

في ظلال ألف ليلة العشرة

شرحاً جامعاً مبيناً وموثقاً بقول علماء القراءات السابقين والمعاصرين
حول الشاطبية والذرة

إعداد

قديري به محمد به عبد الوهاب

المجاز والمنذبات القراءات العشر قراءة وإقراء

المجلد الثاني

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الاولى

1434 هـ - 2013

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

526 شارع بورسعيد - القاهرة

25936277 / فاكس : 25938411-25922620

E-mail: alsakafa_aldinaya@hotmail.com

بطاقة الفهرس

إعداد الهيئة المصرية لعلمة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

لابن عبد الوهاب . قنزي بن محمد

في تلال القراءات العشر: شرح جامعاً مبسراً وموثقاً بالقول علماء
القراءات السابقيين والمعاصرين حول الشاذبية والفرقة / اعداد قنزي بن

محمد بن عبد الوهاب

ط1 القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ، 2012

ص . 24 سم

تدمك : 7-581-341-977-978

أ - القرآن - القراءات العشر

ب - العنوان

مبوى : 3, 228

رقم الايداع : 2012/1296

جميع حقوق هذا الكتاب محفوظة للناشر وحده . غير مسموح بإعادة إنتاج أى جزء
من محتوياته . سواء بالتصوير أو الطرق الآلية أو الطرق الإلكترونية أو بأى
وسيلة أخرى الا باذن مكتوب موثق من الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في ظلال (الشاطبية والدررة)

شرحاً جامعاً للقراءات العشر موتقاً بأقوال علماء القراءات السابقين والمعاصرين

كأبي عمرو الداني - والشاطبي - والسخاوي -
وأبي شامة - وشعلة والجعبري - وصاحب اللآلئ -
وابن القاصح - والضباع - والقاضي -
والسمين الحلبي - وصاحب النفعات الإلهية -
وتحريات ابن الجزري - والسفاقي - والجمزوري
والطبي - والإياري - والمنصوري -
والطباخ - والمتولي - والخليجي
وصاحب إتحاف البرية، وغيرهم)

إعداد / قدرى بن محمد بن عبد الوهاب

المجاز والمسند بالقراءات من شيخين اثنين متصلين سندهما بالنبي ﷺ
راجع الكتاب/ مشايخ فضلاء (وبعض الإخوة المتقين) جزاهم الله خير الجزاء.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

إخواني الكرام الفضلاء:

سنبداً في فرش الحروف- واعلم أن الأبيات مقسّمة على حسب المعنى المطلوب، إذ إنني لم أكتب الأبيات جملة واحدة، وزاحم بالذكاء لفضلاً، وكتبت أسماء القراء والرواة على حسب ذكر الشاطبي رموزهم في البيت، ويعلم الله أني لم أدخر وسعاً في توضيح العبارة، وتبسيط الأسلوب، وتجنب التعقيد، والبعد عن الصعوبة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً. وأمل في ربي أن يكسو هذا الكتاب ثوب القبول، وأن ينفع به العاكفين على دراسة هذا العلم الجليل، وأن يضعه في كفة الحسنات من ميزان عملي، وأن يجعله لي ضياءً ونوراً يسعى بين يدي: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرانُكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

وأوصيكم بأن تمتثلوا بقول القائل:

يا مَنْ غداً ناظراً هذا الكتاب ومَنْ أضحى يُرَدِّدَ فيما قلته النظراً
 مهما تجد خطأ يبدو فمن كرمٍ أَصْلَحُهُ واسترَّ فخيرُ الناسِ مَنْ سترَ
 والمنصف مَنْ اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



(فرش الحروف)

قال أبو شامة: قال الشيخ - يريد السخاوي - القراء يُسمون ما قلَّ دَوْرُه من الحروف فرشاً لانتشاره، فكأنه انفرش، إذ كانت الأصول ينسحب حكم الواحد منها على الجميع.

قال أبو شامة: وسمَّاه بعضهم: الفروع على مقابلة الأصول، ويأتي في الفرش مواضع مطردة حيث وقعت، وهي بالأصول أشبه منها بالفرش، مثل إمالة: ﴿التَّوْرَةَ﴾، وفواتح السور، والكلام في ﴿هَتَأْتُمْ﴾ والاستفهامين، وتاءات البري، والتشديد والتخفيف في ﴿يُنزَّل﴾ وبابه.

تنبيه: أخي الفاضل الكريم: اعلم أن الموضوع المراد من قول الشاطبي سيكون باللون (الأحمر) في الآية الكريمة، فعليك بفهمه وحفظه وكيفية تطبيقه، ولا تلتبس عليك المواضع المتشابهة، والمتماثلة، أو ذات النظر، والتي لم ينص الشاطبي عليها واحترز عنها، فالقراءة سنة متبعة، ومبنية على الأثر والسند والتلقي والمشافهة.

واعلم أن كلام الشاطبي ينبغي أن ننظر إليه بدقة وإمعان، ولا تتسرع في الاستدراك عليه بمجرد أن ننظر إلى البيت بالعين الظاهرة القاصرة الضعيفة، ولا نقول أبداً: وأي فائدة في قوله هذا، أو ينبغي وضع هذه الكلمة مكان كذا، أو ليته قال كذا، أو فاته كذا، أو ليته أخر هذا وقدّم ذلك، ولا ندعي الكمال والعصمة للشاطبي، فالكمال لله رب العالمين، ولكن أقول: (ليتنا نترث، ونمعن النظر قبل الاستدراك على الشاطبي، والله نسأل أن يلهمنا الفهم والتوفيق).

قلت: لأن الأصل في طريقة الشاطبي أن يذكر الكلمات حسب ترتيب التلاوة إلا أشياء يسيرة جداً قدّم وأخر فيها. والشاطبي صرّح باسم (البصري) بعد ذكر الكلمة القرآنية حيث سهل عليه وتيسر له.

(فرش حروف سورة البقرة)

وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ وَيَعُدُّ ذَكَا وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلَا

﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ البقرة. قرأ مدلول (ذكا) وهم (الكوفيون وابن عامر) بفتح الياء، وسكون الخاء، وفتح الدال، ويلزم من ذلك حذف الألف بعد الخاء. قال أبو شامة: ومعنى (ذكا): أي أضاء، من قولهم: ذكت النار إذا اشتعلت وأضاءت. وقرأ الباقر ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ كالحرف الأول في الآية الكريمة. والفائدة من قول الناظم في أول البيت (وَمَا يَخْدَعُونَ) ليحدد الموضع المراد وهو المصاحب لـ ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾. قال القاضي: فخلافاً للقراء إنما هو في الموضع الثاني، لأنه قيده بالواو، (وَ مَا)، فكأنه قال: لفظ ﴿يَخْدَعُونَ﴾ المقرون بالواو، (وَ مَا)، قرأه (الكوفيون وابن عامر) بكذا، وغيرهم بكذا، ولأنه قال: (وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلَا)، فعلم أن اختلاف القراء في الموضع الثاني، وأما الأول فلا خلاف فيه بينهم. وقال الناظم عند بيانه لقراءة الباقيين (وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلَا)، لأن قراءة الباقيين لا يمكن أبداً أن تؤخذ من الضد، ولا من قيود ما ذكره في قراءة (الكوفيين وابن عامر)، لأن ضد الفتح في الياء الكسر، وضد السكون المطلق في الخاء الفتح، وضد الفتح في الدال الكسر، فلو أخذنا قراءة الباقيين من الضد لكانت بكسر الياء، وفتح الخاء، وألف بعدها، وكسر الدال، وهذا لم يُقرأ به في المتواتر ولا في القراءات الشاذة، ولذا نجد الشاطبي قال: (وَالْغَيْرُ): أي غير مدلول (ذكا) يقرءون كالحرف الأول وهو ﴿يَخْدَعُونَ﴾. والحرف هو الفعل، وسمّاه حرفاً تنبيهاً على مذهب (سيبويه) في إطلاق الحرف على كل كلمة.

ولزيادة البيان: قال أبو شامة: قوله (وَ مَا) تقييد للحرف المختلف فيه احترازاً من الأول وهو قوله: ﴿يَخْدَعُونَ اللَّهَ﴾، فإنه ليس قبله (وَ مَا)، والساكن الخاء، والفتح قبله في الياء، وبعده في الدال، وهذا تقييد لم يكن محتاجاً إليه، لأنه قد لفظ بالقراءة، ونبه على القراءة الأخرى بما في آخر البيت، (وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلَا)، لأنه لا يمكن أخذها من أضداد ما ذكر، فهو زيادة بيان، فإن قلت: احتترز بذلك عن أن يضم أحد الياء، قلت: ليس من عادته الاحتراز عن مثل هذا، ألا تراه يقول في سورة الحج:

سُكْرِي مَعَا سَكْرِي شَفَا.....

ولم يقل بضم السين اكتفاء باللفظ، فالوجه أن يقال: هو زيادة بيان لم يكن لازماً له، وهو مثل قوله في سورة الحج:

وَيَدْفَعُ حَقًّا بَيْنَ فَتْحَيْهِ سَاكِنٌ يَدْفَعُ
(وَأَوَّلًا) ظرف، أي وقراءة الغير كالحرف الواقع (أَوَّلًا)، وأجاز الشيخ أن يكون حالاً،

وأطلق الناظم الحرف على الكلمة على ما سبق في قوله:

وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطْوَعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلًا

وقوله في باب الإدغام الكبير:

وَفِي أَحْرَفٍ وَجْهَانٍ عَنْهُ تَهْلَاءُ

وما سيأتي من قوله في سورة يونس:

وَخَاطَبَ عَمَّا يُدْرِكُونَ هُنَا شَدًّا وَفِي الرُّومِ وَالْحَرْقِينَ فِي التَّحْلِ أَوَّلًا

وذلك سائغ. وقول أبي شامة: وهذا تقييد لم يكن محتاجاً إليه، لأنه قد لفظ بالقراءة، وتبته على القراءة الأخرى بما في آخر البيت: (وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوَّلًا). قال الجعبري: أعلم بذلك أنه

قد يستغني عن الترجمة وبعضها كالجمع عليه كما سيأتي، ويندفع بهذا الأصل إشكالات أوردها من لم يفهمه.

وَخَفَّفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ وَيَاؤُهُ بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمٌّ وَثَقَّلَا

﴿يَكْذِبُونَ﴾ البقرة. قال أبو شامة: عني بالتخفيف إسكان الكاف، وإذهاب ثقل الذال.

قرأ (الكوفيون) بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال، والباقون بضم الياء وفتح الكاف

وتثقيل الذال ﴿يَكْذِبُونَ﴾. قال أبو شامة عند ما بيّن قراءة الباقيين: والباقون ثقلوا

موضع تخفيف هؤلاء، فلزم تحريك الكاف وإن لم يتعرض له، إذ لا يمكن تثقيل الذال إلا بفتح

الكاف وضم الياء. وقول الناظم (وَلِلْبَاقِينَ ضُمٌّ): أي ضم الياء، ونص عليها لأن ضد الفتح

في الياء الكسر، والباقون لم يقرعوا بكسر الياء، وإنما قرعوا بضم الياء فنص على ذلك، وقول

الشاطبي (وَتَقَلَّلَا): زيادة بيان، لأن التخفيف معلوم أن ضده التثقيل، و(ضُمٌّ): فعل ماضٍ لا

أمر، بل هو من جنس ما عطف عليه من قوله: (وَتَقَلَّلَا). ولا خلاف في تخفيف ﴿يَمَّا

أَخْلَقُوا اللَّهَ مَا وَعَدُونَهُ وَيَمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ التوبة، كما أنه لا خلاف في تثقيل:

﴿بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ﴾ الانشقاق، ونحوه، ولا يرد على الناظم ذلك، لأنه لم يقل (جميعاً)، ولا (بمحيث أتي)، ولا نحو ذلك، وتلك عادته فيما يتعدى الحكم فيه سورته، إلا مواضع خرجت عن هذه القاعدة سننّه عليها في مواضعها، منها ما في البيت الآتي، و

﴿التَّوْبَةَ﴾ و﴿وَكَايْنٍ﴾ و﴿هَتَانْتُمْ﴾.

لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رِجَالٌ لِسُكْمَلًا وَقِيلَ وَغِيضٌ ثُمَّ جِيءَ يُشْمُهُمَا وَحِيلَ يِإِشْمَامٍ وَسِيَقٌ كَمَا رَسَا وَسِيءٌ وَسِيَّتٌ كَمَا رَاوِيهِ أَنْبَلًا

الكلمات المذكورة في البيت السابق تقرأ بالإشمام لمن سيأتي بيانه بعد قليل، وأبدأ بتعريف الإشمام للعلامة أبي شامة، ثم للإمام الجعبري. قال أبو شامة: والمراد بالإشمام في هذه الأفعال: أن ينحى بكسر أوائلها نحو الضمة، وبالياء بعدها نحو الواو، فهي حركة مركبة من حركتين، كسر وضم، وهذا نوع آخر من الإشمام غير المذكور في الأصول، وقد عبروا عنه أيضاً بالضم، والروم، والإمالة، ومنهم من قال: حقيقته أن تضم الأوائل ضمّاً مشبعاً، وقيل مختلساً، وقيل بل هو إيماء بالشفيتين إلى ضمة مقدرة مع إخلاص كسر الأوائل، ثم القارئ مخير في ذلك الإيماء، إن شاء قبل اللفظ، أو معه، أو بعده، والأصح ما ذكرناه أولاً. وقال الجعبري: تحريك أول الفعل بحركة تامة مركبة من حركتين، إفراناً لا شيوعاً، جزء من الضم وهو الأقل، ويليه جزء من الكسر وهو الأكثر، ولذا تمحضت الياء بعده. قلت: وهذه الكيفية التي ذكرها العلامة (الجعبري) هي التي قرأتُ بها، وبها أقرئ، وذكرها بالضبط العلامة الضباع في كتابه (إرشاد المرید إلى مقصود القصيد). والمواضع المرادة والقراءات الواردة فيها:

﴿قِيلَ﴾ حيث وردت، ﴿وَعِيضٌ﴾ سورة هود، ﴿وَجِيءَ﴾ سورة الزمر والفجر، يشم تلك الألفاظ مدلول (رِجَالٌ لِسُكْمَلًا) رهما (الكسائي وهشام) فقط.

٢- ﴿وَحِيلَ﴾ سبأ، ﴿وسِيَقٌ﴾ موضعي الزمر، يشمهما مدلول (كَمَا رَسَا) وهما (ابن عامر والكسائي). ومعنى (كَمَا رَسَا): أي كما استقر في النقل وثبت ورسخ.

٣- ﴿سِيءٌ﴾ هود والعنكبوت، ﴿سِيَّتٌ﴾ الملك، يشمهما مدلول (كَمَا رَاوِيهِ أَنْبَلًا) وهم (ابن عامر والكسائي ونافع). قال أبو شامة: (كَمَا رَاوِيهِ أَنْبَلًا): لأنه - أي الإشمام في كلمات ﴿سِيءٌ﴾ هود والعنكبوت، ﴿سِيَّتٌ﴾ الملك - اجتمع عليه إمام

على أواخر الكلم)، وهذا يخالف المذكور في باب الوقف، لأنه - أي إثمَام ﴿قِيلَ﴾ وبابه - في الأول، ويعمّ الوصل والوقف، ويُسَمَعُ، وحرّفه متحرّك، وذلك في الأخير والوقف، ولا يُسَمَعُ، وحرّفه ساكن، ويخالف المذكور في الصاد، أعني النوع الثالث في اصطلاحه، وهو إثمَام الصاد صوت الزاي. - وقوله ﴿قِيلَ﴾ مقيد بالفعل كما نطق به الناظم ليخرج غير الفعل نحو: ﴿قِيلَا﴾ في قوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلَا﴾ النساء. وكذلك لا إثمَام لأحد في: ﴿وَقِيلِيهِ يَنْزِبِ﴾ الزخرف، ﴿إِلَّا قِيلَا سَلَمًا سَلَمًا﴾ الواقعة ﴿وَأَقَوْمٌ قِيلَا﴾ المزمل ففي نحو: ﴿قِيلَا﴾ لا يدخل في هذا الباب، بل يُقرأ بكسر أوائله للجميع. قال أبو شامة: وأما ﴿قِيلَا﴾ الذي هو مصدر فلا يدخل في هذا الباب، إذ لا أصل له في الضم.

قال صاحب إنحاف البرية:

وَقِيلَ بِمَاضٍ حَيْثُ جَاءَ أَشْمَةٌ فَيَخْرُجُ قِيلَا قِيلَا فَتَأْمَلَا
ثم قال الشاطبي:

وَمَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا وَلَا مَهَا وَمَا هِيَ أَسْكِنُ رَاضِيًا بَارِدًا حَلَا

قال أبو شامة: أي إذا كانت الهاء من لفظ: ﴿هُوَ﴾، والهاء من لفظ: ﴿وَهِيَ﴾، بعد (واو) أو (فاء) أو (لام) (زائدة) نحو: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿وَهُوَ وَيَتُهمرُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿فَهُوَ وَلِيهمُ الْيَوْمَ وَهُمُ عَذَابُ أليمٌ﴾ ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَفِيفُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ ﴿فَهِىَ كَالْجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحيوانُ﴾. فالقراءات الواردة في لفظ: ﴿وَهُوَ﴾ ﴿فَهُوَ﴾ ﴿لَهُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾

﴿فَهِىَ﴾ ﴿لَهِيَ﴾ أي لفظ ﴿هُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾ بعد (واو العطف أو فاء أو لام الابتداء) زائدة فقط كالآتي: قرأ مدلول (راضيًا باردًا حلًا) رهم (الكساني وقالون وأبو عمرو) بإسكان الهاء، (وهو - فهو - لهو - هي - فهي - لهي). قال أبو شامة: وقلنا زائدة احتراز من نحو: ﴿لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾ لقمان، ﴿لَهُوَ وَلَعِبٌ﴾ العنكبوت، ﴿لَهُوَ وَلَعِبًا﴾ الأعراف، ﴿لَعِبٌ وَلَهُوَ﴾ الأنعام والحديد، فالهاء ساكنة

باتفاق لأنها ليست هاء ﴿هُوَ﴾ الذي هو ضمير مرفوع منفصل، وذلك معروف، ولكنه قد يخفى على المبتدئ فيبانه أولي، وقصر لفظ (ها)

في الموضعين ضرورة، والضمير في (وَلَامِهَا) للحروف، أو للفظ ﴿هُوَ﴾ لكثرة دخولها عليها، وهذا الحكم مطرد حيث جاءت هذه الألفاظ، فلا يختص بهذه السورة، ولم يصرح بذلك، وكأنه اكتفى بضابط قوله: (بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا وَالْمِهَا)، لأن المجموع ليس في سورة البقرة. قلت: ولأنه أدرج معها ألفاظ ليست في سورة البقرة، فعلم العموم من ذلك. قال السخاوي: وقال الناظم في قراءة الإسكان (راضياً بارداً حلاً): أشار به إلى أن

هذه الأحرف التي هي (الواو والفاء والسلام) في نحو: ﴿وَهُوَ﴾ ﴿فَهُوَ﴾ ﴿لَهُوَ﴾، وكذلك ﴿وَهِيَ﴾ قد عدت لكونها لا تقوم بنفسها، كأنها من نفس الكلمة، فخفت

الكلمة بالإسكان، فافرض بهذا الاحتجاج، ودع قول من فرق بين ﴿وَهُوَ﴾ و﴿وَهِيَ﴾، فأسكن في ﴿فَهُوَ﴾ لثقل الضم، وراه أحسن من الإسكان في ﴿فَهِيَ﴾ لكون الكسر أخف. وقال أبو شامة: وقوله (بارداً) من قولهم: غنمة باردة، أي حاصلة من غير مشقة، أي إسكاناً بارداً حلاً يروى عن قرأ به كالماء البارد. وقرأ الباقون بضم الهاء من ﴿وَهُوَ﴾، وكسر الهاء من ﴿وَهِيَ﴾ كـ (حفص). وعلم أن الباقيين يقرءون بضم الهاء

من ﴿وَهُوَ﴾ وكسر الهاء من ﴿وَهِيَ﴾ من لفظه في البيت، ومن قوله:

..... وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ وَكَتْمٌ.....

قال السخاوي: أي الضم في ﴿وَهُوَ﴾، والكسر في ﴿وَهِيَ﴾، لأن الضم هو الأصل، وكذلك الكسر في ﴿وَهِيَ﴾، والدليل على ذلك أنها كذلك إذا لم تكن قبلها هذه الأحرف.

وقال أبو شامة: (وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ) في لفظ ﴿وَهُوَ﴾ بعد هذه الحروف، والكسر في لفظ ﴿وَهِيَ﴾ بعدها، وإنما يسن قراءة الباقيين، لأنها لا تفهم من ضد الإسكان المطلق، فإن ضده - على ما سبق في النظم - هو الفتح، على أنه كان يمكنه أن لا يتكلف بيان قراءة الباقيين، فإنها لم تعلمت من تلفظه بها في قوله:

وَهَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا وَالْمِهَا وَهَا هِيَ أَسْكِنُ رَاضِياً بَارِداً حَلاً

فكانه قال: أسكن ضم هذه، وكسر هذه، ولو قال ذلك تصريحاً لم يحتج إلى بيان قراءة الباقيين، فهذا المذكور في معناه. والخلاصة: نص الناظم على الضم في ﴿وَهُوَ﴾، والكسر في ﴿وَهِيَ﴾ في قراءة الباقيين، لأنها لا تؤخذ من ضد الإسكان المطلق، فإن ضد الإسكان المطلق هو الفتح، ولذلك نص على الضم في ﴿وَهُوَ﴾، والكسر في ﴿وَهِيَ﴾. كما أن الشاطبي لفظ بقراءة الباقيين في البيت فتأمل. ثم قال الشاطبي عن موضع سورة القصص:

وَتَمَّ هُوَ رِفْقًا بَانَ.....

﴿تَمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ القصص. قرأ مدلول (رِفْقًا بَانَ) وهما (الكسائي وقالون) بإسكان الهاء.

قال السخاوي: وقال الناظم عن إسكان موضع القصص (رِفْقًا بَانَ): أشار به إلى من ردَّ الإسكان فيه، واحتج بأن ﴿تَمَّ﴾ تنفصل، ويمكن الوقف عليها بخلاف السابقة، فقال: أسكنه (رِفْقًا) غير مسارع إلى رده، فإن ﴿تَمَّ﴾ مشبهة لـ (الواو والفاء)، لأنها مشتركة في العطف، وفي الحقيقة أن تلك الأحرف ليست من الكلمة، كما أن ﴿تَمَّ﴾ ليست منها. قال أبوشامة: ﴿تَمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ القصص. لم يسكنه (أبو عمرو)، لأن ﴿تَمَّ﴾ ليس اتصالها بـ ﴿هُوَ﴾ كاتصال (الواو والفاء واللام) بها، لأن ﴿تَمَّ﴾ كلمة مستقلة، وأسكنه (الكسائي وقالون) حملاً لـ ﴿تَمَّ﴾ على هذه الحروف، لمشاركتها لها في الحرفية، والواو والفاء في العطفية. وقوله (رِفْقًا بَانَ): أي أسكنه ذا رفق بيِّن، أي أرفق به في تقرير وجه إسكانه. وقرأ الباقون بضم الهاء.

..... وَعَنْ كُلِّ يُمِلُّ هُوَ الْجَلَاءُ.....

أي كل القراء (السبعة) أجمعوا على ضم الهاء في: ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ البقرة، والواردة في آية الدين. ونص عليها الناظم وقد أجمع القراء السبعة على ضم الهاء فيها: قال أبوشامة: ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ فلم يسكن الهاء أحد، لأن ﴿يُمِلُّ﴾ كلمة مستقلة وليست حرفاً فتحمل على أحوالها، وإنما ذكره لأن ﴿هُوَ﴾ قد جاء فيها بعد (لام)، فحشي أن تدخل في عموم قوله (وَلَا مِهَا)، فقال ضمها عن كل القراء، ولم يصرِّح بذلك، ولكن لفظه أنبأ عنه،

ولهذا قال (الجلال): أي انكشف الأمر في ذلك. قلت: قرأ (أبو جعفر) بسكون الهاء في: ﴿يُجَلُّ هُوَ﴾.

وَفِي فَأَزَلَّ اللَّامَ خَفَّفَ لِحَمْزَةٍ وَزِدَ أَلْفًا مِنْ قَبْلِهِ فَتَكْمَلًا ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ البقرة. قرأ (همزة) بزيادة ألف بعد الزاي وتخفيف اللام (فأزالهما)، و— (همزة) وفقاً: تحقيق الهمزة وتسهيلها. قال أبو شامة: وتعود الهاء في قول الناظم (من قبله) إلى اللام.

فيصير (فأزال). وقال الجعبري: (من قبله): تفيد محل الألف فتتم بالألف قراءة التخفيف. تبييه: قال أبو شامة: الفاء في (فَتَكْمَلًا) ليست برمز، لأنه قد صرَّح بقوله (لِحَمْزَةٍ)، وإنما أتى بالفاء دون اللام لئلا يوهم رمزاً، فإن قلت: لا يكون رمزاً مع مصرح باسمه، قلت: يُظَنُّ أنسها قراءة ثانية بالألف، وقراءة (همزة) بالتخفيف فقط، فاختار الفاء لئلا يحصل هذا الإيهام، وقوله (فَتَكْمَلًا): أراد فتكمل الألف الكلمة، أو تكمل أنت الكلمة بزيادتك للألف، وهو منصوب على جواب الأمر بالفاء. وقال السخاوي: وقوله (فَتَكْمَلًا): أي فتكمل الألف الكلمة، فترجع من زل إلى زال. وقرأ الباقون بحذف الألف وتشديد اللام ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾.

وَأَدَمٌ فَأَرْفَعُ نَاصِبًا كَلِمَاتِهِ بِكُسْرٍ وَلِلْمَكِيِّ عَكْسٌ تَحْوَلًا قال أبو شامة: أي القراءة ﴿...ءَادَمٌ....كِمَتٍ﴾، فيكون ﴿ءَادَمٌ﴾ فاعلاً، و﴿كِمَتٍ﴾ مفعولاً، وعلامة نصبه الكسرة، وعكس (ابن كثير) فجعل ﴿ءَادَمٌ﴾ مفعولاً فنصبه، و(كلمات) فاعلاً فرفعها، وقوله (وَلِلْمَكِيِّ عَكْسٌ تَحْوَلًا): أي عكس ما ذكر، وحقيقة العكس لا تتحقق هنا من جهة أن نصب ﴿ءَادَمٌ﴾ ليس بكسر، بل بفتح، فهو عكس مع قطع النظر عن لفظ الكسر، ولم يمكنه أن يقول (وَلِلْمَكِيِّ رَفْعٌ)، لأنه لا يعرف الخلاف في ﴿ءَادَمٌ﴾ حينئذ لمن هو، لأن رفع المكِّي مخصوص بـ (كلمات). وقوله (تَحْوَلًا): أي المذكور إليه، أو عكس تحوّل إلى هذا. وقال القاضي: (تَحْوَلًا): إشارة إلى انتقال النصب في ﴿كِمَتٍ﴾ إلى ﴿ءَادَمٌ﴾، وانتقال الرفع من ﴿ءَادَمٌ﴾ إلى ﴿كِمَتٍ﴾. أي في قراءة (ابن كثير). والخلاصة: قرأ القراء السبعة سوى (ابن كثير المكِّي) برفع ﴿ءَادَمٌ﴾ ونصب ﴿كِمَتٍ﴾ بالكسر، وهذا على قاعدة جمع المؤنث السالم، لأن علامة النصب فيه الكسرة، وقرأ (ابن كثير المكِّي) بنصب ﴿ءَادَمٌ﴾ بالفتحة، ورفع (كلمات).

قال الجعبري: واو (وَعَدْنَا) من التلاوة فليست فصلاً على حد قوله:

حَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ

(استدراك أبي شامة): فإن قلت: من أين يعلم من النظم أن قراءة الباقيين بالالف بعد الواو دون أن يكون بالالف قبلها، فيكون (أوعدنا)، لأنه قال:

وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلْفٍ حَلًا

ولم ينطق بقراءة الجماعة، ولو كان لفظ بها لسهل الأمر، قلت: يعلم ذلك من حيث أنه لو أراد (أوعدنا) للزمه أن يبين إسكان الواو، وتحريكها، فلما لم يتعرض لذلك عَلِمَ أنه غير مراد، وأيضاً فإن حقيقة الألف ثابتة في لفظ ﴿وَعَدْنَا﴾، وأما (أوعدنا) فهي همزة قبل الواو، فإطلاق الألف عليها مجاز، والأصل الحمل على الحقيقة، فيزول الإشكال على هذا مع ظهور القراءتين واشتارهما وعدم صحة معنى الوعيد في هذه المواضع، ولو قال: (وفي الكل وَعَدْنَا)، أو: (وجملة وَعَدْنَا بلا ألف حلاً) بطل هذا الإشكال، لكن في ﴿وَعَدْنَا﴾ لا يمكن وَعَدْنَا ﴿﴾ ألف بعد النون، فكان ينبغي الاحتراز عنها أيضاً، فإن قلت: تلك لا يمكن حذفها، فإن قلت وليس كل ما لا يمكن حذفه لا يحترز منه، فإنه سيأتي في قوله:

عَلَيْهِ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سَقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ التَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَفَلًا

ولا يمكن إسقاط الثانية مع بقاء ضمة اللام، ثم إنه أيضاً يرد عليه ما في سورة القصص: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَّا حَسَنًا﴾ فهو بغير ألف بلا خلاف، وكذا الذي في الزخرف: ﴿أَوْ نُزِينَاكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ﴾، فإن اعتذر له بأنه قال: ﴿وَعَدْنَا﴾ بغير هاء، والذي في القصص بزيادة هاء، والذي في الزخرف بزيادة (هاء وميم)، فلا ينفع هذا الاعتذار، فإن الذي في طه بزيادة (كاف وميم)، وهو قوله تعالى: ﴿وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾، وصاحب التيسير نص على أن الخلاف في ﴿وَعَدْنَا﴾ و﴿وَوَعَدْنَاكَ﴾ فخرج الذي في القصص، فإنه لفظ ثالث، والذي في الزخرف فإنه لفظ رابع، فلو قال الناظم: (وَعَدْنَا وَعَدْنَاكم بلا ألف حلاً) لخلص من هذا الإشكال، وما في قوله (دُونَ مَا أَلْفٍ) زائدة.

قال الأستاذ الدكتور/ سامي عبدالفتاح هلال عميد كلية علوم القرآن الكريم بالقاهرة: الألف غير الهمزة، وكلام الناظم عن الألف وليس عن الهمزة، والألف لا يكون موضعها إلا بين الواو والعين،

أما همزة فلا ترد في هذا الموضع. ثم قال الشاطبي عطفاً على (أي عمرو) المرموز له بالخاء في كلمة (حَلَام) في البيت السابق:

وَإِسْكَانُ بَارِيكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَكُمْ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَلَا
وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضًا وَيُشْعِرُكُمْ وَكَمْ جَلِيلٌ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلَاً

﴿بَارِيكُمْ﴾ موضعي سورة البقرة، ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ حيث وردت هذه الألفاظ في القرآن، وكذلك: ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾. قرأ (أبو عمرو البصري) بإسكان همزة في موضعي ﴿بَارِيكُمْ﴾، وإسكان الراء فيما بقى: (يَأْمُرُكُمْ - يَأْمُرُهُمْ - تَأْمُرُهُمْ - يَنْصُرُكُمْ - يُشْعِرُكُمْ). ثم ذكر الوجه الثاني لـ (دوري البصري) بقوله:

..... وَكَمْ جَلِيلٌ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلَاً

أي كثيراً ممن يُوصَفُ بالجلالة والقدر ورفعة المنزلة والشرف من العراقيين، روى عن (دوري البصري) الاختلاس. قال أبو شامة: وكان الناظم مائلاً إلى رواية الاختلاس، وهو الذي لا يليق بمحقق سواه، فقال: (وَكَمْ جَلِيلٌ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلَاً)، أي كثير من الشيوخ الجلة حلوا الاختلاس عن (الدوري) وكشفوه وقرروه وعملوا به، وهي الرواية الجيدة المختارة.

قال أبو علي الأهوازي: ومعنى الاختلاس: أن تأتي بالهمزة وتلثي حركتها، فيكون الذي تحذفه

من الحركة أقل مما تأتي به، ولا يؤخذ ذلك إلا من أفواه الرجال. وقال الضباع: هو أن يُؤْتَى بالحرف بثلاثي حركته، بحيث يكون الذي حذفته من الحركة أقل مما أتيت به. وقال القاضي: هو الإتيان بثلاثي حركة الحرف، بحيث يكون المنطوق به من الحركة أكثر من المحذوف منها، ويرادفه الإخفاء، فاللفظان معناهما واحد، ويقابلهما الروم، فهو الإتيان ببعض الحركة، بحيث يكون الثابت منها أقل من المحذوف. والخلاصة:

١- (السوسي) له إسكان الهمز في: ﴿بَارِيكُمْ﴾، والراء في البواقي فقط.

٢- (دوري البصري) له الوجهان وهما: (الإسكان والاختلاس)، أي اختلاس كسرة همزة في: ﴿بَارِيكُمْ﴾، واختلاس ضمة الراء في بقية الألفاظ. ٣- والباقيون كـ (حفص)، أي بكسر الهمزة كسرة تامة من ﴿بَارِيكُمْ﴾، وضم الراء في الكلمات البواقي ضمة كاملة. قال

أبو شامة: وقراءة الباقيين بإشباع الكسر في ﴿بَارِيكُمْ﴾، وإشباع الضم في البواقي ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ ﴿تَأْمُرُهُ﴾ ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ حيث وردت هذه الألفاظ في القرآن، فإن قلت من أين يؤخذ ذلك، قلت ما بعد ﴿بَارِيكُمْ﴾، قد لفظ به مضموماً، فهو داخل في قوله:

وَبِالْ لَفْظِ اسْتَعْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

فإن قيل: يقتضي أن تكون قراءة الباقيين بالفتح، لأن ضد السكون إذا أُطلق هو الحركة بالفتح؟ قال صاحب اللآلي: اعتمد الناظم على العلم بأن ﴿إِلَى﴾ و﴿عِنْدَ﴾ يخفضان ما بعدهما. وقال الجعبري: وَعِلْمٌ شَمُولُ الْحُكْمِ مِنَ الْمُجْمَعِ، وَعِلْمٌ وَجِهٌ ضَمُّ الْمَسْكُوتِ عَنْهُمْ فِي ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ مِنَ اللَّفْظِ، وَعِلْمٌ كَسَرُهَا فِي: ﴿بَارِيكُمْ﴾ مِنْ لَفْظِهِ بِهِ فِي قَوْلِهِ:

وَإِضْجَاعُ أَصْكَارِ تَمِيمٍ وَسَاكِعُوا تَسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِيكُمْ تَسْلًا
وقال ابن القاصح: أما ﴿بَارِيكُمْ﴾ فإنه في الآية في الموضعين مجرورين ﴿إِلَى﴾ و﴿عِنْدَ﴾ ولا يتصور فيه الفتح، وإذا كان كذلك لم يبق فيه إلا الإسكان، أو الإشباع، أو الاختلاس.

فائدة: قال ابن القاصح: (...) وأما الألفاظ التي بعد ﴿بَارِيكُمْ﴾ فرُويت في النظم بالإسكان

كلها مع صلة الميم، ورُويت برفعها مع عدم الصلة، والوزن في الروایتين مستقيم، لكن الأولى أن يُقرأ بإشباع الحركة في الجميع ليكون قد نطق بقراءة غير (أبي عمرو)، وقيد قراءة (أبي عمرو) بالإسكان.

تنبيهات: الهمزة في (أيضاً) ليست رمزاً لـ (نافع)، ولا التاء من (تلاً) ليست رمزاً لـ (دوري الكسائي)، ولا الجيم من (جلاً) ليست رمزاً لـ (ورش)، لأنه صرح باسم (دوري البصري)، ولا يجتمع الاسم الصريح مع الرمز إلا في حالات معينة سبق ذكرها.

- ذكر الشاطبي اسم (دوري أبي عمرو) صريحاً حيث سهل عليه وتيسر له، حيث قال: وَسَوْفَ أَسْمِي حَيْثُ يَسْمَحُ لظُمُهُ بِهِ مُوضِحاً جِداً مُعَمَّاً وَمُخَوَّلاً (استدراك أبي شامة): وقد سبق في شرح الخطبة أن قوله:

وَإِسْكَانُ بَارِيكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُ تَسْلًا

وَتَنْصُرْكُمْ أَيْضًا وَتُشْعِرْكُمْ وَكَمْ جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلًّا
لا يفهم منه القراءة الأخرى، فإنه ليس ضد السكون الكسر، ولو حصل التلفظ بالكسر
لصار كالذي بعده، ولو قال: (وَبَارِيكُمْ سَكَنٌ) لاستقام، وقوله (لَهُ) أي لـ (أبي عمرو)،
فإن قلت: لم لم يكن رمزاً لـ (هشام) كما قال في موضع آخر:

..... وَأَفِيئِدَةٌ بِأَلْيَا بِخُلْفٍ لَهُ وَلَا
وقال في موضع آخر:

..... يَكُونُ لَهُ ثَرَى

قلت: (لَهُ) لفظ صريح، حيث يكون (لَهُ) ما يرجع إليه، كهذا المكان، وإن لم يكن له ما
يرجع إليه فهو رمز، وعلامة ذلك اقترانه في الغالب برمز آخر معه، ومتى تجرد وكان له ما
يرجع فحكمه حكم الصريح، وقوله (تَلَا) ليس برمز، وهو مشكل، إذ لا مانع من جعله
رمزاً، ويكون إسكان ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ وما بعده للدوري عن الكسائي، وكان ينبغي أن يحترز
عنه بأن يقول: (وَتَأْمُرُهُمْ حَلَا)، أو غير ذلك مما لم يوهم رمزاً لغير (أبي عمرو)، وأما
(حَلَا) فظاهر أنه ليس برمز لتصريحه بالدوري.

وَفِيهَا وَفِي الْأَعْرَافِ نَعْفِرُ بَنُوهُ وَلَا ضَمٌّ وَأَكْسِرُ فَاءَهُ حِينَ ظَلَّلَا
وَذَكَرْنَا هُنَا أَصْلًا وَلِلشَّامِ أَكْثَرُوا وَعَنْ نَافِعٍ مَعَهُ فِي الْأَعْرَافِ وَصُّلَا

قال أبو شامة: (وَفِيهَا) يعني في البقرة: ﴿وَقُولُوا حِطَّةً نَعْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ وقوله:

﴿وَادْخُلُوا أَلْبَابَ سُجَّدًا نَعْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (حين)

ظلالاً وهم (أبو عمرو والكوفيون وابن كثير) بنون العظمة مفتوحة، وكسر الفاء

﴿نَعْفِرُ﴾. وعلم فتح النون في قراءة (حفص) ومن معه من قوله (وَلَا ضَمٌّ)، وضد الضم

الفتح. قال السخاوي: وقوله (حِينَ ظَلَّلَا): مَنْ قَرَأَ ﴿نَعْفِرُ﴾ فلقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾، كأنه

قال: قلنا ادخلوا ﴿نَعْفِرُ﴾.

وبعد ﴿وَسَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾، فقد شهد له ما قبله وما بعده فأمكنك الإقامة في ظله.

وقال أبو شامة: أشار بقوله (حِينَ ظَلَّلَا) إلى أنهم في ظل غفرانه سبحانه وتعالى. وقرأ مدلول

(أصلاً) وهو (نافع) بالتذكير، أي بياء مثناة من تحت مضمومة، وفتح الفاء في موضع

البقرة (يُغْفَرُ)، لقوله: (وَذَكَرْنَا أَصْلًا): فقوله (وَذَكَرْنَا) أي اجعل موضع النون ياء مثناة من تحت، فقراءة (نافع) هنا على الضد من قراءة الجماعة بضم الياء وفتح الفاء. وعَلِمَ أن (نافعاً) يقرأ بضم الياء، وفتح الفاء، في موضع البقرة، لأن الشاطبي نفى الضم عن مدلول (حِينَ ظَلَّلًا) بقوله (وَلَا ضَمَّ)، فَعَلِمَ أن (نافعاً) يقرأ بضم الياء، وأما الفاء فيقرأها بالفتح، لأن ضد الكسر في قراءة مدلول (حِينَ ظَلَّلًا) هو الفتح. وقال السخاوي: وقوله (أصلاً): لأن تانيث الخطايا غير حقيقي، فهو في الأصل راجع إلى معنى الخطأ، ومَنْ أنث اعتبر اللفظ لأنه مؤنث. وقوله (وَاللَّشَامُ أَثْوَا): قرأ (ابن عامر الشامي) في موضع البقرة بتاء التانيث (تُعْفَرُ). وقوله (وَعَنْ نَافِعٍ مَعَهُ فِي الْأَعْرَافِ وَصَّالًا): أي موضع الأعراف اتفق (نافع وابن عامر) على تاء التانيث فيها، فقراءة (نافع) في الأعراف كقراءة (ابن عامر) في الموضوعين بضم التاء المثناة من فوق وهو معنى قوله (أَثْوَا)، وقوله (وَصَّالًا): أي وصل (ابن عامر) الحكم - أي القراءة بالتانيث التي قرأ بها هنا، أي في سورة البقرة إلى سورة الأعراف، وتابعه (نافع) على ذلك، أي وصل التانيث، يعني نقله فوصل إلينا. قال أبو شامة: والضمير في (وَصَّالًا) راجع إلى التانيث المفهوم من قوله: (أَثْوَا)، أي وصل إلينا التانيث بالنقل عن (نافع) مع (ابن عامر) في الأعراف. قال القاضي: ويؤخذ من هذا أنه لا قراءة في الأعراف بالياء، فالخلف فيها - أي في موضع الأعراف - دائر بين القراء بالنون المفتوحة وكسر الفاء، وهي قراءة (البصري والمكي والكوفيين)، والقراءة بالتاء المضمومة وفتح الفاء وهي قراءة (نافع وابن عامر). وكل القراء قرءوا في سورة البقرة ﴿حَطَّيْتُمْ﴾ بوزن (قضاياكم)، وإنما الخلاف في الأعراف ونوح فقط، وسيأتي في سورة الأعراف بيان ذلك.

وَجَمْعًا وَقَرْدًا فِي النَّبِيِّ وَفِي النَّبِيِّ
 قال أبو شامة: كل القراء غير (نافع) أبدلوا همزة في لفظ (النبي) بمجموعاً ومفرداً، فالمجموع نحو: ﴿الْأَنْبِيَاءَ﴾ و﴿الْبَيِّنَاتِ﴾ و﴿النَّبِيِّاتِ﴾، والمفرد نحو: (النبي) و(نبي) و(نبيا)، وفي لفظ (النبوة) أيضاً، يريد قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ﴾ فلماذا كانت في البيت منصوبة على الحكاية، أي وخذ (جَمْعًا وَقَرْدًا) في لفظ (النبي)، ثم بئس ما يفعل به فقال: أبدل كل القراء همزة فيه غير (نافع)، يعني أن أصل هذه اللفظة الهمز، لأنه من أنبا إذا أخبر، ثم فعلوا بطريق تخفيف الهمز ما يفعله (حمزة) في نحو: ﴿حَطَّيْتُمْ﴾ ﴿قُرُوءٍ﴾ ﴿إِنَّمَا﴾ من الإبدال والإدغام في (نبي، النبوة)، ومن

البدل في (أنبئاء) أبدلت الهمزة ياء بعد الباء، والأصل الهمز. ولزيادة اليان: كلمات ﴿نَبِيٍّ﴾
 ﴿النَّبِيِّ﴾ ﴿النَّبِيِّنَ﴾ ﴿النَّبِيِّاتِ﴾ ﴿النَّبِيِّاتِ﴾ ﴿النَّبِيِّاتِ﴾ ﴿النَّبِيِّاتِ﴾ ﴿النَّبِيِّاتِ﴾ ﴿النَّبِيِّاتِ﴾ ﴿النَّبِيِّاتِ﴾
 ياء، ثم أدغموها في الياء التي قبلها، وفي نحو: ﴿وَالنَّبِيُّونَ﴾ ﴿وَالنَّبِيُّونَ﴾ ﴿وَالنَّبِيُّونَ﴾ ﴿وَالنَّبِيُّونَ﴾
 الهمزة واوا، ثم أدغموها في الواو قبلها. وفي نحو: ﴿النَّبِيِّاتِ﴾ ﴿النَّبِيِّاتِ﴾ ﴿النَّبِيِّاتِ﴾ ﴿النَّبِيِّاتِ﴾ ﴿النَّبِيِّاتِ﴾
 السبعة إلا (نافعاً) بياء بعد الباء، وقرأ (نافع) بالهمزة بعد الباء. والخلاصة: قرأ (نافع) بالهمز
 في كل ما سبق ذكره، هكذا (النَّبِيِّ - نبيء - النبيين - أنبياء - النبيون - نبيا -
 النبوءة) سوى ما ذكره الناظم لـ (قالون) من الاستثناءات. قال الجعبري: ولما لم
 يندرج المصدر الذي هو ﴿وَالنَّبِيُّونَ﴾ في الصفة التي هي:

﴿النَّبِيِّ﴾ نص عليه، وعلم العموم منها. وإليك فوائد وتنبهات: -

- كلمة (النبوءة) في البيت منصوبة التاء على حكاية لفظ القرآن، أو مجرورة على اللفظ،
 واتفق القراء على إثبات الهمزة المنطرفة التي بعد الألف من لفظ: ﴿النَّبِيِّاتِ﴾ ﴿النَّبِيِّاتِ﴾
 في الوصل والوقف إلا (همزة وهشاماً) فإنهما يقفان بتركها، وهم أوجه سبق يانها في
 المجلد الأول فراجعها في مظانها وأماكنها.

ثم قال الشاطبي عن استثنائي (قالون) في موضعي الأحزاب:

﴿وَقَالُونَ فِي الْأَحْزَابِ فِي النَّبِيِّ مَعِ يَبُوتَ النَّبِيِّ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبَدَلًا

﴿إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ ﴿وَلَا تَدَّخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا﴾ كلاهما بالأحزاب.

قال أبو شامة: خالف (قالون) أصله في الهمزة في هذين الموضعين، فقرأهما كالجماعة،
 اعتباراً لأصل

له آخر تقدم في باب الهمزتين من كلمتين، لأجل أن كل واحد من هذين الموضعين
 بعده همزة مكسورة، ومذهبه في اجتماع الهمزتين المكسورتين أن يسهل الأولى إلا أن
 يقع قبلها حرف مد فتبدل، فيلزمه أن يفعل ههنا ما فعل في ﴿بِالسُّورِ إِلَّا﴾ أبدل ثم أدغم،
 غير أن هذا الوجه متعين هنا لم يرو غيره، وهذا يفعله (قالون) في الوصل دون
 الوقف، لأن الوقف لا يجتمع فيه الهمزتان، فإذا وقف، وقف على همزة لا على ياء، وقد

أشار صاحب التيسير إلى ذلك حين قال: وترك (قالون) الهمز في قوله في الأحزاب: ﴿

لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ ﴿بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا﴾ في الموضعين في الوصل خاصة على أصله في

قال صاحب التيسير: قراءة (همزة) بإسكان الزاي والفاء وبالمهمز في الوصل، فإذا وقف أبدل الهمز واواً اتباعاً للخط. وقال أبو شامة: وقوله (في السواكنِ فصلاً): أي ذكراً في السواكنِ مفصّلين. وقال الجعبري: (في السواكنِ فصلاً): أي انتقالاً في قراءته من نوع الهمزة المتحركة، المتحرك ما قبلها، إلى المتحرك الساكن ما قبلها، وصرّح بالأخرى لخروج الضد عن المصطلح.

وقرأ (حفص) بضم الزاي وبالواو في كلمة ﴿هُزُوا﴾، وبضم الفاء وبالواو في كلمة ﴿كُفُوا﴾ وقفاً ووصلاً، لقول الشاطبي:

..... وَحَفَصَ وَأَقْفَا ثُمَّ مُوصِلاً

قال أبو شامة: أي و(حفص) يقرأ بالواو في حال وقفه وإيصال الكلمة إلى ما بعدها. أي أن (حفصاً) يبدل الهمزة واواً مفتوحة وقفاً ووصلاً، لأنها همزة مفتوحة قبلها ضم. وقرأ الباقون بالهمز وصلاً ووقفاً مع ضم الزاي في: (هُزُوا)، وبضم الفاء في: (كُفُوا). وعلمت قراءتهم من اللفظ في البيت، ومن قوله (وَضُمُّ لِبَاقِيهِمْ)، أي ضم الزاي والفاء (هُزُوا - كُفُوا)، لأن ضد السكون في قراءة (همزة) الفتح، فلماً كانت قراءة الباقيين بالضم نص على ذلك. قال أبو شامة: وانفرد (حفص) بهذه القراءة، لأن كل من ضم الزاي والفاء لا يبدل هذه الهمزة، أما (السوسي) فلأنها متحركة، وأما (ورش) فلأنها لام الفعل، وأما (هشام) في الوقف فلأنها متوسطة، وأما (همزة) فإنه وإن أبدل فإنه لم يضم الزاي والفاء، ومن شأن (حفص) تحقيق الهمزة أبداً، وإنما وقع له الإبدال في هاتين الكلمتين، وسهّل ﴿عَاجِئِي وَعَرَفِي﴾ جمعاً بين اللغات، ومن عادته مخالفة أصله في بعض الكلم، كصلته ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾، وإماتته ﴿بِحَرْبِهَا﴾.

(استدراك أبي شامة): ولم يصرّح الناظم بقراءة (حفص) هنا، وحذف ما هو المهم ذكره، ولو أنه قال في البيت الأوّل:

..... وهزوا وكفوا ساكنا الضم فصلا

لاستغنى عن قوله: (وَضُمُّ لِبَاقِيهِمْ)، ثم يقول بديل البيت الثاني:

وأبدل واواً همزة عند وقفه وحفص كذا في الوصل والوقف أبداً.

ورأيت في بعض النسخ وهو بخط بعض الشيوخ ومنقول من نسخة الشيخ أبي عبد الله القرطبي - رحمه الله - ومقروءة عليه ومسموعة من لفظه عوض هذا البيت:

وفي الوقف عنه الواو أولى وضم غيره وحفص الواو وقفاً وموصلاً

وكتب عليهما معاً، ورأيت في حاشية نسخة أخرى مقروءة على المصنف هذا البيت يتفق مع (وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ) في المعنى ومخالفة في اللفظ، وخيّر المصنف بينهما لأن كل واحد منهما يؤدي معنى الآخر، قلت: وهذا البيت أكثر فائدة لبيان قراءة (حفص) فيه، والتنبيه على أن أصل (همزة) في الوقف يقتضي وجهاً آخر وهو نقل الهمز، وإنما إبداله واواً أو أياً من جهة النقل واتباع الرسم، على أن أبا العباس المهدي قال في شرح الهداية: الأحسن في ﴿هُزُؤًا﴾ وقال الجعبري: وترجمة (حفص) بواو مفهومة مما قبلها، ولو قال:

سَاكِنَا الضَّمُّ فَصَلَا
وفي الوقف عنه الواو أولى لأصله
ورسم وحفص فيهما الهمز أبديلاً
لأشار إلى وجه ترجيح المذكور في التيسير في قوله اتباعاً للنخط.

وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا
قال أبو شامة: (هنا) أي بعد ﴿هُزُؤًا﴾ وهو قوله: ﴿قَالُوا أَلَنَتَّخِذُنَا هُزُؤًا﴾، وقوله (دنا):

أي (دنا) مما فرغنا منه يعني: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٧٤) ﴿أَفَنظْمُعُونَ﴾ ، قرأ مدلول (دنا) وهو (ابن كثير) بياء الغيب ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾، وقرأ الباقون بياء الخطاب كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عن الموضع الثاني ومن قرأ بالغيب فيه:

وَعَيْنِكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ دَلَا
﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ البقرة. قرأ مدلول (إلى صَفْوِهِ دَلَا) وهم (نافع وشعبة وابن كثير) بياء الغيب ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾.

قال أبو شامة: (إلى صَفْوِهِ دَلَا): وهذه عبارة حلوة، شبه هذه القراءة بماء صاف أرسل القارئ إليه آنية فاستخرجها وافية الامتلاء. وقال شعله: جعل هذه القراءة كماء صاف أرسل صاحب القراءة إليه دلوه فخرج بنصيب وافر. وقرأ الباقون بياء الخطاب كـ (حفص).

خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ

﴿خَطِيئَتُهُ﴾ البقرة. قرأ القراء السبعة إلا (نافعاً) بالتوحيد - أي بالإفراد -، وقرأ (نافع) بالجمع (خَطِيئَاتُهُ)، أي بزيادة ألف بعد الهمزة. قال أبو شامة: لم يأت بواو فاصلة بين هاتين المسألتين، لأن قوله: ﴿خَطِيئَتُهُ﴾ لا يلتبس أنه رمز، لأنه رَمَزَ لـ (نافع) فيما قبله، ولأنه من لفظ القرآن.

(استدراك أبي شامة): ولو قال:

خَطِيئَاتُهُ وَحده عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ

لكان أحسن، لأن فيه التلطف بقراءة وتقييد أخرى، ولئلا يوهم أن قراءة (نافع) يجمع التكسير كما قرئ شاذاً (خطايا). قال الجعبري: الجمع المطلق يحمل على التصحيح للوضوح، ولم يتفطن له من قال مبهم. وقال ابن القاصح: وقال بعضهم في كلامه ما يدل على إرادة جمع التصحيح بالألف والتاء، لأنه نطق بالتاء مضمومة، فكأنه قال: التاء مضمومة للكلمة.

وَلَا تَعْبُدُونَ الْغَيْبُ شَائِعٍ دُخْلًا

﴿تَعْبُدُونَ﴾ البقرة. قرأ مدلول (شَائِعٍ دُخْلًا) وهم (همزة والكسائي وابن كثير) بياء الغيب ﴿لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾. وقال أبو شامة: وقوله (شَائِعٍ دُخْلًا): أي تابع، والدخل الذي يداخلك في أمورك. وقال ابن القاصح: وقوله (شَائِعٍ دُخْلًا): أي تابع الغيب هنا الغيب فيما قبله. وقرأ الباقون بتاء الخطاب كـ (حفص).

وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحَسَنًا بِضَمِّهِ وَسَاكِنِ الْبَاقُونَ وَأَحْسِنُ مَقُولًا

﴿حَسَنًا﴾ البقرة. قرأ مدلول (شُكْرًا) وهما (همزة والكسائي) كما لفظ بها الشاطبي

يفتح الحاء والسين ﴿حَسَنًا﴾، وقرأ الباقون بضم الحاء وسكون السين كـ (حفص) وصرح بقراءتهم. قال القاضي: علمت قراءة (همزة والكسائي) من اللفظ، ومن ضد ترجمة الباقيين، لأن ضد الضم في الحاء فتحها، وضد السكون في السين التحريك بالفتح. قال السخاوي: وقوله (شُكْرًا): أي اشكر الله بسبب ما يصدر منك من القول الحسن، أو قل ﴿حَسَنًا﴾ لأجل شكر الله، ومعنى (وَأَحْسِنُ مَقُولًا): أي ناقلاً،

لأن ناقل الصحيح العارف بالنقل قد حَسُنَ في نقله. قال أبو شامة: وقوله (وَإِحْسُنْ مَقُولًا): أي ناقلاً، لأن الناقل يقول غيره ما ينسبه إليه، أي: أحسن في نقلك وتوجيه ما تنقله من هذه القراءات، وليحسن تقويلك وأداؤك لهذه الوجوه من القراءات في نسبتها إلى أربابها. وقال ابن القاصح: (وَإِحْسُنْ مَقُولًا): أي عاقلاً.

وقال القاضي: أي ناقلاً، وموجهاً لِمَا تنقله من القراءات، أو أحسن في نقلك عن الأئمة بصدق وأمانة. وقال صاحب النفعات الإلهية: وقال (وَإِحْسُنْ مَقُولًا) حيث أظهر القراءة إظهاراً لا ركافة معه، وفيه إشارة أنه أمر لكل من تلقى هذا العلم وتعلمه أن ينقله إلى غيره بصدق وأمانة. قلت: انظر وأمن النظر في الآية الكريمة: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ ولذلك قال الشاطبي (وَإِحْسُنْ مَقُولًا).

(استدراك أبي شامة): قال أبو شامة عند قول الشاطبي:

وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحُسْنًا بِضْمِهِ وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَإِحْسِنْ مَقُولًا

ثم يبين قراءة الباقيين وقيدتها بالضم والإسكان، ولزم من ذلك تقييد القراءة الأخرى وإن كان لفظها قد جلا عنها، لأن الضم ضده الفتح، والإسكان ضده التحريك المطلق، والتحريك المطلق هو الفتح، وكان يمكنه جعل هذا البيت والذي بعده واحداً فيقول:

وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحُسْنًا سِوَاهِمَا وَتَظَاهَرُوا تَظَاهَرًا خَفِئًا سِوَاهِمَا
ويكون حذف النون للضرورة كقوله:

وَقُلْ فَطَرَنَ فِي هُدًى هَادِيهِ أَوْصَلَ

ولم يقرأ أحد بحذف الياء وإسكان النون. قال صاحب اللآلئ: ولو حققت روايته ولم يستغبر شكله لم يكن فيه دليل على القراءة الأخرى ولذلك قيدتها بالضم والإسكان، وأفاد بذلك بيان ما لفظ به من قراءة (همزة والكسائي)، لأنه يتعين فيها فتح الحاء والسين. وقال الجعبري: وفائدة ذكرها - أي القيود المذكورة في البيت - أنه لو اقتصر على اللفظ الثاني لأمكن فراءته بالألف فتختل فلفظ بحر كين لا يصح معهما إلا التنوين، ثم لفظ بالأخرى وقيدتها بالقيدين اللذين تخالفا فيهما فتساويا فيما عداهما وهو التنوين.

وَتَظَاهَرُونَ الظَّاءُ خَفِئًا تَابِتًا وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضًا تَحَلُّلاً

﴿تَظَاهَرُونَ﴾ البقرة. ﴿تَظَاهَرًا﴾ التحريم. قرأ مدلول (تَابِتًا) وهم (الكوفيون) بتخفيف الظاء.

قال السخاوي: وقوله (ثَابِتًا): أي خفف الظاء في حال ثبوته، لأن التخفيف قد يكون بالحذف، أو خفف تخفيفاً (ثَابِتًا)، وقوله (تَحَلَّلًا): من الحلول، وتحلل مع لفظ التحريم حسن بديع كما ترى.

قال أبو شامة: أي الظاء فيه (خُفِّفَ)، و(ثَابِتًا) حال، أي في حال ثبوته، والتقدير: تخفيفاً (ثَابِتًا)، و(تَحَلَّلًا) من الحلول أو التحليل، أي وحلّ التخفيف عنهم أيضاً في سورة التحريم والذي هنا. وقابل بين لفظي التحريم وقوله (تَحَلَّلًا) وهو اتفاق حسن. وقال شعلة: وقوله (تَحَلَّلًا): أي ﴿تَطَهَّرًا﴾ الذي في التحريم حلّ التخفيف وثبت عنهم فيه. وقال القاضي: وما أحسن قوله (تَحَلَّلًا) بعد ذكر التحريم. وقرأ الباقون بتشديد الظاء (تَطَاهَرُونَ)، ﴿تَطَاهَرًا﴾. قال صاحب اللآلئ: فإن قيل: ليس في سورة التحريم ﴿تَطَاهَرُونَ﴾، إنما فيه ﴿تَطَهَّرًا﴾ قيل: لَمَّا كان التثقيب والتخفيف واقعيين في الفعل لا الفاعل، وهو (الوار) في الأول، و(الألف) في الثاني، وليس الغرض ذكرهما، وإنما ذكر ما اتصل به ساغ التسمح بذلك.

وَحَمْرَةٌ أَسْرَى فِي أُسْرَى ...

﴿أُسْرَى﴾ البقرة. أي وقراءة (همزة) ﴿أُسْرَى﴾ مع الإمالة الكبرى، وقرأ الباقون ﴿أُسْرَى﴾، و(الشاطي) لفظ بالقراءتين معاً. قال أبو شامة: (همزة) يقرأ ﴿أُسْرَى﴾ في موضع ﴿أُسْرَى﴾ فلفظ بالقراءتين فلم يخرج الى تقييد. وقال الجعبري: عَلِمَ فَتَحَ همزة ﴿أُسْرَى﴾ من المنفق، وضم همزة ﴿أُسْرَى﴾ من أصل ﴿كُسَالَى﴾. تنبيه: لا تنس ما لكل قارئ من فتح وإمالة وتقليل في تلك الكلمة.

..... وَضَمُّهُمْ تَفَادُوهُمْو وَالْمَدُّ إِذْ رَاقَ تَفْلًا

﴿تَفَادُوهُمْ﴾ البقرة. قرأ مدلول (إِذْ رَاقَ تَفْلًا) وهم (نافع والكسائي وعاصم) بضم التاء، وفتح الفاء، وإثبات الألف بعدها، وهو مراده بالمد كما لفظ بها الشاطي. قال القاضي: وأخذ فتح الفاء من إثبات ألف بعدها، إذ لا تثبت الألف إلا حيث يكون ما قبلها مفتوحاً، فاكتمى بذكر المد عن ذكر الفتح. قال أبو شامة: وراق الشراب أي صفا، وراقني الشيء أعجبني، و(تَفْلًا) أي: أعطى النفل وهو الغنيمة، يشير بذلك إلى ظهور معني

القراءة. وقرأ الباقون بفتح التاء، وحذف الألف، وسكون الفاء، (تَفْدُوهُمْ)، وأخذ فتح الفاء من الضد، وأخذ سكون الفاء من ضد الفتح الذي دل عليه المدّ.
(استدراك أبي شامة) : ولو قال :

أَسْرَى قَلَّ أَسْرَى فَرَزَ وَضَمَّ مَحْرَكاً
لَتَفْدُوهُمْ وَالْمَدُّ إِذْ رَاقَ لُقْلُقاً
لحصلت قيود القراءتين.

وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانٌ ذَالِهِ ذَوَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِلَ
﴿الْقُدْسُ﴾ حيث وردت، وعلم ذلك من قوله (وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ). قرأ مدلول (ذَوَاءٌ) وهو (ابن كثير) بإسكان الدال (الْقُدْسِ). قال أبو شامة: إنما كان إسكان داله (ذَوَاءٌ) لأنه أخف، وهما لغتان، الضم لأهل الحجاز، والإسكان لتميم. وقرأ الباقون بضم الدال كـ (حفص) ﴿الْقُدْسُ﴾. قال أبو شامة: وإنما احتاج إلى بيان قراءة الباقيين، لأن الإسكان المطلق ضده الفتح لا الضم، ومعنى (أُرْسِلَ): أي أطلق الضم لهم. يريد قراءة الباقيين غير (ابن كثير). والخلاصة: لو لم ينص على الضم لكانت قراءة الباقيين بالفتح، إذ ضد السكون المطلق هو التحريك بالفتح، فاحتاج إلى بيان قراءة الباقيين أنها بالضم.

وَيُنزِلُ خَفَّفَهُ وَتُنزِلُ مِثْلَهُ وَتُنزِلُ حَقَّ.....

الكلم التي ذكرها الشاطبي في النظم سواء كان مبدوءاً بياء الغيب مثل: ﴿أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ قَضِيلِهِ﴾، أم بئاء الخطاب نحو: ﴿أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾، أم بنون العظمة نحو: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ﴾، وسواء كان مبنياً للمعلوم كهذه الأمثلة، أو مبنياً للمفعول، نحو: ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾، ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ﴾. والخلاصة: ﴿يُنَزَّلُ﴾ ﴿يُنَزَّلُ﴾ ﴿تُنَزَّلُ﴾ ﴿تُنَزَّلُ﴾ ﴿نُزِّلَ﴾ حيث وردت هذه الألفاظ في القرآن، سواء كانت (مبنية للفاعل أو للمفعول) قرأها مدلول (حق) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بتخفيف الزاي، وبالتالي سكون النون قبلها وإخفائها عند الزاي (يُنَزَّلُ) - يُنَزَّلُ - تُنَزَّلُ - تُنَزَّلُ، وقرأ الباقون كـ (حفص) بتشديد الزاي، ويلزم منه فتح النون.

- واعلم أن هناك استثناءات وهي التي ذكرها الشاطبي بقوله:

وَهُوَ فِي الْحَجْرِ تُقْلًا

والضمير في (وهو) عائد على آخر الألفاظ الثلاثة المذكورة وهو: ﴿نُزِّلُ﴾ في سورة الحجر، وهو في موضعين، والزاي فيهما مثقلة لجميع القراء، وإليك بيانهما: الأول في قوله تعالى: ﴿مَا نُزِّلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾. والثاني في قوله: ﴿وَمَا نُزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾.

فوائد (و) استدراك أبي شامة: وإنما كرر الناظم هذه الألفاظ الثلاثة، لأن مواضع الخلاف في القراءتين لا يخرج عنها، من جهة أن أوائل الأفعال لا تخلو من (ياء) أو (تاء) أو (نون) وقوله:

وَهُوَ فِي الْحَجْرِ تُقْلًا

عائد على آخر الألفاظ الثلاثة المذكورة وهو: ﴿نُزِّلُ﴾، لأن الذي في الحجر موضعان أحدهما لـ (همزة والكسائي وحفص) ﴿مَا نُزِّلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، والآخر لجميع القراء وهو قوله: ﴿وَمَا نُزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾. وفي هذا البيت نقص في موضعين: أحدهما: أن الألفاظ التي ذكرها لا تحصر مواضع الخلاف، من جهة أن مواضع الخلاف منقسمة إلى فعل مسند للفاعل كالأمثلة التي ذكرها، وإلى أمثلة مسندة للمفعول ولم يذكر منها شيئاً نحو: ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ﴿أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ﴾، فضابط مواضع الخلاف أن يقال: كل مضارع من هذا اللفظ ضم أوله، سواء كان مبنياً للفاعل أو للمفعول، وقوله: ضم أوله احترازاً من مثل قوله: ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ سبأ والحديد، وبذلك ضبطه صاحب التيسير فقال: إذا كان مستقبلاً مضموم الأول، وكذا قال مكّي وغيره. والموضع الثاني: الذي في الحجر لم يبين من ثقله، وليس في لفظه ما يدل على أن تثقله لجميع القراء، إذ من الجائز أن يكون المراد به مثقل لـ (حق) دون غيرهما، خالفاً أصلهما فيه كما خالف كل واحد منهما أصله فيما سبأ في البيت الآتي، وصوابه لو قال:

وَيُنَزَّلُ حَقٌّ خَفَهُ كَيْفَمَا أَتَى ولكنّه في الحجر للكل تُقْلًا

وهذا اللفظ يشمل الموضعين في الحجر، لأن الأول وإن اختلفت القراءات فيه مشدد للجميع، على ما سبأ بيانه في سورتها، أو يقول:

وَيُنزِلُ حَقُّ خَفِهِ كَيْفَمَا آتَى نَزْلُهُ فِي الْحَجْرِ لِلْكَلِّ ثَقُلًا
فينص على ما يوهم أنه مختلف فيه، ولا حاجة إلى التنبيه على الموضع الآخر، لأن ذلك
سيفهم من ذكره في سورتته، وقلت أيضاً في نظم بدل هذا البيت وما بعده في هذه المسألة
ثلاثة أبيات.

وقال بعضهم: ولو قال:

وينزل مضموم المضارع خفه لحق على أي الحروف تنزلا
قلت: استدراك أبي شامة على أن الشاطبي لم يبين موضع الحجر من الذي ثقله غير
مقبول، لأنه لو أراد (حق) لقال: (ثَقُلًا) بالفتح، ولكنه أخبر أنه مثقل للجميع كما قال ابن
القاصح: أخبر أنه مثقل لجميع القراء ولهذا قال (ثَقُلًا) بضم الثاء. ثم قال الشاطبي عن
موضعي الإسرائ:

وَخَفَّ لِلْبَصْرِيِّ بِسُبْحَانَ.....

﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ ﴿حَتَّىٰ نُنزِلَ عَلَيْكَ﴾ كلاهما في الإسرائ. قال القاضي: وإطلاقه
يتناول موضعها. قرأ (أبو عمرو البصري) بالتخفيف، أي بتخفيف الزاي على أصله، ويلزم
منه سكون النون في الموضعين. وقرأ الباقون ومعهم (ابن كثير) بالثقل كـ (حفص).
ثم قال الشاطبي عن موضع الأنعام:

..... وَالَّذِي فِي الْأَنْعَامِ لِلْمَكِّي عَنِ أَنْ يُنَزَّلًا

﴿عَلَىٰ أَنْ يُنَزَّلَ آيَةٌ﴾ الأنعام. قرأ (ابن كثير المكِّي) بالتخفيف في موضع الأنعام، وقرأ
الباقون ومعهم (البصري) بالثقل. قال أبو شامة: خالف (أبو عمرو) أصله في الأنعام
فثقل، وخالف (ابن كثير) أصله بسبحان فثقل فيهما جمعاً بين اللغتين. أي أن (ابن
كثير) خفف في جميع القرآن عدا موضعي الإسرائ فثقل، وأن (أبا عمرو) خفف في جميع
القرآن عدا موضع الأنعام فثقل.

قال أبو شامة: ولو عكس فقال:

وَتُقَلِّ لِلْمَكِّي بِسُبْحَانَ وَالَّذِي فِي الْأَنْعَامِ لِلْبَصْرِيِّ عَنِ أَنْ يُنَزَّلًا

لأوهم انفراد كل واحد منهما بذلك، وليس الأمر كذلك. وقيد الناظم موضع الأنعام بقوله
﴿عَلَىٰ أَنْ يُنَزَّلَ﴾ ليحدد الموضع السابق المراد، لأن الموضع الثاني لـ (المكي والبصري) على
التخفيف فيه على أصلهما، وهو في قوله: ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾ الأنعام.

وَمُنزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَقٌّ شِفَاؤُهُ وَخَفَّفَ عَنْهُمْ يُنزِلُ أَلغَيْتَ مُسْجَلًا

﴿مُنزِلُهَا﴾ المائدة ﴿وَيُنزِلُ أَلغَيْتَ﴾ لقمان ﴿يُنزِلُ أَلغَيْتَ﴾ الشورى. قرأ مدلول (حَقٌّ شِفَاؤُهُ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي) بسكون النون، وتخفيف الزاي (مُنزِلُهَا - يُنزِلُ أَلغَيْتَ)، وقرأ الباقون كـ (حفص) بتشديد الزاي، ويلزم منه فتح النون.

قال أبو شامة: (وَمُسْجَلًا): أي مطلقاً، أي تخفيفاً مطلقاً ليعم الموضعين. قلت: أي مطلقاً في (المائدة ولقمان والشورى)، وقال ذلك ليعم التخفيف في السور الثلاث. قال صاحب اللآلئ: ذكر الناظم كلمة ﴿مُنزِلُهَا﴾، ﴿يُنزِلُ أَلغَيْتَ﴾ مع تلك الكلمات السابقة لَمَّا كانت الترجمة واحدة. والميم في كلمة (مُسْجَلًا) ليست رمزاً لـ (ابن ذكوان).

وَجَبْرِيلَ فَتَحُ الْجِيمِ وَالرَّاءُ وَبَعْدَهَا وَعَى هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ صُحْبَةٌ وَلَا بِيحِثُ أَتَى وَالْيَاءُ يَحْذِفُ شُعْبَةً وَمَكِّيَّهُمْ فِي الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وَكَلًّا

﴿جَبْرِيلَ﴾ البقرة. ﴿وَجَبْرِيلَ﴾ البقرة. ﴿وَجَبْرِيلَ﴾ التحريم. قال أبو شامة: (وَعَى): أي حفظ، و(صُحْبَةٌ) همزوا بعد فتحهم الجيم والراء، وحذف (أبو بكر) الياء بعد الهمزة، فقرأ (جَبْرِيلَ)، والباقون أثبتوا الياء، فقرأ (حمزة والكسائي) (جَبْرِيلَ)، و(ابن كثير) لم يفتح إلا الجيم، وليس من أصحاب الهمز فقرأ (وَجَبْرِيلَ)، والباقون بكسر الجيم والراء

﴿وَجَبْرِيلَ﴾، وكل هذه لغات في هذا الاسم وفيه غير ذلك. والخلاصة

١- قرأ (حمزة والكسائي) بفتح الجيم والراء وإثبات همزة مكسورة بعد الراء (جَبْرِيلَ) مع مراعاة حركة (اللام) في المواضع الثلاثة.

٢- قرأ (شعبة) مثل (حمزة والكسائي)، إلا أن (شعبة) يحذف الياء فقط لقول الشاطبي: (وَالْيَاءُ يَحْذِفُ شُعْبَةً) (جَبْرِيلَ) مع مراعاة حركة (اللام) في المواضع الثلاثة.

٣- قرأ (ابن كثير المكي) بفتح الجيم فقط في الملفوظ به، (وَجَبْرِيلَ) مع مراعاة حركة (اللام) في المواضع الثلاثة لقوله:

وَمَكِّيَّهُمْ فِي الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وَكَلًّا

٤- قرأ الباقون كـ (حفص) ومَن معه، أي بكسر الجيم، وتؤخذ قراءتهم من ضد قراءة (ابن كثير المكي)، ومن لفظ الشاطبي أيضاً. ومعنى (وَكَلًّا): أي لزم.

وَدَعَّ يَاءَ مِكَائِيلَ وَالْهَمْزُ قَبْلَهُ عَلَى حُجَّةِ وَالْيَاءِ يُحْذَفُ اجْمَلًا

﴿وَمِيكَئَلٌ﴾ البقرة. وقبل أن أبين القراءات الواردة أريد منك أن تنظر إلى اللفظ في البيت، تجده (ميكائيل)، فقوله (وَدَعْ): أي اترك الياء والهمز قبلها لمدلول (على حُجَّةٍ) وهما (حفص وأبو عمرو)، فقراءتهما ﴿وَمِيكَئَلٌ﴾، فقراً على البناء العربي، وهي لغة أهل الحجاز كما قال السخاوي. ولذلك قال الشاطبي (على حُجَّةٍ). قال أبو شامة: وفي (ميكائيل) ياء، الأولى بعد الميم، والثانية بعد الهمزة، ولنا على أنه أراد الثانية قوله (وَالْهَمْزُ قَبْلُهُ)، فلما عرّف ذلك أعاد ذكرها بحرف العهد فقال: (وَالْيَاءُ يُحذفُ أَجْمَلًا)، أي حذفاً جميلاً. قال القاضي: قول الناظم (وَالْهَمْزُ قَبْلُهُ)، نص في أن محل اختلاف القراء هو الياء الثانية. - ثم انظر إلى اللفظ نفسه في البيت، (ميكائيل)، واحذف الياء الثانية فقط لمدلول (أجْمَلًا) وهو (نافع)، تجده يقرأ (ميكائيل) مع مراعاة المد المتصل لـ (قالون) و(ورش). - وقرأ الباقون وهم (ابن كثير وابن عامر وشعبة وهنزة والكسائي) كما لفظ بها الشاطبي: (ميكائيل) مع مراعاة مذاهبهم في المد المتصل.

وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَالشَّيَاطِينُ رَفَعُهُ كَمَا شَرَطُوا وَالْعَكْسُ نَحْوُ سَمَا الْعُلَا

﴿وَلَكِنْ الشَّيَاطِينُ﴾ البقرة. قرأ مدلول (كَمَا شَرَطُوا) وهم (ابن عامر وهنزة والكسائي) بتخفيف نون ﴿وَلَكِنْ﴾، فلزم كسر النون لالتقاء الساكنين، ورفع نون ﴿الشَّيَاطِينُ﴾ هكذا (ولكن الشَّيَاطِينُ). قال أبو شامة: وقوله (كَمَا شَرَطُوا): أي كما شرط أهل العربية أن ﴿وَلَكِنْ﴾ إذا خُفِّفت بطل عملها فارتفع ما بعدها. قال أبو شامة: (وَالْعَكْسُ نَحْوُ سَمَا الْعُلَا) يعني تشديد ﴿وَلَكِنْ﴾، ونصب ﴿الشَّيَاطِينُ﴾ على أنه اسم ﴿وَلَكِنْ﴾، أي هذا أيضاً وجه من وجوه علم النحو (سَمَا الْعُلَا)، أي طال (الْعُلَا)، يعني أنه (نَحْوٌ) رفيع، أي ذلك وجه قوي أيضاً، وهو اختيار القراء، قال: تشديد ﴿وَلَكِنْ﴾ بعد الواو أوجه من تخفيفها وأفصح، لأنها إذا خُفِّفت صارت حرف عطف، والواو حرف عطف، فلزم أن لا تعمل كسائر حروف العطف. وقرأ الباقون كـ (حفص). وقال الجعبري: عُلِمَ إسكان النون من اللفظ، وكسرها وصلاً للمخفف وفتحها للمشدد من الإجماع في نحو: ﴿وَلَكِنْ اأخْتَلَفُوا﴾ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ﴾ وقال القاضي: ولم يقيد نون ﴿وَلَكِنْ﴾ في قراءة الباقيين بالفتح اعتماداً على الشهرة.

(استدراك أبي شامة): ولم يَنْبَه على حركة النون، ولو نَبَه عليها وترك ذكْر قراءة الباقيين لأنها تعلم من الضد كان أوْلَى، فيقول: (والنون بالكسر وكلاماً) أو (وصلاً)، فتكون قراءة الباقيين بتشديد النون وفتحها ﴿وَلَكِنَّ﴾، ونصب ﴿الشَّيَاطِينِ﴾، وهذه أصداد ما تقدم ذكره، و﴿نَحْوُ سَمَا الْعَلَامِ﴾ رمز قراءة الباقيين، ولم يكن محتاجاً إليه، فإنه لو قال: وَلَكِنَّ خَفِيفٌ وَالشَّيَاطِينُ رَفَعُهُ كَمَا شَرَطُوا وَالْعَكْسُ غَيْرُهُم تِلَا لحصل المراد، واستعمل العكس بمعنى الضد الذي اصطُح عليه، وهذا كما قال في سورة الإسراء:

..... وَفِي مَرْتَبٍ بِالْعَكْسِ حَقٌّ شِفَاؤُهُ
ثم قال الشاطبي:

..... وَنَسَخَ بِهِ ضَمٌّ وَكَسْرٌ كَفَى.....

﴿نَسَخَ﴾ البقرة. قال أبو شامة: يعني ضم أوله وكسر ثالثه. قرأ مدلول (كَفَى) وهو (ابن عامر) بضم النون الأولى وكسر السين (مَا نَسَخَ). قال أبو شامة: وقول (كَفَى): أي: كفى ذلك في الدلالة على القراءتين لفظاً وضدّاً، فإن ضد الضم والكسر معاً الفتح. وقرأ الباقيون بفتح النون والسين ﴿مَا نَسَخَ﴾.

..... وَتُنَسَخُ مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلَيَّ

﴿تُنَسَخُ﴾ البقرة. وقول الشاطبي (مِثْلُهُ): أي مثل ﴿نَسَخَ﴾ بضم النون الأولى وكسر السين. قال أبو شامة: أي بضم أوله وكسر ثالثه أيضاً، وقد اتفق في الكلمتين أن المضموم فيهما حرف النون، والمكسور حرف السين، وزاد في ﴿أَوْ تُنَسَخُ﴾ أن قال: (مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ) لتأخذ الهمز في القراءة الأخرى. والخلاصة: قرأ مدلول (ذَكَتْ إِلَيَّ) وهم (الكوفيون وابن عامر ونافع) بضم النون الأولى وكسر السين. قال السخاوي: ومعنى (ذَكَتْ إِلَيَّ): أي انتشرت وذكت هذه القراءة نعمة، فإلى واحد الآلاء وهي النعم. قال تعالى: ﴿فِي آيَاتِ الْآلَاءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾. قال أبو شامة: والضمير في (ذَكَتْ) للقراء. وقال الجعيري: يشير إلى كثرة قرآئه.

وقرأ (ابن كثير وأبو عمرو) بفتح النون الأولى والسين وزيادة همزة ساكنة بعدها (نَسَأَهَا)، لأن الشاطبي نفى الهمز عن قراءة (الكوفيين وابن عامر ونافع) بقوله:

..... وَتُنْ.....
 إِذَا: قرأ (المكي والبصري) بالهمز الساكن كما ذكرنا. واعلم أن (السوسي) يحقق الهمزة الساكنة في (نَسَأَهَا). قال القاضي: والناظم - رضى الله عنه - لم يقيد الهمز بكونه ساكناً أو متحركاً، قال العلامة أبوشامة: ومطلق الهمز لا يقتضي حركته، فيقتصر على أقل ما يصدق عليه اسم الهمز، وهو الإتيان بهمزة ساكنة. قال القاضي: ويظهر لي - والله أعلم - أن سكون الهمز عُلِمَ من قواعد العربية، ذلك أن قوله (أَوْ نَسَأَهَا) معطوف على فعل الشرط، فيكون مجزوماً مثله، فحينئذ يتعيّن سكون الهمز، فالناظم لم يقيد الهمز بالسكون اعتماداً على هذه القواعد. وقال الجعبري: وعُلِمَ أن الهمزة ساكنة من اصطلاحه، وهو أنه إذا قال: زد حرفاً ولفظ به فلفظه مشعر بحاله نحو:

..... مَنَاءَةٌ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ وَاحْفَلًا
 وَيَهْمِزُ ضِيْرِي.....

وربما قيّد إيضاحاً نحو:

وَعَى نَفْرٌ أَرْجِنُهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلًا
 وَأَسْكِنُ نَصِيرًا فَازًا وَأَكْسِرُ لَغِيْرِهِمْ وَصَلِّهَا جَوَادًا دُونَ رَبِّبِ اثْوَصَلًا

وإن لم يلفظ به قيّد حركته إن لم يعلم من إجماع نحو:

يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ وَاعْقِلًا
 ثم قال الشاطبي:

عَلَيْهِمْ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سُقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ التَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كُفْلًا
 قال الجعبري: ابتداء المسألة بلفظ القرآن فاستغنى عن الفاصل، وعدم العاطف ظاهر في الاستئناف ما لم تتحد القصة. وفي هذا البيت نجد أن الشاطبي جمع مسألتين في ترجمة واحدة.

فالموضع المراد: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عَلَيْهِمْ﴾ (١١٥) ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ البقرة. قرأ مدلول (كُفْلًا) وهو (ابن عامر) بحذف الواو الأولى من ﴿وَقَالُوا﴾ اتباعاً لمصاحف الشام، فإن الواو لم ترسم فيه، هكذا ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾. قال الشاطبي في العقلية:

..... شام وَقَالُوا بِحذف الواو قبل يرى

قال أبو شامة: وهذه الواو التي أسقطها (ابن عامر) اتبع فيها مصاحف أهل الشام، فإنها لم ترسم فيها، فالقراءة بحذفها على الاستئناف، ولأن واو العطف قد تحذف إذا عُرِفَ موضعها، وربما كان حذفها في أثناء الجمل أحسن، ولا سيما إذا سقت للثناء والتعظيم، ألا ترى إلى حسنه في قوله تعالى في أول سورة الرعد: ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ وفي قوله: ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ وقرأ الباقون بإثبات الواو اتباعاً لمصاحفهم كـ (حفص)، وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿عَلَيْهِ ۝١١٥﴾ وَقَالُوا: قال أبو شامة: احترز بتقييده عما قبله من قوله: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾. قلت: وليحدد الموضع المراد وهو الواقع بعد كلمة ﴿عَلَيْهِ﴾ فقط.

(استدراك أبي شامة): واحترز بقوله (الأولى) من الواو التي بعد اللام، وفي (كُفَّلًا) ضمير تشية، أي سقوط الواو الأولى من ﴿عَلَيْهِ ۝١١٥﴾ وَقَالُوا: والنصب في الرفع من ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ (كُفَّلًا) أي حملاً، لترتبط المسألان لقارئ واحد على ما هو غرض الناظم، فإن هذا موضع ملبس، إذ لا مانع من أن تكون المسألة الأولى للرمز السابق في البيت الذي قبل هذا البيت، فإنه لم يأت بينهما بواو فاصلة، وقد أتى بين هاتين المسألتين بواو فاصلة، وهي قوله:

وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كُفَّلًا

.....
فيظهر كل الظهور التحاق المسألة الأولى بما تقدم، وإذ كان قد ألحق قراءة (فَشَبَّتُوا) بالرمز السابق في إشماء ﴿أَصَدَقُ﴾:

وَأِشْمَاءُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ ذَالِهِ كَأَصَدَقُ زَايَا شَاعٍ وَأَرْتَاخَ أَشْمَلًا
ثم قال الشاطبي:

وَفِيهَا وَتَحْتَ الْفَتْحِ قُلْ فَسَبَّجُوا مِنْ الثُّبْتِ وَالغَيْرِ الْبَيَانَ بَدَلًا
على ما سيأتي مع وجود الواو الفاصلة بينهما، فالحاق هذا يكون أولى. وكذا قوله في الأنفال:

وَيُعْشِي سَمَا خِفًا وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا وَفِي الْكَسْرِ حَقًّا وَالتُّعَاسَ ارْفَعُوا وَلَا

و(وَلَا): هو (حَقًّا) المرموز لقراءة (يَعْشَاكُمْ)، فإن قلت: قد جمع الناظم بين ثلاث مسائل لرمز واحد في قوله في آل عمران:

سَكَتُكُمْ يَاءٌ ضُمَّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ وَقَتْلَ ارْفَعُوا مَعَ يَا تَقُولُ فَيَكْمُلًا

فلا بُد في جمع مسألتين لرمز واحد، قلت: ذلك البيت ليس فيه الإلباس المذكور، فإنه ما ابتدأ به إلا بعد واو فاصلة قبله، فلم يبق ما يوهم التحاقه بما قبله، وتعيّن أن يكون رمزه بعده، ولم يأت رمز إلا في آخر البيت، فكان لجميع ما هو مذكور في البيت، فإن قلت: ففيه واو في قوله (وَقَتْلَ ارْفَعُوا)، قلت: هو من نفس التلاوة في قوله تعالى: ﴿سَكَتُكُمْ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَقَوْلِهِمْ﴾، ولو لم تكن من التلاوة لَمَا أوهمت الفصل إذ ما قبلها لا رمز له، فيكون لعطف مسألة على مسألة، أي قراءة هذا وهذا فلان، وما أحسنه لو قال:

عَلَيْكُمْ وَقَالُوا الشام لا واو عنده

ولا حاجة إلى الاحتراز عن الواو التي بعد اللام لبعده وهم ذلك، وكان البيت قد خلص من هذا البحث الطويل. قال الأستاذ الدكتور/ سامي عبدالفتاح هلال عميد كلية علوم القرآن الكريم بالقاهرة: قد ورد في كلام العرب حذف واو الضمير مرادة كقوله:

فلو أن الأطباء كان حولي وكان مع الأطباء الأساة والشاهد: (كان حولي، وكان مع).

وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَهَلًا

أولاً: الشاطبي يتحدث عن كلمة ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ في عدة مواضع، وإليك بيان الموضوع الأول منها وهو قوله: ﴿وَإِذَا قَضَيْتَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ البقرة. قرأ مدلول (كَهَلًا) وهو

(ابن عامر) بنصب النون (كُنْ فَيَكُونُ)، وقرأ الباقون برفع النون كـ (حفص)، ومعنى (كَهَلًا):

أي حُمل النصب في موضع الرفع.

س: وماذا لو قال الناظم مثلاً: (وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ كَهَلًا)؟

ج: لو قال ذلك لكانت قراءة الباقيين غير (ابن عامر) بالخفض، لأن ضد النصب
 الخفض، ولكن قراءة الباقيين بالرفع كما قلنا، ولذا قال الشاطبي (النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ). ثم
 قال الشاطبي عن المواضع التي يقرأها (ابن عامر) بنصب النون، والباقيون بالرفع:
 وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي الْأَوْلَى وَمَرِيمَ وَفِي الطَّوْلِ عَنَّهُ وَهُوَ بِاللَّفْظِ أَعْمَلًا

الموضع الأول من آل عمران هو قوله: ﴿إِذَا قَضَيْتَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.
 قال أبو شامة: والضمير في (عنه) لـ (ابن عامر). وقيد الناظم موضع آل عمران بقوله
 (وفي آل عمران في الأولى) تحديداً للموضع المراد وهو ما ذكرناه آنفاً، أما الموضع الثاني
 فالقراء متفقون على الرفع فيه بالإجماع وهو قوله: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ﴾

وَفِي النَّحْلِ مَعَ يَسٍ بِالْعَطْفِ نَصْبُهُ كَفَى رَاوِيًا وَالثَّقَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلًا

﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ النحل و يس. قال السخاوي: ومعنى (كفى راوياً): يعني كفى راويه
 إطالة القول لظهوره. وقال أبو شامة: أي كفى راويه النصب في توجيهه، (وَالثَّقَادَ مَعْنَاهُ
 يَعْمَلًا): معناه مشبهاً بعمل وهو الجمل القوي يعمل في السير، ولهذا تابع (الكسائي ابن
 عامر) في نصبهما. وقال ابن القاصح: أي كفى راويه الواقعة فيه من جهلة النحاة لظهور
 وجهه، فأجل ذلك وافقه (الكسائي) فيهما، لأن المواضع الأربعة التي انفرد بها (ابن
 عامر) طعن فيها عليه قوم من النحاة وقالوا: لا يصح فيها النصب. وقال القاضي: (وَالثَّقَادَ
 مَعْنَاهُ يَعْمَلًا): أي سهل النصب وظهر وجهه في هذين الموضعين لعطفه على ما قبله حال
 كونه في سهولته مشبهاً (يعملاً)، وهو الجمل القوي في السير، المطبوع على العمل، وذلك
 أنه منصوب بالعطف على ﴿أَنْ يَقُولَ﴾. وقال أبو شامة: فهذه ستة مواضع وقع فيها قراءة
 النصب، منها الموضعان الآخران نصبهما بالعطف، والأربعة السابقة منصوبة على لفظ جواب
 الأمر، وبقي موضعان لم يختلف في رفعهما وهما الثاني في آل عمران: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ
 قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، وفي الأنعام: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾. قلت: علم ذلك
 من كون الشاطبي لم يذكرهما في الأبيات،

فَعَلِمَ أَنَّهُمَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَا، وَلَا خِلَافَ فِيهِمَا أَنَّهُمَا بِالرَّفْعِ لِجَمِيعِ الْقُرَاءِ.

وَتَشْتَلُّ ضَمُّوا التَّاءَ وَاللَّامَ حَرَكَوا بِرَفْعِ خُلُودًا وَهُوَ مِنْ بَعْدِ نَفْسِي لِأَنَّ

وبالفتح، وضد الفتح الكسر، ويلزم من الكسر قبل الألف قلبها ياءً، فتكون قراءة الجماعة ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بهاء مكسورة بعدها ياء.

(استدراك أبي شامة): ولا يفهم من القصيدة قراءة الجماعة، لأنه ليس في اصطلاحه أن ضد الألف الياء، وإنما القراءة المشهورة أظهر من ذلك، وكان طريقه المعلوم من عادته في مثل ذلك أن يلفظ بالقراءتين معاً كقوله في سورة البقرة:

وَحَمْرَةَ أَتْرَىٰ فِي أُسْرَىٰ ...

وكقوله في سورة الحج:

سَكَرَىٰ مَعًا سَكَرَىٰ شَفَاءً

وكقوله في سورة سبأ:

وَعَلِيمٍ قُلُوبَ عَلَامٍ شَاعَ وَرَفَعُ خَفْمٍ

ضِيهِ عَمَّ

وليس ذلك من باب استغنائه باللفظ عن القيد، لأن الوزن يستقيم له على القراءتين، ولو قال:

وفي يَا إِبْرَاهِيمَ جَاءَ أَلْفٌ فِي

ثلاث النساء آخرها لِسَاحٍ وَجَمَّالًا

الحصل الغرض.

.... وَفِي نَسْءِ الثَّلَاثَةِ

أَوْ آخِرِ إِبْرَاهِيمَ لِسَاحٍ وَجَمَّالًا

أي في سورة النساء (ثلاثة) مواضع وهي آخر ما فيها، قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ

حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ النساء. وقيدته الناظم

بقوله (ثلاثة أو آخر): قال أبو شامة: احترازاً من الأول وهو: ﴿فَقَدَّءَاتِنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ

الْكَتَبَ﴾ فقراه (هشام) بالياء.

وَمَعَ آخِرِ الْأَنْعَامِ

وفي الأنعام لفظ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ في مواضع، وقع الخلاف في آخرها وهو قوله: ﴿دِينًا قِيمًا

مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾، وقيدته بالآخر احترازاً من جميع ما ورد فيها، إذ لا خلاف في المواضع

التالية بين القراء: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ مَا أَزْرَكَ﴾ الأنعام. ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ﴾

الأنعام. ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ﴾ الأنعام.

..... حَرْفًا بَرَاءَةً أَحْمِرًا.....

وفي براءة أيضاً مواضع الخلاف منها في حرفين من آخرها وهما: ﴿ وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ
إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ
إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ التوبة. وقيد الناظم بقوله (أخيراً): ليحترز من الموضع الذي
ذُكِرَ في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ
إِبْرَاهِيمَ ﴾ التوبة. إذ لا خلاف فيه بين القراء.

..... وَتَحْتَ الرَّعْدِ حَرْفٌ تَنْزِلاً

أراد سورة إبراهيم، وهي التي تحت سورة الرعد في ترتيب المصحف. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾. ولا يوجد غيره، فتعيَّن ما في السورة.

..... وَفِي مَرِيمَ وَالنَّحْلِ خَمْسَةٌ أَحْرَفٌ

قال السخاوي: وفي النحل موضعان من الخمسة. وقال أبو شامة: أي في مجموعهما خمسة،
اثنان في النحل: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَتْ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ خَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ ثُمَّ
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَنِيفًا ﴾ وفي مريم ثلاث: ﴿ وَذَكَرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ ﴿ وَمِمَّنْ
حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ ﴾.

..... وَآخِرُ مَا فِي الْعَنْكَبُوتِ مُنْزَلاً

وآخر ما في العنكبوت هو قوله: ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ﴾. وقيد
الناظم بقوله (وآخر ما في العنكبوت منزلاً): احترازاً مما قبله وهو: ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ
لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ﴾. (منزلاً) حال من ما وهي بمعنى الذي.

وفي التَّجْمِ وَالشُّورَى وَفِي الذَّارِيَاتِ وَالْـ

حَدِيدِ وَيُرْوَى فِي امْتِحَانِهِ الْأَوَّلَا

أراد الشاطبي المواضع الآتية في السور التالية: قوله: ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ السجدة. ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ الشورى. ﴿هَلْ أُنثِيَ حَدِيثُ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْكُرْمِيِّ﴾ الذاريات.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ الحديد. والموضع الأول من سورة الممتحنة فقط وهو في قوله: ﴿فَدَ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾. قال أبو شامة: وقوله (ويروي): أي يروي الأول في سورة الممتحنة كذلك بالألف. يعني ﴿فَدَ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾، احترازاً من قوله بعده ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تُغْفِرَنَّ لَكَ﴾. والهاء في (امتحنانه) تعود إلى القرآن للعلم به، أو إلى لفظ: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ لأنه مذكور فيها.

وَوَجَّهَانِ فِيهِ لَ ابْنِ ذَكْوَانَ هَهُنَا

أي أن (ابن ذكوان) في سورة البقرة فقط له أن يقرأ (إبراهيم) مثل (هشام)، وله أن يقرأ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ كالجماعة. قال القاضي: ويُفهم من هذا أن (ابن ذكوان) يقرأ غير ما في البقرة من سائر المواضع كالجماعة. وخص (هشام) تلك المواضع لما أثبتوها في مصاحف الشام بالألف دون غيرها، فانظر إلى اتباع الأثر والسنة المتواترة عن النبي (ﷺ). قال أبو شامة: فجملة ما وقع فيه الخلاف (ثلاثة وثلاثون) موضعاً، منها خمسة عشر في البقرة، و﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ لفظ أعجمي، وهو بالعبرانية بالألف، وتصرفت العرب فيه فقالت بالياء.

وَوَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ عَمَّ وَأَوْغَلًا

﴿وَاتَّخِذُوا﴾ البقرة. قرأ مدلول (عم) وهما (نافع وابن عامر) بفتح الحاء ﴿وَاتَّخِذُوا﴾.

قال السخاوي: وقوله (عم): لأن المعنى أن الناس المذكورين ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾

مُصَلَّى﴾، فهي عامة فينا وفي من قبلنا، فلذلك قال (عم وأوغلاً)، يقال: أوغل في الشيء إذا أمعن فيه، ومنه الإيغال في السير، أي السير السريع. وقال أبو شامة: وإنما جعل الفتح أعم، لأن الضمير يرجع إلى عموم الناس، فيكون الفعل موجهاً إلى الأمم قبلنا نصاً، وإلينا بطريق الاتباع لهم، لأن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ. وقرأ الباقون بكسر الحاء كـ (حفص) على الأمر.

لفظه، وعُلِمَ فتحه للباقيين من إجماع ﴿بِمَنْعِكُمْ﴾. قال السخاوي: وقد أخذ قوم في ترجيح ﴿فَأَمَّعَهُ﴾، لأن التشديد كثير في القرآن كقوله: ﴿فَأَمَّنُوا فَمَزَّجَتْهُمُ إِلَىٰ حِينٍ﴾ الصافات، وقالوا: هو أول لِمَا فيه من التكرير، وما أدري ما وجه هذا الترجيح في كتاب الله المنزَّل.

..... أَوْصَىٰ بِوَصَىٰ كَمَا اغْتَلَا

﴿وَوَصَّىٰ﴾ البقرة. قرأ مدلول (كَمَا اغْتَلَا) وهما (ابن عامر ونافع) (وَأَوْصَىٰ) كما رُسِمَتْ في مصاحف المدينة والشام بالألف. قال أبو شامة: قوله (أَوْصَىٰ بِوَصَىٰ): أي يقرأ (ابن عامر ونافع) في موضع ﴿وَصَّىٰ﴾ (وَأَوْصَىٰ)، واعتلاؤه بالرسم الشاهد له. قال الشاطبي في العقبلة:

أوصى الإمام مع الشام والمدين

وقرأ الباقر ﴿وَوَصَّىٰ﴾ كـ (حفص) والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً، وكل قارئ على أصله في (الفتح والإمالة والتقليل).

وَفِي أَمْرٍ يَقُولُونَ الْخِطَابُ كَمَا عَلَا شَفَاً

﴿أَمْرٌ يَقُولُونَ﴾ البقرة. قرأ مدلول (كَمَا عَلَا شَفَاً) وهم (ابن عامر وحفص وهمزة والكسائي) بقاء الخطاب، وقرأ الباقر بياء الغيب ﴿أَمْرٌ يَقُولُونَ﴾.

..... وَرَعُوفٌ قَصْرٌ صُحْبَتِهِ حَلَاً

كلمة ﴿رَعُوفٌ﴾ ﴿رَعُوفٌ﴾ في جميع القراءان، قرأ مدلول (صُحْبَتِهِ حَلَاً) وهم (همزة والكسائي وشعبة وأبو عمرو) بالقصر، أي بحذف حرف المدّ بعد الهمزة. وقوله (صُحْبَتِهِ حَلَاً) في قراءة القصر: لحفته بحذف الواو منه. وعُلِمَ العموم في الكلمة السابقة من اتفاق الكلمة في اللفظ، ومن قوله (صُحْبَتِهِ). قال الجعبري: يلوح من قوله (صُحْبَتِهِ حَلَاً) معنى العموم، أي قصر الفاظ ﴿رَعُوفٌ﴾ ونظائره، أو جماعته، ومن حذف اللام أيضاً وإلا لقال: ﴿رَعُوفٌ﴾.

وقرأ الباقر بالمدّ، لأنه ضد القصر، والمراد به إثبات حرف المدّ بعد الهمزة كـ (حفص).

(استدرارك أبي شامة): ولا يختص الخلاف في ﴿رَعُوفٌ﴾ بما فيه هذه السورة، فكان حقه أن يقول: (جميعاً) أو نحو ذلك، وكان الأولى لو قال:

صحاب كفى خاطب يَقُولُونَ بعد أمر وكل رَعُوفٌ قَصْرُ صُحْتِهِ حَلًّا
ثم قال الشاطبي:

..... وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا

﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (١٤٤) وَلَيْنَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴿البقرة. قرأ مدلول (كَمَا شَفَا) وهم (ابن عامر وحمزة والكسائي) بقاء الخطاب ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، وقرأ الباقون بياء الغيب كـ (حفص). فإن قلت: من أين علم أن الموضع المراد في الشطر السابق هو المذكور في الآية (١٤٤) دون المذكور في الآية (١٤٠)؟ قال أبو شامة: قول الناظم:

..... وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا

يريد الذي بعده: ﴿وَلَيْنَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾ وهو ملتبس بالذي في آخر الآية التي أوّلها ﴿أَمْرًا نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَرَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، ولا خلاف في الخطاب فيها وإن اختلفوا في ﴿أَمْرًا نَقُولُونَ﴾، وسببه أنه جاء بعد ﴿أَمْرًا نَقُولُونَ﴾ ما قطع حكم الغيبة وهو: ﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾، ويزيل هذا الالتباس كونه ذكره بعد ﴿رَعُوفٌ﴾، وذلك في آخر الآية التي بعد آية ﴿رَعُوفٌ﴾. قلت: والأصل هو الترتيب في الكلمات، إلا مواضع يسيرة قدّم وأخّر فيها، نسأل الله أن يلهمنا الحكمة من معرفة سرّ ذلك. آمين.

..... وَلَا أَمٌّ مَوْلِيهَا عَلَى الْفَتْحِ كُمْلًا

﴿مَوْلِيهَا﴾ البقرة. قرأ مدلول (كُمْلًا) وهو (ابن عامر) بفتح اللام وانقلاب الياء أنفأ (مَوْلَاهَا). قال أبو شامة: وإنما قال (كُمْلًا): لأن قراءة (ابن عامر) لا تحتاج إلى حذف مفعول، أي لكل فريق وجهة هو (مَوْلَاهَا) مبني لِمَا لم يسم فاعله، لأن مولى بفتح اللام

اسم مفعول، وقرأ الباقون بكسر اللام وياء ساكنة مديّة بعدها كـ (حفص) اسم فاعل. قال أبو شامة: فعلى قراءة الجماعة يحتاج مولى إلى مفعولين، حذف أحدهما، والفاعل هو الله، أو الفريق، أي الله ﴿مَوْلِيَهَا﴾ إياهم، أو الفريق ﴿مَوْلِيَهَا﴾ نفسه. قال الجعبري: وعلم الألف لـ (ابن عامر) لأن اللفظ الصحيح دائر بين الألف والياء، فدلّ الفتح على (الألف)، وهو معنى قوله (كَمَلًا): أي كَمَل فتح اللام بالألف، وعلمت الياء للباقيين من الكسر، لأن (الألف) إذا انكسرت قلبت ياء.

وَي تَعْمَلُونَ الْعَيْبَ حَلًّا ...

﴿وَأَنَّهُ لَلْحَقِّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ البقرة. قرأ مدلول (حَلًّا) وهو (أبو عمرو) ياء العيب ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾، وقرأ الباقون بياء الخطاب كـ (حفص).

وعلم أن الناظم أراد الموضوع السابق دون غيره، لأن الشاطبي ذكره بعد كلمة ﴿مَوْلِيَهَا﴾ والأصل هو الترتيب كما ذكرنا.

..... وَسَاكِنٌ بِحَرْفِيهِ يَطْوَعُ وَفِي الطَّاءِ ثَقْلًا
وَفِي التَّاءِ يَاءٌ شَاعٌ.....

المراد من قول الناظم (بِحَرْفِيهِ): أي في موضعين اثنين، فالموضع الأول في: ﴿وَمَنْ تَطَّوَعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ سَاكِرٌ عَلَيْهِ﴾ والثاني: في قوله: ﴿فَمَنْ تَطَّوَعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ كلاهما بالبقرة. قال أبو شامة: والهاء في (بِحَرْفِيهِ) عائدة إلى (يَطْوَعُ). قرأ مدلول (شاع) وهما (همزة والكسائي) بسكون العين، وتثقيب الطاء، وبالياء في مكان التاء، (يَطْوَعُ). قال القاضي: وفي كلام الناظم تقدم وتأخير، والمعنى: أنهما قرأ بالياء المعجمة المفتوحة في أول الفعل، وبعدها طاء مفتوحة مشددة، وبعدها عين ساكنة. قلت: أي أن الشاطبي بيّن سكون العين، ثم تثقيب الطاء، ثم بيّن أن الياء مكان التاء في قراءة (همزة والكسائي)، وقرأ الباقون بالتاء معجمة وتخفيف الطاء وفتح العين، جعلوه فعلاً ماضياً. وقال الناظم في قراءة (همزة والكسائي) (وَفِي التَّاءِ يَاءٌ): قال صاحب اللآلي: قيدت قراءتهما بالياء في التاء، لأنه لو قيدتهما بالياء من غير ذكر التاء لم تصح قراءة الباقيين.

س: ولماذا عدل الناظم عن لفظ (الجزم) إلى لفظ (السكون) في قراءة (همزة والكسائي)؟

ج: بعد أن علمت أن: (همزة والكسائي) قرءا بسكون العين، لأنه فعل مستقبل فأنجزم بالشرط، وعلامة الجزم هنا السكون، قال أبو شامة: وإنما عدل عن لفظ (الجزم) إلى لفظ (السكون)، وكان لفظ الجزم أوّل من حيث إن (يَطْوَعُ) فعل مضارع معرب، لأن الجزم في اصطلاحه ضده الرفع، وضد السكون الحركة المطلقة، وهي في اصطلاحه الفتح، وهو المراد هنا في قراءة الباقيين لا الرفع، فاستعمل اللفظ الموافق لغرضه، مع أن الضد وهو الفتح حركة بناء، فلم يكن له بدّ من تسمّح، وهذا كما سيأتي في قوله: (تَضَارَرُ وَضَمُّ الرَّاءِ حَقٌّ). ثم ذكر تمام القراءة وهو أن أولها يا موضع التاء فقال:

وَفِي التَّاءِ يَاءٌ شَاعٌ.....

(استدراك أبي شامة): وكان ينبغي أن يبيّن بالتفصيل لفظ (التاء) من لفظ الياء، فإنهما متفقان في الخط، وعادته بيان ذلك كقوله:

وَإِنَّهُمْ كَبِيرٌ شَاعٌ بِالْأَمْلِثَاءِ
وغيرُهُمَا بِالْبَاءِ نُقْطَةً اسْفَلًا
فلو قال:

وفي التاء نقطها تحت وحّد الرياح مع الكهف الشريعة شمللا
لاستغنى بالرمز آخر البيت للمسألين كما تقدم في:

عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَأُو الْأُولَى سَقُوطُهَا
وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَهْلًا
أي قرأ هاتين القراءتين من (شمللا)، أي أسرع. قال د/ سامي عبد الفتاح هلال:
أما ما ذكره - أي أبو شامة - من طلب تقييد لفظ التاء من لفظ الياء لاشتراكهما في الخط، فالجواب أن ذلك قائم على التلقّي وليس على الكتابة، والقراءة سنّة متبعة.

..... شَاعٌ وَالرِّيْحُ وَحَدًا
وَفِي الكَهْفِ مَعَهَا وَالشَّرِيعَةَ وَصَلًا
يعود الضمير في قول الناظم (وَحَدًا) على مدلول (شَاعٌ) وهما (همزة والكسائي) في البيت السابق، والهاء في (مَعَهَا) تعود إلى السورة التي نحن فيها وهي سورة البقرة حيث بيّن الشاطبي المواضع التي يوحد فيها (همزة والكسائي) لفظ ﴿الرِّيْحِ﴾، أي يقرأها بلفظ الإفراد (الرِّيْحِ)، أي بحذف الألف وتسكين الياء.

فالأوّل في البقرة: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ﴾.

والثاني في الكهف: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيْحُ﴾.

والثالث في الشريعة وهي سورة الجاثية: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ؕ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. وسُمِّي الشاطبي سورة الجاثية بالشريعة لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾. قال أبو شامة: وأجمعوا على توحيد ما جاء منكراً نحو: ﴿وَلَيْنِ أَرْسَلْنَا رِيحًا﴾ الروم، وعلى توحيد بعض المعرف نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ الذاريات.

وَفِي التَّمَلِّ وَالْأَعْرَافِ وَالرُّومِ ثَانِيًا وَفَاطِرِ دُمِّ شُكْرًا.....

مدلول (دُمِّ شُكْرًا) لـ (ابن كثير وهمة والكسائي)، واعلم أن (ابن كثير) يوافق

(همة والكسائي) في إفراد لفظ ﴿الرِّيحِ﴾ في المواضع الآتية:

١- النمل: ﴿وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.

٢- الأعراف: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.

٣- ثاني الروم: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾، وقيد الناظم موضع الروم بالثاني:

قال أبو شامة: وأما الأول فيها فمجموع بالإجماع وهو: ﴿وَمَنْ ءَايَنِيهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ﴾.

٤- فاطر: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾. قال السخاوي: وقوله (دُمِّ شُكْرًا): أي اشكر الله دائماً. وقال أبو شامة: 'دام شكرك، فهو أمر بمعنى الدعاء.

..... وَفِي الْحِجْرِ فَصْلًا

انفرد مدلول (فُصْلًا) وهو (همة) بالإفراد في: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ الحجر. وقرأ

بالتمام

بالجمع كـ (حفص).

وَفِي سُورَةِ الشُّورَى وَمِنْ تَحْتِ رَعْدِهِ خُصُوصٌ.....

١- ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ الشورى. ٢- ﴿الرِّيحِ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ إبراهيم. قرأ

مدلول (خُصُوصٌ) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بالتوحيد في سورة الشورى، والسورة التي تحت سورة الرعد في ترتيب المصحف وهي سورة إبراهيم. قال أبو شامة: انفرد (نافع) بجمع

الذي في الشورى وإبراهيم. وقال السخاوي: وقوله (خُصُوصٌ): لأن القراء اختصوا به دون (نافع).

وقال أبو شامة: أي خصوص لبعض القراء دون بعض.

..... وفي الفرقان زَاكِيهِ هَلَلًا

بين الشاطبي أن مدلول (زَاكِيهِ هَلَلًا) وهما (قنبل والبزي) عن (ابن كثير) قرأ بالتوحيد

في موضع سورة الفرقان في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.

قال أبو شامة: وانفرد (ابن كثير) بتوحيد الذي في الفرقان. وعلم التوحيد لـ (ابن

كثير) في موضع الفرقان لأن الشاطبي بدأ بمن يفرّد أو يوحد كلمة ﴿الرِّيحَ﴾ من قوله

(وَحَدًّا) إلى نهاية الآيات، ويُعلم كذلك من قوله (هَلَلًا): أي: إذا قال ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

﴿كلمة التوحيد.

قال السخاوي: وقوله (زَاكِيهِ هَلَلًا): يشير إلى ذِكر الله عند النعمة التي تحصل بالغيث،

والهاء في (زَاكِيهِ) تعود إلى الموضع.

..... وَأَيُّ خِطَابٍ بَعْدُ عَمٍّ وَلَوْ تَرَى

﴿وَلَوْ تَرَى﴾ البقرة. وقول الناظم (بَعْدُ) يعني بعد ذِكر كلمة ﴿الرِّيحَ﴾ في الآيات

السابقة، قرأ مدلول (عَمٍّ) وهما (نافع وابن عامر) بناء الخطاب ﴿وَلَوْ تَرَى﴾. قال أبو

شامة: (وَأَيُّ خِطَابٍ) على سبيل التعظيم والتفخيم لشأنه لا على محض الاستفهام، أي هو

خطاب عظيم يتعلق به أمر فظيع من شدة عذاب الله يوم القيامة لمتخذي الأنداد من دون

الله، وأشار بقوله (عَمٍّ) إلى أنه خطاب عام لكل إنسان، أي: ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ أيها الإنسان

القوم الظالمين حين يرون العذاب يوم القيامة لرأيت أمرًا فظيعًا وشدة شديدة لا يماثلها

شدة، وإن كان الخطاب للنبي ﷺ فهو من باب مخاطبة رئيس القوم بما هو مطلوب منه ومن

جميع قومه وهو مثل قوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ البقرة

والمائدة، وقوله: ﴿بَنَاتِهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا

اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ الطلاق، فأشار بقوله (عَمٍّ) إلى أنه وإن كان على لفظ الخطاب للمفرد،

فالمراد به تعميم كل مخاطب، أي: ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ زمان رؤية الظالمين العذاب، وقد صرح

بهذا المعنى في آيات كثيرة نحو: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَعُوا عَلَى النَّارِ﴾ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَعُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فِرَعُونَ فَأَلَّا فُوتَ﴾ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَقَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ﴿وَجواب﴾ ﴿وَلَوْ﴾ محذوف على القراءتين، أي لرأيت أو لرأوا أو لعلموا أن القوة لله، أي لشاهدوا من قدرته - سبحانه - ما يتقنوا معه أنه قوي عزيز، وأن الأمر ليس ما كانوا عليه من جحودهم لذلك وشكهم فيه، وقيل الجواب بجملته محذوف مثل: ﴿وَلَوْ أَنَّا قُرْءَانًا سُبِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ بِهِ الْمَوْتُ﴾، وإنما أبهم تفخيماً للأمر، كما يقول القائل: لو رأيت فلاناً والسياط تأخذه، ولو رأيت والسيوف تغشاه من كل جانب، أي لرأيت أمراً شاقاً لا صبر على رؤيته فكيف صبر من حل به؟ أو تقديره: لعلموا مضرة اتخاذهم للأنداد، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ في الدنيا حالهم حين ﴿يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ لأقلعوا عن اتخاذ الأنداد، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ حال الظالمين ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ لعلم أن القوة لله كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾، أي ولا يحسبن حاسب، وقيل التقدير: ولو يرى أحد حالهم في ذلك الوقت فرأى أمراً هائلاً، وقيل المعنى: ولو تيقن ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ زمان رؤية العذاب فيكون المراد به الإيمان بالبعث على أن يرى بمعنى عرف. وقال أبو علي إنما جاء على لفظ الماضي لَمَّا أريد فيها من التحقيق والتقريب، وعلى هذا جاء ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ الأعراف. ومنه قد قامت الصلاة. وقال القاضي: وفي قوله (عَمَّ) إشارة إلى أن قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ - على هذه القراءة - الخطاب فيه عام لكل من تأتي منه الرؤية. وقرأ الباقون بياء الغيب كـ (حفص).

.....
وفي إِذْ يَرَوْنَ الْيَأْسَ بِالضَّمِّ كُتْلًا

﴿يَرَوْنَ﴾ البقرة. قرأ مدلول (كُتْلًا) وهو (ابن عامر) بضم الياء (يُروْنَ). قال السخاوي: وقوله (كُتْلًا): جعل الياء مكلفة بالضم، وأراد به أن صورة الضمة عليها قد كللتها، كما قالوا: روضة مكنتة، أي: محفوفة بالنور، والإكليل أيضاً عصابة من الجوهر يلبسها الملوك، فكان الضمة على الياء في رأسها كالإكليل في رأس الملك. وقال أبو شامة: والخلاف في

﴿يَرُونَ﴾ بفتح الياء وضمها ظاهر، فإن الله تعالى يريهم ذلك فيرونه، وما أحسن ما عبر عن الضمة على الياء بأن الياء كللت به، شبه الضمة بالإكليل وهو تاج الملك. وقال القاضي: شبه الضمة بالإكليل وهو التاج الذي يوضع فوق رأس الملوك. وقرأ الباقون بفتح الياء على بناء الفاعل كـ (حفص).

وَحَيْثُ أَتَى خُطَوَاتِ الطَّاءِ سَاكِنٌ وَقُلْ ضَمُّهُ عَن زَاهِدٍ كَيْفَ رَثَلًا

﴿خُطَوَاتٍ﴾ حيث وردت في القرآن، وعلم ذلك من قوله (وَحَيْثُ أَتَى). قرأ مدلول (عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَثَلًا) وهم (حفص وقنبل وابن عامر والكسائي) بضم الطاء. قال السخاوي: (عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَثَلًا): أي أن الضم مروى عن قارئ زاهد، يشير إلى عدالة نقله، لأن (مكياً) وغيره اختار الإسكان وقال لخفته، ولأن عليه أكثر القراء. ومعناها أيضاً: أن (حفصاً وقنبلًا وابن عامر والكسائي) كيفما رتلوا القرآن ضموا الطاء في كلمة ﴿خُطَوَاتٍ﴾ حيث وردت، وانظر كيف وصفهم بالزهد والورع من خلال الرموز. وقرأ الباقون بسكون الطاء.

وَضَمُّكَ أَوْلَى السَّاكِنِينَ لِثَالِثٍ
قُلْ أَدْعُوا أَوْ أَنْقُصْ قَالَتْ أَخْرَجَ أَنْ أَعْبُدُوا
سِوَى أَوْ وَقُلْ لَا بِنِ الْعَلَا وَبِكُسْرِهِ
يُضَمُّ لُزُومًا كَسْرُهُ فِي نَسْبِ حَلَا
وَمَحْظُورًا أَنْظَرَ مَعَ قَدْ اسْتَهْرَجَ اعْتَلَا
لِتَنْوِينِهِ قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ مَقُولًا
.....
.....

قال السخاوي: وهذا البيت من عجائب هذا النظم، لأنه جمع فيه جميع أمثلة الساكن، لأنه لا يكون إلا أحد هذه الستة (لام)، أو (واو)، أو (تاء)، أو (نون)، أو (تنوين)، أو (دال). قال أبو شامة: هذه أمثلة ما تقدم ذكره، وقد حصر أنواعه في هذه الأمثلة الستة، وذلك أن الساكن الأول لا يخلو من أن يكون أحد هذه الأحرف الستة (اللام) و(الواو) و(التاء) و(النون) و(التنوين) و(الدال). قال ابن الفحاح: يجمعهم من غير التنوين (التنود). ومثل ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ﴾ في يونس لا غير. ومثل ﴿أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ لا غير، ومثل ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَقُوهُ﴾ لا غير، ومثل ﴿وَأَنْ أَعْبُدُونِي﴾ و﴿وَأَنْ أَسْكُرَ لِلَّهِ﴾ و﴿أَنْ أَعْدُوا﴾

ولا نظير لقوله ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْنَ﴾ ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ﴾ ومثال التنوين اثنا عشر موضعاً.

قال القاضي: إذا اجتمع ساكنان في كلمتين، وكان الساكن الأول في آخر الكلمة الأولى، والثاني في الكلمة الثانية، وكان أول الثانية همزة وصل تضم عند الابتداء، وكان الحرف الثالث في هذه الكلمة مضموماً ضمة لازمة، فقد اختلف القراء في الساكن الأول مع إجماعهم على تحريكه للتخلص من الساكنين، فمنهم من ضمه لأجل ضم الحرف الثالث في الكلمة الثانية، فيكون ضمه للإتباع، كراهة الانتقال من كسر إلى ضم، ولا اعتداد بالحرف الساكن بينهما، لأن الحرف الساكن حاجز غير حصين، وقد أشار الناظم إلى هذه العلة بقوله: (ثالث)، وهناك علة ثانية، وهي أن ضم هذا الساكن يدل على حركة همزة الوصل التي حذفت في الوصل وهي الضمة، ومنهم من كسره، والذين حرّكوا هذا الساكن بالضم هم (نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي)، والذين حرّكوه بالكسر هم المشار إليهم بـ (الفاء والنون والحاء) وهم (همزة وعاصم وأبو عمرو). قال السخاوي: وقوله (في بُدْ حَلَاً): أي في محل رطب لين (حَلَاً) لأنه الأصل.

قال القاضي: وعلة تحريكهم هذا الساكن بالكسر أنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وذلك نحو الأمثلة التي ذكرها الناظم: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ﴾ الإسرائ. ﴿أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ المزمّل. ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْنَ﴾ يوسف ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَنْقُصُوا نُوْحَ﴾ ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَلْنَا﴾ الإسرائ. ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتَ﴾ الأنعام وغيرها. فالساكن الأول: في المثال الأول (اللام)، وفي الثاني (الواو)، وفي الثالث (التاء)، وفي الرابع (النون)، وفي الخامس (التنوين)، وفي السادس (الدال). والساكن الثاني: في المثال الأول (الدال)، وفي الثاني (النون)، وفي الثالث (الحاء)، وفي الرابع (العين)، وفي الخامس (النون)، وفي السادس (السين)، وأول الكلمة الثانية في كل مثال من الأمثلة المذكورة همزة وصل تضم عند الابتداء، والحرف ثالث في الكلمة الثانية من هذه الأمثلة مضموم ضمناً لازماً، وإنما عدّ الحرف المضموم ثالث حروف الكلمة لأحد اعتبارين: (الأول) أن قبله الحرف الساكن، وقبل الحرف الساكن همزة الوصل، وهمزة الوصل أول حروف الكلمة، وثانيها الحرف الساكن، وثالثها الحرف المضموم، وهذا بالنظر للابتداء بالكلمة، وأيضاً بالنظر لرسم الكلمة، فإن كلمة ﴿أَخْرِجْ﴾ مثلاً، مرسومة في الخط أربعة أحرف، (الأول) همزة الوصل، (الثاني) الحاء، (الثالث) الحرف المضموم وهو الراء، (الرابع)

الجيم. (الاعتبار الثاني): أن هذا الحرف المضموم عُدّ ثالثاً باعتبار الساكن الأول، إذ الحكم متعلق به، فالساكن الأول كاللام في: ﴿قُلْ أَدْعُوا﴾ هو الحرف الأول، والدال هو الحرف الثاني، والعين وهو المضموم هو الحرف الثالث، وأما همزة الوصل فحذفت في الدرج، وهذا منظور فيه لوصل الكلمة الأولى بالثانية،) ويؤخذ من الضابط الذي ذكرناه أن الساكن الأول لا يضم إلا بشرطين: الأول: أن يكون الساكن الثاني في كلمة ثانية مبدوءة بهمزة وصل تضم عند الابتداء بها. الثاني: أن يكون الحرف الثالث من الكلمة الثانية مضموماً ضمّاً لازماً، ومحتز الشرح الأول أن الساكن الثاني إذا كان في كلمة مبدوءة بهمزة وصل لا تضم في الابتداء فلا يضم الساكن الأول لأحد من القراء، بل يكسر باتفاق، حتى وإن كان الحرف الثالث في هذه الكلمة مضموماً ضمّاً لازماً نحو: ﴿إِنْ أَمْرًا﴾، فإن ضمة الراء عارضة لأنها تابعة لضم همزة، ولذلك لو فتحت همزة نحو (إِنْ أَمْرًا) لفتحت الراء، ولو كسرت همزة لكسرت الراء، نحو: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ﴾، فنظراً لكون ضمة الراء في هذه الكلمة عارضة لا يبدأ بهمزة الوصل إلا مكسورة، سواء ضمت الراء، أو فتحت، أو كسرت، ومن ذلك: ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾ ﴿ثُمَّ أَقْضُوا﴾ فإن ضمة (الشيئين) والضاد) عارضة، لأن الأصل: امشوا، افضوا. بكسر الشين والضاد كما هو مقرر في فن الصرف، ويبدأ بهمزة الوصل مكسورة فيهما نظراً لعروض ضمة الحرف الثالث في الكلمتين، ومن الحركة العارضة حركة الإعراب نحو: ﴿يَقْلَبُ أَسْمُهُ وَيَحْيَى﴾ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ والتمثيل بـ ﴿عُزَيْرٌ﴾ لا يصح إلا على قراءة مَنْ ينونه وهو (عاصم والكسائي)، فكلاهما يكسر التنوين، فأما (عاصم) فعلى أصل مذهبه في كسر أول الساكنين مطلقاً، وأما (الكسائي) فلعروض الضمة لأنها ضمة إعراب تتحقق وتتفي حسب العوامل، فتتحقق في حالة الرفع، وتتفي في حالة النصب، وتحل الفتحة محلها، وفي حالة الجر تحل الكسرة محلها، ومن الضمة العارضة ضمة القاف في: ﴿أَنْ أَتَقُوا اللَّهَ﴾ لأن الأصل (اتقيوا) بكسر القاف وضم الياء، فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى القاف، ثم حذفت الياء، وقال بعضهم: إن القاف المضمومة ليست ثالثة حروف الكلمة، بل هي رابعة حروفها، لأن قبلها التاء مشددة، فهي حرفان وقبلها همزة الوصل، فيكون قبل القاف ثلاثة أحرف: همزة الوصل، والتاء المشددة بحرفين، فتكون القاف رابعة الأحرف، فجميع ما تقدم من محتز الشرطين يكسر فيه أول الساكنين لكل القراء. وقال بعض (م: ٤ - في ظلال القراءات - ج ٢)

المحققين: إن الشرط الأول كاف وحده، ولا حاجة إلى الثاني، لأنه إذا تحقق الشرط الأول خرج مثل: ﴿إِنَّ الْحَكْمَ﴾ ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾ ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ وما شاكل ذلك لفتح همزة الوصل في هذه الأمثلة وأشباهاها، وخرج ﴿إِنْ أَمْرًا﴾ ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾ ﴿ثُمَّ أَقْضُوا﴾ ﴿يُعَلِّمُ أَسْمُهُ، يُجَبِّئُ﴾ ﴿عَزَّزْتُ ابْنَ اللَّهِ﴾ ﴿أَنْ أَنْقُوا اللَّهَ﴾ لكسر همزة الوصل فيها وأشباهاها، وحينئذ لا يضم الساكن الأول في شيء مما ذكر، بل يكسر للجميع، ومن جئنا إلى الاكتفاء بالشرط الأول (الإمام مكِّي بن أبي طالب)، حيث قال: اختلفوا في الساكنين إذا اجتمعا من كلمتين، وكانت الألف - أي همزة الوصل - التي تدخل على الساكن الثاني في الابتداء تبدأ بالضم. انتهى. واختصر العلامة (الجبيري) ما قاله (الإمام مكِّي) فقال: اختلفوا في حركة الأول من الساكنين إذا كان بينهما همزة وصل مضمومة، ثم قال: وهذا يعني عن لزوم الضم. انتهى.

(استدرارك أبي شامة) : قوله (لِثَالِثٍ يُضَمُّ) وهذا التعليل بمجرده لا يكفي، فكم من ضمة لازمة لا يضم لها الساكن الأول نحو: ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾، وقد أورد عليه قوله تعالى ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾، فهو مما اتفق على كسره مع أن ضمة الراء فيه لازمة، ومثله ﴿إِنْ الْحَكْمَ﴾ ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ ﴿بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ﴾ ﴿عَادَ الْمُرْسَلِينَ﴾، وصاحب التيسير قال: إذا كان بعد الساكن الثاني ضمة لازمة وابتدأت الألف بالضم، فهذا القيد الثاني يخرج جميع ما ذكرناه من: ﴿إِنْ أَمْرًا﴾ ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾ ﴿عَزَّزْتُ ابْنَ اللَّهِ﴾ ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾ وشبهه، لأن همزة الوصل في أول الكلمة الثانية منهما مكسورة عند الابتداء بها في الثلاثة الأول، ومفتوحة في ﴿الرُّوحُ﴾ وما بعده مما ذكرناه، وهذا القيد كاف وحده فلا حاجة إلى ذكر الضمة اللازمة، ومكِّي - رحمه الله - لم يذكرها واقتصر على ذلك القيد، فقال: اختلفوا في الساكنين إذا اجتمعا من كلمتين وكانت لألف التي تدخل على الساكن الثاني في الابتداء تبدأ بالضم، وكذا قال ابن شريح: الاختلاف في الساكن الذي بعده فعل فيه ألف وصل يتدئ بالضم. فلو أن الناظم قال:

وإن همز وصل ضم بعد مسكن
فحركه ضمًا كسره في ند خلا
أي فحرك ذلك المسكن بالضم أو الكسر لمن رمز له لكان آيين وأسهل على الطالب، إلا أن في بيت الشيخ الشاطبي إشارة إلى علة الضم، وإنما ذكر هذه القاعدة في هذه السورة لأجل

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾، ولم يتفق له التمثيل به، وأغنى عنه قوله: ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ ومثله ﴿وَلَكِنْ أَنْظَرْ﴾ الساكن في الجميع نون، ولو قال:

من أَضْطَرَّ أَوْ أَنْقَضَ قَالَتْ أَخْرَجَ قُلُوبَ أَنْظَرُوا

لحصلت النصوصية على موضع السورة التي هو فيها، ولا يضر وصل همزة ﴿أَوْ﴾ إسكان راء ﴿أَضْطَرَّ﴾ فإن لكليهما نظائر جائزة في اللغة. قال القاضي: ثم استثنى الناظم لـ (أبي عمرو) (الواو) من ﴿أَوْ﴾ و(اللام) من ﴿قُلِ﴾، فقرأ بالضم فيهما حيث وقعا نحو: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ ﴿قُلِ أَنْظَرُوا﴾ ﴿أَوْ أَنْقَضَ﴾، فيكون (أبو عمرو) قد خالف أصله في ﴿أَوْ﴾ و﴿قُلِ﴾ فقط. وقول الناظم:

..... وَيَكْسِرُهُ لِتَنْوِينِهِ قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ مَقُولًا

في قوة الاستثناء من مذهب (ابن ذكوان)، لأن مذهبه ضم الساكن الأول في جملة من يضمون، فإذا كان الساكن تنويناً، فإن (ابن ذكوان) يكسره نحو: ﴿مَحْظُورًا﴾ ﴿أَنْظَرْ﴾ ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي جَنَّتٍ وَعَيْونٍ﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿أَدْخُلُوهَا يُسَلِّمِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿أَدْخُلُوهَا يُسَلِّمِينَ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾، واختلف عن (ابن ذكوان) في موضعين: ﴿لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا أَجْنَةً﴾ بالأعراف. ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ﴾ بإبراهيم. فروى عنه في كل منهما الضم والكسر. و(مقولاً) بضم الميم وكسر الواو مأخوذ من أقوله مثل قوله، أي جعله قولاً له، وهو منصوب على الحال.

..... وَرَفَعَكَ لَيْسَ الْبِرُّ يُنْصَبُ فِي غَلَاً

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ﴾ البقرة. قرأ مدلول (في غلاً) وهما (همزة وحفص) بنصب الراء. قال أبو شامة: وقوله (في غلاً) أي (في غلاً) ورفعة، وفي حجج معتلية. وقرأ الباقر برفع الراء ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ﴾. وقال السخاوي فيمن رجح قراءة النصب على الرفع: لا معنى لهذا الترجيح، فإن القراءتين ثابتان قويتان. قال القاضي: ولو قال (ليس البرُّ يُنْصَبُ فِي غَلَاً) لنص على قراءة

واحدة، ولكانت القراءة الثانية بخفض الراء، لأن الخفض ضد النصب، وليست القراءة الثانية كذلك، فمن أجل هذا قال:

وَرَفَعَكَ لَيْسَ الْبِرُّ يُنصَبُ فِي غَلَا

ليدل على قراءة غير (همزة وحفص).

س: ولماذا أتى الناظم بكلمة (لَيْسَ الْبِرُّ) في البيت بدون حرف الواو؟

ج: قال أبو شامة: ولا خلاف في رفع: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا﴾، لأن ﴿بِأَنْ تَأْتُوا﴾

قد تعين لأن يكون حراً بدخول الباء عليه، ولا يرد على الناظم لأنه قال: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾

بلا واو، وهذا الذي لا خلاف في رفعه هو بالواو. وقال القاضي: وقول الناظم: ﴿لَيْسَ

الْبِرُّ﴾ من غير واو، يعطي أن موضع الخلاف إنما هو المحرّد من الواو، وأما المقترن بها

وهو: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا﴾ فقد اتفق القراء على قراءته برفع الراء.

وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ الْبِرَّ عَمَّ فِيهِمَا.....

﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ في موضعين اثنين، وعلم ذلك من قوله (فيهما): ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ

ءَامَنَ﴾ ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آتَى﴾ كلاهما بالبقرة. قرأ مدلول (عم) وهما (نافع وابن

عامر) بتخفيف نون (ولكن)، وكسرها لالتقاء الساكنين، ورفع الراء من ﴿الْبِرُّ﴾،

وهذا الحكم (عم) وشمل الموضعين المذكورين، ولذلك قال (عم) رامزاً لـ (نافع وابن

عامر)، ومن المعلوم أن (ولكن) إذا خففت بطل عملها وصار العمل بالابتداء. وقرأ الباقون

كـ (حفص).

..... وَمَوْصٍ ثَقُلَهُ صَحٌّ شُلْثُلًا

﴿مَوْصٍ﴾ البقرة. قرأ مدلول (صحّ شُلْثُلًا) وهم (شعبة وهمزة والكسائي) بتثقل الصاد

مع فتح الواو كما لفظ بها الشاطبي (مَوْصٍ)، ومعنى (شُلْثُلًا): أي خفيفاً. وقال أبو

شامة: و الشلثل: الخفيف، أي صح تشديده في حال كونه خفيفاً، وإنما خفّ بسبب كثرة

نظائره في القرآن

الجمع عليها نحو: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ ﴿ذَلِكَ وَصَّيْنَاهُ﴾ في مواضع، ﴿وَلَقَدْ

وَصَّيْنَا الَّذِينَ آتَوْنَا الْكِتَابَ﴾ ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا

إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ وأجمعوا أيضاً على التخفيف في ﴿يُوصَى

يَهَا ﴿﴾ يُوصِيكَ اللَّهُ ﴿﴾ ﴿﴾ يُوصِي يَهَا ﴿﴾ يُوصِيكَ يَهَا ﴿﴾ تُوصُونَ يَهَا ﴿﴾
 وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَفِدْيَةٌ نُونَ وَارْفَعِ الْخَفْضَ بَعْدُ فِي
 طَعَامٍ لَدَى غَضَنِ دَنَا وَتَذَلُّلاً
 مَسْكِينَ مَجْمُوعًا وَلَيْسَ مُنُونًا
 وَيُفْتَحُ مِنْهُ التَّوْنُ عَمَّ وَأَبْجَلًا

﴿﴾ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مَسْكِينَ ﴿﴾ البقرة. قرأ مدلول (لدى غَضَنِ دَنَا) وهم (هشام والكوفيون وأبو عمرو وابن كثير) بتنوين ﴿﴾ فِدْيَةٌ ﴿﴾ ورفع ﴿﴾ طَعَامٌ ﴿﴾. قال السخاوي: وقوله (لدى غَضَنِ دَنَا وَتَذَلُّلاً): لَمَّا كانت قراءاتهم قريبة من الأفهام جعلها كالفصن الداني المتذلل ثماره يناله كل واحد. وقال أبو شامة: ولقرب هذه القراءة من الأفهام جعلها كالفصن الداني المتذلل الذي لا يعجز الضعيف عن نيل ثمره. وقرأ (نافع وابن ذكوان) بحذف تنوين (فِدْيَةٌ)، وخفض ﴿﴾ طَعَامٌ ﴿﴾ لأن الشاطبي نص لهما على الخفض. وقال الجعبري: (وَارْفَعِ الْخَفْضَ بَعْدُ): أي (بَعْدُ)

﴿﴾ فِدْيَةٌ ﴿﴾ نصاً على أن ﴿﴾ فِدْيَةٌ ﴿﴾ الخلاف هي سابقة ﴿﴾ طَعَامٌ ﴿﴾ لا ﴿﴾ صِيَامٍ ﴿﴾
 والقراءات في كلمة: ﴿﴾ مَسْكِينَ ﴿﴾ كالآتي: قرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) بالجمع وترك التنوين وفتح النون، لأنه غير منصرف ﴿﴾ مَسْكِينَ ﴿﴾ مجموعاً، كـ (قناديل) و(دنانير).

قال أبو شامة: أي (عَمَّ) في حال كونه مجموعاً، لأن الذين يطبقونه جماعة، على كل واحد إطعام مسكين، فعلى الجماعة إطعام ﴿﴾ مَسْكِينَ ﴿﴾. وقرأ الباقون بالإفراد والتنوين وكسر النون لأنه مضاف إليه ﴿﴾ مَسْكِينَ ﴿﴾. قال أبو شامة: وقراءة الباقيين بالإفراد، على أن المراد وعلى كل واحد إطعام ﴿﴾ مَسْكِينَ ﴿﴾، ومعنى (وَأَبْجَلًا): يقال: أبجله الشيء أي كفاه. والخلاصة:

- ١- قرأ (نافع وابن ذكوان): (فِدْيَةٌ طَعَامٍ مَسْكِينَ) ﴿﴾
- ٢- وقرأ (هشام): ﴿﴾ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مَسْكِينَ ﴿﴾ بالجمع.
- ٣- وقرأ الباقون ﴿﴾ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مَسْكِينَ ﴿﴾. قال أبو شامة: كل من أضاف (فِدْيَةٌ) إلى ﴿﴾ طَعَامٍ ﴿﴾ جمع ﴿﴾ مَسْكِينَ ﴿﴾، ومن نَوَّنَ أفرد ﴿﴾ مَسْكِينَ ﴿﴾ إلا (هشاماً). قلت: جمع

﴿مَسْكِينٍ﴾، فإذا أُفردَ ﴿مَسْكِينٍ﴾ كان مكسور النون منوناً، لأنه مضاف إليه، وإذا جُمع فتحت النون من غير تنوين، لأنه غير منصرف كـ (قناديل) و(دنانير)، وحركة النون حركة إعراب على القراءتين، والفتح فيها لا ينصرف علامة الجر، فلم يمكن التعبير بالنصب لأن الكلمة مجرورة، فكان التعبير عنها بالنصب ممتنعاً. قال صاحب النفحات الإلهية: إن حركة النون في القراءتين حركة إعراب، فمع الجمع فتحت، لأنها ممنوعة من الصرف، ولهذا عبرَ فيها بالفتح، وصرفت مع الأفراد والخفض.

وَتَقْلُ قُرْآنٍ وَالْقُرْآنِ دَوَاؤُنَا

﴿قُرْآنٍ﴾ و﴿الْقُرْآنِ﴾ و﴿قُرْآنَهُ﴾ المنكّر والمعرّف في جميع القرآن. قال أبو شامة: أراد نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها كما يفعل (همزة) في الوقف، قرأها (ابن كثير) كذلك في الوصل والوقف، وعطف قوله (وَالْقُرْآنِ) بالجر على (قُرْآنٍ)، أي نقل هذين اللفظين، أراد أن ينص على المنكّر والمعرّف باللام. قال القاضي: سواء كان مقروناً بلام

التعريف نحو: ﴿وَالْقُرْآنِ﴾، أم مضافاً إلى اسم ظاهر نحو: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ الإسرائ، أم إلى ضمير نحو: ﴿قُرْآنَهُ﴾ القيامة، أم كان خالياً من اللام والإضافة نحو:

﴿وَقُرْآنًا فَرَقْتَهُ﴾ الإسرائ. وقال الناظم (وَتَقْلُ قُرْآنٍ وَالْقُرْآنِ)، لأنه لو اقتصر على أحدهما لتوهم خروج الآخر، فأتى بها معرفةً ومنكرةً ليشمل جميع ما ورد في القرآن من هذا اللفظ حيث ورد. وقرأ مدلول (دَوَاؤُنَا) وهو (ابن كثير) بنقل حركة الهمزة إلى الراء وحذف الهمزة كما لفظ بها الشاطبي. قال السخاوي: ولا ريب في قوله: (وَتَقْلُ قُرْآنٍ وَالْقُرْآنِ دَوَاؤُنَا). وقال أبو شامة: وما أحلى هذا اللفظ، حيث كان موجهاً، أي ذو وجهين، حصل منه بيان القراءة بنقل حركة الهمزة لـ (ابن كثير)، وظاهره أن نقل القرآن وهو قراءته وتلاوته وتعليمه دواء لمن استعمله، مخلص من أمراض المعاصي، قال النبي -ﷺ- خيركم من تعلم القرآن وعلمه. ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ الإسرائ. وقرأ الباقر كـ (حفص) إلا (همزة) عند الوقف فقط فيقرأ كـ (ابن كثير)، وأما وصلأ فيقرأ (همزة) كـ (حفص) والباقرين.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَتَقْلُ قُرْآنٍ وَالْقُرْآنِ دَوَاؤُنَا

قال أبو شامة: ومن جملة ما فيه الخلاف ﴿قُرْءَانَهُ﴾ في موضعين في سورة القيامة، وقد نص عليه صاحب التيسير وغيره، وليس هو واحداً من اللفظين المذكورين في البيت، إلا أن يكون قصد ما دخله لام التعريف وما خلا منها، ولو أنه قال: (وَنَقْلُ قُرْآنٍ كَيْفَ كَانَ، أَوْ كَيْفَ جَاءَ دَوَائِرُنَا) لكان أعم وأبين.

وَفِي تُكْمِلُوا قُلْ شُعْبَةُ الْمِيمِ ثَقَلًا

﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ البقرة. قرأ (شعبة) بفتح الكاف وتنقل الميم (ولتكمّلوا)، وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص).

(استدراك أبي شامة): وبقي عليه فتح الكاف لم ينبه عليه، وكان له أن يقول:

لِشُعْبَةَ حَرَكَ تُكْمِلُوا الْمِيمِ ثَقَلًا

أو:

وَفِي تُكْمِلُوا حَرَكَ لِشُعْبَةَ أَثْقَلًا

كما قال في سورة الحج:

يُؤُفُوا فَحَرَكَهُ لِشُعْبَةَ أَثْقَلًا

ثُمَّ وَلَّى

ثم قال الشاطبي:

وَكَسْرُ يُّوْتِ وَالْيُّوْتِ يُضْمٌ عَن حِمَى جِلَّةٍ وَجَهًا عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلًا

﴿يُّوْتِ﴾ النكرة والمعرفة في جميع القرآن، سواء كان معرّفاً بالإضافة

نحو: ﴿يُّوْتِكُمْ﴾ ﴿يُّوْتِيَهُنَّ﴾ ﴿يُّوْتِ النَّبِيِّ﴾، وتارة يكون نكرة منصوبة نحو:

﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا﴾، أو غير منصوبة نحو: ﴿فِي يُّوْتِ أَدْنَى اللَّهِ﴾ النور. قال

القاضي: سواء كان مصاحباً للام التعريف، أم كان خالياً من اللام والإضافة. وقال الناظم

(وكسّر يُّوْتِ وَالْيُّوْتِ): قال أبو شامة: ليجمع بين ما خلا من لام التعريف وبين ما

هي فيه. قلت: ولأنه لو اقتصر على أحدهما لتوهم خروج الآخر، فأنتى بها معرفةً ومنكرةً

ليشمل جميع ما ورد في القرآن من هذا اللفظ حيث ورد وكيف أتى. قرأ مدلول (عَن حِمَى

جِلَّةٍ) وهم (حفص وأبو عمرو وورش) بضم الباء. قال أبو شامة: وقوله (عَن حِمَى جِلَّةٍ):

أي هم أجراء الوجوه، أي هموا قراءتهم بالضم عن طعن من طعن في الكسر، لكون

الضم جاء على الأصل. وقال السخاوي: يشير إلى نصرتهم لقراءة الضم، وقول أبي

حاتم والنحاس وغيرهما: لا يجوز غير الضم. وأصل (فعل) بفتح الفاء وسكون العين

أن يجمع على (فعول)، كفلس وفلوس، وقلب وقلوب، وشيخ وشيوخ، وهذا معنى قوله: (وَجْهًا عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلًا). وقرأ الباقون بكسر الباء، لأجل الباء بعدها لتجانس الحركة، وهي لغة مشهورة - أي قراءة كسر الباء - ومن قال هي لغة رديئة ﴿فَقَدْ أَفْرَىٰ إِنَّمَا عَظِيمًا﴾. قال الزجاج: وأكثر النحويين لا يعرفون الكسر، وهو عند البصريين رديء جداً، لأنه ليس في الكلام (فعول) بكسر الفاء.

(استدراك أبي شامة): وهنا كان يحسن ذكر الخلاف في ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿عُيُونًا﴾

﴿الْعُيُونِ﴾ ﴿شُيُوخًا﴾ ﴿جُيُوبِينَ﴾ لأن الباب واحد، وقد جمع ذلك ابن مجاهد وغيره

هنا وجمعها الناظم في سورة المائدة.

وَلَا تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَ مَا قَتَلْتُمُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلُكُمْ قَصْرَهَا شَاعٌ وَالْجَلَاءُ

﴿...نُقْبِلُوهُمْ... يُقْتَلُوكُمْ... قَتَلْتُمْ﴾ البقرة. قرأ مدلول (شاع) وهما (حمزة والكسائي) بالقصر،

أى بحذف الألف كما لفظ بها الشاطبي في المواضع الثلاثة. قال السخاوي: وقوله (شاع): أشار

به إلى تواتر النقل فيه واشتهاره، وقد ردّ أبو العباس الميرد قراءة القصر، والقراءة ثابتة ووجهها ظاهر، (وَالْجَلَاءُ): أى انكشف، واعلم أن القراءة لا يقاس منها موضع على موضع، وإنما ثبتت نقلاً. وقرأ

الباقون كـ (حفص). وعلمت قراءة الباقيين كما قال صاحب النفعات الإلهية: من وجهين: الأول: قياسه على لفظ المتفق عليه من مادته، ومن ذلك في هذه السورة ﴿حَتَّىٰ

يُقْتَلُوكُمْ فِيهَا﴾ البقرة. الثاني: حملاً على ما سيأتي في آل عمران من نوعه في الاختلاف، ومن مادته حيث لفظ بالقراءتين، حيث قال الشاطبي:

وَفِي يَقْتُلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتِلُوا نَ حَمَزَةٌ وَهُوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقَاتَلًا

ثم قال الشاطبي:

وَبِالرَّفْعِ نَوْنُهُ فَلَا رَفْعٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا حَقٌّ وَأَزَانَ مُجْمَعًا

﴿...رَفَتْ.....فُسُوقٌ....﴾ البقرة. قرأ مدلول (حَقَّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بالرفع والتنوين، أي برفع الشاء والقاف وتنوينهما (فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقًا). قال أبو شامة: وقوله (حَقًّا): أي حق ذلك حقًا، وزان القارئ الذي حمل هذه القراءة لحسن المعنى، وأتى بقوله ﴿وَلَا﴾ بعد قوله ﴿فُسُوقًا﴾ إقامة لوزن البيت، وإلا فقولته: ﴿وَلَا جِدَالَ﴾ لا خلاف في فتحه. قلت: من طرق الشاطبية، وإلا ف (أبو جعفر) قرأ الثلاثة بالرفع والتنوين. وقرأ الباقون بالفتح دون تنوين كـ (حفص).

وَفَتَحُكَ سَيْنِ أَلَيْسَ أَمْلُ رِضَى دَنَا

﴿الْيَسِيرُ﴾ البقرة. قرأ مدلول (أصل رِضَى دَنَا) وهم (نافع والكسائي وابن كثير) بفتح السين (السَّلَم). قال السخاوي: وقوله (أصل رِضَى دَنَا): لأن بعضهم يقول: الفتح أعرب اللغتين وأعلاهما في جميع ذلك. قلت: وليس معنى ذلك أن قراءة الكسر ليست فصيحة، وإنما الشاطبي يستخدم رموز القراء في الشاء على القراءة، أو القراء، أو تعليل مفيد، أو موعظة مفيدة. وقرأ الباقون بكسر السين كـ (حفص). وقال أبو شامة عن موضع البقرة والأنفال ومحمد: فـ (نافع والكسائي وابن كثير) فتحوا الثلاثة، و(أبو بكر) كسر الثلاثة، و(أبو عمرو وابن عامر وحفص) كسروا في البقرة وحدها، و(همزة) فتح في الأنفال وحدها. وسيبين حكم ما في الأنفال والقتال في سورة الأنفال.

وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي السَّلَامِ أَوْلَا

﴿حَتَّى يَقُولَ﴾ البقرة. قرأ مدلول (أَوْلَا) وهو (نافع) برفع اللام ﴿يَقُولُ﴾. قال أبو شامة: وقوله (أَوْلَا): على تأويل أن الفعل بمعنى الماضي، أي: حتى قال الرسول، أو هي حكاية حال ماضية، نحو: مرض حتى لا يرجونه، والفعل إذا كان كذلك ووقع بعد ﴿حَتَّى﴾ رُفِعَ، ولهذا قال (أَوْلَا)، أي: أوّل الرفع بالوجهين المذكورين. وقرأ الباقون بنصب اللام كـ (حفص).

قال أبو شامة: ووجه النصب أن يكون مستقبلًا، أي: إلى أن ﴿يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ أو: كي ﴿

يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ على ما عُرِفَ في علم النحو.

وَفِي النَّاءِ فَاضْمُهَا وَأَفْتَحَ الْجِيمَ تَرْجِعُ أَلْ

أُمُورٌ سَمَّا لَصًا وَحَيْثُ تَنْزَلًا

﴿ تَرْجِعُ الْأُمُورَ ﴾ حيث وردت، وَعَلِمَ ذلك من قوله (وَحَيْثُ تَنْزَلًا)، أي حيث جاء في سور القرآن. قرأ مدلول (سَمًا نَصًّا) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم) بضم التاء وفتح الجيم على بناء الفعل للمفعول. قال السخاوي: وقوله (سَمًا نَصًّا): لأنهم عللوا ذلك بأنه قياس على نظائره مما لم يسمَّ فيه الفاعل نحو: ﴿وَالِيَهُ تَقْلِبُونَ﴾ العنكبوت، وقوله: ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ﴾ يونس، وقوله: ﴿إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ البقرة. فنبَّه بقوله (سَمًا نَصًّا) على أنها ثابتة نصًّا، و(نَصًّا): أي (سَمًا) نصه بهذا. وقرأ الباقون وهم (ابن عامر وحزرة والكسائي) بفتح التاء وكسر الجيم (تَرْجِعُ) كما لفظ بها الشاطبي في البيت على تسمية الفاعل.

قال السخاوي: ولا وجه لقولهم قياساً على كذا، وكذلك القراءة الأخرى، وجهها النقل دون القياس على قوله تعالى: ﴿تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ الشورى، وقوله: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ المائدة، والقراءتان بمعنى واحد، لأن الأمور إذا رُجِعَتْ رَجَعَتْ. قال الجعبري: خرج بالقيد - أي قيد ﴿تَرْجِعُ﴾ - بـ ﴿الْأُمُورُ﴾ - ﴿صُمْ بِكُمْ عُمَى فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾. وسياي فيها: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ البقرة، ﴿وَوَطَّنُوا إِنَّهُمْ لَأِنْسًا لَّا يَرْجِعُونَ﴾ القصص.

وَإِنَّكُمْ كَبِيرٌ شَاعٍ بِالْفَا مُثَلَّثًا وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ لُقْطَةً اسْفَلًا
 ﴿إِنَّكُمْ كَبِيرٌ﴾ البقرة. قرأ مدلول (شاع) وهما (حزرة والكسائي) بالشاء المثناة
 ﴿كَبِيرٌ﴾. قال السخاوي: وقوله (شاع): أشار به إلى تواتر النقل فيه. وأخذ بعضهم
 يفاضل بين القراءتين ويرجح بينهما، ولذلك قال السخاوي: وهذا كله غلط وغفلة، إنما
 يصلح هذا فيما يرجع إلى الآراء، فأما ما كان ثابتاً منزلاً من عند الله فكله سواء في الفضل
 والحسن. وقرأ الباقون بالياء المرخدة ﴿كَبِيرٌ﴾ لقول الشاطبي:

.....
 وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ لُقْطَةً اسْفَلًا
 أي التي بنقطة واحدة في أسفلها. وقيد الناظم الشاء بقوله: (مُثَلَّثًا) والياء بقوله: (لُقْطَةً)

اسْفَلًا: قال أبو شامة: احترازاً من التصحيف، وأجمعوا على ﴿أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾

قُلِ الْعَفْوَ الْمَبْصُرِيُّ رَفَعٌ.....

﴿الْعَفْوُ﴾ البقرة. قرأ (البصري) برفع الواو (الْعَفْوُ)، وقرأ الباقون بنصب الواو.
.....وَبَعْدَهُ..... لَأَعْنَتَكُمْ بِالْخُلْفِ أَحْمَدُ سَهْلًا

أي بعد كلمة ﴿قُلِ الْعَفْوُ﴾ كلمة: ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ البقرة. قرأها (أحمد البزي) بخلف عنه بتسهيل الهزمة (بين بين)، أي بين الهزمة والألف وقفاً ووصلاً. قال أبو شامة: وليس من أصله - أي البزي - تسهيل الهزمة الواحدة في كلمة، ففعل ما فعله (هزمة) في الوقف في وجه، لأنها همزة مفتوحة بعد مفتوح، فقياس تسهيلها جعلها (بين بين) كـ ﴿سَأَلَ﴾، ففي قراءته جمع بين اللغتين، وهو نظير إبدال (حفص) همزة ﴿هُزُوا﴾ ﴿كُفُوا﴾ وأوياً في الوصل والوقف كما سبق. وقرأ الباقون بتحقيق الهزمة إلا (هزمة) عند الوقف، فله التسهيل (بين بين)، وله التحقيق كذلك في ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾.

وَيَطْهَرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَأْوُهُ
﴿يَطْهَرْنَ﴾ البقرة. قرأ مدلول (سَمَّا كَيْفَ عُولًا) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص) بسكون الطاء وتخفيفها، وضم الهاء وتخفيفها، فقلوه (وَخَفًا): أي أن التخفيف في الطاء والهاء، وقرأ (هزمة والكسائي وشعبة) بفتح الطاء والهاء وتشديدهما (يَطْهَرْنَ). قال السخاوي: أشار بقوله (سَمَّا) إلى ردِّ قول مَنْ رَجَّحَ عليه قراءة التشديد مثل أبي عبيد وغيره، ومعنى (سَمَّا كَيْفَ عُولًا): أي ارتفع في الجودة والحسن كيفما عُولٌ في التأويل. وقال أبو شامة: أن هذه القراءة - يريد قراءة حفص ومن معه - كيفما عُولٌ في تأويلها فهي سامية رقيقة محتمة الأمرين، وهما: انقطاع الدم والغسل، والقراءة الأخرى ظاهرة في إرادة الاغتسال.

.....وَضَمُّ يَخَافًا فَآزَ.....

﴿يَخَافًا﴾ البقرة. قرأ مدلول (فَآزَ) وهو (هزمة) بضم الياء (يُخَافًا) على بناء الفعل للمفعول. قال السخاوي: وقوله (فَآزَ): لأنه اختيار أبي عبيد، وهو إمام في القراءة، واختيار أبي علي، وهو إمام في النحو، فطعن غيرهما على هذه القراءة لا يلتفت إليه. وقرأ الباقون بفتح الياء على بناء الفعل للفاعل كـ (حفص).

.....وَالْكُلُّ أذْغَمُوا
تُضَارَرُ وَضَمَّ الرَّاءَ حَقٌّ وَذُو جِلًّا

﴿لَا تُضَاكِرْ﴾ البقرة. أدغم كل القراء الرء الأولى في الثانية، حيث قرؤوا براء واحدة مشددة، ثم اختلفوا في حركة الرء المشددة، فقرأ مدلول (حَقٌّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بضم الرء (تُضَاكِرُ)، وقرأ الباقر بفتح الرء كـ (حفص). وقال الناظم (وَضَمَّ الرَّاءَ) ولم يقل (ورفع الرء) قال السخاوي: وإنما قال (وَضَمَّ الرَّاءَ)، لأن الحركة في إحدى القراءتين للبناء، والأخرى للإعراب، فلا بد من الإحلال باسم إحداهما، فلو قال (ورفع الرء) للزم من ذلك أن تكون القراءة الأخرى بالنصب وهي بالفتح، فقال: (وَضَمَّ الرَّاءَ) لأن الأخرى بالفتح.

وقال أبو شامة: وقوله (وَدُوُّ جِلَالًا): أي ذو جلاء بالمد، أي انكشاف وظهور، ويروي بفتح الجيم وكسرهما، (وَدُوُّ جِلَالًا) ليس برمز، وكذا قوله في آخر آل عمران:

..... وَقُلْ بِمَا تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ وَدُوُّ مَلَأَ

لأن الواو فاصلة، ولا تجعل الواو في ذلك كالواو في قوله في سورة الزخرف:

..... وَحُكْمُ صِحَابٍ قَصُرَ هَمَزَةٌ جَاءَنَا

على ما تقدم في شرح الخطبة. وقال شعلة: وقوله (وَدُوُّ جِلَالًا): أي ضم الرء ثابت ذو انكشاف وظهور. وقال الجعبري: (تُضَاكِرُ) لفظ به مظهرًا ضرورة الوزن، إذ لا يجتمع ساكنان في حشو البيت.

وَقَصُرَ أَتَيْتُمْ مِّن رَّبِّا وَأَتَيْتُمُو هُنَا دَارَ وَجْهًا لَيْسَ إِلَّا مُبْجَلًا

﴿وَمَا أَتَيْتُم مِّن رَّبِّا﴾ الروم. وهنا ﴿ءَاتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ البقرة. قرأ مدلول (دار) وهو (ابن كثير) بالقصر، أي حذف الألف بعد الهمزة كما لفظ بها الشاطبي في البيت، (أَتَيْتُمْ). وقوله (وَجْهًا لَيْسَ إِلَّا مُبْجَلًا) ليس برمز، وإنما فاصلة لتتميم قافية ووزن البيت، قال أبو شامة: والمبجل الموقر، يثنى على قراءة القصر خلافاً لمن عابها. قال السخاوي: وقال ذلك رداً على من عاب وطعن في قراءة (ابن كثير) كـ (ابن الأنباري)، وقد دار وجهه مُبْجَلًا عن مثل هذا الطعن. وقرأ الباقر كـ (حفص). وقيد الناظم موضع الروم بقوله (أَتَيْتُمْ مِّن رَّبِّا) ليخرج ﴿وَمَا أَتَيْتُم مِّن رَّكُوعٍ﴾ إذ لا خلاف فيها بين القراء أنها بالمد.

..... مَعًا قَدَرُ حَرِّكَ مِّن صِحَابٍ.....

﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَىٰ التُّوسِيعِ قَدْرَهُ وَعَلَىٰ الْمَقْتَرِ قَدْرَهُ...﴾ البقرة. وعلم أن هذا الحكم يشمل الموضوعين من قول الناظم (معاً قَدْرُ). قرأ مدلول (من صحاب) وهم (ابن ذكوان وحمزة والكسائي وحفص) بتحريك الدال بالفتح، وكان التحريك بالفتح ولم يكن بحركة أخرى لأن الشاطبي أطلق التحريك، ولم يقيد بحركة معينة، فَعَلِمَ أَنَّهُ (الفتح) لقوله: وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ أَخَاهُ مَنزِلًا قال أبو شامة: وقوله (من صحاب): أي مأخوذاً (من صحاب)، أي منقولاً عن جماعة ثقات معروفة صحبة بعضهم لبعض. وقرأ الباقون بسكون الدال في الموضوعين (قَدْرَهُ).
.....وَحَيْثُ جَا يُضَمُّ تَمَّوْهُنَّ وَأَمْدُدُهُ شُلْشُلًا

﴿مَا لَمْ تَمَّوْهُنَّ﴾ البقرة. ﴿أَنْ تَمَّوْهُنَّ﴾ البقرة والأحزاب، وعلم العموم من قول الناظم (وَحَيْثُ جَا): أي حيث جاء لفظ ﴿تَمَّوْهُنَّ﴾. قرأ مدلول (شُلْشُلًا) وهما (حمزة والكسائي) بضم التاء وبالمد في الميم، أي بإثبات الألف بعد الميم، فتكون من قبيل المد اللازم الكلمي الثقيل (تَمَّوْهُنَّ). قال أبو شامة: الشلشل: هو الخفيف، وهو رمز، ولهذا لم يوهم أنه تقييد للقراءة، وإن كان فيها تشديد في السين، لأنه لا يقيد إلا بالألفاظ الواضحة لا بالألفاظ المشككة المعنى.

وقرأ الباقون كـ (حفص)، ولفظ بها الشاطبي في البيت.

وَصِيَّةٌ أَرْفَعُ صَفْوُ حَرَمِيَّةٍ رِضَى

﴿وَصِيَّةٌ﴾ البقرة. قرأ مدلول (صَفْوُ حَرَمِيَّةٍ رِضَى) وهم (شعبة ونافع وابن كثير والكسائي) برفع التاء (وَصِيَّةٌ)، وقرأ الباقون بنصب التاء كـ (حفص).

تسيه: توسط الرمز الكلمي وهو (حَرَمِيَّةٍ) بين رمزين حرفيين وهو (صَفْوُ) و (رِضَى).

وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قَبْلِ اغْتِلَا
.....
وَقَلَّ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ قَوْلًا مُوَصَّلًا

﴿وَيَبْصُطُ﴾ البقرة، وكلمة ﴿بَصْطَةً﴾ في قوله ﴿فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ الأعراف. ويعود الضمير في قول الناظم (وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ) على مدلول (صَفْوُ حَرَمِيَّةٍ رِضَى) سوى (قنبل)، وهم (شعبة ونافع و البزي والكسائي). والقراءات الواردة: في كلمة ﴿وَيَبْصُطُ﴾ البقرة كالتالي: قرأ (شعبة ونافع والبزي والكسائي) بالصاد كما لفظ

بها الشاطبي، وعَلِمَ أنهم يقرءون بالصاد من لفظه في البيت، ومن قوله بعد ذلك (وَبِالسَّيْنِ بِأَقْيِهِمْ)، واعلم أن (الصاد) من حروف الاستعلاء، ولذلك قال الشاطبي:

..... غَيْرَ قُبْلٍ اغْتَلَاً

قال أبو شامة: وحَسُنَ قوله (اغْتَلَاً) أن (الصاد) من حروف الاستعلاء بخلاف السين. وقرأ مدلول (قَوْلًا مُوَصَّلًا) وهما (خلاد وابن ذكوان) بالسين والصاد. وقوله (مُوَصَّلًا) أي منقولاً إلينا. وقرأ الباقون وهم (قبل وأبو عمرو وهشام وخلف وحفص) بالسين. قال الجعبري: يترن البيت مع الصاد والسين، لكن تعينت الصاد من قوله (وَبِالسَّيْنِ بِأَقْيِهِمْ) ولهذا ذكرهم. وصرح الناظم بقراءة الباقيين بقوله (وَبِالسَّيْنِ بِأَقْيِهِمْ) لكي لا يُظن أن فيها إثمًا لأحد، فنَبَّه على أن الباقيين بالسين فقط.

ثانياً: القراءات في كلمة: ﴿بَصْطَةً﴾ في الأعراف كالاتي: قرأ (شعبة ونافع والبيزي والكسائي) بالصاد كما لفظ بها في البيت، قال الشاطبي (وفي أَلْخَلْقِ بَصْطَةً): قال أبو شامة: أي يقرؤه المذكورون بالصاد أيضاً، أي: (وبَصْطَةً) في الأعراف كذلك، وقرأ الباقون وهم (قبل وأبو عمرو وهشام وخلف وحفص) بالسين، وقرأ مدلول (قَوْلًا مُوَصَّلًا) وهما (خلاد وابن ذكوان) بالسين والصاد.

(تحريرات العلماء): قال المحققون من العلماء: أن (ابن ذكوان) له (الصاد) فقط في موضع الأعراف. قال الجعزوري:

وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قُبْلٍ اغْتَلَاً وبالسين كل زاده بسطة تلا
وَبِالسَّيْنِ بِأَقْيِهِمْ وَفِي أَلْخَلْقِ بَصْطَةً وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ قَوْلًا مُوَصَّلًا
ولم يرض خلفا لا بن ذكوان نشرهم في الأعراف بل فيها له الصاد أعملا

وقال صاحب إتحاف البرية:

وَفِي بَصْطَةً بِالصَّادِ لَا غَيْرَ فَاقْرَأْ مِنْ الْحَرْزِ أَعْنِي لَا بِنِ ذُكْوَانَ فَاقْلَا

والخلاصة كما قال القاضي: أن (نافعاً والبيزي وشعبة والكسائي) يقرءون بالصاد في الموضعين، وأن (قبلاً وأبا عمرو وهشاماً وحفصاً وخلفاً عن حمزة) يقرءون بالسين في الموضعين. وأن لـ (خلاد) (الصاد والسين) في كل من الموضعين، وأن (ابن ذكوان) له (الصاد والسين) في البقرة، وله في الأعراف (الصاد) فقط. وقيد الناظم

كلمة (بَصْطَةً) بقوله (وَفِي أَلْخَلْقِ بَصْطَةً):

قال أبو شامة: ولا خلاف في: ﴿بَسَطَةٌ﴾ في البقرة أنه بالسين وهو: ﴿وَزَادَهُ، بَسَطَةٌ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾. قلت: لا خلاف فيها من طرق الشاطبية والدرة أنها بالسين.

يُضَاعَفُهُ ارْفَعُ فِي الْحَدِيدِ وَهَهُنَا سَمًا شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثَقُلًا
كَمَا دَارَ وَأَقْصُرُ مَعَ مُضَعَّفَةٍ.....

﴿فِيضَاعَفُهُ﴾ البقرة والحديد. قرأ مدلول (سَمًا شُكْرُهُ) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي) برفع الفاء، فتكون قراءة (ابن عامر وعاصم) بنصب الفاء، وقرأ مدلول (كَمَا دَارَ) وهما (ابن عامر وابن كثير) بتثقيف العين وحذف الألف قبلها في الموضعين، وكذا في كل فعل مضارع مشتق من المضاعفة، سواء بُني للفاعل كما هنا، أم للمفعول، وسواء اقترن بالضمير، أم تجرّد عنه، وأشار الناظم إلى هذا العموم بقوله: (كَمَا دَارَ)، أي حيث وقع، وعلى أية صورة نزل، وكذا يتقلان العين ويحذفان الألف قبلها في لفظ ﴿مُضَعَّفَةٌ﴾ آل عمران، فتكون قراءة الباقيين بتخفيف العين وإثبات الألف قبلها في الجميع.

والخلاصة في موضعي البقرة والحديد:

- ١- قرأ (نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي) (فِيضَاعَفُهُ) برفع الفاء.
 - ٢- قرأ (ابن كثير): بحذف الألف وتثقيف العين ورفع الفاء (فِيضَعَّفُهُ).
 - ٣- قرأ (ابن عامر): بحذف الألف وتثقيف العين ونصب الفاء (فِيضَعَّفُهُ).
 - ٤- قرأ (عاصم) بإثبات الألف وتخفيف العين والنصب ﴿فِيضَعَّفُهُ﴾.
- وعَلِمَ حَذْفَ الْأَلْفِ وَتَثْقِيلَ الْعَيْنِ لـ (ابن كثير وابن عامر) من قول الشاطبي:
..... وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثَقُلًا

كَمَا دَارَ وَأَقْصُرُ مَعَ مُضَعَّفَةٍ.....

- قال السخاوي: وقوله (سَمًا شُكْرُهُ) في قراءة الرفع: لأن النحويين يقولون: إنه الوجه ويفضّلونه على النصب، فـ(سَمًا شُكْرُهُم) له. وقال أبو شامة: وأثنى الناظم على رفع (فِيضَاعَفُهُ) بقوله (سَمًا شُكْرُهُ) أي شكر العلماء له. نأتي الآن إلى القراءات السورادة في الفعل المضارع من ﴿يُضَعِّفُهُ﴾ المبني للفاعل، أو المفعول، عري عن الضمير، أو متصل به، وبأي إعراب كان، نحو: ﴿يُضَعِّفُ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ هود، ونحو: ﴿إِنْ نَقَرْتُمْ أَنْتُمْ اللَّهَ

قَرَضًا حَسَنًا يُضَوِّفُهُ لَكُمْ وَيَتَعَفَّرَ لَكُمْ ﴿التغابن﴾، ﴿وَاللَّهُ يُضَعِّفُ لِمَن يَشَاءُ﴾ البقرة، وغو: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم مِّنْ أَمْوَالِكُمْ مِّثْلًا بَعْدَ مِثْلٍ﴾ آل عمران. والقراءات الواردة في تلك المواضع ونحوها كالتالي: قرأ مدلول (كَمَا فَارَ) وهما (ابن عامر وابن كثير) بالقصر، أي بحذف الألف، وتثقيب العين، (مُضَعَّفَةٌ - يُضَعَّفُ - يُضَعِّفُ). وقوله (كَمَا فَارَ): أي: كما دار هذا اللفظ في القرآن وهو: ﴿يُضَعِّفُ﴾، وبأي إعراب كان، عري عن الضمير، أو متصل به كما ذكرنا من قبل، وقرأ الباقرن كـ (حفص). وسياقي موضع الأحزاب وهو: ﴿يُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابَ﴾.

..... وَقَوْلُ عَسَيْتُمْ بِكُسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى الْجَلَاءَ ﴿عَسَيْتُمْ﴾ البقرة ومحمد: ﴿قَرَأَ مَدْلُولَ (الْجَلَاءِ) وَهُوَ (نَافِعٌ) بِكُسْرِ السِّينِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِقَوْلِهِ: (حَيْثُ أَتَى) (عَسَيْتُمْ). قَالَ السَّخَاوِيُّ: وَمَعْنَى (الْجَلَاءِ): أَي انْكَشَفَ وَظَهَرَ، لِأَنَّ قَوْمًا أَبَوْهُ وَقَالُوا: لَا وَجْهَ لَهُ، وَالْعَجَبُ مِنْ حِكْمِي اتِّفَاقِ أَهْلِ اللُّغَةِ عَلَى أَنَّ كُسْرَ السِّينِ لَيْسَ بِجَيِّدٍ فِي قِرَاءَةِ ثَابِتَةٍ، وَهِيَ قِرَاءَةُ (الْحَسَنِ وَنَافِعِ وَابْنِ مَرْصُوفٍ)، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَذْفَوِيُّ: هَذِهِ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ. وَقَرَأَ الْبَاقِرُونَ بِفَتْحِ السِّينِ كـ (حفص).

دِفَاعٌ بِهَاءٍ وَالْحَجُّ فَتَحٌ وَمَا كُنَّ وَقَصْرٌ خُصُوصًا..... ﴿دَفَعُ﴾ البقرة والحج. قرأ مدلول (خُصُوصًا) وهم القراء السبعة عدا (نافع) بفتح الدال، وسكون الفاء، وحذف الألف بعدها، وقرأ (نافع) كما لفظ بها الشاطبي في البيت بكسر الدال، وفتح الفاء، وألف بعدها، (دِفَاعٌ). قال أبو ذؤيب جامعاً بين اللغتين: ولقد حرصتُ بأن أدافع عنهم وإذا المنية أقبلت لا تدفع ثم قال الشاطبي:

..... غَرْفَةٌ ضَمٌّ ذُو وَلَا

﴿غَرْفَةٌ﴾ البقرة. قرأ مدلول (ذُو) وهم (الكوفيون وابن عامر) بضم الغين. قال أبو شامة: ومعنى (ذُو وَلَا) أي ذو ولاء ونصرة للضم. وقرأ الباقرن بفتح النين كما لفظ بها الشاطبي (غَرْفَةٌ).

وَلَا يَبِيعُ نَوْنُهُ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَارْفَعُهُنَّ ذَا أَسْوَةِ تَلَا وَلَا لَعْوًا لَا تَأْنِيمَ لَا يَبِيعُ مَعٌ وَلَا خِلَالَ يَابِرَاهِيمَ وَالطُّورِ وَصَلَا

- ﴿بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ البقرة. ﴿لَعَوْ.. تَأْيِيمٌ﴾ الطور ﴿...بَيْعٌ.. خَلْدٌ﴾ إبراهيم، قرأ مدلول (ذَا أُسْوَةٌ) وهم (الكوفيون وابن عامر ونافع) بالرفع مع التنوين. قال أبو شامة: وقوله (ذَا أُسْوَةٌ تَلَا): أي متاسياً بمن سبق، والكلام فيهن كما سبق في ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوكٌ﴾ البقرة. غير أن الرفع هنا في الثلاث، وتَمَّ في اثنتين، والذين رفعوا هنا فتحو تَمَّ، وبالعكس، والنفي هنا خبر محض، وتَمَّ نفي بمعنى النهي. وقرأ (ابن كثير وأبو عمرو) بالفتح دون تنوين (بَيْعٌ، خُلَّةٌ، شَفَاعَةٌ، لَعَوْ، تَأْيِيمٌ، بَيْعٌ، خَلْدٌ).
 وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعَ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحِ آتَى وَالْخُلْفِ فِي الْكُسْرِ بِجَلَا
 قال ابن القاصح: أخبر أن المشار إليه بالهمزة في قوله (آتَى) وهو (نافع)، قرأ بمدّ النون من ﴿أَنَا﴾ في الوصل إذا وقع بعدها همزة مضمومة، فتعین للباقيين القراءة بالفصر، وهو في (موضعين) بالضم: ﴿قَالَ أَنَا أَحْيَى وَأَمِيتٌ﴾ البقرة. وقوله: ﴿أَنَا أَنبَيْتُكُمْ بِأَوْلِيَّهِ﴾ يوسف. أو مفتوحة وهو في (عشرة) مواضع:
- ١- ﴿وَبِذَلِكَ أَمَرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ الأنعام.
 - ٢- ﴿فَلَمَّا آفَاقَ قَالَ سُبْحٰنَكَ بُنْتِ الْيٰتِ كَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأعراف.
 - ٣- ﴿قَالَ إِبْرٰهٖمَ أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَيسَ يٰمٰ كٰنُوا يَعْمَلُونَ﴾ يوسف.
 - ٤- ﴿وَهُوَ يٰحٰوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا﴾ الكهف.
 - ٥- ﴿إِنْ تَرٰنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ الكهف.
 - ٦- ﴿قَالَ عِفرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَايٰتِكَ بِهِءَ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ النمل.
 - ٧- ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتٰبِ أَنَا ءَايٰتِكَ بِهِءَ﴾ النمل.
 - ٨- ﴿وَأَنَا أَذْعُوكُمْ إِلَى الْعَرْزِ الْعَفْرِ﴾ غافر.
 - ٩- ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعٰبِدِينَ﴾ الزخرف.
 - ١٠- ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلٰتُمْ﴾ المتحة. قال السخاوي: وقوله (آتَى): إشارة إلى صحة النقل فيه. وقال ابن القاصح: ثم أخبر أن المشار إليه بالياء من قوله (بِجَلَا) وهو (قالون) مدَّ أيضاً مع الهمزة المكسورة بخلاف عنه وهو في (ثلاثة) مواضع: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا

نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿١﴾ الأعراف. ﴿٢﴾ إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٣﴾ الشعراء. ﴿٤﴾ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ الأحقاف. وقرأ الباقون بالقصر كأحد وجهي (قالون)، ومراده بالمدّ زيادة ألف بعد نون ﴿٦﴾ أَنَا ﴿٧﴾، وعلم أنه الألف من لفظه. قال القاضي: وفهم من اختصاص (قالون) بالخلف فيما بعده همزة قطع مكسورة أن (ورشاً) لا يثبت الألف في هذا النوع وصلاً. وكل من (قالون وورش) على أصلهما في المدّ المنفصل عند إثبات الألف حالة الوصل. وقال الإذفوي: وإثباتها لغة بعض بني قيس وربيعة.

قال ابن القاصح: قوله (في الوصل): احترازاً من حالة الوقف على ﴿٨﴾ أَنَا ﴿٩﴾، لأن القراء كلهم اتفقوا على إثبات الألف في الوقف، سواء وقع بعدها همزة أو لا، واتفقوا على حذفها في الوصل مع غير الهمزة نحو: ﴿١٠﴾ أَنَا رَبِّكُمْ الْأَعْلَى ﴿١١﴾ النازعات. ﴿١٢﴾ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ ﴿١٣﴾ الأنبياء. ﴿١٤﴾ أَنَا نَذِيرٌ ﴿١٥﴾ الملك. قال أبو شامة: ولا خلاف في قصر ﴿١٦﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ ﴿١٧﴾ الأعراف.

وَتُنشِرُهَا ذَاكٍ وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ

﴿١٨﴾ تُنَشِّرُهَا ﴿١٩﴾ البقرة. قرأ مدلول (ذاك) وهم (الكوفيون وابن عامر) بالزاي المعجمة كما نطق بها. قال أبو شامة: ومعنى (ذاك): أي بيّن واضح، من ذكت النار، أي اشتعلت، أو من ذكا الطيب إذا فاح. وقرأ الباقون بالراء المهملة كما صرح به (تُنشِرُهَا)، فإن قلت من أين يعلم من نظم البيت أن القراءة الأولى بالزاي المنقوطة؟ قلت: يعلم من جهة أنه بين قراءة الباقيين بالراء المهملة، وقد لفظ بالأولى، ولا يمكن أن تصحف الراء إلا بالزاي، إذ ليس لنا حرف على صورتها في الخط غيرها، فإن قلت: فلنائل أن يقول: لعله ابتداء الكلمة بالمهملة، ثم قال: (وبالزاي غيرهم)، يعني المنقوطة، قلت: قد تقدم جواب هذا، وهو أنه اعتمد في ذلك على ما هو الأفصح في لغة الزاي. وبين الناظم قراءة الباقيين بقوله (وبالراء غيرهم) لما كانت قراءة (نافع وابن كثير وأبي عمرو) لا تؤخذ من الضد، إذ لا ضد في اصطلاحه في الحرف المذكور، فيبين قراءة الباقيين أنها بالراء.

وَصِلْ يَتَسَنَّهُ دُونَ هَاءٍ شَمْرُذَلًا

﴿٢٠﴾ يَتَسَنَّهُ ﴿٢١﴾ البقرة. قرأ مدلول (شمرذلاً) وهما (همزة والكسائي) بحذف هاء السكت وصلاً.

وَيُعْلَمُ أَنَّ الْخِلَافَ فِي الْوَصْلِ دُونَ الْوَقْفِ مِنْ قَوْلِ الشَّاطِبِيِّ (وَصَلِّ)، أَي أَنَّ الْخِلَافَ فِي الْوَصْلِ فَقَطْ. قَالَ السَّخَاوِيُّ: وَالشَّمْرَدَلُ هُوَ الْكَرِيمُ، وَأَيْضاً الْخَفِيفُ، لِأَنَّ الْكَلِمَةَ خَفَّفَتْ بِحَذْفِ الْمَاءِ وَصِلًا لـ (هَمْزَةَ وَالْكَسَائِيِّ)، أَي صَلَّهُ كَرِيماً. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِبْطَانِهَا سَاكِنَةً وَصِلًا كـ (حَفْصِ)، وَالْمَاءُ ثَابِتَةٌ فِي الْوَقْفِ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ.

وَبِالْوَصْلِ قَالَ أَعْلَمُ مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ

﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ البقرة. قرأ مدلول (شافع) وهما (همزة والكسائي) بهمزة وصل، وجزم الميم كما لفظ بها الشاطبي (قَالَ أَعْلَمُ). وقال أبو شامة مبيناً كيفية البدء في قراءة (همزة والكسائي):

وصل همز قَالَ أَعْلَمُ مع الجزم وابتدى بكسر شفا.....

وقال مكّي وغيره: الابتداء على قراءة الوصل بالكسر، لأنها ألف وصل، أمّا ما ذكره في سورة طه عند القراءات في قوله تعالى: ﴿أَشْدُّ بِهِمْ أَزْرَى﴾، فهو زيادة بيان وتبرّح منه. قال السخاوي: وقوله (شافع): أي شافع لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ لَفْظِ الْأَمْرِ وَهُوَ: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾، ثم قال بعده (قَالَ أَعْلَمُ)، يشير إلى أنه أمر من الله بذلك شافعاً لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَمْرِهِ. قال أبو شامة: (شافع): أي اعلم بما عاينت قدرة الله على ما لم تعين، والأمر له هو الله تعالى ويجوز أن يكون هو أمراً نفسه، فيكون موافقاً لقراءة الجماعة بالإخبار عن نفسه. قال القاضي: وعلى هذه القراءة يكون (اعْلَمُ) فعل أمر مبني على السكون. وقرأ الباقر كـ (حَفْصِ) بهمزة قطع مفتوحة تثبت وقفاً ووصلاً، ورفع الميم على أنه فعل مضارع مرفوع بالتحديد على الخبر: ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾، وهو كقول مَنْ رَأَى شَيْئاً مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ). وقال الناظم (مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ) ولم يقل (مع السكون شافع): قال أبو شامة: ليؤخذ ضد الجزم عنده وهو الرفع للقراءة الأخرى، ولو لفظ موضع الجزم بالسكون للزم أن تكون القراءة الأخرى بالفتح. وقال ابن القاصح: التقييد بـ ﴿قَالَ﴾ ليخرج ﴿وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ إذ لا خلاف فيها. (استدراك أبي شامة): فإن قلت من أين يلزم إذا كانت همزة قطع أن تكون مفتوحة لا مضمومة، قلت: لأنه فعل مضارع من ثلاثي، فهمزة قطعه بالفتح، سواء وقف على ﴿قَالَ﴾

﴿ أو وصلها بما، ومن قرأ بالأمر ووقف على ﴾ ﴿ قَالَ ﴾ ابتداءً بهمزة مكسورة، وكان ينبغي أن يبين ذلك كما يبين الضم في لفظ ﴿ أَشَدُّ ﴾ في سورة طه فقال:

... وَشَامٍ قَطْعُ أَشَدُّ وَضَمٌّ فِي اب — تَدَا غَيْرِهِ وَاضْمُ وَأَشْرِكُهُ كَمَلَكَلًا

ولو بينه لأخذ ضده وهو الفتح لقراءة الباقيين، وعنى بالوصل الإتيان بهمزة الوصل، وجعل آخر (اعلم) مجزوماً، ليؤخذ ضد الجزم عنده وهو الرفع للقراءة الأخرى، ولو لفظ موضع الجزم بالسكون للزم أن تكون القراءة الأخرى بالفتح، وقد نظمت بدل هذا البيت ضاماً إليه البيت الذي فيه خُلف ﴿ رَيُّوْر ﴾ في بيتين يتضمنان إيضاح القراءتين في ﴿ قَالَ أَعْلَمُ ﴾، ويتأخر بيت ﴿ جَزَاءً ﴾ بعدهما، ولا يضر ذلك، فإن ﴿ رَيُّوْر ﴾ مقدمة في التلاوة على ﴿ أَكُلَّهَا ﴾ فقلت:

وصل همز قال اعلم مع الجزم وابتدا

بكسر شفا واكسر فَصْرُهُنَّ فيصلاً

وضم لباق وافتحوا ضم رَيُّوْر

على الرا هنا والمؤمنين نسد كلاً

ثم قال الشاطبي:

فَصْرُهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فُصْلًا

﴿ فَصْرُهُنَّ ﴾ البقرة. قرأ مدلول (فُصْلًا) وهو (همزة) بكسر الصاد (فَصْرُهُنَّ) مع ترفيق الراء.

قال السخاوي: ومعنى (فُصْلًا): أي بُيِّن. وقال أبو شامة: وقوله (فُصْلًا): أي بُيِّن معنى الضم بقراءة الكسر، لأن الكسر متمحض للتقطيع عند بعضهم، والضم يحتمل التقطيع والإمالة.

وقرأ الباقيون بضم الصاد مع تفخيم الراء.

..... وَجَزَاءً أَوْ جَزْءٌ ضَمُّ الإِسْكَانِ صِف

﴿ جَزَاءً ﴾ البقرة. ﴿ جَزْءٌ ﴾ الحجر. ﴿ جَزْءًا ﴾ الزخرف. قال أبو شامة: أي ﴿ جَزْءًا ﴾

﴿ المنصوب وغير المنصوب، وإنما قدّم ذكر المنصوب، لأنه هو الذي في سورة البقرة في

قوله: ﴿ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ﴾، فكان هو الأصل، وأتبعه ما ليس

بمنصوب نحو: ﴿ جَزْءٌ مَّقْشُورٌ ﴾. وقال الجعبري: وعلمَ عموم ﴿ جَزْءًا ﴾ المنصوب من

ضم المرفوع إليه لا من لفظه به. قرأ مدلول (صِفْ) وهو (شعبة) بضم الزاي (جُزْءاً)، قال السخاوي: وقوله (صِفْ): أي اذكر، بمعنى أن ذلك مما ينقل عن العرب، والأصل الضم والإسكان تخفيف. وقال أبو شامة: وقوله (صِفْ): أي اذكره، أي صف ضم الإسكان فيهما. وقرأ الباقون بسكون الزاي كـ (حفص). قال أبو شامة: وحافظ الناظم على لفظ المنصوب هنا دون ﴿صِرَاطٍ - بُيُوتٍ - وَقُرْآنٍ﴾ لأنه اكتفى في ذلك بضبطها بدخول لام التعريف فيها وخلوها منه، واحتراً هنا بتعداد اللفظيين المختلفين خطأ لَمَّا لم تأت لام التعريف في واحدة منهما، فهو في مثل ﴿شَيْءٍ﴾ ﴿شَيْئاً﴾. ثم قال الشاطبي عطفاً على ضم الاسكان في البيت السابق:

..... وَحَيْثُ ثُمَّا أَكَلَهَا ذِكْرًا.....

﴿أَكَلَهَا﴾ حيث وردت بصيغة التانيث، قرأ مدلول (ذِكْرًا) وهم (الكوفيون وابن عامر) بضم الكاف. قال أبو شامة: قوله (وَحَيْثُ أَكَلَهَا): أي (وَحَيْثُ أَكَلَهَا) موجود فصف ضم إسكانه أيضاً لمدلول الذال من (ذِكْرًا) لأن الواصف ذاكر. وقال الجعبري: (ذِكْرًا): أي اذكر ترجمة ﴿جُزْءاً﴾ وهي ضم الإسكان لباب (أَكَل)، ليرتفع تروقه استقلالها وأخذها من اللفظ فينعكس المعنى. وقرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بإسكان الكاف (أَكَلَهَا)، وهذا الحكم في ضمير المؤنث ثم قال الشاطبي عن ضمير المذكر:

..... وَفِي الْغَيْبِ ذُو حُلَا

قال أبو شامة يعني في غير ﴿أَكَلَهَا﴾ مما هو من لفظه، إلا أنه لم يضيف إلى ضمير المؤنث.

والمواضع المرادة: ﴿أَكَلَهُ﴾ ﴿الْأَكْلِ﴾ ﴿أَكَلِ﴾ قرأ مدلول (ذُو حُلَا) وهم (الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو) بضم الكاف في ضمير المذكر. قال أبو شامة: (ذُو حُلَا) أي والضم في غير ذلك (ذُو حُلَا) أي صاحب زينة وحلية، زاد معهم (أبو عمرو) على الضم، وقرأ (نافع وابن كثير) بإسكان الكاف. والخلاصة:

١- قرأ (نافع وابن كثير) بإسكان الكاف في ضمير المذكر والمؤنث.

٢- قرأ (الكوفيون وابن عامر) بضم الكاف في ضمير المذكر والمؤنث.

٣- قرأ (أبو عمرو) بإسكان الكاف في ضمير المؤنث، وضمها في ضمير المذكر.

وَفِي رُبُوءَةٍ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَهَهُنَا عَلَى فَتْحِ صَمِّ الرَّاءِ نَبَهَتْ كُفْلًا
﴿بِرُبُوءَةٍ﴾ البقرة. ﴿رُبُوءَةٍ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (نَبَهَتْ كُفْلًا) وهما (عاصم وابن
عامر) بفتح الراء. قال أبو شامة: و(كُفْلًا): جمع كافل، وهو الضامن الذي يعول غيره،
وكُنِيَ به عن طالب العلم وخدمه. وقرأ الباقون بضم الراء (بِرُبُوءَةٍ - رُبُوءَةٍ). ولا ترقق الراء
لـ (ورش) في (بِرُبُوءَةٍ).

وَفِي الْوَصْلِ لِلْبِزْيِ شَدُّدٌ تَيَمُّوْا

قال السخاوي: قوله (في الوصل): لأن الإدغام لا يكون في الابتداء، إذ الحرف المدغم
ساكن، والساكن لا يبدأ به، وإنما يصح لك في الوصل حيث يتصل المدغم بما قبله. قال أبو
شامة: لأن قراءة (البيزي) هذه لا تمكن في الوقف، لأنه - أي البيزي - يشدد التاء في أوائل
هذه الكلم الآتي ذكرها، والحرف المشدد معدود بحرفين: أوَّهما ساكن، والابتداء بساكن
غير مقدور عليه، فخص التشديد بحالة الوصل لتتصل التاء بما قبلها، وهذا التشديد إنما هو
إدغام تاء في مثلها، لأن هذه المواضع التي وقع التشديد في أوائلها هي أفعال مضارعة أوَّلتها تاء
المضارعة، ثم التاء من نفس الكلمة، فأدغم (البيزي) الأولى في الثانية، وغيره حذف إحدى
التائين تخفيفاً، ثم هذه التاءات على (ثلاثة) أقسام:

منها ما قبله متحرك كالذي في النساء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ﴾

ومنها ما قبله حرف مدّ مثل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ البقرة. فالتشديد في

هذين القسمين سائغ، إذ لم يجتمع ساكنان على غير حدهما، فإن ﴿وَلَا

تَيَمَّمُوا﴾ مثل ﴿دَابَّةٍ﴾ فتمدّ الألف لذلك.

والقسم الثالث ما قبله ساكن صحيح نحو: ﴿هَلْ تَرَبَّصُوا﴾ التوبة، فهذا في

إدغامه جمع بين الساكنين على غير حدهما، وسيأتي الكلام عليه. وهذا

التشديد وارد في (أحد وثلاثين) موضعاً بلا خلاف عن (البيزي)، وله

موضعان مختلف عنه فيهما سيذكرهما بعد الفراغ من المتفق عليه له. وقال

الضباع: ف (البيزي) روى تشديد تاء التفاعل والتفاعل وصلاً في الفعل المضارع

المرسوم بتاء واحدة في (أحد وثلاثين) موضعاً باتفاق عن (البيزي)، وفي

موضعين باختلاف. قال الشاطبي:

وَفِي الْوَصْلِ لِلْبِزْيِ شَدُّدٌ تَيَمَّمُوا

١- ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ البقرة، مع المدّ المشبع ست حركات، لأن قبلها حرف مدّ، ويتعيّن إثباته ومدّه لوقوع التشديد بعده، وأمّا عند البدء بها فبتخفيف التاء، وقس على ذلك.

تنبيه: لا تشديد في: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَبِيبًا﴾ النساء- والمائدة.

وَتَاءٌ تَوْفِي فِي النَّسَاءِ عَنْهُ مُجْمَلًا

﴿تَوْفِيهِمْ﴾ النساء. قال أبو شامة: قوله (مُجْمَلًا): من أجهل إذا أتى بالجميل. وقال شعلة: وقال (مُجْمَلًا): ردّاً على مَنْ قال: إن تلك القراءة بعيدة لاجتماع الساكنين. وقال ابن الجزري: والعمدة على ثبوت القراءة لا على توجيهها، ولا شك أن القراءات ثابتة بالتواتر، فيجب علينا قبولها، عرفنا توجيهها أم لا، فمن فتح الله له باب توجيه معرفتها فهو زيادة علم، ومَنْ لم يفتح له فلا يمنعه ذلك من قراءتها. وقرأ ما قاله العلامة الزجاج في الردّ عليهم حيث قال: (ولا أنكر القراءة بهذا، والأجود اتباع القراءة، ولزوم الرواية، فإن القراءة سنّة، وكلما كثرت الرواية في الحرف وكثرت به القراءة فهو المتبع، وما جاز في العربية ولم يقرأ به قارئ فلا نقرآن به، فإن القراءة به بدعه، وكل ما قلت به الرواية، وضعف عند أهل العربية، فهو داخل في الشذوذ فلا ينبغي أن يقرأ به). قلت: ولا إشكال في هذه القراءة ولا في غيرها من القراءات المتواترة، ومَنْ يعترض عليها أو ينكرها فلقله درايته بأساليب اللغة العربية ولغات العرب، لأن هؤلاء الذين يعترضون على القراءات لم يحيطوا علماً بجميع لغات العرب أفصحها وفصحها، وجعلوا القرآن فرعاً، وقواعد اللغة أصلاً.

تنبيه: كلمة ﴿تَوْفِيهِمْ﴾ موضعي سورة النحل لا خلاف فيهما. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَوْفَّيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَائِفِينَ﴾، ﴿الَّذِينَ تَوْفَّيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَائِفِينَ﴾ فـ (البيزي) كـ (حفص)

وَفِي آلِ عِمْرَانَ لَهُ لَا تَفَرَّقُوا

- أراد كلمة ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ مع المدّ المشبع ست حركات، مثل ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾. والأنعام فيها فتفترق مثلاً

أراد ﴿فَتَفَرَّقَ﴾ الأنعام. قال أبو شامة: ولفظ به على صفة قراءة (البيزي) له بالتشديد، ولم يلفظ بغيره على ذلك إلا قوله: ﴿لِتَعَارَفُوا﴾، وهو ممكن قراءته على رواية (البيزي) وعلى غيرها، والتاء في ﴿فَتَفَرَّقَ﴾ بعد متحرك. وقوله (مثلاً): جمع مائل، من قولهم: تمثل بين

يديه إذا قام، وليست الميم رمزاً لـ (ابن ذكوان) لتصريحه باسم (البيزي). وقوله ﴿وَلَا تُنْفِرُوا فِيهِ﴾ في سورة الشورى لا خلاف فيها، ولا تشديد في ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾.

وَعِنْدَ الْعُقُودِ التَّاءُ فِي لَا نَعَاوُونَا

- أراد ﴿وَلَا نَعَاوُونَا﴾ سورة العقود وهي المائدة، مع المدّ المشبع ست حركات، وهو مثل ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ و﴿وَلَا تَقْرَأُوا﴾. قال القاضي: قَيَّدَ ﴿نَعَاوُونَا﴾ بالعقود بوقوعها بعد ﴿وَلَا﴾، فخرج ﴿وَتَعَاوُونَا عَلَى الْبِرِّ وَالنَّقْوَى﴾، لأنه فعل أمر، ولم يقع بعد ﴿وَلَا﴾. وَيَرُوي ثَلَاثًا فِي تَلَقَّفُ مُثَلًّا

يشدد (البيزي) التاء في كلمة ﴿تَلَقَّفُ﴾، ووردت في السور الآتية:

١- ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ الأعراف ٢- ﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَعَوْا﴾ طه ٣- ﴿فَأَلْفَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ الشعراء. وقال أبو شامة: (مثلاً) جمع مائل، من قولهم: تمثّل بين يديه، إذا قام، وهو نعت (ثلاثاً)، أي روى التشديد في ثلاث متشخصات من لفظ ﴿تَلَقَّفُ﴾، وذلك في الأعراف، طه، الشعراء. وكلها بعد متحرك.

تَنَزَّلُ عَنْهُ أَرْبَعٌ

١- أراد ﴿مَا نَزَّلَ الْمَلَكُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ مع المدّ المشبع ست حركات، وستأتي قراءته في سورة الحجر، ٣ و٢: كلمتي ﴿مَنْ نَزَّلَ الشَّيْطَانُ﴾ ﴿نَزَّلَ﴾ الشعراء. ولا تشديد في: ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيْطَانُ﴾ الشعراء. قلت: لذلك قال الشاطبي: ﴿نَزَّلَ﴾ بدون تاء في آخرها ليخرج موضع الشعراء ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيْطَانُ﴾.

٤- وكلمة ﴿نَزَّلَ﴾ في سورة القدر عند وصلها بكلمة ﴿شَهْرٍ﴾ في قوله: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ ﴿١﴾. و﴿تَنَاصَرُوا﴾

- أراد كلمة ﴿لَا تَنَاصِرُونَ﴾ الصافات، مع المد المشبع ست حركات، لأن قبلها حرف مد، فإنه يتعين إثباته ومدّه كما ذكرنا. مثل: ﴿وَلَا تَتِمَّمُوا﴾ ﴿وَلَا تَقْرَأُوا﴾ ﴿وَلَا نَعَاوَنُوا﴾
..... نَارًا تَلْظَى

أراد: ﴿نَارًا تَلْظَى﴾ وانتبه: تأتي بإخفاء التنوين، ثم تشديد التاء، واحذر من كسر التنوين، ومن قرأ بذلك فهو وهم وغلط.
..... إِذْ تَلَقَّوْنَ ثَقَالًا

- أراد ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ النور. ومعنى: (ثَقَالًا): أي تثقيل وتشديد في التاء. قال مكي: وقوع الإدغام في هذا قبيح صعب ولا يجيزه جميع النحويين. قلت: قول مكي وأمثاله مردود وباطل وغفر الله لنا وله.

تَكَلَّمُ مَعَ حَرْفِي تَوَلَّوْا بِهَوْدِهِا وَفِي نُورِهَا.....
﴿لَا تَكَلَّمُ﴾ هود. مع المد المشبع، مثل: ﴿وَلَا تَتِمَّمُوا﴾ ﴿وَلَا تَقْرَأُوا﴾ ﴿وَلَا نَعَاوَنُوا﴾ وقوله ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي﴾ هود. ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ﴾ سورة هود في قصة هود عليه السلام. ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا﴾ النور. وما عدا موضعي هود والنور (فالبري) ك (حفص) والجماعة. وذلك في نحو: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ﴾ آل عمران.
..... وَالْإِنْمِحَانِ.....

- أراد ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ الممتحنة. وانتبه: تأتي بإخفاء النون، ثم تشديد التاء.
..... وَبَعْدَ لَا

في الأفعالِ أَيْضًا ثُمَّ فِيهَا تَنْزَعُوا
قال أبو شامة: ثم قال (وَبَعْدَ لَا): يعني لفظ ﴿تَوَلَّوْا﴾ جاء أيضاً مشدداً بعد حرف ﴿وَلَا﴾ ثم ذكر مكانه فقال: (في الأفعالِ أَيْضًا ثُمَّ فِيهَا تَنْزَعُوا) في قوله: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ﴾ الأفعال وفي قوله: ﴿وَلَا تَنْزَعُوا﴾ الأفعال. مع المد المشبع ست حركات مثل: ﴿وَلَا تَتِمَّمُوا﴾ ﴿وَلَا تَقْرَأُوا﴾ ﴿وَلَا نَعَاوَنُوا﴾. وقيد الناظم ﴿تَوَلَّوْا﴾ بوقوعه بعد ﴿وَلَا﴾: قال أبو شامة: وفي القرآن غير ذلك من لفظ ﴿تَوَلَّوْا﴾ ولم يشدد، لأنه ماضٍ، نحو ما في

سورة المائدة ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاَعْلَمْنَا أَنهَابُ يُرِيدُ﴾، والذي في آل عمران: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ﴾، وكذا الذي في آخر براءة: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ ولم يذكر في النئات المشددة. وقال ابن القاصح: وقيد ﴿تَوَلَّوْا﴾ في الأنفال بوقوع ﴿وَلَا﴾ قبلها احترازاً من ﴿تَوَلَّوْا وَهَمْ مُعْرِضُونَ﴾ الأنفال.

تَبَرَّجَ فِي الْأَحْزَابِ مَعَ أَنْ تَبَدَّلَا

- أراد: ﴿وَلَا تَبَرَّجْ﴾ الأحزاب. مع المدّ المشبع ست حركات. مثل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ ﴿وَلَا تَقْرَفُوا﴾ ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ ﴿وَلَا تَوَلَّوْا﴾ ﴿وَلَا تَسْتَرْعَوْا﴾. وأراد: ﴿أَنْ تَبَدَّلَ﴾ الأحزاب. واتجه: تأتي بإخفاء النون، ثم تشديد التاء.

وَفِي التَّوْبَةِ الْقُرَاءِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُوا نَ عَنْهُ وَجَمَعُ السَّاكِنِينَ هُنَا الْجَلَى

- أراد كلمة ﴿هَلْ تَرَبَّصُوا﴾ التوبة. تسكن اللام وتشدد التاء، وليحترز من كسر اللام ومن قرأ بذلك فهو وهم وغلط. قال أبو شامة: قال الشيخ - يريد السخاوي - وقوله (وَجَمَعُ السَّاكِنِينَ) أراد به: وجمعنا للساكين في النظم هنا (الجلَى)، أي انكشف وذهب، لأن انقضاءه في النظم وقع ها هنا، وهي ثمانية مواضع فذكرها:

- ١- ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ هود.
- ٢-٣ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ هود والنور.
- ٤- ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ النور.
- ٥- ﴿عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ﴾ الشعراء.
- ٦- ﴿نَارًا تَلَطَّى﴾ الليل.
- ٧- ﴿شَهْرٍ نَزَّلُ﴾ القدر.

٨- ﴿هَلْ تَرَبَّصُوا﴾ التوبة. وبقي عليه اثنان: ٩- ﴿أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ﴾ الأحزاب

١٠- ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ المنحنة. وذكرها غيره تسعة فأسقط: ﴿أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ﴾ وإنما هي عشرة، في هذا البيت واحدة، وفي الذي قبله واحدة، وفي كل واحدة من البيتين قبلهما أربعة، وقد بينا كلاً في موضعه، أو يكون قوله (هنا) أي في هذه القراءة. قلت: على هذا المعنى يحتمل أن يكون الناظم أشار إلى عسر هذه القراءة وعدم تحقيق النطق بالتشديد مع وجود الساكن الصحيح قبل التاء، كما أشار إلى ذلك في آخر (باب الإدغام الكبير)، أي انكشف أمره، وبان عسره، وظهر تعذره، وعلى الوجه الأول يكون المعنى: أن المواضع التي تلزم من تشديدها الجمع بين الساكنين قد ذكرت فيما تقدّم، وفرغ منها هنا، ولا يفهم

من ذلك أنه ذكرها مرتبة، بل تفرّق ذكرها في أثناء المواضع، ولكلامه هذا فائدة جليّة سيأتي ذكرها بعد شرح بيتين آخرين.

وقال ابن القاصح: وقوله (وَجَمْعُ السَّاكِنِينَ هُنَا الْجَلِيّ): لأن ما سيأتي بعد هذا من تشديد التاءات لم يقع فيه الجمع بين الساكنين. قال أبو شامة: تمم ذكر التاءات، ولم يبق إلا ما هو بعد متحرك أو حرف مدّ فقال:

تَمَيِّزٌ يَرُوي.....

- أراد ﴿ تَكَادُ تَمَيِّزٌ ﴾ الملك.

..... ثُمَّ حَرَفٌ تَخَيَّرُو ن.....

- أراد: ﴿ لَمَّا تَخَيَّرُونَ ﴾ مع المدّ المشبع ست حركات. مثل: ﴿ وَلَا تَمَيِّمُوا ﴾ ﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا ﴾ ﴿ وَلَا تَوَلَّوْا ﴾ ﴿ وَلَا تَنَزَّعُوا ﴾.

..... عَنْهُ لَلَّهَى قَبْلَهُ الْهَاءَ وَصَلَاً

- أراد: ﴿ عَنْهُ لَلَّهَى ﴾ عيس. مع صلة الهاء بمقدار ست حركات، وهذا معنى قوله: (قَبْلَهُ الْهَاءَ وَصَلَاً)، فيجب إثبات صلة الهاء ومدّها مدّاً مشبعاً. قال أبو شامة: ولا يمنع تشديد التاء من صلة الهاء في ﴿ عَنْهُ ﴾ بواو على أصله، بل يصل ويشدد، فيقع التشديد بعد حرف مدّ وهو (الواو)، فيبقى مثل ﴿ وَلَا تَمَيِّمُوا ﴾ ﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا ﴾ ﴿ وَلَا تَوَلَّوْا ﴾ ﴿ وَلَا تَنَزَّعُوا ﴾. فهذا معنى قوله (قَبْلَهُ الْهَاءَ وَصَلَاً)، أي وصل الهاء بواو، وتم الناظم البيت بذلك زيادة في البيان خوفاً من ترك الفطن لذلك، كما أنه يترك الصلة في نحو: ﴿ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ ﴾، ويستظهر بقول الناظم: (وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٌ قَبْلَ سَاكِنٍ)، وقد تقدم الفرق بينهما في سورة أم القرآن في شرح قوله:

وَمِنْ ذُوْنٍ وَصَلٍ ضَمَّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلِّ.....
وفي أول باب هاء الكناية.

وَفِي الْحُجْرَاتِ الثَّأُ فِي لِعَارَفُوا وَبَعْدَ وَلَا حَرْفَانِ مِنْ قَبْلِهِ جَلَاً

١- ﴿ لِعَارَفُوا ﴾ الحجرات ٢- ﴿ وَلَا تَنَابَرُوا ﴾ الحجرات. مع المدّ المشبع ست حركات.

٣- ﴿وَلَا يَجْتَسُوا﴾ الحجرات، مع المدة المشبع ست حركات. قال أبو شامة: فهذان موضعان كل واحد منهما بعد لفظ ﴿وَلَا﴾، وهما من قبل قوله: ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ والكل في سورة الحجرات. والضمير في (جلاً) لقوله ﴿لِتَعَارَفُوا﴾، أي كشف عن الحرفين اللذين قبله بدلالته عليهما. فقراءة البزي وصلاً: ﴿وَلَا نُنَابِرُوا﴾ مع المدة المشبع ست حركات، وكذلك: ﴿وَلَا يَجْتَسُوا﴾ مع المدة المشبع ست حركات. مثل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ و﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ و﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ و﴿وَلَا تَوَلَّوْا﴾ و﴿وَلَا تَنَزَّعُوا﴾ (استدراك أبي شامة): وقوله (جلاً) ليس برمز لـ (ورش)، فهو موهم ذلك، فإن جميع الأبيات يقيد فيها بأنها (عنه) أو (له) (ويروى)، فيفهم عود ذلك إلى (البزي)، وكل بيت خلا من شيء من ذلك لم يكن فيه ما يوهم رمزاً، لأنه مجرد تعداد المواضع، فيكون القيد فيما بعدها شاملاً للجميع كقوله:

نَكَّمُ مَعَ حَرْفِي تَوَلَّوْا بِهَوْدِهَا وَفِي نُورِهَا وَالْإِمْتِحَانِ وَبَعْدَ لَا
 فِي الْأَنْفَالِ أَيْضًا ثُمَّ فِيهَا تَنَزَّعُوا
 فإن الجميع تقيد بقوله في البيت الآخر:

وَفِي التَّوْبَةِ الْغُرَاءِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُوا نَ عَنْهُ وَجَمْعُ السَّاكِنِينَ هُنَا الْجَلَى
 فإن قلت فهذا البيت أيضاً قد تقيد في البيت بعده من قوله:

وَكُنْتُمْ تَمَنُّونَ الَّذِي مَعَ تَفَكُّهُو نَ عَنْهُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَافْهَمُ مُحَصِّلاً

قلت: تكون الهاء في (عنه) عائدة على مدلول (جلاً)، فالإيهام باق بحاله، بخلاف ما تقدم، فإنه لم يسبقه ما يوهم الرمز به. وهذا آخر الكلمات المدودة، (أحد وثلاثين) المشددة للبزي بلا خلاف، منها سبعة بعد متحرك، وأربعة عشر بعد حرف مدّ، وعشرة بعد ساكن صحيح، والذي قبله حرف مدّ، منه واحد بعد الواو وهو قوله تعالى في سورة عبس: ﴿عَنُّهُ نَلَهَى﴾، وثلاثة عشر بعد الألف، ثم ذكر له موضعين آخرين اختلف عنه فيهما فقال:

وَكُنْتُمْ تَمَنُّونَ الَّذِي مَعَ تَفَكُّهُو نَ عَنْهُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَافْهَمُ مُحَصِّلاً

﴿كُنْتُمْ تَمَنُّونَ﴾ آل عمران. ﴿فَطَلْتُمْ تَفَكُّهُونَ﴾ الواقعة. والتشديد في هذين الموضعين ليس من طريق الشاطبية. قال صاحب إتحاف البيرية:

وَكُنْتُمْ تَمَنُّونَ الَّذِي مَعَهُ تَفَكَّهُو
 نَ عَنْ أَحْمَدَ خَفَّفَ مِنَ الْحَرَزِ تَعْدِلًا
 قال أبو شامة: فإن قلت: لم ينص الناظم على صلة الميم، قلت: لا حاجة إلى ذلك، فإنه معلوم
 من موضعه، ولو لم ينص على صلة ﴿عَنْ نَلَّهْنَ﴾ لَمَّا احتيج إلى ذلك كما سبق، ولهذا لم
 يذكر في التيسير صلة شيء من ذلك اتكالا على ما عُلِّمَ من مذهبه، ومن المشتغلين
 بهذه القصيدة من يظن أنه لا صلة في الميمين لعدم نص الناظم عليها، وذلك وهم منه،
 والناظم وإن لم يصرِّح بالصلة، فقد كَتَبَ عن ذلك بطريق لطيف لمن كان له لب وفهم
 مستقيم، وذلك أنه لو لم تكن هنا صلة لأدى التشديد إلى جمع الساكنين على غير
 حدهما، وقد قال الناظم:

وَجَمَعَ السَّاكِنِينَ هُنَا الْجَلَى

وكان من هذه العبارة وجود الصلة في هذه الميم تصديقا لقوله: إن اجتماع الساكنين قد
 انقضى عند قوله ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ التوبة، وما أدري ما وجه الخلاف في تشديد
 هاتين التائين، وليت الخلاف كان عند وجود الساكنين، وإلى مثل هذه الدقائق أشار
 بقوله (فَافْهَمُ مُحَصَّلًا): أي في حال تحصيل واشتغال وبحت وسؤال، لا في حال كلال
 وملال وعدم احتفال، والحمد لله على كل حال. وقال شعله: فافهم المسألة أيها المتعلم
 مُحَصَّلًا للعلوم، وأدرك ما هو في القصيدة منظوم. وقال الجعبري: حصل مواضع الخلاف
 من الضوابط المذكورة لتأمن من الزلل.

وقال ابن القاصح: أي كن صاحب فهم في حال تحصيلك للعلم.

نَيْبًا مَعَا فِي النَّوْنِ فَتَحَّ كَمَا شَفَا
 وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلَا

﴿فَنَيْبًا هِيَ﴾ البقرة، وفي قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ نَيْبًا﴾ النساء، وعُلِّمَ أن هذا اللفظ يشمل
 موضعي البقرة والنساء من قول الناظم (نَيْبًا مَعَا). قرأ مدلول (كَمَا شَفَا) وهم (ابن عامر
 وحمزة والكسائي) بفتح النون وكسر العين (فَنَيْبًا - نَيْبًا) في الموضعين. - وقرأ
 مدلول (صِيغَ بِهِ حُلَا) وهم (شعبة وقالون وأبو عمرو) بكسر النون واختلاس كسرة
 العين، وكلمات الرمز فيها الثناء على قراءة الاختلاس. قال أبو شامة: وما أحسن ما
 عبَّر عنهم الناظم بقوله: (صِيغَ بِهِ حُلَا).

قال أبو عمرو الداني: ويجوز (الإسكان)، وبذلك ورد النص عنهم - يعني أصحاب الإخفاء
 - والأول أقيس. وقال أيضاً: والترجمة في الكتب بإسكان العين، وهو جائز مسموع،

غير أن أهل الأداء يابونه، إذ هو جمع بين ساكنين، واختار أبو عبيد الإسكان، ولم يرو غيرَه. وعلى وجه إسكان العين يتعين تشديد الميم وغنتها. قال صاحب إتحاف البرية مبيناً صحة الإسكان:

نِعْمًا اخْتَلَسَ سَكَنٌ لَصِيغٌ بِهِ حُجْلًا وَتَعَدُّوْا لِعَيْسَى مَعَ يَهْدَى كَذَا اجْعَلَا
وَفِي يَنْخَصِمُونَ أَقْرَأَ كَذَلِكَ عِنْدَهُ فَفِي كِلَا الْوَجْهَيْنِ تَيْسِيرًا اِغْمِيَا

قال أبو شامة: وقد ذكر بعض المصنفين في القراءات إسكان العين مع الإدغام، وذلك غير مستقيم في التحقيق، ونسبه صاحب التيسير إلى مَنْ حكى لهم الإخفاء هنا فقال: (قالون وأبو بكر وأبو عمرو) بكسر النون وإخفاء حركة العين، ويجوز إسكانها، وبذلك ورد النص عنهم، والأول أقيس. ولم يعرج الناظم على هذه الرواية وترك ذكرها كما ترك ذكر نظيرها

في ﴿لَا تَعْدُوا﴾ كما سيأتي وأصاب في ذلك. قال مكِّي في التبصرة: وقد ذكر عنهم الإسكان، وليس بالجائز، وروي عنهم الاختلاس وهو حسن قريب من الإخفاء. وقال مكِّي في الكشف: روي عن أهل الإخفاء الاختلاس وهو حسن، وروي الإسكان للعين وليس بشيء، ولا قرأت به، لأن فيهما جمعاً بين ساكنين ليس الأول حرف مدّ ولين، وذلك غير

جائز عند أحد من النحويين. وقال أبو علي: مَنْ قرأ ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾ بسكون العين لم يكن قوله مستقيماً عند النحويين، لأنه جمع بين ساكنين، الأول منهما ليس بمدّ

ولين. وقد أنشد سيويه شعراً قد اجتمع فيه الساكنان على حد ما اجتمعا في ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾ وأنكره أصحابه، قال: ولعل (أبا عمرو) أخفا ذلك كأخذه بالإخفاء في نحو

﴿بَارِبِكُمْ﴾ ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ فظن السامع الإخفاء إسكاناً للطف ذلك في السمع وخفائه.

وقال أبو جعفر النحاس: فأما الذي حكى عن (أبي عمرو) من إسكان العين فمحال. وحكي عن محمد بن يزيد أنه قال: أمّا إسكان العين والميم مشددة فلا يقدر عليه أحد أن ينطق به، وإنما يروم الجمع بين ساكنين ويحرك ولا يابه، أي لا ينتبه للتحريك ولا يفتن به. وقد اختار قراءة الإسكان الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام، وهو من عجيب اختياراته،

فذكر قراءة الإسكان في كتابه أولاً، ثم ذكر قراءة فتح النون وكسر العين، ثم قال: وبالقراءة الأولى قرأت، لأنها فيما يروى لغة النبي ﷺ حين قال لـ (عمرو بن العاص): نعمًا المال

الصالح للرجل الصالح، قال: هكذا يروى عنه ﷺ على هذا اللفظ، قال: ثم أصل الكلمة أيضاً إنما هي (نعم) زيدت فيها (ما)، وإنما قرأ تلك القراءة الأخرى مَنْ قرأها لكرهه أن

يجمعوا بين ساكنين، العين والميم، فحركوا العين، قال: وهو مذهب حسن في العربية، ولكنه على خلاف الحديث والأصل جميعاً. قال أبو إسحاق الزجاج بعد ذكره كلام أبي عبيد: ولا أحسب أصحاب الحديث ضبطوا هذا، ولا هذه القراءة عند البصريين النحويين جائزة البتة، لأن فيها الجمع بين ساكنين مع غير حرف مد ولا لين. قال أبو شامة: صدق أبو إسحاق، فكما قيل عمّن روى قراءة الإسكان إنه سمع الإخفاء فلم يضبط، كذلك القول في رواية الحديث، بل أول، لكثرة ما يقع في الأحاديث على خلاف فصيح اللغة، وقد أخرج هذا الحديث الحاكم في كتابه المستدرک، وقال في آخره: يعني بفتح النون وكسر العين، هذا حديث صحيح، قلت: والحديث بتمامه مذكور في ترجمة عمرو بن العاص في تاريخنا الشامي وغيره. وقال السخاوي ناقلاً عن الأستاذ (أحمد بن الصقر المنبجي) في هذا الموضوع ما استحسنته ورأى (السخاوي) أن يذكره على وجهه حيث قال الأستاذ (أحمد ابن الصقر) ما نصه: وقد أتى عن أكثر القراء - يعني ما أنكره -، فأنتى عن (نافع) في هذا الموضوع، وعن (البيزي) فيما تقدّم - يعني تاءات (البيزي) - وكثّر ذلك عن (أبي عمرو)، وأتى عن (الكسائي)، وعن (عاصم) في هذا الموضوع، وعن (هشبة)، وإذا كانت هذه الجماعة الذين عنهم تلقى المسلمون القرآن كالمجمعين على ذلك، وجب التسليم لقولهم، إذ منهم من لو ورد عنه ذلك في غير القرآن لتلقاه الجماعة بالقبول، وجعلوه أصلاً يعتمدون عليه، ومنهم من أهل الفصاحة من لو ورد عمّن في وقته من لا يبلغ فصاحته بيت شعر أو حكاية لجعلوه أصلاً في اللغة، فأدنى أحوال هؤلاء الأئمة أن يجروا مجرى من هو في عصرهم وزمانهم، فكيف وقد تلقوه عن التابعين، وتلقاه التابعون عن الصحابة، وتلقاه الصحابة عن رسول الله - ﷺ -، وليس فيهم له منكر، وهم أهل الفصاحة والبلاغة، وشاع ذلك في سائر أمصارهم وحواضرهم وبواديهم، فلم يدفعه أحد منهم، وهم العرب الذين تدفع طباعهم ما ليس من كلامهم، ففعلت الأمة كلها من أول الإسلام إلى أن أنكر ذلك من قاس على لغة من لا يدانيهم، والكلام في ذلك لا يتسع فلم أطل بذكره، فإن تعلقوا بأن الناقلين لم يضبطوا ذلك، فالكلام في نقلهم كالكلام في نقل الأئمة عن رسول الله - ﷺ -، وهل كان من في عصرهم من أهل الفصاحة والعلم بكلام العرب يغفل ذلك من موافق ومخالف، ولو ذهب إلى أنها لغة للعرب فصيحة لصحتها عن هذه الجماعة، لكان أول وأسلم من الفرر. قال الإمام السخاوي: وهذا الذي ذكره (أحمد بن الصقر المنبجي) لا مزيد عليه، وعليه يقاس ما يجرى مجراه. - وقرأ (ورش وابن كثير وحفص) بكسر النون وكسر العين كسرة كاملة تامة، واحذر من المبالغة في الكسر حتى لا تتولد ياء مديدة. قال

أبو شامة: قول الناظم (نِعْمًا مَعًا): فإن معناه أن هذا الحرف في موضعين، أحدهما أو كلاهما في هذه السورة كما قال:

مَعًا قَدَرُ حَرِّكَ مِنْ صَحَابٍ.....

فإن كان الحرف في أكثر من موضعين لم يقل (مَعًا)، بل يقول: (حَيْثُ أَتَى) أو (جَمِيعًا) أو (وَفِي الْكُلِّ) ونحو ذلك، ولو قال (مَعًا) في الزائد على الاثنين لكان سائغاً في اللغة، وقد سبق تقريره في باب الهمز المفرد، ولكنه فرّق بين المعنيين بذلك، وليس يحتم أن يقول (مَعًا) في موضعي الخلاف، بل قد يأتي بعبارة أخرى نحو قوله:

وَفِي لَامٍ لِلَّهِ الْأَخِيرَيْنِ حَذْفُهَا
وَفِي الْهَاءِ رَفْعُ الْجَرِّ عَنْ وَلَدِ الْعَلَاءِ
وقوله:

..... وَقُلْ عَسَيْتُمْ بِكُسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى الْجَلَاءِ

وهو في موضعين فقط كما مر ذكره، فإن كان الخلاف في موضعين لكلمة واحدة، وتلك الكلمة قد جاءت على أحد الوجهين في موضع ثالث بلا خلاف، لم يقل فيه (مَعًا)، لأنه لا يفهم من ذلك موضع الخلاف من موضع الاتفاق، بل ينص على موضعي الخلاف كقوله:

وَكَسْرُكَ سُخْرِيًّا بِهَا وَيَصَادِهَا
عَلَى ضَمِّهِ أَعْطَى شِفَاءً وَأَكْمَلَا

لأن الكلمة قد جاءت أيضاً في الزخرف ولكنها مضمومة بلا خلاف. ثم قال الشاطبي:

وَيَا وَتُكْفَرُ عَنْ كِرَامٍ وَجَزْمُهُ
أَتَى شَافِيًا وَالْقَيْرُ بِالرَّفْعِ وَكَلَا

﴿وَتُكْفَرُ﴾ البقرة ١ - قرأ مدلول (عَنْ كِرَامٍ) وهما (حفص وابن عامر) بالياء والرفع.

٢ - قرأ مدلول (أَتَى شَافِيًا) وهما (نافع وحمزة والكسائي) بالنون والجزم.

٣ - قرأ (ابن كثير وأبو عمرو وشعبة) بالنون والرفع. قال القاضي: ويؤخذ من هذا كله أن أحداً لم يقرأ بالياء وجزم الراء. وقال الجعبري: الرفع مفهوم من الجزم، فقوله (وَالْقَيْرُ بِالرَّفْعِ): تنبيهاً على أنه يكفي بدلالة المفهوم جوازاً لا وجوباً.

(استدراك أبي شامة): وقوله (وَالْقَيْرُ بِالرَّفْعِ): زيادة في البيان لم تدع إلى ذكره ضرورة، لأن الرفع ضد الجزم، كما أن النون ضد الياء، فكما لم يذكر النون، كان له أن لا يذكر الرفع.

وَيَحْسَبُ كُسْرُ السِّينِ مُسْتَقْبَلًا سَمًا
رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُؤَصَّلًا

قرأ مدلول (سَمًا رِضَاءً) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي) بكسر السين في كلمة ﴿يَحْسَبُ﴾ هكذا (يَحْسِبُ). قال السخاوي: وقوله (سَمًا رِضَاءً): أي علا الرضا به وإن لم يلزم القياس المؤصل. ومعنى قول الناظم (مُسْتَقْبَلًا): أي أن محل اختلاف القراء هو الفعل المضارع مطلقاً، سواء كان للحال، أو للاستقبال، وقول الشاطبي (مُسْتَقْبَلًا): معناه الصالح للاستقبال، سواء استعمل فيه أم في الحال. وقال القاضي: إذا كان مستقبلاً مضارعاً، سواء كان مبدوءاً بالياء نحو: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَةٌ﴾ الهمزة. وقوله: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ البلد. ﴿يَحْسَبُ أَنَّ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ البلد، أم بالتاء نحو: ﴿أَمْ يَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ الفرقان، وسواء تجرد عن الضمير كترك الأمثلة، أم اتصل بها نحو: ﴿يَحْسَبُ الظَّهْمَانُ مَاءً﴾ النور، وقوله: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ﴾ البقرة، وسواء كان مجرداً من التوكيد كترك الأمثلة، أم مصاحباً له نحو: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ الكهف ﴿وَيَحْسَبُهُمْ آيَاتُنَا﴾ الكهف ﴿وَيَحْسَبُونَهُ هَيئًا﴾ النور ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ﴾ الأحزاب ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا﴾ الزخرف ﴿يَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا﴾ الحشر ﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ القيامة ﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَن يَتْرَكَ سُدًى﴾ القيامة ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ المنافقون ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفًا وَعِدْدُهُ رُسُلَهُ﴾ إبراهيم. فإطلاق الناظم تناول تلك الأنواع كلها. وقرأ الباقر بفتح السين وهي قراءة (ابن عامر وعاصم وهزرة). قال أبو شامة: ولو قال موضع (مُسْتَقْبَلًا) (كيف أتى) كان أصرح، ولكنه خاف أن يلتحق بذلك الفعل الماضي نحو قوله: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ المائدة، وقوله: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا﴾ العنكبوت، وقوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا﴾ التوبة، مما لا خلاف في كسره. قال أبو شامة: والكسر والفتح في ذلك لغتان مشهورتان، والفتح هو الجاري على القياس، لأن ماضيه مكسور السين، والغالب على الأفعال التي ماضيها كذلك، أن مستقبلها بالفتح، كعلم يعلم، وشرب يشرب، وأما إتيان المستقبل بالكسر كالماضي فخارج عن القياس، ولم يأت إلا في أفعال يسيرة: منها (حسب)، (نعم)، (يس) فهذا معنى قوله (وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُوَصَّلاً) أصلته العرب وعلما العربية، أي: لو لزم القياس لكانت سينه مفتوحة.

وقال القاضي: أي أن كسر السين في ﴿يَحْسَبُ﴾ لم يوافق القياس الذي جُعِلَ أصلاً يُعتمد عليه، بل خرج عنه، لأن الفعل الماضي المكسور العين مثل (فَهْم - فَقَه - شَرِب)، القياس في مضارعه فتح العين نحو: (يَفْهَم - يَفْقَهُ - يَشْرِب)، وحيثُ تكون قراءة الكسر سماعية، وقراءة الفتح قياسية.

..... وَقُلْ قَادُونَ بِالْمَدِّ وَاكْسِرُ فِتَى صَفَاً

﴿قَادُونَ﴾ البقرة. قرأ مدلول (فِتَى صَفَاً) وهما حمزة وشعبة) بالمدِّ، أي بإثبات ألف بعد الهمزة، ويلزم من إثبات الألف بعدها فتحها، وبكسر الذال، وعُلِمَت قراءتهما كما قال الجعبري: من الإجماع على: ﴿ءَاذَنْتُكُمْ﴾، وقرأ الباقون كـ (حفص).
(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

..... وَقُلْ قَادُونَ بِالْمَدِّ وَاكْسِرُ فِتَى صَفَاً

قال أبو شامة: (واكْسِرُ) أراد كسر الذال، وبالمد أراد به ألفاً يزيدا بعد الهمزة، ويلزم من ذلك تحريك الهمزة، والعبارة مشككة على مَنْ لا يعرف القراءة، إذ قد يفهم أن الكسر في الهمزة، فيكون المد بعدها ياء، أو يريد بالمد الألف بعد الألف التي هي بدل من الهمزة الساكنة ويكون الكسر في الذال، فيليس ذلك على مَنْ لا يعرف، ولو قال:

..... ومد وحرك قَادُونَ اكسر فِتَى صَفَاً

لظهر الأمر.

..... وَمَيْسَرَةٌ بِالضَّمِّ فِي السِّينِ أَصْلًا

﴿مَيْسَرَةٌ﴾ البقرة. قرأ مدلول (أصلاً) وهو (نافع) بضم السين (مَيْسَرَةٌ). قال السخاوي: وقوله (أصلاً): أي جُعِلَ أصلاً، لأنها لغة أهل الحجاز، وقد ردَّ هذه القراءة ابن النحاس حيث قال: هي لحن لا يجوز بعد اعترافه بأنها لغة أهل الحجاز، فكأنه لحن العرب بأن لا يوجد في لغتها (مَفْعَلَةٌ) إلا حروف معدودة، وهذا كلام لا يحتاج إلى جواب، لأنه يردُّ عليه أن (مَفْعَلَةٌ) كثيرة في كلامهم، من ذلك (مَفْعُورَةٌ) (ومَقْدُورَةٌ) (ومَزْرُوعَةٌ) (ومَأْرَبَةٌ) (ومَأْدُبَةٌ) (ومَعْرُوكَةٌ) (ومَزْبَلَةٌ) يقال جميع ذلك بالفتح والضم. وقرأ الباقون بفتح السين كـ (حفص)، وبالفتح لغة أهل نجد.

..... وَتَصَدَّقُوا خِفًّا نَمًا.....

﴿تَصَدَّقُوا﴾ البقرة. قرأ مدلول (نمًا) وهو (عاصم) بتخفيف الصاد. قال السخاوي: ومعنى (نمًا): أي نُقِلَ إلينا وورد، من نَمَى الحديث، إذا ورد. وقرأ الباقر: بتشديد الصاد كما لفظ بها الشاطبي (تَصَدَّقُوا).

..... تَرْجَعُونَ قُلْ بِضَمٍّ وَفَتْحٍ عَنْ سِوَى وَلَدِ الْعَلَاءِ

﴿تَرْجَعُونَ فِيهِ﴾ البقرة. قرأ القراء السبعة سوى (وَلَدِ الْعَلَاءِ) بضم التاء وفتح الجيم كما نطق بها، وقرأ (أبو عمرو البصري) بفتح التاء وكسر الجيم (تَرْجَعُونَ).
وَفِي أَنْ تَضِلَّ الْكُفْرُ فَسَازَ وَخَفَّفُوا قُتَدَكِرَ حَقًّا وَارْفَعَ الرَّاءَ فَتَعْدَلَا
﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ﴾ البقرة.

١- قرأ مدلول (فَازَ) وهو (همزة) بكسر الهمزة ﴿إِنْ﴾ حيث قال الشاطبي:

(وَفِي أَنْ تَضِلَّ الْكُفْرُ فَازَ)، ورفع (همزة) الراء من (قُتَدَكِرُ) حيث قال الشاطبي: (وَارْفَعَ الرَّاءَ فَتَعْدَلَا). قال أبو شامة: إنما قال (فَازَ): لأن وجهه ظاهر، أي إن ضلت إحداها ذكرتها الأخرى، ولهذا رفع (قُتَدَكِرُ)، لأنه جواب الشرط نحو: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾، فلما لم يستقم مع الكسر إلا الرفع قال (وَارْفَعَ الرَّاءَ فَتَعْدَلَا).

٢- وقرأ مدلول (حَقَّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بتخفيف الكاف وسكون الذال مع النصب في الراء (قُتَدَكِرَ). وقرأ الباقر كـ (حفص).
تِجَارَةٌ انْصَبَ رَفَعَهُ فِي النَّسَائِي

﴿يَحْكِرَةٌ﴾ النساء. قرأ مدلول (ثَوِي) وهم (الكوفيون) بنصب التاء. قال السخاوي: ومعنى (ثَوِي): أي أقام فلا معير له لأنه مما أنزله الله. وقرأ الباقر برفع التاء
﴿يَحْكِرَةٌ﴾

..... وَحَاضِرَةٌ مَعَهَا هُنَا عَاصِمٌ ثَلَا

﴿يَحْكِرَةٌ حَاضِرَةٌ﴾ البقرة. وقوله (هُنَا): أي في البقرة، وقوله (مَعَهَا): أي ﴿يَحْكِرَةٌ﴾ معها ﴿حَاضِرَةٌ﴾ هنا في سورة البقرة. قرأ (عاصم) بنصب التاء، وقرأ الباقر برفع التاء ﴿يَحْكِرَةٌ حَاضِرَةٌ﴾ لقول الشاطبي في البيت السابق (انْصَبَ رَفَعَهُ). وقال أبو شامة: ونصب التي في البقرة (عاصم) مع صفتها وهي: ﴿حَاضِرَةٌ﴾، وقوله: (وَحَاضِرَةٌ مَعَهَا): أي

وانصب ﴿حَاضِرَةٌ﴾ مع ﴿تَجَكَّرَةٌ﴾ (هنا): ثم قال (عاصم) تلا ذلك، أو التقدير (عاصم) تلا ﴿حَاضِرَةٌ﴾ (معها)، أي نصبهما. والتاء من (تلا) ليست رمزاً لـ (دوري الكسائي) لتصريح الناظم باسم (عاصم).

وَ حَقُّ رِهَانٍ ضَمُّ كَسْرٍ وَفَتْحَةٌ وَقَصْرٌ.....

﴿فَرِهَانٌ﴾ البقرة. قرأ مدلول (حَقُّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بضم الراء والهاء وحذف الألف (فَرُهْنٌ) قال أبو شامة: وقوله (وَ حَقُّ رِهَانٍ): أي حق جمع ﴿فَرِهَانٌ﴾ أن يكون مضموم الراء والهاء وأن تحذف ألفه، وهو المراد بقوله (وَقَصْرٌ)، يشير إلى أن (فَرُهْنٌ) جمع (رِهَانٌ) وهو قول الأكثر. وقرأ الباقر كـ (حفص) والشاطبي لفظ بها في البيت. وَيَغْفِرُ مَعِ يُعَذِّبُ سَمَّا أَعْلَاً

شَذَا الْجَزْمِ.....

﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ البقرة. قرأ مدلول (سَمَّا أَعْلَاً شَذَا) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمة والكسائي) بالجزم في الفعلين، أي يجزم الراء والباء. وقوله (شَذَا): أي حدة الطيب. وقرأ (عاصم وابن عامر) برفع الراء والباء في الفعلين. وسبق بيان مذاهب القراء في الإظهار والإدغام في الأصول، وإليك البيان:

أولاً: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾: اعلم أن (ابن عامر وعاصم) يقرآن بضم الباء، والباقر من القراء يقرءون بجزم الباء، ثم انقسموا، فمنهم من أظهر الباء، ومنهم من أدغم. وإليك البيان:

١- (ابن كثير) له الإظهار والإدغام. قال الشاطبي: (يُعَذِّبُ دَكَا بِالْخُلْفِ). وبئس صاحب النشر وهو (ابن الجزري): أن الإدغام لـ (ابن كثير) ليس من طريق النظم وأصله، فينبغي الاقتصار له على الإظهار. قال صاحب الكنز:

يُعَذِّبُ دَكَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلًا وَلَا خَلْفَ إِذِ الْإِظْهَارِ فِي النَّشْرِ أَعْمَلًا

٢- قرأ مدلول (جوداً) وهو (ورش) بالإظهار.

٣- قرأ الباقر بالإدغام، إلا (ابن عامر وعاصم) فإنهما يقرآن بالرفع، وقد نبهنا على ذلك آنفاً.

.....وَالْتَوْحِيدُ فِي وَكِتَابِهِ شَرِيفٌ.....

﴿وَكُتُبِهِ﴾ آخر البقرة. قرأ مدلول (شريف) وهما (حمزة والكسائي) بالتوحيد، أي بالإفراد (وكتابه). قال السخاوي: وقال (شريف) لأنه يراد به القرآن، وهو الذي اختاره الشيخ - يريد الشاطبي - في تأويله. وقال شعله: قال التوحيد (شريف) لأن الشرف كله في القرآن. وقرأ الباقون بالجمع كـ (حفص).

..... وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعُ حِمَى عَلَاً

﴿وَكُتُبِهِ﴾ آخر التحريم. قرأ مدلول (حمى عَلَاً) وهما (أبو عمرو وحفص) بالجمع. قال السخاوي: وقوله (حمى عَلَاً)، لأن قبله لفظ الجمع فهو يشاكله، ومعناه: كل كتاب أنزله الله تعالى. وقرأ الباقون بالتوحيد (وكتابه). (بيات الإضافة في سورة البقرة):
 وَيَتَّبِعِي وَعَهْدِي فَأَذْكُرُونِي مُضَافُهَا وَرَبِّي وَبِي مَنِّي وَإِنِّي مَعَا حُلَاً
 قال أبو شامة: أي في هذه السورة من (بيات الإضافة) المختلف في فتحها وإسكانها على ما تقرر في بابها (ثماني بيئات)، وإنما ذكر في آخر كل سورة ما فيها من (بيات الإضافة)، لأنه لم ينص عليها بأعيانها في بابها، وإنما ذكرها على الإجمال، فيبين ما في كل سورة من البيات المختلف فيها لتفصل من المجمع عليها، وبأخذ الحكم فيما يذكره من البيات السابق في أحكامها، ولم يذكر الزوائد، لأنها كلها منصوص عليها بأعيانها في بابها، وصاحب التيسير لما لم ينص على الجميع بأعيانها في البابين، احتاج إلى ذكر الأمرين في آخر كل سورة وبيان حكم كل ياء منها فتحاً وإسكاناً، وحذفاً وإثباتاً، وزاد بعض المصنفين في آخر كل سورة ذكر ما فيها من كلمات الإدغام الكبير مفروشة، أما البيات الثمان المنصوصة فنشرحها ونبين أحكامها.

تنبيه: اعلم أن (الفتح) في باب (بيات الإضافة) ضده (الإسكان)، والإسكان ضده الفتح.

وَيَتَّبِعِي وَعَهْدِي فَأَذْكُرُونِي مُضَافُهَا وَرَبِّي وَبِي مَنِّي وَإِنِّي مَعَا حُلَاً
 الشرح: تضمن هذا البيت (بيات الإضافة) الواردة في سورة البقرة على النحو التالي:

كلمة ﴿بَيْتِي﴾ في ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِبِينَ﴾ يفتح الياء فيها (حفص ونافع وهشام). كلمة ﴿عَهْدِي﴾ في ﴿لَا يَتَأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ يسكن الياء فيها (حمزة وحفص).

كلمة ﴿فَأَذْكُرُونِي﴾ في ﴿فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ فتح الياء فيها (ابن كثير) وحده.

كلمة ﴿رَبِّي﴾ في ﴿رَبِّي الَّذِي يُعْتَبِرُ وَيُمِيتُ﴾ يسكن الياء فيها (همزة).
 كلمة ﴿بِي﴾ في ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ يفتح الياء فيها (ورش)، ويسكنها غيره.
 كلمة ﴿مَنِّي﴾ في ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ﴾ فتح الياء فيها (نافع وأبو عمرو)،
 كلمة ﴿إِنِّي﴾ في موضعين، ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يفتح الياء في الموضعين أهل (سما)، ويسكنها
 غيرهم.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفي هذه السورة من ياءات الزوائد ثلاث ياءات:

١- ﴿الدَّاعِ﴾ ٢- ﴿دَعَانٌ﴾ أثبتها (أبو عمرو وورش) في الوصل و(قالون) على
 رواية.

﴿وَأَتَّقُونَ يَتَأُولِي﴾ بالبقرة. أثبتها (أبو عمرو) وحده في الوصل. قال أبو شامة:
 وكنت قد طلب مني نظم الزوائد في أواخر السور تبعاً لياءات الإضافة ففعلت ذلك في (نيف
 وعشرين) بيتاً، سيأتي ذكرها مفرقة في أواخر السور التي تكون فيها، وقلت في آخر سورة
 البقرة بيتاً ابتدأته بعد (ياءات الإضافة) المنظومة وهو:

فلك ثمان والزوائد وأتقون
 من قبلها الداع دعان قد انجلا

(فرش حروف سورة آل عمران)

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَةَ مَا رُدُّ حُسْنُهُ وَقُلُّ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَلًا

كلمة ﴿التَّوْرَةَ﴾ في جميع القرآن، سواء كانت مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة. قال الجعبري: يلوح من قوله (فِي جَوْدٍ) معنى العموم، لأن الممال واحد فلا يكثر إلا باعتبار أفراد. وقال ابن القاصح: في كلامه ما يدل على العموم فيها في جميع القرآن وبيانه من وجهين: الأول: أن الألف واللام للعموم وإن كانت لازمة فيها. الثاني: أن الحكم يعم لعموم علته.

١- قرأ مدلول (مَا رُدُّ حُسْنُهُ) وهم (ابن ذكوان والكسائي وأبو عمرو) بالإضجاع، أي بالإمالة الكبرى في ألف: ﴿التَّوْرَةَ﴾. قال أبو شامة: الإضجاع من ألفاظ الإمالة، وأميت ألف ﴿التَّوْرَةَ﴾، لأنها بعد راء، وقد وقعت رابعة، فأشبهت ألف التأنيث كـ ﴿تَرًا﴾ و﴿التَّصْرَى﴾. فلهذا قال (مَا رُدُّ حُسْنُهُ)

٢- قرأ مدلول (فِي جَوْدٍ) وهما (همزة وورش) بالتقليل في جميع القرآن. وقال السخاوي: وقوله (وَقُلُّ فِي جَوْدٍ): لأن التقليل في شهرته في العربية محبوب مشهور كالمطر الجود. قال أبو شامة: وقوله (وَقُلُّ فِي جَوْدٍ): يعني أميل إمالة قليلة، وهي التي يعبر عنها بقولهم: (بين بين)، و (بين اللفظين)، والجود: المطر الغزير، أي في شهرة واستحسان كالجود الذي تحيا به الأرض، يشير إلى أن التقليل محبوب مشهور في اللغة. فقوله (فِي جَوْدٍ) في قراءة التقليل: لأن الجود هو المطر الغزير الذي تحيا به الأرض، لأن (ورشاً) له التقليل بكثرة.

٣- قرأ مدلول (بَلَلًا) وهو (قالون) بالتقليل بخلف عنه في جميع القرآن. قال السخاوي: وقوله (بَلَلًا): لأنه لم يدم على التقليل، فهو دون الجود، إذ كان مرة يفتح، ومرة يقلل، وكذلك المطر القليل. وقال القاضي: ولا يخفى ما في لفظ (بَلَلًا) من المناسبة للفظ (جَوْدٍ).

٤- قرأ الباقون بالفتح كـ (حفص) وهو الوجه الثاني لـ (قالون).

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَةَ مَا رُدُّ حُسْنُهُ وَقُلُّ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَلًا

وهذا الموضع من جملة ما الحكم فيه عام، ولم ينه عليه الناظم، لأن إمالة ﴿التَّوْرَةَ﴾ لا تختص بما في هذه السورة، وكان موضع ذكرها باب الإمالة، ولو ذكرها فيه

لظهر إرادة العموم، لأنه ليس بعض السور بأولى به من بعض، كما ذكر ثم ألفاظاً كثيرة وعمت كقوله:

وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٍ وَسَارِعُوا تَسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِيكُمْ تَسْلًا
وَمَا ذَانِهِمْ طُعَيْنِهِمْ وَيَسَارِعُوا نَأْذَانِنَا عَنْهُ الْجَوَارِي تَمَثَّلًا

وإنما ذكر إمالة ﴿التَّوْرَةَ﴾ هنا موافقة لصاحب التيسير، ولكن صاحب التيسير قال: في جميع القرآن، فزال الإشكال، وظاهر إطلاق الناظم يقتضي الاقتصار على ما في هذه السورة على ما سبق تقريره مراراً، ومن الدليل على أن من عادته بالإطلاق الاقتصار على ما في السورة التي انتظم فيها، وإذا أراد العموم نص عليه بما يحتمل ذلك قوله في أول سورة المؤمنين:

أَمَانَاتِهِمْ وَحَدِّ فِي سَالٍ كَارِيًا
ثم قال:

..... صَلَاتِهِمْ شَافٍ
.....

فأطلق، وفي سأل أيضاً ﴿صَلَاتِهِمْ﴾، ولا خلاف في إفراده، فلما لم يكن فيها خلاف أطلق لعلمه أن لفظه لا يتناولها إلا بزيادة قيد، ولما عمّ الخلاف في ﴿لَأْمَنَّتِهِمْ﴾ قيد فقال:

..... أَمَانَاتِهِمْ وَحَدِّ فِي سَالٍ كَارِيًا
وفي هذه السورة موضعان آخران عمّ الحكم فيهما ولم يبه عليهما وهما: ﴿هَتَانْتُمْ﴾
﴿وَكَايْنِ﴾ كما سيأتي، وكان يمكن أن يقول هنا: (أمل جملة التَّوْرَةَ مَا رُدُّ حُسْنُهُ).
..... وَفِي تُغْلِبُونَ الْغَيْبُ مَعُ تُحْشَرُونَ فِي رِضَاً

﴿سَتُغْلِبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (في رِضَاً) وهما (همزة والكسائي) بياء الغيب المثناة التحتية (سُغْلِبُونَ، وَبُحْشَرُونَ). قال أبو شامة: ومعنى (في رِضَاً) أي الغيب مستقر في هذين اللفظين كائناً في وجه مرضي به، أو الغيب فيهما كائن في مرضي. وقرأ الباقر بقاء الخطاب المثناة الفوقية كـ (حفص).

..... وَتَرَوْنَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخُلَّلاً

﴿يَرَوْنَهُمْ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (خُصَّ) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بياء الغيب.

قال أبو شامة: (وَحَلَّلًا) بمعنى خص، وإنما جمع بينهما تأكيداً لاختلاف اللفظين، أي (خُصَّ) الذين حضروا القتال فهم الذين رأوا الخطاب. وقال القاضي: وقوله (وَحَلَّلًا): بمعنى خص، وذكره بعد (خُصَّ) للتوكيد. وقرأ (نافع) بتاء الخطاب (قَرَوْهُمْ).

وَرِضْوَانٌ اِضْمُمٌ غَيْرُ ثَانِي الْعُقُودِ كَسَفَرُهُ صَحٌّ.....

﴿وَرِضْوَانٌ﴾ حيث وردت في القرآن مرفوعة، أو منصوبة، أو مجرورة. قال الجعبري: عَلِمَ العموم من قرينة الاستثناء. أي استثناء الموضع الثاني من سورة المائدة. قرأ مدلول (صَحٌّ) وهو (شعبة) بضم الراء (وَرِضْوَانٌ). قال السخاوي: وقوله (صَحٌّ): أي صحَّ الضم فيه، وأنه لغة فصيحة حكاها سيبويه وغيره. وقرأ الباقر بكسر الراء ك (حفص). ولو لم يذكر الناظم كلمة (كَسْرُهُ) في البيت السابق لاحتلت قراءة الباقرين غير (شعبة)، ولكانت بفتح الراء، وليست كذلك، فلما قال (كَسْرُهُ)، عَلِمَ أن قراءة الباقرين بكسر الراء. قال أبو شامة: وأجمع على كسر الثاني في سورة المائدة: ﴿يَهْدِي بِهُ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾، والأول فيه الخلاف وهو: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾. ولذلك قال الناظم (غَيْرُ ثَانِي الْعُقُودِ) عندما بيّن موضع المائدة. قال السخاوي: فكسره (شعبة) - أي الموضع الثاني من سورة المائدة - ليجمع بين اللغتين، وليشعر أنهما لغتان فصيحتان، ويقال: إن الضم لغة بني تميم، والكسر لغة الحجاز. وقال شعله: وإنما استثنى (أبو بكر) ثاني العقود اتباعاً للمنقول. وعبر الشاطبي عن موضع المائدة بثاني العقود لقوله تعالى في أول السورة: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَرِضْوَانٌ اِضْمُمٌ غَيْرُ ثَانِي الْعُقُودِ كَسَفَرُهُ صَحٌّ.....

والأولى في البيت أن يكون ﴿وَرِضْوَانًا اِضْمُمًا﴾ بالنصب، فهو مثل زيداً اضرب، وليست تصح إرادة الحكاية هنا، لأن لفظ ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ المختلف فيه جاء بالحركات الثلاث، فرفعه نحو ما في هذه السورة، ونصبه نحو الأول في المائدة: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾، وجره مثل نحو: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾؛ فإذا لم تستقم إرادة لفظ واحد منها على الحكاية، تعين أن يسلك وجه الصواب في الإعراب وهو النصب.

قال د/ سامي عبد الفتاح هلال: والحكم المراد ذكره من الضم والكسر في الحرف الأول من كلمة ﴿وَرَضَوَاتٌ﴾ ، ولا علاقة لذلك بوضعه إن كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، ومن ناحية أخرى أنه صاغ البيت على الابتداء وهو الأصل.

..... إنَّ الَّذِينَ بِالْفَتْحِ رُقْلًا

﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (رُقْلًا) وهو (الكسائي) بفتح المهمزة ﴿أَنَّ﴾.

وقوله (رُقْلًا): أي عَظْمٌ، وقرأ الباقون بكسر المهمزة كـ (حفص). قال الجعبري: قيد ﴿إِنَّ

الَّذِينَ﴾ لينص على أن الخلاف في ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ لا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴿﴾.

وَفِي يُقْتَلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتِلُونَ حَمْزَةً وَهُوَ الْحَبْرُ سَادٌ مُقْتَلًا

﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ﴾ آل عمران. قرأ (همزة) ﴿وَيُقَاتِلُونَ الَّذِينَ﴾ كما لفظ

بها الشاطبي، وقرأ الباقون كـ (حفص). قال الجعبري: وعلم فتح المقصور وضم الممدود

من الإجماع، وفهم بناء كل للفاعل من الآخر. قال أبو شامة: واحترز بقوله (الثان) عن الأول

وهو: ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ﴾، فلا خلاف فيه أنه من قتل، وأما الثاني فقراه (همزة) من

قاتل. والحبر بالفتح والكسر - أي في الحياء - هو العالم المتمكن، و(ساد) من السيادة وهي

العظمة. والمقتل: الحرب للأمر المطلق عليها، وفي هذا ثناء على الإمام (همزة) بالعلم

والتحقيق والتجربة للأمر حتى فاق أقرانه، وساد على أتباعه، وعلا في العلم حال كونه

مجرَّباً للأمر، مطلعاً على تقلبات الدهور. وقال أبو شامة: يشير إلى شيخوخته وخبرته

بهذا العلم، يقال: رجل مقتل إذا كان قد حصلت له التجارب فتعلم وتحكك بها.

وَفِي بَلَدٍ مَيِّتٍ مَعَ الْمَيِّتِ خَفَّفُوا صَفًّا نَفَرًا.....

كلمة ﴿مَيِّتٍ﴾ وكلمة ﴿الْمَيِّتِ﴾ حيث وردت. قال أبو شامة: أي الخُلْف وقع في

هذين اللفظين حيث أتيا، لأنه لو اقتصر على أحدهما لتوهم خروج الآخر، فأتى بها

معرفةً ومنكرةً ليشمل جميع ما ورد في القرآن من هذا اللفظ حيث ورد. قرأ مدلول (صَفًّا

نَفَرًا) وهم (شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بتخفيف الياء، أي بسكونها كما

لفظ بها الشاطبي (مَيِّتٌ - الْمَيِّتُ - الْمَيِّتُ)، وقرأ الباقون بتشديد الياء وكسرها كـ

(حفص). قال أبو شامة: وقد استعمل هذا اللفظ بعينه - يريد (صَفًّا نَفَرًا) - في موضعين

آخرين، أحدهما في أواخر هذه السورة في:

وَمِثْمٌ وَمِثْمَانِثٌ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا
والموضع الآخر في سورة التوبة:

صَفَا نَفَرٌ مَعَ مُرْجُوتُونَ وَقَدْ حَلَا
صَفَا نَفَرٌ مَعَ مُرْجُوتُونَ وَقَدْ حَلَا
..... تُرْجِيءُ هَمْزُهُ
ثم قال الشاطبي عن موضع سورة ياسين:

..... وَالْمَيْتَةُ الْخِيفُ خَوْلًا

﴿وَأَيُّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾ يس. قرأ مدلول (خَوْلًا) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بتخفيف الياء، أي بسكونها. وقرأ (نافع) بتشديد الياء وكسرها (المَيْتَةُ). وقال أبو شامة: (خَوْلًا): أي حفظ، وأشار بقوله (خَوْلًا) إلى أن لفظ ﴿الْمَيْتَةُ﴾ الذي وقع فيه الخلاف معروف مشهور بين القراء، وهو الذي في سورة يس: ﴿وَأَيُّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾ ومعنى (خَوْلًا): حَوَّلَهُ اللهُ الشَّيْءَ إِذَا مَلَكَه إِيَّاهُ. ولزيادة البيان قال العلامة الجمزوري ليحدد أنها موضع ياسين:

بِيسٍ لَا نَحْلٌ وَمَائِدَةٌ فَقَدْ
يخص عموم الْمَيْتَةُ الْخِيفُ خَوْلًا
وقال صاحب إنحاف البرية:

وَفِي الْمَيْتَةِ التَّخْفِيفُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ
بِيسٍ وَالباقِي عَنِ السَّبْعَةِ الْمَلَا
(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

..... وَالْمَيْتَةُ الْخِيفُ خَوْلًا

ولا شك أن إطلاق الناظم ﴿الْمَيْتَةُ﴾ يلبس على المبتدئ بقوله ﴿الْمَيْتَةُ﴾ المائدة، و﴿الْمَيْتَةُ﴾ النحل، أما الذي في البقرة فلا يلبس، لأنه تعداه ولم يذكره، فدل على أنه غير مختلف فيه، وقول مَنْ قَالَ: لَمَّا لَمْ يَذَكَرِ الَّذِي فِي الْبَقَرَةِ عُلِمَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ فِيهِ، وَلَا مَا كَانَ مِنْ نَوْعِهِ غَيْرِ مُسْتَقِيمٍ، فَكَمْ مِنْ أَلْفَاظٍ مُتَّفِقَةٍ وَقَعَ الْخِلَافُ فِي بَعْضِهَا عَلَى مَا نَظَمَ نَحْوُ: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ فِي الْبَقَرَةِ بِالسِّينِ اتِّفَاقًا، وَفِي الْأَعْرَافِ تَقْرَأُ بِالصَّادِ وَالسِّينِ، وَلَوْ كَانَ آخِرُ مَا فِي يَسٍ إِلَى سُورَتِهِ لَكَانَ أَوْلَى، وَلَيْتَهُ ذَكَرَهُ فِي الْأَنْعَامِ كَمَا فَعَلَ صَاحِبُ التَّيْسِيرِ.

فائدة: أثناء دراسي لنظم الشاطبي، كنت أودُ معرفة من أين علِمَ أن الناظم أراد موضع ياسين المذكور آنفاً دون كلمة: ﴿الْمَيْتَةَ﴾ البقرة، و﴿الْمَيْتَةَ﴾ المائدة والنحل؟ فوجدتُ أن (بعض) العلماء إن لم يكن كل العلماء يقولون: كان ينبغي على الشاطبي أن يوضح أنه موضع يس، كي لا يلبس على الطالب المبتدئ بالمواضع الأخرى، وكنتُ ومازلتُ عند رأبي في أن كلمات الشاطبي لها أسرار عجيبة كما قال صاحب النفحات الإلهية، ولا أقول أبداً لبيته قال كذا، أو لبيته قدّم هذا البيت مكان هذا البيت، أو قدّم هذا الموضوع على هذا الموضوع، وإن كان العقل في الظاهر يرى ذلك، ولكن لن أقول أبداً كما قالوا - غفر الله لنا ولهم جميعاً- ولنقرأ ماذا قال العلماء عند شرحهم للبيت السابق: قال السخاوي: (خَوَلًا): أي حفظ، من حال الراعي يخول إذا حفظ، فهو خائل من التحويل وهو التمليك، فإن قيل: فهذا يشكل على المبتدئ بقوله: ﴿الْمَيْتَةَ﴾ في سورة البقرة، قلتُ: ذلك بما لا خلاف فيه، وقد سبق لفظه في البقرة فلا يقع مع ذلك ما هنا فيه إشكال، وإنما أراد ما ذكرته في ياسين، فإنه قال: (وَفِي بَلَدٍ مَيْتٍ مَعَ الْمَيْتِ) فكأنه قال ﴿الْأَرْضُ الْمَيْتَةَ﴾ لأنها من جنس ذلك. وقال صاحب النفحات الإلهية: فإن قيل: لماذا اختص في ﴿الْمَيْتَةَ﴾ على لفظ ياسين، دون ما شاكلها من موضع البقرة والمائدة والنحل؟ قلت: من وجهين: الأول: أن موضع البقرة وأختيها لو أرادها المصنّف لذكر الحكم في البقرة لاتفاقهما في الهدف وهو الحكم بالتحريم. الثاني: اتفاق ما في ياسين في الهدف مع المذكور هنا، ومخالفة الثلاثة في الهدف لِمَا في ياسين وما معها، فعلى هذا ليس قصوراً، ولا ملام على الناظم، بل له نفحات وأسرار من بعض نفحات القرآن العظيم وأسراره التي خصّها الله بكتابه، ويرزقها الله لمن يشاء من عباده فتظهر في قلب العبد وعلى لسانه، فالله نسأل أن يرزقنا بما رزق به أحبابه من العلوم الدينية والتحليات الربانية. وقال الأستاذ/ عبد العزيز (حفظه الله وغفر له): قال ربنا تباركت أسمائه في سورة الأنعام: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ أي منكم، وهنا لا بد من سؤال يرد على أذهاننا وانتبه لهذا السؤال: ما الذي يُملك؟ وما الذي يُنتفع به؟ فهل ﴿الْمَيْتَةَ﴾ التي وردت في البقرة والمائدة والنحل تُملك ويتنفع بها؟ أم تُملك ﴿الْأَرْضُ الْمَيْتَةَ﴾ التي وردت في ياسين؟ نجد أن كل ذي لب وفهم ثاقب

وبصيرة واعية يقول: ﴿الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾ التي وردت في سورة ياسين هي التي تُملك ويُنفع بها بالحرث والزرع والثمار والحصاد وغير ذلك من خيرات الأرض، وهذا هو المراد من قول الشاطبي، فكلمة (خُؤَلًا) كما قلنا من التحويل وهو التملك، والذي يملك هو الأرض. فحينئذ قلت: سبحان الله، وصدق ربي حين قال: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ ثم قال الشاطبي:

وَمَيْتًا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحِجْرَاتِ خُذْ

﴿مَيْتًا﴾ الأنعام، ﴿مَيْتًا﴾ الحجرات. قرأ مدلول (خُذْ) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بتخفيف الياء، أي بسكونها في الموضعين. وقرأ (نافع) بتشديد الياء وكسرهما فيهما. وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكَلِّ جَاءَ مُثَقَّلًا

أي أن القراء (السبعة) أجمعوا على تثقيل ما لم تتحقق فيه بعد صفة الموت نحو: ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ إبراهيم، ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ الزمر، ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ المؤمنون، ﴿أَفَمَا تَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ الصافات. قال أبو شامة: وكذلك أجمعوا - أي السبعة - على تخفيف ﴿الْمَيْتَةَ - الْمَيْتَةَ - مَيْتَةً﴾ في غير يس، وذلك في البقرة والمائدة والنحل: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ﴾ البقرة ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾ المائدة ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ﴾ النحل، و﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ الأنعام، وفيها ﴿وَلَنْ يَكُنَ مَيْتَةً فَهَرَفَ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ الأنعام وفي ق ﴿وَإِخْتِيارًا بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ ونحوه.

(استدراك أبي شامة): فقول صاحب التيسير في ضبط ما وقع فيه الخلاف: إذا كان قد مات، يرد عليه هذا الذي أجمع على تخفيفه، والناظم أخذ مفهوم عبارة صاحب التيسير فقال:

وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكَلِّ جَاءَ مُثَقَّلًا

ولم يتعرض لِمَا أجمعوا على تخفيفه، وتعرض له مكى فقال: لم يختلفوا في تشديد ما لم يموت، ولا في تخفيف ما هو نعت لِمَا فيه هاء التانيث نحو ﴿بَلَدَةً مَيْتًا﴾ الفرقان و

الزخرف. فقد بان لك أن ما أجمع عليه منه ما تُقَل، ومنه ما حُفِّف، وقلت بدل هذا البيت بيتاً نُبِّهت فيه على ذلك، وبيّنت ما وقع فيه الخلاف من ﴿الْمَيْتَةَ﴾ وهو بعد قوله:

..... وَالْمَيْتَةُ الْحِفُّ خُولاً

يباسين في الأنعام مَيْتاً خذوا
فوق قى وباقي الباب خفّ وثقلاً
أي هذه مواضع الخلاف قد نص عليها، وما عدا ذلك يجمع عليه، لكن بعضه وقع الاتفاق على تخفيفه، وبعضه على تشديده.

..... وَكَفَّلَهَا الْكُوفِي تَقِيلاً.....

﴿وَكَفَّلَهَا﴾ آل عمران. قرأ (الكوفيون) بتثقيل الفاء كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ الباقون بتخفيف الفاء (وَكَفَّلَهَا).

..... وَسَكَّنُوا وَضَعْتُ وَضَمُّوا سَاكِنًا صَحَّ كَهْلًا

﴿وَضَعْتُ﴾ آل عمران. قال الجعبري: أراد صيغة ﴿وَضَعْتُ﴾ ليخرج ﴿وَضَعْتُهَا﴾. يعود الضمير في (وَسَكَّنُوا) وقوله (وَضَمُّوا) على مدلول (صَحَّ كَهْلًا) وهما (شعبة وابن عامر). قرأ مدلول (صَحَّ كَهْلًا) وهما (شعبة وابن عامر) بسكون العين وضم التاء (وَضَعْتُ) للمتكلم، وعَلِمَ سكون العين من لفظه، وأطلق الناظم السكون في العين ولم يقيد، لأن السكون المطلق ضده الفتح، وهو المراد هنا في قراءة الباين كما ذكرنا من قبل. قال السخاوي: وقوله (كَهْلًا): جمع كافل، وهو الضامن، كأنه يشير إلى صحة كفالة زكريا لمريم عليها السلام. وقرأ الباقون بفتح العين، إذ إن السكون المطلق ضده الفتح، وقرؤوا بسكون التاء كـ (حفص).

(استدرالك أبي شامة) على قول الشاطبي:

..... وَسَكَّنُوا وَضَعْتُ وَضَمُّوا سَاكِنًا صَحَّ كَهْلًا

وليس الضمير في (وَسَكَّنُوا) ولا في (وَضَمُّوا) عائد على الكوفي، وإنما يعودان على مطلق القراءة، ولو قال:

وَكَفَّلَهَا الْكُوفِي تَقِيلاً وَضَعْتُ ساكن العين واضمم ساكنا صحَّ كَهْلًا

قلت: أقل الجمع اثنان كما في قوله تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ ص. إذا لا بأس أن يعود الضمير في قول الشاطبي: (وَسَكُنُوا) ، (وَضُمُّوا) على (شعبة وابن عامر).

وَقُلْ زَكْرِيَّا دُونَ هَمْزٍ جَمِيعِهِ صِحَابٌ وَرَفَعُ غَيْرُ شُعْبَةَ الْأَوْلَى

الموضع الأول: ﴿وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا﴾ آل عمران. قال السخاوي: ﴿زَكْرِيَّا﴾ اسم أعجمي، وللعرب فيه لغات، فمن أهل الحجاز من يمدّه، ومنهم من يقصره، وبهما نزل القرآن، وهذا بيان شاف، ولم يقع في (التيسير) متضحاً كما وقع ها هنا. قال أبو شامة: والعرب تنطق بـ ﴿زَكْرِيَّا﴾ ممدوداً ومقصوراً، وهو اسم أعجمي، ومن عادتكم كثرة التصرف في الألفاظ الأعجمية.

قرأ مدلول (صِحَابٌ) وهم (حمزة والكسائي وحفص) (دُونَ هَمْزٍ جَمِيعِهِ) أي بدون همز بعد الألف في جميع مواضعه من القرآن الكريم. قال أبو شامة: وقوله (صِحَابٌ): أي دونه جماعات يقومون بنقله ودليله. وقرأ الباقون بالهمز، والذين قرؤوا بالهمز قرؤوا بالرفع إلا (شعبة) فقرأ بالنصب في الموضع الأول فقط وهو ما ذكرناه أولاً: ﴿وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا﴾ وأما الموضع الثاني: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ آل عمران. والموضع الثالث: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ﴾ آل عمران. فقرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة) بالهمز مع الرفع، وإعرابه في هذين الموضعين أنه فاعل. والموضع الرابع: ﴿يَنْزَكِرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ مريم. مثل الموضع الثاني والثالث في آل عمران بالرفع، وهو هنا منادى مفرد علم.

والموضع الخامس: ﴿وَزَكْرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِيلَاسَ﴾ الأنعام، وهو معطوف على منصوب.

والموضع السادس: ﴿وَزَكْرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ الأنبياء، وهو معطوف على منصوب.
والموضع السابع: ﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا﴾ مريم، وإعرابه أنه بدل، أو عطوف بيان من ﴿عَبْدَهُ﴾ وهو منصوب كذلك. فالقراءات الواردة في الموضع الخامس

والسادس والسابع كالأتي: قرأ (نافع وابن كثير و أبو عمرو وابن عامر وشعبة) بالهمز،

وقلنا إنه منصوب، قال الإمام المتولي في كلمة ﴿زَكَرِيَّا﴾ وإعرابها:

وَزَكَرِيَّا هَمْزُهُ أَرْفَعُ مَعَ دَخَلٍ دَعَا وَيَا وَمَعَ تَخْفِيفِ كَفَلٍ
ثُمَّ مَعَ التَّشْدِيدِ شُعْبَةٌ نَصَبٍ وَفِي الْبَوَاقِي عِنْدَ كُلِّ انْتِصَابٍ
ثُمَّ قَالَ الشَّاطِئِيُّ:

وَذَكَرُ فَنَادَتْهُ وَأَضْجَعُهُ شَاهِدًا

﴿فَنَادَتْهُ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (شاهدًا) وهما (همزة والكسائي) (فَنَادَاهُ) بالتذكير مع الإمالة الكبرى في الألف على أصلهما في إمالة (ذَوَاتِ الْيَاءِ)، ولهذا قال (شاهدًا): أي (شاهدًا) بصحته، أي بحذف تاء التانيث والإتيان بدلها بألف مع إضجاع هذه الألف، فالتذكير هنا ليس بالياء كما سبق. قال الجعبري: ونص على الإمالة لينبه على محل العلامة. وقرأ الباقر بن تاء التانيث بعد الدال كـ (حفص).

وَمِنْ بَعْدُ أَنَّ اللَّهَ يُكْسِرُ فِي كِلَا

أي من بعد ﴿فَنَادَتْهُ﴾ جاء موضع: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (في كِلَا) وهما (همزة وابن عامر) بكسر الهمزة ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ قال السخاوي: ومعنى (في كِلَا): أي يكسر في حفظ. وقال أبو شامة: أي في حراسة وحفظ. قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ الأنبياء.

وقرأ الباقر بفتح الهمزة كـ (حفص). قال الجعبري: وقيد ﴿أَنَّ﴾ بأنها التي بعد ﴿فَنَادَتْهُ﴾ ليخرج: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ نَبِيًّا وَطَهَرَ كِتَابَهُ﴾ آل عمران.

(استدراك أبي شامة): وهذه العبارة في قوله:

وَمِنْ بَعْدُ أَنَّ اللَّهَ يُكْسِرُ فِي كِلَا

في النفس منها نفرة، وكذا قوله في أول براءة:

وَيُكْسِرُ لَأَ أَيْمَنَ عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ

والأولى فتح همزة ﴿أَيْمَنَ﴾ هناك، أو يقال:

ويفتح لَأَيَّمَنَ إِلَّا لَشَامِهِم

ويقال هنا:

ويكسر أَنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ فِي كِلَا

وقال الجعبري: ولو قال:

ومن بعد إن الهمز يكسر في كِلَا

لزال نفرة توهم كسرة الجلالة. ثم قال الشاطبي:

مَعَ الْكَهْفِ وَالْإِسْرَاءِ يَبْشُرُكُمْ سَمًا نَعَمَ ضَمَّ حَرَكٌ وَانْكَسَرَ الضَّمُّ أَثْقَالًا

﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكُمْ بِخَيْرٍ مُصَدِّقًا﴾ آل عمران. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ آل عمران.

﴿وَيَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ الكهف. ﴿

وَيَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ الإسراء. قرأ مدلول (كَمْ

سَمًا نَعَمَ) وهم (ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم) بضم الباء، وتحريك

الباء بالفتح، وكسر الشين مثقلة. قال السخاوي: قوله (نَعَمَ): قدَّر أن فائلاً قال له

لَمَّا ذَكَرَ (يَبْشُرُ) فِي السُّورِ الثَّلَاثِ، وَأَتَى عَلَيْهِ، مَا شَأْنُهُ؟ فَقَالَ: (نَعَمَ)، (ضَمَّ حَرَكٌ

وَانْكَسَرَ الضَّمُّ أَثْقَالًا)، وَإِنَّمَا أُشِيرَ إِلَى قُوَّةِ التَّشْدِيدِ وَسَمَوَهُ لِشَهْرَتِهِ عَنِ انْكَارِ الْمُنْكَرِينَ، كَمَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ فِي التَّخْفِيفِ: لَا نَعْرِفُ فِيهِ أَصْلًا نَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَأُنْكَرُهُ، وَالَّذِي قَالَهُ أَبُو حَاتِمٍ لَيْسَ

بِصَوَابٍ. وَقَالَ أَبُو شَامَةَ: (كَمْ): خَبْرِيَّةٌ، أَيِ (سَمًا) سَمَوًا كَثِيرًا، أَيِ كَمْ مَرَّةً

(سَمًا). وَقَرَأَ (حَمَزَةً وَالْكَسَائِي) بِفَتْحِ الْبَاءِ وَإِسْكَانِ الْبَاءِ وَضَمِّ الشَّيْنِ مَخْفِضَةً كَمَا لَفِظَ بِهَا

(يَبْشُرُ). ثُمَّ قَالَ الشَّاطِبِيُّ عَنِ مَوْضِعِ سُورَةِ الشُّورَى:

نَعَمَ عَمَ فِي الشُّورَى.....

﴿يَبْشُرُ اللَّهُ﴾ الشورى. قرأ مدلول (نَعَمَ عَمَ) وهم (عاصم ونافع وابن عامر) بتعميم

الحكم وبالقيود السابقة في سورة الشورى، وهو ضم الباء، وتحريك الباء بالفتح - لأنه أطلق

التحريك - وكسر الشين مثقلة، لأنها هي المضمومة في قراءة التخفيف. قال أبو شامة:

(نَعَمَ) جواب سؤال مقدر، كأنه قيل له، صف ما شأنه؟ فقال (نَعَمَ)، فهو مثل قوله

فيما سبق (نَعَمَ إِذْ تَمَشَّتْ). وقوله (نَعَمَ عَمَ): كأن سائلاً سأله: وهل هذا الحكم في

سورة الشورى كذلك؟ ولن؟ فقال مجيباً له: (نَعَمَ)، هذا الحكم (عَمَ) في سورة

الشورى، وهو التثقيب، وفي آن واحد أتى برموز القراء، فانظر إلى براعة النظم. وقرأ (ابن كثير وأبو عمرو وهمة والكسائي) بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففة.

..... وفي التوبة اعكسوا لحمزة مع كاف مع الحجر أولاً ﴿يُنَبِّئُهُمْ رَبُّهُمْ﴾ التوبة ﴿يَنْزَكِرِيَا إِنَّا نُنشِرُكَ﴾ مريم ﴿يُنشِرُ بِهِ أَمْثَلِيكَ﴾ مريم ﴿إِنَّا نُنشِرُكَ بِقَلْبِهِ عَلَيْهِ﴾ الحجر. قال القاضي: والذي دلنا على أنه أراد الموضعين من سورة مريم إطلاقه في قوله: (مَع كَافٍ) أي مع ما في هذه السورة فشمّل موضعها. وعبر الشاطبي عن سورة مريم بقوله (مَع كَافٍ) لأن سورة مريم افتتحت بـ ﴿كَهَيْعَصَ﴾. قال أبو شامة: وهي المرادة بقوله (مَع كَافٍ) لأن أولها ﴿كَهَيْعَصَ﴾ كما تُسمّى سورة (ص، ق، ن) بالحرف الذي في أولها. قرأ (همزة) في تلك المواضع كلها كما قرأ في آل عمران والإسراء والشورى، وقرأ الباقون كـ (حفص). قال أبو شامة: واحترز بقوله (أولاً) عن الثاني وهو: ﴿قَالَ أَبَشَرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَا يُنَبِّئُونَ﴾ الحجر، ولا خلاف في تشديده.

وكلمة ﴿يُنَبِّئُونَ﴾ فيها قراءات في (نونها) بين الفتح والكسر، وتثقيب النون وتخفيفها، وستأتي في فرش حروف سورة الحجر، وأما ﴿أَبَشَرْتُمُونِي﴾ فهو فعل ماضٍ وكلامنا في الفعل المضارع. قال أبو شامة: إلا أن المشدد يجمع عليه في القرآن في الفعل الماضي والأمر: ﴿وَيُنشِرْتُهُ يَا سَحَوٰٓءَ﴾ الصافات، ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ آل عمران. قال ابن القاصح: جرّده - أي الفعل (يبشر) - من الضمير المتصل به، لأن بعضه اتصل به ضمير مخاطب مذكّر، وبعضه مؤنث، وبعضه غائب، فلو أتى به مع أحد هذه الضمائر لتوهم التقييد بذلك الضمير.

فوائد: ١- قال السخاوي: وهذه الترجمة لم يأت بها أحد وجيزة سليمة من الاختلال فيما علمت إلا صاحب القصيد - رحمه الله -، والمختلف فيه (تسعة) مواضع، خفف (همزة) جميعها، ووافقه (الكسائي) على (همسة) منها، وهي موضعي آل عمران وموضع الإسراء وموضع الكهف والشورى، ووافقه (أبو عمرو وابن كثير) في موضع الشورى فقط، وما سوى ذلك فبالتشديد.

٢- قال أبو شامة: فقد صار الخلاف في (تسعة) مواضع، منها في آل عمران موضعان، وفي التوبة والحجر والإسراء والكهف والشورى، منها واحد بالثناء وهو آخر مريم، وأثنان بالنون في الحجر وأول مريم، والبواقي بالياء.

.....
تُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ نَصُّ أُمَّةٍ

﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (نصُّ أُمَّةٍ) وهما (عاصم ونافع) بالياء. قال أبو شامة: وقوله (نصُّ أُمَّةٍ): أي هو منصوص عليه للأئمة. وقرأ الباقون بنون العظمة (وَيُعَلِّمُهُ).

.....
وَبِالْكَسْرِ آتَى أَخْلُقُ اخْتِادَ أَفْصَلًا

﴿آتَى أَخْلُقُ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (اختِادَ) وهو (نافع) بكسر الهمزة ﴿إِنِّي﴾. وقيد الناظم ﴿آتَى﴾ بـ ﴿أَخْلُقُ﴾: قال الجعبري: ليخرج ﴿آتَى قَدْ جِئْتَكُمْ﴾. إذ لا خلاف فيها بين القراء أنها بفتح الهمزة. قال أبو شامة: والكسر في ﴿إِنِّي أَخْلُقُ﴾ آل عمران. على الابتداء، فلا يبقى له تعلق بما قبله، فلماذا قال (اختِادَ أَفْصَلًا). وقال القاضي: أشار به إلى توجيه قراءته، وهو أن قوله: ﴿إِنِّي﴾ بكسر الهمزة مفصول عما قبله من حيث الإعراب، فيكون مستأنفاً، ويتم الكلام على ما قبله، فيصح الوقف عليه ويُبتدأ بقوله: ﴿إِنِّي أَخْلُقُ﴾. وقرأ الباقون كـ (حفص).

.....
وَفِي طَائِرًا طَيْرًا بِهَاءَ وَعَفُودَهَا

﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ آل عمران ﴿فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ المائدة. قرأ مدلول (خُصُوصًا) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) ﴿طَيْرًا﴾، وقرأ (نافع) (طَائِرًا)، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً.

قال أبو شامة: أي قرؤوا ﴿طَيْرًا﴾ في موضع (طَائِرًا) هنا وفي المائدة دون غيرهما، وأشار إلى ذلك بقوله (خُصُوصًا)، أي خص هاتين الكلمتين بالخلاف دون غيرهما. قال الجعبري: وخرج بتخصيصه نحو: ﴿وَلَا طَيْرٍ بِطَيْرٍ﴾. واحترز الشاطبي عن كلمة ﴿الطَّيْرِ﴾ إذ لا خلاف فيها بين القراء (السبعة)، وإنما الخلاف فيها لـ (أبي جعفر) فقط من الدرّة فيقرأها (الطائِرِ)، وسيأتي بيان ذلك في شرح (الدرّة).

.....
وَيَاءٌ فِي نُوفِيهِمْو غَلًا

فأخبر أن (الهاء) في ﴿هَأَنْتُمْ﴾ للتنبية عند المشار إليهم بالميم والياء والهاء في قوله: (من) ثابت هُدَى، وهم (ابن ذكوان و الكوفيون والبزي) وهي تدخل في الكلام للتنبية كما في قولك: هذا وهذه وهؤلاء ونحو ذلك، ودخلت أيضاً على ﴿أَنْتُمْ﴾، ووجه ذلك: أن (الهاء) في ﴿هَأَنْتُمْ﴾ لو كانت مبدلة من همزة لم يدخلوا بينها وبين الهمزة ألفاً، لأن مذهب هؤلاء ترك إدخال الألف بين الهمزتين، فلماً وجدت الألف بعد الهاء حُمِلَ ذلك على أنها ألف الهاء التي للتنبية، ثم قال: (وَأَيْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَلًا) أخبر أن (الهاء) في قراءة المشار إليهما بالزاي والحيم في قوله (زَانَ جَمَلًا) وهما (قنبل وورش) مبدلة من همزة، وأن الأصل عندهما ﴿ءَأَنْتُمْ﴾، فأبدلا من الهمزة الأولى هاء، كما يقولون: (إياك وهياك) ولو كانت الهاء التي للتنبية لوجدت مع الهاء ألف، وليس عندهما فيها ألف، ثم قال: (وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ): أي عن غير هؤلاء المذكورين وهم: (قالون وأبو عمرو وهشام)، يحتمل في قراءتهم أن تكون (الهاء) مبدلة من همزة، وأن تكون (الهاء) التي للتنبية دخلت على ﴿أَنْتُمْ﴾، وإنما احتمل الوجهان عن هؤلاء، لأنهم قرؤوا بألف بعد الهاء، وهم على أصولهم في الهمزتين المفتوحتين يدخلون ألفاً بين الهمزتين، فلماً وجدت عندهم الألف في ﴿هَأَنْتُمْ﴾ احتمل أن يكون الأصل عندهم ﴿أَنْتُمْ﴾ ثم أبدلوا من الهمزة هاء، واحتمل أن تكون (الهاء) التي للتنبية دخلت على ﴿أَنْتُمْ﴾ ثم قال: (وَكَمْ وَجِيهٍ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِلْكُلِّ حَمَلًا)، أخبر أن جماعة الأئمة ذوي الوجاهة في العلم أجازوا للجمع أن تكون (الهاء) مبدلة من همزة، وتكون (الهاء) التي للتنبية دخلت على ﴿أَنْتُمْ﴾.

قال الضباع: وذهب كثير إلى احتمال الوجهين المذكورين لجميع القراء، لكن تعقبه في النشر بأنه مصادم للأصول مخالف للأداء، دون القول الأول، فإنه أقرب للصواب، ولذا اعتمده أجداء المحررين. قال صاحب إتخاف البرية:

وَلَا أَلْفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكَأَ جَاءَ وَسَهْلٌ أَحَا حَمْدٌ وَكَمْ مُبْدَلٌ جَلَا
وَفِي هَائِهِ التَّنْبِيَةُ مِنْ ثَابِتِ هُدَى وَإَيْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَلًا
وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِ مَا مَضَى وَهَذَا هُوَ الْمَرْضِيُّ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا

ثم قال ابن القاصح: (وَيَقْصُرُ فِي التَّنْبِيَةِ ذُو الْقَصْرِ مَذْهَبًا)، أخبر أن من جعل (الهاء) للتنبية القصر في المنفصل، ومد لمن مذهبه المد، لأنه يكون من باب ما انفصلت عنه الألف

عن الهمزة، لأن (ها) كلمة و ﴿أَنْتُمْ﴾ كلمة، ثم قال: (وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهَّلًا)، قال السخاوي: يعني (ورشاً) لأن ذا البدل المسهل لا تجده إلا (ورشاً)، لأنه قال: (وَأَبْدَأَهُ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَلًا)، و(قنبل) لا يسهل الهمزة ها هنا، فبقي (ورش) له وجهان كما سبق، فعلى قول من يسهل بين بين، يأتي بهاء بعدها همزة مسهلة، وعلى قول من يسهل بالبدل له يأتي بمدة طويلة لأجل الساكن بعدها، وأراد بقوله (مُسَهَّلًا) مذهبي (ورش)، البدل، وبين بين، ومقصوده بذلك أن يفصله عن (قنبل). قال الضباع عند شرحه لقول الناظم: (وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهَّلًا) ما نصه: اختلف الشراح في تفسيره، والصواب أنه أراد بذي البدل من جعل الهاء مبدلة من الهمز والألف لفصل، لأن الألف على هذا الوجه قد تكون من قبيل المتصل، ويكون الناظم قد تبع في ذلك القائلين به، فعلى هذا القول من حقق همزة (أنتم) كـ (هشام) فله المد فقط، لأنه يصير عنده كـنحو: ﴿السَّمَاءِ﴾ و﴿الْمَاءِ﴾، ومن سهل كـ (قالون والدوري) فله المد لِمَا ذُكِرَ، والقصر من حيث كونه حرف مد قبل همز مغير، وبهذا التفسير يصير لهذا القول فائدة، وأما القول بأنه أراد بذي البدل (ورشاً) لكونه يبدل همزة ﴿هَاتَتْكُمْ﴾ ألفاً في أحد وجهيه، فيكون عنده المد نظراً إلى البدل، والقصر نظراً إلى التسهيل، فقد تعقبه في النشر بأنه تأويل لا فائدة له.

(استدرارك أي شامة): هذا من جملة المواضع التي الحكم فيها عام ولم يبيّنه بل أطلقه، فيوهم إطلاقه أنه مختص بسورته فقط، وصاحب التيسير وغيره قالوا حيث وقع، واستعمل الناظم (ولاً) بمعنى ليس. فارتفع (ألف) بعدها. وقال الجعبري: يمكن الاعتذار عن العموم بأنه أشار إلى ذلك بقوله (زَكَأَ جَنًا) لأن الألف واحدة فلا يكثر اجتناؤها إلا بتعدد كلمها. فلو قال:

وحيث أتى ها هاتئتم قصر زكاً جنًا مُشَدَّدَةٌ مِنْ بَعْدِ الْكَسْرِ دُلَالًا
لخلص منه .

وَضُمُّمٌ وَحَرَكَ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ مَعِ مُشَدَّدَةٌ مِنْ بَعْدِ الْكَسْرِ دُلَالًا
﴿تَعْلَمُونَ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (دُلَالًا) وهم (الكوفيون وابن عامر) بضم التاء، وتحريك العين بالفتح- لأنه ذكر التحريك مطلقاً غير مقيد- وتشديد اللام مكسورة من بعد ذلك، فقوله (من بعد) أي بعد العين المتحركة بالفتح. قال السخاوي: وقوله

(ذَّلَلًا): أي قَرُبَ في المعنى حتى فهمها كل أحد كما تذلل الثمرة فينالها القصير والصغير. وقرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو) ﴿نَعْلَمُونَ﴾ كما لفظ بها الشاطبي، وعُلِّمَتْ قراءتهم من أضداد ما ذكره في البيت. قال أبو شامة: وقد لفظ بها - أي قراءة الباقيين - مع كونها معلومة من أضداد ما ذكره.

وَرَفَعُ وَلَا يَأْمُرْكُمْ رُوحُهُ سَمًا

قال أبو شامة: ينبغي أن لا يقرأ ﴿وَلَا يَأْمُرْكُمْ﴾ في البيت إلا بتحريك الراء، إما برفع أو بنصب على القراءتين، والوزن مستقيم على ذلك. ﴿وَلَا يَأْمُرْكُمْ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (رُوحُهُ سَمًا) وهم (الكسائي ونافع وابن كثير وأبو عمرو) برفع الراء، واعلم أن (أبا عمرو البصري) له سكون الراء، وأن (دوري البصري) له وجه آخر وهو (الاختلاس) في هذا الفعل، وله أفعال أخرى سبق ذكرها في فرش البقرة. قال أبو شامة: و(دوري أبي عمرو) على أصله في الاختلاس السابق ذكره، وفائدة ذكره مع أهل الرفع دليل على ترجيح الاختلاس على الإسكان في ظنه على ما هو الحق.

قلت: الاختلاس والإسكان حق. قال صاحب التيسير: و(دوري أبي عمرو) على أصله في الاختلاس والإسكان. قال الجمزوري:

وَرَفَعُ وَلَا يَأْمُرْكُمْ رُوحُهُ سَمًا سوى ابن العلاما مضى اعلمه واعملا

وقرأ الباقون بنصب الراء كـ (حفص)، لوقيد الناظم ﴿يَأْمُرْكُمْ﴾ بقوله

﴿وَلَا﴾ ليخرج ﴿يَأْمُرْكُمْ بِالْكَفْرِ﴾ فالراء متفق على رفعها للجميع، واتبه لحكم (الراء) في قراءة البصري.

وَبِالْتَّاءِ آتِينَ سَمًا مَعَ الضَّمِّ خُولاَ

﴿آتَيْتُكُمْ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (خُولاَ) وهم القراء السبعة إلا (نافعا)

﴿آتَيْتُكُمْ﴾. قال أبو شامة: ﴿آتَيْتُكُمْ﴾: اجعل مكان النون تاء مضمومة، وهي تاء المتكلم موضع نون التعظيم، ولم يَبَّهْ على إسقاط الألف، لأنه لازم من ضم التاء، فإن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً. وقوله: (خُولاَ) في قراءة الجماعة: أي أُعْطِيَ، والتحويل هو التملك، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وِرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ الأنعام، أو معناها حفظ، يقال: خَوَّلَكَ اللهُ كذا أي ملكك، لأن أكثر القراء

على: ﴿ءَاتَيْتُكُمْ﴾. وقرأ (نافع) ﴿ءَاتَيْتُكُمْ﴾ على التعظيم والتنخيم. والشاطبي لفظ بقراءة (نافع) وقيد قراءة الباقيين. قال السخاوي: والقراءتان بمعنى واحد، والكل حق منزل من عند الله، ولا معنى لاختيار مختار في ذلك.

وَكَسْرُ لَمَّا فِيهِ.....

﴿لَمَّا ءَاتَيْتُكُمْ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (فيه) وهو (همزة) بكسر اللام ﴿لَمَّا﴾ قال السخاوي: الهاء في (فيه) تعود على ﴿ءَاتَيْتُكُمْ﴾، لأنه معه ومتصل به، أي مستقر فيه، أو كائن فيه، أو تعود على اللام، أي فيه اللام بين الكسر لـ (همزة) والفتح للباقيين.

وقال القاضي: وضمير (فيه) يعود على ﴿ءَاتَيْتُكُمْ﴾، لأن ﴿لَمَّا﴾ مذكور معه وملاصق له. وقرأ الباقون بفتح اللام كـ (حفص).

..... وَيَالْغَيْبِ تُرْجِعُونَ نَ عَادَ وَفِي تَبْغُونَ حَاكِيهِ عَوْلًا

﴿يَبْغُونَ... يُرْجِعُونَ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (عَادَ) وهو (حفص) ﴿يُرْجِعُونَ﴾ بياء الغيب، وغيره بقاء الخطاب، وقرأ مدلول (حَاكِيهِ عَوْلًا) وهما (أبو عمرو وحفص)

﴿يَبْغُونَ﴾ بياء الغيب، وغيرهما بقاء الخطاب. والخلاصة:

١- قرأ (حفص) بياء الغيب في الموضعين ٢- قرأ (أبو عمرو) بياء الغيب في ﴿يَبْغُونَ﴾ وبقاء الخطاب ﴿يُرْجِعُونَ﴾. ٣- قرأ الباقون بقاء الخطاب في الموضعين (تَبْغُونَ - تُرْجِعُونَ) قال أبو شامة: وقوله (حَاكِيهِ عَوْلًا): أي حاكي الغيب عول عليه، والغيب في ﴿يَبْغُونَ﴾ راجع إلى ما قبله من قوله: ﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَلْسِيفُونَ﴾، والخطاب على الالتفات أو الاستئناف، والغيب في ﴿يُرْجِعُونَ﴾ (عَادَ): أي (عَادَ) على ﴿يَبْغُونَ﴾ لأن (حفصاً) قرأهما بالغيب. وقال الجعبري: نبه بقوله (عَادَ) على أن في ﴿يُرْجِعُونَ﴾ وإن تقدم للوزن فهو مؤخر التلاوة، لأن العود يستلزم سابقاً، فعاد الغيب بعد حصوله في ﴿يَبْغُونَ﴾، أو (عَادَ) (حفص) فيه دون (أبي عمرو).

وَبِالْكَسْرِ حَجُّ الْبَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ..

﴿حَجُّ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (عَنْ شَاهِدٍ) وهم (حفص وحمزة والكسائي) بكسر الحاء. قال السخاوي: وقوله (عَنْ شَاهِدٍ): لأن سيويه حكى (حَجَّ حِجًا، مثل ذَكَرَ ذِكْرًا)، كأنه شهد على صحة القراءة. قال أبو شامة: ﴿حَجُّ الْبَيْتِ﴾ بكسر الحاء منقول (عَنْ شَاهِدٍ)، أي عن ثقة (شَاهِدٍ) له بالصحة. وقرأ الباقون بفتح الحاء (حَجَّ). وقال الجعبري:

﴿حَجُّ﴾ آل عمران. وما عداه متفق على الفتح نحو ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾
..... عَنْ شَاهِدٍ وَعَئِيْبٌ بَ مَا تَفْعَلُوا لَنْ تُكْفَرُوهُ لَهُمْ تَلَاً

يعود الضمير في قول الناظم (لَهُمْ تَلَاً) على المرموز لهم في أول البيت وهم مدلول (عَنْ شَاهِدٍ) وهم (حفص وحمزة والكسائي). فالموضع المراد: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (عَنْ شَاهِدٍ) وهم (حفص وحمزة والكسائي) بياء الغيب في هاتين الكلمتين، وقرأ الباقون ببناء الخطاب (وَمَا تَفْعَلُوا - فَلَنْ تُكْفَرُوهُ).

يَضْرِكُمْ بِكَسْرِ الضَّادِ مَعَ جَزْمِ رَائِهِ سَمَا وَيَضُمُّ الْغَيْرُ وَالرَّاءُ تَقْلًا

﴿يَضْرِكُمْ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (سَمَا) وهم (نافع وابن كئير وأبو عمرو) بكسر الضاد وجرم الراء كما لفظ بها الشاطبي (يَضْرِكُمْ). وقوله (سَمَا): فيه إشارة إلى رفعة القراءة وسموها واشتهارها وثبوتها. وقرأ الباقون بضم الضاد وضم الراء - ضمة بناء اتباعاً لضمة الضاد - وتثقيب الراء. والمراد بقول الناظم (وَيَضُمُّ الْغَيْرُ): أي ضمة الضاد، وقال الناظم (وَيَضُمُّ الْغَيْرُ) لأن حركة الضاد لا تؤخذ من الضد، لأن الكسر ضده الفتح لا الضم، فاحتاج إلى بيانه، وصرح الناظم بتثقيب الراء لأنها لا تؤخذ من الضد. قال أبو شامة: وإنما نص عليه في القراءة الأخرى، ولم ينص على التخفيف في الأولى، لأنه مستغن عن ذكر التخفيف في الأولى، لعدم إمكان النطق بمشدد مجزوم في وسط الكلمة، ولا يتعذر النطق بمرفوع خفيف، فذكره في موضع الحاجة إليه.

وَفِيمَا هُنَا قُلُّ مُنْزَلَيْنِ وَمُنْزَلُو
نَ لِلْيَحْصِيِّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُثَقَّلًا

﴿مُنْزَلَيْنِ﴾ آل عمران، ﴿مُنْزَلُوكَ﴾ في حرف العنكبوت. قرأ (ابن عامر اليحصبي) بتثقيب الزاي، والتالي فتح النون فيهما (مُنْزَلَيْنِ) (مُنْزَلُونَ). قال أبو شامة: أي وفي جملة الحروف المختلف فيها هنا هذا الحرف الذي هو ﴿مُنْزَلَيْنِ﴾ آل عمران، أو التقدير: اقرأ

لِلْيَحْصِي - (مَنْزِلِينَ) في الحرف الذي هنا، و (مَنْزِلُونَ) في حرف العنكبوت، واليحصي هو (ابن عامر) و (قُلْ) بمعنى اقرأ، لأن القراءة قول، ومنه: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ أو التقدير: ﴿مَنْزِلِينَ﴾ آل عمران، و ﴿مَنْزِلُونَ﴾ في العنكبوت استقر لِلْيَحْصِي منقلا لهما. وقرأ الباقون بتخفيف الزاي فيهما وبالتالي سكون النون. قال الجعبري: وأكد ﴿مَنْزِلِينَ﴾ بـ (هنا) لئلا يتوهم عمومه في ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمَنْزِلِينَ﴾ يوسف ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَنْزِلِينَ﴾ المؤمنون.

وَحَقُّ نَصِيرٍ كَسْرٌ وَأَوْ مُسَوِّمٍ
 ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (حقُّ نَصِيرٍ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وعاصم) بكسر الواو، وقرأ الباقون بفتح الواو (مُسَوِّمِينَ). واجتمع هنا رمز كلمي مع حرفي، وتقدّم الكلمى على الحرفي، وجاء قبل الكلمة القرآنية.

...قُلْ سَارِعُوا لَأَ وَأَوْ قَبْلُ كَمَا الْجَلَى

﴿وَسَارِعُوا﴾ آل عمران. قرأ مدلول (كَمَا الْجَلَى) وهما (ابن عامر ونافع) بحذف الواو قبل السين كما لفظ بها الشاطبي، لأن الواو ساقطة في مصاحف المدينة والشام دون غيرها. وقوله (كَمَا الْجَلَى): أي كما انكشف وظهر واتضح في الرسم. قال أبو شامة: واحترز بقوله (قَبْلُ) عن الواو التي بعد العين. وقال الجعبري: وعدل عن (لَأَ وَأَوْ فِيهِ) إلى قوله (لَأَ وَأَوْ قَبْلُ) لينص على أن الخلاف في واو العطف لا الضمير. وقرأ الباقون بإثبات الواو كـ (حفص)، لأن الواو ثابتة في مصاحفهم. قال الشاطبي في العقيلة:

وسارعوا الواو مكية عراقية
 ثم قال الشاطبي في حرز الأماني:

وَقَرَّحٌ بِضَمِّ الْقَافِ وَالْقَرَّحُ صُحْبَةٌ

﴿قَرَّحٌ﴾ و ﴿الْقَرَّحُ﴾ النكرة والمعرفة. قال الجعبري: وعلمَ عموم ﴿قَرَّحٌ﴾ من ضم المعرفة. قال أبو شامة: أي الخُلف وقع في هذين اللفظين حيث أتيا، لأنه لو اقتصر على أحدهما لتوهم خروج الآخر، فأتى بها معرفةً ومنكرةً ليشمل جميع ما ورد في القرآن من هذا اللفظ حيث ورد، وجاء ذلك في (ثلاثة) مواضع، في هذه السورة اثنان بلفظ التذكير: قال تعالى: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرَّحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرَّحٌ مِثْلَهُ﴾ آل عمران،

والثالث بلفظ التعريف في قوله: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (صُحْبَةٌ) وهم (همزة والكسائي وشعبة) بضم القاف (قَرْحٌ - الْقَرْحُ)، وقرأ الباقون بفتح القاف كـ (حفص).

وَمَعَ مَدَّ كَائِنٌ كَسْرُ هَمْزَتِهِ ذَلَالًا
وَلَا يَاءَ مَكْسُورًا.....

﴿وَكَايِنٌ﴾ ﴿فَكَائِنٌ﴾ حيث وردت في القرآن بالواو أو بالفاء. قرأ مدلول (ذَلَالًا) وهو (ابن كثير) بألف ممدودة بعد الكاف وبعدها همزة مكسورة بين الكاف والنون من غير ياء، وأراد بالمدَّ إثبات الألف، فتصير مدأ متصلاً. قال السخاوي: ومعنى (ذَلَالًا): من دلوت الدلو إذا أخرجتها ملامى، يشير بذلك إلى كثرة استعماله وشهرته في أشعار العرب. قال الشاعر:

و كَائِنٌ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ
يِرَانِي لَوْ أَصَابَتْهُ هُوَ الْمَصَابِ
وقرأ الباقون كـ (حفص). قال السخاوي: وإنما ذكر المدَّ وكسر همزة والياء المكسورة لتأخذ بضم ذلك لغير (ابن كثير)، فإنك إذا قصرت وفتحت همزة وأتيت بياء مكسورة صارت ﴿وَكَايِنٌ﴾، إلا أنه يبقى عليه تشديد الياء، ولم يتسع له التنبيه عليه، فاعتمد في ذلك على شهرته.

س: ومن أين عَلِمَ أن الناظم أراد هذا اللفظ حيث ورد في القرآن؟

ج: قال السخاوي: ﴿وَكَايِنٌ﴾ إنما وقع في القرآن مع (الواو)، وقد وقع مع (الفاء) أيضاً، فتكلم فيه ها هنا مجرداً عنهما ليدل على أنه أراد العموم. وقال الجعبري: واصطلاحه حصر خلاف ﴿وَكَايِنٌ﴾ في الأول، لكن يلوح من عطفه على العموم، ومن قوله (ذَلَالًا) كسر همزة، أي كثر، وهي واحدة مع الإشارة إلى كثرة تغييرها لإشهارها. قلت: ويعلم العموم من عطفه على العموم في الشطر الأول. قلت: جرى الله الإمام (السخاوي والجعبري) خير الجزاء على هذه البصيرة الواعية والفكر الثاقب، ألم أقل لك يا أخي الكريم أن تنظر بعين البصيرة في كلمات الشاطبي، ففي البيت السابق لم يقل (حَيْثُ أَتَى)، أو (حَيْثُ تَنَزَّلًا) أو نحو ذلك من ألفاظ العموم، ولكن في اللفظ نفسه ما يدل على العموم، فنظر السخاوي والجعبري بعين البصيرة وبيَّنَّا لنا العموم من اللفظ، فاللهم أزل عنا ظلمات المعاصي، ونور قلوبنا بنور الإيمان. آمين.

قال أبو شامة: ﴿وَكَايْنٌ﴾ و﴿كَائِنٌ﴾ لغتان، وفيها غير ذلك من اللغات، وكلمة (أي)، دخل عليها كاف التشبيه كما دخل على (ذا) في كذا، ثم كثر استعمالهما كالكلمة الواحدة بمعنى كم الخبرية، فتصرفوا فيها على وجوه وكتب تنوينها نوناً.

(استدراك أبي شامة): ولفظ ﴿وَكَايْنٌ﴾ جاء في مواضع، هنا وفي الحج والطلاق، والخلاف في جميعها، ولم يبيِّن النظم أنه (حَيْثُ أَتَى)، ومعنى (دَلَالاً) في اللغة: أخرج دلوه ملاًى، واستعاره هنا لحصول الغرض وتمام الأمر بالمد مع الكسر، وأراد بالمد زيادة ألف بعد الكاف، والباقون بلا ألف مع فتح الممزة، ثم ذكر باقي قيود القراءة فقال:

وَمَعَ مَدَّ كَايْنٌ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلَالاً
وَلَا يَاءَ مَكْسُوراً.....

الياء المكسورة زيادة في قراءة غير (ابن كثير) وهي مشددة، ولم يتسع له مجال البيت لذكر ذلك، ولو قال في البيت السابق:

وكل كَايْنٌ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلَالاً
ومد ولا ياء.....

لكان وإفياً بالغرض، ولا حاجة إلى قوله (مَكْسُوراً) حينئذ، لأنه لفظ بقراءة الجماعة، أي: ولا يثبت (ابن كثير) الياء التي في هذا اللفظ.

..... وَقَتَلَ بَعْدَهُ يُمَدُّ وَقَتْلُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ذُو وَلَا

والمراد بقول الناظم (بَعْدَهُ): أي بعد كلمة ﴿وَكَايْنٌ﴾ في ترتيب التلاوة ﴿قَتَلَ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (ذُو) وهم (الكوفيون وابن عامر) بفتح القاف وبعدها ألف مع فتح التاء كما لفظ بها الشاطبي. قال أبو شامة: والضم في القاف والكسر في التاء إذا فتحا مع المدّ صارت الكلمة ﴿قَتَلَ﴾. قال السخاوي: ومعنى (ذُو وَلَا): أي ذو ولاء ونصرة ومتابعة.

وقال أبو شامة: (ذُو وَلَا): أي فتح الضم والكسر ذو متابعة للمدّ مصاحباً له. وقرأ الباقون بضم القاف وحذف الألف وكسر التاء ﴿قَتَلَ﴾.

وَحُرُّكَ عَيْنُ الرَّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا وَرَعْبًا

قال أبو شامة: يريد ﴿الرَّعْبُ﴾ المعروف باللام، و﴿رَعْبًا﴾ المنكر المنصوب حيث أتى ذلك، أي الخُلْفُ وقع في هذين اللفظين حيث أتيا، لأنه لو اقتصر على أحدهما لتوهم

خروج الآخر، فأتى بها معرفة ومنكرة ليشمل جميع ما ورد في القرآن من هذا اللفظ حيث ورد.

قال الجعبري: وعلمَ عموم ﴿الرُّعْبُ﴾ من ضم ﴿رُعْبًا﴾ إليها. قرأ مدلول (كَمَا رَسَا) وهما: (ابن عامر والكسائي) بتحريك العين بالضم. قال أبو شامة: ومعنى (كَمَا رَسَا) أي (كَمَا) ثبت واستقر. وقرأ الباقر كـ (حفص).

..... وَيَقْشَى أَثْوَا شَائِعًا تَلَا

﴿يَقْشَى﴾ آل عمران. قرأ مدلول (شَائِعًا) وهما (همزة والكسائي) بقاء التانيث كما قيدها الشاطبي لهما (تغشى) مع الإمالة الكبرى على أصلهما. قال أبو شامة: أي أَثْوَا (شَائِعًا) تابعاً ما قبله وهو الأمنة. وقرأ الباقر كـ (حفص).

..... وَقُلْ كُلُّهُ لِلَّهِ بِالرَّفْعِ حَامِدًا

﴿كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (حَامِدًا) وهو (أبو عمرو البصري) برفع اللام ﴿كُلُّهُ﴾. قال السخاوي: وقوله (حَامِدًا): أي حامداً لله مع إيجاب الأمر له والتفويض إليه. وقال صاحب الظلال: وأدنى مراتب الأدب مع الله أن يتهم الإنسان تقديره الذاتي للمصلحة أمام تقدير الله، أما حقيقة الأدب فهي ألا يكون له تقدير إلا بما قدر الله، وألا يكون له مع تقدير الله إلا الطاعة والقبول والاستسلام مع الرضى والثقة والاطمئنان. وقرأ الباقر كـ (حفص).

..... بِمَا تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ شَائِعٌ دُخْلًا

﴿وَاللَّهُ يُخَيِّرُ وَيُمَيِّتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (شَائِعٌ دُخْلًا) وهم (همزة والكسائي وابن كثير) بياء الغيب: ﴿وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. قال أبو شامة: (شَائِعٌ دُخْلًا) له وهو: ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾. وقرأ الباقر بقاء الخطاب كـ (حفص). قال أبو شامة: ووجه الخطاب قوله ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾. وبعده ﴿وَلَيْنَ فُتِلْتَمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتَّ﴾.

س: ومن أين علم أن الناظم أراد الموضوع المذكور آنفاً دون الموضوع المذكور في قوله تعالى:

﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ آل عمران ؟

ج: عُلِمَ أن الخلاف في ﴿تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ المذكور في الآية من الترتيب، لأن الناظم ذكره بعد حكم كلمة: ﴿كَلِمَةً﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾، وذكره قبل ﴿أَوْ مُتَمَّرًا﴾، والمتفق عليه بين القراء بعدهما، لأن اصطلاح الناظم أنه إذا كانت الكلمة المختلف فيها ذات نظير يجمع عليه التزم الترتيب، فَعُلِمَ من ذكرها من موضعها.

وَمِثْمٌ وَمِثْمَانِ مِثٌّ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا صَفَا نَفَرٌ وَرِدَاً وَحَفْصٌ هُنَا اجْتِلَاً
﴿مُتَمَّرًا﴾ ﴿مِثْمًا﴾ ﴿مِثْمَانًا﴾ ﴿مِثًّا﴾ ﴿مِثًّا﴾ حيث جاءت هذه الكلمات.

س: ومن أين يفهم من النظم أنه أراد تلك المواضع حيث جاءت في القرآن؟

ج: قال أبو شامة: وَفَهُمَ ذَلِكَ من حيث إنه عددها، وفيها ما ليس في هذه السورة، فقام ذلك مقام قوله (حَيْثُ أَتَى) ونحوه. وقال الجعبري: وَعُلِمَ عموم ﴿مُتَمَّرًا﴾ من ضم ما ليس فيها.

١- قرأ مدلول (صَفَا نَفَرٌ) وهم (شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بضم الميم في جميع القرآن (مِثْمٌ - مِثْمَانٌ - مِثْمٌ). قال أبو شامة: ووافقهم (حَفْص) على ضم ما في آل عمران، وكسر ما في غيرها جمعاً بين اللغتين. قال السخاوي: وقوله (صَفَا نَفَرٌ وَرِدَاً): لأنهم قرؤوا بالوجه الذي لا مقال فيه فصفا وردهم.

٢- قرأ (حَفْص) بالضم في آل عمران فقط، فمعنى (اجْتِلَاً): أي أن (حَفْصاً) (اجْتِلَاً) وكشف الضم في موضع آل عمران فقط مع مدلول (صَفَا نَفَرٌ)، وقرأ (حَفْص) بكسر الميم في باقي القرآن. ٣- قرأ (نَافِعٌ وَهَزْزَةٌ وَالْكَسَانِيُّ) بكسر الميم في جميع القرآن.

- الشاطبي أتى بكلمة (وَرِدَاً) فاصلة، وقلنا أنه قد يفصل بغير الواو العاطفة، وقد يستغني عنها.

(استدرارك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَمِثْمٌ وَمِثْمَانِ مِثٌّ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا صَفَا نَفَرٌ وَرِدَاً وَحَفْصٌ هُنَا اجْتِلَاً

قال أبو شامة: (وَحَفْصٌ هُنَا اجْتِلَاً) أي (اجْتِلَاً) الضم، وهو من قولهم: اجتليت العروس، وهذه عبارة مشكلة، فإنه لا يفهم منها سوى أن (حَفْصاً) خصص هذه السورة بقراءة، وسائر المواضع بخلافها، فيحتمل أن يكون الذي له في آل عمران ضمماً، وأن يكون كسراً، لأنه استأنف جملة ابتدأها لـ (حَفْص)، ولم يجبر عنه إلا بقوله (اجْتِلَاً)، فاحتمل الأمرين، فإن قلت: اجعل (حَفْصاً) عطفاً على الرمز السابق، قلت: كان جمعاً بين الرمز والمصرح به

في مسألة واحدة، وذلك غير واقع في هذا النظم، وأيضاً فقد فصل بالواو في قوله (ورِداً)، ثم لو سلمنا أن هذا اللفظ يفيد الضم كان مشكلاً من جهة أخرى، وهي أنه يوهم أن (حفصاً) منفرداً بالضم هنا، إذ لم يعد معه الرمز الماضي كقوله:

رَمَى صُحْبَةً.....

ولو قال:

صَفَا نَفَرٌ مَعَهُمْ هُنَا حَفْصٌ اجْتِلَاً.....

لحصل الغرض، وبان وزال الإبهام، ولم يضر عدم الواو الفاصلة لعدم الريبة في اتصال ذلك.

وَبِالْغَيْبِ عَنْهُ تَجْمَعُونَ.....

﴿تَجْمَعُونَ﴾ آل عمران. ويعود الضمير في قول الناظم (عنه) على أقرب مذكور وهو (حفص)، لأن الشاطبي ذكره في البيت السابق فقال:

..... وَحَفْصٌ هُنَا اجْتِلَاً.....

قرأ (حفص) بياء الغيب. وقرأ الباقر بناء الخطاب (تَجْمَعُونَ).

..... وَضُمَّ فِي يَغْلٌ وَفَتْحُ الضَّمِّ إِذْ شَاعَ كَهَلَاً.....

﴿يَغْلٌ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (إِذْ شَاعَ كَهَلَاً) وهم (نافع وحزمة والكسائي وابن عامر) بضم الياء وفتح الغين (يُغْلٌ). قال أبو شامة: وقوله (إِذْ شَاعَ كَهَلَاً): يعني أن هذه القراءة حملها السلف للخلف لئلاً كانت شائعة. وقرأ الباقر بفتح الياء وضم الغين كـ (حفص). قال أبو شامة: فإن قلت: كل واحدة من القراءتين مشتملة على ضم وفتح، فكيف تميز إحداهما من الأخرى؟ قلت: كأنه استغنى بالترتيب عن تقييد ذلك، فضم أولاً، ثم فتح الضم، فيكون الضم في الياء، وفتح الضم في الغين، والواو وإن كانت لا تقتضي الترتيب على المذهب المختار، إلا أن المذكور بما جاز أن يكون مرتباً في نفس الأمر، ولا بد أن يريد بذلك إحدى القراءتين، ودلنا على هذه القراءة ظاهر لفظه، إذ لو أراد الأخرى لقال: (وفتح أن يغل وضم الفتح حقل نولا) أو (دام ندحلا) أو (تل دائما حلا) ونحو ذلك.

بِمَا قِيلُوا التَّشْدِيدُ لَسِي.....

﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ آل عمران. قرأ مدلول (لَسِي) وهو (هشام) بتشديد التاء: (مَا قُتِلُوا). قال أبو شامة: وقوله (لَسِي): أي (لَسِي) بالتشديد مَن دعاه. وقرأ الباقون كـ (حفص).

س: ومن أين علم أن الناظم أراد الموضوع السابق دون المذكور في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾؟

ج: قال أبو شامة: فاما قوله قبل ذلك ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ فمخفف بلا خلاف، ويُعلم ذلك من كونه تعداه ولم يذكره واشتغل بـ ﴿مُتَمَّرٌ﴾ و﴿يَغْلُّ﴾ و﴿يَجْمَعُونَ﴾، ويمتاز هنا أيضاً من الأول المختلف فيه بكون هذا في أوله (وار)، وذلك لا (وار) في أوله، فقوله (بِمَا قُتِلُوا) لا يتناول ظاهره إلا ما ليس في أوله وار. وقال القاضي: والذي دلنا على أن الناظم أراد هذا الموضوع أنه ذكره بعد ﴿مُتَمَّرٌ﴾ و﴿يَجْمَعُونَ﴾ و﴿يَغْلُّ﴾ آل عمران، فخرج بذلك ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ فمتفق على تخفيفه.

..... وَيَعُدُّهُ وَفِي الْحَجِّ لِلشَّامِيِّ.....

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ آل عمران. ﴿ثُمَّ قُتِلُوا﴾ الحج. قرأ (ابن عامر الشامي) بتشديد التاء في الموضعين، وقرأ الباقون بتخفيف التاء كـ (حفص).

..... وَالْآخِرُ كَمَلًا.....

دَرَاكٍ وَقَدْ قَالَ فِي الْأَنْعَامِ قُتِلُوا
يعود الضمير في قول الناظم (وَقَدْ قَالَ) على مدلول (كَمَلًا دَرَاكٍ) وهما (ابن عامر وابن

كثير). والموضع المراد: ﴿وَقُتِلُوا﴾ وهو الموضوع الأخير في سورة آل عمران في قوله:

﴿وَقُتِلُوا وَقُتِلُوا﴾، والثاني في قوله ﴿قُتِلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (كَمَلًا

دَرَاكٍ) وهما (ابن عامر وابن كثير) بتشديد التاء، وقرأ الباقون كـ (حفص). قال الجعبري: وأفرد حرف الأنعام ولفظ به تنبيهاً على أنه مخالف بنائه للفاعل.

..... وَبِالْخُلْفِ غَيْبًا تَحْسَبَنَّ لَهُ وَلَا

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ آل عمران. قرأ مدلول (لَهُ) وهو (هشام) بياء الغيب ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾، واعلم أن (هشاماً) له أن يقرأ بقاء الخطاب كـ (حفص) ومن معه، وله أن يقرأ بياء الغيب، فقوله (لَهُ وَلَا): بفتح الواو أي النصر، فالوجهان عن (هشام) صحيحان، أي له من ينصره.

س: ومن أين عُلِمَ أن الناظم أراد هذا الموضع دون غيره مما ورد في السورة؟

ج: قال أبو شامة: فإن قلت جاء ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ في هذه السورة في مواضع، فمن أين عُلِمَ أنه للذي بعده: ﴿الَّذِينَ قُتِلُوا﴾، قلت: لأنه أطلق ذلك فأخذ الأول من تلك المواضع، ولأنه قد ذكر بعده ﴿وَأَنَّ﴾ و﴿يَحْزُنُكَ﴾ فتعيين هذا، لأن باقي المواضع ليس بعده ﴿وَأَنَّ﴾ و﴿يَحْزُنُكَ﴾. وقال صاحب النفحات الإلهية: فإن قيل: كيف عُلِمَ موضع الخلاف في الذي بعده ﴿الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ آل عمران؟ قلت من وجهين: الأول: من الترتيب. الثاني: إن قلنا (وَلَا) بكسر الواو، فعلى هذا تكون هي والت ﴿قُتِلُوا﴾ الأولى بدء ترجمة التشديد وقعت بعدها.

وَأَنَّ الْكُسْرَ وَرَفَقاً.....

﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (رفقاً) وهو (الكسائي) بكسر الهمزة ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾، قال السخاوي: وقوله (رفقاً): أي رافقين غير مغترين بقول من أنكر قراءة (الكسائي)، أو رافقين محسنين الظن بـ (الكسائي)، وأنه ما اختار الكسر إلا بعد نقله. وقرأ الباقون (حفص).

..... وَيَحْزُنُ غَيْرَ الْأَلْفِ سِيَاءٍ بَضْمٍ وَأَكْسِرِ الضَّمِّ أَحْفَلًا

﴿يَحْزُنُكَ﴾ ﴿يَحْزُنُكَ﴾ ﴿يَحْزُنُكَ﴾ قرأ مدلول (أحفلاً) وهو (نافع) بضم الياء وكسر الزاي، (يَحْزُنُ) وذلك في جميع القرآن إلا موضع (الأنبياء) فقط، وهو في قوله: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾، فقراه (نافع) مثل (حفص) والجماعة. قال السخاوي: ومعنى (أحفلاً): أي حافلاً بقراءة (نافع)، يشير بذلك إلى رد قول من فضّل عليها القراءة الأخرى. وقال القاضي: أي: اكسر حال كونك حافلاً بهذه القراءة عاملاً على نشرها. وقراءة الباقيين كـ (حفص) بفتح الياء وضم الزاي في جميع القرآن. وجرد الناظم

الفعل (يَحْزَنُ) من الضمائر ليشمل جميع المواضع في القرآن سوى موضع (الأنبياء) كما ذكرنا.

تنبيه: قوله: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ الخلاف فيه لـ (أبي جعفر) فقط.

وَحَاطَبَ حَرْفًا يَحْسَبَنَّ فَخَذُ.....

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾ وكلاهما في آل عمران. وعلم أن الناظم أراد الموضعين السابقين من قوله: (وَحَاطَبَ حَرْفًا يَحْسَبَنَّ). قرأ مدلول (فَخَذُ) وهو (همزة) بناء الخطاب في الموضعين: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾. قال السخاوي: وقوله (فَخَذُ): أي فخذ بالخطاب، لأن أبا حاتم ومن تابعه يردون ذلك ويزعمون أنه لحن، وقال النحاس: هو بعيد جداً. وقرأ الباقر بياء الغيب كـ (حفص).

..... وَقُلْ بِمَا تَعْمَلُونَ الْعُيُوبَ حَقٌّ وَذُو مَلَآ

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (حَقٌّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بياء الغيب ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾. وقوله: (حَقٌّ): لأن الْعُيُوبَ ثابت. وقال السخاوي: قوله (حَقٌّ): لأن مكياً قال: التاء أحب إلي، فقال الناظم: (الْعُيُوبُ حَقٌّ). وقال شعله: وقوله (وَذُو مَلَآ): أي أشرف ينصرونه ويقرءون به. وقال القاضي: وقوله (وَذُو مَلَآ): بتخفيف الهمزة أي أشرف، والغرض تقوية القراءة. وقرأ الباقر بناء الخطاب كـ (حفص).

يَمِيزَ مَعَ الْأَنْفَالِ فَكُسِرَ سُكُونُهُ وَشَدَّدَهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ ثَلَاثًا

﴿حَتَّى يَمِيزَ﴾ آل عمران. ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ﴾ الأنفال. قرأ مدلول (ثَلَاثًا) وهما (همزة والكسائي) بضم الياء الأولى وفتح الميم وكسر الياء الثانية وتشديدها (يُمِيزَ - لِيُمِيزَ).

قال أبو شامة: اكسر الياء الساكنة وشدها بعد الفتح في الميم والضم في الياء، ويستحب للقارئ تخفيف اللفظ بالحروف المشددة، وأن لا يتقعر فيها ويزعج السامع ويتكلف في نفسه ما لا يحتاج إليه. وقرأ الباقر كـ (حفص)

سَكَنَتْ يَاءُ ضَمٍّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ وَقَتْلَ أَرْفَعُوا مَعَ يَا نَقُولُ فَيَكْمَلَا

﴿سَكَنَتْ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِعَرِّ حَقٍّ وَقَوْلُ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (فَيَكْمَلَا) وهو (همزة) بياء مضمومة مع فتح التاء (سَيَكْنُبُ)، ورفع لام (قتلهم)، وبالياء في

﴿وَيَقُولُ﴾. وقال شعلة: افعل كذا وكذا فيكمل بيان ترجمة (حمزة). وقال ابن القاصح: نَبَّهَ بقوله (فِيكُمْ لَمْ) على كمال تقييد قراءة (حمزة) بما ذكره. وقرأ الباقون كـ (حفص).
 وَبِالزُّبَيْرِ الشَّامِي كَذَا رَسَمُهُمْ وَبِالْـ ... كِتَابِ هِشَامٍ وَاكْشَفِ الرَّسْمَ مُجْمَلًا
 ﴿وَالزُّبَيْرِ وَالْكِتَابِ﴾ آل عمران. ١ - قرأ (هشام) ﴿وَالزُّبَيْرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾
 ٢ - وقرأ (ابن ذكوان) ﴿وَالزُّبَيْرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ ٣ - وقرأ الباقون كـ (حفص)
 قال السخاوي: إنما قال (مُجْمَلًا): لأن أبا محمد مكياً زعم أنه لم يرسم في الثاني باء أصلاً، وذكر ذلك في كتاب (الهداية). وقال أبو شامة: وانفرد (هشام) بزيادة الباء في-
 ﴿وَالْكِتَابِ﴾، فقرأ الآية التي في آل عمران كالتي في فاطر بإجماع، وقد روى (أبو عمرو الداني) من طرق أنه في مصحف الشام كذلك، قال في المقنع: هو في الموضعين بالباء، وقال: رأيت هارون بن موسى الأحفش يقول في كتابه: إن الباء زيدت في الإمام - يعني الذي وجهه به إلى الشام في ﴿وَالزُّبَيْرِ﴾ وحدها، قلت: وكذلك رأيت أنا في مصحف عندنا بدمشق هو الآن بجامعها. عمشهد علي بن الحسين، يغلب على الظن أنه المصحف الذي وجهه عثمان - رضي الله عنه - إلى الشام، ورأيت كذلك في غيره من مصاحف الشام العتيقة، قال الشيخ - يريد السخاوي - في شرح العقيلة: والذي قاله الأحفش هو الصحيح - إن شاء الله - لأني رأيت كذلك في مصحف لأهل الشام عتيق، يعني المصحف المقدم ذكره، فإلى هذا الاختلاف أشار بقوله: (وَاكْشَفِ الرَّسْمَ مُجْمَلًا) أي آتيا بالجميل من القول والفعل. وقال الجعبري: اعتمد (ابن عامر) في متفقه ومختلفه روايته لا رسمه، والوفاق اتفاق. وقال الشاطبي في العقيلة:

وبا وبالزبير الشامي فشا خبرا

.....

وبالكتاب وقد جاء الخلاف به

.....

والخلاصة: أن (هشاماً) يقرأ بزيادة الباء في الموضعين ﴿وَالزُّبَيْرِ وَالْكِتَابِ﴾. و(ابن ذكوان) يقرأ بزيادتها في الموضع الأول: ﴿وَالزُّبَيْرِ﴾. وأن الباقيين يقرءون بترك الباء في الموضعين. وموضع النحل لا خلاف فيه وهو: ﴿بِالْبَيْتِ وَالزُّبَيْرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ وموضع فاطر لا خلاف فيه وهو: ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبَيْرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾

صَفَا حَقُّ غَيْبٍ تَكْتُمُونَ تَبَيَّنَ ————— ن

﴿لَتَبَيَّنَّتْهُ... تَكْتُمُونَهُ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (صَفَا حَقُّ) وهم (شعبة وابن كثير وأبو عمرو) بياء الغيب، وقرأ الباقون بقاء الخطاب كـ (حفص). والشاطبي قدّم وأخّر في ذكر الكلمات حسب ما تيسر له في النظم، ولعل في ذلك حكمة تحفى عليّ فمن هداه الله لمعرفتها فليفضل عليّ، وليراسلني مشكوراً.

.. لَا تَحْسَبَنَّ الْغَيْبُ كَيْفَ سَمَا اعْتَلَا

﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (كَيْفَ سَمَا) وهم (ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو عمرو) بياء الغيب، وقرأ الباقون بقاء الخطاب كـ (حفص). وسبق أن بيّنا في سورة البقرة أن (نافعاً وابن كثير وأبا عمرو والكسائي) يقرءون بكسر السين، وقرأ الباقون بفتح السين.

وَحَقًّا بَضُمُّ الْبَاءِ فَلَا يَحْسِبْنَهُمْ وَعَظِيمٌ فِيهِ الْعُظْفُ أَوْ جَاءَ مُبْدَلًا

﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَارِقٍ﴾ آل عمران. قرأ مدلول (حَقُّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بياء الغيب وضم الباء (يَحْسِبْنَهُمْ)، وقرأ الباقون بقاء الخطاب وفتح الباء. وسبق أن بيّنا في سورة البقرة أن (نافعاً وابن كثير وأبا عمرو والكسائي) يقرءون بكسر السين، وقرأ الباقون بفتح السين كـ (حفص). وتوجيه قراءة (ابن كثير وأبي عمرو) كالتالي: قال القاضي:

الفاعل إما معطوف على الفعل قبله، وإما بدل منه. والخلاصة: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾:

، ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ﴾ ﴿قرأ (نافع) بياء الغيب في الأوّل ، وتاء الخطاب في الثاني مع كسر السين فيهما كذلك ، هكذا (لَا يَحْسِبَنَّ) - (فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ).

و(ابن كثير وأبو عمرو) بياء الغيب فيهما مع كسر السين فيهما، ومع فتح الباء في الأوّل

وضمها في الثاني هكذا (لَا يَحْسِبَنَّ) - (فَلَا يَحْسِبْنَهُمْ). و(ابن عامر وأبو جعفر) بياء

الغيب في الأوّل وتاء الخطاب في الثاني مع فتح السين والياء فيهما، هكذا (لَا يَحْسِبَنَّ) -

(فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ). و(عاصم وحزمة) بقاء الخطاب مع فتح السين والياء فيهما معاً، ﴿لَا

تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ ، ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ﴾ و (الكسائي ويعقوب وخلف العاشر) بقاء

الخطاب مع كسر السين وفتح الباء فيهما، هكذا (لَا تَحْسِبَنَّ) - (فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ).

هُنَا قَاتَلُوا أُخْرَ شِفَاءً وَبَعْدُ فِي بَرَاءةٍ أُخْرَ يَقْتُلُونَ شَمْرَدَلًا

﴿وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا﴾ آل عمران: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ التوبة. قال أبو شامة: قدم الجماعة في الموضعين الفعل المبني للفاعل على الفعل المبني للمفعول، وعكس ذلك (حمزة والكسائي) في الموضعين، فأخرا المبني للفاعل، وقدموا المبني للمفعول. ولزيادة البيان: قرأ مدلول (شفاء) وهما (حمزة والكسائي) في آل عمران بتأخير المدود وتقديم المقصور ﴿وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا﴾. وفي سورة التوبة قرأ مدلول (شمرذلاً) وهما (حمزة والكسائي) بتقديم المفعول على الفاعل. وقال السخاوي: إنما قال (شفاء): لأن أبا عبيد اختار قراءة غيرهما، فنبه على أن هذه القراءة ثابتة صحيحة، وفيها شفاء لكونها أبلغ في المدح، لأنهم إذا ﴿وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا﴾ بعد وقوع القتل فيهم فذلك أبلغ في مدحهم. قلت: وقوله (شفاء): أي أن قتال هؤلاء الكفار شفاء لما في الصدور كما قال تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَضْرِبُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ وَيُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ التوبة. وقال السخاوي: وقوله: (شمرذلاً): أي خفيفاً، يعني أنه قرأ ذلك بغير تنقيح. قلت: كأنه يشير إلى قراءة (ابن عامر وابن كثير) إذ إنهما قرأ آخر آل عمران بتشديد التاء كما سبق أن ذكرنا في ﴿وَقَاتِلُوا﴾ وهو الموضع الأخير في سورة آل عمران في قوله: ﴿وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا﴾، والثاني في كلمة: ﴿قَاتِلُوا﴾ في قوله: ﴿قَاتِلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (كَمَلًا ذَرَاكَ) وهما (ابن عامر وابن كثير) بتشديد التاء، وقرأ الباقرن بتخفيف التاء كـ (حفص). فأراد الشاطبي أن يبين أن (حمزة والكسائي) قرأ بالتقديم والتأخير فقط دون تشديد التاء كما في قراءة (ابن عامر وابن كثير)، فقال الناظم (شمرذلاً) أي خفيفاً. والمعنى الثاني في قوله: (شمرذلاً): الشمردل هو الكرم الذي يجود بنفسه وروحه وماله وكل ما يملك في سبيل الله فقط، لا في سبيل الأهواء والشهوات وأعراض الحياة الدنيا الزائلة الفانية الحقيرة، وكذلك الشمردل هو الخفيف الذي لا يتناقل عن الجهاد كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قَاتِلَةٌ إِلَى الْأَرْضِ ءَأَرْضِيكُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ التوبة. وقرأ الباقرن كـ (حفص). وإليك (بإاءات الإضافة):

تبيه: اعلم أن (الفتح) في باب (ياءات الإضافة) ضده (الإسكان)، والإسكان ضده الفتح.

وَيَا أَتَهَا وَجْهِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا وَمَنِّي وَاجْعَلْ لِي وَأَنْصَارِي الْمَلَأَ

أولاً: كلمة ﴿وَجْهِي﴾ في ﴿أَسَلْتُ وَجْهِي لِلَّهِ﴾ يفتح الياء فيها (نافع وابن عامر وحفص). ثانياً: كلمة ﴿وَإِنِّي﴾ في موضعين: ١- ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ﴾ يفتح الياء (نافع)، ويسكنها غيره. ٢- ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ﴾ يفتحها أهل (سما)، ويسكنها غيرهم. قال أبو شامة: غير أن ﴿أَنِّي﴾ مفتوحة في قراءة غير (نافع)، فلفظ بها في البيت على قراءة (نافع) ﴿وَإِنِّي﴾.

٣- ثالثاً: ﴿فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ﴾ وكلمة: ﴿أَجْعَلْ لِي آيَةً﴾ يفتح الياء في الموضعين (نافع وأبو عمرو)، ويسكنها غيرهما.

رابعاً: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ يفتح الياء فيها (نافع) وحده، ويسكنها غيره. قال أبو شامة: و(المَلَأَ) هو الثقة، فهذه (ست) ياءات إضافة مختلف في إسكانها وفتحها. (ياءات الزوائد) : قال أبو شامة: وفي هذه السورة من (ياءات الزوائد) المختلف في

إثباتها وحذفها ياءان: ﴿وَمَنْ اتَّبَعْنِي وَقُلْ﴾: أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو).

﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾: أثبتها (أبو عمرو) وحده في الوصل. وقلت في ذلك:

مضافاتها ست وجاء زيادة
وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ اتَّبَعْنِي وَلَا

أي وجاء: ﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَمَنْ اتَّبَعْنِي وَقُلْ﴾ زيادة، أي ذوي زيادة فيهما الياء الزائدة على الرسم، والولا المتابعة، أي ولي هذا هذا ولاء بكسر الواو.

(فرش حروف سورة النساء)

وَكُوفِيهِمْ تَسَاءُلُونَ مُخَفِّفًا

﴿تَسَاءُلُونَ﴾ النساء، قرأ (الكوفيون) بتخفيف السين، وقرأ الباقون بتشديد السين ﴿تَسَاءُلُونَ﴾. قال أبو شامة: نصف هذا البيت هو نصف هذه القصيدة.

وَحَمْزَةٌ وَالْأَرْحَامُ بِالْخَفْضِ جَمَلًا

﴿وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ﴾ النساء. قرأ (همزة) بخفض الميم ﴿وَالْأَرْحَامُ﴾. والجيم من (جَمَلًا) ليست رمزاً لـ (ورش) لتصريح الناظم باسم (همزة). قال السخاوي: وقوله (وَالْأَرْحَامُ بِالْخَفْضِ جَمَلًا) فيه تورية مليحة، لأن الخفض في الجوار هو الختان، وهو لمن جمال، والخفض الذي هو الإعراب جمال للأرحام لِمَا فِيهِ مِنْ تَعْظِيمِ شَأْنِهَا. قال أبو شامة: بسبب عطفها على اسم الله تعالى أو بسبب القسم بها. قال السخاوي: وقوله (جَمَلًا): لأن بعض النحاة أنكروا قراءة (همزة)، والقراءة ثابتة وهي حجة، وهم يحتجون في العربية بقول بعض العرب، يقول قائلهم: سمعت بعض العرب. ونقل القرآن أثبت وأصح، وهي قراءة كثير من الصحابة والتابعين كـ (ابن عباس وابن مسعود والحسن البصري وبجاهد وقتادة)، فلا يُطعن فيها لأنها ثبتت بالتواتر، وليس لأحد أن يتدع برأيه في كلام الله شيئاً. وقال أبو شامة: وحكى أبو نصر ابن القشيري -رحمه الله- في تفسيره كلام أبي إسحاق الزجاج الذي حكيناه ثم قال: ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين، لأن القراءات التي قرأ بها أئمة القراء ثبتت عن النبي ﷺ وتواتر، يعرفه أهل الصنعة، وإذا ثبت شيء عن النبي ﷺ، فمن رد ذلك فقد ردّ على النبي ﷺ واستقبح ما قرأ به، وهذا مقام محذور لا تقلد فيه أئمة اللغة والنحو، ولعلمهم أرادوا أنه صحيح فصيح، وإن كان غيره أفصح منه، فإننا لا ندعي أن كل القراءات على أرفع الدرجات في الفصاحة. قال أبو شامة: وهذا كلام حسن

صحيح. وقرأ الباقون كـ (حفص)

وَقَفَّيْنَا عَنَّا

﴿قَفَّيْنَا﴾ النساء. قرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الياء ﴿قَفَّيْنَا﴾، وقرأ الباقون بإثبات الألف بعد الياء كـ (حفص). قال الجعبري: ﴿قَفَّيْنَا﴾ النساء. عَلِمَ خصوصها من محلها ومن لفظه.

.....يَصِلُونَ ضُمَّ كَمْ صَفَا.....

﴿وَسَيَصِلُونَ﴾ النساء. قرأ مدلول (كَمْ صَفَا) وهما (نافع وشعبة) بضم الياء (وَسَيَصِلُونَ). قال الجعبري: وحذف سين ﴿وَسَيَصِلُونَ﴾ لينطبق الضم على أول لفظه. وقوله (كَمْ صَفَا): أي صح بناء الفعل للمفعول كثير بلا شائبة. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةٌ جَلَاً

﴿وَأِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ النساء. قرأ (نافع) برفع التاء والتنوين (وَاحِدَةً)، وقرأ الباقون بنصب التاء كـ (حفص). قال أبو شامة: (جَلَاً) في آخر البيت ليس برمز، إذ قد تقدم مراراً بيان أنه لم يرمز قط مع التصريح بالاسم، ولم يصرح بالاسم مع الرمز. وعلم أن هذا الموضع هو المراد، دون المذكور في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ﴾ النساء، لأن الشاطبي ذكره بعد ﴿قَيْنَمَا﴾، وكلمة: ﴿وَسَيَصِلُونَ﴾ حيث قرأ (أبو جعفر) وحده الموضع الأول برفع التاء، وكذلك قرأ برفع التاء مع (نافع) في الموضع الثاني، وتبناها على ذلك لكي لا تلتبس عليك قراءة (نافع) في الموضع الثاني.
(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَقَصْرُ قَيْنَمَا عَمَّ يَصِلُونَ ضُمَّ كَمْ صَفَا نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةٌ جَلَاً

ولم يأت الناظم في هذا البيت بواو فاصلة، وذلك في موضعين، إذ لا ريبة في اتصال المسائل الثلاث، و(جَلَاً) في آخر البيت ليس برمز، إذ قد تقدم مراراً بيان أنه لم يرمز قط مع التصريح بالاسم، ولم يصرح بالاسم مع الرمز، ولولا أن ذلك اصطلاحه لكان (نافع) محتملاً أن يكون من جملة قراء ﴿وَسَيَصِلُونَ﴾ بالضم، ورفع (وَاحِدَةً) لـ (ورش) وحده.
قال الأستاذ/ عبد العزيز / وتأمل قول الشاطبي:

..... كَمْ صَفَا نَافِعٌ

ثم قال الشاطبي:

..... وَيُوصِي بِفَتْحِ الصَّادِ صَحَّ كَمَا دَنَا

﴿يُوصِي بِهَا أَوْ دَانٍ﴾ النساء في الموضع الأول. قرأ مدلول (صَحَّ كَمَا دَنَا) وهم (شعبة وابن عامر وابن كثير) بفتح الصاد وألف بعدها ﴿يُوصِي﴾. قال السخاوي: وقوله (صَحَّ كَمَا

ذَئَا: لأن معناه قَرَبَ من الإفهام، لأن فيه تنبيهاً على عموم الحكم في كل مَيِّت من ذكر أو أنثى. وقال الجعبري: عَلِمَ عموم الموضعين من قرينة الموافقة. وقرأ الباقون كـ (حفص). قال الجعبري: وَعَلِمَ الياء من ﴿يُوصِيكُمْ﴾. ثم قال الشاطبي عن الموضع الثاني:

وَوَافَقَ حَفْصٌ فِي الْأَخِيرِ مُجْمَلًا

﴿يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَكَرٍ﴾ النساء. وافق (حفص) (شعبة وابن عامر وابن كثير) على فتح الصاد وألف بعدها في الموضع الأخير. قال السخاوي: وقوله (مُجْمَلًا): أي ناقلاً ذلك وعملاً إياه عن أئمته، وفيه حكم بجوازها وصحتها. وقال أبو شامة: أي مجملاً ذلك على أئمته، وناقلاً لفتح ذلك عنهم. وقال القاضي: (مُجْمَلًا) بالحاء المهملة حال من (حفص)، أي كسر في الأول وفتح في الثاني ناقلاً هذا عن الأئمة. وفي نسخة الشيخ محمد تميم الزعبي - حفظه الله - (مُجْمَلًا) بالجيم وليست بالحاء. وقرأ الباقون بكسر الصاد وياء بعدها ﴿يُوصِي﴾.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَيُوصِي بِفَتْحِ الصَّادِ صَحَّ كَمَا ذَئَا

وَوَافَقَ حَفْصٌ فِي الْأَخِيرِ مُجْمَلًا

وحق هذا البيت أن يكون بعد البيتين اللذين بعده، لأن ﴿فَلَاؤْمِهِ﴾ في السورة قبل قوله ﴿يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾. قال الجعبري: وحق هذه المسألة أن تذكر بعد ﴿فَلَاؤْمِهِ﴾ كما رتبها في التيسير، ولا ضرورة إلى ذلك، وكأنه قصد التنبيه على عدم التزام الترتيب عند أمن اللبس.

وَفِي أُرِّ مَـــــــنْعٍ فِي أُمِّهَا فَلَاؤْمِهِ

لَدَى الْوَصْلِ ضَمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ شَمْلًا

﴿وَإِنَّهُ فِي أُرِّ الْكِتَابِ﴾ الزخرف، ﴿فِي أُمِّهَا رَسُولًا﴾ القصص، ﴿فَلَاؤْمِهِ﴾ الثُّلُثُ... ﴿فَلَاؤْمِهِ السُّدُسُ﴾ النساء. قرأ مدلول (شَمْلًا) وهما (همزة والكسائي) بكسر الهمزة حالة الوصل والوقف في موضعي النساء ﴿فَلَاؤْمِهِ﴾، وفي حالة الوصل فقط في موضعي القصص والزخرف، ﴿وَإِنَّهُ فِي أُرِّ الْكِتَابِ﴾ الزخرف، ﴿فِي أُمِّهَا رَسُولًا﴾ القصص. قال الجعبري: (لَدَى الْوَصْلِ): يريد بالوصل هنا وصل الحرف لا الكلمة، ليعم خلاف: ﴿فَلَاؤْمِهِ﴾ الوصل والابتداء، ويخص خلاف البواقفي في الوصل. وعَلِمَ أن كسر

الهمزة لـ (همزة والكسائي) حالة الوصل فقط من قول الشاطبي (لَدَى الْوَصْلِ)، والكسر على الإتياع، وعند الابتداء: فبضم الهمزة في موضع الزخرف والقصص فقط، وأما موضعي النساء فبكسر الهمزة وفقاً ووصلاً. قال أبو شامة: فإن وقعت على حرف الجر، وابتدأت الكلمات، ضُمت الهمزة وفتحت الميم كقراءة الجماعة. قال الفراء والكسائي: هي لغة قريش وهذيل وهوازن وقد ذكرها سيويه. قال السخاوي: ومعنى (شَمَلًا): أي أسرع، وفي (شَمَلًا) ضمير راجع إلى قوله ﴿فِي أَمْرٍ﴾ وما اتصل به، أي أسرع في اللفظ، يشير إلى خفته وسهولة النطق به. وقرأ الباقون بضم الهمزة وصلاً ووقفاً كـ (حفص). قال أبو شامة: وقوله (لَدَى الْوَصْلِ): يريد به وصل حرف الجر بهمزة ﴿أَمْرٍ﴾، فلو فصلت بأن وقعت على حرف الجر ضمت الهمزة بلا خلاف، لأنه لم يبق قبلها ما يقتضي كسرها، فصارت كما لو كان قبلها غير الكسر والياء نحو: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُنَّ﴾ المجادلة. ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِهِ﴾ المؤمنون، وكذا إذا فصل بين الكسر والهمزة فاصل غير الياء نحو: ﴿إِلَى أُمَّةٍ مِّنْهُنَّ﴾ القصص. ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمَمِهِ﴾ القصص، وقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ النساء. لا خلاف في ضم كل ذلك، فقول الناظم ﴿فِي أَمْرٍ﴾ فإنه بذكر: ﴿فِي﴾ احترازاً من مثل ذلك.

ولذلك قال الشاطبي: (و فِي أَمْرٍ مَع فِي أُمَّهَا) ليحترز عن كل ما سبق.

ثم قال الشاطبي عطفًا على البيت السابق:

وَفِي أُمَّهَاتِ النَّحْلِ وَالنُّورِ وَالزُّمَرِ مَعَ النَّجْمِ شَافٍ وَأَكْسِرِ الْمِيمِ فَيَصِلَا

قال أبو شامة: (في) هنا حرف جر وليست كقوله: ﴿فِي أَمْرٍ﴾، فإن ﴿فِي﴾ ثم من لفظ

القرآن. والمواضع المرادة: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾

النحل، ﴿أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ النور. ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ الزمر. وإذا

أنتز أجنَّةً فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ النجم. قال أبو شامة: فالجميع قبله كسر، فلهذا كسرت

الهمزة اتباعاً، وكسر (همزة) دون (الكسائي) الميم بعد الهمزة تبعاً لها في هذه المواضع

الأربعة. وقوله (فَيَصِلَا): أي فاصلاً بين قراءتهما، فـ (همزة) كسر الهمزة والميم معاً،

و(الكسائي) كسر الهمزة وحدها، وكل ذلك في الوصل. والخلاصة:

١- قرأ (همزة) في تلك المواضع بكسر الهمزة والميم - معاً - حال الوصل، وعند الابتداء بها فبضم الهمزة وفتح الميم ك (حفص). ٢- قرأ (الكسائي) بكسر الهمزة فقط حال الوصل، وعند الابتداء بها فبضم الهمزة وفتح الميم ك (حفص). ٣- قرأ الباقون كـ (حفص)، أي بضم الهمزة وفتح الميم وقفاً ووصلاً. وتأخذ التقييد في كسر وضم الهمز في ﴿أَمْهَاتِكُمْ﴾ من قول الناظم في البيت السابق:

وَفِي أَمْرِ مَسْجِدٍ فِي أَمِّهَا فَلَا مِيمَ
لَذَى الْوَصْلِ ضَمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ شَمْلًا

س: وما الفائدة في قول الشاطبي (فَيْصَلًا)؟

ج: اتفق (همزة والكسائي) على كسر الهمزة، ورمز لهما الشاطبي بالشين في كلمة (شاف)، ولكن (همزة) انفرد بكسر الميم، وهذا هو الفاصل بين قراءة (همزة والكسائي)، ولذلك قال الناظم (فَيْصَلًا). وقال القاضي: وقوله (فَيْصَلًا): معناه أن كسر الميم لـ (همزة) فصل بين قراءته وقراءة (الكسائي)، وقوله (شاف): أي لها دليل شاف. قلت: رأيت يا أحيي الكريم كيفية استخدام الرمز في كلمات مناسبة للمقام الذي يتحدث عنه الشاطبي، فجزى الله الشاطبي خير الجزاء، وجمعنا معه في دار الخلد والبقاء، آمين.

وَلُدْخِلْهُ نُونًا مَعَ طَلَاقٍ وَفَوْقَ مَعٍ
لُكْفَرٍ نُعَذِّبُ مَعَهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَّا

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ النساء، ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا﴾ النساء، وفي سورة الطلاق، ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾، وسورة التغابن في قوله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ وهي السورة التي فوق سورة الطلاق، وفي سورة الفتح: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾. قرأ مدلول (إِذْ كَلَّا) وهما (نافع وابن عامر) بالنون في تلك الأفعال (لُدْخِلْهُ - لُكْفَرٌ - نُعَذِّبُهُ)، قال السخاوي: ومعنى (إِذْ كَلَّا): أي حرس وحفظ. وقال أبو شامة: و (إِذْ كَلَّا): أي حفظه قارئه فرواه لنا. وقرأ الباقون بالياء كـ (حفص). وقال أبو شامة: فذلك سبعة مواضع قرأهن بالنون (نافع وابن عامر)، والباقيون بالياء.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَلُدْخِلْهُ نُونًا مَعَ طَلَاقٍ وَفَوْقَ مَعٍ
لُكْفَرٍ نُعَذِّبُ مَعَهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَّا

وضاق عليه البيت عن بيان أن في هذه السورة موضعين كما قال في البقرة:

مَعَا قَدْرُ حَرْكٍ مِنْ صَحَابٍ.....

ومثله قوله في الأعراف:

..... وَالْخِيفُ أُنْبِغِكُمْ حَلَاً

..... مَعِ احْقَافِهَا.....

ولم يقل (معاً) وهو في قصتي نوح وهود. قال الجعبري: وعلمَ عموم موضعي النساء من الضم لا كما قيل ضاق البيت.

وَهَذَانِ هَتَيْنِ اللَّذَانِ الَّذِينَ قُلُ يُشَدُّدُ الْمَمَكِي.....

﴿ هَذَانِ حَصَّانٍ ﴾ الحج ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَا مِنْ رَبِّهِ لَكُنَّا عَالَمِينَ ﴾ ﴿ وَإِلَّا نَجِدُكَ كَاذِبًا مَلْفُوفًا كَتَمًا ﴾ ﴿ هَذَانِ ﴾ من الإطلاق، وكلمة طه: ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَا مِنْ رَبِّهِ لَكُنَّا عَالَمِينَ ﴾ داخلة فيه باعتبار قراءته. قرأ (ابن كثير المكي) بتشديد النون مع مراعاة المد المشع ست حركات (هَذَانِ - وَاللَّذَانِ).

فائدة: موضع القصص (هَاتَيْنِ)، وموضع فصلت (الَّذَيْنِ) يجوز لـ (ابن كثير) فيهما (التوسط والإشباع) قياساً على (عين) فاتحة مريم والشورى. قال صاحب إتحاف البرية:

وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلُ فُضْلاً
وقرأ الباقون في المواضع السابقة كـ (حفص) بتخفيف النون مع القصر.

ثم قال الشاطبي عن موضع القصص:

..... فِذَانِكَ دُمٌ حَلَاً.....

﴿ فِذَانِكَ ﴾ القصص. قرأ مدلول (دُمٌ حَلَاً) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بتشديد النون مع مراعاة المد المشع (فَذَاكَ)، وقرأ الباقون بتخفيف النون مع القصر كـ (حفص). قال الجعبري: وعلمَ ﴿ فِذَانِكَ ﴾ معطوفة على التشديد، لا أنه مستغني عن ترجمتها بلفظ التخفيف، لأنه لو أراد هذا لصرح للنصوصية، وإعادة (ابن كثير) معه يرجح العطف، وذكرت في التيسير بالقصص.

قال أبو شامة: التشديد في هذه الكلمات في نوناتها، ولم يبيته لظهوره، أو لأن كلامه في النون في قوله:

وَلَدْخَلُهُ نُونٌ مَعَ طَلَاقٍ وَفَوْقَ مَعٍ نُكْفَرُ نُعَذَّبُ مَعَهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَّأَ

فكانه قال: تشدد نون هذه الكلمات لـ (ابن كثير). وقال القاضي: لأن النون في هذه الأمثلة هي محل التشديد، ومن الشهرة أيضاً.
(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

..... فَاذَانِكَ دُمٌّ حَاوَلًا

قال أبو شامة: ولقائل أن يقول: إنما لفظ به مخففاً فيدخل في قوله:

وَبِالْلَفْظِ اسْتَعْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَّأَ

وجوابه: أنه لم يمكنه اللفظ به مشدداً لامتناع اجتماع الساكنين في الشعر، فلم يبق اللفظ حالياً للمقصود.

وَضَمُّ هُنَا كَرِهًا وَعِنْدَ بَرَاءَةٍ شِهَابٌ

﴿ كَرِهًا ﴾ النساء والتوبة. قرأ مدلول (شِهَابٌ) وهما (حمزة والكسائي) بضم الكاف في الموضعين ﴿ كَرِهًا ﴾، وقرأ الباقون بفتح الكاف كـ (حفص).

ثم قال الشاطبي عن موضع سورة الأحقاف وَمَنْ قرأ بالضم فيه:

..... وَفِي الْأَحْقَافِ ثُبَّتَ مَعْقِلًا

﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرِهًا وَوَضَعَتْهُ كَرِهًا ﴾. وعلم أن الناظم أراد موضعي سورة الأحقاف من

الإطلاق حيث قال (وَفِي الْأَحْقَافِ). قرأ مدلول (ثُبَّتَ مَعْقِلًا) وهم (الكوفيون وابن ذكوان) بضم الكاف. قال السخاوي: وقوله (ثُبَّتَ مَعْقِلًا): أي ثبت معقله، يعني الحرف

المختلف فيه في الأحقاف، وذلك لقوته بانضمام (عاصم وابن ذكوان) إلى (حمزة والكسائي) فيه. وقال أبو شامة: يقال: فلان معقل لقومه، وأصله الحصن. وقال شعلة:

أُثِّبَتْ حَالُ كَوْنِهِ مَشْبَهُاً (مَعْقِلًا) يَلْتَجِأُ إِلَيْهِ، وَالْمَعْقِلُ هُوَ الْحِصْنُ الَّذِي يَلْجَأُ إِلَيْهِ. وقرأ الباقون

بفتح الكاف: ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرِهًا وَوَضَعَتْهُ كَرِهًا ﴾.

وَفِي الْكُلِّ فَافْتَحْ يَا مُبِينَةَ دَنَا صَحِيحًا

﴿مُبَيَّنَةٍ﴾ المفرد حيث وردت في القرآن لقول الناظم (وَفِي الْكُلِّ). نحو: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَلْحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ النساء والطلاق. ﴿يُنِسَاءَ النَّبِيِّ مِنْ يَأْتِ مِنْكَ بِفَلْحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (دُثَا صَحِيحًا) وهما (ابن كثير وشعبة) بفتح الياء (مُبَيَّنَةٍ)، وقرأ الباقون بكسر الياء كـ (حفص). ثم قال عن المواضع التي وردت بالجمع:

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُبَيَّنَاتٍ﴾ النور، ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيَّنَاتٍ﴾ النور، ﴿رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيَّنَاتٍ﴾ الطلاق. قرأ مدلول (كَمْ شَرْفًا عَلًا) وهم (ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص) بكسر الياء، وقرأ الباقون بفتح الياء (مُبَيَّنَاتٍ). والخلاصة:

١ - قرأ (ابن كثير وشعبة) بفتح الياء في المفرد والجمع.

٢ - قرأ (ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص) بكسر الياء في المفرد والجمع.

٣ - قرأ (نافع وأبو عمرو) بكسر الياء في المفرد، وفتحها في الجمع.

﴿وَفِي مُحْصَنَاتٍ فَاكْسِرِ الصَّادَ رَاوِيًا﴾ وَفِي الْمُحْصَنَاتِ اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوْلَا قَالَ أَبُو شَامَةَ: يعني: اكسر المنكر ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾، والمعرف ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ إلا الأول وهو ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾، في رأس الجزء لأنه بمعنى المزوجات. وقال السخاوي: لأن معناه: وذوات الأزواج محرّمات وهو قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ واستثنى السبايا منهن بقوله: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. قال الجعبري: أحرر ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ وأعاد الجار لينحصر الاستثناء في ذي اللام. قرأ مدلول (راوياً) وهو (الكسائي) بكسر الصاد في المنكر والمعرف (مُحْصَنَاتٍ - الْمُحْصَنَاتِ) إلا الموضع الأول من سورة النساء، ولذلك قال الشاطبي:

.....
﴿وَفِي الْمُحْصَنَاتِ اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوْلَا﴾
والضمير في (لَهُ) يعود على (الكسائي)، وليست اللام رمزاً لـ (هشام). قال السخاوي: وقوله (راوياً) أشار به إلى ثبوت القراءة من جهة النقل. وقرأ الباقون بفتح الصاد كـ (حفص).

وَضَمَّ وَكَسَرَ فِي أَحَلِّ صِحَابِهِ وَجُودًا.....

﴿وَأَحَلَّ لَكُمْ﴾ النساء. قرأ مدلول (صَحَابُهُ) وهم (همزة والكسائي وحفص) بضم الهمزة وكسر الحاء، وهي مطابقة لقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾ قال السخاوي: وقوله (وَجُودَةٌ): أي صحابه ورواته والقراء به وجوه رؤساء، من قولك: هم وجوه القوم، أي أشرافهم ورؤساؤهم وكبارهم. وكلمة (وَجُودَةٌ) من كلمات الفواصل التي استخدمها الشاطبي، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والحاء ﴿وَأَحَلَّ لَكُمْ﴾. ثم قال الشاطبي عطفاً على البيت السابق:

... وَفِي أَحْصَنَ عَنِ نَفْرِ الْعَلَاءِ

﴿أَحْصَنَ﴾ النساء. قرأ مدلول (عَنِ نَفْرِ الْعَلَاءِ) وهم (حفص وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع) بضم الهمزة وكسر الصاد ﴿أَحْصَنَ﴾. قال السخاوي: وقوله (عَنِ نَفْرِ الْعَلَاءِ): أي المراتب العلاء. وقال شعله: أي جماعة منسوبة إلى العلو والشرف، دل على شرف القراءتين وشرف رواتهما. وقرأ الباقون وهم (همزة والكسائي وشعبة) بفتح الهمزة والصاد (أَحْصَنَ).

قال ابن القاصح: الراوي (وَفِي أَحْصَنَ) عاطفة فاصلة، وهي معطوفة على ﴿وَأَحَلَّ﴾ ومن ثم أعيد الجار. قال أبو شامة: ولم يقرأ أحد بالضم والكسر في الكلمتين معاً إلا (حفصاً)، وقرأ (أبو بكر) بالفتح فيهما معاً، وأما باقي القراء: فمن ضم وكسر في ﴿وَأَحَلَّ﴾ فتح في (أَحْصَنَ). - قلت: مثل (همزة والكسائي) - ومن فتح في ﴿وَأَحَلَّ﴾ ضم وكسر في ﴿أَحْصَنَ﴾ - قلت مثل (نافع وابن كثير وابن عامر والبصري) -

مَعَ الْحَجِّ ضَمُّوا مَدْخَلًا خَصَّةً...

﴿مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ النساء، ﴿مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾ الحج. قرأ مدلول (خَصَّة) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بضم الميم في الموضعين. قال أبو شامة: وقوله (خَصَّة): أي خص بالخلف ﴿مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ هنا وفي الحج ﴿مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾، دون الذي في سبحان ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ﴾، فإنه بالضم اتفاقاً. وقال السخاوي: فأما الذي في الإسراء فلا خلاف في ضمه وإن كان فتحه جائزاً في العربية، والهاء في (خَصَّة) تعود على المدخل، أي (خَصَّة) بالخلف في هذين الموضعين. قلت: لو نظرت إلى البيت بدقة

وإتقان وبصيرة نجد أن الشاطبي احترز عن موضع الإسراء فقال (مَدْخَلًا) بالتونين، وموضع الإسراء ﴿مَدْخَلٌ﴾ بفتح اللام دون تنوين فتأمل. وقرأ (نافع) بفتح الميم في موضع النساء والحج (مَدْخَلًا) كما لفظ بها الشاطبي.

..... وَسَأَلَ فَمَلَّ حَرَّكُوا بِالنَّقْلِ رَأْسُهُ دَلَاً
قال ابن القاصح: أجب أن المشار إليهما بالراء والبدال في قوله (رَأْسُهُ دَلَاً) وهما (الكسائي وابن

كثير) قرأ بنقل فتحة همزة ﴿وَسَأَلُوا﴾ الأمر إلى السين وحذفها إذا سبقَ بـ (واو أو فاء) خلا من الضمير البارز أو اتصل به، نحو قوله تعالى:

١ - ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ النساء. ٢ - ﴿وَسَأَلْتَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ الأعراف.

٣ - ﴿وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ الزخرف. ٤ - ﴿فَسَأَلَ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ﴾ يونس.

٥ - ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ النحل و الأنبياء.

٦ - ﴿فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْظُرُونَ﴾ الأنبياء. قال أبو شامة: وأما فعل الأمر من

﴿سَأَلَ﴾ فإن لم يكن قبله (واو) ولا (فاء)، فقد أجمع القراء على حذف همزة بعد نقل

حركتها إلى السين نحو قوله: ﴿سَلَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ﴾ البقرة. ﴿سَلَّهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾ القلم. وإن كان قبله (واو أو فاء) وكان أمراً لغير المخاطب، فأجمعوا على همزه نحو

قوله: ﴿وَلَيْسَلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾ المتحة، وإن كان أمراً للمخاطب، فالقراء أيضاً أجمعوا على

الهمز إلا (ابن كثير والكسائي). قال القاضي: وأما الفعل المضارع المشتق من السؤال

نحو: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ الأنبياء، فقد اتفق القراء على إثبات همزة

وإسكان السين. قلت: إلا (همزة) عند الوقف فله النقل فقط. ثم قال أبو شامة: والراشد هو

السالك لطريق الرشد، و(دَلَاً): أي وافق في حصول مقصوده، فإن معناه لغة: أخرج دلوه

ملاى، وذلك مقصود من أدلى دلوه، فاستعاره الناظم لهذا المعنى وما يناسبه. والخلاصة: قرأ

(الكسائي وابن كثير) كما لفظ بها الشاطبي في البيت (وَسَلَّ - فَمَلَّ)، وقرأ الباقر

بتحقيق همزة وصلًا ووقفًا وإسكان السين، إلا (همزة) عند الوقف وقد سبق بيان ذلك في

الأصول.

وَفِي عَاقَدَتٍ قَصْرٌ ثَوَى.....

﴿عَقَدَتْ﴾ النساء. قرأ مدلول (ثَوَى) وهم (الكوفيون) بالقصر، أى بحذف الألف بعد العين

قال السخاوي: وقوله (ثَوَى): أى أقام فلا مغير له، لأنه مما أنزله الله. وقرأ الباقون بالمد، أى بإثبات الألف بعد العين كما لفظ بها الشاطبي (عَاقَدَتْ). قال الجعبري: ولم يضم إليها كلمة المائدة كالتيسير لاختلاف الحكم.

..... وَمَعَ الْحَدِيدِ — سِدِّ فَتْحُ سُكُونِ الْبُخْلِ وَالضَّمِّ شَمْلًا

﴿بِالْبُخْلِ﴾ النساء والحديد. قرأ مدلول (شَمْلًا) وهما (همزة والكسائي) بفتح الباء والخاء (بِالْبُخْلِ). قال أبو شامة: فتح السكون في الخاء وفتح الضم في الباء (شَمْلًا): أى أسرع، أى قراءة (همزة والكسائي) بفتح الحرفين. قال السخاوي: ومعنى (شَمْلًا) أى أسرع، لأنه لظهوره ووجود دليله في اللغة وكثرة نقله لا يبطئ على من أراد الاحتجاج له، بل يجد الحجة فيأتى بها مسرعاً، فكان الفتح في نفسه قد أسرع. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَفِي حَسَنَةٍ حِرْمِيٌّ رَفِعٌ.....

﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةٌ﴾ النساء. قرأ مدلول (حِرْمِيٌّ) وهما (نافع وابن كثير) برفع التاء: ﴿حَسَنَةٌ﴾، وقرأ الباقون بنصب التاء كـ (حفص). قال أبو شامة: وأسكن الناظم الماء من (حَسَنَةٌ) ضرورة كما سبق في هذه السورة:

وَفِي أُمَّهَاتِ النَّحْلِ وَالْتُّورِ وَالزُّمَرِ مَعَ النَّجْمِ شَافٍ وَأَكْسِرِ الْمِيمَ فَيَصْلًا
وفي الأصول:

..... وَفِي الْبَقَرَةِ فَقُلْ يُعَذِّبُ ذُنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلًا

ثم قال الشاطبي في فرش حروف سورة النساء:

..... وَضُمَّهُمْ تَسْوَى نَمًا حَقًّا وَعَمَّ مُثَقَّلًا

﴿تَسْوَى﴾ النساء. ١ - قرأ مدلول (نَمًا حَقًّا) وهم (عاصم وابن كثير والبصري) بضم التاء وتخفيف السين. قال السخاوي: وقوله (نَمًا حَقًّا): أى نجا وفاز من الإشكال الذي يضعف عن فهمه الضعفاء في القراءة الأخرى. وقال أبو شامة: و (نَمًا حَقًّا) أى ارتفع.

٢- قرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) بفتح التاء وتثقيب السين. قال السخاوي وقوله (وَعَمَّ مُثْقَلًا:) أي اشتهر مثله في العربية. وَعَلِمَ أَنْ قَرَأَهُ (نافع وابن عامر) بفتح التاء وتثقيب السين من قراءة (عاصم وابن كثير والبصري)، حيث قرؤوا بضم التاء وتخفيف السين، إذ، قرأ الباقون بفتح التاء، وَعَلِمَ تَثْقِيلَ السَّيْنِ لهُمَا مِنْ قَوْلِ الشَّاطِئِيِّ: (وَعَمَّ مُثْقَلًا).

٣ - قرأ (همزة والكسائي) بفتح التاء وتخفيف السين.

وَلَمَسْتُمُ اقْصُرْ تَحْتَهَا وَبِهَا شَفَاً

﴿أَوْ لَمَسْتُمُ﴾ موضعي النساء والمائدة، فقوله (وبها): أي سورة النساء التي هو بصدد بيان فرش حروفها، وقوله (تحتها): أي سورة المائدة، وهي التي تحت سورة النساء في ترتيب المصحف. قرأ مدلول (شفأ) وهما (همزة والكسائي) بالقصر، أي بحذف الألف بعد اللام، (أَوْ لَمَسْتُمُ). وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَرَفَعُ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ النَّصْبُ كَلَامًا

﴿قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ النساء. قرأ مدلول (كلامًا) وهو (ابن عامر) بنصب اللام ﴿قَلِيلًا﴾. قال السخاوي: ومعنى (كلامًا): أي كَلَّلَ الرفع بالنصب، أي جُعِلَ لَهُ كَالِإِكْلِيلِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: رَوْضَةٌ مَكْلَلَةٌ أَيْ مَحْفُوفَةٌ بِالنُّورِ. وقال القاضي: جعل النصب له كالإكليل في الحُسْنِ والزينة.

قال الشاطبي في العقيلة:

ورسم شام قَلِيلًا مِّنْهُمْ كَثْرًا

وقرأ الباقون كـ (حفص) برفع اللام . وإليك فائدة في قول الشاطبي ذكرها أبو شامة:

وَأَنْتَ يَكُنْ عَنِ دَارِمٍ نُظْلَمُونَ غِيًّا — بٌ شَهْدٍ دَنَا إِذْغَامٌ بَيَّتَ فِي حُلَاً

وفي هذا البيت ثلاث مسائل وصلها بغير (وار) فاصلة بينها إذ لا رية في ذلك.

وَأَنْتَ يَكُنْ عَنِ دَارِمٍ

﴿كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ﴾ النساء. قرأ مدلول (عَنْ دَارِمٍ) وهما (حفص وابن كثير) بتاء

التأنيث. قال السخاوي: وقوله (عَنْ دَارِمٍ): الدارم الذي يقارب في مشيه الخطي، والشيخ يقارب الخطو، يشير إلى أن القراءة منقولة عن شيخ طعن في السن حتى قارب الخطو،

(ابن كثير) دارمي، والقراءة منقولة (عَنْ دَارِمٍ) لأنه منهم. وقال أبو شامة: والدارم: الذي يقارب الخطى في مشيه، أي القراءة منقولة عن شيخ هذه صفته، و(دَارِمٍ) أيضاً: اسم قبيلة من تميم، وليس (ابن كثير) منهم، خلافاً لما وقع في شرح الشيخ - يريد السخاوي - وقد بينا الوهم في ذلك في الشرح الكبير في ترجمة (ابن كثير). وقرأ الباقون بياء التذكير ﴿يَكُنْ﴾.

..... نُظْلَمُونَ غِيًمًا بِشْهِدٍ كَمَا.....

﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ النساء. قرأ مدلول (شَهِدْنَا) وهما (حمزة والكسائي وابن كثير) بياء الغيب ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾. قال السخاوي: وقوله: (شَهِدْنَا): شبه قراءة الغيب بالشهد الذي دنا لسهولة معناه وظهوره، فهو حلو كالشهد الذي يتناوله مع دنوه من غير بعد ولا كلفة. وقرأ الباقون بياء الخطاب كـ (حفص) ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ النساء. قال أبو شامة: ولا خلاف في الأوّل أنه بالغيبة وهو: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٤٩) أَنْظَرَ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَيْبَ. فإن قلت ما سبب عدم الخلاف فيه؟ قلت: لأن الشاطبي تعدّاه وذكره بعد ﴿قَلِيلٌ مِّمَّهِمْ﴾ النساء، وقراءة (ابن عامر) لها بالنصب كما سبق، ثم تحدث عن القراءات في كلمة ﴿تَكُنْ﴾ النساء، فعندما تكلم عن هذا الموضوع، علّم أنه المراد، لأن الأصل عند الشاطبي ترتيب الكلمات حسب موقعها في التلاوة، إلا أشياء يسيرة جداً خرجت عن هذا الأصل.

..... إِذْغَامٌ بَيْتٌ فِي حُلَا

﴿بَيْتٌ طَائِفَةٌ﴾ النساء. قرأ مدلول (في حُلَا) وهما (حمزة وأبو عمرو) بإدغام التاء في الطاء،

قال السخاوي: وقوله (في حُلَا): لأن التاء من مخرج الطاء، والطاء أقوى منها، وإدغام الأضعف في الأقوى حسن، لأنه تقوية له، فيصير بتلك التقوية (في حُلَا)، وكره ذلك (أبو عبيد) وقال: لأن ترك الإدغام ممكن. قال أبو شامة: فـ (أبو عمرو) على أصله في إدغامه، ووافقه (حمزة) فيه كما وافقه في مواضع آخر ستأتي في أوّل سورة الصافات، ولولا (حمزة) لَمَا احتاج إلى ذكر هذا الحرف لـ (أبي عمرو) هنا، بل كان ذلك معلوماً من إدغام الحرفين المتقاربين، فلما احتاج إلى ذكره لأجل (حمزة) رمز لـ (أبي عمرو) معه خشية

أن يظن أنه لـ (همزة) وحده، ولهذا نظائر سابقة ولاحقة، وكان يلزمه مثل ذلك في أوّل الصافات فلم يفعله، وقد قيل إن إدغام: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةً﴾ ليس من باب الإدغام الكبير، بل من الصغير، والتاء ساكنة للتأنيث مثل: ﴿وَقَالَتْ طَآئِفَةٌ﴾ آل عمران. وقال القاضي: وقد يقال: علّم من باب إدغام المتقاربين أن (السوسي) يدغم التاء في الطاء مثل: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةً﴾، فكان ينبغي للناظم أن يقتصر هنا على مذهب (همزة والدوري عن أبي عمرو)، لأن مذهب (السوسي) قد علّم، ويجب عن هذا بأن الناظم ضم إليهما (السوسي) خشية أن يتوهم أن (همزة والدوري) احتصا بإدغام هذا الحرف، وأن (السوسي) خالف فيه أصله فقرأ بإظهاره. قال الجعبري: ولفظ بالتاء مفتوحة ليضم الفتح إلى الإظهار، ويُعلم أن الإدغام من الكبير. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَإِشْمَامُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ ذَالِهِ كَمَا أَصَدَقُ زَايَا شَاعٍ وَارْتِاحَ أَشْمَلًا
الموضع المرادة: (كل صاد ساكنة قبل دال) وهو (اثنا عشر) موضعاً. قال السخاوي: قوله (كَمَا أَصَدَقُ): دليل على أن له نظائر. وذلك نحو قوله: ﴿وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ النساء، وقوله: ﴿وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ النساء، ﴿يَصْدُقُونَ﴾ الأنعام ﴿وَتَصْدِيغَةً﴾ الأنفال، ﴿تَصْدِيقًا﴾ يونس، ﴿فَأَصْدَعُ﴾ الحجر، ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ النحل، ﴿يُصْدِرُ الرِّعَاءَ﴾ القصص، ﴿يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ الزلزلة. قال صاحب النفحات الإلهية: وأخذ العموم من وجوه: كاف (كَمَا أَصَدَقُ)، ولفظ (شَاعٍ وَارْتِاحَ أَشْمَلًا). وأيضاً من تنوين (صَادٍ سَاكِنٍ). قرأ مدلول (شَاعٍ) وهما (همزة والكسائي) بالإشمام، أي خلط صوت الصاد بصوت الزاي، فيمتزجان فيتولد منهما حرف ليس بصاد خالصة ولا زاي خالصة، ولكن يكون صوت الصاد متغلباً على صوت الزاي كما ينطق العوام بالطاء كما قال العلامة/ عبد الفتاح القاضي. وعلّم أن الباقي يقرءون بالصاد الخالصة من قوله (وَإِشْمَامُ صَادٍ سَاكِنٍ). و قيد الناظم الصاد بسكونها قبل الدال ليحترز به عن المتحرك نحو: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ وقوله: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ﴾، وقوله: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا﴾.

قال القاضي: فإذا كانت الصاد متحركة نحو: ﴿صَدَقَةَ﴾، أو كانت ساكنة ولم تقع قبل دال نحو: ﴿فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ﴾ ﴿أَصْنَعَ الْفَلَكَ﴾ فلا إشمام فيها لأحد. قال السخاوي: ومعنى

(شاع) أي انتشر في العربية والنقل، والارتياح هو النشاط، و(أشتملاً) جمع شمال بكسر الشين وهو الخُلُق واليد، يشير بذلك إلى حسنه في العربية قال جرير: (وما لومي أخي من شماليا) أي من خلقي. وقرأ الباقون بالصاد الخالصة كـ (حفص).

وَفِيهَا وَتَحْتَ الْفَتْحِ قُلْ فَتَبَيَّنُوا مِنْ الثَّبِتِ وَالغَيْرِ الْيَّانَ تَبَدُّلاً

﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ ﴿فَصَبَّحْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ فَبَيَّنُوا﴾ النساء، ﴿إِنْ

جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِيبٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ الحجرات. واعلم أن القراءات في تلك الكلمات لـ (همزة

والكسائي) الرموز لهما بالشين في كلمة (شاع) في البيت السابق، قرأ مدلول (شاع) وهما (همزة والكسائي) (فتشتوا) من الثبت، أي الثبت وعدم العجلة. كأن الشاطبي قال: أشما

وقراء (فتشتوا)، وقرأ الباقون ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ من البيان، أي التبين. قال القاضي: أي أن

باقي القراء تبدلوا البيان بالثبت، أي وضعوا البيان مكان الثبت، فقرأوا ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾. قال

أبو شامة: ولم يذكر للقراءة من الثبت رمزاً اعتماداً على الرمز السابق في إشمام: ﴿أَصَدَقْ﴾

وبابه، لأنه أول رمز يليه، فإن قلت: فلقاتل أن يقول ينبغي أن يؤخذ لها ما يرمز به في المسألة التي بعدها كما أنه جمع بين مسألتين لرمز واحد فيما مضى في البقرة وهما:

عَلَيْهِمْ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سُقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَهَلَا

وجمع بين ثلاث مسائل لرمز واحد في آل عمران في البيت الذي أوله:

سَتَكْتُبُ بَاءً ضَمٌّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ وَقَتْلَ ارْفَعُوا مَعَ يَا نَقُولُ فَيَكْمُلَا

قلت: اهتمامه ببيان قراءة الغير في هذا البيت قطع ذلك الاحتمال، لأنه يعلم أنه ما شرع

في بيان قراءة الغير إلا وقد تم بيانه للقراءة الأخرى قيداً ورمزاً، فتعين اعتبار الرمز السابق

إذ ليس غيره، فكانه قال: أشما وقرأ، فتشتوا من الثبت، وكان النظم يحتمل زيادة بيان فيقال: في الثبت السابق:

كَمَا أَصَدَقُ زَائِبًا شَاعَ وَالثَّبِتُ شَمْلًا

وغيرهما لفظ الثبات تَبَدُّلاً

إليها، وتحت الفتح في فَتَبَيَّنُوا

أي أسرع الثبت إلى هذه السورة وإلى الحجرات في لفظ ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾، وغير (همزة

والكسائي) يدل عن ذلك لفظ البيان.

وَعَمَّ فَتَى قَصْرُ السَّلَمِ مُؤَخَّرًا

﴿السَّلَامُ لَسْتَ﴾ النساء. قرأ مدلول (عَمَّ فَتَى) وهم (نافع وابن عامر وحزرة) بالقصر، أي بحذف الألف بعد اللام ﴿السَّلَامُ﴾. قال أبو شامة: وقوله (عَمَّ فَتَى): أي (عَمَّ) قصر السلام قارئاً ذا فتوة، أو سخياً بعلمه، أو قوياً في العلم، لأن الفتى يكفى به عن الثبات، والشباب مظنة الفتوة. وقرأ الباقون بإثبات الألف بعد اللام كـ (حفص). وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (مُؤَخَّرًا): قال أبو شامة: احترازاً من اللتين قبله ولا خلاف في قصرهما ﴿وَأَلْفُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامُ﴾ وبعده ﴿وَيُلْفُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامُ﴾، وكذا لا خلاف في قصر النبي في النحل ﴿فَأَلْفُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ ﴿وَأَلْفُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ﴾ فلعله أشار بالعموم إلى هذا إذ سخا القصر في الجميع. قلت: ومعنى ذلك: لَمَّا قرأ (نافع وابن عامر وحزرة) بالقصر في موضع النساء الأخير قال الشاطبي: (عَمَّ فَتَى)، كأن القصر (عَمَّ) وشمل جميع المواضع المذكورة في القرآن بما فيها موضع النحل المتفق على قصره للجميع. وقال الجعبري: وعلم الأخير من ذكره بعد ﴿فَتَيِّنُوا﴾، فقوله (مُؤَخَّرًا): مجرد الإيضاح كالتيسير، خلافاً لمن جعله قيدا لَمَّا قررناه في:

وَيَقْبَلُ الْأُولَى أَلْفُوا دُونَ حَاجِزٍ

قال الجعبري: (وَيَقْبَلُ الْأُولَى) للوزن والإيضاح، لا قيد كما قيل، إذ اصطلاحه إذا كانت الكلمة المختلف فيها ذات نظير يجمع عليه التزم الترتيب، فيعلم من ذكرها موضعها، وعلى هذا اعتمد في إطلاق قوله في سورة الفتح:

بِمَا يَعْمَلُونَ حَاجٍ

ثم قال الشاطبي:

وَعَيْرَ أُولَى بِالرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلًا

﴿عَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ﴾ النساء. قرأ مدلول (فسي حَقَّ نَهْشَلًا) وهم (حزرة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم) برفع الراء. قال السخاوي: نهشل اسم قبيلة، وأشار باشتقاقه على طريق الكناية إلى ﴿أُولَى الضَّرَرِ﴾ لأنه من نهشل الرجل إذا أسنَّ واضطرب. قال أبو شامة: أي في حق الذي نهشل، أي جاء ﴿عَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ﴾ في حق هؤلاء المعذورين، لأنه وصف القاعدون بذلك ليخرج منهم ﴿أُولَى الضَّرَرِ﴾. وقرأ الباقون بنصب الراء ﴿عَيْرَ﴾.

وَتُؤْتِيهِ بِالْيَاسِ فِي حِمَاهُ.....

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ آتِبَعَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء. قرأ مدلول (في حِمَاهُ) وهما (حمزة وأبو عمرو) بالياء ﴿يُؤْتِيهِ﴾، والهاء في (حِمَاهُ) عائدة على ﴿يُؤْتِيهِ﴾، وقرأ الباقون بنون العظمة كـ (حفص). قال ابن القاصح: فإن قلت في السورة موضعان من لفظ ﴿يُؤْتِيهِ﴾، فمن أين عُلِمَ من القصيد أن هذا الذي بعد ﴿لَا حَيْرَ فِي كَثِيرٍ مَنْ نَجَّوْنَهُمْ﴾ هو المراد بقوله: (وَتُؤْتِيهِ بِالْيَاسِ فِي حِمَاهُ)؟ قلت: لما تكلم عليه بعد كلمة ﴿أَسَلْتُمْ لَسْتَ﴾ في النساء، وكذلك ﴿غَيْرَ أُولِي﴾ بالنساء أيضاً. حيث قال الناظم:

وَعَمَّ قِيَّ قَصْرُ السَّلَامِ مُؤَخَّرًا وَغَيْرَ أُولِي بِالرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

فناخذ الذي بعده، والحرف الذي قبله لا خلاف في قراءته بالنون، وهو في قوله: ﴿وَمَنْ

يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء.

..... وَضَمُّ يَدْ خُلُونِ وَفَتْحُ الضَّمِّ حَقُّ صِرَى حَالًا

وَفِي مَرِيْمٍ وَالطُّوْلِ الْأَوَّلِ عَنْهُمْ

﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَبِذًا﴾ النساء، ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَبِذًا﴾

﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ غافر في

الموضع الأول فقط. ويعود الضمير في قول الناظم (عَنْهُمْ) على مدلول (حَقُّ صِرَى) وهم

(ابن كثير وأبو عمرو وشعبة). قرأ مدلول (حَقُّ صِرَى) وهم (ابن كثير وأبو عمرو

وشعبة) بضم الياء وفتح الخاء (يَدْخُلُونَ) على بناء المفعول. قال السخاوي: والصرأ: هو الماء

المجتمع، و(حلال) من الحلوى، أي العذب، شبه الناظم قراءة (ابن كثير) ومن معه بالماء الصافي

الحلو، لأنها على الأصل، لأنهم (يَدْخُلُونَ) حقيقة، وإنما ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ إذا أدخلوا.

وقال أبو شامة: والصرى بكسر الصاد وفتحها الماء المجتمع، يشير إلى عذوبة القراءة وكل

عذب. وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء ﴿يَدْخُلُونَ﴾. وقيد الناظم موضع غافر

بالأول ليخرج الموضع الثاني من سورة غافر، لأن الموضع الثاني لم يوافق (أبو عمرو) فيه

(ابن كثير وشعبة)، بل قرأه (أبو عمرو) كـ (حفص).

..... وَفِي الثَّانِ دُمٌ صَفْوًا.....

أي الموضع الثاني من سورة غافر في قوله: ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ ﴿قرأ مدلول (دُمٌ صَفْوًا) وهما (ابن كثير وشعبة) بضم الياء وفتح الحاء (سَيَدْخُلُونَ)﴾. قال أبو شامة: ومعنى (دُمٌ صَفْوًا): أي دم صفوك نحو: (طب نفساً، وقرّ عيناً)، قلت: وهو دعاء من الشاطبي بأن يدوم الصفو والودّ والحب والوفاق وعدم القلا والخلاف بين الأحاب، فيا رب أدم صفونا بين إخواننا، واعلم أن دوام الصفو لن يكون إلا بطاعة الله ورسوله والحياة مع القرآن فهماً وعلماً وترجمة حية في نفوسنا وبيوتنا ومجتمعاتنا حتى تؤتي الثمار أكلها في الدنيا، ونجني ثمارها في جنات النعيم. ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. وقرأ الباقون كـ (حفص).

ثم قال الشاطبي عن موضع سورة فاطر:

..... وَفِي فَاطِرٍ حَلَاً.....

﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّتُونَ فِيهَا﴾ فاطر. ﴿قرأ مدلول (حَلَاً) وهو (أبو عمرو) بمثل ما قرأ به في موضع النساء ومريم والموضع الأول من سورة غافر. قال السخاوي: كأن هذا الحرف على قراءة (أبي عمرو) قد جعل المعنى ذا حلية لحسن القراءة ومشاكلتها للمعنى، أو من (حَلوت فلاناً) إذا أعطيته حلوى. وقال أبو شامة: و(حَلَاً) في آخر هذا البيت ليس بمعنى (حَلَاً) في آخر البيت الذي قبله، وإن اتفقا لفظاً، بل هو من: حلا فلان امرأته، إذا جعلها ذات حلّي، كأن حرف فاطر: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّتُونَ فِيهَا﴾ ﴿لَمَّا صَحِبَهُ ذِكْرُ الْحَلِيَّةِ، كَأَنَّهُ قَدْ حَلَا.﴾

قلت: تأمل وتدبر في الآية جيداً، حيث قال ربنا تباركت أسماؤه: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا

يُحَلَّتُونَ فِيهَا﴾ والشاطبي قال (وفي فاطرٍ حَلَاً) وقرأ الباقون كـ (حفص). ولا خلاف بين

القراء في موضع الرعد والنحل في قوله تعالى: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾.

وَيَصَّالِحًا فَاضْمُمُ وَسَكَنٌ مُخَفَّفًا مَعَ الْقَصْرِ وَأَكْسِرُ لَامَهُ ثَابِتًا تَلَاً

﴿أَنْ يُصَلِّحًا﴾ النساء. ﴿قرأ مدلول (ثَابِتًا) وهم (الكوفيون) بضم الياء وتسكين الصاد

مخففة مع حذف الألف بعدها وكسر اللام. قال أبو شامة: وقال (وَأَكْسِرُ لَامَهُ ثَابِتًا تَلَاً): أي

في حال ثباتك فيما تفعل، فإنك على ثقة من أمرك وبصيرة من قراءتك، أو كسراً ثابِتاً تلا

ما قبله من الحركات المذكورة، أو تبع هذا المذكور أمراً ثابِتاً وهو كل ما تقدّم ذكره من

الحروف. وقرأ الباقون وهم أهل (سما) و(ابن عامر) كما لفظ بها الشاطبي (يَصَالِحًا). حيث قال أبو شامة: وقرأ الباقون بهذا اللفظ المنظوم.

وَتَلَوُّوا بِحَذْفِ الْوَاوِ الْأُولَى وَلَا مَهْ وَفَضْمٌ سُكُونًا لَسْتَ فِيهِ مُجْهَلًا

﴿تَلَوُّوا﴾ النساء. قرأ مدلول (لَسْتَ فِيهِ مُجْهَلًا) وهم (هشام وحمزة وابن ذكوان) بحذف الواو الأولى - وهي المضمومة - وسكون اللام، فينطق بلام مضمومة وبعدها واو ساكنة مدية.

قال السخاوي: وقوله (لَسْتَ فِيهِ مُجْهَلًا): لأن أبا عبيد قال: القراءة عندنا هي التي بوأين.

وقرأ الباقون كـ (حفص). وقيد الناظم الواو الأولى بالحذف لأن الواو الأولى استثقلت الكلمة بها مضمومة وبعدها واو أخرى، فألقيت حركتها على اللام قبلها. قال الجعبري: قيد الواو الأولى ليعلم أن الثانية ساكنة، وعلم أن الباقيين بوأين لأن ضد الحذف الإثبات، وفهم ضمها من لفظه. قال القاضي: ويؤخذ من قوله (الأولى) أن الثانية ثابتة باتفاق القراء.

وَنَزَّلَ فَتَحَ الضَّمَّ وَالْكَسْرَ حِصْنُهُ وَأُنزِلَ عَنْهُمْ.....

يعود الضمير في قول الناظم (وَأُنزِلَ عَنْهُمْ) على مدلول (حِصْنُهُ) وهم (الكوفيون ونافع)، وليست العين في (عَنْهُمْ) رمزاً لـ (حفص). فالموضع المراد: ﴿وَأَلْكَتَبِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَأَلْكَتَبِ الَّذِي أَنْزَلَ﴾ النساء. قرأ مدلول (حِصْنُهُ) وهم (الكوفيون ونافع) بفتح النون وفتح الزاي في ﴿نَزَّلَ﴾، وفتح همزة وفتح الزاي في ﴿أَنْزَلَ﴾ على بناء الفعل للفاعل، والماء في (حِصْنُهُ) تعود على: ﴿نَزَّلَ﴾، وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزاي في ﴿نَزَّلَ﴾، وضم همزة وكسر الزاي في ﴿أَنْزَلَ﴾ على بناء الفعل للمفعول. ثم قال الشاطبي عطفاً على أول الشطر الأول:

..... غَاصِمٌ بَعْدُ نُزْلًا

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ النساء، وهما بعد ﴿نَزَّلَ - أَنْزَلَ﴾ والتي تحدثنا عنهما في البيت السابق. قرأ (عاصم) بفتح النون والزاي ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ النساء. وقوله (نُزْلًا): فيه إشارة إلى أن نزول هذه القراءات من عند الله، وأن هذه الاختلافات مبنية على نطق الوحي. وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزاي ﴿نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ لأن الفاعل معلوم وهو الله.

وَيَا سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ عَزِيزٌ.....

﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾ النساء. قرأ مدلول (عزیز) وهو (حفص) بالياء. قال السخاوي: وقال (عزیز): لانفراد (حفص) به دون سائر القراء. وقرأ الباقون بنون العظمة (يُؤْتِيهِمْ).

.....وَحَمَلَةٌ سَيُؤْتِيهِمْ.....

﴿سَيُؤْتِيهِمْ أَجْرًا﴾ النساء. انفرد (حمزة) بالياء (سَيُؤْتِيهِمْ)، وعلمنا قراءة (حمزة) بالياء من لفظ الشاطبي، حيث لفظ بالكلمة على قراءة (حمزة) بالياء مباشرة وتعلم أيضاً من العطف على قراءة (حفص) بالياء في ﴿يُؤْتِيهِمْ﴾. وقرأ الباقون بنون العظمة كـ (حفص).

..... فِي الدَّرَكِ كُوفٍ تَحْمَلًا.....

بالاسكان.....

﴿الدَّرَكِ﴾ النساء. قرأ (الكوفيون) بإسكان الراء. قال السخاوي: وقوله (تَحْمَلًا): أي أن كلمة ﴿الدَّرَكِ﴾ تحمله (الكوفيون) بإسكان راءه. وقال القاضي: أي نُقِلَ الإسكان في راء ﴿الدَّرَكِ﴾. وقرأ الباقون بفتح الراء (الدَّرَكِ)، لأن السكون المطلق ضده الفتح.

..... تَعَدُّوا سَكُونَهُ وَخَفَّفُوا خُصُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونَ مُسْهَلًا

﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ النساء. قرأ مدلول (خُصُوصًا) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بإسكان العين وتخفيف الدال، فتكون قراءة (نافع) بفتح العين وتشديد الدال، واتبه لقول الشاطبي:

..... وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونَ مُسْهَلًا.....

والخلاصة: ١- قرأ (ورش) وحده بفتح العين فتحة كاملة وتشديد الدال.

٢- قرأ (قالون) بإخفاء فتحة العين، أي باختلاس فتحة العين وتشديد الدال، وله إسكان العين أيضاً، حيث قال صاحب التيسير: والنص عنه بالإسكان، والوجهان صحيحان.

قال صاحب إتحاف البرية:

وَتَعَدُّوا لِعِيسَى مَعَ يَهْدَى كَذَا اجْتَعَلَا
فِي كِلَا الْوَجْهَيْنِ تَيْسِيرًا أَعْمَلَا
نِعْمًا اخْتَلَسَ سَكَنُ لَصِيغَ بِهِ حُلَا
وَفِي يَخْصِمُونَ أَقْرَأَ كَذَلِكَ عِنْدَهُ

قال أبو شامة: وقول الناظم (قَالُونَ مُسَهَّلًا): أي رாகباً للطريق الأسهل - وهو الاختلاس - وكأنه أشار بذلك إلى طريق آخر وغررُوي عنه لم ير الناظم ذكره لامتناع سلوكه، فلا ينبغي أن يتكلف جوازه وصحته لعسره على اللسان أو استحالته. وقال السخاوي: أي رாகباً للسهل، وفي الكلمة تشديداً ففي الإخفاء تخفيف.

وَفِي الْأَنْبِيَاءِ ضَمُّ الزُّبُورِ وَهَهْنَاءُ زُبُورًا وَفِي الْإِسْرَاءِ لِحَمْزَةِ أُسْجَلًا

﴿الزُّبُورِ﴾ ﴿الأنبياء﴾ ﴿وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ ﴿النساء والإسراء﴾. قرأ (همزة) بضم الزاي في المواضع الثلاثة (الزُّبُورِ - زُبُورًا)، ولذلك قال (أُسْجَلًا): قال السخاوي: أي أبيض لـ (همزة) القراءة به، والمسجل هو المباح الذي لا يمتنع من أحد، وأسجل الكلام إذا أرسله من غير تقييد، أي مطلقاً. وقال الجعبري: (أُسْجَلًا) أطلق في الكل بلا تخصيص، وخالف بين العطفين لاختلاف اللفظين. وقرأ الباقون بفتح الزاي كـ (حفص). والهمزة من (أُسْجَلًا) ليست رمزاً لـ (نافع) لتصريح الناظم باسم (همزة).

قال أبو شامة: وليس في سورة النساء شيء من (ياءات الإضافة) ولا (ياءات الزوائد) المختلف فيها.

(فرس حروف سورة المائدة)

وَسَكَّنَ مَعًا شَنَّانٌ صَحْحًا كِلَاهُمَا

﴿شَنَّانٌ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ المائدة. ﴿شَنَّانٌ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ المائدة، وعلم أن هذا الحكم يشمل الموضعين في السورة من قول الناظم (وَسَكَّنَ مَعًا شَنَّانٌ). قرأ مدلول (صَحْحًا كِلَاهُمَا) وهما (شعبة وابن عامر) بسكون النون الأولى في الموضعين (شَنَّانٌ). قال السخاوي: أراد بقوله (صَحْحًا كِلَاهُمَا) إلى صحة القراءتين في العربية. وقال أبو شامة: وقوله (صَحْحًا كِلَاهُمَا): أشار بهذا اللفظ إلى صحة الإسكان والفتح، أي صَحَّتْ القراءة بهما في هذه الكلمة.

وقرأ الباقون بفتح النون، لأن الشاطبي أطلق لفظ الإسكان، و ضد السكون المطلق هو الفتح.

وَفِي كَسْرٍ أَنْ صَدُّوكُمْ حَامِدٌ ذَلَاً

﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ المائدة. قرأ مدلول (حَامِدٌ ذَلَاً) وهما (أبو عمرو وابن كثير) بكسر الهمزة: ﴿إِنْ صَدُّوكُمْ﴾. قال السخاوي: وأشار بقوله (حَامِدٌ ذَلَاً) إلى جواز الكسر وحسن موقعه، فإن قلت: فإن الصد لم يقع في المستقبل؟ قلت: هو متوقع إلى يوم القيامة، وكم من مرة قد وقع، ونحن مأمورون ألا نعتدي إن صُددنا عن البيت بسبب بغض من صدنا، ودلى دلوه إذا أخرجها ملاًى، ودلى إبله أي ساقها سوقاً رقيقاً، وقلاها إذا ساقها عنيفاً، لأنه مأمور في هذه القراءة بالرفق على الدوام، فمتى وقع الصد أمر بترك الاعتداء، والرفق يلزم ذلك، وأخرج دلوه ملاًى لهذا المعنى. وقرأ الباقون بفتح الهمزة كـ (حفص). قال الجعبري: وقيد ﴿أَنْ﴾ بـ ﴿صَدُّوكُمْ﴾ فخرج: ﴿أَنْ تَعْدُوا﴾.

مَعَ الْقَصْرِ شَدُّ يَاءٍ قَنِيئَةٍ شَفَاً

﴿قَنِيئَةٍ﴾ المائدة. قرأ مدلول (شَفَاً) وهما (حمزة والكسائي) بالقصر، أي بحذف الألف بعد القاف وتشديد الياء (قَنِيئَةٍ) على وزن (رَدِيئَةٍ)، (مَطِيئَةٍ)، (قَضِيئَةٍ)، وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي ﴿قَنِيئَةٍ﴾ على وزن (فاعلة) (راضية).

وَأَرْجَلِكُمْ بِالنَّصْبِ عَمَ رِضًا عَلَاً

﴿وَأَرْجَلِكُمْ﴾ المائدة. قرأ مدلول (عَمَ رِضًا عَلَاً) وهم (نافع وابن عامر والكسائي) و (حفص) بنصب اللام، وقرأ الباقون بخفض اللام (وَأَرْجَلِكُمْ). قال السخاوي: وقوله (عَمَ

رِضًا عَلَاً): أشار بذلك إلى أن هذه القراءة مرضية قد عمَّ رضاها، أو عمَّت مرضية، لأنه عطف المغسول على المغسول. وقال أبو شامة: وقوله (عَمَّ رِضًا عَلَاً): أشار إلى أن قراءة النصب ظاهرة الموافقة لِمَا ثبت في السنة وقراءة الجرّ خفية الموافقة. وتوجيه قراءة الحفض قيل فيها كما قال صاحب الكشاف: لِمَا كان غسل الأرجل بصب الماء مظنة الإسراف، وهو منهي عنه، فعظفت على الممسوح لا لتمسح، ولكن لِنَبْهٍ على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها. أو أفادت المسح على الخفين، حيث قال الإمام الشافعي: أراد بالنصب قوماً، وبالجر آخرين. قال السخاوي: يعني أنهما نزلتا من السماء، فأفادت إحداها وجوب الغسل، وأفادت الأخرى المسح على الخفين، ولذلك قال النبي ﷺ في القراءتين المختلفتين: (هكذا أنزلت، هكذا أنزلت) فهذا يؤيد ما ذهب إليه الإمام الشافعي.

وَفِي رُسُلْنَا مَعَ رُسُلِكُمْ ثُمَّ رُسُلُهُمْ وَفِي سُبُلْنَا فِي الضَّمِّ الإسْكَانُ حُصْلًا
 ﴿رُسُلْنَا﴾: ﴿رُسُلِكُمْ﴾: ﴿رُسُلُهُمْ﴾: في جميع القرآن، ﴿سُبُلْنَا﴾. قال الضباع: حيث وقعت مضافة إلى ضمير على حرفين. قرأ مدلول (حُصْلًا) وهو (أبو عمرو) بسكون السين من (رُسُلْنَا - رُسُلِكُمْ - رُسُلُهُمْ)، وسكون الباء من (سُبُلْنَا). وقرأ الباقون كـ (حفص). وتنبه جيداً في البيت، تجد الشاطبي ذكر كلمات مضافة إلى نون العظمة، وضمير المخاطبين، والغائبين، ليخرج ما سوى ذلك. قال أبو شامة: وأجمعوا على ضم المضاف إلى ضمير المفرد نحو: ﴿وَرُسُلُهُ بِالْعَيْبِ﴾ الحديد، ﴿سُبُلِ رَبِّكَ﴾ النحل، وعلى ضم ما لا ضمير معه نحو: ﴿تِلْكَ أَرْسُلُ الْبَقْرَةِ﴾ البقرة. و﴿سُبُلِ أَلْسَلِمِ﴾ المائدة. قال الجعبري: وقدّم صاحب التيسير أصل ﴿أَرْسُلُ﴾ إلى البقرة، وأخره الناظم إلى أول فرد من المختلف لرفع الشبهة.

أخي الكريم: الأبيات التالية معطوفة على البيت السابق لـ (أبي عمرو البصري) وهو قول الشاطبي (في الضَّمِّ الإسْكَانُ)، حيث إن الشاطبي سيذكر كلمات تقرأ بالإسكان لمن يرمز لهم، وقراءة الباقيين بالضم، فتنبه جيداً. قال الشاطبي:

وَفِي كَلِمَاتِ السُّحْتِ عَمَّ نُهَى فِتَى

قال أبو شامة: وإنما قال (كَلِمَاتِ السُّحْتِ) لأنه تكرر في مواضع من السورة منها:

﴿أَكْفَلُونَ لِلْسُّحْتِ﴾ المائدة، ﴿وَأَكْفَلَهُمُ السُّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ المائدة،

﴿وَأَكْفَلَهُمُ السُّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ المائدة. قرأ مدلول (عَمَّ نُهَى فِتَى) وهم

(نافع وابن عامر وعاصم وحمزة) بسكون الحاء. وقال السخاوي: وفي (عَمَّ) ضمير يعود على الإسكان في البيت قبله، ومعناه أن الإسكان في ﴿السُّحَّتْ﴾ دلٌ على (سُهِى) القارئ به فعَمَّها، و(سُهِى): جمع نهية، وهي النهاية والغاية. وقرأ الباقون بضم الحاء (السُّحَّتْ).

 وَكَيْفَ أَتَى أُذُنَ بِهِ نَافِعٌ تَلَاءً

﴿أُذُنٌ﴾ كيفما أتى معرفاً، أو منكرأ، أو مفردأ، أو مثنى، أو مضافاً، والأمثلة كالاتى:
 ﴿وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ﴾ المائدة، ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ التوبة، ﴿وَتَعْيِبَهَا أُذُنٌ وَبِعِيَّةٌ﴾ الحاقة، ﴿كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ لقمان. ﴿قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ التوبة. قرأ (نافع) بسكون الذال في تلك المواضع (أُذُنٌ) (الأُذُنُ - أُذُنَيْهِ)، والهاء في (به) تعود على الإسكان في قراءة (نافع)، وقرأ الباقون بضم الذال كـ (حفص). والتاء من (تَلَاءً) ليست رمزاً لـ (دوري الكسائي) لتصريح الناظم باسم (نافع). قال أبو شامة: ثم ألحق بالألفاظ السابقة ما يشاكلها مما وقع فيه الخلاف المذكور في غير هذه السور.

.....
 وَرَحْمًا سِوَى الشَّامِي

﴿رَحْمًا﴾ الكهف. قرأ القراء السبعة سوى (ابن عامر الشامي) بسكون الحاء، وقرأ (ابن عامر الشامي) بضم الحاء.

..... وَنَذْرًا صِحَابُهُمْ حَمَمٌ وَوَهْءٌ.....

﴿أَوْ نَذْرًا﴾ المرسلات. قرأ مدلول (صِحَابُهُمْ حَمَمٌ) وهم (حمزة والكسائي وحفص وأبو عمرو) بسكون الذال من ﴿أَوْ نَذْرًا﴾. قال السخاوي: ومعنى (صِحَابُهُمْ حَمَمٌ): أي حموه من أن يطعن عليهم طاعن، لأنهم احتجوا له بموافقة رءوس الآي، وبالإجماع على تسكين الذي قبله. قلت: تسكين ذال ﴿عُذْرًا﴾ في سورة المرسلات من طرق الشاطبية، وإلا فـ (روح) يقرأ بضم الذال. وقرأ الباقون بضم الذال (أَوْ نَذْرًا). قال أبو شامة: ولا خلاف في إسكان ﴿عُذْرًا﴾ الكهف.

..... وَتُكْرَأُ شَرْعٌ حَقٌّ لَهُ عِلَالٌ.....

﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ الكهف. ﴿فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ الكهف. ﴿فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا﴾ الطلاق. قرأ مدلول (شَرْعٌ حَقٌّ لَهُ عِلَالٌ) وهم (حمزة والكسائي

وابن كثير وأبو عمرو وهشام وحفص) بسكون الكاف. قال السخاوي: وقوله (شَرُّ حَقِّ لَهْ غَلَاً): هو ما أشرت إليه من موافقة الآي. قلت: وفيها إشارة إلى أن القراءات من شرع الله، وأنها حق، وأثنى عليها الشاطبي بالعلو. وقرأ الباقون بضم الكاف (تُكْرَأُ).

وَتُكْرَأُ دَنَا.....

﴿تُكْرَأُ﴾ القمر. قرأ مدلول (دَنَا) وهو (ابن كثير) بسكون الكاف (تُكْرَأُ). قال السخاوي: لَمَّا قرأ (ابن كثير) المنصوب مسكناً، قرأ المخفوض مثله، لأنها لغة واحدة، فهو يدنو من المنصوب. قلت: وانظر للآية الكرمة بدقة وإمعان: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾، فهذا اليوم قريب، وقد أتى في علم الله، وسبق به الأزل في اللوح المحفوظ، فلا مرية في إتيانه، كما قال تعالى: ﴿أَنَّىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ النحل، ولا راد لحكمه ولا لقضائه كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِحُكْمِكُمْ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ الرعد. ولذلك قال الشاطبي (دَنَا) أي قُرْبَ وتحقق وثبت وقوعه في علم الله كما قال تعالى: ﴿أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ النجم. وقرأ الباقون بضم الكاف كـ (حفص).

..... وَالْعَيْنَ فَاَرْفَعُ وَعَطْفَهَا رَضِي وَالْجُرُوحَ ارْفَعُ رَضِي نَقَرِ مَلَأَ

﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ المائدة. قال أبو شامة: قوله (وَعَطْفَهَا): أي ومعطفوها، يعني ما عطف عليها وهو: ﴿وَالْأَنْفَ﴾ ﴿وَالْأُذُنَ﴾ ﴿وَاللِّسْنَ﴾.

١ - قرأ مدلول (رَضِي) وهو (الكسائي) بالرفع في العين وما عطفَ عليه في المواضع الخمسة، (الْعَيْنُ - وَالْأَنْفُ - وَالْأُذُنُ - وَاللِّسَنُ - وَالْجُرُوحُ).

٢ - قرأ مدلول (نَقَر) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بالرفع في الخاء في (وَالْجُرُوحُ) فقط، معهم (الكسائي) كما ذكرنا أنه يقرأ بالرفع في الكلمات الخمس. وقوله (نَقَرِ مَلَأَ): أي أشرف، وهم الذين اختاروا هذه القراءة، لأن الأسماء التي قبله معطوفة على لفظ ﴿النَّفْسِ﴾، (وَالْجُرُوحُ) مستأنف. قال أبو شامة: والملا: الأشراف، أي أنه مرضي لهم.

٣- وقرأ الباقون وهم (نافع وعاصم وحمزة) بالنصب على اسم ﴿أَنَّ﴾ في الكلمات الخمس.

تنبيه: كلمة ﴿النَّفْسِ﴾ المجردة من الباء بالنصب اتفاقاً لأنها اسم ﴿أَنَّ﴾ وهو ينصب اتفاقاً.

وَحَمْزَةٌ وَلِيَحْكُرَ بِكُسْرٍ وَكَصْبِهِ يُحَرِّكُهُ.....

﴿وَلِيَحْكُرَ﴾ المائدة. قرأ (حمزة) بتحريك اللام بالكسر وتحريك الميم بالنصب (وَلِيَحْكُرَ). قال أبو شامة: وإنما زاد قوله (يُحَرِّكُهُ) لتأخذ ضد التحريك للقراءة الأخرى وهو الإسكان في الحرفين، ولو لم يذكر - أي لفظ (يُحَرِّكُهُ) - لكان ضد الكسر الفتح، وضد النصب الحذف.

ولزيادة البيان أقول: لو لم يذكر لفظ (يُحَرِّكُهُ) لكان ضد الكسر في اللام الفتح، وضد النصب في الميم الحذف، فلما قال (يُحَرِّكُهُ) وضد التحريك: الإسكان في (اللام والميم) معاً، علمنا قراءة الباقيين بسكون اللام والميم كـ (حفص).

..... يَبْغُونَ خَاطَبَ كُمَّلًا

﴿يَبْغُونَ﴾ المائدة. قرأ مدلول (كُمَّلًا) وهو (ابن عامر) بقاء الخطاب (تَبْغُونَ).

قال السخاوي: وقوله (خاطب كَمَلًا): عَيَّرَهُم بِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، وَهُم أَهْلُ مَعْرِفَةٍ وَعِلْمٍ وَفَهْمٍ، فَحَسُنَ تَوْبِيحُهُمْ وَلَوْمَهُمْ لَصَدَّهُمْ عَنِ حُكْمِ اللَّهِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ، وَهَمَّ مَعَ ذَلِكَ ﴿بِغَوْنٍ﴾ حُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي لَا تَرْجِعُ أَحْكَامَهَا إِلَى كِتَابٍ، إِنَّمَا تَرْجِعُ إِلَى الْجَهْلِ وَالْهَوَى. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ كـ (حَفْص).

وَقَبْلَ يَقُولِ الْوَاوِ غِصْنٌ وَرَافِعٌ سِوَى ابْنِ الْعَلَاءِ.....

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المائدة. اعلم أن هناك مَنْ قَرَأَ بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ قَبْلَ الْبَاءِ وَهَمَّ: مَدْلُولُ (غِصْنٌ) وَهَمَّ (الْكُوفِيُّونَ وَأَبُو عَمْرٍو). قَالَ أَبُو شَامَةَ: جَعَلَ الْوَاوِ غِصْنًا لِأَنَّهَا تَصِلُ مَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا، لِأَنَّهَا عَاطِفَةٌ كَغِصْنٍ امْتَدَّ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَى أُخْرَى. قَالَ الشَّاطِبِيُّ فِي الْعَقِيلَةِ:

..... وَقَبْلَهُ وَيَقُولُ بِالْعِرَاقِ يَرَى

٢- قَرَأَ (نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ) بِحَذْفِ الْوَاوِ ﴿يَقُولُ﴾. - وَأَمَّا اللَّامُ مِنْ ﴿وَيَقُولُ﴾: فَقَرَأَ الْقُرَاءُ السَّبْعَةُ سِوَى (الْبَصْرِيِّ) بَرَفْعِ اللَّامِ، وَقَرَأَ (أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ) بِنَسْبِ اللَّامِ. وَالْخِلَاصَةُ: ١- قَرَأَ (نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ) ﴿يَقُولُ﴾ بِحَذْفِ الْوَاوِ وَرَفْعِ اللَّامِ. ٢- وَقَرَأَ (أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ) (وَيَقُولُ) بِالْوَاوِ وَنَسْبِ اللَّامِ. ٣- وَقَرَأَ الْبَاقُونَ كـ (حَفْص).

قَالَ الْجَعْفَرِيُّ: وَقَبْلَ ﴿وَيَقُولُ﴾ بـ (وَقَبْلَ يَقُولِ الْوَاوِ) لثَلَاثَةِ يَتَوَهَّمُ الْعَيْنَ.

..... مَن يَرْتَدِّدُ غَمَّ مُرْسَلًا

وَحُرْكَ بِالِإِدْغَامِ لِلغَيْرِ دَالُهُ

﴿يَرْتَدِّدُ﴾ المائدة. قَرَأَ مَدْلُولُ (عَمَّ) وَهَمَّا (نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ) ﴿مَن يَرْتَدِّدُ﴾ بِفِكَ الْإِدْغَامِ، أَيُّ بَدَالِينِ مَخْفَفَتَيْنِ، الْأُولَى مَكْسُورَةٌ وَالثَّانِيَّةُ سَاكِنَةٌ كَمَا لَفِظَ بِهَا عَلَى رِسْمِ الْمُصَاحَفِ الْمَدِينِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ. قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَقَوْلُهُ (مُرْسَلًا): أَيُّ مُطْلَقًا، كَأَنَّهُ أُطْلِقَ مِنْ عَقَالِ الْإِدْغَامِ.

قَالَ الشَّاطِبِيُّ فِي الْعَقِيلَةِ:

(م ١٠ - فِي ظِلَالِ الْقُرْآنِ - ج ٢)

مع الإمام وشام يَرْتَدِدُ مدني

ثم ذكر قراءة الباقيين فقال:

وَحُرُكُ بِالِإِدْغَامِ لِلغَيْرِ ذَالُهُ

أي قرؤوا بدال واحدة مشددة مفتوحة بالإدغام كرسم المصاحف المكية والعراقية. قال أبو شامة: يعني أن الدال الثانية حُرُكَتْ بالفتح مصاحبة لإدغام الأولى فيها، فالباء في (بِالإِدْغَامِ) باء المصاحبة، مثل دخل عليه بثياب السفر، وليست باء الاستعانه بالآلة، نحو، كتبت بالقلم، فإن قلت: من أين عَلِمَ أن مراده بالتحريك الفتح؟ قلت: لأنه ذكره غير مقيد، وذلك هو الفتح في اصطلاحه كما سبق في شرح الخطبة، وإنما فتحت الدال الثانية لسكون الأولى قبلها بسبب الإدغام، ويجوز كسرهما لغة لا قراءة، وقد جاء التنزيل بالأمرين: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾ النساء. ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾ الأنفال. ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ الحشر، والإدغام لتميم، والإظهار لأهل الحجاز.

وَبِالْخَفْضِ وَالْكَفَّارِ رَأُوِيهِ حَصَلًا

﴿وَالْكَفَّارِ أَوْلِيَاءَ﴾ المائة. قرأ مدلول (رَأُوِيهِ حَصَلًا) وهما (الكسائي وأبو عمرو) بخفض الراء ﴿الْكَفَّارِ﴾. قال الجعبري: (رَأُوِيهِ حَصَلًا): أي ناقله حصل حجة ترجيحه، ولا عذر لـ (مكي) في عدوله عنه لكثرة قراءة النصب. وقرأ الباقون بالنصب كـ (حفص) قال أبو شامة: والواو في ﴿وَالْكَفَّارِ أَوْلِيَاءَ﴾ من التلاوة.

وَبَا عَبَدَ اضْمُمُ وَأَخْفِضِ التَّاءَ بَعْدَ فُرْزٍ

﴿وَعَبَدَ الطَّغُوتَ﴾ المائة. قرأ مدلول (فُرْزٍ) وهو (همزة) بضم الباء من ﴿وَعَبَدَ﴾، وخفض التاء من ﴿الطَّغُوتَ﴾ (وَعَبَدَ الطَّغُوتَ). قال السخاوي: وقوله (فُرْزٍ): لأن من النحويين من رده. قال نصير النحوي: هو وهم ممن قرأ به، فليبق الله من قرأ به، وليسأل عنه العلماء حتى يوقف على أنه غير جائز. وقال أبو عبيد: لم نجد هذا يصح عن أحد من فصحاء العرب. وقال الفراء: فإن تكن فيه لغة فهو وجه، وإلا فلا يجوز في القراءة. قلت: قول نصير النحوي ومن تابعه وسار على شاكلته في قوله مردود باطل بإجماع المسلمين، لأن الإمام (همزة) ما قرأ حرفاً إلا بأثر. وقرأ الباقون كـ (حفص).

رِسَالَتُهُ اجْمَعُ وَأَكْسِرِ التَّاءَ كَمَا اغْتَلَا

صَفَاً

﴿رِسَالَتُهُ﴾ المائدة. قرأ مدلول (كَمَا اعْتَلَا صَفَاً) وهم (ابن عامر ونافع وشعبة) بإثبات ألف بعد اللام على الجمع وكسر التاء (رِسَالَاتِهِ)، وقرأ الباقون بدون ألف بعد اللام على الأفراد وفتح التاء ﴿رِسَالَتُهُ﴾. قال أبو شامة: واستعمل الناظم لفظ (الكسر) في العبارة عن حركة التاء في الجمع، واستعمل لفظ (الفتح) في العبارة عن حركة المفرد في قوله في سورة الأنعام:

رِسَالَاتٍ فَرَّدُوا وَافْتَحُوا دُونَ عَلِيَّةٍ

والحركتان في الموضعين حركتا إعراب على القراءتين في كل حرف منها، ووجهه: إن كل كلمة منهما في القراءتين منصوبة، غاية ما في الأمر أن علامة النصب في إحداها فتحة، وفي الأخرى كسرة، فلفظ في الموضعين بعلامة النصب في إحدى القراءتين لتأخذ ضدها في القراءة الأخرى، ولو قال (انصبوا) لتحير السامع، إذ القراءة الأخرى في الموضعين منصوبة، ومثل ذلك قوله في الأعراف:

وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتٍ مَعِ فَتْحٍ تَائِهِ وَفِي الطُّسُورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحْمَلًا
وَيَاسِينَ ذَمٍّ غَضْنَا وَيُكْسِرُ رَفَعٌ أَوْ وَلِ الطُّورِ لِلْبَصْرِيِّ وَبِالْمَدِّ كَمْ حَلَاً

ثم قال الشاطبي:

... وَتَكُونُ الرَّفَعُ حَجَّ شُهُودُهُ

﴿تَكُونُ﴾ المائدة. قرأ مدلول (حَجَّ شُهُودُهُ) وهم (أبو عمرو وحمزة والكسائي) برفع النون ﴿تَكُونُ﴾، وقرأ الباقون: بنصب النون كـ (حفص).

.....
وَفِي الْعَيْنِ فَا مَدُّ مُقْسِطًا.....
.....

﴿عَقَدْتُمْ﴾ المائدة. قرأ مدلول (مِنْ صُحْبَةٍ) وهم (ابن ذكوان وحمزة والكسائي وشعبة) بتخفيف القاف، وقرأ الباقون بتشديدها، وقرأ مدلول (مُقْسِطًا) وهو (ابن ذكوان) بمد العين، أي بإثبات ألف بعدها، وقرأ غيره بحذف هذه الألف. ومعنى (مُقْسِطًا): أي عادلاً، ومعنى (ولاً) أي متابعه. والخلاصة:

١- قرأ (حمزة والكسائي وشعبة) بحذف الألف وبتخفيف القاف (عَقَدْتُمْ).

٢- وقرأ (ابن ذكوان) بمدّ العين، أي بإثبات ألف بعدها مع تخفيف القاف (عَاقَدْتُمْ) على وزن (فاعلم). قال أبو شامة: وجعل المد في العين تجوزاً.

٣- قرأ الباقرن بحذف الألف وبتشديد القاف كـ (حفص).

..... فَجَزَاءٌ نُؤُؤُ وَاِنُوَا مِثْلُ مَا فِي خَفْضِهِ الرَّفْعُ نَمَلًا

﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ﴾ المائدة. قرأ مدلول (نَمَلًا) وهم (الكوفيون) بتنوين ﴿فَجَزَاءٌ﴾، ورفع اللام في ﴿مِثْلُ﴾. قال السخاوي: وقوله (نَمَلًا): جمع نامل، والثامل هو المصلح، أي مصلحين المعنى بلفظها، والثامل هو المقيم أيضاً، أي نَوَّوْنَا مَقِيمِينَ على هذه القراءة على وجه الاختيار لها. وقرأ الباقرن بحذف التنوين من (فَجَزَاءٌ)، وخفض لام (مِثْلُ) على الإضافة.

وَكَفَّارَةٌ نُؤُؤُ طَعَامٍ بَرَفْعٍ خَفْءٌ — ضِهْ ذُمْ غَنِيٌّ.....

﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامٌ﴾ المائدة. قرأ مدلول (ذُمْ غَنِيٌّ) وهم (ابن كثير والكوفيون وأبو عمرو) بتنوين ﴿كَفَّارَةٌ﴾ ورفع ميم ﴿طَعَامٌ﴾. وقال أبو شامة: وقوله (ذُمْ غَنِيٌّ): أي غنياً، أو دام غناك بالعلم والقناعة، إن القنوع الغناء، لا كثرة المال، القناعة كمنز لا ينفد. وقوله (ذُمْ غَنِيٌّ): أي دام غناهم وغناك. وقرأ (نافع وابن عامر) بحذف التنوين من (كَفَّارَةٌ) وخفض ميم ﴿طَعَامٌ﴾ على الإضافة. قال أبو شامة: ولكن ﴿مَسْكِينٍ﴾ في هذه السورة لا خلاف في جمعه. قلت: وإنما الخلاف في موضع سورة البقرة وسبق بيان ذلك. قال الجعبري: والسبعة- بل العشرة- على جمع ﴿مَسْكِينٍ﴾ هنا، لأن جزاء الصيد لا يجزئ فيه إطعام واحد.

..... وَأَقْصَرُ قَيْمًا لَهُ مُلَا

﴿قَيْمًا﴾ المائدة. قرأ مدلول (لَهُ مُلَا) وهما (هشام وابن ذكوان) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الياء ﴿قَيْمًا﴾. قال السخاوي: والملا بضم الميم جمع ملاءة وهي الملحفة، والمقصود التغطية، وكذلك الحجة، كأنها سِتْرٌ على ما يحتج له وغطاء له. وقال أبو شامة: كَتَى بها عن حجج القراء، لأنها تسترها من طعن طاعن كما تستر المُلَا. وقرأ الباقرن ﴿قَيْمًا﴾. وانتبه لموضع سورة النساء: ﴿قَيْمًا وَأَرْزُقُوهُمْ﴾.

..... وَضَمُّ اسْتَحَقَّ افْتَحَ لِحَفْصٍ وَكَسْرُهُ

﴿اسْتَحَقَّ﴾ المائدة. قرأ (حفص) بفتح التاء والحاء على بناء الفاعل، وأما عند البدء فبكسر الهمزة لكون الحرف الثالث مفتوحاً، وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الحاء على بناء المفعول، وأما عند البدء بضم الهمزة. قال أبو شامة: وإذا ابتدئت هذه الكلمة كسرت همزتها في قراءة (حفص)، وضمت في قراءة غيره. قال الجمزوري لبيان كيفية البدء:

وَضَمَّ اسْتَحَقَّ افْتَحَ لِحَفْصٍ وَكَسْرُهُ وللهمز فأكسر عنه بدءاً للابتلا

ولزيادة البيان قال أبو شامة: يعني افتح التاء المضمومة والحاء المكسورة، وكان يمكنه أن يقول:

وتاء اسْتَحَقَّ افْتَحَ لِحَفْصٍ حَاءً
ولكن المعنى كان يَحْتَلُ في التاء دون الحاء، فإن ضد الفتح الكسر، والتاء في قراءة غير (حفص) مضمومة، فاحتاج أن يقول:

وَضَمَّ اسْتَحَقَّ افْتَحَ لِحَفْصٍ وَكَسْرُهُ
ثم قال (وَكَسْرُهُ) فهو أولى من أن يقول: (وحاءه) لوجهين: أحدهما: المقابلة بين حركتي الضم والكسر. والثاني: زيادة البيان لقراءة الغير.

وَفِي الْأَوَّلَيْنِ الْأَوَّلِينَ فَطَبُ صِلَاً
﴿الْأَوَّلِينَ﴾ المائدة. قرأ مدلول (فَطَبُ صِلَاً) وهما (همزة وشعبة) بالجمع كما لفظ بها الشاطبي (الأوّلين). قال أبو شامة: وأراد بالصلا الذكاء، لأنهم يقولون: هو يتوقد ذكاء، أو أراد نار الضيافة، وهو إشارة إلى حصول العلم. فمعنى (فَطَبُ صِلَاً): أي فطب ذكاءً، وقرأ الباقون كـ (حفص)، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً.

وَضَمَّ الْغُيُوبِ يَكْسِرَانِ
الضمير في قول الناظم (يَكْسِرَانِ) يعود على (فَطَبُ صِلَاً)، وهما (همزة وشعبة) في البيت السابق، ثم ذكر أنهما يقرآن بكسر الغين في كلمة (الغُيُوبِ) في جميع القرآن، وقرأ الباقون بضم الغين كـ (حفص). قال أبو شامة: ثم أردفه ما اختلف القراء في كسرها من هذا القبيل.

قال الشاطبي عطفاً على كسر الضم في البيت السابق:

..... عِيُونًا أَلْ — عِيُونٍ شِيُوْحًا ذَائِلُهُ صُحْبَةٌ مِلَاً

﴿بَسَّطِيعُ رَبُّكَ﴾ المائدة. قرأ مدلول (رُوأَتْهُ) وهو (الكسائي) بقاء الخطاب ونصب الباء، (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبِّكَ)، (والكسائي) يدغم لام (هَلْ) في (التاء) على أصله. وقرأ الباقر بن بقاء الغيب ورفع الباء كـ (حفص).

وَيَوْمَ بَرَفَعِ خُذْ.....

﴿هَذَا يَوْمٌ﴾ المائدة. قرأ مدلول (خُذْ) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) برفع الميم. قال السخاوي: وقال (خُذْ): لأن أبا عبيد والجماعة عليها. وقرأ (نافع) بفتح الميم ﴿يَوْمٌ﴾، وقال الضباع: و(نافع) بنصبها. أي أن الشيخ الضباع عيّر بنصب الميم لا بفتحها. (ياءات الإضافة)

تنبيه: اعلم أن (الفتح) في باب (ياءات الإضافة) ضده (الإسكان)، والإسكان ضده (الفتح).

.....وَأَيُّ ثَلَاثِهِنَّ أَوْ لِحٍ وَيَدِي أُمِّي مُضَافَاتُهَا الْعَلَاءُ

قوله: (وَأَيُّ ثَلَاثِهِنَّ): أي (ياءات الإضافة) الواردة في سورة المائدة على النحو التالي:

أولاً: كلمة ﴿إِنِّي﴾ في ثلاثة مواضع: ١- ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ المائدة: يفتحها أهل (سما).

٢- ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾: يفتحها (نافع). ٣- ﴿فَأَيُّ أَعْدِيْبِهِ﴾: يفتحها (نافع).

ثانياً: كلمة ﴿لِحٍ﴾ في ﴿مَا يَكُونُ لِحٍ أَنْ أَقُولَ﴾ يفتحها أهل (سما).

ثالثاً: ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾ يفتحها (حفص ونافع وأبو عمرو)، ويسكنها غيرهم.

رابعاً: كلمة ﴿وَأُمِّي﴾ في ﴿وَأُمِّي إِلَهَيْنِ﴾ يفتحها (نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص)، ويسكنها غيرهم، وهم (ابن كثير وحمزة والكسائي وشعبة).

(ياءات الروائد): قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة: ﴿وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾

﴿يَتَايَتِي﴾ أنبتها في الروصل (أبو عمرو) وحده، وقلت في ذلك:

فِيَاءَاتُهَا سِتٌ وَفِيهَا زِيَادَةٌ وَعَبَّرَ عَنْهَا قَوْلُهُ أَخْشَوْنَ مَعَ وَلَا

(فرش حروف سورة الأنعام)

وَصُحْبَةٌ يُصْرَفُ فَتُحُ ضَمٌّ وَرَأُوهُ بِكَسْرٍ.....

﴿يُصْرَفُ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (صُحْبَةٌ) وهم (همزة والكسائي وشعبة) (بِصْرَفٍ)، أي بفتح الباء وكسر الراء. قال أبو شامة: أي الذي صحب (يُصْرَفُ) فتح يائه وكسر رائه. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَذَكَرْتُ لَتَرَ تَكُنُ شَاعٌ وَالْجَلَاءُ

﴿لَتَرَ تَكُنُ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (شَاعٌ) وهما (همزة والكسائي) بياء التذكير كما قال الشاطبي (وَذَكَرْتُ) ﴿لَتَرَ يَكُنُ﴾. قال السخاوي: وقوله (شَاعٌ وَالْجَلَاءُ): أي شاع في النقل وانكشف وجهه في العربية. واعلم أن كلمة (وَالْجَلَاءُ) لتكلمة وزن البيت و تتميم القافية. وقرأ الباقون كـ (حفص)

..... وَفَتَنَّهُمْ بِالرَّفْعِ عَنِ دِينِ كَامِلٍ

﴿فَتَنَّهُمْ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (عَنِ دِينِ كَامِلٍ) وهم (حفص وابن كثير وابن عامر) برفع التاء. وقوله (عَنِ دِينِ كَامِلٍ): وصفٌ للقراء بأنهم أهل دين وثقة. وقرأ الباقون بنصب التاء (فَتَنَّهُمْ). قال القاضي: لم يقرأ أحد من السبعة بالتذكير والرفع وإن جاز هذا الوجه في العربية.

والخلاصة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَرَ تَكُنُ فِتْنَهُمْ﴾ الأنعام: التذكير مع النصب لـ (همزة والكسائي).

والتأنيث مع الرفع لـ (حفص وابن كثير وابن عامر).

٣- والتأنيث مع النصب للباقيين.

..... وَبَا رَبَّنَا بِالنَّصْبِ شَرَفٌ وَصَلَاً

﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا﴾ الأنعام. قرأ مدلول (شَرَفٌ) وهما (همزة والكسائي) بنصب الباء ﴿رَبَّنَا﴾

أي يا ﴿رَبَّنَا﴾ على النداء، والشاطبي حدد الحرف المراد نصبه وهو (الباء) زيادة بيان. قال السخاوي: وقوله (شَرَفٌ وَصَلَاً): أي شَرَفٌ هذا النداء الواصلين إلى الله، لا هؤلاء الكفرة، فلم يغنهم هذا النداء في الآخرة لعدم ذلك فيهم، بل عُقِبَ بقوله: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ

كَذَّبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ^٤ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥﴾ الأنعام. وقال ابن القاصح: شَرَّفَ الْقُرْآنَ مَنْ وَصَّلَهُ وَنَقَلَهُ لغيره. وقرأ الباقون كـ (حفص).

نَكَذَّبَ نَصْبُ الرَّفْعِ فَأَزَّ عَلِيمُهُ وَفِي وَتَكُونُ النَّصْبُ فِي كَسْبِهِ عَلَاً

﴿نَكَذَّبَ... وَتَكُونُ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (فَأَزَّ عَلِيمُهُ) وهما (همزة وحفص) بنصب باء

﴿نَكَذَّبَ﴾، فتكون قراءة غيرهما برفعها، وقرأ مدلول (فِي كَسْبِهِ عَلَاً) وهم (همزة وابن

عامر وحفص) بنصب نون ﴿وَتَكُونُ﴾، فتكون قراءة غيرهم برفعها. قال الجعبري:

وعاد هاء(انصِبُهُ) إلى الرفع، لا إلى ﴿وَتَكُونُ﴾، واره من التلاوة. والخلاصة:

قرأ (همزة وحفص) بالنصب في الفعلين. ٢- قرأ (ابن عامر) بالرفع في ﴿نَكَذَّبَ﴾،

والنصب في ﴿وَتَكُونُ﴾. ٣- قرأ الباقون بالرفع فيهما (نَكَذَّبَ - وَتَكُونُ).

وَلَدَّارٌ حَذَفُ اللَّامِ الْأُخْرَى ابْنُ عَامِرٍ وَالْآخِرَةُ الْمَرْفُوعُ بِالْخِفْضِ وَكَلَاً

﴿وَلَدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ الأنعام. قال أبو شامة: حذف (ابن عامر) لام التعريف وأبقى لام

الابتداء، وأضاف الدار إلى ﴿الْآخِرَةُ﴾، وكتبت في مصاحف الشام بلام واحدة. ﴿وَلَدَّارُ

الْآخِرَةُ﴾ مضاف ومضاف إليه. قال الشاطبي في العقيلة:

لــــــدار شــــــام

قال ابن القاصح: ومعنى (وَكَلَاً): أي لزم، أي لَمَّا حُذِفَتِ اللَّامُ لزم الخفض

بالإضافة. وقال القاضي: والدال في قراءة (ابن عامر) مخففة، ويؤخذ تخفيفها من النص على

أن اللام المحذوفة هي الأخرى وهي لام التعريف، فتكون الباقية هي الأولى وهي لام الابتداء،

ولام الابتداء لا تدغم في الدال ولا في غيرها. قال الجعبري: وهو أجود من قوله في

التيسير: بلام واحدة، فلا يعلم له حال الدال. وقرأ الباقون بلامين وتشديد الدال

﴿وَلَدَّارُ﴾، ورفع ﴿الْآخِرَةُ﴾ كـ (حفص). قال القاضي: وأما في قراءة غير (ابن

عامر) فالدال فيها مشددة، وأخذ تشديدها من لفظه، ومن بقاء لام التعريف التي إذا

احتمعت مع الدال أدغمت فيها. قال الضباع: ولا خلاف في حرف يوسف أنه بلام واحدة

لاتفاق المصاحف عليه. وهو قوله: ﴿وَلَدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾

وَعَمَّ عَلَاً لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا

خطابـــــــاً

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الأنعام والأعراف هي التي تحت سورة الأنعام في الترتيب. قرأ مدلول (عَمَّ عَلًا) وهم (نافع وابن عامر وحفص) بناء الخطاب. قال السخاوي: وقوله (عَمَّ عَلًا): لأن الخطاب فيها (عَمَّ) جميع المخاطبين. وقرأ الباقرن بياء الغيب ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ فيرجع إلى مخصوصين. قال الجعبري: ويُعلم من قوله (وَقُلْ) على ضمها إلى السابقة دون اللاحقة.

ثم قال الشاطبي عن موضع يوسف:

.. وَقُلْ فِي يُوسُفَ عَمَّ نِيْطَلَاً

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ يوسف. قرأ مدلول (عَمَّ نِيْطَلَاً) وهم (نافع وابن عامر وعاصم) بناء الخطاب. قال السخاوي: ومعنى (نِيْطَلَاً): أي نصيباً، وأصله للدلو، ثم استعير للنصيب كما قال تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعِجِلُونَ﴾ الذاريات. وقرأ الباقرن بياء الغيب ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾. قال الجعبري: ولا خلاف في أوّل يوسف: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ متفق الخطاب. ثم قال الشاطبي عن موضع سورة ياسين:

وَيَاسِينَ مِنْ أَصْلِ

﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ يس. قرأ مدلول (مِنْ أَصْلِ) وهما (ابن ذكوان ونافع) بناء الخطاب ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾. قال الجعبري: وثبه عليه بقوله (مِنْ أَصْلِ): أي من نوع المتقدم وهو المقرون بـ ﴿أَفَلَا﴾ فخرج عنه ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾. وقرأ الباقرن بياء الغيب ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾

..... وَلَا يُكْذِبُونَكَ الْـ خَفِيفُ أَمِي رُحْبًا وَطَابَ تَأُولًا

﴿يُكْذِبُونَكَ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (أَمِي رُحْبًا) وهما (نافع والكسائي) بإسكان الكاف وتخفيف الذال. قال الجعبري: وعلم سكون كاف (يُكْذِبُونَكَ) للمخفف من لفظه، لا كما قيل من ضرورة التخفيف. قال القاضي: وأخذ سكون الكاف من لفظه ومن ضرورة التخفيف.

قال السخاوي: وقوله (وَطَابَ تَأُولًا): أي طاب تأوله لـ (الكسائي). قال الجعبري: (أَمِي رُحْبًا): أي أتى سهلاً، أي جاء سهلاً وعذب معناه. وقال القاضي: وقوله (وَطَابَ تَأُولًا): أي تفسيراً. وقرأ الباقرن كـ (حفص). قال القاضي: فتشديد الذال أخذ من

الضد، وأما فتح الكاف فأخذ من الاجتماع، ومن ضرورة التشديد مع ملاحظة قواعد اللغة العربية.

أَرَيْتَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٍ وَعَنْ نَافِعٍ سَهْلٌ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلًّا

قال ابن القاصح: أصل ﴿رَأَيْتَ﴾ (رأى)، فالراء فاء الفعل، والهمز عينه، والألف لامه، ثم دخلت همزة الاستفهام على (رأى)، فهمزة الاستفهام هي التي قبل الراء، وقوله (في الاستفهام) يعني إذا كان قبل الراء همزة الاستفهام، سواء اتصل بهذا الفعل حرف خطاب أو حرف عطف أم لا. قال القاضي: بشرط أن يكون هذا الفعل مقروناً بهمزة الاستفهام

وتاء المخاطب، نحو: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَبْنِي﴾ العلق. ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّبِّ﴾ الماعون. ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ﴾ يونس، سواء تجرد من كاف الخطاب كهذه الأمثلة أم لحقته

كاف الخطاب نحو: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ﴾ الأنعام. وسواء تجرد من فاء العطف كهذه الأمثلة

أم افترن بها نحو ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ الشعراء. ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ الواقعة.

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ الواقعة. قرأ مدلول (راجع) وهو (الكسائي) بإسقاط همزة الثانية المعبر عنها بعين الفعل، وهي التي بعد الراء (أرأيت)، والدليل: (أرأيت في الاستفهام لا عين راجع)

- وقرأ (نافع) بتسهيلها بين بين، أي بين همزة والألف. والدليل: (وعن نافع سهل)

قال أبو شامة: ثم قال: (وعن نافع سهل): أي جعل همزة التي أسقطها (الكسائي) بين بين على قياس تخفيف الهمز. - وقرأ مدلول (جلاً) وهو (ورش) بإبدالها ألفاً، وهذه رواية المصريين عنه، وهو مسموع من العرب، حكاه قطرب وغيره. (وكم مُبدلٍ جلاً)، وأبدلها جماعة من مشايخ مشيخة المصريين لـ (ورش) ألفاً، وهذا على ما تقدم له من الخلاف في ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ و ﴿ءَأَنْتُمْ﴾. قال القاضي: فإذا لم يكن الفعل مقروناً بهمزة استفهام

فلا خلاف بين القراء في إثبات الهمز وتحقيقها نحو: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ﴾

الأنعام. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ المنافقون. ﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ﴾

النساء. وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة على الأصل إلا (همزة) عند الوقف. قال الضباع: منع

ابن الجزري إبدال ﴿أَرَأَيْتَ﴾ وقرأ لـ (ورش)، قال: لِمَا فِيهِ مِنْ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ

سواكن في الوقف ولم يوجد في كلام العرب. وأجازه السيد هاشم لكن مع توسط الياء وعليه عملنا.

إِذَا فُتِحَتْ شَدَّذَ لِشَامٍ وَهَهُنَا فَتَحْنَا وَفِي الْأَعْرَافِ وَأَقْتَرَبَتْ كَلَا
﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ الأنبياء ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ الأنعام ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ ﴾ الأعراف ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ ﴾ القمر. قرأ (ابن عامر الشامي) بتشديد التاء في تلك المواضع كلها على التكرير (إِذَا فُتِحَتْ) (فَتَحْنَا). قال أبو شامة: ومن عادته أن يجمع النظائر مقدماً لِمَا في سورته مهما أمكن، وهنا لم يمكنه فقدّم الذي في الأنبياء، ثم رجع إلى ما في سورة الأنعام وغيرها. وقال الجعبري: ليعلم أن المراد في الأعراف ﴿ لَفَتَحْنَا ﴾ لا ﴿ لَا تُفْتَحُ ﴾ الأعراف. وللتنبية أن الخلاف في الفعل الماضي (فتح) حتى يخرج المضارع الوارد في قوله ﴿ لَا تُفْتَحُ ﴾ الأعراف. ومعنى (كلاً): أي حفظ القارئ هذه القراءة فنقلت إلينا. وقرأ الباقون كـ (حفص). وقيد الناظم ﴿ فُتِحَتْ بِـ ﴾ إِذَا ﴿ : قال الجعبري: عرّف موضع الأنبياء بـ ﴿ إِذَا ﴾ فخرج عنه ﴿ فُتِحَتْ ﴾ في موضعي الزمر والنبا. فهما بالتشديد لـ (نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر)، وسيأتي حكمها في فرش حروف سورة ص. وقال الناظم (وها هنا فَتَحْنَا وَفِي الْأَعْرَافِ) ليخرج موضع الحجر في قوله: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ﴾، وموضع المؤمنين في قوله: ﴿ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم ﴾، وموضع سورة الفتح وهو قوله: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ فتلك المواضع لا خلاف فيها بين القراء أنها بتخفيف التاء.

وَبِالْعُدْوَةِ الشَّامِيِّ بِالضَّمِّ هَهُنَا وَعَنْ أَلْفٍ وَاوٍ وَفِي الْكَهْفِ وَصَلَاً
﴿ بِالْعُدْوَةِ ﴾ الأنعام، والكهف. قال أبو شامة: يقرأ (ابن عامر) (بِالْعُدْوَةِ) بضم الغين وسكون الدال وبالواو موضع الألف، ولم ينبه على كون الدال ساكنة استغناء باللفظ به، وكان له أن يستغني أيضاً باللفظ عن ذكر الضم والواو، وإنما ذكرها لتعرف القراءات الأخرى، فنبه بالضم على الفتح، ونص على الألف بدلاً عن الواو، وبقي فتح الدال فاستغني عن التنبيه عليه، لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، أو تركه لأنه قد لفظ بالبدال في قراءة (ابن عامر) ساكنة، فكانه قال (بسكون الدال)، ولو قال ذلك لكان ضداً لكون

الحركة المطلقة هي الفتح، ومعنى قوله (وَعَنْ أَلْفٍ وَأَوْ) أي وثبت له بدلاً عن واو. والخلاصة: قرأ (ابن عامر الشامي) كما لفظ بها الشاطبي (بِالْعُدْوَةِ) في الأنعام والكهف، وكتبنا بالواو في المصاحف كلها. قال الشاطبي في العقيلة:

وَبِالْعُدْوَةِ مَعاً بِالْوَاوِ كُلَّهُمْ

قال أبو شامة: قوله (وَصَلًّا): أي أتبع الذي في الكهف الذي في الأنعام فقرأ ذلك كما قرأ هذا، وفي الكهف وصل هذه القراءة إلينا. قال القاضي: ومعنى قوله (وَصَلًّا): أي (ابن عامر الشامي) أتبع موضع الكهف بموضع الأنعام فقرأ مثل قراءته، وقوله (وَهَهُنَا) ليعطف عليه قوله (وَفِي الْكُهْفِ وَصَلًّا)، أي أتبع ذلك هذا، والتوصيل أن تتبع الشيء الشيء. وقرأ الباقون كـ (حفص). قال القاضي: ويؤخذ فتح الغين من الضد، وفتح الدال من ضرورة بحانسة الحركة التي قبل الألف، فيتعيّن أن تكون فتحة. قال السخاوي: فإن قيل: فقد قال أبو عبيد: إنما نرى (ابن عامر) قرأ تلك القراءة اتباعاً للخط وهي (بِالْعُدْوَةِ)، وليس في إثبات الواو في الكتاب دليل على القراءة بها، لأنهم قد كتبوا ﴿الصَّلَاةُ﴾ ﴿الزَّكَاةُ﴾ ﴿الرِّيَاءُ﴾ بالواو، ولفظها على تركها، فكذلك (بِالْعُدْوَةِ)، وعلى هذا وجدنا ألفاظ العرب. فالجواب: أن يقال له: هذا الذي ذكرته حجة عليك، لأنهما ومن وافقهما لو اتبعوا الرسم من غير أن يكون ذلك منقولاً لقرؤوا ﴿الصَّلَاةُ﴾ ﴿الزَّكَاةُ﴾ ﴿الرِّيَاءُ﴾ بالواو، ولم يفعلوا ذلك، فلا يقع فيه جاهل فضلاً عن عالم، وكيف يظن ذلك ظان يقوم أخذوا القراءة نقلاً واتبعوا فيها الأثر.

وَأَنْ يَفْتَحَ عَمَّ نَصْرًا وَيَعْدُ كَمَّ نَمًّا

﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ بِعَدْلٍ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ عَفُورٌ﴾ الأنعام. القراءات الواردة في: ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ﴾. قرأ مدلول (عَمَّ نَصْرًا) وهم (نافع وابن عامر وعاصم) بفتح الهمزة في الموضع الأول، وقرأ الباقون بكسر الهمزة. الموضع الثاني وهو: ﴿فَأَنَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: - قرأ مدلول (كَمَّ نَمًّا) هما (ابن عامر وعاصم) بفتح الهمزة. وقوله (كَمَّ نَمًّا): أي كم ورد، من قولهم: نَمَى الحديث. وقرأ الباقون بكسر الهمزة. والخلاصة:

١- قرأ (عاصم وابن عامر) بفتح الهمزة في الموضعين.

٢- قرأ (ابن كثير وأبو عمرو وجمزة والكسائي) بكسر الهمزة في الموضعين.

قرأ (نافع) بفتح الهمزة في الموضع الأول، وكسرها في الموضع الثاني. قال أبو شامة: وقد
 أجمع على الفتح في ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ مِنَ مُحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَأَنْتَ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ
 خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة. ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ،
 وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ الحج.

..... يَسْتَبِينَ صُحْبَةً ذَكَرُوا وَلَا

﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ الأنعام.قرأ مدلول (صُحْبَةً) وهم (حمزة والكسائي وشعبة) بياء التذكير
 كما لفظ بها الشاطبي وقيدها لهم بقوله (ذَكَرُوا) (وليتستبين). قال السخاوي: ومعنى
 (ولاً): أي متابعة. فذكره (صُحْبَةً) متابعة للرواية، أي قرؤوا بالياء، لأن لفظ السبيل مذكر.
 وقرأ الباقون كـ (حفص).

سَكِيلٍ بِرَفْعٍ خُذْ.....

﴿سَكِيلٍ﴾ الأنعام.قرأ مدلول (خُذْ) وهم القراء السبعة عدا (نافع) برفع اللام
 ﴿سَكِيلٍ﴾، وقرأ (نافع) بنصب اللام ﴿سَكِيلٍ﴾. قال أبو شامة: وأما قراءة (نافع)
 بنصب ﴿سَكِيلٍ﴾ فعلى أنها مفعول ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ والتاء للخطاب لا للتأنيث، أي:
 ﴿وَلِتَسْتَبِينَ أَنْتَ سَكِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾، أي تبيينها وتعريفها، فقول الناظم (يَسْتَبِينَ
 صُحْبَةً ذَكَرُوا وَلَا): يريد أن غيرهم (أنثوا)، و(نافع) لم يؤنث، وإنما جاء بياء المخاطبة،
 ولكن العبارة ضاقت عليه فلم يمكنه التنبية عليه واغتفر أمره، لأن قراءته كقراءة الجماعة لفظاً
 بالتاء، إلا أنهما يفترقان في المعنى، وذلك لا يقدر في التعريف بصورة القراءة. قلت :
 الداني في التيسير ذكرها بالياء. وقال الجعبري: ولو قال:

تستبين صحبة اليا لفظ سفلا

ثم قال الشاطبي:

..... وَيَقْضِ بِضَمِّ سَا كِنْ مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدُّذٌ وَأَهْمِلًا
 نَعَمْ فُونَ إِبَاسِ.....

﴿يَقْضِ﴾ الأنعام. والمراد بقول الناظم (بِضَمِّ سَا كِنْ) أي في لفظ (يَقْضِ) ضم سكون
 القاف، والمراد بقوله (مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ) أي ضم الصاد، والمراد بقوله (شَدُّذٌ وَأَهْمِلًا): أي
 إهمال الضاد، أي إزالة النقطة من فوقها فتصير صادً مع تشديدها. قال أبو شامة: وأما (يَقْضِ

أَلْحَقَّ ﴿﴿ ففقرئ بضم الساكن وهو القاف، وبضم الكسر في الصاد، مع تشديد الصاد وإمالتها وهو أن يجعلها غير منقوطة فتعود صاداً فتصير الكلمة: ﴿﴿ يَقُضُّ ﴾﴾ من القصص من قوله تعالى: ﴿﴿ نَحْنُ نَقُضُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾﴾ ﴿﴿ نَحْنُ نَقُضُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ ﴾﴾ ومعنى الإتيان من قوله ﴿﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ آثَارَهُمَا قَصَصًا ﴾﴾، أي يتبع الحق فيما يفعل والقراءة الأخرى من القضاء. وقوله (نَعْمَ دُونَ الْبَاسِ) عندما قيّد وحدد الحركات في قراءة (عاصم وابن كثير ونافع)، حيث قدر سائلاً سأل فقال: هل استوعبت قيود هاتين القراءتين؟ فقال جيباً له (نَعْمَ)، كما قدر أن سائلاً سأل: وهل أزلت الإشكال فيها؟ فقال: (نَعْمَ دُونَ الْبَاسِ) وشك وارتياب، بل هو أمر واضح ظاهر. وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي (يَقُضِ).

(استدراك أبي شامة): ووقع لي أنه كان غنياً عن تكلف هذه العبارة، وذلك بأن يلفظ بالقراءتين معاً، فهو أسهل مما أتى، فلو قال:

سَكِيلَ بَرَفَعٍ خُذْ وَيَقُضِ يَقُضُ صَاد حَرَمِي نَصْرُ إِذْ بَلَا يَاءِ أَنْزَلَا

لحصل الغرض، واجتمع في بيت واحد بيان اللفظين في القراءة ورمزها، وعرف بأن رسمها بلا ياء، ولكن فيما عبر به الناظم صناعة حسنة وأسلوب غريب. قال د/ سامي عبد الفتاح هلال: قول أبي شامة: (بلا ياء أنزلا) ليس له محل، لأن اللفظ كتب بغير ياء، ولا يحسن الوقف عليه، وهذا ما أكده مكّي بقوله: لا يحسن الوقف على (يَقُضِ) لأنه كتب على لفظ الوصل فحقه الوصل ولا يوقف عليه.

..... وَذَكَرَ مُضْجِعًا تَوَقَّتُهُ وَأَسْتَهْوَتْهُ حَمَزَةٌ مُنْسَلًا

﴿﴿ تَوَقَّتُهُ ﴾﴾، ﴿﴿ أَسْتَهْوَتْهُ ﴾﴾ الأنعام. قرأ (همزة) بالتذكير مع إمالة الألف إمالة كبرى، أي قرأ بألف مماله بعد الفاء في (تَوَقَّاتُهُ)، وبألف مماله بعد الواو في (أَسْتَهْوَاتُهُ) مكان تاء التأنيث فيهما. قال أبو شامة: أي ذكر (همزة) لفظ هذا الفعل وأضجع ألفه، أي أمالها على أصله، ولو لم يذكر الإمالة لكان ذلك معلوماً من أصله، كما أنه في البيت الآتي لمَّا ذكر الكوفيّين قرعوا ﴿﴿ أَنْجَيْنَا ﴾﴾ في موضع ﴿﴿ أَنْجَيْنَا ﴾﴾ لم يتعرض للإمالة، وكان ذلك مفهوماً من بابها، ف (همزة والكسائي) يميلان الألف، و (عاصم) لا يميل على أصله، وضد تذكير الفعل تأنينه، وذلك يلحق تاء ساكنة آخره، فيلزم حذف الألف من آخر الفعل لسكونها. قال الجعبري: وعرف بقوله (وَذَكَرَ مُضْجِعًا) على أنها يائية، ولهذا لمَّا

لفظ بـ (وَأُنْجِيَتْ لِلْكَوْفِيِّ) استغنى عنه في (أُلْجَى تَحْوَلًا) لا كما توهم (د) التوكيد والضيق. يعني أباشامة الدمشقي. قال أبو شامة: وقوله (مُتْسَلًا): ليس برمز، لأنه صرّح باسم القارئ، ولم يأت بعده بواو فاصلة لظهور الأمر، يقال: انسلت القوم: إذا تقدمتهم وهو حال من (همزة). قال القاضي: قوله (مُتْسَلًا): فيه إشادة بالإمام (همزة) وتقدمه على أترابه في عصره.

تبييه: الميم من (مُتْسَلًا) ليست رمزاً لـ (ابن ذكوان) لتصريحه باسم (همزة)، ولم يأت بعده بواو فاصلة لظهور الأمر. وقرأ الباقون كـ (حفص) بناء التانيث الساكنة مكان الألف وقال أبو شامة عندما تحدّث عن التذكير والتانيث: وليس بلازم أن يكونا عبارتين عن (الياء والتاء) في أفعال المضارعة، فقد يأتي في غير ذلك كما في المثال السابق.

مَعَا خُفِيَّةٌ فِي ضَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ

﴿وَحُفِيَّةٌ﴾ الأنعام، الأعراف. وعُلِمَ أن هذا اللفظ يشمل موضع الأنعام والأعراف من قول الناظم (مَعَا). قرأ (شعبه) بكسر الخاء (خُفِيَّةٌ). وقرأ الباقون بضم الخاء كـ (حفص). قال أبو شامة: وأما التي في آخر الأعراف: ﴿وَأَذْكُرُ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ فذلك من الخوف بتقدم الياء على الفاء.

وَأُنْجِيَتْ لِلْكَوْفِيِّ أُلْجَى تَحْوَلًا

﴿أُنْجِنَا﴾ الأنعام. قرأ (الكوفيون) ﴿أُنْجِنَا﴾ مع الإمالة الكبرى لـ (همزة والكسائي) على أصلهما، قال الشاطبي في العقيلة:

كوفي أُنْجِنَا في نائه اختصرا

وقرأ الباقون ﴿أُنْجِنَا﴾، ومعنى (تَحْوَلًا): أي ﴿أُنْجِنَا﴾ تحوّل في قراءة الكوفيين إلى ﴿أُنْجِنَا﴾.

(استدراك أبي شامة): أي ﴿وَأُنْجِيَتْ لِلْكَوْفِيِّ﴾ تحوّل للكوفي ﴿أُنْجِنَا﴾ وهم في ذلك على أصولهم في الإمالة، فيميلها (همزة والكسائي)، ولم يبيّن ذلك كما بيّن في ﴿تَوَفَّقْتُ﴾ الأنعام. ﴿أَسْتَهْوَتْهُ﴾ الأنعام. ﴿فَنَادَتْهُ﴾ آل عمران. لضيق العبارة عليه. وقال الجعبري: وعرف بقوله (وَذَكَرَ مُضْجَعًا): على أنها يائية، ولهذا لمّا لفظ بـ (وَأُنْجِيَتْ لِلْكَوْفِيِّ) استغنى عنه في (أُلْجَى تَحْوَلًا) لا كما توهم (د) التوكيد والضيق.

قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ يُثَقِّلُ مَعَهُمْ هِشَامٌ.....
﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ﴾ الأنعام، والضمير في قول الناظم (مَعَهُمْ) يعود على (الكوفيين) في البيت السابق. قرأ (الكوفيون وهشام) بتثقيب الجيم وبالتالي فتح النون، وقرأ الباقر بتخفيف الجيم وبالتالي سكن النون. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ ليحترز عن الموضع الأول الذي لا خلاف فيه بين القراء السبعة أنه بالتشديد، وهو في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مَنْ ظَلَمْتُمْ﴾ الأنعام. قلت: انفرد (يعقوب) بتخفيف هذا الموضع.

..... وَشَامٌ يُنَسِّيكُ تَقْلًا

﴿يُنَسِّيكُ﴾ الأنعام. قرأ (ابن عامر الشامي) بتثقيب السين وبالتالي فتح النون قبل السين، (يُنَسِّيكُ)، وقرأ الباقر كـ (حفص). قال القاضي: والنون التي تفتح في قراءة الشامي وتسكن في قراءة غيره هي النون الأولى.

وَحَرْفِي رَهَا كَلًّا أَمَلْ مُزْنَ صُحْبَةَ وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَا
يُخْلَفُ وَخُلْفٌ فِيهِمَا مَعَ مُضْمِرٍ مُصِيبٌ وَعَنْ عُنْمَانَ فِي الْكُلِّ قَلًّا
قال أبو شامة: (كَلًّا) بمعنى جميعاً، أي حيث أتى ﴿رَهَا﴾، وعنى بالحرفين الراء والهمزة، وعلى التحقيق الهمزة غير مماله، وإنما الإمالة في الألف التي بعدها، وإنما من ضرورة ذلك إضجاع فتحة الهمزة، والعرب تستحسن إمالة الراء لا سيما إذا كان بعدها ألف مماله. وقال ابن القاصح: يريد ﴿رَهَا﴾ إذا كان فعلاً ماضياً عينه همزة بعدها ألف، وأراد بحرفيه: (الراء والهمزة) و(كَلًّا) أي كل ما جاء منها في القرآن، وكلامه في هذين البيتين عل ما جاء من ذلك قبل حرف متحرك، وهو ستة عشر موضعاً نحو: ﴿رَهَا﴾
﴿رَهَاهُ مُسْتَقْرًا﴾. قرأ مدلول (مُزْنَ صُحْبَةَ) وهم (ابن ذكوان وهمزة والكسائي وشعبة) بإمالة الراء والهمزة في الحالين إذا كانا بعدها متحرك نحو: ﴿رَهَاهُ كَوَكْبًا﴾. قال القاضي: فلا فرق في الحرف المتحرك بين أن يكون ضميراً أو غير ضمير.

تنبيه: سيأتي أن (ابن ذكوان) له خلاف في الحرف المتحرك إذا كان ضميراً بين الفتح والإمالة. قال السخاوي: والمزج جمع مزنة، وهي السحابة البيضاء، وأراد ما هنا المطر، وأعلم يُشَبَّه بالغيث، لأن الأرض والقلوب بهما تحيان، فكانه قال: علم (صُحْبَةَ)، لأنهم أمالوا (م ١١ - في ظلال القراءات - ج ٢)

فتحة الهمزة نحو الكسرة لتصح إمالة الألف التي بعدها، وهي منقلبة عن ياء، وأميلت تنبيهاً على الأصل، ثم أمالوا فتحة الراء لإمالة الهمزة بعدها ليكون عمل اللسان واحداً. وقرأ مدلول (حُسْنٌ) وهو (أبو عمرو) بإمالة الهمزة فقط. قال السخاوي: وقوله (حُسْنٌ): لأن الهمزة تلي الألف، فلا بد من إمالتها لإمالة الألف وليست الراء كذلك. ٣- قرأ مدلول (مَصِيبٌ) وهو (ابن ذكوان) بإمالة الراء والهمزة والألف بعدها إذا كانا مع مضمراً، وله الفتح كـ (حفص)، أي وعن (ابن ذكوان) الخلف في إمالة الهمزة والراء معاً إذا اتصلت الكلمة بالمضمّر نحو: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةَ أُخْرَىٰ﴾ ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهَيَّرَ﴾ ﴿فَاطْلَعَ قَرْءَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ ﴿رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا﴾. وأما إذا لم يكن مع مضمّر فلا خلاف عنه في إمالة (الراء والهمزة) نحو: ﴿رَأَاهُ كَوَكْبًا﴾ ٤- قرأ (عُثْمَانُ) وهو (ورش) بالتقليل، وله ثلاثة البدل كما هو معلوم من الأصول. ٥- قرأ الباقر بفتح الراء والهمزة مطلقاً.

(تحويرات مهمة): ذكر الشاطبي أن (السوسي) له إمالة (الراء) بخلف عنه في المواضع السابقة، ولكن قال المحققون من العلماء: إن (السوسي) له فتح الراء فقط. قال الجمزوري: وَحَرَفِي رَءَا كَمَلًا أَمِلَ مُزَوَّنَ صُحْبَةَ وَفِي هَمَزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَا بِخَلْفٍ وَلَكِنْ رَدَّ وَاخْتِيرَ فَتَحَهَا لَهُ إِذْ طَرِيقَ الْحَرْزِ لَيْسَ مِمْلًا

ثم قال الشاطبي:

وَقَبِلَ السُّكُونُ الرَّاءَ أَمِلَ فِي صَفَا يَدٍ بِخَلْفٍ وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَبْقَى صِلَاً
وَقَفَّ فِيهِ كَالأُولَى.....

قال ابن القاصح: كلامه الآن فيما جاء من ﴿رَءَا﴾ قبل الساكن المنفصل، أي قبل لام التعريف الساكنة نحو: ﴿رَءَا الْقَمَرَ﴾ ﴿رَءَا الشَّمْسَ﴾. قال أبو شامة: فقد تعذرت إمالة الألف لسقوطها لأجل الساكن. قرأ مدلول (في صفاً) وهما (همزة وشعبة) بإمالة الراء في الوصل، وإذا وفقاً بميلان (الراء والهمزة) والألف بعدها كالذي بعده متحرك. قال السخاوي: وقوله (في صفاً): أي في صفاء نعمة، لأن العلم نعمة، وهو من أجل النعم، فكأنه يقول: أمل في صفاء وعلم، واليد تستعمل بمعنى النعمة. قال أبو شامة: وقوله (بقي صلاً): يعني العلم، أي بقي صلاء النار، وصلاء النار حرها، صح بالكسر والمد، والفتح والتقصير. وقرأ الباقر بفتح الراء والهمزة والألف بعدها. قال السخاوي: وقوله (بقي صلاً):

أي حرّ النار، لأن معرفة العلم والإحاطة به ينفع المؤمنين، وحفظهم له من النار . قلت: أي أن العلم والعمل به يقي صاحبه من اصطلاء النار. والمراد بقوله (وَقِفْ فِيهِ كَالأُولَى): قال أبو شامة: (فِيهِ) بمعنى عليه، أي إذا وقفت على هذا الذي لقيه ساكن فالحكم فيه كالحكم في الكلمة الأولى وهي ﴿رَاءَ كَوَكْبًا﴾، ونحوه فتميل الحرفين لـ (همزة والكسائي وأبي بكر وابن ذكوان)، وتميل لـ (أبي عمرو) فتحة الهمزة وحدها، و(ورش) أمال الحرفين بين بين، فهذه تفاصيل مذاهبيهم في نحو ﴿رَاءَ كَوَكْبًا﴾ تطرد في نحو ﴿رَاءَ الْقَمَرِ﴾، إذا وقفت على ﴿رَاءَ﴾، لأن الساكن قد زال فرجعت الألف. ولذلك قال الشاطبي:

وَقِفْ فِيهِ كَالأُولَى

(تحريرات مهمة). ذكر الشاطبي أن (السوسي) يميل (الراء) بخلف إذا وقعت قبل ساكن، نحو: ﴿رَاءَ الْقَمَرِ﴾ ﴿رَاءَ الشَّمْسِ﴾، وذكر له إمالة الهمزة مع (شعبة)، ولكن الصحيح والثابت من طريق الحرز أن (السوسي) له فتح الراء والهمزة وصلًا فقط. و(شعبة) له إمالة الراء فقط كـ (همزة). ولذلك قال الجمزوري:

وَقَبْلَ السُّكُونِ الرَّاءُ أَمِلٌ فِي صَفَا يَسِدٍ
 بِخُلْفٍ وَقُلْ فِي الِهْمَزِ خُلْفٌ يَبْقَى صِلَا
 صَوَابٌ وَلِلْمُسَوِّسِيِّ فَتْحُهُمَا انْجِلَا
 إمالة راء دون همز لـ صفا

وقال صاحب إنحاف الربة:

وَحَرْفِي رَاءَ لِلْمُسَوِّسِيِّ فَافْتَحْ لِسَاكِنِ
 وَقَبْلَ السُّكُونِ الرَّاءُ أَمِلٌ فِي صَفَا وَمَا
 وَقَالَ الْعَلَامَةُ الْخَلِيجِيُّ:

وقبل ما حرك في راء أميل
 خُلف وقيل ساكن له أتى
 وليس ذا الخلف طريق الشاطبي
 ثم قال الشاطبي:

وراء غيره كاهمز في وتنا كلا
 أتاك بدا في البيت عن شعبة هملا
 همزاً وفي الراء لصالح نقل
 في الراء والهمز اختلاف ثبنا
 ولا طريق النشر فافهم تصب

..... وَنَخُو رَأَتْ رَأَوْا رَأَيْتَ بَفَنَحِ الْكُلِّ وَقَفَا وَمَوْصِلَا

قال ابن القاصح: يعني إذا اتصل بـ ﴿رَأَا﴾ ساكن لا يفارقه نحو: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا﴾ الاحقاف. ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ﴾ يوسف. ﴿رَأَيْتُمْ حَبِيبَتُمْ﴾ الإنسان. ﴿إِذَا رَأْتَهُمْ مِنْ مَكَانٍ﴾ الفرقان. ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ الفرقان. ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ الْمَلِكُ﴾. ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ المطففين. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ الأنعام. فقوله بـ ﴿فَنَحِ الْكُلِّ﴾: أي بفتح الراء والهمزة في الوصل والوقف، لأن الساكن لا ينفصل لا في الوقف ولا في الوصل، والخلاف إنما وقع فيما يصح انفصاله من الساكن الذي بعده، ورجوع الألف إليه في حال الوقف عليه. قال أبو شامة: فكل القراء يفتحون الراء والهمزة، لأن الألف التي بعد الهمزة هنا معدومة لا ترجع أبداً، وكسر فتحة الهمزة إنما كان لأجل إمالة الألف، وكذلك الذين أمالوا الراء إنما فعلوا ذلك لأنهم كانوا يميلونها لإمالة الألف، أو مع كونها في حكم الموجودة في نحو ﴿رَأَا أَلْفَمَرَّ﴾، فأما في موضع سقطت فيه الألف وليست في حكم الموجودة فإنهم فتحوا على الأصل في الوقف والوصل، وقوله ﴿بِفَنَحِ الْكُلِّ﴾: أي مقروء بفتح القراء كلهم واقفين وواصلين.

وَخَفَّفَ ثُونًا قَبْلَ فِي اللَّهِ مِنْ لُهُ بِخَلْفٍ أَتَى وَالْحَذْفُ لَمْ يَكْ أَوْلَا ﴿أَتُحَجِّجُونِي﴾ الأنعام. قرأ مدلول (مَنْ أُهُ بِخَلْفٍ أَتَى) وهم (ابن ذكوان ونافع) قولاً واحداً، و (هشام) بخلف عنه بتخفيف النون، فيصير مداً طبيعياً. قال أبو شامة: وقوله ﴿بِخَلْفٍ﴾: أي (هشام) وحده لإطلاقه، فرجع إلى مَنْ يليه وهو المرموز له باللام في (لُسَةُ). قال السخاوي: وقوله (مَنْ أُهُ بِخَلْفٍ أَتَى): أي مَنْ له أتى من جهة النقل واللغة، وقد زعم مكى أن الحذف بعيد في العربية قبيح مكروه، إنما يجوز في الشعر لضرورة الوزن، والقرآن لا يحتمل ذلك، إذ لا ضرورة تلجئ إليه، وقد لحن بعض النحويين مَنْ قرأ به، فلهذا الذي أورده مكى قال: (مَنْ أُهُ بِخَلْفٍ أَتَى): أي مَنْ صحَّ عنده ذلك وأتاه نقلاً في التلاوة والعربية، فإن (سيويه) استشهد بهذه القراءة في جواز حذف النونات كراهة التضعيف، وقد قيل إنما لغة غطفان. وقال أبو شامة: وقوله (مَنْ أُهُ بِخَلْفٍ أَتَى): أي خفف النون القارئ الذي نى التخفيف له، أي الذي وصل إليه نقله وورد إليه خبره وعرفه قراءة ولغة خلافاً لمن أنكر الحذف.

س: وما معنى قول الناظم (وَالْحَذْفُ لَمْ يَكْ أَوْلَا)؟

ج: قال أبو شامة: الأصل (أتحاجوني) بنونين، الأولى علامة رفع الفعل، والثانية نون الوقاية، ولا ضرورة تلحجى إلى الكشف عن مثل هذا والبحث عنه، ولكنه من فوائد العربية، وقد تعرّض له أبو علي في (الحجة)، ويأتي مثل هذا في سورة (الحجر). وقال الضباع: فالنون المحذوفة هي الثانية لأن الاستقبال حصل عندها دون الأولى، لأنها علامة الرفع، ولا تحذف بلا ناصب ولا جازم. وقال القاضي: معناه: أن المحذوف من النونين على قراءة (نافع) ومن معه هي الثانية دون الأولى، لأن الأولى أمانة على رفع الفعل، والأمانة أولى بالمرعاة من الوقاية، على أن وقاية الفعل من الكسر حاصلة بالأولى أيضاً، يضاف إلى هذا أن الثقل إنما حصل بالثانية فكانت أولى بالحذف. وقرأ الباقون كـ (حفص).

س: ولماذا لم يقل الناظم وخفف نون ﴿أُتَحَجَّوْنِي﴾ ؟

ج: قال السخاوي: ومثل هذه الكلمة وهي: ﴿أُتَحَجَّوْنِي﴾ لا يقع في العروض، فلذلك قال: (وَخَفَّفَ نُونًا قَبْلَ فِي اللَّهِ). وقال أبو شامة: ولم يمكنه النطق بالكلمة في نظمه لِمَا فيها من اجتماع الساكنين، وذلك لا يقع مترناً، ومثله ما سيأتي في سورة النحل:

وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ التُّونَ نَافِعٌ

ويشبه ذلك تعبيره عن ﴿سَتَجِدُنِي﴾ بقوله:

بَنَاتِي وَانصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أَهْمِلًا

وقوله:

ثَلَاثٌ مَعِيَ دُونِي وَرَبِّي بِأَرْبَعٍ وَمَا قَبْلَ إِنْ شَاءَ الْمُضَافَاتُ تُجْتَلَى

لأن في ﴿سَتَجِدُنِي﴾ خمس متحركات متواليات وذلك ممتنع في الشعر.

وفي درجات النون مع يوسف ثوى

﴿دَرَجَتِي﴾ (الأنعام، يوسف. قرأ مدلول (ثوى) وهم (الكوفيون) بتثوين التاء.

وقال أبو شامة: وعنى بالنون التنوين في ﴿دَرَجَتِي﴾. قال السخاوي: ومعنى (ثوى): أي أقام، كأنه يشير إلى ثبوت القراءة فلا معيّر لها، لأنه مما أنزله الله. وقال أبو شامة: أي أقام التنوين فيها. وقرأ الباقون بدون تنوين على الإضافة (دَرَجَاتِ).

وَوَاللَّيْسَعِ الْحَرْفَانِ حَرْكٌ مُثَقَّلًا

وَسَكُنْ شِفَاءً

﴿وَأَلْسَع﴾ في موضعين، وهما في الأنعام ووص، وهذا هو المراد بقوله (الْحَرْفَانِ). قال أبو شامة: قوله (وَوَأَلْسَع): لفظ القرآن ﴿وَأَلْسَع﴾ فأدخل واو العطف الفاصلة على ذلك لتحصل حكاية لفظ القرآن، لأن الحرف في اصطلاح القراء عبارة عن الكلمة المختلف في قراءتها. قرأ مدلول (شَفَاءً) وهما (همزة والكسائي) كما لفظ بها الشاطبي بفتح اللام مع تقبلها وتسكين الياء، وضاق عليه النظم عن بيان محل التسكين، وأراد بالتحريك الفتح في اللام، لأنه ليس في كلمة ﴿وَأَلْسَع﴾ ساكن سواها، لأنه أطلق فعلم أنه الفتح (وَأَلْسَع) ، وقرأ الباكون بتسكين اللام مخففة وفتح الياء كـ (حفص). ولم يقيّد الناظم محل التحريك: قال شعله: لأنه لا ساكن في الكلمة إلا الياء، والياء محل التسكين. قال الجعبري: علم أن التحريك يكون للساكن، فيحمل الإسكان على الياء عملاً بالترتيب، لا كما قيل ضاق عليه النظم عن بيان محله.

..... وَأَقْتَدَهُ حَذْفُ هَائِهِ شِفَاءً وَبِالتَّحْرِيكِ بِالْكَسْرِ كُفْلًا
وَمُدًّا بِخُلْفِ مَا جَ وَالْكَوْلُ وَأَقِفْ يَأْسَكَانِهِ يَذْكَو عَجِيرًا وَمَنْدَلًا
﴿أَقْتَدَهُ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (شَفَاءً) وهما (همزة والكسائي) بحذف الهاء وصلًا فقط، وقرأ مدلول (كُفْلًا) وهو (ابن عامر) بتحريك الياء بالكسر وصلًا أيضًا. قال السخاوي: وقوله: (كُفْلًا): أي جعل له كافل وهو الذي ينصره ويذب عنه. وقرأ مدلول (ماج) هو (ابن ذكوان) بمد الهاء، أي بإشباع حركتها حتى يتولد منها ياء. والخلاصة في لفظ ﴿أَقْتَدَهُ﴾ الأنعام وصلًا:

١- قرأ (همزة والكسائي) بحذف الهاء وصلًا فقط. ٢- قرأ (هشام) بتحريك الهاء بالكسر دون صلة، أي قرأ بالقصر. ٣- قرأ (ابن ذكوان) بكسرها مع الصلة، وهو الصحيح عنه من طريق الشاطبية، وله القصر وهو من زيادات القصيد فلا يقرأ به. قال السخاوي: وقوله (بِخُلْفِ مَا جَ): أي اضطرب، وهذا زائد على التيسير، لأنه لم يذكر فيه عن (ابن ذكوان) سوى المد. قال الجمزوري:

بِخُلْفِ مَا جَ والقصر ليس من طريق الحرز بل له الجُلُّ طَوَلًا
أي (المعظم من العلماء طولًا) أي له الصلة بمقدار حركتين. وقال صاحب إتحاف البرية:
وعندا ابن ذكوان فصل كسرها أَقْتَدَهُ وما قصره للحرز يروى فيجملًا
٤- قرأ الباكون غير (همزة والكسائي و ابن عامر) كـ (حفص) بسكون الهاء وصلًا.

وَعَلِمَ أَنَّ الْأَحْكَامَ السَّابِقَةَ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ فَقَطْ مِنْ قَوْلِ النَّاطِمِ:

..... وَالْكَؤُوفُ وَالْأَقْفُ يَأْسُكَانَهُ يَذُكُو عَبِيرًا وَمَنْدَلًا
 أَي أَنَّ كُلَّ الْقُرَاءِ أَجْمَعُوا عَلَى ثُبُوتِ الْمَاءِ وَسُكُونِهَا وَقَفًا. قَالَ أَبُو شَامَةَ: فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى
 ﴿أَقْتَدِيهِ﴾ فَكُلِّهِمْ أَثْبَتُوا الْمَاءَ سَاكِنَةً. وَقَالَ الْقَاضِي: وَقَوْلُهُ (وَالْكَؤُوفُ وَالْأَقْفُ يَأْسُكَانَهُ):
 دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْأَحْكَامَ الْأُولَى خَاصَةٌ بِحَالِ الْوَصْلِ. قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَمَعْنَى (يَذُكُو): يَفُوحُ، مِنْ
 ذَكَتِ النَّارُ، أَيِ اشْتَعَلَتْ، وَالْعَبِيرُ أَحْلَاطٌ تَجْمَعُ بِالزَّعْفَرَانِ، وَالْمَنْدَلُ عُودٌ عَطَّرَ يَنْسَبُ إِلَى
 الْمَنْدَلِ وَهِيَ بِلَادُ الْهِنْدِ. وَقَالَ شَعْلَةُ: مَدَحَ النَّاطِمُ قِرَاءَةَ الْإِسْكَانِ بِكُونِهَا فَائِحَةً رِيحِيهَا الْعَبِقَةُ
 حَالِ كُونِهَا (عَبِيرًا وَمَنْدَلًا)، وَهُوَ الْعُودُ الْهِنْدِيُّ لِإِجْمَاعِ الْقُرَاءِ عَلَى إِسْكَانِهَا وَقَفًا.
 وَتَبَدُّوتَهَا تُخْفُونَ مَعَ تَجَعُّلُونَهُ عَلَى غَيْبِهِ حَقًّا.....

﴿تَجَعُّلُونَهُ... تَبَدُّوتَهَا وَتُخْفُونَ﴾ الْأَنْعَامُ. قَرَأَ مَدْلُولٌ (حَقًّا) وَهِيَ (ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو)
 بِيَاءِ الْغَيْبِ فِي الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ (يَجْعَلُونَهُ - يُبَدُّوتَهَا - يُخْفُونَ)، وَالصَّنْدَلُ شَجَرٌ طَيِّبُ
 الرَّائِحَةِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِنَاءِ الْخُطَابِ كَ (حَفْصُ). وَالشَّاطِطِيُّ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ قَدَّمَ وَأَخَّرَ فِي
 ذِكْرِ الْكَلِمَاتِ حَسَبَ مَا تيسَّرَ لَهُ. ثُمَّ قَالَ عَطْفًا عَلَى الْأَفْعَالِ السَّابِقَةِ وَالَّتِي قُرئتَ بِالْغَيْبِ
 لِلْمَكِّيِّ وَالْبَصْرِيِّ:

..... وَيُنْذِرُ صَانِدَلًا

﴿وَيُنْذِرُ﴾ الْأَنْعَامُ فَقَطْ. قَرَأَ مَدْلُولٌ (صَانِدَلًا) وَهُوَ (شُعْبَةُ) بِيَاءِ الْغَيْبِ كَمَا لَفِظَ بِهَا
 الشَّاطِطِيُّ، عَلِيٌّ أَنَّ الضَّمِيرَ لِلْقُرْآنِ، وَعَلِمَتْ مِنَ اللَّفْظِ وَالْإِطْلَاقِ، أَوْ مِنَ الْعَطْفِ كَمَا
 قَلْنَا مِنْ قَبْلِ عَلَى الْكَلِمَاتِ السَّابِقَةِ فِي الْمَثَالِ السَّابِقِ، وَالصَّنْدَلُ نَوْعٌ مِنَ الْعُودِ ذُو رَائِحَةٍ
 طَيِّبَةٍ. قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَهَذَا الْمَذْكُورُ فِي هَذَا الْبَيْتِ: يَذُكُو (صَانِدَلًا) كَمَا ذَكَ ذَاكَ (عَبِيرًا
 وَمَنْدَلًا). وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِنَاءِ الْخُطَابِ كَ (حَفْصُ) عَلِيٌّ أَنَّ الْخُطَابَ لَ (مُحَمَّدٌ ﷺ). قَالَ
 الْقَاضِي: وَحَذَفَ النَّاطِمُ لَامَ (وَيُنْذِرُ) ضَرُورَةً.

..... وَيَبِينُكُمْ أَرْفَعُ فِي صَفَا تَقْرِ.....

﴿بَيِّنُكُمْ﴾ الْأَنْعَامُ. قَرَأَ مَدْلُولٌ (فِي صَفَا تَقْرِ) وَهِيَ (حَمْرَةٌ وَشُعْبَةٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو)
 وَابْنُ عَامِرٍ يَرْفَعُ النُّونَ (بَيِّنُكُمْ). قَالَ السَّخَاوِيُّ: وَقَوْلُهُ (فِي صَفَا): أَيْ مَقْصُورًا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ
 تَرْفَعُ فِي صَلَابَةِ الصَّفَا لِقُوتِهِ فِي الْحِجَّةِ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الصَّفَاءَ الْمُدَوَّدَ، وَأَضَافَهُ إِلَى
 (تَقْرِ)، لِأَنَّ الرَّفْعَ صَفَاءً لِهِمْ صَفَاءً. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ كَ (حَفْصُ).

..... وَجَا عَلِ اقْصُرُ وَفَتْحُ الْكَسْرِ وَالرَّفْعِ نُمْلًا
وَعَنْهُمْ بِنَصْبِ اللَّيْلِ.....

﴿وَجَعَلَ أَيْتَلٌ﴾ الأنعام. أولاً: انظر للفظ الشاطبي في البيت تجده ﴿وَجَاعِلٌ﴾، ثم انتبه معي: قرأ مدلول (نملاً) وهم (الكوفيون) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الجيم وفتح العين واللام، فتصير ﴿وَجَعَلَ﴾ جعلوه فعلاً ماضياً، وأراد فتح الكسر في العين، وفتح الرفع في اللام، وقوله (وَعَنْهُمْ): أي عن الكوفيين حيث قرؤوا بنصب اللام من ﴿أَيْتَلٌ﴾ على أنه مفعول به. وقوله (نملاً) في قراءة الكوفيين: أي أصلح، ومعناها المقيم أيضاً. قال السخاوي: أي أن الفتح في العين واللام أصلح نصب ﴿أَيْتَلٌ﴾. وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي ﴿وَجَاعِلٌ﴾، وحفض اللام من ﴿أَيْتَلٌ﴾.

..... وَأَكْسِرُ بِمُسْتَقَرٍّ رُ الْقَافِ حَقًّا.....

﴿فَسْتَقَرُّ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (حقاً) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بكسر القاف (فمستقر)، وقرأ الباقون بفتح القاف كـ (حفص).

..... خَرَقُوا ثِقْلَهُ الْجَلًّا خَرَقُوا ثِقْلَهُ الْجَلًّا

﴿وَحَرَقُوا﴾ الأنعام. قرأ مدلول (الجلّ) وهو (نافع) بثقليل الراء كما لفظ بها (وخرقوا). قال السخاوي: (الجلّ): لأن المشركين قالوا: الملائكة بنات الله، وقالت اليهود والنصارى ما قالوا، فالتشديد يدل على التكثير، ويذهب قوم ويأتي آخرون من النصارى يقولون ذلك. وقال أبو شامة: ومعنى (الجلّ): أي ظهر وجهه وانكشف معناه وهو التكثير، لأن المشركين قالوا: الملائكة بنات الله ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزْرُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَالَتْهُمْ اللَّهُ أَنْ يُؤْفَكُونَ﴾ وكل طائفة من هؤلاء عالم لا يحصى. وقرأ الباقون بتخفيف الراء كـ (حفص)

وَضَمَّانٍ مَعَ يَاسِينَ فِي ثَمَرٍ شَفَا

﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ﴾ الأنعام. ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ الأنعام. ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ يس. قرأ مدلول (شفاً) وهما (حمزة والكسائي) بضم الثاء والميم في المواضع الثلاثة (ثمره)، فقوله (وَضَمَّانٍ): أي ضم الثاء والميم في المواضع السابقة. وقرأ الباقون بفتح

التاء والميم كـ (حفص). قال الجعبري: وَعَلِمَ عَموم ﴿شَمْرَوِ﴾ هنا من الضم، ومن ثَمَّ نص على موضعي الكهف، ولم يضمه للمخالفة كالأصل. قال أبو شامة: واختلفوا أيضاً في الذي في الكهف كما سيأتي، إلا أن (همزة والكسائي) جريا فيه على ضم الحرفين كما ضما هنا وفي يس، و(عاصم) وحده جرى على الفتحين في الجميع، و(نافع وابن كثير وابن عامر) ضموا في الكهف وحدها، وزاد (أبو عمرو) إسكان الميم فيها.

..... وَدَارَسَتْ حَقَّ مَدُّهُ وَقَلَّدَ حَلَاً
وَحَرَّكَ وَسَكَّنَ كَافِيَاً.....

﴿دَرَسَتْ﴾ الأنعام. ١- قرأ مدلول (حَقَّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بألف بعد الدال مع سكون السين وفتح التاء على وزن (قَاتَلَتْ) هكذا (دَارَسَتْ). قال السخاوي: أي قارأت وتعلمت من أهل الكتاب، وكان ابن عباس يقرأها كذلك ولذلك قال الشاطبي: (حَقَّ مَدُّهُ وَقَلَّدَ حَلَاً). ٢- قرأ مدلول (كَافِيَاً) وهو (ابن عامر) بغير ألف مع فتح السين وسكون التاء بوزن (قَرَأَتْ)، هكذا (دَرَسَتْ). قال السخاوي: أي عفت وانمحت فأحييتها أنت. قال أبو شامة في بيان قراءة (ابن عامر): أي حرك السين، أي افتحتها، وسكن التاء، فقل (دَرَسَتْ). على وزن خرجت، فالتاء على هذه القراءة هي تاء التأنيث الساكنة اللاحقة لأواخر الأفعال الماضية، والتاء في القراءتين السابقتين تاء الخطاب المفتوحة.

٣- وقرأ الباقون كـ (حفص) ﴿دَرَسَتْ﴾ أي قرأت وتعلمت وليست من عند الله. وَعَلِمَتْ قراءة الباقيين من ضد قراءة (ابن عامر)، لأن ضد تحريك السين بالفتح سكونها، وضد السكون المطلق في التاء هو الفتح. وقيل من قراءة (ابن كثير وأبي عمرو)، فضعف المد القصر فتصبح ﴿دَرَسَتْ﴾ ثم تأتي قراءة (ابن عامر) فتحرك الساكن وإسكان المتحرك فتصبح (دَرَسَتْ).

..... وَأَكْسِرِ الْهَاءَ حِمَى صَوْبِهِ بِالْخُلْفِ دَرٌّ وَأَوْبِلَاً

﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا﴾ الأنعام. قرأ مدلول (حِمَى صَوْبِهِ بِالْخُلْفِ دَرٌّ) وهم (أبو عمرو وابن كثير) قولاً واحداً، و(شعبة) بخلف عنه بكسر الهمزة ﴿إِنَّهَا﴾. قال أبو شامة: حِمَى من الحماية وهو الحفظ والحصن، والصوب نزول المطر، و(دَرٌّ) من الدرور وهو كثرة البركة، أو تتابع نزوله، و(أَوْبِلَاً) أي صار ذا ببل، وأشار إلى ظهور حجة قراءة الكسر. وقرأ الباقون بفتح الهمزة وهو الوجه الثاني لـ (شعبة).

وَخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَا

﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (كَمَا فَشَا) وهما (ابن عامر وحمزة) بتاء الخطاب ﴿تُؤْمِنُونَ﴾. قال السخاوي: وقوله (كَمَا فَشَا): أي كما اشتهر وانتشر، وذلك لأن أبا عبيد قال: وكلهم قرؤوا بالياء، ولا أعلمهم اختلفوا فيه إلا ما كان من (حمزة)، فإنه قرأ بالياء، فأشار إلى شهرته عن (ابن عامر) أيضاً. وقرأ الباقون بياء الغيب كـ (حفص).

وَصُحْبَةُ كُفُّوْ فِي الشَّرِيعَةِ وَصَلَاً

﴿فَأَيُّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ الجاثية. والتي تسمى بسورة الشريعة. قرأ مدلول (صُحْبَةُ كُفُّوْ) وهم (حمزة والكسائي وشعبة وابن عامر) بتاء الخطاب ﴿تُؤْمِنُونَ﴾. قال السخاوي: وفي (وَصَلَاً) ضمير يعود إلي (كُفُّوْ)، يعني أن القراءة في سورة الشريعة بالتاء نقلها (صُحْبَةُ كُفُّوْ) ووصلها. وقرأ الباقون بياء الغيب كـ (حفص).

وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ ضُمٌّ فِي قِبَلًا حَمَى

﴿قِبَلًا﴾ الأنعام. قرأ مدلول (حَمَى طَهِيْرًا) وهم (أبو عمرو وابن كثير والكوفيون) بضم القاف والياء. قال أبو شامة: (حَمَى طَهِيْرًا): أي حمى من كان له ظهيراً يحتج له وينصره، وإذا كان حلاً فمعناه أن قراءة الضم ظهرت على الأخرى بكثرة وجودها. وقرأ الباقون وهم (نافع وابن عامر) بكسر القاف وفتح الباء (قِبَلًا). ثم قال الشاطبي عن موضع الكهف:

وَلِلْكَوْفِيِّ فِي الْكُهْفِ وَصَلَاً

﴿قُلًا﴾ الكهف. قرأ (الكوفيون) بضم القاف والياء، وقرأ الباقون بكسر القاف وفتح الباء.

وَقُلْ كَلِمَاتٍ دُونَ مَا أَلْفِ نُوَى

﴿كَلِمَاتٍ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (نُوَى) وهم (الكوفيون) بحذف الألف بعد الميم على التوحيد،

قال السخاوي: وقوله (نُوَى): أي أقام، لأنه يؤدي معنى القراءة الأخرى، لأن الواحد من الجنس يؤدي عن جميعه. وقرأ الباقون بإثبات الألف بعد الميم على الجمع

﴿ كَلِمَاتٌ ﴾ قال الجعبري: وقصرنا خلاف الأنعام على: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ دون
﴿ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾

لقاعدة إطلاقه في السورة. قال أبو شامة: و(مَا) في قوله (دُونَ مَا أَلْف) زائدة.

وَفِي يُوسُفَ وَالطَّوْلِ حَامِيهِ ظَلَّلاً

﴿ كَلِمَاتٌ ﴾ يونس وغافر، والتي عبّر عنها الناظم بقوله (وَالطَّوْلِ) لقوله: ﴿ ذِي
الطَّوْلِ ﴾ قرأ مدلول (حَامِيهِ ظَلَّلاً) وهم (أبو عمرو وابن كثير والكوفيون) بحذف
الألف بعد الميم على التوحيد، وقرأ (نافع وابن عامر) بإثبات الألف بعد الميم على الجمع ﴿
كَلِمَاتٌ ﴾.

قال أبو شامة: أفرد (الكوفيون) الثلاثة، ووافقهم (ابن كثير وأبو عمرو) في يونس
والطول.

وَشَدَّدَ حَفْصٌ مُنْزَلٌ وَابْنُ عَامِرٍ

﴿ مُنْزَلٌ ﴾ الأنعام. قرأ (حفص وابن عامر) بتشديد الزاي وبالتالي فتح النون، وقرأ الباقر
بتخفيف الزاي وبالتالي سكون النون كما لفظ بها الشاطبي (مُنْزَلٌ). قال الجعبري:
عَلِمَ فَتَحَ نُونٌ ﴿ مُنْزَلٌ ﴾ للمشدد من النظائر، لا الضرورة، خلافاً لمدعيها، وسكونها
للمخفف من لفظه.

وَحَرَّمَ فَتَحَ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ إِذْ عَلَا

وَفُصِّلَ إِذْ تَنَّى

﴿ فَصَّلَ حَرَّمَ ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (إِذْ عَلَا) وهم (نافع وحفص) بفتح الحاء والراء
في ﴿ حَرَّمَ ﴾، فتكون قراءة غيرهما بضم الحاء وكسر الراء، وقرأ مدلول (إِذْ تَنَّى) وهم
(نافع والكوفيون) بفتح الفاء والصاد، فتكون قراءة غيرهم بضم الفاء وكسر الصاد. وقول
الشاطبي في قراءة (نافع وحفص) (إِذْ عَلَا): لأن الذي ﴿ حَرَّمَ ﴾ هو الله جل وعلا. قال أبو
شامة: وقوله (إِذْ تَنَّى): أعماد الضمير في ﴿ فَصَّلَ ﴾ على اسم الله فهو مثنى
بذكرة. والخلاصة: قال أبو شامة: فقراءة (نافع وحفص) بإسناد الفعلين إلى الفاعل.
وقراءة (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بإسنادهما إلى المفعول. وقراءة (حمزة والكسائي

وأبي بكر) بإسناد ﴿فَصَّلَ﴾ إلى الفاعل، وإسناد (حُرِّمَ) إلى المفعول، ولم يأت عكس هذا. ولزيادة البيان:

- ١- قرأ (نافع وحفص) ببناء الفعلين للفاعل ﴿فَصَّلَ - حَرَّمَ﴾.
 - ٢- قرأ (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) ببناء الفعلين للمفعول (فُصِّلَ - حُرِّمَ).
 - ٣- قرأ (همزة والكسائي وشعبة) ﴿فَصَّلَ﴾ - (حُرِّمَ). قال القاضي: ولم يقرأ أحد بضم الفاء وكسر الصاد في ﴿فَصَّلَ﴾، وفتح الحاء والراء في ﴿حَرَّمَ﴾.
- تنبيه: الشاطبي قدّم وأخر هنا في ترتيب الكلمات، ونسأل الله أن يوفقنا لمعرفة الحكمة من ذلك.

..... يَصِلُونَ ضَمَّ مَعِ يَصِلُوا الَّذِي فِي يُوسُفِ ثَابِتًا وَلَا
 ﴿لِيُصَلُّوا﴾ الأنعام ﴿لِيُصَلُّوا﴾ يونس. قرأ مدلول (ثَابِتًا) وهم (الكوفيون) بضم الياء. وقوله (ثَابِتًا وَلَا): فيه إشارة إلى ثبوت القراءة من جهة النقل، ولها دليلها ومن ينصرها. وقال شعله: أي راسخاً محبته. وقرأ الباقون بفتح الياء (لِيُصَلُّوا - لِيُصَلُّوا) قال أبو شامة: ولا خلاف في فتح التي في صاد ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وسيأتي الخلاف في التي في إبراهيم وغيرها.

رِسَالَاتٍ فَرَدُّوْا دُونَ عَلِيٍّ

﴿رِسَالَاتُهُ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (دُونَ عَلِيٍّ) وهما (ابن كثير وحفص) بدون ألف بعد اللام على الأفراد وفتح التاء، فقوله (فَرَدُّوْا) أي بالإفراد، وقرأ الباقون بإثبات ألف بعد اللام على الجمع وكسر التاء (رِسَالَاتِهِ). وعبر الناظم في قراءة الأفراد بقوله (وَأَفْتَحُوا دُونَ عَلِيٍّ): قال شعله: إذ ليس في الأفراد موجب للكسر كما في الجمع، لوجوب الكسر فيه حالة النصب لليلة كما ذُكِرَ في نصب جمع المؤنث السالم.

..... وَضَيْقًا مَعَ الْفُرْقَانِ حَرَكَ مُثْقَلًا

بِكُسْرِ سَوَى الْمَكِّيِّ

﴿ضَيْقًا﴾ الأنعام، الفرقان. قرأ القراء السبعة سوى (ابن كثير المكي) بتحريك الياء بالكسر مع تنقلبها. قال أبو شامة: بين التحريك أنه بالكسر، ولو لم يبين لكان فتحاً لإطلاقه.

وقرأ (ابن كثير) بسكون الياء مخففة كما لفظ بها الشاطبي (ضَيْقًا).

..... وَرَأَ حَرْجًا هُنَا عَلَى كَسْرِهَا إِلْفٌ صَفًا وَتَوَسَّلًا

﴿حَرْجًا﴾ الأنعام. قرأ مدلول (إِلْفٌ صَفًا) وهما (نافع وشعبة) بكسر الراء (حَرْجًا). قال السخاوي: وقوله (إِلْفٌ صَفًا): الإلف هو الأليف، و(صَفًا) يعني خلص، (وَتَوَسَّلًا) أي تقرب، يقال: توسَّل فلان إلى ربه توسيلاً أي: تقرب إليه، يصف من على هذه القراءة من رواها بالثقة والديانة. وقال أبو شامة: يعني على كسر هذه الراء قارئ أليف مخلص، متوسَّل إلى الله تعالى أي متقرب إليه، وقوله (هُنَا) زيادة في البيان. وقرأ الباقون بفتح الراء كـ (حفص).

قال الزجاج: إذا تضايق الشجر والتف، ولم تطق الماشية تحلله لتضايقه سُمِّيَ ﴿حَرْجًا﴾ و(حَرْجًا) و(حرجه)، فثبته به قلب الكافر لضيقه عن الحكمة.

وَيَصْعَدُ خِفٌ سَاكِنٌ ذُمٌّ وَمَدَّةٌ صَحِيحٌ وَخِفٌ الْعَيْنِ ذَاوَمٌ صَنْدَلًا

﴿يَصْعَدُ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (ذُمٌّ) وهو (ابن كثير) بتخفيف الصاد وإسكانها، فتكون قراءة غيره بتشديد الصاد وفتحها، وقرأ مدلول (صَحِيحٌ) وهو (شعبة) بمد الصاد، أي ألف بعدها، فتكون قراءة الباقيين بغير ألف، وقرأ مدلول (ذَاوَمٌ صَنْدَلًا) وهما (ابن كثير وشعبة) بتخفيف العين، فتكون قراءة غيرهما بتشديدهما. والخلاصة: قرأ (ابن كثير) بتخفيف الصاد وإسكانها وتخفيف العين من غير ألف بينهما ﴿يَصْعَدُ﴾ قال أبو شامة: وقوله (ذُمٌّ) يعني على القراءة به. وقال السخاوي: هو أمر بالدوام على قبوله والقراءة به. وقرأ (شعبة) بتشديد الصاد مفتوحة ومدها، أي بإثبات ألف بعدها مع تخفيف العين (يَصَاعِدُ). قال السخاوي: وقوله (صَحِيحٌ): أي صحيح من جهة النقل، لأن مدته مع الثقل صحيح، ومدته مع السكون محال، فلا إشكال إذا فيما قاله. والصندل نوع من العود له رائحة طيبة زكية، أي داوم عطراً مشبهاً صندلاً. وقرأ الباقون كـ (حفص). قال القاسمي: واتفق القراء على قراءة ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ فاطر، بسكون الصاد وتخفيف العين من غير ألف.

وَنَحْشُرُ مَعَ ثَانٍ يُؤَسُّ وَهُوَ فِي سَبًا مَعَ نَقُولِ الْيَا فِي الْارْبَعِ عُمَّلًا

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ الأنعام ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ يونس ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ ﴿ سُبْحَانَكَ ﴾ وقال الناظم (في الأربع عملاً): قال السخاوي: لأنه عدٌ ﴿ يَقُولُ ﴾ مع الثلاثة. وقال أبو شامة: فيه زيادة فائدة العددية التي اندرج بسببها لفظ ﴿ يَقُولُ ﴾ فيما فيه الخلاف، لأن العدة لا تتم إلا بـ ﴿ يَقُولُ ﴾. قرأ مدلول (عملاً) وهو (حفص) بالياء في المواضع الأربعة السابقة، وقرأ الباقون بنون العظمة ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ قال القاضي: وقول الشاطبي (عملاً): أي أعمل الياء في الأفعال المذكورة. قال أبو شامة: ولا خلاف في الأول بيونس، والأول بالأنعام أنهما بالنون. قلت: لا خلاف بين القراء السبعة في الموضوع الأول من سورة الأنعام في قوله: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّا سُرَّاوُكُمْ ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ مَوْضِعَ الْأَنْعَامِ الْأَوَّلَ لَا خِلَافَ فِيهِ لِأَنَّ الشَّاطِبِيَّ تَحَدَّثَ عَنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْخِلَافَ فِي كَلِمَةِ ﴿ يَصْعَكُ ﴾، فَعَلِمَ أَنَّ الْمَوْضِعَ الْمُرَادَ مَا ذَكَرْنَاهُ لَا الْمَوْضِعَ الْأَوَّلَ. وَقَيَّدَ النَّازِمُ مَوْضِعَ يُونُسَ بِالثَّانِي لَكِي يَخْرُجَ الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ مِنَ السُّورَةِ وَهُوَ لَا خِلَافَ فِيهِ بَيْنَ الْقُرَاءِ الْعَشْرَةِ وَهُوَ ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَسُرَّاوُكُمْ ﴿

..... وَخَاطَبَ شَامَ يَعْمَلُونَ

﴿ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ الأنعام. قرأ (ابن عامر الشامي) بقاء الخطاب ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾. وقرأ الباقون بياء الغيب كـ (حفص).
..... وَمَنْ تَكُو نُ فِيهَا وَتَحْتَ النَّمْلِ ذِكْرُهُ سَلْسَلًا
﴿ مَنْ تَكُو ﴾ الأنعام، القصص. قرأ مدلول (سلسلاً) وهما (همزة والكسائي) بياء التذكير ﴿ وَمَنْ يَكُونُ ﴾. قال أبو شامة: (سلسلاً): أي خفيفاً. وقرأ الباقون كـ (حفص).

تنبيهات: جاء الرمز بعد ذكر الموضعين في الأنعام والقصص، وجاء القيد لما لم يلفظ به، فعلمنا قراءة الباقيين من الضد واللفظ معاً.

..... مَكَانَاتٍ مَدَّ النَّوْنَ فِي الْكُلِّ شُعْبَةً

﴿مَكَاتِبِكُمْ﴾ ، ﴿مَكَاتِبِهِمْ﴾ في جميع القرآن. قال القاضي: أي سواء كان مضافاً لضمير المخاطبين أو لضمير الغائبين ﴿قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ﴾ ﴿إِنِّي عَائِلٌ﴾ الأنعام ﴿وَيَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ﴾ هود. ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ﴾ هـورد ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ﴾ الزمر ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَاتِبِهِمْ﴾ يس. قال الجعبري: وحذف ضمير (مَكَاتِبَاتٍ) ليشمل المخاطبين والغائبين، وقد صرح بما في التيسير. فأتى الناظم بلفظ (مَكَاتِبَاتٍ) مجرداً من الكاف والهاء، ليشمل جميع المواضع المذكورة، لأنه اتصل بها تارة (الكاف والميم) كما في سورة الأنعام وهود والزمر، وتارة (الهاء والميم) كما في موضع ياسين. وعلم أن الناظم أراد المواضع المذكورة كلها من قوله (فِي الْكُلِّ)، أي في كل القرآن. قرأ (شُعْبَةٌ) بمدّ النون، أي بإثبات الألف بعد النون على الجمع كما لفظ بها الشاطبي (مَكَاتِبَاتِكُمْ - مَكَاتِبِهِمْ). قال أبو شامة: وقوله (مَدَّ النَّوْنَ): لأنه إذا أشبع فتحها صارت ألفاً، فكان المدّ فيها، وهو كما سبق في سورة المائدة (وَفِي الْعَيْنِ فَاْمُدُّذُ مُقْسَطًا)، والمعنى: اعملوا على غاية تمككنكم من أمركم ونهاية استطاعتكم وإمكانكم. قال الجعبري: وعبر عن إثبات الألف بمدّ النون، ومعناه إشباع فتحها لينشأ بعدها حرف مدّ يجانسها، لينص على أن الألف المختلف فيه إنما هو الذي بعدها لا قبلها. وقرأ الباقون بالقصر، أي بحذف الألف على الإفراد كـ (حفص).

... بِزَعْمِهِمُ الْحَرْفَانِ بِالضَّمِّ رَتَّلًا

﴿فَقَالُوا هَكَذَا لَقَدْ أَخَذْنَا مِنَ الذِّكْرِ مَا نَحْنُ آخِذُونَ﴾ ﴿لَا يَطْعَمُونَ إِلَّا مِمَّا يَتَذَكَّرُونَ﴾ الأنعام. قرأ

مدلول (رَتَّلًا) وهو (الكسائي) بضم الزاي (بِزَعْمِهِمْ)، وقرأ الباقون بفتح الزاي.

(استدراك الجعبري): ومراده بالحرفين الموضعان، ولو قال:

... بِزَعْمِهِمُ الْفَعْلَانِ بِالضَّمِّ رَتَّلًا

لرفع توهم إرادة حرفي الكلمة. ثم قال الشاطبي:

وَزَيْتٌ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعٍ قَتْلٌ لَأَوْلَادِهِمْ بِالنَّصْبِ شَامِيهِمْ تَلَا
وَيُخَفِّضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَائِهِمْ وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِيِّنَ بِالْيَاءِ مُثَلًّا

أخبر أن الشامي وهو (ابن عامر) قرأ ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ الأنعام. بضم الزاي وكسر الياء في: ﴿زَيْنَ﴾ هكذا ﴿زَيْنَ﴾ ورفع اللام من ﴿قَتَلَ﴾ هكذا (قَتَلَ) ونصب الدال من: ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾ هكذا ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ وخفض رفع الهمزة في: ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ هكذا ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ هكذا ﴿زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ فتعین للباقي أن يقرأوا كـ (حفص). وقوله: وفي مصحف الشاميين بالياء مثلاً. أخبر أن ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ مرسوم بالياء في مصحف أهل الشام الذي بعثه إليهم عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، وهذا مما يقوي قراءة (ابن عامر)، قال الشاطبي في العقيلة:

لدار شام وقل أولادهم شركا
ثم قال الشاطبي في حرز الأمان:

وَمَقُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ فَاصِلٌ وَلَمْ يُلَفَّ غَيْرَ الظَّرْفِ فِي الشَّعْرِ فَيَصِلَا
كَلَّلَهُ دَرُّ الْيَوْمِ مِنْ لَأَمَّهَا فَلَا تَلَّمُ مِنْ مُلِيمِي النَّحْوِ إِلَّا مُجْهَلًا
وَمَعَ رَسْمِهِ رَجَّ الْقُلُوصِ أَبِي مَرَا دَةَ الْأَخْفَشِ النَّحْوِيُّ أَلَشَّدَ مُجْمَلًا

فقوله ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ مخفوض بإضافة (قَتَلَ) إليه، و ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ مفعول بقوله (قَتَلَ)، فجاء المفعول في قراءته وهو ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ فاصل بين المضاف والمضاف إليه، لأجل ذلك أنكر هذه القراءة قوم من النحاة، قالوا: لم تفصل العرب بين المضاف والمضاف إليه سوى بالظرف في الشعر خاصة في مثل قول الشاعر: (لَلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مِنْ لَأَمَّهَا) لأن (الْيَوْمِ) وهو ظرف فصل بين المضاف والمضاف إليه، وهو (دَرُّ مِنْ لَأَمَّهَا الْيَوْمِ). وقوله (فَلَا تَلَّمُ مِنْ مُلِيمِي النَّحْوِ إِلَّا مُجْهَلًا)، أي النحاة الذين تعرضوا لإنكار قراءة (ابن عامر) على قسمين: منهم من ضعفها وأنكرها لمخالفتها القياس وفصيح الكلام، ومنهم من جهل قارئها، فلا تلم الأول واعذره، ولا تلم الثاني بتجهيله مثل (ابن عامر) وتخطئته إياه مع ثبوت قراءته، ورفع قدره، وصحة ضبطه وتحقيقه، فمن خطأ مثل هذا فهو الذي يستحق اللوم. وقال القاضي: فلا تدم من هذين الفريقين إلا الفريق الثاني لأنه تعدى طوره بطعنه في إمام من أئمة المسلمين أجمعت الأمة على جلالته وقدره وكمال ضبطه، وكلا الفريقين آت

ما يلام عليه لإنكاره قراءة متواترة، وإن كان الفريق الأول أحسن حالاً من الفريق الثاني، وقراءة (ابن عامر) ثابتة بطريق التواتر القطعي، فهي إذاً لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب، بل تكون هي حجة يرجع إليها ويستشهد بها، فإذا ثبتت القراءة فلا وجه للرد والإنكار مع كون الرسم شاهداً للقراءة وهو جر ﴿شُرَكَاءَ بِهِمْ﴾ وكلام العرب أيضاً، وهو ما أنشده أبو الحسن الأحفش سعيد سعد بن مسعدة النحوي صاحب الخليل وسيبويه:

فَرَجَحْتَهَا بِمَزَجِجَةٍ زَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ
وتقديره (زَجَّ أَبِي مَزَادَةَ الْقُلُوصَ)، فالقلوص مفعول بقوله (زَجَّ)، وجاء في هذا الشعر فاصلاً بين المضافين، كما جاء المفعول فاصلاً في الآية، فكأنه يقول: ومع شهادة الرسم بصحته، فالأحفش أنشد مستشهداً له بقول القائل، وذكر البيت، و (مُجَمِّلاً)، أي غير طاعن كما فعل غيره، وَالْقُلُوصَ الشَّابَةَ من الإبل. ويقع في بعض النسخ (مليمي) بالياء بلفظ الجمع، وفي بعضها بغير ياء بلفظ المفرد، وهو الرواية، وقول الناظم (أَبِي مَزَادَةَ الْأَخْفَشُ) بفتح التاء من مزادة، وكان بعض الشيوخ يميز قراءتها بالتاء وفتحها. قال أبو شامة: وكان بعض الشيوخ يميزون قراءته بالتاء، ولم نسمعه من الشيخ أبي الحسن السخاوي -رحمة الله- إلا بالهاء، واتفق أني رأيت الشيخ الشاطبي -رحمة الله- في المنام وسألته عنه: أهو بالتاء أو بالهاء؟ فقال: بالهاء. والله أعلم.

تنبيه: والتاء من قوله (تَلَا) ليست رمزاً لـ (دوري الكسائي) لتصريح الناظم باسم (ابن عامر الشامي).

وَأِنْ يَكُنْ أَنْتَ كَفُؤُ صِدْقٍ.....

﴿وَأِنْ يَكُنْ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (كَفُؤُ صِدْقٍ) وهما (ابن عامر وشعبة) بتاء التانيث ﴿تَكُنْ﴾ كما قال الشاطبي وقيدها لهما، وقرأ الباقر بياء التذكير كما لفظ بها.

..... وَمَيِّتَةٌ ذَنَّا كَافِيَاً.....

﴿مَيِّتَةٌ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (ذَنَّا كَافِيَاً) وهما (ابن كثير وابن عامر) برفع التاء (مَيِّتَةٌ)، وَعُلِّمَ الرِّفْعَ لـ (ابن كثير وابن عامر) من اللفظ والإطلاق (مَيِّتَةٌ). وقال الجعبري: وَعُلِّمَ رَفْعَ (مَيِّتَةٌ) من إطلاقه لا كما توهم من لفظه. وقرأ الباقر بنصب التاء.

..... وَأَفْتَحَ حِصَادِ كَلْبِي خُلَاً.....

..... نَمَّا.....

﴿حَصَادِهِ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (كَلَدِي خَلَا نَمًا) وهم (ابن عامر وأبو عمرو وعاصم) بفتح الحاء. قال السخاوي: ومعنى (كَلَدِي خَلَا نَمًا): أي أنك تتزين بقراءة الفتح لفصاحتها، ومعنى (نَمًا): أي انتشر واشتهر - يعني الفتح - وإنما عني بذلك قول أبي عبيد: هي أحب القراءتين إلي للفخامة، وإن كانت الأخرى فاشية غير مدفوعة. قال أبو شامة: أشار بقوله (نَمًا) إلى (عاصم) ومعناه اشتهر وانتشر من نما المال وغيره ينمي إذا زاد. وقرأ الباقون بكسر الحاء (حَصَادِهِ).

..... وَسُكُونُ الْمَغْزِ حِصْنٌ

﴿الْمَغْزِ﴾ الأنعام. قرأ مدلول (حِصْنٌ) وهم (الكوفيون ونافع) بسكون العين. قال السخاوي: وقوله (حِصْنٌ): لسلامته مما أورد على القراءة الأخرى وإن كان غير صحيح، وذلك أن أبا عبيد اختار السكون، وقال: هو في العربية أقيس. وقرأ الباقون بفتح العين (الْمَغْزِ)، لأن ضد السكون المطلق هو الفتح.

..... وَأَنْتُمْ يَكُونُ كَمَا فِي دِينِهِمْ.....

﴿يَكُونُ مَيْتَةً﴾ الأنعام. قرأ مدلول (كَمَا فِي دِينِهِمْ) وهم (ابن عامر وحمزة وابن كثير) بناء التانيث كما قال الشاطبي (وَأَنْتُمْ) هكذا ﴿أَنْ تَكُونُ﴾، وقرأ الباقون بالتذكير.

..... مَيْتَةٌ كَلًّا

﴿يَكُونُ مَيْتَةً﴾ الأنعام. قرأ مدلول (كَلًّا) وهو (ابن عامر) برفع التاء (مَيْتَةً)، وعلّم الرفع من اللفظ والإطلاق. قال الجعبري: وعلّم رفع (مَيْتَةً) من إطلاقه لا كما توهم من لفظه. ومعنى (كَلًّا): أي حفظ وحرس. وقرأ الباقون بتنصب التاء كـ (حفص). وندكروُنُ الْكُلُّ خَفَّ عَلَيَّ شَدًّا..

ندكروُنُ الْكُلُّ يعني حيث جاء، والتخفيف في الذال لا في الكاف. قال القاضي: إذا كان بناء واحدة مثناة فوقية نحو: ﴿ذَلِكَ وَمِمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ نَدَّكُرُونَ﴾ الأنعام، ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَفْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ نَدَّكُرُونَ﴾ الذاريات. قرأ مدلول (علَيَّ شَدًّا) وهم (حفص وحمزة والكسائي) بتخفيف الذال. قال السخاوي: ومعنى (علَيَّ شَدًّا): أي خفّ على طيب. قال أبو شامة: والشدة بقية القوة والشدة، أي خفّ على

قوة من الحجج. وقال شعله: قراءة التخفيف تفوح، أو هي على قوة من الحجج، والشذا هو الرائحة الطيبة. وقرأ الباقون بتشديد الذال (تَدَكَّرُونَ).

وَأَنَّ اكْتَسِرُوا شَرْعًا وَبِالْخِفِّ كُمَّلًا

﴿وَأَنَّ هَذَا﴾ الأنعام. ١- قرأ مدلول (شَرْعًا) وهما (همزة والكسائي) بكسر الهمزة

وتشديد النون ﴿وَإِنَّ﴾. ٢- وقرأ مدلول (كُمَّلًا) وهو (ابن عامر) بفتح الهمزة وتخفيف النون أي إسكانها (وَأَنَّ)، على (أَنَّ) هي المخففة من الثقيلة. وقوله (كُمَّلًا): أي كملت وجوهه، أي الوجوه الثلاثة بقراءة (ابن عامر). وقال أبو شامة: أي كملت وجوه القراءة فيها، لأنها ثلاثة وقد ذكرها. ٣- وقرأ الباقون كـ (حفص) بفتح الهمزة وتشديد النون.

وَيَأْتِيهِمْ شَافٍ مَعَ التَّحْلِ
.....

﴿تَأْتِيهِمُ الْمَلَيْكَةُ﴾ الأنعام والنحل. قرأ مدلول (شَافٍ) وهما (همزة والكسائي) يياء

التذكير ﴿يَأْتِيهِمُ﴾، وَعَلِمَ التذكير لهما من اللفظ والإطلاق. قال الجعبري: وَعَلِمَ ترجمة ﴿يَأْتِيهِمُ﴾ من الإطلاق لا كما توهم من لفظه. وقرأ الباقون بتاء التانيث كـ (حفص).

تبيه: جاء الرمز الحرفي متوسطاً بين موضعي الأنعام والنحل.

..... شَافٍ فَارَقُوا مَعَ الرُّومِ مَدَّاهُ خَفِيفًا وَعَدَلًا

﴿فَرَقُوا﴾ الأنعام والروم. قرأ مدلول (شَافٍ) وهما (همزة والكسائي) بالمد، أي بإثبات ألف

بعد الفاء مع تخفيف الراء في الموضعين (فَارَقُوا) كما لفظ بها الشاطبي. قال القاضي: فالألف في (مَدَّاهُ) ضمير يعود على (همزة والكسائي). قال أبو شامة: وقوله (مَدَّاهُ خَفِيفًا وَعَدَلًا): قابلاً بين المد والتشديد، إذا أتيا بالمد لم يأتيا بالتشديد. وقال الجعبري: (وَعَدَلًا): أصلها المد بالتخفيف، وليس هذا من جمع مسألتين برمز، لأن الضمير من قبيل

الصريح. وقرأ الباقون بالقصر، أي بحذف الألف بعد الفاء مع تشديد الراء ﴿فَرَقُوا﴾ من التفریق، وَمَنْ فَرَّقَ دينه فآمن ببعض وكفر ببعض فقد فارق الدين المأمور به.

..... وَكَسَّرَ وَفَتَحَ خَفَّ فِي قِيمًا ذَكَا

﴿قِيمًا﴾ الأنعام. قرأ مدلول (ذُكَا) وهم (الكوفيون وابن عامر) بكسر القاف وفتح الياء مخففة. ومعنى (ذُكَا): أي أضاء واشتعل، من ذكت النار إذا أضاءت واشتعلت. وقرأ الباقون بفتح القاف وكسر الياء مشددة ﴿قِيمًا﴾. وإليك (ياءات الإضافة) تنبيه: (الفتح) في باب (ياءات الإضافة) ضده (الإسكان)، والإسكان ضده الفتح.

وَيَا آتَهَا وَجْهِي مَمَاتِي مُقْبَلًا

 وَرَبِّي صِرْطِي ثُمَّ إِلَيَّ ثَلَاثَةٌ
 وَجَيْمَيَّ وَالْإِسْكَانُ صَحَّ تَحْمُلًا

أولاً: كلمة ﴿وَجْهِي﴾ في ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ فتح الياء فيها (نافع وابن عامر وحفص)، وأسكنها غيرهم.

ثانياً: كلمتي ﴿وَمَمَاتِي﴾ قرأ (نافع) بفتح ياء ﴿وَمَمَاتِي﴾، وأسكنها غيره. قال أبو شامة: وقول الناظم (مُقْبَلًا): خذته مقبلاً عليه، وهو اعتراض بين عدد الياءات، أي أتى ذلك مقبلاً، وظاهر الكلام فيه معنى حسن، فإن الوجه معناه القصد، فكانه قال: (وَجْهِي مَمَاتِي)

في حال كون الممات مقبلاً. ﴿رَبِّي إِلَيْنِ﴾ فتح الياء (نافع والبصري)، وأسكنها غيرهم. ثالثاً: كلمة ﴿صِرْطِي﴾ في ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرْطِي مُسْتَقِيمًا﴾ فتح الياء (ابن عامر) وحده، وأسكنها غيره. رابعاً: كلمة ﴿إِنِّي﴾ في ثلاثة مواضع وهي:

﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾ فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها غيره.

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

﴿إِنِّي أُرِيدُكَ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

خامساً: فتح الياء في ﴿وَجَيْمَيَّ﴾ كل القراء إلا (نافعاً)، وقرأ (نافع) بإسكانها، ولكن بخلاف من رواية (ورش)، فله الفتح والإسكان. قال أبو شامة: فهي ثمان ياءات، ثم أكد صحة الإسكان في ﴿وَجَيْمَيَّ﴾ من جهة النقل بقوله (وَالْإِسْكَانُ صَحَّ تَحْمُلًا)، لأن انحناء طعنوا فيه كما سبق ذكره، وإنما قال ذلك لأجل ما قاله أبو عمرو الداني في كتاب الإيجاز، قال: أوجه الروايتين وأولاهما بالصحة رواية من روى الإسكان، إذ هو الذي رواه (ورش) عن (نافع) دون غيره، وإنما الفتح اختيار من (ورش)، وقد كان له اختيار يأخذ به يخالف فيه

ما رواه عن (نافع)، وربما لم يبينه للقارئ متحملة عنه على أنه يرويه عن (نافع). وقال أبو الأزهر وداوود بن أبي طيبة: أمرني عثمان بن سعيد أن أنصبا مثل ﴿مَثَوَايَ﴾، وزعم أنه أقيس في النحو. وقال يونس بن عبد الأعلى: قال لي عثمان بن سعيد: وأحب إلي أن ينصب ﴿وَحَيَايَ﴾ ويوقف ﴿وَمَمَاقِبَ﴾، قال أبو شامة: ونعم ما اختاره (ورش) من فتح ياء ﴿وَحَيَايَ﴾، وقد أتى في باب ياءات الإضافة تقرير ذلك.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة: ﴿وَقَدْ هَدَيْنِ وَلَا أَخَافُ﴾ أثبتها في الوصل (أبو عمرو) وحده. وانتظمت لي موضع قوله: (وَالْإِسْكَانُ صَحَّ تَحْمُلًا)، فقلت:

زيد قد هَدَيْنِ لمن تلا

(فرش حروف سورة الأعراف)

وَتَذَكَّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَائِهِ كَرِيماً وَخِيفُ الذَّالِ كَمْ شَرَفًا عَلَاً

﴿ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ الأعراف. ١- قرأ مدلول (كريمًا) وهو (ابن عامر) بزيادة ياء قبل التاء مع تخفيف الذال (يتذكرون)، على الغيب، لأنه مع مدلول: (كَمْ شَرَفًا عَلَاً)، وقرأ الباقيون بحذف ياء الغيب. ٢- وقرأ (همزة والكسائي وحفص) بتاء الخطاب وتخفيف الذال ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾

٣- وقرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة) (تَذَكَّرُونَ) بتاء الخطاب وتشديد الذال. قال أبو شامة: وهم في تخفيف الذال وتشديدها مختلفون على ما سبق في الأنعام، وإنما احتاج إلى إعادة الكلام في تخفيف الذال هنا لأجل زيادة (ابن عامر) على تخفيفها. قال ابن القاصح: فإن قيل في سورة الأنعام في قوله: (وَتَذَكَّرُونَ الْكُلُّ خَفَّ عَلَيَّ شَدَاً): أن (حفصاً وهمزة والكسائي) قرؤوا بتخفيف (الذال) حيث جاء، ومعلوم أن (الذال) مع حرف الغيب لا تكون إلا خفيفة، قيل: إنما أعاد الكلام هنا لأجل زيادة (ابن عامر) على تخفيف الذال، وهنا زيادة فائدة لم يتقدم النص عليها، لأنه لم يذكر فيما تقدم الحرف الذي يقع فيه التخفيف، وهنا عيَّنه بأنه (الذال)، فاحتاج إلى النص عليه. وقال القاضي: وأعاد ذكر تخفيف الذال هنا مع ذكره له في سورة الأنعام لئلا يتوهم أن هذا التخفيف هنا خاص بـ (ابن عامر). قال صاحب الفحاحات الإلهية: ومعنى (كَمْ شَرَفًا عَلَاً): أي لا يتناهى علو مَنْ اتصف بالشرف. قال الشاطبي في العقيلة:

..... مفلسدين وقا
ل الواو شامية مشهورة أثرا
وحذف او وما كنا وما يتدك
رون ياه وأجحكم هم زبرا

ثم قال الشاطبي في حرز الأمان:

مَعَ الزُّخْرَفِ اعْكِسْ تُخْرَجُونَ بِفَتْحَةٍ
وَضَمٍّ وَأُولَى الرُّومِ شَافِيهِ مُثَلًّا
بِخَلْفٍ مَضَى فِي الرُّومِ.....

﴿ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ الأعراف. ﴿ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ الزخرف. ﴿ وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ الروم في الموضع الأول. قرأ مدلول (شافيه مثلاً) وهم (همزة والكسائي وابن ذكوان) ببناء الفعل للفاعل، أي بفتح التاء وضم الراء في المواضع الثلاثة المذكورة ﴿ تُخْرَجُونَ ﴾. قال

القاضي: قوله (اعكس): أي (اعكس) لفظ ﴿تَخْرُجُونَ﴾ المبني للمجهول عكساً متلبساً بفتحة في التاء وضم في الراء، فيكون معنى العكس هنا تقديم الفتحة التي كانت على الراء في الفعل المبني للمجهول ووضعها فوق التاء، وتأخير الضمة التي كانت على التاء في الفعل المذكور ووضعها فوق الراء، وبهذا يكون الفعل مبنياً للفاعل ﴿تَخْرُجُونَ﴾. وقال أبو شامة: وقوله: (بِفَتْحَةٍ) يعني في التاء، (وَصَمٌّ) يعني في الراء، ولو قال: (بفتحة فضم)، فعطف بالفاء كان أجدد من الواو هنا، لأن قراءة الباقيين أيضاً بضم وفتحة، والواو لا تقتضي ترتيباً، وإذا قيل ذلك بالفاء بان أن الضم بعد الفتحة يفهم أنها على إسناد الفعل إلى الفاعل، وفائدة قوله (اعكس) أن يجعل مكان فتحة التاء ضمة، ومكان الضم فتحاً، ولو لا قوله (اعكس) لجعلت مكان الفتحة كسرة لأنها ضدها. وقرأ الباقيون كـ (حفص). وقيد الناظم موضع الروم بقوله (وأولى الروم): قال أبو شامة: احترز من الثانية وهي ﴿إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾، فإنهم أجمعوا على أن الفعل فيه مسنداً إلى الفاعل.

بِخَلْفٍ مَضَى فِي الرُّومِ.....

قال أبو شامة: أي عن (ابن ذكوان) خلاف في أولى الروم المذكورة - ﴿وَكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ﴾ في الموضع الأول - وقوله (مضى) رمزه، ولو لم يرمز لكان معلوماً، لأن ذكره للخلف مهما أطلقه بعد رمزين أو أكثر رجع إلى آخر رمز، هذه عادته، ولكنه اضطر هنا إلى كلمة يتزن البيت بها، فلو أتى بغير ما في أوله ميم لأوهم رمزاً لغير (ابن ذكوان)، فكان رمز الميم أولى، ولأن فيه زيادة بيان، ويجوز أن يقال: هذا الموضع لا نظير له، فإن المواضع التي يطلق فيها الخلف بعد رمز متعدد يكون الخلف فيها راجعاً إلى الحرف المرموز له، وهنا رجع الخلف إلى بعض المذكور، وهو موضع واحد من ثلاثة، فلو قال: (بخلف الذي في الروم) لظن أن الخلف فيه للجميع، وأن الموضعين الآخرين لا خلف فيهما، فأزال الوهم بالرمز. وقال الجعبري: وأعاد رمز الميم في قوله:

بِخَلْفٍ مَضَى فِي الرُّومِ.....

ليخص خلف الروم بـ (ابن ذكوان)، ولو قال (بخلف له في الروم) لأوهم (هشاماً)، أو (بخلف الذي في الروم) لأوهم أن الخلف للثلاثة، وتب عليه بمعنى (مضى): أي تقدم رمزه.

..... لَا يَخْرُجُونَ فِي رِضًا.....

الأصالة في الدنيا والآخرة، وإنما شاركهم غيرهم في الدنيا بطريق التبعية. وقرأ الباقون بنصب التاء ك (حفص). المسألة الثانية:

..... وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ لِشُعْبَةَ فِي الثَّانِي.....

﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف. قال أبو شامة: القراءة فيها دائرة بين الغيب والخطاب، فكان إطلاقه لها من غير قيد دليلاً على أنه أراد الغيب لـ (شعبة) وحده، والباقون بالخطاب. قرأ (شعبة) بياء الغيب ﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، وعلم الغيب لـ (شعبة) من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون بتاء الخطاب ك (حفص). قال أبو شامة: وقوله (في الثاني):

احترز به من قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾، فإنه بالخطاب من غير خلاف، فإن قلت: هلاً قال: (لشعبة في الثالث)؟ فإن قبل هذين الموضعين ثالثاً وهو: ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ وهو أيضاً بالخطاب بلا خلاف؟ قلت: أراد الثاني بعد

كلمة ﴿خَالِصَةً﴾ التي ذكّر الخلاف فيها، ولم يحتج إلى الاحتراز عما تقدم ﴿خَالِصَةً﴾، فإن ذلك يعلم أنه لا خلاف فيه، لأنه تعدّاه، ولو كان فيه خلاف لذكره

قبل ﴿خَالِصَةً﴾، هذا غالب نظمه، وإن كان في بعض المواضع تقدّم حرفاً على حرف على ما يواتبه النظم، ولكن الأصل ما ذكرناه، ونظير ما فعله هنا ما سيأتي في سورة يونس من قوله: (وَذَاكَ هُوَ الثَّانِي): يعني لفظ ﴿نُنَجِّي﴾ بعد ﴿وَنَجْعَلُ﴾، وهو ثالث إن

ضممت إليه آخر قبل ﴿وَنَجْعَلُ﴾ على ما سيأتي في موضعه، والدليل على أنه يراعي ترتيب الحروف ولا يحتاج إلى أن يحتز عن السابق قوله في سورة المؤمنين: (صَلَاتِهِمْ

شَافٍ): أراد التي بعد ﴿لَا مَمْنَنَ فِيهِمْ﴾ وهو قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾، ولم يحتز عن قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَائِعُونَ﴾، لأنها سبقت ذكر

﴿لَا مَمْنَنَ فِيهِمْ﴾، وهذه مواضع حسنة لطيفة يحتاج من يروم فهم هذا النظم أن ينظر فيها، ولو أنه قال:

وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ وَشُعْبَةٌ يَعْلَمُونَ بَعْدَ وَلَكِنْ لَا

لَمَّا احتاج إلى ذكر ثانٍ ولا ثالث. المسألة الثالثة:

..... وَيُنْفِثُ شَحَابًا مُمَدَّلاً

وَحَفَّفَ شَفَا حُكْمًا.....

﴿فُنُحَّحٌ﴾ الأعراف. قال أبو شامة: اختلف فيها في موضعين، أحدهما: المذكور في هذا البيت وهو التذكير والتأنيث، وكان إطلاق الناظم في قوله (وَيُفْتَحُ شَمَلًا) دليلاً على أنه أراد التذكير لـ (همزة والكسائي). ثم ذكر الموضع الثاني فقال (وَحَفَّفَ شَفَا حُكْمًا): أي وافق (أبو عمرو) (همزة والكسائي) على تخفيف (يُفْتَحُ)، ولم يوافقهما في التذكير، فصار فيها ثلاث قراءات: (التذكير مع التخفيف)، و(التأنيث مع التخفيف)، وقراءة الباقيـن (التأنيث مع التشديد). قرأ مدلول (شَمَلًا) وهما (همزة والكسائي) (يُفْتَحُ) بياء التذكير كلفظه، فيكون غيرهما بقاء التأنيث، وقرأ مدلول (شَفَا حُكْمًا) وهما (همزة والكسائي) وأبو عمرو) بالتخفيف في التاء ويلزمه سكون الفاء، فتكون قراءة غيرهم بتشديد التاء ويلزمه فتح الفاء. والخلاصة:

قرأ مدلول (شَمَلًا) وهما (همزة والكسائي) بياء التذكير التحية وتخفيف التاء، وعَلِمَ التذكير لـ (همزة والكسائي) من اللفظ والإطلاق. ٢- قرأ (أبو عمرو) بقاء التأنيث الفوقية وتخفيف التاء.

٣- قرأ الباقيون بقاء التأنيث الفوقية وتشديد التاء كـ (حفص).

..... وَمَا الْوَائِ دَعَّ كَهَي

﴿وَمَا كَأَ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (كَهَي) وهو (ابن عامر) بحذف الواو قبل (مَا) اتباعاً لمصاحف الشام. قال أبو شامة: قرأها (ابن عامر) كذلك لأن الواو لم ترسم في مصحف الشام، وهو نظير قراءته في سورة البقرة: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ﴾. فقله (دع): أي أترك. قال السخاوي: وقوله (كَهَي) في قراءة (ابن عامر): لأنه استغنى عن الواو، لأن الجملة الثانية أوضحت الأولى، والواو عطف جملة على جملة. وقال أبو شامة: وسقوطها للاستغناء، أو الاستغناء عنها، وإليه الإشارة بقوله (كَهَي). قال أبو علي: كأن الجملة ملتبسة بما قبلها فأغنى القياس به عن حرف العطف. وقال شعلة: أشار بقوله (كَهَي) إلى أن ترك الواو في المعنى غير مضر. قال الشاطبي في العقيلة:

..... مفسدين وقا ل السواو شامية مشهورة أثرا

وحذف واو وما كنا وما يتذكرون ياه وأنجكم لهم زيرا

وقرأ الباقيون بإثبات الواو اتباعاً لمصاحفهم كـ (حفص).

وَحَيْثُ نَعَمٌ بِالْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ رُتْلًا

﴿ نَعَمٌ ﴾ قال أبو شامة: أي: وحيث هذا اللفظ موجود في القرآن ففيه هذا الخلاف. وهي في أربعة مواضع: ﴿ قَالُوا نَعَمَ فَاذَنْ مُؤَدِّنٌ ﴾ الأعراف. ﴿ قَالَ نَعَمَ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ الأعراف. ﴿ قَالَ نَعَمَ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ الشعراء. ﴿ قُلْ نَعَمَ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ الصافات. قرأ مدلول (رُتْلًا) وهو (الكسائي) بكسر العين في المواضع السابقة (نَعَمٌ). وقوله (رُتْلًا): أي رُتِلَتْ كلمة (نَعَمٌ) في قراءة (الكسائي) بكسر العين. وقرأ الباقون بفتح العين كـ (حفص).

وَأَنَّ لَعْنَةَ التَّخْفِيفِ وَالرَّفْعِ نَصُّهُ سَمًا مَا خَلَا الْبِزْيَ.....

﴿ أَنَّ لَعْنَةَ ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (نَصُّهُ سَمًا مَا خَلَا الْبِزْيَ) وهم (عاصم ونافع وأبو عمرو وقتيل) كـ (حفص)، وقرأ الباقون وهم (البيزي وابن عامر وهمة والكسائي) ﴿ أَنَّ ﴾ ونصب تاء (لَعْنَةُ). ثم قال الشاطبي عن موضع النور:

..... وَفِي الثُّورِ أَوْصِلًا

﴿ وَالْخَمْسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ﴾ النور. قرأ مدلول (أَوْصِلًا) وهو (نافع). يمثل ما قرأ به في موضع الأعراف، فأوصل موضع الأعراف بالنور، فمعنى (أَوْصِلًا): أي أوصل (نافع) قراءته في النور كموضع الأعراف ووصلت إلينا، وقرأ الباقون في موضع النور كـ (حفص).

..... وَيُعْشَى بِهَا وَالرَّعْدِ ثَقُلَ صُحْبَةٌ

﴿ يُعْشَى ﴾ الأعراف. فقوله (بِهَا) أي بالأعراف التي هو بصدد الحديث عنها، والموضع الثاني في الرعد. قرأ مدلول (صُحْبَةٌ) وهم (هزمة والكسائي وشعبة) بتثقيل الشين وبالتالي فتح العين، (يُعْشَى) وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَوَالشَّمْسُ مَعَ عَطْفِ الثَّلَاثَةِ كَمَلًا

﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مَسْحَرَاتٍ ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (كَمَلًا) وهو (ابن عامر) بالرفع في المواضع الأربعة، وعَلِمَ الرفع لـ (ابن عامر) في المواضع الأربعة من اللفظ حيث قال (ووالشَّمْسُ) فأتى بها مرفوعة. قال أبو شامة: وأطلق لفظ (الشَّمْسُ) ولم يقيد حركتها ليعلم أنها رفع، وقوله (كَمَلًا): أي كَمَل (ابن عامر) رفع الأربعة في الأعراف،

وقوله (وَوَالشَّمْسُ): أدخل واو العطف الفاصلة على واو التلاوة، وقول الناظم (وَوَالشَّمْسُ مَعَ عَطْفِ الثَّلَاثَةِ كَمَلًا): هذه الثلاثة منها اثنان معطوفان، والثالث هو: ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ ليس معطوفاً، لكنه في حيز ما عطف فأعطاه حكمه، فلهذا قال:

وَوَالشَّمْسُ مَعَ عَطْفِ الثَّلَاثَةِ كَمَلًا

أي مع الثلاثة المتصفة بالعطف. وقرأ الباقون بالنصب كـ (حفص). قال القاضي: ولا يخفى أن نصب ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ يكون بالكسرة لكونه جمع مؤنث سالم.

ثم قال الشاطبي عن موضع النحل:

وَفِي النَّحْلِ مَعَهُ فِي الْأَخِيرِينَ حَفْصُهُمْ

﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ النحل. قرأ (ابن عامر) بالرفع في المواضع الأربعة في سورة النحل كالأعراف، وقرأ (حفص) بالرفع في الموضعين الأخيرين فقط من سورة النحل وهما: ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾، وقرأ الباقون بالنصب في المواضع الأربعة في الأعراف والنحل.

قال أبو شامة: (معه): أي مع (ابن عامر) في رفع الأخيرين (حفص)، أي وافقه على رفع ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ في سورة النحل، ولم يوافق على رفع ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ في النحل ولا على رفع الأربعة هنا.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَوَالشَّمْسُ مَعَ عَطْفِ الثَّلَاثَةِ كَمَلًا

وَفِي النَّحْلِ مَعَهُ فِي الْأَخِيرِينَ حَفْصُهُمْ

في عبارة الناظم نظر، وذلك أنها لا تخلو من تقديرين، وكلاهما مشكل، أحدهما: أن يكون تقدير الكلام (حفص وابن عامر) على الرفع في الأخيرين في النحل فهذا صحيح، ولكن لا يبقى في نظمه دلالة على أن (ابن عامر) يرفع الأولين في النحل، لأن لفظه في البيت الأول لم يأت فيها مما يدل على الموضعين، ولفظه في هذا البيت لم يتناول إلا الأخيرين. والتقدير الثاني: أن يكون في النحل متعلقاً بالبيت الأول، كأنه قال: برفع هذه الأربعة هنا وفي النحل، ثم ابتداء وقال: (معه في الأخيرين حَفْصُهُمْ)، وهذا وإن كان محصلاً لعموم رفع الأربعة في الموضعين لـ (ابن عامر) فلا يبقى في اللفظ دلالة على أن (حفصاً) لم يوافق إلا على رفع

الأخيرين في النحل فقط، بل يبقى ظاهر الكلام أن (حفصاً) موافقه على رفع الأخيرين في الموضعين، فلو قال:

وفي النحل حفص معه ثم في الأخيرين

لاتضح المعنى بقوله: (ثم) لدلالته على تخصيص موافقة (حفص) مما في النحل فقط.

وُنْشَرَأُ سُكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ ذُلَّالًا

رَوَى ثُوْنَةُ بِالْبَاءِ نُقْطَةً اسْفَلًا

وَفِي الثُّونِ فَتْحُ الضَّمِّ شَافٍ وَعَاصِمٌ

﴿بُشْرًا﴾ الأعراف. الفرقان. النمل. قرأ مدلول (ذُلَّالًا) وهم (ابن عامر والكوفيون) بسكون ضم الشين في المواضع الثلاثة، فتكون قراءة أهل (هما) بضم الشين، وقرأ مدلول (شَافٍ) وهما (همزة والكسائي) بفتح ضم النون في جميع المواضع، فتكون قراءة غيرهم بضمها، وقرأ (عاصم) بالياء الموحدة في مكان النون، فتكون قراءة غيره بالنون. قال السخاوي: معنى (ذُلَّالًا): أي سهل حتى فهمه كل أحد، ومن ذلك بغير مدلل، يعني: أنه قد ذلل العبارة في تراجم هذا الحرف حتى قرب على كل أحد، ألا تراه جمع أصحاب الإسكان وهم (الكوفيون وابن عامر)، ثم ذكر مَنْ فَتَحَ النُّونَ مِنْهُمْ وَهُمَا: (همزة والكسائي)، وأدخل مَنْ ضَمَّ النُّونَ مِنْهُمْ مَعَ أَصْحَابِ الضَّمِّ، وَأَفْرَادَ مَنْ قَرَأَ الْبَاءَ وَهُوَ (عاصم)، ووقعت العبارة فيه مطوَّلة في جميع الكتب. والخلاصة:

١- قرأ (همزة والكسائي) بفتح النون وإسكان الشين (نُشْرَأُ).

٢- قرأ (ابن عامر) بضم النون وسكون الشين (نُشْرَأُ). ٣- قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بضم النون والشين (نُشْرَأُ). ٤- قرأ (عاصم) بالياء الموحدة المضمومة من أسفل وسكون الشين.

س: ولماذا قال الناظم عن قراءة عاصم (رَوَى ثُوْنَةُ بِالْبَاءِ نُقْطَةً اسْفَلًا)؟

ج: قال أبو شامة: قَيَّدَهَا بِذَلِكَ خَوْفًا مِنَ التَّصْحِيفِ. وَقَالَ الْجَعْبَرِيُّ: احْتَرَزَ عَنِ التَّصْحِيفِ بِالْمَثَلَةِ وَالْمَثَنَةِ فَوْقَ لَا تَحْتَ.

وَرَأَى مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ خَفَضُ رَفْعِهِ بِكُلِّ رَسَا.....

﴿إِلَهُ غَيْرُهُ﴾ في كل القرآن كما قال الشاطبي (بِكُلِّ) وهي بالأعراف وهود والمؤمنون.

قرأ مدلول (رَسَا) وهو (الكسائي) بخفض الراء. وقَيَّدَ الناظم موضع الخلاف في كلمة ﴿

غَيْرُهُ﴾ بكلمة ﴿إِلَهُ﴾ ليحترز عن غيرها مما ورد في السورة وفي غيرها، ومعنى

(رسا) أي ثبت واستقر. وقال الجعبري: أي ثبت ثبوتاً قوياً عالياً كالجيل الراسي. وقرأ
الباقون كـ (حفص).

..... وَالْخِيفُ أُبْلِغَكُمْ حَلَاً
مَعَ أَحْقَافِهِهَا.....

﴿أُبْلِغَكُمْ﴾ موضعي الأعراف والأحقاف. قرأ مدلول (حلا) وهو (أبو عمرو) بتخفيف
اللام ويلزم منه سكون الباء كما لفظ بها الشاطبي (أُبْلِغَكُمْ). قال السخاوي: وقوله
(حلا): لأن أبا عبيد ومكي قالا: التشديد أحب إلي لأنه أجزل اللغتين مع كثرة أهلها،
وقال صاحب القصيد (الْخِيفُ أُبْلِغَكُمْ حَلَاً). قال أبو شامة: والهاء في (مَعَ أَحْقَافِهِهَا) عائدة
على سور القرآن للعلم بها.
وقرأ الباقر كـ (حفص).

..... وَالْوَاوُ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِيٍّ سَنَ كُفُّواً.....

قال السخاوي: أي بعد قوله في قصة صالح - عليه السلام - ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ﴾ (٧٦) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴿الأعراف﴾. قرأ مدلول (كُفُّواً) وهو (ابن
عامر) بزيادة وإثبات الواو بعد كلمة ﴿مُفْسِدِينَ﴾ وقيل قاف كلمة ﴿قَالَ﴾ هكذا
﴿وَقَالَ الْمَلَأُ﴾، اتباعاً لمصاحف الشام. قال أبو شامة: رسمت الواو في مصحف الشام دون
غيره، فقرأها (ابن عامر) كذلك وحذفها الباقر، كما أنه حذف واو ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾،
وأثبتها الباقر. قال الشاطبي في العقيلة:

..... مفسدين وقا ل الواو سامية مشهورة أثرا

وحذف واو وما كنا وما يتذكرون ياها وأنجكم لهم زبرا

قال أبو شامة: وقوله (كُفُّواً): أي إثباتها مكافئ لحذفها إذ المعنى فيهما واحد. وقرأ الباقر
يحذف الواو اتباعاً لمصاحفهم كـ (حفص). وقيد الناظم زيادة الواو بعد كلمة ﴿مُفْسِدِينَ﴾
ليحدد الموضع المراد وهو ما ذكرناه آنفاً، وهو بهذا يحترز عن غيرها.

..... وَإِلِخْيَارِ إِنْكُمْ عَلَاً.....

..... الأ.....

﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (غلاً ألاً) وهما (حفص ونافع) بالإخبار، أي بهمزة واحدة مكسورة على الخبر، وقرأ الباقون بزيادة همزة الاستفهام، فيقروءون بهمزتين، الأولى: همزة الاستفهام المفتوحة، والثانية: همزة الأصلية المكسورة ﴿أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾. قال أبو شامة: وهم على أصولهم في تحقيق الثانية وتسهيلها والمد بين الهمزتين وترك المد، والذي قرأ بالإخبار (نافع وحفص)، وقد رمز له في أول البيت الآتي:

.....وَبِالإِخْبَارِ إِنَّكُمْ غَلًا

.....أَلًا.....

فإن قلت: من أين يتعين أن الاستفهام ضد الإخبار حتى تعلم منه قراءة الباقيين وإنما هما قسمان من أقسام الكلام: الأمر والنهي والتمني والترجي كذلك، قلت: قد نطق بلفظ الاستفهام في قوله (أَيُّكُمْ غَلًا أَلًا) فأعني عن أحد الضدين الإخبار، وكأنه قال: يقرأ هذا اللفظ على الخبر، فيعلم أن قراءة الباقيين بهذا اللفظ، ويجوز أن يندرج ذلك تحت الإثبات والحذف، فالإخبار حذف همزة الاستفهام وضد إثباتها. قلت: احتمال نسخة أبي شامة بالاستفهام.

... وَعَلَى الحَرَمِيِّ إِنَّ لَنَا هُنَا

﴿إِنَّ لَنَا﴾ الأعراف. قرأ مدلول (عَلَى الحَرَمِيِّ) وهم (حفص ونافع وابن كثير) بالإخبار، أي بهمزة واحدة كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ الباقون بزيادة همزة الاستفهام. قال القاضي: الأولى مفتوحة للاستفهام، والثانية مكسورة وهي الأصلية. هكذا ﴿أَبَنَّ لَنَا﴾. قال أبو شامة: وهم على أصولهم في تحقيق الثانية وتسهيلها والمد بين الهمزتين وترك المد، وقوله (هُنَا) احترازاً من الذي في الشعراء: ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِيَرْعَوْنَ أَيْنَ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيْنَ﴾ فإنه بالاستفهام اتفاقاً كقراءة الباقيين هنا. وقال الجعبري: ﴿إِنَّ لَنَا هُنَا﴾: ليس قيداً، لأنه معلوم من الإطلاق، بل توكيد وتنبية على عدم خلاف الشعراء كما توهم (د). يريد أبو شامة الدمشقي.

تنبيه: قال أبو شامة: والواو في (..... وَعَلَى الحَرَمِيِّ إِنَّ لَنَا هُنَا) للفصل، والعين رمز (حفص)، لأن الواو زائدة على الكلمة، فكانه قال: و (حفص)، بخلاف العين في قوله: وَعَى نَفَرٌ أَرْجِنُهُ بِأَهْمَزٍ سَاكِنًا وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفٍّ دَعْوَاهُ حَرَمَلًا

وَأَسْكِنُ نَصِيرًا فَآزَ وَأَكْسِرُ لَغَيْرِهِمْ
فإنها متوسطة، وسيأتي لهذا نظائر، وقوله:
وَكَمْ صُحْبَةٍ يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَا سِرُّ
وهما صِفَ رِضَى حُلُومًا وَتَحْتُ جَنَى حَلَاً

وقوله في سورة الرعد:

وَذُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَتَكِبُوتِ مُخَاً
بِرًا وَهُوَ فِي الثَّانِي أُسَى رَاشِدًا وَلَاً

وقوله في سورة الزخرف:

وَحُكْمُ صِحَابٍ قَصْرُ هَمْزَةٍ جَاءَنَا

وقد سبق في شرح الخطبة الكلام على هذا. ثم قال الشاطبي:

وَأَوْ أَمِنَ الْإِسْكَانَ حَرْمِيَهُ كَلَاً

﴿أَوْ أَمِنَ﴾ الأعراف. قال أبو شامة: ففي واوه الإسكان والفتح. قرأ مدلول (حَرْمِيَهُ كَلَاً) وهم (نافع وابن كثير وابن عامر) بسكون الواو. و(ورش) على أصله في نقل حركة الهمزة إلى الواو الساكنة مع حذف الهمزة. قال أبو شامة: ومعنى (كَلَاً): حفظ وحرص. وقال شعله: ووصف صحة قراءة الإسكان بأن الحريميين حفظاها فقال: (حَرْمِيَهُ كَلَاً). وقرأ الباقون بفتح الواو كـ (حفص)، لأن الإسكان المطلق ضده الفتح.

عَلَى عَلَيَّ خَصُوصًا.....

﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (خَصُوصًا) وهم القراء السبعة إلا (نافعًا) ﴿عَلَيَّ﴾ بالالف بعد اللام على أنها حرف جر، وقرأ (نافع) وحده ﴿عَلَيَّ﴾ بالياء المشددة المفتوحة بعد اللام، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً. قال أبو شامة: أي (خَصُوصًا) ﴿عَلَيَّ﴾ موضع ﴿عَلَيَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾، فقراءة (نافع) ﴿عَلَيَّ﴾ واضحة، أي واجب ﴿عَلَيَّ﴾ قول الحق، وأن لا أقول على الله غيره.

..... وَفِي سَجْرِ بِهِمَا
وَيُؤَسِّسُ سَحَّارٍ شَفَاً وَتَسْلَسَلَاً

﴿سَجْرِ عَلِيمٍ﴾ الأعراف ويونس. قرأ مدلول (شَفَاً) وهما (همزة والكسائي) ﴿سَحَّارٍ﴾ على وزن (عَلَامٌ) مع الإمالة الكبرى في الألف لـ (دوري الكسائي). قال أبو شامة: والمتسلسل الماء إذا جرى في الحلق سائغاً سهل الدخول فيه، يشير إلى الميل إليه لموافقته

لفظ ما أجمع عليه في الشعراء. قال السخاوي: ولأن بعده ﴿عَلِيمٍ﴾، وفعل من أبنية المبالغة فيوافق ﴿سَحَّارٍ﴾ وقرأ الباقون كـ (حفص) ﴿سَجِرٍ﴾ على وزن (عَالِمٍ)، وقد نضق الناظم بالقراءتين معاً. وقيد الناظم مواضع الخلاف في الأعراف ويونس فقط: قال أبو شامة: ولا خلاف في الذي في الشعراء: ﴿يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ أنه ﴿سَحَّارٍ﴾ بألف بعد الحاء كما قرأ (حمزة والكسائي) في الأعراف ويونس.

وَفِي الْكُلِّ نَلَقَفٌ خَفٌ حَفْصٌ.....

﴿نَلَقَفٌ﴾ الأعراف والشعراء، ﴿نَلَقَفٌ﴾ طه. قرأ (حفص) بالتخفيف كما لفظ بها الشاطبي، أي بتخفيف القاف وبالتالي سكون اللام.
س: وهل نَبَّه الشاطبي على سكون اللام لـ (حفص)؟

ج: قال أبو شامة: ولم ينبّه عليه للعلم به من لفظه. وقرأ الباقون بتشديد القاف وبالتالي فتح اللام. قال أبو شامة: لفظ في هذا البيت بقراءة (حفص)، ولفظ بقراءة الجماعة في البقرة عند ذكر ناءات (اليزي)، وذلك عند قوله:

وَيَرَوِي ثَلَاثًا فِي تَلَقُّفٍ مَثَلًا

تبيه: (اليزي) يشدد التاء في كلمة ﴿تَلَقُّفٌ﴾ و﴿نَلَقَفٌ﴾، وقرأ (ابن ذكوان) برفع الفاء في موضع طه فقط، وسيأتي عند بيان فرش حروف سورة طه.

..... وَضَمٌّ فِي سَتَقْتُلُ وَأَكْسِرُ ضَمُّهُ مُتَثَقَلًا
وَحَرَكٌ ذَكَا حُسْنٌ.....

﴿سَتَقْتُلُ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (ذَكَا حُسْنٍ) وهم (الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو) بضم النون وكسر التاء مع تثقلها وتحريك القاف بالفتح، لأنه أطلق التحريك فعلم أنه الفتح.

قال السخاوي: وقوله (ذَكَا): اسم علم للشمس، وهو ممدود ولكن قصره ضرورة.
قال أبو شامة: (ذَكَا): بضم الذال والمد اسم الشمس، وقصره ضرورة، أي هي (ذَكَا حُسْنٍ): يعني القراءة، أي حرك مشبهاً شمس حسن. وقرأ (نافع وابن كثير) كما لفظ بما الشاطبي (سَتَقْتُلُ). - ثم قال الشاطبي عطفاً على قيود ما ذكره في المثال السابق:

..... وَفِي يَقْتُلُونَ خَلْدٌ

﴿يُقْتَلُونَ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (خُذْ) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بالتقييدات السابقة
 ﴿يُقْتَلُونَ﴾، وقرأ (نافع) كما قرأ (سَتَقْتُلُ) هكذا ﴿يَقْتُلُونَ﴾. قال السخاوي: وهذا
 البيت من عجائب هذا النظم، وقد أحال في ﴿يُقْتَلُونَ﴾ على ما قيده في
 ﴿سَتَقْتُلُ﴾. وقال أبو شامة: (وَفِي يَقْتُلُونَ خُذْ): أي فيه بما قيده في
 ﴿سَتَقْتُلُ﴾. وقال الجعبري: نبه بقوله (خُذْ) على أن ترجمة ﴿يُقْتَلُونَ﴾ مأخوذة من
 ترجمة ﴿سَتَقْتُلُ﴾، لئلا يتوهم أنها مطلقة فيتنزّل على الغيب وضده.

مَعَا يَعْرِشُونَ الْكُسْرُ ضَمُّ كَذِي صِلَاً

﴿يَعْرِشُونَ﴾ الأعراف والنحل. وعُلِمَ أن الناظم أراد الموضوعين السابقين من قوله
 (مَعَا يَعْرِشُونَ). قرأ مدلول (كَذِي صِلَاً) وهما (ابن عامر وشعبة) بضم الراء
 (يَعْرِشُونَ). قال السخاوي: وقوله (كَذِي صِلَاً): استعارة للذكاء. لأن ذكاء النار تستعار
 للذكاء. وقال أبو شامة: وقوله (كَذِي صِلَاً): أي كصاحب صلا، والصلاء بالمدّ ذكا النار،
 وبالقصر يستعار للتعبير به عن الذكاء الممدود وهو الفطنة، أي ضم الكسر فيه مشبهاً
 ذلك. وقرأ الباقر بكسر الراء كـ (حفص).

وَفِي يَعْكَفُونَ الضَّمُّ يُكْسِرُ شَافِيَاً

﴿يَعْكَفُونَ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (شَافِيَاً) وهما (همزة والكسائي) بكسر الكاف
 (يَعْكَفُونَ)، وقرأ الباقر بضم الكاف كـ (حفص).

وَأُنْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ كُفْلَاً

﴿أُنْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (كُفْلَاً) وهو (ابن عامر) بحذف الياء والنون فيقرأ
 على الغيبة ﴿أُنْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ﴾. قال شعله: ومعنى (كُفْلَاً): أي حُمْلًا وجُعِلَ له كفيل يقوم
 بنصره فيقرعون به. وقرأ الباقر بإثبات الياء والنون على بناء جمع المتكلم كـ (حفص). قال
 الشاطبي في العقيلة:

ل السواو شامية مشهورة أثرا

..... مفسدين وقا

رون ياه وأنجكم لهم زبرا

وحذف واو وما كنا وما يتدك

ثم قال الشاطبي في حرز الأماني:

وَ دَكَّاءٌ لَا تَنْوِينُ وَأَمْدُودُهُ هَامِزٌ شَفَا.....

﴿دَكَّاءٌ﴾ الأعراف. أولاً: اعلم أن الشاطبي لفظ بقراءة مدلول (شَفَا) وهما (همزة والكسائي) في البيت، واتبع المصطلحات التي ذكرها الشاطبي لهما تجد الآتي:

١ - قرأ (همزة والكسائي) بدون تنوين وألف بعد الكاف، وبعد الألف همزة مفتوحة مع المدّ المتصل، وهما على أصلهما في المدّ المتصل ﴿دَكَّاءٌ﴾.

٢ - وقرأ الباقرن بالتنوين والقصر وحذف الممزك (حفص). ثم قال عن موضع سورة الكهف:

.. وَعَنِ الْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وَصَلًا.....

﴿دَكَّاءٌ﴾ الكهف. قرأ (الكوفيون) ﴿دَكَّاءٌ﴾. قال السخاوي: ومعنى (وَصَلًا): أي توصيل

﴿دَكَّاءٌ﴾ للكوفيين في الكهف بهذا. وقال أبو شامة: أي وصل إلينا نقله عن (الكوفيين) في حرف الكهف. وقرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) في موضع

الكهف. يمثل ما قرؤوا به في موضع الأعراف ﴿دَكَّاءٌ﴾.

وَجَمَعَ رِسَالَاتِي حَمَّتَهُ ذُكُورُهُ... ..

﴿رِسَالَتِي﴾ الأعراف. قرأ مدلول (حَمَّتَهُ ذُكُورُهُ) وهم (أبو عمرو والكوفيون وابن

عامر) بألف بعد اللام على الجمع، كما لفظ بها الشاطبي. قال أبو شامة: ومعنى (ذُكُورُهُ): أي سيوفه، يشير بذلك إلى حجج القراءة وعدالة من نقلها. قال الشاعر:

ومن عجيب أن السيوف لديهم تبيض دماء والسيوف ذكور.

وقرأ (نافع وابن كثير) بحذف الألف بعد اللام على الأفراد (برِسَالَتِي).

.. وَفِي الرُّشْدِ حَرَكٌ وَافْتَحَ الصَّمَّ شُلْشَلًا.....

﴿الرُّشْدِ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (شُلْشَلًا) وهما (همزة والكسائي) بفتح الشين والراء

(الرُّشْدِ). وَعَلِمَ أَنَّ النَّاطِمَ أَرَادَ تَحْرِيكَ الشَّيْنِ بِالْفَتْحِ مِنْ قَوْلِهِ (حَرَكٌ)، وَقَوْلِهِ (شُلْشَلًا): أي خفيفاً. وقراءة الباقرين كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عن الموضع الثالث في سورة

الكهف:

.. وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاءُ.....

﴿عَلِمْتَ رَشْدًا﴾ الكهف. قرأ مدلول (حُسْنَاهُ) وهو (أبوعمرؤ) بفتح الراء والشين
﴿عَلِمْتَ رَشْدًا﴾، وقرأ الباقون بضم الراء وسكون الشين كـ (حفص). وموضع
الأعراف ورد في قصة موسى مع قومه، وكذلك في موضع الكهف ورد في قصة موسى مع
الخنزير عليه السلام، فالموضعان اللذان فيهما الخلاف وردا في قصة موسى عليه السلام. قال
أبو شامة: اتفق أن اللفظ المختلف فيه في السورتين هو واقع في قصة موسى عليه السلام،
ولعل الناظم أشار بقوله (حُسْنَاهُ) إلى حسن القراءتين. قال أبو عمرو البصري: (الرُّشْدُ): بفتح
الراء والشين: الدين، و﴿الرُّشْدُ﴾ بضم الراء وسكون الشين الصلاح. قال السخاوي:
فالموضع الذي قرأه (أبوعمرؤ) هو الموضع الثالث، لأنه بمعنى ديناً على ما ذُكِرَ في معناه.
وقال الجعبري: وتبَّ عليه بقوله (حُسْنَاهُ) أي أحسن ﴿رَشْدًا﴾، وهو الأنسب هنا،
وذلك ثالث الكهف، لأنه في قصة موسى، وذكرها في التيسير بعد ﴿وَمَا أُنْسِيَهُ﴾، وضم
إليها ﴿وَمَا عَلِمْتَ﴾ فتعينت. قال الجمزوري:

وَفِي الرُّشْدِ حَرْكٌ وَأَفْتَحِ الضَّمَّ شُلْشُلًا وَفِي الكَهْفِ حُسْنَاهُ بِدَعْلَمْتَ أَوْصِلَا
وقال صاحب تحاف البرية:

وَفِي الرُّشْدِ حَرْكٌ وَأَفْتَحِ الضَّمَّ شُلْشُلًا وَأَخِرْ كَهْفَ عِنْدَ بَصْرِ كَذَا اجْعَلَا

قال أبو شامة: وقبل هذا الحرف في الكهف موضعان لا خلاف في فتحهما وهما: الأول:
﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾. الثاني: ﴿وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنَا رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾. وأجمعوا على ضم: ﴿فَإِنِ اتَّسَمْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ النساء. وعلى
فتح: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ الجن.

..... وَضَمُّ حُلِيِّهِمْ بَكْسِرٍ شَفَا وَافٍ وَالِإِتْبَاعُ ذُو حُلَا

﴿حُلِيِّهِمْ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (شَفَا) وهما (همزة والكسائي) بكسر الحاء واللام
وتشديد الياء وكسرها (حُلِيِّهِمْ). وقال شعله: والناظم وصف الإِتْبَاع وهو كسر الحاء
لإِتْبَاع كسرة اللام بأنه معروف مشهور مستحسن عندهم. وقرأ الباقون كـ (حفص).

(استدراك أبي شامة): قال أبو شامة عند شرحه لقراءة (همزة والكسائي): وَمَنْ كَسَرَهَا
أَتْبَعَهَا كَسْرَةَ اللّام، فلهذا قال: (وَالِإِتْبَاعُ ذُو حُلَا): تعليلاً لهذه القراءة، أي الإِتْبَاع معروف

في لغة العرب مستحسن عندهم، وليس قوله (ذُو حُلَا) برمز، فإن رمز قراءة الكسر في قوله (شَقًا)، والإتباع هي بكسر الحاء، وهو يوهم أنه رمز لقراءة أخرى في بادئ الرأي، فلو كان حذفه وقيده موضع الخلاف في الكهف كان أولى فيقول:

وفي ثالث في الكهف حَزَّ وَحُطِّهْمَ
بكسر لضم الحاء الإتباع شملًا
ثم قال الشاطبي:

وَخَاطَبَ يَرْحَمْنَا وَيَغْفِرُ لَنَا شَذَا
وَيَا رَبَّنَا رَفَعْ لِيغْيِرِهِمَا الْجَلَا
﴿ يَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَيَغْفِرْ ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (شذًا) وهما (حمزة والكسائي) بقاء
الخطاب في الفعلين، ونصب الباء من ﴿ رَبَّنَا ﴾ هكذا (تَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَتَغْفِرْ لَنَا)، وقرأ
الباقون كـ (حفص). والشذو هو العود، أو شدة ذكاء الراححة. (والجلا): أي وضح
وانكشف وظهر.

وَمِيمَ ابْنِ أُمَّ أَكْسِرَ مَعَا كُفُوَ صُحْبَةِ

﴿ ابْنِ أُمَّ ﴾ الأعراف. ﴿ يَبْنُوْمَ ﴾ طه. قرأ مدلول (كُفُوَ صُحْبَةِ) وهم (ابن عامر وحمزة
والكسائي وشعبة) بكسر الميم في الموضعين، قال أبو شامة: (مَعَا) يعني هنا وفي طه. وقال
الجبيري: (وَمِيمَ ابْنِ أُمَّ أَكْسِرَ مَعَا): قال (أكسر) لا جرّ، وإن كان مجروراً، تبيهاً على
أن الكسرة إتباع لا إعراب، ولما كان الكسر المطلق يحمل على الأوّل نص على الميم. وقرأ
الباقون بفتح الميم كـ (حفص).

وَأَصَارَهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِّ كَلَلَا

﴿ إِصْرَهُمْ ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (كَلَلَا) وهو (ابن عامر) بالجمع كما لفظ بها
الشاطبي بفتح الهمزة ومدّها وفتح الصاد وإثبات الألف. قال السخاوي: ومعنى (كَلَلَا):
يقال: روضة مكلفة أى محفوفة بالنور، أى جعل مكلاً من الإكليل وهو التاج. وقرأ الباقيون
بالإفراد كـ (حفص). وقال الجبيري: والكسر والإسكان يُعلم من ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَا إِصْرًا ﴾.

خَطِيئَاتِكُمْ وَحُدُودَهُ وَرَفَعَهُ كَمَا أَلْفُوا وَالْغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَلَا

الماء في (عَنَهُ) ضمير المشار إليه من (كَلَلَا) وهو (ابن عامر) في البيت السابق. والموضع
المراد: ﴿ خَطِيئَاتِكُمْ ﴾ الأعراف. ١- قرأ (ابن عامر) بالتوحيد ورفع التاء. ٢- قرأ

(نافع) بالجمع ورفع التاء. وعلِّم رفع التاء لـ (ابن عامر ونافع) من قول الشاطبي (وَرَفَعَهُ كَمَا أَلْفُوا).

قال السخاوي: أي كما اجتمعوا. لأن (نافعاً وابن عامر) يقرآن في الأعراف (تُغْفَرُ) بإسناد الفعل إلى المفعول، فلزم رفع (خَطَيْتَكُمْ) مع التوحيد لـ (ابن عامر)، وبالجمع والرفع (خَطَيْتَاكُمْ) لـ (نافع). ٣- قرأ (أبو عمرو) ﴿خَطَيْتَكُمْ﴾ على جمع التفسير فموضعها نصب. قال الجعبري: لما كان الجمع المطلق يحمل على التصحيح، استدرك فأخرج (أبا عمرو) منهم، لأنه وإن وافقهم على الجمع فقد خالفهم في كفيته، ولا يتطرق إلى نوح إفراد لأنه لم يندرج في الأول. وعلِّم ذلك من قول الشاطبي: وَلَكِنْ خَطَايَا حَجَّ فِيهَا وَتَوَحَّهَا

فقوله (فيها) أي في الأعراف، وقوله (وتوَحَّها) أي سورة نوح في قوله: ﴿مِمَّا خَطَيْتَنَّهُمْ﴾ فيقرأها (أبو عمرو) ﴿خَطَيْتَهُمْ﴾، وقرأ الباقون كـ (حفص) في موضع نوح. ثم قال الشاطبي:

..... والغيرُ بِالْكَسْرِ عَدْلًا
أي قرأ الباقون غير (نافع وابن عامر وأبو عمرو) بكسر التاء علامة للنصب، لأنهم يقرءون ﴿تَغْفِرُ﴾ بإسناد الفعل إلى الفاعل، فـ ﴿خَطَيْتَكُمْ﴾ مفعوله، وقرأ (أبو عمرو) ﴿خَطَيْتَكُمْ﴾ في الأعراف كما ذكرنا من قبل. قال أبو شامة: فإن قلت هلاً قال: (والغير بالخفض أو بالجر): لأنها حركة إعراب لا بناء؟ قلت هذه العبارة جيدة في حرف نوح، لأنه مجرور، وأما الذي في الأعراف فمنصوب وعلامة نصبه الكسرة، فعدل إلى لفظ الكسر لأنه يشمل الموضعين.

(استدراك أبي شامة): قال أبو شامة عن قراءة الباقيين غير (أبي عمرو) عن موضع نوح: وقرأ الباقون بجمع السلامة- ﴿مِمَّا خَطَيْتَنَّهُمْ﴾ وهو مشكل، إذ لقائل أن يقول: من أين يُعلم ذلك؟ ففعل الباقيين قرؤوا بالإفراد، أر بعضهم بجمع السلامة، وبعضهم بالإفراد كما قرؤوا في الأعراف، فلو أنه قال بعد قوله:

..... والغيرُ بِالْكَسْرِ عَدْلًا
كنوح خَطَايَا فِيهَا حَجَّ وَحَدَهُ.....

أي كحرف نوح، (وأبو عمرو) قرأ فيهما أي في الأعراف ونوح (خطايا) لم يبق مشكلاً ولعله اجترأ

عن ذلك بقوله أولاً: (خَطِيئَاتِكُمْ وَحَدِّثْهُ عَنْهُ) فكانه قال: وهذا اللفظ قرأه (أبو عمرو) هنا، وفي نوح ﴿خَطِيئَتِهِمْ﴾ فبقي الباقيون في السورتين على ما لفظ به وهو: ﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾، ثم قال الشاطبي:

وَمَعْدِرَةٌ رَفَعَ سِوَى حَفْصِهِمْ تِلْكَ

﴿مَعْدِرَةٌ﴾ الأعراف. قرأ القراء السبعة سوى (حفص) برفع التاء (مَعْدِرَةٌ)، وقرأ (حفص) بنصب التاء. والتاء من (تَلَا) ليست رمزاً لـ (دوري الكسائي) لتصريجه باسم (حفص).

وَبَيْسٍ بِيَاءٍ أُمَّ وَالْهَمْزُ كَهْفُهُ وَمِثْلَ رَيْسٍ غَيْرُ هَذَيْنِ عَوَّلًا
وَبَيْسٍ اسْكِنِ بَيْنَ فَتْحَيْنِ صَادِقًا بِخُلْفٍ

﴿بَيْسٍ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (أُمَّ) وهو (نافع) بكسر الباء وياء ساكنة مدية من غير همز، (بَيْسٍ) على وزن (عيسٍ)، وقرأ مدلول (كَهْفُهُ) وهو (ابن عامر) بكسر الباء الموحدة وهمزة ساكنة بدلاً من الياء بوزن (بئس) هكذا (بئسٍ)، وكذلك في قراءة (نافع) إلا أنه أبدل الهمزة ياءً.

قال أبو شامة: معنى (أُمَّ) قصد. وقال الجعبري: لفظ في ترجمة (نافع) بوجه (ابن عامر) ليعلم مكان همزه وحالها، وليعسّن كسر الأول لهما.

وَبَيْسٍ اسْكِنِ بَيْنَ فَتْحَيْنِ صَادِقًا وَمِثْلَ رَيْسٍ غَيْرُ هَذَيْنِ عَوَّلًا

أي غير (نافع وابن عامر) قرؤوا ﴿بَيْسٍ﴾ على وزن (رَيْسٍ) بفتح الباء وبعدها همزة مكسورة وبعدها ياء ساكنة، و(شعبة) معهم، ثم أمر له - أي شعبة - الشاطبي بوجه آخر، وهو فتح الباء وإسكان الياء وفتح الهمزة بوزن (ضيغم) و (حَيْدَرٍ)، وَعَلِمَ سكون الياء من لفظه بالحرف، وقوله (بِخُلْفٍ) أي بخلف عن (شعبة). والخلاصة في قوله: (وَبَيْسٍ اسْكِنِ بَيْنَ فَتْحَيْنِ صَادِقًا):

قال أبو شامة: أي أسكن الياء بين فتح الباء وفتح الهمزة.

س: وهل العين في كلمة (عَوَّلًا) رمز لـ (حفص) ؟

ج: لا، لأن الشاطبي صرّح بالقارئ بقوله (غَيْرُ هَذَيْنِ). قال أبو شامة: فمعنى (عَوَّلًا) أي عوّل عليه، أي على مثل (رَيْسٍ) فقرأ به.

.....وَحَقْفٌ يُمَسِّكُونَ صَفًا وَلَا

﴿يُمَسِّكُونَ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (صَفًا) وهو (شعبة) بتخفيف السين، وبالتالي سكن الميم كما لفظ بها الشاطبي. ومعنى (صَفًا وَلَا): أى ذا صفاء وولا، أى قوى دليله، وفيه إشارة إلى المتابعة الحادة والقوة بالتمسك بالكتاب. وقرأ الباقون كـ (حفص). وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتٍ مَعِ فَتْحٍ تَائِهِ وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحْمَلًا وَيَاسِينَ ذُمُ غُصْنًا وَيُكْسِرُ رَفْعُ أَوْ وَ لِ الطُّورِ لِلْبَصْرِيِّ وَبِالْمَدِّ كَمْ حَلًا

قال أبو شامة: يريد ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ في الأعراف، قصره (الكوفيون وابن كثير)، أي حذفوا ألفه، فصار مفردا بعد أن كان جمعا، فلزم فتح التاء لأنه مفعول به، وإنما كانت مكسورة في قراءة الباقيين بالجمع لأن الكسر هو علامة النصب في جمع المؤنث السالم، وقال (مَعِ فَتْحٍ تَائِهِ) ولم يقل (نصب) لِمَا سبق تقريره في ﴿رِسَالَتَهُ﴾ في سورة المائدة.

والثاني في الطور هو ﴿الْحَقْنَآ بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، الخلاف في الموضعين واحد وكلتا القراءتين ظاهرة ثم قال: (وَيَاسِينَ ذُمُ غُصْنًا) زاد معهم (أبو عمرو) في أفراد الذي في يس وهو: ﴿وَأَيَّةٌ هُمُ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾. ومعنى (ذُمُ غُصْنًا) أي مشبهاً غصناً في الانتفاع بظله

وثمره، وكنتى بذلك عن تعليم العلم. وأول الطور هو ﴿وَأَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الطور، قصره أيضاً (ابن كثير والكوفيون) كما فعلوا بالثاني، لكن تاء الأول مرفوعة لأنه فاعل، و(أبو عمرو وابن عامر) جمعاهما وهو معنى قوله (وَبِالْمَدِّ كَمْ حَلًا) فتاء الثاني مكسورة لهما لأنه مفعول، وتاء الأول مضمومة لـ (ابن عامر) لأنه فاعل، ومكسورة لـ (أبي عمرو) لأنه مفعول، لأنه يقرأ ﴿وَأَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ مع ما سيأتي في سوره، فإن قلت لم قال: (وبكسر) ولم يقل (وبحذف) وهي حركة إعراب، قلت: لأن نصب علامته بالكسرة، فإن قلت هلاً قال (وبنصب)، قلت: لِمَا كان المؤلف من علامة النصب إنما هو الفتحة، يخاف على مَنْ لا يعرف النحو أن يفتح التاء في جمع المؤنث السالم، فعدل إلى التعيير بعلامة النصب هنا وهي الكسرة لهذا المعنى وهو حسن.

ولزيادة البيان في: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ في الأعراف وياسين و الطور. ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الأعراف. ﴿وَأَيَّةٌ هُمُ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ يس. ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الطور. قرأ مدلول (ظهير) وهم (ابن كثير والكوفيون) ﴿مِنْ

ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴿١﴾ هنا، ﴿الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ وهو الموضع الثاني في سورة الطور بالقصر، والمراد به حذف الألف بعد الياء، وفتح التاء في الموضعين، فتكون قراءة (نافع والبصري والشامي) بالمدّ، أي إثبات الألف بعد الياء وبكسر التاء في الموضعين، وقرأ مدلول (دُمُ غَصْنًا) وهم (المكي والبصري والكوفيون) ﴿أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ في سورة يس بالقصر وفتح التاء، فتكون قراءة (نافع وابن عامر) بالمدّ وكسر التاء. وأما الموضع الأول في سورة الطور وهو: ﴿وَأَبَعَيْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ فقرأه (أبو عمرو البصري) بكسر رفع التاء، وقرأه بالمدّ (ابن عامر الشامي والبصري)، فتكون قراءة (البصري) بالمدّ مع كسر التاء، وقراءة (ابن عامر الشامي) بالمدّ مع رفع التاء، وقراءة الباقيين بالقصر مع رفع التاء وخلاصة ما سبق:

١ - قرأ (نافع) بالجمع وكسر التاء في كل المواضع، هكذا ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ إلا الموضع الأول في سورة

الطور فبالإفراد ورفع التاء، هكذا ﴿ذُرِّيَّتُهُمْ بِأَيْمَنِ﴾.

٢ - قرأ (أبو عمرو البصري) بالجمع وكسر التاء في سورة الأعراف، ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ وموضعي

سورة الطور، وبالإفراد وفتح التاء في سورة ياسين، ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.

٣ - قرأ (ابن عامر) بالجمع وكسر التاء في كل المواضع، هكذا ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ إلا الموضع الأول من سورة الطور فإنه يقرؤه بالجمع ورفع التاء، هكذا ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾.

٤ - قرأ (ابن كثير والكوفيون) بالإفراد وفتح التاء في كل المواضع إلا الموضع الأول من

سورة الطور فبفتح التاء، هكذا ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾. (والظهير) هو المعين والناصر، قال أبو شامة: ومعنى (دُمُ غَصْنًا) أي مشيها غصناً في الانتفاع بظله وثمره، وكنتى بذلك عن تعليم العلم.

يَقُولُوا مَعًا غَيْبٌ حَسِيْدٌ.....

﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ ﴿٧٧﴾ كَلَاهِمَا بالأعراف. قرأ مدلول (حَسِيْدٌ) وهو أبو عمرو بياء الغيب في الفعلين لقوله:

(يَقُولُوا مَعًا) هكذا (أَنْ يَقُولُوا - أَوْ يَقُولُوا) كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ الباقيون بتساء الخطاب في الفعلين كـ (حفص)

..... وَحَيْثُ يُلْدُ حِدُونَ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ فَصَلًا
 وَفِي التَّخْلِ وَالْأَهِّ الْكِسَائِي.....

﴿يُلْحِدُونَ﴾ في ثلاثة مواضع وهي في الأعراف والنحل وفصلت. ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ
 يُلْحِدُونَ فِي أَسَنِيهِ﴾ الأعراف. ﴿لَسَاتُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾
 النحل. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ فصلت. وعلم شمول الحكم في المواضع الثلاثة من
 قوله (وَحَيْثُ). قرأ مدلول (فَصَلًا) وهو (حمزة) بفتح الياء والحاء في المواضع الثلاثة، (وَوَالأَهِّ)
 أي تابعه ووافقه (الكسائي) في موضع النحل خاصة، (يُلْحِدُونَ)، وقرأ الباقون كـ
 (حفص) بضم الياء وكسر الحاء، ومعهم (الكسائي) في موضع الأعراف وفصلت فقط
 وَجَزَمُوهُمْ وَيَذَرُهُمْ شَفَاً وَالْيَاءُ غُصْنٌ تَهْدَلًا

﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (شَفَاً) وهم (حمزة والكسائي) (وَيَذَرُهُمْ) بجزم الراء،
 وقرأ غيرهما برفعها، وقرأ مدلول (غُصْنٌ) وهم (الكوفيون وأبو عمرو) بياء الغيب،
 وغيرهم بنون العظمة. والخلاصة: ١- قرأ مدلول (شَفَاً) وهما (حمزة والكسائي) بالياء
 التحتية وجزم الراء كما لفظ بها (وَيَذَرُهُمْ). ٢- قرأ (أبو عمرو وعاصم) بالياء التحتية ورفع
 الراء ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾.

٣- قرأ (نافع وابن كثير وابن عامر) بالنون ورفع الراء ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ قال القاضي:
 ويؤخذ من هذا أن أحداً من القراء لم يقرأ بالنون وجزم الراء. وقوله (وَالْيَاءُ غُصْنٌ تَهْدَلًا) أي
 استرخى لكثرة ثمره. قال أبو شامة: يقال: تهدل الغصن أي استرخى لكثرة ثمرته.

وَحَرَكَ وَضَمُّ الْكَسْرِ وَأَمْدُذُهُ هَامِزًا وَلَا تُونَ شِرْكَاءُ عَن شُدَا نَفَرٍ مِلًّا
 ﴿شُرْكَاءُ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (عَن شُدَا نَفَرٍ) وهم (حفص وحمزة والكسائي وابن
 كثير وأبو عمرو وابن عامر) بضم الشين وتحريك الراء بالفتح مع المدّ في الكاف،
 وزيادة همزة مفتوحة بعد الألف مع حذف النون، أي التنوين ﴿شُرْكَاءُ﴾ على وزن
 (كرماء). قال أبو شامة: وقوله (عَن شُدَا) أي أخذاً ذلك، أي حذوه عن بقية (نَفَرٍ مِلًّا)، أي
 نقاة، ويجوز أن يكون عبارة عن الطيب، وكسّ به عن العلم، أي أخذاً ذلك عن علم
 (نَفَرٍ) هذه صفتهم، وعبر عن العلم بالشذا لأن العلم طيب العلماء. وقال القاضي: وقوله:
 (مِلًّا) بكسر الميم هو القوي أو الغني. وقرأ (نافع وشعبة) بكسر الشين وسكون الراء وتنوين
 الكاف من غير مدّ ولا همز كما لفظ بها الشاطبي (شِرْكَاءُ).

وَلَا يَتَّبِعُكُمْ خَفًّا مَعَ فَتْحِ بَائِهِ وَيَتَّبِعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ احْتِلًا وَاعْتِلًا ﴿يَتَّبِعُكُمْ﴾ الأعراف. ﴿يَتَّبِعُهُمْ﴾ الشعراء. قرأ مدلول (احتل) وهو (نافع) بتخفيف التاء ويلزم من ذلك سكونها وفتح الباء في الموضعين (يَتَّبِعُكُمْ - يَتَّبِعُهُمْ). وقوله (احتل): أي حل، (واعتلا) أي ارتفع. قال أبو شامة: أي حمل ذلك في هاتين الكلمتين، وهو تخفيف التاء بإسكانها وفتح الباء. والشاطبي عبّر عن موضع الشعراء بقوله (فِي الظُّلَّةِ) لقوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ الشعراء. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَقُلْ طَاطَيْفٌ طَيْفٌ رِضَى حَقُّهُ.....

﴿طَاطَيْفٌ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (رِضَى حَقُّهُ) وهم (الكسائي وابن كثير وأبو عمرو) (طَيْفٌ) على وزن (ضَيْفٌ)، وقرأ الباقون: ﴿طَاطَيْفٌ﴾، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً. قال أبو شامة: (قل) هنا بمعنى اقرأ، أي اقرأ هذه الكلمة التي هي ﴿طَاطَيْفٌ﴾، اقرأها (طَيْفٌ) لـ (الكسائي وأبي عمرو وابن كثير).

يَمْدُون فَاضْمُ وَأَكْسِرِ الضَّمُّ أَعْدَلًا
..... وَيَا

﴿يَمْدُونَهُمْ﴾ الأعراف. قرأ مدلول (أَعْدَلًا) وهو (نافع) بضم الياء وكسر الميم (يَمْدُونَهُمْ)، وقوله (أَعْدَلًا) في قراءة (نافع): كأن الناظم يقول: كن عادلاً، ولا تكن مثل الذي جار عليها وأخذ يفرق بينها وبين غيرها وأنكرها. وقرأ الباقون كـ (حفص).
(ياءات الإضافة):

تية: (الفتح) في باب (ياءات الإضافة) ضده (الإسكان)، والإسكان ضده الفتح.
وَرَبِّي مَعِيَ بَعْدِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا
قال أبو شامة: فيها (سبع) ياءات إضافة:

- الأولى: ﴿حَرَمَ رَبِّي أَلْفَوْحِشَ﴾: سكنها (حمزة) وحده، وفتحها غيره.
- الثانية: ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: فتح ياء ﴿مَعِيَ﴾ (حفص)، وأسكنها غيره.
- الثالثة: ﴿مِن بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ﴾: يفتحها أهل (سما)، ويسكنها غيرهم.
- الرابعة: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾: يفتحها أهل (سما)، ويسكنها غيرهم.
- الخامسة: ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾: يفتحها (ابن كثير وأبو عمرو)، ويسكنها غيرهما.

قال أبو شامة: فهذا معنى قوله: (وَإِنِّي كِلَاهُمَا أَي: ﴿إِنِّي﴾ و﴿إِنِّي﴾ كلاهما، أي جاء لفظ ﴿إِنِّي﴾ في موضعين، وهذا كما سبق في معنى قوله (معاً).

السادسة: ﴿عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ﴾: يفتحها (نافع) وحده، ويسكنها غيره.

السابعة: ﴿عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ﴾: يسكنها (ابن عامر وحمزة)، ويفتحها غيرهما.

(يآيات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة في آخرها: ﴿تُمْ كِيدُونَ فَلَا﴾: أثبتها (أبو عمرو) في الوصل، وعن (هشام) خلاف في الوصل والوقف، - والصواب أن (هشاماً) يثبتها في الحالين - وقلت في ذلك:

مضافاتها سبع وفيها زيادة
تحلت أخيراً تُمْ كِيدُونَ مع فَلَا

أي هي ﴿تُمْ كِيدُونَ فَلَا﴾.

(فرش حروف سورة الأنفال)

وَفِي مُرْدِفَيْنِ الدَّالَ يَفْتَحُ نَافِعٌ وَعَنْ قُنْبِلٍ يُرْوَى وَأَلَيْسَ مُعَوَّلًا

﴿ مُرْدِفَيْنِ ﴾ الأنفال. قرأ (نافع) بفتح الدال (مُرْدِفَيْنِ)، وقرأ الباقون كـ (حفص) .
 تنبيه: قول الناظم (وَعَنْ قُنْبِلٍ يُرْوَى) : قال أبو شامة: قال صاحب التيسير: قرأ (نافع)
 (مُرْدِفَيْنِ) بفتح الدال، وكذلك حكى لي محمد بن أحمد عن ابن مجاهد أنه قرأ على (قنبل)
 قال: وهو واهم، قلت: والقائل بأنه وهم هو ابن مجاهد فإنه قال في كتاب السبعة قرأت على
 (قنبل) (مُرْدِفَيْنِ) بفتح الدال مثل (نافع) وهو وهم حدثني الجمال أحمد بن يزيد عن القواس
 عن أصحابه ﴿ مُرْدِفَيْنِ ﴾ بكسر الدال، قلت والقواس هو شيخ (قنبل) وكان (قنبل)
 سنة قرأ عليه ابن مجاهد قد اختلط على ما بيناه عند اسمه في الخطبة في الشرح الكبير.
 وَيُعْشِي سَمًا خَفًّا وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا وَفِي الْكَسْرِ حَقًّا وَالتُّعَاسَ ارْفَعُوا وَلَا
 يُعْشِيكُمْ التُّعَاسَ ﴾ الأنفال ١٠ - قرأ مدلول (سَمًا) وهم (نافع) وابن كثير وأبو
 عمرو) بتخفيف الشين، ويلزمه سكون الغين، وقرأ الباقون بتشديدها، ويلزمه فتح
 الغين.

٢ - وقرأ مدلول (حَقًّا) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بفتح ضم يائه وفتح كسر شينه،
 ويلزم منه قلب الياء ألفاً (يُعْشَاكُم) ورفع (التُّعَاسُ) . قال أبو شامة: (وَلَا) بالكسر أي ذوي
 ولاء أي متابعة. وقرأ الباقون ﴿ يُعْشِيكُمْ ﴾ بضم الياء وكسر الشين مشددة وياء بعدها
 ونصب ﴿ التُّعَاسَ ﴾ والخلاصة كما قال الضباع: وقد حصل من ذلك ثلاث
 قراءات: الأولى: (يُعْشِيكُمْ) بضم الياء وكسر الشين خفيفة ونصب ﴿ التُّعَاسَ ﴾ لـ
 (نافع) . الثانية: (يُعْشَاكُم) بفتح الياء والشين خفيفة وألف بعدها ورفع (التُّعَاسُ) لـ
 (ابن كثير وأبي عمرو) . الثالثة: كالأولى للباقيين، إلا أنهم شددوا الشين، ولا يخفى
 أنه يلزم من تخفيف الشين سكون الغين، كما يلزم من تشديدها فتحها. قال الجعبري:
 عَلِمَ سَكُونُ الْغَيْنِ لِلْمَخْفَفِ مِنْ لَفْظِهِ، وَفَتْحُهَا لِلْمَثْقَلِ مِنَ النَّظِيرِ.

وَتَخْفِيفُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ هُنَا وَلَوْ كُنِ اللَّهُ وَارْفَعُ هَاءَهُ شَاعَ كُفْلًا
 يعني بالأولين: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ
 رَمَى ﴾ الأنفال. قرأ مدلول (شَاعَ كُفْلًا) وهم (حمزة والكسائي وابن عامر) بتخفيف نون

﴿وَلَكِنَّ﴾ وكسرها لالتقاء الساكنين، ورفع هاء لفظ الجلالة ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ﴾، ومعنى (شاع): أي فشا وظهر، و(كُفَلًا): جمع كافل بمعنى ضامن. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وقيد الناظم مواضع الخلاف بقوله (وَتَخْفِيفُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ): قال أبو شامة: احترازاً من ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ فإنهما مشددان بلا خلاف. وموهنٌ بالتخفيف ذاعٌ وفيه لم يُنَوَّنْ لِحَفْصٍ كَيْدٌ بِالْحَفْصِ عَوَّلًا ﴿مُوهِنٌ كَيْدٌ﴾ الأنفال. قرأ مدلول (ذاع) وهم (الكوفيون وابن عامر) ﴿مُوهِنٌ﴾ بتخفيف الهاء، ومن ضرورته سكون الواو، فتكون قراءة أهل (سما) بتشديد الهاء، ومن ضرورته فتح الواو، وقوله: (وفيهِ لَمْ يُنَوَّنْ لِحَفْصٍ) معناه أن (حفصاً) قرأ لفظ ﴿مُوهِنٌ﴾ بحذف التنوين، فتكون قراءة غيره بإثبات التنوين، وقوله: (كَيْدٌ بِالْحَفْصِ عَوَّلًا) معناه أن (حفصاً) قرأ بحذف دال ﴿كَيْدٍ﴾، فتكون قراءة غيره بتبصُّها. والخلاصة: ١ - قرأ (ابن عامر وحزرة والكسائي وشعبة) بإسكان الواو وتخفيف الهاء وبالتنوين (مُوهِنٌ)، وبنصب الدال في (كَيْدٍ).

٢ - قرأ (حفص) بإسكان الواو وتخفيف الهاء وحذف التنوين في ﴿مُوهِنٌ﴾، وحذف دال ﴿كَيْدٍ﴾. ٣ - قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بفتح الواو وتشديد الهاء وإثبات التنوين في (مُوهِنٌ)، وبنصب في دال (كَيْدٍ). والشاطبي سمى (حفصاً) عندما يسنّ قراءته في ﴿مُوهِنٌ﴾، ثم رمز له بالعين في (عَوَّلًا) عندما يسنّ قراءته في ﴿كَيْدٍ﴾، فقوله (عَوَّلًا): أي أن (حفصاً) عوّل على هذه القراءة، وقرأ بها. وقال الجعبري: علّم سكون الواو للمخفف من لفظه، وفتحها للمشدد من النظير. قال أبو شامة: وقوله (ذاع): أي انتشر.

وَبَعْدُ وَإِنَّ الْفَتْحَ عَمَّ عَلًّا.....

﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ الأنفال. قرأ مدلول (عمّ عللاً) وهم (نافع وابن عامر وحفص) بفتح الهمزة، وقرأ الباقون بكسر الهمزة ﴿وَإِنَّ اللَّهَ﴾. والفائدة من قول الناظم (وَبَعْدُ): أي الواقع بعد ﴿مُوهِنٌ كَيْدٌ﴾ الأنفال، وذلك لإخراج الواقع قبل ﴿مُوهِنٌ كَيْدٍ﴾، في قوله:

﴿حَيَّ﴾ الأنفال. قرأ مدلول (إِذْ صَفَا هُدًى) وهم (نافع وشعبة واليزي) بكسر الياء الأولى مع إظهارها، أي بفك الإدغام على الأصل، فينطق بياءين، الأولى مكسورة والثانية مفتوحة.

وقال الجعبري: (وَمَنْ حَيَّيْ اكْسِرْ): لا بد منه بيانا لحركة المظهر وليس بتوكيد. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَإِذْ يَتَوَفَّى أَثْوَاهُ لَهُ مُلَاً

﴿إِذْ يَتَوَفَّى﴾ الأنفال. قرأ مدلول (لَهُ مُلَاً) وهما (هشام وابن ذكوان) بقاء التانيث كما قال الشاطبي (تَوَفَّى)، وقرأ الباقون بياء التذكير كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص). تنبيهات: ١- (هشام) يدغم الذال في التاء على أصله. ٢- جاء الرمز لـ (ابن عامر) ليس بحرف الكاف كعادته، وإنما رمز باللام لـ (هشام)، والميم لـ (ابن ذكوان)، والسبب في ذلك تنميم القافية واستكمال وزن البيت، وإعطاء فوائد أخرى منها كما قال أبو شامة: والملا بضم الميم جمع ملاءة وهي الملحفة كئي بذلك عن الحجح وقد سبق أيضاً تفسيره. وقال الجعبري: وفصل الراويين (لَهُ مُلَاً) لغرض التناء.

..... وَبِالْغَيْبِ فِيهَا تَحْسَبَنَّ كَمَا فَشْنَا عَمِيمَاً

﴿تَحْسَبَنَّ﴾ الأنفال. قرأ مدلول (كَمَا فَشْنَا عَمِيمَاً) وهم (ابن عامر وحمزة وحفص) بياء الغيب. قال السخاوي: وقوله في قراءة الغيب (كَمَا فَشْنَا عَمِيمَاً): أي كما انتشرت وعمت، فنبتة على شهرتها لأن الزمخشري - غفر الله له - قد غلط في قراءة (حمزة) في هذا الموضع، وظن أنه منفرد بها وقال: وليست هذه القراءة التي انفرد بها (حمزة) بنبوة. فنبتة الشاطبي على أنها وردت عن (ابن عامر وحفص) كذلك، ومع كونها قراءة أهل الشام، ورواية (حفص عن عاصم)، هي قراءة (الحسن وأبي رجاء والأعمش وطلحة وابن محيصن وابن أبي ليلى)، وإلى هذا أشار بقوله (كَمَا فَشْنَا عَمِيمَاً). وقرأ الباقون بقاء الخطاب ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾. وسبق أن بينا في سورة البقرة أن (نافعاً وابن كثير وأبا عمرو والكسائي) يقرءون بكسر السين، وقرأ الباقون بفتح السين كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عن موضع سورة النور عطفاً على الغيب في البيت السابق:

..... وَقُلْ فِي النُّورِ فَاشِيهِ كَعَجَلَاً

﴿تَحَسَّبَنَّ﴾ النور. قرأ مدلول (فَاشِيهِ كَحَلًّا) وهما (حمزة وابن عامر) بياء الغيب ﴿لَا يَحْسَبَنَّ﴾. قال أبو شامة: و(كَحَلًّا) بالشدديد، مبالغة في كَحَلَّ عينه، استعاره هنا على أنه شفا، أو بَصَّرَ ونوَّرَ وهدى ونحو ذلك. وقال شعله: ووصف القراءتين بأن الأولى اشتهرت بين القراء وعمت، والثانية فشوها زين حال القراء كالكحل للعين. وقال القاضي: أي: فاشي هذه القراءة ومذيعها قد بَصَّرَ غيره وأنار عين بصيرته. وقرأ الباقون بتاء الخطاب كـ (حفص). وسبق أن بينا في سورة البقرة أن (نافعاً وابن كثير وأبا عمرو والكسائي) يقرءون بكسر السين، وقرأ الباقون بفتح السين كـ (حفص).

وَأَنَّهُمْ أَفْتَحَ كَافِيَا.....

﴿أَنَّهُمْ لَا﴾ الأنفال. قرأ مدلول (كَافِيَا) وهو (ابن عامر) بفتح الهمزة ﴿أَنَّهُمْ﴾، وقرأ الباقون بكسر الهمزة كـ (حفص).

..... وَأَكْسَرُوا لِشُعْبَةَ السَّلْمِ.....

﴿لِلْسَلْمِ﴾ الأنفال. قرأ (شعبة) بكسر السين (لِلْسَلْمِ)، وقرأ الباقون كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عن موضع سورة سيدنا محمد ﷺ:

..... وَأَكْسَرُ فِي الْقِتَالِ فَطِبَ صِلَاً.....

﴿السَّلْمِ﴾ محمد. والتي أشار إليها بقوله (فِي الْقِتَالِ). قرأ مدلول (فَطِبَ صِلَاً) وهما (حمزة وشعبة) بكسر السين ﴿السَّلْمِ﴾. قال أبو شامة: وقوله (فَطِبَ صِلَاً): استعار الصلا وهو اشتعال النار للذكاء، يقولون: هو يتوقد ذكاء، والمعنى فطب ذكاء، ويجوز أن تقول: إشارة إلى نار القرى التي يهتدي بها الأضياف، والتي تصلح طعامهم، أي طب ناراً، والمعنى طب قرى لأضيافك، أي طب علماء لمن فصدك مستفيداً. وقرأ الباقون بفتح السين كـ (حفص).

..... وَثَانِي يَكُنْ غُصْنٌ وَثَالِثُهُآ فَوَى.....

﴿يَكُنْ﴾ في الموضع الثاني والثالث فقط، وهما اللذان قبل كلمة ﴿مِائَةٌ﴾ في قوله في سورة الأنفال: أولاً: القراءات في الموضع الثاني ﴿وَأَن يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَقْلِبُوا آلْفًا﴾: قرأ مدلول (غُصْنٌ) وهم (الكوفيون وأبو عمرو) بياء التذكير، وعلم التذكير من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون بتاء التانيث ﴿تَكُنْ﴾. ثانياً: القراءات في الموضع (م ١٤ - في ظلال القراءات - ج ٢)

الثالث ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾: قرأ مدلول (تسوي) وهم (الكوفيون) بياء التذكير، وعلم التذكير من العطف على الموضع الثاني، أي من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون ببناء التانيث ﴿تَكُنْ﴾. والخلاصة: ١- قرأ (نافع وابن كثير وابن عامر) ببناء التانيث في الموضعين الثاني والثالث. قال أبو شامة: والتانيث هو الأصل نظراً إلى لفظ علامة التانيث في ﴿مِائَةٌ﴾.

٢- قرأ (الكوفيون) بياء التذكير في الموضعين. قال أبو شامة: لأن الفعل مسند إلى ﴿مِائَةٌ﴾ وتأنيتها غير حقيقي، وقد وقع الفصل بين الفعل وبينها فحسن التذكير. ٣- قرأ (أبو عمرو) بياء بالتذكير في الموضع الثاني، وبناء التانيث في الثالث. قال أبو شامة: وإنما قال ثاني وثالث لأن قبلهما أول لا خلاف في تذكيره وهو: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ﴾، وبعدهما رابع لا خلاف في تذكيره أيضاً وهو: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ﴾، ودلنا على أن مراده التذكير في الثاني والثالث إطلاقه وعدم تقييده.

وَضُعْفًا بَفَتْحِ الضَّمِّ فَاشِيهِ نُفْلًا

﴿ضَعْفًا﴾ الأنفال. قرأ مدلول (فأشيه نُفْلًا) وهما (حمزة وعاصم) بفتح الضاد. قال أبو شامة: ومعنى (نُفْلًا) أي أعطى نُفْلًا وهي الغنيمة. وقرأ الباقون بضم الضاد (ضُعْفًا).

وَفِي الرُّومِ صِفٌ عَن خُلْفِ فَضْلِ

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ

ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ الروم. قرأ مدلول (صِفٌ عَن خُلْفِ فَضْلِ) وهم (شعبة وحمزة) قولاً واحداً، و(حفص) بخلاف عنه بفتح الضاد في الأحرف الثلاثة، وقرأ الباقون بضمها ومعهم (حفص) في ثانيه. واختار (حفص) الضم كالجماعة، والوجهان عنه صحيحان، لكن الفتح روايته عن عاصم، والضم اختياره. قال المحقق ابن الجزري: وبالوجهين قرأت له، وبهما أخذ. قال أبو شامة: الخلاف في الثلاثة كالتي في الأنفال غير أن (حفصاً) اختار الضم في ثلاثة الروم لما نذكر، فصار له وجهان، فلذا ذكر عنه خلافاً دون (أبي بكر وحمزة). قال

صاحب التيسير: في سورة الروم (أبي بكر وحمزة) ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ في الثلاثة بفتح الضاد، وكذلك روى (حفص عن عاصم) فيهن، غير أنه ترك ذلك واختار الضم اتباعاً منه لرواية

حدثه بما الفضل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابن عمر أن النبي ﷺ أقرأه ذلك بالضم ورد عليه الفتح وأباه، قال: وعطية يضعف وما رواه (حفص عن عاصم) عن أئمة أصح، وبالوجهين أخذ في روايته لأتباع (عاصماً) على قراءته وأوافق (حفصاً) على اختياره، قلت: وهذا معنى قول ابن مجاهد: (عاصم وهمزة) ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ بفتح الضاد، ثم قال: (حفص) عن نفسه بضم الضاد، فقوله عن نفسه يعني اختياراً منه لا نقلاً عن (عاصم). وفي كتاب مكّي: قال (حفص): ما خالفت (عاصماً) في شيء مما قرأت به عليه إلا ضم هذه الثلاثة الأحرف. قال أبو عبيد: وبالضم يقرأ أتباعاً للغة النبي ﷺ، سمعت الكسائي يحدث عن الفضل بن مرزوق عن عطية العوفي قال: قرأت على ابن عمر ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ بالفتح، فقال: إني قرأتها على رسول الله ﷺ كما قرأت، فقال لي: (مِنْ ضَعْفٍ)، قال أبو عبيد يعني: بالضم. وقال الجعبري: فإن قلت: كيف خالف من توقفت صحة قراءته عليه؟ قلت: ما خالفه، بل نقل عنه ما قرأه عليه، ونقل عن غيره ما قرأ عليه، لا أنه قرأ برأيه.

..... وَأَلِثُ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْأَسْرَى الْأَسَارَى خَلَاً خَلَاً

﴿أَنْ يَكُونَ﴾ الأنفال. قرأ مدلول (خَلَاً) وهو (أبو عمرو) بئاء التانيث ﴿أَنْ يَكُونَ﴾، وقرأ الباقون بياء التذكير كما لفظ بها الشاطبي.

..... مَعَ الْأَسْرَى الْأَسَارَى خَلَاً خَلَاً

﴿مَعَ الْأَسْرَى﴾ الأنفال. قرأ مدلول (خَلَاً) وهو (أبو عمرو) (الأسارى) على وزن ﴿كُسَالَى﴾ مع الإمالة الكبرى على أصله - أعني في كلمة (الأسارى) -. وقرأ الباقون كـ (حفص) ﴿الأسرى﴾ على وزن ﴿الْقَتْلَى﴾ وكل على أصله في الفتح والإمالة والتقليل.

وعلم أن الناظم أراد هذا الموضع ولم يرد كلمة ﴿أَسْرَى﴾ التي بعد ﴿أَنْ يَكُونَ﴾ كما قال أبو شامة: ولا خلاف في الأولى ﴿مَا كَانَتْ لِيَنْبِيَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾ وهو غير ملبس، لأنه ذكرها معرفة باللام وتلك هي الثانية. فقال:

.. مَعَ الْأَسْرَى الْأَسْرَى حُلَا حَلَا ..

وبذلك احترز عن الموضع الأول الذي لا خلاف فيه بين القراء السبعة، وإنما الخلاف فيه لـ (أبي جعفر) من الدرّة. واتفق للناظم هنا اتفاق حسن وهو تكرير الرمز في (حُلَا حَلَا) بعد تكرار كلمتي القراءة وهما: ﴿أَنْ يَكُونَ﴾ ﴿مَنْ الْأَسْرَى﴾ فانث (أبو عمرو) ﴿أَنْ تَكُونَ﴾، وقرأ (الأسارى) ولم يرمز لقراءة ﴿أَنْ تَكُونَ﴾، فحاء تكرير الرمز بعد (الأسارى) مناسباً حسناً، وإن كان لو لم يكرره لجاز كما جمع في البقرة مسنتين لـ (ابن عامر) في قوله في البقرة:

عَلَيْهِمْ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سَقُوطُهَا

وكما جمع لـ (همزة) ثلاث مسائل في آل عمران في قوله:

سَتَكُنُّبُ يَاءٌ ضُمَّ مَعَ فَشَحِ ضَمُّهُ

وتارة يكرر الرمز من غير تكرار الحرف المختلف فيه نحو قوله في آل عمران:

وَبِالْكَسْرِ آتَى أَخْلُقُ اعْتَادَ أَفْصَلَا

وكفوله في سورة القيامة:

..... يُعْنَى غُلَا غَلَا

وإنما اتفق له مناسبة التكرار هنا، وقد يلفظ بالقراءتين من غير قيد فالرمز للثانية منهما كقوله في سورة الحج:

..... سَكَارَى مَعَا سَكَرَى شَفَا

وكفوله في سورة سبأ:

..... وَعَلِيمٍ قُلْ عَلَامٌ شَاعٌ وَرَفَعُ خَفُّ

ولو كان قال: (وفي الْأَسْرَى الْأَسْرَى) لكان أظهر، ولكنه قصد مزج الموضعين من غير تخلل واو فاصلة بينهما، ولو قال بالواو لكان له أسوة بقوله في سورة البقرة:

عَلَيْهِمْ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سَقُوطُهَا

ومعنى (حُلَا حَلَا): الأولى من الزينة، وحَلَا الثانية من الحلاوة، أي أنت ﴿أَنْ

تَكُونَ﴾ مع قراءتك (الأسارى) ذا حلا. وقال الشيخ- رحمه الله- معنى (وَأَلْتِ أَنْ

يَكُونُ مَعَ الْأَسْرَى): أنه مصاحباً له. قلت: هذا مشكل، فإن ﴿تَكُونُ﴾ في القراءة مصاحبة لـ (الأسارى) لا لـ ﴿الأسرى﴾ إن أراد أن يجمع قراءتي (أبي عمرو)، وإن أراد بالمصاحبة المذكور في التلاوة بعد ﴿أَنْ يَكُونَ﴾ فتلك ﴿أَسْرَى﴾ لا (أسارى) كما سبق بيانه، ثم لو كان بعد ﴿أَنْ يَكُونَ﴾ لفظ ﴿الأسرى﴾ لبقيت قراءة الجماعة في موضع الخلاف لا دليل عليها فإن ذلك لا يفهم من لفظ (الأسارى). ثم قال الشاطبي:

وَلَا يَتَّبِعُهُمُ الْكُفْرُ فَنَزَّ.....

﴿وَلَيَتَّبِعُهُمُ الْكُفْرُ﴾ الأنفال. قرأ مدلول (فُز) وهو (همزة) بكسر الواو (وَلَا يَتَّبِعُهُمُ)، وقرأ الباقون بفتح الواو كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عن موضع سورة الكهف:

..... وَبِكَهْفِهِ شَفَا.....

﴿الْوَالِيَةُ﴾ الكهف. قرأ مدلول (شَفَا) وهما (همزة والكسائي) بكسر الواو، وعلم أنهما يقرآن بكسر الواو من العطف على موضع الأنفال في المثال السابق، وقرأ الباقون كـ (حفص).

باءات الإضافة:

تسبيه: اعلم أن (الفتح) في باب (باءات الإضافة) ضده (الإسكان)، والإسكان ضده الفتح.

..... وَمَعَا إِيَّايَ بِيَاءَيْنِ أَقْبَلَا

و(إِيَّايَ بِيَاءَيْنِ): أي في موضعين وهما في سورة الأنفال: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ ويفتح الباء فيهما أهل (سما) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، ويسكنها الباقون.

(فرش حروف سورة التوبة)

..... وَيُكْسِرُ لَا أَيْمَنَ عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ

﴿أَيْمَنَ﴾ التوبة. قرأ (ابن عامر) بكسر الهمزة (لَا إِيْمَانُ)، وقرأ الباقون بفتح الهمزة. (استدراك أبي شامة): قال أبو شامة عن بيت الشاطبي السابق: ولا ينبغي من جهة الأدب أن يقرأ إلا بفتح الهمزة وإن كان كسرهما جائزاً في التلاوة، وذلك لقبح ما يورثه تعلق (عند) بـ ﴿أَيْمَنَ﴾، فليته قال:

..... وهمزة لَا أَيْمَنَ كسر ابن عامر
ثم قال الشاطبي:

..... وَوَحَّدَ حَقُّ مَسْجِدِ اللَّهِ الْأَوْلَى

﴿يَعْمُرُوا مَسْجِدَ﴾ التوبة. قرأ مدلول (حَقُّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بالتوحيد، أي بالإنفراد، والشاطبي لفظ بها في البيت (مَسْجِدِ اللَّهِ). وقرأ الباقون بالجمع كـ (حفص).

و قيد الناظم موضع الخلاف بالأول لأن الموضع الثاني بالجمع قولاً واحداً لجميع القراء، وهو في قوله: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ التوبة. فجاءت كلمة (الأول) تقييد للموضع المراد، وجاءت قافية للبيت في آن واحد فتأمل.

..... عَشِيرَتِكُمْ بِالْجَمْعِ صِدْقٌ.....

﴿وَعَشِيرَتِكُمْ﴾ التوبة. قرأ مدلول (صِدْقٌ) وهو (شعبة) بألف بعد الراء على الجمع (عَشِيرَاتِكُمْ). وقرأ الباقون بالإنفراد كـ (حفص). قال أبو شامة: جمع (أبو بكر) (عَشِيرَاتِكُمْ) كما جمع (مكانات)، وعبر عن قراءته ثم بمد النون، وهنا بالجمع، لأنه لم يمكنه هنا أن يقول: بمد الراء، ولو قال بالمد لم يحصل الغرض، لأن في ﴿وَعَشِيرَتِكُمْ﴾ مدين، الياء والألف، فلو قال: بالمد موضع بالجمع لظن أنه الياء، فعدل إلى لفظ الجمع، وكذا لو كان أطلق لفظ المد في (مكانات) لم يدر أي الألفين أراد، فقيد بقوله: مد النون. وقال الجعبري: ولا خلاف في: ﴿أَوْ عَشِيرَتِهِمْ﴾ المجادلة.

..... وَتَوَاتُوا عَزِيْرُ رِضَا نَصْرٌ وَبِالْكَسْرِ وَكَلَا

﴿عَزَّيْرٌ﴾ التوبة. قرأ مدلول (رِضَا نُصِّ) وهما (الكسائي وعاصم) بالتنوين في الراء مع كسره وصلأً للقاء الساكنين. قال أبو شامة: وقوله (رِضَا نُصِّ): بمعنى نصه مرضي، أي نوَّنه تنويناً مرضياً النص عليه، وبالكسر وكُل ذلك التنوين، أي راضين بالنص عليه. وقال الشاطبي: (وَبِالْكَسْرِ وَكَلَامًا): لأن الضمة في ﴿أَبْنُ﴾ ليست بلازمة، والألف للثنية تعود على مَنْ نوَّنه فيلتزم كسره. وقال ابن القاصح: أراد بقوله (وَبِالْكَسْرِ وَكَلَامًا): أي التنوين وكُل بالكسر والزمه.

وقرأ الباقون برفع الراء دون تنوين (عُزَيْرٌ)، ورقق (ورش) رائه.

يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ وَرِذْ هَمْزَةٌ مَضمُومَةٌ عَنهُ وَأَعْقِلَاً

﴿يُضَاهَهُونَ﴾ التوبة. قرأ (عاصم) بكسر الهاء وهمزة مضمومة بعدها، وقوله (عَنهُ) أي عن (عاصم). وقرأ الباقون بضم الهاء وحذف الهمزة كما لفظ بها (يُضَاهَهُونَ). قال أبو شامة: والألف في (وَأَعْقِلَاً): بدل من نون التوكيد الخفيفة. أي تفتن لذلك.

يَضِلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعَ فَتْحِ ضَادِهِ صِحَابٌ وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلَّلَاً

﴿يُضِلُّ بِهِ﴾ التوبة. قرأ مدلول (صِحَابٌ) وهم (همزة والكسائي وحفص) بضم الياء

وفتح الضاد. وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الضاد ﴿يَضِلُّ﴾. ومعنى قول الشاطبي:

..... وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلَّلَاً

قال أبو شامة: أي لم يخافوا من عائب لقراءتهم. وقال القاضي: معناه أن (حفصاً وهمزة والكسائي) ومن قرأ بقراءتهم لا يخافون من ينسب إليهم الضلال ويعيبهم في قراءتهم.

..... وَأَنْ تُقْبَلَ التَّذْكِيرُ شَاعَ وَصَالُهُ

﴿تُقْبَلُ﴾ التوبة. قرأ مدلول (شَاعَ) وهما (همزة والكسائي) بياء التذكير كما قال

الشاطبي (أَنْ يُقْبَلَ)، واتبه لترك الغنة لـ (خلف). ومعنى (شَاعَ): أي انتشر نقله وروايته.

وقرأ الباقون بياء التأنيث كما لفظ بها ﴿أَنْ تُقْبَلَ﴾. والشاطبي فصل بغير الواو العاطفة بقوله (وَصَالُهُ).

..... وَرَحْمَةٌ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ فَأَقْبَلَاً

﴿وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ﴾ التوبة. قرأ مدلول (فأقبلاً) وهو (همزة) بحفص التاء (وَرَحْمَةً)، وقرأ الباقون برفع التاء كـ (حفص).

وَيُعْفُ بِنُونٍ دُونَ ضَمٍّ وَقَاوُهُ يُضْمُّ تُعَذَّبُ تَاءُهُ بِالتَّوْنِ وَصَلَاً
وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَصْبٍ بِ مَرْفُوعِهِ عَنِ عَاصِمٍ كُلُّهُ اِغْتِلَاً

﴿إِنْ تَعَفُّ عَنِ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تُعَذَّبُ طَائِفَةٌ بِأَتْهَمٍ﴾ التوبة. قرأ (عاصم) بنون غير مضمومة - أي مفتوحة - وضم الفاء في ﴿تَعَفُّ﴾، وقرأ بنون مضمومة مكان التاء وكسر الذال في ﴿تُعَذَّبُ﴾، وينصب التاء من ﴿طَائِفَةٌ﴾، وارتفع كل ذلك نقله عن (عاصم)، وقرأ الباقون بياء التذكير المضمومة وفتح الفاء (يُعْفُ)، وقرؤوا (تُعَذَّبُ) بتاء مضمومة وفتح الذال و برفع ﴿طَائِفَةٌ﴾.

وَحَقٌّ بِضَمِّ السُّوءِ مَعَ ثَانٍ فَتَحِيهَا

.....

﴿دَائِرَةٌ السُّوءِ﴾ التوبة وثاني الفتح، المعبر عنها بقوله (مَعَ ثَانٍ فَتَحِيهَا). قال ابن القاصح:

قَيَّدَ مَوَاضِعَ الْخِلَافِ فِي التَّيْسِيرِ بِـ ﴿دَائِرَةُ السُّوءِ﴾، أي المختلف فيه المصاحب لـ

﴿دَائِرَةُ﴾. قرأ مدلول (حَقٌّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بضم السين، فتصبح مدلاً

متصلاً (السُّوءِ). وقرأ الباقون كـ (حفص) بفتح السين، فتكون من قبيل مدّ اللين

المهموز، وسبق بيان حكمه وقفاً ووصلاً في الأصول. وقَيَّدَ الناظم موضع الخلاف بسورة

الفتح بقوله (مَعَ ثَانٍ فَتَحِيهَا): ليخرج (الأول والثالث) إذ لا خلاف فيهما بين القراء

أنهما بفتح السين: فالأول: ﴿الظَّالِمِينَ يَا لَئِيْلَ ظَنِّكَ السُّوءِ﴾ الفتح. والثالث:

﴿وَطَنَنْتُمْ ظَنِّي السُّوءِ﴾ الفتح.

قال أبو شامة: ولا خلاف في فتح ﴿مَا كَانَ أَوْلَاكَ أَمْرًا سَوْءًا﴾ مريم، و﴿أَمْطَرْتَ مَطَرًا

السُّوءِ﴾ الفرقان.

وَتَحْرِيكُ وَرَشٍ قُرْبَةً ضَمُّهُ جَلَاً

.....

﴿قُرْبَةٌ﴾ التوبة. قرأ (ورش) بتحريك الراء بالضمه (قُرْبَةٌ)، وكان التحريك بالضم ولم يكن بالفتح لأن الشاطبي قَدَّ التحريك لـ (ورش) بالضم. ومعنى (جَلَّ): أي ظهر واتضح. وقرأ الباقون بسكون الراء. ولا خلاف في ضم راء: ﴿قُرْبَتٍ﴾.

وَمِنْ تَحْتِهَا الْمَكِّي يَجُرُّ وَزَادَ مِنْ

قال أبو شامة: ﴿تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ﴾ في الآية التي أولها ﴿وَالسَّيِّقُونَ الْأَوْلُونَ﴾ التوبة. ولذا عُلِمَ أن هذا الموضع السابق هو المراد دون المذكور في غيره من السورة. قرأ (ابن كثير المكي) بزيادة حرف الجر ﴿مِنْ﴾ وجر التاء من ﴿تَحْتِهَا﴾ كما في المصحف المكي: ﴿مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ﴾، قال الشاطبي في العقيلة:

مِنْ تَحْتِهَا آخِرًا مَكِيهِمْ زَبْرًا

وقرأ الباقون ﴿تَحْتِهَا﴾ بنصب التاء لأنهم يقرءون بحذف ﴿مِنْ﴾ الجارة. (استدراك العلامة: عبد الفتاح القاضي): وكان على الناظم أن يقيد الموضع الذي اختلف فيه القراء ليحترز عن الذي اتفقوا عليه. قلت: لا محل لاستدراكه. وقرأ قول شعبة التالي: قال شعبة: ولم تشبه بما قبلها لأن ﴿قُرْبَةٌ﴾ بعده، ولو جرى الخلاف فيه لذكره أولاً.

صَلَوَاتِكَ وَحَدَّ وَأَفْتَحَ التَّاءَ شَدًّا عِلًّا

وَوَحَّدَ لَهُمْ فِي هُودٍ.....

﴿إِنَّ صَلَوَاتِكَ﴾ التوبة. قرأ مدلول (شَدًّا عِلًّا) وهم (همزة والكسائي وحفص) بالتوحيد، أي بالإفراد في الموضعين، وفتح التاء، وقرأ الباقون بالجمع وكسر التاء، والنصب حُمِلَ على الجر فيها لأنه جمع مؤنث سالم. ولذلك قال أبو شامة عن موضع سورة التوبة: ﴿إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾: فمن وحَّد فتح التاء، لأن الفتح علامة النصب في المفرد، ومن جمع كسرها، لأن الكسر علامة النصب في جمع المؤنث السالم. وقرأ (همزة والكسائي وحفص) ﴿أَصْلَوَاتِكَ﴾ هود، بالتوحيد، وقرأ الباقون بالجمع مع رفع التاء في القراءتين، ولم يتعرض الناظم لحركة التاء في موضع هود لأنها مضمومة في قراءتي الإفراد والجمع لأنها مبتدأ.

صَفَا نَفْرٍ مَعَ مُرْجُئُونَ وَقَدْ حَلَا

..... تُرْجِيءُ هَمْزُهُ

﴿ تَرْجِي ﴾ الأحزاب. ﴿ مُرْجُونَ ﴾ التوبة. قرأ مدلول (صَفَا نَفْسٍ) وهم (شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بالهمز كما لفظ بها الشاطبي في البيت، أي بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما (تُرْجِيءُ - مُرْجُونَ). قال القاضي: ويؤخذ ضم الهمز للهامزين من قواعد اللغة. قال أبو شامة: وقوله (صَفَا نَفْسٍ): أي الهمز قوي وصاف من الكدورة. وقرأ الباقون كـ (حفص).

قال أبو شامة: وقد تقدم في الخطبة أن ضد الهمز لا همز، ثم ينظر في الكلمة المهموزة، فإن كان الهمز لم يكتب له صورة نطقت بباقي حروف الكلمة على صورتها، وهو كقوله في البقرة:

وَفِي الصَّابِنِ الْهَمُزُ وَالصَّابِئُونَ خُذُ

وإن كانت كتبت له صورة نطقت في موضع الهمز بالحرف الذي صورت به كقوله في النجم:

مَنَاءَ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمَزَ وَاحْفَلَا

وَيَهْمِزُ ضِيْزَى

وفي هذا البيت المشروح الأمران، يقرأ الباقون ﴿ تَرْجِي ﴾ بالياء التي هي صورة الهمز، ويقرءون ﴿ مُرْجُونَ ﴾ بواو بعد الجيم إذ لا صورة للهمزة.

وَعَمَّ بِلَا وَوِ الَّذِينَ

﴿ وَالَّذِينَ أَخَذُوا ﴾ التوبة. قرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) بحذف الواو من قوله:

﴿ وَالَّذِينَ ﴾ كما في مصاحف المدينة والشام ﴿ الَّذِينَ أَخَذُوا ﴾.

قال الشاطبي في العقيلة:

وَدُونَ وَوِ الَّذِينَ الشامي والمدني

وقرأ الباقون بإثبات الواو كما في مصاحفهم كـ (حفص)، وعلم أن هذا هو الموضع المراد دون غيره من المواضع لأن الشاطبي ذكره بعد قراءة (ابن كثير) بزيادة حرف

الجر ﴿ مِنْ ﴾ وجر التاء من ﴿ تَحْتَهَا ﴾، وبعد القراءات في كلمة ﴿ صَلَوَاتِكَ ﴾،

وكذلك بعد القراءات في ﴿ تَرْجِي ﴾ ﴿ مُرْجُونَ ﴾، ثم ذكر القراءات في ﴿ وَالَّذِينَ ﴾

أَتَحَذُّوْا ﴿١﴾، ثم ذكر خلاف القراء في: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ موضع التوبة، والأصل كما قلنا الترتيب إلا مواضع يسيرة قدّم وأخّر فيها حسب ما تأتى له في النظم، أو لأسرار أخرى نسأل الله معرفتها، وقال الجعبري: (وَعَمَّ بِلَا وَآوِ الَّذِينَ): يريد بلا واو عطف، وضد النفي الإثبات، ولم يرد بلا واو رفع، ليكون ضده النون، لأن الياء في مصطلحه ليست ضد الواو، فلو أراد له لنص عليه.

..... وَضُمَّمْ فِي مَنَ اسَّسَ مَعَ كَسْرٍ وَبُنْيَانُهُ وَلَا

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنَ اسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ التوبة. قرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) بضم الهمزة وكسر السين الأولى في الموضعين، فجعله فعلاً لم يسم فاعله (أَسَّسَ)، ورفع النون الثانية من (بُنْيَانُهُ) في الموضعين لأنه مفعوله، وعَلِمَ الرفع في نون (بُنْيَانُهُ) (الثانية) من اللفظ والإطلاق. وقول الناظم و(بُنْيَانُهُ): أي وارفَع (بُنْيَانُهُ) لمدلول (عَمَّ)، أو ورفع (عَمَّ) (بُنْيَانُهُ)، وإطلاقه له دليل على رفعه، و(وَلَا): بكسر الواو أي متابعة للنقل. قال القاضي: وعَلِمَ شمول الحكم في الموضعين من الإطلاق. وقرأ الباقون كـ (حفص). والفائدة من قول الشاطبي (وَلَا):

أي لفظ ﴿أَسَّسَ﴾ التابع لـ ﴿بُنْيَانَهُ﴾ ليخرج ﴿لَمَسَّجِدًا أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ﴾ إذ لا خلاف فيه بين القراء. قال ابن القاصح: إنما الخلاف في ﴿أَسَّسَ﴾ المصاحب لـ ﴿بُنْيَانَهُ﴾ والتقييد واقع بذلك.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

..... وَضُمَّمْ فِي مَنَ اسَّسَ مَعَ كَسْرٍ وَبُنْيَانُهُ وَلَا

والخلف في الموضعين هنا ولم ينبّه على ذلك، فهو نظير ما ذكرناه في قوله في سورة النساء:

وَتُدْخِلُهُ نُورًا مَعَ طَلَّاقٍ وَفَوْقَ مَعٍ وَتُدْخِلُهُ نُورًا مَعَ طَلَّاقٍ وَفَوْقَ مَعٍ

ولم يقل (معاً)، فإن قلت: يكون إطلاقه دليلاً على تعميم ما في السورة من ذلك، وقوله: مَعًا قَدْرُ حَرْكٍ مِّنْ صِحَابٍ.....

زيادة بيان، قلت: لا يستمر له هذا إذ يلزم أن يكون قوله:

..... وَعَمَّ بِلَا وَآوِ الَّذِينَ.....

يشمل كل لفظ ﴿وَالَّذِينَ﴾ من هذا الموضع إلى آخر السورة نحو: ﴿مَا كَانُوا لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا﴾ ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾. وقال الجعبري: وخلاف ﴿أَسْمَكَ﴾ في الموضعين كما صرح به في التيسير، واصطلاحه في الإطلاق، الحمل على واحد، وإلا لعم ﴿الَّذِينَ﴾ في آخر، وفي الاثنين (معاً) نحو قوله في البقرة:

مَعَا قَدَرُ حَرِّكَ مِنْ صِحَابٍ.....

لكن لوح إليهما بقوله (مَنْ أَسْسَ) مجرداً، إذ لو قال ﴿أَفَمَنْ﴾ لخص الأول، ولو قال: ﴿أَمْ مَنْ﴾ لخص الثاني وقواه (بُنيانُهُ) بـ (وَلَا)، وليس (وَتُدْخِلُهُ نُورًا) و(وَالْخِفُّ أْبْلَغُكُمْ حَلًا) منه كما توهم (د)، وعلم رفع (بُنيانُهُ) من الإطلاق لا من لفظه.

وَجُرْفٍ سَكُونِ الضَّمِّ فِي صَفْوٍ كَامِلٍ.....

﴿جُرْفٍ﴾ التوبة. قرأ مدلول (في صَفْوٍ كَامِلٍ) وهم (همزة وشعبة وابن عامر) بسكون الراء (جُرْفٍ). قال السخاوي: وقوله (في صَفْوٍ كَامِلٍ): فيه إشارة إلى عدم وجود المكدر في هذه القراءة فلم يطعن فيها طاعن. وقرأ الباقون بضم الراء كـ (حفص).

تُقَطَّعُ فَتُحُ الضَّمِّ فِي كَامِلٍ عَلَاً.....

﴿تُقَطَّعُ﴾ التوبة. قرأ مدلول (في كَامِلٍ عَلَاً) وهم (همزة وابن عامر وحفص) بفتح التاء. قال الجعبري: (في كَامِلٍ عَلَاً): أي في وجه قارئ تام علمه مرتفع قدره. ففيه ثناء على علو وكمال منزلة هؤلاء القراء. وقرأ الباقون بضم التاء كما لفظ بها الشاطبي: (تُقَطَّعُ).

..... يَزِيغُ عَلَى فَصْلٍ.....

﴿يَزِيغُ﴾ التوبة. قرأ مدلول (عَلَى فَصْلٍ) وهما (حفص وهمزة) بياء التذكير كما لفظ بها الشاطبي، وإطلاقه دل على إرادته التذكير، وقرأ الباقون بياء التأنيث (تَزِيغُ).

..... يَرَوْنَ مُحَاطَـبٌ فَشَاً.....

﴿يَرَوْنَ﴾ التوبة. قرأ مدلول (فَشَاً) وهو (همزة) بياء الخطاب (رَوْنَ). وقرأ الباقون بياء الغيب

(ياءات الإضافة):

.....وَمَعِيَ فِيهَا بِيَاءَيْنِ حُمْلًا

قال أبو شامة: وفي هذه السورة يَأَن للإضافة، كلاهما في لفظ ﴿مَعِيَ﴾.

الأولى: ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾: ويفتحها أهل (سما) و(ابن عامر وحفص)، ويسكنها غيرهم.

الثانية: ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾: ويفتحها (حفص) وحده، ويسكنها غيره.

قال أبو شامة: وليس فيها ولا في الأنفال ولا في يونس شيء من الزوائد.

(فرش حروف سورة يونس)

وَإِضْجَاعُ رَا كُلِّ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ
وَكَمْ صُحْبَةٍ يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَا سِرَّ
شَفَا صَادِقًا حَمٍ مُخْتَارُ صُحْبَةٍ
وَذُو الرَّاءِ لِيُورِثَ بَيْنَ بَيْنَ وَنَافِعُ
حِمَى غَيْرَ حَفْصِ طَاوِيَا صُحْبَةٍ وَلَا
وَهَا صِفَ رِضَى خُلُوعًا وَتَحْتُ جَنَى حَلَا
وَبَصْرٍ وَهُمْ أَدْرَى وَبِالْخُلْفِ مُثَلَا
لَدَى مَرْتِمِ هَا يَا وَحَا جِيدُهُ حَلَا

س: لماذا قال الناظم (رأ) ولم يقل (راء)؟ ولماذا سماها بالفواتح؟ ولم يبدأ بذكر الراء؟
ج: ١- قال أبو شامة: أتى الناظم بلفظ (راء) فقصر (راء) حكاية للفظه في القرآن، وكذا ما
سيأتي

من ﴿طه﴾، و ﴿يا﴾ و ﴿ها﴾ و ﴿حَا﴾، ولا نقول إنه قصر ذلك ضرورة.

٢ - ذكر في هذا الموضوع جميع ما وقع الخلاف في إمالته من الحروف المقطعة في أوائل
السور، ويقال لها الفواتح، لأن السور افتتحت بها، فابتدأ بذكر (الراء)، لأنها أول
حروف الفواتح إمالة، سواء كانت في ﴿الرَّ﴾ في يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر،
أو في ﴿الرَّ﴾ في أول الرعد، فلهذا قال (كُلُّ الْفَوَاتِحِ)، والإضجاع هو الإمالة. قال
صاحب النفاحات الإلهية: فإن قيل: لم عبر المصنف مرة بإضجاع الراء، ومرة بالمصاحب لها،
فقال في الأول (وَإِضْجَاعُ رَا)، وفي الثاني (وَذُو الرَّاءِ)؟ قلت: لما كانت الإمالة لا تقع
إلا بإمالة الحرف وما قبله، وكان بينهما اشتراك لا يجوز انفكاكه، جاز التعبير بأحدهما،
وفيه دليل على أن الإمالة لا تقع بأحدهما دون الآخر. قال السخاوي: وقوله (ذِكْرُهُ حِمَى):
إشارة إلى حسن الإضجاع، أي لا يصل أحد إلى الطعن عليه فهو في (حِمَى). وقال
الجعبري: لفظ الإمالة قوي محمي عن الطعن بشبهة الحرف. وقال الأستاذ/ عبد العزيز -
حفظه الله وغفر له - : وكذلك أشار بقوله (ذِكْرُهُ حِمَى): إلى أن ذكر الله (حِمَى) من
وساوس شياطين الإنس والجن، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ
الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ الأعراف، ﴿وَلِيَّمَّا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ
فَأَسْتَعِذَّ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فصلت. فذكر الله (حِمَى) من الضلال والشبهات
وظلمات الأهواء والسبل الضالة عن منهج الله القويم.

وإليك تفصيل الحروف، وبيان من له الفتح والإمالة والتقليل فيها:

١ - (الراء) من ﴿الرَّ﴾ ﴿الرَّ﴾ أمالها إمالة كبرى - (ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي و أبو عمرو) وهذا معنى قول الشاطبي: (ذِكْرُهُ حِمِّيٌّ غَيْرَ حَقْصٍ). قال أبو شامة: واستثنى منهم (حفصاً) فإنه لا يميل شيئاً في القرآن إلا كلمة: ﴿بَجْرِنَهَا﴾ ، وقد سبق ذكره في باب الإمالة. وقرأ (ورش) بالتقليل، والدليل قول الشاطبي:

وَذُو الرَّا لِرْوَزْشِ بَيْنَ بَيْنٍ

وقرأ الباقون بالفتح كـ (حفص).

٢ - (الطاء) في ﴿طه﴾ ﴿طس﴾ في أوّل الشعراء والقصص، ﴿طس﴾ النمل، أمالها إمالة

كبرى (حمزة والكسائي وشعبة)، وأمالوا كذلك (الياء) في أوّل سورة ياسين إمالة كبرى، وقرأ الباقون بالفتح. والدليل قول الشاطبي:

طَا وَيَا صُحْبَةً وَلَا

قال أبو شامة: أي أمال (صُحْبَةً) (طَا وَيَا) متابعة للنقل، وقوله (وَلَا): أي نصرّ للإمالة ومحبة لها.

٣ - ألف ياء ﴿كهيصص﴾ قرأ مدلول (كَمْ صُحْبَةً) وهم (ابن عامر وحمزة والكسائي وشعبة) بالإمالة. والدليل: (وَكَمْ صُحْبَةً يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَاسِرٌ). قال أبو شامة: وعبر عنها بقوله (كَافَ) لأنه أولها كما يقال: (ص، ن، ق)، وكذا صنع في غير هذا الموضع، كقوله في يوسف:

وَفِي كَافٍ فَتَحُ اللّامِ فِي مُخْلِصًا نَوَى

ومعنى الكلام في الظاهر و(كَمْ صُحْبَةً) أمالوها، أي أمالها كثير من القراء، والياسر في اللغة هو اللاعب بقداح الميسر، وكان لا يتعاطاه من العرب إلا الكرماء، فكأنه قال: والخلف خلف كريم، أي هو صادر عن نقل صحيح.

(تحريرات مهمة): الخلف المذكور لـ (السوسي) لا يُقرأ به من طريق الشاطبية.

قال المنصوري:

إمالة السوسي يالم تثبت للحرز واليسير والطيبة

وقال الجمزوري بعد ذكر الشطر الأول لبيت الشاطبي:

وَكَمْ صُحْبَةً يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَاسِرٌ وفي النشر عنه الفتح يروى ويجتلا

٤- الماء من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ قرأ مدلول (صِفَ رِضًى حُلُوءًا) وهم (شعبة والكسائي

وأبو عمرو) بالإمالة. والخلصة: في (ها ويا) في ﴿كَهَيْعَصَ﴾ أول مرهم.

١ - أمال الماء والياء (شعبة والكسائي).

٢ - أمال الماء فقط (أبو عمرو).

٣ - أمال الياء فقط (ابن عامر وحمزة). والدليل قول الشاطبي:

وَكَمْ صُحْبَةٍ يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَا سِرُّ وَهَآ صِفَ رِضًى حُلُوءًا.....

- وقرأ (ورش) بتقليل (الماء والياء) في فاتحة مرهم. والدليل قول الشاطبي:

..... وَنَافِعٌ لَدَى مَرِيْمٍ هَا يَا.....

ومعنى ولف (نافع) أي من الروايتين، والصحيح أن (ورشاً) له التقليل، وأما (قالون) فله

الفتح قولاً واحداً. قال صاحب إتخاف البرية:

لِقَالُونِهِمْ هَا يَا بِعَرِيْمٍ فَافْتَحَا وتقليله في الحرز ليس مُعَوَّلًا

ولكنه قد صَحَّ فِي نَشْرِهِمْ فَعَه وما قيل للوسوسي يا عين من كلا

٥- الماء من ﴿طه﴾: أمال (ورش) الماء من ﴿طه﴾ إمالة كبرى، وكذلك (أبو عمرو

وحمزة والكسائي وشعبة). والدليل قول الشاطبي:

..... وَتَحْتُ جَنَى حَلَاً

..... شَفَا صَادِقًا.....

وقوله (وَتَحْتُ) أي تحت سورة مرهم في ترتيب المصحف وهي سورة ﴿طه﴾، وليس لـ

(ورش) ما يعمله إمالة محضة غيرها، وما عدا ذلك إنما يعمله بين اللفظين.

٦- (الحاء) من ﴿حَمَّ﴾ غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

قرأ مدلول (مُخْتَارُ صُحْبَةٍ) وهم (ابن ذكوان وحمزة والكسائي وشعبة) بالإمالة الكبرى.

والدليل: (حَمَّ مُخْتَارُ صُحْبَةٍ). وقرأ (ورش وأبو عمرو) بالتقليل. والدليل:

..... وَحَا جِيْدُهُ حَلَاً

وهذا البيت معطوف على التقليل في قول الشاطبي:

وَذُو الرِّاءِ لِرُورْشٍ بَيْنَ بَيْنٍ وَنَافِعٌ لَدَى مَرِيْمٍ هَا يَا وَحَا جِيْدُهُ حَلَاً

٧- وأمال الألف التي بعد الراء في لفظ (أذرى) حيث جاء نحو: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكَ عَالَمِينَ﴾ المطرفين. وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ المرسلات. وقوله: ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ يونس. قال الجعبري: وعلم عموم (أذرى) من عطفه على عام، ومن ثم لفظ بها مجردة. وقرأ بالإمالة الكبرى (أبو عمرو البصري وشعبة وحمزة والكسائي) قولاً واحداً، (وابن ذكوان) بخلف عنه. والدليل:

وَبَصْرٌ وَهُمْ أَذْرَى وَيَا خُلْفٍ مُثَلًّا

ويعود الضمير في قول الناظم (وَبَصْرٌ وَهُمْ) على (مُخْتَارٌ صُحْبَةٌ). قال أبو شامة: فقوله (وَبَصْرٌ وَهُمْ): مبتدأ وليس عطفاً على (صُحْبَةٌ) لامتناع الجمع بين الرمز والتصريح، وأما لفظ (أذرى) فقد علم من مذهب (ورش) في إمالته بين بين من باب الإمالة، وإنما ذكره الناظم هنا لأجل زيادة (أبي بكر وابن ذكوان) على أصحاب إمالته، وإلا فهو داخل في قوله:

وَمَا بَعْدَ رَاءِ شَاعٍ حُكْمًا.....

فـ (حمزة والكسائي وأبو عمرو) فيه على أصولهم. وقرأ (ورش) بالتقليل. والدليل:

وَذُو الرَّا لِرَ لَوْرَشٍ بَيْنَ بَيْنٍ

وقرأ لباقون بالفتح كـ (حفص). قال أبو شامة: والجيد كل العنق. ثم قال الشاطبي:

نُفَصِّلُ يَا حَقَّ غَلًّا.....

﴿يُفَصِّلُ﴾ يونس. قرأ مدلول (حق غلاً) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وحفص) بالياء.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنُّونِ ﴿نُفَصِّلُ﴾

..... سَاحِرٌ ظَبِّي

﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ يونس. قرأ مدلول (ظبي) وهم (الكوفيون

وابن كثير) كما لفظ بها الشاطبي ﴿لَسِحْرٌ﴾. قال أبو شامة: و(ظبي) جمع ظبة،

وهي من السيف والسهم، والسنان حدها، أي هو ذو (ظبي)، أي له حجج تمميه وتقوم

بنصرته. وقرأ الباقون ﴿لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾. قال القاضي: وعلمت هذه القراءة من الشهرة.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

..... سَاحِرٌ ظَبِّي

قرأ مدلول (ظبي) ﴿سَجِرٌ﴾، فقله ﴿سَجِرٌ﴾ هو مما استغنى فيه باللفظ عن القيد، ولكنه لم يبين القراءة الأخرى، والخلاف في مثل هذا دائر تارة بين ﴿سَجِرٌ﴾ و ﴿سَحَارٍ﴾ على ما في الأعراف، والذي في آخر يونس، وتارة هو دائر بين ﴿سَجِرٌ﴾ و ﴿سِحْرٌ مُّيْتٌ﴾ على ما مرّ في المائدة، وما سيأتي في طه. وقال صاحب النفعات الإلهية: فإن قيل: إن ما تقدّم بين الترجمتين اجتماع وافتراق، ترجمة في المائدة، والأخرى في الأعراف، بمعنى أن الخلاف في المائدة بين ﴿سِحْرٌ مُّيْتٌ﴾، ﴿سَجِرٌ﴾، وفي الأعراف بين ﴿سَجِرٌ عَلِيمٌ﴾ و ﴿سَحَارٍ عَلِيمٍ﴾، فعلى أيهما يحمل؟ قلت: على ما في المائدة من وجهين: الأول: اتفاق لفظي الخلاف هنا والمائدة. الثاني: اتفاق الصفة في السورتين وهي ﴿مُيْتٌ﴾، ولفظ ﴿مُيْتٌ﴾ يوصف به العاقل وغير العاقل، بخلاف ﴿عَلِيمٌ﴾ فلا يوصف به إلا العاقل.

.....
وَحَيْثُ ضِيَاءٌ وَأَفَقُ الْهَمْزُ قُنْبَلًا

﴿ضِيَاءٌ﴾ يونس والأنبياء. ﴿بِضِيَاءٍ﴾ القصص. وعلم أن هذا اللفظ حيث ورد في القرآن من قول الناظم: (وَحَيْثُ ضِيَاءٌ). قرأ (قنبل) بهمزة مفتوحة بعد الضاد بدلاً من الياء المفتوحة في جميع المواضع السابقة (ضياءً - بضياءً). وقال الضباع: وقرأ (قنبل) حيث جاء بهمزة قبل الألف. وقرأ الباقر كما لفظ بها الشاطبي ك (حفص). (استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

.....
وَحَيْثُ ضِيَاءٌ وَأَفَقُ الْهَمْزُ قُنْبَلًا

وأراد همز الياء، ولم يبين ذلك، وفي آخر الكلمة همز، وربما يتوهم السامع أنه هو المعنى، ثم لو فهم ذلك لم يكن مبيّنًا للقراءة الأخرى، فإن الهمز ليس ضده إلا تركه، ولا يلزم من تركه إبداله ياء، فقد حصل نقض في بيان هاتين المسألتين: ﴿سَجِرٌ﴾ و ﴿ضِيَاءٌ﴾، فلو أنه قال ما تبيّن به الحرفان لقال:

.....
سَجِرٌ ظَبِيٌّ بِسِحْرِ ضِيَاءٍ هَمْزِ الْكُلِّ زَمَلًا

ثم قال الشاطبي:

وَفِي قُضْيَى الْفَتْحَانِ مَعَ أَلْفٍ هُنَا وَقُلْ أَجَلُ الْمَرْفُوعِ بِالتَّصْبِ كَمَلًا

﴿لَقَضَى... أَجَلُهُمْ﴾ يونس. قرأ مدلول (كُمَلًا) وهو (ابن عامر) بفتح القاف والضاد والألف بعدها، فقول الناظم (الْفَتْحَانِ): يعني القاف والضاد والألف بعدها (لَقَضَى)، ونصب لام (أَجَلُهُمْ). وقرأ الباقون كـ (حفص)، وعُلِمَت قراءة (حفص) ومن معه من لفظ الشاطبي في البيت لا من الضد. قال الجعبري: وَعُلِمَ ضَمُّ الْقَافِ مِنْ قَوْلِهِ فِي الزَّمْرِ: وَضُمَّ قَضَى وَأَكْسِرَ وَحَرَّكَ وَبَعْدُ رَفًّا — غُ شَافٍ..... لا من لفظه.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَفِي قَضَى الْفَتْحَانِ مَعَ أَلِفٍ هُنَا وَقُلْ أَجَلُ الْمَرْفُوعِ بِالنَّصْبِ كُمَلًا
والقراءة الأخرى - أي قراءة غير ابن عامر - عُلِمَت بما لفظ به لا من الضدية، ولو بين القراءة الأخرى باللفظ فقال: (قضى) موضع قوله (هنا)، أو موضع قوله: (وقُلْ) لكان أولى وأكثر فائدة لما فيه من الإيضاح، ورفع وهم احتمال أن يريد زيادة ألف على الياء فيصير (قضيا)، وإنما قال (هنا) احترازاً من التي في الزمر: ﴿فَيَمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا أَلْمَوْتَ﴾، فإن الخلاف فيها أيضاً كهذا الخلاف، وإن كان الأكثر ثم على مثل قراءة (ابن عامر) هنا، وكان مستغنياً عن هذا الاحتراز، فإن الإطلاق لا يعم غير ما في السورة التي هو في نظم خلفها على ما بيّناه مراراً.

وَقَصْرٌ وَلَا هَادٍ يَخْلِفُ زَكَاً وَفِي أَلْ
قال أبو شامة: يعني بالقصر حذف ألف ﴿وَلَا﴾ من قوله ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾ يونس، ومن قوله ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ دون قوله ﴿وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةَ﴾ القيامة. فهذا معنى قوله (وَفِي الْقِيَامَةِ لِأَلْوَلَى): أي وقصر ﴿وَلَا﴾ الواردة في سورة القيامة أولاً. قرأ مدلول (زَكَاً) وهو (قنبل) قولاً واحداً، ومدلول (هَادٍ) وهو (البيزي) بخلف عنه بقصر الألف، أي بحذف الألف التي بعد اللام في الموضعين من قوله ﴿وَلَا﴾، وقرأ الباقون بإثبات الألف بعد اللام ومعهم (البيزي) في الوجه الثاني. وقيد الناظم موضع الخلاف بسورة القيامة خاصة ليخرج موضع سورة البلد إذ لا خلاف فيه بين القراء، وهو قوله: ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. قال القاضي: والمراد بقول الناظم (وَبِالْحَالِ أَوْلَى): معناه أن حذف الألف في ﴿لَا

أَقِيمُ ﴿﴾ الأُولَى مؤوَّلٌ بأن اللام حينئذ تكون لام الابتداء دخلت على الفعل المضارع فتعينه للحال مع صلاحيته في ذاته للحال والاستقبال.

وَخَاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا شَدَاً وَفِي الرُّومِ وَالْحَرْفَيْنِ فِي التَّحْلِ أَوْلَاً

﴿﴾ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿﴾ يونس والروم والنحل في موضعين، وقد وردا في أوَّل سورة النحل ولذلك قال (في التَّحْلِ أَوْلَاً). قال السخاوي: قوله (أَوْلَاً): أي وفي الحرفين الواقعيين في النحل في الأوَّل، فهو ظرف للحرفين، أي اللفظين الواقعيين في أوَّل سورة النحل، ولم يحتز بذلك عن شيء بعدهما وإنما هو زيادة بيان. إذاً الهزمة في كلمة (أَوْلَاً) ليست رمزاً لـ (نافع) فليعلم. قرأ مدلول (شَدَاً) وهما (هزمة والكسائي) بقاء الخطاب ﴿﴾ سُبْحَانَكَ، وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿﴾. وقرأ الباقر بياء الغيب كـ (حفص). قال الجعبري: لقوله (هُنَا) فاندتان: ١- النص على الخصوص لرفع توهم العموم حيث عطف عليه ٢- الإيماء إلى موضع الرمز لتعليق بعض الترجمة عليه.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَخَاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا شَدَاً وَفِي الرُّومِ وَالْحَرْفَيْنِ فِي التَّحْلِ أَوْلَاً

قال أبو شامة: ﴿﴾ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿﴾ فاعل مخاطب، و (شَدَاً) حال منه، ولو قدّمه على (هُنَا) لكان أوَّل ليتصل المعطوف وهو قوله: (وَفِي الرُّومِ وَالْحَرْفَيْنِ فِي التَّحْلِ أَوْلَاً) وما بعده بالمعطوف عليه وهو (هُنَا)، ولثلاثاً يتوهم أن الذي في الروم والنحل خطابه لغير (هزمة والكسائي)، ولا سيما وقد قال في آخر البيت (أَوْلَاً)، فيتوهم أنه رمز لـ (نافع)، وإنما هو ظرف للحرفين، أي اللفظين الواقعيين أوَّل سورة النحل، ولم يحتز بذلك من شيء بعدهما وإنما هو زيادة بيان، وهذا مما يقوي ذلك الوهم، ولو كان احترازاً لحف أمره. ثم قال الشاطبي:

يَسِّرُكُمْ قُلُوبَهُ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَى

﴿﴾ يَسِّرُكُمْ ﴿﴾ يونس. قرأ مدلول (كَفَى) وهو (ابن عامر) كما لفظ بها الشاطبي بياء مفتوحة ونون ساكنة وشين معجمة مضمومة (يَنْشُرُكُمْ)، وقرأ الباقر كـ (حفص). قال الشاطبي في العقيلة:

وحرف يَنْشُرُكُمْ بالشام قد نشرا

.....

ثم قال الشاطبي في حرز الأمايي:

مَتَّعَ سِوَى حَفْصِ بَرْفَعٍ تَحْمَلًا

﴿مَتَّعَ الْحَيَوَةَ﴾ قرأ (حفص) بنصب العين، والباقون يرفعها ﴿مَتَّعُ﴾.

وإِسْكَانُ قِطْعًا دُونَ رَبِّبٍ وَرُودُهُ

﴿قِطْعًا﴾ يونس. قرأ مدلول (دُونَ رَبِّبٍ) وهما (ابن كثير والكسائي) بسكون الطاء (قِطْعًا).

ومعنى (دُونَ رَبِّبٍ): أي دون شك في صحة القراءة وثبوتها وتواترها. وقال شعله: مجيء إسكان الطاء لا شك فيه. وقرأ الباقون بفتح الطاء كـ (حفص) لأن السكون المطلق ضده الفتح.

تنبيه: قوله (وَرُودُهُ): كلمة فاصلة، وقلنا قد يفصل الناظم بغير الواو، وقد يستغني عن الواو عند أمن اللبس والارتياب.

وَفِي بَاءِ بَبْلُوا النَّاءُ شَاعَ تَنْزُلًا

﴿بَبْلُوا﴾ يونس. قرأ مدلول (شَاعَ) وهما (همزة والكسائي) بالياء المثناة الفوقية مكان الباء الموحدة التحتية ﴿نَتَلُوا﴾ من التلاوة. وقوله (تَنْزُلًا): فيه إشارة إلى أن القراءة شاعت وانتشرت ونزلت من عند الله العزيز الحميد. وقرأ الباقون بالياء الموحدة ﴿بَبْلُوا﴾. (استدراك أبي شامة): ولم يقيد الناظم حرفي القراءة بما لا يحتمل التصحيف على عادته مثل:

وَإِثْمٌ كَبِيرٌ شَاعَ بِالنَّاءِ مُثَلَّثًا وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ نُقْطَةً اسْفَلًا

وهو مشكل، إذ من الجائز أن تقرأ: (وفي تاء بَبْلُوا الباء شَاعَ) فيكون عكس مراده، فلو أنه قال في البيت الأول:

مَتَّعَ سِوَى حَفْصِ وَقِطْعًا رَضَى دَلَا

وَالْبَاقُونَ بَبْلُوا مِنَ الْبَلَا

بِالْإِسْكَانِ نَتَلُوا كُلُّ نَفْسٍ مِنَ التَّلَاوَةِ

لاتضح المراد، ويكون الإطلاق في ﴿مَتَكُعُ﴾ دالا على رفعه، فلا يحتاج إلى قيد على ما عرف من اصطلاحه.

وَيَا لَأَيِّهَيْئِ اكْسِرْ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلٌ وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخُفَّفَ شُلْشَلًا

﴿أَمَّنْ لَا يَهْدَى﴾ يونس. قرأ مدلول (صَفِيًّا) وهو (شعبة) بكسر يائه، فتكون قراءة غيره بفتحها، وقرأ مدلول (نَلٌ) وهو (عاصم) بكسر هائه، فتكون قراءة غيره بفتحها، وقرأ مدلول (بَنُو حَمْدٍ) وهما (قالون وأبو عمرو) بإخفاء، أي اختلاس فتحة الهاء، فتكون قراءة غيره ممن فتح الهاء بإتمام فتحها، وقرأ مدلول (شُلْشَلًا) وهما (همزة والكسائي) بتخفيف الدال ويلزمه سكون الهاء، ومعلوم من قوله: (اَكْسِرْ صَفِيًّا) أنهما يفتحان الياء. قال

الجعبري: قيد المختلف بـ ﴿لَا﴾ فخرج الطرفان. قلت: يريد بالطرفين: ﴿أَمَّنْ﴾

يَهْدَى إِلَى الْحَقِّ..... أَنْ يَهْدَى﴾ يونس. والخلاصة: ١ - قرأ (شعبة) بكسر الياء والهاء وتشديد الدال. ٢ - قرأ (قالون وأبو عمرو) بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء وتشديد الدال، والدليل: (وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ). و(قالون) له وجه آخر وهو فتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال، وهذا الوجه مذكور في التيسير. قال صاحب التيسير: والنص عن (قالون) بالإسكان. قال صاحب إتحاف البيرية مبيناً صحة الإسكان عن (قالون):

نِعْمًا اخْتَلَسَ سَكَنٌ لَصِيغٌ بِهِ خُلَا وَتَعَدَّوْا لِعَيْسَى مَعَ يَهْدَى كَذَا اجْتَعَلَا

وَفِي يَخْصِمُونَ أَقْرَأَ كَسَدَلِكَ عِنْدَهُ فَفِي كِلَا الرَّجْهَيْنِ تَيْسِيرًا اَعْمَلَا

٣ - قرأ (حفص) بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال. ٤ - قرأ (همزة والكسائي) بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال ﴿يَهْدَى﴾. والدليل: (وَأَخْفَى شُلْشَلًا). قال السخاوي: و(شُلْشَلًا): حال، لأنه كتب في المصحف بغير تاء فخفف قراءة في حال كونها خفيفة في الرسم.

٥ - قرأ (ورش وابن كثير وابن عامر) بفتح الياء والهاء فتحاً كاملاً وتشديد الدال.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَيَا لَأَيِّهَيْئِ اكْسِرْ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلٌ وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخُفَّفَ شُلْشَلًا

(وَأَخْفَى شُلْشَلًا): وعنى بالتخفيف قراءة ترك تشديد الدال، وبقي سكون الهاء لم ينبه عليه،

وهذا قد سبق له نظائر، ولكنه نطق فيها بالكلمات مخففة نحو قوله في الأعراف:

وَفِي الْكُلِّ نَلَقَفٌ خِفًا حَفْصٌ....

ونحو قوله في الأعراف:

وَلَا يَتَّبِعُكُمْ خَفًا مَعَ فَتْحِ بَائِهِ

ونحو قوله في الأنفال:

وَيُعِشِي سَمًا خِفًا وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا

ونحو قوله في الأنفال:

وَمُوهِنٌ بِالتَّخْفِيفِ ذَاغٌ وَفِيهِ لَمْ

ولو قال في موضع: (وَوَخَّفَ شُلْشَلًا) (وَهَدَى شَمْرَدَلًا) لكان أيمن، لكونه نص على لفظ

القراءة، كما نص على لفظ قراءة الباقيين في قوله:

وَيَا لَا يَهْدِيْ اَكْسِرْ صَفِيًا وَهَاهُ نَلٌ وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخَفَفَ شُلْشَلًا

فيكون المعنى وقرئ ﴿يَهْدِي﴾ في حال كونه (شَمْرَدَلًا)، أي خفيفاً. ثم قال الشاطبي:

وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ النَّاسَ عَنْهُمَا

يعود الضمير في قول الناظم (عَنْهُمَا) على مدلول (شُلْشَلًا) وهما (حزرة والكسائي) في

البيت السابق. فالوضع المراد: ﴿وَلَكِنْ النَّاسَ﴾ يونس. قرأ (حزرة والكسائي) بتخفيف

نون (وَلَكِنْ) وكسرهما لالتقاء الساكنين، ورفع سين ﴿النَّاسَ﴾ وقرأ الباقون

كـ(حفص).

وَوَخَّطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ لَهُ مُلًا

﴿يَجْمَعُونَ﴾ يونس. فقوله (فِيهَا) أي في هذه السورة. قرأ مدلول (لَهُ مُلًا) وهما (هشام

وابن ذكوان) بقاء الخطاب (يَجْمَعُونَ)، والشاطبي رمز لـ (ابن عامر) برمز راويه فقال (لَهُ

مُلًا: لِيَتِمَّ قَافِيَةٌ وَوزن البيت، ومعنى (لَهُ مُلًا) أي له حجج قوية تنصره وتؤيده، وقرأ

الباقون كـ(حفص).

وَيَعْرَبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعَ سَبَأِ رَسَا

﴿يَعْرَبُ﴾ يونس، وسبأ. قرأ مدلول (رَسَا) وهو (الكسائي) بكسر الزاي (يَعْرَبُ) في

الموضعين. قال أبو شامة: ومعنى (رَسَا): أي ثبت واستقر وارتفع. وقرأ الباقون كـ

(حفص).

وَأَصْغَرَ فَارْفَعَهُ وَ أَكْبَرَ فَيَصَلَا

﴿أَصْغَرَ... أَكْبَرَ﴾ يونس فقط. قرأ مدلول (فَيَصَلَا) وهو (همزة) برفع الراء في الكلمتين: ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابِ مُبِينٍ﴾ قال أبو شامة: (وَفَيَصَلَا): أي انفصل مما قبله في المعنى فارتفع بالابتداء والخبر. وقرأ الباقون بنصب الراء فيهما كـ (حفص).

قال أبو شامة: وأما الذي في سورة سبأ فلم يقرأ إلا بالرفع فقط ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ

ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾.

(استدراك الجعبري) على قول الشاطبي:

وَأَصْغَرَ فَارْفَعَهُ وَ أَكْبَرَ فَيَصَلَا

قال الجعبري: اعتمد على اصطلاحه في تنزيل الإطلاق في الفرش على الخصوص، لكن عرض هنا شبهة عطفه على المضمومة إليه، فينشأ احتمال تقدير: وأصغر فارفعه مع سبأ، فيختل، فلو قال:

وَأَصْغَرَ ذِي فَارْفَعَهُ وَ أَكْبَرَ فَيَصَلَا

ثم قال الشاطبي:

مَعَ أَلْمَدِّ قَطْعُ السَّخْرِ حُكْمٌ

﴿السَّخْرُ﴾ يونس. قرأ مدلول (حُكْمٌ) وهو (أبو عمرو البصري) بزيادة همزة قطع قبل همزة الوصل في لفظ: ﴿السَّخْرُ﴾، فحينئذ يجتمع في الكلمة همزتان مفتوحتان، الأولى همزة استفهام وهي همزة قطع، والثانية همزة وصل، فقرأ (أبو عمرو) بقطع الهمزة على أنها للاستفهام، وبالمدة بعدها بدلاً من همزة الوصل، فصار مثل: ﴿أَلذَّكَرَيْنِ﴾ وأخواتها، وهو استفهام. بمعنى التقرير أو الإنكار عليهم والاستعظام، أي: أهو ﴿السَّخْرُ﴾، ولد (أبي عمرو) إبدال همزة الوصل، ومدّها بمقدار ست حركات، وله التسهيل أيضاً. قال صاحب إتحاف البرية:

بتسهيله أيضاً كالآن مثلاً

مَعَ أَلْمَدِّ قَطْعُ السَّخْرِ حُكْمٌ وَخَدَّ لَهُ

قال أبو شامة: وقوله (حُكْمُ): أي قطع همز ﴿السَّحْرُ﴾ مع ما بعدها حُكْمُ من الأحكام المنقولة في علم القراءات. قال الجعبري: (مَعَ الْمَدِّ قَطَعُ السَّحْرِ حُكْمُ): أي (حُكْمُ) أهل العربية بأن الاستفهامية قطع وتثبت معها همزة الوصل بلا حذف. والباقون كـ (حفص) على الإخبار. وتدبر في بيت الشاطبي تجد حكم الساحر في الشريعة وهو قطع عنقه.

يَا وَقَفِ حَفْصٍ لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلًا
تَبَوَّأَ.....

قال أبو شامة: وأما ﴿تَبَوَّأَ﴾ يونس، فروي عن (حفص) أنه إذا وقف عليه أبدل الهمزة ياء مفتوحة، وأنكر ذلك أبو العباس الأثناني فيما حكاه ابن أبي هاشم عنه ولم يعرفه، قال: وقال في الوقف مثل الوصل، يعني بالهمز. قال الداني: وبذلك قرأت وبه أخذ. قال أبو شامة: وهو أيضاً فاسد من جهة العربية، فإنه ليس على قياس تسهيل الهمز. والخلاصة: أن (حفصاً) يقرأ بتحقيق الهمزة في الحالين قولاً واحداً.

وَتَتَّبِعَانِ التُّونُ خَفَّ مَدًّا وَمَا
جَ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ قَبْلُ مُثْقَلًا

﴿تَتَّبِعَانِ﴾ يونس. قرأ مدلول (مدًّا) وهو (ابن ذكوان) بتخفيف النون (تَتَّبِعَانِ). ويكون المدُّ طبيعياً بمقدار حركتين فقط. قال السخاوي: وقوله (خَفَّ مَدًّا): أي خف مداه، لأن الناطق بالنون الخفيفة أقصر مدًّا من الناطق بالشديدة. وقرأ الباقر كـ (حفص) مع المدِّ المشع ست حركات. قال السخاوي: قوله (وَمَاج): معناه اضطرب، ولم يُذكر هذا الاضطراب في التيسير. وقال الضباع: وما ذكره الناظم من تخفيف التاء الثانية وإسكانها وفتح الباء مع تشديد النون لـ (ابن ذكوان)، نَبَّ في النشر نقلاً عن الداني أنه غلط ممن رواه عنه فلا يؤخذ به. وقال صاحب إتحاف البرية:

وَتَتَّبِعَانِ التُّونُ خَفَّ مَدًّا وَقَلَّ
سكون وفتح ثم تشديد اهملا

ثم قال الشاطبي:

وَفِي أَنَّهُ أَكْسِرُ شَافِيًا.....

﴿أَنَّهُ﴾ يونس. قرأ مدلول (شَافِيًا) وهما (همزة والكسائي) بكسر همزة ﴿إِنَّهُ﴾، وقرأ الباقر بفتح الهمزة كـ (حفص).

وَيُنَوِّنُهُ..... وَيَجْعَلُ صِفًا.....

﴿وَيَجْعَلُ﴾ يونس. قرأ مدلول (صِف) وهو (شعبة) بالنون ﴿وَجَعَلُ﴾، وقرأ الباقون بالياء كـ (حفص).

.....
وَذَاكَ هُوَ الثَّانِي.....
..... وَالْخِيفُ تُنْجِي رِضَى عَلَاً

﴿تُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس. قرأ مدلول (رِضَى عَلَاً) وهما (الكسائي وحفص) بتخفيف الجيم ويلزم منه سكون النون كما لفظ بها الشاطبي. قال السخاوي: وقوله (رِضَى عَلَاً): لأن منهم من اختار التشديد لما يفيد معنى التأكيد. وقرأ الباقون بفتح النون الثانية وتشديد الجيم (تُنْجِي). وقال الناظم (وَذَاكَ هُوَ الثَّانِي): قال أبو شامة: ولا خلاف في تشديد الذي قبله ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾، ولا في تشديد ﴿نُنَجِّكَ بِيَدِنَا﴾ في هذه الطريقة المنظومة. قلت: انفرد (يعقوب) من الدرّة بتخفيف الجيم وسكون النون الثانية في كلمة ﴿نُنَجِّكَ﴾ يونس.

تنبيه: وعلم الموضع المراد من لفظه في البيت كذلك، إذ لفظ به بدون ياء ليدل على موضع الخلاف، والموضع الأول المتفق عليه مرسوم بالياء، ولزيادة البيان والتوضيح والتوكيد قال الشاطبي: (وَذَاكَ هُوَ الثَّانِي). قال أبو شامة: وكنت ﴿تُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ بلا ياء في مصاحف الأئمة، فلهذا يقع في كتب مصنفي القراءات بلا ياء، قال الشيخ - يريد السخاوي -: والوقف عليه على رسمه بغير ياء، قلت: ويقع في نسخ القصيدة ﴿تُنْجِي﴾ بلا ياء، والأصل الياء كتابة ولفظاً، فإن قلت: لعله ذكره بلا ياء ليدل على موضع الخلاف، لأن الياء فيه محذوفة في الوصل لالتقاء الساكنين، قلت: لو كان أراد ذلك لم يحتج إلى تقييده بما ذكره في البيت الآتي وهو:

.....
وَذَاكَ هُوَ الثَّانِي.....
.....

يعني هو الثاني بعد كلمة ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ﴾، وإلا فهو الثالث لو عدّ: ﴿نُنَجِّكَ﴾، والكلام في هذا كما سبق في الأعراف في قوله:

..... وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ لَشُعْبَةٌ فِي الثَّانِي.....

يعني بعد ﴿خَالِصَةً﴾ الأعراف. وإلا فهو ثالث.
(بإاءات الإضافة):

..... وَنَفْسِي يَاؤُوهَا
 وَرَبِّي مَعَ أَجْرِي وَإِنِّي وَلِي خُلَا
 قال أبو شامة: ثم ذكر ياءات الإضافة وهي خمس.

الأولى: ﴿نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ﴾: يفتحها (نافع وأبو عمرو)، ويسكنهما غيرهما.

الثانية: ﴿وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ﴾: يفتحها (نافع وأبو عمرو)، ويسكنهما غيرهما.

الثالثة: ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾: يفتحها (نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص)،
 ويسكنها غيرهم رهم: (ابن كثير وهمزة والكسائي وشعبة).

الرابعة: ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ﴾: يفتحها أمل (سما)، ويسكنها غيرهم.

الخامسة: ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾: فتحها (نافع وابن كثير وأبو عمرو)،
 وأسكنها الباقون. قال أبو شامة: و(حُلا) ليس برمز، وكذا كل ما كان مثله مما مضى ومما
 سيأتي من الأبيات المذكور فيها عدد (ياءات الإضافة)، لأنه لم يذكر أحكامها في أواخر
 السور كما سبق بيانه، والهاء في (يَاؤُوهَا) للسورة، وليس فيها من الزوائد شيء.

(فرش حروف سورة هود)

..... وَإِنِّي لَكُمْ بِالْفَتْحِ حَقٌّ رُوَاتِهِ

﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ هود. قرأ مدلول (حَقٌّ رُوَاتِهِ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو والكسائي) بفتح الهمزة ﴿أَنِّي لَكُمْ﴾، وقرأ الباقون بكسر الهمزة كـ (حفص). والفائدة من قول الناظم (وَإِنِّي لَكُمْ) ليحدد الموضع المراد دون غيره نحو قوله: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ هود، فهو بالكسر اتفاقاً.

..... وَبَادِيءَ بَعْدَ الدَّالِّ بِالْهَمْزِ حُلًّا

﴿بَادِي﴾ هود. قرأ مدلول (حُمَلًا) وهو (أبو عمرو البصري) كما لفظ بها الشاطبي بالهمز المفتوح بعد الدال بدلاً من الياء المفتوحة. وقوله (حُمَلًا): من التحليل، وهو بيان جواز القراءة بالهمز كما قرأ البصري. وقرأ الباقون كـ (حفص) ياء مفتوحة بعد الدال على ما يقتضيه التخفيف.

قال الجعبري: وقيد الهمز بـ (بَعْدَ الدَّالِّ) لئلا يتوهم همز الألف، وعلم أن ضد الهمز الياء من رسمها.

(استدرارك أبي شامة): ولم يبين قراءة الجماعة وهي ياء مفتوحة، إما من بدأ إذا ظهر، أو يكون خفف الهمز الذي في قراءة (أبي عمرو)، وقياس تخفيفه أنه يبدل ياء لانفتاحه وكسر ما قبله، فهو كما في (ضياء) في قراءة (قنبل) ولو قال:

..... وَبَادِيءَ هَمْزِ الْيَاءِ عَنِ وَلَدِ الْعَلَا

لكان أحلى وأحلى.

..... وَمِنْ كُلِّ نَوْءٍ مَعِ قَدْ أَفْلَحَ عَالِمًا

﴿كُلِّ رَوْحَيْنِ﴾ هود والمؤمنون. قرأ مدلول (عَالِمًا) وهو (حفص) بتنوين اللام. قال صاحب النفعات الإلهية: ومعنى (قَدْ أَفْلَحَ عَالِمًا): أي أن الفوز والفلاح مع العلم والعلماء. وقرأ الباقون بحذف التنوين على الإضافة ﴿كُلِّ رَوْحَيْنِ﴾

..... فَعَمِيَّتْ أَضْمُمُهُ وَتَقَلَّ شَدًّا عَالًا

﴿فَعَمِيَّتْ﴾ هود. قرأ مدلول (شَدًّا عَلَاً) وهم (حمزة والكسائي وحفص) بضم العين

وتثقيب الميم. وقرأ الباقون بفتح العين وتخفيف الميم ﴿فَعَمِيَّتْ﴾.

س: من أين عَلِمَ أن الناظم أراد موضع هود دون القصص؟

ج: قال أبو شامة: ولا خلاف في تخفيف موضع سورة القصص ﴿فَعَمِيَّتْ﴾ وهو في قوله:

﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾، وإعراضه عن ذكرها دليل على

أن الخلف المذكور مختص بما في هذه السورة، ألا ترى أن ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ لَمَّا

كان في سورتين ذكرهما وهو أول هذا البيت. قال الجمزوري:

فَعَمِيَّتْ اضْمُمُهُ وَتَقَلَّ شَدًّا عَلَاً
وللكل تحت النمل ليس مثقلًا

ثم قال الشاطبي:

وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ.....

يعود الضمير في قول الناظم (سِوَاهُمْ) على مدلول (شَدًّا عَلَاً) في البيت السابق وهم (حمزة

والكسائي وحفص)، فغير هؤلاء وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة)

يقراءون بضم الميم في كلمة ﴿مَجْرَاهَا﴾ هود. هكذا (مُجْرَاهَا). وقوله (وَفِي ضَمِّ): بمعنى

على، أي على ضمها من عدا مدلول (شَدًّا عَلَاً)، وقرأ (حمزة والكسائي وحفص) بفتح

الميم.

تنبيه: كل على أصله في (الفتح والإمالة والتقليل) وسبق بيان ذلك في الأصول.

..... وَفَاتِحُ يَا بُنَيَّ هُنَا نَصٌّ وَفِي الْكُلِّ عُوْلًا

وَآخِرَ لُقْمَانَ يُوَالِيهِ أَحْمَدٌ وَسَكَنُهُ زَاكٌ وَشَيْخُهُ الْاَوَّلَا

﴿يَبْنِي﴾ مضموم الباء فقط، وهو في سورة هود - يوسف - لقمان - الصافات.

١- قرأ (حفص): بفتح الباء في جميع القرآن لقوله:

..... وَفَاتِحُ يَا بُنَيَّ هُنَا نَصٌّ وَفِي الْكُلِّ عُوْلًا

٢- قرأ (شعبة): بفتح الباء في هود فقط، لقول الشاطبي: (وَفَاتِحُ يَا بُنَيَّ هُنَا نَصٌّ)،

وبكسرها في باقي المواضع لقول الشاطبي: (وَفِي الْكُلِّ عُوْلًا). ٣- قرأ (البيزي): بفتح

الباء كـ (حفص) في الموضع الأخير من سورة لقمان، وهو قوله تعالى: ﴿يَبْنِي أَقِيرَ

الصَّلَوَةَ وَأَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ﴾. قال الشاطبي: (وَآخِرَ لُقْمَانَ يُوَالِيهِ أَحْمَدُ)، أي يتابع

(أحمد البزي) (حفصاً) ٤- قرأ (قبل) بتسكين الياء في الموضع الأخير من سورة لقمان لقول الشاطبي (وَسَكَّنَهُ زَاكٍ). ٥- قرأ (ابن كثير) بإسكان الياء في الموضع الأول من سورة لقمان وهو:

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ لقوله (وَشَيْخُهُ الْاَوَّلَا).

قال الجعبري: يريد بالأول أول لقمان، لا أول المواضع. ٦- قرأ (ابن كثير) في موضع هود ويوسف وموضع الصفات والموضع الثاني من لقمان وهو ﴿يَبْنِي إِنَّهَا إِنْ نَأَىٰ﴾ بكسر الياء. ٧- قرأ (نافع وأبو عمرو وابن عامر وهمة والكسائي) بكسر الياء في كل القرآن (يَا بُنَيَّ). وقال أبو شامة عند قول الشاطبي: وَأَحْرَ لُقْمَانَ الخ.

﴿يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ ٢- ﴿يَبْنِي إِنَّهَا إِنْ نَأَىٰ﴾ ٣- ﴿يَبْنِي أَقِرُّ الصَّلَاةَ﴾

فالوسطى على ما تقدم تفتح لـ (حفص)، وتكسر لـ (ابن كثير) وغيره، والأولى والأخيرة فتحتها (حفص)، وكسرهما من عدا (ابن كثير)، وأما (ابن كثير) فسكن الأولى، وله في الأخيرة وجهان: فتحها (البزي) فوافق (حفصاً) في ذلك، وسكنها (قبل)، ومعنى (يواليه) يتابعه، وأحمد هو البزي، و(زَاكٍ) عبارة عن (قبل)، وشيخه هو (ابن كثير).

﴿وَفِي عَمَلٍ فَتْحٌ وَرَفْعٌ وَتَوَوُّوا وَعَبَّرَ ارْقَعُوا إِلَّا الْكِسَانِي ذَا الْمَلَأَ﴾

﴿عَمَلٌ غَيْرٌ﴾ هود. قرأ القراء السبعة إلا (الكسائي) بفتح الميم ورفع وتنوين اللام في

﴿عَمَلٌ﴾ ورفع الراء في ﴿غَيْرٌ﴾، وقرأ (الكسائي) بكسر الميم وفتح اللام بدون تنوين

﴿عَمَلٌ﴾ ونصب الراء ﴿غَيْرٌ﴾ هكذا ﴿عَمَلٌ غَيْرٌ﴾. قال أبو شامة: و(الْمَلَأَ)

الأشراف ويريد مشايخه أو أصحابه. ووصف الناظم (الكسائي) بأنه من ذوي الأشراف إذ روت هذه القراءة عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ. والذال من (ذَا)، والـ

الوصل من (الْمَلَأَ) ليست رموزاً لتصريح الناظم باسم (الكسائي).

﴿وَتَسْتَلْنَ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حَمِيٍّ وَهَآ هُنَا عَصْتُهُ وَأَفْتَحْ هُنَا نُوسَهُ دَلَا﴾

قال أبو شامة: الذي في الكهف ﴿فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾، والذي هنا ﴿فَلَا تَسْتَلْنِي مَا لَيْسَ

لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾، وهي ثابتة في الكهف لثبوتها في الرسم، إلا في وجهه عن (ابن ذكوان) تقدم

ذَكَرَهُ فِي آخِرِ بَابِ الزَّوَائِدِ، وَأَمَّا هُنَا فَحُذِفَتِ الْيَاءُ تَخْفِيفًا. قَالَ الشَّاطِطِيُّ: (وَتَسْتَلْنِ خَفُ الْكُهْفِ ظُلُّ حَمِيٍّ): فهذه قراءة الجماعة المرموزين في هذا البيت، والمراد بالتخفيف: تخفيف النون، والباقون ألحقوا نون التوكيد الخفيفة في آخر الفعل فأدغمت في نون الوقاية ففتحت اللام وكانت ساكنة لأجل التقاء الساكنين فبقيت نون مشددة مكسورة، فبهذا قرأ (نافع) في الكهف مع إثبات الياء، وكذا (ابن عامر)، وفي وجه حذف (ابن ذكوان) الياء. والخلاصة:

١- قرأ مدلول (ظُلُّ حَمِيٍّ) وهم (الكوفيون وابن كثير وأبو عمرو) بتخفيف النون ويلزم منه سكون اللام مع إثبات ياء الإضافة قولاً واحداً. ٢- قرأ (نافع وابن عامر) بتشديد النون ويلزم من ذلك فتح اللام. و(ابن ذكوان) له الخلف في ياء الإضافة في موضع الكهف بين الإثبات والحذف وصلاً ووقفاً، حيث قال الشاططي:

وَفِي الْكُهْفِ تَسْتَلْنِي عَنِ الْكُلِّ يَأْوُهُ
عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخَلْفِ مُثَلًّا

قال ابن الجزري في (النشر): والوجهان صحيحان عن (ابن ذكوان). قال أبو شامة: وأما هنا: ﴿فَلَا تَسْتَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ فقرأ (ابن عامر ونافع وابن كثير) بالتشديد، إلا أن (نافعاً وابن عامر) كسرا النون من غير ياء، و(ابن كثير) فتح النون، لأنه الحق الفعل نون التوكيد الثقيلة، ولم يأت بنون الوقاية ولا ياء المفعول، وإنما لم يفعل في الكهف مثل هذا لأن الياء فيه ثابتة في الرسم، ويلزم من إثبات الياء كسر النون، وأما التي في هود فلم ترسم فيها ياء فأمكن فيها القراءتان، ولفظ بقوله ﴿تَسْتَلْنِ﴾ بلا ياء ليضم لفظ ما في السورتين. وقوله وههنا (عُصْنُهُ): أي فرع ذلك، لأن من خففه أقل عدداً من مخفف الكهف.

والخلاصة من قول الشاططي (وَهَا هُنَا): أي سورة هود في قوله: ﴿فَلَا تَسْتَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ قرأ مدلول (عُصْنُهُ) وهم (الكوفيون وأبو عمرو) بتخفيف النون، ويلزم من ذلك سكون اللام. وانتبه:

١- قرأ (أبو عمرو) بإثبات الياء وصلاً فقط، وسيأتي الدليل بعد قليل.

قرأ (نافع وابن عامر): بتشديد النون وكسرها ويلزم من ذلك فتح اللام.

وانتبه: قرأ (ورش وأبو عمرو) بإثبات الياء وصلاً فقط لقول الشاططي في ياءات الزوائد:

وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيَهُ جَمَلًا

قرأ (ابن كثير) بتشديد النون مع فتحها ويلزمه فتح اللام، والدليل قول الشاططي:

..... وَأَفْتَحَ هُنَا نُؤَلُّهُ ذَلَالًا

قال أبو شامة: ومعنى (ذَلَالًا): أي أخرج دلوه ملاًى. وقرأ الباقون كـ (حفص). ولم يقرأ (ابن كثير) بفتح النون في سورة الكهف وسبق بيان ذلك.

..... وَيَوْمَئِذٍ مَعَ سَالٍ فَافْتَحَ أَتَى رِضًا

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ هود والمعارج. قرأ مدلول (أَتَى رِضًا) وهما (نافع والكسائي) بفتح الميم في الموضعين ﴿يَوْمَئِذٍ﴾. وقوله (أَتَى رِضًا): أي أتت هذه القراءة مرضي عنها لثبوتها وتواترها وقرأ الباقون بكسر الميم وهو في الحقيقة خفض على الإضافة ﴿يَوْمَئِذٍ﴾. ثم قال عن موضع النمل:

..... وَفِي النَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ التُّونُ تُمَلًّا

﴿فَرَجَ يَوْمَئِذٍ﴾ النمل والمراد من قوله الناظم (قَبْلَهُ التُّونُ) أي التنوين في ﴿فَرَجَ﴾ فعبّر عن التنوين بالنون. ١- قرأ مدلول (حِصْنٌ) وهم (الكوفيون ونافع) بفتح الميم من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ النمل، وقرأ (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بكسر الميم، وهو في الحقيقة خفض.

٢- قرأ مدلول (تُمَلًّا) وهم (الكوفيون) بتنوين عين ﴿فَرَجَ﴾، وفتح الميم من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾. قال أبو شامة: ومعنى (تُمَلًّا): أي أصلح، لأن التنوين جوّد الفتح على الظرفية ولم يخرج إلى وجه البناء. ٣- قرأ (نافع) بدون تنوين في (فَرَجَ)، وفتح ميم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، لأنه داخل مع الكوفيين في مدلول (حِصْنٌ). ٤- وقرأ (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بدون تنوين في (فَرَجَ)، وكسر الميم من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وهو في الحقيقة خفض في الثلاثة.

تَمُودًا مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ يُتَوَّنْ عَلَيَّ فَصَلِّ

﴿تَمُودًا﴾ في السور الآتية فقط: ﴿أَلَا إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ هود. ﴿وَعَادًا وَتَمُودًا وَأَصْحَابَ الرِّسِّ﴾ الفرقان. ﴿وَعَادًا وَتَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (عَلَيَّ فَصَلِّ) وهما (حفص وهمزة) بدون تنوين وصلًا، وأشار بقوة القراءة بقوله (عَلَيَّ فَصَلِّ): أي على قول فصل، وعند الوقف يقفون بدون ألف، أي على الدال ساكنة، وقرأ الباقون

بالتنوين وصلأ، لأنه منصوب ومرسوم بالألف، وعند الوقف يقفون على الألف. قال الشاطبي في العقيلة:

بهُودِ وَالنَّجْمِ وَالْفَرْقَانِ كُلِّهِمْ وَالْعَنْكَبُوتِ ثَمُودًا طِيًّا ذَفَرَا
وستأتيك أبيات العلامة الجمزوري بعد المثال التالي لبيان كيفية الوقف.

ثم قال الشاطبي عن موضع سورة النجم:

..... وَفِي النَّجْمِ فُصَّلًا
..... نَمَاءً.....

﴿وَتَمُودًا﴾ النجم. قرأ مدلول (فصلاً نماً) وهما (حمزة وعاصم) بدون تنوين، وقرأ الباقون بالتنوين. قال أبو شامة: لم ينون الجميع (حفص وحمزة)، ووافقهما (أبو بكر) على عدم تنوين الذي في النجم، ورمزه في أول البيت (نماً)، لأن النون لـ (عاصم) بكماله في اصطلاح هذه الطريقة عبارة عن (أبي بكر وحفص) معاً، والباقون نون في الجميع.

وإليك أبيات العلامة الجمزوري في (كسر المعاني) موضعاً حالة الوقف:

ثَمُودًا مَعَ الْفَرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ يَنْوُنْ عَلَيَّ فُصَّلٍ وَفِي النَّجْمِ فُصَّلًا
نَمَاءً وَلَدِيهِمْ سَكَنَ الدَّالَ إِنْ تَقِفْ وَبِالْمَدِّ قِفْ عِنْدَ الْمُنَوْنِ مَبْدَلًا
ثم قال الشاطبي:

... لِثَمُودٍ نَوُّوْا وَآخَفِضُوا رِضِيَّ

﴿الْأَبْعَدُ الثَّمُودُ﴾ هود. قرأ مدلول (رضي) وهو (الكسائي) بالتنوين والخفض (لثمود)، وقرأ الباقون بحذف التنوين وفتح الدال كـ (حفص). قال الجعبري: قوله (لثمود نؤووا وآخفضوا): تجوز عن (اكسروا).

(استدراك أبي شامة): فإن قلت: أطلق قوله:

ثَمُودًا مَعَ الْفَرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ يَنْوُنْ عَلَيَّ فُصَّلٍ.....

هنا، فما المانع أن يظن أنه أراد التي في أول القصة ﴿وَالَّذِي ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ وهو غير منصرف اتفاقاً؟ قلت: منع منه أمران: أحدهما: أن هذا سابق على كلمة ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، فلو كان فيه خلاف لذكره قبل مسألة ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، ولا يقال إنه في بعض المواضع يقدم ما تأخر من الحروف ويؤخر ما تقدم كقوله بعد هذا البيت:

وَيَعْقُوبُ نَصْبُ الرَّفْعِ عَنْ فَاضِلٍ كَلَاً

.....

ثم قال:

وَقَصَّرَ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنْزُلًا

هُنَا قَالَ سَلَّمَ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ

ومثله في سورة النور:

وَفِي مَدَّةٍ وَالْهَمْزُ صُحْبَةٌ حَلَاً

وَدَرِيٌّ اِكْسِرْ ضَمَّهُ حُجَّةٌ رِضَاً

ثم قال:

مُؤْتَتْ صِفٌ شَرْعاً وَحَقٌّ تَفَعُّلاً

يَسِيحٌ فَتَحُ اَبَا كَذَا صِفٌ وَيُوقَدُ الـ

ولفظ ﴿يُوقَدُ﴾ قبل ﴿يَسِيحٌ﴾، وإنما ضرورة النظم تجوز إلى مثل هذا، فإن جوابه أنه لا ضرورة هنا، لأن مسألة ﴿يَوْمِيذٍ﴾ في بيت مستقل، فكان يمكنه تأخيرها. الأمر الثاني: أن جميع هذه المواضع الأربعة المختلف فيها منصوبة، والخلاف واقع في إثبات التنوين وعدمه فقط، وأما قوله: ﴿وَالِى تَمُودَ أَحَاهُمْ صَنِيعًا﴾ فمجرور، فلا يكفي فيه ذكر التنوين، بل لا بد من جره عند من صرفه كما ذكر بعد ذلك في ﴿أَلَا بُعْدًا لَتَمُودَ﴾ فلم يدخل في مراده.

وَيَعْقُوبُ نَصْبُ الرَّفْعِ عَنْ فَاضِلٍ كَلَاً

.....

﴿يَعْقُوبُ﴾ (٧١) قَالَتْ ﴿هُود﴾ قرأ مدلول (عَنْ فَاضِلٍ كَلَاً) وهم (حفص وحمزة وابن

عامر) بنصب الباء ﴿يَعْقُوبُ﴾ ، ومعنى (عَنْ فَاضِلٍ كَلَاً): أي عن فضلاء حفظوا لنا القراءة حتى وصلت إلينا. وقرأ الباقون برفع الباء (يَعْقُوبُ).

وَقَصَّرَ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنْزُلًا

هُنَا قَالَ سَلَّمَ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ

﴿قَالَ سَلَّمَ﴾ هود و الذاريات. قرأ مدلول (شاع) وهما (حمزة والكسائي) بكسر

السين وسكون اللام والقصر، أي بجذف الألف بعدها كما لفظ بها الشاطبي (قَالَ

سَلَّمَ)، وقرأ الباقون بفتح السين واللام والمد، أي بألف بعدها ﴿قَالَ سَلَّمَ﴾. وقيد الناظم

موضع الخلاف بقوله ﴿قَالَ﴾ ليخرج ﴿قَالُوا سَلَمًا﴾ إذ لا خلاف فيه بين القراء.

وَقَاسِرٍ أَنْ اسْرٍ الْوَصْلُ أَصْلٌ ذَنَاءً.....

قال أبو شامة: يريد حيث جاء هذان اللفظان، وجاء ﴿قَاسِرٍ﴾ في ثلاث سور: هنا

﴿ دَسِرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتُ ﴾، ومثله في الحجر، ﴿ فَأَسْرِبَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَأَتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ ﴾ الحجر، ﴿ فَأَسْرِبَ بِعِيَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ ﴾ الدخان، وأما ﴿ أَنْ أَسْرِبَ ﴾، ففي طه والشعراء: ﴿ وَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِبَ بِعِيَادِي ﴾ طه، ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِبَ بِعِيَادِي ﴾ الشعراء، وعنى بالوصل همزة الوصل، ولا يظهر لفظها إلا على تقدير أن تقف على ﴿ أَنْ ﴾ فبتدئ (إسـر) بكسر الهمزة، وأما إذا وصلت فلا يظهر إلا أثرها وهو حذفها في الدرج، وكسر النون من ﴿ أَنْ ﴾ لالتقاء الساكنين لـ (ورش) وغيره، وأما في كلمة ﴿ فَأَسْرِبَ ﴾ فلا يظهر أثر إلا في حذفها، وقرأ الباقون بهمزة القطع المفتوحة، فالنون من ﴿ أَنْ ﴾ ساكنة على أصلها، لكنها تفتح لـ (همزة) إذا وقف على ﴿ أَنْ أَسْرِبَ ﴾ على رواية نقل الحركة له في الوقف. والخلاصة: قرأ مدلول (أصل) ذنأ) وهما (نافع وابن كثير) بهمزة وصل وكسر النون في (أَنْ أَسْرِبَ) في الموضعين، وعنى بالوصل همزة الوصل، وقرأ الباقون بقطع الهمزة وفتحها في الكل وإسكان نون ﴿ أَنْ أَسْرِبَ ﴾ في الموضعين إلا (همزة) عند نقله في الوقف.

..... وَهَـٰذَا هُنَّا حَقُّ الْأَمْرَاتِكَ ارْفَعْ وَأَبْدَلًا

﴿ أَمْرَاتِكَ ﴾ هود. قرأ مدلول (حَقُّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) برفع التاء على أنه بدل من ﴿ أَحَدٌ ﴾، ويؤن ذلك بقوله (وَأَبْدَلًا) هكذا (أَمْرَاتِكَ). قال أبو شامة: ولزم من هذه العبارة - يريد (وَأَبْدَلًا) - في نظمه إيهام، وذلك أنه قال (ارْفَعْ وَأَبْدَلًا)، فيظن أنه أراد إبدال الهمزة ألفاً، وإنما أراد الإبدال من جهة الإعراب. والخلاصة: ليس معنى (وَأَبْدَلًا) إبدال الهمزة لـ (ابن كثير وأبي عمرو)، وإنما توجيه لقراءتهما. وقرأ الباقون بنصب التاء كـ (حفص). قال أبو شامة: فقوله (وَهَٰذَا هُنَّا) احترازاً من الذي في العنكبوت ﴿ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَاتِكَ ﴾، فإنه منصوب باتفاق، وأبدل الناظم الهمزة ألفاً ليتزن له النظم، وقد سُمِعَ ذلك من العرب. قال الجعبري: (وَهَٰذَا هُنَّا) إشارة إلى جواز الخلاف هنا وامتناعه في

﴿ إِلَّا أَمْرَاتِكَ ﴾ العنكبوت، لا احتراز.

وَفِي سَعْدُوا فَاضْمُمْ صِحَابًا وَسَلِّ بِهِ

.....

﴿سُعِدُوا﴾ هود. قرأ مدلول (صَحَاب) وهم (همزة والكسائي وحفص) بضم السين. قال السخاوي: (وَسَلَّ بِهِ): بمعنى اعتمن به واشتغل به كما يقال: سل عنه بمعنى ابحث عنه وفتش عنه، وإنما قال ذلك لصعوبة تحريك وجه الضم، لأنه يقتضي أن يكون سعد متعدياً، وهي لغة مجهولة، ويدل على وجودها قولهم: مسعود، والمعروف: أسعده الله بالالف، وقيل: إن (سعد) لغة هذيل. وقال القاضي: ومعنى (وَسَلَّ بِهِ): أي اعتمن وفتش عن أسباب سعادة هؤلاء واحتذ حذوهم لتسعد كما ﴿سُعِدُوا﴾. وقال صاحب النفاحات الإلهية: أي فتش وتفحص أي طريق يضمك ويوصلك إلى هؤلاء السعداء لتسعد بسعادتهم، أو سل ربك الضم مع هؤلاء السعداء. وقرأ الباقون بفتح السين (سَعِدُوا). قلت: لفظ السعادة لم يذكر في القرآن كله إلا في هذا الموضع، كأنه يشير إلى أن السعادة الكاملة الحقيقية في الجنة فقط، وأما في الدنيا فلا سعادة إلا في ذكر الله وحب الله وحمى الله ومنهج الله وشرعه، وإلا فالشقاء والخيبة والنكسة والحزمان والخسران.

.... وَخِيفٌ وَإِنْ كَلَّا إِلَى صَفْوِهِ ذَلَاً

﴿وَإِنْ كَلَّا﴾ هود. قرأ مدلول (إلى صَفْوِهِ ذَلَاً) وهم (نافع وشعبة وابن كثير) بتخفيف النون، وقرأ الباقون بتشديد النون كـ (حفص). قال أبو شامة: (إلى صَفْوِهِ ذَلَاً): أي إلى صفو الخف أدلى القارئ دلوه ثم استخرجها، أي وجد قراءة حلوة فقرأ بها، يقال: دلوت الدلو نزعته، وأدلتها أرسلتها في البئر. قال تعالى: ﴿فَأَذَلْنِي دَلْوَهُ﴾، وقد نظم في هذا البيت الخلاف في ﴿وَإِنْ﴾، وفي البيت الآتي الخلاف في ﴿لَمَّا﴾، والخلاف فيهما في التشديد والتخفيف.

وَفِيهَا وَفِي يَاسِينَ وَالطَّارِقِ الْعَلَا يُشَدُّذُ لَمَّا كَامِلٌ نَصٌّ فَأَعْتَلَا

﴿لَمَّا﴾ هود ويس والطارق. قرأ مدلول (كَامِلٌ نَصٌّ فَأَعْتَلَا) وهم (ابن عامر وعاصم وهمزة) بتشديد الميم، وقرأ الباقون بتخفيف الميم ﴿لَمَّا﴾. والخلاصة في موضع هود ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُؤْفِقَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾: قال أبو شامة: فالقراءات في هاتين الكلمتين ﴿وَإِنْ﴾، ﴿لَمَّا﴾، أربع: تخفيفهما لـ (نافع وابن كثير). وتشديدهما لـ (ابن عامر وهمزة وحفص).

تخفيف ﴿وَإِنْ﴾ وتشديد ﴿لَمَّا﴾ لـ (أبي بكر) وحده.

تشديد ﴿وَإِنَّ﴾ وتخفيف ﴿لَمَّا﴾ لـ (أبي عمرو والكسائي).

وَفِي زُخْرُفٍ فَيُنْصَبُ لُحْمٌ يُخْلَفُهُ

﴿لَمَّا﴾ الزخرف. قرأ مدلول (فِي نَصِّ لُحْمٍ يُخْلَفُهُ) وهم (هجرة وعاصم) قولاً واحداً، و(هشام) بخلف عنه بتشديد الميم. قال أبو شامة: وقوله (فِي نَصِّ لُحْمٍ): أي مستقر في نص قوم فصحاء نقلوه، واللحن بفتح السين الفصاحة. وقرأ الباقون بتخفيف الميم وهو الوجه الثاني لـ (هشام).

وَيَرْجِعُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ إِذْ عَلَا

﴿وَيَرْجِعُ الْأَمْرُ﴾ هود. قرأ مدلول (إِذْ عَلَا) وهما (نافع وحفص) بضم الياء وفتح الجيم، وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي بفتح الياء وكسر الجيم (يُوجِعُ).

وَحَاطَبٌ عَمَّا يَعْمَلُونَ هُنَا وَآ

﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ في آخر هود وآخر النمل، فكلا الموضعين في آخر السورة. قرأ مدلول (عَلِمًا عَمَّ) وهم (حفص ونافع وابن عامر) بناء الخطاب. قال السخاوي: وقوله (عَلِمًا عَمَّ): أي اعلم ذلك علماً. وقال أبو شامة: وقوله (عَلِمًا عَمَّ): أي خاطب ذوي علم وفهم وهم بنو آدم.

(وَأَرْتَادٌ مَثَرًا): معناه: طلب، والضمير في (عَمَّ) (وَأَرْتَادٌ): للعلم، أي (عَلِمًا عَمَّ) العفاء من بني آدم المحاطبين، واختار موضعاً لنزوله وحلوله فيهم. وقرأ الباقون بياء الغيب ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ في آخر هود وآخر النمل.

قال الجعبري: قيد خلاف ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بـ ﴿عَمَّا﴾ فخرج عنه: ﴿إِنَّهُ، بِمَا يَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ ﴿إِنَّهُ، بِمَا يَعْمَلُونَ بِصِيرٌ﴾ هود، ﴿أَمَّا أَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿هَلْ تُجْرَبُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ النمل. (ياءات الإضافة)

تنبيه: اعلم أن (الفتح) في باب (ياءات الإضافة) ضده (الإسكان)، والإسكان ضده

الفتح.

وَيَا أَيُّهَا عَيْبٌ وَإِنَّ تَمَانِيَا
وَصَيْفِي وَلِكَيْتِ وَنُصْحِي فَأَقْبَلَا
وَمَعَ فَطْرُنَ أَجْرِي مَعَا نُحْصِ مُكْمَلَا
شِقَاقِي وَتَوْفِيْقِي وَرَهْطِي عُنْدَهَا

- لفظ ﴿عَنِّي﴾ في ﴿ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ﴾: فتح الباء (نافع وأبو عمرو).
 ﴿وَأِنِّي ثَمَانِيًا﴾: أي لفظ ﴿إِنِّي﴾ ورد في ثمانية مواضع وهي:

١- ﴿وَأِنِّي تَوَلَّوْا فِإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ﴾: فتح الباء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

٢- ﴿إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾: فتح ياءه (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.

٣- ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ﴾: فتح الباء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

٤- ﴿إِنِّي أَعْظَمُكَ﴾: فتح الباء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

٥- ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾: فتح الباء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

٦- ﴿إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ﴾: فتحها (نافع) وحده، وأسكنها الباقون.

٧- ﴿إِنِّي أَرْنَيْكُمْ بِخَيْرٍ﴾: فتحها (نافع وأبو عمرو والبري)، وأسكنها الباقون.

٨- ﴿وَأِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾: فتحها أهل (سما)، وأسكنها الباقون.

- في لفظ ﴿ضَبِيفِي﴾ في ﴿وَلَا تَحْزُونِ فِي ضَبِيفِي أَلَيْسَ﴾: فتحها (نافع وأبو عمرو).

- ﴿وَأَلَيْكُمُ أَرْنَاكُمْ قَوْمًا﴾: فتحها (نافع وأبو عمرو والبري)، وأسكنها الباقون.

- لفظ ﴿نُصِّحِي﴾ في ﴿نُصِّحِي إِنْ أَرَدْتُ﴾: يفتحها (نافع وأبو عمرو).

قال أبو شامة: وما أحلى ما اتفق له من اتصال هاتين اللفظتين (ونُصِّحِي فَأَقْبَلَا).

- لفظ ﴿شِقَاقِي﴾ في ﴿لَا يَجْرَمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ﴾: يفتحها أهل (سما)، ويسكنها غيرهم.

- لفظ ﴿تَوَفِّيْتِي﴾ في ﴿وَمَا تَوَفِّيْتِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾: يفتحها (نافع وأبو عمرو وابن عامر)، ويسكنها غيرهم وهم (الكوفيون وابن كثير).

- لفظ ﴿أَرْهَطِي﴾ في ﴿أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ﴾: يفتحها (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان)، ويسكنها غيرهم. وراجع ما ذكرناه عن (هشام) في المجلد الأول.

- لفظ ﴿فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾: يفتحها (البري ونافع)، ويسكنها الباقون.

- لفظ ﴿أَجْرِي﴾ في موضعين في ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى﴾
 الَّذِي فَطَرَنِي﴾: فتح الياء في الموضعين (نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص)، وسكنهما
 (ابن كثير وحمزة والكسائي وأبو بكر).
 (ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها ثلاث زوائد:

﴿فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾: أثبتها في الوصل (أبو عمرو وورش).

﴿وَلَا تُخْرُونَ فِي ضَيْفِ الْيَسِّ﴾: أثبتها في الوصل (أبو عمرو) وحده.

﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾: أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو والكسائي)، وأثبتها
 (ابن كثير) في الحاليين. وقلت في ذلك:

(وزيدت فَلَا تَسْتَلِنَ مَا يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ لَا تُخْرُونَ فِي ضَيْفِ الْعَلَا)

(فرش حروف سورة يوسف)

..... وَيَتَأَبَّتْ فَتُحِّثُ جَا لَائِنِ عَامِرٍ

﴿يَتَأَبَّتْ﴾ حيث جاءت في القرآن وهي في يوسف ومريم والقصص والصفافات، قرأ (ابن عامر) بفتح التاء في جميع القرآن (يَأَبَّتْ)، وقرأ الباقون بكسر التاء كـ (حفص). وعلم أن هذا اللفظ حيث جاء في القرآن من قول الناظم (وَيَتَأَبَّتْ فَتُحِّثُ جَا).

(استدراك الجعبري): لم يعين محل فتح ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ وهو التاء المثناة فوق، وعلى اصطلاحه

تنزل على الأول، فلو قال: (وتأبت بما) لنص كالأصل.

..... وَوَحَّدَ لِلْمَكِّيِّ آيَاتُ الْوَلَا

﴿آيَاتُ اللَّسَائِلِينَ﴾ يوسف قرأ (ابن كثير المكي) بالتوحيد، أي بالإنفراد، أي بحذف الألف بعد الياء. وقرأ الباقون بألف بعد الياء على الجمع كـ (حفص). قال أبو شامة: (الوَلَا) أي ذات (الوَلَا): أي القرية من قوله ﴿يَتَأَبَّتْ﴾، ولا خلاف في إنفراد التي في آخر السورة ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ آيَاتٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

..... غَيَابَاتٍ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٍ

في (الحرفين) أي في موضعين اثنين في سورة يوسف: الموضع الأول: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا نَقْنُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ﴾. الموضع الثاني: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَن يُجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ﴾. قرأ (نافع) بألف بعد الياء على الجمع كما لفظ بها الشاطبي (غَيَابَاتٍ)، وقرأ الباقون بدون ألف بعد الياء على الأفراد كـ (حفص).

..... وَتَأْمَنَّا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفْصَلًا

..... وَأُذْغَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ

﴿تَأْمَنَّا﴾ يوسف. قال ابن القاصح: قرأ القراء السبعة بإخفاء حركة النون الأولى، أي بإظهار النون واختلاس حركتها. وقول الناظم: (مُفْصَلًا): يعني أن الإخفاء يفصل إحدى النونين عن الأخرى بخلاف الإدغام. وقال القاضي: معناه: أي مفصولاً النون الأولى فيه عن الثانية في حال الإخفاء بسبب إظهار الأولى واختلاس حركتها. ثم قال ابن القاصح: (وَأُذْغَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ): أخبر أن بعض أهل الأداء كابن مجاهد أذغم النون الأولى في

الثانية مع إشمائها الضم عنهم - أي عن السبعة-، وهذا الوجه ليس في التيسير، وهذا الإشمام هو ضم الشفتين من غير إحداث شيء في النون. قال الجعبري: الإشمام: هو ضم الشفتين مع أول التشديد من غير حركة في النون. قال الضباع: الإشمام: هو عبارة عن ضم الشفتين إشارة إلى حركة الفعل مع الإدغام الصريح، قالوا: وتكون الإشارة إلى الضمة بعد الإدغام، فيصح معه حينئذ الإدغام، والرّوم اختيار الداني، وبالإشمام قطع أكثر أهل الأداء، واختاره المحقق ابن الجزري، وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا. وقال القاضي: الإشمام: ضم الشفتين عقب إدغام الحرف الأول في الثاني للإشارة إلى حركة الحرف المدغم، والوجهان صحيحان مقروء بهما لكل القراء السبعة، وإن كان وجه الإشمام أكثر شهرة، وعليه جمهور أهل الأداء. قال ابن القاصح: وفي كلام الناظم:

وَأَدْغَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ

إشارة إلى وجه ثالث وهو الإدغام الصريح بدون إشمام، لأنه لمّا قال:

وَأَدْغَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ

دلّ على أن البعض الآخر أدغم من غير إشمام، فهذه ثلاثة أوجه قرأنا بها لكل واحد من (السبعة)، وهذا الوجه الثالث ليس في التيسير أيضاً، ونص ابن جبارة على الأوجه الثلاثة. قلت: والوجه الثالث - وهو الإدغام الصريح من غير إشمام - لـ (أبي جعفر) من الدرّة فقط، وهذا ما قرأتُ به، أي قرأتُ بالرّوم والإشمام مع الإشارة للسبعة (ويعقوب وخلف العاشر)، والإدغام المحض بدون إشمام قرأتُ به لـ (أبي جعفر) فقط. قال صاحب إتحاف البرية:

وإشمام تَأَمَّنًا لِكُلِّ رُوْمِهِ
ثم قال الشاطبي:

وَيُرْتَعُ وَيَلْعَبُ يَاءُ حِصْنٍ تَطْوِلًا
وَيُرْتَعُ سُكُونُ الْعَيْنِ فِي الْكَسْرِ فِي فُو حِمِي

﴿يُرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ يوسف. قرأ مدلول (حِصْنٍ) وهم (الكوفيون ونافع) بالياء في ﴿يُرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾، وقرأ الباقران بالنون في الكلمتين، وقرأ مدلول (فُو حِمِي) وهم (الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو) بسكون العين في (يُرْتَعُ) بدلاً من كسرهما، وقرأ (نافع وابن كثير) بكسر العين. والخلاصة: ١- قرأ (نافع) بالياء وكسر العين (يُرْتَعُ

وَيَلْعَبُ ﴿٢﴾ - ٢- قرأ (ابن كثير) بالنون وكسر العين (نَرْتَعُ وَنَلْعَبُ). ٣- قرأ (أبو عمرو) وابن عامر) بالنون وسكون العين (نَرْتَعُ وَنَلْعَبُ).
٤- قرأ (الكوفيون) بالياء وسكون العين.

تنبه: كلمة ﴿وَيَلْعَبُ﴾ بالجزم لجميع القراء، وفيها قراءتان، الياء لـ (حِصْنِ)، والنون للباقيين.

وَبُشْرَايَ حَذَفُ الْيَاءِ ثَبَتٌ وَمُيَّلاً
شِفَاءً وَقَلَّلَ جِهَيْدًا وَكَلَاهُمَا
عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفْضُلًا

﴿يَكْبُشْرَى﴾ يوسف ١- قرأ مدلول (ثَبَتٌ) وهم (الكوفيون) بحذف الياء الأخيرة، أي بغير ياء إضافة. قال أبو شامة: ومعني (ثَبَتٌ): أي قراءة ثابت، يقال: رجل ثبت أي ثابت القلب. فتعني للباقيين القراءة بإثباتها مفتوحة بعد الألف في الوصل وساكنة في الوقف. قال ابن القاصح: وَعَلِمَ فَتَحَهَا فِي الْوَصْلِ مِنْ لَفْظِهِ. ٢- قرأ مدلول (شِفَاءً) وهما (حمزة والكسائي) بإمالة الألف إمالة كبرى. (وَمُيَّلاً شِفَاءً). قال أبو شامة: أمالا الألف على أصلهما، لأنها ألف تأنث لا سيما وقبلها راء. ٣- قرأ مدلول (جِهَيْدًا) وهو (ورش) بتقليل الألف بين بين. (وَقَلَّلَ جِهَيْدًا).

قال السخاوي: والجهيد الغاية في تمييز رديء النقود من جيدها. وقال أبو شامة: أي مشبهاً (جِهَيْدًا)، وهو الناقد الحاذق في نقده، وجمعه جهابذة، كأنه أشار بذلك إلى التأنق في التلطف بـ (بين بين)، فإنها صعبة على كثير مما يتعاطى علم القراءة. قلت: ولذلك قال الشاطبي: (جِهَيْدًا) عندما تحدت عن التقليل لـ (ورش)، لأن التقليل يحتاج إلى حاذق بارع متقن مجيد في الأداء. ٤- مذهب (أبي عمرو ابن العلاء): في قول الشاطبي:

..... وَكَلَاهُمَا
عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفْضُلًا

قال أبو شامة: (وَكَلَاهُمَا) بمعنى الإمالة والتقليل روي عن (أبي عمرو)، وروي عنه الفتح، وهو الأشهر، وعليه أكثر أهل الأداء، وليس في التيسير غيره، واختار أبو الطيب بن غلبون (بين اللفظين). قال مكِّي: وقد ذكر عن (أبي عمرو) مثل (ورش)، والفتح أشهر. قال السخاوي: (وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفْضُلًا)، لأن كتب الأئمة مطبقة على فتحه عنه، ولم يذكر في التيسير غيره، وقال في غيره: أهل الأداء بمجموع على إخلاص الفتح للراء في

﴿يَكْبُشْرَى﴾ عن (أبي عمرو)، روي ذلك منصوصاً عن يزيد، وأبي شعيب السوسي. قال الجمزوري:

وبشرى فافتح ثم مل ثم قللا
وقال صاحب إتحاف البرية:

وبشرى فافتح ثم أضجع فقللا
ثم قال الشاطبي:

وَهَيْتَ بِكُسْرِ أَصْلٍ كُفْرٍ وَهَمْزُهُ
لِسَانٌ وَضَمُّ التَّالِيَا خُلْفُهُ دَلَالٌ

﴿هَيْتَ﴾ يوسف. قرأ مدلول (أَصْلُ كُفْرٍ) وهما (نافع وابن عامر) بكسر الهاء، فتكون قراءة غيرهما بفتحها، وقرأ مدلول (لِسَانٌ) وهو (هشام) بهمزة ساكنة بعد الهاء، فتكون قراءة غيره بياء ساكنة، وقرأ مدلول (لَوْأ خُلْفُهُ دَلَالٌ) وهما (ابن كثير وهشام) بخلف عنه بضم التاء، فتكون قراءة غيرهما بفتحها. قال الجعبري: عَلِمَ إِسْكَانَ الْهَمْزِ مِنْ إِطْلَاقِهِ، وَكُونِهَا مَكَانَ سَاكِنٍ، وَعُلِمَ أَنْ ضِدَّهَا الْيَاءُ مِنْ رَسْمِهَا. والخلاصة: ١- قرأ (أبو عمرو والكوفيون) كـ (حفص) بفتح الهاء وياء ساكنة وفتح التاء. ٢- قرأ (نافع وابن ذكوان) بكسر الهاء وفتح التاء (هَيْتَ). ٣- قرأ (ابن كثير) بفتح الهاء وبعدها ياء ساكنة وضم التاء (هَيْتَ). ٣- قرأ (هشام) بكسر الهاء وهمزة ساكنة، وله ضم التاء أو فتحها. وطريق الشاطبية هو الحلواني عن (هشام) بفتح التاء (هَيْتَ)، وَأَمَّا الداجوني فمن طريق النشر وطيبته بضم التاء (هَيْتَ)، والشاطبي جمع بين الوجهين، لأن الداني قال عن رواية الداجوني: وهذا هو الصواب. قال الضباع: وصوبه الداني - قلت: أي قراءة ضم التاء لـ (هشام) - وجمع الناظم الوجهين وإن كان الثاني ليس من طريقه ليحري على الصواب.

وقال المنصوري:

هَيْتَ لِحُلُوَانِي بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّهَا الدَّاجُونِي فِي الْأَدَاءِ
قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَمَعْنَى (أَصْلُ كُفْرٍ): أَي أَصْلُ عَالَمِ (كُفْرٍ). وَمَعْنَى (لَوْأ خُلْفُهُ): أَي الْمَشْهُورُ كَشَهْرَةِ اللُّوَاءِ. وَمَعْنَى (دَلَالٌ): أَي أَخْرَجَ دَلْوَهُ مَلَأَى. وَمَعْنَى (لِسَانٌ): أَي لُغَةٌ مِنَ اللُّغَاتِ.
قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ إبراهيم.

وَفِي كَافٍ فَتْحُ الْأَلَامِ فِي مُخْلِصَاتِ نَوَى

أشار بقوله (كَافٍ) إلى سورة مريم. لأنها افتتحت بقوله: ﴿كَهَيَّعَ﴾ قال أبو شامة: وسماها (كَافٍ) لأنها استفتحت بهذه الحروف فصارت كـ (صَاد) و(نُون)

و(قاف). والموضع المراد: ﴿مُخْلِصًا﴾ مريم. قرأ مدلول (تَوَى) وهم (الكوفيون) بفتح اللام. ومعنى (تَوَى): أي أقام. وقرأ الباقون بكسر اللام ﴿مُخْلِصًا﴾. وقيد الناظم موضع الخلاف في سورة مريم بقوله (وَفِي كَافٍ): ليخرج غيرها المتفق على كسر لامه نحو: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ الزمر. وقوله: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ الزمر. وقوله: ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُّهُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ الزمر. ثم قال الشاطبي عن لفظ ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ المعروف بالألف واللام:

وَفِي الْمُخْلِصِينَ الْكُلَّ حِصْنَ تَجَمُّلاً

﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ في كل القرآن لقول الناظم (وَفِي الْمُخْلِصِينَ الْكُلَّ)، قرأ مدلول (حِصْنَ) وهم (الكوفيون ونافع) بفتح اللام، وعُلِمَ فتح اللام من العطف على موضع مريم. وقرأ الباقون وهم (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بكسر اللام (الْمُخْلِصِينَ). قال أبو شامة: وفي قوله

(وَفِي الْمُخْلِصِينَ الْكُلَّ): أي حيث جاء معرفة باللام، فقوله ﴿فَكَادُغُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ غافر. لا خلاف في كسر لامه. وكذلك في قوله: ﴿وَأَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ الأعراف. وقوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً﴾ البيئ، لا خلاف في كسر اللام في تلك المواضع. معاً وَصَلُ حَاشَا حَجَّ

قال أبو شامة: يريد أن لفظ ﴿حَشَّ﴾ جاء في موضعين في هذه السورة، ﴿وَقَلْنَ حَشَّ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ ﴿قُلْ حَشَّ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ أثبت (أبو عمرو) الألف بعد الشين في الموضعين إذا وصل الكلمة بما بعدها، فإن وقف عليها حذف الألف كسائر القراء وفقاً ووصلاً اتباعاً للرسم، قال الشاطبي في العقيلة:

و حَاشَا بِحَذْفِ صَحِّ مَشْتَهَرَا

وتقدير البيت: (وَصَلُ كَلِمَتِي حَاشَا مَعاً)، ومعنى (حَجَّ): أي غلب بالحجة، وعُلِمَ أن هذا اللفظ يشمل موضعي سورة يوسف من قول الناظم (مَعاً)، وأخذ إثبات الألف من اللفظ. وقال الناظم (مَعاً وَصَلُ حَاشَا): قال السخاوي: احترز به من الوقف، فإن (أبا عمرو) وافق الجماعة في الوقف عليه بغير ألف اتباعاً للخط. قال الجمزوري:

مَعَاً وَصَلُ حَاشَا حَجَّ أَي صِلْهُ بِالْأَلْفِ وَلِكُلِّ عِنْدَ الْوَقْفِ فَاحْذِفْهُ فِي كَلِمَا
وَقَالَ صَاحِبُ إِتْحَافِ الْبَرِيَّةِ:

مَعَاً وَصَلُ حَاشَا حَجَّ وَاحْذِفْ بَوَقْفِهِ لِكُلِّ وَلِئِكِنَّا هُوَ أَثْبَتَ عَنِ الْمَلَا

وَالْخِلَاصَةَ: ﴿حَشَّ﴾ مَوْضِعِي يَوْسُفَ. قَرَأَ مَدْلُولُ (حَجَّ) وَهُوَ (أَبُو عَمْرٍو) بِإِثْبَاتِ الْأَلْفِ
بَعْدَ الشَّيْنِ وَصَلَاً فَقَطَّ عَلَيَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ، وَأَمَّا وَقَفَاً فَيَحْذِفُ الْأَلْفَ كَالْجَمَاعَةِ، وَقَرَأَ
الْبَاقُونَ بِحَذْفِ الْأَلْفِ وَصَلَاً وَوَقَفَاً كـ (حَفْص).
(اسْتَدْرَاكُ أَبِي شَامَةَ): وَلَا يَكَادُ يَفْهَمُ هَذَا الْجَمْعُ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ الْيَسِيرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

مَعَاً وَصَلُ حَاشَا حَجَّ.....
.....

فَإِنَّهُ إِنْ أَرَادَ بَوَصْلِ (حَاشَا) إِثْبَاتَ أَلْفِهَا فِي الْوَصْلِ دُونَ الْوَقْفِ عَلَى مَعْنَى وَصْلِ هَذَا اللَّفْظِ،
فَيَكُونُ مِنْ بَابِ قَوْلِهِ:

وَبِاللَّفْظِ اسْتَعْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا.....

فَكَأَنَّهُ قَالَ: (وَصَلُ حَاشَا بِالْمَدِّ) لَمْ يَعْلَمْ أَيُّ الْمَدِينِ يَرِيدُ، فَفِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ أَلْفَانِ، أَحَدُهُمَا:
بَعْدَ الْحَاءِ، وَالْأُخْرَى بَعْدَ الشَّيْنِ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا قَدْ قُرِئَتْ بِحَذْفِهَا، قَرَأَ الْأَعْمَشُ (حَشَا
لِلَّيِّ)، وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: (حَشَا رَهَطَ النَّبِيِّ فَإِنْ مِنْهُمْ بِجَوْرًا لَا تَكْذِرْهَا
الدَّلَاءِ)، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ (وَصَلُ حَاشَا) وَصَلَ فَتَحَةَ الشَّيْنِ بِالْفَتْحِ كَمَا تَوَصَّلَ الضَّمَّةُ
بِوَاوٍ، وَالْكَسْرَةُ بِيَاءٍ، لَمْ يَكُنْ مَبِينًا لِحَذْفِهَا فِي الْوَقْفِ.

..... دَأْبًا لِحَفِّ صِهِمُ فَحَسْرَتُكُ.....

﴿دَأْبًا﴾ يَوْسُفَ. قَرَأَ (حَفْصُ) بِتَحْرِيكِ الْهَمْزَةِ بِالْفَتْحِ، وَعَلِمَ أَنَّ التَّحْرِيكَ بِالْفَتْحِ مِنْ إِطْلَاقِ
لَفْظِ التَّحْرِيكِ، فَعَلِمَ أَنَّهُ الْفَتْحُ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ (دَأْبًا). تَنْبِيهُ:

١- (السُّوسِيُّ): يَبْدُلُ الْهَمْزَةَ أَلْفًا وَصَلَاً وَوَقَفَاً.

٢- (هَمْزَةٌ): يَبْدُلُ الْهَمْزَةَ أَلْفًا وَوَقَفَاً فَقَطَّ، وَإِسْكَانَهَا وَصَلَاً.

٣- وَالْبَاقُونَ: يَحْقِقُونَ الْهَمْزَةَ السَّاكِنَةَ وَوَقَفَاً وَوَصَلَاً.

..... وَخَاطِبُ يَعْصِرُونَ شَمْرَدَلًا.....

﴿يَعْصِرُونَ﴾ يَوْسُفَ. قَرَأَ مَدْلُولُ (شَمْرَدَلًا) وَهِيَ (هَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ) بِتَاءِ الْخَطَابِ
(تَعْصِرُونَ).

قال السخاوي: والشمر دل هو الكريم، أو الخفيف. وقرأ الباقون بياء الغيب، ورتق رائه (ورش).

وَنَكَتَلُ بِبَا شَافٍ.....

﴿نَكَتَلُ﴾ يوسف. قرأ مدلول (شاف) وهما (حمزة والكسائي) بالياء (يَكْتَلُ)، وقرأ الباقون بالنون كـ (حفص).

..... وَحَيْثُ بِشَاءُ نُو نُ ذَارٍ.....

﴿بَبَّوْأُ مِنْهَا حَيْثُ بِشَاءُ﴾ يوسف. قرأ مدلول (ذار) وهو (ابن كثير) بالنون ﴿حَيْثُ بِشَاءُ﴾، وقرأ الباقون بالياء كـ (حفص). قال أبو شامة: الياء ليوسف، والنون نون العظمة. وقيد الناظم ﴿بَشَاءُ﴾ بـ ﴿حَيْثُ﴾: قال أبو شامة: ولا خلاف في قوله ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مِنْ شَاءُ﴾ أنه بالنون، وقدم ذكر الخلاف في ﴿نَكَتَلُ﴾ على ﴿بَبَّوْأُ مِنْهَا حَيْثُ بِشَاءُ﴾ ضرورة للنظم، وإلا فالأمر بالعكس.

..... وَحَفِظًا حَفِظًا شَاعَ عَقْلًا.....

﴿حَفِظًا﴾ يوسف. قرأ مدلول (شَاعَ عَقْلًا) وهم (حمزة والكسائي و حفص) ﴿حَفِظًا﴾. قال السخاوي: و(عَقْلًا) جمع عاقل، أي اشتهر ذكُر الذين عقلوه. وقرأ الباقون (حفصًا). قال القاضي: ونطق الناظم بالقراءتين معاً فاستغنى بالنطق عن القيد. وَفَتِيَّتِهِ فَتِيَانِهِ عَنِ شَذَا وَرُذُ.....

﴿لِفَتِيَّتِهِ﴾ يوسف. قرأ مدلول (عَنِ شَذَا) وهم (حفص وحمزة والكسائي) ﴿لِفَتِيَّتِهِ﴾. قال أبو شامة: ومعنى (وَرُذُ): من راد وارتاد إذا طلب الكلاً. وقال القاضي: فعل أمر من راد الشيء يروده إذا طلبه. وكلمة (وَرُذُ): أتى بها الشاطبي لتكون فاصلة، وقلنا أنه قد يأتي بالواو الفاصلة وقد يستغنى عنها، وقرأ الباقون (لِفَتِيَّتِهِ). قال القاضي: ونطق الناظم بالقراءتين معاً فاستغنى بالنطق عن القيد.

(استدراك أبي شامة): وقراءة (فتيته) بلفظ (فتيانه) لـ (حفص حمزة والكسائي) وهم الذين قرؤوا ﴿حَفِظًا﴾، فلو قال: (عنهم) موضع قوله (عَنِ شَذَا) لاستقام لفظاً.

..... بِالْأَخْبَارِ فِي قَالُوا أَيْ تَلَكُ دَعْفَلًا.....

﴿أَأَنْتَ لَأَنْتَ﴾ يوسف. قرأ مدلول (دَغْفَلًا) وهو (ابن كثير) بالإخبار، أي بهمزة واحدة، ﴿قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ﴾. قال السخاوي: والدغفل: هو العيش الواسع، وعام دغفل، أي خصب. قال أبو شامة: وقوله (دَغْفَلًا): لأنها ظاهرة المعنى، وذلك أنهم جزموا بمعرفته لما اتضح لهم من قرائن دالة على ذلك، فهذه قراءة (ابن كثير). قلت: كأنهم لما عرفوا يوسف عاشوا في سعة وغنى وخصب بعد المجاعة والضر. وقرأ الباقون بهمزتين على الاستفهام كما لفظ بها الشاطبي، وهم على أصولهم في التحقيق والتسهيل والمد بين الممزيين.

(استدراك أبي شامة): واتفق لي نظم أربعة أبيات عرض الثلاثة المتقدمة تبيّن فيها القراءتان في ﴿حَسَّ﴾ وصلًا ووقفًا، وذكر فيها الخبر والاستفهام في ﴿أَأَنْتَ لَأَنْتَ﴾ مع التنبيه على أنهم على أصولهم في ذلك تجديدًا للعهد بما تقدمت معرفته، وتذكيرًا بذلك خوفًا من الذهول عنه، ولم يستقم لي إيضاح جميع ذلك إلا بزيادة بيت فقلت:

وفي الوصل حاشا حج بالمد آخرًا معاً دأبًا حرّك لحفص فتقبلا
أراد بالمدّ بعد الشين احترازاً عن المد بعد الحاء. ثم قال الشاطبي:

وَيَأْتِسُ مَعًا وَاسْتَيْسَسَ اسْتَيْسَسُوا وَيَسَّ
قال أبو شامة: (معاً) يعني هنا وفي الرعد: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الرعد، ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ يوسف، ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ يوسف، ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ يوسف، ﴿وَلَا تَأْتِسُّوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ يوسف، فهذه خمسة مواضع. وكلها من اليأس من الشيء وهو عدم توقّعه لا التي في الرعد قيل: إنها بمعنى علم. قال القاضي: قرأ (البيزي) في ذلك كله بخلف عنه بالقلب المكاني، بأن تجعل الهمزة المفتوحة في موضع الياء الساكنة، وتجعل الياء الساكنة في موضع الهمزة المفتوحة، فتقدم الهمزة وتؤخر الياء، ثم تسكن الهمزة المفتوحة، لأنها في مكان الياء الساكنة فأخذت صفتها، وتبدل ألفاً وتفتح الياء الساكنة، لأنها في مكان الهمزة المفتوحة فأخذت صفتها، فيصير النطق في ﴿اسْتَيْسَسَ﴾ مثلاً: بسين ساكنة فناء مفتوحة فألف بعدها التي هي الهمزة المبدلة فياء فسين مفتوحتين، وهكذا يقال في الباقي. قلت: هكذا يقرأ (البيزي): (يَأْسِ - اسْتَيْسَسَ -

استأيسوا - تأسوا). ثم قال القاضي: وقرأ الباقون بوضع كل حرف في موضعه من غير تقدم ولا تأخير ولا إبدال، وهو الوجه الثاني لـ (البيزي). وقال شعله: ولم يبين الناظم المقلوب والمبدل لوضوح الحال. ولزيادة البيان لقول الشاطبي:

وَيَأْتِسُ مَعًا وَاسْتَيْتَسَّ اسْتَيْتَسُّوا وَتَبَّ
أَسُوا أَقْلِبُ عَنِ الْبِزْيِ بِخُلْفٍ وَأَبْدِلًا

فقراءة الجماعة في هذه المواضع على الأصل، الممز فيها بين الياء والسين، وروي عن (البيزي) أنه قرأها بألف مكان الياء، وبياء مكان الممزة، وكذلك رسمت في المصحف، وحمل ذلك على القلب والإبدال، قال أبو علي: قلبت العين إلى موضع الفاء فصار استفعال، وأصله (استأيس) ثم خفف الممزة وأبدلها ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها فصار مثل راس وفاس، فهذا معنى قول الناظم: (أَقْلِبُ وَأَبْدِلًا)، ولم يذكر ما هو المقلوب وما هو المبدل، وأراد بالقلب التقدم والتأخير، وعرفنا أن مراده تقدم الممزة على الياء من قوله (وَأَبْدِلًا)، فإن الإبدال في الممز، ثم لم يبين أي شيء يبدل، بل أحال ذلك على قياس تسهيلها، لأنها إذا جعلت في موضع الياء وأعطيت حكمها بقيت ساكنة بعد فتح وبقية الياء مفتوحة على ما كانت عليه الممزة، ثم لما اتصفت الممزة بالسكون جاز إبدالها ألفاً، فقرأ (البيزي) بذلك في وجه وإن لم يكن من أصله إبدال الممزة المنفردة، كما أنه سهل همزة ﴿لَاَعْنَتَكُمْ﴾ بين بين في وجه وإن لم يكن ذلك من أصله جمعاً بين اللغات، وأراد الناظم وأبدلن فأبدل النون ألفاً.

و يُوحَى إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءٍ جَمِيعِهَا
وَأَوْنَ غَلًّا.....

﴿نُوحَى إِلَيْهِمْ﴾ يوسف والنحل، وفي الموضع الأول في الأنبياء. قرأ مدلول (غلاً) وهو (حفص) بنون العظمة وكسر الحاء وياء بعدها في جميع المواضع السابقة لقول الشاطبي (جَمِيعِهَا)، وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء وألف بعدما ﴿يُوحَى إِلَيْهِمْ﴾، وكل على أصله في الفتح والإمالة والتقليل في: ﴿يُوحَى إِلَيْهِمْ﴾. ثم قال الشاطبي عن الموضع الثاني في سورة الأنبياء:

..... يُوحَى إِلَيْهِ شَدًّا غَلًّا.....

﴿نُوحَى إِلَيْهِ﴾ الأنبياء. قرأ مدلول (شَدًّا غَلًّا) وهم (همزة والكسائي وحفص) بنون العظمة

وكسر الحاء وياء بعدها. قال أبو شامة: وقوله (شَدَّ عَلَاً): أي القراءة بالكسر والنون ذات (عَلَاً)، وإسناد الفعل فيها إلى الله تعالى. وقرأ الباقون بياء تحتية مضمومة وفتح الحاء وألف بعدها ﴿يُوحَىٰ إِلَيْهِ﴾ على أنه فعل ما لم يسم فاعله، وكل على أصله في الفتح والإمالة والتقليل في: ﴿يُوحَىٰ إِلَيْهِ﴾. قال أبو شامة: فقرأ (حفص) الجميع بالنون وكسر الحاء، ووافقه (همزة والكسائي) على الذي في الأنبياء ﴿نُوحِيَ إِلَيْهِ﴾، ولا خلاف في الذي في أول الشورى ﴿كَذَٰلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ بالياء، واختلف في كسر الحاء وفتحها كما سيأتي.

وَتَأْنِي نُنْحِي أَحْذِفُ وَشَدَّ وَحَرَّكَأ كَذَٰلِكَ نَلُّ.....

﴿فَنُحِيَ﴾ يوسف. قرأ مدلول (كذًا نل) وهما (ابن عامر وعاصم) بحذف النون الثانية الساكنة وتشديد الجيم وتحريك الياء بالفتح. قال السخاوي: ومعنى (كذًا نل): هو دعاء يادراك المقصود، لأن (نل) أمر من النيل وهو العطاء، أو دعاء للمخاطب بالنجاة. وقرأ الباقون بإثبات النون الثانية الساكنة وتخفيف الجيم وسكون الياء.

..... وَخَفَّفَ كُذِّبُوا تَابِتًا تَلَا

﴿كُذِّبُوا﴾ يوسف. قرأ مدلول (تابتاً) وهم (الكوفيون) بتخفيف الذال. قال السخاوي: وقوله (تابتاً تلاً): لأنهم زعموا أن عائشة - رضی الله عنها - أنكرت القراءة بالتخفيف، وقالت: معاذ الله لم تكن الرسل لتظن ذلك برها. وقال أبو شامة: أي تبع ما قبله من القراءات الثابتة. قلت: هذه الرواية التي رويت عن عائشة - رضی الله عنها - غير صحيحة وباطلة، ولذلك قال الشاطبي (تابتاً تلاً): أي أنها ثابتة متواترة. وقرأ الباقون بتشديد الذال كما لفظ بها الشاطبي (كُذِّبُوا).

(ياءات الإضافة)

وَأَيُّ وَإِيَّ الْخَمْسُ رِيٌّ بِأَرْبَعِ
وَفِي إِخْوَتِ حَزْنِي سَبِيلِي يِي وَإِيَّ
أَرَيْنِي مَعَا نَفْسِي لِيَحْزُنُنِي حُجَلَا
لَعَلِّي أَبَاءِي آي فَاشْخَسَ مَوْحَلَا

١- ﴿أَيُّ أَوْ فِي الْكَيْلِ﴾: فتح الياء (نافع)، وأسكنها الباقون.

٢، ٣- ﴿إِيَّ أَرَيْنِي﴾: فتح ياء ﴿إِيَّ﴾ (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

٤- ﴿إِيَّ أَرَى سَتَعَ﴾: فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

٥- ﴿إِيَّ أَنَا أَحْوَكِ﴾: فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

(م ١٧ - في ظلال القراءات - ج ٢)

٦- ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾: فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

وقال أبو شامة: وقوله (رَبِّيَّ بَارِعَ): أي في أربعة مواضع:

١- ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

٢- ﴿رَبِّيَّ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ﴾: فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

٣- ﴿إِلَّا مَا رَجِمَ رَبِّيَّ إِنَّ﴾: فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

٤- ﴿لَكُمْ رَبِّيَّ إِنَّهُ﴾: فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون. وقول الناظم:

أَرَدْنِيَّ مَعَا نَفْسِيَّ لِيَحْرُنِّيَّ حُلَا

١- ﴿أَرَدْنِيَّ أَعَصِرُ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

٢- ﴿أَرَدْنِيَّ أَحْمِلُ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

٣- ﴿نَفْسِيَّ إِنَّ﴾: فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

٤- ﴿لِيَحْرُنِّيَّ أَنْ﴾: فتح الياء (نافع وابن كثير)، وأسكنها غيرهما.

قال أبو شامة: فهذه أربع عشرة ياء من جملة اثنين وعشرين ثم ذكر الثماني الباقية فقال:

وَفِي إِخْوَتِيَّ حُرْنِي سَبِيلِيَّ وَيَّ وَحَلَا لَعَلِّيَّ أَبَاءِيَّ آخِيَّ فَاخْشَ مَوْحَلَا

وقوله (وَفِي إِخْوَتِيَّ) تقديره: والياءات المختلف فيها أيضاً في هذه الألفاظ ﴿إِخْوَتِيَّ﴾

وما بعده. ١- ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِيَّ إِنَّ﴾: فتح الياء (ورش) وحده، وأسكنها غيره.

٢- ﴿وَحُرْنِيَّ إِلَى اللَّهِ﴾: فتح الياء (نافع وأبو عمرو وابن عامر)، وأسكنها غيرهم وهم (الكوفيون وابن كثير).

٣- ﴿سَبِيلِيَّ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ﴾: فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها غيره.

٤- ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ﴾: فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.

٥- ﴿يَأْذَنُ لِي آخِي﴾: فتح ياء ﴿لِي﴾ (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

٦- ﴿لَعَلِّيَّ أَرْجِعُ﴾: فتح الياء أهل (سما) و(ابن عامر)، وأسكنها (الكوفيون).

٧- ﴿ءَأَبَاءِيَّ إِتْرَاهِيمَ﴾ فتح الياء أهل (سما) و(ابن عامر)، وأسكنها (الكوفيون).

٨- ﴿أَبِي أَوْ يُخَكِّمُ اللَّهُ﴾: فتح الباء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

قال السخاوي: (فَأَخَشَ مَوْحَلًا): أي فاحش (مَوْحَلًا) في ﴿إِخْوَاتٍ﴾ وما نسق عليه.
وقال أبو شامة: يعني في عددها واستخراج مواضعها فإنها ملبسه لاسيما قوله:
(الْخَمْسُ)، فقد يظن أنه نعت لـ ﴿أَبِي﴾ المفتوحة، وتقرأ الأولى بالكسر، وإنما هو نعت
للمكسورة، والأولى مفتوحة، وقد يظن أن (الْخَمْسُ) نعت لهما وبمجموعهما خمسة مواضع،
أحدهما: اثنان، والآخر ثلاثة كما قال في سورة البقرة:

وَفِي مَرِّمٍ وَالتَّحْلِ خَمْسَةٌ أَحْرَفٍ

وقال في باب الهمز المفرد:

تَسُوٌّ وَتَشَأُ سَتْ

أي مجموعهما ست، كل واحد ثلاثة، أو (فَأَخَشَ) غلطاً في استخراجها من السورة، فلا
تعد ما ليس منها نحو: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾، ونحو ذلك،
ولا خلاف في تسكينه، والموحل: إذا وقع في الوحل بفتح الحاء، وهو الطين الرقيق.
وقال القاضي: وقوله: (فَأَخَشَ مَوْحَلًا) أي اخش غلطاً، والمقصود تحذير القارئ من الخوض
في إخرة يوسف حتى لا تنزل قدمه.

(باءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها ثلاث زوائد: (نرتع) أثبت بآءه (قنبل) بخلاف عنه
في الحاليين. قلت: الصحيح الحذف في الحاليين.

﴿حَتَّى تُوْتُونَ مَوْثِقًا﴾: أثبتها (ابن كثير) في الحاليين، و(أبو عمرو) في الوصل.

﴿مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾: أثبتها (قنبل) وحده في الحاليين. وقلت في ذلك:

زوالدها نرتع و تُوْتُونَ مَوْثِقًا و مَنْ يَتَّقِ أَيْضًا ثَلَاثَ تَجْمَلًا

(فرش حروف سورة الرعد)

وَزَّرَعٍ نَخِيلٍ غَيْرِ صِنَوَانٍ أَوْلَاً لَدَى خَفْضِهَا زَفَعٌ عَلَى حَقُّهُ طَلَاً
 ﴿وَزَّرَعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ﴾ الرعد. قرأ مدلول (عَلَى حَقُّهُ) وهم (حفص وابن كثير
 وأبو عمرو) بالرفع. قال أبو شامة: وقوله (أَوْلَاً): قيد لـ ﴿صِنَوَانٌ﴾، أي الواقع (أَوْلَاً):
 احترز بذلك من ﴿صِنَوَانٍ﴾ الذي بعد ﴿وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى﴾ فإنه مخفوض اتفاقاً، لأنه
 مضاف إليه. قال السخاوي: وقوله (عَلَى حَقُّهُ طَلَاً) فيه مدح للقراءة بأن حقيقتها علت
 أعناقها وظهرت، والطلا جمع طلية وهي صفحة العنق. وقال أبو شامة: وقوله (عَلَى حَقُّهُ
 طَلَاً): أي علت أعناق حقه، ومنه: المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة، إشارة إلى أمنهم
 وسرورهم في ذلك اليوم الذي يحزن فيه الكافر ويحجل فيه المقصرون. وقرأ الباقر بالخفض
 (وَزَّرَعٍ وَنَخِيلٍ صِنَوَانٍ وَعَيْرٍ).

وَذَكَرُ تُسْقَى عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ

﴿يُسْقَى﴾ الرعد. قرأ (عاصم وابن عامر) بياء التذكير، وقرأ الباقر بياء التانيث كما
 لفظ بها الشاطبي (تُسْقَى)، وكل على أصله في الفتح والإمالة والتقليل. والشاطبي صرح
 باسم (عاصم وابن عامر) حيث سهل عليه ونيسر له، وصرح بهما بعد الكلمة القرآنية.
 وَقُلْ بَعْدَهُ بَالِيَا نُفُضْلُ شَلْثَلَاً

قول الناظم (وَقُلْ بَعْدَهُ) أي بعد كلمة ﴿يُسْقَى﴾ في المثال السابق: ﴿وَنُفُضْلُ﴾
 الرعد. قرأ مدلول (شَلْثَلَاً) وهما (همزة والكسائي) بالياء (وَيُفُضْلُ)، وقوله (شَلْثَلَاً): أي
 خفيفاً. وقرأ الباقر بنون العظمة ﴿وَنُفُضْلُ﴾ كـ (حفص).

(الاستفهام المكرر)

وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِدَاً أَنَا فَدُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوْلَاً
 سِوَى نَافِعٍ فِي التَّمَلِّ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى التَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا
 دُونَ عِنَادِ عَمٍّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْبِرٌ بَرًّا وَهُوَ فِي النَّانِي أَيْ زَائِدًا وَلَا
 سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهُوَ فِي التَّمَلِّ كُنْ رِحْنَا وَزَادَاهُ ثُونًا إِنَّا عَنْهُمَا اعْتَلَاً
 وَعَسَمَ رِحْنَا فِي التَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى أَصُولِهِمْ وَأَمْدُذُ لَوْأَ حَافِظٌ بَسَالاً

قال ابن القاصح: يريد كل موضع تكرر فيه لفظ الاستفهام، وهو أحد عشر موضعاً:

﴿أَوَدَا كُنَّا تَرْبَا أَيْنَا لَفِي خَلْقِي جَدِيدٌ﴾ الرعد.

﴿وَقَالُوا أَوَدَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنَا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ (٤١) ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ

حَدِيدًا﴾ (٥٠) الإسراء الموضع الأول.

﴿وَقَالُوا أَوَدَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنَا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ (٦٨) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾

الإسراء الموضع الثاني.

﴿قَالُوا أَوَدَا مِنَّا وَكُنَّا تَرْبَا وَعِظْمًا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ المؤمنون.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوَدَا كُنَّا تَرْبَا وَهَابَاؤُنَا أَيْنَا لَمُخْرَجُونَ﴾ النمل.

﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَنْتُونَ الْفٰحِشَةُ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ

أَحَدٍ مِنَ الْعٰلَمِينَ﴾ (٢٨) ﴿أَيْنَكُمْ لَأَنْتُونَ الرِّجَالُ وَقَتَّطْعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ

فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ العنكبوت.

﴿وَقَالُوا أَوَدَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَيْنَا لَفِي خَلْقِي جَدِيدٌ﴾ السجدة.

﴿أَوَدَا مِنَّا وَكُنَّا تَرْبَا وَعِظْمًا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ الصافات، في الموضع الأول.

﴿أَوَدَا مِنَّا وَكُنَّا تَرْبَا وَعِظْمًا أَيْنَا لَمَدْيُونُونَ﴾ الصافات، في الموضع الثاني.

﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّدَا مِنَّا وَكُنَّا تَرْبَا وَعِظْمًا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ الواقعة.

﴿يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ (١١) ﴿أَوَدَا كُنَّا عِظْمًا نَحْرَةً﴾ النازعات.

فالجميع على لفظ ﴿أَوَدَا﴾ ﴿أَوَدَا﴾ على ما مثل به الناظم إلا بالعنكبوت والنازعات، أما

الذي بالعنكبوت، فإنه بلفظ آخر متحد، وهو ﴿إِنَّكُمْ﴾ ﴿أَيْنَكُمْ﴾، وأما الذي

بالنازعات فلفظه على عكس ما لفظ به الناظم، وهو ﴿أَيْنَا - أَوَدَا﴾ فما أراد الناظم بقوله

﴿أَيْنَا - أَوَدَا﴾ إلا اجتماع اللفظين مع قطع النظر عن الترتيب، فلا يرد عليه الذي

بالعنكبوت، ولا الذي بالنازعات، وقد اجتمع ثلاثة بالصفات، ﴿أَيْفَا﴾ ﴿أَيْنَا﴾

﴿أَوَدَا﴾ والداخل في هذا الباب الأحيوان، لأنه قد نص على ﴿أَوَدَا﴾ ﴿أَيْفَا﴾ لـ

(هشام) فيما تقدم، وقوله في البيت ﴿أَوَدَا﴾ لفظ به بالمد، ﴿أَيْنَا﴾ لفظ به بالقصر،

لأجل الوزن.

وإليك تنبيهات:

١. اعلم أن القراء اتفقوا على الاستفهام في اللفظ الأول في الواقعة وفي اللفظ الثاني في العنكبوت.

٢. إن الاستفهاميين قد يكونان في آية واحدة كما في سورة الرعد وسورة المؤمنين وقد يكونان في آيتين متجاورتين كما في سورتي العنكبوت والنازعات.

٣. ليس بلازم أن يكون الاستفهام الأول: لفظ ﴿أَيُّذَا﴾، والثاني لفظ ﴿أَيُّنَا﴾ فقد يعكسان كما في النازعات، وقد يكونا لفظي آخرين كما في سورة العنكبوت.

٤. ضابط هذا الباب أن يجتمع لفظي الاستفهام ويكون كلاً منهما مشتقاً على هزتين سواء كان اللفظان في آية واحدة أم في آيتين متلاصقتين كما في سائر المواضع فلا بد من تحقق الشرطين وهما اجتماع لفظي الاستفهام واشتمال كل على هزتين، فإذا تحقق الشرط الأول دون الثاني بأن اجتمع لفظا الاستفهام ولم يشتمل كلاً منهما على هزتين فلا يكونان من هذا الباب كقوله في سورة النمل: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ

الْفَلْحِيشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَيُّنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ

تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ فلفظ الاستفهام: ﴿أَتَأْتُونَ - أَيُّنَّكُمْ﴾ لكن الأول ليس مشتقاً على

هزتين، كذلك إذا تحقق الشرط الثاني وهو اجتماع هزتين ولم يتحقق الأول وهو

اجتماع لفظين فلا يكون من هذا الباب أيضاً نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ - ﴿أَيُّنْ

ذُكِّرْتُمْ﴾. ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَيُّنَّا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾

﴿قَالُوا أَيُّنَّا لَأَنْتَ يَوسُفُ﴾ ﴿أَيُّنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾ كل ذلك يقرأ بالاستفهام والخبر

وليس من هذا الباب، ومنه ما أجمع فيه على الاستفهام نحو: ﴿وَيَقُولُونَ أَيُّنَّا لَتَارِكُوا

ءَالِهَتِنَا﴾ ﴿يَقُولُ أَيُّنَّا لَيَنَّ الْمَصْدِقِينَ﴾ ولفظ الناظم بقوله: ﴿أَيُّذَا﴾ ﴿أَيُّنَا﴾ مد الأول

وقصر الثاني لأجل الوزن، وكلاهما قرئ به كما بينه، ولكن لم يخص أحد بمد الأول دون

الثاني، بل منهم من مدهما، ومنهم من قصرهما في جميع هذه المواضع.

قال القاضي: قرأ (القراء السبعة) بهزتين على الاستفهام في اللفظ الأول من

الاستفهاميين في كل موضع من المواضع المذكورة إلا (نافعاً) في اللفظ الأول في النمل فإنه

قرأه بهمزة واحدة مكسورة على الخبر وإلا (ابن عامر الشامي) فإنه قرأ الأول من

الاستفهاميين بهمزة واحدة مكسورة على الخبر في كل المواضع إلا في أول النازعات

وأول الواقعة فإنه قرأها بالاستفهام، وإلا المشار إليهم بـ (تُونَ عَمَادَ عَمٍّ) وهم (ابن كثير وحفص ونافع وابن عامر الشامي) في أول العنكبوت فإخبرنا فيه، وإلى هنا تم كلامه في الأول من الاستفهامين، ثم انتقل إلى الكلام في الثاني فأخبر أن (نافعاً والكسائي) قرأ بالإخبار في الثاني في الجميع إلا ثاني العنكبوت فقرأه بالاستفهام، ثم أخبر أن (ابن عامر والكسائي) قرأ ثاني النمل بالإخبار مع زيادة نون فيه.

قال الشاطبي في العقيلة:

الشام فيها إننا سطر

ثم ذكر أن (نافعاً وابن عامر الشامي والكسائي) قرؤوا ثاني النازعات بالإخبار وغيرهم بالاستفهام. وقال ابن القاصح: وتحرير هذا الباب أن نقول:

١ - قرأ (نافع والكسائي) بالاستفهام في الأول، والخبر في الثاني في جميع القرآن.
٢ - وخالف (نافع) أصله في موضعين وهما في النمل والعنكبوت، فأخبر فيهما في الأول واستفهم في الثاني.

٣ - وخالف (الكسائي) أصله في العنكبوت خاصة، فاستفهم في الأول والثاني.
٤ - وقرأ (ابن عامر) بالخبر في الأول والاستفهام في الثاني في جميع القرآن، وخالف أصله في ثلاثة مواضع بالنمل والنازعات، فاستفهم فيهما في الأول وأخبر في الثاني وزاد نوناً على الخبر في النمل، وخالف أصله أيضاً بالواقعة، وهو الموضع الثالث فاستفهم فيهما في الأول والثاني.

وقال صاحب إتحاف البرية:

والمشام فأخبر ما تكرر أولاً سوى النازعات النمل مع وقعت فلا

قال القاضي: وأورد على الناظم قوله: (وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا) أن فيه قصوراً لأنه لم يذكر فيما استثناه للشامي موضع النمل وكان عليه أن يذكره لأن الشامي يقرؤه بالاستفهام كما يقرأ في النازعات والواقعة، فكان يجب عليه أن يقول:

سوى النازعات النمل مع وقعت ولا

وأجيب عن الناظم بأنه لما ذكر أن القراء يستفهمون في اللفظ الأول من الاستفهامين إلا (نافعاً) في النمل فإنه يقرأ اللفظ الأول فيه بالإخبار فهم منه أن غير (نافع) من القراء ومنهم (الشامي) يقرعون بالاستفهام في أول النمل فاستغنى الناظم بهذا عن ضم موضع النمل إلى الواقعة والنازعات.

٥- قرأ (ابن كثير وحفص) بالاستفهام في الأوّل والثاني في جميع القرآن، وخالفاً أصلهما في

العنكبوت، فأخيراً في الأوّل واستفهما في الثاني.

٦- قرأ (أبو عمرو وهزرة وشعبة) بالاستفهام في الأوّل والثاني في جميع القرآن، فتم الاستفهام وخبره. تبييه مهم في قول الشاطبي:

..... وَأَمْدُدْ لَوْى حَافِظٍ بَلَاً

وقال الضباع : وكل من استفهم في شيء من ذلك فهو على قاعدته المقررة في الهمزتين المكسورة ثانيتهما إلا أن (هشاماً) له في هذه المواضع الفصل بين الهمزتين بالألف قولاً واحداً كـ (أبي عمرو وقالون) وهذا على ما رآه الناظم، وإلا ففي النشر الفصل وعدمه وعلى الأخذ بهما جرى عملنا.

قال السخاوي: وقوله (وَأَمْدُدْ لَوْاً حَافِظٍ بَلَاً): أي في علو لواء الحافظ وشهرته، و (بَلَاً) أي احتبر وهو صفة لحافظ. قال أبو شامة: وَقَوْلُهُ (أَتَى رَاشِداً): أي أتى الإخبار قارئاً (رَاشِداً) و(وَلَاً) بفتح الواو أي رَاشِداً ولاؤه . ولزيادة البيان: قال أبو شامة: يبيّن الناظم اختلاف القراء في هذا الاستفهام المكرر على الصفة المذكورة فقال:

... فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوْلَاً

أي كل القراء يقرأ أوّل بلفظ الاستفهام، أي بهمزتين، والتحقيق والتسهيل يوجدان من أصولهم في ذلك.

سِوَى نَافِعٍ فِي التَّمَلِّ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعِ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا

أي استثنى (نافع) وحده الذي في النمل، فقرأ الأوّل فيه بالإخبار أي بهمزة واحدة

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَاَبَاؤُنَا اَيْنَا لَمُخْرَجُونَ ﴾ النمل. ووافق الجماعة

كلهم في المواضع الباقية على الاستفهام في الأوّل. ثم ذكر قراء (ابن عامر)

..... وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعِ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا

وهي أنه يقرأ بالإخبار في جميع المواضع ما عدا النمل، واستثنى له أيضاً من غير النمل الواقعة والنازعات، فلزم من ذلك أن الأوّل في النازعات والواقعة لم يقرأه أحد بالإخبار، والذي في النمل الإخبار فيه لـ (نافع) وحده، وما عدا ذلك الإخبار فيه لـ (ابن عامر) وحده إلا الذي في العنكبوت، فإنه وافقه على الإخبار في الأوّل جماعة كما سيأتي في البيت الآتي فهذا معنى قوله

.... وَالشَّامِ مُنْخَبِرٍ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا
يعني في غير النمل سوى كذا وكذا، (ولاً) في آخر البيت بكسر الواو أي (وَالشَّامِ
مُنْخَبِرٍ) متابعة فكان أصحاب الناظم قد استشكلوا استخراج ذلك، لأنهم قدروا قوله
(قَدْوُ اسْتَفْهَامِ الْكُلِّ أَوْلَا سِوَى نَافِعِ) فبذلك فسرهُ الشيخ، ونظم هذا المعنى في بيتين
نذكرهما، وإذا كان المعنى كذلك لزم أن يكون قد بين الخلاف في موضع واحد، وليس هو
في السورة التي النظم فيها، ثم رام بيانه في جملة المواضع وعكس هذا أولى، فغيّر الشاطبي هذا
البيت بما دل على أن مراده ((قَدْوُ اسْتَفْهَامِ الْكُلِّ)) في جميع المواضع فقال:
سوى الشام غير النازعات وواقعة له نافع في النمل أخير فاعتلا
أي نافع وحده قرأ في النمل بالإخبار، ودل على أنه منفرد بذلك أنه لم يعد ذكر (ابن عامر)
معه، وذلك لازم كما بينه قوله:

رَمَى صُحْبَةً.....

وفي غير ذلك قال الشيخ -رحمه الله- ومعنى البيتين يعود إلى شيء واحد والأول أحسن
وعليه أعول، وقوله له زيادة لا حاجة إليها قال: ولو قال الناظم -رحمه الله-:
فلاستفهام في النمل أولاً خصوصاً وبالإخبار شام بغيرها سوى النازعات مع إذا
وقعت (ولا)، لارتفع الإشكال وظهر المراد والخاء في خصوص رمز
وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعُنْكَبُوتِ مُخَا بَرًّا وَهَوَى فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلَا
أي تابع (ابن كثير وحفص ونافع وابن عامر) في الإخبار في أول السدي في العنكبوت
فقرؤا ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَتُونَ الْفُلُجِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ
أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ بهمزة ﴿إِنَّكُمْ﴾ المكسورة، وهذا أحد المواضع التي رمز
فيها بعد الواو الفاصلة في كلمة واحدة، ثم قال: (وهو) يعني الإخبار في الثاني، أي في
الاستفهام الثاني في كل المواضع الأحد عشر المذكورة إلا ما سيأتي استثناءه، وكل ما تقدم
ذكره كان محتصاً بالاختلاف

في الأول، وقوله (أَتَى رَاشِدًا) رمز لـ (نافع والكسائي) فهما المخبران في الثاني فقرأ ﴿إِنَّا
﴿بهمزة واحدة مكسورة.

سِوَى الْعُنْكَبُوتِ وَهُوَ فِي التَّمْلِ كُنْ رِضًا وَزَادَاهُ نُونًا إِنَّا عَنْهُمَا اعْتَلَا
أي لم يقرأ أحد في ثاني العنكبوت بالإخبار، وهو يعني الإخبار في ثاني النمل لـ (ابن عامر

والكسائي)، وأما (نافع) فاستفهم كالباقين، لأنه قرأ الأوّل بالخير كما سبق، وكذا فعل في العنكبوت لمّا أخبر في الأوّل استفهم في الثاني. و(ابن عامر) لمّا كان مستفهماً في أوّل النمل

على خلاف أصله، أخبر في الثاني هنا على خلاف أصله أيضاً. ثم قال

وَزَادَاهُ نُونًا إِنَّمَا عَنَّهُمَا اعْتِسَالًا

أي زاد (ابن عامر والكسائي) الثاني في النمل نونا فقراء: ﴿إِنَّمَا لَمْخْرَجُونَ﴾ ، والباقون بنون واحدة والاستفهام - ﴿أَيُّنَا لَمْخْرَجُونَ﴾ - ثم قال:

وَعَمَّ رِضًا فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى أَصُولِهِمْ وَأَمْدُذُ إِيَّاهُ حَافِظٌ بِلَا

أي عم رضا الإخبار في ثاني النازعات فقري ﴿إِذَا كُنَّا عِظْمًا نَخْرَةً﴾ بهمزة واحدة، فوافق (ابن عامر) (نافعاً والكسائي) في أصلهما الذي هو الإخبار في الثاني، لأنه يقرأ الأوّل بالاستفهام، فهو كما قرأ في النمل، وكان القياس أن يفعل في الواقعة كذلك لكنه استفهم في الموضعين، كما أن (الكسائي) استفهم في موضعي العنكبوت فخالفاً أصلهما فيهما، والباقون على الاستفهام مطلقاً، وهم على أصولهم في ذلك، لأنه اجتمع في قراءتهم بالاستفهام همزتان في الأوّل وهمزتان في الثاني، فمن مذهبه تحقيق الهمزتين وهم (الكوفيون وابن عامر) حقق، ومن مذهبه تسهيل الثانية سهّل وهم (الحرميان وأبو عمرو) على ما تمهد في باب الهمزتين من كلمة، ومن مذهبه المدّ بين الهمزتين سواء كانت الثانية محققة أو مسهّلة مد هنا وهم (أبو عمرو وقالون وهشام)، وقد رمزهم هنا بقوله: (وَأَمْدُذُ لِسَوَا حَافِظٌ بِلَا)، وإنما اعتنى ببيان ذلك ولم يكتف بما تقدّم في باب الهمزتين من كلمة إعلماً بأن (هشاماً) يمدّ هنا بغير خلاف عنه بخلاف ما تقدّم في الباب المذكور، وقد ذكر لـ (هشام) فيه سبعة مواضع لا خلف عنه في مداها فهذا الباب كذلك. وقوله: (وَأَمْدُذُ لِسَوَا حَافِظٌ بِلَا)، أراد لوا المددود فقصره ضرورة، وإذا مد اللواء ظهر واشتهر أمره، لأن مده نشره بعد طيه، فكأنه يقول: انشر علم الحفظة القراءة وأشهر قراءاتهم، ومعنى (بِلَا)، اختر وهو صفة لـ (حَافِظٌ) وأشار الشيخ إلى أن (إِيَّاهُ) أي في علوّ لواء الحافظ وشهرته.

وَهَكَدٍ وَوَالٍ قِفٍ وَوَأَقِبٍ بِيَائِهِ وَبَاقٍ ذِكْرًا.....

قال أبو شامة: يعني حيث وقعت هذه الكلم في هذه السورة أو غيرها نحو: ﴿هَكَدٍ﴾

الزمر

وموضعي الرعد و﴿غافر﴾، ﴿وَالِ﴾، ﴿وَاقٍ﴾ كلاهما في الرعد، ﴿وَاقٍ﴾ الرعد و﴿غافر﴾. ﴿بَاقٍ﴾ النحل ف (ابن كثير) يقف بالياء على الأصل، وإنما حذفت في الوصل لاجتماعها مع سكون التنوين، فإذا زال التنوين بالوقف رجعت الياء، والباقون يحذفونها تبعاً لحالة الوصل. وقرأ الباقون بحذفها وفقاً تبعاً لحالة الوصل كـ (حفص).

..... هَلْ يَسْتَوِي صُحْبَةٌ تَلَا

قال أبو شامة: وأما ﴿تَسَوَّى﴾ المختلف فيه فهو قوله: ﴿أَمْ هَلْ تَسَوَّى الظُّلُمَاتُ﴾ لَمَّا كان تأنيث الظلمات غير حقيقي جاز أن يأتي الفعل المسند إليها بالتذكير والتأنيث، فقراءة (صُحْبَةٌ) بالتذكير، وإطلاق الناظم له دال على ذلك، وقبل هذا ﴿قُلْ هَلْ يَسَوَّى الْأَعْمَى﴾ لا خلاف في تذكيره، إذ لا يتجه فيه التأنيث مع تذكير الفاعل فلم يحتج إلى أن يقيد موضع الخلاف بأن يقول الثاني أو نحو ذلك، وقد سبق في الأصول أن هذا الموضع لا إدغام فيه لأحد من القراء، لأن من مذهبه إدغام لام ﴿هَلْ﴾ عند التاء وهما (همزة والكسائي) قرأ هنا بالياء، و(هشام) استثنى هذا الموضع من أصله، وفي (تَلَا) ضمير يعود على (صُحْبَةٌ) لأن لفظه مفرد. والتاء من (تَلَا) لتكلمة البيت، وهي من التلاوة، أو من التلو، وهو الإتيان. وقال صاحب النفحات الإلهية: فإن قيل: إن لفظ ﴿تَسَوَّى﴾ موضعان متجاوران، فكيف يُعلم تحديد المختلف فيها ؟ قلت: المختلف فيه هو الأخير بدليلين: لفظي ومعنوي، فاللفظي: عُلِمَ من قوله (وَبَعْدُ صِحَابٌ)، أي وبعد ﴿أَمْ هَلْ تَسَوَّى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ كلمة ﴿يُوقِدُونَ﴾ فبهذا تبين بأن ﴿تَسَوَّى﴾ الأخير هو الذي فيه الخلاف لأن بعده كلمة ﴿يُوقِدُونَ﴾. والمعنوي: أن الخلاف بين نقرأ إنما يكون في ﴿تَسَوَّى﴾ الأخير، لأن فاعله مؤنث مجازي، فيجوز في فعله المسند إليه التأنيث والتذكير بخلاف الأول، فلا يجوز فيه إلا ياء التذكير فقط، لأن فاعله وهو ﴿الْأَعْمَى﴾ مذكر.

وَبَعْدُ صِحَابٌ يُوقِدُونَ

قال أبو شامة: أي (وَبَعْدُ) ﴿أَمْ هَلْ تَسَوَّى الظُّلُمَاتُ﴾ قراءة (صِحَابٌ) ﴿يُوقِدُونَ﴾ بالغيبة. والخلاصة: قرأ مدلول (صِحَابٌ) وهم (همزة والكسائي وحفص) بياء الغيب ﴿يُوقِدُونَ﴾، وعُلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون ببناء الخطاب ﴿تُوقِدُونَ﴾.

تنبيه: الرمز الكلمي جاء قبل الكلمة القرآنية، حيث لم يلتزم الترتيب في ذلك لقوله في المقدمة:

وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتَى بِكُلِّ مَا رَمَزَتْ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلًا
ثم قال الشاطبي:

..... وَضَمُّهُمْ وَصَدُّوا تَوَى مَعَ صَدَّ فِي الطَّوْلِ وَالْجَلَى

﴿وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ الرعد. وقوله: ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ غافر. قرأ مدلول (تَوَى) وهم (الكوفيون) بضم الصاد. قال أبو شامة: وقوله (تَوَى): أي أقام الضم في ﴿وَصَدُّوا﴾ مع الضم في ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ للكوفيين، لأن الله تعالى لمَّا صدَّهم عن سبيله صدَّهم ولا راد لحكمه، والضمير في ﴿وَضَمُّهُمْ﴾ للقراء وأهل الآداء، وهو يوهم أنه ضمير (صِحَابُهُمْ)، ولا يمكن ذلك لأجل (أبي بكر)، لأن (تَوَى) حينئذ لا يبقى رمزاً مع التصريح، وقوله (وَالْجَلَى): أي انكشف. وقرأ الباقون بفتح الصاد ﴿وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ - (وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ).

قال الجعبري: وخرج بحصر ﴿وَصَدُّوا﴾ هنا، ﴿وَصَدَّ﴾ في الطول نحو: ﴿وَصَدُّوا﴾ في النساء والنحل ومحمد و... الخ.

وَيُثِبْتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَقُّ نَاصِرٍ

﴿وَيُثِبْتُ﴾ الرعد. قرأ مدلول (حَقُّ نَاصِرٍ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وعاصم) بتخفيف الباء، ويلزم منه سكون التاء، وقرأ الباقون بتشديد الباء ويلزم منه فتح التاء (وَيُثِبْتُ). قال الجعبري: وَعَلِمَ سكون التاء للمخفف من لفظه، وفتحها للمشدد من ﴿يُثِبْتُ اللَّهُ﴾.

..... وَفِي الْكَافِرِ الْكَافِرُ بِالْجَمْعِ ذَلَالًا

﴿الْكَافِرُ﴾ الرعد. قرأ مدلول (ذَلَالًا) وهم (الكوفيون وابن عامر) بالجمع، وقرأ الباقون بالإفراد ﴿الْكَافِرُ﴾ أريد به الجنس، ورقق رانة (ورش)، والشاطبي لفظ بالقراءة تيسر معاً، ثم قال (بالجمع) زيادة بيان. قال أبو شامة: ووجه الجمع ظاهر، ولهذا قال (ذَلَالًا)، أي سهل معناه حين جمع. وقال شعله: أي سهل ﴿الْكَافِرُ﴾ بالجمع في موضع ﴿الْكَافِرُ﴾.

وقال السخاوي: أي كُشِفَ معناه وُطِئَ مركبه بخلاف ﴿الْكَافِرُ﴾ فإنه لفظ يحتمل الجنس والواحد.

(ياءات الزوائد) قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة: ﴿الْكَبِيرُ الْمَتَعَالِ﴾: أثبتها في الحالين (ابن كثير) وحده. وقلت في ذلك:
ولا ياء فيها للإضافة وارد
وفي الْمَتَعَالِ زائد قد تحصلا

(فرش حروف سورة إبراهيم)

وَفِي الْخَفْضِ فِي اللَّهِ الَّذِي الرَّفْعُ عَمَّ

﴿اللَّهُ الَّذِي﴾ إبراهيم. قرأ مدلول (عَم) وهما (نافع وابن عامر) بالرفع في هاء لفظ الجلالة

﴿اللَّهُ الَّذِي﴾ سواء ابتدأ به أم وصلاه بما قبله. وقرأ الباقون بخفض الماء كـ (حفص).

لِقُ امْدُدَّهُ وَاكْسِرْ وَاَرْفَعْ الْقَافَ شُلْشُلًا

وَفِي النُّورِ وَاخْفِضْ كُلَّ فِيهَا وَالْأَرْضَ هَا

﴿الَّتِي تَرَى أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ إبراهيم. ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾

النور. قرأ مدلول (شُلْشُلًا) وهما (همزة والكسائي) بالمد، أي بإثبات ألف بعد الخاء

وكسر اللام ورفع القاف في موضعي إبراهيم والنور ﴿خَلِقُ﴾، اسم فاعل، وقرأ

﴿وَالْأَرْضِ﴾ في موضع إبراهيم بالخفض على الإضافة. قال أبو شامة: لأنه معطوف على

﴿السَّمَوَاتِ﴾، و ﴿السَّمَوَاتِ﴾ في قرائتهما مخفوضة لإضافة ﴿خَلِقُ﴾ إليها،

و ﴿السَّمَوَاتِ﴾ في قراءة غيرهما مفعوله بقوله: ﴿خَلَقَ﴾، فهي منصوبة، وإنما علامة

نصبها بالكسر، فلما انحذف لفظ النصب والجر لم يحتج إلى ذكر ﴿السَّمَوَاتِ﴾، فيذكر ما

عطف عليها ﴿وَالْأَرْضِ﴾، لأن فيها يبين النصب من الجر، فمن كانت ﴿السَّمَوَاتِ﴾

في قراءته منصوبة نصب ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بالعطف عليها، وقرأ (همزة والكسائي) كلمة

﴿كُلِّ﴾ في موضع النور بالخفض كذلك.

وقوله: (شُلْشُلًا): أي خفيفاً. وقرأ الباقون كـ (حفص)

... مُصْرَخِيَّ اكْسِرْ لِخَمْزَةٍ مُجْمَلًا

﴿بِمُصْرَخِيَّ﴾ إبراهيم. قرأ (همزة) بكسر الياء وصلأ. والميم من (مُجْمَلًا): ليست رمزاً

لـ (ابن ذكوان) للتصريح باسم (همزة). قال السخاوي: وقوله (مُجْمَلًا): أي أحسن وأجمل

القول في قراءة (همزة)، لأن بعض النحويين ردوا هذه القراءة، وأطالوا فيها القول. قال

أهل البصرة: قراءته هذه غير جيدة. ثم قال السخاوي: والقراءة صحيحة ثابتة ولها وجه

من قياس العربية قوي. وقال حسين الجعفي: سألت أبا عمرو بن العلاء عن كسر الياء

فأجازه. وقال أبو شامة: قوله (مُجْمَلًا): يعني في تعليل قراءة (همزة)، وهو من قولهم: أحسن

وأجمل في قوله وفعله، أي اكسر غير طاعن على هذه القراءة كما فعل من أنكرها من النحاة. ثم ذكر توجيه قراءة (همزة):

كَهَا وَصَلَّ أَوْ لِلْسَّاكِنِينَ وَقَطْرُبُ حَكَاهَا مَعَ الْقُرَاءِ مَعَ وَلَدِ الْعَلَاءِ

قال القاضي: وقد ذكر الناظم لقراءة (همزة) توجيهين: الأول: أن هذه الياء كهاء الوصل،

أي الضمير، وها الضمير تُكسر بعد الكسر نحو ﴿عَلَيْهِ﴾، أو الياء الساكنة نحو:

﴿عَلَيْهِ﴾، ووجه المشابهة أن الياء ضمير كالهاء، كلاهما على حرف واحد، وقد وقع

قبل الياء هنا ياء ساكنة فكسرت كما تكسر الهاء في ﴿عَلَيْهِ﴾، ومعنى المصرخ المغيث،

وأصل ﴿يُمَصِّرِيحِي﴾ (مصرخي)، حذفت النون للإضافة، فالتقت الياء التي هي علامة

الجمع مع ياء الإضافة وأدغمت فيها، وكسرت ياء الإضافة لوقوعها بعد ساكن، وهذا معنى

قوله (كَهَا وَصَلَّ). والوجه الثاني: أن يكون كسرهما لالتقاء الساكنين، وذلك بأن تقدّر

ياء الإضافة ساكنة وقبلها ياء الإعراب ساكنة، فكسرت ياء الإضافة على ما هو الأصل في

التخلص من التقاء الساكنين، وهذا معنى قول الناظم (أَوْ لِلْسَّاكِنِينَ)، قالوا: هي لغة بني

يربوع حكاهما عنهم قطرب والفرّاء وأبو عمرو بن العلاء. وقال أبو علي: فإذا كانت هذه

الكسرة في الياء على هذه اللغة وإن كان غيرها أشيع منها، وعضدها من القياس ما ذكرنا،

لم يجز لقائل أن يقول إن القراءة بذلك لحن. وقرأ الباقون كـ (حفص). ويقف (يعقوب)

عليها بماء السكت وسيأتي.

وَضُمُّ كَفَا حِصْنٍ يَضِلُّوا يَضِلُّ عَنْ

﴿لِيَضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ إبراهيم. ﴿ثَانِي عِظْفِهِ لِيَضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الحج. ﴿وَمَنْ

النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ لِيَضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لقمان، ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيَضِلَّ

عَنْ سَبِيلِهِ﴾ الزمر. قرأ مدلول (كَفَا حِصْنٍ) وهم (ابن عامر والكوفيون ونافع) بضم الياء

في تلك المواضع كلها. قال السخاوي: والكفا هو النظير والمثل، أي ضم مماثلاً لحصن.

وقرأ (ابن كثير وأبو عمرو) بفتح الياء في المواضع السابقة (لِيَضِلُّوا - لِيَضِلَّ). قال ابن

القاصح: كلمة ﴿فِيضِلَّكَ عَنْ﴾ لا خلاف فيها بين القراء وهي في قوله: ﴿وَلَا تَنْبِغِ

الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ص. ولذلك قال الناظم (يَضِلُّ عَنْ)، أي أن العين تكون

مصاحبة لحرف اللام، وفي الكلمة السابقة الكاف فاصلة بين اللام والعين. وليعلم أيضاً أن كلمة ﴿يَضْلُونَ عَنْ﴾ لا خلاف فيها بين القراء.

وَأَفِيدَةٌ بِالْيَاءِ بِخُلْفِ نُونِهَا وَلَا

﴿أَفِيدَةٌ﴾ إبراهيم. قرأ مدلول (أُه) وهو (هشام) بخلف عنه بالياء بعد الهمزة المكسورة، وقرأ الباقون بحذف الياء كـ (حفص) وهو الوجه الثاني لـ (هشام)، قال السخاوي: وهذه القراءة وجهها الإشباع، والإشباع أن تزيد في الحركة حتى تبلغ بها الحرف الذي أخذت منه، ومعنى (ولا): أي الناصر، أي (أُه) مَنْ يَنْصُرُهُ. قال الجعبري: (وَأَفِيدَةٌ بِالْيَاءِ): مراده بزيادة الياء، فضده الحذف، وليس على حد:

تُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ نَصُّ أَئِمَّةٍ

قال أبو شامة: وهذه أيضاً قراءة ضعيفة بعيدة عن فصاحة القرآن، وقلَّ مَنْ ذَكَرَهَا مِنْ مُصَنِّفِي الْقُرْآنِ، بل أعرض عنها جمهور الأكابر، ونعم ما فعلوا، فما كل ما يروى عن هؤلاء الأئمة يكون مختاراً، بل قد روي عنهم وجوه ضعيفة، وعجيب من صاحب التيسير كيف ذكر هذه القراءة مع كونه أسقط وجوهاً كثيرة لم يذكرها نحو ما نبهنا عليه مما زاده ناظم هذه القصيدة. قلت: قراءة (هشام) ليست ضعيفة، وغفر الله لـ (أبي شامة) حيث قال كلاماً غير مرضي.

وَفِي لِيَتَزُولَ الْفَتْحُ وَارْقَعَهُ رَاشِدًا

﴿لِيَتَزُولَ﴾ إبراهيم. قرأ مدلول (رَاشِدًا) وهو (الكسائي) بفتح اللام الأولى، ورفع اللام الثانية (لِيَتَزُولَ). قال الجعبري: عَلِمَ أَنْ الْفَتْحَ فِي الْأُولَى مِنَ الْإِطْلَاقِ، وَالرَّفْعَ فِي الثَّانِيَةِ مِنْ قَرِينَةِ الْإِعْرَابِ.

وقوله (رَاشِدًا): فيه ثناء على قراءة (الكسائي)، لأن الراشد هو السالك لطريق الخير. وقرأ الباقون بكسر اللام الأولى ونصب الثانية كـ (حفص).
(ياءات الإضافة):

وَمَا كَانَ لِيَإِتِيَّ عِبَادِي خُذْ مُلَا

قال أبو شامة: ثم ذكر الناظم (ياءات الإضافة) وهي ثلاثة في هذه السورة.

أولاً: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ﴾ فتحها (حفص) وحده، وأسكنها غيره.

ثانياً: ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾: فتحها أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.
 ثالثاً: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾: أسكنها (ابن عامر وحمزة والكسائي)، وفتحها غيرهم.
 قال أبو شامة: وقوله (خُذْ مَلَأَ): أي خذ حججاً ووجوهاً مستقيمة.
 (يآءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها ثلاث زوائد:
 ﴿وَحَافٍ وَعِيدٍ﴾: أثبتها في الوصل (ورش) وحده.
 ﴿يَمَّا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾: أثبتها في الوصل (أبو عمرو) وحده.
 ﴿وَنَقَّبَلْ دُعَاءَهُ﴾: أثبتها في الوصل (حمزة وورش وأبو عمرو)، وأثبتها في الحالين (البيزي) وحده. وقلت في ذلك:
 دُعَاءَهُ يَمَّا أَشْرَكْتُمُونِ وَقَوْلُهُ وَحَافٍ وَعِيدٍ لِلزَّوَالِدِ أَجْمَلًا

(فرش حروف سورة الحجر)

وَرُبُّ خَفِيفٌ إِذْ نَمَّا.....

﴿رُبَّمَا﴾ الحجر. قرأ مدلول (إذ نَمَّا) وهما (نافع وعاصم) بتخفيف الباء. قال السخاوي: وقوله (إذ نَمَّا): أي نُقِلَ وورد. وقال أبو شامة: ومعنى (نَمَّا): بلغ، من قول الشاعر (من حديث نَمَى إلى عجيب)، أو من (نَمًا) المال إذا زاد، لأن لفظة: ﴿رُبَّمَا﴾ فيه لغات كثيرة. وقرأ الباقون بتشديد الباء (رُبَّمَا). - ثم قال الشاطبي عطفًا على التخفيف في المثال السابق:

..... سُكِّرَتْ ذَنَّا

﴿سُكِّرَتْ﴾ الحجر. قرأ مدلول (ذَنَّا) وهو (ابن كثير) بتخفيف الكاف، وقرأ الباقون بتشديد الكاف كـ (حفص). قال أبو شامة: ويجوز أن يقرأ في البيت مخففاً ومشدداً، والتخفيف أولى ليطابق الرمز بعده، والتشديد قد يوهم من قَلَّتْ معرفته بهذا النظم أنه من باب:

..... وَبِاللَّفْظِ اسْتَعْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

فيقرأ لـ (ابن كثير) بالتشديد، وإنما هو مقيد بما تقدمه من ذكر التخفيف كقوله: ﴿وَفُصِّلَ إِذْ تَنَّى﴾، وقوله: ﴿وَفِي أَحْصَنَ عَنْ تَفْرِ الْعَلَا﴾، استغنى عن تقييدها بالقيود المذكور قبل كل واحد منهما، وكذا في هذه السورة.

..... تَنْزَلُ ضَمُّ التَّاءِ لَشُعْبَةَ مُثَلًّا

وَبِالنُّونِ فِيهَا وَانْكَسَرَ الزَّيُّ وَانْصَبَ الْ

﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ الحجر. قرأ (شعبة) ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ بضم التاء ورفع

﴿الْمَلَائِكَةَ﴾. وقرأ (حفص وحمزة والكسائي) ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ بالنون

المضمومة في مكان التاء وكسر الزاي ونصب تاء ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾، وأخذ ضم النون من قوله (فيها)، والضمير يعود على التاء، وبالنون في مكان التاء، وإذا وقعت النون في مكان التاء، والتاء مضمومة فتكون النون مضمومة أيضاً لأنها وقعت في مكان المضموم فأخذت صفته،

فتكون قراءة الباقيين - غير شعبة - بالتاء المفتوحة وفتح الزاي ﴿تَنْزَلُ﴾، ورفع تاء

﴿الْمَلَائِكَةَ﴾، وأخذت التاء للباقيين من قوله (ضَمُّ التَّاءِ)، وقوله (وَبِالنُّونِ فِيهَا)، إذ

يعلم من هذا وذاك أن القراءات في هذه الكلمة دائرة بين التاء والنون، وإذا لم يذكر الباقيين مع القارئين بالنون فلا مناص أن تكون قراءتهم بالتاء، وأخذ فتح التاء لهم من الضد واللفظ، لأنه ذكر أن (شعبة) يقرأ بالضم، فتكون قراءة غيره بالفتح. والخلاصة: قرأ (شعبة) بضم التاء وفتح الزاي ورفع تاء ﴿الْمَلَكَةِ﴾، وأخذت التاء المضمومة له من صريح قوله: (ضَمُّ التَّاءِ لَشُعْبَةَ مَثَلًا)، وأخذ له فتح الزاي ورفع تاء ﴿الْمَلَكَةِ﴾ من ضد قراءة (حفص) ومن معه، كما أخذت قراءة الباقيين من الضد أيضاً.

- قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بفتح التاء وفتح الزاي ﴿تَنَزَّلُ﴾، ورفع تاء ﴿الْمَلَكَةِ﴾. تنبيهه ١: (البيزي) يشدد التاء مع المد المشبع في الألف قبلها في قوله (مَا تَنَزَّلُ). ٢: الميم من كلمة (مُثَلًّا) ليست رمزاً لـ (ابن ذكوان) لتصريح الناظم باسم (شعبة).

قال أبو شامة: وقوله (عَنْ شَائِدِ عَلَا): أي ناقلاً له عن عالم هذه صفته، أي عن مَنْ بنى المناقب العلاء ورفعها وحصلها بعلمه ومعرفته.
(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

تَنَزَّلُ ضَمُّ التَّاءِ لَشُعْبَةَ مَثَلًا
وَبِالنُّونِ فِيهَا وَكَسْرُ الزَّايِ وَانصِبِ الْـ
مَلَكَةَ الْمُرْفُوعِ عَنْ شَائِدِ عَلَا
قال أبو شامة: ولم يثبت على ضم النون، وكان الأولى أن يذكره فيقول: (وبالنون ضمًا): أي ضم، ولا حاجة إلى قوله (فيها) لأنه معلوم.
وَتَقَلَّ لِلْمَكِّي لُونٌ تَبَشَّرُوا
نَ وَكَسْرُهُ حَرَمِيًّا وَمَا الْحَذْفُ أَوْلَا

﴿فِيمَ تَبَشَّرُونَ﴾ الحجر ١- قرأ (ابن كثير المكي) بكسر النون وثقلها مع المد المشبع ست حركات (تَبَشَّرُونَ)، وعلم التنقيل من قوله (وَتَقَلَّ لِلْمَكِّي)، وعلم الكسر من قوله (وَكَسْرُهُ حَرَمِيًّا). ٢- قرأ (نافع) بكسر النون وتخفيفها (تَبَشَّرُونَ)، وعلم الكسر من قوله (وَكَسْرُهُ حَرَمِيًّا). ورقق رائه (ورش). قال شعله: ومعنى (وَمَا الْحَذْفُ أَوْلَا): أي أن الحذف في قراءة (نافع) في النون الثانية لا الأولى التي هي نون الرفع. ٣- قرأ الباقون كـ (حفص).

وَيَقْنَطُ مَغْفَهُ يَقْنَطُونَ وَتَقْنَطُوا
وَهُنَّ بِكْسْرِ النُّونِ رَافِقْنَ حُمَلًا

﴿يَقْنَطُ﴾ الحجر. ﴿يَقْنَطُونَ﴾ الروم. ﴿تَقْنَطُوا﴾ الزمر. قرأ مدلول (رَأْفَقْنَ حَمَلًا) وهما (الكسائي وأبو عمرو) بكسر النون في جميع المواضع السابقة (يَقْنَطُ) (يَقْنَطُونَ) (تَقْنَطُوا).

قال السخاوي: وقوله (رَأْفَقْنَ حَمَلًا): أي جماعة حملوا ذلك ونقلوه عن العرب، يشير إلى أن اللغة الفاشية (قَنْطِ يَقْنَطُ) بكسر النون، وقرأ الباقون بفتح النون كـ (حفص) قال أبو شامة: وقد أجمعوا على الفتح في الماضي في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُزِيلُ الْعَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ الشورى.

(استدراك أبي شامة): وقوله (رَأْفَقْنَ حَمَلًا): أي هذه الكلمات اجتمعت واتحد الحكم فيها، ثم ابتداء مييناً حكماً فقال: (وَهُنَّ بِكْسَرِ التُّونِ) وفتحها، ولو قال موضع (وَهُنَّ) (جميعاً) لكان أحسن وأظهر معنى.

وَمُنْجُوهُمْ خِفٌّ وَفِي الْعَنْكَبُوتِ نُتٌ جِئِينَ شِفَاً.....

﴿لَمَنْجُوهُمْ﴾ الحجر. ﴿لَنْجِيئُهُ﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (شِفَاً) وهما (همزة والكسائي) بتخفيف الجيم ويلزم منه سكون النون فيهما كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ الباقون بتشديد الجيم ويلزم منه فتح النون قبلها كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عن الموضع الثالث في العنكبوت:

..... مُنْجُوكَ صُحْبَتُهُ دَلَاً

﴿إِنَّا مُنْجُوكَ﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (صُحْبَتُهُ دَلَاً) وهم (همزة والكسائي وشعبة وابن كثير) بتخفيف الجيم ويلزم منه سكون النون كما لفظ بها الشاطبي (مُنْجُوكَ)، وقرأ الباقون بتشديد الجيم ويلزم منه فتح النون كـ (حفص).

(استدراك أبي شامة): ولو قال (لمنجوهم خفف) باللام بدل الواو لكان أحسن حكاية لِمَا فِي الْحَجْرِ، ولا حاجة إلى واو فاصلة لظهور الأمر كما قال بعد ذلك:

قَدَرْنَا بِهَا وَالتَّمْلِ صِفٌ.....

ثم قال الشاطبي عطفاً على التخفيف في البيت السابق:

..... قَدَرْنَا بِهَا وَالتَّمْلِ صِفٌ.....

﴿قَدَرْنَا بِهَا﴾ الحجر. ﴿قَدَرْنَاهَا﴾ النمل. قرأ مدلول (صِفٌ) وهو (شعبة) بتخفيف الدال (قَدَرْنَا) هكذا: (قَدَرْنَاهَا)، وعُلِمَ التخفيف لـ (شعبة) من لفظ الشاطبي، ومن

العطف على البيت السابق. قال أبو شامة: واستغنى بقيد التخفيف في ﴿لَمَنْجُوهُمْ﴾ عن القيد فيهما كما سبق في ﴿سُكِرَتْ﴾، ومثل ذلك سيأتي في الواقعة والمرسلات والأعلى. (ياءات الإضافة): قال أبو شامة: ثم ذكر ياءات الإضافة وهي أربع:

..... وَعِبَادٍ مَعُ بَنَاتِي وَأَيُّنِي تُنْمِئُنِي فَأَعْقِلَا

أولاً: ﴿نَبِيٍّ عِبَادِي أَيُّنِي﴾ الحجر، فتح الياء في كلمة: ﴿عِبَادِي﴾ أهل (سما).

ثانياً: ﴿هَتُوْلَاءَ بَنَاتِي إِنْ﴾ الحجر، فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها غيره.

﴿أَيُّنِي أَنَا الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾: فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا﴾: فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

(فرش حروف سورة النحل)

وَيُنْبِتُ نُونٌ صَحَّ.....

﴿يُنْبِتُ﴾ النحل. قرأ مدلول (صَحَّ) وهو (شعبة) بالنون (نُنِبْتُ)، وقرأ الباقون بالياء .

..... يَدْعُونَ عَاصِمًا

﴿يَدْعُونَ﴾ النحل. قرأ (عاصم) بياء الغيب، وقرأ الباقون بياء الخطاب ﴿يَدْعُونَ﴾.

قال أبو شامة: فإن قلت: من أين علمت أن قراءة عاصم بالغيب؟ قلت: لعدم التقييد، فهو أحد الأمور الثلاثة التي إطلاقه يغني عن قيدها وهي (الرفع والتذكير والغيب)، فإن قلت: لم لم يحمل هذا الإطلاق على التقييد السابق في (يُنْبِتُ نُونٌ)، فيكون كما تقدم في ﴿سُكِّرَتْ﴾ ﴿وَقَدَّرْنَا﴾ قلت: لا يستقيم لفظ النون في ﴿يَدْعُونَ﴾، ولولا ذلك لانتج هذا الاحتمال. والشاطبي سمى (عاصمًا) باسمه الصريح حيث تيسر له وسهل عليه في النظم وذكره بعد الكلمة القرآنية.

وَفِي شُرَكَائِ الْخُلُفِ فِي الْهَمَزِ هَلْهَلًا

﴿شُرَكَاءِ﴾ النحل فقط. قرأ مدلول (هَلْهَلًا) وهو (البيزي) بخلف عنه بترك الهمز

والمدّ والنطق بياء مفتوحة بعد الألف، وهي (رواية ضعيفة لا يُقرأ بها)، وروى عنه إثبات الهمزة كقراءة غيره من القراء. قال أبو شامة: وروى البيزي ترك الهمز في قوله:

﴿شُرَكَاءِ﴾ النحل. ولزم من ذلك عدم المدّ الزائد على الألف لأجل الهمزة،

وهذا معنى قول بعض المصنفين بغير همز ولا مدّ قطعاً لوهم من عداه أن يظن أن المدّ يبقى وإن سقطت الهمزة، وإنما قرأ كذلك قصراً للمدود، ولم يفعل ذلك في الذي في القصص وغيرها، ولا يلزم الناظم الاحتراز عن ذلك لما ذكرناه مراراً أن الإطلاق لا يتناول إلا

ما في السورة التي هو فيها، وما شذ عن ذلك كـ ﴿الْتَوْرَةَ﴾ و (كَانُنْ) فهو الذي

يعتذر عنه، وقصر المدود ضعيف لا يجيزه النحويون إلا في ضرورة الشُّعْر، فهذه قراءة ضعيفة، ولم يكن لصاحب التيسير حاجة إلى تضمين كتابه مثل هذه القراءات الضعاف

وعن قارئها فيها خلاف. وقال أبو شامة: وقول الناظم (هَلْهَلًا): من قولهم: هلهل النساج

الثوب إذا خفف نسجه، وثوب هلهل وشعر هلهل من ذلك، فإن كان فعلاً فمعناه لم يتيقن

الخلاف فيه، وإن كان اسماً وهو منصوب على الحال، أي استقر الخلف فيه (فسي الهمز

هَلْهَلًا): يشير إلى ضعف الرواية بترك الهمز وضعف القراءة، فإن قلت من أين تعلم قراءة

الجماعة أنها بالهمز؟ قلت: لأن تقدير كلامه: (الْخُلْفُ فِي الْهَمْزِ) لـ (البيزي) (هَلْهَلًا)، قصده لا خلف في الهمز عن غير (البيزي) وهو المراد. والخلاصة: أن ترك الهمز ليس من طريق الشاطبية ولا الطيبة فلا يُقرأ به. قال ابن الجزري: والحق أن هذه الرواية لم تثبت عن (البيزي) من طريق التيسير والشاطبية ولا من طريق كتابنا، وهو وجه ذكره الداني حكاية لا دراية. وقال الخليلي: ولولا ذكر الداني له على سبيل الحكاية لم يذكره الشاطبي، ولذا أشار إليه بالضعف بقوله (هَلْهَلًا). وقال الداني في (مفرداته): والعمل على الهمز وبه أخذ. قلت: فانظر يا أخي الكريم، هذا الوجه ضعيف، ولا يُقرأ به لـ (البيزي)، فاستعمل الشاطبي حرف الهاء لـ (البيزي)، وأتى به في كلمة تدل على الضعف والوهن وهي كلمة (هَلْهَلًا): من هلهل النساج الثوب إذا لم يحكم نسجه. أرأيت لماذا اختار الهاء رمزاً للبيزي؟ أرأيت أن كل حرف وكلمة وُضِعَتْ في مكانها المناسب.

وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ

﴿تَشَقُّوْتُ﴾ النحل. قرأ (نافع) بكسر النون في الكلمة التي قبل ﴿فِيهِمْ﴾ وهي ﴿تَشَقُّوْتُ﴾، وقرأ الباقون بفتح النون كـ (حفص).

س: لماذا لم يلفظ الناظم بكلمة ﴿تَشَقُّوْتُ﴾ في البيت ؟

ج: قال أبو شامة: وإنما لم يقله بهذه العبارة لأنها لا تستقيم في النظم إلا مخففة القاف، ولم يقرأ أحد بذلك، ولم يشدد أحد النون هنا. وقال القاضي: وعبر عنها بذلك لضيق النظم.

مَعَا يَتَوَفَّاهُمْ لِحَمْزَةٍ وَصَلًا

الأول: ﴿الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ النحل والثاني: ﴿الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَائِبِينَ﴾ النحل. قرأ (همزة) بياء التذكير في الموضعين (يَتَوَفَّاهُمُ)، وعلم التذكير من اللفظ والإطلاق. قال السخاوي وقوله (وَصَلًا) يعني: وصلًا الحرفان، أي يوصل أحدهما بالآخر، والألف في (وَصَلًا) ضميرهما. وقرأ الباقون بياء التانيث ﴿تَوَفَّاهُمُ﴾.

تبيهاً: ١- صرَّح الشاطبي باسم (همزة) بعد ذكر الكلمة القرآنية. ٢- الصاد من (وَصَلًا) ليست رمزاً لـ (شعبة)، لأن الواو من (وَصَلًا) أصلية من الكلمة، أتى بها الشاطبي ليتم

قافية البيت، كما أنه صرَّح باسم (همزة)، وقلنا لا يجتمع الرمز مع الاسم الصريح إلا في حالات معيَّنة وسبق بيانها.

..... سَمَا كَامِلًا يَهْدِي بِضَمٍّ وَفَتْحَةٍ

﴿لَا يَهْدِي﴾ النحل. قرأ مدلول (سَمَا كَامِلًا) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها ﴿لَا يَهْدِي﴾ مع الفتح والتقليل لـ (ورش) فقط. وقوله (سَمَا كَامِلًا): فيه إشارة إلى ارتفاع وسمو هذه القراءة، وأن القيود من الضم في الياء وفتح الدال قد كملت فيها. وقرأ الباقر كـ (حفص).

..... وَخَاطِبٌ يَرَوُّ شَرْعًا.....

﴿أَوْلَعَرِيَّوًا إِلَى﴾ النحل. قرأ مدلول (شَرْعًا) وهما (همزة والكسائي) بتاء الخطاب ﴿تَرَوًّا﴾.

قال أبو شامة: وقوله: (شَرْعًا): أي شرع ذلك شرعاً، أو ناطقاً بما هو مشروع. وقرأ الباقر بياء الغيب كـ (حفص).

ثم قال الشاطبي عن الموضع الثاني في النحل عطفاً على الخطاب في المثال السابق:

..... وَالْآخِرُ فِي كِلَا

﴿الْمَرِيَّوًا إِلَى الطَّيْرِ﴾ النحل. قرأ مدلول (فِي كِلَا) وهما (همزة وابن عامر) بتاء الخطاب في الموضع الأخير ﴿تَرَوًّا﴾. قال أبو شامة: ولو فتحت الخاء من (وَالْآخِرُ) لم يتضح الأمر لإبهامه، فلم يعلم الذي قرأ (الكسائي) من الذي قرأه (ابن عامر) إلا بقريضة تقدّم الذكر، وذلك قد يخفى، وقد ترك الناظم الترتيب في مواضع. قال السخاوي: وقوله (فِي كِلَا) أي في حفظ وكلاءة وحراسة. وقال شعلة: ومدح قراءة الخطاب بأنهما في كلاءة وحفظ من الحجج والدلائل عليها. وقرأ الباقر بياء الغيب كـ (حفص).

..... وَرَا مُفْرَطُونَ اكْسِرَ أَضَاءً.....

﴿مُفْرَطُونَ﴾ النحل. قرأ مدلول (أَضَاءً) وهو (نافع) بكسر الراء (مُفْرَطُونَ). قال السخاوي: والأضاه هي الغدير من الماء. وقال أبو شامة: أي ذا أضواء، أو مشبهاً أضواء في الانتفاع بعلمك كما ينتفع بمائه. وقرأ الباقر بفتح الراء كـ (حفص)، وفيها تشديد الراء مع كسرهما لـ (أبي جعفر) هكذا (مُفْرَطُونَ) وستأتي في شرح (الدُّرَّة).

..... يَنْفِيوُا السُّ
 مُؤَثُّ لِلْبَصْرِيِّ قَبْلُ تُقْبَلُ

﴿يَنْفِيوُا﴾ النحل. قرأ (أبو عمرو البصري) بناء التانيث، وقرأ الباقون بياء التذكير كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص). قال أبو شامة: وأما ﴿يَنْفِيوُا﴾ فهو في التلاوة قبل ﴿مُقَرِّطُونَ﴾ أخره ضرورة النظم، فلهذا قال (قبل) أي قبل ﴿مُقَرِّطُونَ﴾
 وَحَقُّ صِحَابِ ضَمِّ نَسَقِيكُمْ مَعًا

﴿نَسَقِيكُمْ﴾ النحل والمؤمنون. وعلم أن الناظم أراد الموضعين السابقين من قوله (نَسَقِيكُمْ مَعًا). قرأ مدلول (حَقُّ صِحَابِ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وحزرة والكسائي وحفص) بضم النون، وقرأ (نافع وابن عامر وشعبة) بفتح النون (نَسَقِيكُمْ). وفيها قراءة لـ (أبي جعفر) بناء التانيث مع فتحها (نَسَقِيكُمْ) وسأتي في (الدُّرَّة). قال أبو شامة: وأجمعوا على الضم في الفرقان في قوله: ﴿وَسَقِيَهُ، مِمَّا خَلَقْنَا﴾.

..... لَشُعْبَةَ خَاطِبِ يَجْحَدُونَ مُعَلَّلًا

﴿يَجْحَدُونَ﴾ النحل. قرأ (شعبة) بناء الخطاب (يَجْحَدُونَ)، وقرأ الباقون كـ (حفص).

تنبيهات: ١- الشاطبي صرَّح باسم (شعبة) حيث تيسر له وسهل عليه.
 ٢- الميم من (مُعَلَّلًا) ليست رمزاً لـ (ابن ذكوان)، لأن الشاطبي صرَّح باسم (شعبة).
 قال أبو شامة: وأجاز- يريد الناظم- (مُعَلَّلًا): بفتح اللام وكسرهما. قال السخاوي: والعلة المشار إليها في الخطاب هي رجوعه إلى الخطاب قبله في قوله: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ النحل.

..... وَظَنِّكُمْ وَإِسْكَائِهِ ذَائِعٌ.....

﴿ظَنِّكُمْ﴾ النحل. قرأ مدلول (ذَائِعٌ) وهم (الكوفيون وابن عامر) بسكون العين. ومعنى (ذَائِعٌ): أي مشتهر مستفيض. وقرأ الباقون بفتح العين (ظَنِّكُمْ)، لأن الشاطبي أطلق الإسكان، والسكون المطلق ضده الفتح.

..... وَكَجُ
 زَيْنَ الَّذِينَ التُّونُ دَاعِيَهُ نُوَلًا
 مَلَكْتُ وَعَنْهُ نَصَّ الْإِخْفَشُ يَاءَهُ

﴿وَلَنْجَزِيْنَ الَّذِيْنَ﴾ النحل. قرأ مدلول (دَاعِيهِ نُؤْلًا) وهما (ابن كثير وعاصم) بالنون قولاً واحداً، والميم في (مَلَكْتُ) لـ (ابن ذكوان)، أي أنه في جملة من روي عنه النون، فقوله (وَعَنَّهُ) يعني عن (ابن ذكوان) نص الأخفش على الياء، ثم قال (وَعَنَّهُ) يعني عن (ابن ذكوان) روى النقاش بالنون، وهو ضعيف عند أهل النقل. قال أبو شامة: الميم في (مَلَكْتُ) رمز (ابن ذكوان)، أي أنه في جملة من روى عنه النون، ثم بيّن أن الصحيح عنه القراءة بالياء فقال: (وَعَنَّهُ) يعني عن (ابن ذكوان) (نَصَّ الْأَخْفَشُ) على الياء، وهو هارون بن موسى ابن شريك الدمشقي تلميذ (ابن ذكوان)، والماء في (يَاءُهُ) ترجع إلى لفظ:

﴿وَلَنْجَزِيْنَ الَّذِيْنَ﴾ المختلف فيه، ثم قال (وَعَنَّهُ) يعني عن الأخفش روى النقاش وهو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند البغدادي المفسر وهو ضعيف عند أهل النقل، روى عن شيخه الأخفش في قراءة (ابن ذكوان) لهذا الحرف نوناً. قال

صاحب التيسير: (ابن كثير وعاصم) ﴿وَلَنْجَزِيْنَ الَّذِيْنَ﴾ بالنون، وكذلك روى النقاش عن الأخفش عن (ابن ذكوان) قال: وهو عندي وهم، لأن الأخفش ذكر ذلك في كتابه عنه بالياء، وذكر الأهوازي في كتاب الإيضاح النون عن (ابن ذكوان)، وقول الناظم (مُوَهَّلًا) هو حال من النقاش، أو صفة للنون، أي مغلطاً، يقال: وهل في الشيء وعنه بكسر الهاء إذا غلط وسهى. قال الشيخ - يريد السخاوي - (مُوَهَّلًا) من قولهم: وهله فتوهل، أي وهمه فتوهّم وهو منصوب على الحال من النقاش، أي منسوباً إلى الوهم فيما نقل، يريد ما قال صاحب التيسير: هو عندي وهم وقد ذكرناه والله أعلم. وقال ابن القاصح: والناظم إن قصد بـ (مُوَهَّلًا) أنه منسوب إلى الوهم فكالتيسير، وإن قصد خلافه فوجه النون من زيادات القصيد، لأن النون قد صح عن (ابن ذكوان) من طريق الصوري، ومن طريق الأخفش، ومن طريق هبة الله والنقاش في نقل أبي العز. وقال الجعبري: قد صحت النون عن (ابن عامر) من رواية (هشام وابن ذكوان)، فقوله هو عندي وهم، واعتماده فيه على نص كتاب الأخفش غير كاف لاحتمال أنه ذكر أحد الوجهين، والإقراء مقدم عليها.

وقرأ الباقر بالياء (وَلِيَجْزِيْنَ الَّذِيْنَ) ﴿﴾.

قال أبو شامة: ولا خلاف في التي بعدها ﴿وَلَنْجَزِيْنَ تَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ أنه بالنون. فلهذا قيّد

موضع الخلاف بقوله ﴿الَّذِيْنَ﴾ ﴿﴾.

سَوَى الشَّامِ ضَمُّوا وَأَكْسَرُوا فَتَنُوا لَهُمْ

﴿فَتَنُّوْا﴾ النحل. قرأ القراء السبعة إلا (ابن عامر الشامي) بضم الفاء وكسر التاء، وقرأ (ابن عامر الشامي) بفتح الفاء والتاء كما لفظ بها الشاطبي ﴿فَتَنُّوْا﴾.

وَيُكْسَرُ فِي صَبِيحٍ مَعَ التَّمْلِ دُخْلًا

﴿صَبِيحٍ﴾ النحل والنمل. قرأ مدلول (دُخْلًا) وهو (ابن كثير) بكسر الضاد (صَبِيحٍ). قال أبو شامة: ومعنى (دُخْلًا): أي هو دخيل مع الذي في النمل مشابه له في الكسر. وقال الجعبري: (دُخْلًا): أي الضاد المكسورة ملابس المفتوحة في المعنى. وقرأ الباقر بفتح الضاد كـ (حفص).

(فرش حروف سورة الاسراء)

وَيَخِذُوا غَيْبًا حَلًّا.....

﴿تَخِذُوا﴾ الإسراء. قرأ مدلول (حَلًّا) وهو (أبو عمرو) بياء الغيب كما لفظ بها

الشاطبي ﴿يَخِذُوا﴾، وقرأ الباقون بقاء الخطاب كـ (حفص).

..... لَيْسُوهُ لُو نُ زَاوٍ وَضَمُّ الْهَمْزِ وَالْمَدُّ غَدَلًا

..... سَمًا.....

﴿لَيْسُوهُ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (زَاوٍ) وهو (الكسائي) (لَيْسُوهُ) بالنون، فتكون قراءة غيره

بالياء، وقرأ مدلول (غَدَلًا سَمًا) وهم (حفص ونافع وابن كثير وأبو عمرو) بضم الهمزة ومدّها بواو ساكنة بعدها، فتكون قراءة غيرهم بفتح الهمزة وترك المدّ. والخلاصة:

قرأ مدلول (زَاوٍ) وهو (الكسائي) بالنون وفتح الهمزة (لَيْسُوهُ).

٢ - قرأ مدلول (غَدَلًا سَمًا) وهم (حفص ونافع وابن كثير وأبو عمرو) بالياء والمدّ

وضم الهمز وبعدها واو الجمع، و (ورش) على أصله في ثلاثة البدل. وقوله (غَدَلًا): أي أصلح.

٣ - قرأ (ابن عامر وشعبة وحمزة) بالياء وفتح الهمزة كما لفظ بها الشاطبي (لَيْسُوهُ)

..... وَيَلْقَاهُ يُضْمُ مُشَدَّدًا كَفَى.....

﴿يَلْقَاهُ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (كَفَى) وهو (ابن عامر) بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف

كما لفظ بها الشاطبي (يَلْقَاهُ)، وقرأ الباقون بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف كـ (حفص) قال شعله: ولم يقيد فتح وسكون اللام لوضوحه. قال الجعبري: وَعَلِمَ فَتَحَ

لام (يَلْقَاهُ) للمشدد من لفظه، وسكونه للمخفف من نحو: ﴿يَلْقَوْنَهُ﴾.

موعظة: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ق

قال صاحب الظلال عند قوله: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْتَهُ طَبِيرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُجِّرْ لَهُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾: فصورة الكتاب المنشور أعمق أثرًا في النفس وأشد تأثيراً في

الحس، وفي هذا اليوم تتكشف الحبايا والأسرار، ولا يحتاج إلى شاهد أو حسيب، فعمله لا يتخلف عنه، وهو لا يملك التملص منه، وكفى هذا اليوم أن يكون الإنسان حسيب نفسه.

..... يَبْلُغَنَّ أَمْدُودُهُ وَأَكْسِرُ شَمْرُودًا.....

وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدَّدُ.....

﴿يَبْلُغَنَّ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (شَمْرَدَلًا) وهما (هزرة والكسائي) بمدّ الغين، أي بإثبات ألف التثنية بعدها وكسر النون مشددة، فتكون مدأ لازماً كلياً مثقلاً. قال الجعبري: وَعَلِمَ أن المد في ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ ألفاً، وأنه بعد الغين من: ﴿أَنْ يَبْلُغَا﴾. والشمردل هو الكريم أو الخفيف ولعله يشير إلى إكرام الوالدين وعدم التأفف منهما، نسأل الله البرّهما في حياتهما وبعد مماتهما. وقرأ الباقون كـ (حفص)، أي بالقصر، أي بحذف الألف وبفتح النون وتشديد النون كذلك، لقول الشاطبي (وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدَّدُ)، أي تشدد النون لكل القراء؛ لأنها نون التوكيد في القراءتين.

استدراك أبي شامة: قال أبو شامة عند شرحه لقول الشاطبي (وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدَّدُ): يعني: أجمعوا على تشديد النون، وهذا منه زيادة في البيان، وإلا فهو معلوم مما تقدّم، لأنه لفظ بقوله ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ مشدد النون وأمر بكسرها ولم يتعرض للتشديد بنفي ولا إثبات، فدلّ على أنه لا خلاف فيه.

..... وَفَا أْفِي كُلِّهَا بِفَتْحِ دَنَا كُفُوًا وَكَوْنِ عَلَيَّ اعْتِلًا

﴿أَفِي﴾ الإسراء والأنبياء والأحقاف. وَعَلِمَ أن الناظم أراد اللفظ السابق في جميع القرآن من قوله (كُلِّهَا) أي في كل القرآن. قرأ مدلول (دَنَا كُفُوًا) وهما (ابن كثير وابن عامر) بفتح الفاء وترك التنوين (أَفِي)، فتكون قراءة غيرها بكسر الفاء، وقرأ مدلول (عَلَيَّ اعْتِلًا) وهما (حفص ونافع) بالكسر مع التنوين، فتكون قراءة غيرها بحذف التنوين. والخلاصة: ١- قرأ مدلول (عَلَيَّ اعْتِلًا) وهما (حفص ونافع) بالكسر مع التنوين. قال أبو شامة: وقوله (عَلَيَّ اعْتِلًا): أي معتمداً على اعتلا. ٢- قرأ مدلول (دَنَا كُفُوًا) وهما (ابن كثير وابن عامر) بفتح الفاء وترك التنوين. ٣- قرأ الباقون وهم (أبو عمرو وشعبة وهزرة والكسائي) بالكسر بدون تنوين هكذا (أَفِي)، وتؤخذ قراءتهم من ضد قراءة مدلول (عَلَيَّ اعْتِلًا) وهما (حفص ونافع).

وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خِطَا مُصَوَّبٌ وَحَرَكَهُ الْمَكِّي وَمَدَّ وَجَمَّلاً

﴿خِطَا﴾ الإسراء. ١- قرأ مدلول (مُصَوَّبٌ) وهو (ابن ذكوان) بفتح الخاء وتحريك الطاء بالفتح من غير مدّ. قال السخاوي: وقوله (مُصَوَّبٌ): لأن قوماً استبعدوا قراءته. وقال أبو شامة: أي هو (مُصَوَّبٌ) بالفتح والتحريك، فقابل بين لفظي الخطأ والتصويب، وإخباره

عن الخطأ بالتصويب من عجائب هذا النظم ومحاسنه. فعبر عن قراءة (ابن ذكوان) بالتحريك المطلق وهو الفتح ليؤخذ للباقيين ضده وهو السكون، وعبر عن حركة الحاء بلفظ الفتح ليؤخذ للباقيين ضده وهو الكسر، فدخل (ابن كثير) من الباقيين في هذا- أي كسر الحاء- ولم يخالفهم فيه، ولمّا خالفهم في إسكان الطاء تعرض له فقال (وَحَرَكَهَ الْمَكِّي وَمَدُّ وَجَمَلًا) أي زاد مدّاً بعد الطاء، فقراءة (ابن كثير المكي) هكذا: قرأ (ابن كثير المكي) بكسر الحاء وتحريك الطاء بالفتح والمدّ، أي زيادة ألف بعدها، فتصير مدّاً متصلاً (خطأ).

٣ - قرأ الباقون بكسر الحاء وسكون الطاء كما لفظ بها الشاطبي ك (حفص).

وَخَاطَبَ فِي يُسْرِفِ شُهُودٌ.....

﴿يُسْرِفُ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (شُهُودٌ) وهما (همزة والكسائي) بقاء الخطاب (فَلَا تُسْرِفُ). قال السخاوي: وقوله (شُهُودٌ): أي قوم حضور، يريد بذلك أنهم ذوو فهم ومعرفة، كما أن الجاهل بالشيء كالعائب عنه. وقرأ الباقون بياء الغيب ك (حفص).

..... وَضَمُّنَا بِحَرْفِيهِ بِالْقِسْطِ كَسْرُ شَدِّ عِلَا

المراد من قول الناظم (بِحَرْفِيهِ) أي في موضعين وهما في الإسراء والشعراء في قوله: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَلْمَسْتَقِيمِ﴾ قرأ مدلول (شَدِّ عِلَا) وهم (همزة والكسائي وحفص) بكسر القاف في الموضعين. قال أبو شامة: وقوله: (شَدِّ عِلَا) أي كسر ذوي شد عال، أي ذوي بقية حسنة وطيب فائق. فالشذا حدة الرائحة، و(عِلَا) من العلو، وفيها ثناء على قراءة (همزة والكسائي وحفص). وقرأ الباقون بضم القاف (بِالْقِسْطِ). قال أبو شامة: والهاء في (بِحَرْفِيهِ) لـ ﴿بِالْقِسْطِ﴾، والباء في ﴿بِالْقِسْطِ﴾ من نفس التلاوة، أي وضمنا هذا اللفظ بموضعيه يعني هنا وفي الشعراء.

وَسَيِّئَةٌ فِي هَمَزِهِ اضْمُمُ وَهَائِهِ وَذَكَرُ وَلَا تَنْوِينِ ذِكْرًا مُكْمَلًا

﴿سَيِّئَةٌ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (ذِكْرًا) وهم (الكوفيون وابن عامر) بضم الهمزة وضم الهاء مشبعة، وبالتذكير وترك التنوين في الهاء. قال ابن القاصح: فالمراد من قول الناظم (وَذَكَرُ): وضع هاء ضمير التذكير موضع هاء التأنيث. وقال أبو شامة: وقوله (ذِكْرًا مُكْمَلًا): أراد تذكيراً مكملًا، ويجوز أن يكون فعله مضمراً، أي ذكرت ذلك (ذِكْرًا مُكْمَلًا) لجميع

قيوده، وقال الشيخ - يريد السخاوي-: التقدير: اذكر ذكراً. وقرأ الباقون كلفظه في البيت ﴿سَيِّئَةٌ﴾.

وَحَفَّفَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَأَضْمَمَ لِيَذْكُرُوا شِفَاءً.....

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذْكُرُوا﴾ الإسراء. ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا﴾ الفرقان. قال أبو شامة: والتخفيف في هذين لـ (همزة والكسائي)، أراد تخفيف الذال والكاف وهو حذف تشديدهما وهما مفتوحان، فنص على ضم الكاف ولم ينص على إسكان الذال لوضوحه.

والخلاصة: قرأ مدلول (شِفَاءً) وهما (همزة والكسائي) كما لفظ بما الشاطبي بتخفيف الكاف وضمها ويلزم منه سكون الذال (لِيَذْكُرُوا)، وقرأ الباقون كـ (حفص).

- ثم قال الشاطبي عن الموضع الأخير من سورة الفرقان:

..... وَفِي الْفُرْقَانِ يَذْكُرُ فَصْلًا.....

قال أبو شامة: ذكر أن في الفرقان موضعاً آخر اختص (همزة) بتخفيفه وهو ﴿يَذْكُرُ﴾. قرأ مدلول (فُصْلًا) وهو (همزة). يمثل ما قرأ به في موضع الإسراء والموضع الأول من الفرقان (يَذْكُرُ). وقرأ الباقون كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عن موضع مرهم:

..... وَفِي مَرِّمٍ بِالْعَكْسِ حَقٌّ شِفَاؤُهُ.....

﴿أَوَّلًا يَذْكُرُ﴾ مرهم. قرأ مدلول (حَقٌّ شِفَاؤُهُ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وهمزة) والكسائي) بعكس التقييد الذي ذُكِرَ في الإسراء والفرقان، أي أنهم يقرءون بالتشديد، أي بتشديد الكاف وفتحها، ويلزم منه فتح الذال. وقرأ الباقون كـ (حفص).

تنبيه: سيأتي استدراك أبي شامة على البيت السابق بعد قليل.

..... يَقُولُونَ عَنْ دَارٍ وَفِي الثَّانِ نُزْلًا.....

..... سَمَّا كَهْلُهُ.....

﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ الإسراء ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (عَنْ دَارٍ) وهم (حفص وابن

كثير) ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ بياء الغيب، فتكون قراءة غيرهما بناء الخطاب، وقرأ مدلول (نُزْلًا

سَمَّا كَهْلُهُ) وهم (عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بياء الغيب، فتكون

قراءة (همزة والكسائي) بناء الخطاب. والخلاصة: ١ - قرأ (حفص وابن كثير) بياء الغيب في الموضوعين، وعُلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾.

٢ - قرأ (نافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة) بناء الخطاب في الأول ﴿كَمَا نَقُولُونَ﴾، وبياء الغيب في الثاني ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾. ٣ - قرأ (همزة والكسائي) بناء الخطاب في الموضوعين ﴿كَمَا نَقُولُونَ﴾ ﴿عَمَّا نَقُولُونَ﴾. قال السخاوي: وقوله (عَنْ نَارٍ): أي عن معرفة ودراية. وقال السخاوي: وقوله (سَمَا كَهْلُهُ): أي ارتفع نصيبه لكثرة مَنْ عليه من القراء.

..... أَنْتَ يُسِيحُ عَنْ حِمَى شَفَا.....

﴿يُسِيحُ﴾ الإسرء. قرأ مدلول (عَنْ حِمَى شَفَا) وهم (حفص وأبو عمرو وهمزة والكسائي) بناء التانيث، وقرأ الباقيون بياء التذكير كما لفظ بها الشاطبي ﴿يُسِيحُ﴾. وَأَكْسَرُوا إِسْكَانَ رَجْلِكَ عَمَلًا.....

﴿وَرَجَلِكَ﴾ الإسرء. قرأ مدلول (عَمَلًا) وهو (حفص) بكسر الجيم. وقوله (عَمَلًا): أي أعمل كسر الجيم في قراءة (حفص). وقرأ الباقيون بإسكان الجيم (وَرَجَلِكَ). استدراك أبي شامة على قول الشاطبي:

وَفِي مَرَمٍ بِالْعَكْسِ حَقٌّ شِفَاؤُهُ.....

ولو كان جرى على سننه ورمز لمن خفف لكان أحسن، وقلت أنا في ذلك:

(وفي كاف نل إذ كم يَقُولُونَ دم علا وفي الثاني نل كفا سما وتبجلا)

(وَأَنْتَ يُسِيحُ عَنْ حِمَى شَاعٍ وَصَلَهُ وَبَعْدَ أَكْسَرُوا إِسْكَانَ رَجْلِكَ عَمَلًا).

واجتمع الرمز المفرق وهو قوله هنا (لُزْلًا) وفي البيت الآتي (سَمَا كَهْلُهُ).

وَيَخْفِيفُ حَقٌّ نُؤْسُهُ وَيُعِيدُكُمْ فَيَغْرِقُكُمْ وَأَنْتَانِ يُرْسِلُ يُرْسِلًا

﴿يَخْفِيفُ... يُرْسِلُ﴾ ﴿يُعِيدُكُمْ... فَيُرْسِلُ﴾ الإسرء. قرأ مدلول (حَقٌّ) وهما

(ابن كثير وأبو عمرو) بالنون في تلك المواضع السابقة (يَخْفِيفُ - يُرْسِلُ - يُعِيدُكُمْ -

فَيُرْسِلُ - فَيَغْرِقُكُمْ). وقول الشاطبي (وَأَنْتَانِ يُرْسِلُ يُرْسِلًا) ذكرناهما في الآية الكريمة

السابقة، ونجد أن الشاطبي حذف الفاء من الثاني، ففي الآية ﴿فَيُرْسِلُ﴾، وقرأ الباقيون بالياء

ك - (حفص)

خَلْفَكَ فَافْتَحْ مَعَ سُكُونِ وَقَصْرِهِ سَمًا صِيفٌ.....
﴿خَلْفَكَ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (سَمًا صِيفٌ) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة) بفتح الخاء وسكون اللام والقصر، أي بحذف الألف بعد اللام ﴿خَلْفَكَ﴾، وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... تَأَى أَخْرَ مَعًا هَمْزُهُ مُلَاً
﴿وَتَأَى﴾ الإسراء. فصلت. وعُلِمَ أن الناظم أراد الموضعين السابقين من قوله (مَعًا). قرأ مدلول (مُلا) وهو (ابن ذكوان) بتأخير الهمزة عن الألف، فيصير النطق (وناء) مع مراعاة المدّ المتصل، و(مُلا): جمع ملاءة وهي الملحفة، يشير إلى قوة تلك الرواية. وقرأ الباقون كـ (حفص).

تُفَجِّرُ فِي الْأُولَى كَتَقْتُلَ تَابِتٌ.....
﴿حَتَّى تَفَجِّرُنَا﴾ الإسراء. قرأ مدلول (تَابِتٌ) وهم (الكوفيون) ﴿حَتَّى تَفَجِّرُ﴾ على وزن (تَقْتُلُ) كما قال الشاطبي، وقرأ الباقون بالتشديد (تُفَجِّرُ) ورقق رائه (ورش). وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (في الأولى): قال أبو شامة: احترازاً من الثانية ﴿فَنَفِجِرَ الْأَنْهَرِ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا﴾ فلا خلاف في تشديدها.

وَعَمَّ نَدَى كَسَفًا بِتَحْرِيكِهِ وَلَا
﴿كَسَفًا﴾ الإسراء. قرأ مدلول (عَمَّ نَدَى) وهم (نافع وابن عامر وعاصم) بتحريك السين بالفتح، وعُلِمَ التحريك بالفتح من إطلاقه للفظ التحريك. وقال أبو شامة: وقوله (ولاً): أي بتحريكه متابعة للنقل. وقرأ الباقون بسكون السين ﴿كَسَفًا﴾.

ثم قال الشاطبي عن موضع سبأ والشعراء:
وَفِي سَبَا حَفْصٌ مَعَ الشُّعْرَاءِ قُلُ
.....
﴿كَسَفًا﴾ سبأ والشعراء. قرأ (حفص) بتحريك السين بالفتح في الموضعين، وقرأ الباقون بسكون السين. ثم قال الشاطبي عن موضع الروم:
وَفِي الرُّومِ سَكَنٌ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلًا

﴿ كَسَفًا ﴾ الروم. قرأ مدلول (أيس) وهو (هشام) بخلف عنه، ومدلول (مُشْكِلًا) وهو (ابن ذكوان) قولاً واحداً بسكون السين، وقرأ الباقون بفتح السين وهو الوجه الثاني لـ (هشام). قلت: وأي إشكال في القراءة وقد ثبتت عن هؤلاء الأئمة الكرام، ولذلك قال الشاطبي (أيس بالخلف مُشْكِلًا). قال أبو شامة: ولم يختلف في إسكان الذي في الطور: ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا ﴾.

وَقُلْ قَالَ الْأُولَىٰ كَيْفَ دَارَ.....

﴿ قُلْ سُبْحَانَ ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (كَيْفَ دَارَ) وهما (ابن عامر وابن كثير) ﴿ قَالَ ﴾ بالفعل الماضي، قال الشاطبي في العقيلة:

سبحان فاحذف وخلف بعد قَالَ هنا وَقَالَ مَكَ وَشَامَ قَبْلَهُ خَبِرَا
وقرأ الباقون بفعل الأمر كـ (حفص)، وقد لفظ الناظم بكلتا القراءتين. قال السخاوي: ولا يسعه ألا يقول ما أمر به. قال أبو شامة: ومعنى (كَيْفَ دَارَ): أي (كَيْفَ دَارَ) اللفظ، فأحدى القراءتين راجعة إلى معنى الأخرى، لأنه أمرٌ بالقول فقال. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (وَقُلْ قَالَ الْأُولَىٰ) ليخرج الموضوع الثاني والثالث في سورة الإسراء، إذ لا خلاف فيهما بين القراء على ضم قافه وسكون لامه وهما: ﴿ قُلْ لَو كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلَكَةٌ ﴾ ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾. وقال أبو شامة: لا خلاف في قراءة هذه على الأمر.

..... وَضُمَّتَا عَلِمَتْ رِضَىٰ.....

﴿ عَلِمَتْ ﴾ الإسراء. قرأ مدلول (رِضَى) وهو (الكسائي) بضم التاء (عَلِمَتْ)، وقرأ الباقون بفتح التاء كـ (حفص)، فضد الضم الفتح.

(ياءات الإضافة): قال أبو شامة: ثم ذكر ياء الإضافة في موضع واحد وهو:

..... وَالْيَاءُ فِي رَبِّي الْجَلَّ

﴿ رَبِّي إِذَا ﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدتان:

﴿ لَيْنَ أَخْرَجَنِي إِلَى ﴾: أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو)، وأثبتها (ابن كثير) في الحالين.

﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلَّهُ يُضِلُّهُ مُضِلَّ سَعْتٍ﴾: أنبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو). وقلت في ذلك:
وفيها لِينِ أَخْرَتَيْنِ زِيدِ يَأْؤُهُ كَذَلِكَ فَهُوَ الْمُهْتَدِ قَدْ تَكْفَى لَـ

(فرش حروف سورة الكهف)

وَسَكَّتُهُ حَفْصٌ دُونَ قَطْعِ لَطِيفَةٍ عَلَى أَلْفِ التَّنْوِينِ فِي عَوَجًا بَلَاءً
وَفِي نُونٍ مِّنْ رَّاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا مِ بَلِّ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكَّتَ مُوَصَلًا

قرأ (حفص) عن عاصم بسكتة لطيفة من غير قطع نفس على الألف المبذلة من التنوين في ﴿عَوَجًا﴾ ثم يقول ﴿فِيمَا﴾، وكذلك في سورة القيامة يسكت على النون في ﴿وَقِيلَ مِّنْ﴾، ثم يقول ﴿رَاقٍ﴾، وعلى الألف من ﴿مَرْقَدِنَا﴾، ثم يقرأ ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾، وعلى اللام من ﴿بَلِّ﴾، ثم يقول: ﴿رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾. قال القاضي: فقول الناظم (دُونَ قَطْعِ): أي دُونَ قَطْعِ طويل، ولا بد من تقييده بمبدأ، وإلا فالسكت فيه قطع الصوت حتماً وإن كان قليلاً. وقال ابن القاصح: أي (دُونَ قَطْعِ) نفس لأن في وقفه واصل. قال أبو شامة: فليس لقراءته - أي (حفص) - وجه من الاحتجاج يعتمد عليه إلا اتباع الرواية.

وقرأ الباقون من غير سكت، ففي سورة الكهف يخفون تنوين ﴿عَوَجًا﴾ عند القاف في ﴿فِيمَا﴾، ويدغمون النون واللام في الراء بغير غنة. ولذلك قال الشاطبي:

..... وَالْبَاقُونَ لَا سَكَّتَ مُوَصَلًا

أي لا سكت لهم منقولا عنهم (مُوصَلًا) إلينا. قال ابن القاصح: ومعنى (بَلَاءً): أي اختبر، وفيه ضمير يرجع إلى (حفص)، يعني أن (حفصاً) اختبر ذلك رواية ونقلها.

وَمِنْ لَدُنْهِ فِي الضَّمِّ أَسْكَنَ مُشَمَّةُ وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنِ شُعْبَةَ اغْتَلَا
وَضَمٌّ وَسَكَنٌ ثُمَّ ضَمٌّ لِقَيْرِهِ وَكُلُّهُمْ فِي الْهَاءِ عَلَى أَجْلِهِ تَلَا

﴿لَدُنْهُ﴾ الكهف. قرأ (شعبة) بإسكان الدال وإشمامها الضم وبكسر النون والهاء بعدها، أي بعد الدال. قال صاحب التيسير: قرأ (أبو بكر) بإسكان الدال وإشمامها شيئاً من الضم، وبكسر النون والهاء ويصل الهاء بياء لفظية. قال أبو شامة: أسكن ضم الدال في حال كونك (مُشَمَّةً)، فالهاء في (مُشَمَّةً) للضم، والكسران في النون والهاء. و لـ (شعبة) وجهاً آخر وهو اختلاس ضمة الدال، والوجه الثاني وإن لم يذكره الشاطبي تبعاً للداني في التيسير قوي صحيح، نص عليه كثير من أئمة القراءة، ومنهم الداني في المفردات وجامع البيان).

وكيفية الإشمام في كلمة ﴿لَدُنْهُ﴾ لـ (شعبة) كالأبي: قال مكّي: الإشمام في هذا إنما هو

بعد الدال. وقال السخاوي: وحقيقة هذا الإشمام أن يشير إلى العضو إلى الضمة بعد إسكان الدال، ولا يدركه الأعمى لكونه إشارة بالعضو من غير صوت. وقال القاضي في (الوافي) نقلاً عن السفاقي في كتابه (غيث النفع في القراءات السبع): والمراد بالإشمام هنا ضم الشفتين عقب النطق بالدال الساكنة على ما ذكره مكّي والداني وغيرهما. وقال العلامة الجعبري: لا يكون الإشمام بعد الدال بل معه تنبيهاً على أن أصلها الضم وسكنت تخفيفاً. والظاهر أن الحق مع الجعبري. وقول الشاطبي:

وَضُمَّ وَسَكَنَ ثُمَّ ضُمَّ لِغَيْرِهِ وَكُلُّهُمْ فِي الْهَاءِ عَلَى أَصْلِهِ تَلَاءً

أي ضم الدال وسكن النون ثم ضم الهاء لغير (شعبة). وكل من القراء على أصله في الصلة وتركها. قال أبو شامة عند شرحه لقول الناظم: (وَكُلُّهُمْ فِي الْهَاءِ عَلَى أَصْلِهِ تَلَاءً): وأما حكم الهاء في الضم والكسر والصلة فعلى ما عرّف من أصولهم في باب هاء الكناية، فتكسر الهاء وتصلها بياء في قراءة (شعبة) لأجل كسر ما قبلها، وتضم الهاء في قراءة غيره لعدم الكسر قبلها، و(ابن كثير) وحده يصلها بواو كما يقرأ (منه) و (عنه)، والباقون يضمون ولا يصلون كما يقرءون ﴿مِنْهُ﴾ و ﴿عَنْهُ﴾. والخالصة: (شعبة) يصلها بياء، لأنها في قراءته واقعة بين متحركين كالهاء في قوله: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا﴾ البقرة. وابن كثير: يصلها بواو لأنها في قراءته واقعة بعد ساكن وقبل متحرك كالهاء في ﴿مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾ يونس. وقرأ الباقون كـ (حفص) فلا صلة لهم على قاعدتهم.

تنبيه: ألف الوصل في كلمة (اعتلاً) ليست رمزاً لـ (نافع) لتصريح الناظم باسم (شعبة).

وَقُلْ مَرْفَقًا فَتَحَّ مَعَ الْكُسْرِ عَمَّهُ

﴿مَرْفَقًا﴾ الكهف. قرأ مدلول (عمّه) وهما (نافع وابن عامر) بفتح الميم وتفخيم الراء وكسر الفاء (مرفقاً). وقرأ الباقون بكسر الميم وترقيق الراء وفتح الفاء كـ (حفص).

وَتَزَوَّرُ لِلشَّامِيِّ كَتَحْمَرُّ وَصَلَاً

وَتَزَوَّرُ التَّخْفِيفُ فِي الزَّيِّ ثَابِتٌ

﴿تَزَوَّرُ﴾ الكهف. - قرأ (ابن عامر الشامي) (تَزَوَّرُ) على وزن (تَحْمَرُّ)، والشاطبي لفظ بكيفية قراءة (ابن عامر) في البيت فتأمل. وقرأ مدلول (ثابت) وهم (الكوفيون) كـ

(حفص).

قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو) كما لفظ بها الشاطبي في البيت (تَرَاوِرٌ).
 وَحَرَمِيهِمْ مُلْتَتَ فِي الْأَلَامِ تَقْلًا

﴿وَلَمَلِئْتَ﴾ الكهف. قرأ مدلول (حَرَمِيهِمْ) وهما (نافع وابن كثير) بتثقل اللام الثانية
 (وَلَمَلِئْتَ)، وقرأ الباقر بتخفيف اللام الثانية كـ (حفص).

بَوْرَقِكُمْ الْإِسْكَانُ فِي صَفْوِ حُلُوهِ وَفِيهِ عَنِ الْبَاقِينَ كَسْرٌ تَأْصِلًا

﴿بَوْرَقِكُمْ﴾ الكهف. قرأ مدلول (فِي صَفْوِ حُلُوهِ) وهم (همزة وشعبة وأبو عمرو) بسكون
 الراء (بَوْرَقِكُمْ). وقوله (فِي صَفْوِ حُلُوهِ): فيه ثناء على القراءة بالصفاء والحلاوة لأن
 الإسكان للتخفيف. وقرأ الباقر بكسر الراء كـ (حفص). ويُنَّ الناظم قراءة الباقرين
 أنها بالكسر لأن الإسكان المطلق ضده الفتح، وقراءة الباقرين بالكسر لا بالفتح، فنص على
 الكسر لهم، ويُنَّ أن الكسر هو الأصل في قراءة الباقرين.

..... وَحَذَفَكَ لِتَنْوِينِ مِنْ مِائَةِ شَفَا

﴿مِائَةِ﴾ الكهف. قرأ مدلول (شَفَا) وهما (همزة والكسائي) بحذف التنوين (مِائَةِ
 سِينِينَ)، وقرأ الباقر بالتنوين كـ (حفص).

..... وَتُشْرِكُ حِطَابٌ وَهُوَ بِالْجَزْمِ كُمَّلًا

﴿تُشْرِكُ﴾ الكهف. قرأ مدلول (كُمَّلًا) وهو (ابن عامر) بقاء الخطاب وحزم الكاف (وَلَا
 تُشْرِكُ).

قال ابن القاصح: وقوله (كُمَّلًا): يعني مَنْ قرأ بالخطاب كَمَلَّ قراءته بالجزم. وقرأ الباقر
 بياء الغيب ورفع الكاف كـ (حفص).

وَفِي ثَمْرِ ضَمِّهِ يَفْتَحُ عَاصِمٌ بِحَرْفِيهِ وَالْإِسْكَانُ فِي الْمِيمِ حُصْلًا

قول الناظم (بِحَرْفِيهِ) أي في موضعين: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾. وقوله: ﴿وَأُحِيطَ

بِثَمْرِهِ﴾ كلاهما في الكهف، والقراءات فيهما كالآتي: ١ - قرأ (عاصم) بفتح الثاء
 والميم.

٢ - قرأ مدلول (حُصْلًا) وهو (أبو عمرو) بضم الثاء وسكون الميم (ثَمْرٌ - بِثَمْرِهِ).

٣ - قرأ الباقر بضم الثاء والميم (ثَمْرٌ - بِثَمْرِهِ).

..... وَدَغِ مِيمَ خَيْرًا مِنْهَا حُكْمٌ تَابِتٌ

﴿ مِنْهَا ﴾ الكهف. قرأ مدلول (حُكْمٌ ثَابِتٌ) وهم (أبو عمرو والكوفيون) بحذف الميم الثانية التي بعد الهاء ويلزم من ذلك فتح الهاء على الأفراد ﴿ مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾، قال الشاطبي في العقيلة:

وَمِنْهَا عَرَاقٌ بَعْدَ خَيْرٍ أَرَى

وقرأ الباقون بإثبات الميم التي بعد الهاء ويلزمه ضم الهاء على الشنية ﴿ مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾.

وَفِي الْوَصْلِ لَنْكِنَّا فَمُدُّ لَهُ مُلَاً

﴿ لَنْكِنَّا ﴾ الكهف. قرأ مدلول (لَهُ مُلَاً) وهما (هشام وابن ذكوان) بإثبات الألف وصلًا، والمراد الألف التي بعد النون، وانفرد بذلك حالة الوصل، وقرأ بإثباتها وقفًا كالجماعة، والشاطبي رمز لـ (ابن عامر) برمز راويه حسب ما تيسر وسهل عليه في النظم، وقرأ الباقون بحذف الألف وصلًا كـ (حفص). قال شعله: وقال الناظم (وَفِي الْوَصْلِ) لأنه لا خلاف عنهم في إثبات الألف حالة الوقف. ولذلك قال الجمزوري:

وَفِي الْوَصْلِ لَنْكِنَّا فَمُدُّ لَهُ مُلَاً وفي الوقف عند الكل فامدده مرسلا

تنبيه مهم: بعضهم أنكروا قراءة (ابن عامر)، وقرأ ما قاله العلامة الزجاج في الرد عليهم حيث قال: (ولا أنكروا القراءة بهذا، والأجود اتباع القراءة، ولزوم الرواية، فإن القراءة سنة، وكلما كثرت الرواية في الحرف وكثرت به القراءة فهو المتبع، وما جاز في العربية ولم يقرأ به قارئ فلا نقرآن به، فإن القراءة به بدعه، وكل ما قلَّت به الرواية وضعف عند أهل العربية فهو داخل في الشذوذ فلا ينبغي أن يقرأ به).

وَذَكَّرُ تَكُنُّ شَافٍ

﴿ تَكُنُّ ﴾ الكهف. قرأ مدلول (شَافٍ) وهما (حمزة والكسائي) بياء التذكير كما قال الشاطبي (وَذَكَّرُ) هكذا ﴿ يَكُنُّ ﴾، وقرأ الباقون بقاء التأنيث كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص).

عَلَى رَفْعِهِ حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأْوَلَاً

..... وَفِي الْحَقِّ جَرَّةٌ

﴿ لِلَّهِ الْحَقُّ ﴾ الكهف. قرأ مدلول (حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأْوَلَاً) وهما (أبو عمرو وأبو الحارث ودوري الكسائي) برفع القاف ﴿ لِلَّهِ الْحَقُّ ﴾. قال السخاوي: وقوله (حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأْوَلَاً): لكونه

تأول الحق نعتاً لله فرفعه، والحر هو العالم، أي عالم سعيد تأول الرفع فقرأ به. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَعُقْبًا سُكُونُ الضَّمِّ نَصُّ فُتْيٍ.....

﴿عُقْبًا﴾ الكهف. قرأ مدلول (نصُّ فُتْيٍ) وهما (عاصم وحمة) بسكون القاف. وقوله (نصُّ فُتْيٍ): أي منصوص عليها بين الأئمة، والفتي من الفتوة وهي القرة. وقرأ الباقون بضم القاف (عُقْبًا).

..... وَيَا نُسَيْرٌ وَالْي فَتَحَهَا نَفْرٌ مَلَا

..... وَفِي النَّوْنِ أَلْثُ وَالْجِبَالُ بِرَفْعِهِمْ

﴿نُسَيْرٌ الْجِبَالُ﴾ الكهف. قرأ مدلول (نَفْرٌ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بناء التأنيث مكان النون وفتح الياء المشددة (نُسَيْرٌ)، ورفع اللام من (الْجِبَالُ)، وقرأ الباقون كـ (حفص).

قال أبو شامة: (أَلْثُ): أي اجعل دلالة التأنيث موضع النون وهي التاء، وإنما نص على النون لتعلم قراءة الباقين، ولو لم يذكر ذلك لأخذ التذكير ضداً للتأنيث، وقوله (مَلَا): أي ثقة.

..... وَيَوْمَ يَقُولُ النَّوْنُ حَمَزَةٌ فَضْلًا

﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ الكهف. قرأ (حمزة) بالنون ﴿نَقُولُ﴾. قال أبو شامة: النون للعظمة، وفضلها (حمزة) فقرأ بها. وقرأ الباقون بالياء كـ (حفص).

لِمَهْلِكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلِكُ أَهْلِهِ سِوَى عَاصِمٍ وَالْكَسْرُ فِي اللَّامِ عُوْلًا

﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾ الكهف. ﴿مَهْلِكُ﴾ النمل. قرأ القراء السبعة إلا (عاصمًا) بضم الميم في الموضعين، وقرأ (عاصم) بفتح الميم، وقرأ مدلول (عُوْلًا) وهو (حفص) بكسر اللام التي بعد الهاء في الموضعين، وغيره بفتح اللام فيهما. والخلاصة: ١ - قرأ (حفص) بفتح الميم وكسر اللام التي بعد الهاء، لقول الشاطبي: (وَالْكَسْرُ فِي اللَّامِ عُوْلًا). قال السخاوي: وقوله (عُوْلًا): أي جَوَزٌ، يشير بذلك إلى قول مَنْ قال الفتح أقيس وأكثر وأوسع. وقال أبو شامة: (عُوْلٌ) جَوَزٌ، أي عُوْلٌ عليه.

٢ - قرأ (شعبة) بفتح الميم واللام التي بعد الهاء (لِمَهْلِكِهِمْ - مَهْلِكُ).

٣ - قرأ الباقون بضم الميم وفتح اللام التي بعد الهاء (لِمَهْلِكِهِمْ - مَهْلِكُ).

وَمَا كَسَرَ أُنْسَانِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِمْ وَمَعَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الْفَتْحِ وَصَلًّا

﴿أُنْسَانِيهِ﴾ الكهف. ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ الفتح. قرأ (حفص) بضم هاء الضمير في الموضعين، وهو الأصل في هاء الضمير، ويلزم منه تفخيم لام الجلالة في موضع الفتح ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾. قال السخاوي: ومعنى (وَصَلًّا): أي وصل الذي في الفتح بـ ﴿وَمَا أُنْسَانِيهِ﴾. وقال أبو شامة: (وَصَلًّا): ذكره الشيخ - يريد السخاوي - بفتح الواو والصاد، أي وصله (حفص) بما قبله، وبضم الواو وكسر الصاد، أي وصل ذلك وتقلل إلينا. وقرأ الباقون بالكسر فيهما مجاورة الهاء للياء الساكنة والكسر قبلها، ويلزم منه ترقيق لام الجلالة في موضع الفتح (عَلَيْهِ اللَّهُ) ﴿﴾.

لِيُعْرِقَ فَتُحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ غَيْبَةً وَقُلْ أَهْلَهَا بِالرَّفْعِ رَاوِيهِ فَصَلًّا

﴿لِيُعْرِقَ أَهْلَهَا﴾ الكهف. قرأ مدلول (رَاوِيهِ فَصَلًّا) وهما (الكسائي وحزرة) بياء الغيبة مفتوحة وفتح الراء (لِيُعْرِقَ)، ورفع اللام من ﴿أَهْلَهَا﴾. قال أبو شامة: ومعنى (فَصَلًّا) يين. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَمُدَّ وَخَفَّفَ يَاءَ زَاكِيَّةَ سَمًا

﴿زَاكِيَّةَ﴾ الكهف. قرأ مدلول (سَمًا) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بالمد، أي بإثبات الألف بعد الزاي وتخفيف الياء كما لفظ بها الشاطبي (زَاكِيَّةَ)، وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَأُونِ لَدُنِّي خَفَّ صَاحِبُهُ إِلَيَّ

وَسَكَنَ وَأَشْتَمِمْ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقًا

﴿لَدُنِّي﴾ الكهف. قرأ مدلول (صَاحِبُهُ إِلَيَّ) وهما (شعبة ونافع) بتخفيف نون (لَدُنِّي)، وقرأ غيرهما بتشديدها، وقرأ مدلول (صَادِقًا) بإسكان الدال مع إشمائها الضم، فيصير النطق بدال ساكنة مشمة، فيكون الإشمام مقارنة للإسكان. وراجع أقوال العلماء في كيفية الإشمام عند قوله ﴿لَدُنَّهُ﴾ الكيف. والخلاصة: قرأ (شعبة) المرموز له بالصاد من (صَاحِبُهُ) و(صَادِقًا) بإسكان الدال وإشمامها شيئاً من الضم مع تخفيف النون. قال القاضي في البدور الزاهرة: ولـ (شعبة) وجهان: الأول: إسكان الدال مع الإيماء بالشفيتين، فيصير النطق

بدال ساكنة مشمّة، فيكون الإشمام مقارناً للإسكان. والثاني: اختلاس ضمة الدال، وكلا الوجهين مع تخفيف النون، (والوجه الثاني وإن لم يذكره الشاطبي تبعاً للداني في التيسير قوي صحيح، نص عليه كثير من أئمة القراءة، ومنهم الداني في المفردات وجامع البيان). قال الجعبري: وإلى صحة الإشمام دون غيره أشار بقوله (صَادِقًا). وقرأ مدلول (إِلَى) وهو (نافع) بضم الدال ضمّاً خالصاً مع تخفيف النون فقط.

قال أبو شامة: و(إِلَى): واحد الآلاء وهي النعم. قال الجوهري: واحدها ألى بالفتح، وقد تكسر وتكتب بالياء. وقرأ الباقر بضم الدال ضمّاً خالصاً وتشديد النون كـ (حفص).
تَخَذَتْ فَخَفَّفَ وَأَكْسَرَ الْخَاءَ دُمٌ حُلَاً

﴿لَتَخَذَتْ﴾ الكهف. قرأ مدلول (دُمٌ حُلَاً) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بتخفيف التاء الأولى بلا ألف وصل قبلها وكسر الخاء (لَتَخَذَتْ). قال أبو عبيد: هي مكتوبة هكذا وهي لغة هذيل. وانتبه: (ابن كثير) يظهر الذال عند التاء. و(أبو عمرو) يدغم الذال في التاء.

٣- قرأ الباقر) بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء ﴿لَتَخَذَتْ﴾ وانتبه:

١- (حفص) يظهر الذال عند التاء. ٢- و(الباقر) يدغمون الذال في التاء.

قال أبو عبيد: وتلك اللغة لم يأت مضارعها في القرآن ولا ماضيها في غير هذا الموضع.

وَمِنْ بَعْدِ بِالتَّخْفِيفِ يُبَدِّلُ هَهُنَا وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمَلِكِ كَافِيهِ ظَلَلًا
قال القاضي: المراد بقوله (وَمِنْ بَعْدِ): أن لفظ ﴿يُبَدِّلُهُمَا﴾ وقع بعد لفظ

﴿لَتَخَذَتْ﴾ في التلاوة. والموضع المراد: ﴿يُبَدِّلُهُمَا﴾ الكهف. ﴿يُبَدِّلُهُ﴾

التحريم. وهي التي فوق سورة الملك في ترتيب المصحف، وفي قوله: ﴿يُبَدِّلُنَا﴾ القلم. وهي التي تحت سورة الملك في ترتيب المصحف. قرأ مدلول (كَافِيهِ ظَلَلًا) وهم (ابن عامر والكوفيون وابن كثير) بتخفيف الدال، ويلزم منه سكون الباء كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص). قال السخاوي: الهاء في (كَافِيهِ) عائدة على (يُبَدِّلُ) بالتخفيف في المواضع الثلاثة، وإنما (ظَلَلًا): لأنه بإجماع من أهل العربية لا مطعن فيه. وقال صاحب النفحات الإلهية: إذا ملك المرء بعض العلم كفاه تظليلًا. وقرأ (نافع وأبو عمرو) بتشديد الدال ويلزم منه فتح الباء. قال الجعبري: وعُلِمَ سكون باء المخفف من لفظه، وفتحها للمشدد من نحو:

﴿يُبَدِّلُ﴾ قال ابن القاصح: والفائدة من قول الناظم لكلمة (يُبَدِّلُ) بدون ضمير ليشمّل

المواضع الثلاثة في الكهف والتحریم والقلم، وذلك لاختلاف الضمير في كل سورة عن الأخرى. قال أبو شامة: وسبأ ذكر الخلاف في الذي في سورة النور ﴿وَلْيَسْبِدْ لَتَمُّنْ مِنْ بَعْدِ

خَوْفِهِمْ﴾

فَأَتَّبَعَ خَفَّفَ فِي الثَّلَاثَةِ ذَاكِرًا

﴿فَأَتَّبَعَ سَبَبًا﴾، ﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبَبًا﴾ في موضعين في الكهف. قرأ مدلول (ذَاكِرًا) وهم الكوفيون

وابن عامر) بتخفيف التاء الساكنة وهمزة قطع مفتوحة كـ (حفص)، وقرأ الباقون وهم أهل (سما) بتشديد التاء مفتوحة وهمزة وصل (فَأَتَّبَعَ)، ﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ﴾.

(استدراك أبي شامة): والأوّل أن يقرأ أوّل بيت الشاطبي: (وأَتَّبَعَ خَفَّفَ) بالواو، وتكون الواو للعطف، ويقع في كثير من النسخ ﴿فَأَتَّبَعَ﴾ بالفاء، وليس جيداً، إذ ليس الجميع بلفظ ﴿فَأَتَّبَعَ﴾ بالفاء، إنما الأوّل وحده بالفاء، والآخران خاليان منهما، ولم ينبّه على قطع همزة ولا بد منه، فليته قال: (وأَتَّبَعَ كل اقطع هنا خفف ذَاكِرًا)، أي كله، وذهب التنوين لالتقاء الساكنين.

وقال الجعبري: قول الناظم:

فَأَتَّبَعَ خَفَّفَ فِي الثَّلَاثَةِ ذَاكِرًا

نزل التخفيف على الفاء دون العين، وعُلِمَ قطع همزة وسكون التاء من لفظه، خلافاً لمن قال: (لم ينبّه عليه)، ولم ينبّه لقول الناظم (ذَاكِرًا): أي الاستغناء عن الترجمة باللفظ، فعن بعضها أوّل، وعُلِمَ وصلها وفتح التاء للمشدد من الجمع.

وَحَامِيَةٌ بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُ كَلًّا

وَفِي الهمزِ يَاءٌ عَنْهُمْ و.....

﴿حَمِيَّةٌ﴾ الكهف. قرأ مدلول (صُحْبَتُهُ كَلًّا) وهم (همزة والكسائي وشعبة وابن عامر) بالمد، أي بإثبات الألف بعد الحاء وبياء بدلاً من همزة كما لفظ بها الشاطبي (حَامِيَّة). قال أبو شامة: هذه القراءة -أي قراءة (همزة والكسائي وشعبة وابن عامر) - بزيادة ألف بعد الحاء وبياء صريحاً بعد الميم فخففت همزة بقلبها ياءً محضة - قلت: لأنها مفتوحة بعد كسر - فإبدالها ياء هو قياس تخفيفها. قال الجعبري: وعُلِمَ محل مدّ (حَامِيَّة) وخصوصيته من

لفظه، وقيد الياء بالهمز لثلاثي يفهم النون. ومعنى (صَحْبُهُ كَلَامًا): أي هؤلاء الصحب الكرام حفظوا لنا هذه القراءة حتى وصلت إلينا. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَصِحَابُهُمْ جَزَاءُ فَنُونَ وَأَنْصِبِ الرَّفْعِ وَأَقْبَلًا

﴿جَزَاءُ﴾ الكهف. قرأ مدلول (صِحَابُهُمْ) وهم (همزة والكسائي وحفص) بالتثنية مع النصب وبكسر التثنية وصلًا. وقوله (وَأَقْبَلًا): أي اقبل هذه القراءة ولا تنكرها ولا تطعن

فيها فَزَلْ قَدَمَكَ بَعْدَ ثُبُوتِهَا. وقرأ الباقون بحذف التثنية ورفع الهمزة ﴿جَزَاءُ﴾. عَلَى حَقِّ السُّدَيْنِ سُدًّا صِحَابُ حَقِّ قِ الضَّمِّ مَفْتُوحٌ.....

﴿السُّدَيْنِ﴾ الكهف. قرأ مدلول (عَلَى حَقِّ) وهم (حفص وابن كثير وأبو عمرو) بفتح السين، وقرأ الباقون بضم السين (السُّدَيْنِ)، وَعُلِمَ الضَّمُّ مِنْ قَوْلِهِ: (الضَّمُّ مَفْتُوحٌ).

﴿سُدًّا﴾ الكهف. قرأ مدلول (صِحَابُ حَقِّ) وهم (همزة والكسائي وحفص وابن كثير وأبو عمرو) بفتح السين، وقرأ الباقون بضم السين (سُدًّا). ثم قال الشاطبي عن موضع ياسين:

..... وَيَاسِينَ شِدَّ عَلًّا

﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ يس. وَعُلِمَ شَمُولُ الْحُكْمِ فِي مَوْضِعِي سُورَةِ يَسٍ مِنَ الْإِطْلَاقِ. قرأ مدلول (شِدَّ عَلًّا) وهم (همزة والكسائي وحفص) بفتح السين. قال أبو شامة: ومعنى (شِدَّ عَلًّا): من شاد البناء إذا رفعه وطلاه بالثشيد وهو الجص. وقرأ الباقون بضم السين (سُدًّا). والخلاصة:

روى (حفص) بفتح السين في لفظ ﴿السُّدَيْنِ﴾، ﴿سُدًّا﴾ في كل المواضع في الكهف وياسين. ٢- قرأ (ابن كثير وأبو عمرو) بفتح السين في موضعي الكهف، وبضمها في موضعي ياسين. ٣- قرأ (همزة والكسائي) بضم السين في (السُّدَيْنِ) فقط، وبفتح السين في باقي المواضع، ﴿سُدًّا﴾ الكهف، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ يس. ٤- قرأ (نافع وابن عامر وشعبة) بضم السين في المواضع الأربعة.

قال أبو شامة: رَمَزَ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ لِمَنْ فَتَحَ السِّينَ فِيهَا، وَالْفَتْحَ وَالضَّمَّ لِعَتَانِ، وَقَوْلِهِ (الضَّمُّ مَفْتُوحٌ)، أي الضم مفتوح فيهما وفي ياسين، ولولا أن الخلاف في السين واقع بين

الضم والفتح دون الرفع والنصب لكان قوله (عَلَى حَقِّ السُّدَيْنِ) موهماً أنه بالضم لإطلاقه، ويكون قوله (الضَّمُّ مَفْتُوحٌ) مختصاً بـ ﴿سَكَّدًا﴾، ولكن ما ذكره في الخطبة من قوله (وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّغْيِيبِ جُمْلَةٌ) مختص بالرفع، والرفع غير الضم على ما سبق بيانه هنا لك.

وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ أَهْمِزِ الْكُلِّ نَاصِرًا

﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ الكهف. ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ الأنبياء. قرأ مدلول (ناصرًا) وهو (عاصم) بالهمز الساكن بعد الياء والميم كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ الباقرن بإبدال الهمزة ألفاً وقفاً ووصلاً، ولو لم يذكر الشاطبي كلمة (الْكُلِّ) لاقصرنا على موضع الكهف فقط، فأفاد قوله (الْكُلِّ) شمول الحكم في الكهف والأنبياء.

وَفِي يَفْقَهُونَ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ شُكْلًا

﴿يَفْقَهُونَ﴾ الكهف. قرأ مدلول (شُكْلًا) وهما (همزة والكسائي) بضم الياء وكسر القاف (يَفْقَهُونَ). قال السخاوي: والألف في (شُكْلًا) للضم والكسر، أي (شُكْلًا) في (يَفْقَهُونَ). قلت: أي قوله (شُكْلًا) رمز لـ (همزة والكسائي)، وأشار بظاهر اللفظ إلى تشكيل الياء بالضم وتشكيل القاف بالكسر لهما. وقرأ الباقرن بفتح الياء والقاف كـ (حفص).

وَحَرَكُ بِهَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَمُدَّةُ خَرَّاجًا شَفَا

﴿خَرَّاجًا﴾ الكهف. ﴿خَرَّاجًا﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (شَفَا) وهما (همزة والكسائي) بتحريك الراء بالفتح ومدّ ذلك الفتح، فيصير ألفاً بعد الراء في موضع الكهف (خَرَّاجًا). وفي سورة (المؤمنين): ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَّاجًا فَخَرَّاجَ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾. وقرأ الباقرن ﴿خَرَّاجًا﴾ في الكهف والموضع الأوّل من سورة المؤمنين. وقول الشاطبي:

..... وَأَعْكِسُ فَخَرَّجُ لَهُ مُسَلًّا

أي قرأ (ابن عامر) في الموضع الثاني من سورة المؤمنين بإسكان الراء وبالقصر أي بدون ألف ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَّاجًا فَخَرَّجَ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ لقول الشاطبي (وَأَعْكِسُ فَخَرَّجُ لَهُ مُسَلًّا)، أي أسكن واقصر، لأن التحريك ضده الإسكان، وهذا عكس ما قاله في (خَرَّاجًا) من المدّ والتحريك.

قال أبو شامة: والملا بالضم جمع ملاءة وهي الملحفة، وهي كناية عن الحجج، لأنها سائرة وجنة كالمحففة. ٣ - وقرأ الباقون في الموضع الثاني في سورة المؤمنين كـ (حفص). وقال أبو شامة: فقد صار في حرفي المؤمنين ثلاث قراءات: مدهما لـ (همزة والكسائي): ﴿أَمَرَ تَتْلُوهُمْ خَرَجًا فَخَرَّجَ رَبُّكَ﴾. ومدهما لـ (ابن عامر): ﴿أَمَرَ تَتْلُوهُمْ خَرَجًا فَخَرَّجَ رَبُّكَ﴾. ومدّ الأول وقصر الثاني للباقيين. قلت: كقراءة (حفص). وأما مدّ الأول وقصر الثاني فلا.

وَمَكَّنِي أَظْهَرَ دَلِيلًا

﴿مَكَّنِي﴾ الكهف. قرأ مدلول (دليلًا) وهو (ابن كثير) بإظهار النون الأولى، فيقرأ بنونين خفيفتين، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة كما لفظ بها الشاطبي (مَكَّنِي). قال السخاوي: وقوله (دليلًا): لأن الإظهار هو الأصل. وقال أبو شامة: أي أظهره دليلًا على أن القراءة الأخرى بالإدغام وهذا أصلها، النون الأولى من أصل الفعل، والثانية نون الوقاية، فلما اجتمع المثان ساغ الإدغام والإظهار، ورُسِمَ في مصحف أهل مكة بنونين، وفي غيره بنون واحدة، فكل قراءة على موافقة خط مصحف. قال الشاطبي في العقيلة:

..... وَمَكَّنِي سِي مَك
وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَسَكَّنُوا مَعَ الضَّمِّ فِي الصُّدْفَيْنِ عَنِ شُعْبَةَ الْمَلَأَ
كَمَا حَقَّهُ ضَمَّاهُ

﴿الصُّدْفَيْنِ﴾ الكهف. روى (شعبة) بضم الصاد وسكون الدال كما لفظ بها الشاطبي (الصُّدْفَيْنِ)، وروى ذلك عن (شُعْبَةَ الْمَلَأَ): أي أشراف وثقة من المشايخ. قال أبو شامة: فقوله (وَسَكَّنُوا): يعني المشايخ والرواة. وألف الوصل في كلمة (الْمَلَأَ) ليست رمزاً لـ (نافع) لتصريح الناظم باسم (شعبة). وقرأ مدلول (كَمَا حَقَّهُ) وهم (ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو) بضم الصاد والدال (الصُّدْفَيْنِ). والهاء في (حَقَّهُ ضَمَّاهُ) للفظ (الصُّدْفَيْنِ)، وقوله (حَقَّهُ ضَمَّاهُ): أي الضمان (حَقَّهُ) في الأصل، والإسكان تخفيف. وقرأ الباقون بفتح الصاد والدال كـ (حفص)، ويعرف من قوله (وَسَكَّنُوا مَعَ الضَّمِّ) أن ضد الإسكان والضم هو الفتح في الصاد والدال.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

..... وَسَاكُنُوا مَعَ الصُّمِّ فِي الصُّدْفَيْنِ عَنْ شُعْبَةَ الْمَلَأَ
 كَمَا حَقُّهُ ضَمًّاه.....

قال أبو شامة: و(المَلَأَ): ليس يرمز مع (شعبه)، لأن الرمز لا يجتمع مع مصرح باسمه، ولكنه مشكل من جهة ما بعده، فإن قوله: (كَمَا حَقُّهُ) رمز، ولا مانع من أن يكون (المَلَأَ) منضمًّا إلى ذلك رمزاً للقراءة الآتية، إلا كونه أضاف (شعبه) إليه، وفي ذلك نظر، وكان يمكنه أن يقول: (عَنْ شُعْبَةَ وَلَا).

..... وَأَهْمَزُ مُسَكَّنًا لَدَى رَدْمًا أَتُونِي وَقَبْلُ اكْسِرِ الْوِلَا
 لَشُعْبَةَ.....

﴿رَدْمًا ﴿١٥﴾ أَتُونِي﴾ الكهف. قرأ (شعبه) في حالة الوصل بالهمز الساكن في ﴿أَتُونِي﴾ المجاور لـ ﴿رَدْمًا﴾، وكسر الحرف الموالي له وهو التنوين في ﴿رَدْمًا﴾ لالتقاء الساكنين، وهو المراد بقوله (وَقَبْلُ اكْسِرِ)، أي وقبل هذا الهمز الساكن، اكسر ما وليه ودنا منه وهو التنوين، والناظم لفظ بكيفية قراءة (شعبه) في البيت (رَدْمًا أَتُونِي). وقد لفظ في نظمه بصورة القراءة المقصودة. وقرأ الباقون كـ (حفص) وقفاً ووصلاً. ثم قال عن الموضوع الثاني في سورة الكهف:

..... وَالثَّانِي فَشْنَا صَفٌ بِخُلْفِهِ وَلَا كَسْرَ وَأَبْدَأُ فِيهِمَا أَيْسَاءَ مُبَدَلًا
 وَزِدْ قَبْلُ هَمَزُ الْوَصْلِ وَالغَيْرُ فِيهِمَا بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدُّ بَدْءًا وَمَوْصِلًا

﴿قَالَ أَتُونِي﴾ الكهف. قرأ مدلول (فَشْنَا) وهو (همزة) قولاً واحداً، ومدلول (صَفٌ) وهو (شعبه) بخلف عنه همزة ساكنة بعد اللام المفتوحة في الوصل، ولا كسر قبله، لأنه ليس قبله ساكن فيكسر لالتقاء الساكنين، وإنما قبله لام ﴿قَالَ﴾ وهي مفتوحة. قال ابن القاصح: ثم أمر أن يتبدأ ﴿أَتُونِي﴾ في الموضوعين بإبدال الهمزة الساكنة ياء ساكنة وزيادة همزة الوصل مكسورة قبلها لـ (شعبه) في الموضوع الأول فقط - (رَدْمًا أَتُونِي) - (وهمزة وشعبه) في الموضوع الثاني. - ﴿قَالَ أَتُونِي﴾ - لأن في كل موضع همزة ساكنة بعد كسر همزة الوصل

فوجب قلبها ياء كما يفعل في: ﴿أَتُونِي بِكَيْتَبٍ﴾ ثم ذكر قراءة الباقي فقال الناظم:
 وَالغَيْرُ فِيهِمَا بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدُّ بَدْءًا وَمَوْصِلًا

يعني غير (شعبة) في الأول، وغير (همزة وشعبة) في الموضع الثاني الذي قرأ فيه (شعبة) ك (همزة) قرؤوا بقطعهما، أي بقطع الهمزتين، ولم يبيِّن فتحها، لأن فعل الأمر لا يكون فيه همزة القطع إلا مفتوحة، ثم قال (وَأَلْمَدُّ) أي والمدّ بعد همزة القطع المفتوحة (بَدْءاً وَمَوْصِلاً)، أي في حالة الابتداء والوصل، و (شعبة) معهم في الوجه الثاني له في الموضع الثاني فقط ﴿قَالَ

ءَاتُونِي﴾.

وَطَاءً فَمَا اسْتَطَعُوا لِحَمْزَةٍ شَدُّدُوا

﴿فَمَا اسْتَطَعُوا﴾ الكهف. قرأ (همزة) بتشديد الطاء (فَمَا اسْتَطَعُوا)، وقرأ الباقون بتخفيف الطاء ك (حفص). والسين ساكنة في القراءتين، واحذر أن تقرأها بالكسر عند قراءتك لـ (همزة) كما سمعتها من البعض وليس بشيء. وقيد الناظم موضع الخلاف بالفاء بقوله (وَطَاءً فَمَا اسْتَطَعُوا): قال أبو شامة: يريد ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا﴾ أي طاء هذه اللفظة، فقيده بالفاء لأن الذي بعده بالواو ﴿وَمَا اسْتَطَعُوا﴾ لا خلاف فيه.

وَأَنْ تَنْفَدَ التَّذْكَيرُ شَافٍ تَأْوِلاً

﴿تَنْفَدَ﴾ الكهف. قرأ مدلول (شاف) وهما (همزة والكسائي) بياء التذكير كما قال الشاطبي (أَنْ يَنْفَدَ) ولا تنس ترك الغنة لـ (خلف)، وقرأ الباقون كـ (حفص). وإليك (إيادات الإضافة)

ثَلَاثَ مَعِيَ دُوْنِي وَرَبِّي بِأَرْبَعٍ وَمَا قَبْلَ إِنْ شَاءَ الْمُضَافَاتُ تُجْتَلَى
قال أبو شامة: أي الياءات المضافة في هذه السورة (تُجْتَلَى)، أي تكشف في هذه الكلمات وهي: أولاً: كلمة ﴿مَعِيَ﴾ في (ثلاثة) مواضع وهي: ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ ويفتحها جميعاً (حفص).

ثانياً: ﴿دُوْنِي﴾ في: ﴿مِنْ دُوْنِي أَوْلِيَآءَ﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.

ثالثاً: ﴿رَبِّي﴾ في أربع كلمات:

- ١- ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ﴾ الكهف.
- ٢- ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي﴾ الكهف.
- ٣- ﴿لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ الكهف.
- ٤- ﴿وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ الكهف.

فتح الياء في المواضع الأربعة أهل (سما)، وأسكنها غيرهم. وقوله: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ الكهف، هي المرادة من قول الشاطبي: (وَمَا قَبْلَ إِنْ شَاءَ) حيث فتح الياء (نافع)، وأسكنها غيره، ولا توجد ياء إضافة قبل كلمة ﴿إِنْ شَاءَ﴾ إلا لفظ ﴿سَتَجِدُنِي﴾ فتعين.

قال أبو شامة: فهذه تسع ياءات إضافة.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها سبع زوائد:

﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو).

﴿يَهْدِينِ رَبِّي﴾ أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو)، وأثبتها في الحالين (ابن كثير).

﴿يُؤْتِينَ حَيْرًا﴾ أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو)، وأثبتها في الحالين (ابن كثير).

﴿عَلَى أَنْ تَعْلَمَنَ مِمَّا﴾ أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو)، وأثبتها في الحالين (ابن كثير).

﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا﴾ أثبتها في الوصل (أبو عمرو وقالون)، وأثبتها في الحالين (ابن كثير).

﴿كُنَّا نَبِغُ﴾ أثبتها في الحالين (ابن كثير)، وفي الوصل (نافع وأبو عمرو والكسائي).

﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ أثبتها الجميع في الحالين، واختلف عن (ابن ذكوان) في حذفها

وقلت في ذلك:

زوائد سابع فلا تسألني أن
و يهديني ربي كذا المهدي ومن
تعلمن تبغ وإن ترني تسـ
يؤتين حيرا فصادفت منها

(فرش حروف سورة مريم)

وَحَرْفًا يَرِثُ بِالْجَزْمِ خُلُو رَضَى.....

﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ ﴾ مريم. قال الجعبري: يريد بالحرفين الفعلين، أو نائهما، وحذف الضمير ليعم. قرأ مدلول (خُلُو رَضَى) وهما (أبو عمرو والكسائي) بجزم الناء في الفعلين: (يَرِثُنِي - وَيَرِثُ)، وقرأ الباقون برفع الناء فيهما كـ (حفص).

..... وَقُلْ خَلَقْتُ خَلَقْنَا شَاعَ وَجْهًا مُجَمَّلًا

﴿ خَلَقْتُكَ ﴾ مريم. قرأ مدلول (شَاعَ) وهما (حمزة والكسائي) (خَلَقْنَاكَ) على الجمع. قال السخاوي: وقوله (شَاعَ وَجْهًا مُجَمَّلًا): أي انتشر هذا الوجه، وهو من الوجوه الجميلة الحسنة، أي شاع وجهه، وهو إتيان لفظ الجمع للواحد على التعظيم لأن قبله: ﴿ يَنْزِكْرِيًّا إِنَّا نَنْزِكُكَ يُقْلَبُ ﴾. وقرأ الباقون ﴿ خَلَقْتُكَ ﴾ على الأفراد، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً.

..... وَضَمُّ بُكِيًّا كَسْرُهُ عَنْهُمَا.....

يعود الضمير في قول الناظم (عَنْهُمَا) على مدلول (شَاعَ) وهما (حمزة والكسائي) في البيت السابق حيث قرأ بكسر الباء في كلمة ﴿ وَيُكِيًّا ﴾ في قوله: ﴿ خَرُّوا سُجَّدًا وَيُكِيًّا ﴾ مريم هكذا (بُكِيًّا)، وقراءة الباقيين بضم الباء كـ (حفص). قال أبو شامة: ووافقهما

(حفص) - أي وافق (حمزة والكسائي) - على كسر ﴿ عَتِيًّا ﴾ ﴿ جُنِيًّا ﴾ ﴿ صِلِيًّا ﴾.

ثم قال الشاطبي عطفًا على كسر الضم في المثال السابق:

..... وَقُلْ عَتِيًّا صِلِيًّا مَعَ جُنِيًّا شَدًّا عَلًا

﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عَتِيًّا ﴾ مريم. ﴿ حَوْلَ جَهَنَّمَ جُنِيًّا ﴾ مريم. ﴿ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِنِيًّا ﴾ مريم. ﴿ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾ مريم. ﴿ الظَّالِمِينَ فِيهَا جُنِيًّا ﴾ مريم. قرأ مدلول (شَدًّا عَلًا) وهم (حمزة والكسائي وحفص) بكسر العين من ﴿ عِنِيًّا ﴾، والصاد من ﴿ صِلِيًّا ﴾، والجيم من ﴿ جُنِيًّا ﴾، وقرأ الباقون بالضم في (العين والصاد والجيم) (عَتِيًّا - صِلِيًّا - جُنِيًّا).

..... وَهَمَزُ أَهْبَ بِالْيَا جَرَى خُلُو بَحْرِهِ بِخُلْفِ.....

﴿لَاهَبَ﴾ مریم. قرأ مدلول (جَرَى حُلُوْ بِخِرِهِ بِخُلْفٍ) وهم (ورش وأبو عمرو قولاً واحداً وقالون) بخلف عنه بالياء بعد اللام (لِيَهَبَ). قَالَ السخاوي: وقوله (حُلُوْ): لأن الله في الحقيقة هو الواهب، وإنما جاز نسبة الهبة إلى الرسول سواء كان بالهمز أو الياء لكونه أُرْسِلَ بِذَلِكَ. وقرأ

الباقون بالهمز كـ (حفص)، وهو الوجه الثاني لـ (قالون) على ما لفظ به.

..... وَنَسِيًا فَتَحَهُ فَائِزٌ عَلَاً

﴿نَسِيًا﴾ مریم. قرأ مدلول (فَائِزٌ عَلَاً) وهما (همزة وحفص) بفتح النون ﴿نَسِيًا﴾. وقوله (فَائِزٌ عَلَاً): من الفوز والعلو، وفيه ثناء على قراءة (همزة وحفص). وقرأ الباقون بكسر النون (نَسِيًا).

..... وَمَنْ تَحْتَهَا اكْسِرْ وَاخْفِضِ الدَّهْرَ عَنْ شَذَا

﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ مریم. قرأ مدلول (الدَّهْرَ عَنْ شَذَا) وهم (نافع وحفص وهمزة والكسائي) بكسر الميم وخفض التاء. قال الجعبري: قال (وَاخْفِضِ) ولم يقل الكسران، ليحمل الخفض على التاء الثانية. وقوله (الدَّهْرَ عَنْ شَذَا): فيه إشارة إلى ثبوت هذه القراءات على مر العصور والدهور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والشذا هو الرائحة الطيبة. وقرأ الباقون بفتح الميم ونصب التاء كما لفظ بها الشاطبي ﴿مَنْ تَحْتَهَا﴾.

..... وَخَفَّ تَسَاقَطُ فَاصِلًا فَتَحُمَلًا

..... وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالكسْرِ حَفْصُهُمْ

﴿تَسْقَطُ﴾ مریم. قرأ مدلول (فَاصِلًا) وهو (همزة) بتخفيف السين، وقرأ (حفص) بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف، فتكون قراءة (همزة): بفتح التاء وتخفيف السين وفتح القاف كما لفظ بها الشاطبي (تَسَاقَطُ). وقرأ الباقون بفتح التاء وتشديد السين وفتح القاف (تَسَاقَطُ).

قال أبو شامة: و(فَاصِلًا) حال من (تَسَاقَطُ)، يعني أنه فصل بين المفعول وهو ﴿رُطْبًا﴾ وبين العامل فيه وهو ﴿وَهْرِي﴾، وهذا قول الميرد فيما حكاه الزجاج وغيره عنه، ولهذا قال (فَتَحُمَلًا) أي تحمله النحويون عنه، أو تحمّلوا ذلك وجوزوه لخفته في الفصل.

..... وَفِي رَفْعِ قَوْلِ الْحَقِّ نَصْبُ نَدٍ كَلَاً

﴿قَوْلِكَ﴾ مريم. قرأ مدلول (كَلَامًا) وهما (عاصم وابن عامر) بنصب اللام. قال أبو شامة: ومعنى (كَلَامًا): أي قارئ هذه صفته، يقال: فلان (كَلِمًا) أي جواد، و(كَلَامًا) حفظ وحرث. وقرأ الباقون برفع اللام ﴿قَوْلًا﴾.

وَكَمَسْرُ وَأَنَّ اللَّهَ ذَلِكَ.....

﴿وَإِنَّ اللَّهَ﴾ مريم. قرأ مدلول (ذَلِكَ) وهم (الكوفيون وابن عامر) بكسر الهمزة. قال أبو شامة: (ذَلِكَ) من ذكا الطيب يذكو إذا فاحت رائحته. أي بَيِّن واضح. وقرأ الباقون بفتح الهمزة ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾. قال الجعبري: قَيَّدَ خِلافَ ﴿وَإِنَّ﴾ بالواو واسم ﴿اللَّهِ﴾ فخرج عنه ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ﴾.

..... وَأَخْبَرُوا بِخُلْفٍ إِذَا مَا مُتُّ مُوفِينَ وَصَلَاً

﴿أَيَّ ذَا﴾ مريم. قال القاضي: الضمير في (وَأَخْبَرُوا) للنقلة والرواة عن (ابن ذكوان). قرأ مدلول (مُوفِينَ) وهو (ابن ذكوان) بالإخبار، أي بهمزة واحدة مكسورة على الخبر ﴿إِذَا﴾. قال شعله: وقوله (مُوفِينَ): مدح الرواة بأنهم أوفوا بعهد نقل القراءة بعد ما وصلوا إليها. وقال الجعبري: وقوله (مُوفِينَ): أي مؤدين حق الرواية بنقل الوجهين. وقرأ الباقون بالاستفهام كـ (حفص)، وهو الوجه الثاني لـ (ابن ذكوان). قال أبو شامة: وهم على أصولهم في ذلك فيما يتعلق بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال الألف بين الهمزتين.

..... وَتُنَجِّي خَفِيفًا رُضْنًا.....

﴿تُنَجِّي﴾ مريم. قرأ مدلول (رُضْنًا) وهو (الكسائي) ﴿تُنَجِّي﴾ بتخفيف الجيم وبالتال سكون النون، والشاطبي لفظ بها في البيت، وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... مَقَامًا بِضَمِّهِ ذَنَّا.....

﴿مَقَامًا﴾ مريم. قرأ مدلول (ذَنَّا) وهو (ابن كثير) بضم الميم الأولى (مَقَامًا)، وقرأ الباقون بفتح الميم الأولى كـ (حفص). قال أبو شامة: وسيأتي الخلاف في الذي بالأحزاب والدخان، ولا خلاف في ضم الذي في آخر الفرقان ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ ﴿حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾.

..... رِعْيًا ابْدِلْ مُدْغِمًا بَاسِطًا مُلَاً.....

﴿وَرِيًّا﴾ مريم. قرأ مدلول (بَاسِطًا مُلَامًا) وهما (قالون وابن ذكوان) بإبدال الهمزة ياءً وإدغامها في الياء بعدها، وقراءة (قالون وابن ذكوان) لمن ظهر عليه أثر النعمة والنضارة والروتق، فيقال: هو رِيَانٌ من النعيم، وانتبه: ١ - (همزة) في أحد وجهيه عند الوقف مثل (قالون وابن ذكوان).

٢ - وله - أي (همزة) - أن يبدل الهمزة ياءً من غير إدغام، أي بإظهار الياءين، وسبق البيان.

قال السخاوي: وقوله (بَاسِطًا مُلَامًا): أي سائراً بهذه الحجة لهذه القراءة، لأن مكياً زعم أن ذلك ضعيف بسبب التغيير مرة بعد أخرى. وقرأ الباقون بتحقيق الهمز، وهو ما يظهر على الإنسان مما تراه، أي ﴿أَحْسَنُ أَتْنًا﴾ ومنظراً. وإليك فائدة في قول الشاطبي:

وَنُنَجِّي خَفِيْفًا رُضْنًا مَقَامًا بِضَمِّهِ دَنَا رَعِيًّا ائِدِلُّ مُدْغَمًا بَاسِطًا مُلَامًا

قال أبو شامة: ذكر في هذا البيت ثلاثة أحرف ﴿نُنَجِّي﴾ ﴿مَقَامًا﴾ ﴿وَرِيًّا﴾، ولم يأت بواو فاصلة في البيت السابق لقوله: (سوى أخرف لا رية في اتصالها).

وَوُلِدْنَا بِهَا وَالزُّخْرُفِ اصْنُمُّمٌ وَسَكَّنُنْ شِفَاءً.....

قال أبو شامة: هنا أربعة مواضع. ﴿مَالًا وَوُلِدًا﴾ ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ ﴿أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ مريم، قال الجعبري: دل قوله

(وَوُلِدْنَا بِهَا) على عمومها. أي جميع مواضع سورة مريم. ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ

الْعَالَمِينَ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (شِفَاءً) وهما (همزة والكسائي) بضم الواو وسكون اللام (وَوُلِدْنَا) كما لفظ بها الشاطبي. وقرأ الباقون بفتح الواو واللام كـ (حفص). ثم قال

عن موضع سورة نوح:

..... وَفِي نُوحٍ شِفَاءً حَقَّهُ وَلَا

﴿مَالُهُ، وَوُلْدُهُ﴾ نوح. قرأ مدلول (شِفَاءً حَقَّهُ) وهم (همزة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو) بضم الواو وسكون اللام (وَوُلْدُهُ). وقرأ الباقون بفتح الواو واللام كـ (حفص).

..... وَفِيهَا وَفِي الشُّورَى يَكَادُ أَتَى رِضًا

﴿نَكَادُ﴾ مريم والشورى. قرأ مدلول (أَتَى رِضًا) وهما (نافع والكسائي) بياء التذكير

﴿يَكَادُ﴾، وَعَلِمَ التذكير من اللفظ والإطلاق. قال أبو شامة: وقوله (رضاً): أي أتى التذكير ذا رضى، أي مرضياً، لأن تأنيث ﴿السَّمَوَاتُ﴾ غير حقيقي. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَمَا يَنْفَطِرْنَ أَكْسِرُوا غَيْرَ أَثْقَالاً
وَفِي النَّاءِ نُونٌ سَاكِنٌ حَجٌّ فِي صَفَا كَمَا ل.....

﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ مريم. قرأ مدلول (حَجٌّ فِي صَفَا كَمَا ل) وهم (أبو عمرو وحمزة وشعبة وابن عامر) بنون ساكنة بدلاً من الناء المفتوحة، وبكسر الطاء مخففة (يَنْفَطِرْنَ)، وقرأ الباقون كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عن موضع الشورى:

..... وَفِي الشُّورَى حَلًّا صَفْوَةٌ وَلَا

﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ الشورى. قرأ مدلول (حَلًّا صَفْوَةٌ) وهما (أبو عمرو وشعبة). يمثل ما قرأ به في موضع مريم (يَنْفَطِرْنَ). قال أبو شامة: والأكثر على التشديد في الشورى، لم يخفف غير (أبي بكر وأبي عمرو) و(ولاً) في آخر البيت بالكسر ومعناه المتابعة. قال شعله: وقوله (حَلًّا صَفْوَةٌ وَلَا): أي طاب صفوه من أجل المتابعة. وقرأ الباقون كـ (حفص). (ياءات الإضافة): قال أبو شامة: فيها ست ياءات إضافة.

وَرَأَيْ وَاجْعَل لِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا وَرَبِّي وَأَتَانِي مُضَافَاتُهَا الْعَلَا

- ١- ﴿مِنْ وَرَأَى وَكَانَتْ﴾ مريم، فتح الياء (ابن كثير)، وأسكنها غيره.
 - ٢- ﴿اجْعَل لِي آيَةً﴾ مريم، فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.
 - ٣- ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ﴾ مريم. فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.
 - ٤- ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ﴾ مريم، فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.
 - ٥- ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ﴾ مريم، فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.
 - ٦- ﴿أَتَلْنِي الْكِتَابَ﴾ مريم، أسكن الياء (حمزة)، وفتحها غيره.
- قال أبو شامة: (مُضَافَاتُهَا الْعَلَا): أي بالضبط والحفظ ومعرفة الخلف فيها.

(فرش حروف سورة طه)

لِحَمْرَةٍ فَاصْنُمُمْ كَسْرَ مَا أَهْلِهِ امْكُتُوا مَعَا.....

﴿لِأَهْلِهِ امْكُتُوا﴾ قال أبو شامة: وقوله (معاً): أي هنا وفي القصص، وقصر لفظ (هاً) ضرورة. قرأ (همزة) بضم الهاء على الأصل حال الوصل، (لِأَهْلِهِ امْكُتُوا)، وقرأ الباقون بكسر الهاء حال الوصل على الإتياع كـ (حفص).

..... وَاَفْتَحُوا إِيَّيَّيْنَا دَائِمًا حُلَا

﴿إِيَّيْنَا أَنَا﴾ طه. قرأ مدلول (دَائِمًا حُلَا) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بفتح الهمزة ﴿إِيَّيْنَا أَنَا﴾ مع فتح ياء الإضافة. قال أبو شامة: وقوله (دَائِمًا حُلَا): أي فتحاً دائماً، أي دائماً ذا حلا. وقرأ الباقون بكسر الهمزة كـ (حفص). قال الجعبري: وقيد الناظم ﴿إِيَّيْنَا﴾ بـ ﴿أَنَا﴾ أخرج: ﴿إِيَّيْنَا أَنَسْتُ نَارًا﴾، ولفظه بنون أخرج: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾.

..... وَنُونٌ بِهَا وَالتَّازِعَاتِ طُوًى ذَكَ

﴿طُوًى﴾ وقوله (بها) أي بـ طه والتازعات. قرأ مدلول (ذَكَ) وهم (الكوفيون وابن عامر) بالتنوين ﴿طُوًى﴾ وكل على أصله في الفتح والإمالة وفقاً فقط. وقوله (ذَكَ): من ذكا الطيب إذا انتشرت رائحته الطيبة. وقرأ الباقون بحذف التنوين (طُوًى)، وكل على أصله في الفتح والإمالة والتقليل في الحالين.

..... وَفِي أَخْتَرْتِكَ اخْتَرْنَاكَ فَازَ وَتَقْلَا

..... وَأَنَا.....

﴿وَأَنَا اخْتَرْتِكَ﴾ طه. قرأ مدلول (فَازَ) وهو (همزة) ﴿وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ﴾ ضمير المعظم نفسه كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ الباقون بقاء المتكلم المضمومة كـ (حفص). قال أبو شامة: وقرأ (همزة) وحده ﴿وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ﴾ بضمير الجمع في الكلمتين للتعظيم، والباقون ﴿وَأَنَا اخْتَرْتِكَ﴾ بضمير المتكلم المفرد.

... وَسَامٍ قَطْعُ أَشَدُّ وَضَمٌّ فِي ابـ

تَدَا غَيْرِهِ وَاضْمُمُ وَأَشْرِكُهُ كَلْكَلَا

﴿أَشَدُّ﴾ ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾ طه. والقراءات الواردة: في كلمة ﴿أَشَدُّ﴾: قال أبو شامة: أي وقراءة (ابن عامر الشامي) قطع همزة (أشدد)، قرأه بجمزة مفتوحة، جعله فعلاً مضارعاً مجزوماً على جواب الدعاء في قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِ﴾، أي (أشدد) أنا، ولزم فتح الهمزة، لأنها همزة متكلم من فعل ثلاثي، كقولك أضرب أنا، وأخرج وأذهب، وقراءة الباقيين على الدعاء، وهمزته همزة وصل مضمومة ﴿أَشَدُّ﴾، وإذا ابتدئ بالكلمة ضمت، وإذا وصلت الكلمة بما قبلها سقطت، لأنه أمر من فعل ثلاثي، كما تقول: يا زيد اخرج وادخل، فهذا معنى قوله (وَضُمَّ فِي ابْتِدَاءِ غَيْرِهِ) أي ضم الهمزة، و(ابن عامر) يفتحها وصلًا ووقفًا، لأنها همزة قطع. وأما ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾ فالقراءة فيه كما مضى من حيث المعنى بالعطف عليه، فالهمزة في قراءة (ابن عامر) للمتكلم، إلا أن فعلها رباعي فلزم ضم الهمزة، أي (أشدد) أنا به ﴿أَزْرِي﴾ وأشركه أنا أيضاً ﴿فِي أَمْرِي﴾، وهي إخبار من موسى عليه السلام عن نفسه فيهما، وقراءة الجماعة على أنه دعاء معطوف على ﴿أَشَدُّ﴾ طلب من الله - سبحانه - أن يشد به أزره وأن يشركه في أمره، ولفظ الأمر من الرباعي بفتح الهمزة وقطعها نحو: أكرم زيداً وأحسن إليه. قال السخاوي: والكلكل هو الصدر، أي اضمم صدره وهو الهمز.

مع الزخرفِ أقصرُ بعدَ فتحِ وساكينِ مَهْدًا ثَوَى.....

﴿مَهْدًا﴾ طه والزخرف. قرأ مدلول (ثوى) وهم (الكوفيون) بفتح الميم وسكون الهاء وحذف الألف بعدها وهو المراد بقوله (أقصر). قال أبو شامة: أي أقصر ﴿مَهْدًا﴾ بعد فتح ميمه وإسكان هائه فيصير ﴿مَهْدًا﴾ هنا وفي سورة الزخرف. ومعنى (ثوى): أي أقام: قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ القصص. وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الهاء وبالمد، أي بإثبات الألف بعدها، والشاطبي لفظ بها في البيت ﴿مَهْدًا﴾. قال أبو شامة: ولا خلاف في التي في: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾: ﴿الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾.

..... واضمُّ سَوَى فِي تَدْ كَلَا

وَيَكْسِرُ بَاقِيَهُمْ فِيهِ وَفِي سُدىِ مُمَالٌ وَقُوفٌ فِي الْأَصُولِ تَأْصَلًا

﴿سَوَى﴾ طه. قرأ مدلول (في تد كلاً) وهم (همزة وعاصم وابن عامر) بضم السين.

قال أبو شامة: وقوله (كَلَامٌ) أي في قراءة جواد حفظه وحرصه من الطعن، أو في مكان نـد
 ذي كَلَامٌ، أي كائناً في خصب، يشير إلى ما قاله أبو علي: إن الضم أكثر في مثل هذا الوزن
 في الصفات من الكسر. وقرأ الباقون بكسر السين (سَوِيٌّ). قال أبو شامة: واختار أبو
 عبيد قراءة الكسر، قال: لأنها أفشى اللغتين. ثم يبيِّن قراءة الباقيين لأن الكسر ليس ضدّاً
 للضم فقال: (وَيَكْسِرُ بَاقِيَهُمْ). وقوله (مُمَالٌ) بمعنى إمالة في هذين اللفظين ﴿سَوِيٌّ﴾ و
 ﴿سُدِّي﴾ إمالة في الوقف لزوال التنوين المانع من إمالتها وصلّاً، ثم قال (فِي الْأَصُولِ
 تَأْصُلًا): أي تأصل ذلك وتبيّن في باب الإمالة من أبواب الأصول المقدمة قبل السور في
 قوله: (سَوِيٌّ وَ سُدِّي فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسْبُلًا)، أي عن (صحبة) أمالوها إمالة محضة، و(أبو
 عمرو وورش) يقرآنهما بين اللفظين كغيرهما من رءوس الآي. والخاصة: كلٌّ على أصله في
 الفتح والإمالة والتقليل وفقاً فقط في كلمة: ﴿سَوِيٌّ﴾ طه، ﴿سُدِّي﴾ القيامة، وأما وصلّاً
 فلا إمالة ولا تقليل، لأن التنوين يمنع الإمالة وصلّاً. قال أبو شامة: وإنما ذكر ذلك هنا
 تجديداً للعهد بما تقدم، وزيادة بيان، وتوكيداً لذلك لتلا يظن أن ضم السين مانع من الإمالة
 لـ (همزة وأبي بكر)، فقال: أمر الإمالة على ما سبق سواء في ذلك من كسر السين وهو
 (الكسائي)، ومن ضمها وهو (همزة وأبو بكر). وقال الجعبري: ذكّر إحالة لمن طلبه،
 وإرشاد لمن عهده هنا، لا تذكيراً للتجديد، ورفع لتوهم منع الضم الإمالة.

فَيَسْحَتَكُمْ ضَمٌّ وَكَسْرٌ صِحَابُهُمْ

﴿فَيَسْحَتَكُمْ﴾ طه. قرأ مدلول (صِحَابٌ) وهم (همزة والكسائي وحفص) بضم الياء وكسر
 الحاء، وقرأ الباقون بفتح الياء والحاء (فَيَسْحَتَكُمْ).

وَتَخْفِيفٌ قَالُوا إِنَّ عَالِمَهُ دَلَاً

وَهَذَيْنِ فِي هَذَانِ حَجٌّ وَتَقْلُهُ دَنًا

﴿إِنَّ هَذَانِ﴾ طه. ١- قرأ مدلول (عَالِمُهُ دَلَاً) وهما (حفص وابن كثير) بتخفيف
 ﴿إِنَّ﴾ وسكونها، وقرأ الباقون بتثقيلا مفتوحة. ٢- قرأ مدلول (حَجٌّ) وهو (أبو عمرو
 البصري) (هذَيْنِ) بالياء الساكنة في مكان الألف في قراءة غيره. ٣- قرأ مدلول (دَنًا)
 وهو (ابن كثير) بتثقيل النون مع المدّ المشبع ست حركات. وقرأ الباقون بتخفيف النون.
 قال أبو شامة: وهذا قد تقدّم ذكره في النساء، وإنما أعاد ذكره تجديداً للعهد به، وتذكيراً له

لعله نسي كما قلنا في: ﴿سَوَى﴾ ﴿سُدَى﴾. والخلاصة: ١ - قرأ (حفص): ﴿إِنْ هَذَا﴾ ٢ - قرأ (ابن كثير): ﴿إِنْ هَذَا﴾ مع المدّ المشبع ست حركات، ولمّا كانت قراءة (حفص وابن كثير) لا إشكال فيها قال الشاطبي: (عَالِمُهُ دَلَالٌ): أي أخرج دلوه ملأى. قال السخاوي: وهى قراءة الخليل، فعالم هذه القراءة (دَلَالٌ)، لأنه لا تعقّب عليه. وقال الزجاج: والإجماع على أنه لم يكن أحد بالنحو أعلم من الخليل. وقال أبو شامة: وهذه قراءة جيدة غير محوجة إلى تكلف، فعالم هذه القراءة (دَلَالٌ)، أي أخرج دلوه ملأى فاستراح خاطره لحصول غرضه وتمام أمره. ٣ - قرأ أبو عمرو: ﴿إِنَّ هَذَا﴾، وقال الشاطبي: (حَجٌّ): أي غلب في الحجة، لأنها قراءة واضحة لا إشكال فيها حيث قرأ على الوجه الظاهر الجلي المعروف. قال أبو شامة: فهذه قراءة جلية أيضاً، فلماذا قال (حَجٌّ): أي غلب في حجته لذلك. ولكن قال الزجاج - غفر الله لنا وله -: وأما قراءة (أبي عمرو) فلا أجزئها، لأنها خلاف المصحف، وكلما وجدت إلى موافقة المصحف سبيلاً لم أجز مخالفته، لأن أتباعه سنّة، وما عليه أكثر القراء، ولكني أستحسن ﴿إِنْ هَذَا﴾ بتخفيف ﴿إِنْ﴾، وفيه إمامان: عاصم والخليل. ٤ - قرأ الباقون: ﴿إِنْ هَذَا﴾ على لغة من أجرى المثني بالألف في كل الأحوال، واختار هذا الرأي (أبو حيان) وهو مذهب (سيويه). وقال شعله: هي لغة بني الحارث بن كعب. وقال أبو الخطاب: وهي أيضاً لغة بني كنانة وبني العنبر وبني المهجم. قال الشاعر:

إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَّغَا فِي انْجِدَايَتَاهَا
ثم قال الشاطبي:

..... فَاَجْمَعُوا صِلْ وَأَفْتَحِ الْمِيمَ حُوْلًا

﴿فَاَجْمَعُوا﴾ طه. قرأ مدلول (حُوْلًا) وهو (أبو عمرو) (فَاَجْمَعُوا) بهمزة وصل محذوفة هنا مطلقاً وصلّاً وابتداءً لوقوعها بعد الفاء، وقرأ بفتح الميم على الأمر. قال السخاوي: ومعنى (حُوْلًا): أي العارف بتحويل الأمور. وقال الجعبري: أي عارفاً أنه لا يصح الوصل إلا مع الفتح. أي فتح الميم. وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحة مطلقاً وكسر الميم كـ (حفص). والذي في يونس بالقطع: ﴿فَاَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾، وفيه قراءة ستأتي في شرح الدرّة. وَقُلْ سِحْرٌ سِحْرٍ شَفَا.....

﴿ كَيْدٌ سِحْرٍ ﴾ طه. قرأ مدلول (شفاً) وهما (حمزة والكسائي) (سِحْرٍ)، وقرأ الباقون ﴿ سِحْرٍ ﴾ والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً.

..... وَتَلَقَّفُ أَرْ فَعِ الْجُزْمَ مَعَ أَثْنَى يُخَيَّلُ مُقْبِلًا

﴿ تَلَقَّفَ ﴾ طه. قرأ مدلول (مُقْبِلًا) وهو (ابن ذكوان) برفع الفاء (تَلَقَّفُ). والمقبل ضد المدير. وقرأ الباقون بجزم الفاء كـ (حفص)، وسبق أن بينا أن (حفصاً) فقط هو الذي انفرد بسكون اللام وتخفيف القاف، وقرأ الباقون بفتح اللام وتشديد القاف، كما أن (البيزي) انفرد بتشديد التاء فيها مع موضع الأعراف والشعراء كذلك. وله مواضع أخر سبق ذكرها في سورة البقرة.

..... مَعَ أَثْنَى يُخَيَّلُ مُقْبِلًا

﴿ يُخَيَّلُ ﴾ طه. قرأ مدلول (مُقْبِلًا) وهو (ابن ذكوان) بتاء التانيث كما قال الشاطبي (تُخَيَّلُ)، وقرأ الباقون بياء التذكير كما لفظ بما الشاطبي في البيت كـ (حفص). قال أبو شامة: قوله (مُقْبِلًا): رمز للحرفين ﴿ تَلَقَّفَ ﴾، ﴿ تُخَيَّلُ ﴾.

وَأَلْحَيْتُكُمْ وَوَعَدْتُكُمْ مَا رَزَقْتُكُمْ شِشْفَا.....

﴿ أَلْحَيْتُكُمْ... وَوَعَدْتُكُمْ... مَا رَزَقْتُكُمْ ﴾ طه. قرأ مدلول (شفاً) وهما (حمزة والكسائي) كما لفظ بها الشاطبي بتاء المتكلم من غير ألف في الثلاثة: (أَلْحَيْتُكُمْ - وَوَعَدْتُكُمْ - مَا رَزَقْتُكُمْ) وقرأ الباقون كـ (حفص)، ولكن انتبه: قرأ (أبو عمرو البصري) (وَوَعَدْنَاكُمْ) بحذف الألف، وسبق بيان ذلك في سورة البقرة. قال أبو شامة: وأجمعوا على النون في قوله:

﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى ﴾، وهو متوسط بين هذه الكلم.

(استدراك أبي شامة): الكل بنون العظمة في قراءة الجماعة - وانتبه لقراءة أبي عمرو -، وقرأ الثلاثة (حمزة والكسائي) بتاء المتكلم على ما لفظ به الناظم، ولم يبين القراءة الأخرى لظهور أمرها. قال الجعبري: واعتمد الناظم في بيان قراءة الباقيين مما سبق ذكره في ﴿ءَاتَيْتُكُمْ ﴾ آل عمران، ﴿ وَقَدْ خَلَقْتَاكَ ﴾ مريم، في مضادة تاء المتكلم نونه، لأن الكلمات لا تحتمل غير التاء والنون.

..... لَا تَخَفْ بِالْقَصْرِ وَالْجُزْمِ فَصَلًا

﴿تَحَفَّ﴾ طه. قرأ مدلول (فُصَّلاً) وهو (حمزة) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الخاء وجزم الفاء كما لفظ بها الشاطبي ﴿لَا تَحَفَّ﴾. قال أبو شامة: عبر الناظم بالقصر عن حذف الألف، وبالجزم عن سكون الفاء. وقرأ الباقون بالمد، أي بإثبات الألف بعد الخاء ورفع الفاء كـ (حفص).

وَحَا فَيَحِلُّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ رِضًا وَفِي لَامٍ يَحِلُّ عَنْهُ وَأَفَى مُحَلَّلًا
 ﴿فَيَحِلُّ... يَحِلُّ﴾ طه. قرأ مدلول (رضاً) وهو (الكسائي) بضم الخاء (فَيَحِلُّ)، وضم اللام الأولى من (يَحِلُّ)، وقوله (عنه): أي عن (الكسائي). وقوله (رضاً): فيه إشارة إلى أن هذه القراءة مرضي عنها لأنها ثابتة من جهة النقل. قال أبو شامة: وأشار بقوله (وأفى مُحَلَّلًا) إلى جوازه، فمعنى (مُحَلَّلًا): أي مباحاً، أي وافى ذلك في لام (يَحِلُّ) أيضاً. وقرأ الباقون بكسر الخاء في الأول، واللام الأولى في الثاني كـ (حفص). قال الجعبري: أطلق (اللام) ومراده الأولى كما صرح به في الأصل، اعتماداً على أن إطلاقه في المتعدد يحمل على السابق، وأن الأولى هي الدائرة بين الضم والكسر. قال السخاوي: وقد أجمعوا على الكسر في قوله: ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ هود والزمر، وقوله: ﴿أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ﴾ طه. قال أبو شامة: وأجمعوا على ضم: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ الرعد. قلت: ولذلك أتى بها الناظم في البيت بالفاء حيث قال (وَحَا فَيَحِلُّ).

وَفِي مُلْكِنَا ضَمٌّ شَفَا وَافْتَحُوا أُولِي نُهَى
 ﴿يَمْلِكِنَا﴾ طه. ١- قرأ مدلول (شفاً) وهما (حمزة والكسائي) بضم الميم (يَمْلِكِنَا).

٢- وقرأ مدلول (أُولِي نُهَى) وهما (نافع وعاصم) بفتح الميم ﴿يَمْلِكِنَا﴾. وقوله (أُولِي نُهَى): أي أصحاب عقول ولبّ مستقيم منير، وهو جمع نهية وهي النهاية والغاية.

٣- وقرأ الباقون بكسر الميم (يَمْلِكِنَا)، وعلمت قراءة الباقيين أنها بكسر الميم من ضد قراءة مدلول (أُولِي نُهَى) وهما (نافع وعاصم) حيث قرءا بفتح الميم، وضد الفتح الكسر.

..... وَحَمَلْنَا ضَمًّا وَأَكْسَرْنَا مُسْتَقْلَلًا
 كَمَا عِنْدَ حِرْمِيٍّ.....

﴿حُمَلْنَا﴾ طه. قرأ مدلول (كَمَا عَنْهُ حَرَمِيٌّ) وهم (ابن عامر وحفص ونافع وابن كثير) بضم الحاء وكسر الميم مثقلة، وقرأ الباقون بفتح الحاء وفتح الميم مخففة كما لفظ بها الشاطبي ﴿حَمَلْنَا﴾. والخلاصة:

قرأ (نافع وحفص) ﴿بِمَلِكِنَا وَلِكِنَّا حُمَلْنَا﴾.

قرأ (ابن كثير وابن عامر) ﴿بِمَلِكِنَا وَلِكِنَّا حُمَلْنَا﴾.

٣- قرأ (أبو عمرو) ﴿بِمَلِكِنَا وَلِكِنَّا حَمَلْنَا﴾.

٤- روى (شعبة) ﴿بِمَلِكِنَا وَلِكِنَّا حَمَلْنَا﴾.

٥- قرأ (حمزة والكسائي) ﴿بِمَلِكِنَا وَلِكِنَّا حَمَلْنَا﴾.

..... وَخَاطَبَ يَبْصُرُوا شَذَا.....

﴿يَبْصُرُوا﴾ طه. قرأ مدلول (شَذَا) وهما (حمزة والكسائي) بناء الخطاب (يَبْصُرُوا)، وقرأ الباقون بياء الغيب كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص).

..... وَبَكَسِرِ اللَّامِ تُخْلِفُهُ خَلَا ذَرَاكِ.....

﴿تُخْلِفُهُ﴾ طه. قرأ مدلول (خَلَا ذَرَاكِ) وهما (أبو عمرو وابن كثير) بكسر اللام (تُخْلِفُهُ)، وقرأ الباقون بفتح اللام كـ (حفص).

..... وَمَعَ يَاءٍ بِنْتْفُخٍ ضَمُّهُ وَفِي ضَمِّهِ افْتِخٌ عَنْ سِوَى وَكِدِ الْعَلَاءِ

﴿نُفِّخُ﴾ طه. قرأ القراء السبعة سوى (ابن العلاء) بياء مضمومة وفتح الفاء، وقرأ (أبو عمرو بن العلاء) بنون مفتوحة وضم الفاء (نُفِّخُ). قال أبو شامة: والهاء في (ضَمُّهُ) الأولى للياء، والهاء في (ضَمُّهُ) الثانية للفظ (نُفِّخُ) يريد ضم الفاء.

..... وَبِالْقَصْرِ لِلْمَكِيِّ وَاجْزِمُ فَلَا يَخْفُ

﴿يَخَافُ﴾ طه. قرأ (ابن كثير المكِّي) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الحاء، وجزم الفاء

كما لفظ بها الشاطبي (فَلَا يَخْفُ)، وقرأ الباقون كـ (حفص). قال أبو شامة: ولا خلاف

في الذي في سورة الجن: ﴿فَلَا يَخَافُ بَحْسًا وَلَا رَهَقًا﴾.

وَأَنَّكَ لَا فِي كَسْرِهِ صَفْوَةٌ الْعَلَاءِ

﴿وَأَنَّكَ لَا﴾ طه. قرأ مدلول (صَفْوَةٌ الْعَلَاءِ) وهما (شعبة ونافع) بكسر الهمزة ﴿وَأَنَّكَ لَا﴾.

قال شعله: وقوله (صَفْوَةٌ الْعَلَاءِ): مدح قراءة الكسر بأن أصفياء المجد والعلاء، أي الناقلين النجباء عليه. وقرأ الباقون بفتح الهمزة كـ (حفص). وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿وَأَنَّكَ لَا﴾ ليخرج ﴿إِنَّ لَكَ﴾ في قوله: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ طه. فهذا الموضع بكسر الهمزة لجميع القراء.

وَبِالضَّمِّ تَرْضَى صِفٌ رِضًا.....

﴿تَرْضَى﴾ طه. قرأ مدلول (صِفٌ رِضًا) وهما (شعبة والكسائي) بضم التاء (تَرْضَى)، وقرأ الباقون بفتح التاء كـ (حفص)، وكل قارئ على أصله في الفتح والإمالة والتقليل. نثُ عَنْ أُولِي حِفْظٍ.....

﴿تَأْتِيهِمْ﴾ طه. قرأ مدلول (عَنْ أُولِي حِفْظٍ) وهم (حفص ونافع وأبو عمرو) ببناء التانيث. قال أبو شامة: وقوله (عَنْ أُولِي حِفْظٍ): أي (عَنْ) أصحاب (حِفْظٍ)، أي منقول عن العلماء الحفاظ. وقرأ الباقون بياء التذكير كما لفظ بها الشاطبي ﴿يَأْتِيهِمْ﴾ (ياءات الإضافة):

قال أبو شامة: ثم ذكر ياءات الإضافة وهي ثلاث عشرة في هذه السورة.

لَعَلِّي أَخِي خُجَلَاءُ

وَذِكْرِي مَعًا إِنِّي مَعًا لِي مَعًا حَشْرُ تَنِي عَيْنٍ نَفْسِي إِنِّي رَأْسِي الْجَلَاءُ

﴿لَعَلِّي أَخِي﴾ يفتحها أهل (سما) و (ابن عامر)، ويسكنها غيرهم.

﴿أَخِي أَشَدُّ﴾ يفتحها (ابن كثير وأبو عمرو)، ويسكنها الباقون.

﴿لِذِكْرِي﴾ (١١) إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ ﴿فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

﴿وَلَا نَبِيَّ فِي ذِكْرِي﴾ (١٢) أَذْهَبًا ﴿فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها الباقون.

﴿إِنِّي أَنَسْتُ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها الباقون.

﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها الباقون. وتذكر قول الشاطبي:
..... وَأَفْتَحُوا إِنِّي أَنَا دَائِمًا حُلًّا

﴿وَلِي فِيهَا﴾ فتح الياء (ورش وحفص)، وأسكنها الباقون.

﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

﴿حَشْرَتِي أَعْمَى﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير)، وأسكنها الباقون.

﴿عَلَى عَيْنِي إِذْ﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ (١١) أَذْهَبَ أَنْتَ ﴿ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها الباقون.

﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها الباقون.

﴿وَلَا يَرَامِي إِنِّي﴾ فتح ياء ﴿يرامي﴾ (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة: ﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَفْعَصَيْتَ أَمْرِي﴾:

أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو)، وفي الحاليين (ابن كثير). وقلت في ذلك:

فلك ثلاث بعد عشر وزائد بـ تَتَّبِعُنَّ الآت من بعد لفظ أَلَا

أي الذي أتى من بعد لفظ ﴿أَلَا﴾

فقراءة (ابن عامر) على الخطاب للنبي، فلزم أن تكون التاء مضمومة والميم مكسورة، ونصب لفظ ﴿الضَّمَّ﴾، لأنه مفعول به، وغيره جعلوا ﴿الضَّمَّ﴾ فاعلاً فرفعوه، وأسند نفسي السماع إليه، فلزم فتح ضم الياء وفتح كسر الميم، ولزم أن يكون أوله ياء على الغيبة. ثم قال الشاطبي عن موضع النمل والروم:

وَقَالَ بِهِ فِي التَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمٌ

﴿شَمِعَ الضَّمَّ﴾ التَّمْلِ وَالرُّومِ. قال أبو شامة: قوله (به): أي بما ذكرناه، يعني أن (ابن كثير) وحده قرأ في مثل هذا في النمل والروم بما قرأ به الجماعة هنا، ووافق الباقون لـ (ابن عامر) على ما قرأ به وحده هنا. قال السخاوي: وقال (دارم): (ابن كثير) دارمي، فلذلك قال: (وَقَالَ بِهِ فِي التَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمٌ). وقرأ الباقون كـ (حفص) ﴿وَلَا تُشَمِعُ الضَّمَّ الدُّعَاءَ﴾ كقراءة (ابن عامر) في سورة الأنبياء. والخلاصة في موضع الأنبياء: قرأ (ابن عامر): ﴿وَلَا تُشَمِعُ الضَّمَّ الدُّعَاءَ﴾.

والباقون كـ (حفص): ﴿وَلَا يَسْمَعُ الضَّمَّ الدُّعَاءَ﴾. والخلاصة في موضع التَّمْلِ وَالرُّومِ: قرأ (ابن كثير): ﴿وَلَا يَسْمَعُ الضَّمَّ الدُّعَاءَ﴾. والباقون كـ (حفص).

وَمَثَقَالَ مَعَ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أَكْمِلًا

﴿مَثَقَالَ﴾ الأنبياء ولقمان. قرأ مدلول (أكملاً) وهو (نافع) برفع اللام في الموضعين ﴿مَثَقَالَ﴾ قال أبو شامة: رفعه (نافع) وحده في الموضعين على أن كان تامة، وأشار بقوله (أكملاً): إلى أن الجملة على قراءة الرفع لا تحتاج إلى تقدير اسم لكان. وقرأ الباقون كـ (حفص).

جُدَّادًا بِكَسْرِ الضَّمِّ رَاوٍ

﴿جُدَّادًا﴾ الأنبياء. قرأ مدلول (راو) وهو (الكسائي) بكسر الجيم (جداداً). وقوله (راو): أشار به إلى أن رواية (الكسائي) مروية عنه بسند متصل إلى النبي ﷺ - وقرأ الباقون بضم الجيم.

..... وَتَوَلَّوْهُ لِيُحْصِنَكُمْ صَافِي وَأَنْتَ عَنْ كِلَا

﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾ الأنبياء. ١- قرأ مدلول (صافي) وهو (شعبة) بالنون (لِيُحْصِنَكُمْ).

قرأ مدلول (عَنْ كِلَامٍ) وهما (حفص وابن عامر) بقاء التانيث ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾. وقوله (عَنْ كِلَامٍ): أي عن حفظ. ٣- قرأ الباقر بياء التذكير كما لفظ بها الشاطبي (لِيُحْصِنَكُمْ). قال أبو شامة: وقراءة الجماعة بالياء يجوز أن نأخذها من كونها تذكيراً فهو ضد للتانيث إن عادت على اللبوس، ويجوز أن نأخذها من الضد للنون إن عادت على الله - سبحانه -، أو على داود عليه السلام، أو على التعليم. قلت: أو تعلم من لفظ الشاطبي في البيت. وإنما لم يقل وبالثناء (عَنْ كِلَامٍ) لئلا يشتبه بلفظ الياء.

وَسَكَنَ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَصْرِ صُحْبَةً وَحِرْمًا.....

﴿وَحِرْمًا﴾ الأنبياء. قرأ مدلول (صُحْبَةً) وهم (همزة والكسائي وشعبة) بكسر الحاء وسكون الراء والقصر، أي حذف الألف بعدها كما لفظ بها الشاطبي (وَحِرْمًا)، وقرأ الباقر بفتح الحاء والراء والمد، أي إثبات الألف بعدها كقراءة (حفص).

..... وَتُشْحِي اخْذِفْ وَتَقْلُ كَذِي صِلَاً .

﴿تُشْحِي﴾ الأنبياء. قرأ مدلول (كَذِي صِلَاً) وهما (ابن عامر وشعبة) بحذف النون الثانية الساكنة وتثقيب الجيم. قال أبو شامة: وقول الناظم (كَذِي صِلَاً): إشارة الى النظر والفكر في وجه هذه القراءة، أي كن في الذكاء والبحث (كَذِي صِلَاً)، ويقال بكسر الصاد وفتحها. وقرأ الباقر كـ (حفص).

..... وَلِلْكَتُبِ اجْمَعْ عَنْ شَدَاً.....

﴿لِلْكَتُبِ﴾ الأنبياء. قرأ مدلول (عَنْ شَدَاً) وهم (حفص وهمزة والكسائي) بالجمع كما قيدها هم الشاطبي ولفظ بها، وقرأ الباقر بالإفراد (لِلْكَتَابِ). (ياءات الإضافة):

..... وَمُضَافُهَا مَعِيَ مَسْنِي إِيَّتْ عِبَادِي مُجْتَلَاً

أولاً: ﴿مَعِيَ وَذَكَرْتُ﴾ فتح الياء (حفص) وحده، وأسكنها غيره.

ثانياً: ﴿مَسْنِي الضَّرُّ﴾: سَكَنَ الياء (همزة) وحده، وفتحها غيره.

ثالثاً: ﴿عِبَادِي الصَّلِحُونَ﴾ سَكَنَ الياء (همزة) وحده، وفتحها غيره.

رابعاً: ﴿إِيَّتْ إِلَهُ﴾، فتحها (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.

(تعمیر و تعمیرات کے لیے)

سُكَّرِي مَعَا سَكَّرِي شَفَا.....

﴿سُكَّرِي﴾ ﴿سُكَّرِي﴾ الحج. وعلم أن هذا اللفظ يشمل موضعي سورة الحج من قول الناظم (سُكَّرِي مَعَا). قرأ مدلول (شَفَا) وهما (حزّة والكساني) (سَكَّرِي) كما لفظ بها الشاطبي مع مراعاة الإمالة الكري لهما. وقرأ الباقون ﴿سُكَّرِي﴾ مع مراعاة الفتح والإمالة والتقليل لكل قارئ. والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً. قال الجعبري: علم ضم ﴿سُكَّرِي﴾ من الجمع، وفتح (سَكَّرِي) من نحو: ﴿أَسْرِي﴾ وإمالة ألفها لهما من الإمالة. قال أبو شامة: وأجمعوا على ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَّرِي﴾ النساء.

..... وَمَحْرُكٌ لِيَقْطَعِ بِكَسْرِ اللَّامِ كَمَّ جِيْدُهُ خَلَاً

﴿ثُمَّ لِيَقْطَعِ﴾ الحج. قرأ مدلول (كَمَّ جِيْدُهُ خَلَاً) وهم (ابن عامر وورش وأبو عمرو) بتحريك اللام بالكسر (ثُمَّ لِيَقْطَعِ)، لأن الشاطبي قيد التحريك بكونه بالكسر، ومعنى (كَمَّ جِيْدُهُ خَلَاً): أي عنقه حسن جميل. وقرأ الباقون كـ (حفص). قال أبو شامة: وأجمعوا على إسكان ﴿فَلَيْسَتْ جِيْبُوا لِي وَلِيُؤْمِنُوا لِي﴾ في البقرة، وفي النور ﴿وَلِيَصْرِيْنَ بِحُرْمِيْنَ﴾

تنبيه: عند الابتداء بـ ﴿لِيَقْطَعِ﴾ كسر اللام للجميع.

ثم قال الشاطبي في سورة الحج عطفاً على كسر اللام في المثال السابق:

..... لِيُؤْفُوا ابْنُ ذَكْوَانَ لِيَطُوفُوا لَهُ

﴿وَلِيُؤْفُوا نَذْوَرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا﴾ الحج. قرأ (ابن ذكوان) بكسر اللام فيهما (وليؤفوا - وليطوفوا)، وقرأ الباقون كـ (حفص).

- ثم قال الشاطبي عطفاً على كسر اللام أيضاً في المثال السابق:

..... لِيَقْضُوا سِوَى بَزِيَّتِهِمْ نَفَرٌ جَلَاً

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ الحج. قرأ مدلول (نَفَرٌ جَلَاً) سوى (البيزي) وهم (قنبل وأبو عمرو وابن عامر وورش) بكسر اللام (ثُمَّ لِيَقْضُوا)، وقرأ الباقون بإسكان اللام كـ (حفص).

تنبيه: عند الابتداء بـ ﴿لِيَقْضُوا﴾ كسر اللام للجميع.

وَمَعَ فَاطِرِ انْصِبِ لَوْلُؤًا نَظْمُ أَلْفَةٍ

﴿وَلَوْلُؤًا﴾ الحج وفاطر. قرأ مدلول (نَظْمُ أَلْفَةٍ) وهما (عاصم ونافع) بنصب الهمزة الثانية.

قال صاحب النفعات الإلهية: ومعنى (نَظْمُ أَلْفَةٍ): أي تتولد المحبة والألفة من النظام.

وقال أبو شامة: وحسُنَ ذِكْرُ النظم مع ذِكْرِ ﴿وَلَوْلُؤًا﴾، وهو إشارة إلى الائتلاف الواقع

للمؤمنين في الجنة كقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلِيٍّ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ جعلنا الله تعالى بكرمه منهم. وقرأ الباقر بالخفض في الهمزة الثانية في الموضوعين (لَوْلُؤِي)

وَرَفَعُ سَوَاءً غَيْرُ حَفْصٍ تَنَخَّلًا

﴿سَوَاءً﴾ الحج. قرأ غير (حفص) برفع الهمزة ﴿سَوَاءً﴾، وقرأ (حفص) بنصب الهمزة.

قال أبو شامة: وقوله (تَنَخَّلًا): أي غير (حفص) تنحل، أي اختار رفع ﴿سَوَاءً﴾، و(حفص) وحده نصبه. قال السخاوي: ومعنى (تَنَخَّلًا): أي اختار، يقال: محمد متنحل قريش، أي مختارهم. والتاء من (تَنَخَّلًا) ليست رمزاً لـ (دوري الكسائي) لتصريح الناظم باسم (حفص).

ثم قال الشاطبي عن موضع الشريعة وهي سورة الجاثية:

وَعَبَّرَ صِحَابٌ فِي الشَّرِيعَةِ.....

قال أبو شامة: أي وغير (صِحَابٍ) - وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر

وشعبة) - اختاروا رفع الذي في الشريعة يعني في سورة الجاثية وهو: ﴿سَوَاءً مَخْيَاهُمْ

وَمَمَاتُهُمْ﴾، وقرأ مدلول (صِحَابٍ) وهم (همزة والكسائي وحفص) بنصب الهمزة. وعبر

عن سورة الجاثية بالشريعة لقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ

أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

يُوقُوا فَحَرَّكُهُ لَشُعْبَةَ أَثْقَالًا

﴿وَلْيُوقُوا﴾ الحج. قرأ (شعبة) بتحريك الواو الثانية بالفتح وتنقيل الفاء (وَلْيُوقُوا)

كما لفظ بها الشاطبي. وقال أبو شامة: وهذا كالحلاف في ﴿وَلْيُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ في

البقرة، فقرأ (شعبة) هنا كما قرأ ثم، ونبه الناظم هنا على فتح ما قبل المشدد، ولم ينبه ثم

على ما سبق ذكره. وقرأ (ابن ذكوان) بكسر اللام فيهما (وَلْيُوفُوا - وَلِيَطُوفُوا) وقرأ الباقون كـ (حفص).

تنبيه: الهمزة من (أَنْقَلًا) ليست رمزاً لـ (نافع)، وذلك لأن ألفاظ التقييد لا يمكن أن تكون أوائلها رمزاً كما قال أبو شامة، كما أن الناظم صرّح باسم (شعبة). وقال أبو شامة: واجمعوا على ﴿وَابْرَهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ بالتشديد. - ثم قال في سورة الحج عطفاً على البيت السابق:

فَتَخَطَّفَهُ عَنْ نَافِعٍ مِثْلَهُ.....

﴿فَتَخَطَّفَهُ﴾ الحج أي قرأ (نافع) (فَتَخَطَّفَهُ) مثل ما قرأ (شعبة) (وَلْيُوفُوا)، أي بالتحريك بالفتح والتثقيب، فقرأ (نافع) بتحريك الخاء بالفتح وتشديد الطاء، وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَقُلْ

﴿مَنْسِكًا﴾ موضعي الحج. وعلم ذلك من قول الناظم (وَقُلْ مَعًا مَنْسِكًا). قرأ مدلول (شُلْشُلًا) وهما (همزة والكسائي) بكسر السين في الموضعين (مَنْسِكًا). والشلشل هو الخفيف. وقرأ الباقون بفتح السين كـ (حفص).

وَيَدْفَعُ حَقٌّ بَيْنَ فَتْحِيهِ سَاكِنٌ يَدْفَعُ.....

﴿يَدْفَعُ﴾ الحج. قرأ مدلول (حَقٌّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) كما قال الشاطبي (بَيْنَ فَتْحِيهِ سَاكِنٌ): يعني سكون الدال بين فتح الياء والفاء، أي بفتح الياء وسكون الدال وفتح الفاء كما لفظ بها الشاطبي في البيت (يَدْفَعُ)، وقرأ الباقون كـ (حفص).

وأتى الناظم بقراءة الباقيين في البيت بقوله ﴿يَدْفَعُ﴾ قال أبو شامة: لأن القراءة الأخرى لا تعلم من ضد هذا القيد فاحتاج إلى بيانهما بقوله ﴿يَدْفَعُ﴾.

(استدراك أبي شامة): ولم تكن له حاجة إلى تقييد قراءة (يَدْفَعُ)، لأنه قد لفظ بالقراءتين، وكان له أن يقول:

وَيَدْفَعُ حَقٌّ فِي يَدْفَعُ وَاوَدَّ

وَفِي أذِنِ اضْمَمَ نَاصِرًا أَنَّهُ حَمَلًا

ومن بعد هذا الفتح في تَائِمَتَيْنِ (يَتَمَتَّلُونَ) فيتصل رمز ﴿أَذِنَ﴾ في بيت واحد.

..... وَالْمَضْمُومُ فِي أذِنِ اعْتَلَى

نَعَمَ حَفِظُوا.....
 ﴿أُذِنَ﴾ الحج. قرأ مدلول (اعتلاً نَعَمَ حَفِظُوا) وهم (نافع وعاصم وأبو عمرو) بضم
 الهمز. وقرأ الباقون بفتح الهمزة ﴿أُذِنَ﴾
 وَالْفَتْحُ فِي تَأْيُاتِلُو نَ عَمَّ عَلَاةُ.....

﴿يُقْتَلُونَ﴾ الحج. قرأ مدلول (عَمَّ عَلَاةُ) وهم (نافع وابن عامر وحفص) بفتح التاء،
 وقرأ الباقون بكسر التاء ﴿يُقْتَلُونَ﴾. والخلاصة:
 قرأ (نافع وحفص) ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾
 قرأ (أبو عمرو وشعبة) ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾
 قرأ (ابن عامر) ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾
 ٤- قرأ (ابن كثير وحمزة والكسائي) ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾

..... هُدِّمَتْ خَفًّا إِذْ دَلَاً

﴿هُدِّمَتْ﴾ الحج. قرأ مدلول (إِذْ دَلَاً) وهما (نافع وابن كثير) بتخفيف الدال (هُدِّمَتْ)،
 وقرأ الباقون بتشديد الدال كـ (حفص).
 وَبَصْرِيٍّ أَهْلَكُنَا بَتَاءٍ وَضَمِّهَا

﴿أَهْلَكُنَا﴾ الحج. قرأ (أبو عمرو البصري) بتاء مضمومة، أي بتاء التوحيد وضمها
 للمتكلم (أَهْلَكُنَا)، وقرأ الباقون بنون العظمة كـ (حفص)، والشاطبي لفظ بقراءة الباقين
 وقيد قراءة (أبي عمرو).

..... تَعُدُّونَ فِيهِ الْغَيْبُ شَايِعٌ دُخْلًا

﴿تَعُدُّونَ﴾ الحج. قرأ مدلول (شَايِعٌ دُخْلًا) وهم (حمزة والكسائي وابن كثير) بياء
 الغيب (مَمَّا يَعُدُّونَ). قال أبو شامة: والغيب في ﴿وَأَنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَنفِ سَنَةٍ
 مِمَّا يَعُدُّونَ﴾ لقروله قبله ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾، وهذا هو الدخيل الذي شايعه، أي
 المدخل، أي المناسب. وقرأ الباقون بتاء الخطاب كـ (حفص).

وَفِي سَبَا حَرْفَانِ مَعَهَا مُعَاجِرِي — نَ حَقٌّ بِلَا مَدٍّ وَفِي الْجِيمِ ثَقْلًا

﴿مُعْجِزِينَ﴾ موضعي سبأ، فقول الشاطبي (مَعَهَا) أي مع حرف هذه السورة وهي سورة الحج. ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ الحج. قرأ مدلول (حَقُّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بلا مد، أي بحذف الألف بعد العين وتثقل الجيم (مُعْجِزِينَ)، وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي في البيت كقراءة (حفص).

وَالأَوَّلُ مَعَ لُقْمَانَ يَدْعُونَ غَلْبُوا
سَوَى شُعْبَةَ.....

﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ﴾ الحج ولقمان. قرأ مدلول (غَلْبُوا) سوى (شعبة) وهم (أبو عمرو وهزرة والكسائي وحفص) بياء الغيب، وعُلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون ومعهم (شعبة) بقاء الخطاب ﴿وَأَنْتَ مَا تَدْعُونَ﴾. قال أبو شامة: واحترز بقوله الأول من الذي بعده وهو ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾. تنبيه: انفراد (يعقوب) بقراءة هذا الموضع بياء الغيب.

(ياءات الإضافة): قال أبو شامة: وفي هذه السورة ياء واحدة للإضافة:

..... وَالْيَاءُ بَيْتِي جَمَلًا

﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾. ويقرأ بفتحها (حفص ونافع وهشام)، ويسكنها غيرهم. (ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدتان:

﴿وَالْبَادِ﴾: أثبتها في الخالين (ابن كثير)، وفي الوصل (ورش وأبو عمرو).

﴿نَكِيرِ﴾: أثبتها في الوصل (ورش) وحده. وقلت في ذلك:

زوائدها ياءان وَالْبَادِ بعده نَكِيرِ وما شيء إلى النمل أنزلا

أي وما شيء من الزوائد فيما بعد الحج من السور إلى سورة النمل.

(فرش حروف سورة المؤمنين)

أَمَانَاتِهِمْ وَخُذْ فِي سَالٍ ذَارِيَاً

﴿لَأَمْنَتِيهِمْ﴾ المؤمنون والمعارج. فقوله (وَفِي سَالٍ) أي سورة المعارج، لأن سورة المعارج أَرْهَا ﴿سَالٍ سَائِلٍ بَعْدَاقٍ وَأَقِعْرٍ﴾، قرأ مدلول (ذَارِيَاً) وهو (ابن كثير) بالتحديد، أي بحذف الألف بعد النون في المؤمنين والمعارج (لَأَمْنَتِيهِمْ)، وقرأ الباقرن بالجمع كـ (حفص).

تنبيه: في المثال التالي: الحديث عن أفراد أو توحيد (همزة والكسائي) للفظ ﴿صَلَوَاتِهِمْ﴾ في نفس السورة، وذلك لأنها معطوفة على التوحيد في كلمة (لَأَمْنَتِيهِمْ) لـ (ابن كثير):
صَلَاتِهِمْ شَافٍ.....

﴿صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (شَافٍ) وهما (همزة والكسائي) بالتحديد أي بالإفراد، أي بحذف الواو بعد اللام ﴿صَلَاتِيهِمْ﴾. ولا خلاف في أفراد الذي في سورة سأل ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾، ولا في الأول هنا وهو قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾، وَعَلِمَ أن موضع الخلاف هو الثاني لذكره إياه بعد ﴿لَأَمْنَتِيهِمْ﴾، فالتوحيد يدل على الجنس والجمع لاختلاف الأنواع، وقد اتفقوا على الجمع في: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾، وعلى الإفراد في: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾، وعلى جمع ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾، وعلى الإفراد في ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾. قال الضباع: واتفقوا على الإفراد في حرف المعارج كالأنعام.
والمثال التالي: عطف الشاطبي فيه على الشطر الأول:

وَعَظْمًا كَذِي صَلَاةٍ.....

مَعِ الْعَظْمِ.....

﴿عَظْمًا... أَلْعَظْمِ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (كَذِي صَلَاةٍ) وهما (ابن عامر وشعبة) بالتحديد أي بالإفراد كما لفظ بها الشاطبي (عَظْمًا - الْعَظْمِ)، واتبه للرمز الحرفي (كَذِي صَلَاةٍ) لـ (ابن عامر وشعبة) توسط بين الكلمتين المختلفتين (عَظْمًا - الْعَظْمِ). والصلَا هو اشتعال النار.

وقرأ الباقون بالجمع كـ (حفص).

..... وَأَضْمُمُ وَأَكْسِرِ الضَّمَّ حَقُّهُ
بِ تَنْبُتُ بِ تَنْبُتُ

﴿تَنْبُتُ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (حَقُّهُ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بضم التاء وكسر الباء ﴿تَنْبُتُ﴾، وقوله (حَقُّهُ): يشير إلى أن القراءة حق من عند الله. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَالْمَفْتُوحُ سَيْنَاءَ ذُلَّلًا

﴿سَيْنَاءَ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (ذُلَّلًا) وهم (الكوفيون وابن عامر) بفتح السين، وقرأ الباقون بكسر السين (سَيْنَاءَ).

..... وَضَمَّ وَفَتَحَ مَنزِلًا غَيْرَ شُعْبَةَ

﴿مَنزِلًا﴾ المؤمنون. قرأ القراء السبعة غير (شعبه) بضم الميم وفتح الزاي، وقرأ (شعبه) كما لفظ بها الشاطبي بفتح الميم وكسر الزاي (مَنزِلًا).

..... وَتَوَّنَ تَتْرًا حَقُّهُ

﴿تَتْرًا﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (حَقُّهُ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بتنوين الراء وصلًا (تَتْرًا)، وقرأ الباقون بدون تنوين كـ (حفص). وجاء في كتاب (حل المشكلات): اختلف القراء في إمالة (تَتْرًا) وقفًا لـ (أبي عمرو)، فمن فتحه قال: إنه مصدر، وإن ألفه مبدلة من التنوين كآلف: ﴿عَوَجًا﴾، ومن أماله قال: إن ألفه للإلحاق مثل (أرطى). قال في النشر: ونصوص أكثر أئمتنا تقتضي فتحها لـ (أبي عمرو) وإن كانت للإلحاق من أجل رسمها بالألف، فقد شرط (مكي وابن بليمة وصاحب العنوان) وغيرهم في إمالة (ذوات الراء) له أن تكون الألف مرسومة ياءً، ولا يريدون بذلك إلا إخراج (تَتْرًا). قال الشاطبي في العقيلة:

..... كَلَّمَا وَتَتْرًا جَمِيعًا فِيهِمَا أَلْفٌ

وقال بعضهم:

..... وَلَا ابْنَ الْعَلَا فِي الْوَقْفِ تَتْرًا فَأَضْجَعَا

وقال المنصوري:

..... فِي الْوَقْفِ فِي تَتْرًا أَبُو عَمْرٍو فَتَحَ

وقال الشيخ فتوح المعادلي:

إلحاقه أرطى احتمال ما رجح

إذا قلت للإلحاق وافتحه مصدرًا

وَتَرَأُ لَدَى الْكُلِّ الرَّسُومَ بِهَا أَلْفٌ فَمَنْ تَمَّ لَمْ تَأْتِ الْإِمَالَةَ الْمُبْصِرِي
 فَشَرَطَ إِمَالَاتٍ لَدَى الرَّاءِ عِنْدَهُ تَصَوُّرَهُ يَاءٌ كَمَا قَالَ فِي النُّشْرِ
 وَالْخِلَاصَةِ فِي (تَثْرَأُ) وَقَفَأُ - (أَبِي عَمْرٍو): فِيهَا الْفَتْحُ وَالْإِمَالَةُ، وَالْأَرْجَحُ فَتَحَهُ.
 ثُمَّ قَالَ الشَّاطِبِيُّ:

.....

 وَأَنَّ ثَوِيَّ وَالْثَوْنَ خَفَّفَ كَفَّيَّ..

أي اكسر الحرف الذي يلي كلمة ﴿تَثْرَأُ﴾: أي الذي هو قريب منه ، وهو الموضوع المراد في قوله: ﴿وَأَنَّ هَذِهِ﴾ والمؤمنون، حيث قرأ مدلول (ثَوِيَّ) وهم (الكوفيون) بكسر الهمزة، وقرأ مدلول (كَفَّيَّ) وهو (ابن عامر) بتخفيف النون وإسكانها، فتكون قراءة غيره بتشديد النون مفتوحة. والخلاصة: ١ - قرأ مدلول (ثَوِيَّ) وهم (الكوفيون) بكسر الهمزة وتشديد النون مفتوحة ﴿وَأَنَّ﴾. ٢ - قرأ مدلول (كَفَّيَّ) وهو (ابن عامر) بفتح الهمزة وتخفيف النون ساكنة (وَأَنَّ). ٣ - قرأ الباقون بفتح الهمزة وتشديد النون مفتوحة ﴿وَأَنَّ﴾.

..... وَتَهَاءُ
 جُرُونٌ بِضَمٍّ وَأَكْسِرِ الضَّمَّ أَجْمَلًا

﴿تَهَجَّرُونَ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (أَجْمَلًا) وهو (نافع) بضم التاء وكسر الجيم (تَهَجَّرُونَ)، ورقق (ورش) رائه. قال أبو شامة: وقوله (أَجْمَلًا): أي كسرًا جمليًا. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَفِي لَامٍ لِلَّهِ الْأَخِيرَيْنِ حَذْفُهَا وَفِي الْهَاءِ رَفْعُ الْجَرِّ عَنِ وُلْدِ الْعَلَاءِ

﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْفِقُ﴾ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحِرُونَ﴾

المؤمنون.

قرأ (أبو عمرو ابن العلاء) بحذف لام الجر وإثبات ألف الوصل، ورفع الهاء من لفظ الجلالة، ويتدئ بهمزة مفتوحة ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾. قال الضباع: وكذلك رُسَمَ في المصاحف الحجازية والبصرية، نص على ذلك الداني في جامعه. قال الشاطبي في العقيلة:

بَصْرِي قُلْ أَلْفٌ يَزِيدُهَا الْكَبْرَاءُ لِلَّهِ فِي الْأَخِيرَيْنِ فِي الْإِمَامِ وَفِي الْـ

وقرأ الباقون بإثبات اللام فيهما من غير ألف، وجر الهاء كـ (حفص)، وكذلك رُسِمَ في مصاحف الحجاز والشام والعراق. قال الجعبري: يريد باللام الزائدة وهي الأولى، ومراده بالأخيرين لامي الاسمين فلا تتناق. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (الأخيرين): قال أبو شامة: في هذه السورة ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ في ثلاثة مواضع، الأول لا خلاف فيه أنه ﴿لِلَّهِ﴾ بإثبات لام الجر. وهو قوله:

﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ المؤمنون.

وَعَلِيمٌ خَفِضَ الرَّفْعُ عَنْ نَفْرِ.....

﴿عَلِيمٌ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (عَنْ نَفْرٍ) وهم (حفص وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بخفض الميم. قال أبو شامة: وقوله (عَنْ نَفْرٍ): أي منقول (عَنْ نَفْرٍ)، أي عن جماعة قرؤوا به.

وقرأ الباقون برفع الميم ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾

..... وَفَتْنًا — حُ شِقْوَتُنَا وَأَمْدُ وَحَرَكَهُ شُلْشُلًا

﴿شِقْوَتُنَا﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (شُلْشُلًا) وهما (حمزة والكسائي) بفتح الشين وتحريك القاف بالفتح ومدّها، أي بإثبات ألف بعدها (شَقَاوَتُنَا). قال أبو شامة: وقدّم ذكر المدّ على التحريك لضرورة الوزن، ولتعيين القاف لذلك، فليس في حرف ﴿شِقْوَتُنَا﴾ ما يقبل التحريك غير القاف، لأنها ساكنة والبواقي متحرّك. وقوله (شُلْشُلًا): أي خفيفاً. وقرأ الباقون كـ (حفص).

(استدرارك الجعبري): لو قال: (وَحَرَكَهُ وَأَمْدُهُ) لكان أوضح، إذ المدّ بعد التحريك.

وَكَسْرُكَ سُخْرِيًّا بِهَاءَ وَبِصَادِهَا عَلَى ضَمِّهِ أَعْطَى شِفَاءً وَأَكْمَلًا

﴿سُخْرِيًّا﴾ المؤمنون وص فقط. قرأ مدلول (أَعْطَى شِفَاءً) وهم (نافع وحمزة والكسائي) بضم السين في الموضعين ﴿سُخْرِيًّا﴾، وقرأ الباقون بكسر السين ﴿سُخْرِيًّا﴾ بمعنى الهزء واللعب.

قال أبو شامة: وأجمعوا على ضم الذي في الزخرف ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾.

قال السخاوي: فقوله (وَأَكْمَلًا): لأنه وافق ما أجمع عليه وهو الذي في الزخرف، فأكمل المضموم في جميع القرآن. وقال أبو شامة: وأشار بقوله (وَأَكْمَلًا) إلى إكمال الضم في مواضع ﴿سُخْرِيًّا﴾ الثلاثة. وقال القاضي: والضمير في (وَأَكْمَلًا) يعود على الضم، يعني وأكمل الضم اللغتين.

وَفِي أَنَّهُمْ كَسْرٌ شَرِيفٌ.....

﴿أَنَّهُمْ هُمْ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (شَرِيفٌ) وهما (همزة والكسائي) بكسر الهمزة ﴿إِنَّهُمْ﴾، وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... شَرِيفٌ وَتُرْجَعُونَ نَ فِي الضَّمِّ فَتَحٌ وَأَكْسِرُ الْجِيمِ وَأَكْمَلًا

﴿تُرْجَعُونَ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (شَرِيفٌ) وهما (همزة والكسائي) بفتح التاء وكسر الجيم (تُرْجَعُونَ). قال أبو شامة: ويأتي الخلاف في حرف القصص: ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ في موضعه، و (همزة والكسائي) قرأ ذلك الموضع أيضاً كهذا على إسناد الفعل إلى الفاعل، ولعله أشار بقوله (وَأَكْمَلًا) إلى هذا، أي كملت قراءتهما في الموضعين فلم تختلف، أي وأكمل أيها المخاطب في قراءتك لهما، وأراد وأكملن فأبدل من النون ألفاً. قال الجعيري: (وَأَكْمَلًا): أي أكمل بمعرفة اصطلاحه في التشريك في الرمز كالترجمة، أو أنهما كالآتي في القصص على هذه الترجمة. وقال القاضي: (وَأَكْمَلًا): أي صرّ كاملاً بمعرفة هذه القراءات وتوجيهها. وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص).

وَفِي قَتْلِ كَمْ قُلُّ دُونَ شَكٍّ.....

﴿قَتْلَ كَمْ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (دُونَ شَكٍّ) وهم (ابن كثير وهمزة والكسائي) ﴿قُلُّ﴾ بفعل الأمر. وقوله (دُونَ شَكٍّ): أي اقرأ هذه القراءات دون ارتياب لأنها حق ومنزلة من عند الله.

وقرأ الباقون ﴿قَتْلَ﴾ بالفعل الماضي كـ (حفص)، وقد لفظ الناظم بالقراءتين. وقيد الشاطبي كلمة ﴿قَتْلَ﴾ بـ ﴿كَمْ﴾ ليخرج الموضع التالي، لأن الموضع الثاني سيأتيك لـ (همزة والكسائي) فقط، وخرج (ابن كثير). قال الشاطبي:

..... وَيَعْدُهُ شَفَا.....

﴿قَالَ إِنَّ﴾ المؤمنون. قرأ مدلول (شفا) وهما (همزة والكسائي) ﴿قَالَ﴾ بفعل الأمر، وقرأ الباقون كـ (حفص) بالفعل الماضي، واستغنى الناظم باللفظ بالقراءتين عن تقيدهما.
(ياءات الإضافة):

.....
وَبِهَا يَاءٌ لَعَلِّي غُلًّا

قال أبو شامة: ثم قال (وَبِهَا يَاءٌ) أي ياء إضافة واحدة، ثم بينها بقوله: (وَبِهَا يَاءٌ لَعَلِّي غُلًّا).

وهي: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ ويفتحها أهل (سما) و(ابن عامر)، ويسكنها غيرهم.
قال أبو شامة: وقوله (لَعَلِّي غُلًّا): أي علل قائل هذا الكلام نفسه عند الموت بذلك، فقال الله بالشيء أي الهاه به. قلت: قوله (لَعَلِّي غُلًّا) إشارة إلى ما يعلل به الإنسان نفسه عند سكرات الموت من الندم والأسف والحزن على ما فرط في جنب الله من الطاعات والقربات وعمل الصالحات، ولكن ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ﴾، فإني يستجاب له وقد جاءه الجواب من الله قائلًا له: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ المؤمنون.

(فرش حروف سورة النور)

وَحَقِّقْ وَفَرَضْنَا ثَقِيلًا.....

﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ النور. قرأ مدلول (حقق) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بتثقيل السراء (وَفَرَضْنَاهَا) كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ الباقون بتخفيف الراء كـ (حفص).

..... وَرَأْفَةٌ يُحَرِّكُهُ الْمَكِّي.....

﴿رَأْفَةٌ﴾ النور. قرأ (ابن كثير المكي) بتحريك الهمزة بالفتح (رَأْفَةٌ)، وَعَلِمَ ذَلِكَ مِنَ الْإِطْلَاقِ، حيث أطلق الناظم لفظ التحريك فعلم أنه الفتح، وقرأ الباقون كـ (حفص). قال أبو شامة: ولا خلاف في إسكان التي في الحديد ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾.

قال السخاوي: فإن قيل: فهذا يلبس بالذي في سورة الحديد، قيل: لا، لأن هذا مرفوع، وقد قال: (وَرَأْفَةٌ)، والذي في الحديد منصوب فانفصلا.

وقال الجمزوري مبيناً أن المراد موضع النور دون الحديد:

هنا خصصوا دون الحديد وَرَأْفَةٌ يُحَرِّكُهُ الْمَكِّي.....

ثم قال الشاطبي:

..... وَأَرْبَعٌ أَوْلَى.....

..... صَحَابٌ.....

﴿أَحَدُهُمْ أَرْبَعٌ﴾ النور. قرأ مدلول (صحاب) وهم (حنزة والكسائي وحفص) برفع العين، وَعَلِمَ الِرفْعَ مِنَ اللفظ والإطلاق. قال أبو شامة: ودلنا على الرفع إطلاقه. وقرأ الباقون

بنصب العين ﴿أَرْبَعٌ﴾. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (وَأَرْبَعٌ أَوْلَى): قال أبو شامة:

ولا خلاف في نصب الثاني وهو: ﴿وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ﴾ النور. قلت: الشاطبي قال (أَوْلَى) تحديداً للموضع المراد، وفي نفس الوقت قافية للبيت فتأمل.

... وَعَبِيرُ الْحَفْصِ خَامِسَةُ الْأَخْيَرِ..... رُ.....

﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ﴾ النور. قرأ غير (حفص) برفع التاء ﴿وَالْخَمِيسَةَ﴾، وعُلِمَ الرفع من اللفظ والإطلاق، وقرأ (حفص) بنصب التاء. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (خامسة الأخير): قال أبو شامة: ولا خلاف في رفع الأول ﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ﴾ النور.

(استدراك أبي شامة): وقول الناظم (خامسة الأخير): هو نعت خامسة، ولا نظر إلى التانيث فيها، لأن المراد هذا اللفظ الأخير، وأسقط الألف واللام من (الخامسة) ضرورة وزن النظم، وأدخلها في (حفص) كذلك أيضاً، فكأنه عوض ما حذف، وهما زائدتان في (الحفص) كقول الشاعر (والزيد زيد المearك)، وقد وقع في مسند ابن أبي شيبة وغيره: حدثنا حسين بن علي الجعفي عن شيخ يقال له (الحفص) عن أبيه عن جده قال: أذن بلال حياة رسول الله ﷺ، قال الحافظ أبو القاسم: (حفص) هو بن عمر بن سعد القرظ، ولغرابة هذه العبارة يهيم كثير فيها ويسبق لسان القارئ لها إلى لفظ (الحفص) بالخاء والضاد المعجمتين الذي هو أخو الكسر لشهرة هذه اللفظة وكثرة دورها في القصيدة، كقوله:

وَحَمْرَةٌ وَأَلْزَمًا بِالْحَفْصِ جَمًّا

وقوله:

وَوَالْحَبُّ ذُو الرِّيحَانُ رَفَعُ ثَلَاثَهَا
بِنَصْبِ كَفَى وَالتُّونُ بِالْحَفْصِ سُكَّالًا

فإن قيل: لو أنه قال: (صحاب وحفص نصب خامسة الأخير) لحصل الغرض، ولم يبق لفظ موهم، قلت: لكن تحيل عليه قراءة الباقيين فإنما بالرفع، وليس ضد النصب إلا الحفص، فاقتحم هذه العبارة لكونها وافية بغرضه.

أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أُدْخِلًا
وَيَرْفَعُ بَعْدَ الْجَرِّ

﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ﴾ النور. قرأ مدلول (أدخلاً) وهو (نافع) بتخفيف النون وإسكانها من (أن)، وكسر الضاد من (غضب)، ورفع الهاء من لفظ الجلالة: ﴿اللَّهُ﴾، هكذا (أن) غضبَ اللهُ. قال أبو شامة: والألف في (أدخلاً) ضمير تثنية يرجع إلى التخفيف والكسر، أي (أدخلاً)

في لفظ (أَنْ غَضِبَ اللهُ)، فالتخفيف في (أَنْ) والكسر في ضاد (غضب)، وقرأ الباقيون كـ (حفص).

يَشْهَدُ شَائِعٌ

﴿يَشْهَدُ﴾ النور. قرأ مدلول (شائع) وهما (همزة والكسائي) بياء التذكير ﴿يَشْهَدُ﴾، وعلم التذكير من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون بياء التانيث كـ (حفص).

وَعَبْرٌ أُولَى بِالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلَامًا

﴿عَبْرٌ أُولَى﴾ النور. قرأ مدلول (صَاحِبُهُ كَلَامًا) وهما (شعبة وابن عامر) بنصب الرءاء ﴿عَبْرٌ﴾.

قال أبو شامة: وقوله (صَاحِبُهُ كَلَامًا): أي حفظ ذلك ونقله وحرسه. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وقيد الناظم كلمة ﴿عَبْرٌ﴾ بـ ﴿أُولَى﴾ ليحدد الموضع المراد المصاحب لـ ﴿أُولَى﴾ ويخرج غيره كقوله: ﴿عَبْرٌ يُؤْتِيكُمْ﴾ النور، وقوله: ﴿عَبْرٌ مَسْكُونَةٌ﴾ النور، إذ لا خلاف فيهما.

وَدَرِيٌّ أَكْسَرَ ضَمَّهُ حُجَّةً رِضًا وَفِي مَدَّةٍ وَالْهَمْزُ صُحْبَتُهُ حَلَا

﴿وَدَرِيٌّ﴾ النور. قرأ مدلول (حُجَّةً رِضًا) وهما (أبو عمرو والكسائي) بكسر الدال، فتكون قراءة غيرهما بضمها، وقرأ مدلول (صُحْبَتُهُ حَلَا) وهم (همزة والكسائي وشعبة وأبو عمرو) بهمزة في موضع الياء الثانية، وقرأ الباقون بالياء مع إدغام الياء قبلها فيها. والخلاصة ١- قرأ (أبو عمرو والكسائي) بكسر الدال والمد والهمز (دَرِيٌّ) على وزن شريب وسكيت.

وعُلم المد والهمز من قول الشاطبي: (وَفِي مَدَّةٍ وَالْهَمْزُ صُحْبَتُهُ حَلَا)، (وأبو عمرو والكسائي) يدنحان في مدلول (صُحْبَتُهُ حَلَا). قال أبو شامة: وقوله (حُجَّةً رِضًا): أي أقرأه ذا حجة مرضية. ٢- وقرأ (همزة وشعبة) بضم الدال والمد والهمز (دَرِيٌّ).

٣- وقرأ الباقون ﴿دَرِيٌّ﴾.

يُسَبِّحُ فَتُحُّ الْبَا كَدَا صِفٌ

﴿يُسَبِّحُ﴾ النور. قرأ مدلول (كَدَا صِفٌ) وهما (ابن عامر وشعبة) بفتح الياء الموحدة (يُسَبِّحُ)، وقرأ الباقون بكسر الباء كـ (حفص).

..... وَيُوقَدُ الـ مُؤْتَتْ صِفًا شَرْعًا وَحَقٌّ تَفَعُّلاً

﴿يُوقَدُ﴾ النور. ١- قرأ مدلول (صِفًا شَرْعًا) وهم (شعبة وهمزة والكسائي) بناء التانيث (تُوقَدُ). ٢- قرأ مدلول (حَقٌّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بفتح التاء والواو وتشديد القاف وفتح الدال على أنه فعل ماضٍ، أي (تُوقَدُ) المصباح، وهو معنى قوله (وَحَقٌّ تَفَعُّلاً). أي قرأ على وزن (تَفَعَّل) مثل تَكْرَمَ وَتَبَصَّرَ، والألف للإطلاق لا ضمير تنبيه.

٣- وقرأ الباقون بياء التذكير كما لفظ بها الشاطبي في أول البيت ﴿يُوقَدُ﴾.

تنبيه: الشاطبي قدّم ذكر ﴿يُسَيِّحُ﴾ على ﴿يُوقَدُ﴾ حسب ما تيسر له في النظم.

وَمَا لَوْنَ الْبِزْيِ سَحَابٌ وَرَفَعَهُمْ لَدَى ظُلَمَاتٍ جَرِّ ذَارٍ وَأَوْصَلَ

﴿سَحَابٌ ظُلَمَتْ﴾ النور. قرأ (البزى) بدون تنوين في (سَحَابٌ)، وجرّ (ظُلَمَاتٍ) الذي وقع عقب (سَحَابٌ)، وقرأ (قبل) بالتنوين في ﴿سَحَابٌ﴾، وجرّ (ظُلَمَاتٍ)، واعلم أن مدلول (ذَارٍ) لـ (ابن كثير) براوييه حيث قرأ بجرّ (ظُلَمَاتٍ). ومعنى (ذَارٍ وَأَوْصَلَ): أي أهل دراية وعلم وفهم فأوصلوا لنا القراءة كما ثبتت عن رسول الله ﷺ وقرأ الباقون كـ (حفص). قال القاضي: ولا خلاف بين القراء في قراءة ﴿أَوْ كَظُلَمَتْ﴾ بخفض التاء.

..... كَمَا اسْتَخَلَفَ اضْمُنْمَةً مَعَ الْكُسْرِ صَادِقًا

﴿اسْتَخَلَفَ﴾ النور. قرأ مدلول (صَادِق) وهو (شعبة) بضم التاء وكسر اللام (اسْتَخَلَفَ) على بناء المفعول، ويبدأ بهمزة الوصل مضمومة، وقوله (صَادِقًا): فيه إشارة إلى صدق وثبوت هذه القراءة عن (شعبة). وقرأ الباقون كـ (حفص) ويبدؤون بكسر همزة الوصل.

..... وَفِي يُبْدِلَنَّ الْخِيفُ صَاحِبُهُ دَلَاً

﴿وَالْيُبْدِلْتَهُمْ﴾ النور. قرأ مدلول (صَاحِبُهُ دَلَاً) وهما (شعبة وابن كثير) بتخفيف الدال ويلزم منه سكون الباء كما لفظ بها الشاطبي (وَالْيُبْدِلْتَهُمْ)، وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَتَانِي ثَلَاثَ أَرْفَعِ سِوَى صُحْبَةِ وَقَفٍ وَلَا وَقَفَ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أُبْدِلَاً

﴿ثَلَاثُ عَوْرَتِي﴾ النور. قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص) برفع التاء،

وقف على هذه القراءة على ﴿صَلَاةُ الْعِشَاءِ﴾، ووجهه كما قال الشيخ عبد الفتاح

القاضي أن ﴿ثَلَاثُ عَوْرَتِي لَكُمْ﴾ خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هذه أوقات ﴿ثَلَاثُ

عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴿١﴾. وقرأ مدلول (صُحْبَةٍ) وهم (حمزة والكسائي وشعبة) بنصب الشاء ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ على البدل، وهنا لا تقف على ما قبله لقول الشاطبي:
 وَلَا وَقَفَ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أَبْدَلًا

لأن الكلام لم يتم، وليس برأس آية فيغتنفر ذلك لأجله، نحو: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الشورى. وقوله: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَرَبَّنَا لَسَفَعْنَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ العلق. وإن نصبته على (اتقوا، أو احفظوا، أو راعوا) ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ﴾ جاز الوقف. وقيد الناظم موضع الخلاف بالثاني بقوله (وَأَنِّي ثَلَاثَ): قال أبو شامة: والأول لا خلاف في نصبه وهو: ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ النور. ولا يوجد في سورة النور (ياء إضافة).

(فرش حروف سورة الفرقان)

وَيَأْكُلُ مِنْهَا النُّونُ شَاعٌ....
 ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ الفرقان. قرأ مدلول (شاع) وهما (حزرة والكساني) بالنون (تأكل)،
 وقرأ الباقون بالياء كـ (حفص). وقيد الناظم ﴿يَأْكُلُ﴾ بـ ﴿مِنْهَا﴾ ليحترز
 عن ﴿يَأْكُلُ أَلْطَعَامَ﴾ الفرقان، إذ لا خلاف فيه بين القراء.

..... وَجَزَمْتُ
 ﴿وَجَعَلَ﴾ الفرقان. قرأ مدلول (ذَلَّ صَافِيهِ كَمَلًا) وحَم (ابن كثير وشعبة وابن عامر)
 برفع اللام ﴿وَجَعَلَ﴾. قال أبو شامة: (وَكَمَلًا) جمع كامل، أي دل حسن هذا اللفظ
 وصفاهه رجالاً كاملين عقلاً ومعرفةً فقرأوا به، وإن كانت القراءة الأخرى كذلك. وقرأ
 الباقون بجزم اللام كـ (حفص)، ومع الجزم يلزم إدغام اللام الأولى في الثانية، لأنه من باب
 التماثلين الصغير.

..... وَخَشِرُ يَا ذَارٍ غَلًا
 ﴿يَخْشِرُهُمْ﴾ الفرقان. قرأ مدلول (ذَارٍ غَلًا) وهما (ابن كثير وحفص) بالياء. قال
 أبو شامة: وقوله (ذَارٍ غَلًا): أراد قارئ (ذَارٍ) أي عارف. وقرأ الباقون بنون العظمة
 ﴿خَشِرُهُمْ﴾.

..... فَيَقُولُ نُشَامٌ
 ﴿فَيَقُولُ﴾ الفرقان. قرأ (ابن عامر الشامي) بالنون (فَنَقُولُ)، وقرأ الباقون بالياء كـ
 (حفص).

..... وَخَاطِبُ يَسْتَطِيعُونَ غَمَلًا
 ﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾ الفرقان. قرأ مدلول (غَمَلًا) وهو (حفص) بتاء الخطاب. قال
 السخاوي: وقوله (غَمَلًا): أراد بالعمَلُ المخاطبين، لأنهم كما قال: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾
 الغاشية. وقرأ الباقون بياء الغيب ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾.

وَنَزَّلَ زِدَّةَ التُّونِ وَارْفَعَ وَخِفَّ وَالْمَلَأَتِ كَتَمَةَ الرَّفُوعِ يُنْصَبُ دُخْلًا

﴿وَنَزَّلَ الْمَلَكَةَ﴾ الفرقان. قال أبو شامة: لفظ بقراءة (ابن كثير) ويَس ما فعل فيها فقال: (زِدَةُ التُّونَ)، أي زده النون الساكنة، لأن النون المضمومة موجودة في قراءة الباقيين، (وَأَرْفَعُ): يعني اللام، لأنه صار فعلاً مضارعاً فوجب رفعه، (وَخَفِئُ) يعني تخفيف الزاي، لأن قراءة الباقيين بتشديدها على أنه فعل ماضٍ لِمَا لم يسم فاعله، ونصب ابن كثير ﴿الْمَلَكَةَ﴾ لأنه مفعول (وَنُسَزِلُ)، ورفع الباقون لأنه مفعول ﴿وَنَزَّلَ﴾. و(دُخُلًا) حال لأن قبله ﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةَ﴾ أو ﴿نَزَّيْنَا رَبَّنَا﴾ فهو مداخلة ومرافقه في اللفظ والمعنى. س: هل تبه الناظم على إسكان النون في قراءة (ابن كثير)؟

ج: قال السخاوي: وأغنى بقوله (وَخَفِئُ) عن ذكر إسكان النون، لأنك إذا خففت الزاي لم يكن بد من إسكانها، ولأن (وَخَفِئُ) يجمع الإسكان في النون وترك التشديد في الزاي. وقال أبو شامة: ولا حاجة إلى أن يقال: الناظم لم يبه على إسكان النون ذهاباً إلى أن المزيدة هي الأولى، بل تجعل المزيدة هي الثانية، وتخلص من الاعتراض، ومن الجواب بأن (وَخَفِئُ) ينسئ عن ذلك، وبأن الزاي إذا خففت لم يكن بد من إسكان النون. والخلاصة: قرأ (ابن كثير) (وَنُسَزِلُ) بزيادة نون ساكنة بعد النون الأولى ورفع اللام وتخفيف الزاي ونصب تاء ﴿الْمَلَكَةَ﴾، وقرأ غيره بحذف النون الثانية وتشديد الزاي وفتح اللام ﴿وَنَزَّلَ﴾، ورفع تاء ﴿الْمَلَكَةَ﴾.

وقال أبو شامة بعد شرحه لقول الشاطبي:

وَنَزَّلَ زِدَةُ التُّونَ وَأَرْفَعُ وَخَفِئُ وَالْمَلَكَةَ الْمَرْفُوعُ يُنْصَبُ دُخُلًا

فمن أين تعلم قراءة الباقيين أمَّا بالضم وهو لم يلفظ بها، فإن قلت: في التحقيق الزائدة هي الأولى، لأنها حرف المضارعة، والثانية هي أول الفعل الماضي، قلت: صحيح، إلا أن الناظم لا يعتبر في تعريفه إلا صورة اللفظ، ألا تراه كيف قال في يوسف:

وَتَأْتِي نُنْجِي أَحْذِفُ وَشَدُّذُ وَحَرَكَا كَسَدًا نَسَلُ.....

فأورد الحذف على الثانية ليصير الفعل ماضياً، وإنما المحذوف حرف المضارعة، فكذا هنا.

كَشَقُّ خِفُ الشَّيْنِ مَعَ قَافٍ غَالِبٌ.....

﴿كَشَقُّ﴾ الفرقان وق. قرأ مدلول (غَالِبٌ) وهم (الكوفيون وأبو عمرو) بتخفيف الشين.

قال السخاوي: وقوله (غَالِبٌ): لأن الخفيفة أكثر في الكلام من المشددة في اللغة، لأنهم أرادوا الحفة فكان الحذف أخف عليهم من الإدغام. وقرأ الباقون بتشديد الشين على إدغام الثانية في الشين (تَشَقُّقٌ).

وَيَأْمُرُ شَافٍ.....

﴿تَأْمُرُنَا﴾ الفرقان. قرأ مدلول (شَافٍ) وهما (همزة والكسائي) بياء الغيب (يَأْمُرُنَا)، وعُلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون ببناء الخطاب كـ (حفص).

شَافٍ وَاجْمَعُوا سُرْجًا وَلَا

﴿سِرْجًا﴾ الفرقان. قرأ مدلول (شَافٍ) وهما (همزة والكسائي) (سُرْجًا) بالجمع كما لنظ بها الشاطبي وقدها لهم كذلك بالجمع زيادة بيان منه، وقرأ الباقون كـ (حفص). وفي

البيت السابق تجرد الرمز الحرفي لم يتقدّم على الكلمة القرآنية، ولكن الشاطبي عطف كلمة ﴿سِرْجًا﴾ على كلمة ﴿تَأْمُرُنَا﴾، فالرمز واحد في قراءة ﴿تَأْمُرُنَا﴾ و﴿سِرْجًا﴾. قال الجعبري: وشرّكهما مع السابقة في الرمز على اصطلاحه، وأشار إليه بـ (ولاً): أي اتبعوا التالية السابقة فيه.

وَلَمْ يَقْتَرُوا اضْمُمْ عَمَّ وَالْكَسْرَ ضُمَّ ثِقٌ.....

﴿يَقْتَرُوا﴾ الفرقان. قرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) بضم الياء، فتكون قراءة غيرهما بفتح الياء، وقرأ مدلول (ثِقٌ) وهما (الكوفيون) بضم كسر التاء، فتكون قراءة غيرهم بكسر التاء.

وقال أبو شامة: وإنما قال في الثاني (ضم الكسر) ولم يقل في الأوّل (ضم الفتح)، لأن الكسر ليس ضدًا للضم، والفتح ضده، فالذين ضموا الثاني فتحوا الأوّل، والذين ضموا الأوّل كسروا الثاني، والباقون فتحوا الأوّل وكسروا الثاني وهم (ابن كثير وأبو عمرو). والخلاصة:

١- قرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) (يَقْتَرُوا) بضم الياء وكسر التاء، ورفق (ورش) رائه.

٢- قرأ مدلول (ثِقٌ) وهم (الكوفيون) ﴿يَقْتَرُوا﴾ بفتح الياء وضم التاء.

٣- قرأ (ابن كثير وأبو عمرو) (يَقْتَرُوا) بفتح الياء وكسر التاء.

يُضَعَفُ وَيَحْلَدُ رَفَعُ جَزْمٍ كَذِي صَلَا.....

﴿يُضَعَفُ... وَتَحْدُ﴾ الفرقان. قرأ مدلول (كذبي صلاً) وهما (ابن عامر وشعبة) برفع الفاء من (يضعفُ) ، والدال من (يحدُّ) . وسبق أن بينا في فرش سورة آل عمران أن (ابن عامر وابن كثير) لما القصر والتشديد في الفعل ﴿يُضَعَفُ﴾ حيث ورد وكيف أتى.

وقال أبو شامة: (كذبي صلاً) أي مشتهراً اشتهاه ذي الصلا، أي موقد النار، أي كس (كذبي صلاً)، أي تقرئ العلم لأضيافك وهم المستفيدون المستحقون لذلك. فالصلا هو اشتعال النار، ويستعار لشدة وتوقد الذكاء في الذهن، يقال: هو يتوقد ذكاءً، وفيه إشارة إلى البحث عن توجيه قراءة الجزم. وقرأ الباقرن بحزم الفاء والدال كـ (حفص).

وَوَحَّدَ ذُرِّيَاتِنَا حِفْظُ صُحْبَةٍ

﴿وَذُرِّيَّتِنَا﴾ الفرقان. قرأ مدلول (حفظُ صحبة) وهم (أبو عمرو وهمزة والكسائي وشعبة) بالتحديد، أي بدون ألف بعد الياء ﴿وَذُرِّيَّتِنَا﴾، وقرأ الباقرن بالجمع كـ (حفص).

وَيَلْقَوْنَ فَاضُمُّهُ وَحَرَكَ مُثْقَلًا

سِوَى صُحْبَةٍ

﴿وَيَلْقَوْنَ﴾ الفرقان. قرأ سِوَى (صحبة) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص) بضم الياء وتحريك اللام بالفتح وتثقيب القاف. قال أبو شامة: وأما ﴿وَيَلْقَوْنَ﴾ فاضم ياءه وفتح لامه وثقل قافه لغير (صحبة). وقرأ مدلول (صحبة) وهم (همزة والكسائي وشعبة) بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف ﴿يَلْقَوْنَ﴾. (ياءات الإضافة) . قال أبو شامة: وفيها من ياءات الإضافة ياءان:

وَالْيَاءُ قَوْمِي وَلَيْتِي

﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ يفتح الياء فيها (نافع وأبو عمرو والبزي)، ويسكنها غيرهم.

﴿يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ يفتح الياء (أبو عمرو)، ويسكنها غيره. ثم قال الشاطبي:
وَكَمْ لَوْ وَلَيْتَ ثَوْرُ الْقَلْبِ أُنْصَلًا

قال أبو شامة: ثم ذكر الناظم قصة الظالم الذي ﴿يَعَصُّ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ يوم القيامة ﴿يَقُولُ
يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ ﴿يَتَوَلَّىٰ لِيَتَنِي لَوْ أَنِّي لَم أَخَذْتُهَا حَبِيلًا﴾ ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي
عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا﴾ فيندم ويتأسف
ويتمنى في وقت لا ينفعه ذلك، فتمم الناظم البيت بما بينه العقلاء على الاستعداد خوفاً من
وقوع مثل ذلك، و (أَصْلًا) جمع نصل، أي تورث القلب ألماً كالم وقسوع النصول في
القلب، فيقول المتندم المتأسف: لو أي فعلت كذا، ولو أي ما فعلت، وهذه كلمة قد نسي
الشرع عنها، ففي صحيح مسلم، أن النبي ﷺ قال: إن أصابك شيء فلا تقل لو لا أي فعلت
ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان، وأضاف الناظم (كَمْ) إلى
حرفي (لَوْ) (وَلَيْتَ) والمراد: المرات المقولة بمذنب اللفظين.

(فرش حروف سورة الشعراء)

وَفِي حَاذِرُونَ أَلْمَدُّ مَا تُلُّ...
 ﴿حَاذِرُونَ﴾ الشعراء. قرأ مدلول (مَا تُلُّ) وهم (ابن ذكوان والكوفيون) بالمد، أي بإثبات الألف بعد الحاء ﴿حَاذِرُونَ﴾. قال أبو شامة: ومعنى (مَا تُلُّ): أي ما زال، من قولهم: تلت الحائط: إذا هدمته، ويقال للقوم إذا ذهب عزهم: قد (تُلُّ) عرشهم. وقرأ الباقر بالقصر - أي بحذف الألف بعد الحاء - (حَاذِرُونَ)، ورقق (ورش) رائه. ثم قال عطفًا على المد في الموضوع السابق:

..... فَا رِهِي نَ ذَا عَ

﴿فَا رِهِي﴾ الشعراء. قرأ مدلول (ذَا عَ) وهم (الكوفيون وابن عامر) بالمد - أي بإثبات الألف بعد الفاء - كما لفظ بها الشاطبي، ومعنى (ذَا عَ) انتشر. وقرأ الباقر بالقصر، أي بحذف الألف بعد الفاء (فَا رِهِي).

..... وَخَلَقُ اضْمُمُّمَّ وَحَرَكَ بِهِ الْغَلَا
 كَمَا فِي نَدِ

﴿خَلَقُ﴾ الشعراء. قرأ مدلول (الْغَلَا كَمَا فِي نَدِ) وهم (نافع وابن عامر وحمزة وعاصم) بضم الحاء وتحريك اللام بالضم. قال أبو شامة: احتاج إلى قوله (بِه) لأن مطلق التحريك هو الفتح، فقال (وَحَرَكَ بِه) أي بالضم. وقرأ الباقر بفتح الحاء وسكون اللام كما لفظ بها الشاطبي ﴿خَلَقُ﴾.

..... وَالْأَيْكَةِ السَّامِ سَاكِنٌ مَعَ الْهَمْزِ وَخَفِضُهُ وَفِي صَادَ غَيْطَلَا

﴿لَيْكَةِ الْمَرْسَلِينَ﴾ الشعراء. ﴿لَيْكَةِ أَوْلِيكَ الْأَحْزَابِ﴾ ص. قرأ مدلول (غَيْطَلَا) وهم (الكوفيون وأبو عمرو) بلام التعريف الساكنة وبعدها همزة قطع مفتوحة والخفض في التاء على أنها (اسم بقعة). قال شعله: وأشار إلى معنى المعرفة باللام بقوله (غَيْطَلَا) على أنها البقعة ذات الأشجار المنتفة. وقرأ الباقر بفتح اللام - وليس قبلها همزة وصل ولا بعدها همزة قطع - وياء ساكنة بدون همز وبفتح التاء. وقيد الناظم موضعي الخلاف في الشعراء وص فقط:

قال أبو شامة: وأجمعوا على الذي في الحجر والذي في قاف أنها ﴿الْأَيْكَةَ﴾ بإسكان اللام وبعده همزة وبخفض التاء. قلت: وهما في قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ أَحْسَبُ الْأَيْكَةَ لَطَائِمِينَ﴾ الحجر. وقوله: ﴿وَأَحْسَبُ الْأَيْكَةَ وَقَوْمٌ نَجَّ﴾ ق. قال الشاطبي في العقيلة:
وليكة الألفان الحذف ناهما في صاد والشعراء طيباً شجراً
ثم قال الشاطبي في حرز الأمازي:

وَفِي نَزَلِ التَّخْفِيفِ وَالرُّوحِ وَالْأَمِينِ
نُ رَفَعُهُمَا عَلَوَّ سَمًا وَتَبَجَّلًا
﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ الشعراء. قرأ مدلول (عَلَوَّ سَمًا) وهم (حفص ونافع وابن كثير وأبو عمرو) بتخفيف الزاي ورفع الحاء والنون من لفظي: ﴿الرُّوحُ - الْأَمِينُ﴾. قال صاحب النفاحات الإلهية: ومعنى (عَلَوَّ سَمًا وَتَبَجَّلًا): أي أن الأمين جبريل في العلو، أي في السماء ارتفع وعلا، والتبجيل هو التعظيم. وقرأ الباقون بتشديد الزاي ﴿نَزَلَ﴾، ونصب الحاء والنون من لفظي (الروح - الأمين).

وَأَنْتَ يَكُنُّ الْمِيخَصِي وَأَرْفَعُ آيَةً
﴿يَكُنُّ... آيَةً﴾ الشعراء. قرأ (ابن عامر اليحصي) بتأنيث ﴿تَكُنُّ﴾، ورفع تاء ﴿آيَةً﴾، وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَقَا فَتَوَكَّلْ وَأَوْ ظَمَّنَانِهِ حَلَا
﴿وَتَوَكَّلْ﴾ الشعراء. قرأ مدلول (ظَمَّنَانِهِ حَلَا) وهم (الكوفيون وابن كثير وأبو عمرو) بالواو ﴿وَتَوَكَّلْ﴾، وقرأ (نافع وابن عامر) بالفاء ﴿فَتَوَكَّلْ﴾. قال أبو شامة: وأما ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ فرسم بالفاء في المدني والشامي، وبالواو في غيرهما. قال الشاطبي في العقيلة:

والشام قل فتوكل والمديني.....
والهاء في قول الناظم (ظَمَّنَانِهِ حَلَا) تعود إلى الفاء، لأن الفاء لما جعلت الواو مكانها هنا ظمى المكان إليها فقال: الواو أيضاً حلت هنا. وإليك (بيات الإضافة)

وَيَا خَمْسِ أَجْرِي مَعَ عِبَادِي وَ لِي مَعِي
مَعًا مَعَ أَبِي إِيَّ مَعًا رَبِّي الْجَلَا

(خمس) مرات لفظ ﴿أَجْرِي﴾ ورد في هذه السورة: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ في قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب، فتح الياء في كل المواضع (نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص)، وأسكنها غيرهم وهم (ابن كثير وحمزة والكسائي وشعبة).

٦- ﴿يَبَادِيْ اِنْكُر﴾ فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها غيره.

٧- ﴿عَدُوٌّ لِّيْ اِلَّا﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.

٨- ﴿مَعِيَ رَبِّي سَيَّهَدِينَ﴾ فتح ياء ﴿مَعِيَ﴾ (حفص) وحده، وأسكنها غيره.

٩- ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فتح الياء (حفص) و (ورش)، وأسكنها غيرهما.

١٠- ﴿وَأَغْفِرْ لَأَيِّ اِنَّهٗ﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.

١١- ﴿إِنِّيْ اَخَافُ اَنْ يُكَذَّبُوْنَ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

١٢- ﴿إِنِّيْ اَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

١٣- ﴿رَبِّيْ اَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

قال أبو شامة: فتلك (ثلاث عشرة) ياء إضافة.

(فرش حروف سورة النمل)

..... شَهَابٍ بِنُونٍ ثِقٌ.....

﴿ شَهَابٍ ﴾ النمل. قرأ مدلول (ثِقٌ) وهم الكوفيون بإثبات النون، أي بالتنونين في الباء في لفظ

﴿ شَهَابٍ ﴾، قال أبو شامة: والمراد من قوله (بِنُونٍ): أي بزيادة تنوين للكوفيين، وقوله (ثِقٌ): أي ثِقٌ بنقله واقبله. وقرأ الباقيون بدون تنوين على الإضافة (بشهابٍ قيسٍ).

..... وَقُلْ يَا تَيْبِي دَنَا.....

﴿ يَا تَيْبِي ﴾ النمل. قال أبو شامة: أي بزيادة نون أيضاً، زاد (ابن كثير) نوناً وهي نون الوقاية وقبلها نون التوكيد الشديدة. قرأ مدلول (دَنَا) وهو (ابن كثير) بإظهار النونين، الأولى مفتوحة مشددة، والثانية مكسورة مخففة كما رسمت في المصحف المكّي على الأصل وكما لفظ بها الشاطبي (أَوْ يَا تَيْبِي). قال الشاطبي في العقيلة:

..... وَيَأْتِي النون مكّي به جهرا

وقال ابن القاصح: وتجوّز بالنون ليعطف عليها نون ﴿ أَوْ يَا تَيْبِي ﴾، فكانه قال: زد لـ (ابن كثير) نوناً كما زدتها في ﴿ شَهَابٍ ﴾، وإن كان ذلك تنويناً وهذه غيره، ولكن حصل الاشتراك في كون كل واحدة منهما نوناً ساكنة خفيفة، لكن هنا كسرة لأجل ياء الإضافة بعدها. وقوله (دَنَا) أي قرب، لأنه تكلم في أوّل البيت عن كلمة ﴿ شَهَابٍ ﴾. وعلمت قراءة (ابن كثير) من العطف على ﴿ شَهَابٍ ﴾. قال أبو شامة: فاستغنى بقيد ﴿ شَهَابٍ ﴾ عن تقييده، كما استغنى في التخفيف والتثقيل بقيد المسألة الأولى عن الثانية نحو: ﴿ سَكِرَتْ ﴾ في سورة الحجر:

..... وَرَبُّ خَفِيفٌ إِذْ نَمَا سَكِرَتْ دَنَا.....

وقوله في سورة التكوير:

وَخَفَّفَ حَقٌّ سَجِرَتْ ثَقُلُ لُسْرَتْ شَرِيعَةٌ حَقٌّ سَعُرَتْ عَنْ أُولَى مَلَأَ

وفي اللفظ ما ينبى عن ذلك، فهو فيهما من باب الإثبات والحذف. قلت: أراد

﴿ يَا تَيْبِي ﴾، (يَا تَيْبِي). وقرأ الباقيون بالإدغام كـ (حفص). قال أبو شامة: وقراءة

الجماعة إما على إسقاط نون الوقاية، أو على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة ثم أدغمت في نون الوقاية.

..... مَكَثَ أَفْتَحُ ضَمَّةَ الْكَافِ نَوْفَلًا

﴿فَمَكَثَ﴾ النمل. قرأ مدلول (نَوْفَلًا) وهو (عاصم) بفتح الكاف. ومعنى (نَوْفَلًا): أي كثير

العطاء والخير. وقرأ الباقون بضم الكاف (فَمَكَثَ) كما لفظ بها الشاطبي في البيت.

مَعَا سَبَّأَ أَفْتَحُ دُونِ نُونِ حِمِّي هُدَى وَسَكَّنَهُ وَأَلُو الْوَقْفِ زَهْرًا وَمَثَلًا

﴿سَبَّأَ﴾ النمل. ﴿لَسَبَّأَ﴾ سورة سبأ، وَعَلِمَ ذلك من قول الناظم (مَعَا سَبَّأَ).

١- قرأ مدلول (حِمِّي هُدَى) وهما (أبو عمرو والبزري) بفتح الهمزة بدون تنوين في الموضعين كما لفظ بها الشاطبي في البيت، فقوله (دُونِ نُونِ): أي دون تنوين.

٢- وقرأ مدلول (زَهْرًا) وهو (قنبل) بسكون الهمزة وصلًا ووقفًا. قال السخاوي: وقوله (زَهْرًا): أي سَكَّنَهُ واصلًا بنية الوقف مشبهًا ذلك في طيبه غير طاعن أو مطعون عليه، لأن مكياً قال: الإسكان في الوصل بعيد غير مختار ولا قوي. وقال غيره: وهذا باب لو فتح لذهب الإعراب من كلام العرب، واستوى الوقف بالوصل، ولكن يقع مثل هذا في ضرورة الشعر. وقال ابن مجاهد: هو وهم. فأنثى الناظم على قراءة (قنبل) بقوله (زَهْرًا وَمَثَلًا)، والمثدل: هو العود الهندي طيب الرائحة. وقال أبو شامة: (زَهْرًا): أي ذا طيب، فخذ به بقبول غير متكره له.

٣- وقراءة الباقين بكسر الهمز مع التنوين كـ (حفص)، وتؤخذ قراءتهم من ضد قراءة (حِمِّي هُدَى) وهما (أبو عمرو والبزري).

وَيَا وَاسْجُدُوا وَأَبْدَأَهُ بِالضَّمِّ مُوَصَّلًا أَلَا يَسْجُدُوا زَاوٍ وَقِفْ مُبْتَلَىٰ أَلَا
لَهُ قَبْلَهُ وَالغَيْرُ أَدْرَجَ مُبَدَلًا أَرَادَ أَلَا يَا هَوْلَاءِ اسْجُدُوا وَقِفْ
وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَحِفْ يَسْجُدُوا وَلَا وَقَدْ قِيلَ مَفْعُولًا وَأَنْ أَدْغَمُوا بِلَا

﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ النمل. قال ابن القاصح: أخبر أن المشار إليه بالراء من (زَاوٍ)، وهو (الكساني) قرأ ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ بتخفيف اللام كلفظه، لأن ﴿أَلَا﴾ في قراءته للاستفتاح، و(يا) حرف نداء، والمنادى محذوف، تقديره (أَلَا يَا هَوْلَاءِ اسْجُدُوا)،

و(اسْجُدُوا) فعل أمر، والابتلاء الاختبار، فأمرك إذا اُخْبِرْتَ في قراءة (الكسائي)، وقيل لك: قِفْ على كل كلمة أن

تقف على ﴿أَلَا﴾، وعلى (يَا)، وعلى (اسْجُدُوا)، وتبتدئ به في هذه الحالة بضم همزة، لأن

ألفه ألف وصل، وقوله (وَقِفْ لَهُ): أي لـ (الكسائي) (قَبْلَهُ)، أي قبل ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾، أي قف على: ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾، ثم يبين قراءة الباقيين، فأحمر أن غير (الكسائي) أدرج ﴿لَا يَهْتَدُونَ﴾ مع ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾، ولا يقف قبله على ﴿يَهْتَدُونَ﴾، لأن الغير قرؤوا ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ بتشديد اللام، والأصل عندهم (أن لا)، دخلت (أن) على (لا)، و(لا) زائدة، و (أن) مع ﴿يَسْجُدُوا﴾ في تأويل المصدر، والمصدر بدل من ﴿السَّبِيلِ﴾، وقد قيل أيضاً: إن المصدر في موضع المفعول لـ ﴿يَهْتَدُونَ﴾، أي ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ سجوداً، وعلى كلا التقديرين لا يوقف على ﴿يَهْتَدُونَ﴾، وقوله (وَأَنْ أَدْعُمُوا بِلَا)، يعني أن الجماعة غير (الكسائي) أدغموا النون من (أن) في اللام من (لا) على ما عُرِفَ من باب أحكام النون الساكنة، ومن هذا عُلِمَ أن قراءة الباقيين بتشديد اللام، وقوله (وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ)، يعني في الرسم، وقوله (فَقِفْ يَسْجُدُوا وَلَا) أمرك أيضاً أن تقف إذا اخترت في قراءة الباقيين، وقيل لك: قِفْ على كل كلمة أن تقف على ﴿أَلَا﴾، وعلى ﴿يَسْجُدُوا﴾، ولا تقف على (أن)، لأنه ليس بمقطوع، لأنه لما أدغم في اللام كَسِبَ على لفظ الإدغام موصلاً، فما جاء كذلك فلا يوقف فيه على (أن). قال السخاوي: قراءة (الكسائي) لغة مشهورة فصيحة، يقولون (ألا يا انزلوا). بمعنى (يا قوم)، أو (يا هؤلاء). ثم قال الشاطبي:

وَيُخْفُونَ خَاطِبٌ يُعَلِّونَ عَلَي رِضَاً

﴿مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعَلِّونَ﴾ النمل. قرأ مدلول (عَلَي رِضَاً) وهما (حفص والكسائي) بقاء الخطاب في الفعلين. قال أبو شامة: قوله (عَلَي رِضَاً): أي كائناً (عَلَي رِضَاً) من ناقله له. وقرأ الباقرن بياء الغيب في الفعلين كما لفظ بها الشاطبي ﴿مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعَلِّونَ﴾.

ثُمَّ دُونِي إِذْ غَامَ فَآرَ فَثَقَلَا

﴿أَتَمِدُونَن﴾ النمل. قرأ مدلول (فَازَ) وهو (حمزة) بإدغام النون الأولى في الثانية، فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة مع المدّ المشبع ست حركات. قال أبو شامة: وقوله (الإِدْغَامُ): أي ذو الإدغام فيه، أي قارئه (فَازَ فَتَقْلًا). و(حمزة) له إثبات الياء وقفاً ووصلاً لقول الشاطبي في ياءات الزوائد:

..... وَأَوَّلَى التَّمْلِ حَمَزَةٌ كَمَلًا

وقرأ الباقرن كـ (حفص) ﴿أَتَمِدُونَن﴾ النمل. ثم قال الشاطبي:

مَعَ السُّوقِ سَاقِيهَا وَسُوقِ أَهْمِرُوا زَكَ وَوَجْهٌ بِهِمْزٍ بَعْدَهُ الْوَاوُ وَكَلًا

﴿سَاقِيهَا﴾ النمل. ﴿بِالسُّوقِ﴾ ص. ﴿سُوقِيهِ﴾ الفتح. قرأ مدلول (زَكَ) وهو (قبل) بالهمز الساكن بعد السين مكان الألف والواو، (سَاقِيهَا) (بِالسُّوقِ - سُوقِيهِ). والوجه الثاني لـ (قبل) في موضع سورة ص، والفتح كما قال العلامة الضباع: هو زيادة واو بعد الهمزة في (بِالسُّوقِ - سُوقِيهِ)، ويلزم عليه ضمها فيهما، والوجه الثاني لم يذكر في التيسير. قلت: يعني بالوجه الثاني: همزة مضمومة بعد السين، وبعد الهمزة المضمومة واو ساكنة مدية، فيصير اللفظ به على وزن (فعلول) في (بِالسُّوقِ - سُوقِيهِ) فقط ولم يذكر في التيسير. قال السخاوي: وقوله (زَكَ): لأن بعضهم قال: رواية (قبل) وهم، ولا يجوز همز (سَاقِيهَا)، ولا وجه فإياك وهمزه. وقرأ الباقرن كـ (حفص)، أي بغير همز فيهن. قال أبو شامة: ولم يهمز أحد ﴿يَوْمَ يَكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ سورة القلم، ﴿السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ القيامة.

نَقُولُنْ فَاضْمُ رَابِعًا وَتَبِيَّتُ نُهُ وَمَعًا فِي التَّوْنِ خَاطِبُ شَمْرَدَلًا

﴿لَتَبِيَّتَنَّهُ... لَنَقُولَنَّ﴾ النمل. قال الجعبري: (فَاضْمُ رَابِعًا) يريد رابع كل من ملفوظه، لا رابع أول الكلمة، ولا أول أصولها، وعلى مذهب من عدّ المشدد حرفاً واحداً. وقال القاضي: واعتبرت (التاء) رابعة في الفعل الأول بغض النظر عن اللام، وباعتبار كون الياء فيه حرفاً واحداً مشدداً، واعتبرت (اللام) رابعة في الفعل الثاني بقطع النظر عن اللام في أوله. قرأ مدلول (شَمْرَدَلًا) وهما (حمزة والكسائي) بضم الحرف الرابع في الفعلين وهما (التاء) في ﴿لَتَبِيَّتَنَّهُ﴾، و(اللام) في ﴿لَنَقُولَنَّ﴾، وبناء الخطاب مكان النون، والأصل (تقولون)، (تبيتون) بضم اللام والتاء، فلما لحقز الفعل نون التوكيد حذف الواو لالتقاء الساكنين، على أنهما خطاب الجمع، وإسناد الخطاب من بعض الحاضرين إلى بعض، وتأخذ قراءة الخطاب في قراءة (حمزة والكسائي) حكم النون في الحركة. قال أبو شامة: ومعنى

(خَاطِبٌ شَمْرُ دَلَاً): أي خَاطِبٌ مَنْ يَسْرَعُ إِلَى إِجَابَتِكَ وَيَخْفُ فِي قَضَاءِ حَاجَتِكَ، وَحَصَلَ فِي ضَمَنِ ذَلِكَ الْمَقْصُودِ مِنْ تَقْيِيدِ الْقِرَاءَةِ وَالتَّعْرِيفِ بِهَا. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ كَ (حَفْص) عَلَى الْإِخْبَارِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ.

وَمَعَ فَتْحِ أَنْ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ الْكُوفِ

﴿أَنَّ النَّاسَ﴾ النمل. ﴿أَنَادَ مَرْنَهُمْ﴾ النمل. وهي التي بعد كلمة ﴿مَكْرِهِمْ﴾ في قوله: ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾، قرأ (الكوفيون) بفتح الهمزة في الموضعين، وقرأ الباقون بكسر الهمزة فيهما ﴿إِنَّ النَّاسَ﴾ ﴿إِنَّا دَمَرْنَاهُمْ﴾. والشاطبي قدّم وأخّر في الكلمات السابقة حسب ما تيسّر له وسهل عليه. قال الجعبري: قَيَّدَ ﴿أَنَا﴾ بتالي ﴿مَكْرِهِمْ﴾ ليخرج ﴿وَأَنَا لَصَادِقُونَ﴾، وقَيَّدَ ﴿أَنَّ﴾ بـ ﴿النَّاسِ﴾ ليخرج ﴿إِنَّ﴾ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

..... وَأَمَّا يُشْرِكُونَ نَدِ حَلَاً

﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ النمل. قرأ مدلول (نَدِ حَلَاً) وهما (عاصم وأبو عمرو) بياء الغيب، وعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق. ومعنى (نَدِ حَلَاً): أي في مكان رطب حلو. وقرأ الباقون بياء الخطاب ﴿أَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ قال الجعبري: قَيَّدَ ﴿يُشْرِكُونَ﴾ بـ ﴿أَمَّا﴾ ليخرج ﴿تَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

..... وَشَدُّذٌ وَصِلٌ وَأَمْدُذٌ بِلِيٍّ أَدْرَكَ الَّذِي ذَكَرْنَا

﴿بِلِيٍّ أَدْرَكَ﴾ النمل. قرأ مدلول (الَّذِي ذَكَرْنَا) وهم (نافع والكوفيون وابن عامر) بهمزة وصل وتشديد الدال مفتوحة وإثبات الألف كما لفظ بها الشاطبي، فإذا ابتدئ بهذه الكلمة كسرت همزة الوصل، وعَلِمَ فتح الدال من قوله (وَأَمْدُذٌ)، لأن المد لا يكون ما قبله إلا مفتوحاً، وعلى هذه

القرءة يلزم كسر لام ﴿بِلِيٍّ﴾ تخلصاً من التقاء الساكنين. قال أبو شامة: ﴿بِلِيٍّ أَدْرَكَ﴾ أصلها تدارك، أي تتابع، فأدغمت التاء في الدال فاحتجج إلى همزة الوصل، لأن الأول صار ساكناً، ومثله ﴿أَشَاقَلْتُمْ﴾، ﴿أَطْبَرْنَا بِكَ﴾، وحكم همزة الوصل كسرها في الابتداء بما وحذفها في الوصل، فتكسر اللام من ﴿بِلِيٍّ﴾ لالتقاء الساكنين. وقرأ (ابن كثير وأبو

عمرو ﴿بَلْ أَدْرِكْ﴾ بهمزة قطع مفتوحة وصلأً وابتداءً، وسكون الدال مخففة، ويلزم من ذلك سكون لام ﴿بَلْ﴾ إذ لم يلقها ساكن. قال القاضي: وكان على الناظم أن يقيد الدال في هذه القراءة - يريد قراءة ابن كثير وأبي عمرو - بالسكون إذ لا يلزم من تخفيفها سكونها. قال أبو شامة: ومعنى ﴿بَلْ أَدْرِكْ﴾ بلغ وانتهى، وهي قراءة (ابن كثير وأبي عمرو) ولام ﴿بَلْ﴾ ساكنة في قراءة (أدرك) إذ لم يلقها ساكن.

(استدراك أبي شامة)

ولو أنه لفظ بالقراءتين كان أسهل فيقول:

بَلْ أَدْرِكْ اجعله بَلِ أَدْرِكْ الَّذِي ذَكَأ

ثم قال الشاطبي:

..... قَبْلَهُ يَذْكُرُونَ لَهُ حُلَا

قول الناظم (قَبْلَهُ) أي قبل كلمة ﴿بَلِ أَدْرِكْ﴾ في ترتيب التلاوة. والموضع المراد: ﴿قَبْلًا مَا نَذْكُرُونَ﴾ النمل. قرأ مدلول (لَهُ حُلَا) وهما (هشام وأبو عمرو) بياء الغيب مع تشديد الذال، وعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق. وقرأ الباقر بياء الخطاب، ويخفف الذال (حفص وحمزة والكسائي)، وقرأ الباقر بتشديد الذال.

يَهْدِي مَعًا تَهْدِي فَشَا أَلْعَمِي نَاصِبًا وَبِأَلْيَا لِكُلِّ قِفْ وَفِي الرُّومِ شَمَلًا

﴿يَهْدِي أَلْعَمِي﴾ النمل. ﴿يَهْدِي أَلْعَمِي﴾ الروم. وعَلِمَ ذلك من قول الناظم (مَعًا). قرأ

مدلول (فَشَا) وهو (حمزة) في الموضعين كما لفظ بها الشاطبي ﴿تَهْدِي﴾ بفتح التاء

وسكون الهاء على أنه فعل مضارع للمخاطب، وقرأ بالنصب في بياء: ﴿أَلْعَمِي﴾ على أنه مفعول به. وقرأ الباقر كـ (حفص). وأما عند الوقف في موضع النمل: قال أبو شامة: ثم

قال (وَبِأَلْيَا لِكُلِّ قِفْ) أي في حرف النمل، سواء في ذلك مَنْ قرأ ﴿يَهْدِي﴾ وَمَنْ قرأ

﴿تَهْدِي﴾، لأنها رسمت بالياء، ثم قال: (وَفِي الرُّومِ شَمَلًا) أي: وقف بالياء في حرف

الروم (حمزة والكسائي) على الأصل، وحذفها الباقر لأنها لم ترسم. قال ابن مجاهد: كتب

﴿يَهْدِي أَلْعَمِي﴾ بياء في هذه السورة على الوقف، وكتب الذي في الروم بغير ياء على

الوصل. قال أبو شامة: ولا ينبغي أن يعتمد الوقف عليهما لأنه ليس بتمام ولا قطع كاف، لا

سيما الذي في الروم، لأنه كُتِبَ بغير ياء على نية الوصل، فإن وقفت بياء خالفت السواد، وإنما ذكرنا مذاهب القراء في الوقف عند الضرورة، فأما على الاختيار فلا، وكذلك ما شابه هذا فاعلمه.

(استدراك أبي شامة): وهذا الموضع مما يشكل على المتبدئ، فيظن أن الوقوف بالياء في الموضعين للكل، وأن قوله: (وَفِي الرُّومِ شَمْلًا): أي قرأ (همزة والكسائي) في الروم بما قرأ به (همزة) وحده في النمل وهو ﴿تَهْدِي أَلْعَمَى﴾، وليس كذلك لقوله في أول البيت: (بِهَدْيٍ مَعًا).

وَأَتَوْهُ فَأَفْصَرَ وَفَتَحَ الضَّمَّ عَلِمُهُ فَشَا.....

﴿أَتَوْهُ﴾ النمل. قرأ مدلول (عَلِمُهُ فَشَا) وهما (حفص وهمزة) بقصر الهمزة وفتح التاء. ومعنى (عَلِمُهُ فَشَا): أي علمه انتشر. وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي. عمد الهمزة وضم التاء (أَتَوْهُ).

..... تَفْعَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ لَهُ وَلَا

﴿تَفْعَلُونَ﴾ النمل. قرأ مدلول (حَقٌّ لَهُ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وهشام) بياء الغيب ﴿بِمَا يَفْعَلُونَ﴾، ومعنى: (وَلَا): أي له من ينصره. وقرأ الباقون بتاء الخطاب كـ (حفص).

(بيات الإضافة):

وَمَا لِكُمْ وَأَوْزَعِي وَإِنِّي كَلَاهُمَا لِبَلَوَاتٍ الْيَأَاتُ فِي قَوْلٍ مَنْ بَلَا
قال أبو شامة: أي هذه (بيات الإضافة) التي في هذه السورة.

١- ﴿مَا لِكُمْ لَا﴾ فتح الياء (ابن كثير وهشام والكسائي وعاصم)، وأسكنها غيرهم.

٢- ﴿أَوْزَعِي أَنْ﴾ فتح الياء (ورش والبيزي)، وأسكنها غيرهما.

٣- ﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

٤- ﴿إِنِّي أَلْقَى﴾ فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها غيره.

٥- ﴿لِبَلَوَاتٍ أَسْكَرُ﴾ فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها غيره. قال أبو شامة: (وَبَلَا) بمعنى اختبر، أي قل ذلك في جواب من اختبرك وسألك عنها. قال القاضي: وقوله (فِي قَوْلٍ مَنْ بَلَا): معناه في قول من خبر هذا العلم، وعلم أسرارها، ومرن عليه.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدتان: ﴿أَتَمِدُونَنِي مَالٍ﴾: أثبتتها في الوصل (نافع وأبو عمرو)، وفي الحالين (ابن كثير وحمزة)، وقد سبق أن (همزة) يسدغم النون الأولى في الثانية.

﴿فَمَاءَاتِنِيَّ اللَّهُ﴾: أثبتتها مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف (قالون وأبو عمرو وحفص) بخلاف عنهم في الوقف - وراجع التحريرات -، وفتحها في الوصل وحذفها في الوقف (ورش). وقلت في ذلك:

وفيهَا فَمَاءَاتِنِيَّ اللَّهُ قَبْلَهُ أَتَمِدُونَنِي زَيْدًا فَلَا تَك مَغْفَلًا

(فرش حروف سورة القصص)

وَفِي بُرَى الْفَتْحَانِ مَعَ أَلِفٍ وَيَا نِهٍ وَثَلَاثٌ رَفَعَهَا بَعْدَ شَكْلَاةٍ ﴿١٠٠﴾
 ﴿١٠١﴾ وَبُرَى فِرْعَوْنَ وَهَمَنْنَ وَجُنُودَهُمَا ﴿١٠٢﴾ القصص. قرأ مدلول (شَكْلَاةٍ) وهما (حمزة
 والكسائي)

بياء مفتوحة فراء مفتوحة وبعد الراء ألف مقصورة مماله في ﴿١٠٠﴾ وَبُرَى ﴿١٠١﴾، ورفع الأسماء
 الثلاثة التي بعدها وهي: ﴿١٠٢﴾ فِرْعَوْنَ ﴿١٠٣﴾ على أنه فاعل، ورفع كلمتي (وَهَامَانُ - وجنودهما)
 لعطفهما على كلمة ﴿١٠٢﴾ فِرْعَوْنَ ﴿١٠٣﴾. قال أبو شامة: ومعنى (شَكْلَاةٍ) أي صور. وقرأ الباقون
 كـ (حفص). وتؤخذ قراءة الباقيين في كلمة ﴿١٠٠﴾ وَبُرَى ﴿١٠١﴾ من لفظ الشاطبي في البيت. قال
 أبو شامة شارحاً للبيت: (الْفَتْحَانِ) في الراء والحرف الذي قبلها، والألف بعد الراء، والياء
 مكان النون وهي الحرف الذي قبل الراء، فيصير اللفظ ﴿١٠٠﴾ وَبُرَى ﴿١٠١﴾، ويلزم من ذلك رفع
 الكلم الثلاث التي بعدها على الفاعلية وهي (فِرْعَوْنَ - وَهَامَانُ - وجنودهما)، وفي القراءة
 الأخرى الثلاث منصوبة على المفعولية ﴿١٠٠﴾ وَبُرَى فِرْعَوْنَ وَهَمَنْنَ وَجُنُودَهُمَا ﴿١٠١﴾، والقراءة
 بالنون المضمومة وكسر الراء وفتح الياء تؤخذ من تلفظ الناظم بها لا من ضد ما ذكره. قال
 الجعبري: وَعَلِمَ إمالة الفتحة والألف من (يائها)، والراء مرققة للكُل، وبياء المسكوت عنه
 من لفظه، وكسر الراء من الضد، وأما ضم النون فمن نحو: ﴿١٠٢﴾ لِيُرِيكَ ﴿١٠٣﴾، لا من لفظه، ولا
 من الضد، وقال (وَتَلَاثٌ) باعتبار الكلمات.

وَحُزْنًا بِضَمٍّ مَعَ سُكُونٍ شَفَا.....

﴿١٠٤﴾ وَحُزْنًا ﴿١٠٥﴾ القصص. قرأ مدلول (شَفَا) وهما (حمزة والكسائي) (وَحُزْنًا) بضم الحاء
 وسكون الزاي، كما لفظ بها الشاطبي في البيت، وقرأ الباقون بفتح الحاء والزاي كـ
 (حفص).

قال أبو شامة: قَيَّدَ في (حُزْنًا) ما لفظ به ليأخذ ضده للقراءة الأخرى، وضد الضم والسكون
 معاً الفتح فيهما. وأجمعوا على الفتح في: ﴿١٠٤﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴿١٠٥﴾
 فاطر، ﴿١٠٦﴾ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُنَّ فَغِضُّ مِنْ الدَّمْعِ حَزْنًا ﴿١٠٧﴾ التوبة، وعلى الضم في: ﴿١٠٨﴾ وَأَبْيَضَّتْ

عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٠٠﴾ يوسف، ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ يوسف.

..... وَيَصْنَعُ دُرًّا اضْمُمُ وَكَسْرُ الضَّمِّ ظَامِيهِ أَنَهْلًا

﴿يُضْمِرُ﴾ القصص. قرأ مدلول (ظَامِيهِ أَنَهْلًا) وهم (الكوفيون وابن كثير ونافع) بضم الياء وكسر الدال، ولا تنس الإشمام لـ (همزة والكسائي) كما ذكرنا في سورة النساء. قال أبو شامة: والصدر: الانصراف، وأصدرت الماشية صرفتها، وإنما يصدرونها بعد ربيها، فلهذا قال (ظَامِيهِ أَنَهْلًا): ويعني بالظامي: الذي ظممت ماشيته، أي عطشت، أو يكون إشارة إلى حال (موسى) عليه السلام، فإنه كان حينئذ ظمآنًا ذا تعب وجوع، وقد سقى المواشي وهو ظمآن منهل، أي ساق النهل وهو الشرب الأول. وقرأ (أبو عمرو وابن عامر) بفتح الياء وضم الدال (يَصْدُرُ) كما لفظ بها الشاطبي، وانتبه لحكم الراء وقفًا على كلتا القراءتين.

..... وَجِدْوَةٌ اضْمُمُ فُزْتُ وَالْفَتْحُ نُلٌّ ...

﴿جَدْوَةٌ﴾ القصص. ١- قرأ مدلول (فُزْتُ) وهو (همزة) بضم الجيم (جِدْوَةٌ). وقوله (فُزْتُ): أي (فُزْتُ) بقراءتك لهذه القراءة، لأنها ثابتة، وما قرأ (همزة) حرفًا إلا بأثر. ٢- قرأ مدلول (نُلٌّ) وهو (عاصم) بفتح الجيم، وقوله (نُلٌّ): أمر من النيل وهو العطاء. ٣- قرأ الباقر بكسر الجيم (جِدْوَةٌ)، وعلمت قراءتهم من ضد قراءة (عاصم)، لأن ضد الفتح في قراءته الكسر، ومن لفظ الشاطبي بما مكسورة. قال أبو شامة: وأخذت قراءتهم من ضد الفتح.

..... وَصَحَّ بَةَ كَهْفُ ضَمِّ الرَّهْبِ وَأَسْكَنُهُ دَبْلًا

﴿أَرَّهَبٌ﴾ القصص. قرأ مدلول (صَحْبَةٌ كَهْفُ) وهم (همزة والكسائي وشعبة وابن عامر) بضم الراء، فتكون قراءة غيرهم بفتح الراء، وقرأ مدلول (دَبْلًا) وهم: (الكوفيون وابن عامر) بسكون الهاء، فتكون قراءة غيرهم بفتح الهاء. قال أبو شامة: لأن الفتح ضد الضم والإسكان المطلق. قال السخاوي: ومعنى (دَبْلًا): جمع ذابل، وهي الرماح، أي فسكنه سلاحًا، يريد الحجة.

قال أبو شامة: (دَبْلًا): جمع ذابل وهي الرماح، يشير إلى الحجج والأدلة. والخلاصة: قرأ (همزة والكسائي وشعبة وابن عامر) بضم الراء وسكون الهاء (الرَّهْبِ).

نَمَا نَفَرًا بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ يَرْجِعُونَ نَ.....

﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾ القصص. قرأ مدلول (نَمَا نَفَرًا) وهم (عاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بضم الياء وفتح الجيم. قال أبو شامة: (نَمَا) أي نقل، فالمعنى نقل جماعة ﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾ القصص. بضم الياء وفتح الجيم على بناء الفعل للمفعول. وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الجيم ﴿يَرْجِعُونَ﴾ كما لفظ بها الشاطبي.

..... سِحْرَانِ تَقِي فِي سَاحِرَانِ فَتَقْبَلَا

﴿سِحْرَانِ﴾ القصص. قرأ مدلول (تَقِي) وهم (الكوفيون) ﴿سِحْرَانِ﴾. قال السخاوي: وقوله (تَقِي): أي ثق بنقله واقبله فَتَقْبَلَا، أي فتقبل عند الله بقبولك إذا قيل: اقرؤوا كما علمتم، أو يقبلك السخْلَقُ باتباعك السُّنَّة. وقرأ الباقون (سَاحِرَانِ)، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً، ورقق (ورش) راء (سَاحِرَانِ).

..... وَيُجِجُ خَلِيطٌ.....

﴿يُجِجُ﴾ القصص. قرأ مدلول (خَلِيطٌ) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بياء التذكير، وعُلِمَ التذكير من اللفظ والإطلاق. قال السخاوي: ومعنى (خَلِيطٌ): أي مألوف معروف ليس بغريب، لأنه مؤنث غير حقيقي. وقرأ (نافع) بياء التانيث (تُجِجِي).

..... يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ.....

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ القصص. قرأ مدلول (حَفِظْتُه) وهو (أبو عمرو) بياء الغيب ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾

وعُلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون بياء الخطاب كـ (حفص).

..... وَفِي خُسْفٍ الْفَتْحَيْنِ حَفْصٌ تَنَخَّلَا

﴿لَخُسْفٍ﴾ القصص. قرأ (حفص) بفتح الخاء والسين. قال أبو شامة: ومعنى (تَنَخَّلَا):

اختار (حفص) في ﴿لَخُسْفٍ﴾ الفتحين، يعني فتح الخاء والسين. وقرأ الباقون بضم الخاء وكسر السين (لَخُسْفٍ) كما لفظ بها الشاطبي. قال القاضي: وعُرِفَتْ قراءتهم من لفظه. قلت: عُلِمَ

ضم الخاء في قراءة الباقرين من لفظ الشاطبي، وعُلِمَ كسر السين من ضد الفتح في قراءة (حفص).

تنبيه: التاء من (تَخَلَّأ) ليست رمزاً لـ (دوري الكسائي) لتصريح الناظم باسم (حفص).
(ياءات الإضافة)

وَعِنْدِيَّ وَذُو الثُّنْيَا وَإِنِّي أَرْبَعٌ لَعَلِّي مَعَارِفَتِ ثَلَاثٍ مَعِي اعْتَلَا
قال أبو شامة: فيها اثنتا عشرة ياء إضافة.

أولاً: كلمة ﴿عِنْدِيَّ أَوْلَمْ يَعْلَمَ﴾: فتح الياء (نافع وأبو عمرو) قولاً واحداً، و(ابن كثير) بخلاف، فـ (اليزي) له السكون، و (قنبل) له الفتح، وأسكنها غيرهم.

ثانياً: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾: فتحها (نافع) وحده. قال أبو شامة: وهي التي عبّر عنها بقوله (وَذُو الثُّنْيَا): أي: واللفظ المصاحب (لِلثُّنْيَا)،، والثنيا الاسم من الاستثناء، وإنما عبّر عنها بذلك لأن بعدها ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، وهذا اللفظ يطلق عليه علماء الشريعة وغيرهم لفظ (الاستثناء) باعتبار أصل اللغة لثبوت اللفظ المتعلق بما عن القطع بوقوع موجهه، وفي الحديث: إذا حلف الرجل فقال ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ فقد استثنى، وقد تقدّم في باب ياءات الإضافة التعبير عنها بقوله:

بَنَاتِي وَ أَنْصَارِي عِبَادِي وَ لَعْنَتِي وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أَهْمَلًا
وإنما لم ينص عليها بلفظها كما فعل في أخواتها، لأنها لفظة لا يمكن أن تدخل في وزن الشعر أصلاً لاجتماع خمس حركات فيها متوالية. ثالثاً: كلمة ﴿إِنِّي﴾ في أربعة مواضع وهي:

١- ﴿إِنِّي مَأْسُتٌ﴾: فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

٢- ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾: فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

٣- ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكْذِبُونِي﴾: فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

٤- ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ﴾: يفتح الياء (نافع) وحده، ويسكنها غيره.

رابعاً: كلمة ﴿لَعَلِّي﴾ في موضعين: ١- ﴿لَعَلِّي مَأْتِيكُمْ﴾: يفتح الياء أهل (سما) و(ابن

عامر). ٢- ﴿لَعَلِّي أَطْلُعُ﴾: يفتح الياء أهل (سما) و(ابن عامر)، ويسكنها غيرهم.

خامساً: كلمة: ﴿رَبِّتْ﴾ في (ثلاثة) مواضع: ١- ﴿قَالَ عَمَّنْ رَبِّتْ أَنْ يَهْدِيَنِي﴾: يفتح الياء أهل (سما)، ويسكنها غيرهم. ٢. و٣- ﴿رَبِّتْ أَعْلَمُ﴾ في موضعين: في الآية رقم (٣٧) ورقم (٨٥)، يفتح الياء فيهما أهل (سما)، ويسكنها غيرهم. سادساً: ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾: يفتحها (حفص) وحده، ويسكنها غيره.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة: ﴿يُكْذِبُونَ﴾ (٣٦) قَالَ سَدَّذُ: أثبتتها في الوصل (ورش) وحده. وقلت في ذلك: وواحدة فيها تزداد يُكْذِبُونَ قَالَ وما شيء إلى سبأ تلا أي لم يبق شيء من الزوائد إلى سورة سبأ، وتلا بمعنى تبع ما تقدم من ياءات الزوائد.

(فرش حروف سورة العنكبوت)

يَرَوُا صُحْبَةَ خَاطِبٍ.....

﴿يَرَوُا﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (صُحْبَةَ) وهم (همزة والكسائي وشعبة) بتاء الخطاب
﴿نَرَوُا﴾. قال أبو شامة: أي ﴿نَرَوُا﴾ قراءة (صُحْبَةَ)، ثم بين القراءة ما هي
فقال: (خاطِبٌ)، أي بالخطاب، ولو لم يبينها لَمَا حملت إلا على ضد الخطاب وهو الغيب
لإطلاقه. وقرأ الباقون بياء الغيب كـ (حفص).

..... وَحَرَكٌ وَمُدٌّ فِي النَّـ نِشَاءَةٌ حَقًّا وَهُوَ حَيْثُ تُنَزَّلُ

﴿النِّشَاءَةُ﴾ العنكبوت، النجم، الواقعة، وعُلِمَ ذلك من قول الناظم (وَهُوَ حَيْثُ تُنَزَّلُ). قرأ
مدلول (حَقًّا) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بتحريك الشين بالفتح ومدّها، أي بإثبات ألف
بعدها فتكون مداً متصلاً (النِّشَاءَةُ)، والشاطبي لفظ بها في البيت. قال أبو شامة:
(النِّشَاءَةُ) على وزن (الكآبة). وقرأ الباقون كـ (حفص). قال أبو شامة: ﴿النِّشَاءَةُ﴾:
على وزن الرأفة والرحمة. قال صاحب التيسير: ووقف (همزة) على وجهين في
ذلك: أحدهما: أن يلقي حركة همزة على الشين ثم يسقطها طرداً للقياس. والثاني: أن يفتح
الشين ويبدل همزة ألفاً اتباعاً للخط، قال: ومثله قد سمع من العرب.

مَوَدَّةٌ الْمَرْفُوعُ حَقٌّ زُوَاتِهِ وَوَوُوهُ وَأَنْصَبُ بَيْنَكُمْ عَمٌّ صَنْدَلًا

﴿مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (حَقٌّ زُوَاتِهِ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو
والكسائي) برفع تاء (مَوَدَّةٌ) فتكون قراءة الباقين بنصبها، وقرأ مدلول (عَمٌّ صَنْدَلًا) وعم
(نافع وابن عامر وشعبة) بتونين ﴿مَوَدَّةٌ﴾ بالنصب، ونصب نون ﴿بَيْنَكُمْ﴾، فتكون
قراءة غيرهم بترك التنوين وخفض النون. والخلاصة: ١ - قرأ (نافع وابن عامر وشعبة)
بتونين ﴿مَوَدَّةٌ﴾ بالنصب، ونصب نون ﴿بَيْنَكُمْ﴾. ٢ - قرأ (ابن كثير وأبو عمرو
والكسائي) برفع (مَوَدَّةٌ) دون تنوين، وخفض نون ﴿بَيْنَكُمْ﴾. ٣ - قرأ (حفص وهمزة)
بنصب ﴿مَوَدَّةٌ﴾ بدون تنوين، وجرّ نون ﴿بَيْنَكُمْ﴾. قال أبو شامة: ولم يقرأ أحد برفع
(مودة) ونصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾، ولو قرئ لجاز، وإنما كل من رفع (مودة) خفض ﴿بَيْنَكُمْ﴾
وهم (ابن كثير وأبو عمرو والكسائي). ومن نصب ﴿مَوَدَّةٌ﴾ اختلفوا: فمنهم من

خفض ﴿بَيْنِكُمْ﴾ أيضاً وهم (حفص وحمزة)، ومنهم من نصبهما معاً وهم (نافع وابن عامر وأبو بكر). ولا يستقيم النصب إلا بتسوين ﴿مَوَدَّةً﴾. وكل من خفض ﴿بَيْنِكُمْ﴾ أسقط التسوين من ﴿مَوَدَّةً﴾ لأجل الإضافة، سواء في ذلك من رفع ومن نصب، والصنديل هو نوع من العود له رائحة طيبة، يشير إلى حسنه وطيبه.

وَيَدْعُونَ نَجْمَ حَافِظٍ.....

﴿يَدْعُونَ﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (نَجْمَ حَافِظٍ) وهما (عاصم وأبو عمرو) بياء الغيب، وعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق معاً. قال أبو شامة: العالم يعبر عنه بالنجم للاهتمام به، أي قراءة: (نَجْمَ حَافِظٍ). قال الشافعي: إذا ذُكِرَ العلماء فمالك النجم. وقرأ الباقون ببناء الخطاب ﴿مَا تَدْعُونَ﴾.

..... وَمَوْحًا ذً هُنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ صُحْبَةٌ ذَلَاً

﴿آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (صُحْبَةٌ ذَلَاً) وهم (حمزة والكسائي وشعبة وابن كثير) بحذف الألف بعد الياء على التوحيد كما لفظ بها وقيدتها لهم بقوله (وَمَوْحًا)، وقرأ الباقون بإثبات ألف بعد الياء على الجمع كـ (حفص). قال الجعبري: وقيد ﴿آيَةٌ﴾ بالخلاف بـ ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ احترازاً من ﴿آيَةٌ يَبْنَتْ﴾، ﴿قُلْ إِنَّمَا أَلَايَةٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾.

قال أبو شامة: لفظ (ذَلَاً) مفرد باعتبار لفظ (صُحْبَةٌ) لأنه مفرد.

..... وَفِي وَنَقُولُ الْيَاءُ حِصْنٌ

﴿وَيَقُولُ﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (حِصْنٌ) وهم (عاصم وحمزة والكسائي ونافع) بالياء، وقرأ الباقون بنون العظمة ﴿وَنَقُولُ﴾.

..... وَيُرْجَعُونَ نَ صَفْوُ

﴿ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (صَفْوُ) وهو (شعبة) بياء الغيب ﴿تُرْجَعُونَ﴾، وعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون ببناء الخطاب كـ (حفص).

ثم قال الشاطبي عن موضع سورة الروم:

..... وَحَرْفِ الرُّومِ صَافِيهِ حُمْلًا

﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ الروم. قرأ مدلول (صَافِيهِ حُمْلًا) وهما (شعبة وأبو عمرو) بياء الغيب ﴿يُرْجَعُونَ﴾، وَعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون بناء الخطاب كـ (حفص).

قال أبو شامة عند قول الشاطبي:

وَفِي وَفَقَوْلِ الْبَاءِ حِصْنٌ

قيد الناظم بقوله (الْبَاءُ) لأن ضده النون، وأطلق ﴿يُرْجَعُونَ﴾، لأن ضده الخطاب، ولا يجوز أن يكون استغنى عن تقييد ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بالياء بتقييد ﴿وَيَقُولُ﴾ كما قال في سورة النساء: (وَيَا سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ عَزِيزًا وَحَمْرَةً سَيُوتِيهِمْ)، لأن الضد ثَمَّ في القرائتين متحد وهو النون، وهنا اختلف الضد، فالقراءة بالغيب لا يقيدها بالياء أبداً، إنما يطلقها، أو يقول (بالغيب)، وهذا من دقائق ما اشتمل عليه هذا النظم فاعرفه. وقوله (حُمْلًا): من التحليل، وما أحسن قوله (صَافِيهِ حُمْلًا)، أي كثير الحلول فيه لأجل صفائه.

وَذَاتُ ثَلَاثٍ سَكَنْتَ بِأُيُوتُنَا ————— مِنْ مَعِ خِفِّهِ وَالْهَمْزُ بِالْبَاءِ شَمْلًا

﴿لُبِّيوتُنَهُمْ﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (شَمْلًا) وهما (همزة والكسائي) بإبدال الباء الموحدة تحت في ﴿لُبِّيوتُنَهُمْ﴾ ثاءً مثله، ولذلك قال: (وَذَاتُ ثَلَاثٍ): أي ثلاث نقط مع تسكينها - أي الثاء - وتخفيف الواو مكسورة وياء مفتوحة بعدها (لشُوتِيهِمْ)، من الثواء وهو الإقامة، قال الزجاج: يقال: ثوى الرجل إذا أقام، وأثوته إذا أنزلته منزلاً يقيم فيه. وقال الفراء: (وكل حسن بوائه وأثوته منزلاً). قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدِينَةٍ﴾ القصص، أي مقيماً عندهم مستمراً بين أظهرهم، وأجمعوا على التي في النحل ﴿لُبِّيوتُنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾. وقرأ الباقون كـ (حفص).

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَذَاتُ ثَلَاثٍ سَكَنْتَ بِأُيُوتُنَا ————— مِنْ مَعِ خِفِّهِ وَالْهَمْزُ بِالْبَاءِ شَمْلًا

والهاء في (خِفِّهِ) تعود على لفظ ﴿لُبِّيوتُنَهُمْ﴾ أراد تخفيف الواو، وهو مشكل، فإن في لفظ ﴿لُبِّيوتُنَهُمْ﴾ حرفين مشددين (الواو والنون)، وليس في تشديد النون خلاف.

قال الجعبري: وضمير (خَفَهُ) يرجع إلى واو (نبوئن) وتعين دون النون، لأن اصطلاحه في إطلاق التشديد والتخفيف في الفعل تنزيله على عينه. قال الشاطبي في سورة البقرة:

وَحَفَّ كُوفٌ يَكْذِبُونَ وَيَبَاؤُهُ
بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمٌّ وَتَقْلًا
ونحو قوله في سورة الحديد:

..... مَا نَزَلَ الْخَفِيُّ فَأِذْ عِزٌّ.....

فلا إشكال خلافاً لمدعيه. يريد (أبا شامة).

..... وَإِسْكَانٌ وَلَ فَاتَّخِرُ كَمَا حَجَّ جَا نَدَى

﴿وَلِيَتَمَنَّوْا﴾ العنكبوت. قرأ مدلول (كَمَا حَجَّ جَا نَدَى) وهم (ابن عامر وأبو عمرو وورش وعاصم) بكسر اللام. ومعنى (كَمَا حَجَّ جَا نَدَى): أي غلب في الحجة، وأتى مكرماً لقرة دليبه وحجته. وقرأ الباقون بسكون اللام (وليتمتموا) (ياءات الإضافة): قال أبو شامة: وفيها (ثلاث) ياءات إضافة.

..... وَرَبِّيَّ عِبَادِي أَرْضِيَّ أَلْيَا بِهَا الْجَلَا

١- ﴿إِلَى رَبِّيَّ إِنَّهُ﴾ فتح الياء في لفظ: ﴿رَبِّيَّ﴾ (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.

٢- ﴿يَتَعَبَادِي الَّذِينَ﴾ أسكن الياء في لفظ: ﴿عِبَادِي﴾ (أبو عمرو وحمزة الكسائي).

٣- ﴿إِنَّ أَرْضِيَّ وَسِعَةٌ﴾ فتح الياء (ابن عامر) وحده، وأسكنها غيره.

ومن (سورة الروم إلى سورة سبأ)

قال أبو شامة: إنما ذكر هذه الترجمة على هذه الصورة، لأنه لم يتمحض بيت لآخر سورة من هذه السور الأربع، فإن آخر ما يتعلق بالروم قوله:

وَيَنْفَعُ كُمْ وَفِي

فتم البيت بذكر ﴿وَرَحْمَةً﴾ التي في لقمان، ثم ذكر ﴿وَالْبَحْرُ﴾ من لقمان مع ﴿أَخْفَى﴾ من سورة السجدة، ثم ذكر ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ من سورة السجدة مع ﴿تَعْمَلُونَ﴾ من سورة الأحزاب في بيت، وكل موضع جمع فيه سوراً في ترجمة فهذا سببه. قال الضباع: لَمَّا لم يتفق للناظم أفراد كل سورة منهن على حدتها أدخلهن في ترجمة واحدة.

(فرش حروف سورة الروم)

وَعَقِبَةُ الثَّانِي سَمَا

﴿ثُمَّ كَانَ عَقِبَةَ﴾ الروم. قال أبو شامة: هذا هو الثاني المختلف في رفعه ونصبه. قرأ مدلول (سَمَا) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو) برفع التاء ﴿عَقِبَةَ﴾، وعلم الرفع من اللفظ والإطلاق. قال أبو شامة: ولم يقيد القراءة في ﴿عَقِبَةَ﴾، وكان ذلك إشارة إلى رفعها لمدلول (سَمَا) والباقون بنصبها ﴿ثُمَّ كَانَ عَقِبَةَ﴾. وقيد الناظم موضع الخلاف بالثاني بقوله (وَعَقِبَةُ الثَّانِي) قال أبو شامة: والأول لا خلاف في رفعه وهو: ﴿أَوْلَمَ سَبَرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾. قلت: كذلك الثالث في نفس السورة لا خلاف في رفعه وهو: ﴿قُلْ سَبَرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ الروم.

..... وَبُنُونُهُ لِيَذِيقُ زَكَاةً

﴿لِيَذِيقَهُمْ﴾ الروم. قرأ مدلول (زَكَاةً) وهو (قنبل) بالنون كما لفظ بها الشاطبي وهي نون العظمة، وقرأ الباقرن بالياء كـ (حفص).

(استدراك أبي شامة والجبيري والقاضي) على قول الشاطبي:

..... وَبُنُونُهُ لِيَذِيقُ زَكَاةً

قال أبو شامة: وهو ملبس بقوله: ﴿وَلِيُذِيْقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ﴾. وقال الجعبري: ولو أثبت ضميره لقيّد. وقال القاضي: وكان على الناظم أن يقيد هذا الموضع، لأن إطلاقه يتناول ﴿وَلِيُذِيْقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ﴾ المتفق على قراءته بالياء، وقد يجاب عن الناظم بأن إطلاقه الحكم يُحمّل على الموضع الأوّل في السورة، ولا يتناول غيره من المواضع إلا بقراءة كقوله (معاً). ثم قال الشاطبي:

..... لِلْعَلَمِينَ ائْتَسِرُوا عَمَلًا

﴿لِلْعَلَمِينَ﴾ الروم. قرأ مدلول (عَمَلًا) وهو (حفص) بكسر اللام الأخيرة، وقرأ الباقر بنفتح اللام الأخيرة ﴿لِلْعَلَمِينَ﴾.

لِيَرْتَبُوا خِطَابَ ضَمٍّ وَالْوَاوِ سَاكِنٍ أَتَى.....

﴿لِيَرْتَبُوا﴾ الروم. قرأ مدلول (أَتَى) وهو (نافع) بقاء الخطاب مضمومة وسكون الواو (لِرتَبُوا). قال أبو شامة: لأنها واو الضمير في (ترتبون)، وحذفت النون للنصب. قال السخاوي: ومعنى (أَتَى): أي ورد ونُقِلَ. قال أبو شامة: وقراءة الباقرين ﴿لِيَرْتَبُوا﴾ على الغيب بياء مفتوحة وواو منصوبة، لأنه فعل مضارع خال من ضمير بارز مرفوع فظهر النصب في آخره. قال الجعبري: ﴿لِيَرْتَبُوا﴾ المختلف ذو اللام، فيخرج عنه ﴿فَلَا يَرْتَبُوا﴾ عِنْدَ اللَّهِ.

..... وَأَجْمَعُوا أَتْرِكَمَ شَرَفًا عَمَلًا

﴿ءَاتَرِكَمَ﴾ الروم. قرأ مدلول (كَمَ شَرَفًا عَمَلًا) وهم (ابن عامر وهمة والكساني وحفص) عدّ الهمزة وألف بعد الثاء على الجمع كما لفظ بها الشاطبي، وقوله (وَأَجْمَعُوا) بالأمر زيادة بيان، ولا تنس الإمامة الكبرى لـ (دوري الكساني) فقط. قال أبو شامة: ومعنى (كَمَ شَرَفًا عَمَلًا) أي كم مرة وقع ذلك. وقرأ الباقر بنقص الهمزة وحذف الألف بعد الثاء على الأفراد ﴿أَتْرِكَمَ﴾.

..... وَيَنْفَعُ كُوفِيًّا

﴿يَنْفَعُ﴾ الروم. قرأ (الكوفيون) بياء التذكير، وعُلِمَ التذكير من اللفظ والإطلاق معاً.

قال الجعبري: وَعُلِّمَتْ تَرْجِمَةُ ﴿يَنْفَعُ﴾ مِنْ إِطْلَاقِهِ لَا مِنْ لَفْظِهِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بَتَاءِ التَّائِيثِ ﴿يَنْفَعُ﴾. ثُمَّ قَالَ الشَّاطِئِيُّ عَنْ مَوْضِعِ سُورَةِ الطُّوْلِ وَهِيَ سُورَةُ غَافِرٍ: وَفِي الطُّوْلِ حِصْنُهُ

﴿يَنْفَعُ﴾ غَافِرٍ. قَرَأَ مَدْلُولٌ (حِصْنُهُ) وَهَمَّ (الْكُوفِيُّونَ وَنَافِعٌ) بِيَاءِ التَّذْكِيرِ، وَعُلِّمَ التَّذْكِيرَ مِنَ اللَّفْظِ وَالْإِطْلَاقِ، وَالشَّاطِئِيُّ عَطَفَ مَوْضِعَ غَافِرٍ عَلَى مَوْضِعِ الرُّومِ. قَالَ الْجَعْبَرِيُّ: وَعُلِّمَتْ تَرْجِمَةُ ﴿يَنْفَعُ﴾ مِنْ إِطْلَاقِهِ لَا مِنْ لَفْظِهِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بَتَاءِ التَّائِيثِ ﴿يَنْفَعُ﴾. وَالْخِلَاصَةُ: .

- ١- قَرَأَ (ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ) بَتَاءِ التَّائِيثِ فِي الرُّومِ وَغَافِرٍ.
- ٢- قَرَأَ (الْكُوفِيُّونَ) بِيَاءِ التَّذْكِيرِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. ٣- قَرَأَ (نَافِعٌ) بَتَاءِ التَّائِيثِ فِي الرُّومِ، وَبِيَاءِ التَّذْكِيرِ فِي غَافِرٍ. قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَ(نَافِعٌ) أَنْتَ هُنَا، وَذَكَرَ فِي سُورَةِ الطُّوْلِ جَمْعًا بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ.

(فرش حروف سورة لقمان)

..... وَرَحْمَةً ارْفَعْنَا نَزْأً وَمَحْصَلًا
﴿وَرَحْمَةً﴾ لقمان. قرأ مدلول (فَانِزْأً) وهو (هزة) برفع التاء ﴿وَرَحْمَةً﴾، وقرأ الباقون
بنصب التاء كـ (حفص).

..... وَيَتَّخِذُ الْمُرْفُوعُ غَيْرُ صِحَابِهِمْ
﴿وَيَتَّخِذُهَا﴾ لقمان. قرأ (غَيْرُ صِحَابِهِمْ) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
وشعبة) برفع الذال (وَيَتَّخِذُهَا)، وقرأ (هزة والكسائي وحفص) بنصب الذال .

..... تُصَعِّرُ بِمَدٍّ خَفًّا إِذْ شَرَعُهُ حَلًّا
﴿تُصَعِّرُ﴾ لقمان. قرأ مدلول (إِذْ شَرَعُهُ حَلًّا) وهم نافع وهزة والكسائي وأبو عمرو)
بالمد، أي بإثبات الألف بعد الصاد وتخفيف العين (تُصَاعِرُنْ)، وقرأ الباقون كـ (حفص)
كما لفظ بها الشاطبي.

..... وَفِي نِعْمَةٍ حَرَكٌ وَذُكْرٌ هَاؤُهَا
﴿نِعْمَةٌ﴾ لقمان. قرأ مدلول (عَنْ حُسْنِ اعْتِلَاءٍ) وهم (حفص وأبو عمرو ونافع) بتحريك
العين، أي بفتح العين وهاء مضمومة غير منوثة على التذكير والجمع ، وقرأ الباقون بسكون
العين وتاء منوثة منصوبة على التأنيث والإفراد كما لفظ بها الشاطبي ﴿نِعْمَةٌ﴾. وقال
أبو شامة شارحاً قراءة مدلول (عَنْ حُسْنِ اعْتِلَاءٍ) وهم (حفص وأبو عمرو ونافع): أي افتح
العين، (وَذُكْرٌ هَاؤُهَا) أي جعلت هاء الضمير التي للمذكر المفرد في مثل ﴿فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾،
وليست هاء تأنيث، ثم قال (وَضُمُّ): أي وضم الهاء، (وَلَا تُنْوِينُ) لتأخذ بضد ذلك للقراءة
الأخرى، وهي التي لفظ بها، فحاصل الخلاف أن هذا الحرف يقرأ بالإفراد والجمع كظائر له
سلفت.

..... سِوَى ابْنِ الْعَلَاءِ وَالْبَحْرِ.....
﴿وَالْبَحْرِ﴾ لقمان. قرأ القراء السبعة سوى (أبي عمرو بن العلاء) برفع الراء
﴿وَالْبَحْرِ﴾، وعلم الرفع من اللفظ والإطلاق. وقال الجعبري: ورفع ﴿وَالْبَحْرِ﴾
معلوم من الإطلاق لا اللفظ. وقرأ (أبو عمرو) بنصب الراء ﴿وَالْبَحْرِ﴾.

(فرش حروف سورة السجدة)

..... أَخْفِي سُكُونَهُ فَشَأْ.....

﴿أَخْفِي﴾ السجدة. قرأ مدلول (فَشَأْ) وهو (همزة) بسكون الياء (أَخْفِي) فعل مضارع مسند إلى المتكلم. قال الجعبري: وَعَلِمَ أَنْ سكون (أَخْفِي) في الياء من لفظه. وقرأ الباقون بفتح الياء كـ (حفص) فعل ماضٍ، وَعَلِمَ الفتح في قراءة الباقيين لأن السكون المطلق ضده الفتح.

..... حَلَقَهُ، التَّحْرِيكَ حِصْنٌ تَطَوَّلًا.....

﴿حَلَقَهُ﴾ السجدة. قرأ مدلول (حِصْنٌ) وهم (الكوفيون ونافع) بتحريك اللام بالفتح، لأن الشاطبي أطلق لفظ التحريك ولم يقيد به بحركة معينة فَعَلِمَ أنه الفتح، وقرأ الباقون بسكون اللام ﴿حَلَقَهُ﴾.

..... لِمَا صَبَرُوا فَأَكْسِرُ وَخَفَّفَ شَدًّا.....

﴿لَمَّا﴾ السجدة. قرأ مدلول (شَدًّا) وهما (همزة والكسائي) بكسر اللام وتخفيف الميم ﴿لَمَّا﴾ وقرأ الباقون بفتح اللام وتشديد الميم كـ (حفص).

(فرش حروف سورة الأحزاب)

..... وَقُلْ يَمَّا يَعْمَلُونَ اِثْنَانِ عَنِ وَلَدِ الْعَلَاءِ

قال أبو شامة: قرأ (أبو عمرو بن العلاء) ﴿يَمَّا يَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾ في أول الأحزاب، وبعده ﴿يَمَّا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ بالغيب فيها. ﴿يَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ قلت: وعلّم الغيب من اللفظ والإطلاق. وقال الجعبري: وعلّمت ترجمتها من الإطلاق لا اللفظ. والباقون بالخطاب، ووجهها ظاهر، فهذا معنى قوله (يَمَّا يَعْمَلُونَ اِثْنَانِ). قال أبو شامة: وفي سورة الفتح أيضا اثنان: ﴿بَلْ كَانَ اللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ خَيْرًا ۝۱۱﴾ ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ ۝۱۲﴾ ﴿وَكَانَ اللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝۱۳﴾ ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۝۱۴﴾، والخلاف في الثاني كما سيأتي في موضعه، والأول بناء الخطاب إجماعاً.

وَبِالْهَمَزِ كُلِّ الْأَلَاءِ وَإِلْيَاءِ بَعْدَهُ ذَكَا وَيِيَاءِ سَاكِنٍ حَاجٍ هُمَلًا
وَكَالِيَاءِ مَكْسُورًا لِرُوزِشٍ وَعَنْهُمَا وَقَفَ مُسْكِنًا وَالْهَمَزُ زَاكِيهِ بُجْلًا
﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ أَلْتِي تَظَاهَرُونَ﴾ الأحزاب. ﴿إِنْ أَمَّهُنَّهْمُ إِلَّا أَلْتِي وَلَدْنَهُمْ﴾
المجادلة. وقوله: ﴿وَأَلْتِي يَلْسَنَ مِنَ الْمَجِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
وَأَلْتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ الإطلاق، وعلّم ذلك من قول الناظم (وَبِالْهَمَزِ كُلِّ الْأَلَاءِ).

١ - قرأ مدلول (ذَكَا) وهم (ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي) يياء ساكنة بعد الهمزة في لفظ ﴿أَلْتِي﴾ هنا وفي سورة المجادلة وموضعي سورة الطلاق.

٢ - قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بحذف الياء واختلفوا في الهمزة. فقول الناظم:

..... وَيِيَاءِ سَاكِنٍ حَاجٍ هُمَلًا

أي قرأ مدلول (حَاجٍ هُمَلًا) وهما (أبو عمرو والبيزي) بإبدال الهمزة ياء ساكنة وصلًا ووقفًا مع مد الألف قبلها ست حركات مدًا لازماً مخفياً. قال أبو شامة: وقوله (حَاجٍ هُمَلًا): أي غلبهم في الحجة وهو جمع هامل، والهامل: البعير المتروك بلا راع، أي غلب في الحجة قوماً غير محتفل بهم، يشير إلى تقوية الإسكان وأنه ضعيف. قلت: ليس بضعيف وغفر الله للجميع. وقوله:

وَكَايَاءٍ مَكْسُورًا لَوْرَشٍ.....

أي أن (ورشاً) يسهل الهمزة بينها وبين الياء مع المد والقصر وصلأ عملاً بالقاعدة:
وَأَنَّ حَرْفَ مَدِّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيِّرٍ يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا

وقوله:

..... وَعَنْهُمْ

أي أن لـ (أبي عمرو والبزي) وجهاً آخر مثل (ورش) بالتسهيل بينَ يينَ مع المد والقصر
رصلأ.

وقول الناظم:

..... وَقِفْ مُسْكِنًا

أي قف لـ (أبي عمرو والبزي وورش) بإبدال الهمزة ياءً ساكنةً مع مد الألف قبلها ست
حركات، فيكون هذا القول بياناً لمذهب هؤلاء وفقاً بعد بيان مذهبهم وصلأ، ويجوز لهم
الوقف بالروم مع تسهيل الهمزة مع المد والقصر في الألف التي قبلها. قال صاحب إتحاف
البرية:

وبالروم كل الاء سهل وأبدلاً بياء ساكن وقفاً لمن فيه سهلاً
وقول الناظم:

..... وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بِجَلًّا

أي قرأ مدلول (زَاكِيهِ بِجَلًّا) وهما (قنبل وقالون) بتحقيق الهمزة وصلأ ووقفاً، ولهما في
الوقف على هذا اللفظ ما لهما في الوقف على نحو ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ ﴿مِنَ مَاءٍ﴾ من
الأوجه.

والخلاصة في لفظ ﴿وَأَلْتَمَى﴾ في مواضعه الأربعة على النحو التالي:

١ - قرأ (أبو عمرو والبزي) بحذف الياء الساكنة بعد الهمزة، ولهما في الهمزة وجهان وصلأ
وهما:

(أ) إبدالها ياءً ساكنةً مع مد الألف التي قبلها ست حركات.

(ب) تسهيلها بين يين مع المد والقصر في الألف.

٢ - روى (ورش) بحذف الياء، وله تسهيل الهمزة بين يين مع المد والقصر وصلأ.

أما عند الوقف فـ (أبي عمرو والبزي وورش) وجهان وهما:

(أ) إبدال الهمزة ياءً ساكنة مع المد المشبع في الألف قبلها.

(ب) الرُّوم مع التسهيل مع المد والقصر في الألف.

وكلٌّ من (ورش والبزي وأبي عمرو) على أصله في مقدار المد.

٣ - (قنبل وقالون) لهما حذف الياء وتحقيق الهمزة في الحالين.

٤ - (ابن عامر والكوفيون) بإثبات الياء بعد الهمزة في الحالين.

وَتَظَاهَرُونَ اضْمُمُهُ وَأَكْسِرْ لِعَاصِمٍ وَفِي الْهَاءِ خَفَّفَ وَأَمَدَدِ الظَّاءَ دُبْلَاءً

وَخَفَّفَهُ ثَبَّتْ وَفِي قَدْ سَمِعَ كَمَا هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خَفَّفَ نَسْوَفَلًا

﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ الَّتِي تَظْهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ الأحزاب. أمر الناظم بضم التاء

وكسر الهاء لـ (عاصم) في كلمة ﴿تَظْهَرُونَ﴾ فتكون قراءة غيره بفتح التاء والهاء، ثم أمر

بتخفيف الهاء ومد الظاء لـ (ابن عامر والكوفيين)، والمراد بمد الظاء: إثبات ألف بعدها،

فتكون قراءة غيرهم بتشديد الهاء وقصر الظاء، أي حذف الألف بعدها، ثم أحرر أن

(الكوفيين) خففوا الظاء، فالضمير في (وَخَفَّفَهُ) يعود على (الظاء) فتكون قراءة غيرهم

بتشديد الظاء. فيتحصل من هذا كله أن: - (عاصمًا) يقرأ بضم التاء وفتح الظاء مخففة

وألف بعدها وكسر الهاء مخففة. - (ابن عامر) يقرأ بفتح التاء والظاء مع تشديدها وإثبات

ألف بعدها وفتح الهاء وتخفيفها هكذا (تَظَاهَرُونَ). - قرأ (حمزة والكسائي) بفتح التاء والظاء

وتخفيفها وإثبات ألف بعدها مع فتح الهاء وتخفيفها ﴿تَظَاهَرُونَ﴾، بوزن

﴿نِنَاصِرُونَ﴾. - وقرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بفتح التاء والظاء والهاء وتشديدهما

من غير ألف بعد الظاء هكذا (تَظْهَرُونَ). وقول الشاطبي:

..... وَفِي قَدْ سَمِعَ كَمَا هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خَفَّفَ نَسْوَفَلًا

معناه: أن الموضعين في ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ هما: ﴿الَّذِينَ يُظَاهَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نَسَائِبِهِمْ﴾

المجادلة.

﴿وَالَّذِينَ يُظَاهَرُونَ مِنْ نَسَائِبِهِمْ﴾ المجادلة. مذاهب القراء فيهما كمذاهبهم في هذه السورة،

إلا أن (الظاء) في هذين الموضعين لا يخففها إلا (عاصمًا) فحينئذ يكون في كل موضع من

هذين الموضعين ثلاث قراءات: الأولى: قراءة (عاصم) وهي: بضم الياء وفتح الظاء مخففة

وألف بعدها وكسر الهاء مخففة. الثانية: قرأ (ابن عامر وحمزة والكسائي) بفتح الياء والظاء

وتشديدها، وألف بعدها وفتح الهاء وتخفيفها. الثالثة: قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو)

بفتح الياء والظاء والهاء وتشديدهما من غير ألف بعد الظاء. ويؤخذ من هذا عدم وجود قراءة بفتح الياء والظاء والهاء وتخفيفهما وألف بعد الظاء في سورة المجادلة. والنوفل السيد المعطاء، أي ذا نوفل، أي قاريء سيد.

وَحَقُّ صَحَابٍ قَصْرُ وَصَلِ الظُّنُونِ وَالرَّسُولِ السَّبِيلَا وَهُوَ فِي الْوَقْفِ فِي خَلَا

﴿الظُّنُونَا﴾ ﴿الرَّسُولَا﴾ ﴿السَّبِيلَا﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (حَقُّ صَحَابٍ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص) بالقصر وصلأ، والمراد بالقصر: حذف الألف بعد النون واللام، فتكون قراءة غيرهم بإثبات الألف وصلأ بعد النون واللام، وقرأ مدلول (في خَلَا) وهما (حمزة وأبو عمرو) بالقصر، أي حذف الألف في الوقف، فتكون قراءة غيرهما بإثبات الألف في الوقف. والخلاصة: ١- قرأ (حمزة وأبو عمرو) بقصر الألف، أي بحذفها بعد النون واللام في الوقف والوصل. ٢- قرأ (نافع وابن عامر وشعبة) بإثبات الألف بعد النون واللام في الوقف والوصل. ٣- قرأ (حفص وابن كثير والكسائي) بإثبات الألف بعد النون واللام في الوقف، وحذفها في الوصل.

مَقَامٌ لِحَفْصٍ ضُمٌّ.....

﴿مَقَامٌ﴾ الأحزاب. قرأ (حفص) بضم الميم الأولى، وقرأ الباقيون بفتح الميم الأولى (مَقَامٌ). ثم قال الشاطبي عن الموضوع الثاني في الدخان:

..... وَالثَّانِ عَمَّ فِي الدُّخَانِ دُخَانِ.....

﴿مَقَامِ آمِينَ﴾ الدخان. قرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) بضم الميم الأولى (مَقَامِ)، وقرأ الباقيون بفتح الميم الأولى كـ (حفص). وقيد الناظم موضع الدخان بالثاني قال أبو شامة:

والثاني في الدخان ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ آمِينَ﴾، والأول فيها لا خلاف في فتحه وهو:

﴿وَرُزُوعٍ وَمَقَامِ كَرِيمٍ﴾، كما أجمعوا على فتح ﴿مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾ البقرة.

س: هل يجوز أن يُحمل الضم على الميم الثانية؟

ج: قال أبو شامة: وأراد ضم الميم الأولى، ولا جائز أن تحمل على الميم الثانية لوجهين، أحدهما: أن ذلك في الميم الثانية لو كان لعبّر عنه بالرفع لا بالضم، لأنها حركة إعراب.

والثاني: لو أريد ذلك لذكر معه التنوين، لأنه من باب قوله في سورة البقرة:

وَلَا يَبِيعُ نُوؤُهُ وَلَا خُلَّةً وَلَا شَفَاعَةَ وَارْفَعُهَا ذَا أُسْوَةِ نَلَا

وَلَا لَفَوَ لَا تَأْتِيْمَ لَا يَبْعَ مَعَ وَلَا خِلَالِ يَابْرَاهِيْمَ وَالطُّوْرِ وَصَلَا
ثم قال الشاطبي:

..... وَأَتَوْهَا عَلَيَّ الْمَدُّ ذُو خِلَا

﴿لَا تَوْهَا﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (ذُو خِلَا) وهم (الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو). بمدّ
الهمزة، والمراد بالمدّ زيادة الألف كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ (نافع وابن كثير) بالقصر،
أي حذف الألف بعد الهمزة (لَا تَوْهَا).

..... وَفِي الْكُلِّ ضَمُّ الْكُسْرِ فِي إِسْوَةِ نَدَى

﴿أَسْوَةَ﴾ الأحزاب وموضعي المتحنة، وعلم ذلك من قوله (وَفِي الْكُلِّ). قرأ مدلول (ندى)
وهو (عاصم) بضم الهمزة، وقرأ الباقيون بكسر الهمزة (إِسْوَةَ).

..... وَقَصْرُ كِفَا حَقٌّ يُضَعَّفُ مُثْقَلًا

وَبِالْيَا وَفَتْحِ الْعَيْنِ رَفْعُ الْعَذَابِ حِصْنٌ
نُ حُسْنٌ.....

﴿يُضَعَّفُ..... الْعَذَابُ﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (كِفَا حَقٌّ) وهم (ابن عامر وابن
كثير وأبو عمرو) بتشديد العين من غير ألف، فتكون قراءة غيرهم بالألف وتخفيف العين،
وقرأ مدلول (حِصْنُ حُسْنٍ) وهم (الكوفيون ونافع وأبو عمرو) بالياء وفتح العين ورفع
ياء ﴿الْعَذَابُ﴾، فتكون قراءة الباقيين بالنون وكسر العين ونصب باء
﴿الْعَذَابُ﴾، و(كِفَا): بكسر الكاف، النظير والمثل. والخلاصة: قرأ (ابن كثير وابن
عامر) (يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ).

- قرأ (أبو عمرو) (يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ). قرأ (نافع والكوفيون) ك (حفص).

..... وَيَعْمَلُ نُؤْتُ بِأَيَاءِ شَمْلًا

﴿وَيَعْمَلُ..... نُؤْتُهَا﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (شَمْلًا) وهما (همزة والكسائي) بياء
التذكير في ﴿وَيَعْمَلُ﴾، وعلم التذكير من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقيون بياء التانيث، وقرأ
(همزة والكسائي) بالياء في (يُؤْتُهَا)، وقرأ الباقيون بالنون.

تنبية: قوله (بِالْيَاءِ) قيد (يُؤْتُ) لكون النون ضده، وأما ﴿وَيَعْمَلُ﴾ فداخل في قوله:

وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْعَيْبِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيْدَ الْعُلَا

قال أبو شامة: فقول الناظم (بالياء) تقييد لقوله (يُؤْت) ليكون النون للباقيين، لأنها أخت الياء في اصطلاحه، ولا تكون تقييداً لـ ﴿وَعَمَلٌ﴾ أيضاً وإن كان صحيحاً من حيث المعنى واللفظ، فإنها بالياء أيضاً، ولكن امتنع ذلك خوفاً من اختلال القراءة الأخرى فإنها ليست بالنون، فلا يكون هذا إلا من باب التذكير والتأنيث، فيكون قوله ﴿وَعَمَلٌ﴾ مطلقاً من غير تقييد، ليدل إطلاقه له على أنه أراد به التذكير، فيأخذ للباقيين ضده وهو التأنيث.

وَقِرْنَ أَفْتَحْ إِذْ نَصُوا.....

﴿وَقِرْنَ﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (إِذْ نَصُوا) وهما (نافع وعاصم) بفتح القاف. وقوله (إِذْ نَصُوا): أي نصوا على هذه القراءة في كتب الأئمة لـ (نافع وعاصم). وقرأ الباقون بكسر القاف (وَقِرْنَ) كما لفظ بها الشاطبي.

..... يَكُونُ لَهُ تُسْرَى

تنبيه: في كثير من النسخ لفظ (توسى)، ولكن الإمام السخاوي: قال (تُسرى)، وكذلك العلامة أبو شامة، وكذلك العلامة عبد الفتاح القاضي، وفي النسخة الأخيرة المنقحة لفضيلة الشيخ (محمد تميم) قام بكتابتها كما أثبتناها في البيت (تُسرى). والموضع المراد: ﴿أَنْ يَكُونَ﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (لَهُ تُسرى) وهم (هشام والكوفيون) بياء التذكير، وعلم التذكير من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون بياء التأنيث ﴿تَكُونُ﴾. وقلنا من قبل: في كثير من النسخ لفظ (توسى)، ولكن الإمام السخاوي: قال (تُسرى)، ثم فسرها وبينها بقوله: وجعله لكثرة شهرته ومن يقول به بمنزلة من له ثراء وهو المال الكثير، لأن ذلك يكون كثير الأتباع، فقصر الممدود، أو (لَهُ تُسرى) وهو ندى الأرض، والمكان الندي أبداً كثير النبات والخصب. وقال أبو شامة: والثرى بالقصر التراب الندي، وبالمد المال الكثير، فيحوز أن يكون قصره ضرورة، وقد تقدم أن الناظم يستعير هذه الأشياء كناية عن وضوح القراءة وكثرة الحجج لها ورداً لكلام من تكلم فيها.

..... يَجِلُّ سِوَى الْبَصْرِيِّ.....

﴿يَجِلُّ﴾ الأحزاب. قرأ القراء السبعة سوى (البصري) بياء التذكير ﴿يَجِلُّ﴾، وعلم التذكير من اللفظ والإطلاق، وقرأ (أبو عمرو البصري) بياء التأنيث ﴿لَا يَجِلُّ﴾.

..... وَخَاتِمٌ وَكُلًّا.....

بِفَتْحِ أَمَّا
 ﴿وَخَاتَمٌ﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (أَمَّا) وهو (عاصم) بفتح التاء. ومعنى (أَمَّا): أي نُقِلَ،
 وقرأ الباقون بكسر التاء (وَخَاتِمٌ).

(استدراك أبي شامة): الواو من (وَخَاتِمٌ) ليست فاصلة، بل هي من نفس الكلمة في
 القرآن، كالباء في ﴿يَكُونُ﴾ و﴿يَحِلُّ﴾، وأما الواو في (وَكَلًّا) فليست فاصلة أيضاً، ولا
 معنى لها هنا، فلو أتى بكلمة أولها نون رمزاً لقراءة الفتح لكان أولى فيقول: (نولا) أو نحو
 ذلك، ويستغني عن الرمز بعد قوله في البيت الآتي:

بِفَتْحِ أَمَّا
 ويأتي بالواو الفاصلة ثم يقول: (وَخَاتِمٌ نَلا بفتح) وقل سَادَاتِنَا اجْمَعُ) إلى آخره، فإن
 قلت: لو قال كذلك لكان قد رمز قبل تقييد القراءة وهو قد قال:

وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِ الْحَرْفِ أَسْمِي رِجَالَهُ
 قلت: الذي التزمه أن لا يتقدم الرمز على الحرف المختلف فيه، أما تقدمه على التقييد فلا،
 كقوله في سورة البقرة:

..... وَيَعْفِرْ مَعِ يُعَذِّبُ سَمَّا الْعُلَا
 شَذَا الْجَزْمِ
 ثم قال الشاطبي:

..... سَادَاتِنَا اجْمَعُ بِكُسْرَةٍ كَفَى
 ﴿سَادَاتِنَا﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (كَفَى) وهو (ابن عامر) بالجمع، أي يثبت ألف بعد
 الدال وكسر التاء علامة النصب لأنه جمع سلامة كما لفظ بها الشاطبي (سَادَاتِنَا). وقرأ
 الباقون كـ (حفص) بالإفراد، أي يحذف الألف ونصب التاء. قال أبو شامة: وفتح تاء
 ﴿سَادَاتِنَا﴾ علامة نصبه، لأنه جمع تكسير.

..... وَكَبِيرًا نُقْطَةً تَحْتَ نُفْلَا
 ﴿كَبِيرًا﴾ الأحزاب. قرأ مدلول (نُفْلَا) وهو (عاصم) بالباء الموحدة التحتية على ما قيدها

له الشاطبي. قال أبو شامة: وقوله (نُفَلًا) معناه أعطى نقطة من تحته، والتنفيل الإعطاء، وجعل النقطة نفلاً، لأنها دون الثلاث التي للشاء، فتلك بمنزلة النفل في قسم الغنيمة، لأنها دون سهم الغنم. وقرأ الباقون بالشاء المثلثة من فوق كلفظه ﴿كثيراً﴾.

(فرش حروف سورة سبأ)

وَعَلِيمٍ قُلْ عَلَامٍ شَاعٍ وَرَفَعُ خَفْ ضِهِ عَمَّ

﴿عَلِيمٍ الْغَيْبِ﴾ سبأ. قرأ مدلول (شاع) وهما (حمزة والكسائي) (عَلَامٍ)، وَعَلِمَتْ من اللفظ في البيت، وقرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) برفع الميم ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ﴾. وقرأ الباقون غير (حمزة والكسائي ونافع وابن عامر) بخفض الميم كـ (حفص). قال أبو شامة: وفي القرآن ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ﴾ في مواضع يجمع عليها، ﴿عَلِمَةُ الْغُيُوبِ﴾ في المائة وفي آخر هذه السورة، ولم يجئ (عَلَامٍ الْغَيْبِ) إلا في قراءة (حمزة والكسائي) ههنا.

..... مِّن رَّجَزٍ أَلِيمٍ مَعًا وَلَا عَلَى رَفَعٍ خَفْضِ الْمِيمِ دَلُّ عَلِيمُهُ ...

أراد كلمة ﴿الِيمُ﴾ المصاحبة لكلمة ﴿مِّن رَّجَزٍ﴾ فقط، وهي في: ﴿مِّن رَّجَزٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿وَبَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ سبأ. ﴿مِّن رَّجَزٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ﴾ الجانية. وَعَلِمَ ذلك من قول الناظم (مَعًا وَلَا). قرأ مدلول (دَلُّ عَلِيمُهُ) وهما (ابن كثير وحفص) برفع الميم في الموضعين، وقرأ الباقون بخفض الميم (أَلِيمٍ). ومعنى (وَلَا) بكسر الواو أي متابعة. قال أبو شامة: والواو في قوله (وَلَا) ليست فاصلة كالواو في (وَكَلَامٍ) التي سبق ذكرها، وأما أقل ما اتفق له في هذه القصيدة من أمثال هذا نحو:

..... وَخَاتِمَ وَكَلَامًا

..... بِفَتْحِ نَمًا

ونحو قوله في سورة الصافات:

..... وَإِلَ يَاسِينَ بِالْكَسْرِ وَصَلَاً

مَعَ الْقَصْرِ مَعَ إِسْكَانِ كَسْرِ دَنَا غَنَى
فإن الواوات في أوائل هذه الكلم توهم الفصل، لأنها كلمات لم تسبق تقييداً، بخلاف الواو في قوله في سورة محمد (ﷺ):

..... وَعَلَى حُجَّةٍ وَبِالضَّمِّ وَأَقْصُرُ وَأَكْسِرُ التَّاءَ قَاتَلُوا

فهذه الكلمات كلها تقييد، فلم تضر الواوات في أوائلها. ثم قال الشاطبي:

وَنَحِيفٌ نَشَأٌ تُسْقِطُ بِهَا الْيَاءُ شَمْلًا

﴿نَشَأٌ نَحِيفٌ... تُسْقِطُ﴾ سبأ. قرأ مدلول (شَمْلًا) وهما (همزة والكسائي) بالياء في تلك المواضع الثلاثة ولذلك قال: (شَمْلًا). قال أبو شامة: أي حكم على الياء بالشمول لهذه الثلاثة.

وقال القاضي: وفي قوله (شَمْلًا) ضمير يعود على الياء، لأنه شمل الكلمات الثلاث، أي جعل شاملًا لها. وقرأ الباقون بالتون كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص).

..... وَفِي الرِّيحِ رَفَعٌ صَحٌّ

﴿الرِّيحِ﴾ سبأ. قرأ مدلول (صَحٌّ) وهو (شعبة) يرفع الحاء ﴿الرِّيحِ﴾ وقرأ الباقون بنصب الحاء.

..... نٌ هَمْزَتُهُ مَاضٍ وَأَبْدَلُهُ إِذْ حَلَا

﴿مِنْسَأَتُهُ﴾ سبأ ١ - قرأ مدلول (مَاضٍ) وهو (ابن ذكوان) بهمزة ساكنة بعد السين وقفًا ووصلًا (مِنْسَأَتُهُ)، قال السخاوي: لأن الحركة ليست بحركة إعراب فإسكانها للتخفيف، وقوله (مَاضٍ): لأن بعض أهل النحو ردوا هذه القراءة. قال أبو شامة: فتقوله (مَاضٍ): إشارة إلى جوازه، أي قد مضى حكمه. وجاء في كتاب (حل المشكلات): وقراءة (مِنْسَأَتُهُ) صحيحة مسموعة، والطاعن عليها مطعون في نحره ٢ - قرأ مدلول (إِذْ حَلَا) وهما (نافع وأبو عمرو) بإبدال همزة ألفًا وقفًا ووصلًا (مِنْسَأَتُهُ) وعلم الإبدال في الحالين من الإطلاق. قال أبو شامة: وأبدل همزة ألفًا (نافع وأبو عمرو)، والهمز المتحرك لا يبدل حرف مدًا إلا سماعًا، وهذا مسموع، والهاء في (أَبْدَلُهُ) للهمز، أي أبدل ذلك الهمز الساكن. قال أبو عمرو بن العلاء: الألف في (مِنْسَأَتُهُ) لغة قريش.

٣ - قرأ الباقون كـ (حفص) بتحقيق همزة وقفًا ووصلًا إلا (همزة) عند الوقف فله تسهيلها بينها وبين الألف.

مَسَاكِنِهِمْ سَكْنَةٌ وَأَقْصُرُ عَلَى شَدًّا

﴿مَسَاكِنِهِمْ﴾ سبأ. قرأ مدلول (عَلَى شَدًّا) وهم (حفص وهمزة والكسائي) بسكون السين والقصر، أي حذف الألف بعدها على التوحيد، فتكون قراءة الباقيين بفتح السين وإثبات الألف بعدها على الجمع، وقرأ مدلول (عَالِمًا قُتْبِجَلًا) وهما (حفص وهمزة) بفتح الكاف، فتكون قراءة غيرهما بكسرها. والخلاصة: ١ - قرأ (حفص وهمزة) بسكون السين

وحذف الألف بعدها وفتح الكاف على التوحيد. وقوله: (عَالِمًا فَتُبَجَّلًا) فيه حثٌ على العلم حتى يُعَظَّم وَيُجَلَّ صاحب العلم عند الله وعند الناس. ٢ - قرأ (الكسائي) مثل (حفص وهمة) إلا أنه - أي (الكسائي) - يكسر الكاف (مَسْكِينِهِمْ). ٣ - قرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي بالجمع، أي بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف ﴿مَسْكِينِهِمْ﴾.
 تُجَزِي بِيَاءٍ وَأَفْتَحِ الزَّيَّ وَالْكَفُورَ
 رَفَعَ سَمَّاكُمْ صَابًا.....

﴿تُجَزِي.....الْكَفُورَ﴾ سبأ. قرأ مدلول (سَمَّاكُمْ صَابًا) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة) بياء مضمومة بدلاً من النون المضمومة وفتح الزاي وألف بعدها ورفع الراء من (الْكَفُورُ) هكذا (يُجَازِي إِلَّا الْكَفُورُ). وقال السخاوي: وقوله: (سَمَّاكُمْ صَابًا): أي كم قد نزل على هذا النحو في كتاب الله نحو: ﴿هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾ الأنعام. ﴿فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الأحقاف. ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ النمل. ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سبأ. ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ يونس. قال أبو شامة: وقوله: (سَمَّاكُمْ صَابًا): أي نزل، يعني قد نزل نظائر في القرآن فيها الفعل مبني لِمَا لم يسم فاعله، وقوله: (سَمَّاكُمْ صَابًا): أي كم مرة ورد، وسيأتي في فاطر ﴿كَذَلِكَ نُجَزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾. وقرأ الباقون ك (حفص). قال الجعبري: عَلِمَ الألف للفتاح من الإجماع، والياء للكاسر من نحو: ﴿يُورَى﴾.

..... أَكُلِ أَضِفْ حُلَاً
 ﴿أَكُلِ﴾ سبأ. قرأ مدلول (حُلَاً) وهو (أبو عمرو) بدون تنوين على الإضافة في لفظ (أَكُلِ) وإضافته إل ﴿حَمَطٍ﴾، وقرأ الباقون بالتنوين وترك الإضافة ك (حفص). قال أبو شامة: والخلاف في إسكان الكاف وضمها قد سبق في سورة البقرة.

وَحَقُّ لَوْأَ بَعْدَ بَقْصِرٍ مُشَدَّدًا

 ﴿بَعْدَ﴾ سبأ. قرأ مدلول (حَقُّ لَوْأَ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وهشام) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الباء مع تشديد العين (بَعْدُ). وقوله (لَوْأَ): قال السخاوي: إنه - أي

الشاطبي - يجعل العالم لواءً لشهرته، وكونه متبعاً ونجماً، لأنه يُهتدى به. وقال أبو شامة: وكُنِيَ بذلك عن شهرة القراءة. وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص).

وَصَدَّقَ الْمَكْرُوفِيُّ جَاءَ مُثْقَلًا

﴿صَدَّقَ﴾ سبأ. قرأ (الكوفيون) بتثقيل الدال كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ الباقون بتخفيف الدال ﴿صَدَّقَ﴾. قال الجعبري: ونزل تشديد ﴿صَدَّقَ﴾ على الدال، لأنها العين وأوّل ممكن.

وَفُزِعَ فَتَحَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ كَامِلٌ

﴿فُزِعَ﴾ سبأ. قرأ مدلول (كامل) وهو (ابن عامر) بفتح الفاء والزاي (فَزِعَ)، وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر الزاي كـ (حفص).

وَمَنْ أَدِنَ اضْمُمَ خُلُوَ شَرَعٍ تَسْلَسَلًا

﴿أَدِنَ﴾ سبأ. قرأ مدلول (خُلُوَ شَرَعٍ) وهم (أبو عمرو وحمزة والكسائي) بضم الهمزة ﴿أَدِنَ﴾، وقرأ الباقون بفتح الهمزة كـ (حفص).

وَفِي الْعُرْفَةِ التَّوْحِيدُ سَارًا

﴿تَّوْحِيدٌ﴾ سبأ. قرأ مدلول (ناز) وهو (حمزة) بسكون الراء وحذف الألف بعد الفاء على التوحيد كما لفظ بها الشاطبي رقيدها له. وقرأ الباقون بالجمع كـ (حفص). قال الجعبري: عَلِمَ لفظ توحيد (الْعُرْفَةُ) من لفظه، وأن الجمع جمع سلامة من إطلاقه، وأنه مضموم الراء من نظائره ﴿ظَلَمْتِ﴾، لا كما قيل من الشهرة، ولا يحتمل أخذ المقابل من الإجماع نحو: ﴿عُرْفٌ﴾، لأن اعتبار السلامة أقرب فيقدم عليه.

من زادها من سبأ (وَفِي الْعُرْفَةِ الْإِفْرَادُ نَازًا) ذلك المرحوم يعني لا شَرَعًا

ج: قال الأستاذ/ عبد العزيز فيما معناه: ليبين أن أهل التوحيد الصافي من شوائب الشرك، والاعتقاد الفاسد والنفاق هم الذين يفوزون بهذه العرف، وأن أهل الشرك محجوبون عن رحمتهم.

تَتَاوَسَّ حُلُوًا ضَحِيحًا وَتَوَصَّلَا

وَيُهَمَزُ الثَّ

﴿التَّائُوشُ﴾ سبأ. قرأ مدلول (حُلُوًّا صُحْبَةً) وهم (أبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة) بالمدِّ والهمز، أي بهمزة مضمومة في مكان الواو المضمومة في قراءة الباقيين (التَّائُوشُ). وكلمة (التَّائُوشُ) المدِّ فيها مدأ متصلاً عند (أبي عمرو وحمزة والكسائي وشعبة) وكل قارئ على أصله، قال الجعبري: وكل من الهامزين على رتبه ومده، و(حمزة) على وجهي تسهيل وقفه. قال أبو شامة: (التَّائُوشُ): إذا وقف (حمزة) جعل الهمزة بين بين على أصله، وذكر صاحب التيسير له وجهاً آخر هنا: أنه يقف بضم الواو على تعليل الهمز بأن سببه ضمة الواو فقال: فعلى هذا يقف بضم الواو ويرد ذلك إلى أصله، ولم يتعرض الناظم - رحمه الله - لهذا الوجه في نظمه هنا، واعتذر عن ذلك فيما وجدته في حاشية النسخة المقرّوة عليه فقال: تركه لضعف هذا التأويل، واستغنى الناظم بذلك عن ذكره هنا. وقوله (حُلُوًّا صُحْبَةً وَتَوْصِيلاً): أي حلوا صحبته وتوصله. وقرأ الباقون كـ (حفص). وإليك (ياءات الإضافة):

وَأَجْرِي عِبَادِي رَبِّي أَيَا مُضَافُهَا

قال أبو شامة: يريد الياء في هذه الكلمات الثلاث هي (مُضَافُهَا)، أي الذي يجري عليه أحكام (ياءات الإضافة) بالفتح والإسكان. أولاً: كلمة ﴿أَجْرِي﴾ في ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ فتح الياء فيها (نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص)، وأسكنها غيرهم وهم (ابن كثير وحمزة والكسائي وشعبة).

ثانياً: كلمة ﴿عِبَادِي﴾ في ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ أسكنها (حمزة) وحده، وفتحها غيره.

ثالثاً: كلمة ﴿رَبِّي﴾ في ﴿رَبِّيَ إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفي سبأ زائدتان:

﴿كَالْجَوَابِ﴾: أثبتها (أبو عمرو وورش) في الوصل، و(ابن كثير) في الحالين.

﴿نَكِيرٍ﴾: أثبتها في الوصل (ورش).

(فرش حروف سورة فاطر)

وَقُلْ رَفَعَ عَنَّا اللَّهُ بِالْخَفْضِ شُكْلًا

﴿عَبَّرَ اللَّهُ﴾ فاطر. قرأ مدلول (شُكْلًا) وهما (حمزة والكسائي) بالخفض في الراء ﴿عَبَّرَ﴾. وقوله (شُكْلًا): أي (الراء) من ﴿عَبَّرَ﴾ شُكِلَتْ بالخفض لـ (حمزة والكسائي)، وقرأ الباقون برفع الراء كـ (حفص).

وَبَجَزَى بِيَاءِ ضُمَّ مَعِ فَتَحَ زَايَهُ وَكُلُّ بِهِ ارْفَعُ وَهوَ عَنَ وَتَلَدِ الْعَلَاءِ
﴿بَجَزَى كُلُّ﴾ فاطر. قرأ (ابوعمر بن العلاء) بياء مضمومة وفتح الزاي وألف بعدها ورفع لام ﴿كُلُّ﴾ هكذا ﴿كَذَلِكَ يُجَزَى كُلُّ كَفُورٍ﴾. قال أبو شامة: والهاء في (وَكُلُّ) بِهِ ارْفَعُ (تعود على (يُجَزَى))، لأن ﴿كُلُّ﴾ مرفوع به، لأنه مفعوله، ونصبه الباقون على المفعولية.

قال الجعبري: وَعَلِمَ الْبَاءُ مِنْ لَفْظِهِ، وَالْأَلْفُ مِنْ نَحْوِ: ﴿فَلَا يُجَزَى﴾. وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص). قال الجعبري: وَعَلِمَ الْبَاءُ مِنْ نَحْوِ: ﴿يُجَزَى اللَّهُ﴾، ونص على الزاي إيضاحاً.

وَفِي السِّيِّ الْمَخْفُوضِ هَمْزًا سُكُونُهُ فــــشأ.....

﴿وَمَكْرَ السِّيِّ﴾ هذا هو المخفوض همزه، وهو المراد من قول الشاطبي السابق، قرأ مدلول (فَشَأَ) وهو (همزة) بسكون الهمز وصلأً، لأن (همزة) عند الوقف له تغييرات في الهمز، فإذا وقف عليها (همزة) يبدلها ياءً ساكنة، ووجه إسكانه في الوصل أنه بناه على الوقف، وقيل: خففه لاجتماع الحركات لا سيما وقد اجتمع كسرتان. وقوله (فَشَأَ): أي انتشرت وتواترت، لأن هناك مَنْ أنكر وكره قراءة (همزة)، ولا عبرة بإنكاره، فالقراءة ثابتة صحيحة متواترة، (والقول الصحيح هو ما قاله ابن القشيري) حيث قال: ما ثبت بالاستفاضة والتواتر أن النبي (ﷺ) قرأه فلا بد من جوازه، ولا يجوز أن يقال: إنه لحن، ولعل مراد مَنْ صار إلى التخطئة أن غيره أفصح منه، وإن كان هو فصيحاً. وقرأ الباقون بخفض الهمزة وصلأً وسكوتها وقفاً إلا (هشاماً) فإنه يبدلها ياءً ساكنة، وله الروم مع التسهيل، كما يبدلها ياءً خالصة على الرسم مع الروم وقفاً. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (المَخْفُوضِ هَمْزًا): قال أبو

شامة: احترازاً من المرفوع بعده وهو: ﴿وَلَا يَحِيْقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ فإنه لا خلاف في تحريك همزه. قلت: فإنه مرفوع باتفاق.

.....
 بَيَّنَّتِ قَصْرُ حَقُّ قَسَى عَلَا

﴿بَيَّنَّتِ﴾ فاطر. قرأ مدلول (حَقُّ قَسَى عَلَا) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحفص) بالقصر، أي بحذف الألف بعد النون على الأفراد. وقرأ الباقون بإثبات الألف بعد النون كما لفظ بها الشاطبي على الجمع ﴿بَيَّنَّتِ مِنْهُ﴾. قال أبو شامة: وليس في سورة فاطر ياء إضافة، وفيها زائدة واحدة: ﴿نَكِيرٍ﴾: أثبتنا في الوصل (ورش). وقلت في ذلك مع الياءين اللتين ذكرناهما في سورة سبأ:

وزاد نَكِيرٍ وكَلْجَوَابٍ لذي سبأ
 وفي فاطر أيضاً نَكِيرٍ تقبلاً

﴿يَخْصِمُونَ﴾ يس. قرأ مدلول (سَمَّا لُذًّا) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام) بفتح الخاء وتشديد الصاد، وقرأ مدلول (حُلُوًّا بَرًّا) وهما (أبو عمرو وقالون) بإخفاء فتحة الخاء واختلاسها، فحينئذ يقرأ (ورش وابن كثير وهشام) بالفتحة الكاملة، وقرأ مدلول (شُكْمَلًا) وهو (همزة) بما لفظ به الناظم بإسكان الخاء وتخفيف الصاد، فتكون قراءة الباقيين وهم: (ابن ذكوان وعاصم والكسائي) بكسر الخاء وتشديد الصاد. قال الجعبري: ونزل التخفيف على الصاد للترتيب. والخلاصة: ١ - قرأ (ورش وابن كثير وهشام) بفتح الخاء فتحة تامة كاملة وتشديد الصاد. ٢ - قرأ مدلول (حُلُوًّا بَرًّا) وهما (أبو عمرو وقالون) باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد، والغرض من هذا الإخفاء هو التنبيه على أن أصل الخاء السكون. قال أبو شامة: وقوله (حُلُوًّا بَرًّا) أي أخف الفتحة في حال حلاوتها وكلاهما له حلاوة، شبه بما حلاوة الإخفاء، ولكونه بين المنزلتين دال على كل واحد من الأمرين، الحركة والسكون.

تنبيه: لـ (قالون) وجه آخر وهو (سكون الخاء مع تشديد الصاد)، والوجهان صحيحان. قال صاحب إتحاف البرية:

يَعْبَأُ اخْتَلَسَ سَكَنٌ لَصِيغٌ بِهِ خَلَاً وَتَعَدُّوا لِعَيْسَى مَعَ يَهْدَى كَذَا اجْعَلَا
وَفِي يَخْصِمُونَ أَقْرَأَ كَذَلِكَ عِنْدَهُ فِي كِلَا الْوَجْهَيْنِ تَيْسِيرًا أَعْمَلَا

٣ - قرأ مدلول (شُكْمَلًا) وهو (همزة) بسكون الخاء وتخفيف الصاد، كما لفظ بما الإمام الشاطبي، (يَخْصِمُونَ) على وزن ﴿يَضْرِبُونَ﴾. قال أبو شامة: قرأ (همزة) ما لفظ به الناظم، سَكَنَ الخاء وخفف الصاد. ٤ - قرأ (ابن ذكوان وعاصم والكسائي) بكسر الخاء وتشديد الصاد.

وَسَاكِنَ شُغْلٍ ضَمٌّ ذِكْرًا.....

﴿شُغْلٍ﴾ يس. قرأ مدلول (ذِكْرًا) وهم (الكوفيون وابن عامر) بضم الغين. قال الجعبري: وقوله (ذِكْرًا): أي اذكر طيب هذا الشغل فاشتغل بأسبابه من العبادة، أو اذكر ما تقدم من نظرائه. وقرأ الباقيون بسكون الغين (شُغْلٍ).

..... وَكَسْرُ فِي ظَلَّلَ بِضَمٍّ وَأَقْصَرَ اللَّامُ شُلْشَلًا

﴿ظَلَّلَ﴾ يس. قرأ مدلول (شُلْشَلًا) وهما (همزة والكسائي) بضم الظاء وقصر اللام الأولى، أي حذف الألف بعد اللام ﴿ظَلَّلَ﴾. قال أبو شامة: وإذا ضم الكسر من قوله:

﴿ظَلَّلٍ﴾ وهو كسر الظاء وقصر اللام، أي لم تشعب فتحها فتصير ألفاً صارت الكلمة ﴿ظُلِّلٍ﴾، وقوله (شُلُّشَلًا): أي خفيفاً. وقرأ الباقون كـ (حفص). قال أبو شامة: وأجمعوا على أن ﴿يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ﴾ بالضم والقصر، وعلى ﴿يَنْفَيْتُهَا ظِلَالُهُ﴾ بالكسر والمد.

وَقُلْ جَبَلًا مَعَ كَسْرٍ ضَمِّيهِ ثَقُلُهُ أَخُو نُصْرَةٍ وَأَضْمُمُ وَسَكُنُ كَسْرِي حَلَا

﴿جَبَلًا﴾ يس. ١ - قرأ مدلول (أخو نُصْرَةٍ) وهما (نافع وعاصم) بكسر الجيم وكسر الباء وتشديد اللام. قال الجعبري: ونزل التشديد على اللام للترتيب. قال صاحب النفحات الإلهية: وقوله (أخو نُصْرَةٍ): أي أن الأخ الصادق الصدوق هو الذي يحمل عنك الأثقال والأعباء وينصرك ذاتماً على الحق ويكون معيناً لك.

٢ - قرأ مدلول (كَسْرِي حَلَا) وهما (ابن عامر وأبو عمرو) بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام

(جَبَلًا). قال السخاوي: ومعنى (كَسْرِي حَلَا): أي كذى ظَفَر، فالحلا بالقصر الظَفَر.

٣ - قرأ الباقون وهم (ابن كثير وحمزة والكسائي) بضم الجيم والباء وتخفيف اللام كما لفظ بها الشاطبي (جَبَلًا)، وأخذت قراءة هؤلاء من قول الناظم (كَسْرٍ ضَمِّيهِ)، والتخفيف من ضد قوله (ثَقُلُهُ). قال القاضي: قول الناظم (كَسْرٍ ضَمِّيهِ): أفاد أن الجيم والباء مضمومتان، وأن (نافعاً وعاصماً) يقرآن بكسر الضم فيهما، وأن (ابن عامر وأبا عمرو) يقرآن بضم الجيم وإسكان الباء، فنكون قراءة الباقيين بإبقائهما مضمومتين. والقراءات الثلاث لغات بمعنى الخلق.

وَتُنَكِّسُهُ فَاضْمُمُهُ وَحَرِّكْ لِعَاصِمٍ وَحَمَزَةٌ وَأَكْسِرْ عَنْهُمَا الضَّمُّ أَثْقَالاً

﴿تُنَكِّسُهُ﴾ يس. قرأ (عاصم وحمزة) بضم النون الأولى وتحريك الثانية بالفتح وكسر الكاف وتثقلها، وقوله (عَنْهُمَا): أي عن (عاصم وحمزة)، وقرأ الباقون بفتح النون الأولى وسكون الثانية وضم الكاف وتخفيفها كما لفظ بها الشاطبي (تُنَكِّسُهُ)، ولا تنس صلة هاء الضمير لـ (ابن كثير).

لِيُنْزِرَ دُمٌ غُصْنَا وَالْأَحْقَافُ هُمُ بِهَا بِخُلْفٍ هَدَى.....

﴿لِيُنْزِرَ﴾ يس والأحفاف. قرأ مدلول (دُمٌ غُصْنَا) وهم (ابن كثير والكوفيون وأبو عمرو) بياء الغيب في يس، وكذلك في الأحفاف - ستأتي تحريرات العلماء عن موضع

الأحقاف للبيزي، وأنه يقرأ بناء الخطاب فقط - وعُلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق. قال أبو شامة: وقوله (وَالأَحْقَافُ هُمْ بِهَا): أي قرؤوا فيها بما قرؤوا به هنا وهو الغيب الذي دل عليه إطلاقه للحرف وعدم تقييده،

واختلف عن البيزي في الأحقاف فقط. وذكر الشاطبي أن (البيزي) له الخلاف في موضع الأحقاف، ولكن قال العلماء: ينبغي الاختصار على الخطاب للبيزي في الأحقاف. قال أبو عمرو الداني في غير (التيسير): قرأ (البيزي) (لِتُنذِرَ) بالياء، وأقرني الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة عنه بالياء، وبالأول آخذ. أي بالخطاب. وقال ابن الجزري: وإطلاقه الخلاف في التيسير خروج عن طريقه. قال الجمزوري:

لِيُنذِرَ دُمٌ غُصْنَا وَالأَحْقَافُ هُمْ بِهَا بِخُلْفِ هَدَى لَكِن بِمَا التا له اعتلا
وقال أبو شامة: قوله (دُمٌ غُصْنَا): أي مشبهاً (غُصْنَا) في حملك للعلم المشفع به كما يحمل
العصن الثمر. وقرأ (نافع وابن عامر) بناء الخطاب في الموضعين (لِتُنذِرَ)، ومعهم (البيزي) في
الأحقاف فقط كما سبق في التحريات. وإليك (ياءات الإضافة):

مَالِي وَإِنِّي مَعَا حَالاً

قال أبو شامة: ثم ذكر (ياءات الإضافة) في يس وهي ثلاث.

- ١- ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ﴾ أسكنها (همزة) وحده، وفتحها غيره.
- ٢- ﴿إِنِّي إِذًا لَفِي﴾ فتحها (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرها.
- ٣- ﴿إِنِّي إِذًا لَفِي﴾ فتحها (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهم.

(ياءات الزوائد) قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة: ﴿وَلَا يُنْقِدُونَ﴾ (٣٣) إِنِّي ﴿ أثبتنا في
الوصل (ورش) وحده. وقلت في ذلك:

ويَس زد فيها وَلَا يُنْقِدُونَ مع لَتُرِيدِينَ فيما فوق صاد تزلًا

قال أبو شامة: أي وأدغم (خلاد) بخلاف عنه ﴿فَالْمَلْفِيَّتِ﴾ في سورة المرسلات في ذال ﴿ذِكْرًا﴾ وتاء ﴿فَالْمُغِيرَاتِ﴾ في سورة العاديات في صاد ﴿صَبِيحًا﴾. والخلاصة: قرأ (خلاد) بخلف عنه، حيث له الإظهار والإدغام مع المدّ المشبع ست حركات قولاً واحداً من غير إشارة بالرّوم. وقرأ (السوسي): بالإدغام كذلك وله - أي السوسي - عند الإدغام (القصر والتوسط والإشباع). قال أبو شامة: والفاء في (فَحَصَلًا) ليست برمز، لأنه صرّح أولاً بالقارئ وهو (خلاد)، فإن قلت: يحتمل أنه أراد الخلف عن (خلاد) في المواضع المتقدمة كما قال في آخريس:

يُنذِرْدُمْ غَضْنَا وَالْإِخْفَافُ هُمْ بِهَا بِخُلْفٍ هَدَى.....
ويكون إدغام هذين الموضعين لـ (همزة)، قلت: يمنع من ذلك أن الواو في (وَأَخْلَادُهُمْ) فاصلة، فإن قلت: قد جاء أشياء على هذه الصورة والخلف لِمَا مضى نحو:

يَلْهَثَ لَهَا دَارِ جَهَّالًا.....
وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ.....
ونحو قوله في سورة البقرة:
وَوَجْهَانِ فِيهِ لَ إِبْنِ ذِكْوَانَ هَهُنَا
ونحو قوله في سورة الأنعام:

وَحَرْفِي رَمَا كَلًّا أَمِلَ مُزْنَ صُحْبَةَ
بِخُلْفٍ وَخُلْفٍ فِيهِمَا مَعَ مُضْمِرٍ
وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَا
مُصِيبًا وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكُلِّ قُلًّا

قلت: قوله (فيه) و (فيهما) بيان لموضع الخلاف، والواو بعد ذلك فاصلة أيضاً في المواضع الثلاثة المذكورة. ثم قال الشاطبي في سورة الصافات:

بِزِينَةِ نَوْنٍ فِي نَدٍ.....

﴿بِزِينَةٍ﴾ الصافات. قرأ مدلول (في ندى) وهما (همزة وعاصم) بالتونين. قال السخاوي: ومعنى (في ندى): أي في محل رطب ليس حلا. وقال أبو شامة: ومعنى (في ندى): أي كائناً في مكان ندى، وفي بعض النسخ في ندا بزيادة ألف، أي كائناً في ندا، وهو الكرم، وأشار بذلك إلى وجوه هذه القراءة. وقرأ الباقيون بدون تنوين على الإضافة (بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ).

..... وَالْكَوَاكِبِ الْصَّوْبُوا صَفْوَةٌ.....

﴿الكَوَاكِبِ﴾ الصافات. قرأ مدلول (صَفْوَةٌ) وهو (شعبة) بنصب الباء (الكَوَاكِبِ)، وقرأ
 الباقون بجنس الباء كـ (حفص). والخلاصة: ١- قرأ (حفص وحمزة) بتنوين ﴿بِرِزْنَةٍ﴾
 وجرَّ ﴿الكَوَاكِبِ﴾ ٢- قرأ (شعبة) بتنوين ﴿بِرِزْنَةٍ﴾ ونصب (الكَوَاكِبِ).
 قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي) بدون تنوين في (بِرِزْنَةٍ) وجرَّ
 ﴿الكَوَاكِبِ﴾.

..... يَسْمَعُونَ شَدْأَ غَلًّا
 بِتَقْلِيهِ

﴿يَسْمَعُونَ﴾ الصافات. قرأ مدلول (شَدْأَ غَلًّا) وهم (حمزة والكسائي وحفص) بتثنية
 السين والميم وفتحهما على ما لفظ به، وقرأ الباقون بتخفيف السين ساكنة وتخفيف الميم
 مفتوحة ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾. قال أبو شامة: ولم ينبّه على إسكان السين لظهوره. قال
 الجعبري: وعُلِمَ محل الثقلين وفتح السين معه من لفظه، وسكونها للمخفف من نحو: ﴿لَا
 يَسْمَعُونَ حَسْبَهَا﴾ لا كما ظن (ف) و(د) من التصحيح والشهرة. قلت: (ف) -
 يريد صاحب اللآلئ - و(د) - يريد أبا شامة. وقال القاضي: وكان على الناظم أن يبيّن
 إسكان السين، إذ لا يلزم من تخفيفها إسكانها إلا أن يقال: ترك بيان الإسكان اعتماداً على
 القواعد العربية الدالة على أن مضارع (سمع يسمع) بسكون السين مخففة.

.... وَأَضْمُمُ نَسَا عَجِبْتِ شَدْأً ...

﴿عَجِبْتِ﴾ الصافات. قرأ مدلول (شَدْأً) وهما (حمزة والكسائي) بضم التاء (عَجِبْتِ)،
 وقرأ الباقون بفتح التاء كـ (حفص).

..... كُنْ مَعَا أَوْ أَبَاؤُنَا كَيْفَ بَلَّلًا

﴿أَوْ أَبَاؤُنَا﴾ الصافات والواقعة. وعُلِمَ ذلك من قوله (وَسَاكِنٌ مَعَا). قرأ مدلول (كَيْفَ بَلَّلًا)
 وهما (ابن عامر وقالون) بسكون الواو ﴿أَوْ﴾. قال السخاوي: وقوله (كَيْفَ بَلَّلًا): أي
 كيف بلل على تبليبه وقتله. وقال أبو شامة: أي لم يقرأ به سوى (ابن عامر وقالون). وقال
 الجعبري: معنى قتله نقصه عن ﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلٌ﴾ الأعراف. وقرأ الباقون بفتح الواو كـ
 (حفص)، لأن الشاطبي أطلق الإسكان، والسكون المطلق ضده الفتح.

وَفِي بُزْفُونَ الزَّيَّ فَكَسِرْ شَدًّا...
 ﴿بُزْفُونَ﴾ الصافات. قرأ مدلول (شَدًّا) وهما (همزة والكسائي) بكسر الزاي
 ﴿بُزْفُونَ﴾، وقرأ الباقون بفتح الزاي كـ (حفص). ثم قال الشاطبي عن موضع الواقعة:
 وَقَفْلٌ فِي الْآخِرَى ثَوَى.....

قال أبو شامة: وعنى بالأحرى التي في الواقعة ﴿بُزْفُونَ﴾. قرأ مدلول (ثَوَى) وهم
 (الكوفيون) بكسر الزاي. قال السخاوي: ومعنى (ثَوَى): أي أقام فلا مغيّر له، لأنه مما أنزله
 الله. وقرأ الباقون بفتح الزاي ﴿بُزْفُونَ﴾. قال أبو شامة: والخلاف الذي مضى في
 ﴿بُزْفُونَ﴾ الصافات، ﴿بُزْفُونَ﴾ الواقعة في الزاي فتحاً وكسراً، ولا خلاف في ضم
 الياء. قال صاحب التيسير: لا خلاف في ضم ياء ﴿بُزْفُونَ﴾، ﴿بُزْفُونَ﴾.

..... وَأَضْمُمُ بَزْفُونَ فَكَمَلًا

﴿بَزْفُونَ﴾ الصافات. قرأ مدلول (فَكَمَلًا) وهو (همزة) بضم الياء (بَزْفُونَ)، وقرأ الباقون
 بفتح الياء كـ (حفص). فالضم والفتح في الكلمة السابقة في الياء لا في الزاي، ولا خلاف
 في كسر الزاي. ولذلك قال الجمزوري:

على ضم فتح الياء لا ضم زايسه جرى قوله وَأَضْمُمُ بَزْفُونَ فَكَمَلًا
 ثم قال الشاطبي:

..... وَمَاذَا تُرِي بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ شَائِعٌ

﴿تُرِي^ع﴾ الصافات. قرأ مدلول (شَائِعٌ) وهما (همزة والكسائي) بضم التاء وكسر الراء،
 فيقرآن ﴿مَاذَا تُرِي﴾ وبالتالي تمتنع الإمالة لهما. قال أبو شامة: قرأ (همزة والكسائي) بضم
 التاء وكسر الراء من غير لفظ إمالة. قال الجعبري: قال صاحب التيسير: كسرة خالصة.
 دفعاً لتوهم أنها فتحة ممالاة. وقوله (شَائِعٌ): يشير إلى ثبوت القراءة من جهة النقل. وقرأ
 الباقون بفتح التاء والراء كـ (حفص). قال أبو شامة: ﴿مَاذَا تُرِي^ع﴾: أمال الراء (أبو
 عمرو) على أصد، (ورش) بين اللفظين.

..... وَإِلْيَاسَ حَذْفُ الْهَمْزِ بِالْخُلْفِ مَثَلًا

﴿إِيَّاسٌ﴾ الصافات. قرأ مدلول (مُثَلًّا) وهو (ابن ذكوان) بخلف عنه بحذف الهمزة وصلًا، أي أنه يقرأ بهمزة وصل، فيصير اللفظ بلام ساكنة بعد ﴿وَأَنَّ﴾ حالة الوصل، وأما عند الابتداء بها فيقرأ بفتح الهمزة، والوجه الثاني لـ (ابن ذكوان) كقراءة (حفص) والجماعة بهمزة قطع مكسورة وصلًا وابتداءً. ولذلك قال الجمزوري:

وَإِيَّاسٌ حَذَفُ الْهَمْزِ بِالْخُلْفِ مُثَلًّا لدى الوصل أي فالحذف بالوصل أو لا
وفي الابتداء بالهمز بفتح وحده ويكسر كالباقين بدءاً وموصلاً

(استدراك الجعبري): (وَإِيَّاسٌ حَذَفُ الْهَمْزِ): مفهومه حذفه في الحالين، وليس كذلك لإثباته في الابتداء، وإن أراد حذفه في الوصل فيفهم منه إثباته في الابتداء وليس كذلك، فلو قال: (وَإِيَّاسٌ وصل الهمز) لكان أسدًا، أي جعل الهمزة همزة وصل، فيعلم أن حكمها حذفها في الوصل وإثباتها مفتوحة في الابتداء لأنها مع اللام، وضده جعلها همزة قطع وحكمها إثباتها في الحالين مكسورة، لأنها كذلك في الأعمى، وهذا معنى قول التيسير: قال ابن ذكوان في كتابه: بلا همز . ثم قال الشاطبي:

وَعَيْرُ صَحَابٍ رَفَعَهُ اللَّهُ رَبِّكَزُ وَرَبِّ
.....

﴿اللَّهُ رَبُّكَزُ وَرَبِّ﴾ الصافات. قرأ (عَيْرُ صِحَابٍ) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة) بالرفع في هاء لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾، ورفع الباء من لفظي: ﴿رَبُّكَزُ وَرَبِّ﴾ معطوف عليه، وقرأ (همزة والكسائي وحفص) بالنصب في الكلمات الثلاث.

..... وَإِلِ يَاسِينَ بِالْكَسْرِ وَصُلًا
..... مَعَ الْقَصْرِ مَعَ إِسْكَانِ كَسْرِ ذَنَّا غِنَى

﴿إِلِ يَاسِينَ﴾ الصافات. قرأ مدلول (ذَنَّا غِنَى) وهم (ابن كثير والكوفيون وأبو عمرو) على ما لفظ به الناظم بكسر الهمزة وحذف الألف بعدها وإسكان اللام ووصلها بما بعدها، قال أبو شامة: عنى بالقصر حذف المد بين الهمزة المفتوحة واللام المكسورة، فهي حينئذ كلمة واحدة وإن انفصلت رسمًا، فلا يجوز قطع إحداهما عن الأخرى لإجماعهم على رسمها مقطوعة. قال أبو شامة: وقوله (ذَنَّا غِنَى): لأن هذه القراءة استغنت بوضوحها عن تأويل القراءة الأخرى، لأن هذه لغة في اسم (إيَّاس). وقرأ (نافع وابن عامر) (آلِ يَاسِينَ) ﴿

بفتح الهمزة وألف بعدها وكسر اللام وفضلها عما بعدها (آل) فأضافا (آل) إلى ﴿يَاسِينَ﴾ فيجوز قطعها وفقاً. وجاء في كتاب (غاية المرید) للشيخ / عطية قابل نصر ما نصه: وأما من قرأ بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما وفضلها عما بعدها، فيجوز قطعها وفقاً لأجل الاضطرار أو الاختيار، والمراد بما حينئذ (ولد ياسين وأصحابه)، وإلى هذه الأحكام يشير صاحب لآلِي البيان الشيخ العلامة إبراهيم شحاته السمنودي بقوله:

وجاء إِيَّ يَاسِينَ بانفصال
وصح وقف من تلاها آل
(ياءات الإضافة):

وَأَيُّ وَذُو الثُّنْيَا وَأَنَّى أَجْمَلًا

قال أبو شامة: ثم ذكر (ياءات الإضافة) في هذه السورة وهي ثلاث.

أولاً: ﴿إِنِّي أَرَى﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

ثانياً: ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها غيره، وهي المقصودة بقوله: (وَذُو الثُّنْيَا). قال القاضي: (وَذُو الثُّنْيَا): أي الاستثناء، لاتصال ﴿إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ بها.

ثالثاً: ﴿أَنَّى أَذْبَحُكَ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم. قال أبو شامة: والألف في قوله (أَجْمَلًا) للإطلاق لا للثنية، لأن المذكور (ثلاث ياءات) نَهَتْ على المذكور على وجه الإجمال دون التفصيل كما قال في باب ياءات الإضافة:

وَفِي مَائَتِي يَاءٍ وَعَشْرٌ مِنْيَفَةٍ وَثْنَتَيْنِ خَلْفَ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلًا

ويجوز أن تكون الألف للثنية، ويكون الضمير لـ ﴿إِنِّي﴾ و﴿أَنَّى﴾ فهما الجمعلان بين ألفاظ السورة، أما ﴿سَتَجِدُنِي﴾ فلا، فإنها بقوله (وَذُو الثُّنْيَا) متميزة، فكأنها مذكورة بعينها.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة: ﴿لَتُرِينَ﴾ أُنْبِتْهَا (ورش) وحده في

الوصل، وقد سبق نظمها مع زائدة ﴿وَلَا يُنْقِدُونَ﴾ في آخر سورة يس:

ويَسُّ زِدْ فِيهَا وَلَا يُنْقِدُونَ مَعَ لَتُرِينَ فِيمَا فَوْقَ صَاد تَرَلا

(فرش حروف سورة ص)

وَضَمُّ قَوَاقٍ شَاعٌ.....

﴿قَوَاقٍ﴾ ضم الفاء مدلول (شَاع) وهما (حمزة والكسائي) (قَوَاقٍ)، وفتحها غيرهم.

..... خَالِصَةٌ أَضِيفُ لَهُ الرُّحْبُ.....

﴿بِحَالِصَةٍ﴾ قرأ مدلول (لَهُ الرُّحْبُ) وهما (هشام ونافع) بحذف التنوين (بِحَالِصَةٍ ذِكْرِي

الدَّارِ﴾ ، والباقون بإثباته.

وَحَدَّ عَبْدَنَا قَبْلُ دُخْلًا.....

﴿وَأَذْكَرَ عَبْدَنَا﴾ ص. قرأ مدلول (دُخْلًا) وهو (ابن كثير) بالتوحيد كما لفظ بما

الشاطبي وقبدها له ﴿عَبْدَنَا﴾، وقرأ الباقون بالجمع كـ (حفص). قال أبو شامة: وقوله

(وَحَدَّ عَبْدَنَا قَبْلُ): أي الذي قبل ﴿بِحَالِصَةٍ﴾ احترازاً من توحيد غيره فإنه جمع عليه. قال

الضباع: وقبده بالقبلية لأن غيره جمع على إفراده. قال أبو شامة: و﴿عَبْدَنَا﴾ بالجمع

ظاهر، لأن بعده ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾، ووجه الإفراد تمييز ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ عليه السلام

على ولده بتشريفه بوصفه بالعبودية كما مَيَّزَ بالخلة، وعطف عليه ما بعده ولهذا قال

(دُخْلًا)، أي هو خاص (دُخْلًا) لـ (إبراهيم)، ودخيل الرجل ودخله الذي يداخله في

أموره ويختص به، ويجوز أن يكون المراد به أنه مداخل لما قبله في الأفراد وهو قوله:

﴿وَأَذْكَرَ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ وقبل ذلك ﴿وَأَذْكَرَ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾،

فصرح هؤلاء بوصف العبودية لفظاً وهي مراده للكل تقديراً، لأن جميعهم من الطبقة العليا

المصطفين من الخلق.

وَفِي يُوعَدُونَ دُمٌ حُلًا.....

﴿يُوعَدُونَ﴾ ص. قرأ مدلول (دُمٌ حُلًا) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بياء الغيب

﴿يُوعَدُونَ﴾، وعلم الغيب من اللفظ والإطلاق معاً. قال الجعيري: وعلمت ترجمة

﴿يُوعَدُونَ﴾ من الإطلاق لا من لفظه. قال أبو شامة: وقوله (دُمٌ حُلًا): أي ذا حلا، أو

دامت حلالك، نحو طب نفساً، والجملة دعاء له بذلك. وقرأ الباقون ببناء الخطاب كـ

(حفص).

ثم قال الشاطبي عن موضع سورة ق:

..... وَيَقْرَأُ دُمٌ

﴿يُوعِدُونَ﴾ سورة ق. قرأ مدلول (دُم) وهو (ابن كثير) بياء الغيب ﴿يُوعِدُونَ﴾، وعلم الغيب من العطف على اللفظ والإطلاق في موضع سورة ص. وقرأ الباقون كـ (حفص).
..... وَتَقْلُ غَسَاقًا مَعًا شَائِدًا غَلًّا

﴿وَعَسَاقٌ﴾ ص ﴿وَعَسَاقًا﴾ البأ. وعلم ذلك من قوله (معاً) أى فى السورتين. قرأ مدلول (شائد غلاً) وهم (همزة والكسائي وحفص) بتشكيل السين. قال أبو شامة: وقوله (شائد غلاً): أى قارئ هذه القراءة صفته شاد العلا فيما حصل من العلم والمعرفة. وقرأ الباقون بتخفيف السين (وعساق - وعساقاً).

..... وَآخِرُ لِلْبَصْرِيِّ بَضْمٌ وَقَصْرُهُ

﴿وَأَخْرُ﴾ ص. قرأ (أبو عمرو البصري) بضم الهمزة وقصرها، أى بلا ألف، أى لا مد بعدها ﴿وَأَخْرُ﴾، وقرأ الباقون بفتح الهمزة ومدّها، أى بإثبات ألف على الأفراد كـ (حفص)، والمد هنا من قبيل مدّ البذل.

..... وَوَصَّلُ اتَّخَذْنَاهُمْ حَلَا شَرْعُهُ وَلَا

﴿اتَّخَذْنَاهُمْ﴾ ص. قرأ مدلول (حلا شرعُهُ) وهم (أبو عمرو وهمزة والكسائي) بوصل الهمزة، فتذهب في الدرج، وتكسر إذا ابتدئ بها (اتَّخَذْنَاهُمْ) على الإخبار، ولهذا مدحها بقوله: (حلا شرعُهُ)، وقوله (ولاً): أى متابعة، أى (حلا شرعُهُ) من أجل ما لزمه من المتابعة. ولذلك قال الجمزوري مبيناً كيفية البدء في قراءة من قرأ بهمزة وصل:

..... وَوَصَّلُ اتَّخَذْنَاهُمْ حَلَا شَرْعُهُ وَلَا

وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحة وصلأ وبدءاً ﴿اتَّخَذْنَاهُمْ﴾ على الاستفهام.
قال أبو شامة: وقرئت بالقطع ففتح مطلقاً.

س: ومن أين علم أن همزة القطع مفتوحة في الحالين في قراءة (حفص) ومن معه؟

ج: قال أبو شامة: من جهة أنها همزة في أول فعل ماضٍ فلا تكون إذا كانت للقطع إلا مفتوحة، لأنها همزة استفهام هنا، وتقع في غير الاستفهام في نحو: (أكرم)، فلا تخرج همزة الفعل الماضي المقطوعة عن ذلك.

..... وَقَالَ حَقٌّ فِي نَصْرِهِ

﴿فَالْحَقُّ﴾ ص. قرأ مدلول (في نصير) وهم (حمزة وعاصم) برفع القاف، وعلمَ الرفع من اللفظ

والإطلاق. قال الجعبري: وعلمت ترجمة ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾ من الإطلاق لا من لفظه. وقرأ الباقون بنصب القاف (فَالْحَقُّ). وقيد الناظم موضع الخلاف بالفاء بقوله (فَالْحَقُّ): قال أبو

شامة: ولا خلاف في نصب ﴿وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾. وهو بالوار. وإليك (باءات الإضافة):
 وَخُذْ يَأْ لِي مَعَا وَإِنِّي وَبَعْدِي مَسْنِي لَعْنَتِي إِلَى
 قال أبو شامة: وفيها (ست) ياءات إضافة.

أولاً: ﴿وَلِي نَجَّةٌ﴾ فتح الياء (حفص) وحده، وأسكنها غيره.

ثانياً: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ فتح الياء (حفص) وحده، وأسكنها غيره.

ثالثاً: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهم.

وابعاً: ﴿بَعْدِي أَنتَ﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.

خامساً: ﴿مَسْنِي الشَّيْطَانُ﴾ أسكن الياء (حمزة)، وفتحها غيره.

سادساً: ﴿لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها غيره.

قال القاضي عند قول الناظم ﴿لَعْنَتِي إِلَى﴾: وقوله ﴿إِنِّي﴾ من لفظ القرآن.

(فرش حروف سورة الزمر)

أَمَّنْ خَفَّ حِرْمِيَّ فَشَا.....

﴿ أَمَّنْ ﴾ الزمر. قرأ مدلول (حِرْمِيَّ فَشَا) وهم (نافع وابن كثير وحمة) بتخفيف الميم كما لفظ بها الشاطبي (أَمَّنْ)، ومعنى (فَشَا): أي ذاع واشتهر وانتشر. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... مَدُّ سَالِمًا مَعَ الْكَسْرِ حَقٌّ.....

﴿ سَلِمًا ﴾ الزمر. قرأ مدلول (حَقٌّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) كما لفظ بها الشاطبي بالمد، أي بإثبات ألف بعد السين مع كسر اللام (سَالِمًا)، وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... عِبْدَهُ أَجْمَعُ شَمْرَدَلًا.....

﴿ عِبْدَهُ ﴾ الزمر. قرأ مدلول (شَمْرَدَلًا) وهما (حمة والكسائي) بالجمع ﴿عِبَادُهُ﴾. قال أبو شامة: و(شَمْرَدَلًا): أي خفيفاً. وقرأ الباقون بالإفراد كـ (حفص). وجاء القيد لما لم يلفظ به لناخذ قراءة الباقيين من الضد ومن اللفظ.

وَقُلْ كَاشِفَاتُ مُنْسِكَاتٍ مُنُونًا وَرَحْمَتِهِ مَعَ ضُرِّهِ النَّصْبُ حُمَلًا

﴿ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ﴾ ﴿مُنْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ الزمر. قرأ مدلول (حُمَلًا) وهو (أبو عمرو البصري) بالتنوين في (كَاشِفَاتُ، مُنْسِكَاتُ) والنصب في راء (ضُرِّهِ) وتاء (رَحْمَتِهِ). ومعنى (حُمَلًا): أي حمل لنا هذه القراءة حتى وصلت إلينا. قال أبو شامة: وفي قوله (حُمَلًا) ضمير تنبية وهو الألف يرجع إلى ﴿رَحْمَتِهِ﴾ ﴿ضُرِّهِ﴾. وقرأ الباقون كـ (حفص) بدون تنوين، والحذف في الراء والتاء على الإضافة.

وَضُمُّ قَضَى وَكَسْرُ وَحَرَكَ وَبَعْدُ رَفٌّ غُ شَافٍ.....

﴿ قَضَى... أَلْمَوْتُ ﴾ الزمر. قرأ مدلول (شَافٍ) وهما (حمة والكسائي) بضم القاف وكسر

الضاد وتحريك الياء بالفتح ورفع تاء ﴿أَلْمَوْتُ﴾ هكذا ﴿قَضَى عَلَيْهَا أَلْمَوْتُ﴾. قال أبو شامة: أي ضم القاف واكسر الضاد وفتح الياء وارفح ما بعد ذلك وهو

﴿ أَلْمَوْتُ ﴾، لأنه مفعول ﴿قَضَى﴾ المبنى لِمَا لم يسم فاعله. قال السخاوي: وقوله

(شَافٍ): أي أن رفع ﴿أَلْمَوْتُ﴾ بـ ﴿قَضَى﴾ رفع دليل (شَافٍ)، لأنه مفعول ما لم

يسم فاعله، أي رفع قارئ (شَافٍ). قال أبو شامة: وقراءة الباقيين ﴿قَضَى﴾ على بناء الفعل

للفاعل، و﴿الْمَوْتُ﴾ مفعول به منصوب. وقال الجعبري: عَلِمَ أن الحرك بياء من نحو: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ ولا ضد للحركة هنا، وأن ضد البياء الألف من نحو: ﴿وَقُضِيَ رَبِّكَ﴾ لا من لفظه لإمكان البياء الساكنة.

..... مَفَازَاتِ اجْمَعُوا شَاعَ صَنْدَلًا

﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ الزمر. قرأ مدلول (شَاعَ صَنْدَلًا) وهم (حمزة والكسائي وشعبة) بإثبات ألف بعد الزاي على الجمع كما لفظ بها الشاطبي وقَيَّدَها لهم (بِمَفَازَاتِهِمْ). قال أبو شامة: (وشَاعَ صَنْدَلًا): أي طيبه. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَزِدْ تَأْمُرُونِي التُّونَ كَهْفًا وَعَمَّ حِفًّا فُوهُ.....

﴿تَأْمُرُونِي﴾ الزمر. قرأ مدلول (كَهْفًا) وهو (ابن عامر) بزيادة نون مفتوحة قبل النون المكسورة المشددة، وقرأ غيره بحذفها، وقرأ مدلول (عَمَّ) وهما (نافع وابن عامر) بتخفيف النون المكسورة، وقرأ غيرهما بتشديدها. قال أبو شامة: ﴿تَأْمُرُونِي﴾ قرأه بنونين (ابن عامر) على الأصل، وهما نون رفع الفعل ونون الوقاية، وحذف نون الوقاية (نافع) وحده، وأدغم الباقون نون الرفع في نون الوقاية، ولَمَّا أظهر (ابن عامر) النون زال الإدغام فزال التشديد في قراءته، فلماذا ذكره مع (نافع) في تخفيف النون، ولو لم يقل ذلك لزيدت نون مع بقاء الأخرى على تشديدها.

قال الجعبري: (وَزِدْ تَأْمُرُونِي التُّونَ): زد هذا اللفظ نوناً لتصير نونين، لئلا يتوهّم أن المأمور بزيادتها هي المفوظ بها. والخلاصة:

١ - قرأ (ابن عامر) بزيادة نون الوقاية على نون الإعراب فيقرأ بنونين خفيفتين، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة (تَأْمُرُونِي)، وعَلِمَ التخفيف من ذِكْرِ الشاطبي له مع (نافع). قال الشاطبي في العقيلة:

..... تَأْمُرُونِي بنون الشام قد نصرا

٢ - قرأ (نافع) بنون واحدة مكسورة مخففة، فاستغنى بالنون التي هي علامة الرفع عن نون الوقاية (تَأْمُرُونِي). ٣ - قرأ الباقون بنون واحدة مكسورة مشددة مع المدّ المشبع ست حركات، فأدغموا النون في النون كـ (حفص). وتذكّر مَنْ يسكّن ويفتح بياء الإضافة في الموضع السابق.

..... فُتَحَتْ حَفْفًا وَفِي النَّبَأِ الْعُلَا

لُكُوفٍ

﴿فُتِحَتْ﴾ و﴿وَفُتِحَتْ﴾ كلاهما في سورة الزمر، والنبأ. قرأ (الكوفيون) بتخفيف التاء، وقرأ الباقون بتشديد التاء (فُتِحَتْ - وَفُتِحَتْ). قال الجعبري: ونزل تخفيف ﴿فُتِحَتْ﴾ ﴿فُتِحَتْ﴾ على التاء الأولى، لأنه الغالب في الفعل. قال أبو شامة: كلمة (الْعَلَا) صفة لسورة النبأ، وليست ألف الوصل رمزاً لـ (نافع)، لأنه صرّح بصاحب هذه القراءة بقوله (لُكُوفٍ)، ولا يجتمع الاسم الصريح مع الرمز إلا في حالات معيّنة وسبق بيانها. وإليك (بيات الإضافة):

..... وَخُذْ يَا تَأْمُرُونِي أَرَادَنِي وَإِنِّي مَعَا مَعِ يَا عَبَادِي فَحَصَلَا

قال أبو شامة: خذ ياء هذه الكلمات محصلاً لها، فهي التي اختلفت في إسكانها وفتحها.

أولاً: ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير)، وأسكنها غيرهما.

ثانياً: ﴿إِن أَرَادَنِي اللَّهُ﴾ أسكن الياء (همزة) وحده، وفتحها غيره.

قال أبو شامة: ولا خلاف في إسكان ﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ﴾. وقوله: (وَإِنِّي مَعَا) أراد:

ثالثاً: ﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾ فتح الياء (نافع) وحده، وأسكنها غيرهم.

رابعاً: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ فتح الياء أهل (سما)، وأسكنها غيرهم.

خامساً: ﴿قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ أسكن الياء (أبو عمرو وهمزة والكسائي).

(بيات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ﴾ أثبتها (السوسي) وفقاً ووصلاً، وفتحها في الوصل، هذا على رأي صاحب القصيدة، - وراجع ما ذكرناه في باب ياءات الزوائد في الشاطبية في المجلد الأول - وأما صاحب التيسير فعدها في (بيات الإضافة)، فلهذا قال الناظم (مَعِ يَا عَبَادِي) فزاد حرف الندا وهو (يَا) ليميز بينهما، وقلت في ذلك:

فَبَشِّرْ عِبَادَ زَائِدٌ فِي نَظْمِنَا
أي ولكل قول من ذلك وجه صحيح.

(فرش حروف سورة غافر) وتسمى بسورة المؤمن .

وَيَدْعُونَ خَاطِبًا إِذْ لَوْى.....

﴿يَدْعُونَ﴾ غافر. قرأ مدلول (إذ لوى) وهما (نافع وهشام) بناء الخطاب ﴿تَدْعُونَ﴾ قال أبو شامة: وقوله (إذ لوى): أي أعرض، لأنه عدل إلى الخطاب فأعرض عن إجراء الكلام على الغائبين في قوله: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا سَفِيحٍ يُطَاعُ﴾ غافر. وقرأ الباقون بياء الغيب كـ (حفص).

..... هَاءٌ مِنْهُمْ بِكَافٍ كَفَى.....

﴿مِنْهُمْ قُوَّةٌ﴾ غافر. قرأ مدلول (كفى) وهو (ابن عامر) بكاف الخطاب ﴿مِنْكُمْ قُوَّةٌ﴾

قال أبو شامة: وأما ﴿مِنْهُمْ قُوَّةٌ﴾ فكتب في مصاحف الشام موضع ﴿مِنْهُمْ﴾ بالهاء ﴿مِنْكُمْ﴾ بالكاف، فكل قرأ بما في مصحفه. وقرأ الباقون بهاء الغيب كـ (حفص). قال الشاطبي في العقيلة:

..... تَأْمُرُونَ بَنُونَ الشَّامِ قَدْ نَصَرَا

أَشَدَّ مِنْكُمْ لَهُ.....

ثم قال الشاطبي في حرز الأماي:

..... أو أن زد الهمزة ثُملاً

وَسَكَنَ لَهُمْ وَاضْمٌ يَبْظَهَرُ وَأَكْسِرُنْ وَرَفَعَ الْفَسَادَ النَّصْبَ إِلَى عَاقِلٍ حَلَاً

﴿..أَوْ أَنْ يَبْظَهَرَ... الْفَسَادَ﴾ غافر. قرأ مدلول (ثُملاً) وهم (الكوفيون) بزيادة همز

مفتوح

قبل الواو مع تسكين الواو، فتكون قراءة غيرهم بحذف الهمزة وفتح الواو. وقرأ مدلول (إلى

عَاقِلٍ حَلَاً) وهم (نافع وحفص وأبو عمرو) بضم الياء وكسر الهاء في لفظ ﴿يَبْظَهَرَ﴾

يعود على نبي الله موسى، وبالنصب في دال ﴿الْفَسَادَ﴾ مفعول به. قال أبو شامة: قرأ

الجماعة بواو العطف، وزاد (الكوفيون) قبل الواو همزة وأسكنوا الواو، فصارت ﴿أَوْ أَنْ﴾

بحرف ﴿أَوْ﴾، وهو للعطف أيضاً، إلا أنه للترديد بين أمرين، والواو للجمع بينهما، وكذلك هي في مصاحف الكوفة بزيادة همزة، قال الشاطبي في العقيلة:

..... أَوْ أَنْ يَكُوفِيَةً

وكل واحد من الأمرين مخوف عنده، فوجه الجمع ظاهر، ووجه الترديد أن كل واحد منهما كان في التحذير، فكيف إذا اجتماعا؟ ثم تكلم في خلاف كلمة ﴿يُظْهِرُ﴾ فقال: ضم ياءه واكسر هاءه فيصير ﴿يُظْهِرُ﴾ من أظهر، فهو فعل متعد، فلزم نصب ﴿الْفَسَادَ﴾، لأنه مفعوله، وفاعله ضمير يرجع إلى موسى عليه السلام، وقراءة الباقيين بفتح الياء والهاء (يُظْهِرُ) ورفع (الفساد) على أنه فاعل (يُظْهِرُ)، والنون في (وَأَكْسَرْنَ) للتأكيد. والخلاصة:

١ - قرأ (نافع وأبو عمرو) ﴿وَأَنْ يُّظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾.

٢ - قرأ (ابن كثير وابن عامر) ﴿وَأَنْ يُّظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾.

٣ - قرأ (حفص) وحده ﴿أَوْ أَنْ يُّظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾.

٤ - قرأ (شعبة وهمزة والكسائي) ﴿أَوْ أَنْ يُّظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾.

قال أبو شامة: وقوله (ثُمَّلاً): هو جمع ثامل وهو المصلح والمقيم، أي جماعة مصلحين للمعنى مقيمين على القراءة به. وقوله (النَّصِبُ إِلَى عَاقِلٍ حَلَاً): أي وانصب رفع الدال، ومضيفاً ما ذكرت إلى قارئ (عَاقِلٍ حَلَاً). وقال صاحب النفاحات الإلهية: ومعنى (النَّصِبُ إِلَى عَاقِلٍ حَلَاً): أي أن العقلاء — وهم أهل العلم والفهم — هم الذين ينصبون أنفسهم لرفع الفساد عن الأرض.

..... فَأَطَّلِعَ ارْفَعِ غَيْرَ حَفْصٍ

﴿فَأَطَّلِعَ﴾ غافر. قرأ القراء السبعة إلا (حفصاً) برفع العين (فَأَطَّلِعُ)، وقرأ (حفص) بنصب العين.

..... وَقَلْبٍ لَوْ وَإِوَامِنْ حَمِيدٍ

﴿قَلْبٍ﴾ غافر. قرأ مدلول (مِنْ حَمِيدٍ) وهما (ابن ذكوان وأبو عمرو) بالتنوين في الباء (قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ). قال أبو شامة: وقوله (مِنْ حَمِيدٍ): أي هو تَنْزِيلٌ مِّنْ حَمِيدٍ يعني الله

تعالى كما قال ﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، ويجوز أن يقدر: آخذين للتونين من قارئ حميد
أي محمود الطريقة في الثقة والعلم. وقرأ الباقون كـ (حفص) بدون تنوين في الباء.

..... أَذْخَلُوا نَفْرًا صِلًا
..... عَلَى الْوَصْلِ وَاضْمُمُ كَسْرُهُ.....

﴿أَذْخَلُوا﴾ غافر ١ - قرأ مدلول (نَفْرًا صِلًا) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
وشعبة) بجمزة وصل تسقط وصلًا وتثبت ابتداءً مضمومة لضم ثالث الفعل (أَذْخَلُوا). وقول
الشاطبي (أَذْخَلُوا نَفْرًا صِلًا): قال الأستاذ/ عبد العزيز: أي أدخلوا هؤلاء نفرًا وهم فرعون
وملائه ومن على شاكلتهم نار الجحيم يصلونها، وأدخلوهم أشد العذاب.

٢ - قرأ الباقون بقطع الهمزة وفتحها في الحالين وصلًا وابتداءً وكسر الخاء كـ (حفص).
..... يَتَذَكَّرُونَ ن كَهْفٌ سَمًا.....

﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ غافر. قرأ مدلول (كَهْفٌ سَمًا) وهم (ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو
عمرو) بياء الغيب كما لفظ بها الشاطبي ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾، وتأخذ قراءتهم بالغيب من اللفظ
والإطلاق. قال الجعبري: وعلمت ترجمة ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ من الإطلاق لا من لفظه. وقرأ
الباقون بياء الخطاب كـ (حفص). وإليك (بيئات الإضافة):

..... وَأَخْفَظْ مُضَافَاتِهَا أَلْفَا

ذُرُونِي وَادْعُونِي وَإِنِّي ثَلَاثَةٌ

أي هذه (بيئات الإضافة) الواردة في هذه السورة على النحو التالي فاحفظها:

أولاً: ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ﴾ فتح الياء (ابن كثير)، وأسكنها غيره.

ثانياً: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فتح الياء (ابن كثير)، وأسكنها غيره.

قال أبو شامة: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ثلاثة مواضع: واحد من قول فرعون:

١- ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)،
وأسكنها غيرهم. واثنان من قول مؤمن آل فرعون:

٢- ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو).

٣- ﴿وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو).

ثالثاً: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ فتح الباء أهل (سما) و(ابن عامر)، وأسكنها غيرهم.
 رابعاً: ﴿مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾ فتح الباء أهل (سما) و(هشام)، وأسكنها غيرهم.
 خامساً: ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ فتح الباء (نافع وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهما.
 قال أبو شامة: وهذا معنى قوله (وَ أَمْرِي مَعِ إِلَى).
 (باءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها ثلاث زوائد:

﴿يَوْمَ النَّالِقِ﴾: أنبتها (ورش) في الوصل، و(ابن كثير) في الحاليين.

﴿يَوْمَ النَّنَادِ﴾: أنبتها (ورش) في الوصل، و(ابن كثير) في الحاليين.

و(قالون) له الحذف في الحاليين على الأصح والمشهور. وراجع التحريات.

﴿أَتَّبِعُونَ أَهْدِيكُمْ﴾: أنبتها في الوصل (أبو عمرو وقالون)، وفي الحاليين (ابن كثير).

وقلت في ذلك:

يا أَتَّبِعُونَ أَهْدِيكُمْ و النَّالِقِ
 و النَّنَادِ ثلاث في الزوائد تجتلا

(فرش حروف سورة فصلت)

وَإِن كَانَ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكَأَ وَقَوْلُ مُمِيلِ السَّيْنِ لِلْيَثِ أَخْمِيلاً

﴿ نَحَّاتٍ ﴾ فصلت. قرأ مدلول (ذَكَأَ) وهم (الكوفيون وابن عامر) بكسر الحاء، فقوله (به) يعود على الحاء. قال أبو شامة: وقوله (أخملاً): أي تُرِكَ قول مَنْ قال بإمالة السين عن (الليث) وهو (أبو الحارث) راوي (الكسائي). قال صاحب التيسير: وروى الفارسي عن أبي طاهر عن أصحابه عن (أبي الحارث) إمالة فتحة السين، قال: ولم أقرأ بذلك وأحسبه وهماً. فهذا معنى قول الناظم (أخملاً): أي ترك قول مَنْ نقل ذلك عن (الليث) وهو (أبو الحارث) راوي (الكسائي)، وإنما أضاف الإمالة إلى السين وهي للألف في التحقيق أميلت للكسرة بعدها لما تقدّم من أنه يلزم من إمالة كل ألف إمالة الآخر، إذ يلزم في إمالة الفتحة إمالة فتحة الحرف الذي قبلها، وإذا كان كذلك فيجوز الإقتصار على ذكر أحدهما لدلالته على الألف. وقرأ الباقون وهم أهل (سما) بسكون الحاء كما لفظ بها الشاطبي (نَحَّاتٍ).

وَنَحَّشُرُ بِيَاءٍ ضُمٌّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ وَأَعْدَاءُ خُذُّ.....

﴿ يُحَشِّرُ أَعْدَاءُ ﴾ فصلت. قرأ مدلول (خُذُّ) وهم القراء السبعة عدا (نافع) بياء مضمومة وفتح الشين من ﴿ يُحَشِّرُ ﴾، ورفع همزة ﴿ أَعْدَاءُ ﴾، وعُلِمَ الرفع من اللفظ والإطلاق. قال الجعبري: وعُلِمَت ترجمة ﴿ أَعْدَاءُ ﴾ من الإطلاق لا من لفظه، وعُلِمَ أن مراده جمع السلامة من الإطلاق. وقرأ (نافع) بنون مفتوحة وضم الشين ﴿ نَحَّشُرُ ﴾، ونصب همزة (أَعْدَاءُ).

..... وَالْجَمْعُ عَمَّ عَقْنَاقِلًا

لِيَلِدَى ثَمَرَاتٍ.....

﴿ ثَمَرَاتٍ ﴾ فصلت. قرأ مدلول (عَمَّ عَقْنَاقِلًا) وهم (نافع) وابن عامر و (حفص) بألف بعد الراء على الجمع. قال السخاوي: (عَقْنَاقِلًا): أي الكيب العظيم المتداخل من الرمل، وأيضاً هو مصارين الضب. وقال ابن سيدة: العنقل من الأودية ما عَظُمَ واتسع. وقال أبو شامة: والمعنى (عَمَّ) الجمع مشبهاً (عَقْنَاقِلًا) في الكثرة والاجتماع والعظمة والسعة بخلاف الأفراد.

وقرأ الباقون بحذف الألف بعد الراء على الأفراد. وانتبه:

وقف (ابن كثير وأبو عمرو والكسائي) عليها بالهاء، وأماها (الكسائي) وقفاً بخلف
عنه.

قرأ (همزة وشعبة) بالإفراد ووقفا والتاء. والشاطبي لفظ بالجمع في كلمة ﴿ثُمَّرَاتٍ﴾،
وقال بالجمع زيادة بيان. وإليك (بيئات الإضافة):

..... ثُمَّ يَأْشُرْكَانِي أَلْ — مَضَافٌ وَيَا رَيْحَ بِهِ الْخُلْفُ بُجْلًا

قال أبو شامة: أي المضاف في هذه السورة من الياءات (يا) ﴿شُرَكَاءِي﴾ و﴿يَا﴾
رَيْحَ ﴿فَقَصَّرَ لَفْظَ (يَا) فِي الْمَوْضِعَيْنِ ضَرُورَةً. أَي وَرَدَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ثَنَانٌ مِنْ (يَاءَاتِ
الإضافة):

أولاً: ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِي قَالُوا﴾ فتح الياء (ابن كثير) وحده، وأسكنها غيره.
ثانياً: ﴿وَلَيْنَ رُجِعْتُ إِلَى رَيْحٍ إِنَّ﴾ فتح الياء (ورش وأبو عمرو) قولاً واحداً، و﴿قَالُونَ﴾
بخلاف، وقرأ الباقون بسكون الياء قولاً واحداً وهو الوجه الثاني لـ ﴿قَالُونَ﴾ كما قلنا.

قال أبو شامة: ثم قال (به) أي (وَيَا رَيْحَ بِهِ الْخُلْفُ) عن (قَالُونَ) في فتحه، وهذا لم يذكر في
(بيئات الإضافة)، لأن صاحب التيسير ذكرها هنا، وقال في غير التيسير: بالوجهين أقرأنيها
فارس بن أحمد.

(فرش حروف سورة الشورى)

وَيُوحَىٰ بِفَتْحِ الْحَاءِ ذَانٌ.....

﴿يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ الشورى. قرأ مدلول (ذَانٌ) وهو (ابن كثير) بفتح الحاء وألف بعدها في اللفظ ﴿يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾. قال الجعبري: عَلِمَتِ الألف من نحو: ﴿وَحَىُّ يُوْحَىٰ﴾ لا من لفظه.

قال أبو شامة: وقوله (ذَانٌ): أي انقاد وأطاع، ويقال: دان الرجل إذا عَزَّ. وقرأ الباقون بكسر الحاء وباء ساكنة بعدها كـ (حفص). قال الجعبري: وَعَلِمَتِ الباء من نحو: ﴿يُوحَىٰ بَعْضُهُمْ﴾.

..... وَيَفْعَلُونَ نَ غَيْرُ صِحَابٍ.....

﴿يَفْعَلُونَ﴾ الشورى. قرأ غير (صِحَابٍ) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة) بياء الغيب ﴿يَفْعَلُونَ﴾، وَعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق معاً. قال الجعبري: وَعَلِمَتِ ترجمة ﴿يَفْعَلُونَ﴾ من الإطلاق. وقرأ مدلول (صِحَابٍ) وهم (حمزة والكسائي وحفص) بياء الخطاب.

..... يَغْلَمُ ارْفَعُ كَمَا اعْتَلَا

﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجْدِلُونَ﴾ الشورى. قرأ مدلول (كَمَا اعْتَلَا) وهما (ابن عامر ونافع) برفع الميم ﴿وَيَعْلَمُ﴾. قال أبو شامة: وقوله (كَمَا اعْتَلَا): لأن الرفع أجود عند (سيبويه)، يقطع من الأول، وجعله جملة معطوفة على جملة. وقرأ الباقون بنصب الميم كـ (حفص). قال أبو شامة: ولا خلاف في رفع ﴿وَيَعْلَمُ مَا نَفْعَلُونَ﴾ الشورى.

..... بِمَا كَسَبَتْ لَأَفَاءَ عَمٍّ.....

﴿فِيمَا﴾ الشورى. قرأ مدلول (عَمٍّ) وهما (نافع وابن عامر) بحذف الفاء قبل الباء اتباعاً لمصاحفهم ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾. قال أبو شامة: سقطت الفاء من ﴿فِيمَا﴾ في المصحف المدني والشامي. وقرأ الباقون كـ (حفص). قال الشاطبي في العقيلة:

..... والمدني عنه بِمَا كَسَبَتْ وبالشام جرى

ثم قال الشاطبي في حزر الأمازي:

..... كَبِيرٌ رَفِي كَبِيرٌ فِيهَا ثُمَّ فِي النُّجْمِ شَمْلًا

﴿كَبِيرٌ﴾ الشورى، والنجم. قرأ مدلول (شَمْلًا) وهما (حمزة والكسائي) (كَبِيرٌ) بوزن (قدير) على الأفراد. قال أبو شامة: ومعنى (شَمْلًا): أسرع. وقرأ الباقون كـ (حفص)، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً فاستغنى عن التقييد.

وَيُرْسِلُ فَرَفَعَ مَعَ فَيُوحِي مُسَكِّنًا أَتَانَا.....

﴿أَوْ يُرْسِلُ... فَيُوحِي﴾ الشورى. قرأ مدلول (أَتَانَا) وهو (نافع) بالرفع في لام ﴿أَوْ يُرْسِلُ﴾ وإسكان ياء (فَيُوحِي)، والناظم قَيْد (فَيُوحِي) بأن رفعه بالإسكان لتلا يصار في علامة رفعه إلى الغالب الذي هو الضم لَمَّا كان لا تظهر فيه علامة الرفع، فالحق قوله (مُسَكِّنًا)، أي ارفعه (مُسَكِّنًا) له. وقرأ الباقون بالنصب فيهما كـ (حفص). قال أبو شامة: وانتهى الخلاف في حروف (عسق)، وليس فيها من ياءات الإضافة شيء، وإنما فيها زائدة واحدة وهي: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾: أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو)، وفي الحاليين (ابن كثير).

(فرش حروف سورة الزخرف)

..... وَأَنْ كُنْتُمْ بِكُسْرٍ شَدًّا أَعْلَا

﴿ أَنْ كُنْتُمْ ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (شَدًّا أَعْلَا) وهم (همزة والكسائي ونافع) بكسر
الهمزة ﴿ إِنْ كُنْتُمْ ﴾، وقرأ الباقون بفتح الهمزة كـ (حفص).
وَيَنْشَأُ فِي ضَمٍّ وَتَقْلِيلٍ صِحَابُهُ

﴿ يُنْشَأُ ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (صِحَابُهُ) وهم (همزة والكسائي وحفص) بضم الياء
وتثقيب الشين ويلزم منه فتح النون ، وقرأ الباقون بفتح الياء وتخفيف الشين ويلزم منه سكون
النون كما لفظ بما الشاطبي (يُنْشَأُ). قال الجعبري: عَلِمَ سكون نون (يُنْشَأُ) للمخفف
من لفظه، وفتحها للمشدد من نحو: ﴿ وَيُنَزِّلُ ﴾.

..... عَبْدٌ يَرْفَعُ الدَّالَ فِي عِنْدٍ غَلَقًا

﴿ عَبْدٌ الرَّحْمَنِ ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (غَلَقًا) وهم (الكوفيون وأبو عمرو) ﴿ عَبْدٌ ﴾
جمع عبد، وقرأ الباقون وهم (نافع وابن كثير وابن عامر) ﴿ عَبْدٌ ﴾ ظرفاً. قال أبو شامة:
ولفظ بالقراءتين في: ﴿ عَبْدٌ الرَّحْمَنِ ﴾ و﴿ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ﴾، ونص على حركة الدال، لأن
اللفظ لا ينبي عنها، أي ﴿ عَبْدٌ ﴾ مرفوع الدال يُقرأ في موضع ﴿ عَبْدٌ ﴾. قال السخاوي:
ومعنى (غَلَقًا): من قولهم: تغلغل الماء في النبات إذا تحلله، وغلته أنا إذا خللت الماء فيه.
وقال أبو شامة: والتعبير عن الملائكة بأنهم ﴿ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ﴾ ظاهر، وأما عبارة ﴿ عَبْدٌ ﴾
الرَّحْمَنِ ﴿ فَأشار إلى شرف منزلتهم، وقد جاء في القرآن التعبير عنهم بكل واحد من
اللفظين: ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ ﴿ الأنبياء. ﴿ إِنْ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ، وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾ الأعراف ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ الأنبياء، و(غَلَقًا): من قولهم تغلغل الماء في
النبات إذا تحلله ، والمعنى أن ﴿ عَبْدٌ ﴾ تخلل معناه معنى ﴿ عَبْدٌ ﴾ فكان له كالماء للشجر
لا بد للشجر منه، فكذا صفة العبودية لا بد منها لكل مخلوق وإن اتصف بإطلاق ما يشعر

برفع المنزلة كلفظ ﴿عِنْدَ﴾ وما أشبهها. قلت: كما في قوله: ﴿فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْتَمُونَ﴾ فصلت.
 وَسَكَنَ وَزِدَ هَمْزاً كَوَاوٍ أَوْ شَهِدُوا أَمِيناً وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلَلًا
 ﴿أَشْهَدُوا﴾ الزخرف. قرأ مدلول (أَمِيناً) وهو (نافع) بسكون الشين وزيادة همزة
 مضمومة مسهّلة بينها وبين الواو بعد الهمزة المفتوحة، وزيد عليه همزة الاستفهام
 (أَوْ شَهِدُوا). وقال الشاطبي (كَوَاوٍ) تنبيهاً على أن (نافعاً) يجري على أصله المتقدم في تسهيل
 الثانية من الهمزتين في كلمة، وقرأ

(ورش) بتسهيل الثانية (بين بين)، أي بين الهمزة والواو دون إدخال. وقوله (أَمِيناً): فيه ثناء
 على القراء بالأمانة والثقة حتى أوصلوا لنا هذه القراءة. وقرأ مدلول (بَلَلًا) وهو (قالون)
 بتسهيل الثانية بين بين، أي بين الهمزة والواو مع المدّ وهو الإدخال في هذا الحرف بخلف عنه،
 (وهو الحرف الوحيد الذي له - أي قالون - الخُلْفُ فيه)، ولذلك قال الشاطبي:
 (بَلَلًا)، أي قليل ما قرأ (قالون) بهذا الخلف في الإدخال. قال أبو شامة: وعن (قالون) خلاف
 في المدّ بين هاتين الهمزتين، وهو يمدّ بلا خلاف بين الهمزتين من كلمة مطلقاً. إلا أن هناك
 كلمات يمتنع فيها الإدخال لجميع القراء، وسبق ذكرها وبيانها في باب الهمزتين من كلمة في
 المجلد الأول، إلا أن (هشاماً) له الإدخال وتركه مع تحقيق الهمزة الثانية في كلمة:
 ﴿أَيِّمَةٌ﴾ في مواضعها الخمسة. ومعنى (بَلَلًا): قلل. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَقُلْ قَدْ غَنَنْتُ كُفُؤِي.....

﴿قُلْ أُولَئِكَ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (عَنْ كُفُؤِي) وهما (حفص وابن عامر) ﴿قُلْ﴾ على أنه
 فعل ماضٍ. وقوله (عَنْ كُفُؤِي): فيه ثناء على قراءتهما والثناء عليهما بأنهم من أهل الكفاءة،
 لأنهم جمعوا صفات عديدة كالعلم والفهم والرواية والدراية والثقة والضبط والإتقان والتحرير
 والإحكام والديانة والورع والزهد، وأخلصوا حياتهم كلها لله. وقرأ الباقون ﴿قُلْ
 أُولَئِكَ﴾ على أنه فعل أمر، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً.

(استدراك الجعبري): وكان ينبغي أن يقيد ﴿قُلْ﴾ بـ ﴿أُولَئِكَ﴾ كالأصل ليخرج
 ﴿قَالَ مَرْتُوهَا﴾.

..... وَسَقَفًا بِضَمِّهِ وَتَحْرِيبِكِهِ بِالضَّمِّ ذَكَرَ أَلْبَلَا

﴿سُقْفًا﴾ الزخرف. قرأ مدلول (ذَكَرَ أَتْبَالَ) وهم (الكوفيون وابن عامر ونافع) بضم السين وتحريك القاف بالضم على الجمع. قال السخاوي: و(ذَكَرَ) من التذكير بمعنى الإفهام، والأنبيل من النبل أي الوجيه. قال أبو عبيد: ولم تجد مثال فعل يجمع على فُعْلٍ غير حرفين (سقف) و(سقف) و(رهن) و(رهن). وقال أبو شامة: وقوله (ذَكَرَ أَتْبَالَ): أي نبيلاً، أي ذَكَرَ هذا اللفظ في حال نبه، أو ذَكَرَ شخصاً نبيلاً، أي أفهمه أنه أحد الحرفين المجموعين على هذا الوزن. وقرأ (ابن كثير وأبو عمرو) بفتح السين وسكون القاف ﴿سُقْفًا﴾. قال أبو شامة: وأجمعوا على إفراد السِّيِّ في النحل ﴿فَنَحَرَ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾ ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ الأنبياء.

وَحُكْمُ صِحَابٍ قَصُرَ هَمْزَةٌ جَاءَنَا

﴿جَاءَنَا﴾ الزخرف. قرأ مدلول (حُكْمُ صِحَابٍ) وهم (أبو عمرو وهمزة والكسائي وحفص) بقصر الهمزة على الإفراد، أي من غير ألف بين الهمزة والنون، وقرأ الباقون بمدّ الهمزة، أي بألف بينها وبين النون على التثنية (جَاءَانَا) ولا تنس أوجه البدل لـ (ورش).

وَأَسْوَرَةٌ سَكُنَ وَبِالْقَصْرِ عُدْلًا

﴿أَسْوَرَةٌ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (عُدْلًا) وهو (حفص) بسكون السين وبالقصير، أي بحذف الألف بعدها كما لفظ بها الشاطبي. وقوله (عُدْلًا) أي أصلح، إذ إن (حفصاً) لَمَّا أسكن السين وجب حذف الألف بعدها. وقرأ الباقون بفتح السين وألف بعدها (أَسَاوِرَةٌ)، ورقق (ورش) رائه.

وَفِي سَلْفًا ضَمًّا شَرِيفٍ.....

﴿سَلْفًا﴾ الزخرف. قرأ مدلول (شَرِيفٍ) وهما (همزة والكسائي) بضم السين واللام، (سَلْفًا).

قال أبو شامة: وقوله (شَرِيفٍ): أي ضما قارئ (شَرِيفٍ). وقرأ الباقون كـ (حفص).

يَصُدُّونَ كَسْرُ الضَّمِّ فِي حَقِّ نَهْشَلًا وَصَادُهُ

﴿يَصُدُّونَ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (فِي حَقِّ نَهْشَلًا) وهم (همزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم) بكسر الصاد. قال السخاوي: وقوله (نَهْشَلًا): من نهشل الرجل إذا كبر

وضعف واضطرب. وقيل: إن (كُهَشَلًا) اسم قبيلة. وقرأ الباقون بضم الصاد ﴿يَصُدُّونَ﴾.

ءَالِهَةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِيًا وَقُلْ أَلِفًا لِلْكَوْفِ ثَالِثًا أَبَدِلًا

﴿ءَالِهَتُنَا﴾ الزخرف. قال ابن القاصح: أخبر أن (الكوفيين) قرؤوا ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ بتحقيق الهمزة الثانية، فتعين للباقيين القراءة بتسهيلها، ثم أخبر أن كل القراء اتفقوا على إبدال الهمزة الثالثة ألفًا، وذلك أن ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ من المواضع التي اجتمعت فيها (ثلاث همزات)، فأما الأولى فلا خلاف في تحقيقها، وأما الثالثة فلا خلاف في إبدالها، وأما الثانية فحققتها (الكوفيون)، وسهّلها الباقون بين الهمزة والألف، ولم يعد أحد بينهما. قال الجعبري: ونص عليها لمخالفة (ابن عامر) أصله في الهمزتين، فانتقل (ابن ذكوان) من التحقيق إلى التخفيف، و(هشام) من وجهيه فيهما إلى تحتم التسهيل. وقال أبو شامة وفي عبارة الناظم نقل حركة همزة (أبدلاً) إلى التنوين فانضم وانحذفت الهمزة، كما يقرأ (ورش) ﴿عُرُورًا﴾ ﴿أُولَئِكَ﴾.

..... وَفِي تَشْتِهِيهِ تَشْتِهِي حَقُّ صُحْبَةٍ

﴿تَشْتِهِيهِ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (حَقُّ صُحْبَةٍ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وهمزة والكسائي وشعبة) بحذف الهاء الثانية، كما لفظ بها الشاطبي (تَشْتِهِيهِ أَلَانُصُّ) ، وكذلك رُسِمَتْ في المصاحف المكية والعراقية. قال الجعبري: وعَلِمَ كسرها من نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾ وعدم صلتها من أصل الباب. وقرأ الباقون بإثبات الهاء الثانية كـ (حفص)، وكذلك رُسِمَتْ في المصاحف المدنية والشامية، والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً.

..... وَفِي تُرْجَعُونَ الْغَيْبُ شَائِعٌ دُخْلًا

﴿تُرْجَعُونَ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (شَائِعٌ دُخْلًا) وهم (همزة والكسائي وابن كثير)

ببَاء الْغَيْبِ ﴿يُرْجَعُونَ﴾، وقرأ الباقون بباء الخطاب كـ (حفص).

..... وَفِي قِيلَهُ أَكْسِرَ وَأَكْسِرِ الصَّمَّ بَعْدُ فِي نَصِيرٍ

﴿وَقِيلَهُ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (في نصيب) وهما (همزة وعاصم) بخفض اللام وكسر الهاء وصلتها بياء. قال أبو شامة: وقوله (في نصيب): أي كائن في رهط (نصيب)، أي في جملة قوم ينتصرون لتوجيه القراءتين. وقرأ الباقون بنصب اللام وضم الهاء وصلتها بواو (وقيلُهُ). قال أبو شامة: وإنما قال في الثانية (وَإَكْسِرِ الضَّمَّ)، وقال في الأولى (اَكْسِرْ)، ولم يقل (اكسر الفتح)، لأن الفتح ضد الكسر، فكفى الإطلاق، والضم ليس ضد الكسر، فاحتاج إلى بيان القراءة الأخرى، وقوله (بَعْدُ): أي بعد ذلك الكسر. قال الجعبري: وفي قوله (بَعْدُ) إعاء إلى تخصيصها باللام. قال السخاوي: في قوله (وَإَكْسِرِ الضَّمَّ): الصواب (اخفض). قال أبو شامة: هكذا وقع في الرواية في جميع النسخ (اَكْسِرْ)، أي اللام، وهو سهو، والصواب على ما مهّده في خطبته أن تكون (اخفض)، لأنها حركة إعراب، ثم قال (وَإَكْسِرِ الضَّمَّ) يعني في الهاء، وهذا على بابه، لأنه حركة بناء.

.....
وَوَخَّاطِبٌ يَعْلَمُونَ كَمَا النَجَلَاءُ

﴿يَعْلَمُونَ﴾ الزخرف. قرأ مدلول (كَمَا النَجَلَاءُ) وهما (ابن عامر ونافع) بتاء الخطاب، ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، وقرأ الباقون بياء الغيب كـ (حفص). وإليك (ياءات الإضافة)

بِ تَحْتِي عَبَادِي يَا
.....

قال أبو شامة: أي هاتين الكلمتين في سورة الزخرف، يعني (ياء الإضافة) المختلف في فتحها وإسكانها. أولاً: ﴿مِن تَحْتِي أَفَلَا﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو والبزري)، وأسكنها غيرهم.

ثانياً: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ﴾:

(أ) قرأ (نافع وأبو عمرو وابن عامر) بإثبات الياء ساكنة وصلماً ووقفاً.

(ب) روى (شعبة) بإثباتها مفتوحة وصلماً وساكنة وقفاً.

(ج) قرأ الباقون وهم (حفص وهمزة والكسائي وابن كثير) بحذفها في الحالين.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدة واحدة: ﴿وَأَتَّبِعُونَ هَذَا صِرْطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾:

أثبتها في الوصل (أبو عمرو) وحده، ثم ذكر الخلاف في آخر سورة الدخان.

(فرش حروف سورة الدخان)

..... وَيَغْلِي ذُنَاغُلًا

﴿يَغْلِي﴾ الدخان. قرأ مدلول (ذُنَاغُلًا) وهما (ابن كثير وحفص) بياء التذكير ﴿يَغْلِي﴾، وعُلِمَ التذكير من اللفظ والإطلاق. قال الجعبري: وَعُلِمَتْ ترجمة ﴿يَغْلِي﴾ من الإطلاق لا كما قيل من لفظه. وقرأ الباقون بياء التانيث (تَغْلِي).

..... وَرَبُّ السَّمَوَاتِ اخْفِضُوا الرُّعُومَ لَمَّا

﴿رَبِّ﴾ الدخان. قرأ مدلول (لَمَّا) وهم (الكوفيون) بخفض الباء. قال السخاوي: ومعنى (لَمَّا): أي مصلحين. وقرأ الباقون برفع الباء ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾. قال الجعبري: وعُلِمَ أن الخلاف في باء ﴿رَبِّ﴾ لا في ﴿السَّمَوَاتِ﴾ من قاعدة أن الحكم على المضاف دون المضاف إليه، وقيد بما المختلف، فتخرج عن ﴿رَبِّكُمْ وَرَبِّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾ وَضَمَّ اغْتَلُوهُ اكْسِرْ غِيًى.....

﴿فَاعْتَلُوهُ﴾ الدخان. قرأ مدلول (غِيًى) وهم (الكوفيون وأبو عمرو) بكسر التاء، وقرأ الباقون بضم التاء (فاعتَلُوهُ) ولا تنس صلة الماء لـ (ابن كثير).

..... إِنَّكَ افْتَحُوا رَبِيعًا

﴿إِنَّكَ﴾ الدخان. قرأ مدلول (رَبِيعًا) وهو (الكسائي) بفتح الهمزة ﴿أَنَّكَ﴾. قال السخاوي: قوله (رَبِيعًا): أي مشبهًا في حسنه الربيع. وقال أبو شامة: والربيع، النهر الصغير، فحَسَّنَ من جهة اللفظ قوله (افْتَحُوا رَبِيعًا). وقرأ الباقون بكسر الهمزة كـ (حفص). وإليك (بإاءات الإضافة)

..... وَقُلْ إِنِّي وَ لِي الْيَاءُ حُمَلًا

قال أبو شامة: أي أتت (بإاء الإضافة) المختلف فيها فيهما.

أولاً: ﴿إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهم.

ثانياً: ﴿وَإِنْ لَرَّ لَوْصُونَ لِي فَاعْتَرِلُون﴾ فتح الياء (ورش) وحده، وأسكنها غيره.

(ياءات الروائد) : وقال أبو شامة : وفيها زائدتان : ﴿ أَنْ تَرَجُمُونَ ﴾ ﴿ فَأَعَزِّلُونِ ﴾ أنبتهما في الوصل (ورش) وحده . وقلت فيهما مع ﴿ الْجَوَارِ ﴾ في الشورى ، ﴿ وَأَتَّبِعُونَ ﴾ في الزخرف :

وَأَتَّبِعُونَ وَالْجَوَارِ وَتَرَجُمُونَ
فَأَعَزِّلُونِ زائدات لدى العلا

(فرش حروف سورة الجاثية) وتسمى بسورة الشريعة.

مَعَا رَفَعِ آيَاتٍ عَلَى كَسْرِهِ شَفَا وَإِنْ وَفِي أَضْمِرٍ بِتَوَكِيدٍ أَوْلَا ﴿١﴾ آيَاتُ لَقَوْمٍ يُوقِتُونَ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ آيَاتُ لَقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ كلاهما في الجاثية. لقوله (مَعَا رَفَعِ آيَاتٍ). قرأ مدلول (شَقَا) وهما (حمزة والكسائي) بكسر التاء في الموضعين (آيات). وقرأ الباقون برفع التاء فيهما كـ (حفص). وقيد الناظم مواضع الخلاف بقوله (مَعَا): قال أبو شامة: ولا خلاف في الأول وهو ﴿١﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ أنه منصوب بالكسر لأنه اسم ﴿٣﴾ إِنَّ ﴿٤﴾. قال الجعبري: اصطلاحه في (مَعَا) للكلمتين، فإن كان في السورة أكثر نزل الأولين، وعدل هنا إلى الأخيرين لخروج الأولى عن ملفوظ اللام، وحمل على الكسر على التاء بقرينة الرفع، وقيد للضم، ولم يقل (على جره) لأن الكسرة علامة النصب فيهما. ومعنى قول الشاطبي:

وَأَنَّ وَفِي أَضْمِرٍ بِتَوَكِيدٍ أَوْلَا
قال الضباع في توجيه قراءة الكسر: على إضمار (إن) في الأول، وإضمار (إن) و(في) في الثاني. وقال الضباع في توجيه قراءة الرفع: عطفاً على محل (إن واسمها)، أو توكيداً له في الأول، وتوكيداً له فقط في الثاني.

لِنَجْزِي يَأْتِي نَصُّ سَمَا
﴿١﴾ لِنَجْزِي ﴿٢﴾ الجاثية. قرأ مدلول (نص سَمَا) وهم (عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو) بالياء، قال أبو شامة: وقوله (نص سَمَا): أي منصوب على الياء نصاً رفيعاً. وقرأ الباقون بالنون كما لفظ بها الشاطبي (لِنَجْزِي).

بِهِ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ وَالْقَصْرُ شُمَّلًا وَغَشْوَةٌ
﴿١﴾ غَشْوَةٌ ﴿٢﴾ الجاثية. قرأ مدلول (شُمَّلًا) وهما (حمزة والكسائي) بفتح الغين وسكون الشين وحذف الألف بعدها (غَشْوَةٌ). قال أبو شامة: وقول الناظم ﴿١﴾ غَشْوَةٌ ﴿٢﴾ حكى لفظ القرآن فاتى به منصوباً، ومعنى (شُمَّلًا): أي شمل بهذا اللفظ الفتح في الغين، والإسكان في الشين، والقصر وهو حذف الألف. وقرأ الباقون كـ (حفص) كما لفظ بها الشاطبي.

قال أبو شامة: ولم يختلفوا في التي في البقرة ﴿١﴾ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ ﴿٢﴾ أَمَا ﴿٣﴾ غِشْوَةٌ ﴿٤﴾
وَوَالسَّاعَةَ أَرْفَعُ غَيْرَ حَمَزَةٍ ..

﴿وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ الجاثية. قرأ القراء السبعة غير (همزة) برفع التاء، وقرأ (همزة) بنصب التاء ﴿وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾. وقيد الناظم لفظ (وَوَالسَّاعَةَ) بالواو لكي يخرج الموضع الثاني المتفق على رفع تائه، وهو في قوله: ﴿قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ﴾ الجاثية. قال الجعبري: أدخل الواو العاطفة على مثلها ليعلم أنها من التلاوة، فيفيد الخلاف بالوسطى فيخرج عنه ﴿وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ﴾ ﴿قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ﴾ متفق الرفع.

(فرش حروف سورة الأحقاف)

..... حُسْنًا أَلْ ————— مُحَسِّنٌ إِحْسَنًا الْكُوفُ تَحْوَلًا

﴿إِحْسَنًا﴾ الأحقاف. قرأ (الكوفيون) ﴿إِحْسَنًا﴾ على وزن (إنساناً)، وقرأ الباقون

﴿حُسْنًا﴾ والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً. قال الشاطبي في العقيلة:

.....
.....
إِحْسَنًا اعتمد الكوفي.....

قال أبو شامة: وقول الناظم (تَحْوَلًا): أي (تَحْوَلًا): ﴿حُسْنًا﴾ ﴿إِحْسَنًا﴾ في قراءة الكوفيين. قال الجعبري: (تَحْوَلًا): أي انتقل من المفعول به إلى المطلق. وقال القاضي: وقوله (المُحَسِّنُ): لا تعلق له بالقراءة، لا تقييد فيه ولا رمز، وغرضه به مدح الإحسان إلى الوالدين، لأن الشرع حسنه وحث عليه ورغب فيه.

(استدراك أبي شامة): وقوله (المُحَسِّنُ): كلمة حشو لا تعلق لها بالقراء لا رمزاً ولا تقييداً، أي (المُحَسِّنُ) شرعاً وعقلاً، وإنه ليوهم أنه رمز لـ (نافع)، وتكون قراءة غيره وغير (الكوفيين) ﴿حُسْنًا﴾ بفتح الحاء والسين كما قرئ به في البقرة، وترك قيدها لظهورها، فليس بأبعد من قوله في سورة طه:

وَأَنْجَيْتَكُمْ وَأَعَدْتُكُمْ مَا رَزَقْتِكُمْ شَأْفًا.....

ولو أنه قال: (حُسْنًا الذي بعد إِحْسَنًا) لم يوهم شيئاً من ذلك لأنه كالتقييد للحرف.

وَعَبْرٌ صِحَابٍ أَحْسَنَ أَرْفَعُ وَقَبْلَهُ وَيَعْدُ يِيَاءٍ ضَمَّ فِغْلَانٍ وَصَلًا

﴿نَقَبَلُ .. أَحْسَنُ .. وَنَجَاوُزُ﴾ الأحقاف. قرأ (غَيْرُ صِحَابٍ) وهم (نافع وابن كثير

وأبو عمرو وابن عامر وشعبة) برفع نون (أَحْسَنُ)، وبياء مضمومة في الفعل الذي قبله وهو (يُنَقَبَلُ)، والفعل الذي بعده وهو (وَيُنَجَاوُزُ) بدلاً من النون فيهما، على بناء المفعول، و(أَحْسَنُ) نائب فاعل. وقرأ مدلول (صِحَابٍ) وهم (همزة والكسائي وحفص) كما يقرأ (حفص).

.....
وَقَلَّ عَن هِشَامٍ أَدْعَمُوا تَعْدَانِي

﴿أَتَعْدَانِي﴾ الأحقاف. قال القاضي: أدغم الرواة عن (هشام) النون الأولى في الثانية،

فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة. حيث قرأ (هشام) بإدغام نون الإعراب في نون الرواية، فتصير مداً لازماً (أَتَعْدَانِي)، وقرأ الباقون بإظهار النونين كـ (حفص). قال أبو

شامة: القراءة بنونين مكسورتين هو الأصل، لأن الأولى علامة رفع الفعل بعد ضمير التثنية مثل تضربان، والثانية نون الوقاية. وراجع (بياءات الإضافة) لتعرف أحكامها في تلك الكلمة.

لَوْفِيهِمْ بِأَيْلَهُ حَقُّ نَهْشَلًا

﴿وَلَوْفِيهِمْ﴾ الأحقاف. قرأ مدلول (أَلَهُ حَقُّ نَهْشَلًا) وهم (هشام وابن كثير وأبو عمرو وعاصم) بالياء بعد اللام. قال السخاوي: وقوله (نَهْشَلًا): من نمثل الرجل إذا كبر سنه واضطرب، وقيل إنما اسم قبيلة. وقرأ الباقون بالنون بعد اللام كما لفظ بها الشاطبي (وَلَوْفِيهِمْ).

وَقُلْ لَا تَكْرَى بِالْغَيْبِ وَاضْمُمُومٌ وَبَعْدَهُ مَسَاكِنُهُمْ بِالرَّفْعِ فَاشِيهِ نُؤَلًا

﴿يُرَى... مَسَاكِنُهُمْ﴾ الأحقاف. قرأ مدلول (فَاشِيهِ نُؤَلًا) وهما (حزرة وعاصم) بياء الغيب المضمومة في ﴿يُرَى﴾ مبيى للمفعول، وبالرفع في نون ﴿مَسَاكِنُهُمْ﴾ على أنه نائب فاعل، ومعنى (نُؤَلًا): أعطى النوال وهو العطاء. وقرأ الباقون بتاء الخطاب المفتوحة ﴿تَكْرَى﴾، ونصب نون (مَسَاكِنُهُمْ) لأنه مفعول ﴿تَكْرَى﴾ المبيى للفاعل. قال أبو شامة: قوله (بِالْغَيْبِ): أي بصورة (الغيب)، وإنما هو من باب التذكير، وإنما ذكر لفظ (بِالْغَيْبِ) دون (التذكير)، لأن القراءة الأخرى بالخطاب لا بالتأنيث، ولهذا فتحت التاء، أي لا ترى أيها المخاطب إلا (مَسَاكِنُهُمْ). قال السخاوي: والتاء في ﴿تَكْرَى﴾ للمخاطب. (بياءات الإضافة): قال أبو شامة: ثم ذكر بياءات الإضافة فقال:

وَيَاءٌ وَلَيْكِيٌّ وَيَاءُ تَعْدَانِي وَإِيٌّ وَأَوْزَعِيٌّ بِهَا خُلْفٌ مَنْ تَلَا
قال أبو شامة: أي بهذه الأربعة خلاف القراء في الفتح والإسكان.

أولاً: ﴿وَلَيْكِيٌّ أَرَيْكُمْ﴾ فتح الياء (نافع وأبو عمرو والبيزي)، وأسكنها غيرهم.

ثانياً: ﴿أَتَعْدَانِيَّ أَنْ أُخْرَجَ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير)، وأسكنها غيرهما.

ثالثاً: ﴿إِيٌّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهم.

رابعاً: ﴿أَوْزَعِيٌّ أَنْ أَشْكُرَ﴾ فتح الياء (ورش والبيزي). وأسكنها غيرهما.

(ومن سورة محمد ﷺ إلى سورة الرحمن)

(استدرالك أبي شامة) : لم تكن له ضرورة تلجته إلى جمع هذه الترجمة، فلم يتصل نظم ما في هذه السورة بما في الفتح، ولا ما في الفتح بما في الحجرات، ولا ما في الذاريات بما في الطور، ومهما أمكن الفصل كان أبين، فكان ينبغي إفراد هذه السورة والفتح، ثم يقول: سورة الحجرات وق الذاريات، ثم يقول: سورة الطور والنجم والقمر، ويكون لهذه السورة وسورة الفتح أسوة بإفراد سورة فصلت مما قبلها وبعدها، فكل واحدة ثلاثة أبيات. قال الشاطبي:

وَبِالضَّمِّ وَأَقْصُرُ وَأَكْسِرِ النَّاءَ قَاتِلُوا عَلَى حُجَّةٍ.....

﴿ قَاتِلُوا ﴾ سورة محمد ﷺ. قرأ مدلول (عَلَى حُجَّةٍ) وهما (حفص وأبو عمرو) بضم القاف والقصر، أي حذف الألف وكسر الناء، وقرأ الباقر بفتح القاف والمد، أي بإثبات الألف بعد القاف وفتح الناء، كما لفظ بها الشاطبي (قَاتِلُوا).

..... وَالْقَصْرُ فِي مَاسِنٍ دَلَاً

﴿ مَاسِنٍ ﴾ سورة محمد ﷺ. قرأ مدلول (دَلَاً) وهو (ابن كثير) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الهمزة (مَاسِنٍ). وقوله (دَلَاً): أي أخرج دلوه ملأى، وهذا نداء على قراءة (ابن كثير). وقرأ الباقر بالمد ك (حفص)، والشاطبي لفظ بها في البيت

..... وَفِي مَافِقًا خُلْفٌ هَدَى.....

﴿ مَافِقًا ﴾ سورة محمد ﷺ. قرأ مدلول (هَدَى) وهو (البيزي) بخلف عنه بالقصر (مَافِقًا). وَعَلِمَ القصر ل (البيزي) من العطف على القصر في كلمة (مَاسِنٍ) ل (ابن كثير) في المثال السابق. وقرأ الباقر بالمد ك (حفص).

(تحويرات مهمة) : قال الجعبري: مسألة ﴿ مَافِقًا ﴾ ساقطة من أكثر كتب الخلاف لقطعهم بالمد، وهذه الشبهة قال (هَدَى) أي عرف ناقله صحته بالبحث عن طريقه. وقال الضباع: نبه المحقق ابن الجزري على أن (القصر) ليس من طريق التيسير، وأن لا وجه لدكره في الشاطبية. حيث قال ابن الجزري: فلا وجه لإدخال هذا الوجه - يعنى القصر - في طرق التيسير والشاطبية. وقرأ قول العلامة الجمزوري في كسر المعاني:

وَفِي مَافِقًا خُلْفٌ هَدَى لَكِن الَّذِي عَنِ النَّشْرِ رَدَّ الْخُلْفَ وَالْمَدَّ يَجْتَلَا

ثم قال الشاطبي:

..... وَيُضَمُّهُمْ وَكَسْرٍ وَتَحْرِيكِ وَأَمْلِي حُصْلًا

﴿وَأَمْلِي﴾ سورة محمد ﷺ. قرأ مدلول (حُصْلًا) وهو (أبو عمرو) بضم الهمزة وكسر اللام وتحريك الياء بالفتح (وَأَمْلِي) كما لفظ بها الشاطبي. قال أبو شامة: وقوله (حُصْلًا): أي حُصِّلَ بالضم والكسر والتحريك. وقرأ الباقون كـ (حفص). قال الجعبري: عَلِمَ الياء لـ (أبي عمرو) من لفظها، وفتحها من قيده، ولا يفهم لغيره من عبارته إلا ياء ساكنة، لأنه لم يتعرض إلا لحركتها وضدها السكون، وكذا الأصل، وليس الوجه كذلك، فكأنه اعتمد على قاعدته في الحمل على النظير نحو: ﴿الْأَعْلَى﴾ ﴿تَمَلَّى﴾

وَأَسْرَارَهُمْ فَأَكْسِرُ صِحَابًا.....

﴿إِسْرَارُهُمْ﴾ سورة محمد ﷺ. قرأ مدلول (صِحَاب) وهم (حمزة والكسائي وحفص) بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتح الهمزة كما لفظ بها الشاطبي (أَسْرَارَهُمْ).

..... وَتَبْلُؤُونَ نَكْمٌ نَعْلَمُ يَا صِفٌ وَتَبْلُؤُونَ وَأَقْبِلًا

﴿وَلَيَبْلُؤَنَّكُمْ... نَعْلَمُ... وَتَبْلُؤُونَ﴾ سورة محمد ﷺ. قرأ مدلول (صف) وهو (شعبة) بالياء (وَلَيَبْلُؤَنَّكُمْ - يَعْلَمُ - وَيَبْلُؤُونَ) يعني بذلك الله. قال أبو شامة: وأراد الناظم (وَلَيَبْلُؤَنَّكُمْ - يَعْلَمُ - وَيَبْلُؤُونَ) أي صف) فأبدل من نون التوكيد ألفاً، أي بالياء، وقرأ الباقون كـ (حفص) بنون العظمة كما لفظ بها الشاطبي. قال الجعبري: (وَتَبْلُؤُونَ وَأَقْبِلًا): أي امثل واصبر على الابتلاء تجد أجرهم. وتدبر قول الشاطبي (وَتَبْلُؤُونَ وَأَقْبِلًا): فإنها تدل على أنه ينبغي الرضا والصبر الجميل على البلاء، وعدم السخط على قدر الله، وتقبل على الله بالإجابة والضراعة إليه حتى يكشف عنا ذلك البلاء إن أراد في الدنيا وإلا ففي الآخرة نجده خيراً وأعظم أجراً.

تنبيه: قدّم الشاطبي الرمز الحرفي وهو (صف) على كلمة ﴿وَتَبْلُؤُونَ﴾ وذلك للفائدة التي ذكرها من قبل، وللفوائد أخرى نسال الله أن يفتح علينا بمعرفتها.

(فرش حروف سورة الفتح)

وَفِي يُؤْمِنُوا حَقٌّ وَبَعْدُ ثَلَاثَةٌ

قال أبو شامة: يريد: ﴿لِتُؤْمِنُوا﴾ وبعدها ثلاثة ألفاظ أيضاً وهي ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾ الفتح. قرأ الأربعة بالغيب (حَقٌّ). وهما (ابن كثير وأبو عمرو) (لِيُؤْمِنُوا يَا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُعَزِّرُوهُ وَيُوقِّرُوهُ وَيُسَبِّحُوهُ)، وعُلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق معاً. وقرأ الباقون بقاء الخطاب كـ (حفص).

وَفِي يَأْ يُؤْتِيهِ غَدِيرٌ تَسْلَسَلًا

﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ الفتح. قرأ مدلول (غدير) وهم (الكوفيون وأبو عمرو البصري) بالياء كما لفظ بها الشاطبي. قال أبو شامة: وقوله (غديرٌ تَسْلَسَلًا): عبارة حسنة حلوة، وأشار إلى كثرة أمثال ذلك وقد تقدم. وقرأ الباقون بنون العظمة (فَسَيُؤْتِيهِ) ولا تنس صلة الهاء لـ (ابن كثير).

وَبِالضَّمِّ ضُرًّا شَاعٌ

﴿ضُرًّا﴾ الفتح فقط. قرأ مدلول (شاع) وهما (همزة والكسائي) بضم الضاد كما لفظ بها الشاطبي (ضُرًّا)، وقرأ الباقون بفتح الضاد كـ (حفص).

..... شَاعَ وَالْكَسْرُ عَنْهُمَا بِلَامٍ كَلِمَ اللَّهُ وَالْقَصْرُ وَكَلًّا

﴿كَلِمَ﴾ الفتح. قال أبو شامة: قوله (عَنْهُمَا) أي عن (همزة والكسائي) المدلول عليهما بـ (شين) (شاع)، و﴿كَلِمَ﴾ إذا كسرت لامه وقصر، أي حذفت ألفه صار (كَلِمَ اللَّهُ)، وقوله (وَكَلًّا): الألف للثنية، أي وكَلَّ الكسر والقصر بلام (كَلِمَ اللَّهُ)، فكُسِرَت اللام ولم تُمدَّ الفتحة فيها فقصرت كما قال في سورة المجادلة:

وَفِي يَتَنَجَّوْنَ أَقْصَرَ التُّونِ سَاكِنًا وَقَدَّمَهُ وَاضْمُ جِيْمِهِ فَتُكَمَّلًا
وقوله في سورة الأنعام:

..... مَكَائِلَ مَدَّ التُّونَ فِي الْكُلِّ شَعْبَةً

وقرأ الباقون بفتح اللام والمد، أي بإثبات ألف بعدها كقراءة (حفص).

..... بِمَا يَعْمَلُونَ حَاجٌ

﴿تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ الفتح. قرأ مدلول (حَجَّ) وهو (أبو عمرو) بياء الغيب ﴿يَمَا يَعْمَلُونَ﴾، وعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق. قال الجعبري: وعَلِمَتْ ترجمته من الإطلاق. وقرأ الباقون بقاء الخطاب كـ (حفص). قال أبو شامة: ولا خلاف في ﴿بَلْ كَانَ اللَّهُ يَمَا تَعْمَلُونَ حَبِيرًا﴾ ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ ﴿أنه بقاء الخطاب، والخلاف في الحرفين في الأحزاب. قال الجعبري: عَلِمَ أن ﴿تَعْمَلُونَ﴾ المختلف المقترن بـ ﴿بَصِيرًا﴾ من ذكره بعد ﴿كَلِمَ﴾ فنخرج عن ﴿بَلْ كَانَ اللَّهُ يَمَا تَعْمَلُونَ حَبِيرًا﴾ ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ ﴿متفق الخطاب، وقد قررنا أن في مثله يلتزم الترتيب.

..... حَسْرَتُكَ شَطَطَةٌ دُعَا مَا جِدَ

﴿شَطَطَةٌ﴾ الفتح. قرأ مدلول (دُعَا مَا جِدَ) وهما (ابن كثير وابن ذكوان) بتحريك الطاء بالفتح (شَطَطَةٌ). قال أبو شامة: أي قَوَاهُ وَأَعَانَهُ. وكان التحريك بالفتح لأن الشاطبي أطلق التحريك ولم يقيد به بحركة معينة فَعَلِمَ أنه الفتح. وقوله (دُعَا مَا جِدَ): كأن الدعاء والتضرع والتذلل بحق وصدق وانكسار النفس والجوارح والقلب أثناء الدعاء هو الذي يُرَجَى بعساه إجابة الدعاء، وهكذا الشطء، وهو الزرع يخرج منه ويقويه الدعاء مع التوكل على الله بأخذ الأسباب، إذ هي من سنن الله في الكون والحياة. وقرأ الباقون بسكون الطاء كـ (حفص).

..... واقصر فتأزره، مُلًّا

﴿فَتَأْزُرُهُ﴾ الفتح. قرأ مدلول (مُلًّا) وهو (ابن ذكوان) بالقصر (فَأَزْرُهُ). قال السخاوي: وقوله (مُلًّا): جمع ملاءة وهي الملحفة، وهذا ثناء على أن القراءة ساترة من طعن الطاعنين كما أن الملحفة تستر الجسم. وقال أبو شامة: وهي هنا حسنة المعنى، لأن التفاف الزرع يشبه الاشتمال بالملأ. وقرأ الباقون كـ (حفص) بالمد كما لفظ بها الشاطبي. وقال أبو شامة: وانتهى إلى هنا ذكر الخلاف في سورة الفتح، ثم ذكر ما في الحجرات وما بعدها.

(فرش حروف سورة الحجرات)

وَفِي سِي يَعْمَلُونَ دُمٌ.....

﴿تَعْمَلُونَ﴾ الحجرات. قرأ مدلول (دُم) وهو (ابن كثير) بياء الغيب ﴿وَاللَّهُ بِصِيرِيْمًا يَعْمَلُونَ﴾، وَعُلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق، وقوله (دُم) اى دم على هذه القراءة. وقرأ الباقون بقاء الخطاب كـ (حفص).

(فرش حروف سورة ق)

..... يَقُولُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِذْ صَفَا

﴿يَقُولُ﴾ ق. قرأ مدلول (إِذْ صَفَا) وهما (نافع وشعبة) بالياء ﴿يَقُولُ﴾، وقرأ الباقون بنون العظمة كـ (حفص).

..... وَأَكْسَرُوا أَذْبَارَ إِذْ فَازَ دُخْلًا

﴿وَأَذْبَرَ﴾ ق. قرأ مدلول (إِذْ فَازَ دُخْلًا) وهم (نافع وهمة وابن كثير) بكسر الهمزة ﴿وَأَذْبَرَ﴾. قال أبو شامة: وإنما قال في الكسر (إِذْ فَازَ دُخْلًا) لموافقته الذي في آخر الظور ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَيَحُثُّ وَأَذْبَرَ النَّجُومِ﴾ فهو مجمع على كسره. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَإِنِّي يَأْتِي قِفَ دَلِيلًا بِخُلْفِهِ

أي وقف (ابن كثير) بالياء في ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ بخلاف، فله إثباتها وحذفها وقفاً، ويحذفها وصلاً قولاً واحداً لوجود الساكن بعدها، وقرأ الباقون بدون ياء وصلاً ووقفاً. قال أبو شامة: ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ ليست هذه معدودة من الياءات الزوائد، وإن كانت محذوفة في الرسم، لأن تلك شرطها أن يكون مختلفاً في إثباتها وصلاً ووقفاً، وهذه وإن اختلفت في إثباتها ووقفاً فلم يختلف في حذفها وصلاً، وإنما عدت من الزوائد ﴿فَمَا آتَيْنَاهُ اللَّهُ النَّمْلَ﴾، ﴿فَيَسِّرْ عِبَادَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ الزمر. لأن من فتحهما أثبتهما وصلاً، وهي ياء إضافة قابلة للفتح، وهذه ياء ﴿يَأْتِي﴾ لام الفعل فهي ساكنة في حال الرفع.

(ياءات الزوائد) قال أبو شامة: ولكن في قاف ثلاثة زوائد:

﴿الْمَنَادِ﴾: أثبتتها في الوصل (نافع وأبو عمرو)، وفي الحالين (ابن كثير).

﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾: أثبتتها في الوصل (ورش) وحده.

﴿يَخَافُ وَعِيدِ﴾: أثبتتها في الوصل (ورش) وحده.

(فرش حروف سورة الذاريات)

وَقُلْ مِثْلَ مَا بِالرَّفْعِ شَمَمَ صَنْدَلًا

﴿مِثْلَ﴾ الذاريات. قرأ مدلول (شَمَمَ صَنْدَلًا) وهم (همزة والكسائي وشعبة) برفع اللام ﴿مِثْلَ مَا﴾، والصنديل نوع من العود له رائحة طيبة. قال أبو شامة: فـ (شَمَمَ صَنْدَلًا): أي شم قارئه وسامعه طيباً لظهور الوجه فيه، لأنه صفة ﴿لِحَقُّ﴾، وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَفِي الصَّعْفَةِ أَقْصَرُ مُسْكِنَ الْعَيْنِ رَاوِيًا

﴿الصَّعْفَةُ﴾ الذاريات فقط. قال أبو شامة: هذا تقييد لِمَا لفظ به، فاقصر حذف الألف من

﴿الصَّعْفَةُ﴾. قال السخاوي: وقوله: (مُسْكِنَ الْعَيْنِ): أراد به عين الفعل كما قال في الأنعام:

أَرَيْتَ فِي الْإِسْفِيهِامِ لَا عَيْنَ رَاجِعَ

فلو قيل لك: أسكن العين من الضاربة واقصر لقلت: (الضربة). قرأ مدلول (رَاوِيًا) وهو (الكسائي) بال قصر، أي بحذف الألف بعد الصاد وسكون العين كما لفظ بها الشاطبي.

وقراءة الباقيين ﴿الصَّعْفَةُ﴾ بمد الصاد، أي بإثبات ألف بعدها مع كسر العين. قال

الجبيري: وَعُلِمَتْ قِرَاءَتُهُمْ مِنَ الْجَمْعِ عَلَيْهِ نَحْوُ: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعْفَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾

النساء. ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ فصلت. ﴿فَأَخَذَتْهُمُ

صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهَوْنِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فصلت.

(استدراك أبي شامة) على قول الشاطبي:

وَفِي الصَّعْفَةِ أَقْصَرُ مُسْكِنَ الْعَيْنِ رَاوِيًا

وفي قوله: (مُسْكِنَ الْعَيْنِ): نظر، وصوابه (مُسْكِنَ الْكَسْرِ)، فإن الإسكان المطلق ضده الفتح

على ما تقرر في الخطبة وغيرها، فما وقع ذلك إلا سهواً عما التزمه باصطلاحه، فإن قيل

(الصَّعْفَةُ) لا كسر فيها فكيف يقول: (مُسْكِنَ الْكَسْرِ)، قلت: وكذلك لا بد فيها فكيف

قال (أَقْصَرُ)، إنما ذلك باعتبار القراءة الأخرى، أي أسكن في موضع الكسر، ولم يتعرض

الشيخ - يريد السخاوي - لهذا في شرحه أولاً، ثم في آخر عمره زاد في شرحه نكتاً في مواضع هذا منها.

وقال القاضي: ولا يخفى أن كسر العين للباقيين لا يؤخذ من الضد، لأن ضد الإسكان المطلق الفتح، فكان على الناظم أن يقول: (مسكن الكسر).

قال د/ سامي عبد الفتاح هلال: صنيع الناظم أدق، فقوله (مُسْكِنَ الْعَيْنِ) للتصحيح على أن العين ساكنة وليست مكسورة عند حذف الألف وذلك رد لاحتقال وارد.

وَقَوْمٌ بِخَفْضِ الْمِيمِ شَرْفَ حُمَلًا

﴿وَقَوْمٌ﴾ الذاريات فقط. قرأ مدلول (شَرْفَ حُمَلًا) وهم (حمزة والكسائي وأبو عمرو)

بخفض الميم ﴿وَقَوْمٍ﴾. قال السخاوي: وقوله (شَرْفَ حُمَلًا): أي (شَرْفَ) حملته أي الناقلين له. وقرأ الباقر بنصب الميم كـ (حفص). قال أبو شامة: وانقضى النظم لِمَا فِي الذاريات، ثم شرع في حروف والطور.

(فرش حروف سورة الطور)

وَبَصُرٍ وَأَتْبَعْنَا بِوَاتَّبَعْتُ.....
 ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ﴾ الطور. قرأ (أبو عمرو البصري) ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ﴾، وقرأ الباقون
 ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ﴾ والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً.
 وَمَسَا أَلْتَنَّا اكْسِرُوا دِلْيَا.....

﴿الْتَنَّهُمْ﴾ الطور. قرأ مدلول (دلياً) وهو (ابن كثير) بكسر اللام (الْتَنَاهُمْ). قال
 السخاوي: (دلياً): من قولهم: هو ابن عمه دلياً، يعني: إن ألتناههم بالكسر قريب من
 ﴿الْتَنَّهُمْ﴾ بالفتح كابني العم. وقال أبو شامة: وقوله (دلياً): إذا كسرت الدال نونت،
 وإذا ضممتها لم تتون، أي قريباً، يشير إلى أنه قريب من الحرف المذكور قبله وهو:
 ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ﴾. وقال القاضي: وقوله (دلياً) بكسر الدال وسكون التون والتوين: القريب،
 مأخوذ من الدنو. وقرأ الباقون بفتح اللام كـ (حفص).

..... وَإِنْ افْتَحُوا الْجَلَا
 رِضَا

﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ الطور. قرأ مدلول (الْجَلَا رِضَاً) وهما (نافع والكسائي) بفتح الهمزة، ﴿إِنَّهُ
 هُوَ﴾ أي لأنه ﴿هُوَ الْبَرُّ الرَّجِيمُ﴾. قال أبو شامة: وموضع الخلاف هو قوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ
 الْبَرُّ﴾ وهو مشكل، فإن قبله موضعين لا خلاف في كسرهما وهما: ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ
 فِي أَهْلِنَا مُتْفِقِينَ﴾ ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ﴾ ولا يليق الفتح إلا بقوله: ﴿إِنَّهُ
 هُوَ الْبَرُّ الرَّجِيمُ﴾ على تقدير لأنه، أو ندعوه بأنه، أي نصفه بهاتين الصفتين، فالذي فتحه
 (نافع والكسائي)، وكسره الباقون على الابتداء فلهذا قال (الْجَلَا رِضَاً)، أي الواضح أمره
 بجواز ذلك فيه، فكانه قيده بذلك. قال السخاوي: ﴿الْبَرُّ﴾ المحسن، و﴿الرَّجِيمُ﴾
 العظيم الرحمة، وهو الذي إذا عُبِدَ أثاب، وإذا سُئِلَ أجاب. وقرأ الباقون بكسر الهمزة كـ
 (حفص).

..... يَصْعَقُونَ اضْمُنُّهُ كَمْ لَصَّ

﴿يَصْعَقُونَ﴾ الطور. قرأ مدلول (كَمْ نَصْ) وهما (ابن عامر وعاصم) بضم الياء. قال أبو شامة: وقوله (كَمْ نَصْ): أي كم قارئ نص عليه، أو كم مرة وقع من قارئه وناقله. وقرأ الباقون بفتح الياء (يَصْعَقُونَ) كما لفظ بها الشاطبي.

طُرُونِ لِسَانِ عَابِ بِالْخُلْفِ زُمَلًا وَالْمُـــــــسِيـــــــءِ
وَصَادٌ كَزَايِ قَامَ بِالْخُلْفِ ضَبْعُهُ

﴿الْمُصَيِّطُرُونَ﴾ الطور. قرأ مدلول (لِسَانِ عَابِ بِالْخُلْفِ زُمَلًا) وهم (هشام وقنبل) قولاً واحداً، (وحفص) بخلف عنه بالسين كما لفظ بها الشاطبي، والوجه الثاني لـ (حفص) هو الصاد الخالصة. قال الجعبري: ولم يفهم السين من مجرد لفظه لإمكان غيرها، ولكن مع قوله (وَصَادٌ كَزَايِ).

وقال أبو شامة: وقوله (لِسَانِ) أي لغة. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ إبراهيم. قال السخاوي: والزَّمَلُ هو الضعيف. وقرأ مدلول (قَامَ) وهو (خلاد) بخلف عنه بإشمام الصاد صوت الزاي، وله الصاد الخالصة كذلك. وقرأ مدلول (ضَبْعُهُ) وهو (خلف) بالإشمام قولاً واحداً. قال السخاوي: والضبع أي العضد، أي أشد وأقوى. - وقرأ (نافع) والبري وأبو عمرو وابن ذكوان والكسائي) بالصاد الخالصة، ومعهم (حفص وخلاد) في الوجه الثاني لهما. والخالصة: - (حفص) له السين والصاد الخالصة. - (خلاد) له الإشمام والصاد الخالصة.

- (هشام وقنبل) هما السين فقط. - (خلف) له الإشمام فقط. الباقون بالصاد الخالصة فقط.

(فرش حروف سورة النجم)

وَكَذَّبَ يَرْوِيهِ هِشَامٌ مُثْقَلًا

﴿كَذَّبَ﴾ النجم. قرأ (هشام) بتثقيب الزاي ﴿كَذَّبَ﴾. والميم في كلمة (مُثْقَلًا) لبيان التقييد في قراءة (هشام) وأنها بتثقيب الذال، فليست رمزاً لـ (ابن ذكوان)، لأن ألفاظ التقييد لا يمكن أن تكون رمزاً كما قال أبو شامة، كما أن الناظم صرّح باسم (هشام). وقرأ الباقون بتخفيف الذال كـ (حفص).

ثَمَارُؤُهُ تَمْرُؤُهُ وَأَفْتَحُوا شَذَا

﴿أَفْتَمْرُؤُهُ﴾ النجم. قرأ مدلول (شذأ) وهما (حزرة والكسائي) بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف (أَفْتَمْرُؤُهُ). قال أبو شامة: وقوله (وَأَفْتَحُوا): زيادة بيان هنا، أي فتحوا التاء، وكان له ألا يذكره كما لم يذكر فتحة السين في (سكّرى). قال الجعبري: وتعرض لفتح التاء الممكن غيره. (الشذا): هو شدة وحدة الرائحة الطيبة. وقرأ الباقون كـ (حفص). قال الجعبري: وتعلم حركة التاء في القراءتين من نحو ﴿تَفْدُوهُمْ﴾، (تفدوهم).

مَنَاءَ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ وَأَخْفَلَا

وَيَهْمِزُ ضِيْزَى

﴿وَمَنُؤَةٌ﴾ ﴿ضِيْزَى﴾ كلاهما في النجم. قرأ (ابن كثير المكي) بالهمز (مَنَاءَ) كما لفظ بها الشاطبي، على وزن (مجاعة)، فتصبح مدّاً متصلاً، فتمدّ أربع حركات عنده، وكذلك يقرأ (ابن كثير) (ضِيْزَى) بجمزة ساكنة بعد الضاد في مكان الياء في قراءة غيره. وعلم أن (ابن كثير) يهمز ﴿ضِيْزَى﴾ من العطف على كلمة (مَنَاءَ) في البيت السابق، قال أبو شامة: وقوله (وَأَخْفَلَا) أراد واحفلن، فأبدل من نون التوكيد الخفيفة ألفاً للوقف، أي احتفل بهذه القراءة فاحتج لها، لأن من الناس من أنكر المدّ. وقرأ الباقون كـ (حفص).

(فرش حروف سورة القمر)

..... خُشَعًا خَاشِعًا شَفَا حَمِيدًا.....

﴿خُشَعًا﴾ القمر. قرأ مدلول (شَفَا حَمِيدًا) وهم (همزة والكسائي وأبو عمرو) (خَاشِعًا)،
وقرأ الباقون كـ (حفص) ، والناظم لفظ بالقراءتين معاً.

..... وَخَاطِبٌ يَعْلَمُونَ فِطْبَ كَلَامًا ...

﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ القمر. قرأ مدلول (فِطْبَ كَلَامًا) وهما (همزة وابن عامر) بتاء الخطاب،
(سَتَعْلَمُونَ). قال أبو شامة: و(كَلَامًا): هو المرعى، وأبدل الهمزة ألفاً لَمَّا سَكَتَ لِلوَقْفِ،
وكنى به عن العلم المقتبس من المخاطب، ويجوز أن يكون (كَلَامًا) أي حرسه وحفظه،
أوليطيب حفظك، أو طب واحفظ. وقرأ الباقون بياء الغيب كـ (حفص)

(باءات الزوائد) : قال أبو شامة: وفي هذه السورة ثمان زوائد

﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾: أثبتها في الوصل (ورش وأبو عمرو) وفي الخالين (البيزي).

﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾: أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو) وفي الخالين (ابن كثير).

﴿وَنُذِرٌ﴾: في ستة مواضع، واحد في قصة نوح، واثنان في قصة عاد، وواحد في قصة ثمود،
واثنان في قصة لوط، أثبت الستة في الوصل (ورش). وتقدم ثلاث زوائد في سورة (ق)
فقلت فيه:

وزد وَنُذِرٍ سِتًّا كَذَا الدَّاعِ فِيهِمَا بِقَافِ الْمُنَادِ مَعَ وَعِيدٍ مَعًا عَلَا

(فرش حروف سورة الرحمن)

وَوَالْحَبُّ ذُو الرِّيحَانِ رَفَعُ ثَلَاثِهَا بِنَصْبِ كَفَى وَالثُّونُ بِالْخَفْضِ شُكْلًا ﴿وَالْحَبُّ ذُو... وَالرِّيحَانُ﴾ الرحمن. ١. قرأ مدلول (كَفَى) وهو (ابن عامر) بالنصب في الكلمات الثلاث في (الباء والذال والنون) (والحَبُّ ذَا الْعَصْفِ والرِّيحَانُ). قال أبو شامة: ورسمت (ذَا) بالألف في المصحف الشامي. قال القاضي: ولا يخفى أن (ذَا) ينصب بالألف لأنه من الأسماء الستة. قال الشاطبي في العقيلة:

وَذَا الْعَصْفِ شَامٌ وَذُو الْجَلَدِ قَرَأ

٢. قرأ مدلول (شُكْلًا) وهما (حمزة والكسائي) بالرفع في ﴿وَالْحَبُّ ذُو﴾، وبخفض نون (وَالرِّيحَانِ). والتشكيل هو التصوير أو التقييد، وجعل الشكل مضبوطاً، أي شكّل النون بالخفض للمرموز لهما بالشين من (شُكْلًا) في كلمة (وَالرِّيحَانِ) وهما (حمزة والكسائي). قال أبو شامة: وقوله (شُكْلًا) من شكلت الكتاب إذا قيّدته بالضبط بما يدل على الحركات، مأخوذ من شكال الدابة، لأن اللفظ قبل شكله متردد من جهات يتعيّن بالشكل بعضها. وقرأ الباقون بالرفع في الأسماء الثلاثة كـ (حفص) ﴿ذُو﴾ بالواو، والثانيتين بالضمّة وهما: ﴿وَالْحَبُّ﴾ و﴿وَالرِّيحَانُ﴾، وبيننا قراءة (ابن عامر وحمزة والكسائي) آنفاً. وعلم أن قراءة الباقيين بالرفع كـ (حفص) من قول الشاطبي (رَفَعُ ثَلَاثِهَا). قال أبو شامة: كلمة ﴿وَالْعَصْفِ﴾ لا خلاف في جرّه لأنه مضاف إليه صريحاً. وقال أبو شامة عند قول الشاطبي:

وَوَالْحَبُّ ذُو الرِّيحَانِ رَفَعُ ثَلَاثِهَا بِنَصْبِ كَفَى وَالثُّونُ بِالْخَفْضِ شُكْلًا أطلق الرفع والنصب في الثلاث على حسب ما يليق بكل منها، فرفع (الحَبُّ - الرِّيحَانُ) بالضمّة فيهما، ونصبهما بالفتحة فيهما، ورفع (ذُو) بالواو ونصبها بالألف، وفي قوله في البقرة:

وَآدَمَ فَاذْفَعْنَا نَاصِبًا وَكَلِمَاتِهِ بِكَسْرِ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحْوِلاً لم يجتز بلفظ النصب حتى يبيّن أنه بالكسر لتيسر ذلك عليه ثمّ، وتعرّسه هنا، وإلا فالمعهود في عبارته بالنصب إنما هو الفتحة.

وَ يَخْرُجُ فَاذْفَعْنَا وَفَتَحَ الضَّمُّ إِذْ حَمَى

﴿يَخْرُجُ﴾ الرحمن. قرأ مدلول (إِذْ حَمَى) وهما (نافع وأبو عمرو) (يُخْرِجُ) بضم الياء وفتح الراء على بناء المفعول. وقوله (إِذْ حَمَى): أي حموا قراءتهم، لأنهم قرؤوا بالأثر والنقل، لا بالرأى والهوى والاستحسان والاختيار. وقرأ الباقون كما لفظ بما الشاطبي كـ (حفص).

.....
 وَفِي الْمُنَشَّاتِ الشَّيْنُ بِالْكَسْرِ فَاحْمِلًا

 صَحِيحًا بِخُلْفٍ

﴿الْمُنَشَّاتُ﴾ الرحمن. قرأ مدلول (فَاحْمِلًا صَحِيحًا بِخُلْفٍ) وهما (همزة) قولاً واحداً، و(شعبة) بخلف عنه بكسر الشين (الْمُنَشَّاتُ)، ويقف (همزة) بإبدال الهمزة ياءً خالصة. قال أبو شامة: والفاء في (فَاحْمِلًا): زائدة، وهي رمز، أي احمِل الشين بالكسر، أي انقلها كذلك، وأراد احمِل بنون التوكيد، فأبدها ألفاً كما سبق في نظائر له. قال الجعبري: وأشار بـ (صَحِيحًا) إلى قول الأهوازي: وجدت أهل الشام يقولون: هذا حرف شك فيه (أبوبكر) في قراءة (عاصم)، وما رأيت أحداً من أهل الأمصار يقول ذلك. وقرأ الباقون بفتح الشين وهو الوجه الثاني لـ (شعبة).

.....
 تَفْرُغُ الْيَاءُ شَائِعٌ

﴿سَفْرُغٌ﴾ الرحمن. قرأ مدلول (شَائِعٌ) وهما (همزة والكسائي) بالياء (سَفْرُغٌ). قال الجعبري: وحذف السين من ﴿سَفْرُغٌ﴾ لينزل الياء على أول ملفوظه. ومعنى (شَائِعٌ): أي منتشر. وقرأ الباقون بالنون كما لفظ بما الشاطبي كـ (حفص).

.....
 سُوَاظٌ بِكَسْرِ الضَّمِّ مَكْتُبٌ جَلًّا

﴿سُوَاظٌ﴾ الرحمن. قرأ (ابن كثير المكي) بكسر الشين (سُوَاظٌ)، وقرأ الباقون بضم الشين كـ (حفص). قال أبو شامة: وقوله (جَلًّا) ليس برمز، لأنه قد صرح بالقارئ فلا رمز معه.

.....
 وَرَفَعَ لِحَاسٍ جَرَّ حَقٌّ

﴿وَلِحَاسٌ﴾ الرحمن. قرأ مدلول (حَقٌّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بجر السين (وَلِحَاسٍ)، وقرأ الباقون برفع السين كـ (حفص). ثم قال الشاطبي:

.....
 مَ يَطْمِثُ فِي الْأَوَّلَى ضُمَّمٌ تَهْدَى وَتَقْبِلًا

 شِيُوخٌ وَكَسْرٌ مِيبَ
 وَقَالَ بِهِ اللَّيْثُ فِي الثَّانِ وَخَدَهُ
 شِيُوخٌ وَكَسْرٌ اللَّيْثُ بِالضَّمِّ الْأَوَّلَى

وَقَوْلُ الْكِسَائِيِّ ضُمُّ أَتْهُمَا تَشَا وَجِيَةً وَبَعْضُ الْمُفْرِنِينَ بِهِ ثَلَا

﴿يَطْمِئِنُّنَّ﴾ الرحمن. قال ابن القاصح: أَمَرَ بضم كسر الميم في ﴿يَطْمِئِنُّنَّ﴾ في الكلمة الأولى من هذه السورة للمشار إليه بالثناء من (تَهْدَى)، وهو (الدورى عن الكسائى)، والكلمة الأولى هي الواقع بعدها ﴿كَأَنَّهنَّ أَلْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾، ثم أٌخبر أن ضم الكسر في ميم ﴿يَطْمِئِنُّنَّ﴾ في الحرف الثانى وحده من هذه السورة قال به مشايخ من أهل القراءة لـ (أبى الحارث الليث) عن (الكسائى)، والثانى هو الواقع قبله ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي أَلْيَاقِوتِ﴾، ثم أُخبر أن ضم الأولى دون الثانية، ثم أُخبر أن قول (الكسائى) في تخيير القارئ (ضُمُّ أَتْهُمَا تَشَا وَجِيَةً) أى له وجاهة، لأن فيه الجمع بين اللغتين، وهذا التخيير زائد على التيسير، ثم أُخبر أن بعض المقرئين كـ (ابن أشته والمهدوى) وغيرهما قرؤوا بالتخيير عن (الكسائى)، فتعَيَّن أن البعض الآخر لم يقرأ به. قال الكسائى: ما أبالي بأيهما قرأت، بالضم أو الكسر، بعد ألا أجمع بينهما، وجملة الأمر أن (الدورى) ضم الأولى وكسر الثانية، و (الليث) يعكسه في وجهه، ومثله في وجه آخر، فهذان مذهبان، والمذهب الثالث) التخيير، يقرأ (الدورى) بوجهين: ضم الأولى وكسر الثانية، وبعكسه كسر الأولى وضم الثانية، وكذلك يقرأ (الليث) بالوجهين، فإذا أردت جمعها في التلاوة فاقرا الأولى بالضم، ثم الكسر، والثانية بالكسر ثم الضم، كل هذا عن (الكسائى)، فتعَيَّن للستة الباقين القراءة بكسر الميم في الكلمتين قولاً واحداً.

وَأَخْرَجَهَا يَا ذِي الْجَلَالِ ابْنُ عَامِرٍ بِوَاوٍ وَرَسَمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثُّلاً

قال أبو شامة: أي (يا) ﴿ذِي الْجَلَالِ﴾ آخر السورة قرأها (ابن عامر) بواو، أي جعل مكانها واواً، ولزم من ذلك ضم الذال قبلها، فلهذا لم يَبَّه عليه، ﴿بِزَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ وقصر لفظ (يا) ضرورة، ومعنى (تَمَثُّلاً): أي تشخَّص الواو في رسم المصحف الشامي.

قال الشاطبي في العقيلة:

.....
وذا المصِّفِ شامٍ وذو الجَلَالِ قرا

وقرأ الباقون بالياء تبعاً لرسم مصاحفهم كـ (حفص). قال الجعبري: وتعرض للياء لعدم دلالة الواو واللفظ عليها، ولزم الواو ضم الذال، والياء كسرهما، ولما اتسع له الموضع بَّه

على اتفاق موافقة قراءته مصحفه. وعَلِمَ أن هذا الموضع هو المراد من قول الناظم من قول الشاطبي (وَأَخْرُهَا)، أي الموضع الأخير من سورة الرحمن: قال الجعبري: قوله (وَأَخْرُهَا) نص على الثاني،
 وإلا فهو معنوم من الترتيب. وقَيْد الناظم موضع الخلاف بقوله (وَأَخْرُهَا) : قال أبوشامة:
 وقد أجمعوا على الأول أنه بالواو وهو ﴿وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ﴾ الرحمن.

(فرش حروف سورة الواقعة)

وَحُورٌ وَعَيْنٌ خَفِضُ رَفَعِيهِمَا شَفَاً

﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾ الواقعة. قرأ مدلول (شَفَاً) وهما (حمزة والكسائي) بالخفض في الكلمتين، أي في الراء والنون (وَحُورِ عَيْنِ)، وقرأ الباقون بالرفع فيهما كـ (حفص).
وَعُرْبًا سَكُونُ الضَّمِّ صُحَّحَ فَاعْتَلَى

﴿عُرْبًا﴾ الواقعة. قرأ مدلول (صُحَّحَ فَاعْتَلَى) وهما (شعبة وحمزة) بسكون الراء (عُرْبًا).
قال الجعبري: (صُحَّحَ فَاعْتَلَى): أي أن الذي صح في طريقنا الإسكان. فقوله (صُحَّحَ فَاعْتَلَى): يشير إلى أن القراءة صُحِّحَتْ وثبتت واعتلت. وقرأ الباقون بضم الراء كـ (حفص).

قال الراغب: امرأة عروبة، أي معربة بحالها عن عفتها ومحبة لزوجها. وقال ابن كثير في تفسيره: أي متحبات إلى أزواجهن بالحلاوة والظرافة والملاحة. وقال الراجز: (وَالْعُرْبُ فِي عَفَافَةِ وَإِعْرَابِ). قال السخاوي: أي جمعن عفاقة عند غير الأزواج، وإعراباً عند الأزواج.

قال أبو شامة: ﴿عُرْبًا﴾ جمع عروب، وهي المرأة المتحبة إلى زوجها.

وَحَفِ قَدَرْنَا دَارَ

﴿قَدَرْنَا﴾ الواقعة. قرأ مدلول (دَارَ) وهو (ابن كثير) بتخفيف الدال كما لفظ بها الشاطبي (قَدَرْنَا). قال الجعبري: نزل تخفيف (قَدَرْنَا) على الدال على اصطلاحه. وقوله (دَارَ): أي كما دار هذا اللفظ في القرآن كموضع الحجر ﴿قَدَرْنَا﴾، والنمل ﴿قَدَرْنَهَا﴾، إلا أن تخفيف هذين اللفظين لـ (شعبة) فقط. أي موضع الحجر والنمل. وقرأ الباقون بتشديد الدال كـ (حفص) ﴿مَعْنُ قَدَرْنَا﴾.

نَدَى الصَّفْوِ وَالضَّمُّ شُرْبٌ فِي

﴿شُرْبٌ﴾ الواقعة. قرأ مدلول (فِي نَدَى الصَّفْوِ) وهم (حمزة وعاصم ونافع) بضم الشين. وقرأ الباقون بفتح الشين (شُرْبٌ).

وَأَسْتَفِهَامُ إِلَّا صَفَاً وَلَا

﴿ إِنَّا لَمَعْرُومُونَ ﴾ الواقعة. قرأ مدلول (صَفَاً) وهو (شعبة) بزيادة همزة الاستفهام، فيقرأ بهمزتين، الأولى مفتوحة للاستفهام، والثانية مكسورة ﴿أَيْنَا﴾ قال أبو شامة: وقوله (صَفَاً وِلَاً): أي شديد متابعتة، أو هو صفا ذا ولاء، وصفا بمعنى شديد مقصور، والذي بمعنى صاف ممدود فقصر ضرورة، فإن كان من الصفاء الممدود فالتقدير: الاستفهام ذو صفا، وإن كان مقصوراً فالتقدير مشبه صفا في قوته. وقال شعله: (صَفَاً): إما مقصوراً بمعنى الحجر الصلب، أو ممدود من الصفاء، والوِلَا بالكسر المتابعة، أي شديد متابعتة، ويجوز أن يكون فعلاً ماضياً. وقال الجعبري: وأشار بـ (صَفَاً وِلَاً): إلى أن المشهور عن (شعبة) الاستفهام وإن قطع له في الإيضاح بالخبر، وضد الاستفهام الخبر. وقرأ الباقون بحذف همزة الاستفهام، أي قرؤوا بالإخبار، أي بجمزة واحدة كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص).

بِمَوْقِعِ الْإِسْكَانِ وَالْقَصْرِ شَائِعٌ

﴿ بِمَوْقِعِ ﴾ الواقعة. قرأ مدلول (شَائِعٌ) وهما (همزة والكسائي) بسكون الواو والقصر، أي حذف الألف بعدها على الإفراد كما لفظ بها الشاطبي (بِمَوْقِعِ). وقوله (شَائِعٌ): أي منتشر. وقرأ الباقون بفتح الواو والمد، أي إثبات ألف بعدها على الجمع كـ (حفص).

(فرش حروف سورة الحديد)

..... وَقَدْ أَخَذَ اضْمُمْ وَأَكْسِرِ الْخَاءَ حُوْلًا
..... وَمِثَاقُكُمْ عَنْهُ.....

﴿أَخَذَ مِثَاقَكُمْ﴾ الحديد. قرأ مدلول (حُوْلًا) وهو (أبو عمرو) بضم الهمزة وكسر الخاء ﴿أَخَذَ﴾ وبالرفع في قاف (مِثَاقُكُمْ). وعَلِمَ الرفع من اللفظ والإطلاق، والضمير في قول الشاطبي (عَنْهُ) يعود على مدلول (حُوْلًا) وهو (أبو عمرو). قال أبو شامة: (حُوْلًا): هو العالم بنحوال الأمور. وقرأ الباقون كـ (حفص).
..... وَكُلُّ كَفَى.....

﴿وَكُلًّا﴾ الحديد فقط. قرأ مدلول (كَفَى) وهو (ابن عامر) برفع اللام، ﴿وَكُلُّ﴾ كما لفظ بها الشاطبي، وعَلِمَ الرفع لـ (ابن عامر) من اللفظ والإطلاق. قال الشاطبي في العقيلة:

..... وَكُلُّ الشَّامِ.....
وقرأ الباقون بنصب اللام كـ (حفص). قال أبو شامة: وقد أجمعوا على نصب الذي في

سورة النساء: ﴿وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
..... وَآلِ..... ظُرُونًا بَقَطْعٍ وَأَكْسِرِ الصَّمَّ فَيَصَلَا

﴿أَنْظُرُونَا﴾ الحديد. قرأ مدلول (فَيَصَلَا) وهو (همزة) بجمزة قطع مفتوحة وصلًا وابتداءً مع كسر الظاء كما لفظ بها الشاطبي في البيت (أَنْظُرُونَا). قال أبو شامة: وأما (أَنْظُرُونَا) بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الظاء قراءة (همزة) وحده، بمعنى أمهلونا، أي ارفقوا بنا كي ندرركم، و(فَيَصَلَا) بمعنى حاكمًا. وقرأ الباقون بجمزة وصل تسقط في الوصل وتضم في الابتداء مع ضم الظاء كـ (حفص). قال أبو شامة: وقراءة الباقين بوصل الهمزة وضم الظاء بمعنى انتظرونا، أو التفتوا إلينا، يقال: نظرته إذا انتظرته، وأنظرته إذا أخرتته وأمهلته.

..... وَبِؤْحَدُ غَيْرِ الشَّامِ.....

﴿بِؤْحَدُ﴾ الحديد. قرأ القراء السبعة غير (ابن عامر الشامي) بياء التذكير. وعَلِمَ التذكير في قراءة (حفص) ومن معه من اللفظ والإطلاق. وقرأ (ابن عامر الشامي) بياء التأنيث (بِؤْحَدُ).

..... مَا نَزَلَ الْعَفِيفُ فَاِذْ عَزَزْنَا.....

﴿وَمَا نَزَلَ﴾ الحديد. قرأ مدلول (إذ عزز) وهما (نافع وحفص) بتخفيف الزاي. قال أبو شامة: وقوله (إذ عزز): أى هذا قليل فى الكتاب العزيز نحو: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْنَاهُ﴾ الاسراء. والأكثر ذكر التنزيل. وقرأ الباقون بتشديد الزاي ﴿وَمَا نَزَلَ﴾ ثم قال الشاطبي عطفاً على التخفيف فى الموضوع السابق:

..... وَالصَّادَانِ مِنْ بَعْدِ دُمِّ صَلَاةٍ.....

قال أبو شامة: أى من بعد ﴿وَمَا نَزَلَ﴾ يريد الصادين من قوله: ﴿وَالْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ أى (وَالصَّادَانِ) كذلك، يريد بالتخفيف لـ(ابن كثير وأبي بكر). قال السخاوي: وقوله (دُمِّ صَلَاةٍ): أى ذا صلاء، والصلاء يعبر به عن الذكاء، أى دام ذكاؤك وقرآك بالعلم.

قال أبو شامة: والصلاء عبر به عن الذكاء، وعن القرى بالعلم. وقال الجعبري: نزل تخفيف ﴿نَزَلَ﴾ على عينه، وعين الصاد لثلاث توهم الدال كالسابق، وعلمت ترجمته من ترجمة ما عطف عليه، ومن ثم أمرك باستمرار الذكاء لتعلم أنها محالة عليهما. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَأَنَاكُمْ فَأَقْصُرْ حَفِيفًا.....

﴿أَنَاكُمْ﴾ الحديد. قرأ مدلول (حَفِيفًا) وهو (أبو عمرو) بقصر الهمزة ﴿أَنَاكُمْ﴾. وقرأ الباقون بالمد كما لفظ بما الشاطبي كـ (حفص).

..... وَقُلْ هُوَ الْغَنِيُّ هُوَ أَحَدٌ عَمَّ وَصَلًا مَوْصَلًا

قال أبو شامة: أمّا ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ الحديد. فاحذف لفظ ﴿هُوَ﴾ فى قراءة (نافع وابن عامر) كما هو محذوف فى مصاحف المدينة والشام، وأنبهه غيرهما كما هو ثابت فى مصاحفهم، ولا خلاف فى إثبات الذى فى سورة الممتحنة وهو مثل هذا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾، وهو فى هذين الموضوعين للفصل، فحذفه غير محل بأصل المعنى. وقوله (عَمَّ وَصَلًا مَوْصَلًا): أى (عَمَّ) وصله الموصل إلينا، أى (عَمَّ) نقله وخبره فذكره الأئمة فى كتبهم.

وقال القاضي: (عم) نقل هذا الوجه إلينا ووصلنا خبره، والمقصود أن هذه القراءة - أي حذف لفظ ﴿هُوَ﴾ في قراءة (نافع وابن عامر) - نقلت بالتواتر حتى وصلت إلينا، فليس المراد أن هذا الحذف في حال الوصل فقط، بل هو ثابت في الحالين لـ (نافع وابن عامر). قلت: أي أن حذف ﴿هُوَ﴾ لـ (نافع وابن عامر) في الوصل والوقف والرسم. هكذا ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ الْعَنِيَّ الْعَمِيدُ﴾. وكذلك رُسِمَ في المصاحف المدنية والشامية، وقرأ الباقر بإثبات ﴿هُوَ﴾ كـ (حفص) وكذلك رُسِمَ في مصاحفهم. قال الشاطبي في العقيلة:

دع للشام والمدني هو المنيف ذرا

ومن سورة المجادلة إلى سورة نازت ﴿﴾

(استدراك أبي شامة): كان ينبغي أن يقول: سورة المجادلة والحشر، ثم يقول: ومن سورة المتحنة إلى سورة الطلاق، ثم يقول: سورة الطلاق والتحريم والمك، فكانت تنقسم الحملة التي ذكرها ثلاثة أقسام؛ لأنها منفصلة في المواضع التي ذكرتها على ما نظمه.

﴿وَيَنْتَجِرُونَ﴾ المجادلة. قرأ مدلول (فَتُكْمَلًا) وهو (همزة) بقصر النون في حال سكونها وتقديمها على التاء وضم الجيم، والمراد بالقصر حذف الألف فيصير اللفظ به (يَنْتَجِرُونَ) على وزن ﴿يَنْتَهُونَ﴾ ويذهبون. قال بن القاصح: وقوله (فَتُكْمَلًا): أي افعل ما ذكرته لك من قيود القراءة فتكمل قراءة (همزة). وقرأ الباقر ك (حفص) على ما لفظ به ﴿وَيَنْتَجِرُونَ﴾ على وزن ﴿يَنْتَاهُونَ﴾. كَسَرَ الشُّرُوزَا فَاضْمَمُ مَعَا صَفْوُ خُلْفِهِ غَلَا عَمَّ.....

﴿أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ المجادلة، وعلم أن هذا اللفظ يشمل الموضعين في الآية من قول الناظم (معاً). قرأ مدلول (صَفْوُ خُلْفِهِ غَلَا عَمَّ) وهم (شعبة) بخلف عنه، و(حفص ونافع وابن عامر) قولاً واحداً بضم الشين، وعند الابتداء بها بضم همزة الوصل. وقرأ الباقر بكسر الشين (الشُرُوزَا)، وهو الوجه الثاني لـ (شعبة)، وعند الابتداء بها فكسر همزة الوصل.

قال الجمزوري موضعاً حالة الابتداء بهمزة الوصل على القراءتين:

كَسَرَ الشُّرُوزَا فَاضْمَمُ مَعَا صَفْوُ خُلْفِهِ غَلَا عَمَّ والتفصيل في بدئه خلا فهمز أُنشُرُوا اضمم حيث ما ضم شينه وإن كسر الشين اكسر الهمز أولاً ثم قال الشاطبي:

..... وَأَمْدُ فِي الْمَجْلِسِ نَوْفَلًا

﴿الْمَجْلِسِ﴾ المجادلة. قرأ مدلول (نَوْفَلًا) وهو (عاصم) بالمد، أي بإثبات الألف بعد الجيم ويلزم منه فتح الجيم كما لفظ بها الشاطبي على الجمع. ومعنى (نَوْفَلًا) أي السيد المعطي، من النفل، أي الزيادة. وقال أبو شامة: النوفل الكثير العطاء. وقرأ الباقر بالقصر، أي بحذف الألف بعد الجيم وإسكانها على الأفراد (الْمَجْلِسِ). قال القاضي: وعلم سكون الجيم لهؤلاء من النظر كالمسجد والمنزل. وإليك (يآيات الإضافة):

وَفِي رُسُلِي إِلَيَا.....

يريد ﴿وَرُسُلِي﴾ في قوله: ﴿أَنَا وَرُسُلِي﴾ فتحتها (نافع وابن عامر)، وأسكنها غيرهما.

(فرش حروف سورة الحشر)

..... يُخْرِبُونَ الثَّقِيلَ حُزْ

﴿يُخْرِبُونَ﴾ الحشر. قرأ مدلول (حُزْ) وهو (أبو عمرو) بتثقيب الراء وبالتالي فتح الخاء (يُخْرِبُونَ)، وقرأ الباقون كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص). قال الجعبري: وَعِلْمُ سَكُونِ خاتمه للمخفف من

لفظه، وفتحها للمثقل من نحو: ﴿يُحْرَمُونَ﴾.

وَمَعَ دَوْلَةٌ أَنتَ يَكُونُ بِخُلْفِ لَسَا

﴿يَكُونُ دَوْلَةٌ﴾ الحشر. قرأ مدلول (لسا) وهو (هشام) بياء التذكير في ﴿يَكُونُ﴾، وله تاء التانيث ﴿تَكُونُ﴾ مع الرفع قولاً واحداً في (دَوْلَةٌ)، وَعِلْمُ الِرفْعِ مِنَ الِلفْظِ وَالِإِطْلَاقِ. قال الجمزوري:

وَمَعَ دَوْلَةٌ أَنتَ يَكُونُ بِخُلْفِ لَسَا
فَأَنْتَ وَذَكَرَ عَنْهُ مَعَ رَفْعِ دَوْلَةٌ
وقال الوافراني:

كَيْ لَا يَكُونُ دَوْلَةٌ بِرَفْعِهِ
وَلَا يَجُوزُ فِيهَا النِّصْبُ مَعَ التَّانِيثِ كَمَا قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي الطَّيْبَةِ:

وامنع مع التانيث نصباً لو وصف

قال السخاوي: وسألته - أي الشاطبي - عن قوله (بِخُلْفِ لَسَا): فقال: إن شئت قلت: سَمِّيَ بِـ ﴿لَا﴾ النافية، لأنه قد أثبت التانيث، ونافيه يثبت التذكير، وإن شئت قلت (بخلف لاء) من لاء إذا أبطأ، وجعله مبطلاً لأن التذكير عن (هشام) أقل في الرواية من التانيث، ولأنه لا فصل هنا فيحسن من جهة العربية. وقال الجعبري: (بِخُلْفِ لَسَا): أي بخلف بطيء الثبوت.

وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَكَسَّرَ جِدَارٍ ضَمًّا وَالْفَتْحَ وَأَقْصَرُوا ذَوِي أُسْوَةٍ.....

﴿جُدُرٍ﴾ الحشر. قرأ مدلول (ذَوِي أُسْوَةٍ) وهم (الكوفيون وابن عامر ونافع) بضم الجيم والذال والقصر، أي حذف الألف على الجمع. قال أبو شامة: ومعنى (ذَوِي أُسْوَةٍ): أي متأسين

عن سبق من القراء. وقرأ (ابن كثير وأبو عمرو) بكسر الجيم وفتح الذال ومدّها، أي إثبات ألف بعدها على الأفراد (جِدَارٍ). قال الجعيري: ومضى (ابن كثير) على فتحه، و(أبو عمرو) على إمالته. (بياءات الإضافة): قال أبو شامة: ثم ذكر ياء الإضافة في سورة الحشر وهي:

..... إِنَّ بِيَاءَ تَوْصِيلاً

ورد في سورة الحشر (ياء إضافة) واحدة وهي في قوله: ﴿إِنَّ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها الباقون.

(فرش حروف سورة الممتحنة)

وَيُفْصَلُ فَتَحُ الصَّمِّ نَصٌّ وَصَادُهُ بِكَسْرِ نَوَى وَالثَّقْلُ شَافِيهِ كُمَلًا

﴿يُفْصَلُ﴾ الممتحنة. قرأ مدلول (نص) وهو (عاصم) بفتح ضم الياء، فتكون قراءة غيره بضمها، وقرأ مدلول (نوى) وهم (الكوفيون) بكسر الصاد، فتكون قراءة غيرهم بفتحها، وقرأ مدلول (شافيه كملًا) وهم (همزة والكسائي وابن عامر) بتشديد الصاد ويلزمه فتح الفاء، فتكون قراءة غيرهم بتخفيف الصاد ويلزمه سكون الفاء. قال أبو شامة: ولم ينه الناظم على فتح الفاء لمن قرأ بالتشديد لأن التشديد يرشد إليه. قال الجعبري: وعلم محل التشديد من نحو: ﴿يُفْصَلُ الْآيَاتِ﴾. والخلاصة: ١ - قرأ (عاصم) بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد مخففة.

٢ - قرأ (همزة والكسائي) بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مثقلة ﴿يُفْصَلُ﴾.

٣ - قرأ (ابن عامر) بضم الياء وفتح الفاء والصاد مثقلة (يُفْصَلُ).

٤ - قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففة (يُفْصَلُ).

..... وَفِي تَمْسِكُوا ثَقْلًا خَلَا.....

﴿تَمْسِكُوا﴾ الممتحنة. قرأ مدلول (خلا) وهو (أبو عمرو) بتثقيل السين وبالتالي فتح الميم (تمسكوا)، وقرأ الباقر كما لفظ بها الشاطبي كـ (حفص).

(فرش حروف سورة النصف)

..... وَمِثْمٌ لَّا تُوْتُوهُ وَآخِضُ نُورُهُ عَن شَدْأ ذَلَا

﴿ مِثْمٌ نُورِي ﴾ الصف. قرأ مدلول (عَنْ شَدْأ ذَلَا) وهم (حفص وحزرة والكسائي وابن كثير) بدون تنوين في ﴿ مِثْمٌ ﴾، وخفض راء ﴿ نُورِي ﴾ على الإضافة، ويلزم منه كسر هاء الضمير، وقرأ

الباقون بتنوين (مِثْمٌ)، ونصب راء (نُورُهُ)، ويلزم منه ضم هاء الضمير.

وَلِلّٰهِ زِدْ لَامًا وَأَنْصَارًا نُونًا سَمًا.....

﴿ أَنْصَارًا لِلّٰهِ ﴾ الصف. قرأ مدلول (سَمًا) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بزيادة لام الجر على اسم الله، وتنوين (أَنْصَارًا لِلّٰهِ) قبله، وإذا وقفوا عليه أبدلوا من التنوين ألفاً، وقرأ الباقون كـ (حفص)، وإذا وقفوا على ﴿ أَنْصَارًا ﴾ سَكَنُوا الرَّاءَ، وإذا ابتدؤوا بلفظ الجلالة بعدها أتوا بهمزة الوصل ﴿ لِلّٰهِ ﴾. قال الجعبري: عَلِمَ أَنَّ الْخِلَافَ فِي ﴿ أَنْصَارًا لِلّٰهِ ﴾ تَالِي ﴿ كُونًا ﴾ من اصطلاحه في إطلاق السابق. وقال أبو شامة: وأجمعوا على الإضافة في الحرف الثاني وهو: ﴿ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ لم يقرأ أحد منهم (أَنْصَارًا لِلّٰهِ)، لأنهم أحيروا عن تحقق ذلك فيهم وانصافهم بصحة الإضافة والنسبة، فإن قلت: فمن أين يعلم أن الخلاف في الأوّل دون الثاني؟ قلت: هو غير مشكل على مَنْ تدبّر صورة الخط، فإن الثاني لو نُونٌ لسقطت الألف من اسم ﴿ لِلّٰهِ ﴾، وهي ثابتة في الرسم، وأمّا الأوّل فأمكن جعل الألف صورة التنوين المنصوب، فلم تخرج القراءتان عن صورة الرسم، والنون في قوله (كُونًا) للتوكيد.

..... وَتُنَجِّيْكُمْ عَنِ الشَّامِ ثَقَلًا

﴿ تُنَجِّيْكُمْ ﴾ الصف. قرأ (ابن عامر الشامي) بتثقيف الجيم وبالتالي فتح النون كما لفظ بها الشاطبي (تُنَجِّيْكُمْ)، وقرأ الباقون كـ (حفص) بتخفيف الجيم وبالتالي سكون النون. (يايات الإضافة)

..... وَبَدِي وَأَنْصَارِي بِيَاءِ إِضَافَةٍ

قال أبو شامة: أي في الصف لفظان كل واحد منهما ياء إضافة مختلف في إسكانها وفتحها.

١- ﴿بَعْدَى اسْمِهِ أَحْمَدٌ﴾ فتح الباء (نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة)، وأسكنها الباقون.

٢- ﴿أَنْصَارِيٍّ إِلَى اللَّهِ﴾ فتح الباء (نافع) وحده، وأسكنها الباقون.

(سورة الجمعة)

قال أبو شامة: وليس في سورة الجمعة شيء من الحروف التي لم تذكر بعد، ولكن فيها أشياء مما يتعلق بما سبق كلفظ ﴿وَهُوَ﴾، والإمالة، وصلة ميم الجمع، وهذا قد عَلِمَ مما تقدّم فيها.

(فرش حروف سورة المنافقين)

وَحُشِبَ سُكُونُ الضَّمِّ زَادَ رِضًا حَلًا

﴿ حُشِبَ ﴾ المنافقون. قرأ مدلول (زَادَ رِضًا حَلًا) وهم (قنبل والكسائي وأبو عمرو) بسكون الشين (حُشِبَ)، وقرأ الباقون كـ (حفص) بضم الشين.

وَوَخِفَ لَوَوًا إِلْفًا

﴿ لَوَوًا ﴾ المنافقون. قرأ مدلول (إِلْفًا) وهو (نافع) بتخفيف الواو الأولى كما لفظ بها الشاطبي (لَوَوًا). قال الجعبري: ينزل تخفيف (لَوَوًا) على العين لغلبته في الفعل. وقرأ الباقون بثقل الواو الأولى كـ (حفص).

بِمَا يَعْمَلُونَ صِفًا

﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ آخر سورة (المنافقين). قرأ مدلول (صِفًا) وهو (شعبة) بياء الغيب ﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾، وَعَلِمَ الْغَيْبِ مِنَ الْلِغْظِ وَالْإِطْلَاقِ، وقرأ الباقون كـ (حفص)

أَكُونُ بَوَاوٍ وَالصُّبُورَ الْجَزْمَ حُقْلًا

﴿ وَأَكُنْ ﴾ المنافقون. قرأ مدلول (حُقْلًا) وهو (أبو عمرو البصري) بالواو بعد الكاف ونصب النون كما لفظ بها الشاطبي (وَأَكُونُ). قال أبو شامة: وقوله (حُقْلًا): جمع حافل، أي متمكنين بكثرة العلم وسعته من توجيه القراءتين. وقال القاضي: و(حُقْلًا) جمع حافل، وهو الرجل الممتلئ علماً. وقرأ الباقون كـ (حفص) بحذف الواو وجزم النون.

(فرش حروف سورة الطلاق)

وَبَلِّغْ لَا تَنْوِينَ مَعَ خَفْضِ أَمْرِهِ^٤ اِحْفَافٌ ص.....
 ﴿بَلِّغْ أَمْرِهِ^٤﴾ الطلاق. قرأ (حفص) كلمة ﴿بَلِّغْ﴾ بلا تنوين - أي لا تنوين فيه لأنه
 مضاف

إلى ما بعده - وقرأ بخفض الراء من ﴿أَمْرِهِ^٤﴾، ويلزم من خفض الراء كسر هاء الضمير،
 وقرأ الباكون بتنوين الغين (بالغ)، ونصب الراء من (أَمْرَهُ)، ويلزم من نصب الراء ضم هاء
 الضمير.

(فرش حروف سورة التحريم)

..... وَيَبِاتُ رُفَّاءً

﴿عَرَفَ﴾ التحريم. قرأ مدلول (رُفَّاءً) وهو (الكسائي) بتخفيف الراء (عَرَفَ). والترفيل هو التعظيم والتوقير والتبجيل. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَضَمَّ نَصُوحًا شُعْبَةً

﴿نَصُوحًا﴾ التحريم. قرأ (شعبة) بضم النون (نَصُوحًا)، وقرأ الباقون كـ (حفص) بفتح النون.

(فرش حروف سورة الملك)

..... مِنْ تَفَوُّتٍ عَلَى الْقَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ شَقٌّ تَهْلُلاً

﴿تَفَوُّوتٍ﴾ الملك. قرأ مدلول (شَقٌّ) وهما (همزة والكسائي) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الفاء وتشديد الواو كما لفظ بها الشاطبي (تَفَوُّوتٍ). قال أبو شامة: فإذا حذفت الألف وشدت الواو صارت (تَفَوُّوتٍ). قال السخاوي: (شَقٌّ تَهْلُلاً): أي لاح وظهر وجه القراءة، من شَقَّ ناب البعير إذا طلع، أو شَقَّ البرق إذا أضاء وتلألأ، وإنما قال ذلك تشبيهاً على شهرته، وإنه مضيء مستنير، لأن الأحفش قال: إنما يقال: تفاوت الأمر ولا يقال (تَفَوُّوتٍ). قال أبو شامة: (شَقٌّ تَهْلُلاً): وهو من قولهم شق ناب البعير إذا طلع، والمعنى طلع تهلله، أي لاح وظهر، أو يكون من شق البرق إذا سطع من خلال السحاب، ومعنى (تهللاً): تلألأ وأضاء. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَأَمْتَمْتُمْ فِي الهمزتين أَصُولُهُ وَفِي الوصلِ الأُولَى قُنْبُلٌ وَاوَأُ ابْدَلاً

قال أبو شامة: يريد ﴿ءَأَمْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾ حكمه مذكور في باب الهمزتين من كلمة فهو

مثل ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ داخل في عموم قوله:

وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمًا

فقد عُرِفَ حكم هذه الكلمة من هناك، ومعنى (أَصُولُهُ) أي أصول حكمه، وسبق أيضاً في الباب المذكور أن (قنبلاً) أبدل الهمزة الأولى وَاوَأُ لانفتاحها وانضمام ما قبلها في قوله:

﴿النُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمْتُمْ﴾ ويسهل الثانية على أصله، وهذا الإبدال إنما يكون عند اتصال هذه

الكلمة بما قبلها ﴿النُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمْتُمْ﴾، فإذا وقف على ﴿النُّشُورُ﴾ حقق الهمزة إذا

ابتدأ كغيره، فهذا معنى قوله (وفي الوصلِ الأُولَى قُنْبُلٌ وَاوَأُ ابْدَلاً) أي إبدال (قنبل) الهمزة

الأولى وَاوَأُ في حالة الوصل دون الوقف، فإن قلت: لهذا البيت فائدة غير ما تقدم بيانه، والمتقدمات كثيرة، فلم نخصص الناظم هذا دون غيره، قلت له فائدتان: إحداهما: لما ذكر

مذهب (قنبل) في باب الهمزتين لم يبين أنه يفعل ذلك في الوصل - قلت: نبه الشاطبي على

الوصل - بل أطلق، فنص على الوصل هنا ليفهم أنه لا يفعل ذلك في الوقف على ما قبل

﴿ءَأَمْتُمْ﴾ لزوال المفتضى لقلب الهمزة وَاوَأُ وهو الضمة، ولم يقنع بقوله ثم (مُوصِلاً)،

فإن استعمال (موصل) بمعنى (واصل) غريب على ما تبيننا عليه هناك. والفائدة الأخرى:

النصوصية على الكلمة، فإنه لما ذكر الحكم هناك كان كلامه في ﴿ءَأَمْتُمْ﴾ في

الأعراف وطه والشعراء - بزيادة ألف بعد الهمزتين وفتح الميم، وهذه الكلمة لفظها غير ذلك، فإن بعد الهمزتين فيها ميماً مكسورة وبدون ألف بعد الهمزتين. وقال ابن القاصح شارحاً البيت: يريد ﴿ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ الملك. وقد تقدّم في باب الهمزتين من كلمة أصوله، أي أصول حكمه في التسهيل والتحقيق والمد والقصر، وقد تقدّم أن (قبلاً) يبدل الهمزة الأولى في الوصل واوًا، ولكن لم يعين في الأصول لفظ ﴿ءَأَمِنْتُمْ﴾؛ بالملك، هل هو مما اجتمع فيه همزتان أو ثلاث؟ فاستدرك الكلام عليها هنا فقال: لفظ ﴿ءَأَمِنْتُمْ﴾ في سورة الملك، الذي ذكرته في الأصول، إنما هو من (باب الهمزتين) لا من باب اجتماع (ثلاث همزات)، فإنهما وإن اشتركا أصلاً فقد اختلفا نوعاً، لأن تلك - أي لفظ ﴿ءَأَمِنْتُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء - بعد همزتيها ألف وميمها مفتوحة، وليس بعد همزتي

﴿ءَأَمِنْتُمْ﴾ هنا ألف وميمها مكسورة وبدون ألف بعد الهمزتين. ولذلك قال الجمزوري:

وَأَمِنْتُمْ فِي الهمزتين أصوله
مكرر إذ يعني وأبدل قَبْلُ
في الأعرافِ مِنْهَا الواوُ وَالْمَلِكِ مُوَصِّلاً

ثم قال الشاطبي

فَسَحَقًا سُكُونًا ضُمَّ مَعَ غَيْبٍ يَعْلَمُو نَ مَـــــــ نَ رُضْنُ.....

الموضع الأول المراد: ﴿فَسَحَقًا﴾ الملك. قرأ مدلول (رُضْنُ) وهو (الكسائي) بضم الحاء، (فَسَحَقًا)، وقرأ الباقون كـ (حفص) بسكون الحاء. والموضع الثاني المراد من قول الشاطبي:

..... مَعَ غَيْبٍ يَعْلَمُو نَ مَـــــــ نَ رُضْنُ.....

﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ﴾ الملك. قرأ مدلول (رُضْنُ) وهو (الكسائي) بياء الغيب ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ﴾، وقرأ الباقون كـ (حفص) بياء الخطاب. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (يَعْلَمُونَ مَنْ): قال السخاوي: (يَعْلَمُونَ) مضاف إلى ﴿مَنْ﴾ ليفصل بالإضافة بينه وبين ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾. فإنه بالخطاب بغير خلاف. قال أبو شامة: وقوله (رُضْنُ): فعل أمر من راض الأمر رياضة، أي رض نفسك في قبول دقائق العلم واستخراج المعاني. وقال الجعبري: وأمرك بالرياضة لتفهم معنى قوله (مَعَ) و﴿مَنْ﴾ وإليك (ياءات الإضافة)

..... مَعِيَ يَا أَيُّهَا أَهْلُ كِنْيَةِ الْجَلَاءِ

﴿إِنْ أَهْلَكَ اللَّهُ﴾ أسكن الياء (همزة) وحده، وفتحها باقي القراء.

﴿مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا﴾ فتح الياء (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع وحفص).

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها زائدتان: ﴿نَذِيرٍ﴾ ﴿نَكِيرٍ﴾ أثبتهما معاً في الوصل (ورش) وحده. ولم يبق من ياءات الزوائد إلا أربع في سورة الفجر وسيأتي بيانها في موضعها، وقد نظمت الجميع في بيت هنا فقلت:

نَذِيرِ نَكِيرِ الْمَلِكِ فِي الْفَجْرِ أَكْرَمِينَ أَهْنَنِ بِالْوَادِ وَسِرِّ تَكْمَلَا

أضاف الكلمتين إلى الملك، أي حرفاً هذه السورة، واكتفى بذكر الملك بعد ﴿نَكِيرٍ﴾ عن ذكره بعد ﴿نَذِيرٍ﴾.

(من سورة القلم إلى سورة القيامة)

وَضَمُّهُمْ فِي يَزْلِقُونَكَ خَالِدٌ.....

﴿يَزْلِقُونَكَ﴾ القلم. قرأ مدلول (خَالِدٌ) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بضم الياء. قال الجعبري: وعدل عن قوله: (وَضَمُّهُمْ لِيَزْلِقُونَكَ خَالِدٌ) لينطبق الضم على أول ملفوظه. وقوله (خَالِدٌ): أي الطويل المكث، وقال أبو شامة: (خَالِدٌ) أي مقيماً. وقرأ (نافع) بفتح الياء (يَزْلِقُونَكَ).

(استدراك أبي شامة): ومن المواضع المطلقة في حركة البناء ما يلبس نحو قوله في سورة القلم:

وَضَمُّهُمْ فِي يَزْلِقُونَكَ خَالِدٌ.....

وكان يمكنه أن يقول:

وَضَمُّهُمْ يَاءِ يَزْلِقُونَكَ خَالِدٌ.....

قال السمين: وفيه نظر، لأن أحداً لا يتوهم أن الضم أو الفتح في غير حرف المضارعة.

وَمَنْ قَبْلَهُ، فَكَسِرٌ وَحَرَكٌ رَوَى خَلَاً.....

﴿قَبْلَهُ﴾ الحاقه. قرأ مدلول (رَوَى خَلَاً) وهما (الكسائي وأبو عمرو) بكسر القاف وتحريك الباء بالفتح (قَبْلَهُ). قال أبو شامة: (رَوَى خَلَاً) أي ذا (رَوَى) حلوا، أي اكسر (قَبْلَهُ) وحركه مروياً له بالحركات التي يستحقها وبالاحتجاج له بما يوافقه. وقرأ الباقرن كـ (حفص).

وَيَخْفَى شِيفَاءً.....

﴿يَخْفَى﴾ الحاقه. قرأ مدلول (شِيفَاءً) وهما (همزة والكسائي) بياء التذكير كما لفظ بها

الشاطبي ﴿يَخْفَى﴾ مع الإمالة الكبرى، وعلم التذكير من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقرن كـ (حفص).

مَالِيَةَ مَا هِيَ فَصِلُ وَسُلْطَانِيَةَ مِنْ دُونَ هَاءِ فِتْوَصَالاً

قال أبو شامة: حذف (همزة) هاء السكت من قوله ﴿مَالِيَةَ﴾ ﴿سُلْطَانِيَةَ﴾ الحاقه. إذا وصل الكلام بعبه بعض، وكذلك ﴿مَالِيَةَ﴾ في سورة القارعة، وهذا نظير ما فعل هو- أي (همزة والكسائي) في- ﴿يَتَسَّتَهُ﴾ ﴿أَقْتَدَهُ﴾، وأثبتها الباقرن لثباتها في خط

المصحف، وكلهم أثبتها وفقاً. وإليك فائدة: كلمة ﴿مَالِيَةً﴾ (٢٨) هَلَاكٌ ﴿الْحَاقَّةُ﴾ عند وصلها يجوز للقراء (السبعة) - سوى (حمزة) - وصلاً: ١ - الإظهار مع السكت وصلاً وهو الأفضل والأرجح.

٢ - الإدغام وصلاً. قال الجمزوري:

وَمَا أَوْلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسْكَنٌ لَدَى الْكَلِّ إِلَّا حَرْفٌ مَدٌّ فَأُظْهِرْنَ
لِكُلِّ وَإِلَّا هَاءٌ سَكَتَ بِـ مَالِيَةً
بَسَكَتَ وَأَدْغَمَ إِنْ نَقَلْتَ كِتَابِيَةَ
فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَّئِلاً
كَ قَالُوا وَهَمَّ فِي يَوْمٍ وَأَمَدَهُ مَسْجِلاً
فَفِيهِ لَهُمْ خَلْفٌ وَالْإِظْهَارُ فَضْلاً
لُورِشَ وَإِنْ سَكَتَ أَظْهَرَ كَمَا خَلَا

تبيه: راجع (المجلد الأول) لتعرف مذهب (ورش) فيما سبق ذكره. ثم قال الشاطبي:

وَيَذْكُرُونَ يُؤْمِنُونَ مَقَالُهُ
بِخُلْفٍ لَهُ دَاعٍ.....

﴿تُؤْمِنُونَ﴾ ﴿يَذْكُرُونَ﴾ كلاهما في الحاقّة. قرأ مدلول (مقاله بخلف له داع) وهما (هشام وابن كثير) قولاً واحداً، و(ابن ذكوان) بخلف عنه بياء الغيب في الفعلين مع تشديد الذال (تُؤْمِنُونَ - يَذْكُرُونَ)، وعلم الغيب من اللفظ والإطلاق. وقال الجعبري: وأشار بقوله (مقاله) إلى أقوال النقلة في الخلاف. وقال السخاوي: وقوله (له داع): فالداعي الذي دعا إلى الخلف فيه أن قبله ما يصلح للغيب وللخطاب معاً. وقرأ الباقون كـ (حفص) بياء الخطاب. واعلم أن (حمزة والكسائي وحفص) يخففون الذال. وقرأ الباقون بتشديد الذال، وذكر هذا الحكم في فرش سورة الأنعام.

..... وَيَعْرُجُ رُتْلاً

﴿تَعْرُجُ﴾ المعارج. قرأ مدلول (رتلاً) وهو (الكسائي) بياء التذكير ﴿يَعْرُجُ﴾، وعلم التذكير من اللفظ والإطلاق معاً، وقرأ الباقون بياء التأنيث كـ (حفص).

وَسَأَلَ يَهْمَزُ غُصْنُ دَانَ وَعَيْسَرُهُمْ
مِنَ الْهَمْزِ أَوْ مِنْ وَآوٍ أَوْ يَاءٍ أَيْدِلاً

﴿سَأَلَ﴾ المعارج. قرأ مدلول (غصن دان) وهم (الكوفيون وأبو عمرو وابن كثير) بهمزة مفتوحة محققة بعد السين. وقال الجعبري: وعلم فتحه من نحو:

﴿سَأَلْتَهُمْ﴾ قال أبو شامة: قوله (غصن دان): أي غصن ثمر دان، جعله لظهور أمره كغصن ثمر دان من يد من يجنيه.

وقول الشاطبي:

.....وَعَيَّرُهُمْ مِنْ الْهَمْزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءِ ابْدَلًا
قرأ (نافع وابن عامر) بألف بدلاً من (الهمزة)، أو بدلاً من (واو)، أو (ياء)، هكذا (سأل).

فمعنى قول الشاطبي:

.....وَعَيَّرُهُمْ مِنْ الْهَمْزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءِ ابْدَلًا
قال أبو شامة: و (نافع وابن عامر) قرءا بالألف من غير همز، وتلك الألف تحتل ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون بدلاً من (الهمز) وهو الظاهر، وهو من البديل (السماعي) وأصله
﴿سَأَلَ﴾ قال حسان بن ثابت:

سألت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سألت ولم تصب

الوجه الثاني: أن تكون الألف منقلبة عن (واو)، فيكون من ﴿سَأَلَ﴾ يسأل، وأصله
سول، قال أبو زيد: سمعت من يقول: هما يتساولان. وقال المبرد: يقال: سلت أسأل مثل
خفت أخاف، وهما يتساولان. وقال الزجاج: يقال: سألت أسأل، وملت أسال، والرجلان
يتساولان، ويتساءلان بمعنى واحد. والوجه الثالث: أن تكون الألف منقلبة عن ياء من سال
يسيل، أي سال عليهم واد يهلكهم، روي ذلك عن ابن عباس، فهو من باب: باع يبيع،
فتقدير البيت: سال همز ألفها (عُصْنُ دَانٍ)، (وَعَيَّرُهُمْ) أبدل هذه الألف من الهمز الذي قرأ
به (عُصْنُ دَانٍ)، أو أبدلها من واو أو من ياء، وقد تبين كل ذلك. قال ابن القاصح:
والألف على هذين الوجهين من البديل القياسي وهما من زيادات القصيد.

..... وَنَزَاعَةٌ فَارْفَعُ سِوَى حَفْصِهِمْ.....

﴿نَزَاعَةٌ﴾ المعارج. قرأ (القراء السبعة إلا حفصاً) برفع التاء (نَزَاعَةٌ)، وقرأ (حفص)
بالنصب.

..... وَقُلْ شَهَادَتِهِمْ بِالْجَمْعِ حَفْصٌ تَقْبَلًا

﴿شَهَادَتِهِمْ﴾ المعارج. قرأ (حفص عن عاصم) بإثبات ألف بعد الدال على الجمع، وقرأ
الباقرن بجذف الألف بعد الدال على الأفراد (بشهادتهم). والتاء من (تَقْبَلًا) ليست رمزاً لـ
(دوري الكسائي) لتصريح الناظم باسم (حفص).

إِلَى نُصْبِ قَاضِمُمْ وَحَرَكَ بِهِ غَلَاً كَرَامٍ.....

﴿نُصِبَ﴾ المعارج. قرأ مدلول (عَلَا كِرَامٍ) وهما (حفص وابن عامر) بضم النون وتحريك الصاد بالضم، فقوله (وَحَرَكْتُ بِهِ): أي بالضم. قال أبو شامة: أي اضمم النون وحرك بالضم الصاد. وقوله (عَلَا كِرَامٍ): يشير إلى علو القراءة وعلو القراء كذلك، وفيه إشارة بكرم هؤلاء. وقرأ الباقون بفتح النون وسكون الصاد (نُصِبَ).

وَقُلْ وَدًّا بِسَبِّهِ الضَّمُّ أَعْمَلًا

﴿وَدًّا﴾ نوح. قرأ مدلول (أَعْمَلًا) وهو (نافع) بضم الواو ﴿وَدًّا﴾، وقرأ الباقون كـ (حفص).

(بياءات الإضافة):

دُعَاءَى وَإِنِّي ثُمَّ بَيْتِي مُضَافُهَا

١- ﴿دُعَاءَى إِلَّا﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر)، وأسكنها (الكوفيون).

٢- ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ﴾ فتح الياء (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها (الباقون).

٣- ﴿بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ فتح الياء (حفص وهشام)، وأسكنها (الباقون).

(فرش حروف سورة الجن)

مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحَ إِِنْ كَسِمَ شَرْفًا عَلَاً

قال أبو شامة: وضابط مواضع الخلاف أن تكون ﴿أَنْ﴾ مشددة بعد (واو) في (الثني عشر) حرفاً متواليه أوائل الآي جميعها من سورة الجن، ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى﴾ و﴿وَأَنَّهُ كَانَتْ يَقُولُ﴾ و﴿وَأَنَا ظَنَنْتَ﴾ و﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ﴾ و﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا﴾ و﴿وَأَنَا لَمَسْنَا﴾ و﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ﴾ و﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي﴾ و﴿وَأَنَا مِنَّا الضَّالِّحُونَ﴾ و﴿وَأَنَا ظَنَنْتَ﴾ و﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا﴾ و﴿وَأَنَا

مِنَّا الْمُسْلِمُونَ﴾ قرأ مدلول (كَمَ شَرْفًا عَلَاً) وهم (ابن عامر و همزة والكسائي وحفص) بفتح الهمزة، وقرأ الباقون بكسر الهمزة. قال أبو شامة: فهذه الاثنا عشر فتحها (ابن عامر و همزة والكسائي وحفص) وهم نصف القراء وكسرهما الباقون، وقوله (مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحَ إِِنْ) احترز بذلك عن أن يأتي مع الفاء نحو: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ الجن. فهو متفق على كسره، واحترز عن (أن) المجردة عن الواو نحو: ﴿أَنَّهُ أَسْمَعُ﴾، فهو

متفق على فتحه، ونحو: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا﴾ متفق على كسره، فإن كانت مع الواو ليست مشددة - أي النون - فمتفق على فتحها نحو: ﴿وَالْوَالِئِ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ الجن. وانفقوا على فتح ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا﴾ الجن.

وَعَنْ كُلِّهِمْ أَنَّ الْمَسْجِدَ فَتَحُوهُ

أي أن جميع القراء يفتحون الهمزة من قوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ الجن. ونص الناظم على انجم عليه: قال أبو شامة: لئلا يُظَنَّ أن فيه خلافاً، لأنه يشمل قوله:

مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحَ إِِنْ كَسِمَ شَرْفًا عَلَاً

ثم قال الشاطبي:

وَفِي أَنَّهُ لَمَّا بِكَسْرِ صَوِي الْعَلَاً

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا﴾ الجن. قرأ مدلول (صَوِي الْعَلَاً) وهما (شعبة و نافع) بكسر الهمزة ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا﴾.

قال السخاوي: (صَوِي) جمع صورة، وهي المكان المرتفع كالربرة ونحوها مما لم يبلغ أن يكون جبلاً، أي في قراءة الكسر ارتفاع كارتفاع الصوى، ودلالة كدالتها لظهور المعنى

فيها، والصوة أيضاً الأعلام التي تُجعل على الطرق لتدل السالكين. وقال أبو شامة: وقوله (صَوَى الْعَلَا): أي و(صَوَى الْعَلَا) في ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا﴾، أي في هذا اللفظ المكسور، والصوى بالصاد المهملة المضمومة وفتح الواو: الرُبَى ونحوها، وهي أيضاً أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي المجهولة يُستدل بها على الطريق، واحده صوة، مثل قوة وقوى، أي أعلام العلاء في هذا، وقرأت في حاشية النسخة المقرّوة على الناظم قال: نَبّه بهذا على أن الكسر فصيح بانغ القوة لدلالته على الاستئناف، ثم قال: وانظر إلى فصاحة القراء واهتمامهم في نقلهم حين أجمعوا على فتح قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ﴾ ليعينوا أنه غير معطوف، وأن معناه واعلموا، أو نحوه من الإضمار، قال: ويكاد الفتح والكسر يتقابلان في الحُسْن. وقرأ الباقون بفتح الهمزة كـ (حفص) ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا﴾.

وَسُئِلَ يَا كُوفٍ.....

﴿يَسْئَلُكَ﴾ الجن. قرأ (الكوفيون) بالياء، وقرأ الباقون بالنون كما لفظ بها الشاطبي (كسئلكه).

ولا تنس صلة هاء الضمير لـ (ابن كثير).

..... وَفِي قَالَ إِنَّمَا هُنَا قُلٌ فَشَأْ نُصًّا وَطَابَ تَقْبَلًا

﴿قُلٌ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ الجن. قرأ مدلول (فَشَأْ نُصًّا) وهما (حزمة وعاصم) ﴿قُلٌ﴾ بفعل الأمر. ومعنى (فَشَأْ نُصًّا): أي انتشر وظهر نص هذه القراءة، إذ إنها منصوص عليها في كتب القراءات الثقات، وقوله: (وَطَابَ تَقْبَلًا): أي طاب تقبل هذه القراءات المتواترة. وقرأ الباقون ﴿قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ على الفعل الماضي، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿قَالَ إِنَّمَا﴾ ليخرج ﴿قُلٌ إِنِّي﴾ في الموضعين التاليين إذ لا خلاف فيهما بين القراء وهما في قوله: ﴿قُلٌ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ ﴿قُلٌ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ الجن.

وَقُلٌ لِبَدَأُ فِي كَسْرِهِ الضَّمُّ لَازِمٌ بِخُلْفٍ.....

﴿لِبَدَأُ﴾ الجن. قرأ مدلول (لازم) وهو (هشام) بخلف عنه بضم اللام (لبدأ)، وقرأ الباقون بكسر اللام وهو الوجه الثاني لـ (هشام). قال السخاوي: ولم يذكر في التيسير عن

(هشام) سوى الضم، وقال في غيره ورؤي عنه كسرهما، وبالضم آخذ. قلت: ولذلك قال الشاطبي: (الضَّمُّ لَازِمٌ).

(استدراك الجعري): وجه كسر (هشام) من زيادات القصيد، وقوله: (الضَّمُّ لَازِمٌ) يكاد يتناقض، فلو قال (لِإِضَاحٍ بِخَلْفٍ) لكان أحسن، وكأنه أشار إلى طريقة الأصل. (بياءات الإضافة):

وَبَارِئِي مُضَافٌ تَجَمُّلاً رَّبِّي

قال أبو شامة: أي هذه بياء الإضافة في سورة الجن. وهي في قوله: ﴿رَبِّيَ أَمَدًا﴾ فتحها (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، وأسكنها غيرهم. ثم شرع في سورة المزمل فقال:

..... وَوَطَّنًا وِطَاءً فَأَكْسِرُوهُ كَمَا حَكَّوْا

﴿وَوَطَّنًا﴾ المزمل. قرأ مدلول (كَمَا حَكَّوْا) وهما (ابن عامر وأبو عمرو) (وِطَاءً) على وزن (قتال) والشاطبي قال (فَأَكْسِرُوهُ) زيادة بيان، ولفائدة أخرى ستعرفها قريباً، والمدّ عندهما - أي عند (ابن عامر وأبي عمرو) - من قبيل المتصل. وقوله (كَمَا حَكَّوْا): أي كما حكى الرواة ونقلوا عن هؤلاء القراء. وقرأ الباقون كـ (حفص) والشاطبي لفظ بالقراءتين معاً فاستغنى عن التقييد.

(استدراك أبي شامة): لم تكن له حاجة إلى قوله (فَأَكْسِرُوهُ)، فإنه قد لفظ بالقراءتين فهو مثل قوله في سورة القمر:

..... حُضَّعًا خَاشِعًا شَفَا حَمِيماً

ومثل قوله في سورة الأنبياء:

..... وَ قُلْ قَالٍ عَمَّنْ شُهِدَ

وما أشبه ذلك، فالرمز فيه للفظ الثاني، ولكنه قال (فَأَكْسِرُوهُ) زيادة في البيان مثل ما ذكرناه في قوله في سورة النجم:

..... ثَمَارُؤُوهُ تَمْرُؤُوهُ وَأَفْتَحُوا شَدَاً

ولو قال هنا (واكسروه) بالواو كان أولى من الفاء، كما قال ثم:

..... ثَمَارُؤُوهُ تَمْرُؤُوهُ وَأَفْتَحُوا شَدَاً

وسببه أن الفاء تشعر بأن هذه مواضع الخلاف وليس ذلك كله، بل هو جزء منه، فإن لفظ ﴿وَوَطَّنًا﴾ يشتمل على كسر الواو وفتح الطاء والمدّ بعدها، وإذا قاله بالواو بعد الإشعار

وقال الجعبري: وَعَلِمَ أَنَّ الْخِلَافَ فِي ﴿تُلِيَّ اللَّيْلِ﴾ الْمُتَنَّى مِنْ لَفْظِهِ، وَأَنَّ ﴿وَنَصَفَهُ وَتُلِيَّهُ﴾ الْمُخْتَلَفُ تَالِيَهُ مِنَ التَّرْتِيبِ، فَخَرَجَ: ﴿نَصَفَهُ أَوْ أَنْقَضَ﴾ الْمَزْمَلُ.

وَوَالرَّجَزَ ضَمُّ الْكَسْرِ حَفْصٌ.....

﴿وَالرَّجَزَ﴾ الْمُدَّثَرُ. قَرَأَ (حَفْصٌ) بِضَمِّ الرَّاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِ الرَّاءِ ﴿وَالرَّجَزَ﴾. وَقَالَ الْجَعْبَرِيُّ: أَدْخَلَ الْعَاطِفَةُ مِثْلَهَا نَصًّا عَلَى أَنَّ الثَّانِيَةَ مِنَ التَّلَاوَةِ.

..... إِذَا قُلِ ادُّ وَإِذَا قُلِ ادُّ
وَأَدْبَرَ فَاهْمِزُهُ وَسَكَنُ عَنِ اجْتِلَاءِ
فَبَادِرٌ.....

﴿إِذَا أَدْبَرَ﴾ الْمُدَّثَرُ. قَالَ أَبُو شَامَةَ: قَوْلُهُ (إِذَا قُلِ ادُّ): يَعْنِي اجْعَلْ مَوْضِعَ ﴿إِذَا﴾ بِالْأَلْفِ ﴿إِذَا﴾ بِغَيْرِ أَلْفٍ، وَاهْمِزُ ﴿أَدْبَرَ﴾، وَسَكَنُ الدَّالِ لـ (حَفْصٌ وَنَافِعٌ وَهَمْزَةٌ)، يَعْنِي ﴿إِذَا أَدْبَرَ﴾ كَتَبَ فِي الْمَصْحَفِ بِالْأَلْفِ وَاحِدَةً بَيْنَ الدَّالِ وَالدَّالِ، فَجَعَلَهَا هُوَ لِأَنَّ صَوْرَةَ الْهَمْزَةِ مِنْ ﴿أَدْبَرَ﴾، وَجَعَلُوا ﴿إِذَا﴾ ظَرْفًا لِمَا مَضَى، وَجَعَلَ بَاقِيَ الْقُرَّاءِ الْأَلْفَ مِنْ تَمَامِ كَلِمَةِ ﴿إِذَا﴾ وَهِيَ ظَرْفٌ لِمَا يَسْتَقْبِلُ، وَقَرَّوْا (دَبَّرَ) بِفَتْحِ الدَّالِ عَلَى وَزْنِ (رَفَعٌ)، وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ (فَاهْمِزَةٌ) زَائِدَةٌ، وَقَوْلُهُ (عَنِ اجْتِلَاءِ): أَيَّ عَنِ كَشْفِ وَظُهُورِ مَنْ تَوَجَّهَ بِهِ. قَالَ السَّخَاوِيُّ: وَقَوْلُهُ (فَبَادِرٌ): أَيُّ فَبَادِرٍ إِلَيْهِ، لِأَنَّ قَوْمًا لَمْ يَبَادِرُوا إِلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ وَاحْتَارُوا الْآخَرَى.

..... وَقَامُ مُسْتَفْرَةٌ عَمَّ فَتَحُهُ

﴿مُسْتَفْرَةٌ﴾ الْمُدَّثَرُ. قَرَأَ مَدْلُولُ (عَمَّ) وَهَمَا (نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ) بِفَتْحِ الْفَاءِ، وَلَا تَرْتَقِ الرَّاءُ حِينَئِذٍ لـ (وَرِشٌ) لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ وَهُوَ الْفَاءُ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ كـ (حَفْصٌ) بِكَسْرِ الْفَاءِ.

..... وَمَا تَذَكَّرُونَ الْعَيْبُ خُصٌّ وَخَلَلًا

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ الْمُدَّثَرُ. قَرَأَ مَدْلُولُ (خُصٌّ) وَهَمَّ (الْقُرَّاءُ السَّبْعَةُ إِلَّا نَافِعًا) بِيَاءِ الْغَيْبِ. قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَقَوْلُهُ (خُصٌّ وَخَلَلًا): أَيُّ عَمَّ بِدَعْوَتِهِ، وَخَلَلَ أَيُّ خُصَّ، فَجَمَعَ النَّاطِمُ بَيْنَهُمَا لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ. وَقَرَأَ (نَافِعٌ) بِيَاءِ الْخُطَابِ (وَمَا تَذَكَّرُونَ).

(ومن سورة القيامة إلى سورة النبأ)

(استدرارك أبي شامة) : لا تعلق لسورة القيامة بما بعدها، فكان ينبغي إفرادها ثم يقول: هل أتى، والمرسلات لاتصالهما في نظمه.

..... وَرَأَى بَرْقًا فَفَتَحَ آمِنًا.....

﴿بَرْقًا﴾ القيامة. قرأ مدلول (آمنًا) وهو (نافع) بفتح الراء (بَرْقًا). قال أبو شامة: ومعنى (آمنًا): أي آمنًا من البرق يوم القيامة، أو آمنًا من المنازع فيه. وقرأ الباقون بكسر الراء كـ (حفص).

..... يَذُرُون مَاعٍ يُجِبُّونَ حَقًّا كَفًّا.....

﴿يُجِبُّونَ﴾ و﴿يَذُرُون﴾ القيامة. قرأ مدلول (حَقًّا كَفًّا) وهم (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بياء الغيب في الفعلين ﴿يُجِبُّونَ﴾ و﴿يَذُرُون﴾، وَعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق معاً. قال الضباع: وترك القيد استغناء باللفظ. قال السخاوي: وقوله (حَقًّا كَفًّا): أي كف المنازع فيه. وقال أبو شامة: وقوله (حَقًّا كَفًّا): لأن الحق أبداً يدفع الباطل، لأن في أوّل الجملة حرف الردع وهو ﴿كَلَّا﴾ ومعناه الزجر والكف. وقرأ الباقون ببناء الخطاب كـ (حفص).

..... يُتَمِّنُ عَلًّا يُتَمِّنُ عَلًّا

﴿يُتَمِّنُ﴾ القيامة. قرأ مدلول (عَلًّا) وهو (حفص) بياء التذكير، وَعَلِمَ التذكير من اللفظ والإطلاق. قال الضباع: وترك القيد استغناء باللفظ. والشاطبي كرّر رمز (حفص) فقال (عَلًّا عَلًّا) حيث قال في المقدمة:

وَرَبُّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحِرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مَهْوُولًا

وقرأ الباقون ببناء التانيث ﴿تَمِّنُ﴾.

وَبِالْقَصْرِ قَفٍّ مِنْ عَنِّ هُدًى خُلْفُهُمْ فَلَا سَلْسِلَ لَوْ أَنَّ إِذْ رَوَّوْا صَرْفَهُ أَنَا زَكَاءً.....

﴿سَلْسِلًا﴾ الإنسان. قال ابن القاصح: أمر أن يُقرأ ﴿سَلْسِلًا﴾ بالتثنية في الوصل للمشار إليهم بالهمزة والراء والصاد واللام في قوله (إِذْ رَوَّوْا صَرْفَهُ أَنَا) وهم (نافع والكسائي

وشعبة وهشام)، فتعین للباقيين القراءة بترك التنوين. وقوله (إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ لِنَا): حكى (الكسائي) وغيره من (الكوفيين) أن العرب تصرف كل ما لا ينصرف. وقال الأخفش: سمعنا من العرب مَنْ يصرف جميع ما لا ينصرف، ومَنْ خالف مصحفه من الأئمة في شيء من ذلك فللرواية.

وقال السخاوي: وقال بعض المتأخرين: يجوز أن تكون هذه النون بدلاً من حرف الإطلاق، ويجرى الوصل مجرى الوقف، أو يكون صاحب القراءة ممن ضَرَى برواية الشُّعْر ومرن لسانه على صرف غير المنصرف، وهو كلام صدر عن سوء ظن بالقراء وعدم معرفة بطريقتهم

في اتباع النقل. ثم قال ابن القاصح: وأمر بالوقف على ﴿سَلَسِلًا﴾ بالقصر للمشار إليهم بالميم والعين والهاء في قوله (مَنْ عَنْ هُدَى خَلْفُهُمْ) وهم (ابن ذكوان وحفص والبرزي) بخلاف عنهم، وللمشار إليهما بالفاء والزاي في قوله (فَلَا زَكَاً) وهما (همزة وقنبل) بلا خلاف، فتعین للباقيين الوقف بالألف بلا خلاف. قال السخاوي: وقوله (فَلَا): بمعنى فصل، من فلوته عن أمه أي فصلته وفطمته، أو بمعنى تدبر، من فليت الشُّعْر إذا تدبرته واستخرجت معناه. قال أبو شامة: و(فَلَا): من قولهم فلوته أي ريبته. ثم ذكر كلام شيخه السخاوي السابق. ثم قال ابن القاصح: وجملة الأمر أن الذين ينوتون يقفون بألف بعد اللام، وأن الذين لا ينوتون منهم مَنْ يقف بالألف قولاً واحداً وهو (أبو عمرو)، ومنهم مَنْ يقف بإسكان اللام من غير ألف قولاً واحداً وهما: (همزة وقنبل)، ومَنْ له الوجهان وهم (ابن ذكوان وحفص والبرزي).

..... وَقَوَارِيراً قَتَوْلُهُ إِذْ ذَا
وَفِي الثَّانِ تَوْنٌ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ وَقُلْ
رِضَا صَرْفِهِ وَأَقْصَرُهُ فِي الْوَقْفِ فَيَصْلَا
يَمْدُ هِشَامٌ وَأَقْفَا مَعَهُمْ وَلَا

﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيراً﴾ ١٥ ﴿قَوَارِيراً مِنْ قِصَّةِ﴾ الإنسان. قال ابن القاصح: أمر أن يُقرأ ﴿كَانَتْ قَوَارِيراً﴾ بالتنوين في الوصل للمشار إليهم بالهمزة والداد والراء والصاد في قوله (إِذْ ذَا رِضَا صَرْفِهِ) وهم (نافع وابن كثير والكسائي وشعبة)، فتعین للباقيين القراءة بترك التنوين، وأمر بقصره في الوقف للمشار إليه بالفاء من (فَيَصْلَا)، وهو (همزة)، فتعین للباقيين الوقف بالألف، ثم أمر بتنوين ﴿قَوَارِيراً﴾ الثاني للمشار إليهم بالهمزة والراء والصاد في قوله (إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ) وهم (نافع والكسائي وشعبة)، فتعین للباقيين القراءة بترك التنوين، ثم أمر بالوقف عليه بالألف لـ (نافع

والكسائي وشعبة وهشام)، فتعین للباقيين الوقف عليه بالقصر.

توضيح: إذا جمعت بين ﴿قَوَائِرًا - قَوَائِرًا﴾ كان في ذلك حمسة أوجه:
 الأول: تنوينهما والوقف عليهما بالف بعد الراء لـ (نافع والكسائي وشعبة). والوجه
 الثاني: تنوين الأول والوقف عليه بالف بعد الراء، وترك التنوين من الثاني، والوقف عليه
 بإسكان الراء من غير ألف لـ (ابن كثير). والوجه الثالث: ترك التنوين من الأول
 والثاني، والوقف على الأول بالألف بعد الراء، وعلى الثاني بإسكان الراء من غير ألف لـ
 (أبي عمرو وابن ذكوان وحفص).

والوجه الرابع: ترك التنوين من الأول والثاني، والوقف عليهما بالألف بعد الراء لـ
 (هشام).

والوجه الخامس: ترك التنوين فيهما والوقف عليهما بسكون الراء من غير ألف لـ
 (حمزة). والضمير في قوله (رَوَّأ) للمشايع الذين أخذت عنهم القراءة. قال أبو شامة: أجمعا

على ترك صرف الذي في النمل في قوله تعالى: ﴿صَرَخَ مُعَرِّدٌ مِّن قَوَائِرٍ﴾
 وَعَالِيَهُمْ اسْكِنُ وَأَكْسِرِ الضَّمُّ إِذْ فَشَا

﴿عَالِيَهُمْ﴾ الإنسان. قرأ مدلول (إِذْ فَشَا) وهما (نافع وحمزة) بسكون الياء وكسر الهاء
 (عَالِيَهُمْ). ومعنى (فَشَا): أي انتشر وظهر. وقرأ الباقر بفتح الياء وضم الهاء كـ (حفص).
 وَعَلِمَ أَنَّ الْبَاقِينَ يَقْرَءُونَ بِفَتْحِ الْيَاءِ لِأَنَّ السُّكُونَ الْمَطْلُوقَ ضَدَّهُ الْفَتْحُ.

وَحُضِرَ بِرْفَعِ الْخَفْضِ عَمَّ حُلَا غَلَا
 ﴿حُضِرَ﴾ الإنسان. قرأ مدلول (عَمَّ حُلَا غَلَا) وهم (نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص)

برفع الراء، وقرأ الباقر بخفض الراء ﴿حُضِرَ﴾
 ثم قال الشاطبي عطفاً على رفع الخفض في البيت السابق:
 وَإِسْتَبْرَقَ حَرْمِيٌّ نَصْرٌ

﴿وَإِسْتَبْرَقَ﴾ الإنسان. قرأ مدلول (حَرْمِيٌّ نَصْرٌ) وهم (نافع وابن كثير وعاصم) برفع
 القاف، وقرأ الباقر بخفض القاف ﴿وَإِسْتَبْرَقَ﴾. والخلاصة في: ﴿حُضِرَ وَإِسْتَبْرَقَ﴾
 الإنسان :

قرأ (نافع وحفص) ﴿حُضِرَ وَإِسْتَبْرَقَ﴾

٢- قرأ (ابن كثير وشعبة) ﴿حُضِرَ وَإِسْتَبْرَقَ﴾

٣- قرأ (أبو عمرو وابن عامر) ﴿حُضِرَ وَإِسْتَبْرَقَ﴾.

٤- قرأ (حمزة والكسائي) (حُضِرَ وَإِسْتَبْرَقَ).

..... وَخَطَّاطُوبُوا نَشَاءُونَ حِصْنٌ.....

﴿نَشَاءُونَ﴾ الإنسان. قرأ مدلول (حِصْنٌ) وهم (الكوفيون ونافع) بناء الخطاب وقرأ

الباقون بياء الغيب ﴿وَمَا يَشَاءُونَ﴾.

..... وَقُتَّتْ وَأَوْهٌ حَلَاً

..... وَإِبَالَهُمْزٍ بَاقِيهِمْ.....

﴿أُقْتَّتْ﴾ الرسائل. قرأ مدلول (حَلَاً) وهو (أبو عمرو البصري) بواو مضمومة في مكان

الهمزة المضمومة في قراءة الباقيين كما لفظ بما الشاطي (وَقُتَّتْ). قال أبو شامة: قرأ (أبو عمرو) وحده

(وَقُتَّتْ) بالواو، وهو أصل الكلمة لأنها من الوقت. وقوله: (وَبِالْهَمْزِ بَاقِيهِمْ): أي همزوا الواو

من (وَقُتَّتْ) فصارت همزة مضمومة ﴿أُقْتَّتْ﴾.

س: ولماذا صرَّح الناظم بقراءة الباقيين بقوله (وَبِالْهَمْزِ بَاقِيهِمْ)؟

ج: لأن الواو ليس لها ضد في اصطلاحه. ثم قال الشاطي:

..... قَدَرْنَا ثَقِيلاً اذْ رَسَاً.....

﴿قَدَرْنَا﴾ الرسائل. قرأ مدلول (اذْ رَسَاً) وهما (نافع والكسائي) بثقل الدال (فَقَدَرْنَا).

قال الجعبري: ونزل التشديد على الدال من اصطلاحه. وقوله (اذْ رَسَاً): أي ثبت ورسخ.

وقرأ الباقيون بتحفيف الدال كـ (حفص).

..... وَجِمَالَاتٌ فَوَحْدٌ شَذَاً عَلَاً

﴿جِمَلَتْ﴾ الرسائل. قرأ مدلول (شَذَاً عَلَاً) وهم (حمزة والكسائي وحفص) بحذف

الألف بعد اللام على التوحيد، وقرأ الباقيون بإثبات الألف بعد اللام على الجمع كما لفظ بما

الشاطي

(جِمَالَاتٌ)

(ومن سورة النبا إلى سورة العلق)

(استدرارك أبي شامة) : لا تعلق لِمَا نظمه في سورة النبا بما بعدها، والنازعات وعبس متصلتان، وكذا التكوير والانفطار، وسورة المطففين منفردة، وكذا الانشقاق، ومن سورة البروج إلى العلق متصل، وفيها سور لم يذكر لها خلفاً متجهداً كما سبق التنبية عليه في سورة الجمعة، وهي: والطارق، والليل، والضحي، وألم نشرح، والتين، ولكنها لا تخلو من تخلاف من ذكره في الأصول وغيرها.

.....
 وَقُلْ لِّئِيْنِ الْقَصْرِ فَاشٍ.....

﴿لِيَيْنَ﴾ النبا. قرأ مدلول (فَاشٍ) وهو (همزة) بالقصر، أي بحذف الألف بعد اللام (لِيَيْنَ).

ومعنى (فَاشٍ): أي ظهرت وانتشرت هذه القراءات. وقرأ الباقون بالمد، والمراد به إثبات الألف بعد اللام كما لفظ بما الشاطبي كـ (حفص).

..... وَقُلْ وَلَا كِذَابًا بِتَخْفِيفِ الْكِسَائِيِّ أَقْبَلًا

﴿وَلَا كِذَابًا﴾ النبا. قرأ (الكسائي) بتخفيف الذال كما لفظ بما الشاطبي (وَلَا كِذَابًا). قال الجعبري: نزل التخفيف على الذال لأنها عين الفعل. وقرأ الباقون بتشديد الذال كـ (حفص).

قال أبو شامة: وقيد الناظم بقوله (وَقُلْ وَلَا كِذَابًا) احترازاً من الذي قبله: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ فهو يجمع على تشديده، لأن فعله معه. وهمزة القطع في كلمة (أَقْبَلًا) ليست رمزاً لـ (نافع) لتصريح الناظم باسم (الكسائي).

وَفِي رَفْعِ بَا رَبُّ السَّمَوَاتِ خَفِضُهُ ذُلُولٌ وَفِي الرَّحْمَنِ نَامِيهِ كَمَلًا

﴿رَبِّ... الرَّحْمَنِ﴾ النبا. قرأ مدلول (ذُلُولٌ) وهم (الكوفيون وابن عامر) بخفض الباء من ﴿رَبِّ﴾، وقرأ الباقون برفعها، وقرأ مدلول (نَامِيهِ كَمَلًا) وهما (عاصم وابن عامر) بخفض النون من ﴿الرَّحْمَنِ﴾، وقرأ الباقون برفعها. ومعنى (ذُلُولٌ): أي سهل. قال أبو شامة: قوله (نَامِيهِ كَمَلًا) أي خفض الرفع في ﴿الرَّحْمَنِ﴾ (نَامِيهِ كَمَلًا): لأنه كَمَلُ الحرفين معاً، يقال: نمت الحديث إذا بلغت. والخلاصة:

١- قرأ (عاصم وابن عامر) بالخفض فيهما ﴿رَبِّ - الرَّحْمَنِ﴾.

٢- قرأ (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بالرفع فيهما ﴿رَبُّ - الرَّحْمَنُ﴾

٣- قرأ (حمزة والكسائي) بالخفض في باء ﴿رَبِّ﴾ والرفع في نون ﴿الرَّحْمَنُ﴾
وَأَخِرَةٌ بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُمْ.....

﴿نَجْرَةٌ﴾ النازعات. قرأ مدلول (صُحْبَتُهُمْ) وهم (حمزة والكسائي وشعبة) بالمد، أي بإثبات الألف بعد النون كما لفظ بها الشاطبي (نَاخِرَةٌ)، وقرأ الباقون بالقصر، أي بحذف الألف بعد النون كـ (حفص)، وورق (ورش) رآه.

تنبيه: البيت التالي ذكر فيه الشاطبي كلمة في سورة النازعات، والثانية في سورة عبس.

..... وَفِي تَزَكَّى تَصَدَّى الثَّانِ حَرَمِيَّ ائْتَلَا

﴿تَزَكَّى﴾ النازعات. ﴿تَصَدَّى﴾ عبس. والمراد من قول الناظم (الثان): قال أبو شامة: فنقل (الحرميان) الحرف الثاني من الكلمتين وهما الزاي والصاد، فهذا معنى قوله (الثان): أي ثاني حروفهما. والخلاصة: قرأ (الحرميان) وهما (نافع وابن كثير) بتثقيل الزاي والصاد (تَزَكَّى - تَصَدَّى). قال الجمزوري:

تَزَكَّى تَصَدَّى الثَّانِ حَرَمِيَّ ائْتَلَا
وقرأ الباقون بتخفيف الزاي والصاد كـ (حفص).

(استدراك أبي شامة): وجاء لفظ (الثان) منها ملبساً على المبدي، يظن أن ﴿تَصَدَّى﴾ موضعان، الخلاف في الثاني فيهما، وإنما ذكر (الثان): هنا كقوله:
ءَآلِهَةٌ كُوفٌ يُحَقِّقُ ثَانِيًا وَقُلْ أَلِفًا لِلْكَوْلِ ثَالِثًا أَبَدِلًا
أي ثاني حروفه، ولأجل أن مراده (ائْتَلَا) الحرف الثاني في هاتين الكلمتين عدل إلى حرف (وفي) عن أن يقول ﴿وَأَنْ تَزَكَّى﴾ على لفظ التلاوة. قال الجعبري: ﴿تَزَكَّى﴾ المختلف فيه ذو التاء، فخرج عنه: ﴿لَعَلَّهُ يَزَكَّى﴾ ﴿أَلَا يَزَكَّى﴾، فلو قال: ﴿وَأَنْ تَزَكَّى﴾ لرفعه، واصطلاحه في إطلاق التشديد في الفعل تنزيله على العين، فلما خالف مصطلحه نص بقوله (الثان): أي ثان حروفه.

فَتَفَعُّهُ فِي رَفْعِهِ نَصْبُ عَاصِمٍ

﴿فَتَفَعُّهُ﴾ عبس. قرأ (عاصم) بنصب العين، وقرأ الباقون برفع العين (فَتَفَعُّهُ).

..... وَإِنَّا صَبَبْنَا فَتَحُهُ نُصَبُّهُ تَلَا

﴿أَنَا﴾ عبس. قرأ مدلول (أَبْتُهُ) وهم (الكوفيون) بفتح الهمزة ﴿أَنَا﴾. قال أبو شامة: ومعنى (أَبْتُهُ): أي ناقله وقارئه الثبت، يقال: رجل ثبت بسكون الباء، أي ثابت القلب. ويقال: هذا شيء ليس بثبت بفتح الباء، أي ليس بحجة. وقرأ الباقون بكسر الهمزة ﴿إِنَّا صِينًا﴾.

وَحَفَّ فَحَقُّ سَجَرَتٍ.....

﴿سَجَرَتٍ﴾ التكوير. قرأ مدلول (حَقُّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بتخفيف الجيم، (سَجَرَتٍ)، وقرأ الباقون بتثقيب الجيم كـ (حفص)، ورقق (ورش) رائه. ثَقُلُ نُشْرَتٍ شَرْيَعَةُ حَقِّ.....

﴿نُشْرَتٍ﴾ التكوير. قرأ مدلول (شَرْيَعَةُ حَقِّ) وهم (همزة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو) بتثقيب الشين (نُشْرَتٍ)، وقرأ الباقون بتخفيف الشين كـ (حفص)، ورقق (ورش) رائه.

- ثم قال الشاطبي عطفاً على التثقيب في الموضع السابق:

..... سُعْرَتِ عَنِّ أَوْلَى مَلَاً.....

﴿سُعْرَتِ﴾ التكوير. قرأ مدلول (عَنِّ أَوْلَى مَلَاً) وهم (حفص ونافع وابن ذكوان) بتثقيب العين، ورقق (ورش) رائه. وأخذ التثقيب من العطف على ما قبله، والعاطف محذوف. قال أبو شامة: ولم يبيِّن القراءة المرموزة في ﴿سُعْرَتِ﴾ إحالة على ما نص عليه في الحرف قبلها وهو النقل، فهو مثل ما أحال ﴿سُكْرَتِ﴾ في أوّل الحجر على ما قبله وهو (وَرَبُّ حَفِيفٍ). وقوله (عَنِّ أَوْلَى مَلَاً): الملا: الأشراف والرؤساء، يشير إلى أن هذه القراءة مأخوذة عن جماعة أصحاب شيوخ أكابر أخذوها عنهم. وقرأ الباقون بتخفيف العين (سُعْرَتِ).

وَوَظَا بِيضَيْنِ حَقِّ رَاوٍ.....

﴿بِيضَيْنِ﴾ التكوير. قرأ مدلول (حَقِّ رَاوٍ) وهم (ابن كثير وأبو عمرو والكسائي) بالطاء في مكان الضاد في قراءة غيرهم (بِظَيْنِ)، وقرأ الباقون بالضاد كـ (حفص). قال أبو شامة: والأولى أن تكتب ﴿بِيضَيْنِ﴾ بالضاد لوجهين: أحدهما: أنها هكذا كتبت في المصاحف.

قال الشاطبي في قصيدة الرسم:

والضاد في بَضَيْنِ تجمع البشرا

الثاني: أن يكون قد لفظ بالقراءة الأخرى، فإن الضاد والطاء ليسا في اصطلاحه ضدّين.

فإن قلت: فكيف تصح حينئذ إضافة الطاء إلى هذا اللفظ وليس فيه طاء؟

قلت: يصح ذلك من جهة أن هذا اللفظ يستحق هذا الحرف باعتبار القراءة الأخرى.

فإن قلت: إذا كانت الكتابة بالضاد فكيف ساغ مخالفتها إلى الطاء؟ قلت: باعتبار النقل

الصحيح. قال الزمخشري - رحمه الله وغفر له - : وإتقان الفصل بين (الضاد والطاء)

واجب، ومعرفة مخرجهما مما لا بدّ منه للقارئ، فإن أكثر العجم لا يفرّقون بين الحرفين، فإن

فرّقوا فرّقوا غير صواب، وبينهما بوّن بعيد، - قال أبو شامة: ثم ذكر - أي الزمخشري -

مخرجيهما على ما سيأتي بيانه في باب مخارج الحروف - قال الزمخشري: ولو استوى الحرفان

لما ثبت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان، ولا اختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة. وقال

الجعبري: وعلم (وَطًا بَضَيْنِ) للمذكور من ترجمته، وضاد المسكوت عنه من لفظه، وهو

غير واضح لاتزان البيت بكل من الحرفين، لكن يؤيد تقابلهما، وقال: (وَطًا بَضَيْنِ) ولم

يقل (وَطًا ضَيْنِ) لتلا يتصحف بـ (ضاد ضين).

..... وَخَفَّ فِي فَعَدَّلَكَ الْكُوفِي فِي

﴿فَعَدَّلَكَ﴾ الانفطار. قرأ (الكوفيون) بتخفيف الدال. قال الجعبري: ونزل التخفيف

فيه على عين الفعل على القاعدة. وقرأ الباقون بتشديد الدال (فَعَدَّلَكَ).

..... وَحَقُّكَ يَوْمَ لَا

﴿يَوْمَ لَا﴾ الانفطار. قرأ مدلول (حَقُّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) برفع الميم ﴿يَوْمَ لَا

تَمَلِّكَ﴾، وعلم الرفع من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون بنصب الميم كـ (حفص).

وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿يَوْمَ لَا﴾: قال السخاوي: أضاف ﴿يَوْمَ﴾ إلى

﴿لَا﴾ لأن اليوم مصاحب لها، واحترز بذلك من غير المذكورة في السورة. وقال أبو شامة:

لا حاجة إلى هذا الاعتذار، فإنه حكاية لفظ القرآن، وقيدها بذلك احترازاً من (ثلاثة) قبلها

مضافة إلى ﴿الَّذِينَ﴾. قلت: أي: ليخرج قوله: ﴿يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ﴾ فهي بالنصب

اتفاقاً، وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ﴾ فهي بالرفع اتفاقاً، وقوله: ﴿شُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ

الذَّيْبِ ﴿فَهِىَ بِالرَّفْعِ اتِّفَاقًا. أَخِي الْكَرِيمِ: أَرَأَيْتَ دَقَّةَ وَبِرَاعَةَ الشَّاطِطِيِّ، فَكَلِمَةَ ﴿لَا﴾ جَاءَتْ خَتَامًا لِقَافِيَةِ الْبَيْتِ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ احْتَرَزَ مِنَ الْمَوْضِعِينَ الْأَوَّلِينَ فِي السُّورَةِ إِذْ لَا خِلَافَ فِيهِمَا كَمَا ذَكَرْنَا.

..... وَفِي فَكَيْهِنَ أَقْصَرُ عُسَلًا.....

﴿فَكَيْهِنَ﴾ المطففين. قرأ مدلول (عُسَلًا) وهو (حفص) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الفاء، وقرأ الباقون بالمد، أي بإثبات الألف بعد الفاء كما لفظ بما الشاططي ﴿فَكَيْهِنَ﴾. وَخَتَمُهُ، بِفَتْحٍ وَقَدَمٌ مَدَّةٌ رَاشِدًا وَلَا

﴿خَتَمُهُ﴾ المطففين. قرأ مدلول (رَاشِدًا) وهو (الكسائي) بفتح الخاء وتقديم المد، أي الألف على التاء (خَاتَمُهُ مِسْكٌ) قال الجعبري: يريد تقدم ألف (خَاتَمُهُ) على تائه، وإليه أشار بقوله (رَاشِدًا): أي عالمًا بكيفية التقدم. قال السخاوي: (الوَلَا) بفتح الواو وكسرها أي النصر، أي ذا ولاء لنصر هذه القراءة، لأن أبا عبيد كرهها. وقرأ الباقون كـ (حفص) كما لفظ بما الشاططي على وزن (كتاب).

..... يُصَلِّي تَقِيلاً ضَمَّ عَمَّ رِضًا دَنَا

﴿وَيَصَلِّي﴾ الانشقاق. قرأ مدلول (عَمَّ رِضًا دَنَا) وهم (نافع وابن عامر والكسائي وابن كثير) بضم الياء وتثقيل اللام ويلزم منه فتح الصاد (يُصَلِّي)، وقرأ الباقون كـ (حفص). قال الجعبري:

عَلِمَ فَتَحَ صَادَهُ لِلْمَشْدَدِ وَمَحَلَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَلِلْمَخْفَفِ مِنْ نَحْوِ: ﴿يُصَلِّي النَّارَ﴾.

تنبيه: هناك استدراك لـ (أبي شامة) على الشطر السابق سيأتي ذكره بعد البيت التالي:

..... وَبَا تَرَكَبَيْنِ اضْمُمُ حَيًّا عَمَّ نُهْلًا

﴿لَتَرَكَبَيْنِ﴾ الانشقاق. قرأ مدلول (حَيًّا عَمَّ نُهْلًا) وهم (أبو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم) بضم الباء الموحدة. قال أبو شامة: (حَيًّا) بالقصر الغيث، و(نُهْلًا) جمع ناهل، وهو الشارب أولًا، أي مشبهًا (حَيًّا) عام النفع. وقرأ الباقون بفتح الباء (لَتَرَكَبَيْنِ).

(استدراك أبي شامة): وفي نظم هذا البيت:

يُصَلِّي تَقِيلاً ضَمَّ عَمَّ رِضًا دَنَا وَبَا تَرَكَبَيْنِ اضْمُمُ حَيًّا عَمَّ نُهْلًا

نظر في موضعين: أحدهما: ﴿وَيَصَلِّي﴾ فإنه لم ينص على فتح الصاد ولا سكونها. والثاني:

قوله (وَبَا تَرْكَبَنَّ): لم يقيد لفظ (الباء) بما تتميز به من (التاء)، وكلمة ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ فيها الحرفان، وكل واحد منهما قابل للخلاف المذكور، وكان يمكنه أن يقول:

وَيَصَلِّيَ — يُصَلِّيَ عَمَّ دَم رَم
ثم قال الشاطبي:

وَمَحْفُوظٌ اخْفِضْ رَفْعُهُ خُصًّا

﴿مَحْفُوظٌ﴾ البروج. قرأ مدلول (خُصًّا) وهم القراء السبعة إلا (نافعاً) بخفض الظاء، وقرأ (نافع) برفع الظاء (مَحْفُوظٌ) كما لفظ بما الشاطبي. ثم قال الشاطبي عطفاً على المثال السابق:

..... وَهُوَ فِي الْأَلْفِ مَجِيدٍ شَقًّا.....

﴿الْمَجِيدُ﴾ البروج. قرأ مدلول (شَقًّا) وهما (حمزة والكسائي) بخفض الدال (الْمَجِيدِ). قال أبو شامة: والضمير في قوله (وَهُوَ) للخفض، أي اخفض رفع (الْمَجِيدِ) فيكون نعتاً لـ ﴿الْعَرْشِ﴾، وقرأ الباقون برفع الدال كـ (حفص). وقيد الناظم كلمة (الْمَجِيدِ) بالألف واللام قال ابن القاصح: ليخرج النكرة وهي في قوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ إذ لا خلاف فيها.

..... وَالْخِيفُ قَدَّرْتُ لَأَلْفًا.....

﴿قَدَّرَ﴾ الأعلى. قرأ مدلول (رُتَّلًا) وهو (الكسائي) بتخفيف الدال (قَدَّرَ). قال الجعبري: نزل التخفيف على الدال على قاعدته. وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَبَلْ يُؤْتِرُونَ خُزًّا.....

﴿تُؤْتِرُونَ﴾ الأعلى. قرأ مدلول (خُز) وهو (أبو عمرو) بياء الغيب (يُؤْتِرُونَ)، وَعَلِمَ الغيب من اللفظ والإطلاق، وقرأ الباقون بياء الخطاب كـ (حفص) ولد (ورش) بالإبدال، وترقيق الراء.

..... وَتَصَلَّى يُصَلِّمُ خُزًّا صَفًّا.....

﴿تَصَلَّى﴾ العاشية. قرأ مدلول (خُزًّا صَفًّا) وهما (أبو عمرو وشعبة) بضم التاء (تُصَلَّى). وقوله (خُزًّا): أمر من الخوز وهو الجمع. وقرأ الباقون بفتح التاء كـ (حفص).

...تُسْمَعُ التَّذْكَيرُ حَقٌّ وَذُو جِلَالٍ

وَضَمُّ أَوْلُوا حَقٌّ وَلَاغِيَّةٌ لَهُمْ

أولاً: ﴿تُسْمَعُ﴾ الغاشية. قرأ مدلول (حَقٌّ) وهما (ابن كثير وأبو عمرو) بياء التذكير، (يُسْمَعُ) فتكون قراءة غيرهما بياء التأنيث. وقرأ مدلول (أَوْلُوا حَقٌّ) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بضم حرف المضارعة، وقرأ غيرهم بفتحها. قال أبو شامة: يعني ضم التاء من (تُسْمَعُ) (نافع)، وضم الياء (يُسْمَعُ) (ابن كثير وأبو عمرو)، وقوله (وَذُو جِلَالٍ): بمعنى انكشاف وظهور، ومعنى (أَوْلُوا حَقٌّ): أي أصحاب حق. ثانياً: ﴿لَاغِيَّةٌ﴾ الغاشية. يعود الضمير في قول الناظم (وَلَاغِيَّةٌ لَهُمْ) إلى مدلول (أَوْلُوا حَقٌّ) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، حيث قرؤوا (لَاغِيَّةٌ) برفع التاء كما لفظ به، وعَلِمَ الرفع من اللفظ والإطلاق. وقرأ الباقون بنصب التاء كـ (حفص) والخلصة: ١- قرأ (نافع) بياء التأنيث مع ضم التاء في (تُسْمَعُ)، ورفع تاء (لَاغِيَّةٌ)، وعَلِمَ الرفع من اللفظ والإطلاق كما ذكرنا. ٢- قرأ (ابن كثير وأبو عمرو) بياء التذكير مضمومة (يُسْمَعُ)، ورفع تاء (لَاغِيَّةٌ)، وعَلِمَ الرفع من اللفظ والإطلاق كما ذكرنا.

٣- وقرأ الباقون بياء الخطاب المفتوحة ﴿تُسْمَعُ﴾، ونصب ﴿لَاغِيَّةٌ﴾ كـ (حفص).

قال أبو شامة: وقراءة الباقيين بياء الخطاب، أي ﴿لَا تَسْمَعُ﴾ أنت أيها السامع فيها ﴿لَاغِيَّةٌ﴾، فإن قلت: من أين عَلِمَ ذلك، وهو إنما ذكر (التذكير) فضده التأنيث، وهو حاصل في قراءة (نافع)، أما قراءة غيره فبالخطاب؟ قلت: لِمَا اشتركوا مع (نافع) في القراءة بالتاء وإن اختلف مدلولها تأنيثاً وخطاباً تُجَوِّزُ في أن جعل قراءتهم ضداً للتذكير، فهو كما سبق في ﴿وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ الأنعام، ويجوز أن تكسون التاء في قراءة الجماعة للتأنيث أيضاً على أن يكون فاعلها ضميراً عائداً على الوجوه في قوله: ﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾، أي ﴿لَا تَسْمَعُ﴾ تلك الوجوه ﴿فِيهَا لَغِيَّةٌ﴾. وقال السخاوي: ويجوز أن يكون معناه ﴿لَا تَسْمَعُ﴾ الوجوه، وهو الذي أراده الشيخ - رحمه الله - قلت: ويريد بالشيخ: الشاطبي.

مُصَيِّرِ اشْمِمْ ضَاعَ وَالْخُلْفُ قَلَالًا

وَبِالسَّيْنِ لُذْنٌ

﴿يَمْصِطِرِ﴾ الغاشية. ١ - قرأ مدلول (ضَاع) وهو (خلف) بالإشمام، أي بإشمام الصاد صوت الزاي قولاً واحداً. قال أبو شامة: وقوله (ضَاع): أي فاح وانتشر.

٢ - قرأ مدلول (قَلَّلًا) وهو (خلاد) بالإشمام كـ (خلف)، وله الصاد الخالصة كـ (حفص) حيث قال الشاطبي: (وَالْخُلْفُ قَلَّلًا). قال أبو شامة: وقوله (وَالْخُلْفُ قَلَّلًا): لأن من المصنفين مَنْ لم يذكر لـ (خلاد) إلا أحد الوجهين، إما الصاد الخالصة كالجماعة، وإما الإشمام مثل (خلف)، فذكر الخلاف قليل. قال أبو شامة: ولكون هذه القراءة قد عُرِفَتْ لـ (خلف وخلاد) من سورتي الفاتحة والطور، أطلق الإشمام، ولم يبيِّن أنه بالزاي، فيحمل هذا المطلق على ذلك المقيّد.

٣ - قرأ مدلول (لُدًّا) وهو (هشام) بالسين فقط. ٤ - قرأ الباقون بالصاد الخالصة كـ (حفص)، وهو الوجه الثاني لـ (خلاد). وإليك (تحريرات مهمة): قال صاحب إتحاف البرية:

وللصاد عن خلاد في يَمْصِطِرِ مع الجمع عند السكت يهمل فاعقلا

قال الضباع: والذي ينبغي أن يقرأ به لـ (خلاد) من الأوجه كالتالي في قوله: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ (١١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴿١٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿١٣﴾ فَعَذَابُ اللَّهِ الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ ﴿١٤﴾ الغاشية. ١ - إشمام صاد ﴿يَمْصِطِرِ﴾ مع النقل والسكت في ﴿الْأَكْبَرُ﴾.

٢ - الصاد الخالصة مع النقل فقط. ٣ - وأما الصاد الخالصة مع السكت فينبغي تركه، لأن الصاد الخالصة من طريق الداني عن أبي الفتح، وليس لـ (أبي الفتح) عن (خلاد) سكت أصلاً، وما جاء هنا يقرأ به أيضاً لـ (خلاد) في قوله: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (٣٥) أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ الطور. قال الجمزوري في كرهه:

ووجهان مع إشمامه يَمْصِطِرِ مع الطور ثم السكت مع صاد أهمل

(فرش حروف سورة الفجر)

..... وَالْوَيْثَرِ بِالْكَسْرِ شَبَاعٌ

﴿وَالْوَيْثَرِ﴾ الفجر. قرأ مدلول (شَبَاعٌ) وهما (حمزة والكسائي) بكسر الواو (وَالْوَيْثَرِ). وَعُلِمَ أن الخلاف في حرف الواو لكون الشاطبي عبّر بعلامة البناء فيه وهي الكسر، ولو كان الخلاف في الراء لعبّر الشاطبي بالخفض أو الجرز. وقرأ الباقون بفتح الواو كـ (حفص). قال مكّي وغيره: الفتح لغة أهل الحجاز، والكسر لغة بني تميم.

فَقَدَّرَ يَرْوِي الْيَحْصِي مُتَقَلًّا

﴿فَقَدَّرَ﴾ الفجر. قرأ (ابن عامر اليحصبي) بثقل الدال (فَقَدَّرَ)، وقرأ الباقون كـ (حفص).

..... وَأَرْبَعُ غَيْبٍ بَعْدَ بَلٍ لَا حُصُولُهَا

قال أبو شامة: أي وأربع كلمات تقرأ بالغيبة، ثم يسن مواضعها فقال: (حُصُولُهَا) بعد لفظ ﴿بَلٍ لَا﴾ - يري - ﴿تَكْرُمُونَ﴾ ﴿تَحَضُّونَ﴾ ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ ﴿وَتُحِبُّونَ﴾ الفجر - انفرد (أبو عمرو) بقراءة الغيب. (يُكْرِمُونَ - يَحْضُونَ - وَ يَأْكُلُونَ - وَ تُحِبُّونَ) - والباقون بالخطاب.

يَحْضُونَ فَتَحُ الضَّمِّ بِالْمَدِّ ثَمَلًا

﴿تَحَضُّونَ﴾ الفجر. قرأ مدلول (ثَمَلًا) وهم (الكوفيون) بفتح الحاء والمدّ بعدها، أي بإثبات ألف بعدها مع المدّ المشبع ست حركات على الخطاب ﴿وَلَا تَحَضُّونَ﴾. قال السخاوي: ومعنى (ثَمَلًا): أي أصلح، أي أصلح فتح الحاء المدّ بعدها. وقال أبو شامة: (ثَمَلًا): أي أصلح، أي فتح ضمه أصلح بالمدّ لأنه لا يستقيم إلا به. ويعني بفتح الضم فتح الحاء المضمومة من (تَحَضُّونَ) في قراءة الباقين، وقرأ الباقون بضم الحاء وقصر الألف بعدها (وَلَا تَحَضُّونَ) بقاء الخطاب أيضاً، إلا أن (أبا عمرو البصري) قرأ بياء الغيب (وَلَا يَحْضُونَ)، وسبق البيان.

..... يَعْذِبُ فَأَفْتَحَهُ وَيُوقِئُ رَاوِيًا

﴿يُعَذِّبُ﴾ ﴿يُوثِقُ﴾ الفجر. قرأ مدلول (رأوياً) وهو (الكسائي) بفتح ذال (يُعَذِّبُ)،
 وثناء (يُوثِقُ) على بناء الفعلين للمفعول، وهذه رواية (الكسائي) في الحرفين السابقين. وقال
 الجعبري: يريد افتح ذال (يُعَذِّبُ) وثناء (يُوثِقُ)، ومقتضى إطلاقه تنزيله على أولهما على
 حد:

..... وَنَسِيًّا فَتَحُّهُ فَائِزٌ غُلًّا

لكنه اعتمد على تقييد ﴿نُعَذِّبُ﴾ في براءة بقوله:

وَيُغْفِرُ بِنُونٍ دُونَ ضَمِّمْ وَقَاوُهُ يُضَمُّ نُعَذِّبُ تَاءَهُ بِالتَّوْنِ وَصَلًّا
 وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَّائِفَةٌ بِنَصْ بِ مَرْفُوعِهِ عَنْ عَاصِمٍ كُلُّهُ اغْتَالًا

فيحمل هذا عليه لأنه مثله، وحمل (يُوثِقُ) على ذا لأنه معطوف، وإليه أشار بقوله (راوياً): أي
 ناقل جواز حمل المطلق على المقيد عند البعض. وقرأ كـ (حفص). وإليك (ياءات
 الإضافة):

..... وَيَاءَانٍ فِي رَيْتٍ

قال أبو شامة: وأراد بقوله (وياءان في ريت) أن هذا اللفظ الذي هو ﴿رَيْتٍ﴾ تكرر في
 هذه

السورة في موضعين، ففيه ياءان من (ياءات الإضافة) يريد: ﴿فَيَقُولُ رَيْتَ أَكْرَمِينَ﴾
 ﴿فَيَقُولُ رَيْتَ أَهْنَنِ﴾ فتح الياء فيهما أهل (سما) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو)،
 وأسكنها غيرهم.

(ياءات الزوائد): قال أبو شامة: وفيها أربع زوائد تقدم نظمها في آخر سورة تبارك:

﴿يَسِّرَ﴾: أثبتها في الوصل (نافع وأبو عمرو) وفي الخالين (ابن كثير).

﴿يَأْلُوَادٍ﴾: أثبتها في الوصل (ورش) وفي الوقف والوصل (ابن كثير) على اختلاف عن
 (قبل) في الوقف.

﴿أَكْرَمِينَ﴾ ﴿أَهْنَنِ﴾: أثبتهما في الوصل (نافع وأبو عمرو) على اختلاف عنه، وفي
 الخالين (البرزي). قال أبو شامة:

نَذِيرِ نَكِيرِ الْمَلِكِ فِي الْفَجْرِ أَكْرَمِينَ أَهْنَنِ يَأْلُوَادٍ وَسِّرِ تَكَمًّا

(فرش حروف سورة البلد)

..... وَفَكَ ارْقَعْنَ وَلَا
 وَبَعْدُ اخْفِضْنَ وَاكْسِرْ وَمُدَّ مَتُونًا
 ﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾ (١٣) أَوْ إِطْعَمَنَّ ﴿البلد﴾ قرأ مدلول (ندى عَمَّ فَالْهَلَا) وهم (عاصم ونافع وابن عامر وحمزة) برفع الكاف من ﴿فَكَ﴾ وخفض التاء في الكلمة التي بعد ﴿فَكَ﴾ وهي: ﴿رَقَبَةٍ﴾، بإضافة ﴿فَكَ﴾ إليها، مع كسر همزة ﴿إِطْعَمَنَّ﴾ والمدّ بزيادة ألف بعد العين والتنوين مع الرفع في الميم، وهما اسمان في هذه القراءة ﴿فَكَ - إِطْعَمَنَّ﴾. قال أبو شامة: وقوله (ولاً) بالكسر أي متابعاً، وليست الواو فاصلة، فإن المسألة لم تتم بعد، أي ارفع الكاف من ﴿فَكَ﴾ لمن سيأتي ذكره، ثم ذكر ما يفعله هذا الرفع في ﴿رَقَبَةٍ﴾، فقال: (وَبَعْدُ اخْفِضْنَ....)، النون في (اخْفِضْنَ) للتوكيد أيضاً، يريد اخفض الكلمة التي بعد ﴿فَكَ﴾ وهي ﴿رَقَبَةٍ﴾، فهي مخفوضة بإضافة ﴿فَكَ﴾ إليها، لأن ﴿فَكَ﴾ بعد أن كان فعلاً ماضياً في القراءة بفتح الكاف صار برفعها اسماً مضافاً إلى ﴿رَقَبَةٍ﴾. وقوله (ندى عَمَّ فَالْهَلَا): أي صادفت (ندى) عاماً فاشرب.

وقرأ الباقون بفتح الكاف (فَكَ)، ونصب التاء من (رَقَبَةٍ)، وفتح همزة (أَطْعَمَ) مع حذف الألف بعد العين وفتح الميم وحذف التنوين، وهما فعلا ماضيان (فَكَ - أَطْعَمَ). قال أبو شامة: والنون في قوله (ارْقَعْنَ) نون التوكيد الخفيفة التي تبدل ألفاً في الوقف.

وَمُؤَصَّدَةٌ فَاهْمَزُ مَعَا عَنْ فِتَى حِمَى

﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ البلد والهمزة، لقوله (مَعَا). قرأ مدلول (عَنْ فِتَى حِمَى) وهم (حفص وحمزة وأبو عمرو) بهمزة ساكنة بعد الميم. قال أبو شامة ومعنى (عَنْ فِتَى حِمَى): أي ناقلاً له (عَنْ فِتَى) حماه. وقال الجعبري: ومضى (حفص) على أصل تحقيقه، وحققها (أبو عمرو) كذلك، و(همزة) بحققها في الوصل، وبيدها في الوقف تخصيصاً له بقوله:

وَحَمَزَةٌ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمَزَةٌ إِذَا كَانَ وَسَطًا أَوْ تَطَّرَفَ مَنزِلًا
 فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ حَرْفٌ مَدٌّ مُسَكَّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلًا

وتعرض له في الأصل خروجاً عن شبهة ناسخ الخاص بالعام. والخلاصة:

١ - (حفص وأبو عمرو) بالهمز وقفاً ووصلاً.

٢ - و(همزة) بالهمز وصلأ فقط، وعند الوقف تبدل الهمزة واواً خالصة.

٣ - قرأ الباقون بدون همز في الخالين، أي قرؤوا بالواو الساكنة في مكان الهمزة الساكنة.

وَلَا عَمَّ فِي وَالشَّمْسِ بِالْفَاءِ وَالْجَلَّأ
 ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ الشمس قرأ مدلول (عمّ) وهما (نافع وابن عامر) بالفاء في موضع الواو في

قراءة غيرهما على ما في المصحف المدني والشامي ﴿فَلَا يَخَافُ﴾، ومعنى (وَالْجَلَّأ): أي انكشف.

قال الشاطبي في العقيلة:

.....
 فَلَا يَخَافُ بِنَا الشَّامِي وَالْمَدِينِي

وقرأ الباقون بالواو كـ (حفص) على ما في مصاحفهم .

(ومن سورة العلق إلى آخر القرآن)

(استدراك أبي شامة): لا تعلق لسورة العلق بما بعدها في نظمه وسورة القدر، ولم يكن متصلتان، وكذا التكاثر والهمزة وإيلاف والكافرون متصلات في نظمه، ثم سورة تبت، وما بين ذلك كله من السور لا خلف فيها إلا ما سبق ذكره في الأصول وغيرها وكذا ما بعد تبت.

وَعَنْ قَنْبِلٍ قَصْرًا رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ رَءَاهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمَّلًا

﴿رَءَاهُ﴾ العلق. قال أبو شامة: أي روى ابن مجاهد عن (قنبل) قصراً في هذه الكلمة وهي ﴿رَءَاهُ﴾، فحذف الألف بين الهمزة والهاء، وابن مجاهد هذا هو الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ القراء بالعراق في وقته، وهو أوّل من صنف في القراءات السبع، وقد ضعف بعضهم قراءته على (قنبل)، وقال: إنما أخذ عنه وهو مختلط لكبر سنه وقال ابن مجاهد في كتاب السبعة له: قرأت على (قنبل) ﴿رَءَاهُ﴾ قصراً بغير ألف بعد الهمزة في وزن (رَعَهُ) قال: وهو غلط لا يجوز إلا ﴿رَءَاهُ﴾ في وزن رعاه، فهذا معنى قول الناظم (وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ) لأنه جعله غلطاً، ومعنى (مُتَعَمَّلًا) أي لم يأخذ به على أحد قرأ عليه. وقال أبو شامة: والمتعمّل طالب العلم الآخذ نفسه به، يقال تعمّل فلان لكذا وسوف أتعمّل في حاجتك أي أتعي وهذا كالمثقف والمتسك، أي لم يطالب أحداً من تلامذته بالقراءة به، وهذه العبارة غالبية في ألفاظ شيوخ القراء، فيقول قائلهم: وبه قرأت وبه أخذ، أي وبه أقرئ غيري. قال شعله: ولم يأخذ ابن مجاهد تلامذته المتعلمين بالقصر. وقال صاحب التيسير: وقوم أخذوا له - أي (قنبل) - بالوجهين، وبه قرأت. قال السخاوي: وقد أخذ له - أي (قنبل) - الأئمة بالوجهين، وعوّل صاحب التيسير على القصر، وقال في غيره: وبه قرأت. وما كان ينبغي لـ (ابن مجاهد) إذا جاءت القراءة ثابتة عن إمام من طريق لا يُشك في أن يردّها لأن وجهها لم يظهر له. وقال أبو شامة: وقال الشيخ الشاطبي فيما قرأته بخط شيخنا أبي الحسن: رأيت أشياخنا يأخذون فيه بما ثبت عن (قنبل) من القصر خلاف ما اختاره ابن مجاهد، وأنشدني الشيخ أبو الحسن السخاوي لنفسه بيتين بعد هذا البيت حالة قراءتي لشرحه عليه في الكرّة الأخيرة التي لم نقرأ عليه بعدها:

ونحن أخذنا قصره عن شيوخنا بنص صحيح صح عنه فبجلا
ومن ترك المروي من بعد صحة فقد زل في رأي رأي متخيلا

ثم قال أبو شامة: لعل ابن مجاهد إنما نسب هذا إلى الغلط لأخذه إياه عن (قنبل) في زمن اختلاطه، مع ما رأى من ضعف هذا الحذف في العربية، لأنه وإن جاء نحوه ففي ضرورة شعر أو ما يجري مجرى ذلك من كلمة كثر دورها على ألسنتهم، فلا يجوز القياس على ذلك، وقد صرح بتضعيف هذه القراءة جماعة من الأئمة. وقال الجمزوري في كثره:

وَعَنْ قُنْبَلٍ قَصْرًا رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ مَعَ الْمَدِّ فَالْوَجْهَانِ فِي النِّشْرِ أَعْمَلًا
وجاء في كتاب (حل المشكلات): وقد أثبت في النشر أن (القصر) أثبت وأرجح عن (قنبل) من طريق الأداء، وأن (المد) أقوى من طريق النص، وقال: وبهما أخذ من طريقه جمعاً بين النص والأداء، ومن زعم أن (ابن مجاهد) لم يأخذ بالقصر فقد أبعده في الغاية ونحالف في الرواية.

وَمَطَّلِعُ كَسْرُ اللَّامِ رَحْبٌ.....

﴿مَطَّلِعُ﴾ القدر. قرأ مدلول (رَحْبٌ) وهو (الكسائي) بكسر اللام (مَطَّلِعُ). قال السخاوي: وقوله (رَحْبٌ): أي واسع غير ضيق، وإنما قال ذلك لأن من انتصر لقراءة الفتح قال: هي لغة أهل الحجاز. وقال أبو شامة: (رَحْبٌ): أي واسع لم تضق وجوه العربية عن توجيهه خلافاً لمن استبعده. وقرأ الباقر بن فتح اللام كـ (حفص).
..... وَحَرْفِي الْأَهِلِّ فَاهْمَزُ أَهْلًا مُتَأَهَّلًا

﴿الْبَرِيَّةُ﴾ حَرْفِي الْبَيْتَةِ. وَعَلِمَ أَنَّ النَّاطِمَ أَرَادَ الْمَوْضِعِينَ السَّابِقِينَ مِنْ قَوْلِهِ (وَحَرْفِي الْبَرِيَّةِ). قرأ مدلول (أَهْلًا مُتَأَهَّلًا) وهما (نافع وابن ذكوان) بجمزة مفتوحة بعد الياء الساكنة في الكلمتين (الْبَرِيَّةِ)، فنصبح مداً متصلاً، وكلٌّ من (قالون وورش وابن ذكوان) على أصله، وأخذ فتح الهمزة لهما من لفظه. قلت: لعلها مكتوبة في بعض النسخ على قراءة (نافع وابن ذكوان) (الْبَرِيَّةِ).

قال السخاوي: وقوله (أَهْلًا مُتَأَهَّلًا): أي اهتمر ذا أهل، لأن له جماعة يختارونه وينصرونه، ولا تغتر بقول أبي عبيد أن الأئمة على ﴿الْبَرِيَّةِ﴾. (مُتَأَهَّلًا) أي طالباً أن تكون له أهلاً. قال أبو شامة: ومعنى (أَهْلًا) أي ذا أهل، من قولهم أهل المكان إذا كان له أهل، ومكان مأهول فيه أهله، وقد أهل فلان بفتح الهاء يأهل بضمها وكسرهما أهولاً أي تزوج، وكذا تأهل، فيكون دعاء له، أي اهمزه مزوجاً - إن شاء الله تعالى - في الجنة نحو: اذهب راشداً، أو اهمزه كائناً في جماعة يريدونه وينصرونه، أي لست منفرداً بذلك، وإنما قال ذلك إشارة إلى خلاف من يرد الهمز في هذا، ومعنى (مُتَأَهَّلًا) أي متصدياً للقيام بحجته محصلاً لها، أي لك

أهلية ذلك، و(نافع) مذهبه همز (النبيء)، و(البريئة) معاً، وواقفه (ابن ذكوان) على همز (البريئة) فقط، فقد صار همز (البريئة) له أهل أكثر من أهل الهمز في (النبيء) وبابه. وقرأ الباقون كـ (حفص).

وَقَا تَرُونَ اضْمُمُ فِي الْاُولَى كَمَا رَسَا

﴿لَتَرُونَ﴾ التكاثر. قرأ مدلول (كَمَا رَسَا) وهما (ابن عامر والكسائي) بضم التاء (لَتَرُونَ) قال أبو شامة: وقوله (كَمَا رَسَا): أي كما ثبت واستقر. وقرأ الباقون بفتح التاء كـ (حفص).

وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (في الأولى): قال أبو شامة: ولا خلاف في فتح الثاني وهو ﴿ثُمَّ لَتَرُونَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ التكاثر.

وَجَمَعَ بِالتَّشْدِيدِ شَافِيهِ كَمَلًا

﴿جَمَعَ﴾ سورة الهمزة. قرأ مدلول (شَافِيهِ كَمَلًا) وهم (همزة والكسائي وابن عامر) كما لفظ بها الشاطبي بتشديد الميم (جَمَعَ)، وقرأ الباقون بتخفيف الميم كـ (حفص).

وَصُحْبَةُ الضَّمِّينِ فِي عَمَدٍ وَعَوَا

﴿عَمَدٍ﴾ سورة الهمزة فقط. قرأ مدلول (صُحْبَةُ) وهم (همزة والكسائي وشعبة) بضم العين والميم، (عَمَدٍ). قال أبو شامة: ومعنى (وَعَوَا): أي حفظوا الضمين في هذه الكلمة وهما ضم العين والميم. وقرأ الباقون بفتح العين والميم كـ (حفص).

س: ولماذا قيد الناظم كلمة ﴿عَمَدٍ﴾ بقوله (في عمَدٍ)؟

ج: قال أبو شامة: وقد أجمعوا على الفتح في ﴿يَغْيِرُ عَمَدٍ﴾ في الرعد ولقمان. وموضع الرعد قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ يَغْيِرُ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾، وموضع لقمان قوله: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ يَغْيِرُ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾، إذ لا خلاف فيهما أنهما بفتح العين والميم. والشاطبي فصل بغير الواو العاطفة بقوله (وَعَوَا): أي حفظوا كما ذكرنا من قبل.

لَا يَلْفُ بِأَيَّا غَيْرُ شَامِيهِمْ تَلَا

﴿لَا يَلْفُ﴾ سورة قريش. قرأ القراء السبعة غير (ابن عامر الشامي) بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة كما لفظ بها الشاطبي، وقرأ (ابن عامر) بدون ياء. والتاء من (تَلَا): ليست رمزاً لـ (دوري الكسائي) لتصريح الناظم بـ (ابن عامر الشامي).

وإِيْلَافٍ كُلُّ وَهَوٍّ فِي الْخَطِّ سَاقِطٌ

قال أبو شامة: أي وكلهم أثبت الياء في الحرف الثاني وهو ﴿إِيْلَفِهِمْ﴾، وهذه الياء ساقطة في خط المصحف، والأولى ثابتة، والألف بعد اللام فيهما ساقطة، وصورتها ﴿لَايِلَفٍ قُرَيْشٍ﴾ (١) ﴿إِيْلَفِهِمْ﴾، فأجمعوا على قراءة الثاني ﴿إِيْلَفِهِمْ﴾ بالياء، وهو بغير ياء في الرسم، واحتفوا في الأول ﴿لَايِلَفٍ﴾ وهو بالياء، وهذا مما يقوي أمر هؤلاء القراء في اتباعهم فيما يقرءونه النقل الصحيح دون مجرد الرسم وما يجوز في العريضة، وقد روى حذف الياء من الثاني أيضاً ﴿إِيْلَفِهِمْ﴾ قلت: وهي قراءة (أبي جعفر). وقال السخاوي: وهذا مما يدل على اتباعهم الأثر، ولولا ذلك لكان الثاني أولى بهذا الخلاف من الأول. وقال القاضي: ويُفهم من هذا أن الياء في الكلمة الأولى ﴿لَايِلَفٍ﴾ ثابتة في خط المصحف العثماني.

والخلاصة: اتفق (القراء السبعة) من طريق الشاطبية على قراءة ﴿إِيْلَفِهِمْ﴾ بالياء بعد الهمزة مع كونها غير مرسومة في خط المصاحف العثمانية. وإليك (ياءات الإضافة):

وَلِي دِينَ قُلِّ فِي الْكَافِرِينَ تَحْصَلًا

قال أبو شامة: وفي سورة الكافرين ياء إضافة وهي ﴿وَلِي دِينَ﴾: فتحها (حفص والبيزي) بخلاف عنه، وهشام ونافع، وأسكنها الباقون.

(فرش حروف سورة المسد)

وَهَاءِ أَبِي لَهَبٍ بِالْإِسْكَانِ دَوَّوُوا

﴿أَبِي لَهَبٍ﴾ المسد. قرأ مدلول (دَوَّوُوا) وهو (ابن كثير) بسكون الهاء (أَبِي لَهَبٍ). قال أبو شامة: ﴿أَبِي لَهَبٍ﴾ أثبتوا هاءه بالإسكان لـ (ابن كثير)، وفتحها الباقون. قال شعله: وقوله: (دَوَّوُوا): من دَوَّنت المسألة إذا كتبت. وقرأ الباقون بفتح الهاء كـ (حفص)، لأن الشاطبي أطلق الإسكان، والسكون المطلق ضده الفتح. وقيد الناظم موضع الخلاف بقوله (وَهَاءِ أَبِي لَهَبٍ): قال أبو شامة: ولم يختلفوا في فتح الهاء من قوله ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾، وكذا ﴿لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُعْنَى مِنَ اللَّهِ﴾.

وَحَمَّالَةَ الْمَرْفُوعِ بِالنَّصْبِ نُزْلًا

﴿حَمَّالَةَ﴾ المسد. قرأ مدلول (نُزْلًا) وهو (عاصم) بنصب الناء. قال شعله: وقوله (نُزْلًا): مدح قراءة النصب بأنها نزلت أيضاً كما أنزل الرفع. وقرأ الباقون كما برفع الناء (حَمَّالَةُ).

(باب التكبير)

قال أبو شامة: إنما أُخِّرَ ذكر هذا الباب لأن حكمه متعلق بالسور الأخيرة، ومن المصنفين من لم يذكره أصلاً كـ (ابن مجاهد)، وقدم الناظم قبل بيان حكمه عند القراء أحياناً في فضل الذكر مطلقاً من تكبير وغيره. قال الضباع: ذكره كلاً كثيراً هنا لتعلقه بحتم القرآن. قال الشاطبي:

رَوَى الْقَلْبُ ذِكْرَ اللَّهِ فَاسْتَسْقَى مُقْبِلاً وَلَا تَعْدُ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ فَتُمَحِلاً

قال الضباع: روى القلب في ذكر الرب فاطلب السقي من ذكره حالة كونك مقبلاً عليه ومتوجهاً إليه، ولا تتجاوز رياض أهل الذكر فتقع في الأرض اليابسة.

وَأَثَرَ عَنِ الْأَنْسَارِ مَشْرَاةً عَذْبِهِ وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبْدِ حِصْنًا وَمَوْئِلاً

اختر وقدم ندى عذب الذكر الذي يلين القلب وينشطه حالة كونك آخذاً ذلك عن الأنسار والأحاديث النبوية، وليس مثل الذكر للعبد من حصن يلتجئ إليه في حالة اضطرابه.

وَلَا عَمَلٌ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ غَدَاةَ الْجَزَاءِ مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبِّلاً

ليس عمل من أعمال العبد أكثر تخلصاً له من عذاب صبح يوم الجزاء ومكافأة العبد والإمام من ذكر الله إذا كان مقبولاً عند الله تعالى.

وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنُ عَنْهُ لِسَانَهُ يَنْلُ خَيْرَ أَجْرِ الذَّاكِرِينَ مُكَمَّلاً

من كان القرآن شاغلاً لسانه عن الذكر والدعاء ينل عند الله خير أجر الذاكرين مكماً أجره من غير نجس. (وفي الحديث القدسي): من شغله القرآن عن ذكري ومسئلي أعطيت أفضل ما أعطي السائلين.

وَمَا أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ إِلَّا افْتِتَاحَهُ مَعَ الْخَتْمِ حِلاً وَارْتِحَالاً مُوَصَّلاً

ليس من الأعمال أفضل إلا افتتاح القرآن مع ختمه حالة كون القارئ موصلاً آخر القرآن أوله: وفي (الحديث): أي الأعمال أفضل؟ فقال: الحال المرتحل، أي الخاتم المفتوح.

وَفِيهِ عَنِ الْمَكِينِ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْـ خَوَاتِمِ قُرْبِ الْخَتْمِ يُرَوَى مُسَلَّسَلاً

يعني: تكبير القراء في القرآن مع الخواتم، أي أو آخر السور التي هي بقرب الختم، يعني قريب آخر القرآن يُروى عن القراء المكيين رواية مسلسلة، وصح عن قرائهم وعلمائهم، واستفاضت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر.

إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ تَوَسَّلَا

إذا كَبَّرَ الْمُكَبَّرُونَ فِي آخِرِ سُورَةِ النَّاسِ أَرَدُوا ذَلِكَ التَّكْبِيرَ بِقِرَاءَةِ الْحَمْدِ وَأَوَّلِ الْبَقْرَةِ إِلَى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ بِطَاعَتِهِ وَذِكْرِهِ وَكَوْنِهِ حَالاً مُرْتَحِلاً وَكَلَامَ النَّازِمِ هُنَا يَدُلُّ عَلَى التَّكْبِيرِ فِي آخِرِ الْحَمْدِ أَيْضاً، لَكِنْ كَتَبَهُمْ تَدَلُّ عَلَى تَرْكِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَقَالَ بِهِ الْبَزْزِيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحَى وَبَعْضُ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلَاً

يعني: أن (البززي) روى عن (ابن كثير) أن ابتداء التكبير من خاتمة ﴿وَالضُّحَى﴾ ونقل بعض أهل الأداء عنه أنه من خاتمة ﴿وَاللَّيْلِ﴾ يعني من أول ﴿وَالضُّحَى﴾ كما أشار إليه صاحب الإنحاف بقوله:

وَبَعْضُ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلَاً أَرَادَ بِهِ بَدَأَ الضُّحَى مَتَاوَلَا

وسبب التكبير ما رواه الحافظ أبو العلاء بإسناده عن (البززي) أن رسول الله (ﷺ) انقطع عنه

الوحي، فقال المشركون: قلى محمداً ربه فنزلت سورة ﴿وَالضُّحَى﴾ فقال النبي (ﷺ) (الله أكبر - تصديقاً لما كان ينتظر من الوحي - وتكديماً للكفار، وأمر (ﷺ) أن يكبر إذا

بلغ ﴿وَالضُّحَى﴾ مع خاتمة كل سورة يختم تعظيماً لله تعالى واستحباباً للشكر وتعظيماً

لحتم القرآن، وقد كان تكبيره (ﷺ) آخر قراءة جبريل وأول قراءته (ﷺ) ومن ثم تشعب

الخلاف في محله، فمنهم من قال أنه من آخر ﴿وَالضُّحَى﴾ ميلاً إلى أنه لآخر السورة، ومنهم

من قال به من أولها، وإلى هذين القولين ذهب الناظم، ومنهم من قال به من أول ﴿الزُّنُورِ﴾

شَرَّحَ ﴿وَأَمَّا انْتِهَاؤُهُ فَمَبْنِي عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً، فَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ لِأَوَّلِ السُّورَةِ لَمْ يَكْبِرْ فِي آخِرِ

الناس، سواء كان ابتداء التكبير عنده من أول ﴿وَالضُّحَى﴾ أو من أول ﴿الزُّنُورِ﴾ وَمَنْ

جَعَلَ الْإِبْتِدَاءَ مِنْ آخِرِ ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبِرَ فِي آخِرِ النَّاسِ. (إن قلت) قول الناظم (إذا

كَبَرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرَادُوا) مع قوله (وَبَعْضُ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلَاً) ، أي من أول

﴿وَالضُّحَى﴾ وانتهاؤه آخر الناس، وهذا مخالف لما تاصل، قلت: يتعين حمل تخصيصه

التكبير بآخر الناس على قول من قال به من آخر ﴿وَالضُّحَى﴾ ويكون معنى قوله (إذا

كَبَرُوا) مَنْ يَقُولُ بِالتَّكْبِيرِ فِي آخِرِ النَّاسِ، يَعْنِي الَّذِينَ قَالُوا بِهِ مِنْ آخِرِ ﴿وَالضُّحَى﴾. قال

صاحب الإنحاف البرية:

وَبَعْضُ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلَاً أَرَادَ بِهِ بَدَأَ الضُّحَى مَتَاوَلَا

قال الضباع: يعني إن بعض أهل الأداء قال بابتداء التكبير من أول سورة ﴿وَالصَّحَى﴾
وعبر عنه بآخر الليل مجازاً.

فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ دُوكَهُ أَوْ عَلَيْهِ أَوْ صِ انْكُلْ دُونَ الْقَطْعِ مَعَهُ مُبْسِماً
يعني: يأتي على ما تقدم من كون التكبير لأول السورة أو آخرها حال وصل السورة بالسورة
(ثمانية) أوجه: اثنان منها على أن يكون التكبير لآخر السورة، واثنان على أن يكون لأولها،
وثلاثة محتملة كلا التقديرين، والثامن ممتنع باتفاق، وهو وصل التكبير بآخر السورة والبسمة
مع القطع عليها لِمَا مرَّ في الكلام على البسمة. فأما الوجهان المبتنيان على تقدير كونه
آخر السورة، فأولهما: وصل التكبير بآخر السورة والوقف عليه وعلى البسمة، وأما
الوجهان المبتنيان على تقدير كون التكبير لأول السورة، فأولهما: قطع التكبير عن آخر
السورة ووصله بالبسمة ووصلها بأول السورة. وثانيهما: قطعه عن آخر السورة ووصله
بالبسمة مع القطع عليها والابتداء بأول السورة. وأما الثلاثة المحتملة فأولها: وصل التكبير
بآخر السورة ووصله بالبسمة ووصلها بأول السورة، ثانيها: قطعه عن آخر السورة وعن
البسمة ووصل البسمة بأول السورة. ثالثها: القطع عن آخر السورة وعن البسمة وقطع
البسمة عن أول السورة. والمراد بالقطع هنا الوقف المعروف كما تبَّه عليه في النشر متعقباً
للجعري في جعله القطع السكت المعروف، بأنه شيء انفرد به لم يوافقه أحد عليه، وليس
الاختلاف في الأوجه السبعة المذكورة اختلاف رواية حتى يحصل الخلل بعدم استيعابها بين
كل سورتين في الرواية، بل هو اختلاف تخيير، لكن الإتيان بوجه مما يختص بكون التكبير
لآخر السورة، وبوجه مما يحتملها متعين، إذ الاختلاف في ذلك اختلاف رواية فلا بد منه
إذا قصد جمع الطرق كما في النشر، وإذا قرئ بالتكبير لمن أخذ به وأريد القطع على آخر
سورة، فإن قلنا أن التكبير لآخر السورة كبر وقطع القراءة، وإذا أراد بعد ذلك القراءة بسمل
للسورة بلا تكبير، وإن قلنا أنه لأول السورة فإنه يقطع على آخر السورة بلا تكبير، وإذا
ابتدأ بالتالية كبر إذ لا بد من التكبير، إما لآخر السورة وإما لأولها، حتى لو سجد آخر العلق
فإنه يكبر أولاً لآخر السورة ثم يكبر للسجدة على القول بأنه للآخر، أما على القول بأنه
للأول فإنه يكبر للسجدة فقط ويتدئ بالتكبير لسورة القدر، وليس في إثبات التكبير مخالفة
للرسم لأن مثبته لم يلحقه بالقرآن كالنعوذ، ولا فرق بين الصلاة وغيرها في التكبير لثبوت
سنيته عن المكين مطلقاً.

وَمَا قَبْلَهُ مِنْ سَاكِنٍ أَوْ مُنَوِّنٍ
وَأَذْرِجْ عَلَىٰ إِغْرَابِهِ مَا سَوَّاهُمَا
فَلَيْسَا كَتَيْنِ اكْسِرُهُ فِي الْوَصْلِ مُرْسَلًا
وَلَا تَصِلْنَ هَاءَ الضَّمِيرِ لِتَوْصَلًا

يعني إذا وقع آخر السورة ساكناً أو منوناً كُسِرَ للساكنين نحو: ﴿وَالْيَٰرِيكَ فَارْعَبْ﴾ ﴿اللَّهُ أَكْبَرُ﴾ ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ ﴿اللَّهُ أَكْبَرُ﴾ ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ ﴿اللَّهُ أَكْبَرُ﴾ ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ ﴿اللَّهُ أَكْبَرُ﴾ وإن كان محرراً كَأُتْرِكَ على حاله وحذفت همزة الوصل لملاقاته نحو: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ﴿اللَّهُ أَكْبَرُ﴾، وتحذف صلة الضمير من نحو:

﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ ﴿اللَّهُ أَكْبَرُ﴾ .

وَقِيلَ لَفِظُهُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَقَبْلَهُ
وَقِيلَ بِهَذَا عَنْ أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ
لَأَحْمَدَ زَادَ ابْنَ الْحُبَابِ فَهَلَّلَا
وَعَنْ قُتَيْبِ بْنِ بَعِضٍ بِتَكْبِيرِهِ تَلَا

يعني: أن لفظ التكبير المشهور عن (البيزي) هو (اللَّهُ أَكْبَرُ) من غير زيادة تهليل ولا تحميد، وزاد ابن الحباب أو الحسن بن مخلد الدقاق لـ (البيزي) أيضاً في روايته عنه التهليل، يعني: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ قبل (اللَّهُ أَكْبَرُ) وزاد أيضاً آخرون عنه التحميد بعد التهليل والتكبير فقالوا: لفظه ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ أَحْمَدُ﴾ وجاء عن أبي الفتح فارس بن أحمد الحمصي عن (قنبل) بلفظ التهليل مع التكبير، فلفظه عنده: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (واللَّهُ أَكْبَرُ) ، ونقل بعض أهل الأداء عن (قنبل) أنه كَبَّرَ كما كَبَّرَ (البيزي) بلا تهليل ولا تحميد، وهو طريق النظم لكل منهما، لكن جرى عمل الشيوخ في هذا الباب بقراءة ما صحَّ فيه وإن لم يكن من طريق الكتاب المقروء به، لأن المحل محل إطناب للتلذذ بذكر الله تعالى عند ختم كتابه.

تنبية: إذا وصلت آخر السورة بالتهليل أبقيته على حاله، وإن كان منوناً أدغم في اللام نحو: ﴿نَارُ حَامِيمَةٍ﴾ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ - واعلم أن التهليل مع التكبير أو معه مع الحمد عن من رواه حكمه حكم التكبير لا يفصل بعضه من بعض، بل يوصل جملة واحدة هكذا ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ﴾ ، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَحْمَدُ﴾ فلا يتأتى فيه إلا الأوجه (السبعة) المتقدمة، ولا تجوز الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل

(باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها)

تنبيه: هذا الباب شرحٌ باستفاضة في كتب التجويد فلا داعي لشرحه هنا.

قال الشاطبي:

جَهَابِدَةٌ التَّقَادِ فِيهَا مُحَصَّلًا
وَعِنْدَ صَلِيلِ الرَّيْفِ يَصْدُقُ الْإِبْتِلَاءُ
عُتُوا بِالْمَعَانِي عَامِلِينَ وَقَوْلًا
لَيْسَ بِمَشْهُورِ الصِّفَاتِ مُفَصَّلًا
وَحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلُ الْحَلْقِ جُمَّلًا
مِنَ الْحَنَكِ احْفَظْهُ وَحَرْفٌ بِأَسْفَلَ
لِسَانٍ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطْوَلًا
يَعَزُّ وَيَأَلِيْمِي يَكُونُ مُقْلَلًا
يَلِي الْحَنَكِ الْأَعْلَى وَذَوْنُهُ ذُو وَلَا
وَكَمَ حَادِقٍ مَعَ سَيَبِيئِهِ بِهِ اجْتِلَاءُ
وَيَحِي مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قَوْلًا
وَمِنْهُ وَمِنْ اطْرَافِهَا مِثْلَهَا الْجَلِي
وَحَرْفٌ مِنْ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا هِيَ الْعَلَا
وَاللشَّقْتَيْنِ اجْعَلْ ثَلَاثًا لِتَعْدَلَا
سِوَى أَرْبَعٍ فِيهِنَّ كَلِمَةٌ أَوْلَا
جَرَى شَرْطُ يُسْرَى ضَارِعٍ لَاحٍ سِوَقْلًا
صَفَا سَجَلُ زُهْدٍ فِي وَجْهِهِ بَنِي مَسَلَا
سَكَنٌ وَلَا إِظْهَارٌ فِي الْأَنْفِ يُجْتَلِي
وَمُسْتَقْلٌ فَاجْمَعُ بِالاضْتِدَادِ أَشْمَلًا
أَجَدْتُ كَقَطْبٍ لِلشَّدِيدَةِ مُثَلًا
وَوَائِي حُرُوفُ الْمَدِّ وَالرَّخْوِ كَمَلًا
هُوَ الضَّادُ وَالظَّاءُ أُعْجِمَا وَإِنْ أَهْمَلَا
صَفِيرٌ وَشَيْنٌ بِالتَّفْشِي تَعَمَّلَا

وَهَاكَ مَوَازِينَ الْحُرُوفِ وَمَا حَكِي
وَلَا رِيَّةٌ فِي عَيْنِهِنَّ وَلَا رَبَا
وَلَا بُدٌّ فِي تَعْيِينِهِنَّ مِنَ الْأُولَى
فَأَبْدَأُ مِنْهَا بِالْمَخَارِجِ مُرَدِّفًا
ثَلَاثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَأَثَانٌ وَسَطُهُ
وَحَرْفٌ لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَفَرْقَةٌ
وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَلَاثٌ وَخَافَةٌ أَلَا
إِلَى مَا يَلِي الْأَضْرَاسَ وَهُوَ لَدَيْهِمَا
وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَاهَا قَدْ
وَحَرْفٌ يَدَانِيهِ إِلَى الظُّسْهَرِ مَدْخَلٌ
وَمِنْ طَرَفِ هُنَّ الثَّلَاثُ لِقَطْرُبٍ
وَمِنْهُ وَمِنْ عَلَيَا الثَّنَائِيَا ثَلَاثَةٌ
وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَائِيَا ثَلَاثَةٌ
وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّقْتَيْنِ قُلْ
وَفِي أَوَّلِ مِنْ كَلِمٍ يَبْتَسِنُ جَمْعُهَا
أَهَاغٌ حَشَا غَاوٍ خَلَا قَارِي كَمَا
رَعَى طَهْرَ دِينِ تَمُّهُ طَلُّ ذِي نَسَا
وَعَنْهُ تَنْوِينٌ وَتُونٌ وَمَيْسَمٌ إِنْ
وَجَهْرٌ وَرَخْوٌ وَالْفَتْحُ صِفَاتُهَا
فَمَهْمُوسُهَا عَشْرٌ حَتَّى كَسَفَ شَخْصِهِ
وَمَا بَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ عَمْرُنَلْ
وَقَطْ خَصَّ ضَعُطٌ سَبْعُ عَلُوٍ وَمُطَبَّقٌ
وَصَادٌ وَسَيْنٌ مَهْمَلَانِ وَزَائِبَا

وَمُنْ حَرَفِ لَامٍ وَرَاءَ وَكُرَّرَتْ
 كَمَا الْأَلْفُ الْهَائِي وَآوِي لَعَلَّة
 وَأَعْرَفُهُنَّ السَّقَافُ كُلُّ يَغَدُّهَا
 كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ بِأَغْفَلًا
 وَفِي قُطْبٍ جَدُّ خَمْسُ قَلْقَلَةٌ غَلَا
 فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُخَصَّلًا

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(أبيات خاتمة الشاطبية)

وَقَدْ وَفَّقَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِمَنْهٍ لِإِكْمَالِهَا حَسَنَاءَ مِئْمُوْنَةَ الْجِلَاءِ
قال الضباع: أى وَفَّقَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِإِنْعَامِهِ الْعَمِيمِ مَنْشِئَ هَذِهِ الْقَصِيْدَةَ لِإِتْمَامِهَا حَالِ كَوْنِهَا
عُرُوساً حَسَنَاءَ مَبَارَكَةِ الْبُرُوزِ، مَنْ يَتَعَلَّمُهَا يَنْلِ مِيَامِنَ وَبَرَكَاتِ.

وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً وَمَعَّ مِائَةٌ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكُمَّلًا
قال الضباع: يعنى: عدة أبيات هذه القصيدة (ألف ومائة وثلاثة وسبعون) حال كونها زهراً
مضبوطة الأشراف كاملة الأوصاف.

وَقَدْ كُسِّيتْ مِنْهَا الْمَعَانِي عِنَايَةً كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءٍ مِفْصَلًا
قال الضباع: يعنى: أنه منح هذه القصيدة عناية فكره، فجاءت شريفة المعاني، لطيفة المبانى،
وعريت مفاصلها، أى قوافيها عن كل كلمة عوراء، أى شنعاء. وقال السخاوي: وغيره
ينظم أرجوزة فيضطره النظم إلى أن يأتي في قوافيها ومقاطعها وأجزائها بما تمجحه الأسماع.

وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً مُنْزَهَةً عَنِ مَنَاطِقِ الْهَجْرِ مَقُولًا
قال السخاوي: سهولة خلقها أن كل أحد ينقل منها القراءة إذا عرف رموزها، وينال منها
الغرض من غير صعوبة ولا كلفة. وقال الضباع: أى تمت القصيدة بحمد الله ومثله سهولة
الخلق، يعنى: متقادة لمن يطلبها متى عرّف رموزها ينقل منها القراءة من غير صعوبة حالة
كونها مبرأ لسانها، أى لفظها عن كل فحش، أى كلمة قبيحة يُستحى منها.

وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كَفْوَهَا أَخَا ثِقَةٍ يَغْفُو وَيُغْضِي تَجْمُلًا
قال السخاوي: لم يجعل كفتها لها إلا من كان موصوفاً بهذه الصفات، لأنه إذا كان أهلاً
لاتقادها فهو عالم، وحينئذ يرى فيها من الفوائد والغرائب ما يغضي معه عن شيء يراه أو لا
يعجبه منها.

وقال الضباع: يقول: خصائص هذه القصيدة تطلب راجباً فيها لمعانيها، يشاكلها في
أوصاف الكمال، وذلك أحوث ثقة لثقتة يعرف محاسنها فيغضي عن الازدراء بما لا بد للبشر
منه.

وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُكُوبٌ وَلِيَّهَا فَيَا طَيْسَبَ الْأَنْفَاسِ أَحْسَنِ تَأْوِيلًا
قال السخاوي: يقول: الغرض بها أن ينفع الله بها عبده، وينفع بالتعب عليها قائلها، فإذا
كان مذنباً عاصياً خشي أن يخمل الله علمه فلا ينتفع به أحد. وقال أبو شامة: يعنى: أن صدّد
الناس عنها فما هو إلا ما يعلمه وليها في نفسه، وإنما قال ذلك تواضعاً لله، والمؤمن يهجم
نفسه بين يدي الله تعالى ويعترف بتقصيره في طاعته ولو بلغ منها ما بلغ، وإلا فوليتها كان

أحد أولياء الله تعالى وقد لقيت جماعة من أصحابه مشايخ أئمة أكابر أعيان في هذه الأمة بمصر والشام، وكلهم يعتقد فيه ذلك وأكثر منه، مع إجلال له، وتعظيم، وتوقير، حتى حملني ذلك منهم على أن قلت:

لقيت جماعة فضلاء فازوا بصحبة شيخ مصر الشاطبي
وكلهم يعظمه كثيراً كتعظيم الصحابة للنبى

وكانه أشار بقوله (فَيَا طَيِّبَ الْأَنْفَاسِ أَحْسِنِ تَأْوُلًا) إلى ذلك، أي احمل كلامي على أحسن محامله وهو ما حملناه عليه من التواضع. وقال الضباع: يعني ليس لهذه القصيدة نقص يعاب عليها وعيب ينسب إليها إلا ذنوب ناظمها، وإلا فلا منقصة لناظمها، فيا أيها القارئ الطيب النفس أحسن تأوّل ما ذكرت لنفسي من التقصير.

وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْمَنُ حَيًّا وَمَيِّتًا فَيَ كَانَ لِلْإِنصَافِ وَالْحِلْمِ مَعْقِلًا
قال السخاوي: رحمه الله ورضي عنه وأثابه على نصحه وحده، فلقد كان كما وصف نفسه مَعْقِلًا للحلم والإنصاف. وقال أبو شامة: وقد حمل الشيخ - يريد السخاوي - وغيره هذا البيت على أن الناظم عني بالفقير نفسه ومدحها بذلك فاستبعدت ذلك من جهة أنه غير ملائم لتواضعه بقوله:

وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُنُوبٌ وَلِيَّهَا
فَيَا طَيِّبَ الْأَنْفَاسِ أَحْسِنِ تَأْوُلًا
ولا هو مناسب لطلب الترحم عليه، فإن اللائق أن يقال: اللهم ارحم عبدك الفقير إليك، وهو ذلك فيما إذا أريد به شخص معين، ولا تزكّي ذلك الشخص، أمّا إذا كان الدعاء لعموم من اتصف بتلك الصفة، فإنه سائغ، نحو: اللهم ارحم أهل الحلم والكرم والعلم.

وقال الضباع: أي وقل أيها القارئ: رحم الله كل فتي صار حصناً للإنصاف والحلم، يعني: ترحّم على كل من كان بهذه الصفة، واطلب له من رحمته سواء حيي ذلك الفتي أو مات.

عَسَى اللَّهُ يُدَلِّي سَعْيَهُ بِجَوَازِهِ وَإِنْ كَانَ زَيْفًا غَيْرَ خَافٍ مُزَلَّلًا
قال السخاوي: اللهم جوّزه وتجاوز عنه وعنا أجمعين. وقال الضباع: أي قل ذلك أيها القارئ: عسى الله يقرب سعي ناظم هذه القصيدة بأن يسهل عليه الجواز على الصراط، وإن كان هذا السعي رداءته غير خاف رداءته، منقوصاً بتقصير الناظم.

فَيَا خَيْرَ غَفَّارٍ وَيَا خَيْرَ رَاحِمٍ
أَقْلَ عَشْرَتِي وَأَنْفَعِ بِهَا وَبِقَصْدِهَا
وَيَا خَيْرَ مَأْمُولٍ جَدًّا وَتَفَضُّلاً
حَتَانِيكَ يَا اللَّهُ يَا رَافِعَ الْعُلَا

قال الضباع: يقول: يا خير غفار للذنوب، وأكرم راحم للعيوب، وأجل مرتجي في المطلوب، خلصني من تبعات الزلات، وانفع بهذه القصيدة كل من طلب النفع بما بتيسير مقاصدها، وتحن وتعطف علينا يا الله يا رافع السبع الطبايق.

وَأَخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَخَدَهُ عَلَاً
وَبَعْدُ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ عَلَيَّ سَيِّدِ الْخَلْقِ الرَّضَا مُتَخَلَّأً
مُحَمَّدَ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَعْبَةَ صَلَاةُ تُبَارِي الرِّيحَ مَسْكَاً وَمَنْدَلَاً
وَتُبْدِي عَلَيَّ أَصْحَابَهُ نُفْحَاتِهَا بِغَيْرِ تَنَاهٍ زَرْئُهَا وَقَرْنُفُلَاً

قال الضباع: يقول: وَأَخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا ومولانا أن قلنا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا وحده، ولم يشاركه أحد فيما عنده، ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ ورحمته عَلَيَّ سَيِّدِ الْخَلْقِ المرضي المختار كعبة نُؤْمِ وَنُقْصِدُ لأجل المجد الحاصل فيه، والمختار كعبة يطوف بها المجد لعلو شأنه صلاة من شأنها أن تعارض الريح في عموم الفوائد وغزارة الفرائد حال كون الريح ذات مسك ومندل، أي عود طيب الرائحة، وتظهر هذه الصلاة على أصحاب النبي - ﷺ - - نفحات لا انتهاء لها، وروائح طيبات دائمة سرمدية مخلدة مؤبدة حال كون تلك النفحات مشبهة الزرنب والقرنفل في طيب الرائحة.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الدرة المضية في القراءات الثلاث

نظم

إمام الحفاظ وخلق القراء

محمد بن محمد بن محمد بن صالح بن يوسف

المعروف بابن الجزال

٧٥١ - ٨٣٣ هـ

ترجمة موجزة للعلامة ابن الجزري - رحمه الله تعالى -

اسمه: هو الإمام الحجة الثابت المحقق المدقق شيخ الإسلام سند مقرئي الأنام أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الشافعي الدمشقي.

آثاره ومؤلفاته:

- كتاب النشر في القراءات العشر في مجلدين، ونظمه في طيبة النشر.
- تقريب النشر.
- تحبير التيسير في القراءات العشر.
- غاية النهاية في طبقات القراء.
- نهاية الدراية في طبقات القراء.
- التوضيح في شرح المصابيح.
- التمهيد في التجويد.
- منجد المقرئين.
- الهداية إلى علوم الرواية.
- ذات الشفا في سيرة النبي ثم الخلفاء. (الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين) في الأذكار.
- الإهداء إلى معرفة الوقف والابتداء.
- * وألف في التفسير والحديث والفقه والعربية ونظم كثيراً في شتى العلوم.
- نظم غاية المهرة في الزيادة على العشرة.
- طيبة النشر في القراءات العشر.
- الجوهرية في النحو.
- النهاية في القراءات الثلاثة.
- المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه. - الدررة المضية في القراءات الثلاث المرضية.
- وغيرها من المؤلفات في شتى العلوم والمجالات.

مقدمة الناظم

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَحَدَّهُ، عَلَاً
وَصَلَّى عَلَى خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ
وَمَجَّدَهُ وَأَسْأَلَ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلَاً
وَسَلَّمَ وَأَالَ وَالصَّحَابِ وَمَنْ تَلَا

قال الشيخ/ عبد الفتاح القاضي: (الْحَمْدُ) هو الثناء على الله تعالى بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل، و(عَلَاً) ارتفع، و(التمجيد) التعظيم، و(العون) الإعانة، والنصرة، و(التوسل) التقرب، و(الصلاة) من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن العباد الدعاء، و(الأنام) الخلق. و(السلام) التحية والأمان اللائقان بمقامه ﷺ، و(آل الرسول) أقاربه المؤمنون به من بني هاشم، وبني المطلب، و(الصحاب) بكسر الصاد جمع صاحب، والمراد بالصحاب هنا: صحابة رسول الله

ﷺ، والصحابي: مَنْ اجتمع بالنبي ﷺ مؤمناً به بعد نبوته، ومات على الإيمان. و(تَلَاً) تبع. جَرَدَ الناظم من نفسه شخصاً، وأمره بالإخبار بشيوات الحمد لله تعالى، ويجوز أن يكون قوله (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) أمراً للغير بذلك، وعلى كلتا الحالتين يعتبر مبتدئاً ونظمه بالحمد، والثناء على

الله تعالى، لأن الأمر بحمد الله يتضمن حمده - تعالى -، وهو في ذلك ممثّل قول النبي ﷺ: (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَجْزَمٌ) أخرجه أبو داوود، والمراد بالأمر: ما يعم القول كالقراءة، والفعل كالتأليف. ومعنى (ذِي بَالٍ) صاحب شأن عظيم يهتم به شرعاً، ومعنى كونه (أَقْطَعٌ) أنه عدم النفع لا بركة فيه، فهو - وإن تم حسناً - لا يتم شرعاً. والمعنى: الحمد لله الذي علا شأنه، وارتفع سلطانه، حال كونه منفرداً بالألوهية، مُنْزَهاً عن النَّدِّ والنظير، ثم أمر الطالب أن يعظم ربه ويقده، ويسأله المعونة والنصرة في كل ما يعمُّ له من الأمور، وأن يتقرب إليه بجميع ما أمره به من أنواع الطاعات، وصنوف القربات، ثم أمره أن يصلي ويسلم على خير عباد الله، وصفوة الصفوة من رسل الله، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ وأن يصلي ويسلم على آل الرسول ﷺ، وعلى صحابته، وعلى كل من تبعهم واقتفى آثارهم.

وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلَاثَةٍ
تَمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقُرْءَاتُ وَالْأَقْلَابُ
كَمَا هُوَ فِي تَحْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِيهَا
فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يُنَمِّئَ فَتَكْمُلًا

(وَبَعْدُ): كلمة يؤتى بها للإنتقال من أسلوب إلى آخر، و(فَخُذْ) فعل أمر و(الحروف) الكلمات المختلف فيها بين القراء، أو يقال: الحروف القراءات، جمع حرف وهو القراءة، والمعنى واحد، والتنوين في (ثَلَاثَةٍ) عوض عن المضاف إليه - أى ثلاثة رجال من القراء، وجملة (تَمُّ بِهَا) صفة لحروف، والمعنى: بعد الفراغ من الحمد، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وآله وصحابته، فخذ أيها الطالب، واعرف وحصل ما نظمته من حروف القراءات الثلاثة وقراءاتهم، وهذه الحروف تتم بها - مع القراءات السبع المذكورة في الشاطبية - (القراءات العشر المنقوبة عن القراء العشرة المشهورين)، وقد نظمت قراءات هؤلاء الأئمة الثلاثة على الوجه الذي ذكرته في كتابي (تحبير التيسير)، وهو كتاب أضاف فيه الناظم قراءات الأئمة الثلاثة إلى كتاب (التيسير) الذي جمع فيه الإمام الداني قراءات الأئمة السبعة، وسمي الناظم هذا الكتاب (تحبير التيسير)، لأنه كمل التيسير بقراءات الأئمة الثلاثة، ثم سأل الله - عز وجل - أن يعينه على إتمام النظم فتكمل القراءات العشر نظماً، فالسبع من نظم الإمام الشاطبي، والثلاثة من نظم المصنف، وأشار بقوله (وَأَقْلَابُ) إلى أن السبيل الوحيد لمعرفة هذه القراءات هو النقل عن أئمة القراءات الموصول سندهم بالنبي ﷺ.

الأئمة الثلاثة وروايتهم

أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ
كَذَلِكَ ابْنُ جَمَّازٍ سُلَيْمَانُ ذُو الْعُلَا

(م ٣٢ - في ظلال القراءات - ج ٢)

وَيَعْقُوبُ قُلُّ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ
وإِسْحَاقُ مَعَ إِدْرِيسَ عَنْ خَلْفٍ تَلَا
ذكر في هذين البيتين الأئمة الثلاثة وراوي كل واحد منهم. الإمام الأول أبو جعفر: وهو
يزيد بن القعقاع المدني، إمام أهل المدينة في القراءة، وهو من أجلاء التابعين، أخذ القراءة عن
جماعة من الصحابة، منهم ابن عباس، وأبو هريرة، وغيرهما. وراويها: عيسى بن وردان،
وسليمان بن جهمز المدينيان. والإمام الثاني يعقوب ابن إسحاق الحضرمي: إمام أهل البصرة
في القراءة بعد أبي عمرو. وراويها: محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف بـ
(رويس). وروح بن عبد المؤمن البصري. والإمام الثالث خلف بن هشام البزار الكوفي
راوي حمزة. وراويها: إسحاق بن إبراهيم المروزي البغدادي الوراق. وإدريس بن عبد
الكريم الحداد.

أصول القراء الثلاثة ورموزهم ومنهج الناظم

لثَانِ أَبُو عَمْرٍو وَالْأَوَّلُ نَافِعٌ
وَرَمَزُهُمْ ثُمَّ الرُّوَاةِ كَأَصْلِهِمْ
وَتَالِثُهُمْ مَعَ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلَا
فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرٌ وَإِلَّا فَأَهْمَلًا

جعل الناظم لكل إمام من الأئمة الثلاثة أصلاً من الأئمة السبعة في الشاطبية، فجعل قراءة
(أبي عمرو البصري) أصلاً لقراءة (يعقوب)، وقراءة (نافع) أصلاً لقراءة (أبي جعفر)، وقراءة
(حمزة) أصلاً لقراءة (خلف)، ثم جعل رمز هؤلاء الأئمة الثلاثة، ورمز روايتهم كرمز أصولهم
المذكورين، وروايتهم. فجعل رمز (نافع) وراويها في الشاطبية رمزاً لـ (أبي جعفر) وراويها
هنا فتكون:

الهمزة لـ (أبي جعفر)، والباء لـ (ابن وردان)، والجيم لـ (ابن جهمز).

وجعل رمز (أبي عمرو) وراويها رمزاً لـ (يعقوب) وراويها هنا فتكون:

الحاء لـ (يعقوب)، والطاء لـ (رويس)، والياء لـ (روح).

وجعل رمز (حمزة) وراويها رمزاً لـ (خلف) وراويها هنا فتكون:

الفاء لـ (خلف)، والضاد لـ (إسحاق)، والقاف لـ (إدريس).

وقوله (فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرٌ وَإِلَّا فَأَهْمَلًا) : معناه: إن خالف واحد من الثلاثة أصله في حرف

من الحروف المختلف فيها أذكر ذلك المخالف برمزه، أو بصريح اسمه، وأنص على قراءته،

وإن لم يخالفه بأن اتفق معه أهمل ذكره، وأحيل إلى ما ذكر لأصله في الشاطبية - وللمخالفة

ثلاث صور: الأولى: أن يخالف الشيخ بكماله، أي من الروايتين أصله بكماله، كقوله في

سورة الإسراء:

(وَيَتَّخِذُوا خَاطِبًا خَلًا): فإن (يعقوب) من الروایتين يقرأ بالخطاب في ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا﴾، و(أبو عمرو) يقرأ بالغيب.

ومثل ذلك قوله في سورة الحج: (وَبَا رَبِّ ضَمَّ أَهْمَزٍ مَعًا رَبَّاتٌ آتَى)

الثانية: أن يخالف الشيخ بكماله أصله من إحدى روايته كقوله في البقرة:

(سَكَنَ ارْتَا وَأَرْنَ حُزْ): فإن (يعقوب) يخالف (أبا عمرو) من رواية (الدوري)

عنه، ويوافقه من رواية (السوسي).

الثالثة: أن يخالف أحد راويي الشيخ أصله من الروایتين معاً، ويوافق الراوي الآخر أصله من الروایتين كقوله في الأنفال: (وَفِي تَرْهَبُوا اشْدُذْ طِبْ): فإن (رويساً) يقرأ بتشديد الهاء من

﴿تَرْهَبُونَ﴾ و(أبا عمرو) من الروایتين يقرأ بتخفيفها. فمتى خالف أحد الأئمة الثلاثة

سواء كان ذلك بكماله، أو من حيث أحد روايه أصله من الروایتين معاً أو من إحداهما،

فإن الناظم يذكر المخالف، ويذكر قراءته، ومتى وافق أحدهم بكماله أصله بكماله، فإنه لا

يذكره، وهذا بالنسبة لـ (أبي جعفر، ويعقوب)، وأما (خلف) فإن خالف اختياره روايته

عن (حمزة) نص عليه، وعلى قراءته، سواء وافق (خلاداً)، أم خالفه، وإن وافق اختياره

روايته عن (حمزة) أهمل ذكره. والخلاصة: ذكر في البيت السابق أنه لا يذكر في هذا النظم إلا

ما يخالف فيه أحد الأئمة الثلاثة، أو أحد رواهم أصله. ثم قال: (وَإِنْ كَلِمَةٌ أَطْلَقَتْ فَالشُّهْرَةُ

اعْتَمَدَ) ذكر في هذا البيت أنه قد يذكر الكلمة القرآنية المختلف فيها ويذكر حكمها

لقارئ، أو راو، وتكون تلك الكلمة ذات نظائر، ويكون القارئ أو الراوي قد خالف أصله

فيها وفي نظائرها، ولكن الناظم يطلق الكلمة ولا يقيدتها بما يدل على شمول الحكم لها

ولنظائرها اعتماداً على الشهرة كقوله:

(وَأَفَّ افْتَحَنَ حَقًّا) فإن (يعقوب) يخالف أصله في هذه الكلمة فيقرأها بفتح الفاء في جميع

مواضعها، ولكن الناظم أطلقها ولم يقيدتها بما يفيد مخالفة (يعقوب) أصله في هذه الكلمة وفي

نظائرها كقوله (حيث وقعت، أو جميعاً)، أو نحو ذلك اعتماداً على أنه اشتهر عند القراء أن

(يعقوب) يخالف أصله في هذه الكلمة في جميع مواضعها. وقد يذكر الكلمة، ويذكر

حكمها، وقارئها، وتكون هذه الكلمة ذات نظائر، ولكن القارئ أو الراوي قد خالف أصله

في هذه الكلمة في هذا الموضوع بخصوصه دون سائر النظائر، ولكن الناظم يطلق الكلمة ولا

يقيدتها بما يفيد مخالفة القارئ أصله في هذه الكلمة في هذا الموضوع بخصوصه دون سائر

المواضع، وتحت ذلك صورتان:

الأولى: أن تكون هذه المواضع مختلفاً فيها، ولكن هذا القارئ قد وافق فيها أصله نحو قوله في سورة الأنعام: (وَحُزُّ كَلِمَتٌ) يعني أن (يعقوب) خالف أصله في هذا الموضع بخصوصه وهو ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ في سورة الأنعام، فقرأه بحذف الألف بعد الميم على الأفراد، وأما باقي المواضع وهي موضعا يونس، وموضع غافر فإن (يعقوب) وافق أصله فيها فقرأها بالأفراد أيضاً، فالناظم أطلق الكلمة ولم يقيد بها بما يدل على تخصيص المخالفة بهذا الموضع، كقوله (هنا) اعتماداً على ما اشتهر عند القراء أن (يعقوب) خالف أصله في هذا الموضع ووافقه في الباقي.

تنبيه: في المثال السابق لم يلتزم ابن الجزري بما التزم به الشاطبي من تأخير الرمز الحرفي بعد الكلمة القرآنية ولكن قد يتقدم الرمز الحرفي على الكلمة القرآنية كما في المثال السابق.

الصورة الثانية: أن تكون المواضع الأخرى موضع اتفاق بين القراء، كقوله في سورة النحل:

(لِيَجْزِيَ نُؤُوبَهُ إِذْ) يعني أن (أبا جعفر) قرأ ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ بالنون،

فخالف أصله في هذا الموضع فقط، وأما الموضع الثاني في السورة وهو: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ فإنه متفق على قراءته بالنون، فالناظم أطلق الكلمة ولم يقيد بها بما يدل على تخصيص مخالفة (أبي جعفر) أصله في هذا الموضع فقط كقوله (هنا)، اعتماداً على ما اشتهر بين القراء أن (أبا جعفر) يخالف أصله في هذا الموضع، وأما الموضع الثاني فقد اتفق القراء على قراءته بالنون.

وقوله: (كَذَلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا اسْتِجْلَالًا) معناه: أنه قد يطلق الكلمة المقرونة بلام التعريف وهو يريد شمول الحكم لها وللخالية من اللام اعتماداً على الشهرة أيضاً، كقوله:

(وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ أُتْقَالًا) يعني أن (أبا جعفر) قرأ بضم السين من لفظي ﴿الْعُسْرُ



﴿الْيُسْرُ﴾ سواء كان اللفظان مُعْرِفِينَ نحو ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا

﴿يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ أم مُنْكَرِينَ نحو ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرٍ﴾، ﴿فَلَجَزَيْتَ يُسْرًا﴾،

﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ولكن الناظم لم يأت بما يدل على شمول الحكم للمعروف والمنكر، اعتماداً على ما اشتهر عند علماء القراءة أن (أبا جعفر) يقرأ بضم السين في المعرف والمنكر معاً، وقد يذكر الكلمة العارية من اللام وهو يريد تعميم الحكم لها، وللکلمة المحلاة باللام كقوله:

يُوتَ اصْنَمًا وَارْفَعُ رَفْتٌ وَفُسُوقٌ مَعَ جِدَالٍ وَخَفَضٌ فِي الْمَلَاتِكَةِ الْقَلَا

يعني أن (أبا جعفر) يقرأ بضم الباء في كلمة ﴿يُؤْتِي﴾ سواء كانت منكّرة، أم معرفة، ولكن الناظم لم يقيّد الكلمة بما يفيد شمول الحكم لها، وللمعرفة اعتماداً على الشهرة.

ومثل ذلك قوله: (وَطَلُّ كَافِرِينَ الْكُلِّ) يعني أن (رويساً) يميل الألف من كلمة ﴿كَافِرِينَ﴾ سواء كانت منكّرة، أو معرفة باللام ﴿الْكَافِرِينَ﴾ ولكن الناظم أطلق ولم يذكر ما يدل على هذا العموم اعتماداً على الشهرة أيضاً، واعلم أن من يتتبع كلام الناظم يجد أنه قد يلفظ بالكلمة مرفوعة، أو مبدوءة بياء التذكير، أو بياء الغيب، ويستغني بالتلفظ بها كذلك عن تقييدها بالرفع، أو التذكير، أو الغيب، مُقتضياً في ذلك أثر الإمام الشاطبي في الحرز، كقوله بالنسبة للرفع في سورة الواقعة: (وَحُوْرُ عَيْنٍ فَشْتًا) وقوله بالنسبة للتذكير في سورة القيامة: (يُمْنَى حُلَى)، وقوله بالنسبة للغيب في سورة النساء: (وَلَا يُظَلَّمُوْا أَذْيًا). وقد يلفظ بالكلمة ممدودة أو مقصورة، ويستغني بالتلفظ بها كذلك عن تقييدها باند، أو القصر، كقوله بالنسبة للمد: (وَمَالِكُ حَزْزُ فُزْ) وبالنسبة للقصر: (وَعَدْنَا اَثْلُ) متأسياً في ذلك بالإمام الشاطبي في الحرز أيضاً. وقول الناظم: (اسْجَلًا) الوزن بنقل حركة همزة (اسْجَلًا) إلى التنوين وإسقاط الهمزة، و(اسْجَلًا) يصح أن يكون فعل أمر مؤكداً بالنون الخفيفة وماضيه اسْجَلْ بمعنى أطلق، ويحتمل أن يكون فعلاً ماضياً مبنياً للمجهول، والألف ضمير التثنية تعود على التعريف والتكثير.

بَابُ الْبَسْمَلَةِ وَأَمِّ الْقُرْآنِ

ترك الناظم باب الاستعانة لأن الأئمة الثلاثة وافقوا أصولهم من حيث حكمها، وصيغتها، والإسرار، أو الجهر بها.

(وَيَسْمَلُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أُنْمَةً) المعنى: قرأ المشار إليه بالهمزة من (أُنْمَةً) وهو (أبو جعفر) بالبسملة بين كل سورتين قولاً واحداً، فخالف أصله (نافعاً) من رواية (ورش)، لأن لـ (ورش) بين كل سورتين ثلاثة أوجه: البسملة، السكت، والوصل، فذكر (أبا جعفر) لمخالفته أحد راويي (نافع) وهو (ورش) في السكت، والوصل، وأما (يعقوب)، و(خلف) فوافق كل منهما أصله، ولذلك لم يذكرهما، فيكون لـ (يعقوب) بين كل سورتين ثلاثة أوجه: البسملة، والسكت، والوصل كـ (أبي عمرو)، ويكون لـ (خلف) الوصل فقط كـ (همزة)، ويوافق كلا من: (يعقوب)، و(خلف) أصله أيضاً في الأربع الزهر، فإذا كان (يعقوب) يقرأ بالبسملة في غيرها بسمل فيها، وإذا كان يقرأ بالسكت في غيرها بسمل فيها أيضاً، وإذا كان يقرأ بالوصل في غيرها سكت فيها، و(خلف) يسكت فيها، لأنه

يصل في غيرها، وهذا على وجه التفرقة بين الأربعة الزهر وغيرها، ولكن المحققين على التسوية بينهما، وبين غيرها، ويوافق الأئمة الثلاثة أصولهم في البسمة في أول كل سورة ابتدئوا بها، وفي أول الفاتحة، ولو وصلت بالناس، وفي ترك البسمة بين الأنفال وبراءة، وفي الابتداء ببراءة، ولهم بين الأنفال وبراءة - كأصولهم - ثلاثة أوجه: الوقف، والسكت، والوصل، وكل منها بلا بسمة، ويوافقون أصولهم أيضاً في التخيير بين البسمة وتركها عند البدء بروع الأجزاء، ويوافق (أبو جعفر) أصله في أوجه البسمة الثلاثة بين كل سورتين، وترك الوجه الممنوع، ويوافق (يعقوب) أصله في الأوجه الخمسة التي بين كل سورتين، ثلاثة بالبسمة، والسكت، والوصل.

(وَمَا لِكَ حُرْفٌ): معناه: أن المرموز لهما بالحاء، والفاء هما (يعقوب، وخلف) قرأ ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ بإثبات الألف بعد الميم كما لفظ به، وهذا الموضع مما استعنى فيه باللفظ عن القيد، ويدل أيضاً على قراءتهما بالمد ذكرهما، لأنه لو كان كل منهما موافقاً أصله لم يذكره بناء على شرطه السابق: (فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرٌ وَإِلَّا فَأَهْمِلًا)، ويعلم من سكوتة عن (أبي جعفر) أنه يوافق أصله، فيقرأ بحذف الألف.

(وَالصِّرَاطَ فِيهِ اسْتِجْلَالٌ) معناه: أن المرموز له بالفاء وهو (خلف) قرأ لفظ ﴿صِرَاطٌ﴾ و ﴿الصِّرَاطُ﴾ حيث وقع، وكيف أتى بالصاد الخالصة كما لفظ به، سواء كان معرفاً باللام أم مجرداً عنها، وإلى هذا أشار بقوله (استجلاً) فتؤخذ قراءة (خلف) من لفظه، ومن ذكره، لأنه لو وافق أصله لم يذكره، ومن قوله: (وَبِالسَّيْنِ طِبُّ)، فيكون (خلف) مخالفاً أصله، أي روايته عن (همزة).

(وَبِالسَّيْنِ طِبُّ) معناه: أن المرموز له بالطاء وهو (رويس) قرأ لفظ ﴿صِرَاطٌ﴾ و ﴿الصِّرَاطُ﴾ حيث وقع وكيف جاء بالسين كـ (قبيل)، ويعمم من سكوتة عن (أبي جعفر) وروح) إلهما يقرآن بالصاد الخالصة موافقة لأصليهما، ووجه: قراءة ﴿صِرَاطٌ﴾ و ﴿الصِّرَاطُ﴾ بالسين النظر للأصل، ووجه القراءة بالصاد اتباع الرسم.

(وَأَكْسِرُ عَلَيْهِمُ إِلَيْهِمْ لَدَيْهِمْ قَتَى) معناه: أن المرموز له بالفاء وهو (خلف) قرأ بكسر هاء الضمير في هذه الألفاظ الثلاثة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ ﴿لَدَيْهِمْ﴾ حيث وردت مجاورة الياء، فخالف بذلك أصله، وهذا إذا وقع بعد هذه الألفاظ متحرك، أما إذا وقع بعدها ساكن فسيذكر حكمها في قوله: آخر الباب: (غَيْرُهُو أَصْلُهُ تَلَا)

وقوله: (وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ خُلَاً عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسَكَّنَ سِوَى الْفَرْدِ) معناه: أن المشار إليه بالحاء وهو (يعقوب) قرأ بضم كل هاء ضمير جمع مذكر إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو:

﴿عَلَيْهِمْ﴾ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ ﴿لَدَيْهِمْ﴾ ﴿فِيهِمْ﴾ ﴿وَبُرُكِبِهِمْ﴾ ﴿مَثَلِيهِمْ﴾ ﴿صَيَاصِيهِمْ﴾ ﴿يَجَنَّتِيهِمْ﴾ ، وضم كل هاء ضمير جمع مؤنث إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو:

﴿عَلَيْنَّ﴾ ﴿إِلَيْنَ﴾ ﴿فِيهِنَّ﴾ ، وضم كل هاء ضمير مثنى إذا كانت بعد الياء الساكنة نحو: ﴿فِيهِمَا﴾ ﴿عَلَيْهِمَا﴾ ، وهذا كله داخل تحت قوله: (سِوَى الْفَرْدِ) ، فالمراد بـ (سِوَى الْفَرْدِ) جمع المذكر، وجمع المؤنث، والمثنى. وقوله: (عَنِ الْيَاءِ) احتراز عن هاء

الضمير التي لم تقع بعد ياء، سواء كانت ضمير جمع مذكر نحو ﴿وَبُرُكِبُهُمْ﴾ ﴿وَمَنْتَهُمْ﴾ ﴿لَهُمْ﴾ ﴿وَأَرْجَاهُمْ﴾ ﴿رَبِّيهِمْ﴾ أو ضمير جمع مؤنث نحو: ﴿لَهُنَّ﴾ ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ﴾ ﴿إِحْدَانَهُنَّ﴾ ﴿وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ ﴿مَنْتَهُنَّ﴾ ﴿أَبْصَرِهِنَّ﴾ أو ضمير مثنى نحو: ﴿أَبُوهُمَا﴾ ﴿إِحْدَانُهُمَا﴾ ﴿سَوَاءُهُمَا﴾ ﴿بِهِمَا﴾ ﴿وَنَهْمَا﴾ ﴿هُمَا﴾ فـ (يعقوب) في هذا وأمثاله كباقي القراء، يضم حيث يضمون، ويكسر حيث يكسرون. وقوله:

(إِنْ تَسَكَّنَ) احتراز عما يقع من ذلك بعد الياء المتحركة نحو: ﴿أَيْهَهُمْ﴾ ﴿لَنْ يُؤَيَّبَهُمْ﴾ ﴿تِلْكَ أَمَانِيَّتُهُمْ﴾ ﴿رَأَى أَيْدِيَهُمْ﴾ ﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ ﴿أَيْدِيَيْنَ﴾ فـ (يعقوب) في هذا وأمثاله كالجماعة.

وقوله: (سِوَى الْفَرْدِ) معناه أن (يعقوب) لا يضم هاء ضمير المفرد ولو وقعت بعد ياء ساكنة نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾ ﴿إِلَيْهِ﴾ ﴿فِيهِ﴾ ﴿نُصَلِّيهِ﴾ ﴿لَدَيْهِ﴾ ﴿تُؤَيَّبِيهِ﴾ ، بل يقرؤها مكسورة كغيره من القراء.

وإليك مواضع انفراد رويس بضم الهاء:

(وَاضْمُمُ أَنْ تَرُلَ طَابَ إِلَّا مَنْ يُؤَلِّمُهُمْ فَلَا) معناه أن (رويساً) انفرد بضم هاء ضمير الجمع وصلأ ووفقاً إذا وقعت الهاء بعد ياء ساكنة بحسب الأصل، ولكن حذفت لعارض جزم، أو بناء أمر، وذلك في خمسة عشر موضعاً: ﴿فَقَاتِيهِمْ عَذَاباً ضِعْفًا﴾ ﴿وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مُثَلَّهُ﴾ ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِيهِمْ بَيَاتِي﴾ ، والثلاثة في الأعراف. ﴿وَيُخْرِجُهُمْ﴾ ﴿أَلَمْ يَأْتِيهِمْ﴾ ، كلاهما بالتوبة. ﴿وَلَمَّا يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ ﴿بيونس﴾ ، ﴿وَيُلِّهِمُ الْأَمْلُ﴾ في الحجر، ﴿أَوْلَمْ تَأْتِيهِمْ﴾ بطه. ﴿يُغْنِيهِمُ اللَّهُ﴾ في النور، ﴿أَوْلَمْ يَكْفِيهِمْ﴾ في العنكبوت، ﴿رَبَّنَا آتِنَا﴾ في

الأحزاب. ﴿فَاسْتَفْتَيْهِمْ﴾ في موضعين في الصفات. ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ ﴿وَقِهِمْ﴾
 السَّيِّئَاتِ ﴿كِلَاهُمَا﴾ بغافر. وقد نظم العلامة الإيباري هذه المواضع الخمسة عشر التي
 حذفت ياؤها لعارض جزم أو بناء فقال:

فَاتَهُمُ لَمْ تَأْتُمْ وَيَأْتُمْ بِأَرْبَعٍ يَخْزُهُمْ مَعَ يَلَهُمْ يَغْنَهُمْ تَلَا
 وَيَكْفَهُمُ مَعَ أَتَمُّ وَقَهُمْ مَعًا وَفَاسْتَفْتَهُمْ ثِنْتَانِ فَاحْفَظْ تَجَلًّا

واستثنى له من ذلك ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ﴾ في الأنفال، فقرأه بكسر الهاء كالجماعة.
 ولما فرغ من هاء ضمير الجمع شرع في ميمه فقال: (وَصِلْ صَمِّمِ الْجَمْعِ أَصْلًا) قرأ
 المرموز له بالهمزة وهو (أبو جعفر) بضم ميم الجمع ووصلها واو في اللفظ في حال الوصل
 إذا وقع بعدها حرف متحرك، سواء كان همزة نحو: ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ ﴿وَمِنْهُمْ
 أَمِّيُونَ﴾ ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ أم كان حرفاً آخر نحو: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى
 سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، فيكون (أبو جعفر) مخالفاً لأصله
 (نافع) من رواية (قالون) في أحد وجهيه، وهو سکون الميم، ومن رواية (ورش) فيما ليس
 بعده همزة قطع، ويعلم من سکوته عن (يعقوب)، و(خلف) أن كلا منهما موافق لأصله في
 ترك الصلة. ثم يبين حكم ميم الجمع إذا وقعت قبل ساكن بقوله: (وَقَبْلَ سَا كَنِ أَتْبَعًا حَزُنْ)
 يعني أن المرموز له بالخاء وهو (يعقوب) قرأ بإتباع حركة ميم الجمع حركة الهاء إذا وقعت
 الميم قبل حرف ساكن، وقد علم مما سبق مذهبه في الهاء: فإن كان يقرأها بالضم، بأن كان
 قبلها ياء ساكنة نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ ﴿إِلَيْهِمْ آتَيْنِ﴾ ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ فإنه يضم الميم
 تبعاً لضم الهاء، وإن كان يقرأها بالكسر بأن كان قبلها كسرة نحو: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ
 الْعُجْبَلُ﴾ ﴿يَهُمُ الْأَسْبَابُ﴾ ﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي﴾ فإنه يكسر الميم تبعاً لكسر الهاء، إلا:
 ﴿وَيَلِيهِمُ الْأَمَلُ﴾ في الحجر، ﴿يُغْنِيهِمُ اللَّهُ﴾ في النور، ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ كلاهما
 بغافر. فإن (رويسا) قرأ بضم هاء هذه الألفاظ وبضم ميم الجمع تبعاً لضم هائهما. ثم ذكر
 مذهب (أبي جعفر، وخلف) فقال: (غَيْرُهُ أَوْ أَصْلُهُ تَلَا) يعني أن غير (يعقوب) وهما (أبو
 جعفر، وخلف) تبع كل منهما أصله في الميم التي وقعت قبل ساكن، فيقرآن بضمها مطلقاً،
 وأما الهاء التي قبل الميم فيوافق كل منهما فيها أصله أيضاً، فيكسرهما (أبو جعفر) مطلقاً،
 وبضمها (خلف) مطلقاً سواء كان قبلها ياء ساكنة نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ ﴿يُرِيهِمُ

اللَّهُ، أو كسرة نحو: ﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي﴾ فتكون قراءة (أبي جعفر) بكسر الهاء، وضم الميم، وقراءة (خلف) بضمهما، وهذا كله في الوصل، فإذا وقفوا أسكنوا الميم، وهم على أصولهم في الهاء، فـ (أبو جعفر)، و(خلف) يكسرانها مطلقاً، فحينئذ تكون قراءة (خلف) في الهاء والميم الواقعتين قبل الساكن كقراءة (الكسائي) وصلاً ووقفاً. قال النويري: لا يقال: خرج الناظم بذكر مَنْ وافق أصله عن اصطلاحه وهو قوله (فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرُ وَإِلَّا فَأَهْمِلَا)، لأننا نقول: معنى اصطلاحه أنه إن خالف القارئ أصله أذكر ترجمة قراءته مع رمز القارئ أو صريحه، وقوله: (غَيْرُهُ أَصْلُهُ تَلَا) ليس كذلك، بل هو إجمال حقيقة وإحالة إلى أصل مَنْ وافقه أو رده تميمًا للبيت. وقال الضباع: ولا حاجة للشيخ إلى بيان ذلك، لأنه من الموافقات، ولكنه إنما ذكره تكملة للبيت، ولزيادة البيان، أو للاحتراز من أن يظن أن (خلفاً)

يكسر الهاء من الألفاظ الثلاثة مطلقاً. وهي: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ ﴿لَدَيْهِمْ﴾.

وأما (يعقوب) فيضمها من الروایتين إذا وقعت بعد ياء ساكنة ثابتة نحو: ﴿رُبِّيهِمُ اللَّهُ﴾ وبضمها من رواية (رويس) إذا وقعت بعد ياء ساكنة محذوفة نحو: ﴿يُعْنِيهِمُ اللَّهُ﴾ إذا وقف على ﴿يُعْنِيهِمْ﴾، ويكسرهما من الروایتين في نحو: ﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي﴾. وقوله (حُزْ) أمر من الحياة بمعنى الجمع، و(فُزْ) أمر من الفوز أى النجاة، وقوله: (فَهْ) أمر من الوفاء، وألحقت به هاء السكت وصلاً ووقفاً إجراء للوصل بجرى الوقف. و(أَسْجَلَا) بفتح الهمزة والجيم فعل ماض بمعنى أطلق، والوزن ينقل حركة الهمزة وهي الفتحة إلى هاء السكت مع حذف الهمزة، وقوله (حُلَلَا) جعل حلالاً، وألفه للإطلاق.

الْإِدْغَامُ الْكَبِيرُ

(وَبَا الصَّاحِبِ ادْغَمِ حُطْ) أمر الناظم بإدغام الباء في مثلها في قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ للمرموز له بالحاء من (حُطْ)، وهو (يعقوب) من الروایتين بلا خلاف عنه، فيكون (يعقوب) قد خالف أصله من رواية (الدوري)، لأن (الدوري) لا يدغم شيئاً في باب الإدغام الكبير، وخالف أصله من رواية (السوسي) أيضاً، حيث قصر إدغام المثلين على هذا الموضع دون سائر المواضع.

(وَأَسَابَ طِبْ نَسَبِكَ تَذْكُرْكَ إِثْكَ) ذكر أن المشار إليه بالطاء وهو (رويس) عن (يعقوب) أدغم أول المثلين في الآخر في هذه المواضع الأربعة قولاً واحداً: الأول: ﴿فَلَا أَنسَابَ يَنْبَهُمُ﴾ في المؤمنين. مع المد المشبع لأنه ملحق باللام. وأفاد العلامة الإياري أن

المد الواقع قبل ما أدغمه (رويس) و(همزة) ملحق بالمد اللازم، فليس لهما فيه سوى الإشباع، أما عند (السوسي) فهو كعارض الوقف، يجوز له فيه التثليث، أي (القصر والتوسط والمسد) وقد نظم هذه القاعدة بقوله:

وما مد من قبل الذي جاء مدغماً
وقال العلامة السنودي في الملحق بالمد اللازم:

وقبل ما أدغم عن رويسهم أشبع كنا البزي أو همزهم

تابع إدغامات (رويس): والثان ﴿نَسِيحَكَ كَثِيرًا﴾، والثالث ﴿وَنَذْرَكَ كَثِيرًا﴾، والرابع:

﴿إِنَّكَ كُنْتَ﴾ وهذه المواضع الثلاثة في طه. قال التويري: هذا ما كان الإدغام فيه عنه بلا

خلاف، وأما ما أدغم (رويس) فيه بخلاف فأورده بقوله: (جَعَلَ خُلْفُ ذَا وَلَا

بَنَحْلٍ.....)

تبيه: المواضع الآتية يدغمها (رويس) بخلاف عنه.

(جَعَلَ خُلْفُ ذَا وَلَا بَنَحْلٍ) قرأ (رويس) أيضاً بإدغام أول المثليين في الآخر في المواضع الآتية

بخلف عنه، فله في كل منها الإدغام والإظهار وهي: ﴿جَعَلَ﴾ في سورة النحل، وأطلق

الناظم هذا اللفظ ولم يقيده بموضع ما في السورة فشمّل جميع مواضعها وهي ثمانية:

﴿جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ﴾

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ﴾ ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ بُيُوتِكُمْ﴾

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ﴾ ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْجِبَالِ الْكَانِنَا﴾ ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ﴾

وتبين مما ذكر أن اسم الإشارة في قول الناظم (خُلْفُ ذَا وَلَا) يعود على لفظ ﴿جَعَلَ﴾ فقط.

(قَبْلَ مَعَ أَنَّهُ النَّحْمِ مَعَ ذَهَبِ كِتَابِ بَأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوْلًا) قرأ (رويس) أيضاً بإدغام أول

المثليين في الآخر في المواضع الآتية بخلف عنه: ﴿قَبْلَ﴾ في قوله تعالى في سورة النمل: ﴿لَا

قَبْلَ لَهُمْ﴾ ﴿وَأَنَّهُ﴾ في سورة النجم، وأطلقه فانظم المواضع الأربعة في السورة، وهي:

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَصْحَابَكَ وَأَبْنَى﴾ ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا﴾ ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى﴾

﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ وقوله: (مَعَ ذَهَبِ) أرد به قوله تعالى في البقرة:

﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾. وقوله: (كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) أراد به ﴿يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ في البقرة.

وقوله: (وَبِالْحَقِّ أَوْلًا) أراد به ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ في أول مواضعه في القرآن وهو:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ سَرَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ الذي قَبِيل ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾.

واحترز بقيد الأول عما وقع من هذا اللفظ في غير هذا الموضع نحو: ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ﴾ في البقرة، ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ في آل عمران، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ في النساء، فـ (رويس) يُظهِرُ في ذلك وأمثاله بلا خلاف عنه.

والخلاصة أن (رويساً): يدغم قولاً واحداً في المواضع الأربعة المذكورة - والمواضع الأربعة هي: الأول: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ في المؤمنين. مع المد المشبع لأنه ملحق باللازم، والثاني: ﴿سُبْحَانَكَ كَثِيرًا﴾، والثالث: ﴿وَنَذْرُوكَ كَثِيرًا﴾، والرابع: ﴿إِنَّكَ كُنْتَ﴾ وهذه المواضع الثلاثة في طه. وله الوجهان في لفظ ﴿جَعَلَ﴾ في جميع مواضعه من سورة النحل، وهي ثمانية.

وله الوجهان في لفظ ﴿لَا قِبَلَ لَهُمْ﴾ في النمل، ولفظ ﴿وَأَنْتَهُ هُوَ﴾ في مواضعه الأربعة في النجم، ولفظ ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾، ولفظ ﴿الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾. ولفظ ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ في الموضع الأول، وما عدا هذه المواضع فليس له فيها إلا الإظهار. فيكون (رويس) قد خالف أصله بقصر الإدغام في المواضع السابقة دون ما ماتلها من المواضع.

ولمَّا ذكر ما كان من مثلين في كلمتيهما شرع في ذكر ما كان من مثلين في كلمة فقال:

(وَدَأْمَحْضُ تَأْمَنًا) والمعنى أن المشار إليه بالهمزة وهو (أبو جعفر) قرأ بإدغام النون في مثلها إدغاماً محضاً خالصاً من غير إشارة إلى حركة المدغم بروم أو إشمام، في لفظ ﴿تَأْمَنًا﴾ في قوله تعالى في سورة يوسف ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾، ويفهم من سكوته عن (يعقوب، وخلف) موافقة كل أصله في الوجهين المذكورين لجميع القراء في الشاطبية، وهما الإشمام والروم.

(تَمَارَى حُلَاً) معناه أن المرموز له بالحاء - وهو (يعقوب) قرأ بإدغام التاء الأولى في الثانية في لفظ: ﴿تَمَارَى﴾ في قوله تعالى في سورة النجم ﴿فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكَ تَمَارَى﴾ وهذا في حال وصل ﴿تَمَارَى﴾ بقوله ﴿رَبِّكَ﴾ ولم يقيد الناظم الإدغام بحال الوصل لظهوره، فلو وقف على ﴿رَبِّكَ﴾ ابتداءً بتاءين مراعاة للرسم، وعملاً بالأصل، ففي حال الابتداء يمتنع الإدغام لتعذره، ولا يقال يؤتى بهمزة الوصل ليتوصل بها إلى الإدغام كما في ﴿أَشَاقَلْتُمْ﴾ ﴿وَأَزَيَنْتَ﴾، لأنه لا محل لهمزة الوصل في ﴿تَمَارَى﴾، وعُلِمَ من الموافقة لـ (أبي جعفر، وخلف) الإظهار على الأصل. قال النويري: وفي الإدغام زينة اللفظ بتخفيف الشديدين فلذا قال: (حُلَاً).

(تَفَكَّرُوا طِب) معناه: أن (رويساً) قرأ بإدغام التاء الأولى في الثانية في حال الوصل في قوله تعالى في سورة سبأ ﴿ثُمَّ نَفَّكُرُوا﴾، فإذا وقف على ﴿ثُمَّ﴾ امتنع الإدغام، ويقال في تعليل امتناع الإدغام فيه ما قيل في ﴿تَمَارَى﴾ من عدم جواز دخول همزة الوصل. ويعلم من سكوته عن (أبي جعفر، وخلف وروح) الإظهار لهم.

(تُمِدُّونَ حَوَى) معناه: أن المرموز له بالحاء وهو (يعقوب) أدغم التاء الأولى في الثانية في قوله تعالى: ﴿أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ﴾ في سورة النمل كـ (همزة)، فيكون (يعقوب) من الروایتين مخالفاً أصله بقصر الإدغام في المثلين وصلاً من كلمة على كلمتي: ﴿رَبِّكَ تَمَارَى﴾ و﴿أَتُمِدُّونَ﴾، ويكون (رويس) مخالفاً أصله بقصر الإدغام في المثلين وصلاً على ﴿ثُمَّ نَفَّكُرُوا﴾.

(أَطْهَرَنَ فَلَاً) يعني أن المرموز له بالفاء وهو (خلف) قرأ بإظهار النون الأولى في ﴿أَتُمِدُّونَ﴾، فخالف أصله. وسكت عن (أبي جعفر) فيكون موافقاً لأصله في الإظهار فيتنفق فيه مع (خلف). ولما فرغ من ذكر المثلين من كلمة ومن كلمتين شرع في المتقاربتين فقال:

(أَطْهَرَنَ فَلَاً كَذَا التَّاءُ فِي صَفَاً وَزَجْرًا وَتَلَوِهِ، وَذَرَوْا وَصَبْحًا عَنَّهُ)

والمقصود تشبيه الكلمات الآتية بـ ﴿أَتُمِدُّونَ﴾ في الإظهار لـ (خلف)، وهو الذي يعود عليه الضمير في (عَنَّهُ)، يعني أن (خلفاً) قرأ بإظهار التاء عند (الصاد، والزاي، والذال) في

﴿وَالصَّفَقَتِ صَفًا ۝١﴾ فَالزَّجْرَتِ زَجْرًا ۝٢﴾ فَالْتَلَيْتِ ذِكْرًا ﴿﴾ وهذا الأخير هو المعبر عنه بـ (وتلوهي)، وكذلك قرأ بإظهار التاء في: ﴿وَالذَّارِيَتِ ذَرَوًا﴾ وفي: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ استدرارك: قال الرميلي: ولا حاجة إلى ذكره: (وَصُبْحًا)، لأن (خلفًا) إذا وافق نفسه في روايته عن (همزة) لم يذكره، وهنا وافق اختياره روايته عن (همزة) بالإظهار، فليس ثمة حاجة لذكره وإلا ورد عليه ﴿فَالْمُنْفِيَتِ ذِكْرًا﴾ والعذر له أنه أتى به إقامة للوزن. انتهى.

(بَيَّتَ فِي حُلَى) معناه أن (يعقوب) و(خلفًا) أظهرها التاء في ﴿بَيَّتَ طَائِفَةً﴾ بالنساء، وعُني من الموافقة الإظهار لـ (أبي جعفر) فاتفقوا، وقد يقال: إن الناظم أهمل ذكر المتقارين، وهذا يقتضي أن (يعقوب) يدغم سائر المتقارين عملاً بقوله: ﴿فَإِنْ خَالَفُوا أذْكَرٌ وَإِلَّا فَأَهْمِلًا﴾، ويُعَضَّدُ هذا ذَكَرٌ مخالفة (يعقوب) أصله في ﴿بَيَّتَ طَائِفَةً﴾، مع أن (يعقوب) من الروائين يظهر جميع المتقارين، ويجاب عن هذا بأنه عُلِمَ من ذكر إدغام (يعقوب) في هذه الكلمات المتخصصة أنه خالف أصله في تخصيصها بالإدغام، فهو يظهر فيما عداها مثلين، أو متقارين، وإلا فلا وجه لتخصيصها بالذكر، فلذلك لم يتعرض للمتقارين، وأما ﴿بَيَّتَ طَائِفَةً﴾ فخصه بالذكر من جملة ما أظهره، لأنه ليس إدغامه لـ (أبي عمرو) كإدغامه في باب الإدغام الكبير، بل كل أصحاب (أبي عمرو) مجتمعون على إدغامه، سواء منهم من أدغم من الكبير، ومن أظهر، ولهذا ذكره الإمام الشاطبي منفرداً في سورة النساء، فأمال الناظم ذكره في الأصول والفرش يوهم أن (يعقوب) يوافق أصله في إدغامه بخصوصه فأورده هنا دفعا لهذا الإيهام. وقوله: ولا بكسر الواو، والمد وقصر للضرورة (ومعناها) المتابعة. (وأذ): معناه انقل أو راجع، و(حُلَى) جمع حلية، و(حَوَى) الشيء جمعه، و(فُلا) بضم الفاء منادى حُدِفَتْ منه يا التي للنداء، وهو مفرد مرخم فلان كناية عن اسم يُسَمَّى به المحذث عنه.

هَاءُ الْكِنَايَةِ

وسوف نذكر أحكام القراء الثلاثة في:

- | | |
|------------------------------|------------------------------------|
| ﴿يُودُوهُ﴾ موضعي آل عمران. | ﴿نُؤِيَهُ﴾ ﴿وَنُصِّلِيَهُ﴾ النساء. |
| ﴿نُؤِيَهُ﴾ آل عمران والشورى. | ﴿فَالْقَلْبَةِ﴾ النمل. |
| ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ النور. | ﴿يَأْتِيَهُ﴾ في سورة طه. |
| ﴿يَرْضَهُ﴾ الزمر. | ﴿أَرْجِيَهُ﴾ الأعراف والشعراء. |

﴿بِيَدِهِ﴾ البقرة والمؤمنون ويس. ﴿تُرْزَقَانِهِ﴾ يوسف.

(وَسَكَنَ يُودَّةَ مَعَ لَوْلَاهُ وَنُصِّلَهُ، وَتَوْتَهُ وَأَلْفَهُ آلَ)

أمر الناظم بتسكين هاء الكناية في الكلمات الآتية لمن رمز له بـهـمزة (آل) وهو (أبو جعفر) والكلمات هي ﴿يُودَّةَ﴾ وأطلقها فاندرج فيها موضعاً آل عمران في آية ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودَّةَ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُودَّةَ إِلَيْكَ﴾ ﴿تَوْتِهِ مَا تَوَلَّى وَنُصِّلِهِ جَهَنَّمَ﴾ في سورة النساء. (وَتَوْتَهُ)، وأطلق الكلمة فشملت موضعي آل عمران في: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾

وموضع الشورى في ﴿وَمَنْ كَانَتْ تُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾. و﴿فَأَلْفَهُ﴾ بالنمل، وقد خالف (أبو جعفر) أصله في تسكين هذه الكلمات.

(وَالْقَصْرُ حُمَلًا كَيْتَفَهُ) أحرر أن المشار إليه بالحاء وهو (يعقوب) قرأ بتحريك الهاء بالكسر مع القصر في الكلمات المذكورة مخالفاً في ذلك أصله، والمراد بقصر الهاء في هذه الكلمات: النطق بما مكسورة كسراً خالصاً من غير إشباع، وقد يعبر عن هذا القصر بالاختلاس. وقوله (كَيْتَفَهُ) معناه أن (يعقوب) قرأ بقصر كسرة الهاء في الكلمات المذكورة كما قرأ بقصر

كسرة الهاء في ﴿وَيَتَقَّهُ﴾ في سورة النور مع كسر الهاء على أصله. (كَيْتَفَهُ وَامْدُدْ جُدْ) يعني أن مرموز الجيم وهو (ابن جهمان) قرأ بإشباع الهاء، أى مداها مداً طبيعياً بمقدار حركتين، وقد يعبر عن المد والإشباع في هاء الكناية بالصلة.

قال القاضي: ووقع في بعض نسخ الدرّة: ﴿وَيَتَقَّهُ جُد حَزْ﴾ وهذا يقتضي أن (ابن جهمان) يقرأ بالقصر في ﴿وَيَتَقَّهُ﴾ كما يقرأ (يعقوب) فيها، ولكن النسخة التي شرحنا عليها هي الموافقة لما في التحبير الذي هو أصل الدرّة فيعمل بها، ويُترك ما عداها. انظر تحبير التيسير للإمام ابن الجزري ص ١٥٢ وقال القاضي في البدور الزاهرة: وأمّا (ابن جهمان) فليس له من طريق التحبير إلا الإشباع، وهذا على ما في النسخ الصحيحة للدرّة: (وامدّد جُد)، وروي عنه (القصر) أيضاً على ما في بعض النسخ: ﴿وَيَتَقَّهُ جُد حَزْ﴾، غير أنه ليس من طريق التحبير، فينبغي الافتصار له على المدّ، والله أعلم. وأثبت الضباع في شرحه:

﴿وَيَتَّقِهِ جَدُّ حَزْنٍ﴾ وقال: وهذا على ما في النسخ المعتبرة وهي الموافقة لِمَا في التحبير. ثم قال الصباغ: وفي بعض النسخ: (كَيْتَفَهُ وَأَمْدُذُ جُدُنْ)

وقد أشار المتولي في رسالته المسماة بالوجوه المسفرة إلى أن الوجهين صحيحين مقروء بهما. (وَسَكَّنَ بِهِ) معناه أن المرموز له بالباء وهو (ابن وردان) قرأ بإسكان الهاء في ﴿وَيَتَّقِهِ﴾. ثم عطف على الإسكان فقال: (وَيَرَضُهُ جَمًّا) يعني أن مرموز (جَمًّا) وهو (ابن جهماز) قرأ بإسكان الهاء في ﴿يَرَضُهُ﴾ بالزمر. قال النويري: أشار بقوله: (جَمًّا) إلى أن إسكان هاء الكناية جاء في كلام العرب.

وَقَصَّرَ حُمًّا) يعني أن مرموز الحاء وهو (يعقوب) قرأ بقصر الهاء في ﴿يَرَضُهُ﴾. وَالْإِشْبَاعُ بُجَلًّا) يعني أن مرموز الباء وهو (ابن وردان) قرأ بإشباع الهاء أى وصلها بواو في ﴿يَرَضُهُ﴾.

وقوله: (وَيَأْتِيهِ أَيْ يُسْرُّ) عطف على الإشباع، يعني أن المشار إليهما بالهمزة والياء، وهما (أبو جعفر، وروح) قرأ بإشباع الهاء في ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا﴾ بطله. قال النويري: وفي الإشباع سهولة، إذ هو إرسال النفس عند التحريك، بخلاف القصر إذ هو حبسه عنده، وإليه أشار بقوله (أَيْ يُسْرُّ).

وَبِالْقَصْرِ طُفًّا) يعني أن المرموز له بالطاء وهو (رويس) قرأ بقصر الهاء أى حذف الصلة في ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا﴾ ثم عطف على القصر فقال: (وَأَزَّجَهُ بِنِّ) يعني أن المرموز له بالباء، وهو (ابن وردان) قرأ بقصر الهاء في ﴿أَرْجِيهِ﴾ في موضعي الأعراف، والشعراء، وهو في ذلك موافق لـ (قالون).

(وَأَشْبَعُ جُدُنْ) معناه أن المرموز له بالجيم وهو (ابن جهماز) قرأ بإشباع الهاء، أى صلتها بياء في ﴿أَرْجِيهِ﴾ في موضعها، وهو في ذلك موافق لـ (ورش)، وسكت عن (يعقوب)، فعلم أنه يوافق أصله (أبا عمرو) في القراءة بالهمز وضم الهاء وقصرها، فتكون قراءة (ابن وردان) في ﴿أَرْجِيهِ﴾ كقراءة (قالون)، وقراءة (ابن جهماز) كقراءة (ورش)، وقراءة (يعقوب) كقراءة (أبي عمرو)، وتكون قراءة (خلف) فيه كقراءة (ورش) أيضاً، علم ذلك من قوله الآتي: (وَفِي الْكُلِّ فَاثِقَلًا) وسيأتي شرحه، وقد يقال إن (أبا جعفر) يوافق (نافعاً) في ﴿أَرْجِيهِ﴾، لأنه قصر في إحدى روايته، وأشبع في الأخرى، كما صنع (نافع) من روايته، فحينئذ لا وجه لذكر قراءة (أبي جعفر) هنا لأنه يوافق أصله، ويمكن الجواب عن هذا بأن ذكر (أبي

جعفر) هنا إنما كان لتعيين ما لكل من راويه من القراءة لا لبيان القراءة، لأنه يوافق (نافعاً) من حيث إن لكل منهما في هذه الكلمة وجهين: القصر والإشباع، والقصر لأحد الراويين، والإشباع للآخر، وقد عَلِمَ ما لكل من راويي (نافع) من القصر، والإشباع، ولم يُعَلِّمْ ما لراويي (أبي جعفر) على التعيين، فنص في هذا البيت على تعيين قراءة كل من الراويين، ولو لم ينص على هذا لم يعلم ما لكل منهما.

(وَفِي الْكُلِّ فَاتِّقَالًا) معطوف على الإشباع، يعني أن المشار إليه بالفاء وهو (خلف) قرأ بإشباع الهاء في جميع الكلمات السابقة من ﴿يُؤَدِّعُ﴾ إلى ﴿أَرْجِي﴾ سواء كانت حركة الهاء كسرة كـ ﴿يُؤَدِّعُ﴾، ﴿تُؤَلِّعُ﴾، أم ضمه وهي في ﴿يُرَضُّهُ﴾. فيصل الهاء بواو في يرضه وبياء في غيره.

وَفِي يَدِهِ أَقْصُرُ ظُلٌّ أمر بقصر الهاء في لفظ ﴿يَبِيدُهُ﴾ للمشار إليه بالطاء وهو (رويس)، وأطلق اللفظ فشمّل مواضعه الأربعة: ﴿يَبِيدُهُ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾، ﴿عُرْفَةُ يَبِيدُهُ﴾ كلاهما بالبقرة ﴿يَبِيدُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ في المؤمنين، ويس، وعَلِمَ من انفراده بالقصر أن كلاً من (أبي جعفر، وروح، وخلف) موافق أصله في الإشباع. ثم عطف على القصر فقال:

وَبِنِ تَرْزُقَانِهِ، يعني أن المرموز له بالياء وهو (ابن وردان) قرأ بقصر هاء ﴿تَرْزُقَانِهِ﴾ في يوسف، وعلم من انفراده بالقصر أن كلاً من (ابن جاز، ويعقوب وخلف) وافق أصله على الإشباع.

وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُتُوا الْكَسْرُ فَصْلًا) معناه أن المشار إليه بالفاء وهو (خلف) قرأ بكسر هاء الضمير في لفظ ﴿لَأَهْلِهِ﴾ الواقع قبل ﴿امْكُتُوا﴾ في سورتي طه، والقصص، فخالف في ذلك روايته عن (حمزة)، وعَلِمَ من سكوته عن (أبي جعفر، ويعقوب) أن كلاً وافق أصله فاتفق الثلاثة على الكسر، واحترز بقوله: (قَبْلَ امْكُتُوا) عما لم يكن كذلك نحو ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ﴾ ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ فلا خلاف بين القراء في قراءته بالكسر.

وخلاصة مذاهب القراء في هذا الباب: أن هاء الضمير في: ﴿يُؤَدِّعُ﴾ في موضعها، و﴿تُؤَلِّعُ﴾ و﴿وَتُضَلِّعُ﴾ النساء. ﴿تُؤَلِّعُ﴾ في مواضعها الثلاثة، ﴿فَأَلْفِقْ إِيَّاهُمْ﴾ يقرؤها بالإسكان (أبو جعفر) مخالفاً في ذلك أصله، ويقرونها بالكسر مع القصر (يعقوب) مخالفاً في ذلك أصله أيضاً، ويقرونها (خلف) بالكسر مع الإشباع مخالفاً روايته عن (حمزة).

وأما ﴿وَيَتَقَفُ﴾ فيقرأها بالإسكان (ابن وردان)، وبالإشباع (ابن جهمز)، ويقرأها بالقصر (أي اختلاس كسرة الهاء) (يعقوب)، وبالإشباع (خلف)، وكل من الثلاثة يخالف فيها أصله، وكل منهم يوافق أصله في القاف فيقرأها بالكسر، ولذا لم يتعرض لها الناظم.

وأما ﴿يَرَضُّهُ﴾ فيقرأها بالإشباع (ابن وردان، وخلف)، وبالإسكان (ابن جهمز).
وبالقصر (يعقوب)، وكل من الثلاثة يخالف فيها أصله.

وأما ﴿يَأْتِيهِ مُؤَمَّئًا﴾ فقرأ بالإشباع (أبو جعفر، وروح، وخلف)، وبالقصر (رويس)، وكل من الثلاثة يخالف فيها أصله ما عدا (خلفاً) فإنه يوافق أصله فيها.

وأما ﴿أَرْجِيهِ﴾ فيقرأها بكسر الهاء من غير همز، ولا صلة (ابن وردان)، وبالكسر مع الصلة من غير همز (ابن جهمز)، ويقرأها (يعقوب) بالهمز الساكن مع ضم الهاء من غير صلة موافقاً فيها أصله، ولذلك لم يتعرض في النظم لقراءة (يعقوب) فيها، ويقرأها (خلف) بترك الهمز مع كسر الهاء وإشباعها مخالفاً فيها أصله.

وأما ﴿بِيَدِهِ﴾ فقد انفرد (رويس) بقراءتها باختلاس حركة الهاء، فبقي (أبو جعفر، وروح، وخلف) على قراءتها بإشباع الهاء موافقين في ذلك أصولهم.

وأما ﴿تُرْزَقَانِيهِ﴾ فقد انفرد (ابن وردان) باختلاس كسرة الهاء فيها، فبقي (ابن جهمز، ويعقوب، وخلف) على أصولهم بإشباع الكسرة.

وأما ﴿لِأَهْلِهِ أَمَكْتُوْا﴾ فقرأ الثلاثة بكسر الهاء، ولم يتعرض الناظم لحرفي ﴿يَسْرَهُ﴾ في الزلزلة، فيكون كل منهم على أصله في ضم الهاء، وإشباعها أي صلتها بواو، وهذا في حال الوصل، وأما في حال الوقف فالكل على الإسكان، والقراء الثلاثة وافقوا أصولهم في: ﴿فِيهِ﴾

مُهَكَانًا ﴿الفرقان. الْمَدُّ وَالْقَصْرُ

المد في هذا الباب عبارة عن زيادة المط في حروف المد الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات حروف المد إلا به، والقصر: عبارة عن ترك تلك الزيادة، وإبقاء المد الطبيعي على حاله، وهو نوعان متصل، ومنفصل.

وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرْنَ أَلَا حَزْ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللَّيْنُ أَصْلًا

قال الضباع: يريد بقوله: (وَمَدَّهُمْ) المد المتصل بالنسبة للأئمة الثلاثة، والمنفصل بالنسبة لـ (خلف) وحده، وإنما أطلقه ولم يقيده بأحدهما اعتماداً على الشهرة، وما ذكره هنا من تحديد رتبة المد بكونها توسطاً مبني على القول بأن للمد مرتبتين: طولى لـ (ورث وحمزة)،

ووسطى للباقيين، وهو مختاره تبعاً للإمام الشاطبي، ومشى في التحبير تبعاً لِمَا في التيسير على القول بأن المراتب

أربع، فيكون مد (أبي جعفر ويعقوب) ثلاثاً، ومد (خلف) أربعاً، والمخالفة في مثل ذلك ليست بالأمر الكبير، ويحتمل أن يكون مراده بالتوسط ما بين القصر والإشباع، فيصدق بالخالتين، وإنما ترك تفصيله اعتماداً على الشهرة، وعلى ذلك فلا يكون بين الكتائين مخالفة. وقال القاضي: يبين الناظم حكم النوعين في قوله: (وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ) وَمَدَّهُمْ مفعول مقدم لوسَط، والمراد جنس المد الشامل للمتصل والمنفصل، والضمير فيه يعود على الأئمة الثلاثة، وقوله: (وَمَا أَنْفَصَلَ أَقْصُرُونَ): أى أقصر حرف المد الذى انفصل عن المد، (ألاً) حرف تنبيه و(حُزُنٌ) فعل أمر بمعنى اجمع.

وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ والمعنى أمر الناظم القارئ بتوسيط المدين، المتصل والمنفصل للقراء الثلاثة كما يفيد الإطلاق

وَمَا أَنْفَصَلَ أَقْصُرُونَ ألاً حُزُنٌ ثم أمر أن يقصر المنفصل للمرموز لهما بالهمزة، والخاء وهما (أبو جعفر)، و(يعقوب) فيكون قوله: (وَمَا أَنْفَصَلَ أَقْصُرُونَ ألاً حُزُنٌ) في قوة الاستثناء من قوله (وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ)، فكأنه يقول: وسط المد للقراء الثلاثة سواء كان متصلاً أو منفصلاً إلا المنفصل فاقصره لـ (أبي جعفر)، و(يعقوب)، فحينئذ يبقى (خلف) على توسط المدين، ويتعين حمل كلام الناظم على ما ذكرنا، وإلا لو حملنا المد في كلامه على خصوص المد المتصل لا يعرف مذهب (خلف) في المد المتصل، والمنفصل كما لا يخفى.

وقال العلامة الإبياري مبيّناً مقدار المد في المتصل والمنفصل عند الأئمة الثلاثة:

وبالمد كالشامي لعاشرهم فقل وكالمكي يعقوب وثامنهم تلا ثم عطف على القصر فقال:

وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللَّيْنِ أُصْلًا) يعني: قرأ المرموز له بالهمزة وهو (أبو جعفر) بقصر حرف المد الواقع بعد الهمز، سواء كان الهمز محققاً كـ ﴿عَامَسُوا﴾ ﴿إِيْمَنَّا﴾ ﴿أَوْثُوا﴾ أم مغيراً بالنقل نحو: ﴿الْآخِرَةُ﴾، أو بالإبدال نحو: ﴿مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ﴾، أو بالتسهيل نحو: ﴿هَالِهَتْنَا﴾ فخالف أصله (نافعاً) من رواية (ورش)، وقرأ أيضاً بقصر حرف اللين الواقع قبل الهمز نحو:

﴿شَيْئًا﴾ ﴿سَوَاءً﴾، والمراد بقصر حرف اللين: إذهابُ مده بالكلية، والنطق بواو ساكنة خالية من المد، وبياء ساكنة خالية من المد، فخالف (أبو جعفر) أصله أيضاً باعتبار (ورش).

وأشار بقوله (أَصْلًا) إلى أن ترك المد في حرف المد الواقع بعد الهمز، وفي حرف اللين الواقع قبل الهمز هو الأصل، وقوله: (أَصْلًا): أي جعلاً أصلاً فالألف فيه للتثنية.

الْهِمَزَتَانِ مِنَ كَلِمَةٍ

لثَانِيهِمَا حَقَّقَ يَمِينٍ) أمر الناظم بتحقيق الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمة للمشار إليه بالياء وهو (روح) سواء اتفتقا في الحركة ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾، أم اختلفتا فيها نحو: ﴿أَوْنًا﴾ ﴿أَنْزَلَ﴾. وَعُلِمَ من إطلاقه أن (روحاً) يحقق جميع الباب حتى ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ في مواضعها الثلاثة - الأعراف وطه والشعراء - و﴿أَيِّمَّةَ﴾ في مواضعها الخمسة، ﴿ءَأَلْهَمْنَا﴾ في موضعها، فبقي (رويس) على تسهيل الثانية من الوفاق. ومعنى (يَمِينٍ): قوة.

وَسَهَّلْنُ بِمَدِّ أُنَى) أمر بتسهيل الهمزة الثانية مع المد، أي إدخال ألف الفصل بين الهمزتين لـ (أبي جعفر) في الأنواع الثلاثة المذكورة، ودخل في ذلك ﴿أَيِّمَّةَ﴾ في جميع مواضعها، فليس له فيها الإبدال ياء. وقال القاضي في البدور الزاهرة: ﴿أَيِّمَّةَ﴾ قرأ (أبو جعفر) بالتسهيل مع الإدخال. ولكن قال الضباع: وجاء عن النحاة إبدالها ياءً خالصة، وأجاز هذا الوجه لـ (نافع وابن كثير وأبي عمرو) صاحب النشر. قال صاحب إتحاف البرية:

وَأَيِّمَّةٌ سَهَّلَ أَوْ أَبْدَلَ لِنَافِعٍ وَمَكُّ وَبَصْرِي فَفِي النَّشْرِ عَوَلًا

وقال الضباع ناقلاً عن المتولي في (الوجوه المسفرة): وقرأنا في ﴿أَيِّمَّةَ﴾ لـ (أبي جعفر) بالتسهيل مع الإدخال، والإبدال ياءً من غير إدخال، و(رويس) بالتسهيل والإبدال، إلا أنه لم ينص على الإبدال لهما في الدرّة، ونص عليه في الطيبة.

وَأَلْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّا) أحر أن المرموز له بالحاء، وهو (يعقوب) قرأ بالقصر، أي عدم إدخال ألف الفصل بين الهمزتين، سواء اتفتقا في الحركة، أم اختلفتا فيها. قال النويري: والقصر في الباب وجه صواب، لا ينسب قارنه إلى ارتكاب أمر محرم وإليه أشار بقوله: (حُلًّا). والخلاصة:

أن (أبا جعفر) يسهل الثانية مطلقاً ويُدخِلُ بينهما ألفاً، وأن (يعقوب) لا يُدخِلُ الألف، ويسهل من رواية (رويس)، ويحقق من رواية (روح)، وأن (خلفاً) يحقق الثانية من غير إدخال مطلقاً كـ (روح)، ويعلم ذلك من الموافقة.

ءَأَمَّتُمْ أَخْبِرُ طِبُّ) قوله: (أخبر): أى بحذف همزة الاستفهام وإثبات همزة واحدة بعدها ألف على سبيل الإخبار في لفظ ﴿ءَأَمَّتُمْ﴾ في الأعراف، وطه والشعراء، للمرموز له بالنضاء وهو (رويس)، فبقي (أبو جعفر، وروح، وخلف) على موافقة أصولهم: فيقرأ (أبو جعفر) بإثبات همزة الاستفهام وتسهيل همزة الثانية بين بين، ولكن لا يُدخِلُ ألفاً بين الهمزتين لامتناع إدخال ألف الفصل لأحد من القراء بين الهمزتين في هذه الكلمة ﴿ءَأَمَّتُمْ﴾ في مواضعها الثلاثة، وفي ﴿ءَأَلْهَتْنَا﴾ بالزخرف، ويقرأ (روح، وخلف) بإثبات همزة الاستفهام مع تحقيق الثانية.

أما (خلف) فعلى أصله، وأما (روح) فيوافق أصله في إثبات همزة الاستفهام، ولكن يحقق الثانية بناءً على قوله: (لِثَانِيهِمَا حَقَّقَ يَمِينٌ)، ثم عطف على الإخبار فقال:

أَنَّكَ لَأَنْتَ أَذُ) يعني أن المرموز له بالهمزة وهو (أبو جعفر) قرأ ﴿ءَأَنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ ﴿إِنَّكَ﴾ بهمزة واحدة على الإخبار كـ (ابن كثير)، وعلم ذلك من العطف.

قال النويري: وفيد: ﴿ءَأَنَّكَ﴾ بـ ﴿لَأَنْتَ﴾ ليخرج نظائره، وفيه رجوع إلى الأصل وهو عدم الزيادة ولهذا قال: (أذ). وهذا من أفراد قوله: (وإن كلمة أطلقْتَ فالشهرة اعتمدت)، لأن هذا اللفظ ﴿ءَأَنَّكَ لَأَنْتَ﴾ وقع في موضعين: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ في هود، ﴿ءَأَنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ في سوره، ولكن لما اشتهر بين القراء أن موضع هود يقرأ بالإخبار باتفاق القراء، وأن موضع يوسف محل اختلاف بينهم أطلقه الناظم ولم يقيدّه اعتماداً على الشهرة، وسكت عن (يعقوب، وخلف) فدل ذلك على أن كلا منهما يوافق أصله في قراءة هذا الموضع بالاستفهام، وكل على قاعدته في التسهيل، والتحقيق، فـ (رويس) يسهل الثانية بلا إدخال، و(روح، وخلف) يحققانها بلا إدخال. ثم عطف أيضاً على الإخبار فقال:

ءَأَنَّ كَانَ فِدُ) يعني أن المرموز له بالفاء وهو (خلف) قرأ ﴿أَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ﴾ في القلم بهمزة واحدة على الإخبار مخالفاً في ذلك روايته عن (همزة).

وَأَسْأَلُ مَعَ أَذْهَبْتُمْ إِذْ حَلَاً) معناه أن الرموز لهما بالهمزة، والحاء، وهما (أبو جعفر، ويعقوب) قرأ ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ بالقلم و﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ في الأحقاف بمزتين على الاستفهام، وهذا معنى قوله: (وَأَسْأَلُ مَعَ أَذْهَبْتُمْ إِذْ حَلَاً) يعني: اقرأ بـ الاستفهام في ﴿أَنْ كَانَ﴾ مع ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ لـ (أبي جعفر، ويعقوب)، وكل على قاعدته في الهمزتين: — (أبو جعفر) يسهل الثانية مع الإدخال، و (رويس) يسهلها بلا إدخال، و (روح) يحققها بلا إدخال، و (خلف) يقرأ بجمزة واحدة على الخبر في ﴿أَنْ كَانَ﴾ في القلم؛ لقوله: (ءَأَنَّ كَانَ فذئ)، وفي ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ موافقاً أصله.

وَأَخْبِرْ فِي الْأُولَى إِنْ تَكَرَّرَ إِذَا سَوَى إِذَا وَقَعَتْ مَعَ أَوَّلِ الذَّبْحِ فَاسْأَلَا

يعني أن الرموز له بالهمزة، وهو (أبو جعفر) قرأ بالإخبار في الكلمة الأولى من الاستفهام المكرر حيث وقع إلا ما استثنى له، فتعيّن له الاستفهام في الثانية، وسكت الناظم عنها اعتماداً على ما اشتهر عند القراء أنه يمتنع الإخبار في الأولى والثانية معاً.

وقوله: (سَوَى إِذَا وَقَعَتْ مَعَ أَوَّلِ الذَّبْحِ فَاسْأَلَا) يعني أن قوله تعالى: ﴿أَيُّدَا مِنَّنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظْمًا أَيُّنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ في الواقعة، وقوله تعالى: ﴿أَوَدَا مِنَّنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظْمًا أَيُّنَا لَمَدِيُونُونَ﴾ في الموضع الأول من الاستفهام المكرر في سورة (والصافات) وهو الذي بعد قوله: ﴿وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ قرأ (أبو جعفر) بـ الاستفهام في الكلمة الأولى، والإخبار في الكلمة الثانية في الموضعين المذكورين، وعلم له الإخبار في الثانية من الوفاق، ولهذا أهل الناظم ذكرها، واحترز بقوله أول الذبح (الصافات) عن الموضع الثاني فيها وهو: ﴿أَوَدَا مِنَّنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظْمًا أَيُّنَا لَمَدِيُونُونَ﴾ (٥٧) فإن (أبا جعفر) يقرؤه بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني على أصل مذهبه، وهو على قاعدته في الهمزتين من تسهيل الثانية، وإدخال ألف بينها وبين الأولى.

وَفِي الثَّانِي أَخْبِرْ حُطُّ سَوَى الْعُنْكَبُ اعْكَسَا وَفِي التَّمَلِّ الْإِسْتِفْهَامُ حُمُّ فِيهِمَا كِلَا

معنى: (وَفِي الثَّانِي أَخْبِرْ حُطُّ) أن المشار إليه بالحاء وهو (يعقوب) قرأ بالإخبار في الثاني من المكرر حيث وقع، سوى ما استثنى له، فتعيّن له الاستفهام في الأول، وعلم هذا من الوفاق، ومن امتناع الجمع بين الإخبار في الأول والثاني.

وقوله: (سَوَى الْعُنْكَبُ اعْكَسَا) معناه أن (يعقوب) قرأ في موضع العنكبوت بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني عكس مذهبه في الاستفهام المكرر، وموضع العنكبوت هو:

﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَنْتُونَ الْفٰحِشَةُ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ آيَتِكُمْ لَأَنْتُونَ الرِّجَالُ﴾ ثم ذكر ما هو في حكم المستثنى فقال: وفي التَّمْلِ الاستِفْهَامُ حُمٌ فِيهِمَا كِلَا (يعني أن يعقوب) قرأ قوله تعالى: ﴿آيَةً كُنَّا تَرْبًا وَعَابًا وَنَا آيَةً لَّمُخْرَجُونَ﴾ بـ الاستِفْهَامِ في الأول والثاني معاً، وهو على أصله في الهمزتين من تسهيل الثانية مع عدم الإدخال لـ (رويس)، وتحقيقها مع عدم الإدخال لـ (روح)، و(يعقوب) يخالف (أبا عمرو) في الاستِفْهَامِ المكرر كما هو معلوم، وقد يقال: قول الناظم: (وَفِي التَّمْلِ الاستِفْهَامُ حُمٌ فِيهِمَا كِلَا) خروج عن اصطلاحه، لأن (أبا عمرو) يقرأ كذلك في النمل، ويجاب على ذلك بأن الناظم لما قال: (وَفِي الثَّانِ أَخْبِرْ حُطُّ) اندرج في عمومه موضع العنكبوت، وموضع النمل، فأخْرَجَ موضع العنكبوت بقوله: (سَوَى الْعَنْكَبُ اعْكِسًا)، وموضع النمل بقوله: (وَفِي التَّمْلِ الاستِفْهَامُ حُمٌ فِيهِمَا كِلَا) فتلخص مما ذكر في البيتين:

أنا (أبا جعفر) يقرأ بالإخبار في الأول، والاستِفْهَامِ في الثاني في تسعة مواضع: (موضع الرعد، وموضعي الإسراء، والمؤمنين، والسجدة، والموضع الثاني في الصفات، وفي النمل، والعنكبوت، والنازعات، وقرأ بالعكس، أي الاستِفْهَامِ في الأول، والإخبار في الثاني في موضعين؛ الموضع الأول في الصفات، وموضع الواقعة، وقرأ (يعقوب) بـ الاستِفْهَامِ في الأول، والإخبار في الثاني في تسعة مواضع: موضع الرعد وموضعي الإسراء، وموضع المؤمنين، وموضع السجدة، وموضعي الصفات. وموضع الواقعة، وموضع النازعات، وقرأ في العنكبوت بالإخبار في الأول، والاستِفْهَامِ في الثاني، وفي النمل بـ الاستِفْهَامِ في الموضعين معاً، وسكت عن (خلف) فَعَلِمَ أنه يوافق أصله في جميع مواضع الاستِفْهَامِ المكرر، وقد نظم الشيخ/ محمد عبد الرحمن الخليجي مذاهب الأئمة الثلاثة في الاستِفْهَامِ المكرر فقال:

وعن أبي جعفر أخبر أولاً	واعكس بأولى الذبح واقعة جلا
وأخبر ليعقوب بثان مطلقاً	لا عنكبُ فعكسه فيها ارتقى
وموضعي نملٍ قرأ مستفهما	وخلف كالأصل في الكل انتمى

الْهُمَزَتَانِ مِنَ كَلِمَتَيْنِ

الهمزتان المجتمعتان في كلمتين يكونان متفتحتين في الحركة، ومختلفتين فيها، والمتفتحتان في الحركة على ثلاثة أضرب: الأول: متفتحتان في الفتح نحو: ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ ﴿سَاءَ أَشْرُهُ﴾.

والثاني: متفتتان في الكسر نحو: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ ﴿عَلَىٰ أَعْقَالِهِمْ إِنْ أَرَادَنَ﴾.

والثالث: متفتتان في الضم، وهو في: ﴿أَوْلِيَاءُ أَوْلِيَتِكَ﴾ في الأحقاف ليس غير.
وَحَالَ اتَّفَاقُ سَهْلِ الثَّانِ إِذْ طَرَأَ أمر بتسهيل الهزرة الثانية بين بين في الأضرب الثلاثة للمشار إليه بالهمزة، والطاء وهما (أبو جعفر، ورويس)، ولا يخفى أن ذلك في حال الوصل فقط، فإذا وَقَفَ على الأولى وابتدئ بالثانية فليس فيهما إلا التحقيق لجميع القراء، وقد خالف (أبو جعفر) أصله من رواية (قالون)، وخالف (رويس) أصله من الروايين وهو ظاهر.

وَحَقَّقَهُمَا كَالِاخْتِلَافِ يَعْجِي وَلَا) أمر بتحقيق الهمزتين حال اتفاقهما في الحركة لـ (روح) كتحقيقها له حال اختلافهما في الحركة، ففي هذا التركيب تشبيه المتفتتين بالمختلفتين في التحقيق لـ (روح)، والهمزتان المجتمعتان في كلمتين المختلفتان في الحركة على خمسة أضرب:

الأول: أن تكون الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة نحو ﴿تَفِيءَ إِلَىٰ﴾ ﴿وَجَاءَ﴾
إِخْوَةٌ

الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة ولم يقع هذا الضرب في القرآن إلا في:
﴿كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةً﴾ بالمؤمنين.

الثالث: أن تكون الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة نحو: ﴿الْمَلَأْتُونِي﴾ ﴿السَّمَاءَ الْآلَا﴾.
الرابع: أن تكون الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة نحو: ﴿السَّمَاءَ آيَةً﴾ ﴿خُطْبَةَ الْإِنْسَاءِ﴾
أَوْ

الخامس: أن تكون الأولى مضمومة، والثانية مكسورة نحو: ﴿يَسَاءَ إِلَىٰ﴾ ﴿الْفُقَرَاءُ إِلَىٰ﴾.
فـ (روح) يحقق الهمزتين حال اتفاقهما في الأضرب الثلاثة كما يحققهما حال اختلافهما في الأضرب الخمسة، وأهمل الناظم ذكر (أبي جعفر، ورويس) في المختلفين، فدل ذلك على أن كلاً منهما يوافق أصله فيهما في الأقسام الخمسة: ففي الضرب الأول يسهلان الثانية بينها وبين الياء، وفي الثاني بينها وبين الواو، وفي الثالث يبدلناها وأواً محضة، وفي الرابع يبدلناها ياء محضة، وفي الخامس يسهلانها بينها وبين الياء، أو يبدلناها وأواً محضة، والوجه الثاني مذهب جمهور أهل الأداء، وسكت الناظم عن ذكر (خلف) فيكون موافقاً أصله في تحقيق الهمزتين المختلفتين والمختلفتين.

ومعنى (يعمي): يحفظ، و(ولاً) بكسر الواو متابعة.

الْهَمْزُ الْمَفْرُودُ

هو الذى لم يجتمع مع مثله، وهو قسمان: ساكن، ومتحرك.

والساكن: يكون فاءً للكلمة نحو: ﴿يَأْلُمُونَ﴾ ﴿يَأْتِي﴾ ﴿قَالَ أَتُونِي﴾
﴿الْهَدَى أَتَيْنَا﴾ ﴿فِي السَّمَوَاتِ أَتُونِي﴾ ﴿الَّذِي أَوْثَمَنَ﴾ ﴿قَالُوا أَتَيْنَا﴾
ويكون عيناً للكلمة نحو: ﴿الرَّأْسِ﴾ ﴿الْبَاسِ﴾ ﴿يُنْسِ﴾ ﴿وَيَسْرِ﴾ ﴿الذَّنْبِ﴾
﴿وَرِيَاءِ﴾ ﴿الرَّيَاءِ﴾ ﴿رِيَاءِكَ﴾
ويكون لاماً للكلمة نحو: ﴿أَقْرَأُ﴾ ﴿يَسْأُ﴾ ﴿نَبَأْتُكُمْ﴾ ﴿وَهَيْئِ﴾ ﴿وَيَهَيْئِ﴾
﴿تَسْوِكُمْ﴾ ﴿تَسْوَهُمْ﴾.

وساكنه، حقق حمّاهُ) أمر الناظم بتحقيق الهمز الساكن لـ (يعقوب) مطلقاً، سواء كان فاءً، أم عيناً أم لاماً (للكلمة) كما يفيدته إطلاقه، فلا يبدل (يعقوب) شيئاً من الهمزة إلا همز ﴿يَأْجُوحٌ وَمَأْجُوحٌ﴾ فيبدله، ولم يذكره الناظم اعتماداً على ذكر الإمام الشاطبي له في الفرش، و(يعقوب) فيه موافق لأصله في الإبدال.

وَأَبْدَلْنِ إِذَا غَيَّرَ أَبْنَهُمْ وَتَبْنَهُمْ فَلَا) أمر بإبدال الهمز الساكن لـ (أبي جعفر) مطلقاً سواء كان فاءً، أم عيناً، أم لاماً، ويشترط في هذا الهمز الذي يبدله (أبو جعفر) أن يكون سكوتة أصلياً كما في الأمثلة السالفة، فإذا كان بعد هذا الهمز ساكن فحُرِّكَ للتخلص من اجتماع

الساكنين نحو: ﴿مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُضِلِّلْهُ﴾ ﴿فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ وذلك في حال الوصل، فـ (أبو جعفر) يحقق الهمز في ذلك وأمثاله ولم يبدله نظراً لحركته، فإن وقف على هذا الهمز رجع إلى أصله وهو السكون فيبدله (أبو جعفر)، أما إذا كان الهمز متحركاً أصانَةً

وَعَرَضَ سكوته للوقف فلا يبدله (أبو جعفر) نحو: ﴿قَالَ أَلَمَلًا﴾ ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ﴾ ﴿مِنْ

شَطِطِي﴾ ﴿لَوْلَوْ﴾

عند الوقف على هذه الكلمات وأمثالها، واستثنى لـ (أبي جعفر) من الهمز الساكن الذى يبدله همز ﴿أَنْبَتَهُمْ﴾ ﴿بِالْبُقْعَةِ﴾ ﴿وَنَبْتَهُمْ﴾ بالحجر والقمر فقراه بالتحقيق، أما ﴿نَبْتَنَا﴾ ﴿بِتَأْوِيلِهِ﴾ ﴿إِلَّا نَبَأْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ كلاهما بيوسف، فإنه يبدل همزيهما، فيكون

﴿ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ في المزمّل، ﴿ رِثَاءَ النَّاسِ ﴾ في البقرة، والنساء، والأنفال.

(نبوي) في ﴿ لَسْبَوْتَهُمْ ﴾ في النحل، والعنكبوت، و﴿ لَمَنْ لَيَّبَطَنَّ ﴾ في النساء،

﴿ سَائِنَكَ ﴾ في الكوثر، ﴿ حَاسِنًا ﴾ في الملك، ﴿ مُلِمَّتْ ﴾ في الجن،

وقوله: وَالْخَاطِئَةُ وَمِائَةٌ فَتَنَةٌ فَأَطْلِقْ لَهُنَّ يَئُنَّ (أبا جعفر) قرأ بإبدال الهمزة ياء محضة في

الألفاظ الثلاثة مطلقاً وهي: ﴿ بِالْخَاطِئَةِ ﴾ سواء كان معرفاً وهو في ﴿ وَالْمُؤْتَفِكْتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾

في الحاققة، أم منكرأ وهو في ﴿ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ في العلق، و﴿ مِائَةٌ ﴾ سواء كان

مفرداً نحو ﴿ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ ﴾ أم مثني نحو ﴿ يَقْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾. و(فتنة) سواء

كان مفرداً نحو ﴿ فِتْنَةٌ تَقْتُلُ ﴾ أم مثني نحو ﴿ فِتْنَتَيْنِ ﴾ وسواء كان مجرداً من اللام كما

ذكر، أم مقروناً بها وهو ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ ﴾ في الأنفال.

وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِنًا إِلَيَّ) واختلف عن (أبي جعفر) في لفظ ﴿ مَوْطِنًا ﴾ في قوله تعالَى في

التوبة ﴿ وَلَا يَطْفُوتُ مَوْطِنًا ﴾ فروي عنه فيه الإبدال والتحقيق، وهذا معنى قوله:

(وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِنًا إِلَيَّ).

وَيَحْدِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابُ مَعَ تَطْوٍ يَطْوُ مَتَّكَ خَاطِئِينَ مَتَّكِي أَوْ لَا كَمُسْتَهْزِئِي

أخبر أن المرموز له همزة (أولاً) وهو (أبو جعفر) يحذف همزة ﴿ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ وبابه من كل

ما وقعت فيه الهمزة مضمومة بعد كسرة وبعدها واو ساكنة مدية نحو: ﴿ مُتَّكُونَ ﴾

﴿ فَمَالِئُونَ ﴾ ﴿ الْخَطِئُونَ ﴾ ﴿ أَنِثُونِي ﴾ ﴿ لِيَوَاطِئُوا ﴾ ﴿ أَنْ يَطْفُئُوا ﴾ ﴿ قُلِ اسْتَهْزِئُوا ﴾.

وهو على أصله في: ﴿ وَالصَّيِّئُونَ ﴾، فيقرأ (أبو جعفر) هذا وأمثاله يحذف الهمزة مع ضم

الحرف الذي قبلها ليناسب الواو التي بعدها، ولم يتعرض الناظم لبيان ضم الحرف الذي قبل

الهمزة اعتماداً على الشهرة.

ومعنى قوله: (مَعَ تَطْوٍ يَطْوُ مَتَّكَ) أن (أبا جعفر) قرأ يحذف الهمزة المضمومة بعد الفتح مع

بقاء ما قبلها بحاله في ثلاثة ألفاظ: ﴿ وَلَا يَطْفُوتُ مَوْطِنًا ﴾ في التوبة، ﴿ لَمْ تَطْطُوهَا ﴾ في

الأحزاب، ﴿ أَنْ تَطْطُوهُمْ ﴾ في الفتح فيقرأ (يَطْوُونَ) مثل يَرُونَ، و(تَطْطُوهَا) مثل تَرَوْهَا،

و(تَطْطُوهُمْ) مثل تَرَوْهُمْ، وقرأ يحذف الهمزة المفتوحة بعد الفتح في لفظ ﴿ مَتَّكَ ﴾ خاصة في

سورة يوسف.

ويريد بقوله: (خَاطِبِينَ مُتَكِينِينَ أَوْلَاءَ): أن (أبَا جَعْفَرَ) قرأ بحذف الهمزة المكسورة بعد الكسر، وبعد الهمزة ياء في لفظ ﴿خَطِيبِينَ﴾ سواء كان معرفاً، أم منكرأ، وفي لفظ ﴿مُتَكِينِينَ﴾، ولم يذكر ما يدل على العموم اعتماداً على الشهرة.

وأراد بقوله: (كَمُسْتَهْزِئِينَ) قوله تعالى ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ وليس في القرآن غيره.

ولفظ الناظم بلفظ ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ منكرأ لضرورة، إذ المنكر منه لم يرد في القرآن الكريم قال الناظم في التحجير: قرأ (أبو جعفر) بحذف الهمزة في الألفاظ الثلاثة لا غير: ﴿خَطِيبِينَ﴾ ﴿مُتَكِينِينَ﴾ ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ انتهى. وعلى هذا يخرج ﴿خَاسِيَةَ﴾ ونحوه إلا لفظ ﴿وَالصَّانِعِينَ﴾ فهو فيه على أصله في الحذف، لأنه هنا يذكر الألفاظ التي انفرد بحذفها (أبو جعفر)، وأما الألفاظ التي يشارك فيها (نافعاً) لم يُعْرَجْ عليها.

وقوله: مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَأَ) معناه أنه ظَهَرَ الخلف لـ (ابن وردان) في لفظ ﴿الْمُنْشُونَ﴾ في سورة الواقعة فروي عنه فيه وجهان: حذف الهمزة، وإثباتها، ولم يختلف عن (ابن جهمز) في هذا اللفظ في حذف همزته وضم ما قبلها، فيكون هذا اللفظ مستثنى مما وقع فيه الهمزة بعد كسر. والخلاصة: أن (أبَا جَعْفَرَ) يحذف الهمزة المضمومة المكسورة ما قبلها في جميع مواقعها ما عدا لفظ ﴿الْمُنْشُونَ﴾، فيحذف همزته قولاً واحداً (ابن جهمز)، ولـ (ابن وردان) فيها الحذف: وإثبات، وما عدا هذا اللفظ فالراويان متفقان على حذف همزته.

وَجَزَاءً أَدْغَمَ كَهَيْئَةَ وَالنَّسِيءِ... وَسَهْلًا أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَانِينَ وَمَدَّ أَدْ

معناه أن المشار إليه بـ (أَدْ) وهو (أبو جعفر) قرأ (جزأ) بحذف الهمزة مع تشديد الزاي في لفظ: ﴿مَنْهَنَ جَزَاءً﴾ بالبقرة، و﴿جَزَاءً مَقْسُومًا﴾ في الحجر ﴿مِنْ عِبَادِهِ جَزَاءً﴾ بالزخرف، ولا رابع لها في القرآن الكريم، وقرأ (أبو جعفر) كذلك (كهية) بإبدال الهمزة ياء مع إدغام الياء التي قبلها فيها في ﴿كَهَيْئَةَ الطَّائِرِ﴾ في آل عمران، والمائدة، أما ﴿هَيْئَتَا مَرِيكَتَا﴾ ﴿بَرِيءَةٌ﴾ ﴿بَرِيئُونَ﴾ فليس في شيء من ذلك إدغام لـ (أبي جعفر) من طريق هذا الكتاب، وترأ جميع ذلك كالجماعة، وقرأ (أبو جعفر) أيضاً ﴿الَّذِي﴾ في سورة التوبة. (النسيء) بالإبدال مع الإدغام.

وَسَهْلًا أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَانِينَ وَمَدَّ أَدْ مَعَ اللَّاءِ هَا أَلْتَمَّ

أمر الناظم بتسهيل الهمزة بين بين لـ (أبي جعفر) في خمس كلمات:

الأولى: ﴿أَرَأَيْتَ﴾ المصدر بجمزة الاستفهام حيث وقعت، وكيف أنت نحو ﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾. ﴿أَرَأَيْتَكَ﴾ ﴿أَرَأَيْتَهُ﴾ ﴿أَرَأَيْتَ﴾ وذكر (أبا جعفر) في تسهيل هذه الكلمات المذكورة باعتبار مخالفتها (ورشاً) في وجه الإبدال. الثانية: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ حيث وقعت سهّل هزتها الثانية، وله في حرف المد قبلها (التوسط، والقصر) لوقوعه قبل همز مُعَيَّر بالتسهيل. الثالثة: ﴿وَأَكْبَرُ﴾ قرأها كـ (ابن كثير)، إلا أنه سهّل هزتها مع (التوسط، والقصر)، ووقعت هذه الكلمة في سبع مواضع: في آل عمران، ويوسف، وفي الحج موضعان، وفي العنكبوت، والقتال، والطلاق.

الرابعة: ﴿وَأَلْتَمِسُ﴾ ووقعت في الأحزاب، والمجادلة، وفي الطلاق في موضعين. وله (التوسط، والقصر) في حرف المد أيضاً لوقوعه قبل همز مُعَيَّر بالتسهيل، وإذا وقف على (اللاء) كان له ثلاثة أوجه: ١- إبدال الهمزة بياء ساكنة مع المد المشبع. ٢، ٣: التسهيل بالروم مع (التوسط، والقصر)،

وهو على أصله في حذف الباء بعد الهمزة، ولذلك لم يتعرض الناظم لحذفها للموافقة، وذكر الناظم (أبا جعفر) باعتبار مخالفة (قالون). قال الإمام المتولي:

وبالروم والتسهيل قف لمسهل أو ابدل بياء ساكن فتبجلاً
وقال العلامة الإيباري:

وفي اللاء وقفاً للمسهل رم بمده واقصرون أو سكن الياء مطولاً
الخامسة: ﴿هَاتَيْنِ﴾ ووقعت في آل عمران، والنساء، والقتال، فيقرؤها بالتسهيل مع إثبات الألف قبلها مع المد والقصر.

استدراك: وكان على الناظم أن يذكر إثبات الألف له في ﴿هَاتَيْنِ﴾، لأن إثبات الألف وحذفها مختلف فيه بين راويي (نافع)، ولا يعرف من عدم ذكره موافقته (قالون) أو (ورشاً)، إلا أن يقال: اكتفي باللفظ واعتمد على الشهرة.

وَحَقَّقَهُمَا خَلَاً أمر بتحقيقهما لـ (خَلَاً)، وهو: (يعقوب) وضمير التثنية يعود على

﴿وَأَلْتَمِسُ﴾

﴿ هَتَأْتُمْ ﴾ وهو على أصله في حذف الياء بعد الهمزة في (اللاء)، وإثبات الألف بعد الهاء في ﴿ هَتَأْتُمْ ﴾ وبخالف (يعقوب) أصله في الكلمتين معاً. ثم عطف على التحقيق فقال: لئلاً أجِدُ) يعني أن (أبا جعفر) يحقق همزة ﴿ لئلاً ﴾ مخالفاً في ذلك أصله من رواية (ورش)، ووقعت كلمة ﴿ لئلاً ﴾ في البقرة، والنساء، والحديد.

بَابُ التَّبْوَةِ وَالتَّبِيءِ ءِ أَبْدَلُ لَهُرَ أَمَرَ بِإِبْدَالِ الهمزةِ واواً مفتوحة وإدغامِ الواوِ قبلها فيها في لفظ (التبوءة)، وبإبدالِ الهمزةِ ياءً وإدغامِ الياءِ قبلها فيها في لفظ: (التبيء، النبيون، النبيين)، وبإبدالِ الهمزةِ ياءً مفتوحة في لفظ (الأنبياء) هكذا: ﴿ التَّبْوَةُ ﴾ ﴿ التَّبِيءُ ﴾ ﴿ التَّبِيُّوتُ ﴾ ﴿ التَّبِيُّونَ ﴾ ﴿ الأَنْبِيَاءَ ﴾ وذلك لـ (أبي جعفر) فالضمير في (له) يعود على (أبي جعفر).

وَالذَّنْبُ أَبْدَلُ فِيجُمْلًا أَمَرَ بِإِبْدَالِ همزةِ ﴿ الذَّنْبُ ﴾ ياءً حيث وقع للمشار إليه بالفاء وهو (خلف)، وقد وافق أصله في جميع ما تضمنه هذا الباب ما عدا لفظ ﴿ الذَّنْبُ ﴾ فخالف فيه أصله.

النَّقْلُ وَالسَّكْتُ وَالْوَقْفُ عَلَى الْهَمْزِ

وَلَا تَقْلُ إِلَّا الْآنَ مَعَ يُونُسَ بِلْدَا) أخير أنه لا نقل في شيء من الكلمات التي تُنْقَلُ فيها حركة الهمزة إلى الساكن قبلها إلا في كلمة ﴿أَلْتَنَ﴾ الإخبارية كما لفظ بها في موضعي البقرة وفي النساء والأنفال وفي يوسف والجن وحيث وقعت مع ﴿ءَأَلْتَنَ﴾ المُسْتَفْهِمَ بها في موضعي يونس للمشار إليه بالباء وهو (ابن وردان). و﴿أَلْتَنَ﴾ الخالية من الاستفهام نحو ﴿قَالُوا أَلْتَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ ﴿أَلْتَنَ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ ﴿أَلْتَنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ و﴿ءَأَلْتَنَ﴾ المُسْتَفْهِمَ بها في الموضع الأول من يونس هي: ﴿ءَأَلْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ وفي الموضع الثاني ﴿ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ فـ (ابن وردان) يقرأ ذلك كله بنقل حركة الهمز إلى اللام قبلها مع حذف الهمزة، ويقرأ (ابن جهمز) في جميع ذلك بالتحقيق على الأصل، عَلِمَ ذلك من تخصيص النقل بـ (ابن وردان)، و(يعقوب، وخلف) كـ (ابن جهمز) موافقة لأصليهما، فيكون (أبو جعفر) من رواية (ابن وردان) خالف أصله من رواية (قالون) بالنقل في كلمة ﴿ءَأَلْتَنَ﴾ في غير موضعي يونس، وخالف أصله من رواية (ورش) بتخصيص النقل بهذه المواضع دون غيرها، وخالف (أبو جعفر) من رواية (ابن جهمز) أصله من رواية (قالون)، و(ورش) معاً، لأنه قرأ بالتحقيق في جميع المواضع. قال الضباع: إنما قيّد لفظ ﴿ءَأَلْتَنَ﴾ بكونه مع يونس، لأن حربي يونس استفهام وما عداها خبر.

وَرِدَاءُ وَأَبْدَلُ أُمَّ) يعني أن الرموز له بالهمزة وهو (أبو جعفر) قرأ ﴿رِدَاءُ يُصَدِّقِي﴾ في سورة القصص (رِدَاءُ) بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع حذف الهمزة كأصله (نافع)، إلا أنه خالفه بإبدال التنوين ألفاً في الخالين، على وزن ﴿إِلَى﴾ حملاً للموصل على الوقف، وعَلِمَ هذا من إطلاق الإبدال له، وهذا معنى قوله: وَأَبْدَلُ، وعَلِمَ من الوفاق لـ (يعقوب، وخلف) إثبات الهمزة محققة من غير نقل، منوثة في الوصل، مُبْدَلًا تنوينها ألفاً في الوقف. مِلءٌ بِهِ انْقِلَابٌ) يعني أن مرموز الباء وهو (ابن وردان) قرأ (مِلءٌ) بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها مع حذف الهمزة في لفظ (مِلءٌ) في قوله تعالى في آل عمران ﴿مِلءٌ الْأَرْضِ﴾ في الخاليتين

فصار (ابن جهمز، ويعقوب، وخلف) على أصولهم من ترك النقل. ثم عطف على النقل فقال:

مِنْ اسْتَبْرَقٍ طَيْبٍ) يعني أن مرموز الطاء وهو (رويس) نقل حركة الهمزة إلى النون وحذف الهمزة هكذا (مِنْ اسْتَبْرَقٍ) بالرحمن فصار (روح، وأبو جعفر، وخلف) بترك النقل على الأصل، عَلِمَ هذا من الوفاق. قال الضباع: وخرج بالمتعين موضع: ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ إذ لا نقل لأحد فيه.

وَسَلُّ مَعِ فَسَلُّ فَشْنَا) معناه أن مرموز الفاء وهو (خلف) قرأ (وسلوا - وسل - فسلوا - فسَل - فسَلوهن) بنقل حركة الهمزة إلى السين قبلها مع حذف الهمزة في لفظ فعل الأمر من السؤال

حيث وقع، وكيف ورد إذا كان قبل السين واو نحو: ﴿وَسَلُّوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾
﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾ ﴿وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ أو فاء نحو: ﴿فَتَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾
﴿فَتَسَلِّ الَّذِينَ يَقْرءُونَ الْكِتَابَ﴾ ﴿فَتَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾

فصار (أبو جعفر، ويعقوب) على أصلهما بترك النقل.

وَحَقَّقَ هَمَزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتِ أَهْمَلًا الضمير في (وَحَقَّقَ، أَهْمَلًا) يعود على المرموز له بفاء (فشًا) وهو (خلف)، يعني أنه قرأ بتحقيق الهمز في الوقف بجميع أنواعه، فخالف في ذلك أصله.

وَالسَّكْتِ أَهْمَلًا) قال العلامة القاضي: قرأ (خلف) بترك السكت على الساكن مطلقاً، فخالف في ذلك أصله أيضاً، و (أبو جعفر، ويعقوب) كذلك على أصلهما.

قلت: ذكرت في كتابي السابق (إتحاف المهرة في جمع العشرة) ما يلي في منهج الكتاب: إذا قلت (إدريس) فالمراد (إدريس بالسكت) من طريق المطوعي، وأشار إلى صحته الإمام المتولي والضباع وغيرهما من العلماء، وقول ابن الجزري:

وَحَقَّقَ هَمَزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتِ أَهْمَلًا

قال العلامة الضباع في كتابه (البهجة المرضية): وهذا اقتصار من الناظم - رحمه الله - على إحدى طريقي (إدريس) عن (خلف) وهو طريق عنه فعنه، وهو لا يمنع من الأخذ بطريقه الثاني، وهو طريق المطوعي عنه فعنه، ومذهبه السكت على الساكن قبل الهمز فيما كان من كلمة أو كلمتين ولم يكن مدأً، ولا يقدح في ذلك عدم ذكره في التحجير، فقد ذكره في النشر، وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا، وبالله التوفيق.

وقال العلامة المتولي في الروض النضير: ولا وجه لابن الجزري من منعه السكت.

وقال الشيخ / على سبيع في سكت إدريس /

كذا قال لكن عند إدريس قد سكت على غير مدّ بالخلاف تأملاً
وإن رمت تحقيق المقام فراجعاً أصول طريق الأصل تهدي وتقرباً
وقال الشيخ / همام قطب عبد الهادي في هذا المقام:

وقال به إدريس لكن بخلفه على غير مدّ فاقف ما تنقلنا
قلت: الضمير في (به) راجع إلى السكت في كلام سابق، وقد سمعتُ بأذن العلامة
(إبراهيم شحاته السنودي) في شريط سمعته وأنا مع فضيلة الشيخ / عبد الرزاق بن
إبراهيم بن موسى - رحمه الله - وهو يؤيد مذهب (إدريس في السكت) كما ذكرنا،
وقال بيتاً بعد بيت ابن الجزري:

وَحَقَّقَ هَمَزَ الْوُوقِفِ وَالسَّكْتِ أَهْمَلًا أَوْ اسَكَتَ عَلَى الْمَوْصُولِ لِلْمَطْوَعِيِّ الْمَجْلَا
والخلاصة أن (إدريس) له السكت من طريق (المطوعي) على الساكن قبل الهمزة في
كلمة واحدة ولم يكن مدّاً نحو: ﴿الْقُرْءَانُ - مَسْئُولًا - مَذْمُومًا - وَلِتَسْتَلْنَ -
وَلِيَسْتَلْنَ - فَلِتَسْتَلْنَ - وَيَسْئَلُونَكَ - الظَّمْعَانُ - وَالْأَفْعِدَّةُ - وَأَفْعِدَّةٌ - وَيَسْتَوْتُ -
أَفْعِدْتُهُمْ - قَوْلٌ - دِفْعٌ - الْخَبَاءُ - النَّشَاءُ - سَوَاءٌ - سَوَاءٌ - كَهَيْئَةٍ - جُزْءٌ -
سَطْفَةٌ - خِطْبَةٌ - رِدْعٌ - يَسْتَمُونَ - الْمُسْتَمَّةُ - يَجْتَرُونَ - يَجْتَرُونَ - الْمَوْءِدَةُ -

﴿كُفُوا﴾ لأنه يقرأ بسكون الفاء كأصله (همزة)، وكذلك يسكت (إدريس) من
طريق (المطوعي) على ما سكت عليه (خلف) عن (سليم) عن (همزة) من طريق (أبي
الفتح فارس)، فيسكت على (أل - شئ - شئاً - والساكن المفصول).

ولكن قال الشيخ عبد الرافع رضوان: ولا بد من إشباع المتصل لـ (خلف) حال
السكت،

حيث إن السكت لم يرد إلا من طريق المبهج عن المطوعي، ومذهب المبهج إشباع المتصل.

وفي كتاب الروض النضير للإمام العلامة الشيخ / محمد بن أحمد الشهير بالمتولي:

(...فَعُلِمَ من هذا أنه في التحيير والدرّة أخذ طريق المطوعي من كتاب المبهج لـ سبط الخياط، وطريق القطيعي من كتاب الكفاية له أيضاً.) قال الشيخ/ عبد الرافع رضوان: فظهر من هذا أن عدم ذكره السكت في الدرّة والتحيير لا وجه له، وأنه يتعيّن على السكت إشباع المتصل وتوسط المنفصل وهو طريق المبهج، وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا.

الإدغام الصغير

الإدغام الصغير أن يكون الحرف الأول المدغم ساكناً والحرف الثاني المدغم متحركاً، وسُمّي صغيراً لقلة العمل فيه، والحروف التي تظهر عندها (ذال إذ)، أو تدغم فيها ستة أحرف:

والتاء نحو ﴿إِذْ تَبَرَّأ﴾ والذال نحو ﴿وَإِذْ زَيْن﴾
 والصاد نحو ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ والذال نحو ﴿وَإِذْ دَخَلُوا﴾
 والسين ونحو ﴿وَإِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ والجيم نحو ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾
 والحروف التي تظهر عندها (دال قد)، أو تدغم فيها ثمانية:

السين نحو ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ والذال نحو ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾
 والصاد نحو ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ والطاء نحو ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾
 والزاي نحو ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ والجيم نحو ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾
 والصاد نحو: ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا﴾ والشين في ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾
 والحروف التي تظهر عندها، أو تدغم فيها تاء التانيث ستة:

السين نحو ﴿أَنْزَلَتْ سُورَةً﴾ والتاء نحو ﴿كَمَا بَدَدْتَ نَعْمُدُ﴾
 والصاد نحو ﴿حَصَرْتَ صُدُورَهُمْ﴾ والزاي في ﴿كَلَّمَا حَبَّتْ زِدْنَهُمْ﴾
 والطاء نحو ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ والجيم في ﴿فَصَبَّتْ جُلُودَهُمْ﴾
 وَأَظْهَرَ إِذْ مَعَ قَدْ وَتَاءٍ مُؤْتَتْ أَلَا حُنْ) أخبر الناظم أن (أبا جعفر، ويعقوب) يظهران (ذال إذ) عند حروفها الستة، و(دال قد) عند حروفها الثمانية، و(تاء التانيث) عند حروفها الستة.

استدراك: وقد وافق (أبو جعفر) أصله في (ذال إذ) فذَكَرُ النَّاطِمَ له في (ذال إذ) خروج عن اصطلاحه، وخالف أصله في (دال قد) و(تاء التانيث) باعتبار (ورش).

وخالف (يعقوب) أصله في (ذال إذ) و(دال قد)، و(تاء التانيث)، ولم يتعرض الناظم لذكر (خلف) في (ذال إذ) و(دال قد) فدل ذلك على أنه يوافق أصله في إدغام (ذال إذ) في (التاء والدال) ويظهرها عند باقى الحروف، ويوافق أصله أيضاً في إدغام (دال قد) في جميع حروفها.

وَعِنْدَ التَّاءِ لِلتَّاءِ فَصْلًا ذَكَرَ أَنَّ (خَلْفًا) سَيُظْهِرُ (تَاءَ التَّانِيثِ) عِنْدَ التَّاءِ فَقَطْ، ﴿كَمَا بَعِدَتْ شُمُودٌ﴾ ﴿كَذَبَتْ شُمُودٌ﴾ فَيَعْلَمُ مِنَ الْمَوَافَقَةِ أَنَّهُ يَدْغَمُهَا فِي الْأَحْرَفِ الْخَمْسَةِ الْبَاقِيَةِ.

ثم عطف على الإظهار فقال: وَهَلْ بَلَّ قَشِي يَعْنِي أَنَّ الْمُرْمُوزَ لَهُ بِالْفَاءِ وَهُوَ (خَلْف) قَرَأَ بِإِظْهَارِ لَامِ (هَلْ، وَبِل) عِنْدَ الْحُرُوفِ الَّتِي يَدْغَمُهَا فِيهَا فِي رِوَايَتِهِ عَنِ (هَمْزَةٍ) وَهِيَ (التَّاءُ، السِّينُ، التَّاءُ)، فَخَالَفَ بِذَلِكَ أَصْلَهُ. ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْإِظْهَارِ أَيْضًا فَقَالَ:

هَلْ مَعَ تَرَى وَلَبَا بَقَا تَبَدَّتْ وَكَأَغْفِرُ لِي يُرِذُ صَادَ حَوْلًا

يَعْنِي أَنَّ مَرْمُوزَ حَاءِ (حَوْلًا)، وَهُوَ (يَعْقُوبُ) قَرَأَ بِإِظْهَارِ لَامِ ﴿هَلْ﴾ عِنْدَ تَاءِ ﴿تَرَى﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ اللَّذَيْنِ يَدْغَمُهُمَا فِيهَا (أَبُو عَمْرٍو) وَهُمَا: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ فِي الْمَلِكِ. ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِكُمْ﴾ فِي الْحَاقَةِ، وَقَرَأَ (أَبُو جَعْفَرٍ) بِإِظْهَارِ لَامِ (هَلْ، وَبِل) عِنْدَ جَمِيعِ حُرُوفِهَا مِنَ الْمَوَافَقَةِ، فَتَكُونُ قِرَاءَةُ الْأَثْمَةِ الثَّلَاثَةِ بِإِظْهَارِ لَامِ (هَلْ، وَبِل) عِنْدَ جَمِيعِ حُرُوفِهَا.

وقرأ (يعقوب) أيضاً بإظهار (الباء المجزومة) عند (الفاء) في مواضعها الخمسة وهي:

﴿أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ﴾ بِالنِّسَاءِ، ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ﴾ بِالرَّعْدِ.

﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ يَبْعَكَ﴾ فِي الْإِسْرَاءِ ﴿قَالَ فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوةِ﴾ فِي طه، ﴿وَمَنْ لَمْ يَنْتَبْ فَأُولَئِكَ﴾ فِي الْحَجْرَاتِ. فَخَالَفَ أَصْلَهُ فِي الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: (وَلَبَا بَقَا): أَي أَظْهَرَ الْبَاءَ الْمَجْزُومَةَ عِنْدَ الْفَاءِ، وَسَكَتَ عَنِ (أَبِي جَعْفَرٍ وَخَلْفٍ) فَأَفَادَ مَوَافَقَتَهُمَا أَصْلَهُمَا فِي الْإِظْهَارِ.

وأظهر (يعقوب) أيضاً (الذال الساكنة) عند (التاء) في ﴿فَقَبِدْهُمَا﴾ فِي طه، وَكَذَلِكَ (أَبُو جَعْفَرٍ) مِنَ الْمَوَافَقَةِ، وَوَافَقَ (خَلْفٌ) أَصْلَهُ فَادْغَمَهَا، وَأَظْهَرَ (يَعْقُوبُ) أَيْضًا (الرَاءَ السَّاكِنَةَ) عِنْدَ (اللام) فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ نَحْوَ ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ﴿أَنْ أَسْكَرُ لِي﴾ ﴿وَأَغْفِرْ لَنَا﴾، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَكَأَغْفِرُ لِي)، وَعَلِمَ الْعُمُومَ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ، وَعَلِمَ مِنَ الْمَوَافَقَةِ أَنَّ (أَبَا جَعْفَرٍ وَخَلْفًا) يَقْرَأَنَّ بِالْإِظْهَارِ، فَاتَّفَقَ الثَّلَاثَةُ عَلَيْهِ.

وأظهر (يعقوب) كذلك (الدال الساكنة) عند (التاء) في ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ والموضعان في آل عمران، ويوافق (أبو جعفر) أصله فيظهرها، ووافق (خلف) أصله فيدغمها، وكذلك أظهر (يعقوب) (الدال الساكنة) عند (الدال) في ﴿كَهَيْعَصَ ۝١ ذِكْرُ﴾ أول مرهم، ويوافق (أبو جعفر) أصله فيظهرها، و(خلف) أصله فيدغمها. والخلاصة: أن (يعقوب) يقرأ بالإظهار في ﴿هَلْ﴾ مع ﴿تَرَى﴾ في موضعها، (والباء المجزومة) الواقعة قبل (الفاء)، و(الدال) عند (التاء) في ﴿قَبِذَتْهَا﴾ و(الراء) عند (اللام) في نحو ﴿أَغْفِرْ لِي﴾ و(الدال) عند (التاء) في ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾ في الموضعين. و(الدال) عند (الدال) في ﴿كَهَيْعَصَ ۝١ ذِكْرُ﴾.

ثم عطف على الإظهار أيضاً فقال: أَخَذْتُ طُلُوعَ المَرْمُوزِ الطَّاءِ وَهُوَ (رويس) أظهر (الدال) عند (التاء) في ﴿أَخَذْتُ﴾ حيث وقع، وكيف أتى سواء كانت التاء فيه ضمير مفرد نحو ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ﴿فَأَخَذْتَهُمْ﴾ أم ضمير جمع نحو ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ﴾، وكذلك يظهر (الدال) عند (التاء) في لفظ ﴿أَخَذْتُ﴾ سواء كانت التاء فيه ضمير مفرد نحو ﴿لَئِن أَخَذْتُمُ﴾ أم ضمير جمع نحو ﴿ثُمَّ أَخَذْتُمْ﴾ ﴿أَفَأَخَذْتُمْ﴾ قال النويري: فإن أوهم إيراد صيغة (أَخَذْتُ) التخصيص فشهرة العموم تدفعه. وصنيع الناظم يقتضي قَصْرُ هذا الحكم على ﴿أَخَذْتُ﴾ ولكن الحكم واحد في الجميع، ولم يأت الناظم بما يفيد تعميم الحكم اعتماداً على الشهرة، وأدغم (أبو جعفر، وروح، وخلف) فيما ذكِرَ وأمثاله موافقين أصولهم فيه.

اورثتم حمى فِدْ (معطوف على الإظهار أيضاً، يعني أن الرموز لهما بالحاء والفاء وهما (يعقوب، وخلف) يظهران (التاء) عند (التاء) في لفظ ﴿أورثتموها﴾ في الأعراف في: ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا﴾. وفي الزخرف في ﴿وَذَٰلِكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْرَثْتُمُوهَا﴾، ويوافق (أبو جعفر) أصله على الإظهار، فيكون الأئمة الثلاثة متفقين على الإظهار في هذا اللفظ لِبَثِّ عَنْهُمَا (معطوف على الإظهار كذلك، وضمير (عَنْهُمَا) يعود على (يعقوب وخلف) يعني أنهما يظهران (التاء) عند (التاء) في لفظ ﴿لَبِثْتُ﴾ حيث وقع، وكيف جاء فيشمل ﴿لَبِثْتُمْ﴾.

وَأَدْغِمَ مَعَ عُدَّتْ أَبُ) معناه أن مرموز الهمزة وهو (أبو جعفر) يدغم (التاء) في (التاء) في ﴿لَيْتَنَّمَا﴾ مع إدغام (الذال) في (التاء) في ﴿عُدَّتْ﴾. فأراد بالمعية إدغام ﴿لَيْتَنَّمَا﴾ مع إدغام ﴿عُدَّتْ﴾ لـ (أبي جعفر) وهو في غافر: ﴿إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾. وفي الدخان: ﴿وَإِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾. وَعُلِمَ الإِدْغَامُ لـ (خلف) في ﴿عُدَّتْ﴾ من الموافقة.

ذَا اِغْتَسَا حَلَاً) اسم الإشارة عائد إلى القريب وهو لفظ ﴿عُدَّتْ﴾، ومعنى عكسه إظهاره، لأن الإظهار عكس الإدغام، يعني أن مرموز حاء (حلاً) وهو (يعقوب) قرأ بإظهار الذال عند التاء في لفظ ﴿عُدَّتْ﴾. والخلاصة: أن (أبا جعفر وخلفاً) يدغمان (الذال) في (التاء) في ﴿عُدَّتْ﴾، و(يعقوب) يظهرها عندها.

وَيَاسِينَ تُونِ ادْغِمَ فِدَا حُطَّ) أمرٌ بإدغام نون ﴿يَسٍ﴾ في واو ﴿وَالْقُرْمَانِ﴾ ونون ﴿تٍ﴾ في واو ﴿وَالْقَمَرِ﴾ للمشار إليهما بالفاء، والحاء وهما (خلف، ويعقوب) فخالفا أصلهما، وأما (أبو جعفر) فيظهر النون عند الواو في الموضعين، وَيُؤَخِّدُ الإِظْهَارَ لَهُ مِنْ أَنَّهُ يَقْرَأُ بِالسُّكُوتِ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمَجَاءِ كَمَا سَبَقَتْ أَوَّلَ الْبَقْرَةِ، وَيَلْزَمُ مِنَ السُّكُوتِ الإِظْهَارَ.

قال النويري: وكان عليه أن يذكر إظهار (أبي جعفر) لأنه خالف (نافعاً) بسكت فواتح السور كما سيحجى في الفرش، ويلزم من ذلك الإظهار، فكانه اعتمد على ما سيذكره في الفرش.

وأشار بقوله: (فدلاً) إلى أنه لا بد من الإدغام من الفداء، لأن المدغم لا بد وأن يكون من جنس المدغم فيه، فكانه يترك الحرف الأول ويفدي بحرف كالمدغم فيه. ثم عطف على الإدغام فقال: وَسِينَ مِيمَ فُرْ) يعني أن (خلفاً) قرأ بإدغام (نون سين) في (الميم) من ﴿طَسَرَ﴾ فاتحتي الشعراء، والقصص فخالف أصله، وسكت عن كل من (أبي جعفر، ويعقوب)، أما (أبو جعفر) فيسكت على (حروف الهجاء)، ويلزم منه الإظهار كما سبق، وأما (يعقوب) فيوافق أصله بالإدغام.

يَلْهَتْ أَظْهَرُ أَدْ) أمرٌ بإظهار (التاء) عند (الذال) في ﴿يَلْهَتْ ذَلِكَ﴾ بالأعراف لـ (أبي جعفر)، وأدغم (يعقوب، وخلف)، عَلِمَ ذَلِكَ مِنَ الْوِاقِ. ثم عطف على الإظهار فقال:

وَفِي أَرْكَبٍ فَشَأْ أَلَا) يعني أن المشار إليهما بالفاء، والهمزة وهما (خلف، وأبو جعفر) أظهرها (الباء) عند (الميم) في ﴿أَرْكَبٍ مَعَنَا﴾ بهود. استدراك: وَذِكْرُ النَّاطِمِ (خلفاً) خروج عن اصطلاحه، لأنه يوافق روايته عن (همزة) بالإظهار، فكان عليه أن يقتصر على (أبي جعفر).

وأدغم (يعقوب) (الباء) في (الميم) عَلِمَ ذَلِكَ مِنَ الْوِفَاقِ، وبقي من الباب ثلاث كلمات لم يذكرها الناظم وهي: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ في البقرة، فـ (خلف) يوافق أصله في حزم الراء في ﴿فَيَغْفِرُ﴾، و(الباء) في ﴿وَيُعَذِّبُ﴾، وإدغام (الباء) في (الميم).

و(أبو جعفر، ويعقوب) يخالفان أصليهما لأنهما يقرآن برفع (الراء والباء) كما سيأتي آخر البقرة.

واللام المحرومة الواقعة قبل الذال نحو ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ وقرأها الثلاثة بالإظهار موافقين أصولهم، (والفاء الساكنة) الواقعة قبل (الباء) في ﴿نَخَسِفَ بِهِمُ﴾ وقرأ الثلاثة بالإظهار موافقة لأصولهم.

التَّوْنُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ

وَعَنْتُ يَا وَالْوَاوِ فُزْ) قرأ مرموز الفاء وهو (خلف) بإدغام (النون الساكنة، والتنوين) في (الواو، والياء) مع الغنة نحو ﴿وَمَن يَقُلْ﴾، ﴿مِنَ وَالٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَعُونَ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾، فخالف روايته عن (همزة).

وَبِخَا وَعَيْنِ الْإِخْفَاءِ سِوَى يُنْفِضُ يَكُنْ مُنْخَقٌ أَلَا)

خالف (أبو جعفر) أصله فقرأ بإخفاء (النون الساكنة، والتنوين) مع الغنة عند الغين، والحاء في جميع القرآن نحو ﴿مِنَ حَيْرٍ﴾، ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ﴾، ﴿مِنَ غَيْرِكُمْ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾، ﴿مِنَ عَفْوَورٍ﴾ فبقي على أصله من إظهار (النون الساكنة، والتنوين) عند باقي حروف الحلق، واستثنى له من ذلك ثلاثة ألفاظ فيظهر (النون) فيها وهي: ﴿فَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ﴾ في الإسراء، ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا﴾ في النساء، ﴿وَالْمُنْخَقَةُ﴾ في المائدة، وقرأ (يعقوب، وخلف) بالإظهار عند جميع حروف الحلق.

الْفَتْحُ وَالْبِمَالَةُ

قال الضباع: ولم يقل: (وبين اللفظين) لأنه لم يرد عن أحد منهم. وراجع مقدمة هذا الباب في المجلد الأول.

وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبُورِ ضِعَافٌ مَعَهُ عَيْنُ الثَّلَاثِي رَانَ شَاءَ جَاءَ مَيْلًا كَالْأَبْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةً
فَهْدُ

أحبر الناظم أن المشار إليه بفاء (هَدْ) وهو (خلف) قرأ بفتح الألف في لفظ ﴿الْقَهَّارِ﴾ المجرور وهو في ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ في إبراهيم، ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ في غافر، ولفظ ﴿الْبُورِ﴾ في ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ﴾ في إبراهيم، وليس في القرآن غيره. ولفظ ﴿ضِعْفًا﴾ في ﴿ذُرِّيَّةً ضِعْفًا﴾ بالنساء، والمراد الألف التي بعد العين، وبتفتح الألف التي وقعت عيناً في الأفعال الماضية الثلاثية وهي ﴿خَابَ﴾ نحو ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ و ﴿خَافَ﴾ نحو: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ و ﴿طَابَ﴾ في ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾

﴿وَضَاقَتْ﴾ نحو ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾ ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ﴾ ﴿وَضَاقَ بِهِمْ﴾ ﴿وَحَاقَ﴾ نحو ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ و ﴿زَاعَ﴾ نحو ﴿مَا زَاعَ الْبَصَرُ﴾ و (زاد) نحو ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ وهذا معنى قوله (مَعَهُ عَيْنُ الثَّلَاثِي). فخالف (خلف) روايته عن (همزة) في كل ما ذكر.

وقوله (رَانَ شَاءَ جَاءَ مَيْلًا) معناه أن (خَلْفًا) أمال ألف ﴿بَلَّ رَانَ﴾ في المطففين، و ﴿شَاءَ﴾ و ﴿جَاءَ﴾ حيث وقعا، وكيف أتيا، وهو يعيل الألف في هذه الألفاظ على أصله، وإنما ذكرها ليخرجها من عموم قوله (مَعَهُ عَيْنُ الثَّلَاثِي) الذي قرأه بالفتح.

وقوله (كَالْأَبْرَارِ) يعني أنه أمال كل ألف بين راءين أحرامها مجرورة، عَلِمَ ذلك من التعبير بكاف التشبيه، سواء كان اللفظ المشتمل على الراءين معرفاً كـ ﴿الْأَبْرَارِ﴾ ﴿الْأَشْرَارِ﴾ أم منكرأ نحو ﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾. قال النويري: (كَالْأَبْرَارِ) أورده بكاف التشبيه فدخل فيه مثل: ﴿الْأَشْرَارِ﴾ ﴿قَرَارٍ﴾. وأمال أيضاً ألف لفظ ﴿الرَّيَّةَا﴾ المعروف باللام حيث وقع بخلاف المجرد منها فيفتح ألفه موافقاً أصله نحو ﴿رُعَيْنِي﴾

﴿رُءْيَاكَ﴾، وأمال أيضاً ألف لفظ ﴿التَّوْرَةَ﴾ حيث وقع في القرآن الكريم. والخلاصة: أن (خلفاً) خالف أصله في ﴿الْقَهَّارِ﴾ ﴿الْبَوَّارِ﴾ ﴿ضِعْفًا﴾. وفي ألف الأفعال الثلاثة) حيث قصر الإمالة على ثلاثة منها وهي: ﴿رَانَ﴾ ﴿شَاءَ﴾ ﴿جَاءَ﴾ وفتح في السبعة الباقية، وخالف أصله أيضاً في إمالة ﴿التَّوْرَةَ﴾، وألف ﴿الرَّيًّا﴾ المعروف باللام، وألف نحو: ﴿الْأَبْرَارِ﴾ وما عدا ما ذُكِرَ من الألفات المنقلبة عن ياء، أو المرسومة بالياء في المصاحف فإنه يوافق أصله في إمالتها.

ثم انتقل إلى بيان مذهب (يعقوب) فقال: وَلَا تَمِلْ حُرْ سَوَى أَعْمَى بِسَبْحَانَ أَوْلَا) يعني أن (يعقوب) لا يميل شيئاً من الألفات الممالة إمالة كبرى أو صغرى لـ (أبي عمرو) إلا ألف كلمة ﴿أَعْمَى﴾ في الموضع الأول من سورة الإسراء. وهو: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ فهو يميلها إمالة كبرى.

و﴿طُلَّ كَافِرِينَ الْكُلِّ﴾ يعني أن مرموز الطاء وهو (رويس) قرأ بإمالة ألف لفظ ﴿كَافِرِينَ﴾ حيث وقع إذا كان بالياء كما لفظ به سواء كان منصوباً أو مجروراً، وسواء كان معرفاً أو منكرًا، وهذا معنى توكيده بـ (الْكُلِّ).

و﴿النَّمْلَ حُطَّ﴾ معناه أن (يعقوب) من الروایتين أمال ألف ﴿مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ بالنمل. قال الضباع: ولو قال الناظم: (وفي الكافرين النمل والكل طل) لاستفيد إمالة حرف النمل من الروایتين من العطف على: ﴿أَعْمَى﴾ واستغنى عن إعادة الرمز.

وياءُ يَاسِينَ يُمَنُّ) معناه أن المرموز له بالياء وهو (روح) أمال ألف ﴿يَسَّ﴾ ويلزمه إمالة فتحة الياء قبلها، وخالف (روح) في ذلك أصله. وقوله:

(و﴿طُلَّ كَافِرِينَ الْكُلِّ وَالنَّمْلَ حُطَّ وَيَاءُ يَاسِينَ يُمَنُّ﴾ داخل في حكم المستثنى، فكأنه قال: ولا تمل لـ (يعقوب) شيئاً من الألفات الممالة لأصله إلا الألف في لفظ ﴿أَعْمَى﴾ في الموضع الأول من سورة الإسراء. وهو ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ فهو يميلها إمالة كبرى، وفي لفظ ﴿كَافِرِينَ﴾ في النمل، وفي لفظ ﴿كَافِرِينَ﴾ مطلقاً لـ (رويس)، وفي لفظ ﴿يَسَّ﴾ لـ (روح)، فيكون (يعقوب) مخالفاً أصله في باب الإمالة حيث قصرها على

﴿ أَعْمَى ﴾ أول موضعي الإسرائ، و﴿ كَفِيرِينَ ﴾ في النمل، و﴿ رويس ﴾، مطلقاً، و﴿ بَسْ ﴾ لـ (روح).

وَأَفْتَحَ الْبَابَ إِذْ عَلَاً معناه أن المرموز له بالهمزة وهو (أبو جعفر) قرأ بفتح جميع باب الإمالة، أى جميع الألفات التي تمال لـ (نافع) من الروائين، أو من إحداها إمالة كبرى أو صغرى، فليس له إمالة مطلقاً، فخالف أصله في باب الإمالة.

الرَّاءَاتُ وَاللَّامَاتُ وَالْوَقْفُ عَلَى الْمَرْسُومِ

المراد بالمرسوم: رسم كتابة المصاحف العثمانية التي أجمع عليها الصحابة، والرسم من حيث هو قسمان: قياسي، واصطلاحى، فالقياسى ما وافق فيه اللفظ الخط، والاصطلاحى ما خالفه ببدل، أو زيادة، أو نقص، أو فصل، أو وصل، ورسم المصاحف من القسم الثانى، يجب اتباعه، ولا تصح مخالفته.

كَقَالُونَ رَاءَاتٌ وَلَامَاتٌ ائْتَلُهَا قرأ المرموز له بالهمزة وهو (أبو جعفر) جميع الرءاءات واللامات مثل قراءة (قَالُونَ)، يفخم من الرءاءات ما يفخمه (قَالُونَ) منها، ويرقق منها ما يرقق، وكذلك يغلظ من اللامات ما يغلظه (قَالُونَ)، ويرقق منها ما يرققه، فيكون (أبو جعفر) قد خالف (نافعاً) من رواية (ورش)، وعَلِمَ لـ (يعقوب)، و(خلف) كذلك من الوفاق.

وَقَفَ يَا أَبَةَ بِأَلْهَا أَلَا حُمٌ يعني أن المرموز لهما بالهمزة والحاء وهما: (أبو جعفر، ويعقوب) وقفنا على لفظ ﴿ يَتَأَبَّتْ ﴾ المتقرون بيا التي للنداء (يا أبة) بالهاء حيث وقع وهو في يوسف، ومريم، والقصاص، والصفاءت فخالف كل منهما أصله، ووقف (خلف) بالهاء على الرسم، عَلِمَ ذَلِكَ مِنَ الْوَفَاقِ.

وَلِمَ حَلَاً وَسَاتِرُهَا كَالْبُرِّ معناه أن المرموز له بالحاء وهو (يعقوب) وقف (لمه، عمه، فيمه، مه، بمه) كـ (البيزي) بزيادة هاء السكت على (ما) الاستفهامية) المحذوفة الألف عند دخول

حرف الجر عليها وهي في خمس كلمات إحداهن ﴿ لِمَ ﴾ نحو ﴿ لِمَ تَقُولُونَ ﴾، وهي التي صرح بها الناظم، والأربعة الباقية: ﴿ عَمَّ ﴾ وهي في ﴿ عَمَّ يَسَاءَلُونَ ﴾، و﴿ فِيمَ ﴾ وهي ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴾، و﴿ يَمَّ ﴾ وهي في ﴿ يَمَّ خَلَقَ ﴾، و﴿ يَمَّ ﴾ في ﴿ يَمَّ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾، وهذه الأربعة هي التي أرادها الناظم بقوله: وَسَاتِرُهَا كَالْبُرِّ.

قال الضباع: ولم يذكره الناظم في التحجير فليعلم. قال القاضي: وأما قول الناظم: (وَسَاثِرُهَا كَالْبُرِّ) فالمقصود به تشبيهه وقف (يعقوب) على هذه الكلمات بالهاء بوقف (البيزي) عليها بالهاء بقطع النظر عن خلاف (البيزي)، ومن المقرر في علم البيان أن التشبيه لا يلزم فيه مساواة المشبه للمشبه به من كل وجه، على أن الناظم لم يذكر لـ (يعقوب) في كتاب التحجير الذي هو أصل الدرّة إلا الوقف بالهاء.

مَعٌ هُوَ وَهِيَ وقف (يعقوب) (هوه، هيه) بهاء السكت على الضمير المنفصل للمفرد الغائب، سواء كان مذكراً، أو مؤنثاً، وهو ما ذكره الناظم بقوله: (مَعٌ هُوَ وَهِيَ) سواء كان الضمير مقروناً بالواو نحو ﴿وَهُوَ الْفَقُورُ﴾ ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾، أو بالفاء نحو ﴿فَهُوَ وَلِيَّهُمْ﴾ ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾، أو باللام نحو ﴿لَهُوَ الْغِنَى﴾ ﴿لِهَا الْحَيَوَانُ﴾ أو كان مجرداً من الثلاثة نحو ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ﴾ ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ ﴿يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ﴾ وأيضاً وقف (هته) بهاء السكت على النون المشددة من ضمير جمع الإناث الغائبات إذا وقعت النون بعد هاء الضمير سواء اتصلت بفعل نحو: ﴿عَلَّمْتُمُوهُنَّ﴾ ﴿أَنْ تَكْحُوهُنَّ﴾ ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ﴾ أو حرف نحو ﴿هُنَّ﴾ ﴿مَتَّعْنَهُنَّ﴾ ﴿عَلَيْنَهُنَّ﴾ ﴿الْيَتِيمَاتِ﴾ ﴿فِيهِنَّ﴾ أو اسم نحو ﴿يُؤْتِيَهُنَّ﴾ ﴿أَبْصَرِيَهُنَّ﴾ ﴿حَمَلَهُنَّ﴾ ﴿إِحْدَثَهُنَّ﴾ أو لم يتصل نحو ﴿هُنَّ﴾، فإذا وقعت النون بعد الكاف نحو ﴿مِنْكُنَّ﴾ ﴿كَيْدَكُنَّ﴾ أو بعد التاء نحو ﴿إِنْ كُنْتُنَّ﴾ ﴿لَسْتُنَّ﴾ ﴿إِنْ أَتَقَيْنَنَّ﴾. امتنع إلحاق هاء السكت بها. قال في النشر: وقد أطلقه بعضهم، وأحسب أن الصواب تقييده بما وقع بعد (هاء) كما نقلوا، ولم أجد أحداً مثل بغير ذلك، فإن نص على غيره أحدٌ يُوثق به رجعنا إليه وإلا فالأمر كما ظهر لنا.

قال الضباع: وأطلق الحكم بعضهم ولم يقيد بغيبة ولا حضور والصواب الأول. وَعَنْهُ نَحْوُ عَلَيْهِنَّ إِلَيْهِ رَوَى الْمَلَأَ ووقف (يعقوب) أيضاً بزيادة هاء السكت على ياء المتكلم المشددة المبنية سواء اتصلت باسم نحو ﴿خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ ﴿مَا يُبْدِلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ﴾ ﴿يَمْضِرْخِمَتْ﴾ أو حرف نحو ﴿يُوحَىٰ إِلَىٰ﴾ ﴿أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَىٰ﴾، ولا خلاف عن (يعقوب) في حذف الهاء وصلّاً في جميع ما ذكر، واعلم أن (يعقوب) يقف بهاء السكت قولاً واحداً على (لم وأخواتها)، وعلى (هوه، وهي)، وعلى (ضمير جمع المؤنث الغائب) وعلى (ياء المتكلم).

وَذُو نُدْبَةٍ مَعْ ثَمَّ طِبُّ) معناه أن المرموز له بالطاء وهو (رويس) وقف (يا ويلتاه، يا أسفاه، يا حسراتاه) بهاء السكت على ثلاث كلمات ذات ندبة وهي: ﴿يَنْوَيْلَيْ﴾ ﴿يَتَأَسَفَى﴾ ﴿بَحَسْرَتَى﴾ ويلزم من زيادة هاء السكت وقفاً في هذه الكلمات إشباع المد في الألف قبلها لاجتماع ساكنين في الكلمة، (الألف، والهاء)، ووقف (رويس) أيضاً (تَمَّه) بهاء السكت على ﴿ثَمَّ﴾ بفتح التاء، الظرفية في جميع مواضعها وهي: ﴿فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ في البقرة. ﴿وَأَرْفَعْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ﴾ في الشعراء ﴿وَأَذَارَيْتَ ثَمَّ﴾ في الإنسان ﴿مُطَاعِ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ في التكوير، ولا خلاف عن (رويس) في حذف الهاء وصلأ في كلمات الندبة، وكلمة ﴿ثَمَّ﴾، وكذا لا خلاف عن (يعقوب) في حذف هاء السكت وصلأ في الكلمات التي يقف عليها بهاء السكت.

وَلَهَا اخْدِفْنَ بِسُلْطَانِيَّةٍ مَا لِي وَمَا هِيَ مُوصِلاً حِمَاهُ) معناه أن المشار إليه بالحاء وهو (يعقوب) يحذف هاء السكت وصلأ كـ (همزة) في ثلاث كلمات وهي: ﴿سُلْطَانِيَّةٍ﴾ في ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٍ ١١﴾ حُدُوهُ ﴿و﴾ ﴿مَالِيَةَ﴾ في ﴿مَا أَعْنَى عَنِّي مَالِيَةَ ١٨﴾ هَلَاكَ ﴿وكلاهما في الحاقه.

﴿وَمَا هِيَ﴾ في: ﴿وَمَا أَدْرَنَكَ مَا هِيَ ١٠﴾ نَارُ ﴿في القارعة. وقوله (موصلاً) احترازاً عن حال الوقف، فهو يثبت الهاء فيه في الكلمات الثلاث.

قال العلامة النويري: ولا يشبهه بقوله: ﴿مَا لِي﴾ ﴿وَمَا هِيَ﴾، نحو ﴿مَا لِي لَا أَرَى آلَهُدْهُدًا﴾ ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ﴾ لأن الحذف في هاء السكت اشتهر في الكلمات المذكورة دون غيرها، فإنه متفق على عدم إلحاق هاء السكت به في الحالين، فهو من جملة قوله: (وَإِنْ كَلِمَةً أَطْلَقْتُ فَالشُّهُرَةُ اعْتَمَدَ). انتهى.

وَأُثِبْتُ فُرٌّ) معناه أن مرموز الفاء وهو (خلف) يثبت هاء السكت في الحالين في الكلمات الثلاث المذكورة، فخالف في ذلك أصله.

كَذَا اخْدِفِ كِتَابِيَةَ حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدَى لَدَى الوَصْلِ حُفْلًا) معناه أن (يعقوب) يحذف هاء السكت وصلأ في أربع كلمات: وهي ﴿كِنْيَةَ﴾ في موضعي الحاقه: ﴿أَقْرَهُ وَأَكْنِيَةَ﴾ ﴿لَرَّ أَوْتَ كِنْيَةَ﴾ و﴿حِسَابِيَةَ﴾ في موضعين فيها ﴿أَنْ مَلَقَ حِسَابِيَةَ﴾ ﴿وَلَرَّ أَدِرَّ مَا حِسَابِيَةَ﴾ و﴿لَمْ يَتَسَنَّه﴾ في البقرة ﴿فِيهِدْتَهُمْ أَقْتِدَةَ﴾ في الأنعام، وَقَبِدَ

بالوصل لأنه يُثبت الهاء في الوقف في الكلمات المذكورة. قال النويري: ولا يُعدُّ من حَذَفَ وصلاً ما أُثبتَ رسماً مخالفاً للرسم، كما أن من أثبت وقفاً ما حُذِفَ رسماً لا يُعدُّ مخالفاً للرسم، لأن الرسم تارة يُحصِرُ جهات اللفظ، فمخالفة مناقض، وتارة يُرسم على إحدى الجهات، فمخالفة موافق، فنحو ﴿هُوَ﴾ رُسِمَ على الوصل، ونحو ﴿كِتَابِي﴾ رُسِمَ على الوقف. انتهى.

وَأَيًّا بِأَيًّا مَا طَوَى) يعني أن المرموز له بالطاء وهو (رويس) وقف على ﴿أَيًّا﴾ من ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ بالإسراء فخالف أصله.

وَبِمَا فِئْدًا) يعني أن مرموز الفاء وهو (خلف) يقف على: ﴿مَا﴾ دون ﴿أَيًّا﴾ مخالفاً أصله، ويقف على ﴿مَا﴾ كذلك (أبو جعفر، وروح) مُوَفِّقَيْنِ أصلهما، واستصوب (ابن الجزري) في النشر جواز الوقف على كلٍ من ﴿أَيًّا﴾ و﴿مَا﴾ لجميع القراء اتباعاً للرسم لكوفهما كلمتين منفصلتين، وهو وقف اختباري - بالباء الموحدة - فإذا وقف على ﴿أَيًّا﴾ امتنع البدء بـ ﴿مَا﴾ وإذا وقف على ﴿مَا﴾ امتنع البدء بـ ﴿تَدْعُوا﴾ فتعيّن البدء بـ ﴿أَيًّا﴾ على كل حال.

وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحَذَفُ لِسَاكِنِهِ، حَلًّا كَتَعْنِ التُّذْرُ مِنْ يُؤْتِ وَأَكْسِرُ وَلَا مَ لِ مَعِ وَيَكَاثَةُ وَيَكَاثُ كَذَا تَلًّا

معناه أن المشار إليه بالحاء وهو (يعقوب) وقف بإثبات الياء على الأصل فيما حذفت منه الياء -لساكن غير تنوين-، رسماً تبعاً لحذفها لفظاً لالتقاء الساكنين، وقد جمع العلماء الكلمات التي حذفت منه الياء لفظاً لالتقاء الساكنين، وحذفت في الرسم حملاً له على اللفظ وهي:

﴿وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ﴾ بالبقرة لأن (يعقوب) يقرأ بكسر التاء منفرداً، وهو معنى قوله: (وَأَكْسِرُ). ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ﴾ بالنساء ﴿وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ﴾ بالمائدة ﴿يَقْضِ الْحَقَّ﴾ بالأنعام، على قراءة (يعقوب). ﴿تُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بيونس ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بالحج. و﴿بِالْوَادِ﴾ في أربعة مواضع: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ في طه، والنازعات. ﴿وَادِ التَّمَلُّ﴾ في سورهما، ﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ بالقصص. ﴿بِيَهْدِ الْعَمَى﴾ بالروم. وأما ﴿بِيَهْدِي﴾ بالنمل فوقف عليه الجميع بالياء. ﴿إِنْ يُرَدِّدِ الرَّحْمَنُ﴾ في يس، ﴿صَالِي﴾

الْجَحِيمِ ﴿۱﴾ بالصفات، ﴿بِنَادٍ﴾ في ق، ﴿فَمَا تَعْنِ النَّذْرُ﴾ بالقمر، ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ﴾ بالرحمن ﴿الْجَوَارِ الْكُنسِ﴾ بالتكوير. وأما ﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أول الزمر فلا خلاف عن الفراء العشرة في حذف يائه في الحاليين. وخرج بقولنا: (غير توين) نحو: ﴿هَادٍ﴾ ﴿وَالِ﴾ ﴿وَاقٍ﴾ ﴿بَاقٍ﴾ فيقف على الجميع بالحذف. قلت: تذكر قول الشاطبي في سورة الرعد:

وَهَادٍ وَوَالٍ قِفْ وَوَاقٍ بِيَائِهِ وَبَاقٍ ذَكَرَ.....

وقد نظم الشيخ/ محمد محمد هلالى الإيباري الكلمات التي حذفت منها الياء لالتقاء الساكنين غير المنون، ووقف (يعقوب) عليها بإثبات الياء على الأصل فقال:

وبالياء قف فيما لساكته حذف	ليعقوب ذا في سبع عشر تحصلا
يردن وهاد الروم هاد الذين مع	يناد المناد الواد مهما تزلأ
وصال الجحيم اخشون أول مائدة	ويقضي بأنعام وتغن النذر تلا
وعنه الجوار المنشآت كما بكو	ورت معه تنجي بيونس الثاني فاقبلا
كذا سوف يؤت الله قد جاء في النسا	كذلك يؤت الحكمة اعلم تفضلا

وقوله: (وَلَا مَ مَ لٍ) يعني أن (يعقوب) وقف على اللام في ﴿قَالَ هَتُولَاءِ﴾ بالنساء، ﴿مَالٍ هَذَا الْكِتَابِ﴾ بالكهف، ﴿مَالٍ هَذَا الرَّسُولِ﴾ بالفرقان، ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالمعارج. فخالف بذلك أصله، وصوب في النشر جواز الوقف اختياراً - بالياء الموحدة - على كلٍ من (ما) و(اللام) لجميع الفراء. قال ابن الجزري: وهو الذي اختاره وأخذ به. ولكن إذا وقف على (ما) امتنع البدء باللام، وإذا وقف على (اللام) امتنع البدء بما بعدها، بل يتعين البدء بقوله (فَمَا) موضعي النساء، والمعارج، وبقوله (ما) في موضعي الكهف، والفرقان.

وقوله: (مَعٌ وَيَكَاةٌ وَيَكَاةٌ كَذَا تَلَا) معناه أن (يعقوب) وقف على الماء في ﴿وَيَكَاةٌ﴾ في ﴿وَيَكَاةٌ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ بالقصص، وعلى النون في ﴿وَيَكَاةٌ﴾ اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ في القصص أيضا فخالف في الموضعين أصله، ووقف (أبو جعفر وخلف) على الكلمتين كوقف (يعقوب) عليهما، وعلم ذلك من الوفاق. وقوله الناظم الملائ: الأشراف، وحفلا فعل ماض مبني للمفعول. بمعنى جمع.

يَاءَاتُ الْإِضَافَةِ

ياء الإضافة في اصطلاح القراء هي الياء الراجعة الدالة على المتكلم، فخرج بقولنا الراجعة الياء الأصلية كالياء في ﴿أَنْهَدَيْ﴾ ﴿وَأَنْ أَدْرَيْ﴾ ﴿سَتَاوَى﴾، وخرج بقولنا للدلالة على المتكلم: الياء في جمع المذكر السالم نحو ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾، والياء في نحو ﴿فَكُلِي﴾ وَأَشْرَفِي للدلالته على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم، وتتصل ياء الإضافة بالاسم فتكون مجرورة المحل نحو: ﴿نَفْسِي﴾ ﴿ذِكْرِي﴾، وبالفعل فتكون منصوبة المحل نحو ﴿أَوْزَعْتِي﴾ ﴿سَتَجِدُنِي﴾ وبالحرف فتكون مجرورة المحل نحو ﴿لِي﴾ ومنصوبته نحو ﴿إِنِّي﴾ وعلامة ياء الإضافة صحة إحلال الكاف أو الهاء محلها، فتقول:

في ﴿فَطَرَنِي﴾: فطرك وفطره، وفي ﴿ضَيْفِي﴾: ضيفك وضيفه، وفي ﴿إِنِّي﴾: إنك، إنه، وفي ﴿لِي﴾: لك، وله، وتسميتها ياء إضافة باعتبار الغالب وهو دخولها على الأسماء، لأنها في الأفعال، والحروف ليست مضافاً إليها فليست ياء إضافة.

كَقَالُونَ أَذُ) قرأ الرموز له بالهمزة وهو (أبو جعفر) مثل (قالون) في ياءات الإضافة في أقسامها الستة المذكورة في الحرز، ففتح (أبو جعفر) حيث فتح (قالون)، وأسكن حيث أسكن، فخالف أصله باعتبار رواية (ورش)، ثم استثنى الناظم لـ (أبي جعفر) من هذه القاعدة ثلاثة مواضع:

لِي دِينَ سَكَنٌ وَإِخْوَتِي وَرَبِّي افْتَحَ اصْلاً) الموضع الأول: ﴿وَلِي دِينَ﴾ في سورة الكافرين، فقرأ (أبو جعفر) بتسكين ياء إضافة ﴿وَلِي دِينَ﴾ فخالف أصله من الروایتين.

الموضع الثاني: ﴿إِخْوَتِي إِنَّ﴾ في سورة يوسف قرأ بفتح الياء فيه فخالف فيها (قالون).

الموضع الثالث: ﴿وَلَيْن رُجِعْتُ إِلَي رَبِّي إِنَّ﴾ في فصلت قرأ بفتح الياء فيه فخالف فيه (قالون)، لأن له فيه وجهين: الفتح، والإسكان. قال النويري: وقوله: (وَإِخْوَتِي) يتم عليها النصف، ويوقف علىه، فيتصل بقوله (سَكَنٌ)، فلا يبعد أن يتوهم أنه من جملة ما اتصل به، والواو في (وَرَبِّي) فيصل، فتختل الترجمة، فلو قال: (وفتح إخوتي ربي اصل) لزال الوهم، ولكان أصرح في اشتراك الوسط مع الثالث في الفتح.

وَأَسْكَنِ الْبَابَ حُمَلًا) يعني أن الرموز له بالحاء، وهو (يعقوب) قرأ بإسكان ياء الإضافة مطلقاً، سواء كان بعدها همزة قطع مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة، أو همزة وصل مقرونة بلام التعريف، أو منفردة عنها، أو كان بعدها حرف آخر غير الهمزة، فخالف

(يعقوب) صاحبه، ثم استثنى له من هذه القاعدة فقال: **سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ** يعني أن (يعقوب) يفتح ياء الإضافة إذا وقع بعدها لام التعريف نحو ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾، فيوافق في هذا أصله، وإنما ذكره ليخرجه من عموم قوله: **وَأَسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا**

وقوله: **إِلَّا التُّدَا** هو استثناء من الاستثناء، فدخل في المستثنى منه، يعني أن (يعقوب) يسكن ياء الإضافة التي بعدها لام تعريف إذا كانت هذه الياء في اسم منادى، وذلك في ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَرِيعَةٌ﴾ في العنكبوت، ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ في الزمر فهو على قاعدته في إسكان الياء في هذين الموضعين، وإنما ذكر هذا ليخرجه من عموم قوله: **(سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ)**.

وقوله: **وَعِيسَى مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ** معطوف على (سِوَى) فهو استثناء أيضاً من أصل القاعدة المذكورة في قوله: **وَأَسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا** يعني أن (يعقوب) يفتح ياء الإضافة في ﴿وَمَحْيَايَ﴾ بالأنعام، ﴿مَنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ في الصف، فيوافق أصله (أبا عمرو) في فتح هاتين الياءين، وإنما ذكرهما ليخرجهما من عموم قوله **(وَأَسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا)**.

وقوله: **وَأَحْذِقُنَّ وَلَا عِبَادِي لَا يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ** معناه أن الرموز له بالياء، وهو (روح) قرأ بحذف الياء في ﴿يَلْعَبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ في الزخرف في الحالين، وقيد هذا الموضع بقوله: ﴿لَا﴾ لتعيين هذا الموضع، وإخراج لفظ (عبادي) في سائر المواضع، وأخذ لـ (روح) الحذف في الحالين من الإطلاق، فبقي (رويس) على إثباتها ساكنة في الحالين، عَلِمَ الإنبات له من الوفاق، وَعَلِمَ الإسكان له منه أيضاً، ومن قوله **(وَأَسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا)**. ومعنى قوله: **وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ** أن من عاد عليه ضمير (لَهُ) وهو (روح) قرأ بفتح ياء

الإضافة في قوله تعالى في سورة الفرقان ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ وهو في هذا موافق أصله (أبا عمرو)، وإنما ذكره لإخراجه من عموم قوله: **(وَأَسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا)**، فبقي (رويس) على أصل قاعدة (يعقوب)، وهي الإسكان، ثم عطف على الفتح فقال: **وَقُلْ لِعِبَادِي طِبُّ فَشْنَا** يعني أن المشار إليهما بالطاء والغاء هما (رويس) وخلف) قرأ بفتح ياء الإضافة في ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ بإبراهيم. وقد يُقَالُ: إن قراءة (رويس) بفتح الياء في هذا الموضع عَلِمَتْ من قوله: **(سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ)** فلا حاجة لذكرها هنا، وقد أجاب بعضُ شُرَاحِ النظم بأن المقصود من ذكر قراءة (رويس) بالفتح في هذا الموضع التنبيه على أن

(روحاً) يقرأ في هذا الموضع بالإسكان. انتهى. قال القاضي: وأقول: كان الأجدد أن يذكر الناظم هنا أن (روحاً) يقرأ بالإسكان في هذا الموضع، لأنه هو الذي خرج عن هذا الاستثناء، وهو قوله: (سَوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ)، وأما (رويس) فكان ينبغي ألا يتعرض له لأن قراءته بالفتح عُلِمَتْ من هذا الاستثناء.

وقوله: وَلَهُوَ وَلَا لَدَى لَامِ عُرْفٍ نَحْوُ رَبِّي عِبَادَ لَا نَدَاً مَسْنِيَّ أَتَانِ أَهْلَكْنِي مُلَامٍ
معناه أن المَكْنَى عنه يضمير (وَلَهُوَ) وهو (خلف) قرأ بفتح ياءات الإضافة التي بعدها لام تعريف وهي أربع عشرة ياء: ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي﴾ ﴿كَلَامَا فِي البقرة

﴿حَرَمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ ﴿سَاصِرْفُ عَنِّ أَيْنِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ ﴿كَلَامَا بِالْأَعْرَافِ.
﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ﴿يَابْرَاهِيمَ﴾ ﴿ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾ ﴿مَرِيَمَ﴾ ﴿مَسْنِيَّ الضُّرِّ﴾
﴿عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿كَلَامَا فِي الْأَنْبِيَاءِ﴾ ﴿يَعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ﴿فِي الْعَنكَبُوتِ﴾
﴿عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿فِي سَبَأٍ﴾ ﴿مَسْنِيَّ الشَّيْطَانِ﴾ ﴿فِي ص﴾ ﴿إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ﴾
﴿يَعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَسْرَفُوا﴾ ﴿كَلَامَا فِي الزَّمْرِ﴾ ﴿إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ﴾ ﴿فِي الْمَلِكِ﴾. وقد قرأ (خلف)
بفتحها كلها إلا موضع العنكبوت ﴿يَعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، والموضع الثاني في الزمر ﴿يَعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَسْرَفُوا﴾ فقرأها بالإسكان. وهذا معنى قوله: (لَا نَدَاً)، فيكون (خلف) قد خالف أصله في روايته عن (حمزة) في اثني عشر موضعاً، ووافق أصله - روايته عن (حمزة) - في موضعين وهما: موضع العنكبوت، والموضع الثاني في الزمر.

فائدة: اتفقوا على حذف ياء ﴿قُلْ يَعْجَادُ﴾ وصللاً ووقفاً في قوله تعالى في سورة الزمر ﴿قُلْ يَعْجَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾. وقول الناظم: (وَلَا) في آخر البيت الثاني بكسر الواو بمعنى تبع، و(وَلَا) آخر البيت الثالث بفتح الواو بمعنى صرة، و(مَلَا) آخر البيت الرابع بضم الميم جمع ملاءة وهي الملحفة البيضاء، ويكُنَى بها عن الخجة الواضحة.

وملخص القول في مذاهب الأئمة الثلاثة في ياءات الإضافة ما يلي:

أما (أبو جعفر): فقرأ كـ (قالون) فيها مطلقاً سواء كان بعدها همزة قطع مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة أم همزة وصل، سواء كانت مقرونة بلام التعريف، أم مجردة منها، أو كان بعدها حرف آخر، واستثنى له من ذلك ثلاث ياءات خالف (قالون) في قراءتها وهي:

﴿وَلِي دِينٍ﴾ بالكافرين قرأها بالإسكان، وقرأ (نافع) من الروایتين بالفتح.

﴿إِخْوَتَ إِنِّ﴾ بيوسف قرأها بالفتح، وقرأها (قالون) بالإسكان.

﴿إِلَى رَقِيٍّ إِنِّ﴾ بفصلت، قرأها بالفتح، ولـ (قالون) فيها الفتح، والإسكان.

وأما (يعقوب) فقرأ جميع الياءات بالإسكان، سواء كان بعدها همزة قطع بأنواعها الثلاثة، أو همزة وصل بنوعها، أو حرف آخر، واستثنى له الياءات الواقعة قبل لام التعريف فقرأها بالفتح، إلا المصحوبة بالنداء منها فقرأها بالإسكان، واستثنى له أيضاً ياء ﴿وَمَحْيَايَ﴾ ﴿بِالْأَنْعَامِ﴾، وياء ﴿مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَتَّخَذُ﴾ بالصف فقرأها بالفتح، وياء ﴿يَلْعَبَادُ لَا حَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ بالزخرف فقرأها بالحذف في الحالين من رواية (روح)، وبالإثبات ساكنة في الحالين من رواية (رويس)، وياء ﴿إِنِّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ بالفرقان فقرأها بالفتح من رواية (روح)، وقرأها بالإسكان من رواية (رويس).

وياء ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بإبراهيم فقرأها بالفتح من رواية (رويس)، وقرأها بالإسكان من رواية (روح). وأما (خلف) فيوافق أصله - روايته عن (همزة) - في ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع بأنواعها الثلاثة فيقرؤها بالإسكان، وفي الياءات التي بعدها همزة وصل منفصلة عن لام التعريف فيقرؤها أيضاً بالإسكان، وفي الياءات التي ليس بعدها همزة - وهي ثلاثون ياء - فيوافق فيها أصله أيضاً، فيفتح ياء ﴿وَمَحْيَايَ﴾ ﴿بِالْأَنْعَامِ﴾، ويحذف ياء ﴿يَلْعَبَادُ لَا حَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ بالزخرف في الحالين، ويسكنها فيما عدا ذلك من الثلاثين، وأما الياءات التي بعدها همزة وصل مصحوبة بلام التعريف وهي أربع عشرة ياء فيوافق أصله في اثنتين منها، وهما: ﴿يَلْعَبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ﴾ في العنكبوت ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ في الزمر، فيقرؤها بالإسكان كأصله، ويخالفه في البواقي فيقرؤها بالفتح.

الْيَاءَاتُ الزَّوَائِدُ

الياءات الزوائد عند علماء القراءة هي الياءات المنتظمة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، ولكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها سميت زوائد، والفرق بينها وبين ياءات الإضافة من أربعة أوجه: الأول: أن الياء الزائدة تكون في الأسماء نحو ﴿الْدَّاعِ﴾ ﴿الْمَجَورِ﴾ وفي الأفعال نحو ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾ ولا تكون في الحروف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء، والأفعال، والحروف.

الثاني: أن الزائدة محذوفة من المصاحف، وياء الإضافة ثابتة فيها.

الثالث: أن الخلاف في الياءات الزائدة بين القراء دائر بين الحذف والإثبات، بخلاف ياءات الإضافة فإن الخلاف بينهم فيها دائر بين الفتح، والإسكان.

الرابع: أن الياءات الزائدة تكون أصلية وزائدة، فمثال الأصلية ﴿الدَّاعِ﴾ ﴿الْمَنَادِ﴾ ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ ﴿إِذَا يَسِرُّ﴾، ومثال الزائدة: ﴿وَعِيدِ﴾ ﴿وَنُذِرِ﴾ بخلاف ياءات الإضافة فإنها لا تكون إلا زائدة، واعلم أن (أبا جعفر) يثبت ما أثبتته من هذه الياءات في حال الوصل فقط، و(يعقوب) يثبت ما أثبتته منها في الحالين، وأما (خلف) فيسقطها في الحالين، وقد يخرج بعضهم عن أصله في بعض هذه الياءات، والياءات الزوائد بعضها في وسط الآي، وبعضها في رعوسها، وقوله: (وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لَا يَتَّقِي يُو سَفَ حَزْ كُرُوسِ الْآيِ) قال النويري: أراد بقوله: (وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ) التي في وسط الآي بقريته قوله: (كُرُوسِ الْآيِ).

ومعنى النظم: أن المشار إليه بالخاء وهو (يعقوب) قرأ بإثبات جميع الياءات الزائدة المذكورة في باب ياءات الزوائد في الشاطبية، سواء أثبتها أهل (سما) جميعاً نحو: ﴿أَلَا تَتَّبِعِينَ﴾ أو أثبتها (نافع وأبو عمرو) نحو: ﴿وَمَنْ أَتَّبَعِينَ﴾ أو أثبتها بعض القراء، وبعض الرواة، نحو ﴿وَقَبَّلَ دُعَاءَ﴾ أو انفرد بإثباتها أحد القراء نحو ﴿الْمُتَعَالِ﴾ أو بعض الرواة نحو ﴿لَقَدْ وَعِيدِ﴾، وسواء كانت هذه الياءات في ثانيا الآيات كبعض الأمثلة المذكورة أم كانت في رعوس الآي نحو ﴿أَكْرَمِينَ﴾ ﴿أَهْلِينَ﴾، فـ (يعقوب) من الروايتين يثبت في الحالين جميع الياءات التي أوردها الإمام الشاطبي في الحرز (أي حرز الأمان) ووجه النهائي، المعروف بمن الشاطبية، واستثنى له من ذلك أربع كلمات: الأولى: ﴿إِنَّهُ، مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ في يوسف فقرأ بحذف يائها في الحالين. وذلك قوله: (لَا يَتَّقِي يُوْسُفَ). الثانية: ﴿فَمَا ءَاتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ﴾ في النمل، وقد ذكر حكمها في قوله الآي: (وَأَتَانِ لَمَلٍ يُسْرُ وَصَلٍ). الثالثة: ﴿يَرْتَعِ﴾ في يوسف فإنه يقرأها بسكون العين. الرابعة: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ بالزمر فإنه يحذف ياءها في الوصل تخلصاً من التقاء الساكنين، ويثبتها في الوقف باعتبارها في رأس آية.

وقوله: (كُرُوسِ الْآيِ) معناه أن (يعقوب) يثبت ياءات الزوائد المذكورة في الحرز سواء وقعت في

غضون الآي أم في رعوسها، كما يُثْبِتُ الياءات الزائدة التي تكون في رعوس الآي سواء ذكرها الشاطبي في الحرز، أم سكت عنها، وقد حصرها العلماء فيما يلي:

في سورة البقرة ثلاث ﴿فَآرَهُبُونَ﴾ ﴿فَأَنْقُورٍ﴾ ﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾

وفي آل عمران: ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ وفي الأعراف: ﴿فَلَا تُنظِرُونَ﴾ وفي يونس مثلها.

وفي هود: ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ﴾

وفي يوسف ثلاث: ﴿فَأَرْسَلُونَا﴾ ﴿وَلَا نَقْرُبُوكَ﴾ ﴿أَنْ تُفَنِّدُونَا﴾

وفي الرعد أربعة: ﴿الْمُتَعَالَى﴾ ﴿وَالِإِيَّاهِ مَتَابٍ﴾ ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾

﴿وَالِإِيَّاهِ مَتَابٍ﴾

وفي إبراهيم ثنتان: ﴿وَحَافٍ وَعَبِيدٍ﴾ ﴿وَتَقَبَّلَ دُعَاءِ﴾

وفي الحجر ثنتان: ﴿فَلَا تَفْضَحُونَ﴾ ﴿وَلَا تُخْزُونَ﴾

وفي النحل ثنتان: ﴿فَأَنْقُورٍ﴾ ﴿فَآرَهُبُونَ﴾

وفي الأنبياء ثلاث: ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ في موضعين، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونَا﴾

وفي الحج: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾

وفي المؤمن ستة: ﴿بِمَا كَذَّبْتُمْ﴾ في موضعين، ﴿فَأَنْقُورٍ﴾ ﴿أَنْ يَحْضُرُونَ﴾

﴿رَبِّ أَرْجِعُونَا﴾ ﴿وَلَا تَكَلِّمُونَا﴾

وفي الشعراء ست عشر: ﴿أَنْ يَكْذِبُونَ﴾ ﴿أَنْ يَقْتُلُونَ﴾ ﴿سَيِّئِينَ﴾ ﴿فَهُوَ يَهْدِينَا﴾

﴿وَيَسْقِينَا﴾ ﴿يَشْفِينَا﴾ ﴿ثُمَّ يُخَيِّبُنَا﴾ ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ في ثمانية مواضع،

﴿إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونَا﴾

وفي النمل: ﴿حَتَّى تَشْهَدُونَا﴾ وفي القصص ثنتان: ﴿أَنْ يَقْتُلُونَ﴾ ﴿أَنْ يَكْذِبُونَ﴾

وفي العنكبوت: ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ وفي سبأ: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ وفي فاطر: مثله.

وفي يس ثنتان: ﴿وَلَا يُفْقِدُونَ﴾ ﴿فَأَسْمَعُونَ﴾

وفي الصافات ثنتان: ﴿لَتُرَدِّينَا﴾ ﴿سَيِّئِينَ﴾

وفي ص ثنتان: ﴿لَمَّا يَدْعُونَ عَذَابِ﴾ ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾ وفي الزمر: ﴿فَأَنْقُورٍ﴾

وفي غافر ثلاث: ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ ﴿يَوْمَ النَّارِ﴾ ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾

وفي الزخرف ثنتان: ﴿سَيِّئِينَ﴾ ﴿وَأَطِيعُونَ﴾

وفي الدحان ثتان: ﴿أَنْ تَرْجُمُونَ﴾ ﴿فَاعْتَرَلُون﴾ وفي ق ﴿وَعِيد﴾ في الموضعين.
وفي الذاريات ثلاث: ﴿لِيَعْبُدُونَ﴾ ﴿أَنْ يُطِيعُونَ﴾ ﴿فَلَا تَسْتَعِجَلُوا﴾
وفي القمر: ﴿وَنذُر﴾ في ستة مواضع.

وفي الملك ثتان: ﴿كَيْفَ نَذِير﴾ ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِير﴾

وفي نوح: ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ وفي الرسائل ﴿فَكِيدُونَ﴾

وفي الفجر أربعة: ﴿إِذَا يَسِر﴾ ﴿جَابُوا الصَّخَرَ بِالْوَادِ﴾ ﴿فَيَقُولُ رَبِّتِ أَكْرَمِ﴾
﴿فَيَقُولُ رَبِّتِ أَهْنَنِ﴾ وفي الكافرين ﴿وَلِي دِينِ﴾

ونظم الشيخ الإيباري جملة ما انفرد به يعقوب في رءوس الآي من ذوات الياء فقال:

فخمس مع تسع ليعقوب قد أتت	لنا في رءوس الآي خذها على الولا
معاً فارهوبني فساتقوني بأربع	ولا تكفروني قل أطيعون مسجلا
وفي نظروني مطلقاً أن تفندو	ن لا تقربوني أرسلوني تقسبلا
مآبي متابي قل عقابي ثلاثة	فلا تفضحوني معه تخزوني فاعقلا
وتستعجلوني فاعبدوني حيث جا	وفي يحضروني كذبوني مرسلا
معاً يقتلوني وارجعوني تكلمو	ن يهدين مهما جاء يسقين فاقبلا
ويشفيين يحيين وفي تشهدون قل	كذا فاسمعون مع عذابي تأملا
ويستعجلوني يعبدوني ويطعمو	ن كيد فكيديني ولي دين فانجلا

ثم قال ابن الجزري: وَالْحَبْرُ مُوَصَّلاً

يُؤَافِقُ مَا فِي الْحَرْزِ فِي الدَّاعِ وَأَتَّقُو

وَأَشْرَكُكُمْ مَوْنِ الْبَادِ تُخْزُونَ قَدْ هَذَا نِ وَأَتَّبِعُونِي ثُمَّ كِيدُونَ وَصَلَا

دَعَائِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحَا يُرِذْنَ بِحَالِيهِ وَتَبِعْنَ أَلَا

ذكر أن (أبا جعفر) يوافق (يعقوب) في إثبات الياءات وصلأ التي يثبتها (يعقوب) تبعاً لأصله
(أبي عمرو) المذكورة له في الحرز وهي:

﴿أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ في البقرة، ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾، بالقمر.

﴿وَأَنْتَقُونَ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ بالبقرة ﴿فَلَا تَتَلَوْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ في هود

﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونَ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ﴾ بيوسف ﴿وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ في المائدة
 وقيده بقوله مع ﴿وَلَا﴾ لإخراج ﴿وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ في البقرة فالياء فيه ثابتة في الحالين
 لجميع القراء، وإخراج ﴿وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ﴾ بالمائدة فإن الياء فيه محذوفة في الحالين لجميع
 القراء إلا (يعقوب) فأثبتها وقرأ.

﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ﴾ بإبراهيم ﴿وَالْبَادِ﴾ في ﴿سَوَاءَ الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ بالحج
 ﴿تُحْزَرُونَ﴾ في ﴿وَلَا تُحْزَرُونَ فِي صَيِّفٍ﴾ في هود. وأما ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُحْزَرُونَ﴾ في
 الحجر فالياء محذوفة في الحالين لجميع القراء إلا (يعقوب) فأثبتها فيهما.

﴿وَقَدْ هَدَانِي﴾ بالأنعام وقيده بـ ﴿وَقَدْ﴾ للإحتراز عن ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي﴾
 بالأنعام ﴿أَزْنَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾ بالزمر فالياء فيهما ثابتة لكل القراء وصلأ ووقفاً.
 ﴿وَأَتَّبِعُونَ﴾ في ﴿فَلَا تَمَتَّرْتْ بِهَا وَأَتَّبِعُونَ﴾ بالزخرف. وأما ﴿فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ﴾
 الله ﴿في آل عمران فالياء ثابتة لجميع القراء.

﴿ثُمَّ كِيدُونَ﴾ في الأعراف، و﴿دَعَانِ﴾ في ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ بالبقرة
 ﴿وَحَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ بال عمران، فـ (أبو جعفر) يتفق مع (يعقوب) في إثبات هذه
 الياءات، وإن كان (أبو جعفر) يثبتها وصلأ فقط، و(يعقوب) يثبتها في الحالين، وما عدا هذه
 الياءات فـ (أبو جعفر) يوافق فيها أصله وهي:

﴿وَمَنْ أَتَّبَعِنِ﴾ في آل عمران، ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ في هود، ﴿لَيْنَ أَخْرَتَيْنِ﴾
 ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ كلاهما في الإسراء، ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي﴾
 ﴿إِنْ سَرِنَا﴾ ﴿أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا﴾ ﴿مَا كُنَّا نَبِغُ﴾ ﴿تُعَلِّمُنِي مِمَّا﴾ الستة في
 الكهف. ﴿أَتَّبِعُونَ أَهْدِيَكُمْ﴾ بغافر، ﴿الْجَوَارِ﴾ في الشورى ﴿الْمَنَادِ﴾ في ﴿يَوْمَ﴾
 ﴿يُنَادِ الْمَنَادُ﴾ في ق ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ بالقمر.

وأما ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ بالبقرة، و﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ بالقمر فياءهما من الياءات التي وافق
 فيها (أبو جعفر) (يعقوب) في إثباتها، وذكرها صراحة في الدرّة.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾ ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ والثلاثة في الفجر.

قال القاضي: وإنما ذكرت ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا﴾ بالكهف، ﴿أَتَّبِعُونَ أَهْدِيكُمْ﴾ بغافر في جملة ما يثبت الياء فيه (أبو جعفر)، لأن (قالون) يثبت الياء فيهما، والقاعدة: أنه إذا اختلف راويا (نافع) في شيء من البيئات الزوائد، ولم ينص الناظم في الدرة على قراءة (أبي جعفر) في هذه البيئات، فإن قراءته تكون مثل قراءة (قالون) فيها، فلذلك ذكرهما. قال الضباع: زاد العلامة الزبيدي في شرحه ﴿أَتَّبِعُونَ أَهْدِيكُمْ﴾ بغافر كما شمله اللفظ ورده بعض الشراح لما يلزم عليها من ذكر ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا﴾ بالكهف، لأن القاعدة أنه متى اختلف راويا (نافع) في شيء ولم يذكره الناظم لـ (أبي جعفر) كان فيه كـ (قالون). والخلاصة: أن (أبا جعفر) يثبت البيئات التي نص في الدرة على إثباتها له، كما يثبت البيئات التي يثبتها أصله (نافع)، وإذا اختلف راويا (نافع) أثبت ما أثبتته (قالون)، وحذف ما حذفه.

ثم ذكر الناظم ما زاد فيه (أبو جعفر) على (يعقوب) فقال:

وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا يُرِدُّنِ بِحَالِيهِ وَتَتَّبِعُنَ أَلَا يَعْنِي أَنْ (أبا جعفر) وهو المشار إليه بمجمة (ألا)

قرأ ﴿إِنْ يُرِدُّنِ الرَّحْمَنُ﴾ في يس، ﴿أَلَا تَتَّبِعُنَ﴾ في طه، بإثبات الياء في الحالين مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف في الموضعين. وأما (يعقوب) فحذف الياء وصلًا وأثبتها وقفًا في ﴿يُرِدُّنِ﴾ وأثبتها ساكنة وصلًا ووقفًا في ﴿تَتَّبِعُنَ﴾ فظهرت زيادة (أبي جعفر) على (يعقوب) في الموضعين، وقوله (وتتبعن) أى في حاله أيضًا، لكن حذف اكتفاء بدلالة الأول عليه، وحذف (خلف) الياء في الحالين في الموضعين.

تَلَاقِ التَّادِي بِنُ يَعْنِي أَنْ المرموز له بالباء وهو (ابن وردان) أثبت الياء وصلًا في ﴿يُنْتَذِرُ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ كلاهما في غافر، وحذفها (ابن جهاز) في الحالين في الموضعين، وكذا (خلف)، وأثبتها (يعقوب) في الحالين في الموضعين؛ لأن كلاً منهما رأس آية.

عِبَادِي أَتَّقُوا طُمًا يَعْنِي أَنْ المرموز له بالطاء، وهو (رويس) أثبت الياء في الحالين في لفظ ﴿يَعْبَادُ﴾ في ﴿يَعْبَادُ فَاتَّقُونِ﴾ في الزمر، وقد علم الإثبات لـ (ابن وردان) في ﴿التَّلَاقِ﴾ التَّنَادِ. ولـ (رويس) في ﴿يَعْبَادُ﴾ من العطف على قوله: (وقد زاد)، وحذف ياء ﴿يَعْبَادُ﴾ في الحالين (روح، وأبو جعفر، وخلف).

دُعَاءِ اِثْلٍ) يعني أن المرموز له بالهمزة وهو (أبو جعفر) أثبت الياء وصلاً في ﴿رَبَّنَا وَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ في إبراهيم، فخالف أصله باعتبار (قالون).

وَاحْذِفْ مَعَ ثَمِدُونِي فُلًا) معناه أن المرموز له بالفاء، وهو (خلف) قرأ بحذف الياء في الحالين في ﴿وَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ بإبراهيم، و﴿أَتَمِدُونِي بِمَالٍ﴾ بالنمل مخالفاً أصله في الياءين، وقد سبق في باب الإدغام الكبير أن (خلفاً) يظهر النون في ﴿أَتَمِدُونِي بِمَالٍ﴾.

ثم عطف على الحذف فقال: وَأَنَا نَمَلٌ يُسْرُ وَصَلٍ) يعني أن المرموز له بالياء وهو (روح) حذف الياء وصلاً في ﴿فَمَا ءَاتَيْنَا اللَّهَ﴾ بالنمل، وأثبتها وفقاً على أصل قاعدة شيخه (يعقوب)، وأما (رويس) فثبت الياء في ﴿فَمَا ءَاتَيْنَا﴾ مفتوحة وصلاً كأصله (أبي عمرو)، وساكنة وفقاً على قاعدة شيخه (يعقوب)، وأما (أبو جعفر) فثبت الياء فيه مفتوحة وصلاً موافقاً أصله (نافعاً)، ويحذفها وفقاً على أصل مذهبه هو، وأما (خلف) فيحذفها في الحالين موافقاً أصله.

وقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ في الزمر. فحذف الياء فيه وصلاً ووفقاً (أبو جعفر وخلف)، وحذف الياء وصلاً وأثبتها وفقاً (يعقوب)، ويؤخذ من جميع ما سبق أن (خلفاً) يخالف أصله فيحذف الياء الزائدة وصلاً ووفقاً في جميع المواضع.

وقال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد في باب حذف الياء وثبوتها:

وتعرف الياء في حال الثبوت إذا	حصلت محذوفها فخذها مبتكراً
حيث ارهبون اتقون تكفرون أطيء	عون اسمعون وخافون اعبدون طرا
إلا بياسين والداعي دعان وكيد	دون سوى هود تخزوني وعيد عرا
واخشون لا أولاً تكلمون يكذ	بون أولى دعائي يقتلون مرا
وقد هدايي وفي نذير مع نذري	تسلن في هود مع يأتي بها وقرا
وتشهدون ارجعون إن يردن نكيء	ر ينقذون مآب مع متاب ذرى
عقاب تردين تؤتوني تعلمني	والباد إن ترني وكالجواب جرى
في الكهف يهديني نبغي وفوق بها	أخرتن المهتدي قل فيهما زهرا
يهدين يسقين يشفين ويؤتيني	يحين يستعجلوني غاب أو حضرا
تفندون وننج المؤمنين وها	د الحج والروم واد الواد طبن ثرا
أشركتمون الجوارى كذبون فأر	سلون صال فما تفني يلي القمرا

أن يحضرون ويقض الحق إذ سيرا
 جهون تبعن فاعتزلون سرى
 عمون والمتعالي فاعل معتمرا
 وخص في اتبعوني غيرها سورا
 ربون مع تنظرون غصنها نضرا
 لأجل تنوينه كهاد اختصرا
 والعنكبوت وخلف الزخرف انتقرا
 يا خاطئين والأميين مقتفرا
 هيئ يهيئ وعليين مقتصرا
 في الفرد مع سيناً والسئ اقتصرا
 مع يائها رسم الغازي وقد نكرا
 ياءان عن بعضهم وليس مشتهدا
 وفي الهجاء عن الغازي كذاك يرى
 رمعى قوله: وَتَمَّتِ الْأُصُولُ بِعَوْنِ اللَّهِ دُرًّا مُفَصَّلًا أَي انتهى الكلام في بيان أصل كل
 قارئ، فانتظمت أصول الأئمة الثلاثة واضحة منظمة كالدر في صفائه وتناسقه.

أهانني سوف يؤت الله أكرمني
 يسري يناد المنادي تفضحون وتر
 ديني تمدونني ليعسدون ويط
 وخص في آل عمران من اتبعن
 بشر عباد التلاقي والتناد وتق
 في النمل آتان في صاد عذاب وما
 وفي المنادي سوى تزيل آخرها
 إلا فهم واحذفوا إحداهما كورء
 من حي يحيي ويستحي كذاك سوى
 وذو الضمير كحييكم وسيئة
 هيا يهيا مع السيا بها ألف
 بآية وبآيات العراق بها
 والمنشئات بها باليا بلا ألف

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قال ابن الجزري في منظومته (الدرة) في: (سُورَةُ الْبَقَرَةِ)

حُرُوفَ التَّهَجِّي أَفْصَلَ بِسَكْتِ كَحَا أَلْفُ أَلَا

ابتداً الله (٢٩) سورة في القرآن بحروف مقطعة، وعدد الحروف المقطعة (١٤) حرفاً،
مجموعة في العبارة (نص حكيم قاطع له سر) أو: (نص حكيم قطعاً له سر) وهي:

﴿الْمَرَّ﴾	﴿الرَّ﴾	﴿الْتَّ﴾
﴿حَمَّ﴾	﴿طَسَّرَ﴾	﴿الْمَصَّ﴾
﴿تَّ﴾	﴿يَسَّ﴾	﴿حَمَّ﴾
﴿طَسَّ﴾	﴿طَسَّرَ﴾	﴿طَهَّ﴾
﴿قَّ﴾	﴿صَّ﴾	﴿يَسَّ﴾
﴿كَهَيْعَصَّ﴾	﴿عَسَقَّ﴾	﴿حَمَّ﴾

قال العلامة / عبدالفتاح القاضي:

﴿الْمَرَّ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بالسكت على كل حرف من حروف الهجاء سكتة لطيفة
من غير تنفس، فيسكت على (الف)، وعلى (لام)، وعلى (ميم)، ويلزم من السكت
على (لام) إظهارها وعدم إدغامها في (الميم)، ويستلزم إثبات همزة الوصل نحو: ﴿الْمَرَّ﴾
الله لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ آل عمران. والباقون بغير سكت.

﴿الرَّ﴾ سكت (أبو جعفر) منفرداً على (ألف) و(لام) و(راء) سكتة خفيفة من غير
تنفس

﴿الْمَصَّ﴾ سكت (أبو جعفر) منفرداً على (ألف) و(لام) و(ميم) و(ص) سكتة خفيفة بلا
تنفس، وظاهر أن السكت على (لام) يلزم منه إظهارها وعدم إدغامها في (ميم)، والباقون
بترك السكت في ذلك كله.

﴿الْمَرَّ﴾ سكت (أبو جعفر) منفرداً على (ألف) و(لام) و(ميم) و(راء) من غير تنفس،
والباقون بغير سكت.

﴿كَهَيْعَصَّ﴾ سكت (أبو جعفر) منفرداً على (كاف) و(ها) و(يا) و(عين) و(ص) من
غير تنفس.

﴿ طه ﴾ سكت (أبو جعفر) منفرداً على (طا) و(ها)، والباقون بلا سكت.
 ﴿ حم ﴾ سكت (أبو جعفر) منفرداً على حرفي الهجاء على أصله، والباقون بغير سكت.
 ﴿ ق ﴾ سكت عليها (أبو جعفر) منفرداً من غير تنفس.
 ﴿ ت ﴾ وَالْقَائِرَ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ سكت (أبو جعفر) منفرداً على ﴿ ت ﴾ سكتة لطيفة من غير تنفس، ويلزم منه الإظهار.
 ﴿ ص ﴾ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ سكت (أبو جعفر) منفرداً على ﴿ ص ﴾ سكتة لطيفة من غير تنفس.

﴿ حم ﴾ ① عَسَقَ ② ﴾ سكت (أبو جعفر) منفرداً على حروف الهجاء الخمسة من غير تنفس، وظاهر أنه يلزم من السكت على نون (عين) إظهارها وعدم إخفائها في (السين)، ويلزم من السكت على نون (سين) إظهارها أيضاً وعدم إخفائها في (القاف)، ولكل من القرءاء العشرة المد المشبع في (عين) والتوسط.

قال صاحب (حل المشكلات): ولا يجوز الوقف على ﴿ حم ﴾ هنا اختياراً، لأنه نص في النشر على أن حروف الفواتح يوقف على آخرها، لأنها كالكلمة الواحدة، إلا أنه رُسم ﴿ حم ﴾ مفصلاً عن ﴿ عَسَقَ ﴾ انتهى من النشر. ولم ينص على جواز الوقف على

﴿ حم ﴾ وحدها، فمن وقف علىها من ضرورة أعاد. انتهى.

اقرأ لـ (أبي جعفر) أمام شيخك هذه الآيات مع حسن الأداء وجودة التلاوة:

﴿ طسّر ① ﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿ الشعراء والقصص.

﴿ طسّ ② ﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿ النمل.

﴿ يس ③ ﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿ يس.

قال ابن الجزري: يَخَذَعُونَ اعْلَمَ حِجِّي

﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ ﴾ البقرة. قرأ (أبو جعفر ويعقوب) كـ (حفص) كما لفظ به.

قال الضباع: ولم يقيد به - (ما) كما فعل الشاطبي اعتماداً على الشهرة.

وَاشْمِمًا طَلًا بَقِيلَ وَمَا مَعَهُ

﴿قِيلَ﴾ حيث وردت، وما ذكر معه في الحرز: ﴿وَعِضَ﴾ هود، ﴿وَجَاءَ﴾ الزمر والفجر، ﴿وَحِيلَ﴾ سبأ، ﴿وَسَيِّقَ﴾ موضعي الزمر، ﴿يَبَى﴾ هود والعنكبوت،

﴿سَيِّتَ﴾ الملك. يشم تلك الألفاظ (وويس) كـ (هشام والكسائي).

تنبيه: كيفية الإشمام ذكرتها من قبل للعلامة السخاوي وأبي شامة والجعبري فراجعها.

وَيُرْجَعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَمَسَّ حُلَى حَلَا

قرأ (يعقوب) ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم على البناء للفاعل في لفظ (يرجع) كيف جا، أي سواء كان خطاباً أو غيبة، واحداً أو مجموعاً بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم على التسمية، أي ببناء الفعل للفاعل إذا كان من الرجوع إلى الله نحو:

﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ البقرة ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ النور ﴿لَا يُرْجَعُونَ﴾

القصص ﴿وَالِلَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ البقرة. وخرج بهذا القيد نحو: ﴿أَهْلَكْنَاهَا أَنْتُمْ لَا

يُرْجَعُونَ﴾ الأنبياء ﴿صُمْ بُكُمْ عُنَى فَمَهُمْ لَا يَرْجَعُونَ﴾ البقرة ﴿مَاذَا يَرْجَعُونَ﴾ النمل. والامر اثل

﴿يُرْجَعُ الْأَمْرُ﴾ هود. قرأ (أبو جعفر) بفتح الياء وكسر الجيم (يُرْجَعُ)

كـ (يعقوب).

وَاعْكِسْ أَوَّلَ الْقَصِّ

﴿لَا يُرْجَعُونَ﴾ القصص. قرأ (أبو جعفر) بعكس الترجمة المذكورة، أي بضم

الياء وفتح الجيم كـ (حفص).

هُوَ وَهِيَ يُمِلُّ هُوَ ثُمَّ هُوَ اسْكُنَا أَدْ

لفظ ﴿هُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾ بعد (واو العطف أو فاء أو لام الابتداء) زائدة فقط، نحو: ﴿

وَهُوَ﴾ ﴿فَهُوَ﴾ ﴿لَهُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾ ﴿فَهِىَ﴾ ﴿لَهِىَ﴾ ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

قرأ (أبو جعفر) كـ (قالون) بإسكان هاء ضمير المذكر الغائب المنفصل المرفوع، وكذا المؤنث هكذا (وهو - فهو - لهو - وهي - فهى - لهى).

وقرأ (أبو جعفر) منفرداً بإسكان هاء: ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ البقرة.

وَحُمَلًا فَحَرَكُ

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: لفظ ﴿هُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾ بعد (واو العطف أو فاء أو لام الابتداء) زائدة فقط، نحو: ﴿وَهُوَ﴾ ﴿فَهُوَ﴾ ﴿لَهُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾ ﴿فَهِيَ﴾ ﴿لَهِيَ﴾

وكذا: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ القصص. ﴿يُمَلِّهُوَ﴾ البقرة.
وَأَيْنَ اضْمُمُ مَلَأْنِكَ اسْجُدُوا

قرأ (أبو جعفر) بضم تاء ﴿لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا﴾ وصلاً، حيث حلّ كما يشعر إليه قوله (وَأَيْنَ) وهو في خمسة مواضع، هنا وفي الأعراف والإسراء والكهف وطه. والباقون بكسرها.

أَزَلَّ فَشَا

﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).
لَا خَوْفَ بِالْفَتْحِ حَوْلًا

﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بفتح الفاء بلا تنوين كما لفظ به في البيت، والباقون بالرفع والتنوين.

وَعَدْنَا ائِلُ

﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ البقرة. ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ الأعراف.
﴿وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ طه. قرأ (أبو جعفر) بحذف الألف بعد الواو (وَعَدْنَا)، (ووعدنا)، (ووعدناكم).

قال الضباع: ﴿أَوْ نُرِيكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ﴾ الزخرف ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ﴾ القصص. لا خلاف في قصر الواو. قال الجمزوري:
وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلِفَ حَلًّا

بَارِي بَابِ يَأْمُرُ أَنْتُمْ حُمُ

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿بَارِيكُمْ﴾ موضعي سورة البقرة، والراء من باب ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ يعني بقية نظائره وهي: ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ حيث وردت، وكذلك: ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾.

أَسَارَى فِدَا

﴿أُسْرَى﴾ البقرة. قرأ (خلف العاشر) كـ (الكسائي) ﴿أُسْرَى﴾ على

وزن (فَعَالِي) كما لفظ به مع الإمالة الكرى.

قال النويري: وما أحسن قوله (أَسَارَى فِدَا) حيث عبر عن الأسارى بالفداء

فناسب قوله: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَفْدُوهُمْ﴾

خَفُّ الْأَمَانِي مُسْجَلًا أَلَا

﴿أَمَانِي﴾ ﴿بِأَمَانِيكُمْ﴾ ﴿أَمَانِي﴾ ﴿وَعَرَّزَكُمْ الْأَمَانِي حَتَّى﴾ ﴿فِي أَمِينِيهِ﴾

قال الضباع: قرأ (أبو جعفر) بتخفيف الياء فيهن مع إسكان الياء المرفوعة والمخفضة من

ذلك، وبكسر الهاء من ﴿تِلْكَ أَمَانِيَهُمْ﴾ لكونها بعد ياء ساكنة، وترك الناضم التعميل

اعتماداً على الشهرة. قال القاضي في الدور الزاهرة: ﴿أَمَانِي﴾ قرأ (أبو جعفر) بتخفيف الياء مفتوحة وصلأً وساكنة وقفأً، والباقون بتشديدها.

﴿أَمَانِيَهُمْ﴾ قرأ (أبو جعفر) بتخفيف الياء ساكنة، ويلزمه كسر الهاء لوقوعها بعد ياء

ساكنة، والباقون بضم الياء مشددة مع ضم الهاء.

﴿بِأَمَانِيكُمْ﴾ ﴿أَمَانِي﴾ قرأ (أبو جعفر) بتخفيف الياء ساكنة فيهما، والباقون بتشديدهما

مكسورة.

يَعْبُدُو خَاطِبَ فَنَا

﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ قرأ (خلف العاشر) بئاء الخطاب كـ (حفص).

ثم قال عطفأً على الخطاب:

يَعْمَلُونَ قُلْ حَوَى

﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً

بئاء الخطاب ﴿تَعْمَلُونَ﴾، والباقون بياء الغيب. قال الضباع: ولفظة ﴿قُلْ﴾ للتفيد لا

للمنز.

ثم قال عطفأً على الخطاب:

قَبْلَهُ أَصْلٌ

قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) في: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿أُولَئِكَ﴾ وهو الواقع قبل ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ﴾

﴿بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿قُلْ﴾ المتقدم ذكره بالخطاب المستفاد أيضاً مما سبق.

وَبِالْغَيْبِ فُجُحًا

﴿نَعْمَلُونَ﴾ (٨٥) أُولَئِكَ ﴿﴾ قرأ (خلف العاشر ويعقوب) بياء الغيب، ﴿وَمَا لِلَّهِ

بِعَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ ك (نافع وشعبة).

وَقُلْ حَسَنًا مَّعَهُ تَفَادُو وَنَسِيهَا وَتَسْأَلُ حَوَى وَالضَّمُّ وَالرَّفْعُ أَصْلًا

﴿حَسَنًا﴾ قرأ (يعقوب) بفتح الحاء والسين ﴿حَسَنًا﴾ ك (همزة

والكسائي).

﴿تَفَادُوهُمْ﴾ قرأ (يعقوب) ك (حفص والكسائي).

﴿أَوْ نَسِيهَا﴾ قرأ (يعقوب) ك (حفص والكسائي).

﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ قرأ (يعقوب) بفتح التاء وحزم اللام (وَلَا تُسْأَلُ) ك (نافع).

قال الضباع: ولم يقيد في الأربع اكتفاء بلفظه.

(وَالضَّمُّ وَالرَّفْعُ أَصْلًا)

﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ قرأ (أبو جعفر) ك (حفص).

وَكَسْرًا اتَّخَذَ أَذً

﴿وَأَتَّخِذُوا﴾ قرأ (أبو جعفر) ك (حفص).

سَكَنَ أَرْنَا وَأَرِنَ حُرْ

﴿وَأَرْنَا - أَرِنِي﴾ في قوله: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾ ﴿رَبِّ أَرِنِي﴾ البقرة. ﴿رَبِّ

أَرِنِي أَنْظِرْ إِلَيْكَ﴾ الأعراف. قرأ (يعقوب) بإسكان الراء (وَأَرْنَا) ك (ابن كثير والسوسي)، واتبه لتفخيم الراء.

حِطَابَ يَقُولُوا طِبْ

﴿أَمْرًا يَقُولُونَ﴾ قرأ (رويس) بقاء الخطاب ك (حفص). ثم قال عطفًا على

الخطاب:

وَقَبْلَ وَمِنْ حَلَا

﴿عَمَّا نَعْمَلُونَ﴾ (١١٩) وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴿﴾ قرأ (يعقوب) ك (حفص) بالخطاب

المستفاد من الترجمة السابقة. ثم قال عطفًا على الخطاب:

وَقَبْلَ يَعِي إِذْ

قرأ (روح وأبو جعفر) بقاء الخطاب كـ (ابن عامر وهمزة) في ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾
 ﴿١١١﴾ وَلَيْنَ ﴿الواقع قبل﴾ ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١١٢﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴿المتقدم ذكره﴾
 غِبِ فُتًى

قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) في: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١١٤﴾ وَلَيْنَ ﴿﴿١١٥﴾
 وَيَرَىٰ آثِلًا... خَا طِبًا حُزْنًا

﴿وَلَوْ رَىٰ﴾ ﴿أبو جعفر﴾ كـ (حفص) بقاء الغيب المستفاد من العطف واللفظ.

خَا طِبًا حُزْنًا

قرأ (يعقوب) بقاء الخطاب ﴿وَلَوْ تَسَرَّى﴾ كـ (نافع وابن عامر).
 وَأَنَّ اكْسِرُ مَعًا خَائِزًا غَلَاءً

﴿أَنَّ الْقُوَّةَ يَمًا.. وَأَنَّ اللَّهَ﴾ ﴿أبو جعفر ويعقوب﴾ بكسر الهمزة فيهما، والباقون
 بفتحها فيهما.

وَأَوَّلُ يَطْوَعُ حَلَاءً

﴿وَمَنْ تَطْوَعَ خَيْرًا﴾ ﴿يعقوب﴾ بالياء التحتية وتشديد الطاء وجزم العين
 (وَمَنْ يَطْوَعُ)، وهو الحرف الأول كـ (همزة)

قال الضباع: وخرج بقيد الأولية الثاني وهو: ﴿فَمَنْ تَطْوَعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾
 فهم فيه على أصولهم.

الْمَيْتَةُ اشْدَدُّنْ وَمَيْتَةٌ وَمَيْتًا أذْ

قرأ (أبو جعفر) بتشديد الياء في: ﴿الْمَيْتَةَ﴾ البقرة والنحل، ﴿الْمَيْتَةَ﴾ المائة
 وباسين، ﴿يَكُنْ مَيْتَةً﴾ ﴿يَكُونُ مَيْتَةً﴾ موضعي الأنعام، ﴿مَيْتًا﴾ في الأنعام
 والفرقان والزخرف والحجرات وق، ﴿بَلَدٍ مَيْتٍ﴾ الأعراف وفاطر، ﴿الْمَيْتِ﴾ المحلى بال
 المنصوب وهو ثلاثة مواضع، والمجرور وهو خمسة مواضع، وهو موافق لأصله في ﴿الْمَيْتَةَ﴾
 أَحْيَيْنَهَا ﴿بباسين، و﴿مَيْتًا﴾ في الأنعام والحجرات، ﴿الْمَيْتِ﴾ المنصوب والمجرور،
 إِلَىٰ بَلَدٍ مَيْتٍ ﴿فاطر،

﴿بَلَدٍ مَّيْتٍ﴾ الأعراف، واتفق العشرة على تشديد ما لم يمت نحو: ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ إبراهيم، ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (٣٠) الزمر
الأنعام حُلًّا

قرا (يعقوب) ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا﴾ الأنعام، بالتشديد كـ (أبي جعفر)
قال الضباع: ودلّ على هذا المراد عطف الأنعام على ﴿مَيِّتًا﴾، ولا يرد عليه
﴿يَكُن مَيِّتَةً﴾ ﴿يَكُون مَيِّتَةً﴾ موضعي الأنعام، لأن التشديد فيهما من
تفرد (أبي جعفر).

وَفِي حُجْرَاتٍ طُلَّ

قرا (رويس) ﴿لَحَمَ أَخِيهِ مَيِّتًا﴾ الحجرات بالتشديد كـ (نافع وأبي جعفر).
وَفِي الْمَيِّتِ حُزْرٍ

قرا (يعقوب) ﴿الْمَيِّتِ﴾ المحلى بال المنصوب وهو ثلاثة مواضع، والمجرور وهو
خمس مواضع، بتشديد الياء كـ (نافع وأبي جعفر).
قال أصحاب الغرّة البهية في شرح الدرّة المضية: ولا يشمل المعرف المنكر في هذه
الترجمة، لأنه تقدم حكمه، حيث ذكر أن (يعقوب) يشدد في حرف الأنعام فقط - ﴿أَوْ مَن
كَانَ مَيِّتًا﴾ - وبقي فيما عداه على أصله، فتعيّن أن هذه الترجمة خاصة بالمعرف كما
لفظ به، ولا
يرد على اصطلاحه لما تقرر.

وَأَوْ وَلَ السَّاكِنِينَ اضمُّمُ قَتَى

قرا (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) بضم الساكن الأول في نحو: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ
أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ الإسراء. ﴿أَوْ أَنْقِصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ المزمل. ﴿وَقَالَتِ آخْرَجْنَا عَلَيْنَّ﴾ يوسف
﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ﴾ نوح. ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (٣٠) أنظر كيف
فَضَّلْنَا﴾ الإسراء. ﴿وَلَقَدْ أَسْهَيْتَ﴾ الأنعام ﴿أَنْ أَغْدُوا﴾ وغيرها.
وَيَقُلْ حَلًّا بِكُسْرٍ

قرا (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ﴾ الإسراء. ووافق أصله في بقية الباب.

وَطَاءً اضْطُرَّ فَاكْسِرُهُ آمِنًا

﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ حيث وقع، قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم النون وكسر الطاء، ولا خلاف بينهم في ضم همزة الوصل ابتداءً نظراً لضم الطاء، ولا عبرة بكسرهما عند (أبي جعفر) لعروضها، فـ (أبو جعفر) يوافق غيره في ضم همزة الوصل ابتداءً. قال أصحاب الغرة البهية في شرح الدررة المضوية: قوله (آمِنًا): فكأنه قال: أتيت به وأنت آمن لا تخشى الاعتراض، لأنك متبع للرواية، على أن له وجهاً وجيهاً. ثم ذكر التوجيه.

وَرَفَعَكَ لَيْسَ الْبِرِّ قُوْرٌ

﴿لَيْسَ الْبِرِّ﴾ قرأ (خلف العاشر) برفع ﴿الْبِرِّ﴾ كـ (نافع والكسائي).

وَتَقْلًا وَلَكِنْ وَيَعْدُ النَّصْبُ أَلَا

﴿وَلَكِنَّ الْبِرِّ﴾ في موضعين اثنين، ﴿وَلَكِنَّ الْبِرِّ مِنْ ءَامِنٍ﴾ ﴿وَلَكِنَّ الْبِرِّ مِنْ اتَّقَى﴾ كلاهما بالبقرة. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

اشْدُدْ لَتَكْمِلُوا كَمُوصٍ حَمِي

﴿وَلَتَكْمِلُوا﴾ ﴿مُوصٍ﴾ البقرة. قرأ (يعقوب) فيهما كـ (شعبة).

قال النوري: ويريد بقوله (كموص) تشبيه ﴿وَلَتَكْمِلُوا﴾ بـ ﴿مُوصٍ﴾ في التشديد لـ (يعقوب).

وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ أَثْقَالًا

قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم السين في: ﴿الْعُسْرُ﴾ البقرة ﴿الْيُسْرُ﴾ البقرة ﴿ذُو عُسْرٍ﴾ البقرة ﴿الْعُسْرَةَ﴾ التوبة ﴿مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ الكهف ﴿مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ الكهف ﴿فَالْحَزِينِ يُسْرًا﴾ الذاريات ﴿مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ الطلاق ﴿بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ الطلاق ﴿لِلْيُسْرَى﴾ الليل ﴿لِلْعُسْرَى﴾ الليل. قال القاضي: قرأ أبو جعفر بتحريك سين ﴿الْعُسْرُ﴾ ﴿الْيُسْرُ﴾ بالضم، وعبر عنه بالثقل لأن الحركة فيها من الثقل ما ليس في السكون، وأثقل الحركات الضم. والباقون بالإسكان كـ (حفص).

وَالْأَذُنُ وَسُحْقَانُ الْأَكْلِ إِذْ

ضم (أبو جعفر) كـ (حفص) ذال ﴿أُذُنٌ﴾ كيفما أتى معرفاً، أو منكراً، أو مفرداً، أو مثنى، أو مضافاً، والأمثلة كالاتي: ﴿وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ﴾ المائدة،

﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ ﴾ التوبة، ﴿ وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَعِيَةٌ ﴾ الحاقة، ﴿ كَانَ فِي أذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ لقمان.

﴿ قُلْ أذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ التوبة.

وضم (أبوجعفر) حاء ﴿ فَسَحَقًا ﴾ الملك ك (الكسائي).

وضم (أبوجعفر) ك (حفص) كاف ﴿ الْأَكْكَلِ ﴾ حيث حل وكيف وقع، أي

حيث وردت بصيغة التانيث، أو بصيغة التذكير نحو: ﴿ أَكْكَلَهَا ﴾ ﴿ أَكْكَلُهُ ﴾

﴿ أَكْكَلِ ﴾ ﴿ الْأَكْكَلِ ﴾

أَكْكَلَهَا الرَّعْبُ وَخُطُوتِ سَحْتِ شَعْلِ رُحْمًا حَوَى الْعَلَا

قرأ (يعقوب وأبوجعفر) ك (حفص) في ﴿ أَكْكَلَهَا ﴾ المضاف إلى ضمير

المؤنث بضم الكاف، فـ (يعقوب) موافق لـ (أبي جعفر) فيه فقط.

وقرأ (يعقوب وأبوجعفر) بضم العين في: ﴿ الرَّعْبِ ﴾ حيث وردت

وقرأ (يعقوب وأبوجعفر) بضم الطاء في: ﴿ خُطُوتِ ﴾ حيث وردت

وقرأ (يعقوب وأبوجعفر) بضم الحاء في: ﴿ السَّحْتِ ﴾ المائدة

وقرأ (يعقوب وأبوجعفر) بضم الغين في: ﴿ شَعْلِ ﴾ ياسين

وقرأ (يعقوب وأبوجعفر) بضم الحاء في: ﴿ رُحْمًا ﴾ الكهف.

استدراك: قال الضباع: وكان الأولى لناظم أن يذكر لفظ ﴿ السَّحْتِ ﴾ في

الترجمة السابقة لأن (يعقوب) موافق لأصله فيه.

وَنَذْرًا وَنُكْرًا رُسُلْنَا خَشِبُ سُبُلْنَا حِمَى

قرأ (يعقوب) بضم الذال في: ﴿ أَوْ نَذْرًا ﴾ الرسائل.

قال النويري: واحترز بـ ﴿ أَوْ نَذْرًا ﴾ المنصوب المتون عن المرفوع نحو: ﴿ وَمَا

تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ ﴾ يونس. ونحوه وعن المضاف نحو: ﴿ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ القمر

وقرأ (يعقوب) بضم الكاف في: ﴿ نُكْرًا ﴾ الكهف والطلاق.

قال النويري: واحترز بـ ﴿ نُكْرًا ﴾ المنصوب عن المجرور نحو: ﴿ نُكْرٍ ﴾.

وقرأ (يعقوب) بضم السين في: ﴿رُسُلَنَا﴾ ﴿رُسُلَكُمْ﴾ ﴿رُسُلَهُمْ﴾ في جميع القرآن. قال الضباج: حيث وقعت مضافة إلى ضمير على حرفين.

وقرأ (يعقوب) بضم الشين في: ﴿حُسْبُ﴾ المنافقون

وقرأ (يعقوب) بضم الباء في: ﴿سُبُلَنَا﴾ إبراهيم والعنكبوت
عُذْرَانِ أَوْ يَا

قرأ (روح) منفرداً بضم الذال في: ﴿عُذْرًا أَوْ﴾ الرسائل.

وقيده بـ (أو) ليخرج: ﴿مِن لَّدُنِّي عُدْرًا﴾ الكهف، إذ لا خلاف في سكون ذالهِ للجمع.

قُرْبَةَ سَكَّنَ الْمَلَأَ

قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) في: ﴿قُرْبَةً لَّهُمْ﴾ التوبة.

يُوتِ اضْمُمًا وَارْفَعُ رَفَتْ وَفُسُوقٌ مَعَ جِدَالٍ وَخَفَضُ فِي الْمَلَائِكَةِ انْقِلَابًا

قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) في: ﴿يُوتِ﴾ ﴿يُوتِ﴾ النكرة والمعرفة في جميع

القرآن، سواء كان معرفاً بالإضافة نحو: ﴿يُوتِيكُمْ﴾ النور. ﴿يُوتِيَهُنَّ﴾ الطلاق.

﴿يُوتِ النَّبِيِّ﴾ الأحزاب وتارة يكون نكرة منصوبة نحو: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا﴾

النور، أو غير منصوبة نحو: ﴿فِي بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ﴾ النور.

وأما: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ﴾ البقرة. فقرأ (أبو جعفر) برفع التاء والقاف مع

التنوين، كـ (ابن كثير والبصري)، وانفرد (أبو جعفر) بتنوين (جِدَالٌ) مع الرفع، ﴿فَلَا رَفَتْ

وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ﴾.

وَخَفَضُ فِي الْمَلَائِكَةِ انْقِلَابًا

﴿الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ البقرة قرأ (أبو جعفر) منفرداً بخفض التاء.

لِيَحْكُمَ جَهْلٌ حَيْثُ جَاءَ وَيَقُولُ قَائِلٌ صَبِّ اِعْلَمُ

﴿لِيَحْكُمَ﴾ البقرة وآل عمران وموضعي النور. قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم الياء وفتح

الكاف على البناء للمجهول، أي للمفعول. قال أصحاب الغرة البهية: وهذا الاستعمال

سبقه إليه الجعبري في نظمه، والباقون بفتح الياء وضم الكاف كـ (حفص).

وَيَقُولُ فَإِنَّ صَبِ اعْلَمَ

﴿حَتَّى يَقُولَ﴾ البقرة قرأ (أبو جعفر) ك (حفص).

كَثِيرُ الْبَاءِ فِدَا

﴿إِنَّ كَثِيرٌ﴾ البقرة قرأ (خلف العاشر) بالياء الموحدة ك (حفص).

وَأَنْصَبُوا حُلْمَى قَلِ الْعَفْوُ

﴿قَلِ الْعَفْوُ﴾ البقرة قرأ (يعقوب) ك (حفص).

وَأَضْمُمْ أَنْ يَخَافَا حُلْمَى أَبِ..... وَفَتَحُ فُتْنَى

﴿يَخَافَا﴾ البقرة قرأ (يعقوب وأبو جعفر) بضم الياء (يَخَافَا) ك (حمزة).

قال النويري: وسمي أبا جعفر بالأب اخذاً من قوله: (خير الآباء من علمك).

وَفَتَحُ فُتْنَى

﴿يَخَافَا﴾ البقرة: قرأ (خلف العاشر) ك (حفص).

وَأَقْرَأُ تُضَارَ كَذَا وَلَا يُضَارَ بِخِفٍ مَعَ سُكُونٍ وَقَدْرُهُ فَحْرُكٌ إِذَا

﴿لَا تُضَارَ﴾ ﴿وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ﴾ البقرة قرأ (أبو جعفر) منفرداً بسكون الراء مخففة، وهو عند الجميع مد لازم لالتقاء الساكنين.

قال الضباع: وجمع - أي أبو جعفر - بين الساكنين، لأن مدة الألف تجري مجرى الحركة.

وَقَدْرُهُ فَحْرُكٌ إِذَا

﴿قَدْرُهُ﴾ معاً، البقرة قرأ (أبو جعفر) بفتح الدال ك (حفص).

وَأَرْفَعُ وَصِيَّةَ حُطِّ فَلَا

﴿وَصِيَّةٌ﴾ البقرة قرأ (يعقوب وخلف العاشر) برفع التاء، ك (شعبة) (وصية)

يُضَاعَفُهُ أَنْصَبَ حُزْ..... وَشَدَّدَهُ كَيْفَ جَا إِذَا حُمٌ

﴿فِيضَلَعْفُهُ﴾ البقرة والحديد. قرأ (يعقوب) بتشديد العين وحذف الألف مع نصب الفاء (فيضعفه) ك (ابن عامر).

وقرأ (أبو جعفر) بتشديد العين وحذف الألف مع رفع الفاء (فيضعفه) ك (ابن كثير)

وَشَدَّدَهُ كَيْفَ جَا إِذَا حُمٌ

قرأ (أبو جعفر ويعقوب) بحذف الألف وتشديد العين من ﴿فِيضَعْفُهُ﴾ البقرة والحديد ومن سائر ما جاء من باهما وجملته عشرة مواضع: ﴿فِيضَعْفُهُ﴾ ﴿وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ موضع البقرة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ آل عمران.

﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا﴾ النساء ﴿يُضَعِفُ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ هود ﴿يُضَعِفُ لَهُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ الفرقان ﴿يُضَعِفُ لَهَا الْعَذَابَ﴾ الأحزاب ﴿يُضَعِفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ الحديد ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ التغابن. والخلاصة لفظ: ﴿يُضَعِفُهُ﴾ المبني للفاعل، أو المفعول، عري عن الضمير، أو متصل به، وبأي إعراب كان.

وَيَبْضُطُ بَضْطَةً الْخَلْقِ يُعْتَلَى

﴿وَيَبْضُطُ﴾ البقرة، وكلمة ﴿بَضْطَةً﴾ في قوله ﴿فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً﴾ الأعراف. قرأ (روح) بالصاد كـ (شعبة).

قال الضباع: وخرج بقيد (بَضْطَةُ الْخَلْقِ) ﴿بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ﴾ المتفق على أنه بالسين. قال أصحاب الغرة البهية: ومعنى (يُعْتَلَى): يتدبر ويبحث عن وجه الصاد، فإنه فرع، وله حكم الأصل في الصحة بشرطها.

عَسَيْتَ افْتَحِ إِذْ

﴿عَسَيْتُمْ﴾ البقرة ومحمد. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

قال الضباع: وجرّد ﴿عَسَيْتُمْ﴾ في النظم من الميم للضرورة.

غَرْفَةٌ يُضْمُّ دِفَاعٌ حَزْ

﴿غَرْفَةٌ﴾ البقرة قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ﴾ البقرة والحج. قرأ (يعقوب) (دِفَاعٌ) كما لفظ به كـ

(نافع).

وَأَعْلَمُ فُرْ

﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ البقرة قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَأَكْسِرُ فَصُرْهُنَّ طِبُّ أَلَا

﴿فَصْرَهُنَّ﴾ البقرة قرأ (رويس وأبو جعفر) كـ (همزة) (فَصْرَهُنَّ) ويلزمه ترفيق الراء.

نَعِمًا حَزْرًا

﴿فَنِعِمَّا﴾ البقرة والنساء. قرأ (يعقوب) كـ (حفص). قال الضباع: كسراً مشبعاً، فهم ذلك من ذكره لمخالفته أصله ومن حكم الترجمة السابقة.

اسْكِنِ أَذْ

وكسر النون وإسكان العين قراءة (أبي جعفر)، ولا بد معه من تشديد الميم.

وَمَيْسِرَةَ افْتَحًا كَيْحَسْبُ أَذْ

﴿مَيْسِرَةَ﴾ البقرة قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

(كَيْحَسْبُ أَذْ)

قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) بفتح السين في ﴿يَحْسَبُ﴾.

قال القاضي: إذا كان مستقبلاً مضارعاً، سواء كان مبدوءاً بالياء نحو: ﴿يَحْسَبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ الهمزة. وقوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَغْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ البلد. ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ البلد، أم بالتاء نحو: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ﴾ الفرقان، وسواء تجرد عن الضمير كذلك الأمثلة، أم اتصل بها نحو: ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾ النور، وقوله: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ﴾ البقرة، وسواء كان مجرداً من التوكيد كذلك الأمثلة، أم مصاحباً له نحو: ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ الكهف ﴿وَيَحْسِبُهُمْ أَنْفَاظًا﴾ الكهف ﴿وَيَحْسِبُونَهُ هِينًا﴾ النور ﴿يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ﴾ الأحزاب ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا﴾ الزخرف ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا﴾ الحشر ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ﴾ القيامة ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ القيامة ﴿يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ المنافقون ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفًا وَعَدْدِيهِ رُسُلَهُ﴾ إبراهيم. قال القاضي: في إطلاق الناظم تناول تلك الأنواع كلها.

وَأَكْسِرُهُ فَقْرًا

قال الضباع: ضمير (وَأَكْسِرُهُ) عائد على ﴿يَحْسَبُ﴾ وما جاء منه.

قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) بكسر السين.

فَأَذِنُوا وَلَا وَبِالْفَتْحِ أَنْ تُذَكِّرَ بِنَصْبِ فَصَاحَةٍ

﴿فَأَذِنُوا﴾ البقرة قرأ (خلف العاشر) ك (حفص) كما لفظ به.

وَبِالْفَتْحِ أَنْ تُذَكِّرَ بِنَصْبِ فَصَاحَةٍ

﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ ﴿فَتَذَكَّرَ﴾ البقرة قرأ (خلف العاشر) ك (حفص).

قال الضباع: وأتى به الناظم - أي ﴿فَتَذَكَّرَ﴾ - بالتخفيف، وحذف الفاء وسكون الراء لضرورة النظم، وعلم مما تقرر أن ﴿فَتَذَكَّرَ﴾ في تقدير الانفصال مما قبله، فهما بمثابة ترجمتين، ولم يقصد التلاوة لأنها ليست كذلك.

رِهَانٌ حَمِي

﴿فَوَهْنٌ﴾ البقرة قرأ (يعقوب) ك (حفص).

يَغْفِرُ يُعَذِّبُ حَمِي الْعَلَا بَرَفِعِ

﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ﴾ البقرة قرأ (يعقوب وأبو جعفر) ك (حفص).

نُفْرَقُ يَا نُفْرَعُ مَنْ نَشَأُ يُوسُفُ نَسَلُكُهُ لَعَلَّمُهُ خَلَا

قرأ (يعقوب) بالياء في: ﴿لَا نُفْرَقُ﴾ البقرة ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾

(يُوسُفُ) فقط فقوله: (يُوسُفُ) متعلق بـ ﴿نَرْفَعُ﴾ ﴿نَشَاءُ﴾ فقط.

قرأ (يعقوب) بالياء في: ﴿يَسْأَلُكُمُ﴾ الجن ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ﴾ آل عمران.

قال الضباع: قرأ (يعقوب) بالياء التحتية في الأفعال الخمسة، منفرداً في الثلاثة

الأول، ومع الكوفيين في الرابع، ومع المدنيين وعاصم في الخامس.

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

يُرَوِّنَ خَطَابًا حَزَنًا

﴿يُرَوِّنُهُمْ﴾ قرأ (يعقوب) بقاء الخطاب (تُرَوِّنُهُمْ) ك (نافع).

وَقُرَّ يُقْتَلُونَ

﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ﴾ قرأ (خلف العاشر) ك (حفص).

تَقِيَّةً مَعَ وَضَعَتْ حُمً

﴿تُقَاتِلُونَ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء مفتوحة على

وزن (مطية)، والباقيون بضم التاء وفتح القاف وبعدها ألف.

﴿وَضَعَتْ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (ابن عامر وشعبة) (وَضَعْتُ) للمتكلم.
وَأَنَّ افْتَحَا فُلَا

﴿فِي الْخَرَابِ أَنَّ اللَّهَ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

قال أصحاب الغرة البهية: وقوله: (فُلَا) إما فعل أمر بمعنى تدبر وتأمل، وإما نهي
ومجزومة محذوف، أي فلا تطعن في هذه القراءة، أو افتح فلا حرج عليك، أو مرخم فلان،
ويأتي مثل ذلك في قوله: افْتَحْ لِمَا فُلَا.

يُشْرُ كُلاً فُذْ

قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) في: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ آل عمران. ﴿إِنَّ
اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ آل عمران.

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ الكهف.

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ الإسراء.

﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾ التوبة.

﴿إِنَّا بُشِّرُكَ بِعَلِيٍّ﴾ الحجر ومرم ﴿لَتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ مريم

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الشورى.

قال الضباع: ووافقه (يعقوب) على هذه القراءة في موضع الشورى كما سيأتي.

قُلِ الطَّائِرِ ائْتِلُ

﴿الطَّيْرِ﴾ آل عمران والمائدة. قرأ (أبو جعفر) منفرداً بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة

بعدها في مكان الياء (الطَّائِرِ) كما لفظ به، والباقون كـ (حفص).

طَائِرًا حُرًّا

﴿طَائِرًا﴾ قرأ (يعقوب) بالتقييد المذكور في الترجمة السابقة بألف بعد الطاء وهمزة

مكسورة بعده (طَائِرًا) كـ (نافع).

نُوفِي أَلْيَا طُوَى

﴿فَيُؤَقِّبُهُمْ﴾ قرأ (رويس) بالياء التحتية.

قال الضباع: (رويس) كـ (حفص) بالياء إلا أنه يضم الهاء كصاحبه.

افْتَحْ لِمَا فُلَا

﴿لَمَّا آتَيْنَتْكُمْ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).
وَيَأْمُرُكُمْ فَانصِبْ وَقُلْ يَرْجِعُونَ حُمْ

﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ قرأ (يعقوب) بنصب الراء كـ (حفص).

﴿يُرْجِعُونَ﴾ قرأ (يعقوب) بياء الغيب، كما يدل عليه اللفظ والذكر كـ (حفص)، وهو على قاعدته في فتح الباء وكسر الجيم.

وَحَجَّ اكْسِرْنَ وَأَقْرَأْ يَضْرُكُمُ الْآ

﴿حَجُّ آبَيْتِ﴾ ﴿لَا يَضْرُكُمُ﴾ قرأ (أبو جعفر) فيهما كـ (حفص).

وَقَاتِلْ مِنْ أَصْنَمٍ جَمِيعًا أَلَا

﴿قَاتِلْ﴾ قرأ (أبو جعفر) كما لفظ به كـ (حفص).

وقرأ (أبو جعفر) بضم الميم في جميع القرآن كـ (ابن كثير) في:

﴿مُتَمَّرٌ﴾ ﴿مُتَنَا﴾ ﴿مَتَّ﴾ ﴿مِثٌّ﴾، ووافقه (حفص) في آل عمران فقط.

يُعَلِّ جَهْلَ حَمِي

﴿يُعَلِّ﴾ آل عمران. قرأ (يعقوب) كـ (نافع) (يُعَلِّ).

وَالْغَيْبُ يَحْسِبُ فَضْلًا بِكُفْرٍ وَبُخْلِ

قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) في ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ﴾ المصاحب للكفر

والبخل: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾

قال الضباع: وقوله (بكفر وبخل) للتقييد.

الْأَخْرَاعِ كَسِ بِفَتْحِ بَا كَدِي فَرَحٍ وَأَشْدُّدُ يَمِيزَ مَعًا حَلِي

﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ ﴿فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (الكسائي) بناء

الخطاب مع كسر السين وفتح الباء فيهما، هكذا (لَا تَحْسِبَنَّ) - (فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ).

قال الضباع: وقوله (الْأَخْرَاعِ) بحذف همزة الوصل استغناء عنها بفتحة اللام المنقولة إليها

وعن همزة

القطع المحذوفة، وقوله (كَدِي فَرَحٍ) للتقييد.

وَأَشْدُّدُ يَمِيزَ مَعًا حَلِي

﴿يَمِيزَ﴾ آل عمران والأنفال. قرأ (يعقوب) كـ (همزة) (يَمِيزَ).

وَيَحْزَنُ فَاَفْتَحْ ضُمَّ كَلَا سِوَى الَّذِي لَدَى الْأَنْبِيَاءِ فَالضَّمُّ وَالْكَسْرُ أَحَقْلًا

قرأ (أبو جعفر) ك (حفص) في: ﴿يَحْزَنُكَ﴾ ﴿لِيَحْزَنُكَ﴾ ﴿لِيَحْزَنُنِي﴾

وأما: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾ الأنبياء ، قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم الياء وكسر الزاي، (يُحْزِنُهُمْ).

سَكَّتِبُ مَعَ مَا بَعْدُ كَالْبَصْرِ فُرُ

قرأ (خلف العاشر) ك (البصري) في: ﴿سَكَّتِبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَنَقُولُ﴾

يَيْنِ سَيْنٌ يَكْتُمُو خَاطِبٌ حَنَا

﴿لَتَبَيَّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ قرأ (يعقوب) ك (حفص).

خَفَّفُوا طَلَى يَغْرَنُكَ يَحْطِمُ نَذَهَبَ أَوْ نُرِينُكَ يَسْتَخْفِنُ

﴿يَغْرَنُكَ﴾ آل عمران ﴿يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ النمل، قرأ (رويس) بتخفيف النون ساكنة

ولزم الإخفاء عند الكاف، والباقون بتشديدها مفتوحة.

﴿نَذَهَبَنَّ﴾ ﴿أَوْ نُرِينُكَ﴾ الزخرف ﴿وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ﴾ الروم خفف

(رويس) النون، وإذا وقف (رويس) على ﴿نَذَهَبَنَّ﴾ وقف بالألف على الأصل في نون التوكيد الخفيفة كما صرح به في الطيبة، وشددها الباقون، وقيدها — (أو) ليخرج ما عداها.

وَشَدَّدُ لَكِنِ اللَّذِّ مَعَا أَلَا

﴿لَكِنِ الَّذِينَ﴾ آل عمران والزمر. قرأ (أبو جعفر) منفرداً بتشديد النون

مفتوحة.

سُورَةُ النَّسَاءِ

وَالْأَرْحَامِ فَانصِبْ أَمْ كَلًّا كَحَفْصِ فُقْ

قرأ (خلف العاشر) ك (حفص) في: ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾ النساء ﴿وَإِنَّهُ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ﴾
 الزخرف، ﴿فِي أُمَمَاهَا رَسُولًا﴾ القصص، ﴿فَلَأَمِّهِ الثَّلَاثُ..... فَلَأَمِّهِ السُّدُسُ﴾ النساء.
 ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ النحل.

﴿أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ النور. ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ الزمر. ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ

في

﴿بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ النجم. تنبيه: لا خلاف في ضم الهمزة في: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾
 المجادلة. ﴿وَأُمَّةٌ آيَةٌ﴾ المؤمنون، ﴿إِلَى أَمْرِ مُوسَى﴾ القصص. ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ﴾
 القصص، ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرِ مُوسَى﴾ القصص ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ

وَبَنَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ وَعَمَّاتِكُمْ وَخَالَاتِكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ

وَأُمَّهَاتِكُمُ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ

﴿النساء﴾ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿الرعد﴾ لِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى ﴿الأنعام﴾ وَالشُّرَى.

فَوَاحِدَةٌ مَعَهُ قِيَامًا وَجَهْلًا أَحَلَّ وَنَصَبَ اللَّهُ وَاللَّاتِ أَذْ

﴿فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً (فَوَاحِدَةٌ) برفع التاء، المعلوم من الشهرة

والمتعين والمتيقن إرادته هنا، إذ السبعة يقرعون بالنصب.

﴿قِيَامًا﴾ قرأ (أبو جعفر) ك (حفص) كما لفظ به.

قال الضباع: وافق (أبو جعفر) أصله في موضع المائدة ﴿قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾.

﴿وَأَحَلَّ لَكُمْ﴾ قرأ (أبو جعفر) ك (حفص).

﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّيْنِ تَخَافُونَ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بنصب هاء لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ

وَاللَّيْنِ﴾، والباقون برفعها. قال الضباع: وقوله ﴿وَاللَّيْنِ﴾ قيد لتعيين المختلف فيه.

يَكُنْ فَأَنْتُ وَأَشْمِمُ بَابُ أَصْدَقُ طِبِّ وَلَا

﴿كَانَ لَمْ تَكُنْ﴾ قرأ (رويس) ك (حفص).

وقرأ (رويس) بالإشمام كـ (حمزة والكسائي وخلف العاشر) في نحو قوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ النساء، وقوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ النساء، ﴿يَصْدُقُونَ﴾ ثلاثة في الأنعام ﴿وَتَصْدِيكُهُ﴾ الأنفال، ﴿تَصْدِيقَ﴾ يونس، ﴿فَأَصْدَعُ﴾ الحجر، ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ النحل، ﴿يُصْدِرَ الرِّعَاءَ﴾ القصص، ﴿يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ الزلزلة.

وَلَا يُظْلَمُونَ أَذْيًا

﴿وَلَا يُظْلَمُونَ قِيلًا﴾ (٧٧) ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾ قرأ (أبو جعفر وروح) بياء الغيب كـ (حمزة والكسائي وخلف العاشر)، ولم يقيده الناظم استغناء بلفظه ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ قِيلًا﴾.

وَحَزْنُ حَصْرَتٍ فَتَوَّانٍ انْصَبَ

﴿حَصْرَتٍ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بنصب تاء التانيث منوثة (حَصْرَةٌ)، ويقف عليها بالهاء على قاعدته.

وَأُخْرَى مُؤْمِنًا فَتَحُهُرُ بِلَا

﴿مُؤْمِنًا تَبْتَعُونَ﴾ هذا هو آخر ألفاظ ﴿مُؤْمِنًا﴾ المنصوب في النساء. قرأ (ابن وردان) منفرداً بفتح الميم الثانية، والباقيون بكسرهما.

والتقييد بقوله: (وَأُخْرَى مُؤْمِنًا) ليخرج ما قبلها نحو: ﴿وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ

يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا آثَمًا﴾ إذ لا خلاف فيه.

وَعَيْرُ انْصَبًا فُرْ

﴿عَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) بنصب الراء.

نُونٌ يُؤْتِيهِ حَطٌّ

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١١٤) ﴿وَمَنْ يُشَاقِقْ﴾

قال الضباع: ولا تعدى هذه الترجمة إلى قوله ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ

يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٧٦) النساء، لتقدم محله، ولشهرة الخلاف فيما هنا دونه،

ولذا لم يقيده الناظم بما يفيد التعيين.

وَيَذْخُلُونَ سَمَّ طَبٍ

﴿يَذْخُلُونَ﴾ النساء. قرأ (رويس) كـ (حفص) بتسمية الفعل للفاعل.

جَهْلٌ كَطَوَّلٌ وَكَأَفَ الْأَ

﴿يَذْخُلُونَ﴾ النساء. غافر ومريم ﴿سَيَذْخُلُونَ﴾ غافر.

قرأ (أبو جعفر) بضم الياء وفتح الخاء كـ (ابن كثير) بالتجھيل أي ببناء الفعل للمجهول أو للمفعول.

وَفَاطِرٍ مَعَ نَزْلٍ وَتَلْوِينِهِ سَمَّ حُمٍ

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) بتسمية الفعل للفاعل في: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا

يُحَلِّوْنَ فِيهَا﴾ فاطر. ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ، وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ﴾ النساء

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾ النساء

وَتَلَّوْا فِذَا

﴿وَإِنْ تَلَّوْا﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

تَعُدُّوا أَثْلُ سَكْنٍ مُثْقَلًا

﴿لَا تَعُدُّوا﴾ قرأ (أبو جعفر) بإسكان العين مع تشديد الدال.

قال الضباع: ولا التفات إلى مَنْ أنكر مثل هذه القراءة، فقد أجمع القراء والمحققون من النحاة على صحة ذلك وإمكان اللفظ به.

قلت: راجع ما ذكره السخاوي عند قراءة ﴿فَنِعِمًا﴾ البقرة والنساء.

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

وَشَتَّانُ سَكْنٍ أَوْفٍ

﴿شَتَّانُ﴾ موضعي المائدة. قرأ (أبو جعفر) بإسكان النون (شَتَّانُ) كـ

(شعبة).

إِنْ صَدُّ فَافْتَحَا وَأَرْجَلِكُمْ فَانصِبْ حَلًا..... الْخَفِضُ أَعْمَلًا

﴿أَنْ صَدُّوَكُمْ﴾ ﴿وَأَرْجَلَكُمْ﴾ قرأ (يعقوب) فيهما كـ (حفص).

الْخَفِضُ أَعْمَلًا

﴿وَأَرْجَلَكُمْ﴾ قرأ (أبو جعفر) بخفض اللام كـ (شعبة).

مِنْ أَجْلِ اكْسِرِ الثَّقَلِ أَذْ

﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بكسر همزة ﴿أَجَلٍ﴾ ونقل حركتها إلى النون قبلها، فينطق بالنون مكسورة وبعدها الجيم الساكنة، وإذا وقف على ﴿مِنْ﴾ ابتدئ بهمزة مكسورة.

وَقَاسِيَةَ عَبْدٍ وَطَاغُوتَ وَلِيْحَكُمُ كَشَعْبَةَ فُصْلًا

قرأ (خلف العاشر) كـ (شعبة) في: ﴿قَلْبِيَّ﴾ ﴿وَعَبْدَ الطَّلَعُوتِ﴾ ﴿وَلِيْحَكُمُ﴾ المائدة. قال أصحاب الغرة البهية: فتشبيهه الناظم راجع إلى أربع كلمات، وليس التشبيه متعيناً.

وَرَفَعَ الْجُرُوحَ اعْلَمَ

﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ المائدة. قرأ (أبو جعفر) (وَالْجُرُوحُ) كـ (أبي عمرو).
وَبِالْتَّضْبِ مَعَ جَزَاءٍ تَوْنٌ وَمِثْلُ ارْتَفَعَ رِسَالَاتٍ حَوْلًا مَعَ الْأَوَّلِينَ
قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ المائدة. ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ﴾ المائدة.

وأما ﴿رِسَالَتُهُ﴾ فقرأ (يعقوب) كما لفظ به بإثبات ألف بعد اللام مع كسر التاء (رِسَالَاتِهِ) كـ (نافع).

﴿الْأَوَّلِينَ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (همزة) (الْأَوَّلِينَ) كما لفظ به، جمع أول المقابل لآخر.
اضْمُمُ عِيُونَ مَعَ جُيُوبٍ شَيْوُخًا فِذْ

قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) في: ﴿الْعِيُونَ﴾ ﴿وَعِيُونَ﴾ ﴿عِيُونًا﴾

﴿الْعِيُونَ﴾ ﴿جِيُوبِينَ﴾ ﴿شَيْوُخًا﴾

قال الضباع: قوله (عِيُونَ) من جملة قوله: كذلك تعريفاً وتكثيراً اسجلاً.

وَيَوْمَ ارْتَفَعَ الْمَلَأُ

﴿هَذَا يَوْمٌ﴾ المائدة. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

وَيُصْرَفُ فَسَمَى نَحْشُرُ الْيَا نَقُولُ مَعَ سَبَأٍ لَمْ يَكُنْ وَانْصَبِ لُكْذِبُ وَالْوَلَا حَوَى

﴿يُصْرَفُ﴾ الأنعام. قرأ (يعقوب) كـ (شعبة) (يُصْرَفُ) بفتح الياء وكسر الراء.

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ ﴾ ﴿ قرأ (يعقوب) منفرداً بالياء التحتية فيهما، والباقون بالنون فيهما كذلك.

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ ﴾ ﴿ سبأ قرأ (يعقوب) بالياء التحتية فيهما كـ (حفص).

﴿ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ ﴾ ﴿ وقرأ (يعقوب) بالتذكير ﴿ لَوْ يَكُنْ ﴾ ﴿ كما دل عليه ما قبله، والنصب ﴿ لَوْ يَكُنْ فِتْنَتُهُمْ ﴾.

﴿ وَلَا تَكْذِبْ بَيَّانَاتٍ رَبِّنَا وَنَكُونَ ﴾ ﴿ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).
ارْزُقْ يَكُنْ أَثْتُ فِدَا

﴿ وَلَا تَكْذِبْ ﴾ ﴿ ﴿ وَنَكُونَ ﴾ ﴿ قرأ (خلف العاشر) فيهما كـ (نافع والكسائي).

﴿ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ ﴾ ﴿ قرأ (خلف العاشر) بتانيث ﴿ تَكُنْ ﴾ ﴿.

يَعْقِلُونَ وَتَحَسُّوا خَاطِبُ كَيَّاسِينَ الْقَصَصِ يُوسُفَ حَلَا

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ ﴾ ﴿ الأنعام

﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٣١﴾ ﴿ وَالَّذِينَ يَمْسِكُونَ بِالْكَذِبِ ﴾ ﴿ الأعراف وهي تحت سورة الأنعام في

الترتيب. ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ﴿١٩﴾ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ ﴾ ﴿ يوسف ﴿ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿ وَمَا

عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ ﴾ ﴿ يس ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٦﴾ ﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ ﴾ ﴿ القصص.

قال الضباع: قوله: ﴿ وَتَحَسُّوا ﴾ (عطف على مقدر، أي في هذه السورة والتي

تحتها، ويأتي مثله في قوله:

فَتَحْنَا وَتَحْتُ اشْدُدْ أَلَا طِب

قرأ (أبو جعفر ورويس) كـ (ابن عامر) بتشديد التاء في: ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ

شَيْءٍ ﴾ ﴿ الأنعام. ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ ﴾ ﴿ الأعراف.

وَالْأَنْبِيَاءَ مَعَ اقْتَرَبَتْ حُرْ إِذْ

قرأ (يعقوب وأبو جعفر) كـ (ابن عامر) بتشديد التاء في:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُجِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ ﴿ الأنبياء. ﴿ فَفَنَحْنَا أَبْوَابَ ﴾ ﴿ القمر.

وَيَكْذِبُ أَصْلًا

﴿يُكَذِّبُونَكَ﴾ الأنعام. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) بالتشديد المفهوم من الترجمة السابقة.

وَحُزُّ فَتَحَ إِنَّهُ مَعَ فَيَأْتِي

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿أَنَّهُ مَن عَجَلَ اللَّهُ.. فَأَنَّهُ عَفُورٌ﴾ الأنعام.

وَفَائِزٌ تَوَفَّتُهُ وَاسْتَهْوَتْهُ

قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) في: ﴿تَوَفَّتُهُ﴾ الأنعام. ﴿أَسْتَهْوَتْهُ﴾ الأنعام.

يُنَجِّي فَتَقْلًا بَنَانِ أَتَى

قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) في الموضع الثاني وهو: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ﴾ الأنعام.

وَالْخَفِّ فِي الْكَلِّ حُزُّ

قال الضباع: قرأ (يعقوب) باب الإنباء بالتخفيف، أي بإسكان النون وتخفيف

الجيم

﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ﴾ ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا﴾ الأنعام

﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيدِنَا﴾ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ ﴿نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس

﴿إِنَّا لَمُنَجِّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الحجر ﴿ثُمَّ نُنَجِّ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ مريم

﴿لَنُنَجِّيَنَّهٗ وَأَهْلَهُ﴾ ﴿إِنَّا مُنَجِّوكَ وَأَهْلَكَ﴾ العنكبوت.

﴿نُنَجِّيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ الصف

تنبيه: موضع سورة الزمر ﴿وَنُنَجِّي اللَّهُ﴾ سيأتي بيانه في البيت التالي.

وَتَحَّ سَتَ صَادٌ يُرَى

﴿وَنُنَجِّي اللَّهُ﴾ في السورة التي تحت صاد وهي الزمر. قرأ (روح) منفرداً بإسكان

النون وتخفيف الجيم، وغيره بفتح النون وتشديد الجيم.

وَالرَّفْعُ أَزْرٌ حُصْلًا

﴿أَزْرٌ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً برفع الراء (أَزْرٌ)، والباقون بفتحها.

هُنَا دَرَجَاتِ النَّوْنِ يَجْعَلُ وَيَعْدُو خَا طِبًا دَرَسَتْ وَأَضْمُمُ عُدُوًّا حُلَى حَلَا

﴿دَرَجَاتٍ﴾ الأنعام فقط. قرأ (يعقوب) كـ (حفص) بالتثنية المعبر عنه في

النظم هنا بالنون. وانتبه: موضع يوسف يعقوب كاصله.

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿تَجْعَلُونَهُم... تَبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ﴾ (الأنعام).

﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ (يعقوب) كـ (ابن عامر) بوزن فَعَلْتُ عَلَى صِيغَةِ

المؤنث الماضي.

﴿عَدَّوْا﴾ (يعقوب) منفرداً كما لفظ به في البيت (عُدُّوْا) بضم العين والذال

وتشديد الواو، والباقون بفتح العين وإسكان الدال.

وَطَبِ مُسْتَقَرُّ افْتَحِ

قرأ (رويس) كـ (حفص) في: ﴿فَمُسْتَقَرُّ﴾ (الأنعام).

وَكَسَرَ أَلْهَا وَيُوْ مِنْ فِذِ

﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا﴾ (الأنعام). قرأ (خلف العاشر) بكسر الهمزة ﴿إِنَّهَا﴾ كـ

(البصري).

﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام). قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص)، ولم يقيده بما اعتمداً على

الشهرة.

قال الضباع: أما حرف الجاثية: ﴿فِي آيِ حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَهَ آيِلِيهِ، يُؤْمِنُونَ﴾ فهو فيه على

الخطاب كأصله، كما عَلِمَ من سكوته عنه فيها وذكر الخطاب لـ (رويس).

وَحَبَّرَ سَمَّ حُرْمٍ فَصَلَاً

﴿فَصَلَّ.....حَرَّمَ﴾ (الأنعام). قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَحَزَّ كَلِمَتِ

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ﴾ (الأنعام). قرأ (يعقوب) كـ (حفص)

قال الضباع: وأما موضعاً يونس وموضع الطول فهو فيها على أصله. أي قرأ

(يعقوب) بالإفراد كأصله في موضعي يونس وغافر. إذاً: (يعقوب) بالإفراد في الجميع.

وَأَلْبَاءُ لِحَشْرُهُمْ يَدُ

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَلْمَعَشَرَ الْجِنِّ﴾ قرأ (روح) بالياء التحتية كـ (حفص).

يَكُونُ يَكُنْ أَتَتْ وَمَيْتَهُ الْجَلِي بَرَفَعِ مَعَا عَنَّهُ

﴿يَكُونُ مَيْتَةً﴾ (الأنعام). ﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً﴾ قرأ (أبو جعفر) بياء التانيث في

الفعالين، ويرفع تاء (مَيْتَةً) فيهما مع تشديد الياء.

قال الضباع: وقدم الناظم ﴿يَكُونُ﴾ على ﴿يَكُنْ﴾ ﴿وَأِنْ يَكُنْ﴾ مؤخراً عنه في التلاوة لضرورة النظم.

وَذَكَرَ يَكُونُ فُرْ

﴿يَكُونُ مَيِّتَةً﴾ الأنعام. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) بياء التذكير.

وَوَخِفُّ وَأَنْ حَفِظْ

﴿وَأَنَّ هَذَا﴾ الأنعام. قرأ (يعقوب) كـ (ابن عامر).

وَقُلْ فَرَّقُوا فُلًّا

﴿فَرَّقُوا﴾ الأنعام والروم. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَعَشْرُ فَنُونٌ وَأَرْفَعُ امْتَالِهَا حَلِي

﴿عَشْرُ امْتَالِهَا﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بتنوين الراء ورفع اللام هكذا

(عَشْرُ امْتَالِهَا)، والباقيون بحذف التنوين وحفض اللام.

كَذَا الصُّعْفِ وَالنَّصِبِ قَبْلَهُ نُونًا طَلِي

﴿جَزَاءُ الصُّعْفِ﴾ قرأ (رويس) منفرداً ﴿جَزَاءً﴾ بالنصب منوناً مع كسر التنوين وصلماً

للساكين ورفع فاء (الصُّعْفِ)، والباقيون كـ (حفص).

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

هَذَا تُخْرِجُونَ سَمَى حِمَى

﴿وَمِنْهَا تُخْرِجُونَ﴾ الأعراف فقط. قرأ (يعقوب) كـ (حمزة) ﴿تُخْرِجُونَ﴾.

قال الضباع: وأما الحرف الأول في الروم ﴿وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَ﴾، وكذا حرف الزحرف

﴿كَذَلِكَ تُخْرِجُونَ﴾، وآخر الجاثية ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا﴾ فقرأها بالبناء للمفعول

وفاقاً لأصله، وأما ثاني الروم ﴿إِذَا أَسْمُرُ تُخْرِجُونَ﴾، وكذا حرف الحشر ﴿لَيْنَ أَخْرِجُوا لَا

يَخْرِجُونَ﴾ وسأل ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْلَانِ مِرَاعًا﴾ فمعلوم أنه لا خلاف بين العشرة في بنائها

للفاعل.

نَصِبُ خَالِصَةَ أَمِي

﴿خَالِصَةَ﴾ الأعراف. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

تُفْتَحُ اشْدُذْ مَعَ أَبْلُغْكُمْ حَلَا يُعْشِي لَهُ

﴿فُنُحَّ﴾ الأعراف. ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ موضعي الأعراف والأحقاف. قرأ (يعقوب) كـ
 (حفص). وضمير (لَهُ) عائد على (يعقوب) المرموز له بجاء (حَلَا) في الترجمة السابقة.
 ﴿يُعْشَى﴾ الأعراف. الرعد. قرأ (يعقوب) بالتشديد المستفاد من الترجمة السابقة كـ
 (حمزة).

أَنْ لَعْنَةُ أَثْلِ كَحَمْزَةٍ

﴿أَنْ لَعْنَةُ﴾ الأعراف. قرأ (أبو جعفر) كـ (حمزة) ﴿أَنَّ﴾ ونصب تاء (لَعْنَةُ).
 وأما موضع النور فقرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) وسيأتي بيانه.

وَلَا يَخْرُجُ اضْمُمُ وَأَكْسِرِ الْخُلْفُ بُجَلًا .

﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ قرأ (ابن وردان) منفرداً بخلف عنه بضم الياء وكسر الراء،
 قال الضباع: وهو مما انفرد به الشطوي عنه، وذكره الشيخ- ابن الجزري - هنا
 ولم يعول عليه في الطيبة فليعلم. والباقون بفتح الياء وضم الراء، وهو الوجه الثاني لـ (ابن
 وردان).

وَحَفْضُ إِلِهِ غَيْرُهُ نَكِدًا أَلَا فـ سَخَنَ يَقْتُلُو مَعَ يَتَّبِعُ اشْدُدْ وَقُلْ عَلَى لَهُ

﴿إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ بالأعراف وفي هود والمؤمنون. قرأ (أبو جعفر) بحفض الراء كـ
 (الكسائي).

وقرأ (أبو جعفر) منفرداً بفتح كاف ﴿نَكِدًا﴾، والباقون بكسرها.
 قال الضباع: وضمير (لَهُ) عائد على مرموز (أَلَا) وهو (أبو جعفر).

وقرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) في: ﴿يُقَيِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ الأعراف. ﴿يَسْتَعْمُكُمْ﴾ الأعراف.
 ﴿يَتَّبِعُهُمْ﴾ الشعراء. قال الضباع: وعَلِمَ شمول لفظ (يتبع) للموضعين من الشهرة
 وحذف الضمير. تنبيه: قرأ (أبو جعفر) كـ (نافع) في: ﴿سَنَقِيلُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ الأعراف.
 وَقُلْ عَلَى لَهُ

قرأ (أبو جعفر) العائد عليه الضمير في (لَهُ): كـ (حفص) في: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا﴾
 وَرِسَالَتِي يَحُلُّ

﴿رِسَالَتِي﴾ الأعراف قرأ (روح) بالإنفراد (برِسَالَتِي) كـ (نافع).
 وَاضْمُمُ حُلِّي فِدْ

﴿حَلِيَّتِهِم﴾ الأعراف. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَحَزْرٌ حَلِيَّتِهِمْ

قرأ (يعقوب) منفرداً بفتح الحاء وإسكان اللام وكسر الباء مخففة كما لفظ به.

تُغْفِرُ خَطِيئَاتُ حُمَلَاءَ كَوْزَشٍ

﴿تَغْفِرُ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ﴾ الأعراف. قرأ (يعقوب) كـ (ورش)

يَقُولُوا خَاطِبِينَ حُمْ

﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ﴾ ﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا﴾ الأعراف. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَيَلْحَدُوا اضْمُمْ اَكْسِرْ كَحَا فَذ

﴿يَلْحَدُونَ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) في:

﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ الأعراف. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾

فصلت المشار إليها بقوله: (كحَا) أي: ﴿حَمْرٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قال الضباع: وأما موضع النحل ﴿يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي﴾ فوافق فيه أصله.

ضُمَّ طَا يَبْطِشُ اسْجَلَا

قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم الطاء في: ﴿يَبْطِشُونَ﴾ الأعراف ﴿يَبْطِشُ بِالَّذِي﴾

القصص ﴿يَبْطِشُ﴾ الدخان. والباقون بكسرها.

قال الضباع: وقوله (اسْجَلَا): أي أطلق - أي في المواضع الثلاثة -، والألف فيه

رمز.

وَقَصَّرَ أَنَا مَعَ كَسْرٍ اِغْلَمَ

قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) في ﴿إِن أَنَا إِلَّا﴾ وهو في (ثلاثة) مواضع: ﴿إِن أَنَا إِلَّا

نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ الأعراف. ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ الشعراء. ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾

الأحقاف. تنبيه: أبو جعفر كـ (قالون) في إثبات الألف وصلًا مع القصر في المنفصل في

لفظ: ﴿أَنَا﴾ إذا وقع بعدها حمزة مضمومة، وهو في (موضعين): ﴿قَالَ أَنَا أُخِيءُ

وَأُمِيتُ﴾ البقرة.

وقوله: ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ يوسف.

وكذلك إذا وقع بعدها همزة مفتوحة وهو في (عشرة) مواضع:

- ١- ﴿وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ الأنعام.
- ٢- ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأعراف.
- ٣- ﴿قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يوسف.
- ٤- ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ الكهف.
- ٥- ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ الكهف.
- ٦- ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ النمل.
- ٧- ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ﴾ النمل.
- ٨- ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَرِ﴾ غافر.
- ٩- ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ الزخرف.
- ١٠- ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ﴾ الممتحنة.

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

وَمُرْدِي أَفَ سَخَا مُوهِنٌ وَأَقْرَأُ يُعْشِي النَّصِبِ الْوَلَا حَلَا

﴿مُرْدِيْنَ﴾ الأنفال. قرأ (يعقوب) بفتح الدال (مُرْدِيْنَ) كـ (نافع).

﴿مُوهِنٌ كَيْدٍ﴾ الأنفال قرأ (يعقوب) كـ (ابن عامر) (مُوهِنٌ كَيْدٍ).

﴿يُعْشِيْكُمْ النَّعَاسَ﴾ الأنفال. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

قال الضباع: وقول الناظم: (النَّصِبِ الْوَلَا) راجع لـ ﴿مُوهِنٌ﴾ و﴿يُعْشِيْكُمْ﴾ أي

انصب ما بعد كل منهما وهو: ﴿كَيْدٍ﴾، ﴿النَّعَاسَ﴾

يَعْمَلُوا خَاطِبُ طَرِي

﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ الأنفال قرأ (رويس) منفرداً بتاء الخطاب ﴿بِمَا

نَعْمَلُونَ﴾.

حَيَّ أَظْهَرَ فُتَى حُزْ

﴿حَيَّ﴾ قرأ (خلف العاشر ويعقوب) كـ (نافع وشعبة).

وَيَحْسَبُ أَذًى

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ﴾ قرأ (أبو جعفر) بياء الغيب مع فتح السين.

وَيَخَاطَبُ قَاعَتَلَى

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ﴾ الأنفال قرأ (خلف العاشر) بقاء الخطاب مع كسر السين كـ

(نافع). قال الضباع: وسيأتي حرف النور في سورتها.

وَفِي تُرْهِبُو أَشْدُّ طِبُّ

﴿ تُرْهِبُونَ ﴾ الأنفال قرأ (رويس) منفرداً بفتح الراء وتشديد الهاء، والباقون كـ (حفص).

وَضَعْفًا فَحَرَكِ اَمْ لِدِدِ اَهْمَزْ بِلَا تُونِ اَسَارَى مَعَا اَلَا يَكُونُ فَاَنْتَ اِذْ

﴿ ضَعْفًا ﴾ الأنفال. قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم الضاد وفتح العين والفاء وبعدها ألف وبعده الألف همزة مفتوحة غير منوَّنة، والمدَّ عنده متصل.

﴿ لَهُ اَسْرَى ﴾ الأنفال. قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم الهمزة وفتح السين وألف

بعدها ﴿ لَهُ اَسْرَى ﴾

﴿ مِنْ اَلْاَسْرَى ﴾ الأنفال قرأ (أبو جعفر) (الأسارى) بضم الهمزة وفتح

السين وألف بعدها كـ (البصري)، إلا أن (أبا جعفر) لا يعيّل، وأما (البصري) فله الإمالة الكبرى على قاعدته.

﴿ اَنْ يَكُونَ لَهُ ﴾ الأنفال قرأ (أبو جعفر) بقاء التانيث في ﴿ اَنْ تَكُونَ ﴾ كـ (البصري).

وَلَايَةَ ذِي اَفْتَحْنَ فَنَا

﴿ وَلَيَاتِيهِمْ ﴾ الأنفال قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص). قال الضباع: في هذه السورة فقط،

وأما حرف الكهف ﴿ هُنَالِكَ اَلْوَلِيَّةُ ﴾ فقرأ بالكسر كـ (همزة والكسائي) وفاقاً لأصله.

وَاقْرَأِ اَلْاَسْرَى حَمِيدًا مُحْصَلًا

﴿ مِنْ اَلْاَسْرَى ﴾ الأنفال قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

سُورَةُ التَّوْبَةِ

وَقُلْ عَمْرَةَ مَعَهَا سُقَاةَ اَلْخِلَافِ بِنِ

﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ﴾ التوبة. قرأ (ابن وردان) منفرداً بخلف عنه ﴿سِقَايَةَ﴾ بضم السين وحذف الياء، ﴿وَعِمَارَةَ﴾ بفتح العين وحذف الألف بعد الميم. قال الضباع: وهي من تفرده، ولم يذكرها في الطيبة جرياً على عادته، لكونها انفراداً، إذ هي بما انفرد به الشطوي عن ابن هارون. قال الزبيدي: لا شك أنها صحيحة. وقرأ الباقون كـ (حفص) وهو الوجه الثاني لـ (ابن وردان).

عَزِيْرٌ قُنُوْنٌ حُزٌ

﴿عَزِيْرُ ابْنِ اللَّهِ﴾ التوبة قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَعَيْنَ عَشْرَ أَلَا فَسَكُنَ جَمِيعًا وَأَمْدَدِ اثْنَا

﴿أَشْأَ عَشَرَ﴾ التوبة قرأ (أبو جعفر) منفرداً بإسكان العين ومد الألف مدّاً مشبعاً

لأجل الساكن. ﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾ ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ التوبة قرأ (أبو جعفر) منفرداً بإسكان العين.

يَضِلُّ حُطُّ بَضْمٌ

﴿يُضَلُّ﴾ التوبة قرأ (يعقوب) منفرداً ﴿يُضِلُّ﴾ بضم الياء، وهو على أصله في

كسر الضاد لسكوته عنه فيها.

وَحِفٌّ اسْكِنَ مَعَ الْفَتْحِ مَدَّخَلًا وَكَلِمَةٌ فَانْصَبَ ثَانِيًا ضَمُّ مِيمٍ يَلُفُّ مِمِّ الْكُلِّ حُزٌ

﴿مَدَّخَلًا﴾ التوبة قرأ (يعقوب) منفرداً بفتح الميم وإسكان الدال.

﴿وَكَلِمَةٌ اللَّهُ﴾ التوبة وهو الثاني. قرأ (يعقوب) منفرداً بنصب التاء.

وقرأ (يعقوب) منفرداً بضم الميم في: ﴿يَلْمِزُكَ﴾ التوبة ﴿يَلْمِزُونَ﴾ التوبة

﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ الحجرات.

وَالرَّفْعُ فِي رَحْمَةِ فَلَا

﴿وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ﴾ التوبة. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَفِي الْمُعْذِرُونَ الْخِفُّ وَالسُّوءُ فَافْتَحَا وَالْأَنْصَارِ فَارْفَعُ حُزٌ

﴿الْمُعْذِرُونَ﴾ التوبة قرأ (يعقوب) منفرداً بإسكان العين وتخفيف الدال.

﴿دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ التوبة وثاني الفتح. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

﴿وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ﴾ التوبة قرأ (يعقوب) منفرداً برفع الراء.

وَأَسْسَ وَالْوَالِئَاتِ فَسَمَّ النَّصِبِ اثْلُ

قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) في: ﴿أَفَمَنْ أَسْسَ بُيُوتَهُ..... أَمْ مَنْ أَسَّسَ

بُيُوتَهُ﴾ التوبة، ولا خلاف في: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ﴾ بالبناء للمفعول.

أَفْتَحْ تُقَطِّعْ إِذْ حِمَى.....

﴿تَقَطَّعَ﴾ التوبة قرأ (أبو جعفر ويعقوب) كـ (حفص).

وَبِالضَّمِّ فُرُ

﴿تَقَطَّعَ﴾ التوبة قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) بضم التاء.

إِلَّا أَنْ الْخِيفُ قُلُّ إِلَى يَرُونَ خِطَابًا حُزًّا.....

﴿إِلَّا أَنْ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بتخفيف ﴿إِلَّا﴾ على أنها حرف جر

﴿إِلَى أَنْ﴾، والباقيون بتشديدها على أنها أداة استثناء.

قال الضباع: وقدّم ﴿تَقَطَّعَ﴾ على حسب ما تآتى له في النظم.

يَرُونَ خِطَابًا حُزًّا

﴿يَرُونَ﴾ التوبة. قرأ (يعقوب) بقاء الخطاب (تَرُونَ)، كـ (هزرة).

وَبِالْغَيْبِ فِذِّ

﴿يَرُونَ﴾ التوبة. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

يَزِيغُ عِغْ أَلَّتْ فَشَا

﴿يَزِيغُ﴾ التوبة. قرأ (خلف العاشر) بقاء التانيث (تَزِيغُ) كـ (نافع والكسائي).

سُورَةُ يُونُسَ

أَفْتَحْ إِنَّهُ يَبْدُو الْعَجَلَى

﴿إِنَّهُ يَبْدُو﴾ يونس. قرأ (أبو جعفر) منفرداً بفتح همزة ﴿إِنَّهُ يَبْدُو﴾ وَالصَّادِقِينَ

وَقُلْ لَقَضَى كَالشَّامِ حُمًّا

﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (ابن عامر الشامي) (لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ).

يَمَكْرُونَ

﴿تَمَكَّرُونَ﴾ قرأ (روح) منفرداً بياء الغيبة كما لفظ به.

وَيَنْشُرُكُمْ أَذًّا

﴿يَنْشُرُكُمْ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن عامر الشامي) (يَنْشُرُكُمْ).

قَطْعَانِ اسْكِنِ حُلَى حَلَا

﴿قَطْعَاً﴾ قرأ (يعقوب) بإسكان الطاء (قَطْعَاً) كـ (ابن كثير والكسائي).

يَهْدِي سُكُونُ الْهَاءِ إِذْ

﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾ قرأ (أبو جعفر) بإسكان الهاء، وهو على أصله في فتح الباء وتشديد الدال.

كَسَرُهَا حَوَى

﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَقَلِّفَرَحُوا خَاطِبُ طَلَا

﴿قَلِّفَرَحُوا﴾ قرأ (رويس) منفرداً بتاء الخطاب، والباقون كـ (حفص).

يَجْمَعُو طَلَى إِذَا

﴿يَجْمَعُونَ﴾ قرأ (رويس وأبو جعفر) بتاء الخطاب (تَجْمَعُونَ) كـ (الشامي).

والخلاصة: ﴿قَلِّفَرَحُوا﴾، ﴿يَجْمَعُونَ﴾ قرأ (رويس) بتاء الخطاب في الفعلين.

وقرأ (أبو جعفر) بياء الغيبة في الأول وتاء الخطاب في الثاني (تَجْمَعُونَ).

أَصْغَرَ ارْفَعْ حُقَّ مَعَ شُرَكَاءِ كُمْ كَأَكْبَرَ

﴿أَصْغَرَ... أَكْبَرَ﴾ يونس فقط. قرأ (يعقوب) كـ (همزة) برفع الراء في الكلمتين:

﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابِ مِثِينٍ﴾

﴿وَشُرَكَاءِ كُمْ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً برفع همزته، والباقون بنصبها كـ (حفص).

وَوَصَّلْ فَاجْمَعُوا افْتَحْ طَوَى

﴿فَاجْمَعُوا﴾ قرأ (رويس) منفرداً بوصل الهمزة وفتح الميم.

استدراك: قال الضباع: وكان على الناظم أن يترك هذه الترجمة لقوله في تحبيره: (رويس)

من غير طريق الحمامي ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ﴾ بوصل الهمزة وفتح الميم، والباقون بهمزة

مفتوحة وكسر الميم، وهو طريق الكتاب عنه. أي عن (رويس). إذ يعلم منه أن (رويساً) من

طريق هذه المنظومة كالجماعة، لأن طريق الدرة والتجبير متحدة.

اسْأَلَا أَلْسَخْرُ أَمْ

﴿السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَبِيطٌ﴾ يونس. أمر بالسؤال يعني الاستفهام، قرأ (أبو جعفر) كـ
 (أي عمرو) بزيادة همزة قطع قبل همزة الوصل في لفظ: ﴿السِّحْرُ﴾، فحينئذ يجتمع في
 الكلمة همزتان متوحدتان، الأولى همزة استفهام وهي همزة قطع، والثانية همزة وصل، فقرأ
 بقطع الهمزة على أنها للاستفهام، وبالمدّ بعدها بدلاً من همزة الوصل، فصار مثل:
 ﴿الذَّكَرَيْنِ﴾ وأخواتها، وهو استفهام بمعنى التقرير أو الإنكار عليهم والاستعظام،
 أي: أهي: أهو ﴿السِّحْرُ﴾، ولـ (أبي جعفر) و (أبي عمرو) إبدال همزة الوصل، ومدّها بمقدار
 ست حركات، ولهما التسهيل أيضاً.

قال صاحب إتخاف البرية:

مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ السِّحْرِ حُكْمٌ وَخَذَلَهُ بِتَسْهِيلِهِ أَيْضاً كَأَلَّانَ مَثَلًا

قال ابن الجزري: أَخْبِرْ حُلِي

﴿السِّحْرُ﴾ يونس. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

سُورَةُ هُودٍ
وَأَفْتَحِ ائِلْ فَا قِ ائِي لَكُمْ

﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ﴾ قرأ (أبو جعفر وخلف العاشر) بفتح الهمزة كـ (الكسائي).
إِبْدَالُ بَادِيٍّ حُمَلًا
﴿بَادِيٍّ﴾ هود. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

عَمِلَ غَيْرَ خَيْرٍ كَمَا لِكِسَائِي
﴿عَمِلَ غَيْرٌ﴾ هود. قرأ (يعقوب) كـ (الكسائي) هكذا ﴿عَمِلَ غَيْرٌ﴾.
وَتَوَوُّوا تَمُودَ فِدًا.....

قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) بالتونين في: ﴿تَمُودًا﴾ في السور الآتية فقط:
﴿أَلَا إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ هود. ﴿وَعَادًا وَتَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ الفرقان
﴿وَعَادًا وَتَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾ العنكبوت. ﴿وَتَمُودًا﴾ النجم.
وَأَثْرَكَ حِمِيَّ

﴿تَمُودًا﴾ في السور السابقة، قرأ (يعقوب) كـ (حفص).
وإليك أبيات العلامة الجمزوري في (كنز المعاني) موضحاً حالة الوقف:
تَمُودًا مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنَكَبُوتِ لَمْ يَتَوَّنَ عَلَى فِصْلِ وَفِي النَّجْمِ فُصْلًا
نَمَّا وَلَدِيهِمْ سَكَنَ السِّدَالِ إِنْ تَقِفَ وَبِالْمَذْقِفِ عِنْدَ الْمَنُونِ مَبْدَلًا
قال ابن الجزري: سَلِمَ فَأَتَقَلَّ سَلَامًا

﴿قَالَ سَلَّمَ﴾ هود و الذاريات. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).
وَيَعْقُوبَ ارْقَعْنَ فُزًّا

﴿يَعْقُوبَ قَالَتْ﴾ قرأ (خلف العاشر) برفع الباء كـ (نافع والكسائي).
وَتَصْبُ حَا فِظِ امْرَأَتِكَ

﴿أَمْرًا نَكَ﴾ هود. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).
إِنْ كَلَّاهُ ائِلْ مُثَقَّلًا

﴿وَإِنْ كَلَّاهُ﴾ هود. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).
وَلَمَّا مَعَ الطَّارِقِ أَتَى

﴿لَمَّا﴾ هود والطارق. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

وَيَا وَزُخْرُفٍ جُدِّ

﴿لَمَّا﴾ يس والزخرف. قرأ (ابن جهم) كـ (حفص).

وَحَفُّ الْكُلِّ فُقِّ

قرأ (خلف العاشر) بتخفيف الميم في السور الأربع.

زُلْفَا أَلَا بَضْمٌ

﴿وَزُلْفَا﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم اللام، والباقون بفتحها كـ (حفص).

وَخَفَّفَ وَأَكْسِرْنَ بِقِيَةِ جَنِّي

﴿بِقِيَةِ﴾ قرأ (ابن جهم) منفرداً بكسر الباء وإسكان القاف وتخفيف الياء (بِقِيَةِ).

وَمَا يَعْمَلُو خَاطِبٍ مَعَ النَّمْلِ حُفْلًا

﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ في آخر هود والنمل، قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَيَا أَبَتِ افْتَحِ أَذِّ

﴿يَتَأَبَّتِ﴾ حيث جاءت في القرآن وهي في يوسف ومريم والقصص والصفات،

قرأ (أبو جعفر) بفتح التاء في جميع القرآن (يَا أَبَتِ) كـ (ابن عامر).

وَتَرْتَعُ وَيَعْدُ يَا وَحَاشَا بِحَذْفٍ وَأَفْتَحِ السَّجْنَ أَوْلَا حِمِّي

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ يوسف. ﴿حَشَّ﴾ في موضعين في

هذه السورة، ﴿وَقُلْنَ حَشَّ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ ﴿قُلْنَ حَشَّ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ

سُوءٍ﴾

وأما ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ﴾ وهو الأول فقط، قرأ (يعقوب) منفرداً بفتح السين.

قال الضباع: وبسقيده بالأولية خرج: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ﴾ ﴿يَنْصَلِحِي

السَّجْنَ أَرْبَابُ﴾ ﴿يَعْنِجِي السَّجْنَ أَمَا أَحَدُكُمَا﴾ ﴿فَلَيْتَ فِي السَّجْنِ﴾ ﴿وَقَدْ

أَحْسَنَ بِي إِذْ أَسْرَجَنِي مِنَ السَّجْنِ﴾ إذ لا خلاف في كسر السين فيهن.

كُذِّبُوا أَثْلُ الْخَفِّ

﴿ كَذِبُوا ﴾ يوسف. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).
 نُجِي حَامِدٌ

﴿ فَتَجِيَّ ﴾ يوسف. قرأ (يعقوب) كما نطق به كـ (حفص).
 سُورَةُ الرَّعْدِ
 وَيُسْقَى مَعَ الْكُفَّارِ صَدًّا اِضْمُمًا حَلًّا

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿ يُسْقَى ﴾ الرعد ﴿ الْكُفَّرُ ﴾ الرعد.
 ﴿ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ الرعد، ﴿ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ غافر. وعَلِمَ شمول اللفظ
 للموضعين من الشهرة.

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَطَبٌ رَفَعَ اللَّهُ ابْتِدَاءً كَذَا اكْسَرْتُ نَ أَنَا صَبَبْنَا وَاخْفِضِ افْتَحَهُ فُوصِلًا
 ﴿ الْحَمِيدِ ﴾ ١ ﴿ اللَّهُ ﴾ قرأ (رويس) برفع هاء لفظ الجلالة في الابتداء وخفضها في
 الوصل. ﴿ أَنَا صَبَبْنَا ﴾ قرأ (رويس) بكسر الهززة حال الابتداء أيضاً، فإن وصلها فتحها، ففي النظم
 لف ونشر مرتب كما لا يخفى.

يَضِلُّ اِضْمُمَن لُقْمَانَ حُرٌّ غَيْرُهَا يَدٌ

قرأ (يعقوب) ﴿ لِيُضِلَّ ﴾ في لقمان بضم الياء كـ (حفص).
 وقرأ (روح) بضم الياء كـ (حفص) في: ﴿ لِيُضِلُّوا عَنِ سَبِيلِهِ ﴾ إبراهيم،
 ﴿ لِيُضِلَّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الحج، و﴿ لِيُضِلَّ عَنِ سَبِيلِهِ ﴾ الزمر
 وَفَزَّ مُصْرِحِيَّ افْتَحَ
 ﴿ بِمُصْرِحِيَّ ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).
 عَلِي كَذَا حَلًّا

﴿ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً كما لفظ به بكسر اللام ورفع الياء مشددة

منونة

﴿ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ، والباقون كـ (حفص).
 وَيَقْنَطُ كَسْرُ التَّوْنِ فُزٌّ

﴿يَقْنَطُ﴾ الحجر. ﴿يَقْنَطُونَ﴾ الروم. ﴿تَقْنَطُوا﴾ الزمر. قرأ (خلف العاشر) ك (الكسائي والبصري) بكسر النون في جميع المواضع السابقة (يَقْنَطُ) (يَقْنَطُونَ) (تَقْنَطُوا)، وعَلِمَ شمول اللفظ للمواضع الثلاثة من الشهرة.

وَتُبَشِّرُونَ فَأَفْتَحْ أَبَا

﴿فِيمَا تَبَشِّرُونَ﴾ الحجر. قرأ (أبو جعفر) ك (حفص).

سُورَةُ النحل

يُنزِلُ وَمَا بَعْدُ يُجْتَلَى كَمَا الْقَدْرُ

﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ قرأ (روح) منفرداً ببناء مثناه مفتوحة ونون مفتوحة وزاي مفتوحة مشددة ورفع ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾، مثل ﴿نَزَّلَ الْمَلَائِكَةَ﴾ في سورة القدر المتفق على قراءته كذلك.

قال أصحاب الغرة البهية: ولَمَّا لم يسع الناظم ضبط القراءة أحاله على الجمع عليه، وقوله (وَمَا بَعْدُ) مراده به: ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾. والباقون ك (حفص).

شِقُّ افْتَحْ تُشَاقِقُونَ نُؤْنُهُ أَثْلُ

﴿بِسِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ فتح الشين (أبو جعفر) منفرداً، وكسرهما غيره ك (حفص).

﴿تَشَاقِقُونَ﴾ قرأ (أبو جعفر) ك (حفص).

يَدْعُونَ حِفْظُ

﴿يَدْعُونَ﴾ النحل. قرأ (يعقوب) ك (حفص).

مُقَرِّطُونَ اشْتَدُّ الْعَلَا

﴿مُقَرِّطُونَ﴾ قرأ (أبو جعفر) (مُقَرِّطُونَ) بتشديد الراء، وهو على أصله في كسره

وهي من تفرده.

وَتُسْقِيكُمْ افْتَحْ حَمُّ

﴿تُسْقِيكُمْ﴾ النحل والمؤمنون. قرأ (يعقوب) (تُسْقِيكُمْ) ك (نافع).

وَأَنْتِ إِذَا

﴿تُسْقِيكُمْ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً ببناء التانيث، وهو على أصله في فتح التاء

(تُسْقِيكُمْ)، وعَلِمَ شمول اللفظ للموضعين من الشهرة.

وَيَجَّحَدُونَ فَخَاطَبَ طِبًا

﴿يَجْحَدُونَ﴾ قرأ (رويس) بناء الخطاب ﴿تَجْحَدُونَ﴾ كـ (شعبة).
ثم قال عطفاً على الخطاب:

كَذَلِكَ يَرَوْنَ حُلْمِي

﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾ قرأ (يعقوب) بناء الخطاب ﴿تَرَوْنَ﴾ كـ (همزة).

قال أصحاب الغرة البهية: وعلم أن هذا هو المراد من ذكره بعد ﴿يَجْحَدُونَ﴾
وأنه في: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ على أصله.
وَيُنزِلُ عَنْهُ أَشْدُّ

قال الضباع: الضمير في (عنه) عائد على مرموز (حلمي) في الترجمة السابقة.

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿وَأَلَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُرَى﴾

تنبيه: وافق (يعقوب) أصله في ﴿يُرَى﴾ إلا في موضع النحل السابق.
لِيَجْزِيَ لُونَهُ إِذْ

﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ﴾ النحل. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

سُورَةُ الْإِسْرَاءِ
وَيَتَّخِذُوا خَاطِبًا خَلَاً

﴿تَتَّخِذُوا﴾ الإسراء. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

لُخْرِجُ الْعَجَلَى حَوَى الْيَا وَضُمُّ الْفَتْحِ أَلَا الْفَتْحِ وَضُمُّ حُطِّ

﴿وَيُخْرِجُ﴾ قرأ (أبو جعفر) بالياء التحتية المضمومة وفتح الراء.

و(يعقوب) بالياء التحتية المفتوحة وضم الراء ﴿وَيُخْرِجُ﴾، والباقون كـ (حفص).

قال الضباع: ولا خلاف في نصب ﴿كَتَبًا﴾ عند الجميع.

ثم قال الضباع: ولو قال الناظم: (حوى الياء وجهل أد وسمّ حلا وقل أمرنا بمد حُزْ) لكان أسهل.

وَحُزٌّ مَدَّ آمَرْنَا

﴿آمَرْنَا﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بمدّ الهمزة على وزن قاتلنا، والباقون بقصرها.

يُلْقَاهُ أَوْصِلًا

﴿يُلْقَاهُ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن عامر) (يُلْقَاهُ).

وَأَفَّ افْتَحَنَ حَقًّا

﴿أَفَّ﴾ قرأ (يعقوب) بفتح الفاء بلا تنوين كـ (ابن كثير وابن عامر).

وَقُلُّ خَطًّا أَمَى

﴿خِطًّا﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن ذكوان) كما لفظ به ﴿خَطًّا﴾

وَنَخَسِفُ نُعِيدَ الْيَا وَنُرْسِلُ حُمَلًا

قرأ (يعقوب) بالياء كـ (حفص) في: ﴿أَنْ يَخْسِفَ﴾ ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ ﴿أَنْ يُعِيدَكُمْ﴾

﴿فَيُرْسِلَ﴾

قال أصحاب الغرة البهية: ولو قال: (ونرسل معاً حلا) لكان أولى.

وَتُعْرِقُ يَمًّا

قرأ (روح) ﴿فَيُعْرِقُكُمْ﴾ بالياء المعلوم من الترجمة السابقة.

أَنْتَ أَثْلُ طَمَى

قرأ (أبو جعفر ورويس) (فتعرقكم) بالتانيث.

وَشَدَّ دِدَّ الْخُلْفِ بْنِ

قرأ (ابن وردان) بخلاف عنه (فتغزقكم) بتشديد الراء ويلزم منه فتح الغين، وهذه القراءة مما انفرد به الشطوي عن ابن هارون عن الفضل عنه، ولم يعرج عليها في الطيبة جرياً على عادته.

وَالرَّيْحَ بِالْجَمْعِ أَصْلًا كَصَادَ سَبَأَ وَالْأَنْبِيَاءِ

قرأ (أبو جعفر) منفرداً بالجمع في: ﴿مَنْ الرِّيحِ﴾ الإسراء ﴿فَحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ﴾ ص ﴿وَلَسَلِمْنَ الرِّيحَ غُدُوها﴾ سبأ ﴿وَلَسَلِمْنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ الأنبياء. والباقون كـ (حفص).

نَاءٌ أَوْ مَعًا

﴿وَنَاءٌ﴾ الإسراء وفصلت. وعلم أن الناظم أراد الموضعين السابقين من قوله (معاً).
قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن ذكوان) كما لفظ به (وناء) مع مراعاة المد المتصل.

خِلَافَكَ مَعَ تَفَجَّرْنَا النِّخْفُ حُمَلًا

﴿خِلَافَكَ﴾ ﴿حَتَّى تَفَجَّرْنَا﴾ الإسراء. قرأ (يعقوب) فيهما كـ (حفص).
قال الضباع: واحترز بقيد ﴿لَنَا﴾ عن ﴿فَنُفَجَّرَ الْأَنْهَارَ خِلَافَهَا﴾ متفق التشديد.

سُورَةُ الْكَهْفِ

وَتَزَوُّرٌ حَزْ

﴿تَزَوُّرٌ﴾ الكهف. قرأ (يعقوب) كـ (ابن عامر) (تَزَوُّرٌ) على وزن (تَحْمُرٌ)،
والإمام ابن الجزري لفظ بها في البيت.

وَإِكْسِرَ بَوْرَقِ كَثْمَرِهِ بِضَمِّ طَوِيٍّ... فَتَحَا ائْتَلُ يَا

﴿بَوْرَقِكُمْ﴾ قرأ (رويس) كـ (حفص).

﴿وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ﴾ قرأ (رويس) بضم الناء والميم كـ (نافع).

قال الضباع: وأراد بالكاف في قوله (كَثْمَرِهِ) تشبيه ﴿بَوْرَقِكُمْ﴾ بـ

﴿بِشَمْرِهِ﴾ في أنهما لـ (رويس)، ولم يقل وثمره، أو بثمره، بالباء كلفظ التلاوة

لئلا يوهم

تعلق ﴿بَوْرَقِكُمْ﴾ بالترجمة السابقة لـ (يعقوب)، واستئناف بثمره لـ (رويس).

﴿وَأَحِطْ بِشَمْرِهِ﴾ قرأ (أبو جعفر وروح) بفتح التاء والميم كـ (حفص).
نُفْرِنِ اذْ حَلَا

﴿وَكَانَ لَهُ نُفْرٌ﴾ قرأ (أبو جعفر ويعقوب) بفتح التاء والميم كـ (حفص).
وَمَدُّكَ لَكِنَّا أَلَا طَبَّ

﴿لَنَكِنَّا هُوَ﴾ قرأ (أبو جعفر ورويس) كـ (ابن عامر) بإثبات الألف بعد النون وصلأ،
وأجمعوا على إثباتها وفقاً لاتباعاً للرسم. قال الجمزوري:
وَفِي الْوَصْلِ لَنَكِنَّا فَمُدَّ لَهُ مُلَا
وقال صاحب إتحاف البرية:

مَعَا وَصَلْ حَاشَا حَجَّ وَاحْذَفْ بَوَقْفِهِ
لكلٍ وَلَنَكِنَّا هُوَ أَثَبْتَ عَنِ الْمَلَا
ثم قال ابن الجزري:

نُسَيْرُ الْـ جِبَالِ كَحَفْصِ الْحَقِّ بِالْخَفْضِ حُمَلَا

﴿نُسَيْرُ الْجِبَالِ﴾ ﴿الْحَقِّ﴾ قرأ (يعقوب) فيهما كـ (حفص).
وَكَنْتُ أَفْتَحُ أَشْهَدُنَا وَحَامِيَةَ وَضَمُّ مَتِّي قَبْلًا أَذْ

﴿وَمَا كُنْتُ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بفتح التاء، والباقون بضمها كـ (حفص).

﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً (أشهدناهم) بالنون والألف.

﴿حَمِيَّةٍ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن عامر) (حَامِيَّةٍ).

﴿قَبْلًا﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) في الكهف فقط، وكأصله في الأنعام فاتبه.

يَا نَقُولُ فُكْمَلَا

﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

زَكِيَّةٍ يَسْمُو

﴿زَكِيَّةٍ﴾ قرأ (روح) كـ (حفص).

كُلُّ يُبْدِلُ خِفَّ حُطَّ

﴿يُبْدِلُهُمَا﴾ الكهف. ﴿يُبْدِلُهُ﴾ النحر. ﴿يُبْدِلُنَا﴾ القلم. قرأ (يعقوب) كـ
(حفص).

قال الضباع: وأما موضع النور ﴿وَلْيَبْدِلْهُمْ﴾ فسيأتي في سورتها.

جَزَاءُ كَحَفْصٍ ضَمُّ سَدَّيْنِ حَوْلًا كَسَدًا هُنَا

﴿جَزَاءٌ﴾ الكهف. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

﴿السَّدَّيْنِ﴾ ﴿سَدًّا﴾ الكهف. قرأ (يعقوب) بضم السين فيهما كـ (شعبة).

قال الضباع: وأما حرفا ياسين: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾

﴿فهو فيهما على أصله. إذا (يعقوب) ضم السين في كل مواضع الكهف وياسين.

أَتُونَ بِالْمَدِّ فَأَحْرَجَ

﴿قَالَ آتُونِي﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَعَنَّهُ فَمَا اسْطَاعُوا يُخَفِّفُ فَأَقْبَلًا

الضمير في (وَعَنَّهُ) يعود إلى (خلف العاشر)، حيث قرأ ﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾ كـ

(حفص).

سُورَةُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

يُرِثُ رَفَعُ حُرْ

﴿يُرِثُنِي وَيُرِثُ﴾ مريم. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَاضْمُمُ عَيْنًا وَبَابُهُ خَلَقْتِكَ فَذ

قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع) بضم (العين والصاد والجيم والباء) في: (عَيْنًا - صُلِيًّا -

جُنِيًّا - وَنُكِيًّا)، وذلك في قوله: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عَيْنِي﴾ مريم. وبَابُهُ يَعْزِي:

﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ جُنِيًّا﴾ مريم. ﴿أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنِي﴾ مريم. ﴿هُمُ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ مريم.

﴿الظَّالِمِينَ فِيهَا جُنِيًّا﴾ مريم. ﴿وَنُكِيًّا﴾.

وقرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) في ﴿خَلَقْتِكَ﴾ مريم.

وَالْهَمْزُ فِي لَأَهَبُ الْأَ

﴿لَأَهَبُ﴾ مريم. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

وَأَسِيًّا بِكَسْرِ فُرْ

﴿نَسِيًّا﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع وشعبة والكسائي) بكسر النون (نَسِيًّا).

وَمَنْ تَحْتَهَا أَكْسِرِ اخْرَجْنَا يَغْلُ

﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ مريم. قرأ (روح) كـ (حفص).

تَسَاقَطُ فَذَكَرُ حُلَى حَلَا

﴿تَسَقَطُ﴾ ﴿قرأ (يعقوب) منفرداً بياء تحمية مفتوحة للتذكير وهو على أصله في فتح الياء والقاف وتشديد السين (يَسَاقَطُ).﴾

وَشَدَّدَ فَتَى

قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع وشعبة والكسائي) (تَسَاقَطُ) ووافق أصله في فتح التاء والقاف.

قَوْلُ انصِبَا حُزْ

﴿قَوْلُ﴾ ﴿مریم. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).﴾
وَأَنَّ فَأَكْ سِرْنَ يَحْلُ

﴿وَأَنَّ اللَّهُ﴾ ﴿مریم. قرأ (روح) كـ (حفص).﴾

تُورِثُ شَدَّ طِبْ

﴿تُورِثُ﴾ ﴿قرأ (رويس) منفرداً بفتح الواو وتشديد الراء (تُورِثُ).﴾

يَذُكُرُ اعْتَلَى

﴿يَذُكُرُ﴾ ﴿قرأ (أبو جعفر) بفتح الذال والكاف وتشديدهما.

قال الضباع: وعلم تشديده من إحالته على ما قبله.

وَفُزُّ وَلَدَا لَأُوحَ فَافْتَحَ

قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) بفتح الواو واللام في: ﴿مَالًا وَّوَلَدًا﴾ ﴿مریم.

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ ﴿مریم.﴾ ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ ﴿مریم.﴾ ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ

أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ ﴿مریم.﴾ ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ ﴿الزخرف.

تنبيه: قرأ (خلف العاشر) كأصله بضم الواو وسكون اللام في موضع نوح: ﴿مَالَهُ وَّوَلَدَهُ﴾

﴿هكذا (وَوَلَدَهُ).﴾ قال الضباع: ولذا استثناه الناظم.

يَكَادُ أَلْ سِنِثِ أَلِي أَنَا افْتَحَ آدَ

﴿يَكَادُ﴾ ﴿مریم والشورى. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).﴾

سُورَةُ طه

أَلِي أَنَا افْتَحَ آدَ

﴿إِنِّي أَنَا﴾ طه. قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن كثير أبي عمرو) بفتح الهمزة ﴿إِنِّي﴾ مع فتح ياء الإضافة.

وَالْكَسْرُ حُطٌّ وَلَا

﴿إِنِّي أَنَا﴾ طه. قرأ (يعقوب) كـ (حفص) بكسر الهمزة ﴿إِنِّي﴾.

أَنَا اخْتَرْتُ فِدَا

﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾ طه. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

سَكُنْ لِتَصْنَعَ وَاجْزِمَنَّ كَنُخْلِفُهُ أَسْتَى

﴿وَلِيُصْنَعَ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بسكون اللام وجزم العين على الأمر.

﴿لَا تُخْلِفُهُ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بجزم الفاء المستفاد من التشبيه، ويلزم منه حذف الصلة

اضْمُمُ سَوَى حُم

﴿سَوَى﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَطَوَّلًا فَيَسْحَتَ ضُمُّ الْكَسْرِ

﴿فَيَسْحَتُكُمْ﴾ قرأ (رويس) كـ (حفص).

وَبِالْقَطْعِ أَجْمَعُوا وَهَذَانِ حَزْ

﴿فَأَجْمَعُوا﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

﴿هَذَانِ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص)، وهو في تشديد ﴿إِنَّ﴾ على أصله.

أَنْتُ يُخَيَّلُ يُجْتَلَى

﴿يُخَيَّلُ﴾ قرأ (روح) بقاء التانيث (تُخَيَّلُ) كـ (ابن ذكوان).

وَقُرْ لَا تَخَافُ ارْفَعُ

﴿لَا تَخَفُ دَرَكًا﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَإِثْرِي اكْسِرَ اسْكِنَنَّ كَذَا اضْمُمُ حَمَلْنَا وَاكْسِرِ اشْدُدْ طَمًا وَلَا

﴿عَلَى أَثْرِي﴾ قرأ (رويس) منفرداً بكسر الهمزة وسكون التاء، وغيره بفتحهما.

﴿حَمَلْنَا﴾ قرأ (رويس) كـ (حفص).

لَتُحْرِقَ سَكُنْ خَفِّفْ اعْلَمْهُ وَأَفْتَحَا وَضُمَّ بَدَا

﴿لِتُحَرِّقَنَّهُ﴾ ﴿قرأ (أبو جعفر) منفرداً بإسكان الحاء و تخفيف الراء، وانتهى: قرأ (ابن وردان) بفتح النون وإسكان الحاء وضم الراء مخففة.

و(ابن جمان) بضم النون وإسكان الحاء وكسر الراء مخففة، والباقون كـ (حفص).
نُفِّخَ بِيَا حُلٌّ مُجَهَّلًا

﴿يُفِّخُ﴾ طه فقط. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَيُقَضَىٰ بُنُونٌ سَمٌّ وَالنَّصِبُ كَوَحْيِهِ لِيَعْقُبِيهِمْ

﴿أَنَّ يُقَضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ ﴿قرأ (يعقوب) منفرداً (لِقَضِي) بنون مفتوحة وضاد مكسورة وياء منصوبة بعدها مع نصب ياء ﴿وَحْيُهُ﴾

وَأَفْتَحَ وَأَنَّكَ لَا الْجَلَىٰ

﴿وَأَنَّكَ لَا﴾ طه. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

وَزَهْرَةٌ فَتَحُ الْهَاءُ حُلَىٰ

﴿زَهْرَةٌ﴾ فتح (يعقوب) الهاء وهي من تفرده.

يَأْتِيهِمْ بَدَا

﴿أَوْلِمَ تَأْتِيهِمْ﴾ ﴿قرأ (ابن وردان) كـ (شعبة) بياء التذكير ﴿يَأْتِيهِمْ﴾

سُورَةَ الْأَنْبِيَاءِ

وَطَبٌ نُونٌ يُخْصِنُ

﴿لِيُخْصِنَكُمْ﴾ ﴿قرأ (رويس) كـ (شعبة) بالنون (لِيُخْصِنَكُمْ).

أَنَّا أَذْ

﴿لِيُخْصِنَكُمْ﴾ ﴿قرأ (أبو جعفر) بئاء التانيث كـ (حفص).

وَجَهْلًا مَعَ الْيَاءِ نَقْدِرُ حُزْ

﴿نَقْدِرُ﴾ ﴿قرأ (يعقوب) منفرداً بياء تحتية مضمومة وفتح الدال على البناء

للمجهول.

حَرَامٌ فَشَا

﴿وَحَرَامٌ﴾ ﴿قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَأَلَّ سِنًا جَهْلًا نَطْوِي السَّمَاءَ أَرْفَعُ الْعُلَا

﴿نَطَوَى السَّمَاءَ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بالتاء الفوقية المضمومة وفتح الواو مبنياً

للمجهول، ورفع همزة ﴿السَّمَاءَ﴾ نائب فاعل وغيره كـ (حفص).

وَيَا وَبَّ ضُمَّ اِهْمَزٌ مَعًا رَبَّاتٌ أَتَى

﴿رَبِّ أَحْكَمْ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم باء ﴿رَبِّ أَحْكَمْ﴾، والباقون بكسرها.

سُورَةُ الْحَجِّ

اهْمَزٌ مَعًا رَبَّاتٌ أَتَى

﴿وَرَبَّتْ﴾ الحج وفصلت. قرأ (أبو جعفر) منفرداً بهمزة مفتوحة بعد الباء

الموحدة، وغيره بحذف الهمزة كـ (حفص).

لَيَقْطَعُ لَيَقْضُوا أَسْكِنُوا اللَّامُ يَا أَوْلَا

﴿ثُمَّ لَيَقْطَعُ﴾ ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا﴾ الحج. قرأ (روح وأبو جعفر) كـ (حفص).

وَلَوْلَوْهُ انْصَبَ ذِي وَأَنْتَ يَنَالُ فِي هِمَا وَمُعَاجِرِينَ بِالْمَدِّ حُلَلًا

﴿وَلَوْلَوْأُ وِلِبَاسُهُمْ﴾ الحج فقط. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

قال الضباع: وقيدته الناظم بـ (ذي) احترازاً من موضع فاطر فإنه قرأه بالجر وفاقاً

لأصله.

﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ﴾ ﴿وَلَكِنْ يَنَالُهُ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بتاء التانيث فيهما،

وغيره بياء التذكير فيهما.

وقرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿مُعَاجِرِينَ﴾ موضعي سبأ، مع حرفي سورة

الحج.

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِرِينَ﴾ وعلم شمول اللفظ للمواضع الثلاثة من

الشهرة.

وَيَدْعُونَ الْأُخْرَى فَتُحُ سِينَا حَمِي

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بالياء التحتية - بياء الغيب -

قال الضباع: وعلم من الشهرة ومخالفة الأصل، وقيدته بـ (الأخرى) احترازاً من

الموضع الأول وهو: ﴿ذَلِكَ يَأْتِكُ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ فإنه

قرأه بياء الغيب وفاقاً لأصله.

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

فَتَحُّ سَيْنَا حِمَى

﴿سَيْنَاءٌ﴾ المؤمنون. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَأَنْتَ سَبَبُ افْتِحْ بِضَمِّ يَحُلُّ

﴿تَبَيُّتٌ﴾ قرأ (روح) كـ (حفص).

(هَيْهَاتَ أَذْ كِلَا فَلَلْنَا اكْسِرْنَ) وفي نسخة: (هَيْهَاتَ إِذْ كِلَا فَلَلْنَا اكْسِرْنَ)

﴿هَيْهَاتَ﴾ معاً، قرأ (أبو جعفر) منفرداً بكسر التاء فيهما، والباقون كـ (حفص).

وَالْفَتْحُ وَالضَّمُّ تَهْجُرُونَ تَنْوِينُ تَنَرًا أَهْلٌ

﴿تَهْجُرُونَ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

﴿تَنَرًا﴾ قرأ (أبو جعفر) بالتنوين وصلماً وبإبداله ألفاً وقفاً كـ (ابن كثير).

وَحُلَّى بِلَا

﴿تَنَرًا﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَأِنَّهُمْ افْتَحْ فِذْ

﴿أَنَّهُمْ هُمْ﴾ المؤمنون. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَقَالَ مَعَا فَتَى

﴿قَالَ كَمْ﴾ ﴿قَالَ إِنْ﴾ المؤمنون. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

سُورَةُ النُّورِ

وَخَفَّفَ فَرَضْنَا أَنْ مَعَا وَارْفَعِ الْوَلَا حَلَا

﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

﴿أَنْ لَعْنَتٌ﴾ قرأ (يعقوب) بإسكان النون مخففة ورفع التاء كـ (نافع).

﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ﴾ النور. قرأ (يعقوب) بإسكان نون (أَنْ) وفتح ضاد (غَضِبُ) ورفع بائه

وخفض هاء لفظ الجلالة بعده ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾.

قال الضباع: وقول الناظم (أَنْ مَعَا) معطوف على (وَخَفَّفَ فَرَضْنَا) بإسقاط العاطف، ويعني

به أن (يعقوب) قرأ ﴿أَنْ لَعْنَتٌ﴾، ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ﴾ بتخفيف نون (أَنْ) ورفع تاء

(لعنت) وباء (غَضِبُ) وهو في الأول - ﴿أَنْ لَعْنَتٌ﴾ - موافق لـ (نافع)، وفي الثاني -

﴿وَالْحَنِيصَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ منفرد، إلا أنه يفتح الضاد ويخفض هاء لفظ الجلالة على أصله كما عُلِمَ من السكوت عنه.

أَشَدُّهُمَا بَعْدَ الصَّيْنِ غَضِبَ افْتَحَتْ سَنَ ضَاوًا وَبَعْدَ الْخَفْضِ فِي اللَّهِ أَوْصِلًا

﴿أَنْ لَعْنَتَ﴾ ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ﴾ النور. قرأ (أبو جعفر) فيهما كـ (حفص).

وَلَا يَتَأَلَّ اعْلَمُ

﴿يَأْتَلِ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً (وَلَا يَتَأَلَّ) بقاء مفتوحة بعد الياء وبعدها همزة مفتوحة وبعدها لام مشددة مفتوحة، وغيره كـ (حفص).

وَكَبِيرُهُ ضُمَّ حُطُّ

﴿كَبِيرُهُ﴾ ضم الكاف منفرداً (يعقوب)، وكسرها غيره كـ (حفص).

وَوَغَيْرِ الصَّبِّ إِذْ) وفي نسخة: (وَوَغَيْرِ الصَّبِّ إِذْ)

﴿غَيْرِ أُولَى﴾ النور. قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن عامر وشعبة) بنصب الراء ﴿غَيْرِ أُولَى﴾.

دُرِّيَّهِ اضْمُمُ مُثْقَلًا حِمِّي فِدْ

﴿دُرِّيَّ﴾ قرأ (يعقوب وخلف العاشر) كـ (حفص).

تَوَقَّدُ يَذْهَبُ اضْمُمُ بِكَسْرِهِ إِذْ

﴿يُوقَدُ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن كثير وأبي عمرو) بقاء مفتوحة وواو

مفتوحة مع تشديد القاف وفتح الدال (تَوَقَّدُ) على وزن (تَفَعَّل).

﴿يَذْهَبُ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم الياء وكسر الهاء، والباقون كـ (حفص).

وَيَحْسِبُ خَاطِبٌ فُحٌّ

﴿لَا تَحْسِبَنَّ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) بقاء الخطاب وكسر

السين.

وَحَقٌّ لِيُنْدَلَا

﴿وَلِيُسَبِّدَنَّهِنَّ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (شعبة والمكي) بإسكان الباء الموحدة وتخفيف

الدال (وَلِيُسَبِّدَنَّهِنَّ).

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

وَلِخَشْرُ يَا حَزُّ إِذْ

﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ قرأ بالياء (يعقوب وأبو جعفر) كـ (حفص والمكي).

وَجُهْلٌ تَتَّخِذُ أَلًا

﴿تَتَّخِذُ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم النون وفتح الخاء على البناء للمجهول - للمنعول -.

أَشَدُّدٌ تَشَقُّقٌ جَمْعُ ذُرِّيَّةٍ حَلَاً

﴿تَشَقُّقٌ﴾ الفرقان و ق. قرأ (يعقوب) كـ (نافع).

﴿وَذُرِّيَّتِنَا﴾ الفرقان. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَيَأْمُرُ خَاطِبٌ فِدَاً

﴿تَأْمُرُنَا﴾ الفرقان. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

سُورَةُ الشَّعْرَاءِ

يَضِيقُ وَعَظْفُهُ إِثْمٌ صَبِيحٌ وَأَتْبَاعُكَ حَلَاً

﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بنصب القاف فيهما.

﴿وَأَتْبَعَكَ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بهمزة قطع مفتوحة وسكون التاء وألف بعد

الياء الموحدة ورفع العين.

خَلْقٌ أَوْصِلَاً

﴿خُلِقُ﴾ الشعراء. قرأ (أبو جعفر) كـ (الكسائي) ﴿خَلِقُ﴾.

نَزَلَ شَدًّا بَعْدَ انْصِبِ وَتَوَّانُ سَبَّأً شِهَابٍ حَزْزٌ

﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ الشعراء. قرأ (يعقوب) كـ (شعبة).

سُورَةُ النَّمْلِ

وَتَوْنُ سَبَأٍ شِهَابٍ بِ حُزْ

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿سَبَأٍ﴾ النمل. ﴿لِسَبَأٍ﴾ النمل وسبأ، وعلم

شمول اللفظ للموضعين من الشهرة، ﴿شِهَابٍ﴾ النمل.
مَكَثَ افْتَحَ يَا

﴿فَمَكَثَ﴾ النمل. قرأ (روح) كـ (حفص).

وَإِذْ طَابَ قُلُوبُ آلَا

وفي بعض النسخ: (وآلا اتل طب آلا) كما في نسخة العلامة الضباع.

﴿آلَا يَسْجُدُوا﴾ قرأ (أبو جعفر ورويس) كـ (الكسائي) بتخفيف اللام، ولهم الوقف

ابتلاء على ﴿آلَا﴾ و(يا)، معاً، ويتنون (اسجدوا) بهمزة مضمومة، ولهم الوقف
اختياراً كذلك على

﴿آلَا﴾ وحدها و(يا) وحدها، والابتداء أيضاً (اسجدوا) بهمزة مضمومة، أما في حالة

الاختيار فلا يصح الوقف على ﴿آلَا﴾، ولا على (يا)، بل يتعين وصلهما بـ

﴿سَجُدُوا﴾، والباقون بتشديد اللام كـ (حفص).

وَإِنَّا وَإِنْ افْتَحَ حَلَا

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ النمل. ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾

النمل.

وَطَرَى خَطَا بٌ يَذْكُرُو

﴿نَذَكَّرُونَ﴾ قرأ (رويس) بناء الخطاب مع تشديد الذال والكاف.

والتفصيل التام كالآتي: قرأ (هشام والبصري وروح) بياء الغيبة مع تشديد الذال والكاف.

(و) حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر) بناء الخطاب مع تخفيف الذال وتشديد الكاف.

والباقون بناء الخطاب مع تشديد الذال والكاف.

قال الشاطبي في حكم حرف (الذال) في سورة الأنعام:

وَتَذْكُرُونَ الْكُلَّ خَفَّ عَلَى شَدًّا

وقال الشاطبي في حكم الغيب والخطاب في سورة النمل:

..... قَبْلَهُ يَذْكُرُونَ لَهُ حُلَاً

وقول ابن الجزري سبق ذكره.

ثم قال ابن الجزري: أَدْرَكَ أَلَاً

﴿بِلِ أَدْرَكَ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (المكي والبصري).

هَادِ وَالْوَلَا فُتَّى

﴿بِهَيْدَى الْعُمَى﴾ النمل. ﴿بِهَيْدِ الْعُمَى﴾ الروم. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص)، وفهم ذلك من اللفظ والشهرة ومخالفة الأصل، والمراد بقوله (وَالْوَلَا): ﴿الْعُمَى﴾ في النمل والروم.

سُورَةُ الْقَصَصِ

يُضْدِرَ افْتَحِ ضُمُّ أَدْ

﴿يُضْدِرَ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (أبي عمرو وابن عامر) بفتح الياء وضم الدال

(يُضْدِرُ)، وإذا وقفوا فحموا الراء.

وَاحْتُمُّمِ اكْسِرَنَّ حَلَاً

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) بضم الياء وكسر الدال، وإذا وقف (يعقوب) رقق

الراء.

وَيُضَدِّقُ فِيهِ

﴿يُضَدِّقُ فِيهِ﴾ القصص. قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) بحزم القاف.

قال الضباع: وقول الناظم (فِيهِ) أمر من الوفاء مبني على حذف الياء، ومعناه أتم سكونه ولا تختلسه.

فَذَانِكَ يُعْتَلَى

﴿فَذَانِكَ﴾ قرأ (روح) كـ (حفص).

وَيُجِبِّي فَأَلَتْ طِبْ

﴿يُجِبِّي﴾ القصص. قرأ (رويس) كـ (نافع).

وَسَمَّ حُسَيْفٌ وَكُنْتُ سَاءَ حَافِظٌ

﴿لِحَسَفَ﴾ القصص. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

سُورَةُ الْعَنَكِبُوتِ

وَتَشْأَةُ حَافِظٌ

﴿النَّشْأَةُ﴾ العنكبوت، النجم، الواقعة، قرأ (يعقوب) ك (حفص)، وعلم شمول اللفظ للمواضع الثلاثة من الشهرة.

وَأَنْصَبُ مَوَدَّةٌ يُجْتَلَى

قرأ (روح) ك (حفص) بنصب ﴿مَوَدَّةٌ﴾ من غير تنوين - وهو في عدم التنوين على أصله -، ويلزم منه حفص ﴿بَيْنَكُمْ﴾ على الإضافة وإن لم يتعرض له الناظم لتركه إياه اعتماداً على الشهرة.

وَتَوَلَّوْهُ وَأَنْصَبُ بَيْنَكُمْ فِي فَصَاحَةٍ

قرأ (خلف العاشر) ك (شعبة) بتنوين ﴿مَوَدَّةٌ﴾ بالنصب، ونصب نون ﴿بَيْنَكُمْ﴾. وَمَعَ وَيَقُولُ التَّوْنُ وَلَ كَسْرَةُ انْقِلَابًا

﴿وَيَقُولُ﴾ العنكبوت. قرأ (أبو جعفر) بالنون ك (ابن كثير) ﴿وَنَقُولُ﴾. ﴿وَلَيْتَمَنَّعُوا﴾ قرأ (أبو جعفر) ك (حفص) و(ورش).

سُورَةُ الرُّومِ

وَطَبٌ يَرْجِعُ خَاطِبٌ

﴿تَرْجَعُونَ﴾ قرأ (رويس) بتاء الخطاب، وهو على قاعدته بفتح التاء وكسر الجيم مسمى للفاعل.

لِتَرْبُوا وَضَمٌّ حُزْ

﴿لِتَرْبُوا﴾ الروم. قرأ (يعقوب) ك (نافع) بتاء الخطاب مضمومة وسكون الواو (لِتَرْبُوا) كما صرح به، وبالخطاب المستفاد من الترجمة السابقة.

قال أبو شامة: لأنها واو الضمير في (تربون)، وحذفت النون للنصب.

يُذَيِّقُهُمْ نُونٌ يَعِي

﴿يُذَيِّقُهُمْ﴾ قرأ (روح) ك (قنبل) بالنون ﴿لِيُذَيِّقَهُمْ﴾، ولا خلاف بينهم في ﴿وَلِيُذَيِّقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أنه بالياء التحتية.

كِسْفَانِ انْقِلَابًا

﴿كِسْفًا﴾ قرأ (أبو جعفر) بإسكان السين ﴿كِسْفًا﴾ ك (ابن ذكوان).

وَضَعَفًا بِضَمِّ رَحْمَةٍ نَصَبُ فُزْ

﴿ضَعَفٍ - ضَعَفًا﴾ الثلاثة، قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكساني).

سُورَةُ لُقْمَانَ

رَحْمَةً نَصَبُ فُزْ

﴿وَرَحْمَةً﴾ لقمان. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَيَتَّخِذُ حُزْنَ

﴿وَيَتَّخِذُهَا﴾ لقمان. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

قال الضباع: واستفيد النصب من العطف على الترجمة السابقة.

تُصَعِّرُ إِذْ حَمَى

﴿وَلَا تُصَعِّرُ﴾ قرأ (أبو جعفر) و(يعقوب) كـ (حفص).

نِعْمَةً حَلَا

﴿نِعْمَةً﴾ قرأ (يعقوب) كـ (شعبة) بإسكان العين وبعد الميم تاء منونة منصوبة

على التانيث والإفراد ﴿نِعْمَةً﴾، وعلم ذلك من اللفظ والشهرة ومخالفة الأصل.

سُورَةُ السَّجْدَةِ
وَإِذْ خَلَقَهُ الْإِنْسَانَ

﴿حَلَقَهُ﴾ السجدة. قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن كثير) بسكون اللام ﴿حَلَقَهُ﴾.

أَخْفَى حِمَى

﴿أَخْفَى﴾ السجدة. قرأ (يعقوب) كـ (همزة) بسكون الياء (أخفي) فعل مضارع مسند إلى المتكلم. قال الضباع: قرأ (يعقوب) بسكون الياء المستفاد من الإحالة على الترجمة السابقة ومخالفة الأصل.

وَقَدْ سَحَّرَ مَعِ لَمَّا فَصَّلَ

﴿أَخْفَى﴾ ﴿لَمَّا﴾ السجدة. قرأ (خلف العاشر) فيهما كـ (حفص).

قال الضباع: وأحال الناظم العلم بتشديد الميم على الشهرة.

وَبِالْكَسْرِ طِبُّ وَلَا

﴿لَمَّا﴾ السجدة. قرأ (رويس) كـ (همزة والكسائي) بفتح اللام وتخفيف الميم.

قال الضباع: وأحال الناظم العلم بتخفيف الميم على الشهرة.

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

قال الضباع: ذكر الناظم ما في هذه السور الثلاث على حسب ما سمح له النظم

فقدّم وأخر.

مَعَا يَعْمَلُونَ خَاطِبُ حُلَى

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿يِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾ ﴿يِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾

الأحزاب.

وَالظُّنُونُ قَفِّ مَعَ اخْتِيهِ مَدًّا فُقْ

﴿الظُّنُونُ﴾ ﴿الرَّسُولَ﴾ ﴿السَّبِيلَ﴾ الأحزاب وهما المرادان بقوله (مَعَ اخْتِيهِ)، قرأ

(خلف العاشر) بإثبات الألف بعد النون واللام في الوقف فقط.

تبيه: قال الضباع: ووافق - (خلف العاشر) - أصله على الحذف وصلاً.

وَيَسَاءَ لَوْ طَلَى

﴿يَسْتَلُونَ﴾ قرأ (رويس) منفرداً بتشديد السين مفتوحة وألف بعدها، ولم يقيد

الناظم بذلك استغناء بلفظه، والباقون كـ (حفص).

وَسَادَاتِنَا اجْمَعُ بَيِّنَاتٍ حَوَى

﴿سَادَاتِنَا﴾ (الأحزاب). قرأ (يعقوب) كـ (ابن عامر) بالجمع ويلزمه كسر التاء علامة لنصبه، لأنه جمع مؤنث.

﴿بَيِّنَاتٍ﴾ (فاطر). قرأ (يعقوب) كـ (نافع) بالجمع ﴿بَيِّنَاتٍ مِّنْهُ﴾

قال الضباع: وقدم هذه الترجمة على محلها للضرورة.

سُورَةٌ سَبَا

وَعَا لِمِ قُلِّ فُنَا

وفي نسخة العلامة الضباع:

..... وَعَا لِمِ قُلِّ فُنَا

قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ﴾، وقوله: (قُلِّ) بمعنى اقرأ.

وَأَرْفَعُ طَمَا

قرأ (رويس) كـ (نافع) ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ﴾.

وَكَذَا حَلَى أَلِيمِ

أراد كلمة ﴿أَلِيمِ﴾ المصاحبة لكلمة ﴿مِن رَّجِزٍ﴾ فقط، وهي في: ﴿مِن رَّجِزٍ أَلِيمِ﴾

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ سبأ. ﴿مِن رَّجِزٍ أَلِيمِ﴾ ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ﴾

الجاهلية. قرأ (يعقوب) كـ (حفص) وعلم الرفع من العطف على المرفوع في قوله: وأرفع طما وكذا حلّى أليم ثم قال ابن الجزري:

وَمِنْ سَاتِهِ حَمَى الْهَمْزَ فَاتِحَا

﴿مِنْ سَاتِهِ﴾ سبأ. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

تَبَيَّنَتِ الضَّمَانِ وَالْكَسْرُ طُولًا كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ

﴿تَبَيَّنَتِ الْيَحْيَى﴾ سبأ قرأ (رويس) منفرداً بضم التاء الأولى وضم الباء الموحدة

بعدها- وهو المراد بقوله (الضَّمَانِ)، أي بضم التاء والباء- وكسر الياء التحتية المشددة على البناء للمفعول، وغيره كـ (حفص).

﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ محمد. قرأ (رويس) منفرداً بضم التاء والواو وكسر اللام، وغيره كـ

(حفص).

وَوُقِّ مَسْكَنٍ اِكْسِرَنَّ

﴿مَسْكِينِهِمْ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (الكسائي) (مَسْكِينِهِمْ).

نُجَازِي أَكْسِرْنَ بِالنُّونِ بَعْدَ الْأَصْبِنِ حَلَاً

﴿وَهَلْ نُجَزِي إِلَّا الْكَمُورَ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

كَذَلِكَ نُجَزِي كُلَّ بَاعِدٍ رَبُّنَا أَفْ سَحِ ارْفَعِ أُذُنُ فُرْعَ يُسْمِي حَمِي كِلَاً

﴿نُجَزِي كُلَّ﴾ فاطر. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

﴿رَبُّنَا بَعْدَ﴾ قرأ (يعقوب) برفع باء ﴿رَبُّنَا﴾ وبإثبات الألف بعد باء (بَاعِدٌ) مع فتح

العين مخففة وفتح الدال على أنه ماض (رَبُّنَا بَعْدَ).

﴿أُذُنُ﴾ سبأ. قرأ (يعقوب) كـ (حفص) مسمى للفاعل.

﴿فُرْعَ﴾ سبأ. قرأ (يعقوب) كـ (ابن عامر) (فُرْعَ) مسمى للفاعل.

وَفِي الْعُرْفَةِ اجْمَعُ فُرُ

وفي بعض النسخ: (وفيه غرفات اجمع). وفي بعض النسخ: (وَوَقْتُ غُرْفَاتِ اجْمَع).

﴿الْعُرْفَتِ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

تَنَاوَشُ وَأَوْ حَمِ

﴿التَّنَاوَشُ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

سُورَةُ فَاطِر

وَعَبِيرٌ اخْفِضْ تَذْهَبُ فَضْمٌ أَكْسِرْنَ إِلَّا لَهُ نَفْسُكَ انْصِبْ

﴿هَلْ مِنْ خَلْقِي عَبِيرٌ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (حمزة) بخفض راء ﴿عَبِيرٌ﴾، ولا

يخفي ما فيه من إخفاء النون في الخاء، والتنوين في الغين مع الغنة لـ (أبي جعفر).

﴿فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم التاء وكسر الهاء ونصب

السين هكذا (فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ)، وغيره بفتح التاء والهاء ورفع السين كـ (حفص).

قال الضباع: وقول الناظم (لَهُرُ) متعلق بـ (انْصِبُ)، وضميره يعود لندلول همزة

(أَلَا).

يُنْقِصُ افْتَحَ وَضْمٌ حُرُ

﴿وَلَا يُنْقِصُ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بفتح الياء التحتية وضم القاف (وَلَا يُنْقِصُ).

وَفِي السِّيِّءِ أَكْسِرُ هَمْزُهُ، كَتَبَجَلًا

﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

سُورَةُ يَس

أَنْنِ فَافْتَحَنْ خَفَّفَ ذُكْرْتُمْ وَصَيِّحَةً وَوَاحِدَةً كَأَنَّ مَعَا فَارْفَعِ الْعَلَا

﴿أَيْنِ﴾ قرأ (أبو جعفر) بفتح الهمزة الثانية وتسهيلها، وإدخال ألف بينها وبين الأولى على أصله.

﴿ذُكْرْتُمْ﴾ قرأ (أبو جعفر) بتخفيف الكاف.

﴿كَأَنَّ إِلَّا صَيِّحَةً وَوَاحِدَةً﴾ في موضعي يس والمقيدة بـ ﴿كَأَنَّ﴾: قرأ (أبو

جعفر) منفرداً برفع التاء فيهما. قال الضباع: واحترز بقوله ﴿كَأَنَّ﴾ من: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيِّحَةً وَوَاحِدَةً﴾ فإنه لا خلاف في نصبه، وقدم الحرفين عليه لضرورة النظم.

وَكَصَبُ الْقَمَرِ إِذْ طَابَ

﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْتَهُ﴾ قرأ (أبو جعفر) و(رويس) كـ (حفص).

ذُرِّيَّةَ أَجْمَعَنْ حِمِّي

﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾ قرأ (يعقوب) بالجمع كـ (نافع) (ذُرِّيَّاتِهِمْ).

يَخْصِمُونَ اسْكِنِ الْأَ.....

﴿يَخْصِمُونَ﴾ قرأ (أبو جعفر) بإسكان الخاء، والصاد مشددة على أصله.

أَكْسِرُ فَمِي حَلَا وَشَدَّدْ فَشْنَا

﴿يَخْصِمُونَ﴾ قرأ (خلف العاشر ويعقوب) كـ (حفص)

قال الضباع: صرح بتشديد الصاد في النظم لـ (خلف)، وعلم لـ (يعقوب) من قراءة أصله لسكوته عنه.

وَأَقْصُرُ أَبَا فَكَهَيْنَ فَا كِهْوُ

حذف (أبو جعفر) منفرداً الألف بعد الفاء في: ﴿شَعْلٌ فَكَهْيُونَ﴾ بإسعين

﴿وَعَمَمَةٌ كَانُوا فِيهَا فَكَهَيْنَ﴾ الدخان ﴿فَكَهَيْنَ يَمَاءَ أَنَّهُمْ رَبِيمٌ﴾ الطور.

وحذف (أبو جعفر) الألف بعد الفاء كـ (حفص) في: ﴿أَنْقَلِبُوا فَكَهَيْنَ﴾

قال الضباع: (أبو جعفر) كـ (حفص) في الأخير، ومنفرداً في البقية.

ضُمَّ بَا جُبُلًا حَلَا.....

﴿جُبُلًا﴾ قرأ (رويس) بضم الباء، وهو على أصله في ضم الجيم وتخفيف اللام (جُبُلًا).

اللَامُ تَقْلًا يَهْنُ

و(روح) انفرد بضم الجيم والباء مع تشديد اللام (جُبُلًا).

نُنْكَسِ افْتَحَ ضُمَّ خَفَّفَ فِدَا

﴿نُنْكَسُهُ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) (نُنْكَسُهُ).

وَحُطُّ لِيُنْذِرَ خَاطِبُ

﴿لِيُنْذِرَ﴾ يس والأحقاف. قرأ (يعقوب) كـ (نافع) بقاء الخطاب ﴿لِيُنْذِرَ﴾

قال الضباع: وَعَلِمَ شَمُولَ اللَّفْظِ لِلْمَوْضِعِينَ مِنَ الشَّهْرَةِ.

يَقْدِرُ الْحَقِيفُ حَوْلًا

﴿يَقْدِرُ﴾ الأحقاف. قرأ (يعقوب) منفرداً بياء مثناة تحتية مفتوحة وسكون القاف

بعدها مع ضم الراء من غير تنوين على أنه فعل مضارع (يَقْدِرُ)، والباقون بياء موحدّة مكسورة وفتح القاف وألف بعدها مع كسر الراء منوثة على أنه اسم فاعل كـ (حفص).

وَطَابَ هُنَا

﴿يَقْدِرُ﴾ يس. قرأ (رويس) منفرداً بياء تحتية مفتوحة وإسكان القاف وضم الراء

على أنه فعل مضارع (يَقْدِرُ)، وغيره بياء موحدّة مكسورة في مكان الباء مع فتح القاف وألف بعدها وكسر الراء منوثة على أنه اسم فاعل كـ (حفص).

سُورَةُ الصَّافَاتِ

وَاحْذِفْ لِتَنْوِينِ زَيْنَةِ فِنَا

وفي نسخة العلامة الضباع:

..... وَاحْذِفْ لِتَنْوِينِ زَيْنَةِ فِنَا.....

﴿زَيْنَةُ الْكَوَاكِبِ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي) (زَيْنَةُ الْكَوَاكِبِ)

وَاسْكُنْ أَوْ أذْ

﴿أَوْ أَبَاؤُنَا﴾ الصافات والواقعة. قرأ (أبو جعفر) كـ (قالون) بإسكان الواو ﴿أَوْ﴾

قال الضباع: وَعَلِمَ شَمُولَ اللَّفْظِ لِلْمَوْضِعِينَ مِنَ الشَّهْرَةِ.

وَكَاثِرًا أَوْصِلًا تَنَاصَرُوا

﴿لَا نَنَاصِرُونَ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (البيزي) بتشديد التاء وصلأ مع المدّ المشيع للساكين،
وخففها الباقون مع القصر في الحالين، وكذلك (البيزي وأبو جعفر) ابتداءً.

اشدُّدُ تَا تَلْظَى طُوَى

﴿نَارًا تَلْظَى﴾ قرأ (رويس) بتشديد التاء كـ (البيزي) أيضاً.

يَزِفُ فُ فَافَتْحُ قِي

﴿يَرْفُونَ﴾ الصافات. قرأ (خلف العاشر) بفتح الياء كـ (حفص).

تنبيه: الضم والفتح في الكلمة السابقة في الياء لا في الزاي، ولا خلاف في كسر الزاي.
قال الجمزوري:

على ضم ففتح الياء لا ضم زايله جرى قوله واضمُّمُ يَرْفُونَ فَأَكْمَلًا
ثم قال ابن الجزري:

وَاللَّهُ رَبُّ الصِّينِ حَلَا وَرَبُّ

﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ﴾ الصافات. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَالْيَاسِينَ كَالْبَصْرِ أَدُ

﴿إِلِ يَاسِينَ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (أبي عمرو البصري وحفص) بكسر الهمزة وبعدها لام
ساكنة فتكون كلها كلمة واحدة، فلا يجوز فصل بعضها من بعض، فيجب الوقف على
آخرها.

وَكَأَنَّ مَدِينِي حَلَا

﴿إِلِ يَاسِينَ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (نافع المدني) بفتح الهمزة ومدّها، وبعدها لام مكسورة

مفصولة من ﴿يَاسِينَ﴾ كفصل اللام من العين في آل عمران، هكذا (آلِ يَاسِينَ)، وعلى
هذا تكون (آل) كلمة و ﴿يَاسِينَ﴾ كلمة، فيجوز قطع (آل) عن ﴿يَاسِينَ﴾، والوقف
على (آل) عند الاضطرار أو الاختبار بالباء الموحدة.

تنبيه: جاء في كتاب (غاية المرید) للشيخ الفاضل/ عطية قابل نصر ما نصه: وأما من قرأ
بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما وفصلها عما بعدها، فيجوز قطعها وفقاً لأجل
الاضطرار

أو الاختبار، والمراد بها حينئذ (ولد ياسين وأصحابه) وإلى هذه الأحكام يشير صاحب
آلئ البيان الشيخ إبراهيم شحاته السمنودي بقوله:

وجاء إلى ياسين بانفصال
وصح وقف من تلاها آل
ثم قال ابن الجزري:

وَصَلُّ اضْطَفِي أَصْلُهُ اعْتَلَى

﴿اَضْطَفَى﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بوصل الهمزة فيسقطها في الدرج ويكسرهما في الابتداء ﴿اَضْطَفَى﴾، وغيره بهمزة قطع مفتوحة وصلأ وابتداء ك (حفص).

سُورَةُ ص

لِيَدَّبَّرُوا خَاطِبٌ وَقَا خَفَّ نُصِبَ صَا دَهُ اضْمُمُ أَلَا

﴿لِيَدَّبَّرُوا﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بتاء الخطاب الفوقية بعد اللام مع تخفيف الدال. ﴿يُنْصَبُ﴾ قرأ (أبو جعفر) بضم الصاد، أي والنون كما هو معلوم من قراءة الأصل وسكوته عنه.

وَأَفْتَحَهُ وَالنُّونَ حُمَلًا

قال الضباع: ضمير (وَأَفْتَحَهُ) عائد إلى الصاد.

﴿يُنْصَبُ﴾ (يعقوب) بفتح النون والصاد.

وَحَزْزُ يُوعَدُو خَاطِبٌ

﴿تُوعَدُونَ﴾ هنا في ص: قرأ (يعقوب) ك (حفص).

قال الضباع: وقيدناه بـ (هنا) ليخرج حرف ق ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ إذ هو فيه على أصله بالخطاب، ولم يقرأه بالغيب غير المكّي، وإنما ترك التعيين اعتماداً على الشهرة.

وَأَذْكَسَرَ أَلَمَّا

﴿إِلَّا أَلَمَّا﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بكسر همزة ﴿أَلَمَّا﴾ هكذا ﴿إِنَّمَا﴾ والباقون بفتحها.

قال الضباع: ولا خلاف في كسر الهمزة في: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ﴾، وترك الناظم القيد اعتماداً على الشهرة.

سُورَةُ الزَّمَرِ

أَمِنْ شِدْدِ اعْلَمَ فِدًا

﴿أَمَّنْ﴾ قرأ (أبو جعفر وخلف العاشر) ك (حفص).

عِبَادُهُ أَوْصِلَا

﴿عَبْدُهُ﴾ قرأ (أبو جعفر) ك (همزة والكسائي) ﴿عِبَادُهُ﴾.

وَقُلْ حَسْرَتَايَ اعْلَمْ وَفَتَحْ جَنِّي وَسَكَّ كَنِ الْخُلْفِ بْنِ

﴿بِحَسْرَتَيْنِ﴾ قرأ (ابن جمان) بزيادة ياء مفتوحة بعد الألف.

ولـ (ابن وردان) وجهان:

أحدهما كـ (ابن جمان): بزيادة ياء مفتوحة بعد الألف.

والآخر بزيادتها ساكنة، وعلى هذا الوجه لا بد من المدّ المشيع للساكنين.

ووقف (رويس) بهاء السكت مع المدّ المشيع.

سُورَةُ غَافِرٍ

يَدْعُوْا ثُلُ

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ قرأ (أبو جعفر) ك (حفص).

أَوْ أَنْ وَقَلْبٍ لَا تُتَوَّنُهُ وَأَقْطَعِ ادْخُلُوا حُمَّ

قرأ (يعقوب) كـ (حفص) في: ﴿..أَوْ أَنْ يُظْهِرَ..الْفَسَادَ﴾ غافر. ﴿قَلْبٍ﴾ غافر.

﴿ادْخُلُوا﴾ غافر.

سَيَدْخُلُونَ جَهْلٌ أَلَا طَبَّ

﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ﴾ قرأ (أبو جعفر ورويس) كـ (شعبة) (سَيَدْخُلُونَ) مبنياً

للمجهول - للمفعول - قال أصحاب الغرة البهية: وهم على أصولهم في الأول من هذه

السورة وهو: ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا﴾، ولا يلتبس بهذه، لأنه صرح بالسين، والأول

لا سين فيه.

أَتَشْنُ يَنْفَعُ الْغُلَا

﴿لَا يَنْفَعُ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن كثير) ببناء التانيث ﴿يَنْفَعُ﴾.

سُورَةُ فَصَلت

سَوَاءٌ أَتَى

﴿سَوَاءٌ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً برفع الهمزة مع التنوين كما لفظ به.

اخْفِضْ حُزْنَ

- ﴿سَوَاءٌ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بخفض الهمزة مع التنوين.
 وَنَحْسَاتٍ كَسْرُ حَا وَنَحْشُرُ أَغْدَا أَلْيَا ائِلُ وَأَرْفَعُ مُجَهَّلًا
- قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) في: ﴿نَحْسَاتٍ﴾، ﴿يُحْشِرُ أَغْدَاءَ﴾
 وَبِالنُّونِ سَمِّي حُمُ
- ﴿يُحْشِرُ أَغْدَاءَ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (نافع) (نَحْشُرُ أَغْدَاءَ).
 قال الضباع: ولم يصرح به الناظم اعتماداً على الشهرة.
 يُبْشِرُ فِي حِمِّي (هذا الموضع في سورة الشورى).
- ﴿بِئْبُرُ﴾ قرأ (خلف العاشر ويعقوب) كـ (حفص).
 وَيُرْسِلُ يُوحِي النِّصْبَ أَلَا
- ﴿أَوْ يُرْسِلَ... فَيُوحِي﴾ الشورى. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).
 سُورَةُ الزَّخْرَفِ
 عِنْدَ حَوْلًا
- ﴿عِبْدُ الرَّحْمَنِ﴾ الزخرف. قرأ (يعقوب) كـ (نافع) ﴿عِنْدَ﴾ ظرفاً.
 وَجِنَّاكُمْ سَقْفًا كَبْرًا إِذَا
- ﴿حِشْتَكُمُ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بنون مفتوحة في مكان التاء المضمومة وألف
 بعدها ﴿حِشْتَكُمُ﴾ قال الضباع: وهو في إبدال الهمزة على قاعدته، وينبغي أن يُقرأ في
 النظم كذلك. وغيره بتاء مضمومة، وكل على أصله من الصلة والإبدال.
- ﴿سُقْفًا﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (البصري) بفتح السين وسكون القاف ﴿سَقْفًا﴾.
 وَخَزْرُ كَحَفْصِ
- ﴿سُقْفًا﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).
 نُقِصُّ يَا وَأَسُورَةَ حَلِي
- ﴿نُقِصُّ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بالياء التحتية (نُقِصُّ)، وغيره بالنون.
 ﴿أَسُورَةَ﴾ الزخرف. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).
 وَفِي سُلْفًا فَتَحَانَ ضُمَّ يَصِدُّ فُقُ
- ﴿سَلْفًا﴾ الزخرف. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

﴿يَصِدُّونَ﴾ الزخرف. قرأ (خلف العاشر) ك (نافع والكسائي) بضم

الصاد.

وَيَلْقَوُا كَسَالَ الطُّورِ بِالْفَتْحِ أَصْلًا

﴿يَلْقَوُا﴾ الزخرف والمعارج والطور. قرأ (أبو جعفر) منفرداً بفتح الياء التحتية

وإسكان اللام وفتح القاف (يَلْقَوُا)، وغيره ك (حفص).

وَوَطْبٌ يَرْجِعُونَ

﴿تُرْجِعُونَ﴾ قرأ (رويس) بياء الغيب.

تبيه: (يعقوب) على أصله من فتح حرف المضارعة وكسر الجيم.

النَّصْبُ فِي قَيْلِهِ فَشَا

﴿وَقَيْلِهِ﴾ الزخرف. قرأ (خلف العاشر) ك (نافع والكسائي).

سُورَةُ الدِّخَانِ

وَتَغْلِي فَذَكَرْتُ طُلَّ

﴿يَغْلِي﴾ الدخان. قرأ (رويس) ك (حفص).

وَضَمُّ اعْتَلُوا حَلًا

﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ قرأ (يعقوب) ك (نافع) بضم التاء (فاعتلوه).

وَبِالْكَسْرِ إِذْ

﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ قرأ (أبو جعفر) ك (حفص).

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

آيَاتٍ اُكْسِرَ مَعًا حِمَى

﴿آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ﴿آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ قرأ (يعقوب) ك (حمزة) بنصب التاء

بالكسرة فيهما (آيات).

وَبِالرَّفْعِ فَوْزًا

قرأ (خلف العاشر) ك (حفص) في: ﴿آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ﴿آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

خَاطِبًا يُؤْمِنُو طُلَى

﴿وَأَيْنِيهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ قرأ (رويس) ك (شعبة وخلف العاشر) بتاء الخطاب

لِتَجْزِي بِنَا جَهْلُ الْأَا

﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بياء مضمومة مع فتح الزاي وألف بعدها، مبنياً للمجهول - للمفعول - . ولا خلاف بين العشرة في نصب ﴿قَوْمًا﴾ .
استدراك: ولا حاجة للناظم بذكر الياء، لأنه على أصله فيها، إذ يقرأه بالياء أهل
(عاصم وعاصم)

كُلُّ ثَانِيَا بِنَصْبِ حَوَى

﴿كُلُّ أُمَّةٍ نَدَعَى﴾ وهو الثاني قرأ (يعقوب) منفرداً بنصب اللام ﴿كُلُّ أُمَّةٍ﴾ .
وقيده بقوله (كُلُّ ثَانِيَا) احترازاً من الأول ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾ متفق النصب.
وَالسَّاعَةَ الرُّفْعُ فُصْلًا

﴿وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

سُورَةُ الْأَحْقَافِ

وَحُزْرُ فَصْلُهُ، كُرْهًا تَرَى وَالْوَلَا كَعَاصِمِ

﴿وَفَصْلُهُ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بفتح الفاء وإسكان الصاد (وَفَصْلُهُ)، كما
لفظ به، وغيره كـ (حفص). وقرأ (يعقوب) كـ (عاصم) في: ﴿كُرْهًا﴾ معاً،
﴿يُرَى... مَسْكُونُهُمْ﴾ الأحقاف. والمراد من قوله: (وَالْوَلَا) في النظم: ﴿مَسْكُونُهُمْ﴾

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

تَقَطُّعُوا أَمْلِي اسْكِنِ الْيَاءَ حُلًّا

﴿وَتَقَطُّعُوا﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بفتح التاء الفوقية وإسكان القاف وفتح الطاء مخففة (وَتَقَطُّعُوا) كما لفظ به، وغيره كـ (حفص).

﴿وَأَمْلِي﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بإسكان الياء وهو على أصله في ضم الهمزة وكسر اللام (وَأَمْلِي).

وَتَبَلُّوا كَذَا طِبْ

﴿وَتَبَلُّوا﴾ قرأ (رويس) منفرداً بإسكان الواو، وهو فيه بالنون على أصله (وَتَبَلُّوا)، وغيره بفتحها كـ (حفص).

تنبيه: عَلِمَ الإسكان لـ (رويس) من العطف على قوله:

أَمْلِي اسْكِنِ الْيَاءَ حُلًّا وَتَبَلُّوا كَذَا طِبْ

سُورَةُ الْفَتْحِ

يُؤْمِنُوا وَالثَّلَاثَ نَحَا طِبًا حَزْ

يريد: ﴿يُؤْمِنُوا﴾ وبعدها ثلاثة ألفاظ أيضاً وهي:

﴿وَتَعَزَّزُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾ الفتح. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

سَيُّؤْتِيهِ بِنُونٍ يَلِي وَلَا

﴿فَسَيُّؤْتِيهِ﴾ الفتح. قرأ (روح) بالنون (فَسَيُّؤْتِيهِ) كـ (نافع).

وَحَطَّ يَعْمَلُو خَاطِبُ

﴿تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ الفتح. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

وَفَتْحًا تَقَدَّمُوا حَوَى

﴿تَقَدَّمُوا﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بفتح التاء الفوقية والذال (تَقَدَّمُوا).

حُجْرَاتِ الْفَتْحِ فِي الْجِيمِ أَعْمَلًا

﴿الْحُجْرَاتِ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بفتح الجيم (الْحُجْرَاتِ)، وغيره

بضمها.

وَإِخْوَتِكُمْ حِرْزٌ

﴿أَخْوَتِكُمْ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بكسر الهمزة وإسكان الخاء وبعد الواو المفتوحة تاء مثناة فوقية مكسورة (إِخْوَتِكُمْ) كما لفظ به، والباقون كـ (حفص).

سُورَةُ (ق)
وَلَوْنَ يَقُولُ أَذًى

﴿نَقُولُ﴾ قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ
وَقَوْمٍ آتِصِبًا وَّحِفْظًا

﴿وَقَوْمٍ﴾ الذاريات فقط. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

سُورَةُ الطُّورِ
وَوَاتَّبَعْتَنِي حَلًا وَبَعْدُ ارْفَعُنِي

﴿وَاتَّبَعْتَنِي﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

﴿ذُرِّيَّتَهُمْ بِأَيْمَانِي﴾ قرأ (يعقوب) كـ (ابن عامر) بألف بعد الياء على الجمع مع رفع التاء. وَالصَّادُ فِي بِيصِطِيرٍ مَعَ الْجَمْعِ فِدًى

قرأ (خلف العاشر) بالصاد الخالصة كـ (نافع والكسائي) في: ﴿الْمُصَيِّطِرُونَ﴾

الطور. ﴿بِيصِطِيرٍ﴾ الغاشية.

سُورَةُ النِّجْمِ
وَالْحَبْرُ كَذَّبَ ثَقَالًا

﴿كَذَّبَ﴾ النجم. قرأ (أبو جعفر) كـ (هشام) بتشغيل الزاي ﴿كَذَّبَ﴾.

كُنَّا اللَّاتَ طَلًّا

﴿اللَّاتُ﴾ قرأ (رويس) منفرداً بتشديد التاء مع المد المشبع للساكن (اللَّاتُ).

تَمْرُونَهُ حُمًّا

﴿أَفْتَمْرُونَهُ﴾ قرأ (يعقوب) كـ (حمزة والكسائي وخلف العاشر) (أَفْتَمْرُونَهُ).

سُورَةُ الْقَمَرِ

وَمُسْتَقَرًّا رَّبِّهِ إِخْفِضْ إِذَا

﴿مُسْتَقِرٌّ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بخفض الراء، وغيره برفعها، ورقق الراء في الحالين (ورث وأبو جعفر)، وغيرهما في الوقف فقط.
سَتَعَلَّمُوا الْغَيْبُ فُصَلًا

﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).
سُورَةَ الرَّحْمَنِ
فَشَا الْمُنشآتُ أَفْتَحُ

﴿الْمُنشآتُ﴾ الرحمن. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).
نُحَاسٌ طَوَى

وفي بعض النسخ: (نُحَاسٌ طَوَى). ﴿وَنُحَاسٌ﴾ قرأ (رويس) كـ (حفص).
سُورَةَ الْوَاقِعَةِ
وَحُورٌ عَيْنٌ فُشَا

﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) برفعهما المستفاد من اللفظ والعطف على الترجمة السابقة ومخالفة الأصل.

وَإِخْفِضْ أَلَا

وقرأ (أبو جعفر) كـ (همزة والكسائي) بخفض الراء والنون هكذا (وَحُورٍ عَيْنٍ).
شُرْبٌ فُضَّلًا بِفَتْحٍ

﴿شُرْبٌ﴾ الواقعة. قرأ (خلف العاشر) كـ (الكسائي) بفتح الشين (شُرْبٍ).
فَرُوحٌ اِضْمُمٌ طَوَى

﴿فَرُوحٌ﴾ قرأ (رويس) منفرداً بضم الراء (فَرُوحٍ)، وغيره بفتحها.
سُورَةَ الْحَدِيدِ

وَحَمِيٌّ أَخِذٌ وَبَعْدُ كَحَفْصٍ

﴿أَخِذٌ مِثْقَلُكُمْ﴾ الحديد. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

أَلْظُرُوا اِضْمُمٌ وَصِلَ فُلًا

﴿أَلْظُرُونَا﴾ الحديد. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَيُؤَخِّدُ أَثُّ إِذْ حَمَى

﴿يُؤَخِّدُ﴾ قرأ (أبو جعفر ويعقوب) كـ (ابن عامر) (يُؤَخِّدُ).

نَزَلَ اشْدُدْ اِذْ

﴿وَمَا نَزَلَ﴾ الحديد. قرأ (أبو جعفر) كـ (شعبة).

وَخَاطِبٌ يَكُونُوا طِبْ

﴿وَلَا يَكُونُوا﴾ قرأ (رويس) منفرداً ببناء الخطاب ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾.

وَأَتَاكُمْ حَلَا

﴿ءَاتَاكُمْ﴾ الحديد. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ وَالْحَشْرِ

وَيَظَاهَرُونَ كَالشَّامِ أَلْتَّ مَعَا يَكُونُ ذُوْلَةٌ اِذْ رَفَعْ

﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَابِهِمْ ﴿قرأ (أبو جعفر) كـ (الشامي) بفتح الياء وتشديد الظاء وألف بعدها مع تخفيف الهاء وفتحها (يُظَاهِرُونَ).

﴿مَا يَكُونُ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بالياء الفوقية - تاء التانيث - .

﴿كَيْ لَا يَكُونَ ذُوْلَةٌ﴾ قرأ (أبو جعفر) ببناء التانيث ﴿تَكُونُ﴾ و(ذُوْلَةٌ) برفع التاء. وَأَكْثَرُ حُصَلًا

﴿وَلَا أَكْثَرَ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً برفع الراء (وَلَا أَكْثَرُ).

قال الضياع: بالرفع المستفاد من اللفظ والإحالة على الترجمة السابقة.

وَقُرْ يَتَنَاجَوُ

﴿وَيَتَنَاجَوُ﴾ قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

يَتَنَجُّو مَعَ تَتَنَجُّو طُوِي

﴿وَيَتَنَاجَوُ﴾ قرأ (رويس) كـ (حمزة) بتقدم النون على التاء مع إسكان النون

وضم الجيم من غير ألف مثل ﴿يَتَنَهَوُ﴾، فيصير النطق بنون ساكنة بعد الياء وبعد النون تاء مفتوحة وبعد التاء جيم مضمومة وبعدها واو ساكنة، والباقون كـ (حفص).

﴿فَلَا تَنَجَّوُ﴾ قرأ (رويس) منفرداً بتقدم النون على التاء كالأول، فينطق بتاء

مفتوحة فنون ساكنة تاء مفتوحة فجيم مضمومة، والباقون كـ (حفص).

ولا خلاف بين العشرة في ﴿تَنَجَّيْتُمْ﴾ وفي: ﴿وَتَنَجَّوُ﴾.

سُورَةُ الْحَشْرِ

يُخْرِبُو خَفَفَهُ مَعَ جُدْرٍ حَلَاً

﴿يُخْرِبُونَ﴾ ﴿جُدْرٍ﴾ الحشر. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَمِنْ سُورَةِ الْاِمْتِحَانِ اِلَى سُورَةِ الْجِنِّ
وَيُفْصَلُ مَعَ اَلْصَّارِ حَاوٍ كَحَفْصِهِمْ

﴿يُفْصَلُ﴾ الممتحنة ﴿اَلْصَّارَ اَللَّهِ﴾ الصف. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

قال الضباع: وليس في سورة الجمعة شئ من المخالفة.

لَوْوَا ثِقْلًا اِذْ

﴿لَوْوَا﴾ المنافقون. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

وَالْخِفُّ يَسْرِي

﴿لَوْوَا﴾ المنافقون. قرأ (روح) كـ (نافع).

اَكُنْ حَلَاً

﴿وَاَكُنْ﴾ المنافقون. قرأ (يعقوب) كـ (حفص) كما لفظ به.

وَيَجْمَعُكُمْ ثُونَ حَمِي

﴿يَجْمَعُكُمْ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بالنون (يَجْمَعُكُمْ)، وغيره بالياء التحتية.

وَجِدِ كَسْرُ يَا

﴿وَجِدِكُمْ﴾ قرأ (روح) منفرداً بكسر الواو (وَجِدِكُمْ)، وغيره بضمها.

قال الضباع: وليس في سورة التحريم شئ من الخلاف.

تَفَاوَتْ فِدِ

﴿تَفَاوَتْ﴾ الملك. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص) كما لفظ به.

تَدْعُونَ فِي تَدْعُو حُلِي

﴿تَدْعُونَ﴾ قرأ (يعقوب) منفرداً بإسكان الدال مخففة ﴿تَدْعُونَ﴾، وغيره بفتحها

مشددة.

قال الضباع: وليس في سورة (ن) شئ من الخلاف.

وَحَطَّ يُؤْمِنُو يَدَّكُرُو

﴿ نُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ نَذْكُرُونَ ﴾ كلاهما في الحاقّة. قرأ (يعقوب) كـ (هشام وابن كثير) بياء الغيب في اللفظين كما عُلِمَ من الإطلاق والشهرة (يَذْكُرُونَ - يُؤْمِنُونَ).
يَسْأَلُ اضْمُنُّنْ أَلَا

﴿ وَلَا يَسْتَلُّ ﴾ قرأ (أبو جعفر) منفرداً بضم الياء (وَلَا يُسْأَلُ) على بناءه للمفعول، وغيره بفتحها.

وَشَهَادَاتِ خَطِيَّاتٍ خُمَلًا

﴿ يَشْهَدَاتِهِمْ ﴾ المعارج، ﴿ خَطِيئَتِهِمْ ﴾ نوح. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).
قال الضباع: ولم يقيدهما استغناء بلفظه.

وَمِنْ سُورَةِ الْجِنِّ إِلَى سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ
وَأَنَّهُ تَعَالَى كَان لَمَّا افْتُخِحَ أَبَ

قرأ (أبو جعفر) بفتح الهمزة في المواضع الأربعة الآتية فقط:

﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى﴾ ﴿وَأَنَّهُ كَان يَقُول﴾ ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ﴾ ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾
الْجِنِّ

قال الضباع: أما البواقي فهو فيها كصاحبه، وقول الناظم: (وَأَنَّهُ) بسكون الهاء، وأتى به

كذلك لدفع توهم دخول ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدْيَ﴾

تَقُولُ تَقُولُ حُزْ

﴿أَنْ لَنْ نَقُولَ﴾ الْجِنِّ قَرَأَ (يعقوب) منفرداً بفتح القاف والواو مع تشديدها (لَنْ

تَقُولُ) كما لفظ به.

وَقُلْ إِنَّمَا أَلَا

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا﴾ الْجِنِّ قَرَأَ (أبو جعفر) كـ (حفص).

وَقَالَ فَتَى

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا﴾ الْجِنِّ قَرَأَ (خلف العاشر) كـ (نافع والكسائي).

يَعْلَمُ فَضُمَّ طَرَى

وفي نسخة العلامة الضباع: (يَعْلَمُ فَضُمَّ طَوَى).

﴿لِيَعْلَمَ﴾ الْجِنِّ قَرَأَ (رويس) منفرداً بضم الياء (لِيَعْلَمَ) مبني للمفعول.

وَحَا مَ وَطَأْ

﴿وَطَأْ﴾ الزمّل. قَرَأَ (يعقوب) كـ (حفص).

وَرَبُّ اخْفِضْ حَوَى

﴿رَبِّ﴾ الزمّل. قَرَأَ (يعقوب) بخفض الباء ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ كـ (شعبة).

الرَّجْزُ إِذْ حَلَا فَضُمَّ

﴿وَالرَّجْزُ﴾ المدثر قَرَأَ (أبو جعفر ويعقوب) كـ (حفص).

وَإِذْ أَدْبَرَ حَكَى

﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾ المدثر قَرَأَ (يعقوب) كـ (حفص).

وَإِذَا دَبَّرَ وَيَذْكُرُ أذْ

﴿إِذْ أَذَبَر﴾ المدثر قرأ (أبو جعفر) كـ (شعبة)، ولم يقيد في القراءتين استغناء بلفظه.
 ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ المدثر قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص) كما دلّ عليه اللفظ والإطلاق.
 يُمَنَى حُلْمَى

﴿يُمَنَى﴾ القيامة. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَسَلَّاسِلَا لَدَى الْوَقْفِ فَأَقْصُرْ طُلْ

﴿سَلَّاسِلَا﴾ الإنسان، قرأ (رويس) وقفاً من غير ألف مع إسكان اللام، وهو على أصله في عدم التنوين وصلأ.

قَوَارِيرَ أَوْلَا فَتَوْنُ فُتْمَى

﴿قَوَارِيرَا﴾ (١٥) الإنسان، الأول. قرأ (خلف العاشر) كـ (ابن كثير) بالتنوين في الأول، ووقفاً على الأول بالألف.

وَالْقَصْرُ فِي الْوَقْفِ طِبْ وَلَا

﴿قَوَارِيرَا﴾ (١٥) الإنسان، الأول. وقف (رويس) كـ (حمزة) بلا ألف.

وإليك التفصيل كاملاً: ﴿قَوَارِيرَا﴾ (١٥) قَوَارِيرَا ﴿﴾

قرأ (نافع وأبو جعفر وشعبة والكسائي) بالتنوين فيهما وبإبداله ألفاً وقفاً
 وقرأ (ابن كثير وخلف العاشر) في اختياره بالتنوين في الأول، وتركه في الثاني، ووقفاً
 على الأول بالألف، وعلى الثاني بحذفها مع إسكان الراء.
 و(أبو عمرو وابن عامر وروح وحفص) بترك التنوين فيهما، ووقفوا على الأول بالألف،
 وعلى الثاني بحذفها مع إسكان الراء، إلا (هشاماً) فوقف على الثاني بالألف أيضاً.
 وقرأ (حمزة ورويس) بترك التنوين فيهما، وإذا رققا حذفوا الألف فيهما مع إسكان الراء.
 قال الشاطبي:

رَضَصَرَفِهِ وَأَقْصُرُهُ فِي الْوَقْفِ فِي صَلَا وَقَوَارِيرَا فَنَوْنُهُ إِذْ ذَا
 يَمُدُّ هِشَامٌ وَأَقْفَا مَعَهُمْ وَلَا وَفِي الثَّانِي نَوْنٌ إِذْ رَوَّأَا صَرَفَهُ وَقُلْ
 ثم قال ابن الجزري: (وَعَالِيَهُمُ انْصِبْ فُزْن)

﴿عَالِيَهُمْ﴾ الإنسان، قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

وَإِسْتَبْرَقُ اخْفِضْ أَلَا

﴿وَإِسْتَبْرَقَ﴾ الإنسان، قرأ (أبو جعفر) كـ (أبي عمرو ويعقوب والشامي) بحفـض القاف.

وإليك التفصيل كاملاً: ﴿حُضِرُّ وَإِسْتَبْرَقُ﴾

قرأ (نافع وحفص) برفع الراء والقاف ﴿حُضِرُّ وَإِسْتَبْرَقُ﴾

و(ابن كثير وشعبة) بحفـض الأول ورفع الثاني (حُضِرُّ وَإِسْتَبْرَقُ)

و(أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب والشامي) برفع الأول وحفـض الثاني ﴿حُضِرُّ

وَإِسْتَبْرَقُ﴾

و(حمزة والكسائي وخلف العاشر) بحفـضهما (حُضِرُّ وَإِسْتَبْرَقُ) قال الشاطبي:

..... وَحُضِرُّ بَرَفِعِ الْخَفْضِ عَمَّ حُضِرُّ غَلَاً

..... وَإِسْتَبْرَقُ حَرَمِيٌّ كَسَصْرٍ.....

ثم قال ابن الجزري:

وَيَشَاءُونَ الْخِطَابُ حِمِّيٌ وَلَا

﴿تَشَاءُونَ﴾ الإنسان، قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَمِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ إِلَى سُورَةِ الْغَاشِيَةِ

وَحَزْنٌ أَقْتَتْ هَمْزًا

﴿أَقْنَتْ﴾ الْمُرْسَلَاتِ، قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَبِالْوَاوِ خَفَاءٌ أَذْ

﴿أَقْنَتْ﴾ الْمُرْسَلَاتِ، قرأ (أبو جعفر) منفرداً بـ (واو) مع تخفيف القاف

(وَقْتَتْ).

وَضَمٌّ جِمَالَاتٌ أَفْتَحِ انْطَلِقُوا طَلَمِي بَثَانِ

﴿جِمَلَتْ﴾ الْمُرْسَلَاتِ، قرأ (رويس) منفرداً بضم الجيم، وهو في الجمع على أصله

(جُمَالَاتٌ).

﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ﴾ الْمُرْسَلَات، قرأ (رويس) منفرداً بفتح اللام (انطَلَقُوا إِلَى ظِلِّ)، وغيره بكسرها، ولا خلاف في كسر اللام في الأول وهو: ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴾.

قال الضباع: واحترز بقوله (بثان) عن الأول، فإنه متفق على كسره.

وَقَصَّرَ لِابْتِئَانِ يَدِ

﴿ لِابْتِئَانِ ﴾ النبأ. قرأ (روح) كـ (حمزة) بحذف الألف.

وَمُدَّ دُفْقُ

﴿ لِابْتِئَانِ ﴾ النبأ. قرأ (خلف العاشر) كـ (حفص).

رَبُّ وَالرَّحْمَنِ بِالْخَفْضِ حُمَلًا

﴿ رَبِّ... الرَّحْمَنِ ﴾ النبأ. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

تَرَكِّي حَلَا أَشْدُّ

﴿ تَرَكِّي ﴾ النازعات. قرأ (يعقوب) كـ (نافع وابن كثير) بتشغيل الزاي (تَرَكِّي).

نَاخِرَةَ طِبِّ

﴿ نَاخِرَةَ ﴾ النازعات. قرأ (رويس) كـ (شعبة) (نَاخِرَةَ).

وَتُونُ مُنْ لِدْرِ قُتِلَتْ شَدُّ أَلَا

﴿ مُنْذِرُ ﴾ النازعات قرأ (أبو جعفر) منفرداً بتنوين الراء المعبر عنه بالنون.

قال الضباع: وليس في سورة (عبس) من الخلاف سوى ما مر.

﴿ قُتِلَتْ ﴾ التكوير قرأ (أبو جعفر) منفرداً بتشديد التاء الأولى (قُتِلَتْ)، وخففتها

الباقون.

سُعْرَتُ طَلَا

﴿ سُعْرَتُ ﴾ التكوير قرأ (رويس) كـ (حفص) بتشديد العين المستفاد من اللفظ والإحالة

على الترجمة السابقة.

حُزُّ نُشِرَتْ خَفَفَ

﴿ نُشِرَتْ ﴾ التكوير. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَضَادُ ظَيْنِ يَا

﴿بِضْيَيْنٍ﴾ التكوير قرأ (روح) بالضاد كـ (حفص).
تُكَذِّبُ غَيِّبًا أَدُ

﴿تُكَذِّبُونَ﴾ الانفطار. قرأ (أبو جعفر) منفرداً بياء الغيبة ﴿يُكَذِّبُونَ﴾.
وَ تَعْرِفُ جَهْلًا وَ نَضْرَةً حَزًّا إِذْ

﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ﴾ المطففين قرأ (أبو جعفر ويعقوب) بضم التاء وفتح
الراء في (تُعْرِفُ) مبنياً للمجهول - للمفعول-، مع رفع التاء في (نَضْرَةَ) كما أطلقه في اللفظ
نائباً عن الفاعل، والباقون بفتح التاء وكسر الراء ونصب التاء.

وَ أَثَلُ يُصَلِّي وَ آخِرَ أَلْ - بُرُوجٍ كَحَفْصِ

﴿وَيَصَلَّى﴾ الانشقاق. ﴿تَحْفُوظٍ﴾ البروج. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).
يُؤْتِرُونَ خَاطِبًا خَلَا

﴿تُؤْتِرُونَ﴾ الأعلى. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَمِنْ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ
وَيُسْمَعُ مَعَ مَا بَعْدَ كَالْكَوْفِ يَا أَخِي

﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَيَغِيَةً﴾ الغاشية قرأ (روح وأبو جعفر) كـ (حفص).
وَيَأْبَاهُمْ شَدُّدٌ فَقَدَّرَ أَعْمَلًا

﴿يَأْبَاهُم﴾ الغاشية قرأ (أبو جعفر) منفرداً بتشديد الياء (يَأْبَاهُم)، وخففها
غيره.

﴿فَقَدَّرَ﴾ الفجر قرأ (أبو جعفر) كـ (ابن عامر الشامي) بتشديد الدال (فَقَدَّرَ) كما لفظ
به ودل عليه الإحالة على ما قبله.

تَحْضُرُونَ فَاْمُدُّ إِذِ

﴿وَلَا تَحْضُرُونَ﴾ الفجر قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

يُعَذَّبُ يُوثِقُ أَفْ سَتَحَا فَلَكَ إِطْعَامٌ كَحَفْصِ حُلِيِّ حَلَا

﴿لَا يُعَذَّبُ﴾ ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾ الفجر قرأ (يعقوب) كـ (الكسائي) بفتح الـ ذال
والتاء المثلثة (لَا يُعَذَّبُ... وَلَا يُوثِقُ) مبنياً للمفعول.

فَلَكَ إِطْعَامٌ كَحَفْصِ حُلِيِّ حَلَا

﴿فَلَكَ رَقَبَةٌ﴾ ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ﴾ البلد. قرأ (يعقوب) كـ (حفص).

وَقُلْ لِبَدَا مَعَهُ الْبَرِيَّةِ شَدُّدٌ إِذِ

﴿لِبَدَا﴾ البلد قرأ (أبو جعفر) منفرداً بتشديد الباء (لِبَدَا)، وخففها الباقون.

﴿الْبَرِيَّةِ﴾ حَرْفِي الْبِيْنَةِ. قرأ (أبو جعفر) كـ (حفص).

قال الضباع: وليس في (الشمس والعلق) وما بينهما من الخلاف سوى ما تقدم.

وَمَطَّلِعٌ فَكَسْرٌ فُرْ

﴿مَطَّلِعٌ﴾ القدر. قرأ (خلف العاشر) كـ (الكسائي) بكسر اللام (مَطَّلِعٌ).

قال الضباع: وليس في (الزلزلة والعصر) وما بينهما من الخلاف سوى ما تقدم.

وَجَمَّعَ تَقَالًا أَلَا يَغْلُ

﴿جَمَّعَ﴾ الهمزة قرأ (أبو جعفر وروح) كـ (همزة) بتشديد الميم (جَمَّعَ)

قال الضباع: وليس في سورة (الفيل) شيء من الخلاف سوى ما مر.

لِيَلْفِ اِثْلُ مَعْنَةُ اِلَافِهِمْ

﴿لَا يَلْفُ﴾ قريش، (أبو جعفر) بحذف الهمزة المكسورة مع إثبات الياء.
قال الضباع: على وزن ميكال، وينبغي أن يقرأ في النظم كذلك.

﴿إِلَافِهِمْ﴾ قرأ (أبو جعفر) بحذف الياء بعد الهمزة، وغيره بإثباتها.
قال الضباع: وليس في (الماعون والمسد) وما بينهما شئ من الخلاف سوى ما تقدم.

وَكُفُّوا سَكُونُ الْفَاءِ حِصْنٌ تَكْمَلًا

﴿كُفُّوا﴾ الإخلاص قرأ (يعقوب) بإسكان الفاء، وهو على أصله في الهمز.
قال الضباع: وليس في سورتي (القلق والناس) شئ من المخالفة، وأشار بقوله (تَكْمَلًا) إلى أن الكلام على مخالفة الثلاثة لأصحابهم أصولاً وفرشاً قد تم.

وَلِلْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(وإليك الأسئلة الشاملة فأجب عليها)

(فرش حروف سورة البقرة)

وَمَا يَحْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ وَبَعْدُ ذَاكَ وَالغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلَا

س: ما الفائدة من قول الناظم في أول البيت (وَمَا) ؟

س: ولماذا قال الناظم عند بيانه لقراءة الباقيين (وَالغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلَا)؟

وَحَفَّفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ وَيَاؤُهُ بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمٌّ وَتُقْلَا

س: من أين عَلِمَ أن موضع التوبة والانشقاق لا خلاف فيهما؟

س: لماذا نص على الضم في قوله: (وَلِلْبَاقِينَ ضُمٌّ)؟

س: هل من اللازم أن ينص الناظم على التثقيب في قوله (ضُمٌّ وَتُقْلَا)؟

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَقِيلَ وَغِيصٌ ثُمَّ جِيءَ يُشْمُهُا لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رِجَالٌ لِسْتَكْمَلًا

وَجِيلٌ بِإِشْمَامٍ وَسِيْقٌ كَمَا رَسَا وَسِيءٌ وَسِيَّتْ كَانَ رَاوِيهِ أَلْبَلًا

س: ومن أين يُعلم أن إشمام ﴿قِيلَ﴾ حيث وردت في القرآن ؟

س: ولماذا اختصت تلك الأفعال السابقة بالإشمام المذكور آنفاً ؟

س: وماذا لو اقتصر الناظم على ذِكر (الإشمام) ولم يقل (لدى كَسْرِهَا)؟

س: وهل ﴿قِيلًا﴾ ﴿وَقِيلِيهِ﴾ يدخل في الإشمام ؟

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَمَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا وَلَا مَهَا وَهَا هِيَ أَسْكِنُ رَاضِيًا بَارِدًا خَلَا

س: من أين تعلم قراءة غير الكسائي وقالون وأبي عمرو؟

س: من أين عَلِمَ أن الباقيين يقرءون بضم الهاء من ﴿وَهُوَ﴾ وكسر الهاء من ﴿وَهِيَ﴾ ؟

؟

..... وَعَنْ كُلِّ يُمِلُّ هُوَ الْجَلَا

س: لماذا نص عليها الناظم وقد أجمع القراء السبعة على ضم الهاء فيها ؟

وَأَدَمٌ فَارْفَعُ نَاصِبًا كَلِمَاتِهِ بِكَسْرِ وَالْمَمْكِيِّ عَكْسٌ تَحْوَلًا

س: ما المراد من قول الناظم (وَالْمَمْكِيِّ عَكْسٌ تَحْوَلًا)؟

وَيُقْبَلُ الْأُولَى أَكْثَرًا دُونَ حَاجِزٍ

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (وَيُقْبَلُ الْأُولَى)؟

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلِفِ حَلًّا

س: من أين يُعلم أن الناظم أراد موضع البقرة والأعراف وطه فقط لا غير؟

وَإِسْكَانَ بَارِيكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَأْمُرًا
وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضًا وَيَشْعُرُكُمْ وَكَمْ جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلًّا

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (لَهُ)؟

س: ما القراءات الواردة لـ (أبي عمرو البصري) في البيت السابق؟

س: كيف كانت قراءة الباقيين بكسر الهمزة كسرة تامة، وضم الراء في البواقي وضد
السكون إذا أُطلقَ هو الحركة بالفتح؟

وَفِيهَا وَفِي الْأَعْرَافِ تَعْفَرُ بَنُونَهُ وَلَا ضَمٌّ وَأَكْسِرُ فَاءَهُ حِينَ ظَلَّلًا
وَذَكَرْنَا هُنَا أَصْلًا وَلِلثَّامِ أَكْثَرًا وَعَنْ نَافِعٍ مَعَهُ فِي الْأَعْرَافِ وَصَّلًا

س: من أين عُلمَ فتح النون في قراءة (حفص) ومن معه؟

س: ومن أين عُلمَ أن (نافعاً) يقرأ بضم الباء، وفتح الفاء، في موضع البقرة؟

وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ

س: ومن أين عُلمَ أن كلمة ﴿وَالصَّابِئِينَ﴾ في سورة الحج يشملها الحكم مع موضع
سورة البقرة ولم يقل الناظم معاً؟

وَهَزُّوْا وَكَفُّوْا فِي السَّوَاكِينِ فُصَّلًا

وَضُمَّمْ لِبَاقِيهِمْ وَحَمَزَةٌ وَقَفُّهُ بِوَاوٍ وَحَفْصٌ وَأَقْفَاثُكُمْ مُوَصَّلًا

س: لماذا نص الشاطبي على الضم في قراءة الباقيين في الزاي بقوله: (وَضُمَّمْ لِبَاقِيهِمْ)؟

س: وهل حمزة يقف بواو فقط لا غير في كلمة ﴿هُزُّوْا﴾؟

وَبِالْعَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَكَا

س: وما الفائدة من قول الناظم (هُنَا دَكَا)؟

وَعَيْتِكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ دَلًّا

س: ما الموضوع الثاني المراد من قول الشاطبي السابق؟

وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحَسَنًا بِضَمِّهِ وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَأَحْسِنُ مَقُولًا

س: ومن أين علّمت قراءة (حزرة والكساني)؟

س: لماذا نص الشاطبي على قراءة الباقيين وهي معلومة من ضد قراءة (حزرة والكساني)؟

وَتَطَاهَرُونَ الظَّاءُ خُفِّفَ ثَابِتًا وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضًا تَحَلًّا

س: لماذا أتى الشاطبي برمز الكوفيين في كلمة: (ثابتاً) ؟

وَحَمْزَةٌ أُسْرِي فِي أُسْرَى ...

س: ما القاعدة التي استخدمها الشاطبي في البيت السابق؟

وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانُ ذَالِهِ دَوَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أَرْسِلًا

س: لماذا قال الشاطبي: (وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ) ؟

س: ولماذا نص الناظم على الضم في قراءة الباقيين ؟

وَيُنزَلُ خَفِّفَهُ وَتُنزَلُ مِثْلَهُ وَتُنزَلُ حَقٌّ وَهَوٌّ فِي الْحَجْرِ ثَقَلًا

وَخَفَّفَ لِلْبَصْرِيِّ بِسُبْحَانَ وَالَّذِي فِي الْأَنْعَامِ لِلْمَكِّي عَلَى أَنْ يُنزَلَ

س: هل الأمثلة السابقة وافية تامة بغرض الشاطبي؟

س: على أي لفظ يعود الضمير في قول الناظم: (وَهُوَ فِي الْحَجْرِ ثَقَلًا) ؟

س: وماذا لو قال الناظم كما قال أبو شامة:

وَتُقَلِّدُ لِلْمَكِّي بِسُبْحَانَ وَالَّذِي فِي الْأَنْعَامِ لِلْبَصْرِيِّ عَلَى أَنْ يُنزَلَ

س: ولماذا قيّد الناظم موضع الأنعام بقوله (عَلَى أَنْ يُنزَلَ)؟

وَدَغَّ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَاللَّهُمَزَّ قَبْلَهُ عَلَى حُجَّةٍ وَالْيَاءُ يُحذفُ أَجْمَلًا

س: ولماذا قال الناظم (وَاللَّهُمَزَّ قَبْلَهُ)؟

وَلَكِنْ خَفِّفَ وَالشَّيَاطِينَ رَفَعَهُ كَمَا شَرَطُوا وَالْعَكْسُ نَحْوُ سَمَا الْعَلَا

س: ما الفائدة من قول الناظم: (وَالْعَكْسُ نَحْوُ سَمَا الْعَلَا) وقد اتضحت قراءة تم؟

ثم قال الإمام الشاطبي:

عَلَيْهِمْ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سَقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَفَلًا

س: ولماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿عَلَيْهِ﴾ (١١٥) وَقَالُوا ﴿؟

س: هل هناك فائدة من قول الناظم (الْوَاوُ الْأُولَى سَقُوطُهَا)؟

س: ولماذا يجتزئ عن الواو الثانية وهي لا تسقط بحال من الأحوال ؟

س: ما المواضع التي قرأها القراء العشرة برفع النون في ﴿فَيَكُونُ﴾؟

.....
وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كُفْلًا

س: وماذا لو قال الناظم مثلاً: (وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ كُفْلًا)؟

وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي الْأُولَى وَمَرِيَمَ وَفِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهَوَّ بِاللَّفْظِ أَعْمَلًا

س: ولماذا قيّد الناظم موضع آل عمران بقوله (وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي الْأُولَى)؟

وَفِي التَّحْلِ مَعَ يَسَّ بِالْعَطْفِ نَصْبُهُ كَفَى رَاوِيًا وَائْتَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلًا

س: ما معنى: (وَائْتَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلًا) ؟

وَفِيهَا وَفِي نَصِّ النِّسَاءِ ثَلَاثَةٌ أَوْ آخِرُ إِبْرَاهِيمَ لِحَاحِ وَجَمَلًا

س: ومن أين تؤخذ قراءة الجماعة بالياء بعد الهاء ؟

وَمَعَ آخِرِ الْأَنْعَامِ.....

س: لماذا التقييد بقوله: (وَمَعَ آخِرِ الْأَنْعَامِ) ؟

..... حَرْفًا بِرَاءةٍ أَخِيرًا.....

س: لماذا التقييد بقوله: (حَرْفًا بِرَاءةٍ أَخِيرًا) ؟

..... وَتَحْتَ الرَّعْدِ حَرْفٌ تَنْزِلًا

س: ما هو الحرف الذي تحت الرعد؟

..... وَآخِرُ مَا فِي الْعُنْكَبُوتِ مُنْزَلًا

س: لماذا التقييد بقوله: (وَآخِرُ مَا فِي الْعُنْكَبُوتِ مُنْزَلًا) ؟

..... وَوَجْهَانِ فِيهِ لِابْنِ ذَكْوَانَ هَهُنَا

س: ما المراد بقوله: (هَهُنَا) ؟

س: ما المواضع التي قرأها (هشام) (إبراهيم) مع ذكر المواضع التي احتزئ عنها الشاطبي ؟

وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الْكَسْرِ دُمْ يَدَا وَفِي فَصَّلَتْ يَرْوِي صَافَا ذَرَّةً كُفْلًا

..... وَأَخْفَاهُمَا طَلَّقَ.....

س: لماذا قال الشاطبي: (سَاكِنَا الْكَسْرِ) ؟

..... أَوْصَى بِوَصَى كَمَا اغْتَلَا

س: ما القاعدة التي استخدمها الشاطبي في البيت السابق؟

..... وَرَعَوْفٌ قَصْرُ صُحْبَتِهِ حَلًّا

س: من يعلم أنه أراد اللفظ السابق حيث ورد في القرآن؟

..... وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا

س: من أين عُلِمَ أن الموضوع المراد في الشطر السابق هو المذكور في الآية (١٤٤) دون

المذكور في الآية (١٤٠)؟

..... وَفِي تَعْمَلُونَ الْغَيْبَ حَلًّا...

س: ما الموضوع المراد من الشطر السابق؟ وكيف عرفته وميزته عن سائر المواضع؟

..... وَسَاكِنٌ بِحَرْفَيْهِ يَطَّوَعُ وَفِي الطَّاءِ ثَقُلًا

..... وَفِي التَّاءِ يَاءٌ شَاعٌ.....

س: ما المراد من قول الناظم (بِحَرْفَيْهِ)؟

س: لماذا قال الناظم في قراءة (حمزة والكسائي) (وَفِي التَّاءِ يَاءٌ)؟

س: ولماذا عدل الناظم عن لفظ (الجزم) إلى لفظ (السكون) في قراءة (حمزة والكسائي)؟

..... شَاعٌ وَالرَّيْحُ وَحَدًّا وَفِي الكَهْفِ مَعَهَا وَالشَّرِيعَةَ وَصَلًّا

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (وَحَدًّا)؟

..... وَفِي التَّمَلِّ وَالْأَغْرَافِ وَالرُّومِ ثَانِيًا وَفَاطِرِ دُمِّ شُكْرًا.....

س: لماذا قيّد الناظم موضع الروم بالثاني؟

..... وَفِي الْفُرْقَانِ زَاكِيهِ هَلًّا

س: ومن أين عُلِمَ التوحيد لـ (ابن كثير) في موضع الفرقان؟

..... وَأَيُّ حِطَابٍ بَعْدُ عَمَّ وَلَوْ تَرَى

س: ما معنى: (بَعْدُ) ؟ ولماذا قال (عَمَّ) ؟

..... وَحَيْثُ أَيُّ حُطُوتِ الطَّاءِ سَاكِنٌ وَقُلْ صَمُّهُ عَن زَاهِدٍ كَيْفَ رَثَلًا

..... وَرَفَعْتَ لَيْسَ الرُّ يُنْصَبُ فِي عَلًّا

س: وماذا لو قال الناظم: (لَيْسَ الْبِرُّ يُنصَبُ فِي عَلَا)؟

س: ولماذا أتى الناظم بكلمة (لَيْسَ الْبِرُّ) في البيت بدون حرف الواو؟

ولَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ الْبِرَّ عَمَّ فِيهِمَا.....

س: لماذا قال الناظم: (فيهما)؟

وَفِدْيَةٌ تَوْنٌ وَارْفَعِ الْخَفِيفَ بَعْدُ فِي مَسْكِينٍ مَجْمُوعًا وَلَيْسَ مَثْوَانًا

س: بين قراءة ابن ذكوان في البيت السابق؟

وَتَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانُ ذَوَاؤُنَا

س: ولماذا قال الناظم (وَتَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانُ) ؟

س: لماذا قال الناظم: (ذَوَاؤُنَا) ؟

وَكَسْرُ يُيُوتِ وَالْبُيُوتُ يُضَمُّ عَن حِمَى جِلَّةٍ وَجَهَا عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلًا

س: ولماذا قال الناظم (وَكَسْرُ يُيُوتِ وَالْبُيُوتِ)؟

س: لماذا قال الناظم: (وَكَسْرُ يُيُوتِ)؟

وَلَا تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَهُ يَقْتُلُوكُمْ وَلَا فِإِنْ قَتَلُوكُمْ قَضَرُهَا شَاعَ وَالْجَلَا

س: ومن أين علمت قراءة الباقيين ؟

وَأَيْتُهُمْ كَبِيرٌ شَاعَ بِالْثَاءِ مُثَلَّثًا وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ نَقْطَةً اسْفَلًا

س: ولماذا قيد الناظم التاء بقوله: (مُثَلَّثًا) والباء بقوله: (نَقْطَةً اسْفَلًا)؟

وَيَطْهَرُنَّ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَآؤُهُ يُضَمُّ وَخَفَا إِذْ سَمَّا كَيْفَ غَوْلًا

س: ما المراد بقوله: (وَخَفَا)؟

تَضَارَرُ وَضَمَّ الرَّاءَ حَقٌّ وَذُو جِلَا..... وَالْكَلُّ أَدْعَمُوا

س: ولماذا قال الناظم (وَضَمَّ الرَّاءَ) ولم يقل (ورفع الراء)؟

هَنَا دَارٌ وَجَهَا لَيْسَ إِلَّا مُبَجَلًا وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِّنْ رَبِّا وَأَتَيْتُمْ

س: ولماذا قيد الناظم موضع الروم بقوله (أَتَيْتُمْ مِّنْ رَبِّا)؟

مَعًا قَدْرُ حَرِّكَ مِّنْ صَحَابٍ.....

س: ولماذا كان التحريك بالفتح ولم يكن بحركة أخرى؟

وَصِيَّةٌ أَرْفَعُ صَفْوُ حَرَمِيَّةٍ رِضَى وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قُنْبَلٍ اِغْتَلَا

وَبِالسَّيْنِ بَاقِيهِمْ وَفِي الْخَلْقِ بَصُطَةٌ وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ قَوْلًا مُوَصَّلًا

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ)؟

س: ومن أين عُلِمَ أنهم يقرءون بالصاد؟

س: ولماذا صرَّحَ الناظم بقراءة الباقيين بقوله (وَبِالسَّيْنِ بَاقِيهِمْ)؟

وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعَ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحِ آتَى وَالْخَلْفِ فِي الْكُسْرِ بِجَلَا

س: ولماذا قال الناظم (وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ)؟

وَتُنَشِزُهَا ذَاكَ وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ

س: ولماذا بيَّنَ الناظم قراءة الباقيين بقوله (وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ)؟

وَصَلَّ يَتَسَّهَ دُونَ هَاءِ شَمْرُ دَلَا

س: ومن أين يُعلم أن الخلاف في الوصل دون الوقف؟

وَبِالْوَصْلِ قَالَ اِعْلَمْ مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ

س: ولماذا قال الناظم (مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ) ولم يقل (مع السكون شافع)؟

س: دقة الناظم تظهر في قوله (وَبِالْوَصْلِ قَالَ اِعْلَمْ) وضح ذلك؟

وَجُزْءًا وَجُزْءٌ ضَمَّ الْاِسْكَانَ صِفٌ

س: ولماذا بدأ الناظم بذكر المنصوب؟

س: ومن أين يُعلم عموم اللفظ به؟

س: ولماذا حافظ الناظم على لفظ المنصوب هنا دون ﴿صِرَاطٍ - يُّوتِ - وَقُرْآنَ﴾؟

وَفِي الْوَصْلِ لِلنَّزِيِّ شَدُّ تَيَمُّمًا

س: لماذا قال الناظم: (وَفِي الْوَصْلِ)؟

تَكَلَّمُ مَعَ حَرْفِي تَوَلَّوْا بِهَوْدِيهَا وَفِي نُورِهَا

س: لماذا قيد الناظم بقوله (تَوَلَّوْا بِهَوْدِيهَا وَفِي نُورِهَا)؟

وَبَعْدَ دَلَا

في الأفعال أيضاً ثم فيها تنزَعُوا

س: ولماذا قيد الناظم ﴿تَوَلَّوْا﴾ بوقوعه بعد ﴿وَلَا﴾؟

وَفِي التَّوْبَةِ الْفَرَاءِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُوا
نَ عَنْهُ وَجَمْعُ السَّاكِنِينَ هُنَا الْجَلَى

س: ما معنى: (وَجَمْعُ السَّاكِنِينَ هُنَا الْجَلَى)؟

وَفِي الْحُجُرَاتِ التَّاءُ فِي لِتَعَارَفُوا
وَبَعْدَ وَلَا حَرْفَانِ مِنْ قَبْلِهِ جَلَاً

س: هل الجيم من: (جَلَاً) رمز لـ (ورش)؟

وَكُنْتُمْ تَمَنُّونَ الَّذِي مَعَ تَفَكَّهُو

نَ عَنْهُ عَلَى وَجَهَيْنِ فَافْهَمُ مُحْصَلَاً

س: هل نقرأ بالوجهين كما ورد في البيت السابق من طرق الشاطبية؟

س: ما المواضع التي يشدد (البيزي) التاء فيها؟ مع ذكر من وافقه من قراء الدرة؟

نِعْمًا مَعًا فِي التُّونِ فَتُحُّ كَمَا شَفَا
وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغٌ بِهِ حُجَلَاً

س: ما المراد من الإخفاء في البيت السابق؟

وَيَا وَكُفَّرَ عَنْ كِرَامٍ وَجَزُمُهُ
أَتَى شَافِيَا وَالْعَيْرُ بِالرَّفْعِ وَكَلَاً

س: لماذا قال: (وَالْعَيْرُ بِالرَّفْعِ وَكَلَاً) وضد الجزم الرفع؟

وَيَحْسَبُ كَسْرُ السَّيْنِ مُسْتَقْبَلًا سَمَاً
رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاساً مُؤَصَّلَاً

س: وما معنى قول الناظم (مُسْتَقْبَلًا)؟

س: ولماذا لم يقل الناظم موضع (مُسْتَقْبَلًا) كيف أتى؟

س: وما معنى قول الناظم (وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاساً مُؤَصَّلَاً)؟

تِجَارَةٌ أُنْصِبَ رَفَعُهُ فِي النَّسَائِي

س: لماذا قال: (أُنْصِبَ رَفَعُهُ)؟

وَحَاضِرَةٌ مَعَهَا هُنَا عَاصِمٌ تَلَاً

س: ما معنى: (مَعَهَا هُنَا)؟

(فرش حروف سورة آل عمران)

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْبَةَ مَارِدٌ حُسْنُهُ
وَقُلِّلَ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بِلَلَاً

س: لماذا قال الناظم عن تقليل ورش: (وَقُلِّلَ فِي جَوْدٍ) وخلاف قالون (وَبِالْخُلْفِ بِلَلَاً)؟

وَرِضْوَانٌ اِضْمُغٌ غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ كُنْ
رَهْ صَحَّ

س: ماذا لو لم يذكر الناظم كلمة (كَسْرُهُ) في البيت السابق؟

س: ولماذا قال الناظم (غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ) عندما بيّن موضع المائدة؟

وَفِي يُقْتَلُونَ الثَّانِ قَالَ يُفَاتِلُونَ حَمْرَةٌ وَهُوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقْتَلًا

س: لماذا قيّد الناظم قراءة (حمزة) بالموضع الثاني؟

س: وما المراد بقول الناظم (وَهُوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقْتَلًا)؟

وَفِي بَلَدٍ مَيْتٍ مَعَ الْمَيْتِ خَفَّفُوا صَفًا نَقَرًا.....

س: لماذا قال الناظم (وَفِي بَلَدٍ مَيْتٍ مَعَ الْمَيْتِ)؟

..... وَالْمَيْتَةُ الْحِفُّ خَوْلًا

س: أي المواضع أراد الشاطبي وكيف عرفته؟

وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكَلِّ جَاءَ مُنْقَلًا

..... س: ما معنى البيت السابق؟

..... وَسَكُنُوا وَضَعْتُ وَضَمُّوْا سَاكِنًا صَحَّ كَفَلًا

س: على من يعود الضمير في (وَسَكُنُوا) وقوله (وَضَمُّوْا)؟

مَعَ الْكَهْفِ وَالْإِسْرَاءِ يَبْشُرُكُمْ سَمَا نَعَمْ ضَمَّ حَرَكَ وَاكْبِرِ الضَّمَّ أَثْقَلًا

س: ولماذا جرّد الناظم الفعل (يبشر) من الضمائر؟

نَعَمْ عَمَّ فِي الشُّورَى وَفِي التَّوْبَةِ اغْكَبُوا لِحَمْرَةٍ مَعَ كَافٍ مَعَ الْحَجْرِ أَوْلًا

س: ولماذا قيّد الناظم موضع الحجر بالأول؟

..... وَبِالْكَسْرِ آتَى أَخْلُقُ اعْتَادَ أَفْصَلًا

س: ولماذا قيّد الناظم ﴿آتَى﴾ بـ ﴿أَخْلُقُ﴾؟

س: وما الفائدة من قول الشاطبي في قراءة نافع (اعْتَادَ أَفْصَلًا)؟

وَرَفَعُ وَلَا يَأْمُرْكُمْو رُوْحُهُ سَمَا

س: ولماذا قيّد الناظم ﴿يَأْمُرْكُمْ﴾ بقوله ﴿وَلَا﴾؟

..... عَنِ شَاهِدٍ وَغَيْهِ سَبُ مَا تَفْعَلُوا لَنْ تُكْفَرُوهُ لَهُمْ تَلَا

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (لَهُمْ تَلَا)؟

سَمَا وَيَضُمُّ الْغَيْرُ وَالرَّاءُ ثَقِيلاً

يَضْرِبُكُمْ بِكُمْرِ الضَّادِ مَعَ جَزْمِ رَائِهِ

س: وما المراد بقول الناظم (وَيَضُمُّ الْغَيْرُ)؟

س: ولماذا قال الناظم (وَيَضُمُّ الْغَيْرُ)؟

س: ولماذا صرَّح الناظم بتثقيل الراء؟

... قُلْ سَارِعُوا لَأَ وَأَوْ قَبْلُ كَمَا انْجَلَى

س: ولماذا قال الناظم (لَأَ وَأَوْ قَبْلُ) في قراءة (ابن عامر ونافع)؟

وَقَرَّحُ بَضْمِ الْقَافِ وَالْقَرَحُ صُحْبَةٌ

س: لماذا قال الناظم ﴿قَرَّحٌ﴾ و﴿الْقَرَحُ﴾؟

وَمَعَ مَدِّ كَائِنٍ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلَالَةٌ

وَلَا يَأَى مَكْسُورًا.....

س: ومن أين عُلِمَ أن الناظم أراد هذا اللفظ حيث ورد في القرآن؟

يُمَدُّ وَقَطْعُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ذُو وَلَا

..... وَ قَتَلَ بَعْدَهُ

س: ما المراد بقول الناظم (بَعْدَهُ)؟

وَحُرُوكَ عَيْنِ الرَّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا

وَرُعْبًا.....

س: لماذا قال الناظم (الرَّعْبِ وَرُعْبًا)؟

بِمَا تَمَلُّونَ الْغَيْبُ شَائِعٌ دُخْلًا

س: ومن أين عُلِمَ أن الناظم أراد الموضوع المذكور آنفًا دون الموضوع المذكور في قوله تعالى:

﴿هُمُ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرَتِهِمْ يَعْلَمُونَ﴾ آل عمران؟

صَفَا نَفْرٌ وَرِدًّا وَحَفْصٌ هُنَا اجْتِلَاءً

وَمِثْمٌ وَمِثْمَاتٌ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا

س: ومن أين يُفهم من النظم أنه أراد تلك المواضع حيث جاءت في القرآن؟

..... وَبِالْغَيْبِ عَنْهُ

تَجَمُّعُونَ.....

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (عَنْهُ)؟

.....

بِمَا قَتَلُوا التَّشْدِيدُ أَسْبَى.....

س: ومن أين عُلِمَ أن الناظم أراد الموضوع السابق دون المذكور في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾؟

..... وَالْآخِرُ كَمَا لَا

دِرَاكٍ وَقَدْ قَالَ فِي الْأَعْمَامِ قَتَلُوا

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (وَقَدْ قَالَ)؟

..... وَبِالْخُلْفِ عَيْبًا تَحْتَبِنَ لَهُ وَلَا

س: ومن أين عُلِمَ أن الناظم أراد هذا الموضوع دون غيره مما ورد في السورة؟

..... وَيَحْزَنُ غَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ بِضَمٍّ وَأَكْسِرِ الضَّمِّ أَحْفَلًا

س: ولماذا جرد الناظم الفعل (يَحْزَنُ) من الضمائر؟

..... وَبِالزُّبْرِ الشَّامِي كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِالْكِتَابِ هِشَامٌ وَأَكْشِفِ الرَّسْمَ مُجْمَلًا

س: ولماذا قال الناظم (وَأَكْشِفِ الرَّسْمَ مُجْمَلًا)؟

هُنَا قَاتَلُوا آخَرَ شَفَاءً وَبَعْدُ فِي بَرَاءَةِ آخَرَ يَقْتُلُونَ شَمْرَدَلًا

س: ما معنى: (شَفَاءً) و(شَمْرَدَلًا)؟

(فرش حروف سورة النساء)

..... نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةً جَلَا

س: ومن أين عُلِمَ أن هذا الموضوع هو المراد، دون المذكور في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا

تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ النساء؟

وَفِي أُمَّ مَعٍ فِي أُمَّهَا فَلِأُمَّه

س: لماذا قيّد الناظم مواضع الخلاف بقوله (وَفِي أُمَّ مَعٍ فِي أُمَّهَا)؟

ثم قال الإمام الشاطبي عطفًا على البيت السابق:

وَفِي أُمَّهَاتِ النَّحْلِ وَالنُّورِ وَالزُّمْرِ مَعَ النَّجْمِ شَافٍ وَأَكْسِرِ الْمِيمِ فَيَصَلَا

س: ومن أين نأخذ التقييد في كسر وضم الهمز في ﴿أُمَّهَاتِكُمْ﴾؟

س: وما الفائدة في قول الإمام الشاطبي (فَيَصَلَا)؟

وَلِذَلِكَ لَوْ مَعَ طَلَاقٍ وَفَوْقَ مَعٍ نَكْفَرُ نَعْدَبُ مَعَهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَا

وَهَذَانِ هَتَيْنِ اللَّذَانِ الَّذَيْنِ قُلْ يُشَدُّ الْمَكِّي فَذَانِكَ ذُمْ حَلَا

س: من أين علم أن القراءات في الكلمات السابقة في تخفيف النون

وتثقلها؟

وَفِي مُحْصَنَاتٍ فَكَسِرِ الصَّادَ رَاوِيَا فِي الْمَحْصَنَاتِ اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوْلَا

س: ما المراد بقوله: (اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوْلَا)؟

مَعَ الْحَجِّ ضَمُّوا مَدْخَلًا خَصَّهُ...

س: كيف احترز الشاطبي عن موضع الإسراء وهو: ﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾

﴿؟﴾

..... وَضَمُّهُمْ تَسْوَى نَمًا حَقًّا وَعَمَّ مُثْقَلًا

س: ومن أين علم أن قراءة (نافع وابن عامر) بفتح التاء وتثقل السين؟

وَلَمَسْتُمْ أَقْصَرَ تَحْتَهَا وَبِهَا شَفَا

س: ما المراد بقوله: (تَحْتَهَا)؟

..... نُظْلَمُونَ غَيْرَ بَشْهُدٍ ذَنَا.....

س: أي المواضع أراد الشاطبي وكيف عرفته وميزته عن غيره؟

..... إِذْغَامُ بَيْتٍ فِي حُلَا

س: لماذا ذكر الشاطبي الإدغام السابق هنا ولم يذكره في باب الإدغام الكبير؟

وَإِشْمَامُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِهِ كَ أَصْدَقُ زَايَا شَاعٍ وَارْتَاخَ أَشْمَلًا

س: من أين علم العموم في الكلمات السابقة؟

س: ومن أين علم أن الباقيين يقرءون بالصاد الخالصة؟

..... وَعَمَّ فَتَى قَصْرُ السَّلَامِ مُؤَخَّرًا

س: لماذا التقييد بقوله: (مُؤَخَّرًا)؟

..... وَعَيْرَ أُولَى بِالرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

س: لماذا التقييد بقوله: (أُولَى)؟

..... وَتُوْنِيهِ بِأَيَا فِي حِمَاهُ.....

س: أي المواضع أراد الشاطبي وكيف عرفته وميزته عن غيره؟

..... وَصَمُّ يَسْدُ خَلُونَ وَفَتَحَ الصَّمَّ حَقَّ صِرَى حَلَا

..... وَفِي مَرِيمٍ وَالطَّلُولِ الْأَوَّلِ عَنْهُمْ

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (عَنْهُمْ)؟

..... وَتَلَوُوا بِحَدْفِ الْوَاوِ الْأُولَى وَالْأَمَةَ فَصَمُّ سَكُونًا لَسْتَتْ فِيهِ مُجْهَلًا

س: ولماذا قيد الناظم الواو الأولى بالحذف؟

..... وَنَزَلَ فَتَحَ الصَّمَّ وَالْكَسْرَ حِصَّةً وَ أَنْزَلَ عَنْهُمْ عَاصِمًا بَعْدَ نُزُلًا

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (وَأَنْزَلَ عَنْهُمْ)؟

..... وَحَمَزَةٌ سَيُوتِيهِمْ.....

س: من أين علم أن قراءة (حمزة) بالياء؟

..... فِي الدَّرَكِ كُوفٍ تَحْمَلًا

..... بِالْأَسْجَلِ كَانَ.....

س: ما ضد السكون المطلق؟

..... تَعْدُوا سَكُونَهُ وَخَفُّوا خُصُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونَ مُسْهَلًا

س: ما المراد بقوله: (وَأَخْفَى الْعَيْنَ)؟

..... وَفِي الْأَلْبِيَاءِ ضَمُّ الزُّبُورِ وَهَهْنًا زُبُورًا وَفِي الْإِسْرَاءِ لِحَمَزَةِ أَسْجَلًا

س: ما معنى: (أَسْجَلًا)؟

(فرش حروف سورة المائدة)

..... وَفِي رُسُلْنَا مَعَ رُسُلِكُمْ ثُمَّ رُسُلُهُمْ وَفِي سُبُلْنَا فِي الصَّمِّ الْإِسْكَانُ حُصَلًا

س: هل يقرأ أبو عمرو بسكون السين والباء في نحو: ﴿سُبُلَ رَبِّكَ﴾: ﴿تِلْكَ أَرْسُلُ﴾

البقرة. و﴿سُبُلَ السَّلْعِ﴾ المائدة.

..... وَحَمَزَةٌ وَلِيَحْكُرَ بِكَسْرِ وَصْنِهِ يُحَرِّكُهُ.....

س: ولماذا قال الناظم عند بيان قراءة (حمزة) لفظ (يُحَرِّكُهُ)؟

س: وماذا لو لم يذكر الناظم لفظ (يُحَرِّكُهُ)؟

..... مِنْ يَرْتَدُّ عَنْ مُرْسَلٍ

وَحُرِّكَ بِالِذْغَامِ لِلغَيْرِ ذَالُهُ

س: ومن أين عُلِمَ أن الباقيين يقرؤون بفتح الدال ؟

..... وَضَمَّ الغُيُوبِ يَكْسِرَانِ

س: على مَنْ يعود الضمير في قوله: (يَكْسِرَانِ) ؟

(فرس حروف سورة الأنعام)

وَلَلدَّارُ حَذْفُ اللّامِ الأخرى ابنُ عامِرٍ وَالآخِرَةُ المَرْفُوعُ بِالخِفضِ وَكَلًّا

س: ما معنى: (وَكَلًّا)؟

أرَيْتَ فِي الإِسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ راجِعٍ وَعَنْ نافعٍ سَهْلٌ وَكَمْ مُبَدِّلِ جَلًّا

س: ما معنى: (أرَيْتَ فِي الإِسْتِفْهَامِ)؟

إِذَا فُتِحَتْ شَدُّ لَشَامٍ وَههَآ فَتَحْنَا وَفِي الأَعْرَافِ وَأَقْرَبَتْ كِلًّا

س: لماذا قَيَّدَ الناظم (فُتِحَتْ بـ) ﴿إِذَا﴾ ؟

س: ولماذا قال الناظم (وها هنا فَتَحْنَا وَفِي الأَعْرَافِ) ؟

..... قُلِ اللهُ يُنَجِّيْكُمْ يَتَّقِلُ مَعَهُمْ شَامٌ

س: لماذا قَيَّدَ الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿قُلِ اللهُ﴾ ؟

..... وَقَفَّ فِيهِ كَالأُولَى

س: وما المراد بقوله (وَقَفَّ فِيهِ كَالأُولَى)؟

وَحَفَّفَ لُونًا قَبْلَ فِي اللهُ مَنْ لَهُ بِخُلْفٍ أَتَى وَالْحَذْفُ لَمْ يَكْ أَوْلًا

س: ما معنى قول الناظم (وَالْحَذْفُ لَمْ يَكْ أَوْلًا)؟

س: لماذا لم يقل الناظم وخفف نون ﴿أَتَمَّجَوِّي﴾ ؟

وَفِي دَرَجَاتِ التُّونِ مَعَ يُوسُفَ نَوِي

س: ما معنى: (دَرَجَاتِ التُّونِ)؟

..... وَالأَلِيسَعِ الحَرْفَانِ حَرِّكَ مُثَقَّلًا

وَسَكَّنَ شَفَاءً

س: ما المراد بقوله: (الْحَرْفَانِ) ؟

س: ولماذا لم يقيد الناظم محل التحريك ؟

وَيُنذِرُ صَاً نَدْلًا

س: من أين علمت قراءة: (شعبة) ؟

وَدَارَسَتْ حَقَّ مَدَّةً وَلَقَدْ حَلَا

وَحَرَّكَ وَسَكَّنَ كَافِيًا

س: من أين علمت قراءة (حفص) ومن وافقه ؟

رِسَالَاتٍ فَرَّدُوا وَافْتَحُوا دُونَ عِلَّةٍ

س: لماذا عبر الناظم في قراءة الأفراد بقوله (وَافْتَحُوا دُونَ عِلَّةٍ)؟

وَصَيَّقًا مَعَ الْفَرْقَانِ حَرَّكَ مُثْقَلًا

بِكَسْرٍ سِوَى الْمَكِّيِّ

س: ولماذا كان التحريك بالكسر ولم يكن بالفتح ؟

عَلَى كَسْرِهَا إِنْ فَصَّفَا وَتَوَسَّلَا

وَرَأَى حَرْجًا هُنَا

س: لماذا قال الناظم: (هنا) ؟ هل هو تقييد أم ماذا ؟

سَبَا مَعَ نَقُولِ الْيَا فِي الْارْتِعِ عُمَلًا

وَنَحْشُرُ مَعَ ثَانٍ بِيُونُسَ وَهُوَ فِي

س: ولماذا قال الناظم (في الارتع عملاً) ؟

س: لماذا التقييد بقوله: (مَعَ ثَانٍ بِيُونُسَ) ؟

مَكَانَاتٍ مَدَّ الثُّونَ فِي الْكُلِّ شَعْبَةً

س: لماذا جرد الناظم الكلمة من الضمان فقال: (مَكَانَاتٍ) ؟

س: وما معنى: (مَدَّ الثُّونَ) ؟

بِزَعْمِهِمُ الْحَرْفَانِ بِالضَّمِّ رُتْلًا

س: ما المراد بقوله: (الْحَرْفَانِ) ؟

دَنَا كَافِيًا

وَمَيَّتَةً

س: من أين علم الرفع لـ (ابن كثير وابن عامر) ؟

يَكُونُ كَمَا فِي دِيهِمْ

وَأَنْشُرُوا

س: ما ضد التأنيث؟

وَتَذْكُرُونَ الْكُلَّ خَفًّا عَلَى شَذَا...

س: ما ضد التخفيف؟

وَيَأْتِيهِمْ شَافٍ مَعَ التَّحْلِيلِ.....

س: من أين علمت قراءة (حمزة والكسائي)؟

(فرش حروف سورة الأعراف)

مَعَ الزُّخْرُفِ اعْكِسْ تُخْرَجُونَ بِفَتْحَةٍ

وَضَمٍّ وَأُولَى الرُّومِ شَافِيهِ مُثَلًّا

بِخُلْفٍ مَضَى فِي الرُّومِ لَا يَخْرُجُونَ فِي

رِضًا.....

س: ما معنى: (اعكسْ تُخْرَجُونَ) ؟

س: ما المراد بقوله: (لَا يَخْرُجُونَ فِي رِضًا)؟

س: لماذا قيّد الناظم موضع الروم بقوله (وأولى الروم)؟

وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ

لِشُعْبَةٍ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمْلًا

س: من أين علمَ الرفع لـ (نافع) في كلمة: ﴿خَالِصَةٌ﴾ ؟

س: من أين علمَ الغيب لـ (شعبة) ؟

س: ولماذا قيّد الناظم قراءة (شعبة) بقوله (لشعبة في الثاني)؟

وَفِي الثُّونِ فَتَحَ الضَّمَّ شَافٍ وَعَاصِمٌ

وُنُشْرًا سَكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ ذَلًّا

س: ولماذا قال الناظم عن قراءة عاصم (زوى ثونته بالباء نِقْطَةً اسْفَلًا

رَوَى ثُونَهُ بِالْبَاءِ نِقْطَةً اسْفَلًا

بِكُلِّ رَسَا.....

بِكُلِّ رَسَا.....

وَرَأَى مِنْ إِلَيْهِ غَيْرُهُ خَفَضُ رَفْعِهِ

بِكُلِّ رَسَا.....

س: لماذا قال الناظم: (خَفَضُ رَفْعِهِ) ؟

بِكُلِّ رَسَا.....

..... وَالْوَاوُ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِيهِ

س: لماذا قال الناظم: (بَعْدَ مُفْسِدِيهِ) ؟

س: لماذا قال الناظم: (بَعْدَ مُفْسِدِيهِ) ؟

س: لماذا قال الناظم: (بَعْدَ مُفْسِدِيهِ) ؟

... وَعَلَى الْحَرَمِيِّ إِنَّ لَنَا هُنَا

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (إِنَّ لَنَا هُنَا)؟

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (إِنَّ لَنَا هُنَا)؟

وَفِي الْكُلِّ لَقَفٌ خِيفَ حَفْصٌ.....
 س: هل نَبَّه الشاطبي على سكون اللام لـ (حفص) ؟

.....
 وَفِي الرَّشْدِ حَرْكٌ وَافْتِحِ الضَّمَّ شُلْثُلًا

 وَفِي الْكَهْفِ حُسْتَاهُ.....

س: من أين يُعلم أن الشاطبي أراد الموضوع الثالث في سورة الكهف ؟
 خَطِيئَاتِكُمْ وَحَدِّثْهُ عَنْهُ وَرَفَعَهُ كَمَا أَلْفُوا وَالغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَلًا
 س: على من يعود الضمير في قول الناظم: (وَحَدِّثْهُ عَنْهُ) ؟
 س: وما معنى: (كَمَا أَلْفُوا) ؟

س: ولماذا قال عن قراءة (حفص) ومن معه: (وَالغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَلًا) ؟
 وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتٍ مَعِ فَتُحِ تَائِهَ وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحْمَلًا
 وَيَاسِينَ ذُمَّ غَصْنَا وَيُكْسِرُ رَفَعُ أَوْ لِ الطُّورِ لِلْبَصْرَى وَبِالْمَدِّ كَمْ حَلَا
 س: لماذا قال الناظم (ويكسر) ولم يقل (ويخفض) وهي حركة إعراب ؟
 وَبَيْسَ بِيَاءِ أَمْ وَالْهَمْزُ كَهْفُهُ وَمِثْلُ رَيْسٍ غَيْرُ هَذَيْنِ عَوْلًا
 وَيَيْسُ اسْكِنَ بَيْنَ فَتَحَيْنِ صَادِقًا بِخُلُوفٍ.....
 س: وهل العين في كلمة (عَوْلًا) رمز لـ (حفص) ؟

(فرش حروف سورة الأنفال)

وَفِي مُرْدِفِينَ الدَّالَ يَفْتَحُ نَافِعٌ وَعَنْ قُنْبُلٍ يُرْوَى وَلَيْسَ مُعَوْلًا
 س: ما معنى: (وَعَنْ قُنْبُلٍ يُرْوَى وَلَيْسَ مُعَوْلًا) ؟
 وَتَخْفِيفُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ هُنَا وَلِ كَنِ اللَّهِ وَارْفَعِ هَاءَهُ شَاعَ كُفْلًا
 س: لماذا قيَّد الناظم مواضع الخلاف بقوله (وَتَخْفِيفُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ) ؟

.....
 وَبَعْدُ وَإِنَّ الْفَتْحُ عَمَّ عَدَلًا.....
 س: وما الفائدة من قول الناظم (وَبَعْدُ) ؟

 وَثَانِي يَكُنْ غُصْنٌ وَقَالَتْهَا نَوَى

س: لماذا قيَّد الناظم مواضع الخلاف بقوله (وَتَانِي وَقَالَتْهَا) ؟
 وَأَلِثُ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْأَسْرَى الْأَسْرَى حَلَا حَلَا

س: ومن أين عَلِمَ أن الناظم أراد هذا الموضع ولم يرد كلمة ﴿أَسْرَى﴾ التي بعد ﴿أَنْ يَكُونُ﴾؟

وَوَحَّدَ حَقُّ مَسْجِدِ اللَّهِ الْأَوَّلَا

س: لماذا قَيَّدَ الناظم موضع الخلاف بالأول؟

عَزِيْرُ رِضَا نَصْرٌ وَبِالْكَسْرِ وَكَلَا

..... وَتَوَاتُوا

س: ما معنى: (وَبِالْكَسْرِ وَكَلَا)؟

صِحَابٌ وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلَّلًا

يَضِلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعَ فَتْحِ ضَاةٍ

س: ما معنى: (وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلَّلًا)؟

وَأَنْ تُقْبَلَ التَّذْكِيرُ شَاعَ وَصَالُهُ

س: ما ضد التذكير؟

وَرَحْمَةٌ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ فَاقْبَلَا

س: لماذا قال الناظم: (الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ)؟

وَحَقُّ بِضَمِّ السَّوَاءِ مَعَ ثَانٍ فَتَحِيهَا

س: لماذا قَيَّدَ الناظم موضع الخلاف بسورة الفتح بقوله (مَعَ ثَانٍ فَتَحِيهَا)؟

وَتَحْرِيكُ وَرَشٍ قُرْبَةً ضَمُّهُ جَلَا

س: لماذا لم يكن التحريك بالفتح في قول الشاطبي السابق؟

صَلَوَاتِكَ وَحَدَّ وَأَفْتَحِ النَّا شَدَا عَالَا

..... وَوَحَّدَ لَهُمْ فِي هُودَ.

س: لماذا لم يقل الشاطبي عن موضع هود السابق كما قال عن موضع التوبة (وَأَفْتَحِ النَّا)؟

..... وَعَمَّ بِأَلَا وَأَوِ الْأَذِينَ.

س: أي الموضع أراده الشاطبي في البيت السابق؟

مَنْ أَسَّسَ مَعَ كَسْرِ وَبُيَّأَلُهُ وَلَا

..... وَضُمَّمْ فِي

س: ما الفائدة من قوله: (وَبُيَّأَلُهُ وَلَا)؟

وَجُرْفٍ سَكُونِ الضَّمِّ فِي صَفْوٍ كَامِلٍ
س: لماذا قال الناظم: (سكُونِ الضَّمِّ)؟

تَقَطَّعَ فَتَحُ الضَّمِّ فِي كَامِلٍ عَالًا

س: لماذا قال الناظم: (فَتَحُ الضَّمِّ)؟

(فرش حروف سورة يونس)

وَإِضْجَاعٌ رَأَى كُلَّ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ
وَكَمِّ صُحْبَةٍ يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَا سِرُّ
شَفَا صَادِقًا حَمِّ مُخْتَارُ صُحْبَةٍ
وَذُو الرِّاءِ لِرُؤْسٍ بَيْنَ بَيْنٍ وَنَافِعُ
حَمِيٌّ غَيْرَ حَفْصٍ طَاوِيًا صُحْبَةٌ وَلَا
وَهَا صِفَ رِضَى حُلُومًا وَتَحْتُ جَنَى حَلَا
وَبَصْرٌ وَهَمُّ أَدْرَى وَبِالْخُلْفِ مُثَلَا
لَدَى مَرِيمَ هَا يَا وَحَا جِيدُهُ حَلَا

س: لماذا قال الناظم (رَأَى) ولم يقل (رَاء)؟ ولماذا سماها بالفواتح؟ ولم يبدأ بذكر الراء؟
وَقَصْرٌ وَلَا هَادٍ بِخُلْفِ زَكَا وَفِي الْـ
قِيَامَةِ لَا الْأُولَى وَبِالْحَالِ أَوْلَا

س: لماذا قيّد الناظم موضع القِيَامَةِ بالأول بقوله (وَفِي الْقِيَامَةِ لَا الْأُولَى)؟

س: ولماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بسورة القِيَامَةِ خاصة؟

وَخَاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا شَدًّا . وَفِي الرُّومِ وَالْحَرْفَيْنِ فِي التَّحْلِ أَوْلَا

س: هل قول الشاطبي: (وَالْحَرْفَيْنِ فِي التَّحْلِ أَوْلَا) للتحديد والتقييد أم زيادة بيان؟

.....
يُسِيرُكُمْ قُلُوبُ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَى

س: ما القاعدة التي استخدمها الشاطبي في البيت السابق؟

.....
وَإِسْكَانٍ قِطْعًا دُونَ رَيْبٍ وَرُودُهُ

س: ومن أين عُلِمَ أن قراءة الباقيين بفتح الطاء؟

وَأَصْعَرَ فَارْفَعَهُ وَأَكْبَرَ فَيَصَلَا

س: هل موضع سبأ داخل في الحكم السابق ولماذا؟

وَتَتَّبِعَانِ التُّونُ خَفَّ مَدًّا وَمَا جَ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ قَبْلُ مُثَقَّلًا

س: وما معنى قول الناظم (وَمَا جَ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ قَبْلُ مُثَقَّلًا)؟

..... وَالْخِيفُ نُسْجٌ رِضَى عَالًا

..... وَذَلِكَ هُوَ الثَّانِي.....

س: ولماذا قال الناظم (وَذَاكَ هُوَ الثَّانِي)؟

(فرش حروف سورة هود)

وَإِنِّي لَكُمْ بِالْفَتْحِ حَقٌّ رُوتَاهِ

س: ما الفائدة من قول الناظم (وَإِنِّي لَكُمْ)؟

فَعُمِيَّتِ اضْمُمُهُ وَثَقُلُ شَدًّا عَالًا

س: من أين عَلِمَ أن الناظم أراد موضع هود دون القصص؟

وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ.....

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (سِوَاهُمْ)؟

وَتَسْتَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلِّ حِمَى وَهَا هُنَا غُصْنُهُ وَالْفَتْحُ هُنَا لُؤْلُؤُهُ دَلَالًا

س: لماذا لم يقرأ (ابن كثير) بفتح النون في سورة الكهف؟

س: ولماذا لفظ الناظم بكلمة ﴿تَسْتَلْنِ﴾ بدون ياء في النظم؟

وَفِي التَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ التُّونُ ثُمَّلًا

س: ما المراد من قول الناظم (قَبْلَهُ التُّونُ)؟

هُنَا قَالَ سَلِمٌ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ وَقَصْرٌ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنْزِلًا

س: لماذا قَيَّدَ الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿قَالَ﴾؟

هُنَا حَقٌّ إِلَّا أَمْرَاتِكَ ارْفَعُ وَأَبْدَلًا

س: لماذا قَيَّدَ الناظم موضع هود بقوله (وَهَا هُنَا)؟

س: ولماذا قال الشاطبي (إِلَّا أَمْرَاتِكَ) بالإبدال؟

وَفِي سَعِدُوا فَاضْمُمُ صِحَابًا وَسَلِّ بِهِ

س: ما معنى: (وَسَلِّ بِهِ)؟

وَوَحِّدَ لِلْمَكِّيِ آيَاتُ الْوَلَا

س: ما الفائدة من قول الناظم (آيَاتُ الْوَلَا)؟

وَبُشْرَايَ حَذَفُ الْيَاءِ ثَبَتٌ وَمُيَلًا

عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفْضُلًا

شِفَاءً وَقَلَّلَ جِهِيْدًا وَكِلَاهُمَا

س: ومن أين عَلِمَ أن ﴿يَنْبُشْرَى﴾ مفتوحة في حالة الوصل لأهل (سما) و(ابن عامر)؟

.....

وَفِي كَافٍ فَتْحُ اللَّامِ فِي مُخْلِصَاتُوى

س: ما المراد بقول الناظم (وَفِي كَافٍ)؟

س: لماذا قَيَّدَ الناظم موضع الخلاف في سورة مريم بقوله (وَفِي كَافٍ)؟

وَفِي الْمَخْلِصِينَ الْكُلَّ حَصْنٌ تَجْمَلًا

.....

س: ومن أين عَلِمَ فتح اللام في قراءة الكوفيين ونافع؟

س: وما الفائدة من قول الناظم ﴿الْمَخْلِصِينَ﴾ معرفاً بالألف واللام؟

.....

مَعَا وَصَلُ حَاشَا حَجْ.....

س: ومن أين عَلِمَ إثبات الألف وصلًا لـ (أبي عمرو)؟

س: لماذا قال الناظم معًا (وَصَلُ حَاشَا)؟

..... فَحَرَكُ

..... دَابَا لِحَفْصِهِمْ

س: من أين يُعَلِّمُ أن التحريك بالفتح؟

..... نُ دَارِ.....

..... وَحَيْثُ يَشَاءُ نُو

س: لماذا قيد الناظم ﴿يَشَاءُ﴾ بـ ﴿حَيْثُ﴾؟

..... وَحِفْظًا حَفِظَاتُاعِ غَفْلًا

.....

وَفَتِيَّتِهِ فِتْيَانِهِ عَن شَذَا وَرَذُ

س: ما القاعدة التي استخدمها الشاطبي في البيت السابق؟

بِالْإخْبَارِ فِي قَالُوا أَيْ نَكَ دَغْفَلًا

.....

س: مَنْ وافق ابن كثير من قراء الدرّة؟

أَسُوا أَقْلِبَ عَنِ الْبِزْيِ بِخُلْفٍ وَأَبْدِلًا

وَيَأْتِسُ مَعَا وَاسْتَيْسَسَ اسْتَيْسَسُوا وَتَيْسُ

س: ما معنى: (أَقْلِبَ عَنِ الْبِزْيِ بِخُلْفٍ وَأَبْدِلًا)؟

..... وَتَيْسُ عُلَا.....

وَيُوحَى إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءِ جَمِيعِهَا

.....

ثم قال الإمام الشاطبي عن الموضع الثاني في سورة الأنبياء:

..... يُوحَى إِلَيْهِ شَيْئًا عَلاَ

س: ولماذا قال الناظم ﴿يُوحَى إِلَيْهِ﴾ ﴿يُوحَى إِلَيْهِ﴾؟
(بإاءات الإضافة):

وَفِي إِخْوَتِهِ حُزْنِي سَبِيلِي بِي وَإِي لَعَلِّي أَبَاءِي أَيْ فَاخْشَ مَوْحَلًا

س: ما معنى: (وَفِي إِخْوَتِهِ حُزْنِي) ومعنى: (فَاخْشَ مَوْحَلًا)؟
(فرش حروف سورة الرعد)

وَزَّرِعْ نَحِيْلٍ غَيْرِ صِنَوَانٍ أَوْلَا لَدَى خَفْضِهَا رَفَعٌ عَلَى حَقِّهِ طَلَا

س: لماذا قال الناظم: (لَدَى خَفْضِهَا رَفَعٌ)؟

وَقُلْ بَعْدَهُ بِأَيَّا نَفْضُلٍ شَلْشَلَا

س: ما معنى: (وَقُلْ بَعْدَهُ)؟

(فرش حروف سورة إبراهيم)

..... مُصْرِحِي أَكْسِرَ لِحَمَزَةٍ مُجْمَلًا

س: هل الميم من: (مُجْمَلًا) رمز لـ (لاين ذكوان) ولماذا؟

وَضُمُّ كِفَا حِصْنٍ يَضِلُّوا يَضِلُّ عَن

س: لماذا قيد الناظم بقوله: (يَضِلُّوا يَضِلُّ عَن)؟

وَأَفْيِدَةٌ بِأَيَّا بِخُلْفٍ لَهُ وَلَا

س: هل ضد الياء النون في البيت السابق؟

(فرش حروف سورة الحجر)

..... سَكِرَتْ ذَنَابَا

س: كيف قرأ (ابن كثير) الكلمة السابقة؟ وكيف عرفت قراءته؟

وَتُقَلِّلَ لِلْمَكِّي لُونُ بَشْرُو نَ وَأَكْسِرُهُ حَرَمِيًّا وَمَا أَلْحَذُفُ أَوْلَا

س: ما معنى قول الناظم: (وَمَا أَلْحَذُفُ أَوْلَا)؟

قَدَرْنَا بِهَا وَالتَّمْلِ صَفْ.....

س: من أين عَلِمَ التخفيف لـ (شعبة)؟

..... يَدْعُونَ عَاصِمَ م

س: من أين علمت أن قراءة عاصم بالغيب في الكلمة السابقة؟

..... وَفِي شُرَكَائِ الْخُلَفَاءِ فِي الْهَمَزِ هَلْهَلَا

س: لماذا عبر الناظم بكلمة (هَلْهَلَا) عن البزي؟

..... وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ التَّوْنَ نَافِعٌ

س: لماذا لم يلفظ الناظم بكلمة ﴿تُشَقُّوْنَ﴾ في البيت؟

..... مُؤَلَّثُ الْمِصْرِيِّ قَبْلُ ثَقْبَلًا

س: ما المراد بقوله: (قَبْلُ ثَقْبَلًا)؟

..... لِشُعْبَةَ خَاطِبٍ يَجْحَدُونَ مُعَلَّلًا

س: هل الميم من: (مُعَلَّلًا) رمز لـ (لابن ذكوان) ولماذا؟

..... وَيُلْقَاهُ يُضَمُّ مُشَدَّدًا كَفَى

س: لماذا لم يقيد الناظم فتح وسكون اللام في قراءة (ابن عامر)؟

..... وَأَكْسِرُوا إِسْكَانَ رَجْلِكَ عُمَلًا

س: لماذا التقييد بقوله: (وَأَكْسِرُوا إِسْكَانَ)؟

..... زَيْنَ الَّذِينَ التَّوْنَ دَاعِيَهُ لَوْلَا

..... مَلَكَتْ وَعَنْهُ نَصْرُ الْإِخْفَشِ يَاءً وَعَنْهُ رَوَى النَّقَّاشُ نُونًا مُوَهَّلًا

س: لماذا قيد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿الَّذِينَ﴾؟

..... تُفَجِّرُ فِي الْأُولَى كَتَقْتُلَ ثَابِتٌ

س: لماذا قيد الناظم موضع الخلاف بقوله (فِي الْأُولَى)؟

..... وَقُلْ قَالَ الْأُولَى كَيْفَ دَارَ.....

س: لماذا قيد الناظم موضع الخلاف بقوله (قَالَ الْأُولَى)؟

..... وَمَنْ لَدَنَهُ فِي الضَّمِّ أَسْكِنَ مُشْمَةً

..... وَكُلُّهُمْ فِي الْهَاءِ عَلَى أَصْلِهِ تَلَا

س: ما كيفية الإشمام في كلمة ﴿لَدُنْهُ﴾ ل (شعبة)؟

وَفِي الْوَصْلِ لَنِكَتًا فَمُدَّ لَهُ مُلَا

س: لماذا قال الناظم (وَفِي الْوَصْلِ)؟

نُسِّرُ وَالْي فَتَحَهَا نَقْرًا مَلَا

وَيَا

وَفِي الثُّونِ أَنْتُ وَالْجِيَالِ بَرَفِعِهِمْ

س: ولماذا نص الناظم على التون بقوله (وَفِي الثُّونِ أَنْتُ)؟

وَيَوْمَ يَقُولُ الثُّونُ حَمْرَةً فَضَلَا

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (وَيَوْمَ يَقُولُ)؟

وَأُونَ لَدُنِّي خَفَّ صَاحِبُهُ إِلَى

وَسَكَنَ وَأَشْمِمُ صَمَّةَ الدَّالِ صَادِقًا

س: ما كيفية الإشمام في كلمة ﴿لَدُنِّي﴾ ل (شعبة)؟

وَيَأْجُجُ مَاْجُوجِ اهِمَزِ الْكُلِّ نَاصِرًا

س: ما ضد الهمز؟ ولماذا قال: (اهمَزِ الْكُلِّ)؟

وَفِي يَفْقَهُونَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ شُكْلًا

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم (شُكْلًا)؟

مَعَ الضَّمِّ فِي الصُّدُقَيْنِ عَنِ شُعْبَةَ الْمَلَا

وَسَاكُنُوا

كَمَا حَقَّقَهُ ضَمَّاهُ

س: هل الألف من: (الْمَلَا) رمز ل (نافع) ولماذا؟

وَطَاءً فَمَا أَسْطَعُوا لِحْمَرَةَ شَدُّدُوا

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (فَمَا أَسْطَعُوا)؟

(فرش حروف سورة مريم)

وَتَنجِي خَفِيفًا رُضْنًا مَقَامًا بِضُمَّهِ دَنَا رِئِيًّا اِبْدِلْ مُدْغِمًا نَاسِطًا مُلَاً

س: ما القاعدة التي استخدمها الشاطبي في البيت السابق؟

(فرش حروف سورة طه)

لِحَمْزَةٍ فَاضَمُّمٌ كَسْرُهَا أَهْلُهُ اَمْكُثُوا مَعَاً.....

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (امكثوا)؟

..... وَاَفْتَحُوا اِنِّي اَنَا دَائِمًا حُلَاً

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (اِنِّي اَنَا)؟

..... وَفِي اَخْتَرْتِكَ اَخْتَرْنَاكَ فَارًا وَتَقْلَاً

وَأَلَا.....

س: ما المصطلح العلمي الذي استخدمه الشاطبي في البيت السابق؟

..... وَاَضْمُمُ سِوَى فِي نَسْبِ كَلَاً

وَيَكْسِرُ بَاقِيَهُمْ وَفِيهِ وَفِي سُدىً مَمَالُ وَقُوفٌ فِي الْأُصُولِ تَأْصِلَاً

س: ماذا لو لم يذكر الناظم قوله (وَيَكْسِرُ بَاقِيَهُمْ)؟

س: ولماذا نبّه على الإمالة في كلمة ﴿سُدى﴾ ﴿سُدى﴾ وفقاً وقد مرّ ذلك في الأصول؟

..... وَأَلْجَيْتُكُمْ وَأَعَدْتُكُمْ مَا رَزَقْتُمْ شَفَاً.....

س: ومن أين علّمت قراءة الباقيين؟

وَحَاً فَيَجَلُّ الصَّمُّ فِي كَسْرِهِ رِضَاً وَفِي لَامٍ يَجَلُّ غَنَّهُ وَأَفَى مُحَلَّلَاً

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (وَحَاً فَيَجَلُّ) وبقوله (وَفِي لَامٍ يَجَلُّ)؟

س: على من يعود الضمير في قوله: (غَنَّهُ)؟

..... وَأَنَّكَ لَا فِي كَسْرِهِ صَفْوَةٌ الْعُلَاً

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿وَأَنَّكَ لَا﴾؟

قال الإمام الشاطبي عن موضع النمل والروم:

..... وَقَالَ بِهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمٌ

س: ما معنى: (وَقَالَ بِهِ)؟

..... وَتَوَلَّاهُ لِیُحْصِنَکُمْ صَافِی وَأَثَّ عَنْ کَلَا

س: من أين علمت قراءة: (نافع) ومن معه؟

- ثم قال الإمام الشاطبي عطفًا على كسر اللام أيضاً في المثال السابق:

..... لِيَقْضُوا سِوَى بَزِيهِمْ نَفَرًا جَلَا

س: لماذا ذكر الناظم الاسم الصريح مع الرمز؟

..... وَغَيْرُ صِحَابٍ فِي الشَّرِيعَةِ

س: ما هي سورة الشريعة؟ ولماذا سميت بذلك؟

..... فَتَخَطَّفُهُ عَنْ نَافِعٍ مِثْلَهُ

س: ما معنى: (مثلُهُ)؟

..... وَيُدْفَعُ حَقًّا بَيْنَ فَتْحَيْهِ سَاكِنٌ يُدْفِعُ

س: ولماذا أتى الناظم بقراءة الباقيين في البيت بقوله ﴿يُدْفِعُ﴾؟

..... وَالْأَوَّلُ مَعَ لُقْمَانَ يَدْعُونَ عُلْبُوا سِوَى شَعْبَةَ

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف في سورة الحج بقوله (والأول)؟

..... صَلَاتِهِمْ شَافٍ صَلَاتِهِمْ شَافٍ

الموضع المراد: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ المؤمنون.

س: من أين علم أن الموضع الأول من نفس السورة لا خلاف فيه أنه بالتوحيد؟

س: من أين علم التوحيد لـ (همزة والكسائي) في الكلمة السابقة؟

..... وَعَظْمًا كَذِي صَلَاةٍ

..... مَعَ الْعَظْمِ

س: من أين علم التوحيد لـ (ابن عامر وشعبة) في الكلمة السابقة؟

..... وَأَكْسِرِ الْوَلَاةِ وَأَكْسِرِ الْوَلَاةِ

..... وَأَنَّ ثَوِي وَالتُّونَ خَفَّفَ كَفَى..

س: ما معنى: (وَأَكْسِرِ الْوَلَاةِ)؟

..... وَفِي الْهَاءِ رَفَعُ الْجَرِّ عَنْ وَلَدِ الْعَلَاءِ وَفِي لَامِ لِلَّهِ الْأَخِيرِينَ حَذْفُهَا

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (الأخِيرَيْنِ)؟
 وَكَسْرُكَ سُخْرِيًّا بِهَا وَبِصَادِهَا
 عَلَى ضَمِّهِ أَغْطَى شِفَاءً وَأَكْمَلًا
 س: ما معنى: (وَأَكْمَلًا) ؟

..... شَـ رِيفٌ وَتُرْجَعُـ
 نَ فِي الضَّمِّ فَتُحُّ وَتُكْسِرُ الْجِيمَ وَأَكْمَلًا
 س: ما معنى: (وَأَكْمَلًا) ؟

س: هل وقع الرمز الحرفي (شَرِيفٌ) قبل الكلمة القرآنية في البيت السابق؟
 وَفِي قَتْلِكُمْ قُلُودًا وَشَمْلِكُمْ.....

س: لماذا قيّد الشاطبي كلمة ﴿قَتَلَ﴾ بـ ﴿كَمْ﴾
 (فرش حروف سورة النور)

..... وَرَأْفَةٌ يُحَرِّكُهُ الْمَكِّي

س: هل أراد الشاطبي موضع سورة الحديد ولماذا ؟

..... وَأَرْبَعٌ أَوْلَا
 صِحَابٌ.....

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (وَأَرْبَعٌ أَوْلَا)؟

..... وَغَيْرُ الْحَقِصِ خَامِسَةَ الْأَخِيـ رُ.....

س: لماذا وقَّيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (خَامِسَةَ الْأَخِيرِ)

..... وَغَيْرِ أَوْلَى بِالنَّصَبِ صَاحِبُهُ كَلَامًا

س: لماذا قيّد الناظم كلمة ﴿غَيْرِ﴾ بـ ﴿أَوْلَى﴾؟

وَتَانِي تَلَّتْ أَرْفَعُ سِوَى صُحْبَةٍ وَقَفَ وَلَا وَقَفَ قَبْلَ النَّصَبِ إِنْ قُلْتَ أُبْدِلَا

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بالتالي بقوله (وَتَانِي تَلَاثٌ) ؟

(فرش حروف سورة الفرقان)

..... وَيَأْكُلُ مِنْهَا السُّونُ شَاعًا....

س: لماذا قيّد الناظم ﴿يَأْكُلُ﴾ بـ ﴿وَمِنْهَا﴾؟
 وَزِيلَ زِدْهُ التُّونَ وَارْفَعْ وَخَفِّ وَأَلْـ
 مَلَائِكَةُ الْمَرْفُوعِ يُنْصَبُ دُخْلًا

س: هل نبّه الناظم على إسكان التون في قراءة (ابن كثير)؟

وَيَأْمُرُ شَافٍ

 س: ما ضد الغيب؟

شَافٍ وَاجْمَعُوا سُورِجًا وَلَا

 س: هل وقع الرمز الحرفي (شاف) قبل الكلمة القرآنية في البيت السابق؟

يُضَعَّفُ وَيَخْلَدُ رَفَعُ جَزْمٍ كَذِي صِلَا

 س: لماذا التقييد بقوله: (رَفَعُ جَزْمٍ)؟

وَكَمْ لَوْ وَلَيْتَ ثَوْرَتْ الْقَلْبَ أَلْصَا

 س: ما معنى الشطر السابق؟

(فرش حروف سورة الشعراء)

.....
 وَفِي حَذِرُونَ الْمَدُّ مَائِلٌ...
 س: ما المراد بقوله: (المدُّ)؟

.....
 وَالْأَيْكَةِ السَّالِمُ سَاكِنٌ مَعَ الْهَمْزِ وَأَخْفِضُهُ وَفِي صَادَ غَائِلًا

س: لماذا قيّد الناظم مواضع الخلاف في الشعراء وص فقط؟

.....
 وَخَلَقَ اضْمُمُ وَحَرَكَ بِهِ الْعَلَا

.....
 كَمَا فِي نَدٍ.....
 س: ما المراد بقوله: (وَحَرَكَ بِهِ)؟

(فرش حروف سورة النمل)

.....
 شِهَابٍ بِنُونٍ ثِقِ.....
 س: ما المراد بقوله: (بنون)؟

.....
 مَعًا سَبَّأً افْتَحَ دُونَ تُونٍ حَمَى هُدَى وَسَكَّنَهُ وَالْوِ الْوَقْفَ زُهْرًا وَمَنْدَلًا

س: ما المراد بقوله: (دُون تُون)؟

.....
 نُهُ وَمَعًا فِي التُّونِ خَاطِبُ شَمْرُدَلَا نَقُولَنَّ فَاضْمُمُ رَابِعًا وَنُبَيِّتَنَّ

س: ما المراد بقوله: (رابعاً)؟

وَمَعَ فَتْحِ أَنْ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ لِكُوفٍ.....

س: ما المراد بقوله: (مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ) ؟

..... وَأَمَّا يُشْرِكُونَ نَدِ حَلَاً

س: لماذا التقييد بقوله: (وَأَمَّا يُشْرِكُونَ)؟

(فرش حروف سورة القصص)

وَفِي بُرَى الْفُتْحَانِ مَعَ الْفِ وَيَا بِهِ وَثَلَاثُ رَفَعَهَا بَعْدَ شُكْلًا

س: من أين نأخذ قراءة (حفص) ومن معه؟

..... وَيَصُفُّ لَدْرَ اضْمُمُ وَكَسْرُ الضَّمِّ ظَامِيهِ أَنَهْلًا

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم (ظاميه أنهلاً)؟

..... وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاحْذِفِ الْوَاوَ دُخْلًا

س: لماذا التقييد بقوله: (وَقُلْ قَالَ مُوسَى)؟

..... وَفِي خُسْفِ الْفُتْحَيْنِ خُفْصٌ تَنَخَّلًا

س: من أين نأخذ قراءة (حفص)؟ ومن وافقه من قراء الدرّة؟

(فرش حروف سورة العنكبوت)

..... وَمَوْحُوْءٌ هُنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ صُحْبَةٌ ذَلَاً

س: لماذا التقييد بقوله: (آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ)؟

..... وَذَاتُ ثَلَاثُ سُكِّنَتْ بَا بُوْتَنًا نَ مَعَ خَفِهِ وَالْهَمْزُ بِالْيَاءِ تَمَلَّلًا

س: هل موضع النحل داخل في الحكم السابق ولماذا؟

..... وَعَقِبَةُ الثَّانِي سَمًا.....

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بالثاني بقوله (وَعَقِبَةُ الثَّانِي)

..... وَبُنُونِيهِ نُذِيقُ زَكَا.....

س: هل المراد من قول الناظم قوله تعالى: ﴿مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾؟

..... أَخْفِي سُكُونَهُ فَشَا.....

س: هل ضد السكون الفتح في الكلمة السابقة؟

..... خَلَقَهُ، التَّحْرِيكَ حِصْنٌ تَطَوَّلًا

س: هل التحريك يراد به الفتح في الكلمة السابقة؟

..... مَقَامٌ لِحَفْصٍ ضُمٌّ وَالثَّانِ عَمَّ فِي الذِّ دُخَانٌ

س: لماذا قَيَّدَ الناظم موضع الدخان بالثاني بقوله (وَالثَّانِ عَمَّ فِي الدُّخَانِ):

س: هل يجوز أن يُحْمَلِ الضَّمُّ عَلَى المِيمِ الثَّانِيَةِ؟ ولماذا؟

..... وَيَعْمَلُ نُؤْتُ بِالْيَاءِ شَمْلًا

س: على أي الفعلين يعود قوله: (بِالْيَاءِ شَمْلًا) ؟

.....

..... يَكُونُ لَهُ ثَرَى

تنبيه: هناك مَنْ يَقُولُ: (يَكُونُ لَهُ ثَوَى) وما أثبتناه هو الصحيح كما قال السخاوي وأبو شامة.

..... سَادَاتِنَا اجْمَعِ بِكُسْرَةٍ كَفَى

س: لماذا نص الناظم على الكسر في قراءة ابن عامر؟

..... وَكَثِيرًا نُقْطَةُ تَحْتُ نُفْلًا

س: لماذا التقييد بقوله: (نُقْطَةُ تَحْتُ) ؟

(فرش حروف سورة سبأ)

..... مِّن رَّجَزٍ أَلِيمٍ مَعًا وَلَا

.....

..... عَلَى رَفْعٍ خَفْضِ المِيمِ ذَلَّ عَلِيمُهُ...

س: هل كل كلمة ﴿الرَّيِّحُ﴾ تأخذ الحكم السابق أم هناك تقييد في قول الشاطبي؟

.....

..... وَفِي الرِّيحِ رَفْعٌ صَحَّ

س: هل كل كلمة ﴿الرِّيحِ﴾ تأخذ الحكم السابق أم هناك تقييد في قول الشاطبي؟

..... وَصَدَّقَ لِلْكَوْفِيِّ جَاءَ مُثْقَلًا

س: ما ضد التثقيل ؟

..... وَمَنْ أذِنَ اضْمُمُ حُلُوَ شَرَعٌ تَسْلَسَلًا

س: ما ضد الضم؟

وَفِي الْغُرْفَةِ التَّوْحِيدُ فَأَزْ.....

س: ولماذا لم يقل الناظم (وَفِي الْغُرْفَةِ الْإِفْرَادُ فَأَزْ) إذ إن التوحيد بمعنى الإفراد؟

(فرش حروف سورة فاطر)

..... وَقُلْ رَفَعُ غَيْرَ اللَّهِ بِالْخَفْضِ سُكْلًا

س: ما اللمسة الجمالية في كلمة: (بالخفض سُكْلًا) ؟

وَتَجْزِي بِيَاءٍ ضُمَّ مَعَ فَتْحِ زَايِهِ وَكُلُّ بِهِ ارْفَعُ وَهُوَ عَنِ وَلَدِ الْعَلَاءِ

س: على أي شيء يعود الضمير في قول الناظم (وَكُلُّ بِهِ ارْفَعُ) ؟

..... وَفِي السِّيِّ الْمَخْفُوضِ هَمْزًا سُكُوئُهُ فــــشأ

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (المخفوض هَمْزًا)؟

(فرش حروف سورة يس)

..... وَتَنْزِيلُ نَصْبُ الرَّفْعِ كَهْفُ صَحَابِهِ

س: لماذا التقييد بقوله: (نَصْبُ الرَّفْعِ) ؟

..... وَخَفَّفَ فَعَزَّزْنَا لِسُتَعْبَةِ مُخْمَلًا

س: هل الميم من (مُخْمَلًا) رمزاً لـ (ابن ذكوان)؟ ولماذا؟

..... وَوَالْقَمَرَ ارْفَعُهُ سَمَا وَلَقَدْ حَلَا

س: لماذا قيّد الناظم لفظ (وَوَالْقَمَرَ) بالواو؟

وَحَا يَخْصِمُونَ افْتَحَ سَمَا لُدَّ وَأَخْفِ حُلْ وَبَرٌّ وَسَكْنُهُ وَخَفَّفَ فَتُكْمَلًا

س: ما المراد بقوله: (وَأَخْفِ)؟

(فرش حروف سورة الصافات)

..... وَصَفَاو زَجْرًا ذَكَرًا ادْغَمَ حَمَزَةً وَدَرَّوًا بِلَا رَوْمٍ بِهَا الثَّافِتُقْلًا

س: ما معنى (بِلَا رَوْمٍ بِهَا الثَّافِتُقْلًا) ؟

..... وَاضْمُومٌ يَرْفُونَ فَاكْمَلًا

س: على أي حرف يقع الضم في الكلمة السابقة لـ (حمزة)؟

..... وَمَاذَا تُرِي بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ شَائِعٌ

س: هل هناك إمالة لـ (حمزة والكسائي) في كلمة: ﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾؟

..... وَحَدَّ عَيْنًا قَبْلُ دُخْلًا

س: ما معنى قوله: (قَبْلُ دُخْلًا) ؟

وَوَصَلُ اتَّخَذْنَاهُمْ خَلًا شَرْعُهُ وَلَا

س: ما كيفية البدء في قراءة المرموز له بقوله: (خَلًا شَرْعُهُ)؟

س: ومن أين عَلِمَ أن همزة القطع مفتوحة في الحالين في قراءة (حفص) ومن معه؟

وَقَالَ الْحَقُّ فِى نَصْرِهِ.....

س: لماذا قَيَّدَ الناظم موضع الخلاف بالفاء بقوله (فَالْحَقُّ)؟

وَضُمَّ قَضَى وَأَكْسِرَ وَحَرَّكَ وَبَعْدُ رَفًى..... غ ش شَافِ.....

س: من أين تعلم قراءة (حفص) ومن وافقه؟

..... وَقَلَّبَ لَبًى..... وَإِذَا مِنْ حَمِيدٍ.....

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (مِنْ حَمِيدٍ) ؟

..... أَذْخَلُوا نَفْرًا صِلًا.....

..... عَلَى الْوَصْلِ وَأَضْمَمَ كَسْرَهُ.....

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (نَفْرًا صِلًا) ؟

س: ما معنى قول الناظم:

وَأَسْكَانُ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكَأً وَقَوْلُ مُبِيلِ السَّيْنِ لِلْيَيْثِ أَحْمِلًا

..... وَالْجَمْعُ غَمٌّ عَقْنَقَلًا.....

..... لَبْدَى تَمَرَّتْ.....

س: لِمَ تأخرت الكلمة القرآنية بعد الرمز الحرفية (عَقْنَقَلًا) ؟

س: وما معنى: (عَقْنَقَلًا) ؟

..... أَنَا نَأَا..... وَيُرْسِلُ فَارْفَعُ مَعَ فَيُوحِي مُسَكَّنًا

س: ما الفائدة من قول الناظم (فَيُوحِي مُسَكَّنًا) ؟

..... وَسَكَنَ وَرَدَ هَمَزًا كَوَاوٍ أَوْ شَهَدُوا أَمِينًا وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلَاءً

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (بَلَاءً) ؟

..... وَعَالِهَةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ تَائِبًا وَقُلْ أَلِفًا لِلْكَلِّ ثَالِثًا أَبْدَلًا

س: لماذا ذكر الناظم الحكم السابق هنا في الفرش ولم يذكره في باب الهمزتين من كلمة؟

وَفِي قَيْلُهُ أَكْسِرُ وَأَكْسِرِ الصُّمَّ بَعْدُ فِي نَصِيرِ

س: هناك استدراك على قول الناظم السابق فما هو؟

مَعَا رَفَعُ آيَاتِ عَلَى كَسْرِهِ شَفَا وَإِنَّ وَفِي أَضْمِرٍ بِتَوْكِيدِ أَوْلَا

س: لماذا قيّد الناظم مواضع الخلاف بقوله (معاً)؟

س: ما معنى قول الشاطبي: (وَإِنَّ وَفِي أَضْمِرٍ بِتَوْكِيدِ أَوْلَا)؟

..... وَوَأَلْسَاعَةً أَرْفَعُ غَيْرَ حَمَزَةٍ

س: لماذا قيّد قيّد الناظم لفظ (وَوَأَلْسَاعَةً) بالواو؟

..... حُسْنًا أَل مُحَسِّنٌ إِحْسَانًا لِكُوفٍ تَحْوَلًا

س: ما معنى: (تَحْوَلًا) ؟

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (المُحَسِّنُ) ؟

..... وَتَبَلَّوْا نَكْمٌ تَعْلَمُ الْيَا صِفٌ وَتَبَلَّوْا وَأَقْبَلًا

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (وَتَبَلَّوْا وَأَقْبَلًا) ؟

..... وَفِي يُؤْمِنُوا حَقٌّ وَبَعْدُ ثَلَاثَةٌ

س: ما المراد بقوله: (وَبَعْدُ ثَلَاثَةٌ)؟

..... حَا حَرَكٌ مَشَطَةٌ دُعَا مَا جِدِ

س: ولماذا كان التحريك بالفتح ؟

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (دُعَا مَا جِدِ) ؟

..... وَأَكْسِرُوا أَدْبَارَ إِذْ فَازَ دُخْلًا

س: هل المراد موضع سورة ق أم سورة الطور؟

..... وَفِي الصُّعْفَةِ أَقْصَرُ مُسْكِنِ الْعَيْنِ رَاوِيًا

س: هناك استدراك على قول الناظم السابق فما هو؟

..... وَقَوْمٌ يَخْفَضُ الْمِيمِ شَرْفَ حَمَلًا

س: هل المراد موضع سورة الذاريات أم سورة النجم ؟

..... وَكَذَّبَ يَرْوِيهِ هِشَامٌ مُثَقَّلًا

س: هل الميم من: (مُتَقَلًّا) رمز لـ (ابن ذكوان) ولماذا؟
تُمَارُونَهُ تَمْرُونَهُ وَافْتَحُوا شَدًّا

س: لماذا زاد الناظم قوله: (وَافْتَحُوا) وقد لفظ بالقراءتين معاً؟

مَنَاءَةٌ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ وَاحْفَافًا
وَيَهْمِزُ ضِيْرِي.....

س: ومن أين عَلِمَ أن ابن كثير يهمز ﴿ضِيْرِي﴾؟

وَوَالْحَبُّ ذُو الرِّيحَانُ رَفَعُ ثَلَاثَهَا بِنَصْبِ كَفَى وَالتُّونُ بِالْخَفْضِ شَكْلًا
س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (وَالتُّونُ بِالْخَفْضِ شَكْلًا)؟

وَآخِرُهَا يَا ذِي الْجَلَالِ ابْنُ عَامِرٍ بِوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثُّلًا
س: من أين عَلِمَ أن هذا الموضع هو المراد من قول الناظم؟

س: ولماذا قيَّد الناظم موضع الخلاف بقوله (وَآخِرُهَا)؟

..... وَأَسْتَفْهَامُ إِلَّا صَفَا وَلَا

س: هل انفرد (شعبة) بقراءة الموضع السابق بالإخبار؟

وَقَدْ أَخَذَ اضْمُمْ وَأَكْسِرِ الْخَاءَ حَوْلًا
وَمِثَاقُكُمْ عَنْهُ.....

س: من أين عَلِمَ الرفع لـ (أبي عمرو) في (مِثَاقُكُمْ)؟ وعلى من يعود الضمير في (عَنْهُ)؟
..... وَكُلُّ كَفَى.....

س: هل المراد موضع سورة النساء أم سورة الحديد؟

س: ومن أين عَلِمَ الرفع لـ (ابن عامر)؟

..... وَيُوْخَذُ غَيْرُ الشَّامِ.....

س: من أين علم التذكير في قراءة (حفص) ومن معه؟

س: من وافق الشامي على التانيث من قراء الدرّة؟

..... وَالصَّادَانِ مِنْ بَعْدُ دُمْ صِلًا

س: ما المراد بقوله: (وَالصَّادَانِ مِنْ بَعْدُ)؟

..... وَقُلُّ هُوَ الْكُ
عَنِّي هُوَ اخْدِفْ عَمَّ وَصَلًا مَوْصَلًا

س: ما المراد بقوله: (وَصَلًا مَوْصَلًا)؟

.....وَأَمْدُ فِي الْمَجَلِسِ نَوْفَلًا

س: ومن أين عُلِمَ سكون الجيم في قراءة الأفراد؟

.....وَمَعَ دَوْلَةٌ أَنْتَ يَكُونُ بِخَلْفٍ لَهَا

س: على أي شيء يعود الخلف في قول الناظم السابق؟

وَيُفْصَلُ فَتُحُ الصَّمِّ نَصٌّ وَصَادُهُ بِكَسْرِ ثَوِي وَالثَّقْلُ شَافِيهِ كُمَّلًا

س: لماذا لم ينبه الناظم على فتح الفاء لمن قرأ بالتشديد؟

.....وَلِلَّهِ زِدٌ لَأَمًّا وَأَنْصَارًا نَوْنًا سَمًّا.....

س: أي المواضع أراد الشاطبي هل هو: ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ أم: ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾؟

وَأَمِتُّمُو فِي الْهَمْزَيْنِ أَصُولُهُ وَفِي الْوَصْلِ الْأُولَى قَبْلُ وَأَوَا أَبْدَلًا

س: لماذا أعاد الناظم ذكر الحكم السابق هنا في الفرش وذكره في باب الهمزتين من كلمة؟

.....مَعَ غَيْبٍ يَعْلَمُو نَ مَنْ رُضْنُ.....

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (يَعْلَمُونَ مَنْ) ؟

(من سورة القلم إلى سورة القيامة)

.....وَضَمُّهُمْ فِي يَزْلِقُونَكَ خَالِدٌ.....

س: هل توافق أباشامة على استدراكه على قول الناظم السابق؟

.....مَالِيَةَ مَا هِيَ فَصِلْ وَسُلْطَنِيَّةٍ مِنْ دُونَ هَاءٍ فَتَوْصَلًا

س: كيف قرأ (حمزة) الكلمات السابقة؟ ومن وافقه من قراء الدرّة؟

.....إِلَّا نُسِبَ فَاصْطُمُّ وَحَرَّكَ بِهِ عَلًا كِرَامِ.....

س: ما المراد بقوله: (وَحَرَّكَ بِهِ) ؟

.....مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحَ إِنَّ كَمْ شَرَفًا عَلًا

س: ولماذا قيّد الناظم مواضع الخلاف بالواو؟

.....وَعَنْ كُلِّهِمْ أَنْ الْمَسْجِدَ فَتَحَهُ

س: ولماذا نص الناظم على المجمع عليه؟

.....وَفِي أَنَّهُ لَمَّا بِكَسْرِ صَوَى الْعَلَا

س: ولماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿لَمَّا﴾؟
 هُنَا قُلْ فَشِمًا نَصًّا وَطَابَ تَقَبُّلاً
 وَفِي قَالِ إِنَّمَا

س: ولماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿قَالَ إِنَّمَا﴾؟
 وَقُلْ لِبَدَأٍ فِي كَسْرِهِ الضَّمُّ لَازِمٌ
 بِخُلْفٍ
 س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (لازم)؟

وَوَطَّاءَ وَطَاءً فَانْكَسِرُوهُ كَمَا حَكَّوْا

 س: ولماذا قال الإمام الشاطبي (فانكسروه) وقد لفظ بالقراءتين معاً؟

وَرَا بَرِقَ افْتَحَ آمِنًا يَذْرُونَ مَعِ
 حَقٌّ كَفَّيْتَنِي غَلًّا غَلًّا

س: من أين علّم الغيب لـ (ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر)؟
 س: لماذا قال الناظم: (غلاً غلاً) وكرر رمز (حفص) مرتين؟
 سَلَّاسِلِ نَوْنٍ إِذْ رَوَّوْا صَرَفَهُ لَنَا
 وَبِالْقَصْرِ قِفِّ مِّنْ عَن هُدَى خُلْفَهُمْ فَلَا
 زَكَاءَ

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (إذ رَوَّوْا صَرَفَهُ لَنَا)؟
 وَقُتِّتْ وَأَوْهُ حَلًّا

 وَيَبَالِهَمَزٍ بَاقِيهِمْ

س: لماذا صرّح الناظم بقراءة الباقي بقوله (وَبِالِهَمْزِ بَاقِيهِمْ)؟
 (ومن سورة النبأ إلى سورة العلق)
 وَقُلْ وَلَا
 كِذَابًا بِتَخْفِيفِ الْكِسَائِيِّ أَقْبَلًا

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (وقُلْ وَلَا كِذَابًا)؟
 وَفِي
 تَرَكِّي تَصَدَّى الثَّانِ حَرَمِي اتَّقَلًا
 س: وما المراد من قول الناظم (الثان)؟

..... سَعُرَتْ عَن أُولَى مَلًّا

 س: ومن أين علّم التثقيل في قراءة (حفص) ومن معه؟
 وَطَّاءَ بِضَنِينِ حَقِّي رَاوِ

س: ما الحرف الوحيد الذي قرئ بالضاد والطاء في المتواتر؟

..... وَحَقُّ _____ كَ يَوْمٌ لَا

س: ولماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله ﴿يَوْمٌ لَا﴾؟

س: من أين علم الرفع في قراءة مرموز: (حَقُّكَ)؟

..... وَهُوَ فِي _____ مَجِيدٍ شَسْفَا.....

س: على أي شيء يعود الضمير في قول الناظم: (وَهُوَ)؟

س: ولماذا قيّد الناظم كلمة (الْمَجِيدِ) بالألف واللام؟

..... تَسْمَعُ التَّذْكَيرُ حَقٌّ وَذُو جِلَا

..... وَضَمَّ أَوْلُوا حَقٌّ وَلَاغِيَةً لَهُمْ

س: على من يعود الضمير في قول الناظم (وَلَاغِيَةً لَهُمْ)؟

س: ومن أين علم الرفع في كلمة (لَاغِيَةً) لـ (ابن كثير وأبي عمرو ونافع)؟

..... مُصِطِرٍ اشْمِمَ صَاعٌ وَالْخُلْفُ قُلَا

..... وَبِالسَّيْنِ لُذْ.....

س: لماذا لم يبيّن الناظم كيفية الإشمام لـ (خلف وخلاد) في هذا الموضع؟

..... وَالْوَوْتَرُ بِالْكَسْرِ شَائِعٌ

س: ومن أين علم أن الناظم أراد كسر (الواو) لا (الراء)؟

..... وَأَرْبَعٌ غَيْبٌ بَعْدَ بَلٍّ لَا حُصُولَهَا

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (بَلٍّ لَا حُصُولَهَا)؟

..... وَعَنْ قُنَيْلٍ قَصْرًا رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ

س: ما معنى: (وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمَّلًا)؟

..... وَتَا تَرُونَ اضْمُمْ فِي الْأُولَى كَمَا رَسَا

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (في الأولى):

..... وَصُحْبَةُ الضَّمِّينِ فِي عَمْدٍ وَعَا

س: لماذا قيّد الناظم كلمة ﴿عَمْدٍ﴾ بقوله (في عمد)؟

..... لَا يَأْنِفُ بِأَلْيَا غَيْرُ شَامِيهِمْ تَلَا

س: ما كيفية قراءة (ابن عامر) لكلمة: ﴿لَا يَلْفِ قَرَيْشٍ﴾؟

س: هل هناك خلاف من الشاطبية في قراءة كلمة: ﴿إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ﴾؟

س: كيف قرأ (أبو جعفر): ﴿لَا يَلْفِ قَرَيْشٍ﴾ (١) ﴿إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾؟

وَهَاءِ أَبِي لَهَبٍ بِالْأَسْكَانِ ذَوُّوَا

س: لماذا قيّد الناظم موضع الخلاف بقوله (وهاء أبي لهب)؟

وَحَمَّالَةَ الْمَرْفُوعِ بِاللَّصْبِ لُزْلًا

س: ما اللمسة الجمالية في قول الناظم: (لُزْلًا)؟

س: هل يرقق (ورش) الراء في كلمة ﴿تَهْجُرُونَ﴾ المومنون، ﴿يَقْتُرُوا﴾ الفرقان؟

س: هل يرقق (ورش) الراء في كلمة ﴿مُتَنَفِّرَةٌ﴾ المدثر؟

س: كم وجه لـ (همزة) في كلمة ﴿يُضَاهِيُونَ﴾ التوبة؟

س: ما الكلمة التي أبدل همزها (همزة) وقفاً ووصلاً؟

س: ما الكلمات التي قرأها (ورش) بالفتح والتقليل ولم يقرأها (همزة والكسائي) وخلف (العاشر) بالإمالة الكبرى؟

س: هل يميل (همزة والكسائي) وخلف (العاشر) كلمة: ﴿مَاذَا تَرَى﴾ الصافات؟

س: من أمال الألف في كلمة: ﴿سَحَابٍ﴾ سورة الأعراف ويونس؟

س: من أمال ألف كلمة: ﴿وَالْكَفَّارَ﴾ سورة المائدة في قوله: ﴿وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾؟

س: لماذا لم يدغم هشام لام ﴿بَلْ﴾ في الناء في قوله: ﴿بَلْ تُجِيبُونَ الْعَاجِلَةَ﴾؟

س: هل أدغم (السوسي) القاف في الكاف في كلمة: ﴿بُورِقِكُمْ﴾ الكهف؟

س: ما الكلمة التي قرأها (قالون) بالإدخال وتركه؟

س: هل يدخل (قالون) قولاً واحداً في باب الهمزتين من كلمة؟

س: ما الكلمة التي قرأها (ورش) بالنقل في كلمة واحدة؟

س: اقرأ هذه الآيات لـ (القراء العشرة ورواقهم)؟

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ
وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾

﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي ﴾
﴿ قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ﴾

﴿ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾

﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن رَضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا
فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾

﴿ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾

﴿ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾

﴿ قُلْ أُوذِيْتُكُمْ بِيخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ ﴾

﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَسْلَمْتُمْ ﴾

﴿ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾

﴿ هَتَأْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبَتُهُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾

- ﴿ قَالَ أَقْرَبْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَبْنَا ﴾
- ﴿ هَآئِنْتُمْ أَوْلَآءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ﴾
- ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ ﴾
- ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾
- ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾
- ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْهُقًا عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾
- ﴿ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴾
- ﴿ فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾
- ﴿ وَالْقِيَامَةَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾
- ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَشَلُّوْا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾
- ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾
- ﴿ أَيُّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَىٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ ﴾
- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴾
- ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنْ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾
- ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْنَاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا ﴾

- ﴿ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَنْقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾
- ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾
- ﴿ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَصَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ﴾
- ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾
- ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾
- ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أَسْتَكْبَرْتُ مِنْ إِلهٍ قَبْلَ أَنْ أَدْنَى لَكَ ﴾
- ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَنْفُسُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ﴾
- ﴿ وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْبَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ نَأَى إِلَّا نَذِيرٌ ﴾
- ﴿ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾
- ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾
- ﴿ وَإِنْ نَكُوثًا أَيْمَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَلِيلًا أَيْمَةٌ الْكُفْرِ ﴾
- ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ﴾
- ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ﴾
- ﴿ حَكِيمٌ ﴾

﴿ زَيْنَ لَهُمْ سُوهُ أَعْمَلِيهِمْ ﴾

﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

﴿ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ﴾

﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ ﴾

﴿ وَقِيلَ يَتَّزِئُ أَلْبَعَى مَاءُكِ وَيَسْمَأُ أَفْلَحِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى ﴾

﴿ الْجُودِي ﴾

﴿ وَأَمْرًا أَنَّهُ قَائِمَةٌ فَضَجَّكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾

﴿ قَالَتْ يَتُوبَلِّغُنِي ٱلْأَلْدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾

﴿ يَتَابِرْهِمُ أَعْرِضْ عَن هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾

﴿ قَالُوا يَسْعَيْبُ أَصَلَوْكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي ﴾

﴿ أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾

﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾

﴿

﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا ﴾

﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ﴾

﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾

﴿ يَصْحَجِي السَّجْنِ ءَأَرْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾

- ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونًا فِي رُبِّي إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّبَّةِ يَا تَعْبُرُونَ﴾
- ﴿وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَعْتُمْ رَبِّي﴾
- ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾
- ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾
- ﴿قَالُوا آءِئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾
- ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾
- ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ﴾
- ﴿وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾
- ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَجِزُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾
- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾
- ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هُنَا لِإِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ﴾
- ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَخَذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ أَوْلِيَائِهِ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾
- ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾
- ﴿يَنْزَكَّرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَسْعَى لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾
- ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾
- ﴿قَالَ ءَأَمْسَرْتُمْ لَهُ قَبْلُ أَنْ ءَأَدِّنَ لَكُمْ﴾

﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمْعُ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾

﴿ قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِتَالِهَتِنَا يَا بُرْهِيمُ ﴾

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾

﴿ وَذَكَرْنَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾

﴿ لَوْ كُنْتَ هَتُولَاءَ ءَالِهَةٍ مَا وَرَدُّوهُمَا وَكُلُّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾

﴿ وَيُمَسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْبِعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوْحَيْنَا فَاِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلِكْ ﴾

﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتْرَا كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾

﴿ وَلَا تَكْرَهُوا قِتْلَتَكُمْ عَلَى الْبِعَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِنَبِيِّكُمْ أَعْرَضُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾

﴿ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴾

﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا السَّوْءَ أَفْكَمَ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ﴾

﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مِنْ شَاءِ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي سَبِيلًا ﴾

﴿ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَائَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾

﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لِنَأْتِيكَ بِكُنُوزٍ مِمَّا تَنْحَرُ ﴾

﴿ قَالَ ءَأَمْسِرُ لَهُمْ فَبَلِّ أَنْ ءَأْذَنَ لَكُمْ ﴾

﴿ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِزْهِيمَةَ ﴾

﴿ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓءَا فِيٓ الْغِيٓ إِلَىٰ كِتَابِ كَرِيمٍ ﴾

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓءَا فِتْنَتِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾

﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓءَا إِنِّي بَرِعْتُ بِعَرْشِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾

﴿ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾

﴿ أَيُنْكُمُ لِلرِّجَالِ شَهْوَةٌ مِنَ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهَلُونَ ﴾

﴿ ءَأَلِهٌ مَعَ اللَّهِ ﴾

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّكْوِينِ ﴾

﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتِ وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾

﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا ﴾

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوفُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا نَأْكُلُ مِنْهُ أَنفُسُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ ﴾

﴿ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ الَّتِي تَنْظُرُونَ مِنْهَا أَنْ تَهْتَكُوا ﴾

﴿ يَلْبَسُهُ الَّتِي لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾

﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِمْ وَلَا نِسَائِهِمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَأَتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾

﴿ إِنْ نَشَأْ نُغَيِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كَيْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴾

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُوا لِي إِنَّا كَرِهْنَا أَنْ يَعْبُدُونَ ﴾

﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾

﴿ أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾

﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ قَاتَ اللَّهُ كَانَ يُعَادِيهِ بِبَصِيرًا ﴾

﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

﴿ قَالُوا طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾

﴿ ءَاتَّخِذْ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً ءَالِهَةٌ إِنْ يُرِيدِنِ الرَّحْمَنُ بَضْرًا ﴾

﴿ وَيَقُولُونَ آيِنَا لَتَأْكُونَ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾

﴿ يَقُولُ ءَاهُ نَكَ لِمَنِ الْمَصْدِقِينَ ﴾

﴿ أَيَفْكَ ءَالِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾

﴿ ءَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ﴾

﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِمَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾

﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾

﴿ قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ ءَأَنْدَادًا ﴾

﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ ءَأَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ هُمْ فِيهَا دَارُ الْخَالِدِ ﴾

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتِ ءَأَيَاتُهُ ءَأَنْعَمِيًّا وَعَرَبِيًّا ﴾

﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مِمَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ

بَصِيرٌ ﴿٦٧٨﴾

﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ ﴿٦٧٩﴾﴾

﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٦٨٠﴾﴾

﴿وَقَالُوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٦٨١﴾﴾

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ ﴿٦٨٢﴾﴾

﴿وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٨٣﴾﴾

﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴿٦٨٤﴾﴾

﴿هَٰأَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِمَّنْكُمْ مَن يَتَّخِذُ ﴿٦٨٥﴾﴾

﴿فَقَاتِلُوا آلَٰئِىَ تَبَعِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ﴿٦٨٦﴾﴾

﴿أَءِذَا مَاتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجَعُ بَعِيدٌ ﴿٦٨٧﴾﴾

﴿أَلَمْ لَقِيَ الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كذَابٌ أَشْرٌ ﴿٦٨٨﴾﴾

﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ ﴿٦٨٩﴾﴾

﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ ؕ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٦٩٠﴾﴾

﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ ؕ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٩١﴾﴾

﴿ءَأَنتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩٢﴾﴾

﴿ءَأَنتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٦٩٣﴾﴾

﴿وَعَزَّتِكُمُ الْأَمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَزَّكُمُ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾

﴿إِنَّ أُمَّهَاتَهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾

﴿مَا أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ يُعَوِّدَكُمْ صَدَقْتُمْ﴾

﴿وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾

﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

﴿وَاللَّيْلِ بِسَنٍ مِنَ الْمَجِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُمْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّيْلِ لَمْ يَحْضَنْ﴾

﴿مَنْتُمْ أَشَدُّ حَلَقًا أَمْ السَّمَاءُ بِذُنُوبِكُمْ﴾

﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾

﴿أَيُّ ذَا كُنَّا تَرْتَابًا لَأَن لَّيْلِي خَلَقِي جَدِيدًا﴾ الرعد.

﴿وَقَالُوا أَيُّ ذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنَا أَيُّ نَا لَمَّبَعُوثُونَ خَلَقًا جَدِيدًا ﴿١٦﴾ ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ

حَدِيدًا ﴿٥٠﴾﴾ الإسراء الموضع الأول.

﴿وَقَالُوا أَيُّ ذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنَا أَيُّ نَا لَمَّبَعُوثُونَ خَلَقًا جَدِيدًا ﴿١٧﴾ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ الإسراء الموضع الثاني.

﴿قَالُوا أَيُّ ذَا مِنَّا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظْمًا أَيُّ نَا لَمَّبَعُوثُونَ﴾ المؤمنون.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيُّ ذَا كُنَّا تَرَابًا وَهَابًا أَيُّ نَا لَمَّبَعُوثُونَ﴾ النمل.

﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَنَا تُؤْمِنُونَ الْفُلْجِشَّةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ

مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَيُّكُمْ لَنَا تُؤْمِنُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي

نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ العنكبوت.

- ﴿ وَقَالُوا آءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ السجدة.
- ﴿ آءِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِهْنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ الصافات، في الموضع الأول.
- ﴿ آءِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِهْنَا لَمَدِينُونَ ﴾ الصافات، في الموضع الثاني.
- ﴿ وَكَأَنُومًا يَقُولُونَ أَيُّذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِهْنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ الواقعة.
- ﴿ يَقُولُونَ آءِذَا لَمَرَدُّوهُمْ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ آءِذَا كُنَّا عِظْمًا مَجْرَّةً ﴾ النازعات.

س: بعد دراستك للقراء العشرة أصولاً وفرشاً اذكر كل ما انفرد به أحد القراء أو الرواة ؟ فعلى سبيل المثال:

- ١- انفرد (البزي) بتشديد التاء وصلأ مع المد المشبع في الألف في ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ﴾
 - ٢- انفرد (يعقوب) بالوقف بهاء السكت في نحو ﴿ هُنَّ ﴾
 - ٣- انفرد (هشام) بالإمالة الكبرى في ألف كلمة ﴿ وَمَسَارِبٌ ﴾
- وآخر دعوانا:

إِنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الوقف والابتداء

وهذا الباب يهمله الكثير من الدارسين والأئمة، فقلبي يشعر بالحزن الشديد، والضييق والاضيق، من الذين لا يفهمون تناسب الآيات، وترباطها، وتناسقها، ومن أين يبدأ؟ وأين ينتهي؟ وبالتالي عندما يقرءون في الصلاة يبدءون بدايات لا يفهم منها السياق القرآني عن أي شيء يتحدث؟ وعن أي قصة يتكلم؟ وعن أي موضع يدور السياق القرآني، فكثيراً ما أسمع

أحدهم في بداية الركعة الأولى يستفتح الصلاة بقوله: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾ ﴿﴿﴾ وإنما البدء الصحيح من قوله: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ ﴿﴿﴾

وأحدهم بدأ بقوله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ﴿﴿﴾ وإنما البدء الصحيح من قوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ ﴿﴿﴾

وأحدهم بدأ بقوله: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ ﴿﴿﴾ وإنما البدء الصحيح من قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ ﴿﴿﴾ وأحدهم بدأ بقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتِ بِتِجَارَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ ﴿﴿﴾

وإنما البدء الصحيح من صفات المنافقين: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالِيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿﴿﴾

وأحدهم بدأ بقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ ﴿﴿﴾ وإنما البدء الصحيح من قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ ﴿﴿﴾ وأحدهم بدأ بقوله: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ﴾ ﴿﴿﴾ وأنهى الركعة الثانية عند قوله:

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿﴿﴾ وهذا خطأ لأن مناسك الحج لم تكمل، وإنما النهاية الصحيحة عند قوله: ﴿وَأَذْكُرُوا لِلَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ

تَجَلَّ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٨١﴾

وبعضهم يقرأ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَقَالَ فِيهِ﴾ ثم يقول:

﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ﴾ وهذا خطأ ، لأن قوله: ﴿قُلْ

قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ خطاب لرسول الله ﷺ. وقوله: ﴿وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ...﴾

خطاب لكفار قريش.

وبعضهم يبدأ من قوله: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ

وَالْأَرْضُ﴾ وأنهى الركعة الثانية عند قوله: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

ولم يذكر جزاؤهم في قوله:

﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾

وبعضهم يبدأ من قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وأنهى الركعة الأولى

عند قوله: ﴿ذَٰلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ولم يذكر

ما جزاء من تاب منهم في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

وبعضهم يبدأ من قوله: ﴿وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٨١) إن

في حَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لِآيَاتِهِ لِأُولَىٰ الْأَلْبَابِ ﴿١٨١﴾

ولا يعرف أن قوله تعالى:

﴿وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٨١) مرتبط ارتباط وثيق بما

قبله.

وبعضهم يبدأ من قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَرْزَاقُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ

الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وأنهى الركعة الأولى عند قوله: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا

الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿١٠٠﴾ وهذا خطأ لأنه لم يذكر جزاء من شرب الخمر قبل تحريمها القطعي الجازم وذاك قوله:

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

وبعضهم يبدأ من قوله: ﴿وَحَاجَّهٖ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحِبُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾ ولم يعرف: من هو؟ ومن يخاطب؟ والصحيح أن تبدأ من قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ مَا زَرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

وبعضهم يبدأ من قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَابِنَا غَافِلُونَ﴾ وهذا خطأ لأنه لم يذكر لنا الآيات التي غفلوا عنها من قوله:

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَآءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

وبعضهم يبدأ من قوله: ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ﴾ ولم يعرف عمَّن يتحدث؟ والصحيح أن تبدأ من قوله: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾

وبعضهم يبدأ من قوله: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ وكان شيخنا الأستاذ الدكتور أحمد يبدأ من قوله:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالسَّبِيلِ الَّتِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَآءٍ الْعُرُكُفِ فِيهِ وَالْبَدَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكْمِ يُظَلِّمِ نَفْسَهُ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾

وبعضهم يبدأ من قوله: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرِشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونَ مُسْلِمِينَ﴾ ولم يعرف عمَّن يتحدث؟ والصحيح أن تبدأ من قوله:

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

وأحدهم بدأ في صلاة المغرب بقصة موسى والخضر:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾
وأخى قراءته في الركعة الثانية عند قوله: ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾

وإنما النهاية الصحيحة عند قوله: ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾
وأحدهم بدأ في صلاة العشاء بقصة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْغَالِيَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾
وأخى قراءته في الركعة الثانية عند قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

ولم نعرف نتيجة المعركة بين معسكر الكفر والظلم والطاغوت، ومعسكر الإيمان والتوحيد، فإن قلت لي: إن صلاة المغرب ينبغي أن نقصر فيها، أقول لك: اقرأ القصة في صلاة العشاء أو الفجر، فإن كانت طويلة، فاقرأ بسورة قصيرة أفضل من بتر القصة وعدم اكتمال المعنى وموضوع القصة.

والكثير يعتمد أوائل الأرباع والأجزاء فيبدأ بها، ولذا أقول: إن ترتيب سور القرآن وآياته وأسماء سوره توقيفي، أي بأمر من الله إلى جبريل إلى محمد ﷺ إلى كتاب الوحي مباشرة، أما تقسيم الأجزاء والأرباع فليس توقيفياً، بعد أن علمت ذلك، فاستمع نصيحتي، واقبل كلمتي:
- لا تقف على ﴿تَجْرِي﴾ في نحو قوله: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، لأن الجنة لا تجري، وإنما الأنهار هي التي ﴿تَجْرِي﴾، ولا تنقل لي: انقطع نفسي، لأنني أقول لك: قف على: ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾.

وكذلك الوقف على ﴿أَيُّدٌ أَحَدَكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي﴾
فهل الأعناب ﴿تَجْرِي﴾ ؟

- لا تقف على: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ في قوله: ﴿يَتَأَهَّلَ الْعَكْتَبِ لِمِ تَحَاجُّوتَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾، لأنك إن وقفت

هكذا، حكمت بأن التوراة والإنجيل لم تنزل، وهذا خطأ، وإنما قف على: ﴿إِلَّا﴾، أو قف على: ﴿فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ ثم قل: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾ لا تبدأ قراءتك من قوله:

﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعَهَا آذَىٰ وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿مِثْلَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةٍ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنَّ مَقْبُوضَةً﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَسْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِحَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبِّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ

سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٣﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ

أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

بِالْآخِرَةِ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا

﴿

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿فَبَدَأَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿وَإِن يُؤْمَسْ لِمَنَ الْمُرْسَلِينَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرَتُ الظَّرْفِ أَرْبَابٌ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿وَأَذْكُرْ عِبْدَنَا إِبرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ

شَيْءٍ قُبُلًا﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿أَتَبِعَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾
ولا تبدأ قراءتك من قوله:

﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ بِشَعِيبٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِءِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْفِيًّا﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله:

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلْ لُوطُ مِنْ قَرْيَتِكُمْ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَدْحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِ

يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيبٌ﴾ لأن السامع لن يفهم عن سياق الآيات، وإنما

أبدأ قراءتك من:

﴿طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ تَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مِوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ

بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿فَقَامَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

﴿

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿وَإِبرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَنْتَقُوا﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْ لَدُنِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾

﴿

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَيِّجَنَّكَ إِنْ كُنْتَن تَشْرَدُكَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيِّنْتُهَا فَنَعَالَزِينَ أُمَّتَكَ وَأَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُمْ كَرِيمًا﴾ وإن كانت هذه الآية مرتبطة بما قبلها ارتباطاً محكم وثيق.

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾

وإنما ابدأ قراءتك من: ﴿هَلْ أُنذِرُكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿أَحْسِرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَرْوَجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿قَالُوا أَنْزِلْ لَنَا آيَاتِنَا﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ﴾

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿وَيَقَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾

﴿ حتى تبين لنا من القائل ومن يخاطب.

ولا تبدأ قراءتك من قوله: ﴿قُلْ أُولُو عِثْتِكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ﴾

وإذا بدأت قصة أصحاب القرية في سورة يس: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ

جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾

فلا تنهي قراءتك عند قوله: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾

﴿لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ ثم تبدأ في اليوم التالي قراءتك من قوله:

﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ وتقول هذا بداية

الجزء فهذا خطأ وإنما الوقف عند قوله: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾

وأحدهم قال: ﴿وَمَا هَا أَنْتُمْ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ﴾ ووقف، والمعنى تغير.

وأحدهم قال: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحَسَنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ ووقف، والمعنى تغير.

وأحدهم قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ﴾

وأحدهم قال: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ﴾

وأحدهم وقف على كلمة ﴿الْإِنْجِيلِ﴾ في قوله:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ

فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ

وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾

وأحدهم وقف على كلمة ﴿أَبْصَرِهِمْ﴾ في قوله: ﴿خَسَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ

وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ﴾

وأحدهم وقف على كلمة ﴿وَإِنْ نُولَوْا﴾ في قوله: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ، فَقَدْ

أَهْتَدَوْا وَإِنْ نُولَوْا﴾

وأحدهم قال: ﴿كَلَّمَآ أَضَاءَ لَهُمْ مَشْرَآ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ﴾ ووقف.

وأحدهم قال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَوْمُنُ﴾ ثم وقف وهذا خطأ.

وأحدهم قال: ﴿الَّذِينَ يَرَبِّضُونَ بِيَكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ

وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ﴾ ثم وقف وهذا خطأ.

وأذكر للقارئ بعض الوقوف اللازمة التي ينبغي أن يقف عليها، لأن وصلها يغير المعنى المراد، وعلامتها وضع (ميم) فوق الكلمة:

- ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتُ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾

﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ

الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ دُونُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَشْجُدُوا لِلْيَهُودِ وَالنَّصَرَىٰ ءَأُولِيَآءَ بَعْضُهُمْ ءَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾
 واختلفت المصاحف في الوقف اللازم على قوله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾
 ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (٨) ﴿لِتُؤْمِنُوا بِإِلَهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ
 وَتُقَرِّبُوهُ.....﴾ والوقف الكافي: هو الوقف على كلمة لها تعلق بما بعدها من حيث
 المعنى لا الإعراب نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
 والآية التي بعدها تستكمل المعنى السابق لأنه تبين سبب عدم الإيمان، وذلك قوله:
 ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
 وحكمه: يجوز لك أن تقف عليه، ويجوز لك أن تبدأ بما بعده، ولا بد أن تستكمل المعنى.
 وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، والآية التي
 بعدها تستكمل المعنى السابق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ءَوَاللهُ عَفُورٌ
 رَّحِيمٌ﴾
 وهناك البدايات القبيحة وتكلمنا عنها كثيراً، وهناك الوقوف القبيحة، كان يبدأ القارئ
 بقوله:
 ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ثم يقف. ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ ثم يقف.
 ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ ثم يقف. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ﴾ ثم يقف.
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ ثم يقف. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيَةٍ مِنْ نَبِيِّ﴾ ثم يقف.
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ﴾ ثم يقف. ﴿وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرِيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ﴾
 ثم يقف. ﴿وَمَا ءَاتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ﴾ ثم يقف.
 ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ﴾ ثم يقف.
 ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ﴾ ثم يقف.
 ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَأْمِنُوا﴾ ووقف، والمعنى تغيير.
 ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا﴾ ثم
 يقف، والمعنى تغيير.

وبعض الآيات في القرآن لك ثلاث طرق عند قراءتها كقوله تعالى:

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

أولاً: الوقف:

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ قف ثم قل: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

ثانياً: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ لا تقف، ولكن صلها بقوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ

سَاهُونَ﴾

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ قف ثم ارجع مرة أخرى واقراها مع الوصل بقوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ

عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

﴿كَذَلِكَ بَيَّنُّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٧﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ البقرة.

﴿قَالَ إِنِّي أَنشَدْتُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥١﴾ مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُو فِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا

تُنظَرُونَ﴾ هود.

﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَرْوَجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ

﴿الصفات﴾.

﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَنْ مَّا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمَّا نَكُنْ

نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا﴾ غافر.

﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ مَّا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿١٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَبْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْبِصِرُونَ﴾ الشعراء.

﴿فَنَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ يَا بَلِغْتَ وَالزَّبُرِ﴾ النحل.

قال الأستاذ الفاضل الدكتور/أيمن رشدي سويد:- لا يوقف على الفعل د. فاعله.

ولا على الفاعل دون المفعول به، ولا على حرف الجر دون الاسم المجرور، ولا على

المضاف دون المضاف إليه. - ولا على المبتدأ دون الخبر، ولا على الموصوف دون

صفته. - ولا على المعطوف عليه دون المعطوف، ولا على صاحب الحال دون الحال، ولا

على العدد دون المعدود، ولا على المؤكد دون التوكيد.

وقال قدرى بن محمد بن عبد الوهاب: وأما الوقف التام: وهو الوقف على كلمة لا تعلق

لها بما بعدها لا لفظاً ولا معنى، كما يقول علماء التجويد، فليساعني القارئ الكريم في عدم

كتابي في هذا الوقف، لأنني لم أقتنع إلى الآن في وجود الوقف التام الذي لا يتعلق بما بعده من حيث المعنى في القرآن، فكلمات القرآن وآياته كلها سلسلة مترابطة محكمة متناسقة كما قال الأستاذ / (سيد قطب) صاحب ظلال القرآن - رحمه الله رحمة واسعة - ، وأعجب كل العجب من وجود الوقف التام في كتب التجويد، ومن شاهد برنامج (المتشابهات في القرآن) عَلِمَ عَلِمَ اليقين وحق اليقين أن لا وجود لهذا الوقف - أعني الوقف التام - في القرآني مطلقاً، ومن قال به فلعله درايته بمعاني القرآن المترابطة المحكمة، أو أنهم يقرءون دون تدبر ويسلمون بما في الكتب تسليماً مطلقاً، وهذا ليس طبعي ولا عادي، هذا الكلام أقوله عن اقتناع تام متسي، ومن قبل ذكره الإمام البقاعي في كتابه: (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، ومن أراد أن يعرف الوقف التام فليرجع إلى كتب التجويد، لأنني لا أكتب كلاماً لا أقتنع به، فحاشا لله أن أملاً الورقات بمشوا لا فائدة منه، ولا فائدة فيه. ولا تنس شراء مصحف الشيخ/(عبد السلام حبوس) - رحمه الله رحمة واسعة - وفيه تنبيهات حول الوقف والابتداء.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ

الطرق المثلى لحفظ القرآن وتثبيتته، وأسباب ضعف الحفظ لدى بعض القراء هو عدم فهم ترابط وتناسق وتناسب الآيات، وإليك كيف حفظت القرآن

الحمد لله وكفى . وسلام على عباده الذين اصطفى : إخواني الكرام : سأبدأ معكم بإيجاز شديد حول الطريقة التي بدأت بها مع القرآن الكريم حفظاً وتجويداً، والخطوات والإرشادات التي ينبغي الأخذ بها إن أردت أن تكون ماهراً بالقرآن، وليكن الحوار بيني وبينك على طريقة السؤال والجواب، والله المهادي إلى الرشد والرشاد .

س : ملاحظات الأولى على مائدة القرآن الكريم وعلومه ؟

ج : الامتثال بصفات عديدة ، من أهمها : (حب) و(صبر) و(إتقان) و(شوق) و(طاعة رب) و(صحبة شيخ) مع (الحرص) و(الإنصاف) و(الإخلاص) و(حُسن الأدب) .
- احرص على الدعاء لكل مَنْ علّمك ، واحرص على بقاء المعروف والود بينكما .

أن تكون علاقتك مع شيخك حب في الله ، والله ، لأن الحب في الله يدوم ويتصل ، والحب لغير الله يزول ويدبل وينقطع ، نعم ، يزول ويدبل وينقطع .
أوصي نفسي المقصرة والمفرطة في جنب الله ، وأوصيهم بأن يقرءوا (آداب القارئ والمقريء) كما ذكر إمام الأئمة العلامة الشيخ/ علي بن محمد الضباع في كتابه : (إرشاد المرید إلى مقصود القصید) .

س : متى كانت البداية مع القرآن ؟

ج : كانت منذ المرحلة الابتدائية ، ولكن كانت بدون شيخ حتى أكرمني الله وتفضل

عليّ برؤية أعظم من رأيت عيني ، وأحسن من سمعته أذني ، وهو :

(أستاذي وشيخي وحييبي وقرّة عيني) الأستاذ الدكتور/ أحمد بن عبد الفتاح بن عبد الحكيم /حفظه الله . وأمني في حياتي: أن يرزقني الله أدباً وخلقاً كأخلاق الأستاذ الدكتور/ أحمد بن عبد الفتاح ، وأن أتعامل مع طلابي كما تعامل هو معي بكل أدب وسماحة نفس، وطيبة لسان، وحنان ورقة فؤاد، وقلب مخلص ولسان صادق صدوق.. فو الله لو تحقق لي هذا لكفى .

وأمنيّ الثانية : أن أقرأ القراءات العشر مرة أخرى على فضيلة الشيخ/ أحمد سمير عوض مدير مسابقات القرآن الكريم في قناة الفجر الفضائية .

وأمنيّ الثالثة : أن يتقبل الله مني هذا العمل يوم القيامة .

وأمنيّ الكبرى والأخيرة، أن أموت والله راضٍ عني .

س: ما الوقت المناسب والأفضل في حفظ القرآن الكريم ؟

ج : كنت أحفظ بعد (صلاة الفجر) إذ يكون الذهن في قمة الصفاء والنقاء .

س : من أين بدأت حفظ القرآن ؟

ج : بدأت بحفظ السور الميسرة والسهلة ، والتي كُثِرَ استماعها، وذلك نحو: (الكهف -

يوسف - مريم - ياسين - الواقعة - الرحمن - جزء عم - تبارك) ثم بدأت في منهج

منظم في الحفظ والمراجعة .

س : ما عدد الآيات التي تحفظها ؟

ج : حددت لنفسني جزءاً أحفظه يتناسب مع قدرتي وطاقتي ، وإني أقول : ينبغي أن

يكون أقل من قدرتك، وليته كان قليلاً جداً لتشعر بالراحة النفسية من قلة الواجب

عليك .

س : وكم يوماً في الأسبوع أحده حفظ القرآن ؟

ج : كنت أحفظ يوماً وأترك يوماً ، ويوم الخميس للمراجعة فقط، ويوم الجمعة راحة تامة

س : وكيف أحفظ الجزء المقرر عليّ ؟

ج : أولاً : تسمع الآيات من شيخك المجيد المتقن الحافظ الماهر، وشيخي المفضل: هو:

الأستاذ الدكتور/ أحمد بن عبد الفتاح بن عبد الحكيم /حفظه الله .

ثانياً : تردد خُلف شيخك، وحاول أن تحاكيه في قراءته .

ثالثاً : استمع للآيات مرة أخرى بصوت الشيخ/ محمود خليل الحصري.

أو الشيخ / محمد صديق المنشاوي . أو الشيخ عبد الباسط . أو الشيخ محمود علي البنا
هذا ما كنتُ أفعله بالضبط ، وإن أردتَ غيرهم فلك هذا شريطة الإتقان .

رابعاً : احفظ الآية الأولى ، ولا تنتقل للثانية إلا إذا أتقت الأولى ، ثم أتقن الثانية ،
ولا تنتقل للثالثة إلا إذا أتقت الثانية، ثم راجع الأولى والثانية، وهكذا إلى أن تنتهي من
الصفحة التي تحفظها .

خامساً : راجع ما حفظته مع آذان كل فريضة ، ومعنى ذلك أن تراجع مع آذان الفجر
والظهر والعصر والمغرب والعشاء وقبل النوم، وكنت أقسم بالله على نفسي أن لا أخرج
من المسجد إلا إذا حفظت الربع دون أدنى خطأ، وإذا فاتك مراجعة المحفوظ مع آذان
الظهر فراجع مرتين مع آذان العصر وهكذا . وتقسم بالله على نفسك لتفعلن ذلك
لتجبرها كي لا تشعر بالكسل وتهاون.

سادساً : في اليوم التالي أراجع ما حفظته بالأمر القريب مع آذان كل فريضة وقبل النوم

سابعاً : لو كنت إماماً فصل بما تحفظه ، وإلا فعليك بالنوافل ، وقيام الليل، وكنت إماماً
منذ كان عمري ١٢ عام في مسجد قريتنا (مسجد التقوى)، وأول صلاة صليتها وأنا
إمام كانت صلاة المغرب ، وصليت بربع: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ
وَأَلَّ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (٣٢) وظل هذا الربع معي أكرره كل يوم في الصلاة لمدة
شهرين ، وكانت تصيني الرجفة والبركة خلال هذه الفترة حتى ثبتت نفسي على الإمامة

ثامناً: الاشتراك في جميع المسابقات المحلية والدولية، واجعل المركز الأول نصب عينيك،
ودع عنك التفكير في المركز الثاني والثالث ، والرضا بالمؤخرة ، فإن الرضا بالمؤخرة سبيل
الفشل، والحمد لله : المركز الأول كان دأبي إلا مرات قليلة كنت الأول مكرر، أو الثاني،

ومرة واحدة كنت في المركز الرابع ، واستفدت كثيراً من المشايخ الذين اختبرت أمامهم في المسابقة العالمية الدولية بـ (مصر) عام ١٩٩٧ وكنت الأول في هذه المسابقة في حفظ القرآن كاملاً، وكذلك الأول في مسابقة العالم العربي عام ١٩٩٨ بالأسكندرية

ومن أجل المسابقات في مصر كانت مسابقة تابعة لوزارة الشباب والرياضة (في نور القرآن والسنة) على مستوى الجمهورية ، واشتركت فيها (٧) سنوات متتالية ، وكانت مكونة من مجموعات، كل مجموعة (٥) أفراد ، كل في تخصصه في (القرآن والفقه والحديث والسيرة والتاريخ الإسلامي).

تاسعاً : اتخذ لك صديقاً مخلصاً إذا ذكرت الله أعانك ، وإذا نسيت الله ذكرك ، هذا الصديق يُسَمِّعُ عليك القرآن، وتحمّاه أنك لن تخطأ إلا أخطاء يسيرة ، فالمرّة الأولى سمّعت القرآن وأخطأت (٤٥) خطأ ، وهذا مع الأخ الأستاذ / أحمد إبراهيم، والمرّة الثانية مع الأستاذ/ خلف عبد الجواد ، وأخطأت حينئذٍ (١٠) أخطاء ، ثم راجعته مرّة أخرى فكادت الأخطاء أن تتلاشى نهائياً .

عاشراً : اعرف مواضع الآيات التي تخطأ فيها ، ثم اكتبها بخط يدك ، وراجعها مرّة أخرى .

* احفظ من مصحف واحد ولا تغيّره أبداً ، ليطلع رسم المصحف في ذهنك .

** إن استطعت أن تكتب الصفحة التي حفظتها في ورقة خارجية كما هي مرسومة في المصحف فافعل ، فهذا فيه خير عظيم .

يوم الخميس من كل أسبوع : تأتي بذكر وكتابة أسماء بعض الأنبياء والمرسلين ، ثم تكتب السور التي تحدّث عنهم بشيء من التفصيل ، ثم تُسمِّع قصة كل نبي في كل سورة ، وتنبه لمواضع التشابهات فيها، مثال ذلك :

آدم : البقرة- الأعراف - الحجر - الإسراء - الكهف - طه - ص .

نوح : الأعراف - يونس - هود - المؤمنون - الشعراء - القمر .

هود : الأعراف - هود - الشعراء - القمر .

صالح : الأعراف - هود - الحجر - الشعراء - القمر .

لوط : الأعراف - هود - الحجر - الشعراء - النمل - العنكبوت - القمر .

شعيب : الأعراف - هود - الشعراء - العنكبوت .

إبراهيم : هود - الذاريات - الشعراء - الحجر - العنكبوت .

موسى : تقوم بمراجعة قصته في الأعراف من قوله : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (١١٣) ﴿ إلى قوله : ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ (١١٦) مع مراجعة قصته في : يونس - طه - النمل - القصص - الشعراء . فهذه الطريقة إن اتبعتها فستجد خيراً عظيماً .

س : وكم أراجع يوماً بعد إتمام الحفظ ؟

ج : كنت أراجع (٣) أجزاء يومياً ، وحينئذ في كل شهر (٣) ختمات ، هذا لمدة سنة ،

ثم أراجع جزءاً في كل يوم في السنة التالية ، ولا تنقص عن ذلك أبداً ، فإذا كنت مرهقا بكثرة الأعمال ، وأحاطت بك بعض الظروف العسيرة ، وكثرت الشواغل عليك ، فلا يمر عليك اليوم إلا وتراجع نصف جزء . أقول ذلك وأنا غير راضٍ عن مراجعة نصف جزء يوماً .

- إذا فاتك الورد اليومي في المراجعة ، فعليك بمراجعته في اليوم التالي .

- راجع دائماً قبل ذهابك للعمل حتى تنتهي من ورد المراجعة ، لأن مشاغل اليوم قد تسيك المراجعة .

- عاهد ربك بأن تمثل بكل آية تقرأها ﴿ فَأَنقُوا لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾

- استمع لجميع الدعاة والعلماء المخلصين ، وخذ الثمرات الطيبة من كل واحد ، واجتنب النقد الجارح البعيد كل البعد عن حسن الأدب والأخلاق . (والمنصف مَنْ اغتفر قليلاً خطأ المرء في كثير صوابه) واحذر من سوء الظن بالعلماء والدعاة، وتجرّجهم واتهامهم بالباطل، وتتبع عثراتهم، وحمل كلامهم على غير المراد.

فهذه الصفة كثرت في هذه الأيام من فئات مغرضة، قلوبهم ميتة، صلدة، متجردة من الإحساس والشاعر، أسأل الله لي ولهم وللمسلمين أجمعين الهداية والتوفيق .
- احرص على فهم متشابه القرآن جيداً من خلال كتابي (اللطائف الحسان في متشابه القرآن). مطبوع في وزارة الأوقاف بالكويت .

* حاول أن تفهم ما تحفظه، واجعل التفسير دائماً معك، فقد بدأت بـ (صفوة التفاسير) للشيخ محمد علي الصابوني، ثم السعدي، ثم كتاب (في ظلال القرآن) للأستاذ/سيد قطب.

- احرص على فهم متون التجويد كتتحفة الأطفال والجزرية .

- ثم بعد إتقان رواية (حفص عن عاصم) أقبل على القراءات العشر المتواترة، وتبدأ بفهم وإتقان (الشاطبية والدرة).

س : ما السورة التي تراجعها دائماً خوفاً النسيان ؟

ج: سورة الحجر والنحل والأحزاب وسبأ والفتح.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

كلمة شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى مشايخي الكرام ، وأساتذتي الفضلاء ، وكل من تعلمت منهم حرفاً من القرآن ، وأذكر منهم :- شيخي الحبيب الأستاذ الفاضل الدكتور /

أحمد بن عبد الفتاح بن عبد الحكيم

حفظتُ معه القرآن كاملاً ، تلاوةً وتجويداً ، وَقَلَّ أن يجود الزمان بمثله أبداً أبداً .

فضيلة الشيخ / حلمي بن عبد المعبود . قرأتُ عليه كتاب (الوافي) شرحاً وتطبيقاً ، و كنت عضواً في المقرأة معه في (مصر) واستفدت منه كثيراً - رحمه الله رحمة واسعة - .

- فضيلة الشيخ / أحمد بن عبد الجواد (استفدت منه كثيراً في معهد القراءات) .

- قرأت سورة (مريم وطه) - فقط لا غير - على شيخ المقارئ المصرية فضيلة الشيخ الدكتور/أحمد عيسى المعصراوي عام ١٩٩٩ في القاهرة، فجزاه الله خيراً.

- فضيلة الشيخ /حميس بن عبد العظيم) قرأتُ عليه (رواية حفص) بسند متصل للنبي (ﷺ) واستفدت منه كثيراً، فأشكره على حُسن استقباله وترحيبه وحُسن معاملته لي .
- فضيلة الشيخ / معزوز بن عبد الرحيم بن خليل أبو ربيع (قرأتُ عليه السبعة غياً وكاملة بطريقة الجمع بالوقف ، حرفاً حرفاً من طريق (الشاطبية) في (٦) أشهر، وقراءة (أبي جعفر) إفراداً بسند متصل للنبي (ﷺ).

- الشيخ / عبد العزيز بن فاضل . (قرأتُ عليه القراءات العشر غياً وكاملة بطريقة الجمع بالوقف، حرفاً حرفاً من طريقي (الشاطبية والدرة) في (٦) أشهر، بسند متصل

للنبي (ﷺ). وأسأل الله أن يرزقني القراءة مرّة ثالثة، كي أحقق سنداً عالياً ، أنال به شرف القرب من النبي (ﷺ)، إذ إن علو الإسناد من الدين . ﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾

والله أسأل أن يرزقني ويشرفني بالقراءة على فضيلة الشيخ الكبير مقاماً وعلماً وتواضعاً وأدباً الشيخ الحبيب لقلي/ أحمد سمير عوض

مدير مسابقة القرآن في قناة الفجر .

- واستفدت كثيراً من المشايخ الذين اختبرت أمامهم في المسابقة العالمية الدولية الرابعة - (مصر) عام ١٩٩٧ وكنت الأول في هذه المسابقة في حفظ القرآن كاملاً .

- وكذلك الأول في مسابقة العالم العربي عام ١٩٩٨ بالأسكندرية .

- واحرص على الصحبة الصالحة ، فقد استفدت من :

فضيلة الشيخ / السيد إبراهيم . - فضيلة الشيخ / محمود بن عبد الوهّاب بن خفاجة .

فضيلة الشيخ / محمد علي نجيب (فنعم الصاحب والصديق) أسأل الله أن أكون مثله .

- فضيلة الشيخ / عبد الحكيم بن عبد الكريم بن عبد الله .

- فضيلة الشيخ / شحاته بن سيد بن علي، وهو أول من أخذ بيدي للقراءات .

- احرص على سماع الختمات المرتلة بالقراءات ، فقد استفدت كثيراً من :

- فضيلة الشيخ الكبير الجليل العظيم / محمود خليل الحصري (عن طريق الأشرطة) في

رواية (حفص) عن (عاصم) ، و(ورش) عن (نافع)، و(دوري أبي عمرو) .

- فضيلة الشيخ / محمد صديق المنشاوي (عن طريق الأشرطة) .

- فضيلة الشيخ / محمد عبد الرحمن الحديفي (عن طريق الأشرطة) .

- الشيخ / مأمون كاتي . عن طريق الأشرطة وخاصة قراءة (خلف) عن (حمزة) .

- فضيلة الشيخ / إبراهيم الجرمي (تعلمت منه الشاطبية كاملة عن طريق الأشرطة) .

- الشيخ / محمد يونس عبد الحق . عن طريق الأشرطة ، خاصة قراءة (ابن كثير) .

ولا أزال إلى الآن أطلب المزيد وأقول ﴿ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

كما أشكر من قاموا بتقديم يد العون بالمساعدات المالية لصف الكتاب، أمثال :

- الأستاذ الفاضل الكريم : (رياض عمر العمر) وإخوانه الفضلاء ، أهل الكرم والعطاء

- الشيخ الفاضل / السيد العبسي محمد بدر ، وزوجه الكريم .

- الشيخ الفاضل : محمد الشوادفي ندا . رحمة الله عليه .

كما أشكر الأستاذ الفاضل / علي الأمير محمد أحمد

والأستاذ الفاضل /خلف عبد الجواد عبد المجيد

أشكرهما على جهدهما العظيم ، وصبرهما ، وإخلاصهما، فجزاهما الله عنا خير الجزاء .

كما أشكر الأستاذ الدكتور : (ياسر المزروعى) على الكتب القيّمة التي أهداها إلى .

والله أسأل أن يكون الجميع ممن قال الله فيهم :

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ
الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي حصن امتنا بكلماته الكريمة ، فحفظ مصدقها ، وفتح شريعته ، وسبب رفعتها
وعلو مكانتها ، والسلامة والسلام على معلم القرآن الأول ، الذي جعله الله هادياً ونبيراً
وسراجاً منيراً .

لما بعد : يقول القنبر إلى عفر ربه / محمد بن أحمد بن علي بن سليمان الجبلي :

لقد قرأ على الشيخ المقرئ /
المقدمة في التوحيد للحافظ الإمام محمد بن الجوري لمي مجلس واحد حفظاً من ظهر قلب
وقد اجرت له روليتها على وأجره نبي قرأتها على جماعات منهم
المعتمد المقرئ ، شيخ قفراء بالشم محمد كريمة راجع وأخرني آله قرأها على الشيخ أحمد
الخطابي عن والده الشيخ محمّد سليم الخطابي عن وثقه الشيخ أحمد علي الخطابي عن الشيخ
أحمد شعرولي عن الشيخ إبراهيم العبيدي .

حـ وقرأتها على الشيخ المقرئ عبدالله بن صالح العبيد وأخبرني أنه أراها على الشيخ صالح
المقرئ عبد العزّار القروي السعدي عن الشيخ عبدالعزير عيون السود عن الإمام علي بن
محمد الضباع عن عبدالرحمن الخطيب الشاعر عن الإمام المتولي عن الشيخ أحمد الثوري
انتهى . عن الشيخ أحمد سلمية عن الشيخ إبراهيم العبيدي .

حـ وقرأتها أيضاً على الشيخ المقرئ مصباح بن إبراهيم بن ودن النسولي عن شيخه
الفاضل بن علي أبو ليلى عن شيخه عزّاز بن عبد القويم النسولي عن شيخه علي .
لحداد بن علي شيخه المتوفى إبراهيم العبيدي عن الشيخ الشهير عبدالرحمن بن حسن الأجهوري ،
عن الشيخ نبي السماع أحمد البقري عن الشيخ محمد بن قاسم البقري عن الشيخ عبدالرحمن
البيدي عن والده الشيخ شاذان الجمي عن الشيخ ناصر الدين الطباطبائي عن شيخ الأصالة
زكريا الانصاري عن الشيخ نبي شعيب رضوان العلي عن الفاضل شيخ قفراء محمد بن
محمد بن محمد بن الجوري .

وفي الحتام ارضى السجائر الكريمة بتقوى الله عز وجل ، في السر والعلانية ، وحفظ حدود
الله ، وتعضيد الكتاب المبين ، وإتقان وظائف خدمة القرآن وتجويدته ، وإبائه لرائعته ،
والإعانة عليه وقترعيب فيه ، وإن يعمل بالكتاب والسنة على منهج السلف الصالح ، وإن
يحارب البدع والأهواء بالحكمة والموعظة الحسنة . كما أوصيه أن يكون قصده في التعلم
والتحقيق وجه الله تعالى ، ولا يكون قصده حب الظهور والرياء والتسميع فإن ذلك محبط
للعمل ، مؤان بالحراب والهلك . وإن لا ينسأل من صالح دعواته في حياوته وجناته .
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

محمد بن علي
حرفه في سنة ١٤٠٠ / ١٤٠١
١٤٠١ / ١٤٠٢
١٤٠٢ / ١٤٠٣
١٤٠٣ / ١٤٠٤
١٤٠٤ / ١٤٠٥
١٤٠٥ / ١٤٠٦
١٤٠٦ / ١٤٠٧
١٤٠٧ / ١٤٠٨
١٤٠٨ / ١٤٠٩
١٤٠٩ / ١٤١٠
١٤١٠ / ١٤١١
١٤١١ / ١٤١٢
١٤١٢ / ١٤١٣
١٤١٣ / ١٤١٤
١٤١٤ / ١٤١٥
١٤١٥ / ١٤١٦
١٤١٦ / ١٤١٧
١٤١٧ / ١٤١٨
١٤١٨ / ١٤١٩
١٤١٩ / ١٤٢٠
١٤٢٠ / ١٤٢١
١٤٢١ / ١٤٢٢
١٤٢٢ / ١٤٢٣
١٤٢٣ / ١٤٢٤
١٤٢٤ / ١٤٢٥
١٤٢٥ / ١٤٢٦
١٤٢٦ / ١٤٢٧
١٤٢٧ / ١٤٢٨
١٤٢٨ / ١٤٢٩
١٤٢٩ / ١٤٣٠
١٤٣٠ / ١٤٣١
١٤٣١ / ١٤٣٢
١٤٣٢ / ١٤٣٣
١٤٣٣ / ١٤٣٤
١٤٣٤ / ١٤٣٥
١٤٣٥ / ١٤٣٦
١٤٣٦ / ١٤٣٧
١٤٣٧ / ١٤٣٨
١٤٣٨ / ١٤٣٩
١٤٣٩ / ١٤٤٠
١٤٤٠ / ١٤٤١
١٤٤١ / ١٤٤٢
١٤٤٢ / ١٤٤٣
١٤٤٣ / ١٤٤٤
١٤٤٤ / ١٤٤٥
١٤٤٥ / ١٤٤٦
١٤٤٦ / ١٤٤٧
١٤٤٧ / ١٤٤٨
١٤٤٨ / ١٤٤٩
١٤٤٩ / ١٤٥٠
١٤٥٠ / ١٤٥١
١٤٥١ / ١٤٥٢
١٤٥٢ / ١٤٥٣
١٤٥٣ / ١٤٥٤
١٤٥٤ / ١٤٥٥
١٤٥٥ / ١٤٥٦
١٤٥٦ / ١٤٥٧
١٤٥٧ / ١٤٥٨
١٤٥٨ / ١٤٥٩
١٤٥٩ / ١٤٦٠
١٤٦٠ / ١٤٦١
١٤٦١ / ١٤٦٢
١٤٦٢ / ١٤٦٣
١٤٦٣ / ١٤٦٤
١٤٦٤ / ١٤٦٥
١٤٦٥ / ١٤٦٦
١٤٦٦ / ١٤٦٧
١٤٦٧ / ١٤٦٨
١٤٦٨ / ١٤٦٩
١٤٦٩ / ١٤٧٠
١٤٧٠ / ١٤٧١
١٤٧١ / ١٤٧٢
١٤٧٢ / ١٤٧٣
١٤٧٣ / ١٤٧٤
١٤٧٤ / ١٤٧٥
١٤٧٥ / ١٤٧٦
١٤٧٦ / ١٤٧٧
١٤٧٧ / ١٤٧٨
١٤٧٨ / ١٤٧٩
١٤٧٩ / ١٤٨٠
١٤٨٠ / ١٤٨١
١٤٨١ / ١٤٨٢
١٤٨٢ / ١٤٨٣
١٤٨٣ / ١٤٨٤
١٤٨٤ / ١٤٨٥
١٤٨٥ / ١٤٨٦
١٤٨٦ / ١٤٨٧
١٤٨٧ / ١٤٨٨
١٤٨٨ / ١٤٨٩
١٤٨٩ / ١٤٩٠
١٤٩٠ / ١٤٩١
١٤٩١ / ١٤٩٢
١٤٩٢ / ١٤٩٣
١٤٩٣ / ١٤٩٤
١٤٩٤ / ١٤٩٥
١٤٩٥ / ١٤٩٦
١٤٩٦ / ١٤٩٧
١٤٩٧ / ١٤٩٨
١٤٩٨ / ١٤٩٩
١٤٩٩ / ١٥٠٠
١٥٠٠ / ١٥٠١
١٥٠١ / ١٥٠٢
١٥٠٢ / ١٥٠٣
١٥٠٣ / ١٥٠٤
١٥٠٤ / ١٥٠٥
١٥٠٥ / ١٥٠٦
١٥٠٦ / ١٥٠٧
١٥٠٧ / ١٥٠٨
١٥٠٨ / ١٥٠٩
١٥٠٩ / ١٥١٠
١٥١٠ / ١٥١١
١٥١١ / ١٥١٢
١٥١٢ / ١٥١٣
١٥١٣ / ١٥١٤
١٥١٤ / ١٥١٥
١٥١٥ / ١٥١٦
١٥١٦ / ١٥١٧
١٥١٧ / ١٥١٨
١٥١٨ / ١٥١٩
١٥١٩ / ١٥٢٠
١٥٢٠ / ١٥٢١
١٥٢١ / ١٥٢٢
١٥٢٢ / ١٥٢٣
١٥٢٣ / ١٥٢٤
١٥٢٤ / ١٥٢٥
١٥٢٥ / ١٥٢٦
١٥٢٦ / ١٥٢٧
١٥٢٧ / ١٥٢٨
١٥٢٨ / ١٥٢٩
١٥٢٩ / ١٥٣٠
١٥٣٠ / ١٥٣١
١٥٣١ / ١٥٣٢
١٥٣٢ / ١٥٣٣
١٥٣٣ / ١٥٣٤
١٥٣٤ / ١٥٣٥
١٥٣٥ / ١٥٣٦
١٥٣٦ / ١٥٣٧
١٥٣٧ / ١٥٣٨
١٥٣٨ / ١٥٣٩
١٥٣٩ / ١٥٤٠
١٥٤٠ / ١٥٤١
١٥٤١ / ١٥٤٢
١٥٤٢ / ١٥٤٣
١٥٤٣ / ١٥٤٤
١٥٤٤ / ١٥٤٥
١٥٤٥ / ١٥٤٦
١٥٤٦ / ١٥٤٧
١٥٤٧ / ١٥٤٨
١٥٤٨ / ١٥٤٩
١٥٤٩ / ١٥٥٠
١٥٥٠ / ١٥٥١
١٥٥١ / ١٥٥٢
١٥٥٢ / ١٥٥٣
١٥٥٣ / ١٥٥٤
١٥٥٤ / ١٥٥٥
١٥٥٥ / ١٥٥٦
١٥٥٦ / ١٥٥٧
١٥٥٧ / ١٥٥٨
١٥٥٨ / ١٥٥٩
١٥٥٩ / ١٥٦٠
١٥٦٠ / ١٥٦١
١٥٦١ / ١٥٦٢
١٥٦٢ / ١٥٦٣
١٥٦٣ / ١٥٦٤
١٥٦٤ / ١٥٦٥
١٥٦٥ / ١٥٦٦
١٥٦٦ / ١٥٦٧
١٥٦٧ / ١٥٦٨
١٥٦٨ / ١٥٦٩
١٥٦٩ / ١٥٧٠
١٥٧٠ / ١٥٧١
١٥٧١ / ١٥٧٢
١٥٧٢ / ١٥٧٣
١٥٧٣ / ١٥٧٤
١٥٧٤ / ١٥٧٥
١٥٧٥ / ١٥٧٦
١٥٧٦ / ١٥٧٧
١٥٧٧ / ١٥٧٨
١٥٧٨ / ١٥٧٩
١٥٧٩ / ١٥٨٠
١٥٨٠ / ١٥٨١
١٥٨١ / ١٥٨٢
١٥٨٢ / ١٥٨٣
١٥٨٣ / ١٥٨٤
١٥٨٤ / ١٥٨٥
١٥٨٥ / ١٥٨٦
١٥٨٦ / ١٥٨٧
١٥٨٧ / ١٥٨٨
١٥٨٨ / ١٥٨٩
١٥٨٩ / ١٥٩٠
١٥٩٠ / ١٥٩١
١٥٩١ / ١٥٩٢
١٥٩٢ / ١٥٩٣
١٥٩٣ / ١٥٩٤
١٥٩٤ / ١٥٩٥
١٥٩٥ / ١٥٩٦
١٥٩٦ / ١٥٩٧
١٥٩٧ / ١٥٩٨
١٥٩٨ / ١٥٩٩
١٥٩٩ / ١٦٠٠
١٦٠٠ / ١٦٠١
١٦٠١ / ١٦٠٢
١٦٠٢ / ١٦٠٣
١٦٠٣ / ١٦٠٤
١٦٠٤ / ١٦٠٥
١٦٠٥ / ١٦٠٦
١٦٠٦ / ١٦٠٧
١٦٠٧ / ١٦٠٨
١٦٠٨ / ١٦٠٩
١٦٠٩ / ١٦١٠
١٦١٠ / ١٦١١
١٦١١ / ١٦١٢
١٦١٢ / ١٦١٣
١٦١٣ / ١٦١٤
١٦١٤ / ١٦١٥
١٦١٥ / ١٦١٦
١٦١٦ / ١٦١٧
١٦١٧ / ١٦١٨
١٦١٨ / ١٦١٩
١٦١٩ / ١٦٢٠
١٦٢٠ / ١٦٢١
١٦٢١ / ١٦٢٢
١٦٢٢ / ١٦٢٣
١٦٢٣ / ١٦٢٤
١٦٢٤ / ١٦٢٥
١٦٢٥ / ١٦٢٦
١٦٢٦ / ١٦٢٧
١٦٢٧ / ١٦٢٨
١٦٢٨ / ١٦٢٩
١٦٢٩ / ١٦٣٠
١٦٣٠ / ١٦٣١
١٦٣١ / ١٦٣٢
١٦٣٢ / ١٦٣٣
١٦٣٣ / ١٦٣٤
١٦٣٤ / ١٦٣٥
١٦٣٥ / ١٦٣٦
١٦٣٦ / ١٦٣٧
١٦٣٧ / ١٦٣٨
١٦٣٨ / ١٦٣٩
١٦٣٩ / ١٦٤٠
١٦٤٠ / ١٦٤١
١٦٤١ / ١٦٤٢
١٦٤٢ / ١٦٤٣
١٦٤٣ / ١٦٤٤
١٦٤٤ / ١٦٤٥
١٦٤٥ / ١٦٤٦
١٦٤٦ / ١٦٤٧
١٦٤٧ / ١٦٤٨
١٦٤٨ / ١٦٤٩
١٦٤٩ / ١٦٥٠
١٦٥٠ / ١٦٥١
١٦٥١ / ١٦٥٢
١٦٥٢ / ١٦٥٣
١٦٥٣ / ١٦٥٤
١٦٥٤ / ١٦٥٥
١٦٥٥ / ١٦٥٦
١٦٥٦ / ١٦٥٧
١٦٥٧ / ١٦٥٨
١٦٥٨ / ١٦٥٩
١٦٥٩ / ١٦٦٠
١٦٦٠ / ١٦٦١
١٦٦١ / ١٦٦٢
١٦٦٢ / ١٦٦٣
١٦٦٣ / ١٦٦٤
١٦٦٤ / ١٦٦٥
١٦٦٥ / ١٦٦٦
١٦٦٦ / ١٦٦٧
١٦٦٧ / ١٦٦٨
١٦٦٨ / ١٦٦٩
١٦٦٩ / ١٦٧٠
١٦٧٠ / ١٦٧١
١٦٧١ / ١٦٧٢
١٦٧٢ / ١٦٧٣
١٦٧٣ / ١٦٧٤
١٦٧٤ / ١٦٧٥
١٦٧٥ / ١٦٧٦
١٦٧٦ / ١٦٧٧
١٦٧٧ / ١٦٧٨
١٦٧٨ / ١٦٧٩
١٦٧٩ / ١٦٨٠
١٦٨٠ / ١٦٨١
١٦٨١ / ١٦٨٢
١٦٨٢ / ١٦٨٣
١٦٨٣ / ١٦٨٤
١٦٨٤ / ١٦٨٥
١٦٨٥ / ١٦٨٦
١٦٨٦ / ١٦٨٧
١٦٨٧ / ١٦٨٨
١٦٨٨ / ١٦٨٩
١٦٨٩ / ١٦٩٠
١٦٩٠ / ١٦٩١
١٦٩١ / ١٦٩٢
١٦٩٢ / ١٦٩٣
١٦٩٣ / ١٦٩٤
١٦٩٤ / ١٦٩٥
١٦٩٥ / ١٦٩٦
١٦٩٦ / ١٦٩٧
١٦٩٧ / ١٦٩٨
١٦٩٨ / ١٦٩٩
١٦٩٩ / ١٧٠٠
١٧٠٠ / ١٧٠١
١٧٠١ / ١٧٠٢
١٧٠٢ / ١٧٠٣
١٧٠٣ / ١٧٠٤
١٧٠٤ / ١٧٠٥
١٧٠٥ / ١٧٠٦
١٧٠٦ / ١٧٠٧
١٧٠٧ / ١٧٠٨
١٧٠٨ / ١٧٠٩
١٧٠٩ / ١٧١٠
١٧١٠ / ١٧١١
١٧١١ / ١٧١٢
١٧١٢ / ١٧١٣
١٧١٣ / ١٧١٤
١٧١٤ / ١٧١٥
١٧١٥ / ١٧١٦
١٧١٦ / ١٧١٧
١٧١٧ / ١٧١٨
١٧١٨ / ١٧١٩
١٧١٩ / ١٧٢٠
١٧٢٠ / ١٧٢١
١٧٢١ / ١٧٢٢
١٧٢٢ / ١٧٢٣
١٧٢٣ / ١٧٢٤
١٧٢٤ / ١٧٢٥
١٧٢٥ / ١٧٢٦
١٧٢٦ / ١٧٢٧
١٧٢٧ / ١٧٢٨
١٧٢٨ / ١٧٢٩
١٧٢٩ / ١٧٣٠
١٧٣٠ / ١٧٣١
١٧٣١ / ١٧٣٢
١٧٣٢ / ١٧٣٣
١٧٣٣ / ١٧٣٤
١٧٣٤ / ١٧٣٥
١٧٣٥ / ١٧٣٦
١٧٣٦ / ١٧٣٧
١٧٣٧ / ١٧٣٨
١٧٣٨ / ١٧٣٩
١٧٣٩ / ١٧٤٠
١٧٤٠ / ١٧٤١
١٧٤١ / ١٧٤٢
١٧٤٢ / ١٧٤٣
١٧٤٣ / ١٧٤٤
١٧٤٤ / ١٧٤٥
١٧٤٥ / ١٧٤٦
١٧٤٦ / ١٧٤٧
١٧٤٧ / ١٧٤٨
١٧٤٨ / ١٧٤٩
١٧٤٩ / ١٧٥٠
١٧٥٠ / ١٧٥١
١٧٥١ / ١٧٥٢
١٧٥٢ / ١٧٥٣
١٧٥٣ / ١٧٥٤
١٧٥٤ / ١٧٥٥
١٧٥٥ / ١٧٥٦
١٧٥٦ / ١٧٥٧
١٧٥٧ / ١٧٥٨
١٧٥٨ / ١٧٥٩
١٧٥٩ / ١٧٦٠
١٧٦٠ / ١٧٦١
١٧٦١ / ١٧٦٢
١٧٦٢ / ١٧٦٣
١٧٦٣ / ١٧٦٤
١٧٦٤ / ١٧٦٥
١٧٦٥ / ١٧٦٦
١٧٦٦ / ١٧٦٧
١٧٦٧ / ١٧٦٨
١٧٦٨ / ١٧٦٩
١٧٦٩ / ١٧٧٠
١٧٧٠ / ١٧٧١
١٧٧١ / ١٧٧٢
١٧٧٢ / ١٧٧٣
١٧٧٣ / ١٧٧٤
١٧٧٤ / ١٧٧٥
١٧٧٥ / ١٧٧٦
١٧٧٦ / ١٧٧٧
١٧٧٧ / ١٧٧٨
١٧٧٨ / ١٧٧٩
١٧٧٩ / ١٧٨٠
١٧٨٠ / ١٧٨١
١٧٨١ / ١٧٨٢
١٧٨٢ / ١٧٨٣
١٧٨٣ / ١٧٨٤
١٧٨٤ / ١٧٨٥
١٧٨٥ / ١٧٨٦
١٧٨٦ / ١٧٨٧
١٧٨٧ / ١٧٨٨
١٧٨٨ / ١٧٨٩
١٧٨٩ / ١٧٩٠
١٧٩٠ / ١٧٩١
١٧٩١ / ١٧٩٢
١٧٩٢ / ١٧٩٣
١٧٩٣ / ١٧٩٤
١٧٩٤ / ١٧٩٥
١٧٩٥ / ١٧٩٦
١٧٩٦ / ١٧٩٧
١٧٩٧ / ١٧٩٨
١٧٩٨ / ١٧٩٩
١٧٩٩ / ١٨٠٠
١٨٠٠ / ١٨٠١
١٨٠١ / ١٨٠٢
١٨٠٢ / ١٨٠٣
١٨٠٣ / ١٨٠٤
١٨٠٤ / ١٨٠٥
١٨٠٥ / ١٨٠٦
١٨٠٦ / ١٨٠٧
١٨٠٧ / ١٨٠٨
١٨٠٨ / ١٨٠٩
١٨٠٩ / ١٨١٠
١٨١٠ / ١٨١١
١٨١١ / ١٨١٢
١٨١٢ / ١٨١٣
١٨١٣ / ١٨١٤
١٨١٤ / ١٨١٥
١٨١٥ / ١٨١٦
١٨١٦ / ١٨١٧
١٨١٧ / ١٨١٨
١٨١٨ / ١٨١٩
١٨١٩ / ١٨٢٠
١٨٢٠ / ١٨٢١
١٨٢١ / ١٨٢٢
١٨٢٢ / ١٨٢٣
١٨٢٣ / ١٨٢٤
١٨٢٤ / ١٨٢٥
١٨٢٥ / ١٨٢٦
١٨٢٦ / ١٨٢٧
١٨٢٧ / ١٨٢٨
١٨٢٨ / ١٨٢٩
١٨٢٩ / ١٨٣٠
١٨٣٠ / ١٨٣١
١٨٣١ / ١٨٣٢
١٨٣٢ / ١٨٣٣
١٨٣٣ / ١٨٣٤
١٨٣٤ / ١٨٣٥
١٨٣٥ / ١٨٣٦
١٨٣٦ / ١٨٣٧
١٨٣٧ / ١٨٣٨
١٨٣٨ / ١٨٣٩
١٨٣٩ / ١٨٤٠
١٨٤٠ / ١٨٤١
١٨٤١ / ١٨٤٢
١٨٤٢ / ١٨٤٣
١٨٤٣ / ١٨٤٤
١٨٤٤ / ١٨٤٥
١٨٤٥ / ١٨٤٦
١٨٤٦ / ١٨٤٧
١٨٤٧ / ١٨٤٨
١٨٤٨ / ١٨٤٩
١٨٤٩ / ١٨٥٠
١٨٥٠ / ١٨٥١
١٨٥١ / ١٨٥٢
١٨٥٢ / ١٨٥٣
١٨٥٣ / ١٨٥٤
١٨٥٤ / ١٨٥٥
١٨٥٥ / ١٨٥٦
١٨٥٦ / ١٨٥٧
١٨٥٧ / ١٨٥٨
١٨٥٨ / ١٨٥٩
١٨٥٩ / ١٨٦٠
١٨٦٠ / ١٨٦١
١٨٦١ / ١٨٦٢
١٨٦٢ / ١٨٦٣
١٨٦٣ / ١٨٦٤
١٨٦٤ / ١٨٦٥
١٨٦٥ / ١٨٦٦
١٨٦٦ / ١٨٦٧
١٨٦٧ / ١٨٦٨
١٨٦٨ / ١٨٦٩
١٨٦٩ / ١٨٧٠
١٨٧٠ / ١٨٧١
١٨٧١ / ١٨٧٢
١٨٧٢ / ١٨٧٣
١٨٧٣ / ١٨٧٤
١٨٧٤ / ١٨٧٥
١٨٧٥ / ١٨٧٦
١٨٧٦ / ١٨٧٧
١٨٧٧ / ١٨٧٨
١٨٧٨ / ١٨٧٩
١٨٧٩ / ١٨٨٠
١٨٨٠ / ١٨٨١
١٨٨١ / ١٨٨٢
١٨٨٢ / ١٨٨٣
١٨٨٣ / ١٨٨٤
١٨٨٤ / ١٨٨٥
١٨٨٥ / ١٨٨٦
١٨٨٦ / ١٨٨٧
١٨٨٧ / ١٨٨٨
١٨٨٨ / ١٨٨٩
١٨٨٩ / ١٨٩٠
١٨٩٠ / ١٨٩١
١٨٩١ / ١٨٩٢
١٨٩٢ / ١٨٩٣
١٨٩٣ / ١٨٩٤
١٨٩٤ / ١٨٩٥
١٨٩٥ / ١٨٩٦
١٨٩٦ / ١٨٩٧
١٨٩٧ / ١٨٩٨
١٨٩٨ / ١٨٩٩
١٨٩٩ / ١٩٠٠
١٩٠٠ / ١٩٠١
١٩٠١ / ١٩٠٢
١٩٠٢ / ١٩٠٣
١٩٠٣ / ١٩٠٤
١٩٠٤ / ١٩٠٥
١٩٠٥ / ١٩٠٦
١٩٠٦ / ١٩٠٧
١٩٠٧ / ١٩٠٨
١٩٠٨ / ١٩٠٩
١٩٠٩ / ١٩١٠
١٩١٠ / ١٩١١
١٩١١ / ١٩١٢
١٩١٢ / ١٩١٣
١٩١٣ / ١٩١٤
١٩١٤ / ١٩١٥
١٩١٥ / ١٩١٦
١٩١٦ / ١٩١٧
١٩١٧ / ١٩١٨
١٩١٨ / ١٩١٩
١٩١٩ / ١٩٢٠
١٩٢٠ / ١٩٢١
١٩٢١ / ١٩٢٢
١٩٢٢ / ١٩٢٣
١٩٢٣ / ١٩٢٤
١٩٢٤ / ١٩٢٥
١٩٢٥ / ١٩٢٦
١٩٢٦ / ١٩٢٧
١٩٢٧ / ١٩٢٨
١٩٢٨ / ١٩٢٩
١٩٢٩ / ١٩٣٠
١٩٣٠ / ١٩٣١
١٩٣١ / ١٩٣٢
١٩٣٢ / ١٩٣٣
١٩٣٣ / ١٩٣٤
١٩٣٤ / ١٩٣٥
١٩٣٥ / ١٩٣٦
١٩٣٦ / ١٩٣٧
١٩٣٧ / ١٩٣٨
١٩٣٨ / ١٩٣٩
١٩٣٩ / ١٩٤٠
١٩٤٠ / ١٩٤١
١٩٤١ / ١٩٤٢
١٩٤٢ / ١٩٤٣
١٩٤٣ / ١٩٤٤
١٩٤٤ / ١٩٤٥
١٩٤٥ / ١٩٤٦
١٩٤٦ / ١٩٤٧
١٩٤٧ / ١٩٤٨
١٩٤٨ / ١٩٤٩
١٩٤٩ / ١٩٥٠
١٩٥٠ / ١٩٥١
١٩٥١ / ١٩٥٢
١٩٥٢ / ١٩٥٣
١٩٥٣ / ١٩٥٤
١٩٥٤ / ١٩٥٥
١٩٥٥ / ١٩٥٦
١٩٥٦ / ١٩٥٧
١٩٥٧ / ١٩٥٨
١٩٥٨ / ١٩٥٩
١٩٥٩ / ١٩٦٠
١٩٦٠ / ١٩٦١
١٩٦١ / ١٩٦٢
١٩٦٢ / ١٩٦٣
١٩٦٣ / ١٩٦٤
١٩٦٤ / ١٩٦٥
١٩٦٥ / ١٩٦٦
١٩٦٦ / ١٩٦٧
١٩٦٧ / ١

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد لله الذي حصن أمتنا بكتابه الكريم ، فكان مصدر عزها ، ومنبع شرفها ،
ومسب رفعتها وعلو مكانتها ، والصلاة والسلام على معلم القرآن الأول ، الذي
جعل الله هادياً وبشيراً ومرآة مثيراً .

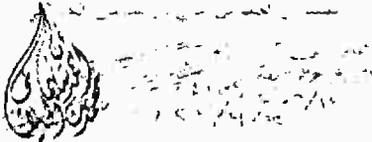
لما بعد : يقول للغير الى عفو ربه / محمد بن أحمد بن علي بن سليمان الجبلي

فقد قرأ علي الشيخ المقرئ / ربه
مظومة نعمة الأفاضل للشيخ سليمان الحنزوري في مجلس واحد حفلاً من ظور
قلب ، وقد أجزت له روايتها عني وأحدهم أبي قرأتها على الشيخ عبد الله بن صالح
النعبد وهو قرأه على الشيخ عبد الباسط بن حامد الأسيوطي وهو قرأها على
الشيخ أحمد بن عبد العتي بن عبد الرحيم الأسيوطي وهو على شيخه محمود بن
عثمان بن فراج ، هو على شيخه حس بن محمد بيومي الشوبر بالكرام ، هو على
شيخه محمد سابق بالإسكندرية وهو على شيخه خليل المطويسي وهو على شيخه
علي انطو بكه وهو على شيخه أحمد بن محمد الشيبير بسلومة وهو على شيخه
سليمان بن مصطفى البياتي وهو على شيخه أحمد الميهي وهو على شاطم رحمه
الله

وفي احتام بوصي العجز للكريه بتقوى الله عز وجل ، في السر والعلانية ،
وحفظ حدود الدين ، وتعظيم للكتاب المبين ، والقيام بوظائف حزمة القول ونحوه به
، وإيانه لراعبيه ، والإعانة عليه والترغيب فيه ، وأن يعمل بالكتاب والسنة على
منهج السلف الصالح ، وأن يجازب البدع والأهواء بالحكمة والموعظة الحسنة ،
كما أنه صبه أن يكون قصده في التعلم والتعظيم وجه الله تعالى ، ولا يكون قصده
حب الظهور والرياء والتسميع في ذلك محيط للعمل ، مؤثراً بالحراب والهياتك
، وأن لا يتسنى من صالح دعواته في حلوانه وجلوانه .

وصلني الله وسلم على سلفنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المجيز :



أجازة وسند في المقدمة الجزرية وتحفة الأطفال
الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، أما بعد

فمه فضل الله ونعمته على عبده الفقير إلى رحمته وكرمه / شعبان بن علي بن حمزة
أه قرآن القرآن الكريم من أوله إلى آخره مع ظهر قلب برواية حفص عن حاصم
عن طريق الشاطبية علم الشيخ / ممدوح بن عبد الاله بن عبداللطيف عضو نقابة القراء
بجمهورية مصر العربية وأجازني قراءة وإفراء كما أجازني أيضا فضيلة
الشيخ / محمود بن عبدالوهاب عبدالله جفاجي وفضيلة الشيخ / محمد بن منازع بن
طراي المالكي ههنا وبالجامع للقراءات العشر كما تلقيت منظومة الجردة وتحفة
الأطفال عن فضيلة الشيخ / قيس عبدالله خلف الرفاعي فخر الله له ولهم جميعا
هذا وقد قرأ علي الشيخ قدس سره بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل
المولود في بمبيسى بمناطقة الهند في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٠ هـ بتاريخ ١٩٠٣ م
" تحفة الأطفال ، المقدمة الجزرية " : كاملته مع الشرح والإتقان وما أنا ذا أجيز
بما سمعته من شيخي ، حيث كتب في إجازته لي ما نصه



شعبان بن علي بن حسن

فانطقة المنيا

١٤٢٠ هـ / رمضان

٢٠١١ / ٨ / ٢٦

بمبيسى بمناطقة الهند في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٠ هـ
بمنطقة قرناطة الكويت



إجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الصالحين ، والصلاة والسلام على سيد الأولين والأخوين ، وعلى آله وصحبه
والتابعين.

أما بعد :

فقد سمع علي الشيخ شهبان بن علي مسن أحمد

منظومة الجزوية وتحفة الأطنال

وطلب مني الإجازة بذلك ، فأقول.

قد أحررت الفاضل المذكور إجازة عامة بشرطها المتشرع عند أئمة الأئمة.

وأوصي المجاز بتقوى الله تعالى به السر والعلن ، وأن يعمل بالكتاب والمسننة على منوع السلف ،
الصالح ، وأن لا ينساني ووالدي ومشايخي من صفائح دعواته.

وكتب

فيس خلف عبد الله الرفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم
فيس خلف عبد الله الرفاعي

١٤ ربيع ٢١ ١٤٤٤ هـ
٢٠٢٠ / ٦ / ٢٠

” تحفة الأطفال ”

للعلامة سليمان بن حسين الجمزوري

ومطلعها:

دوماً سلیمان هو الجمزوري

يقول واجي رحمة الغفور

ومختتمها:

وكلل قارئ وكل مسامع

والأل والصحب وكل تابع

أخبرنا بها العلامة الشيخ عبد الله بن صالح بن محمد العبيد ” حفظه الله تعالى ”
قراءة عليه لجميعها بالكرت ، قال: أخبرني بها للشيخ عبد الباسط بن حامد الأسيوطي
وهو قرأها على الشيخ أحمد بن عبد الغني بن عبد الرحيم الأسيوطي وهو على شيوخه
محمود بن عثمان بن فراج وهو على شيوخه حسن بن محمد بيومي الشهير بالكرتك وهو
على شيوخه محمد سابق بالإسكندرية وهو على شيوخه خليل المطويسي وهو على شيوخه
علي للحر بمكة وهو على شيوخه أحمد بن محمد الشهير بسلعونة وهو على شيوخه
سليمان بن مصطفى النيباني وهو على شيوخه أحمد الميهي وهو على الناظم رحمه الله .

وكتب

قيس خلف عبد الله الرفاعي

قيس خلف عبد الله الرفاعي

“ المُتَمَمَّة ” في التجويد

منظومة للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري
(ت 643 هـ)

ومطلعها:

يقول راجي عنو رب بنامح محمد ابن الجزري الشافعي

ومختتمها:

وآلٍ وصحبيومع كرام أئمة صلاح أباي الربيع ممسكاً ومقدلاً

أخبرنا بها العلامة الشيخ عبد الله بن صالح بن محمد العبيد “حفظه الله تعالى” براءة
عليه لجمعها بالكويت ، قال: أخبرني العلامة المقرئ عبد الباسط بن حامد الأسيوطي
السلفي ، أخبرني شيخنا شموخ بن محمد السمطي ، أخبرني محمد بن أحمد المثولي ،
أخبرني أحمد الندي لشوير بالنهلي ، أخبرني أحمد مسلمونة ، أخبرني إبراهيم العبيدي
أخبرني عبد الرحمن الأجهوري ، أخبرني أبو السماح أحمد البقري ، أخبرني الشمد
محمد بن قاسم البقري ، أخبرني عبد الرحمن اليمني ، أخبرني والذي التبع شحادة
اليمني ، أخبرني قاصر النين الطيلاري ، أخبرني زكريا الأنصاري ، أخبرني أبو
للنعم رضوان العتيبي ، أخبرني للمؤلف.

وكتب

فهرس خلفه وبنو له القاصي
قريباً من
١٤٢٤

ابن الحزري رحمه الله تعالى وأخبره أني أرويه عن شيخه الجليل والمقرئ الكبير: شفيق أريغ حجزي العربي المولود بقرية نملو من أعالي محافظة القنيطرة بمصر الكنانة بتاريخ ٢٨ نوفمبر لسنة ١٩٣٠م وهو يرويها عن شيخه المقرئ الشهير الذي ذاع صيته وامت شهرته الأفاق الشيخ / مصطفى محمود شاهين العنوسي رحمه الله تعالى (المولود في ١٨٨٤/٣/٩م والمتوفي في ١٩٧٠/١٠/١٥م) وهو يرويها عن والده الشيخ / محمود شاهين العنوسي وهو يرويها عن شيخه يوسف بن محمود المحروفي الشافعي الشهير بعجوة وهو يرويها عن شيخه عبدالمنعم البنداري (ت بعد ١٣٢٧هـ) وهو يرويها عن شيخه سليمان الشهداوي وهو يرويها عن شيخه مصطفى الميهي محدر الطيبة كانت حياته في القرن الثالث عشر الهجري وهو عن والده الشيخ / علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن نساجي بن قيس الميهي (المولود في ١١٣٩هـ والمتوفي : ١٢٢٩هـ) وهو يرويها عن الشيخ / إسماعيل المحلي وهو يرويها عن المقرئ الكبير محمد بن حسن المنير السمنودي الأزهري الشافعي (١٠٩٩-١١٩٩هـ) وهو يرويها عن شيخه أبي علاء علي بن محسن الصعدي الأزهري المالكي المعروف بالرمليني (ت بعد ١١٣٠هـ) وهو يرويها عن شيخه / محمد بن قاسم البكري الأزهري الشافعي شيخ الإقراء بمصر (١٠١٨-١١١١هـ) وهو يرويها عن شيخه عبد الرحمن شحادة اليميني (٩٧٥-١٠٥٠هـ) وهو يرويها عن والده الشيخ شحادة اليميني (ت قبل ٩٩٧هـ) وهو يرويها عن شيخه / ناصر الدين محمد بن صالح الطيللاوي (٩٦٦هـ) وهو يرويها عن شيخه شيخ الإسلام / زكريا محمد أحمد زكريا سنيني الأزهري الشافعي (٨٢٦-٩٢٦هـ) وهو يرويها عن شيخه أحمد بن أحمد الأموي الشافعي (٨١٨-٨٧٢هـ) وهو يرويها عن شيخه مؤلفها محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي المعروف بابن الجزري - رحمه الله تعالى (٧٥١-٨٣٣هـ).

(ح) **كفا أرويه** عن شيخه العالم الجليل الشيخ / صلاح الدين بن سعد بن سنن بن سعيد المولود بالحوالكة من أعالي محافظة أسيوط بمصر الكنانة بتاريخ ١٩٦١/٨/٧م وهو يرويها عن شيخه المحدث الشيخ / عبد الله بن محمد بن الصديق الشافعي المولود بطنجة بالمغرب (١٣٢٨-١٤١٣هـ = ١٩٩٣-١١١٠م)

عن شيخه المسند الكبير/ محمد ياسين الفاداني (١٣٣٥-١٤١٠هـ = ١٩١٦-
 ١٩٩٠م) وهو برويه عن العلامة المقرئ الشيخ / إبراهيم بن موسى الخزامي
 سوداني عن عمدة المقرئين بمكة المكرمة الشيخ العلامة / محمد الشربيني الدماطي
 عن الشيخ / أحمد التخبوط الشافعي عن الشيخ / محمد شطا عن الشيخ / حسن بن
 أحمد العوادلي عن الشيخ / أحمد بن عبد الرحمن الإبيهي عن الشيخ / عبد الرحمن
 الشافعي عن الشيخ / أحمد بن عمر الإصطاطي (ت ١١٥٩هـ) عن شيخه/سلطان بن
 أحمد المزاحي (٩٨٥-١٠٧٥هـ) عن شيخه/ سيف الدين بن عطاء الله الغضالي
 (ت ٩٩٧هـ) عن شيخه/ شحاذة اليمني (قبل ٩٩٧هـ). وهو عن شيخه/ ناصر
 الدين الدبلاوي وهو عن الشيخ / زكريا الأنصاري وهو عن الشيخ/ أبي العباس أحمد
 بن أبي بكر القتيبي الشهير بالنويري عن مؤلفها الإسم بن الجزري رحمه الله
 تعالى .

(ح) **كتابها شيفي** / صلاح الدين بن سعد عن شيخه المحدث للشهير/ عبد الله
 بن محمد بن الصديق الغفاري عن شيخه / محمد دويدار القلاوي الشافعي المصري (ت ١٣٢٦هـ)
 عن شيخه/ عبد الرحمن الشربيني (ت/ ١٣٢٦هـ) عن شيخه/ إبراهيم بن علي بن
 حسن السقا الأزهوي المصري (١٢١٢-١٢٩٨هـ) عن شيخه محمد بن محمد بن
 محمد بن أحمد السنباوي المالكي المعروف بالأمير الصغير (ت بعد ١٢٥٣هـ) عن
 شيخه ووالده محمد بن محمد بن أحمد الشهير بالأمير الكبير (١١٥٤-١٢٣٢هـ)
 عن شيخه/ محمد حسن الثمير السعدي (١٠٩٩-١١٩٩هـ) بإسناده المذكور في
 السند الأول .

(ح) **كتابها أرويهما من شيفي** / إسماعيل عبد علي فرحان المولود بالمعيا /مركز منوي
 /قرية نزلة البرشا بتاريخ: ١٤/٧/١٩٧٤م وهو برويه عن شيخه ساند بن حسني
 الطويلسي وهو عن الشيخ / صفوان داوودي الدمشقي وأخيرنسي أنه قرأ هذه
 المنظومة عن شيخين الجليلين: محمد سكر . وأبي الحسن محي الدين الكردي ،
 وهما أخذها عن محمود فائز الدير عطاني (ت ١٣٨٥هـ) وهو عن شيخ القراء
 محمد سليم الحلواني (ت ١٣٦٣هـ) وهو عن والده شيخ قراء الشام أحمد الحلواني
 (ت ١٣٠٧هـ) وهو عن شيخ قراء مكة أحمد المرزوقي (ت ١٢٦٢هـ) وهو عن

إبراهيم العبيدي المتوفى في حدود سنة (١٢٣٧هـ) وهو عن عبد الرحمن الأجهوري (ت ١١٩٨هـ) وهو عن أحمد البقري (ت ١١٨٩هـ) وهو عن الشمس محمد بن قاسم البقري (ت ١١١١هـ) وهو عن عبد الرحمن اليمني (ت ١٠٥٠هـ) وهو عن والده شحاته لليمني (ت ٩٨٧هـ) وهو ناصر الدين الطيلوي (ت ٩٦٦هـ) وهو عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت : ٩٢٦هـ) وهو عن رضوان العنبي (ت : ٨٥٢هـ) وهو عن مؤلفها شمس الدين محمد بن الجزري التمشقي (ت : ٨٢٢هـ).

(ح) كما أروي منظومة تحفة الأطفال والغلمان المعروفة بالجمزورية عن شيخنا إسماعيل عبد علي فرحان المنياوي عن شيخه/ سائد بن حسنى لطوباسي عن شيخه / إلياس بن أحمد حسين بن سليمان الأركنني البرماوي وهو علي الشيخ/ أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الكريم مكتي السنديوني المصري ، وهو علي الشيخ/ حسن عبد السلام حسن أبو طالب ، وهو علي الشيخ / عامر بن العيد عثمان ، وهو علي الشيخ / إبراهيم بن مرسى محمد بكر البيلسي ، وهو علي الشيخ / خليم محمد غنيم ، وهو علي الشيخ / حسن بن محمد بدير الجريسي الكبير ، وهو علي الشيخ / محمد أحمد المتولي بسنده إلى الناظم سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري.

(ح) وقراها الشيخ / إلياس أيضا - غيباً - في مجلس واحد علي التحدث المشرى الشيخ/ عبد الحنان سيد طالب حسين الحميني وهو علي الشيخ/ رحيم بخش الهاتيفتي . وهو علي الشيخ/ فتحي محمد القاليفتي ، وهو علي الشيخ / حفظ الرحمن بن عبد المنعم ، وهو علي الشيخ / عبد الرحمن بن محمد بشير خان العمري ثم إمامه أبيدي . وهو علي أخيه الشيخ / محمد عبد الله وهو علي الشيخ/ إبراهيم بن مسعود علي المصري ، وهو علي الشيخ / حسن بن محمد بنهر الجريسي الكبير

(ح) وقراها الشيخ / إلياس أيضا - غيباً - علي الشيخ / عبد السلام حبوس وهو علي الشيخ/ أحمد الزيات ، وهو علي الشيخ/ عبد الفتاح الهندي ، وهو علي الشيخ / محمد المتولي....

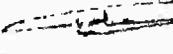
(ح) وقراها الشيخ / إلياس أيضا - غيباً - علي الشيخ حسن سعيد حسن السكندري وهو علي الشيوخ الثلاثة .

علي

١) الشيخ / إبراهيم عطوة عوض وهو على الشيخ / على الضباع وهو على الشيخ / عبد الرحمن الشعار وهو على الشيخ النكولي
 ٢) الشيخ / عبد الحلیم بدر عطاء الله وهو على الشيخ / عبد الشافي محمد موسى الكحني وهو على الشيخ / محمد مصد عطية وهو على الشيخ / حسن الجريسي الكبير ...
 ٣) الشيخ / عبد العزيز عبد الحقيقتة وهو على الشيخ / عثمان سليمان مراد وهو على الجريسي الكبير (رحمة الله على الجميع).
 هذا وأوصي نفسي والمجاز بتقوى الله في السر والعلن ، وأن لا ينسائي من صالح دعائه ، وأن يعرض عند الشك على أهل الفن والعرفان ختم الله لسانه بالتوحيد والإيمان ، وحضرنا مع القراءان تحت راية سيد ولد آدم عينا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

الاسم

سعيد بن السيد بن حامد بن محمد

التواضع / 

التاريخ / ١٤١٢ / ١١ / ٢٥

الختم /



(خاتمة المجلد الثاني)

قال العبد الفقير راجي رحمة الوهَّاب - قلري بن محمد بن عبد الوهَّاب - وهذا آخر ما أرجو من الله قبوله، والحمد لله على إفضاله وإنعامه، والتوفيق لإكمالته وإتمامه، وأسأله - سبحانه وتعالى - أن يحتتم لي ولكم بالإيمان، وأن يمنَّ عليَّ وعليكم وعلى والدي وأشياخي وأحبي بالنظر إلى وجهه الكريم في دار الجنان، إنه: ﴿رَبُّوْفٌ رَّحِيْمٌ﴾ ﴿حَوَادِ كَرِيْمٍ﴾ ﴿وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ﴾، ونفع الله صاحبه بالعلم، وزينه بالحلم بمنه وكرمه. وأخيراً أقول: وتم ياذن الله المقصود، والأمل المرجو المنشود، وأقول كما قال الإمام الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

مَنْ عَابَ عِيْباً لَهُ عَذْرٌ فَلَا وَزْرَا	يَنْجِيهِ مِنْ عِزْمَاتِ اللُّومِ مَتْرَا
وَإِنَّمَا هِيَ أَعْمَالٌ بِنِيَّتِهَا	خَذَ مَا صَفَا وَاحْتَمَلَ بِالْعَفْوِ مَا كَدْرَا
إِنْ لَا تَقْذِي فَلَا تَقْذِي مَشَارِبَهَا	لَا تَزْرُنْ نَزْوَرًا أَوْ تَرَى غِزْرَا
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَأْمُولٍ وَمَعْتَمِدِ	وَمَسْتَعَاثٌ بِهِ فِي كُلِّ مَا حَذْرَا
يَا مَلْجَأَ الْفُقَرَا وَالْأَغْنِيَاءِ وَمَنْ	أَلْطَافُهُ تَكْشِفُ الْأَسْوَاءِ وَالضَّرْرَا
أَنْتَ الْكَرِيْمُ وَغَفَّارُ الذُّنُوبِ وَمَنْ	يَرْجُوا سِوَاكَ فَقَدْ أُوْدَى وَقَدْ خَسْرَا
هَبْ لِي بِجُودِكَ مَا يَرْضِيكَ مَتْبَعًا	وَمَنْكَ مَبْتَغِيًا وَفِيكَ مَصْطَبْرَا

﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبَّ رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين

وآخر دعوانا:

أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



(فهرس المجلد الثاني)

٣	سورة البقرة
٨٧	سورة آل عمران
١١٩	سورة النساء
١٤٠	سورة المائدة
١٥٢	سورة الأنعام
١٨٢	سورة الأعراف
٢٠٥	سورة الأنفال
٢١٤	سورة التوبة
٢٢٢	سورة يونس
٢٣٦	سورة هود
٢٤٨	سورة يوسف
٢٦٠	سورة الرعد
٢٦٩	إبراهيم
٢٧٤	سورة الحجر
٢٧٨	سورة النحل
٢٨٤	سورة الإسراء
٢٩٢	سورة الكهف
٣٠٦	سورة مريم
٣١١	سورة طه
٣٢٠	سورة الأنبياء
٣٢٤	سورة الحج
٣٢٩	سورة المؤمنون
٣٣٥	سورة النور
٣٤٠	سورة الفرقان
٣٤٥	سورة الشعراء
٣٥٣	سورة النمل
٣٥٥	سورة القصص

٣٦٢	سورة العنكبوت
٣٦٦	سورة الروم إلى سبأ
٣٨٤	سورة فاطر
٣٨٦	سورة ياسين
٣٩٠	سورة الصافات
٣٩٦	سورة ص
٣٩٩	سورة الزمر
٤٠٢	سورة غافر
٤٠٦	سورة فصلت
٤٠٨	سورة الشورى
٤١٠	سورة الزخرف
٤١٥	سورة الدخان
٤١٧	سورة الجاثية
٤١٩	سورة الأحقاف
٤٢١	سورة محمد إلى سورة الرحمن
٤٣٣	سورة الواقعة
٤٣٧	سورة الحديد
٤٤٢	جزء قد سمع
٤٥٦	جزء تبارك
٤٦٥	جزء عم
٤٨٦	(باب التكبير)
٤٩٠	(باب مخارج الحروف... إلخ)
٤٩٢	(أبيات خاتمة الشاطبية)
٤٩٥	شرح أصول الدرّة
٥٥٢	فرش حروف الدرّة
٦٣٠	أسئلة شاملة على فرش الحروف
٦٨٨	تنبيهات مهمة في الوقف والابتداء
٧٠٠	كيف حفظت القرآن

وآخر دعوانا:

أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

